روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س. ٣، ع. ١ (١٥ محرم ١٢٨٩ هـ)

(عدد ١) يوم الاثنين ١٥ محرم ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية بدرب
الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

(تنبيه)

من الآن فصاعدا تكون الروضة خمس ملازم أى أربعين صحيفة فى شكلها المعلوم بمعنى انها تزيد عن كمية كل عدد من أعدادها السابقة ملزمة واحدة عبارة عن ثمانى صحائف ولا يضاف على رسمها المقرر لها شئ فى مقابلة ذلك بل تبقى على أثمانها الاصلية تعميما للمعارف وترغيبا فى اكتساب العوارف

(اعلان)

استعد جناب الحبر النحرير مسيو بكميت الطبيعي الشهير لاعطاء درس عمومي في الطبيعيات مع تطبيقها على المشاهدة بعمل التجريبيات بدار العلوم الخديويه المجاورة لديوان المدارس الملكيه وتخصص لهذا المشروع يوم الخميس في الساعة ١٠ من كل أسبوع ولاجل أن يكون ذلك معلوما لدى محبي العرفان لزم الاعلام به والاعلان

(صورة الوارد من حضرة عبد الله فكري بك وكيل ديوان المكاتب الأهلية)

(الى قلم روضة المدارس) قد نوهنا سابقا في صحف الاخبار المحلية بما هو حاصل من المساعدة في أمر المكاتب الاهلية في ظل ولي النعم الخديوي الافخم من طرف المحبين لتعميم التعليم من أهل الوطن الكريم العارفين بما لذلك من النفع العظيم ومن هذا القبيل ما تبرع به عمدة ناحية سنفه باقليم الدقهليه من تجديد مكتب منتظم لطيف في الناحية المذكورة من طرفه حسبما أخبرنا به مفتش مكاتب الوجه البحري في مكاتبته المبعوث بصورتها في طي هذا النادي حضرتكم والامل في حسن همتكم نشر صورة المكاتبة المذكورة في روضة المدارس المصريه اعلانا بحسن صنيع العمدة المذكور وتشويقا لمن يميل الى هذا السعي المشكور وهذه صورة ما ورد من حضرة مفتش مكاتب الوجه البحري

وكيل مكاتب أهليه عزتلو أفندم

انه بمرورنا للتفتيش على المكاتب الاهليه بمديرية الدقهليه وجدنا بناحية سنفه مكتبا أنشأه الشيخ موسى ضيف عمدة البلدة المذكورة يسع نحو الخمسين تلميذا وهو مشتمل على منظرة محكمة البناء يبلغ طولها سبعة أذرع بالذراع المعماري في عرض ستة وبها خزنة تقاربها في السعة وفي كل منهما الشبابيك الكافية لدخول الضوء وتجدد الهواء وحيطان المنظرة مغطاة بالورق الملون وسقفها مع خزنتها باللوح النقي المفرغ وبها دواليب لحفظ ما يتعلق بالتلامذة من أدوات التعليم وغيرها وأرض المنظرة مبلطة بالبلاط الحجاري ومن فوق البلاط ألواح الخشب النقي وفوقه الحصر السمار وقد رتب المنشي لهذا المكتب من طرفه الغداء للتلامذة والدكك للجلوس عليها في محل الغداء والقراءة

ووجدنا التلامذة يقرؤن القرآن الشريف ويتعلمون الخط الثلث والرقعة والحساب واللغة التركية ووقت فسحتهم بعد الغداء مقدار ساعة فى أرض الحوش بحيث لا يخرجون من الباب البرانى وملاحظتهم فى وقت الفسحة على معلمهم وبعد انقضاء الساعة المعدّة للفسحة يضرب لهم على آلة من صفيح تشبه الترنيطه فيجتمعون صفا واحدا ويدخلون محل التعليم فى غاية الادب وكذلك تغيير أوقات الدروس بواسطة ضرب هذه الآلة ويخرجون من المكتب قبل الغروب بنحو نصف ساعة عشون مصطفين ومعهم معلمهم ويلازمهم الى ان يوصلهم الى منازلهم ووجدنا ملابسهم مختلفة كل منهم على حسب حاله الاان جميعهم فى غاية من النظافة والادب التام ومكثنا عندهم يوما ين الاحظة حركاتهم وكيفية تعليمهم فوجدناهم يقرؤن من الحساب الجمع والطرح والضرب والقسمة لكن بكتابة الارقام فقط من غير تعريف فأعطينا معلمهم نسخة مختصرة مشتملة على التعريفات الاولية من ابتداء الحساب الى القاسم الاعظم المشترك ليعلمهم على موجبها كالجارى بغيره هذا المكتب من المكاتب الاهلية ولزم ترقيمه لعزتكم للعلوميه أفندم

(تهنئة الخديو الاعظم باقبال هذا العام معذكرما جدّده فى مصره الجليلة على)
(وجه عام من نظم حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة وروضة المدارس)

حل برلين ولندن * يصعدا أوج التمدّن
واعتصم بالنيل تسعد * واسل جيحون والاردن
واطرح أنس دمشق * وانس بغداد والارزن
مدح مصر اليوم يحسن * أفصحت بالمدح ألسن
روض واديها خصيب * فيه للنيل التساطن
ان تقل جنة عدن * منك لا تطلب أيمن
تحتها الانهار تجرى * وبها التنعيم يقطن
مركز الدنيا جميعا * منذ أدوار وأزمن
وأريب حلّ فيها * يصطفيها للتوطن
منزه زاه بهى * بالتزيي والتزين
لا تزنها بسواها * فهي عند الوزن ترزن

ذكرها في الذكر يقضي * لعلاها بالتمكن
كيف لا تنمو وفيها * روح جثمان التيمن
إنّ إسماعيل أصل * حوله الأنجال أغصن
قد حذوا حذو أبيهم * صوب عطف وتحنن
سرّ توفيق إله * أمره في قوله كن
أسكن اللاشي بيت * لم يكن لولاه يسكن
وارتقت مصر مقاما * عنده الأقيال تحين
أشرقت فيها شموس * نوّرت أفق التفطن
كم فنون مبدعات * زانها حسن التفنن
وتعاديل أصول * طبق منهاج التدين
وقوانين تجار * قصد ترويج التدهقن
جندها برّا وبحرا * لا يباري في التمرّن
فهمو أسد عرين * سيفهم للفتك برثن
كم جوار منشآت * بلغات البحر ترطن
سفن إسماعيل قالت * افترض ما شئت واستن
حوّل البرزخ بحرا * ونسيم السعد يسفن
كم حياض في ثغور * تلثم الفلك وتحضن
ومنيعات بروج * محكمات في التحصن
كم طريق من حديد * تسبق الطير فيمكن
وبريد كهربائي * وحيه لمحة أعين
ووابورات مياه * لجبال النار تدخن
ومبانيها العوالي * كمعالي الملك ترصن
كم بها من سلسبيل * كوثريّ ليس بآسن
عينه العذبة منها * عين أهل الحقد تسخن
وشموس الغاز تجلو * نورها ما كان يدجن
منظر الألعاب يسمو * بأعاجيب التلوّن
وجياد الخيل قالت * قد ربحنا السبق فامنن

روضة -(٦)- المدارس

مصر اسماعيل نالت * صفو عيش ليس يأجن
سل قراها كى تراها * ألفت وصف التحسن
وبوادى كل واد * أنفت طبع التخشن
فانتشـــه بعام * ذى سعود عن تيقن
كسنين تتوالى * بدلالات التضمن
فاحفظ بالبشرى وأرخ * دور تقديم التمدن
٥٢٥ ٥٥٤ ٢١٠
١٢٨٩

(تابع)

(المقالات الادبية بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكية)

(المقالة الثالثة عشرة)

(فى التخلص من الاخطار و بلوغ الاوطار)

ركب أبو الفخار سفينة بخار وتوسط اللجة وعرض للاهوال المهيجة حيث شغف بالملاحة فى فصل لا يحمد المسافر رياحه فلما جرت السفينة وتوارت عن المدينة خرجت عليها أهوية مختلفة من جهات غير مؤتلفة واندفعت عليها الامواج فحرفتها عن الاستقامة الى الاعوجاج هنالك انزعج الراكب والملاح وانعجم اللسان عن الافصاح واشتغل الكهل بنفسه عن الاهل وهطلت الامطار وزمجر الرعد فى جميع الاقطار وتبدل الأمن بالخوف ويبست الامعاء فى الجوف واستولى على الرئيس الفرق لما أيقن بالغرق وبينما هو يكابد من الحيرة مالا مزيد عليه ويتعجب مما آل أمر سفينته اليه اذ سمع قائلا يقول وهو من ذوى العقول ليتهم يطوون الشراع المنشور ويقطعون الصارى الاخير المكسور عسى أن يكون وراء هذا الخطب فرج يزول به الكرب وكان الرئيس منه غير بعيد فانشرح صدره بهذا الرأى السديد وأشار الى بالاجراء على عجل فقوبل بالامتثال بلا مهل وكان فى ذلك النجاة من العواصف التى يعجز عن وصفها الواصف لان السفينة كانت قريبة من ساحل جزيرة فطرحتها الامواج عليها فى برهة يسيرة وبمجرد وصولها الى البر سكن الريح وركد البحر ولما غاب الليل بغيهبه وآب النهار بكوكبه انتقل أبو الفخار صاحب الحسب والنسب

في حلبة من أخدانه أبناء الادب الى هذه الجزيرة الواسعة الخصبة النضيرة وجال فيها حتى انتهى مع الجماعة الى مدينة ملك جدير بالاطاعة يعرف بنور الدين العادل الموصوف بقول القائل

جمع الشجاعة والخشوع لربه * ما أحسن المحراب في المحراب

وكان هذا الملك عارفا بالفقه على مذهب ابي حنيفه عاكفا بكليته على الجهاد ونصرة الخليفة متولعا بسماع الحديث معرضا عن كل شين وخبيث مجتنبا للاجحاف مقبلا على الانصاف منتهيا عن المحرم من المشارب والمآكل والملابس التي يتبهرج بها الجاهل واقفا عند أوامر الشرع ونواهيه آمرا بذلك رعيته وحاشيته وذويه فلما تمثل القادمون بين يديه وعرضوا بلا توان عليه سألهم عن الحال ومن أين الاقبال فسارع أبو الفخار الى لثم راحته الشريفه وترنم في مدحه بأشعار ابن القيسراني المنيفة

لك الله ان حاربت فالنصر والفتح * وان شئت صلحا عد من حزبك الصلح
وهل أنت الا السيف في كل حالة * فطورا له حد وطورا له صفح
سقيت الردينيات حتى رددتها * ترنح من سكر فخل القنا تصحو
وما كان كف العز الا اشارة * الى الحزم لو لم يغضب السيف والرمح
وقد علم الاعداء مذ بت جانحا * الى السلم ماتنوى بذاك وماتنحو
اذا ما ديار ملكتك عنانها * تيقن من في غيرها انه الذبح
متى التف نقع الجحفلين على الهدى * فلا مهمه يحوى الضلال ولا سفح
اذا سار نور الدين في الجيش غازيا * فقولوا الليل الافك قد طلع الصبح
تركت قلوب الشرك تشكو جراحها * فلا زالت الشكوى ولا اندمل الجرح
صبرت فكان الصبر خيرا مغبة * فسيق اليك الملك يسعى به النجح
كأن القنا تحلو له وجه أمره * ولو أمهلت بلقيس ماغرها الصرح
بدولتك الغراء أصبح ضدها * بهيما ولولا الحسن ماعرف القبح
وكم من قريح القلب لوبات واردا * موارد هذا العدل مامسه قرح
سخابك هذا الدهر جودا على الورى * على انه مازال في طبعه شح
وقد كان يمحو رسم كل فضيلة * ونحن نراه اليوم يثبت مايمحو
بك ابتهج الالباب وانتهج الحجا * وأثمرت الآداب واطرد المدح
ولاذت بك التقوى وعاذ بك العلى * ودانت لك الدنيا وعز بك السرح

فلا قلب الا قد تملكه هوى * ولا صدر الا قد جلاه لك النصح
وما الجود في الاملاك الا تجارة * فمن فاته حمد الورى فاته الربح
ولم اختصر ما قلت الا لأنني * أعبر عما لا يقوم به الشرح

ثم قال بعد الانشاد انا يا رفيع العماد قد نزحنا على الجزيرة من البحر بعدما يئسنا من النجاة وعدمنا الصبر حيث هاجت علينا الرياح من المساء الى الصباح وكادت السفينة تغوص الى القاع لولا قطع الصارى وطى الشراع وهذه هى حالنا ولا ندرى ماذا يكون ارتحالنا فأما الاقبال فمن مدينة مجهولة الاسم بعيدة عن العمران منهوكة الجسم كانت فى صدر الاسلام منشورة الاعلام وبتمادى الايام والشهور والاعوام تغيرت مبانيها البديعة وتهدمت معابدها وأبراجها المنيعة وضاقت على العلماء ففارقوها وفروا فرار الورق من أقفاصها متى أطلقوها
فقال له ماذا كان المراد من السفر فى فصل الرياح العاصفة والمطر وعلى م عولت الآن مع هؤلاء الاخدان فقال أما السفر فكان بقصد بيت الله الحرام وزيارة رسول الله سيد الانام ولولا اختلاف الرياح لفزنا فى هذا العام بالنجاح واما الذى عولت عليه وركنت بعد التخاص من المهالك اليه فهو التفويض للحضرة الملوكيه التى فاض سحاب نوالها على البرية فيما يستصوب لدى دولته العليه وتتعلق به ارادته السنيه فقال الملك أما أيام الحج فقد تصرمت منها الحبال ودخلت فى حجاب الزوال وكتب لك الثواب ونجوت من العذاب فان أردت الاقامة فلك ولاصحابك الكرامة وان أبيت الا الرحيل الى وطنك ايها النبيل بعثنا بك اليه مع أول سفينه تقوم من هذه المدينة فقال أيها الملك المطاع المجل والخاقان الشجاع المفضل أما أنا فلا براح لى عن خدمة الركاب وأما أصحابى فانهم يؤثرون على الاقامة الذهاب فلما وعى منه ما به أجاب قربه من سدته وقيده فى سجل الحساب وأرسل من كانوا معه من الاخوان الى وطنهم بعدما غمرهم بالاحسان وكان للملك عدة أولاد كلهم من الشجعان الامجاد فتمثلوا فيهم عند الوداع بقول الشاعر الحسن الابتداع

اذا وضعوا تيجانهم فضراغم * وان نزعوها عنهم فبدور
على انهم يوم النزال قساور * ولكنهم يوم النوال بحور

وبعد رحيل القوم بعشرة أيام ونصف يوم تجهز الملك لقمع الخوارج وجرد عليهم الجنود والبوارج وصحبه فى غزوته أبو الفخار وكان فى الحرب ثقيل العيار لانه ربى من عهد نشأته على ظهور الجياد وعرف بين كماة الفرسان بطويل النجاد وهذا

فضلاء عن سبقه فى مضمار الادب واحرازه ما لا يتأتى لغيره ادراك شأوه فيه من الرتب فلما التقى الجمعان ولمعت الاسنة فى الطعان انحط على الغريم كالسيل وطرح الابطال من فوق متون الخيل وفتك هذا الباسل الغريب بكل فارس نجيب وشوش الصفوف وقطع الكفوف وجدع الانوف وأطاح القحوف وفى أثناء ما كان يصول وعلى الاعداء يجول وقع بزعيم الخوارج الغادر فصاح به صيحة الاسد الخادر وصدمه صدمة هائلة وطعنه فى صدره طعنة واصلة فلم تمنعها دروعه التى بها اعتصم بل أودت به الى العدم ثم جال على مصرعه وقال هلموا الى الحرب يا عصبة الضلال فانقض عليه من العصاة ألوف وعطفوا عليه من كل مكان بالسيوف وقبل ان تصل اليه نجده وتكشف عنه غمة الشدة عقروا جواده وملكوا قياده وكان الملك فوق ربوة مشرفة على المعمعة فلما شاهد بعينه فى نزاله ما روعه عيل منه عليه الصبر وسارع فى الحال الى النصر وأمر الجيش بالحملة وكان أول حامل فى الحملة وأدرك هذا الفارس الاوحد وهو بالقيود والاغلال مصفد فخلصه من الاخطار وبلغه الاوطار ولم يعهد عنه انه فارق مخدومه فى سفر ولا افترق عن ملازمته فى حضر وقد أثرى وازداد يساره وصفا عيشه وارتفع مناره واستنهض اليه عائلته من بلده وقرت عينه بأهله وولده وفى هذا أدل دليل على شجاعته وبسالته وبراعته وأما سبقه فى الآداب وامتيازه على كثير من ذوى الالباب فهو أمر شهد به كل معروف بالفضائل فى عصره موصوف ومن ضمن ما نقل عنه من كتاب لبعض قرابته الانجاب

سيدى مالى أراك عنى فى اعراض ومالك عنى غير راض وما الباعث لك على الضن بالمراسلة التى قامت الادلة على انها نصف المواصلة أظننت ان الثروة غيرت أخلاقى وأخمدت منى لاحبابى نيران أشواقى هيهات هيهات أن أتزحزح فى المودة عن الثبات أو أغفل عن التمثل بقول حاتم الذى ضربت به الامثال فى السخاء والمكارم

شربنا بكأس الفقر يوما وبالغنى * وما منهما الا سقانا به الدهر

فما زادنا بغيا على ذى قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

معاذ الله أنسى الرفاق وأتحول الى الخلاف عن الوفاق فكن جاريا على العادة فى كتب الوداد وانشر بطريقها ما طوى التلاد متعنى المولى بلقائك ومن كل سوء وقاك ولا زال أبو الغفار الشهير مقربا من سدة مخدومه الخطير حتى لقى ربه الكريم وفاز برحمة الرحمن الرحيم وانتظم فى سلك ذوى السيادة وختم له بالسعادة

(تابع)

(تقويم الادوار تعريب حضرة حمد الله أمين أفندى ضابط مدرسة الادارة والالسن)

والواقعات والحوادث وان كانت ترى انها من قبيل الخرافات بالنسبة لتقادم عهدها حتى لا تكون مدارا لاثبات مادة من المواد الا انه ثبت فى كثير من مثل هذه القصص السالفة الذكر ان أسماء الشهور هذه كانت مستعملة من قديم الزمان وسالف العصر والاوان

وان هذه الشهور شهور شمسية قد رتب كل واحد منها مقابلا لكل برج من البروج الاثنى عشر وسميت هذه البروج بالاشكال المتخيلة الحاصلة من اجتماع الكواكب الثابتة واقترانها كالحمل والثور مثلا فان قيل فى أى وقت وضعت هذه الاسماء لتلك الشهور قلنا لا نعرف وانما المعلوم انها كانت مستعملة فى عصر النبطيين قال ابن الوحشية فى كتاب الفلاحة النبطية فى باب الازمان الموافقة والاعمال المتعلقة بالزراعة والغرس ان الشمس فى قديم الزمان كانت تحل برأس برج الحمل فى أول شهر نيسان ثم بتأخر حركتها فى الازمان الطويلة والمدد المستطيلة صارت تنزل فى البرج المذكور فى اليوم الرابع والعشرين من شهر آذر وهذه الشهور هى التى كانت تستعملها الامم الماضية فى الايام الخالية وكانوا قد رتبوا ان الشمس تحل رأس البروج فى أول كل من هذه الشهور كما قالوا ان الشمس تحل فى أول شهر نيسان برأس برج الحمل وفى أول شهر أيار تحل برأس برج الثور وفى أول شهر حزيران تحل فى رأس الجوزاء وفى أول شهر تموز تحل برأس برج السرطان وفى أول شهر آب تحل فى رأس برج الاسد وفى أول شهر ايلول تحل فى رأس برج السنبله وفى أول شهر تشرين الاول تحل برأس برج الميزان وفى أول شهر تشرين الثانى تحل برأس برج العقرب وفى أول شهر كانون الاول تحل فى رأس برج القوس وفى أول شهر كانون الثانى تحل فى رأس برج الجدى وفى أول شهر شباط تحل فى رأس برج الدلو وفى أول شهر آذر تحل برأس برج الحوت ثم ترجع فى أول شهر نيسان الى برج الحمل وأما فى هذا الزمان فتحل برأس الحمل فى الرابع والعشرين من شهر آذر وتسير على المنوال السابق سيرا متتابعا فبناء على ما اتضح لنا من تغيرات الازمنة بواسطة التجاريب لا يسوغ لنا الاعتماد على الاوقات المعينة لاجل عمليات الزرع والغرس بل يسوغ لنا ان نجعل عمليات فلاحتنا موافقة لما

يترا آى لنا من تأثير الحرّ والبرد أو طول وقصر الليل والنهار بدون اعتبار ما قد سلف وأوّل من أظهر لنا هذه التغيرات (السيد زوابای) وقال أيضا ان تلك التغيرات تعود الى أصلها فى كل ألف وثمانمائة سنة أعنى تتم التغيرات الحاصلة فى ظرف تسعمائة سنة ثم ترجع الى أصلها فى ظرف تسعمائة سنة أيضا فيكون المجموع ألفا وثمانمائة سنة كما قيل وما أتعجب منه هو أن ماقاله المؤلف زوابای عين الصواب مع أنه لم يقل به أحد ومما يثبت ماقاله زوابای قول أرباب الطلسمات حيث قالوا ان صعود وهبوط الفلك تسع درجات يحدث درجة فى كل مائة سنة انتهى .

وقال بعض الحكماء السالفين ان دوران العالم يتم فى كل ثلاثمائة وستين ألف عام مرة وأن كرة كواكب الثابتة تتحرك فى كل مائة سنة درجة واحدة وقال أبو معشر البلخى انه اجتمعت فى أوّل الخليقة السيارات السبعة فى رأس برج الحمل وستجتمع فى الوقت الاخير من العالم فى آخر دقيقة من برج الحوت فالمدة بين هذين الاجتماعين ثلثمائة وستون ألف سنة والمدة بين الاجتماع الاوّل والطوفان هى مائة وثمانون ألف سنة واتخذ هذا الزعم بعض من أرباب فن الزيج أساسا لفنهم ولكن مايقولون ان ألفا وثمانمائة سنة هى المدة الكائنة بين الخليقة و بين القران الذى حصل قبل الطوفان بمائتين وسبعين سنة ونيف والحكماء السالفون لهم فى هذا الباب أقوال كثيرة ومباحثات وافره ومن الظاهر انه اذا شرع فى بسطها وتبيينها يشق على أرباب المطالعة و يصعب عليهم ومن يرد تفصيلات زيادة عن ذلك فليطالع فى الكتب المفصلات ثم نشرع الآن فى معرفة تقويم وتعديل مايتعلق بالفلك وضبط الازمنة والفصول

ولما كانت أصول علم الزيج والتقويم قديمة جدًا كان الوقت الذى أحدثت فيه غير معلوم وكان من عادة بعض الامم السالفة الاكتفاء بتعداد الايام من موسم الى موسم آخر معين كموسم (روز الخضر) مثلا الى (موسم قاسم) فكانوا بذلك لا يتكلفون فى حساب تقويم الايام بنسبتها الى حركات ودور الشمس والقمر وتقسيم السنة على الشهور ولما كان ذلك الحساب عبارة عن تعداد الايام استغنينا عن ذكر أصول تقويمها وأما الوقت الذى اتخذوا فيه تقسيم الشهور الى أسابيع فغير معلوم انما المعلوم هو اعتبارهم لكل واحد من السيارات السبعة يوما

ثم ان أكثر الامم الماضية انما عينوا السنين والشهور باتباع حركة ودور أظهر الاجرام العلوية يعنى الشمس والقمر لانهم اعتبروا المسافة الزمانية التى تمضى فيما بين مفارقة

الشمس من نقطة على دائرة البروج وعودتها اليها ثانيا سنة وسموها بالسنة الشمسية وكذلك يعتبرون المدة الكائنة فيما بين اجتماع القمر مع الشمس مرتين متواليتين أو من رؤية الهلال الى عودته ثانيا لحالته الاصلية شهرا ويقال له شهر قمرى ولما كانت الاثنا عشر شهرا قريبة من السنة الشمسية اعتبروها سنة وسموها بالسنة القمرية وكذلك لما كان كل برج منقسما الى ثلاثين درجة وكانت مدة سير الشمس فى البرج الواحد قريبة من شهر سموه بالشهر الشمسى وحيث كانت السنة الشمسية ٣٦٥ يوما وربع يوم تقريبا والسنة القمرية ٣٥٤ يوما وثلث يوم تقريبا وكان الفرق التقريبى الكائن بينهما احد عشر يوما فتكون ٦٥ سنة شمسية يقابلها من السنين القمرية ٦٧ سنة فبالضرورة تكون كل ١٠٠ سنة شمسية يقابلها ١٠٣ من السنين القمرية و٢٤ يوما

وعلى مقتضى هذا الحساب تفرق كل ٣٠٠ سنة ٩ سنين كذا نص عليه بعض المفسرين فى قوله تعالى (ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا)

وتنقسم السنين والشهور سواء كانت قمرية أو شمسية الى حقيقية أى طبيعية واصطلاحية أى وضعية واذا كان الاعتبار بالنظر لحقيقة سير النيرين أى الشمس والقمر وافتراقهما من أوضاعهما وعودتهما اليها ثانيا بدون اعتبار عدد الايام فيكون تقسيم الشهور والسنين تقسيما حقيقيا فان لم يعتبر حقيقة سيرهما بل اعتبر عدد الايام فيكون تقسيم الشهور والسنين تقسيما اصطلاحيا

والسنة الشمسية الحقيقية المشروحة على الوجه السابق هى الدور الكامل للشمس على دائرة البروج التى اعتبرها علماء فن الهيئة اثنى عشر برجا وكل برج منها ينقسم الى ثلاثين درجة وكل درجة الى ستين دقيقة وكل دقيقة الى ستين ثانية وكل ثانية الى ستين ثالثة وكل ثالثة الى ستين رابعة والرابعة الى الخامسة وهكذا الى سائر الكسورات

وينقسم اليوم أى مجموع الليل والنهار الى ٢٤ ساعة وكل ساعة الى ٦٠ دقيقة والدقيقة الى ٦٠ ثانية والثانية الى ٦٠ ثالثة وهكذا تنقسم الى الرابعة والخامسة والى سائر الكسورات وليست كل درجة تعادل اليوم والذى حققه بعض أصحاب علم الزيج هو أن الحد الوسطى لذلك أى السير المتوسط للشمس فى ظرف الاربعة والعشرين ساعة ينقص عن الدرجة الواحدة بخمسين ثانية وأربعين ثالثة

واحدى عشر رابعة وعشرين خامسة وأربعة سوادس وخمسين سابعة واحدى وأربعين ثامنة وسبعة وعشرين تاسعة واحدى عشرة عاشرة والكسورات السائرة فبناء على ذلك لو كانت السنة الشمسية الحقيقية منقسمة الى ثلثمائة وستين درجة لكانت أيام السنة المذكورة ثلثمائة وخمسة وستين يوما وكسر قريب من ربع يوم واختلف القدماء من علماء فن الرصد فقال بعضهم ان هذا الكسر أقل من ربع يوم وبعضهم قال انه أكثر وقد اتفق المتأخرون من حكماء هذا الفن كالحكيم بطليموس ومن جاء بعده من حكماء الاسلام والافرنج على ان هذا الكسر أقل من ربع يوم ولم يختلفوا الا في تعيين مقداره فان هذا الكسر بناء على رصد الحكيم بطليموس هو ٤ دقائق وعلى حسب رصد ايلخاني ١١ دقيقة وعلى حسب قول الحكيم محيي الدين المغربي ١٢ دقيقة كما حكم بذلك الحكيم بتاني وزاد ٣٦ ثانية وعلى حسب تقويم الوغ بك فقداره ١٠ دقائق و ٤٥ ثانية وعلى حساب بعض الحكماء الاوروباويين فقداره ١١ دقيقه و ٨ ثواني وليس مقصود أهل فن الزيج من ذلك القول بأن كل سنة قدر كذا دقائق وقدر كذا ثواني حتى يكون الفرق على سياق واحد بل المقصود معرفة مقدار الحد الوسطى بمعنى انه في كل مائة سنة يكون المقدار كذا اذ أنه بتحرك أوج الشمس في كل سنة دقيقة وثانيتين فصاعدا وثالثا انه في ظرف ٢٨٥٣ سنة يحصل دور واحد فالتعديل الوسطى لا يزيد ولا ينقص على التساوي وبذلك كانت السنوات الشمسية الحقيقية ليس مساو بعضها البعض وما يقال من ان هذا الكسر ينقص قدر كذا وان نهاية فرق هذه السنين وان كانت عبارة عن بعض ثواني جزئية قليلة كانت أو كثيرة ليس بصحيح بل يمكن ان يقال ان الحد الوسطى قدر كذا دقائق وثواني

ومن الواضح عند علماء أهل الهيئة مما لا حاجة لهم به الى البيان هو أنه يكون في السنة الواحدة يومان متساويان ليلا ونهارا أحدهما اليوم الاعتدالي الربيعي وفيه الشمس تحل في برج الحمل والآخر هو اليوم الاعتدالي الخريفي وفيه الشمس تحل في برج الميزان وأما طول الايام والليالي وقصرها في سائر الاوقات أعني ما عدا هذين اليومين فتكون بحسب درجات العرض وأزيد ما يبلغ فيه طول اليوم بالقطعة الشمالية هو الوقت الذي تحل فيه الشمس في رأس السرطان وأقصى ما يبلغه طول الليل بالقطعة المذكورة هو وقت ما تكون الشمس في رأس برج الجدي *(بقيته تأتي)*

(تابع)

(نبذة الالحان والاغانى بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ مدرس اللغة العربية
(بالمدرسة التجهيزية)

لما تقدم الكلام فى نمرة ٢١ على الضروب التى هى موازين إلقاء الاغانى أتبعته فى هذه النمرة بالكلام على الاصوات من حيث هى مرتبة موزونة مطربة

الصوت من حيث هو يخرج إما من حنجرة حيوان كالانسان والطير وإما من جماد له رنين تارة بسبب نفس الانسان كآلات النفخ من مزامير وغيرها وتارة يخرج بواسطة شعر أو وتر أو سلك يمد كل منها مشدودا على شئ مجوف من خشب أو نحاس له رنين موضوع بأقيسة هندسية بحيث يخرج الصوت من هذه المدود متناسبا موزونا مطربا ويسمى هذا الشئ بآلة الطرب والصوت الخارج من هذه الآلة يحاكى صوت الانسان فى استيفاء الانغام أصولا وفروعا وحيث كان مد الاوتار ونحوها عليها بالحساب الهندسى أمكن بها ضبط جميع حركات صوت الانسان فكان طرب الصوت الحاصل منها فى الاستلذاذ كالطرب الحاصل من صوت الانسان وتارة يخرج الصوت بواسطة الطرق بالقضبان الرفيعة اللينة على الاوانى المجوفة الرقيقة الرنانة وهى من الفخار كأوانى الصين وما يحاكيها فى الصنعة وكيفية استخراج الانغام منها أن يوضع الماء فى سبع أوان بعيار مخصوص لكل آنية منها مقدار من الماء ثم يطرق على أطرافها بالقضبان طرقا خفيفا فتخرج منها الانغام موزونة واذا أراد الانسان نقص صوت آنية ألقى فيها بنادق من حديد أو رصاص وهى معاير بعضها فوق بعض فاذا ألقى فى الآنية شئ منها صعد من الماء بقدر ما يأخذ جرم البندقة من الفراغ فيتغير صوت الآنية أو يؤخذ من الماء شئ بواسطة أنبوبة فينقص الماء ويزيد صوت الآنية وعلى كل حال فالنقص من الماء أو الزيادة فيه يترتب عليه وزن النغمة التى يعينها المغنى كالعفق بالنسبة للعود والثقب بالنسبة للناى فالاصوات الحاصلة منها موزونة مطربة وهذا من مخترعات أهل الهند ومن أصوات الجمادات المطربة أصوات بعض النواعير والدواليب والمياه النازلة فى المصاب المعتدلة سيما فى الاماكن الجديدة التى يرد فيها صدا الاصوات ومثل هذه الاحوال تكون اتفاقا من غير قصد وعلى كل حال فالصوت له تأثير عظيم على الانسان والحيوان وما يحكى من تأثيره على الجماد فأمر عجيب نقل عن بعض الحكماء من الفلاسفة ان العين اذا كان ماؤها قليلا وأريد غزارته جئ بسبعة غلمان بارعين فى الجمال فائقين فى الحسن مجيدين لضرب

العود عارفين بصناعة الموسيقى ذوى أصوات مطربة بحيث يقفون مصطفين صفا واحدا على حذاء مستقبلين بوجوههم منبع الماء ومع كل واحد منهم عود ويحركون أوتار عيدانهم تحريكا واحدا بايقاع واحد مدة ثلاث ساعات بطالع مخصوص فاذا فعلوا ذلك فان الماء يسيح حتى يبل أقدامهم وكلما تأخروا عنه تبعهم حتى اذا حصلوا منه الغرض أبطلوا الضرب والغناء فيقف الماء عند ذلك ويضارع هذا ما يشاهد فى عين ماء بقرب مدينة الفيوم يقال لها عين الحنس اذا أرادوا خروج مائها ضربوا بالطبول والمزامير فيفيض منها الماء مادامت الاصوات موجودة فاذا أخذوا منه كفايتهم سكتوا ووقف الماء عن الزيادة ولله فى خلقه أسرار وحكم وأما تأثير الاصوات على الحيوان الغير الناطق فشاهد فى الطيور والابل والخيل وغيرها مما هو منقول فى كتب الادب أما الطيور فهى أكثر الحيوانات طربا وأصوات بعضها مطربة منها العندليب والهزار والبلبل والشحرور وسجع الحمام مشهور وغناء القمارى والفواخت كثير وطالما ألقت الطيور أنفسها فى مجالس الغناء على عيدان الطرب والقوانين وطالما تهافتت على مجلس نبى الله داود عليه السلام وهو يتلو المزامير فيموت بعضها فى مجلسه (بيت مفرد)

والطير قد يسوقه للموت * إصغاؤه الى حنين الصوت

ويقال ان العرب أخذت الغناء من غناء الطيور على الاغصان فى الرياض المشتبكة الافنان ذوات المياه الجارية سحرا وأما الابل فيحصل لها شجو وهيمان عند سماع الحداء حتى تمتنع عن الرعى وتجهد أنفسها فى المسير تحت الاحمال الثقيلة وتقطع المسافة البعيدة فى الزمن اليسير ولو وردت الماء وهى فى شدة الظما وسمعت صوت الحادى لامتنعت عن الشرب وطالما كدت نفسها فى السير بسبب السماع حتى ماتت (يحكى) ان رجلا مر على بعض احياء العرب فرآه صاحب الحى وكان صديقا له فأنزله عنده وبالغ فى اكرامه فبينما الضيف يمر بين المضارب لبعض حاجاته اذ رأى عبدا مشدود اليدين مكبلا فى الحديد فصاح به العبد ياسيداه بما لمولاى عندك من الود الا ما شفعت لى عنده فأجابه الضيف وسأل سيده فى اطلاقه فاوسعه الا ان أجابه وأمر باطلاق العبد فقال الضيف ان كان لا مانع من اطلاعى على ذنبه فلا بأس بذلك فقال له انى اكتسب من ظهور الابل وكان لى كذا وكذا يعنى عددا وافرا من الابل قد أعددتها للكراء وكان هذا العبد ممن يسافر معها للحداء فسافر بها فى هذه المرة القريبة ليحدوها كالعادة فبالغ فى الحداء وهو طيب الصوت فأجهدت أنفسها حتى هلكت عن آخرها انفاء ومامعه منها

الابعير او احدا قد أشرف على التلف ففعلت به ما رأيت وكنت عازما على اتلاف مهجته حتى غلبني امتداد أجله بشفاعتك فتفكر الضيف متعجبا وظن صاحب الابل انه حمل كلامه على المبالغة فقال له تريد أن تسمع صوت العبد في الحداء فقال له ان أحببت فلا بأس فأخذ بيده وانطلق به الى المبرك فرأى به جملا مهزولا وهو الذي رجع مع العبد فاستنهضه للقيام فلم يفعل لفتور رقوته فأمر العبد أن يحدوله فلما سمع الجمل صوت العبد نهض مسرعا كالناشط من العقال فجعل العبد يحدو والجمل كلما سمعه جد في السير فما مضت برهة الا والجمل قد خر ميتا وأما الخيل فانها تفتح آذانها اصاغية للغناء وتحرك رؤسها وتنقل أرجلها على سماع وحدة الطبل او زونة نقلا منتظما بل ربما فعلت فعل الراقص ويشتد طربها وقت ورود الماء اذا سمعت الصفير حتى قيل

أدرها بالصغير وبالكبير * وخذها من يد القمر المنير
ولا تشرب بلا طرب فاني * رأيت الخيل تشرب بالصفير

وأما تأثير السماع على النوع الانساني فغني عن اقامة الادلة اذ يستوى فيه المميز وغيره فان الطفل يرتاح لسماع الغناء وينشط لذلك ويطرب ويحرك أطرافه وهو غير مميز وقالت الحكماء ينبغي أن لا ينام الطفل على أثر البكاء حتى يغني له ويطرب ويرقص واجماع الناس على حب السماع أمر مشاهد فما من مدينة ولا قرية ولا قبيلة ولا ربع من العرب وغيرهم الا ولها اصطلاح في الغناء واتخاذ آلات الطرب هذا مع اختلاف أنواع الانسان وأصحاب الامزجة الحارة أميل طبعا وأكثر رغبة وأشد طربا وان الزهاد من السادة الصوفية لهم اعتناء بنوع من السماع يتواجدون فيه ولهم موشحات يتناشدونها ويسمونها الوعظيات تشتمل غالبا على التوحيد والثناء على الله تعالى وذكر سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم والتوسل بجاهه الرفيع الى ربه وما في معنى ذلك ودواوينهم مشحونة بما كانوا يسمعونه ويقولونه انشاء وانشادا وهؤلاء هم هداة الناس وحزب الله منهم السادات الوفائية والبكرية وغيرهم وللناس في السماع مذاهب منهم من يقدم سماع صوت الانسان على غيره ومنهم من يفضل سماع آلات الطرب ومنهم من يرى الجمع بين صوت الانسان والآلة وفي ذلك المذكور دليل وأي دليل على علو درجة السماع في العالم ولا يقدح في هذا الدليل خروج بعض الافراد ممن شذ طبعهم فكرهوه فان ذلك لعلة قامت بالجبلة من أصل الفطرة ومن جهل الشيء عاداه وقد قيل الحكم بالشيء فرع تصوره وكيف يتصورونه وبين طباعهم وبين الرقة مسافة القصر بل بعد

المشرقين وانكارهم ناشئ عن فساد أمزجتهم فان الجمال على غلاظ أجسامها تهيج بالسماع فهم لاشك أرق طبعا من المنكرين (يحكى) أنه اختلف ملك وحكيم فقال الملك ان الانسان يألف السماع اذا تعود مجالس الطرب وقال الحكيم ان كان في طبعه استعداد والملك ينكر ذلك ويطلب دليل الاستعداد من الحكيم فقال له الحكيم اذا أحضرت مائة طفل من اصناف الناس لم يزد سن أكبرهم على عشرة أشهر تحملهم أمهاتهم في يوم كذا يقوم لك الدليل الواضح على ما أدعيه من انه لابد من الاستعداد فأحضر الملك من أولاد الامراء والوزراء والعلماء والكتاب والزراع والصناع والسوقة والعبيد وغيرهم مائة طفل بأمهاتهم في اليوم الذي عينه الحكيم وكان قد هيأ لهم قصرا رحيبا في بستان وكان حضورهم أول النهار فأمر الحكيم بحجب الاولاد عن أمهاتهم نحو نصف اليوم حتى أقلقهم الجوع الشديد ثم أمر بردهم الى أمهاتهم ليرضعنهم دفعة واحدة وبينما هم مشغولون بالتغذي إذ أمر الحكيم بضرب آلات الطرب مع الغناء دفعة واحدة والملك ينظر ما يكون من حركات الاطفال فظهر له من ذلك ما أيد عنده قول الحكيم حيث رأى من الاطفال من ترك التغذي شاخصا نحو الصوت محركا أعضاءه وهو يضحك ومنهم من ترك التغذي وصار ساكن الحركة ومنهم من جعل يلتفت مرة ويتغذى مرة ومنهم من جعل يحرك يده ورجله ولم يترك التغذي ومنهم من بذل جهده في التغذي ولم يلتفت الى شئ فالاستعداد بالخلقة أمر مشاهد محسوس وتأثيره انما يقع على القلب أولا ثم يظهر على سطح البدن فما يشاهد من تحريك الراس واليد إنما هو عنوان الاثر الواقع على القلب (بقيته منتظرة)

(تابع)

(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرس اللغة العربية بمدرسة التجهيزيه)

(المبحث الثالث في بيان حكم الهمزة المتوسطة تنزيلا)

اعلم ان الهمزة المتوسطة تنزيلا هي التي وقعت في اول الكلمة ولكن دخل عليها ما جعلها وسطا

ثم ان الكلمة التي وقعت في ضمنها الهمزة المذكورة تارة تكون فعلا مضارعا وتارة تكون فعلا ماضيا وتارة تكون اسما وتارة تكون حرفا ولكل حكم يأتي قريبا

(بيان ذلك اذا كانت الكلمة التي وقعت في ضمنها الهمزة فعلا مضارعا) اعلم ان الهمزة

المذكورة إما ان تكون ساكنة او مضمومة او مفتوحة او مكسورة وعلى كل اما ان يكون الحرف الذي قبلها مفتوحا او مضموما او مكسورا على بعض لغات العرب

(بيان هذه الاحكام)

فحكمها اذا كانت ساكنة وماقبلها مفتوح ان ترسم ألفا نحو ولا تأمن عدوك ولا تأت المحرم ولا تأب امر الله ولا تأكل مال اليتيم ولا يأتل اولوا الفضل ونحو ذلك

وحكمها اذا كانت ساكنة وماقبلها مضموم ان ترسم واوا نحو لا يؤمن الخائن لا تؤتى الموبقات لا تؤمن المرأة لا تؤكل الخبائث

وحكمها اذا كانت ساكنة وماقبلها مكسور أن ترسم ياء نحو حتى تئذنوا ويجوز أن تبدل حينئذ ياء كما قرأ به بعض القراء في قوله تعالى فكيف إيسى على قوم كافرين وكما روى عليه قول الشاعر يصف امرأة بالحسب والجمال

لو قلت ما في قومها لم تيثم * يفضلها في حسب وميسم والميسم هو الجمال

وحكمها اذا كانت مفتوحة وماقبلها مضموم ان ترسم واوا نحو أؤمل في الخير ونؤمل في الطاعة ونؤدب ونؤول وذلك كحكمها فيما اذا كانت ساكنة بعد مضموم كما تقدم ذلك

وحكمها إذا كانت مضمومة بعد مفتوح كذلك

وحكمها إذا كانت مكسورة بعد مفتوح ان ترسم ياء نحو تئن العيس من السفر وهو من الأنين ونحو يئد مضارع وأد إذا دفن بنته في التراب حية كما كانت عليه الجاهلية قال تعالى زجرا عن تلك الفعال القبيحة وتوبيخا واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت وقد يكون بعدها ياء نحو يئيد أي يقوى ويشتد فترسم أيضا ياء في هذه الحالة ولا تحذف استغناء عنها بالياء التي بعدها وانما لم تحذف في هذا المثال مع ان مقتضى القياس حذفها لانه عارضه خوف الالتباس بمضارع وأد بمعنى دفن بنته كما تقدم هذا اذا لم يكن السابق على الهمزة همزة استفهام كما رأيت واما اذا كان السابق عليها همزة الاستفهام وكانت همزتنا التي الكلام فيها همزة قطع واقعة في أول المضارع كما هو الفرض وكانت مضمومة وذلك نحو أؤنبئكم أو مفتوحة نحو أأسجد رسمت في الاول واوا وفي الثاني الفا

واما حكمها اذا كانت الكلمة التي وقعت فيها فعلا ماضيا ففيه تفصيل فان كانت الهمزة همزة قطع ودخلت عليها همزة الاستفهام ففيه تفصيل أيضا فان كانت همزة القطع مضمومة نحو أؤنزل عليه الذكر بالبناء للمفعول رسمت واوا وان كانت مفتوحة نحو أأنزل

بالبناء للفاعل رسمت ألفا وجوز بعضهم فيه وفي المضارع الذي أوّله همزة قطع مفتوحة ودخلت عليه الهمزة المذكورة حذفها رأسا فان دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل نحو أصطفى البنات حذفت همزة الوصل

وأما حكمها اذا كانت ضمن اسم فان دخلت عليها همزة الاستفهام والفرض انها هي همزة قطع فان كانت مضمومة نحو أؤنبوبة أم غصن ما بيدك رسمت واوا وان كانت مفتوحة نحو أأفضل من عمرو زيد أم بكر رسمت ألفا وان كانت مكسورة نحو أئفكا أئذن رسمت ياء وان كانت همزة وصل ولا تكون الا مكسورة نحو أستخراج عمرو التبر ام الركاز حذفت لا غير فان تقدم هذه الهمزة لام علة نحو سررت لا ئيلاد نجلك رسمت الهمزة الفا كما اذا لم تدخل اللام ورسمها في المصحف ياء في قوله تعالى لئلاف قريش على غير القياس لان خط المصحف والعروضيين لا يقاس عليهما كما هو معلوم (فائدة) نحو أولاء اذا دخل عليها حرف التنبيه تكتب همزتها واوا لتوسطها تنزيلا مضمومة وتحذف واوها التي أتي بها لمنع اشتباهها بالى

وحكمها فيما اذا وقعت في ضمن حرف فان سبقت بهمزة قطع رسمت بصورة تجانس حركتها فترسم ياء في نحو أئنك قائم أئن ذكرتم وكما في قوله تعالى أئنك لأنت يوسف أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمخرجون ومثل اذا في كتابة همزتها ياء بعد همزة الاستفهام اذ المركبة مع حين ويوم ونحو ذلك من بقية الظروف الزمانية فتكتب في حينئذ ياء لتوسطها تنزيلا مكسورة وجوز ابن مالك رسمها الفا بعد همزة الاستفهام نحو أأن مت فهم الخالدون وهو القياس واما سبقها بهمزة وصل فلم يوجد في الحرف وان سبقت باللام الموطئة للقسم ولا تكون هذه اللام الا مفتوحة رسمت ياء نحو قوله تعالى لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وكقول الشاعر

لئن جاءني طيف الخيال مبشرا * وهبت له روحي ومالي وما يغلو

انتهى المراد من المبحث الثالث من المباحث الست للهمزة وهي المتوسطة تنزيلا

(بقيته تأتي)

(امتحان مدارس الاقباط بالقاهره)

في الساعة الثالثة من يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ١٢٨٨ صار افتتاح امتحان المدارس القبطيه بالمدرسة الكبرى الكائنة بالازبكيه امام جمعية من أرباب

الامتحان تحت رئاسة سعادة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس وكان ذلك امام جمعية متشكلة من حضرات العلماء الاعلام و وكلاء الحكومة المصرية الكرام ووجوه الطائفة وبعض أفراد أوروباويين من ذوى الاحترام وكان ذلك بحضور حضرة انبا مرقس المطران وكيل مسندا لبطريركخانه العامرة وحضرة موسيو ادوار ناظر المدرسة وخوجة الهندسة واللغة الطليانية بالمدرسة المذكورة وبحضور خوجاتها وبعد أن تلا تادرس أفندى وهبه أحد تلامذة المدرسة الكبرى القبطية بالازبكيه مقالة سنيه بقلم حضرة مصطفى أفندى رضوان خوجة اللغة الفرنساوية والمنطق بالمدرسة المذكورة ودعا فيها بطول البقاء والدوام لسعادة ولى النعم وانجاله الكرام وأمن عليه الحاضرون رافعين أكف الضراعة والابتهال الى ذى الجلال والاكرام صار افتتاح الامتحان الذى ميز فيه تادرس أفندى وهبه بين الاقران وأشير اليه فيه بالبنان وكان امتحان هذا التلميذ فى اللغة العربية والمنطق والبيان واللغة الفرنساوية والانجليزية والهندسة واللغة الطليانية فأحسن فى كل من هذه اللغات الاجابه وظهرت عليه اشارات النجابه ومن ضمن التلامذة الذين اكتسبوا فى هذا الامتحان حلل الفخار ونظرت اليهم الحاضرون بعين الاعتبار قلينى أفندى يوسف واحمد أفندى مصطفى والتلامذة الثلاثة المذكورون هم الذين صار امتحانهم فى الجلسة الاولى وفى الجلسة الثانية فى اليوم المذكور قد صار افتتاح الامتحان بيونان أفندى يوسف ثم أعقبه تلميذ آخر من مدرسة حارة السقايين يدعى مشرقى أفندى عبد المسيح صار امتحانه بعد أن تلا مقالة سنيه بقلم فرج أفندى داود خوجة اللغة الفرنساويه والعربيه بالمدرسة المذكورة وقد انشرحت صدور أرباب الامتحان وجميع الحاضرين حتى هنأ سعادة ناظر الداخلية وسعادة مدير المدارس الملكية والاهلية حضرة انبا مرقس المطران بما رأياه من النجاح فى هذا الامتحان وخاطبا حضرة موسيو ادوار ناظر المدرسة بهذه التهنئة ليذكرها على لسانهما الى التلامذة وفى اليوم الثانى قد صار توزيع أرباب الامتحان الى محال مخصصة لاجراء الامتحان بالتقسيم كالجارى بالمدارس وكان انتهاء ذلك الامتحان فى يوم الاربعاء ١٩ من الشهر

(وهذه هى صورة المقالة التى تلاها التلميذ الاول عند افتتاح الامتحان بقلم حضرة)
(مصطفى أفندى رضوان)

ان أحلى ما تتزين به وجنات الطروس وأسنى ما تبتهج به القلوب والنفوس وأبهى

ماتحلى به فرائد الالفاظ فى حلل المعانى كالعروس حمدا لاله الذى رفع درجات الانسان بماله من الفضل والعرفان والصلاة والسلام على انبيائه الاخيار وأصفيائه الابرار وبعد فهذا يوم سحبت يد المحاسن ثياب شمائله وسقت بمياه المسرة أزهار خمائله ونظمت يد التهانى عقدا جتماعه النظيم وروت عنه ألسنة الشكر الحديث والقديم يوم أضحى غرة فى جبهة الايام وموسما لجميع الاعوام يوم امتحان المدارس القبطيه الذى هو من بعض احسانات عزيز الديار المصريه فانه لما كان مشغوفا بما يعود منه النفع على أهل هذه الديار وبما يكسوهم حلل الرفاهية والاعتبار وجه فكره الشريف الى انتشار المعارف والفنون حتى افتخر على غيره هذا العصر المبارك الميمون المطوق الجيد بفضائل ولى النعم وفواضله ويمن طلعته ومن عدالته وحسن شمائله كيف لا وقد متع جميع الرعايا بما لهم من درجات التمدن والمزايا وأذاقهم حلاوة الحقوق الوطنية ورفعهم الى درجات الانسانيه ومن بعض مآثره المبروره ونعمه اللاتى هى بالجنان واللسان مشكوره تجديد هذا الامتحان العام الذى يعقد للمدارس القبطية فى كل عام بحضور حضرات العلماء الاعلام الساده وسعادات الذوات الكرام أرباب السياده ولقد أحسن حفظه الله الى هذه الطائفة فعلا شأنها بين الطوائف ونظر الى مدارسها بعين الرضى والاحسان فأنجب كل نجيب فى اللغات عارف وقد أدخل جناب المطران ذى الرأى المصيب تعليم اللغة الطليانية والهندسة فى هذه المدرسة من عهد قريب ابتغاء رضى حسنة هذا الزمان وطراز هذا العصر والاوان صاحب مكارم الاخلاق الذى عمت مآثر جميع الآفاق ذى القدر الجليل والفضل الجزيل والمجد الاثيل سليل الخليل عزيز مصر اسماعيل الذى قال فيه لسان الحال وأحسن المقال

عزيز علا فوق السماكين رفعة * وفاقت على كل البلاد به مصر
ومن عهده الميمون أضحت كأنها * عروس لها فى أوج هيبته خدر
مدارسها أضحت رياضا فأثمرت * ثماراله منها المآثر والشكر
وأضحت بتنظيم بديع كأنها * سماء واسماعيل فى افقها بدر
وجوّد ذا التنظيم فيها مراءة * بها صحت الاجسام واعتدل القطر
فلا زال فى عز ومجد مؤثل * ورفعة قدر دونها الانجم الزهر
ولا زالت الايام طوع ركابه * وتوفيق والى العهد يخدمه الدهر

ولا برحت مساعيه مقرونة بالسداد وحبه ملء قلوب العباد وذكره يضوع فى كل ناد وحفظ الله الحضرة التوفيقيه ذات النجابة والالمعيه والمجد الطريف والتالد والذكاء المتوقد الزائد ودام فى هالة الكمال بدرا مرفوعا فى ذرى المعالى ذكرا وقدرا والمجال ولى النعم الكرام مدى الليالى والايام مالاح بدر تمام وفاح مسك ختام آمين

(وصورة خطبة حضرة رفاعه بك الختاميه هى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن خلق الانسان وعلمه البيان وجعله يعرب عما فى الضمير باللسان فسبحانه من إله واحد ديان وصلاة وسلاما على خاتم رسله المبعوث بدين الحق ليظهره على الدين كله الذى أمن أهل الذمة والعهد فى الحما وقال استوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما وعلى آله وصحبه من بعده وعترته وحزبه وجنده وبعد فالمعروف من عهد الفتح الاسلامى ان أمة القبط المصريه سلالة الامة الاصليه كانت بمعزل عن ممارسة المعارف والعلوم اللهم الا ان يكون لهم عناية بكتابة الدواوين والحساب والمساحة كما هو معلوم ولم تكن هذه الخصوصية لأفراد هذه الملة على العموم بل كان جمهورهم يتعاطى الصنائع المعروفه التى هى فى الحقيقة مشروفه وكانت عليهم موقوفه واليها همتهم مصروفه وطباعهم مألوفه الى ان استولت على مملكة مصر العائلة المحمدية العليه لاسيما فى ولاء الحكومة الاسماعيليه فمن هذا العهد دخلت هذه الطائفة القبطيه فى عموم التسوية والحريه فكانت كغيرها بذلك حريه وشاركت اهالى هذا القطر الشريف فى معالى معالم التشريف وتاهلت لارتقاء المراتب ورتبت فى معابدها بالمحروسة وغيرها مدارس ومكاتب نظمتها فى غاية من التنظيم والتكميل واعانها بهباته الجزيله ونعمائه الجليلة عزيز مصر اسماعيل حتى صارت مدارسها الملية يدرس فيها جميع دروس نظائرها من المدارس الاهليه من المبادى الاولية والتجهيزيه وتأهل من تلامذتها مقدار جسيم ودخل فى الخدمة الميرية وأدى وظيفته تأدية ذكى فهيم ومن مبدإ انشاء هذه المدارس صار لها كأمثالها فى حومة الميدان فى كل سنة عموم امتحان وسبق رهان يحضره كبار الامراء والعلماء والاعيان ورجال ديوان المدارس المصرية أولو التدقيق والتحقيق ويشهدون لكل تلميذ بدرجات تحصيله ويثبتون ذلك فى جدوله بعد التصور والتصديق ليرسل صوب من أنعش

روح المعارف انتعاشا سعادة مديرا لمدارس الملكية والمكاتب الاهلية على مبارك باشا وفى هذه السنة المكتبيه قد تبين لارباب مجلس الامتحان تقدم كثير من ابناء مدرسة الازبكية ومدرسة حارة السقائين تقدما كافيا شافيا على قدر أقدارهم بالنسبة لاحوالهم وأعمارهم وانهم جميعا اجتهدوا فى دروس الالسن والرياضيات وتحصلوا على بعض ادبيات كالمقامات ولاشك ان هذه التقدمات العرفانية بحسن همة صاحب الهمم العظيمة جناب وكيل البطريركيه الذى قد جدد بهذه المدرسة البهيه فن الرسم واللغة الايطاليانيه وكمال ادارة ناظر المدرسة المذكوره الذى همته فى النظارة والتعليم مشهوره مع ما يضاف الى ذلك وهو الجزء الاعظم من اجتهاد الخوجات على الوجه الاقوم ورغبة التلامذة فى التعلم الرغبة القويه لاسيما ذوى الفطن الذكيه والاصل الاصيل فى الحصول على هذه النتائج الوفيه عناية ورعاية الحضرة الخديوية الاسماعيليه التى شملت بأنظارها أيضا جميع المدارس المليه وساعدت على تقدمها بالجزئية والكليه

وفكرة اسماعيل فى كسبه العلى * لاوطانه قد أنتجتها مقاصده

به يقتدى فى الرشد كل موفق * ليبلغ فى الخيرات ماهو راصده

لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان ذاك والله واحده

أدام الله توفيقه وجعل الرفق فى كل الامور رفيقه ولابرح موفقا لصالح الاعمال ممتعا ببقاء حضرات الانجال بجاه خاتم الرسل والصحب والآل

(حل المسئلة الواردة فى عدد ٤ ٢ بقلم النجيب مصطفى ٢ ب حت بك نجل حضرة)
(اسماعيل محمد بك وأحد نجباء تلامذة المهندسخانة الخديويه)

قد اطلعت على روضة المدارس فوجدت بها مسئلة جبريه بقلم شعيب أمين أفندى من تلامذة المهندسخانة الخديويه فأردت ان أشرحها وأبين رموزها وأوضحها فقلت اذا رمز للحرف الاول بحرف س والثانى بحرف ص والثالث بحرف ع والرابع بحرف ل فعلى حسب منطوق المسئلة تتركب الاربع معادلات الآتية وهى

$$س + ص + ع + ل = ٣١٠$$

$$ص = \frac{٣س}{١٠}$$

$$ع = \frac{ص}{٦}$$

$$ل = -٢ع + ص$$

وبتحويل هذه المعادلات الكسرية الى معادلات صحيحة يكون

سـ + صـ + ع + لـ = ٣١٠ (١)

١٠ صـ − ٣ سـ = ٠٠٠ (٢)

٦ ع − صـ = ٠٠٠ (٣)

لـ + ٢ ع − صـ = ٠٠٠ (٤)

وبحذف لـ من المعادلة الاولى والرابعة تحدث الثلاث معادلات الآتية وهى

سـ + ٢ صـ − ع = ٣١٠ (٥)

− ٣ سـ + ١٠ صـ = ٠٠٠ (٦)

٦ ع − صـ = ٠٠٠ (٧)

وبحذف المجهول ع من المعادلة الخامسة والسابعة تحدث المعادلتان الآتيتان وهما

٦ سـ + ١١ صـ = ١٨٦٠ (٨)

− ٣ سـ + ١٠ صـ = ٠٠٠٠ (٩)

وبحذف المجهول سـ من المعادلة الثامنة والتاسعة تحدث المعادلة الآتية وهى

٣١ صـ = ١٨٦٠ (١٠)

ومن بعد استخراج صـ يحدث

صـ = ٦٠

وبوضع مقدار صـ فى معادلة (٧) يحدث مقدار ع وهو

ع = ١٠

وبوضع مقدار كل من ع وصـ فى معادلة (٥) يحدث مقدار سـ وهو

سـ = ٢٠٠

وبوضع مقدار كل من ع وصـ وسـ فى معادلة (١٠) يحدث مقدار لـ وهو

لـ = ٤٠

وعلى حسب منطوق المسئلة تتركب الحروف ويكون الاول (٢٠٠) والثانى (٦٠) والثالث (١٠) والرابع (٤٠) وبمقابلة تلك الاعداد بالحروف الجملية يكون الاول (ر) والثانى (س) والثالث (ى) والرابع (م) أى يكون الاسم المطلوب كلمة (رسيم)

خدعته واكلته أيضا ثم قال لجانجادتتا يا صديقي لم يبق هنا ضفادع قط وأنا جوعان
فقال له جانجادتتا لم يبق سواي ونحن اخوان ومع ذلك ان وافق رأيك ان أتزوج ثانيا
وأصاهر عائلة جديدة وأمدني بأولادي وذريتي فاحفظ أنت مقر حكومتي الملوكي
وأنا أهتم في تحصيل قوتك فرني لأسافر في الحال لاغزلك ضفادع بركة وآتيك بها هنا
وأعمر مدينتي كما كانت سابقا فقال له الثعبان ما أصوب تدبيرك في ذلك لانك حفظت
مقر حكومتك ولاني جوعان ولم أجد ما أتغذى به فاعلم اني كنت اعتبرك الى الآن
كأخ ومن الآن فصاعدا لا أجعلك الا كأبي فعند ذلك تعلق جانجادتتا بحبل البئر
وخرج منها وقال في نفسه قد نجوت الآن من كهف الموت أعني ولدت ثانيا ثم ذهب الى
بركة وأقام بها فلما انتظره الثعبان في البئر مدة قلق من غيابه وقال في نفسه ما أسوأ
حظي ولم أتركه حيا ولو أني أكلت جميع ضفادع هذا البئر الا أنه لا يستريح قلبي الا اذا
تناولته أيضا وكانت اذ ذاك بالبئر حرباء فقال لها الثعبان أرجوك ان تقضي لي حاجة
ومعي كلام أريد أن أقوله لك فقالت الحرباء ما حاجتك فقال لها ان جانجادتتا ذهب
ليحضر لي ضفادع من البركة فاذهبي اليه واخبريه انه يحضرهم عاجلا لاني مضطر
الى رؤيته فقد قالوا يمكن تحمل الجوع والعطش ولا يمكن تحمل فراق الحبيب
واخبريه عني أيضا انه لا يخاف من شيء وان كان عالما بأني هلكت من الجوع فليأمن
على نفسه مني لاني اذا فعلت به مالا يرضيه ضاع علي جميع الحسنات التي فعلتها معه
فلما أتم كلامه خرجت الحرباء من البئر وذهبت الى جانجادتتا تخبره بذلك فلما وصلت
اليه قالت له أريد أن أخبرك بما أمرني الثعبان بتبليغه اليك وذلك انه يريد أن تعود اليه
وتقيما معا كالاحباب ويعين بعضكما بعضا على العدالة بين الرعية ولا يلزمك من قوته
شيء لانه لا ينبغي التغذي الا ببعض حيات أو حيوانات من الحشرات ولو كانت النفس
مشتهية لفيل فقال لها جانجادتتا أي شيء يمنع الجوع ومامن شقي الا وهو عديم الرحمة
فارجعي الى پريادارسانا وقولي له ان جانجادتتا لا يعود ثانيا الى البئر
فلما حكى القرد هذه الحكاية للتمساح قال له اذهب من هنا يا لئيم يا ساكن المياه فأنا أفعل
مثل جانجادتتا ولا أذهب معك فقال التمساح لقد أخطأت فيما فهمت يا صديقي
واعلم انك ان لم تنقذني من ورطة ما اتهمتني به من الخيانة وسوء الظن لا تركن نفسي على
بابك حتى أموت جوعا فقال له القرد افعل ماتريده يا قليل العقل فاني لا أذهب معك
والا كنت كالحمار المسمى لامباكارنا الذي رجع الى الاسد فقتله فقال التمساح ما هذه

القصة فقص عليه القرد القصة الآتية

(الاسد مع السرحوب والحمار)

انه كان بغابة من الغابات أسد يسمى كارالاكيزا وله خادم من السراحيب أى بنات آوى اسمه دوازارا فتضارب الاسد ذات يوم مع فيل ولقى منه صدمات كثيرة حتى أقعده وصار لايمكنه ان يخطو خطوة ليبحث عن قوته فقال السرحوب ياموﻻى قد هلكت من الجوع وحيث صرت فى هذه الحالة كيف يمكننى ان أمكث فى خدمتك فقال له الاسد حيث وصلت حالتى الى هذه الدرجة فابحث أنت عن حيوان وأنا أتكلف المشقة وأقتله فسار السرحوب حتى قرب من قرية فرأى حمارا يسمى لامبا كارنا يرعى على حافة بركة فقال له السلام عليك ياصديقى ولى زمن طويل مارأيتك الا فى هذا الوقت وها أنا قد زال عنى برؤيتك جميع همومى وكفرت سيآتى ثم قال له لكن أراك هزيلا فما بك يا أخى وما غير حالك فقال الحمار ماذا أصنع ياصديقى ولى مالك غسال لارقة فى قلبه ويحملنى طول النهار أثقالا لاطاقة لى بحملها ولم يعطنى شيئا من الحبوب وأنا لاأتغذى الا بالحشيش الناشف الممتلئ بالتراب فاحكم أنت بعقلك هل يمكن ان اسمن مع ذلك فقال السرحوب حيث كنت يا أخى بهذه الحالة من المشقة والتعب فتعال معى وأنا أدلك على جهة خصبة وبها نهيرة على شواطئها أعشاب مخضرة كالزمرد فنجتنى فيها مانشاء من الاقوات ونقضى فى أظرف المحادثات جميع الاوقات فقال له الحمار ماقلته لى مسلم ومقبول ولكنك أنت من سكان الغابات وانا من سكان القرى والبلاد وأنت تتغذى باللحوم وأنا أتغذى بالحشيش والحبوب فكيف يمكننا ان نعيش معا وكيف نتمتع بهذه العيشة الهنية التى أخبرتنى عنها فقال له السرحوب لاتقل مثل هذا الكلام فانك ان توجهت معى الى تلك الجهة كنت فى حمايتى ولا تجد هناك ما يكدر بالك ويوجب مخافتك وبتلك الجهة كثير من إناث الحمير ترعى فيها وتلك الاتن أيضا كانت قبل حلولها بهذا المكان هزيلة بشعة المنظر تستقبحها كل من رآها فلما أتت الينا ورتعت فى تلك المرعى أصبحت سمينة وصار لونها يشبه لون جاميا (وهو شجر له زهر أصفر) وهى الآن مغذبة لعدم زواجها وقد أخبرنى كل منها بمرامه حتى ان واحدة قالت لى انى رأيت فى منامى ان صديقك (تعنى حضرتك) صار زوجى فأتنى به هاهنا فجعل اليها والا أخذت لها جارا غيرك فعند ذلك اشتعل بال (لامبا كارنا) بالحب وقال للسرحوب حيث كان الامر كذلك فلابد من الذهاب معك ولو كانت النار هناك فقد قالوا ان فى الاناث

خاصتين

خاصتين لذة طعام الجنة فى وصلهن والسم فى هجرهن وحيث كان ذكر اسم المرأة يسر الرجل فيكون حضورها عنده أعظم السعادة له فلما غرّ السرحوب الحمار أخذه معه فلما رآه الاسد أسرع اليه وضربه ولكن لم تؤثر فيه الضربة لضعف الاسد ففرّ الحمار هاربا ولم يدركه فرجع الاسد متكدرا من خيبته فقال له السرحوب ماذا فعلت يا أبا الحارث وقد فرّ منك الحمار وحيث لم تقدر أن تقتل الحمار فكيف تقتل الفيل فتنهد الاسد وقال ليس ذلك منى جبنا واعياه ولانى أولا ضعيف وثانيا لم أستعد لمجيئه فهذا سبب فراره من يدى والا فانا أغلب الفيلة وأصطادها فقال السرحوب سلمنا ذلك ومضى ما مضى وفرّ منك الحمار فانتبه الآن فانى ذاهب لآتيك به ثانيا فقال الاسد كيف يعود ثانيا وقد رآنى وفرّ خائفا منى فقال له السرحوب ما عليك الا قوتك وأنا أعلم الطريقة التى أحضره بها ثانيا فلما قال له ذلك مشى الاسد بعض خطوات فى هيئة المتفكر ثم جلس وسارع السرحوب الى قرية الحمار فلما قرب منه صار يضحك ويقول له لماذا هربت يا صديقى فتأوه الحمار وقال له لا شك انك قد دللتنى على محل عظيم ولذلك رأيت الهول فى تخليص نفسى من يد الموت فما هذا الحيوان الذى ضربنى ضربة أقوى من الرعد وأسرع من البرق فقال له السرحوب هذه يا أخى هى الحمارة التى وصفتها لك اختل عقلها حين رأتك وأسرعت لملاقاتك ومعانقتك وأنت وليت منها هاربا مثل الجبان وقد رجعت وهى خجلة ومتأسفة على ما فعلت فقد قالوا ان المرأة اذا اشتد بها الحب مزقت برقع الحياء ولا تفتكر الا فى لذات شهوتها وعند ذلك اذا خالفها زوجها فى ترضية خاطرها تخجل ويحمرّ لونها مدة مما حصل منها وقالت لى انى أريد أن أتزوج من كنت لمست جسمه والا هلكت وفى الواقع انها الا فكرة لها الا فيك ولا يكدر بالها الا فراقك فعجل بنا اليها واشف غلتها ألم تعلم انها اذا هلكت من حزن بعادك تكون خطيئة قتلها عليك فقد قالوا انه من ارتكب خطيئة قتل نفس بعث به الى جهنم وقد خص الله المرأة بشئ من محاسن الدنيا وجعلها بهذا السبب محبوبة عند الرجال

(دونها) حكمة

المرأة هى الاصل وهى المعدن الذى يستخرج منه الرجال فانظر انا اذا امتنا لا يستمرّ وجود نوعنا فى الدنيا الا من المرأة

واما الذين يهجرون نساءهم يقصدون بذلك القرب من ربهم فيعاقبهم (كاماديفا) اى اله العشق (على اعتقادهم) بأنواع العقوبات والآن ترى هناك من تجلس منهن عريانة وتتمرغ على التراب ومن تنحل شعر يدها ومن ترى غدائرها وشعور ذوائبها وتحرق نفسها في وسط النيران الخمسة أى نيران عبادتهن ومن هى نائمة على ظهرها وتعذيبها وتكابد ألم الحب وقد قالوا أيضا ان المرأة ينبوع السعادة وانى لا كلمك بهذا مع الصداقة فانك اذا سعدت سعدت معك وما يصيبك من شئ الا ويصيبنى مثله فلما سمع الحمار نصائح السرحوب صدقه وأعمى الحب بصره وصار فى أقصى درجة من الفرح وذهب معه الى الغابة وقد قالوا متى كان الانسان فى يد المقادير لا يفيده علمه بخيانة ناصح ولا عدم وثوقه بها لانه يتبعها قهراعنه ولا يمكنه أن يمتنع من اتباعها فلما وصل الحمار الى الغابة قتله الاسد فى الحال وتركه للسرحوب وذهب ليغتسل فى النهيرة وبينما هو يغتسل ويتفكر فى عظمة ربه ويرش الماء تعظيما للحضرة الربانية وقد استولى على السرحوب الهلاك من الجوع فأكل أذنى الحمار وعينيه وقلبه فلما عاد الاسد ولم يجد أذنى الحمار ولا عينيه ولا قلبه قال للسرحوب ماذا فعلت ولأى شئ أكلت أذنى هذا الحمار وعينيه وقلبه أتظن انى آكل ما بقى منك فقال له السرحوب يامولاى ان هذا الحمار لم يكن له ذلك أصلا لانه لو كان له أذنان لسمع بصيتك ووجودك فى هذه الغابة فكان لا يأتى اليها ولو كان له عينان لما رجع ثانيا بعد ان رآك أولا ولو كان له قلب لما نسى الضربة التى ضربتها له ولما سمع الاسد ذلك قنع به وعفا عنه ومزق الحمار وأكله فلما أتم القرد هذه الحكاية قال للتمساح اعلم يا لئيم يا ساكن المياه انى لا أفعل مثل لاميا كارنا أى هذا الحمار ولا أذهب معك ثانيا لانك خدعتنى أولا ثم كشفت لى سرك مثل بوديشترا الفخارى فقال له التمساح ما هذه الحكاية فقص عليه القرد القصة الآتية

(الملك مع الفخارى)

نزل يوما ببلد من البلاد مطر كثير حتى أغرق أرضها وعطل مزارعها وحصل لاهاليها قحط عظيم فهاجر منها جملة من شجعانها الى بلاد أخرى ليبحثوا لهم على طريقة يتعيشون بها وأخذوا معهم رجلا فخاريا يسمى بوديشترا وكان بجبهة هذا الرجل أثر جرح فساروا أياما الى ان وصلوا الى بلدة من بلاد الممالك الاخرى وقدموا عند ملكها فلما رأى الملك بجبهة الفخارى أثر الجرح ظن انه أشجع اخوانه حيث قابل الطعنة بوجهه

ولم

ولم يول عنها فاعتنى الملك بشأنه اكثر من فرسان دولته وفى ذات يوم قال الملك وكان جالسا مع الشجعان من رجاله الحربية فى أى وقت أصابتك هذه الطعنة أيها البطل الهمام فقال له الفخارى يا مولاى لا أكذب عليك ولا أكتم عنك شيئا من خبرى فأقول لك ان اسمى بوديشترا وانى فخارى الصنعة ولست بشجاع وهذا الاثر لم يصبنى فى حرب فان أردت يا مولاى ان أقص عليك سببه فاصغ الى وذلك انهم لما اجتمعوا لاشهار زواج أبى كنت معهم فى هذه الجمعية فشربت كثيرا من الخمر حتى غاب عقلى فصرت أجرى من هنا الى هنا فزلقت رجلى فوقعت على شقفة فدخلت فى جبهتى وهذا أثرها فلما سمع ذلك الملك غضب غضبا شديدا وقال لمن حوله قد غشنى هذا الرجل وخاب نظرى فيه وكنت ألتفت اليه أكثر من التفاتى الى شجعانى الذين هم أبناء الملوك فخذوه واقتلوه فقال له الفخارى لا تعجل على يا مولاى بل اختبرنى فى حرب يتضح لك أمرى فقال له الملك أنت لست من ذرية قوم موصوفين بالاوصاف الجميلة حتى أختبرك وهكذا قالت اللبوة للسرحوب فقال الفخارى ماذا قالته اللبوة وما هذه القصة يا مولاى فقص عليه القصة الآتيه

(الشبلان مع السرحوب)

كان بغابة من الغابات أسد مع لبوة وكانت حبلى فوضعت شبلين وصار الاسد يغدو ويروح عليها ويأتيها بقوتها من جميع الحيوانات فخرج مرة وصار يدور طول النهار فلم يجد شيئا يصطاده فعاد فى غروب الشمس وعليه علامة الجبن فلما قرب من منزله رأى سرحوبا صغيرا فأخذه فى فمه برفق وأتى به حيا الى زوجته فلما رأته حيوانا صغيرا احتقرته وقالت له ما هذا ألم تصد اليوم الا هذا الحيوان الصغير فقال لها أيتها العزيزه إنى قد طفت النهار كله ولم أجد شيئا وكدت أرجع خائبا فلما قربت من المنزل وجدت هذا الحيوان فى طريقى فلما رأيته صغيرا لم أقتله بل أتيتك به حيا لصلاحيته لغذائك فقالت اللبوة حيث كان هذا الحيوان لا يشبعنى فلم نقتله من غير فائدة فقد قالوا لا ينبغى ايذاء ثلاثة البنت الصغيرة والطفل وأمناء الديانة خصوصا اذا كانوا فى منزلك فقال الاسد اذا كان مرامك ذلك فبم يتغذى وكيف يعيش عندنا فقالت اللبوة أنا أربيه بلبنى وأجعله ثالث أولادى فارضعته من لبنها حتى كبر فعاش الثلاثة مع بعضهم كالاخوة لا يميزون الغريب منهم من القريب فلما كبر وصار الشبلان يناديان السرحوب بأخيهما الاكبر أتى ذات يوم الى الغابة فيل فقال الشبلان هذا الحيوان

عدو لجنسنا فهلم نتبعه ونقتله فعند ذلك ولى السرحوب عنهما وقال لهما الى أين تذهبان ومن أنتما بالنسبة لهذا الحيوان العظيم فلما قال لهما ذلك ضعفت قوتهما وولياأيضا وتبعاه ورجعوا جميعا الى غابتهم هاربين فقد قالوا انه اذا تقدم شجاع للحرب أظهر الآخرون شجاعتهم حين يتطرونه ويكفي في هروب الشجعان من ميدان الحرب ترك جبان واحد للميدان وفراره منه فلما دخلوا غابتهم قال الشبلان لامهما قد رأينا اليوم فيلا وأردنا قتله فلما رآه أخونا السرحوب ولى هاربا فتبعناه أيضا فلما سمع السرحوب هذا الاستهزاء به أراد أن يبطش بهما فقالت له أمهما ان هذين الشبلين أصغر منك وأنت أخوهما الاكبر فلا ينبغي أن تحمل عليهما مهما كان غضبك فقال لها السرحوب هما اللذان تعرضا لي أولا بالاستهزاء بي وهل أنا دونهما في الجنس أوفي الحسن أوفي القوة وكيف لا أقدر أن أقتل فيلا فجذبت اللبوة الى السرحوب وجذبته اليها وقالت له أنت ياولدي شجاع ظريف الا انك لست من ذرية من يقتل الافيال بل أنت سرحوب ربيتك بلبني رأفة بك وشفقة عليك وهذا هو السبب في عدم معرفة أولادي بك والآن حصل بينك وبينهما عداوة وربما لا يرجعان عنك حتى يقتلاك وها أنا أنصحك فاذهب الى عشيرتك وأقم عندهم والا فلا خلاص لك من هنا حيا فلما قالت له ذلك أرخى ذيله وسارع الى عشيرته

فلما استتم الملك حكايته قال للفخاري أنت لست من ذرية قوم يخرجون النار من الحديد (يعني الشجعان) ثم طرده من قصره

فلما أتم القرد هذه الحكاية قال للتمساح وأنت أيضا ياقليل العقل كنت سلكت معي مثل هذا الفخاري حيث أفشي سره فماذا فعلت وعلى أي شيء تحصلت وقد وجد من أحكام السياسة ان الكذب المصلح للمشروع خير من الصدق المفسد له وانه ينبغي للانسان ان يكذب لبقاء حياة غيره ان أمكن ذلك ولم يكن فيه اخلال بشرف نفسه فالكذب في هاتين الحالتين المذكورتين ليس محرما ولا ممتنعا واذا أمكن الحصول على المقصود بدون كلام فينبغي السكوت على الدوام وينبغي اجتناب الخفة والعجلة في كل الامور وترك الكلام الا لفائدة فانظر للكركي كيف جعل نفسه كالعاقل ونجح وأما الببغاء الخفيف فقد تكلم فأوقع نفسه في الاسر ثم قال القرد أيضا للتمساح وكنت قد انتصوبت هذا الرأي الفاسد لتقتلني ياعديم العقل ترضية لخاطر امرأتك وان كانوا قد قالوا افعل كل مايوافق غرض زوجتك لكن محل ذلك ان كان سهلا عليك فان طلبت

منك

منك شيئا من غير تعقل وتدبر فلا تبخس بشرفك وتسعى فى نجاز أمرها فان النساء لا فكرة لهن الا فى حظوظ أنفسهن ولا تأمن لهن فى شئ والا كنت كالقسيس الذى ندم على أمنيته لزوجته فقال التمساح ما هذه الحكاية فقص القرد القصة الآتية

* (القسيس مع زوجته) *

كان قسيس يسكن قرية وله امرأة بديعة الجمال يفوق وجهها الهلال ولونها أزهى من لون زهرجانبا (وهو نبات له زهر لونه أصفر فاقع وله رائحة زكية) وعيونها كعيون الغزال وصوتها كصوت كوكلا (أى ساق حر وهو طائر كالحمام تغريده هزجى مطرب) تتبختر فى مشيها كالغصن المائس وقامتها هيفاء تهزأ بمعتدل الرماح ويداها ورجلاها كشجر المدس فى اللطف (وهو نبات مائى) وثدياها كارنجتين وشعر رأسها متكاثف كالسحاب الاسود وأسنانها كعقد من الماس وشفتاها كثمر بنبا (وهو نبات ثمره أحمر) وحاجباها كقوسين وأنفها كانف الببغاء وعنقها كعنق الحمام وهى بريئة فى الخلقة عن كل وصف ذميم خلقها الله وقلدها بقلائد الجمال وجعلها فى عصرها أنموذج الكمال وكان يحسدها على جمالها جميع نساء قبيلتها فلما ظهر للقسيس ما تقاسيه من حسد الحساد ترك حب عائلته وتبع كلامها فخرج بها الى بلدة بعيدة عنهم فلما اجتاز بها مسافة من الطريق قالت له انى ظمآنة ياسيدى فقال لها اقعدى هنا أيتها العزيزة وأنا أذهب وآتيك بماء فقعدت وذهب القسيس ليأتى لها بالماء فماتت من الظمأ فى أثناء غيابه فلما أتى ورآها ميتة صار يبكى ويصيح عليها واذا بصوت يسمعه ولا يراه يقول له ان امرأتك قد تم عمرها وانقضى أجلها ولكن حيث كنت مشغوفا بحبها شغفا لا مزيد عليه فهب لها جزءا من عمرك وهى تحيا ثانيا فلما سمع ذلك القسيس تناول بعض حفنات من الماء فتطهر بها ورفع يديه الى السماء ووهب لزوجته نصف عمره فعادت الى الحياة وحيا فى الحال فشربا معا واستمرا فى طريقهما فمرا بقرية فنزلا فى بستان من بساتينها فتركها وذهب الى البلد ليحضر ما تقوتان به فى الطريق وذهبت هى لتتنزه فى البستان فرأت رجلا أقطع جالسا بجانب ساقية يغنى ويسوق البقرة الدائرة فى الساقية فأعجبها غناؤه وقالت له ان حبك قد تملك فؤادى فتعال وارض خاطرى وبرد غلتى فتأوه الاعرج وقال لها انى رجل أعرج فما تصنعين بى فقالت المرأة يا حقير يا هدف المقادير ألك ان تسألنى بعد ذلك بسؤال مثل هذا فافعل ما أمرتك به والا قتلتك فخاف الاعرج منها وحظى بها ففرحت به وقالت له انى لا أفديك

نفسي وأهاديك بعمري من الآن فصاعدا ثم أتى القسيس بالزاد فلما حضر وقت الاكل وجلسا ليأكلا معا صارت المرأة تناول الاعرج فلما أرادا أن يسيرا قالت المرأة للقسيس انك لما ذهبت لتأتي بالزاد وتركتني هنا صرت انتظرك مفردة ولم أجد من يؤانسني فخذ معنا هذا الاعرج الذي هو خادم البستان فان صوته مطرب وليكون أنيسي عند غيابك فقال لها القسيس ان أمور السفر صعبة على كل أحد فكيف نستصحب هذا الاعرج فقالت له اذهب انت وأتني باجانة كبيرة وأنا أضعه فيها وأحمله على رأسي فذهب القسيس وأتى اليها باجانة فوضعت الاعرج فيها وحملته على رأسها فلما وصلا الى غابة قالت في نفسها ما دام هذا القسيس بصحبتي لا يمكنني أن أحظى وأتملى بهذا الاعرج على راحة فترقبت فرصة لهلاك القسيس حتى رأت بئرا فالقته فيها ثم حملت الاجانة ثانيا على رأسها وذهبت حتى وصلت الى مدينة فأخذها أعوان الملك واحضروها بين يدي سيدهم فأمر بفتح الاجانة ففتحوها فرأى فيها رجلا أعرج فقال لها من هذا الرجل فقالت هذا زوجي وانما حملته على رأسي مخافة عليه من أعدائه وأتيت به اليك لنكون تحت ظل حمايتك فانعم علي دام فضلك بما أسألك عنه فقال لها الملك امكثي في المدينة وعلي قوتكما واذا أتاك الاعداء فأخبريني وما فرغ الملك من كلامه حتى ضرب على تجار الحبوب في كل قرية فردة لاجل معيشتهما فعاشا في المدينة في أرغد عيش فاتفق ان ورد التجار لدفع ما رتب عليهم من الحبوب بالمدينة فمروا بالغابة التي بها القسيس فعثروا به في بئر وبه رمق فأخرجوه منها حيا فقد قالوا ان الانسان اذا لم يتم أجله ينجونه من فم النمر ومن يد عدوه وكذلك من الغرق والحرق فلما وصلوا به الى المدينة وبلغ زوجته خبره ذهبت الى الملك وقالت له يا مولاي أن أحد أعداء زوجي قد أتى فأمر الملك بالقبض عليه واحضاره امامه فلما أحضروه بين يديه قال له الملك ما مرادك من تعذيب هذه المرأة وما الذي تطلبه منها فلما سمع القسيس كلام الملك قال في نفسه حيث ان هذه المرأة ليس لي بقلبها أدنى محبة ولا ميل فيجب علي حينئذ أن أسلو حبها لان قلب الانسان كالزجاج متى انكسر لا يجبر

شعر

ان القلوب اذا تنافر ودها * مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

وبعد هذه الفكرة قال أيها الملك السعيد اني لم أسأل هذه المرأة عن شيء ولم أقل لها شيئا بل لي عليها نصف عمري فرها أن ترده الي فظن الملك ان القسيس يكذب عليه فأعرض عنه

خامسامنع أسباب الاجهاض ان لم يؤثر التباعد عن الاسباب السابقة فى عدم حصول الاجهاض فينبغى معالجته بطرق أخرى

فأولا النساء الضعيفات ذوات الحمل الباهتات اللون واللاتى بنيتهن اضمحلت من طول المرض يجب عليهن استعمال غذاء مقوو المقويات كالمركبات الحديدية والحمامات الباردة خصوصا حمامات الانهر والبحار وان كانت هذه الوسائط مستعملة قبل الحمل فيداوم عليها فى مدة سيره ان لم يحصل منها تعب يمنع استعمالها

ثانيا النساء اللاتى أصبن بالسيلان الابيض الذى يعد من أسباب الاجهاض ينبغى لهن معالجته بالوسائط المختلفة على حسب الاحوال المرضية فيستعمل لهن الحقن والحمامات الجلوسية وأحيانا يستعمل لهن الفصد من الذراع بكمية قليلة كمحوّل ان اقتضت الضرورة لذلك

ثالثا ان حدث الاجهاض ولم تسبقه أسباب مدركة فينسب لضعف الرحم ويستعمل له حينئذ الحمامات والحقن الباردة سواء كانت من الماء القراح أو من مغلى الكلينا أو من مغليات أخر قابضة ومقوية

رابعا قد يحدث الاجهاض عند النساء ذوات المزاج العصبى اللاتى ألياف رحمهن قوية ومتمتعة بقوة انقباض ولم يحملن ويلدن الا مرة واحدة فيعالج ذلك باستعمال الحمامات الفاترة والماء كل الطيفة واستعمال الزروقات من مغلى رؤس الخشخاش والفصد العام وان تكرر الاجهاض فى كل حمل فيكون حصوله فى الثانى أقل زمنا من الاوّل مثلا اذا أجهضت المرأة فى الشهر السابع من حملها الاوّل فيكون اجهاضها فى الحمل الذى بعده فى الشهر السادس أو الخامس

خامسا النساء ذوات الحيض الغزير اللاتى يشاهد عندهن كثرة حصول الاجهاض يلزم أن يستعملن قبل الحمل وفى مدة سيره الاطعمة القليلة التغذية ومن المستحسن الفصد من الذراع باخراج كمية قليلة من الدم فى كل شهر قبل ميعاد مجئ الحيض ببعض أيام وذلك حين ما يظهر عندهن علامات زيادة الدم

سادسا الاحتراسات اللازمة الاولية عند ابتداء حصول الاجهاض اذا حصلت آلام فى قسم السرة من البطن متجهة نحو الحوض مصحوبة بآلام فى القسم الكلوى من الظهر وصلابة فى البطن وثقل شديد وتعب عام فيعقب ظهور تلك العوارض حالا خروج مواد مخاطية مشوبة بدم من الفرج ثم نزيف دموى يكون ابتداء قليلا ثم يصير غزيرا ثم يتعزى

الجب المائى المسمى عند العامة بالقرن فحينئذ يجب عند حصول تلك العوارض الخطرة أن تلازم المريضة الراحة المطلقة فى حالة وضع أفقى وان يفعل لها حقنة منظفة من الماء القراح ثم حقنة ثانية مضاف عليها قدر اثنتى عشرة نقطة من روح الافيون وان تسقى الليمونيات الباردة التى من الليمون أو من شراب التوت أو الكريز وان كان النزيف قويا فتستعمل الرفائد المغموسة فى الماء البارد على الجزء العلوى الانسى من الفخذين

(الفصل الثالث)

(قانون صحة الولادة والنساء الوالدات جديدا)

أولا الاسعافات اللازمة للولادة ينبغى ان المحل المعد للولادة يكون واسعا جدا ومتجدد الهواء خاليا من اللغط وحرارته معتدلة وتجديد هوائه يكون بالنسبة للفصول والاقاليم فاذا كانت الوالدة من النساء المذكورات باقليم حار أو كان الفصل صيفا فيغير هواؤه عند الصباح واذا كان الاقليم باردا والفصل شتاء فيغير هواؤه وسط النهار ومن الجيد فى وقت شغل الولادة أى حين الطلق ان لا يعطى للوالدة أدنى غذاء لان قوى البنية فى هذا الوقت متجهة نحو الرحم وفى هذه الحالة يتعسر الهضم ويمكن أن تتقيأ ماتناولته من الطعام وان طالت مدة حركات الطلق فلا بأس بتعاطى المرأة الوالدة بعض الامراق والمشروبات لكن ينبغى ان تكون المشروبات التى تتعاطاها حلوة ومرطبة ومما ينبغى تجنبه لها تعاطى الانبذة الحارة السكرية التى يأمر بها جهلة القوابل وأقارب الوالدة الا أنه لا بأس باستعمالها عقب زوال الالتهابات والانزفة لاجل حفظ القوى

وأما الملابس فتكون موافقة للفصول فلكل فصل ملبوس يناسبه وجميع الاربطة تكون مرتخية وتترك أربطة الساقين وقبل كل شئ ينبغى للطبيب المولد أو القابلة احضار السرير اللازم للولادة واحضار قطعة من القماش المشمع لاجل تغطية أول مرتبة من الفراش ومن الموافق ان لا يكون فى المحل المعد للولادة غير الطبيب أو القابلة وشخص لتأديته ما يلزم واثنان مساعدان له

ومن المهم عدم تفكر المرأة المهيئة للولادة فى الاخطار المحزنة الناتجة عن الولادة وترك الاوهام والتخيلات المفزعة وينبغى عدم سماعها الحكايات والتواريخ المخيفة ويجب على المولد أو المولدة اخبارها بسهولة الولادة بأن يقال لها قد حصلت الولادة للنساء

من

من مدّة مديده وازمنة عديدة وكانت ولادتهن طبيعية سهلة الا النادرة من النساء قد حصل لها صعوبة خفيفة ليس فيها ألم ولا خطر البتة فلا تتوهمى حصول أمر مضر ولا صعوبة ولا تتفكرى فى شئ قط

وزعم الاقدمون من الاطباء مثل أبقراط وخلافه ان الولادة تحصل من تأثير أفعال الجنين حين يتكامل خلقه فى بطن أمه فانه يستعد للخروج ولكن بتقدم الطب الآن ثبت ان الولادة تحصل من أفعال الرحم أى بواسطة انقباضه وانبساطه مع مساعدة الاعضاء الاخر فلا يكون أخطر من البحث فى سرعة اخراج الجنين بواسطة الضغط على جدران البطن كما يقع ذلك فى بعض الجهات من الارياف ويلزم المرأة ان لا تفعل أدنى مجهود بنفسها الا بأمر الطبيب المولد أو المولدة ومن المضار ما يحصل من بعض القوابل من مسهن عنق الرحم فى وقت حركات الطلق وذلك ناشئ من سوء ظنهن وتوهمهن الفاسد من أنّ ذلك لا يضرّ بالجنين ولا بالأم بل يزعمن أنّ فعل ذلك يسهل خروج رأس الجنين مع أنّ ذلك يحدث أخطارا محزنة رديئة ومن المضار أيضا استعمال المشروبات العطرية أعنى المنعشة للفؤاد والمسخنة واستعمال الحقن المنبهة زعما منهن أنّ ذلك يسرع الولادة مع انه ليس كذلك وانما فى بعض الاحوال يستدعى الحال لاستعمال الجويدار وهو حسن الادوية التى تستعمل عند الولادة ولكن لا يستعمل هذا الدواء الا عند خمود الرحم وضعف حركته

(الاسعافات اللازمة للولادة عقب انتهائها وخروج الجنين)

أوّلا ما يلزم فعله وقت الولادة وبعد انتهائها اذا كان الطفل جيد الصحة وصياحه وتنفسه منتظمين وليس هناك عروة معوية بقاعدة الحبل السرى ووضع تلك الحبل جيدا فعند ذلك يفعل رباط قوى من خيط بعيدا عن منشئه بقدر اصبعين أو ثلاثة من بعد استفراغ السائل المحتوى فيه من جهة الأم ويفعل القطع بعيدا عن محل الرباط بقدر أصبع ولاجل زيادة الاحتراس اللازم يوضع رباط آخر من جهة الام وقطع الحبل السرى من بينهما لاجل عدم حصول نزيف وهذا الرباط ليس ضروريا لانه من بعد خروج الطفل يمتنع ورود الدم من الجهتين

ثانيا الاسعافات اللازمه للوالدة عقب انتهاء الولادة أى التخلص منها قد تحدث مضار عظيمة من العوائد الرديئة التى يفعلها أهل القرى والارياف مما تفعله المولدات

من اخراج المشيمة (أى الخلاص) عقب خروج الطفل بدون واسطة وقبل ربط الحبل السرى فينتج من ذلك آلام شديدة للوالدة أو ينشأ عنه انقلاب الرحم أو يكون سببا لفقد الوالدة فجأة والحال انها اذا تركت ونفسها تخرج طبيعة بواسطة انقباض الرحم واذا أريد انفصالها بواسطة الصناعة فلا ينبغى استئصالها الا بعد نصف ساعة أو ثلاثة أرباع ساعة وفى زمن الاستئصال ينبغى غاية التلطف والاحتراس من فعل أدنى حركات قوية ثالثا المضار المختلفة بالنسبة للوالدة جديدا فمن جملة المضار التى تحصل لها وتكون خطرة ويجب تجنبها هى فعل الاربطة المشدودة التى توضع على البطن عقب الولادة لاجل حدوث الضغط عليها وان لزم الحال لوضعها يلزم أن تكون خفيفة بحيث لا يحصل عنها ضغط شديد وثانيا استعمال المشروبات الحارة والكؤلية (الروحية) لاجل ازالة المغص الرحمى ومنع النزيف الشديد فهذه المشروبات لا ينبغى استعمالها ولا استحسانها خلافا لما يظنه النساء وثالثا عدم استعمال الحقن والمسهلات والمقيآت التى هى ضرورية فى الاحوال المستدعية لاستعمالها وربما تعاطى الامراق الدسمة كثيرا وصنع الوليمة والجمعية فى أودة الوالدة جديدا يلزم أن يؤمر بمنعها مطلقا

(الاسعافات الصحية اللازمة للوالدات عقب تخلصهن من)
(الولادة بدون واسطة)

الاحتراس اللازم بعد التخلص من الولادة يجب أولا ان تترك المرأة ونفسها للراحة مقدار ربع ساعة تقريبا لاجل سيلان الدم الذى يعطيه الرحم فى الزمن الذى تخلصت فيه من الولادة ويحضر لها ما هو ضرورى لها من الملابس ويسخن الاقمشة التى تستعملها وينظم فراشها ويوضع تحتها ملاءة جافة ومسخنة قبل مباشرة الغسل اللازم فعله وذلك الغسل يكون بماء الصمغ أو مغلى بزر الكتان الفاتر ثم تباشر حالا ملابس الوالدة مع رفع جميع ملابسها التى تلوثت تحتها وعلى كل فالوالدة جديدا لا ينبغى مشيها لسريرها الذى تمكث فيه زمنا ما بل يلزم رفعها وتوصيلها اليه حافظة لوضعها الافقى أى مستلقية على ظهرها واذا كانت ذات جثة عظيمة ولم يمكن انتقالها فيقرب سريرها الذى تمكث فيه من سرير الولادة للتمكن من تزحزحها من أحدهما للآخر وينبغى أن يوضع على الفراش ملاءة موضوع تحتها قطعة من القماش المشمع لمنع تلوث الفرش بمواد النفاس ولا ينبغى أن يكون الفراش محشوا بالريش ولا بالمواد القابلة للانضغاط لكونه يصير رخوا

ولا

ولا يستمر حافظا لحالته مدة اقامتها فيه زمنا طويلا وأودة الوالدة جديدا يلزم أن تكون بغاية النظافة وكل ما تلوث من ملابسها وفراشها يلزم ابعاده عنها بسرعة ولا ينبغى وضع أزهار فى الاودة الا اذا كانت ذات رائحة مقبولة ويمكن شمها وأن تكون حرارة الاودة معتدلة لا باردة ولا حارة لانها اذا كانت باردة تمنع نزول المواد النفاسية وان كانت حارة يحدث من ذلك عرق مضعف وآلام فى الرأس ويجب أن يجدد هواؤها فى كل يوم بفتح الشبابيك والابواب مع غلق الناموسية بغاية الاحتراس واذا كان الهواء الجوى غير معتدل فلا ينبغى وضع سرير الوالدة مقابلا لمرتيار هوائى

ويجب على الطبيب المولد أو القابلة أن لا يترك الوالدة عقب ولادتها الا من بعد مضى ساعة فاكثر حتى انها تصير فى حالة جيدة وراحة تامة وفى الساعات الاول بعد الولادة يكون للنساء ميل واحتياج للراحة والنوم وعندما يصير انتقال الوالدة لفراشها المعد لاقامتها فيه مدة النفاس يجب تقليل نور الاودة لاجل جودة نومها والمنوطون باسعافها وحفظها يجلسون قريبا منها بدون أن يشغلوها بكثرة الاحتراسات الدقيقة وان حصل لها تألم من صراخ ولدها نقل فى أودة أخرى قريبة منها ويجب الصمت الكلى والجزئى ومنع اللغط والتكلم فان ذلك مهم جدا ولشدة أهميته فى بعض الجهات أدخلوه فى شرائعهم وسياساتهم وكانوا يحترمون المنازل الموجود بها والدات جديدا حتى انه موجود الى الآن ببلاد أثينا وروميه وكانوا أيضا يضعون تاجا أو اشارة على البيت الموجود فيه والدة جديدا يعلمون بها الاحباب والاصحاب ليقللوا من زيارتهم للنفساء

(خامسا تدبير الوالدة جديدا) ينبغى أن يعطى لها المشروبات الفاترة كمنقوع زهر الزيزفون وأوراق البرتقان محلاة بشراب الصمغ وان كان عندها شهية واحساس بالجوع فيمنع لها اعطاء الامراق وان كان عندها شهية زائدة وتريد الاكل فيعطى لها الشوربات ثلاث مرات فى اليوم واذا لم يكف استعمال الشوربات المذكورة فيعطى لها شوربة مصنوعة من لباب الخبز

(سادسا التقطعات الرحمية المسماة عند الاطباء بالآلام المتقطعة وعند العامة بأم التخاليف) هذه الآلام تكون غير مصحوبة بحمى وهى ناتجة من تأثير فعل المجهودات التى يفعلها الرحم لاجل قذف المواد الدموية المتجمدة الموجودة فى باطنه والدم الملتصق بجدرانه وفى مدة حصول هذه الآلام بانقباض الرحم وانبساطه يحدث فيه نوع ورم صلب فى البطن السفلى وفى كل دفعة من حركات الانقباض يخرج كمية صغيرة من الدم

وهـذه التقطعات تكون شديدة ومتكررة الحصول عنـد من سبق لهن ولادة متعـددة أكثر ممن لم يلدن الا مرة واحـدة وان تزايدت فيستعمـل لتلطيفها وتسكينها وضع اللبخ المتخذة من دقيق بزر الكتان المنقط عليها عشرون أو ثلاثون نقطة من اللودنوم (أي روح الإفيون) أو اللبخ المصنوعة من لباب الخبز او دقيق الحنطة أو الشعير ومن ماء رؤس أبي النوم المغلي وان لم تكف هـذه الوسائط فيستعمل حقنة قليـلة الكمية من مغـلي ملين كبزر الكتان أو الخطمية مضافا اليها قدر عشر نقط من اللودنوم المذكور

(سابعا السائلات النفاسيـة) هي المواد التي تخرج من أعضاء تناسل المرأة عقب الولادة وعنـد رجوع الرحم لحالته الطبيعية وهـذه الموا د تكون أولا من مواد دموية خالصة وفيما بعد تصير سائلة مدممة وفي مدة حدوث حمى اللبن ينقطع سيلان هذه المواد وتجدد بزوالها ولكن المواد التي تخرج عقب زوال الحمى يكون لونها أبيض مائلا للصفرة ويستمر نزولها مـدة ثلاثة أسابيع عنـد النساء اللاتي يرضعن أطفالهن ومـدة ستـة أسابيـع عنـد اللاتي لا يرضـعن وان لم تظهر علامات خلاف ما تقدم فيكفي استعمال النظافة بواسطة الغسل بالماء الفاتر واذا حصل غيبوبة السائل النفاسي أي انقطاعه دفعة واحدة وكان انقطاعه ناشئا عن سبب واضح أو غير واضح وترك ونفسه حـدث عنـه مضار خطرة جدا فحينئذ يحتاج لاستعمال الادوية وان كانت المواد الخارجة منتنـة ذات رائحـة كريهة فيستعمل الحقن بواسطـة المنقوعات العطرية كمنقوع زهر البابونج أو ورق البرتقان

(ثامنا حمى اللبن) هذه الحمى تحصل عادة في اليوم الثاني بعد الولادة او في النصف الاول من اليوم الثـالث وتبتدئ بقشعريرة أي برودة خفيفة أو شديدة جدا وآلام في الرأس وسرعة في النبض وحرارة جافة في الجلد ثم تنتدي سريعا بواسطة العرق وفي هذا الزمن يحدث انتفاخ الثديين مع صلابة فيهما ويمتد هذا الانتفاخ أحيانا الى الابطين ويوجب لحدوث تعب شديد وهذه اما أن تكون قوية أو ضعيفة فتكـون ضعيفة عند النساء اللاتي يرضعن أولادهن وبالعكس عند من لا يرضعن خصوصا اذا استعملن الرضاعة عقب الولادة بزمن يسير ومقاومة هذه الحمى في مدة سيرها بالاقتصاد في الحميـة أي تدبير الاغذية وتغطية الصدر بواسطـة الخرق المسخنة ولا ينبغي أن تغسل شيئا من أعضائها بالماء البارد وكذا لا تستعمل الحقن الباردة لانه يخشى منه حدوث برودة في الجسم وينشأ عنـه مضارها

(تاسعا

(تاسعا التدبير الغذائي بعد زوال حمى اللبن) متى زالت اعراض هذه الحمى فانه يسمح للوالدة بتعاطي الاطعمة التي تصير على التدريج كثيرة ومغذية وان استمرا احتقان الثديين وصلابتهما فتمتنع من تعاطي الاطعمة وتحمل في حمية كاملة ويعطى لها مسهل من زيت الخروع مقدار خمسة عشر جراما وهي خمسة دراهم ولا تعود الى عوائدها الاصلية الا بعد مضي عشرة أيام او اثنى عشر يوما

(عاشرا خروج الوالدات من فراشهن) لا يؤذن للوالدة أن تتباعد عن فراشها الا بعد زوال حمى اللبن أو بعد مضي تسعة أيام فحينئذ تؤمر بالجلوس على كرسي محشو بشعر أو صوف مقدار ساعة أو ساعتين

(الحادي عشر ابتداء خروج الوالدة جديدا من منزلها للتريض أو لزيارة من تحب) ان كانت في فصل الصيف يؤذن لها بالخروج بعد مضي عشرين يوما من ولادتها وان كانت في فصل الشتاء فلا يجوز لها الخروج الا بعد مضي شهر أو ستة اسابيع اذا رغبت ذلك لرياضة نفسها

(الثاني عشر استعمال الاستفراغات البطنية للوالدات قبل الولادة و بعدها) ينبغي اطلاق بطن الوالدة قبل الولادة و بعدها وتحفظ البطن مطلوقة بواسطة استعمال المفرغات كالحقن أو المسهلات الخفيفة

(الثالث عشر) اذا ارادت المرأة أن تمتنع من الرضاع فتستعمل مغليا مصنوعا من ثلاثين جراما من قصب الذريرة في قدر رطلين من الماء أو منقوعا من أزهار الفصيلة الشفوية أو أزهار عطرية معرقة كزهر البنفسج والخطمية أو خلافها بمقدار عشرة جرامات من الازهار المذكورة في كمية كافية من الماء وتتعاطى الاغذية الخالية من الدسم و يكرر لها استعمال المسهلات الخفيفة من ماء سلتس أو ليمونيات المغنيسيا و يدثر صدرها بواسطة الخرق المسخنة

(الرابع عشر احتقان الثديين) اذا حصل احتقان في الثديين وكان شاغلا لغدد كثيرة من منسوجهما الغددي المفرز للبن فيعالج بوضع اللبخ الملينة مع استمرار الارضاع اذا كان خفيفا واذا تزايد الاحتقان وتسبب عنه حدوث التهاب فحينئذ تمنع من الرضاع ويدعى الطبيب لمعالجته لتدارك حصول الضرر

(الخامس عشر تسلخ الحلمة وتشققها) هذه الآفات تحدث غالبا عند البكارة أي أول ولادة المرأة ويمكن حدوثها لمن ولدت مرات عديدة وهذا التشقق يكون غائرا

أوسطحيا وهوليس بضار وانما خطره بالنسبة للألم فقط الذي يحصل من ارضاع الطفل ولاجل مقاومته تستعمل عدة وسائط المقبول والمختار منها هو تقوية الحلمة قبل حصول الولادة بقدر عشرة أيام أو اثني عشر يوما بواسطة وضع خرق مغموسة في نبيذ الكنكينا أو محلول قابض من التنين أي الجوهر الفعال من العفص وكذا تطلى الحلمة بمروى بزر السفرجل وهو أن يؤخذ منه خمس أو ست بزرات و يصب عليها مقدار ملعقة من ماء مغلي ويستعمل أيضا زبدة اللوز الهندي طلاء على الحلمة واذا اريد اعطاء الثدي للطفل يكون بواسطة الحلمات الصناعية المأخوذة من حلمات البقر او من الصمغ المرن وبهذه الواسطة يمتنع حصول الالم والتنبيه الناتج من مص الطفل و يصير قابلا للشفاء

(الباب الثاني في تربية الاطفال الطبيعية من وقت ولادتهم لغاية الفطام)

(وفيه فصول)

(الفصل الاول في الاحتراسات الاولية التي تلزم للطفل عند ولادته)

(ويشتمل على مباحث)

(المبحث الاول في الاحتراس من حصول السكتة للمولود وقت الولادة التي هي)

(تمزق في عروق المخ وانسكاب دم في منسوجه وتسمى عند العامة بالنقطة)

اذا خرج الطفل من بطن أمه ووجد وجهه بنفسجيا منتفخا وكان الطفل فاقد الحركة وكانت ضربات عروق الحبل السري ضعيفة أو غير مدركة فحينئذ يجب قطعه وتركه ليسيل منه كمية عظيمة من الدم لا يترتب عليها ضرر للطفل وذلك قبل وضع الرباط السري لانه اذا ترك بدون فعل ذلك يحصل احتقان زائد نحو المخ أو الرئتين وأيضا يجب ترك الطفل عريانا معرضا للهواء وكذلك ينظف الفم والحلق من المواد المخاطية باخراجها بواسطة اصبع صغير أو ريشة بزغبها

(المبحث الثاني في الاحتراس من حصول الاختناق للمولود عند الولادة)

اذا خرج الطفل ضعيف القوى و باهت اللون ومسترخي الاعضاء باردا بدون حركة في التنفس مع بقاء ضربات القلب بجميع ما ذكر يدل على حصول الاختناق وهذا العارض ينشأ من طول الولادة غالبا فيعالج ذلك بسرعة ربط الحبل السري مع الملاحظة بغاية الدقة لمنع سيلان الدم عند ربط السرة و يلف الطفل في خرق حارة و يوضع مقابلا للشباك

متسع

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س. ٣، ع. ٢ (٢٩ محرم ١٢٨٩ هـ)

(عدد ٢) يوم الاثنين غاية محرم ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ـص مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦	٧٧	سلفا
	بالديار المصرية		٨٢	
	بالخارج		٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

(تهنئة بحلول العام لحضرة الخديو الاعظم وليّ الانعام من نظم من تحلى جيد)
(المعارف بحلية كلامه وتزينت عقود الصحائف بدر نظامه حضرة السيد صالح)
(مجدي بك مأمور ادارة المدارس الملكية)

بالبشر في مصر لاحت غرّة العام * تزهو بنور مليك للحمى حامي
تزهو بنور مليك غيث راحته * في الكون طول المدى بين الورى هامي
هو الخديو الذي أوطانه نشرت * للفضل في عصره مطويّ أعلام
وللتمدن مدّت باعها والى * أوج العلى سارعت من غير احجام
وأحرزت شأو تقديم لها شهدت * به البرية من عرب وأعجام
فياله من حكيم بالعلاج محا * ما كان في جسمها من فرط اسقام
وانها بسداد منه قد بلغت * ما أملت من سعادات واكرام
وأصبحت في سما عليا طالعها * بالسعد مقترن في دار اسلام
وكيف والنيل فيها حيث يأمره * يجري بخصب مديد وافر نامي
وكل شئ بتقدير العزيز بها * يبدو بأحسن تنظيم واحكام
وللمسرات في أرجاء ساحتها * مواسم ذات آلاء وانعام
ولم يكن قبله فيها يطاف به * من المباني سوى أهرام كغرام
والآن كل مكان فيه منتزه * زاه لتنوير اذهان وأفهام
وفيه كل مشيد دون منظره * ما في جميع بلاد الروم والشام
وهذه مصر قد أثنت عليه بما * يحلو مكرّره في خير أيام
وغرّدت ورقها بالشكر فيه على * عدل به قد تحلى جيد أحكام
وهمة لم تزل أركان دولته * تعلو بها فوق كيوان وبهرام
ويقظة نسخت آيات محكمها * ما كان للجهل من غيّ وأوهام
لا زال في كل عام دهره أبدا * يلقاه فيها بثغر منه بسام
ما ازداد بالحزم توفيقا الى عمل * يزدان فيه بتأييد واقدام
أو أقبل المجد بالبشرى يؤرخه * عام يمن خديوي مصره سامي

١١١ ٣٣٥ ٦٢٠ ١٠٢ ١١١

١٢٨٩

(تابع)

(الكلام على اعجاز القرآن بقلم حضرة الاستاذ السيد على محمد البيلاوى المغير بدار (الكتب الخديويه)

حكى أن عمر بينما هو نائم فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم واذا رجل من بطارقة الروم قائم على رأسه وهو يقول انا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال له عمر ما شأنك قال اسلمت لله فقال له عمر هل لهذا سبب قال نعم انى رجل ممن يحسن العربية وغيرها وقرأت التوراة والانجيل والزبور وكثيرا من كتب الانبياء فسمعت أسيرا من المسلمين يقرأ آية من القرآن فتأملتها فوجدتها قد جمعت كل ما فى الكتب المتقدمة فعلمت انه من عند الله فأسلمت فقال له عمر ما هذه الآية قال قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون إذ المعنى ومن يطع الله فى فرائضه ورسوله فى سننه ويخش الله فيما مضى من ذنوبه فيحمله ذلك على فعل كل خير ويتقه فيما بقى بأن يجعل بينه وبين ما يغضبه وقاية من المباحات فيتركها ورعا فأولئك هم الفائزون والفائز من نجا من النار وأدخل الجنة فقال عمر قال النبى صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم اه فاذا تأمل الفطن ما احتوت عليه هذه الآية مع ايجازها وتدبر حقيقة الالفاظ ومجازها علم انه كلام حكيم عام القدرة بكل شئ عليم لانها قد جمعت كل ما ينبغى للمؤمنين ان يفعلوه على أحسن التراكيب وأجمل الوجوه ثم ان قوله من بطارقة الروم جمع بطريق معرب بترك ومعناه الرئيس وقائد الجيش وقد تكلمت به العرب قديما وحكى الاصمعى انه سمع جارية من العرب تتكلم بكلام فصيح فتعجب من فصاحة لسانها وبالغ فى تعجبه وقال لها قاتلك الله ما أفصحك وهذه جملة دعائية يراد بها شدة الاستحسان كأن المخاطب بها ممن يستحق أن يحسد ويدعى عليه بها فقالت له الجارية أو تعد هذا الكلام فصيحا بعد قول الله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فجمع فى آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين والمراد بالامرين أرضعيه وألقيه وبالنهيين لا تخافى ولا تحزنى وبالخبرين أوحينا وخفت عليه وبالبشارتين رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فجمع ما ذكر فى آية واحدة نوع من اعجاز القرآن منفرد بذاته غير محتاج لغيره فاذا تأملت هذه الآية وأمثالها علمت انه كلام من أحاط بكل شئ علما يتعذر على البشر

الاتيان بمثله لان علمهم لا يحيط بجميع اللغة وظروف معانيها فافهامهم لا تدرك جميع المعانى ولا تحيط بوجوه نظمها حتى يتخيروا أحسنها فيأتوا بمثله لان الكلام انما يقوم بلفظ حامل ومعنى عليه قائم ورباط له ناظم فاذا تأملت القرآن وجدته استوفى ذلك كله ورقى أعلى درجاته وهذا لا يتيسر لغير العليم القدير فصار القرآن معجزا لانه جاء بأحسن الالفاظ وأبدع النظم والتأليف وأصح المعانى من الدعاء للتوحيد وطاعة الرب المجيد والتحليل والتحريم والعظة والتقويم والارشاد الى محاسن الاخلاق والزجر عن مساويها واضعا كل شئ فى موضعه بحيث لا ترى محلا أولى من محل مودعا فيه اخبار القرون الماضية منبئا عن الحوادث المستقبلة ولا شك أن استيفاء هذه الامور على أحسن نسق لا يمكن لغيره عز وجل واذا أمعنت النظر ودققته فى قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة وما أودع فيها من البدائع مع لطائف الايجاز وأنوار الاعجاز الساطعة من مشكاته ورسوخ عروقه فى الفصاحة وحلاوة ثمرات بلاغته فى الذوق وما اشتملت عليه من الاغراب البديع بجعل القتل الذى هو ضد الحياة ظرفا لها وذلك لان من علم انه اذا قتل شخصا يقتص منه كف عن قتله فكان القصاص سببا لحياة من هم بقتله وسببا لحياة مريد القتل فكان فى القصاص حياة نفسين وقد اتفق العلماء على أن هذه الآية الكريمة فى الايجاز مع جمع المعانى فى أعلى الدرجات فان قول العرب فى هذا المعنى القتل أنفى للقتل وان كان بليغا فقد أبدت العلماء بينه وبين الآية الكريمة وجوها عديدة فى البلاغة وجدت فى الآية الكريمة ولم توجد فى قولهم منها ان فى قولهم تكرير الاسم وهو القتل مرتين فى جملة واحدة ومنها انه لا بد من تقدير المفضل عليه فى كلامهم أى انفى للقتل من ترك القتل ومنها ان القصاص أعم من أن يوجد فى النفس أو الطرف والقتل لا يكون الا فى النفس ومنها ان قولهم ظاهره يقتضى كون الشئ سببا لانتفاء نفسه وهو محال ومنها أن فى الآية نوعا من البديع يسمى الطباق وهو مقابلة الشئ بضده فانه قوبل فيها بين القصاص والحياة فهو كقوله تعالى أضحك وأبكى قال الزمخشرى ولكم فى القصاص حياة كلام فصيح لما فيه من الغرابة وهو أن القصاص قتل وتفويت للحياة وقد جعل مكانا وظرفا للحياة ومن اصابة محز البلاغة تعريف القصاص وتنكير الحياة لان المعنى ولكم فى هذا الجنس من الحكم الذى هو القصاص حياة عظيمة وذلك انهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة وكم قتل مهلهل بأخيه كليب حتى كاد يفنى بكر بن وائل وكان يقتل بالمقتول غير قاتله فتثور الفتنة ويقع بينهم التناحر فلما جاء الاسلام بشرع القصاص كان حياة أى حياة

أو نوع من الحياة وهى الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل لوقوع العلم بالاقتصاص من القاتل لانه اذا هم بالقتل فعلم انه يقتص منه فارتدع سلم صاحبه من القتل وسلم هو من القود فكان القصاص سبب حياة نفسين اه ثم تأمل قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى الى آخرها تجد فى هذه الآية من البلاغة المعجزة مع الايجاز ما يبهر العقول حيث انه تعالى ناداهما كما ينادى العقلاء وأمرهما بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله ابلعى ماءك وأقلعى ولما فيه من الدلالة على الاقتدار العظيم وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه مميزون قد عرفوا عظمته وجلالته وثوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور وفهم يهابونه ويفزعون من التوقف دون الامتثال له والنزول على مشيئته على الفور فلا يذهب الوهم الى أن يقول غيره تعالى يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى ولا يقضى ذلك الامر الهائل غيره ولا تستوى السفينة على متن الجودى وتستقر عليه الا بتسويته واقراره ولما ذكر من المعانى والنكت استفصح علماء البيان هذه الآية ورقصوا لها رؤسهم لا لتجانس الكلمتين وهو قوله تعالى ابلعى وأقلعى وذلك وان كان لا يخلى الكلام من حسن فهو غير ملتفت اليه بازاء تلك المحاسن التى هى اللب اه فاذا أحسنت التدبر فيما تقدم من الآى بل فى أكثر القرآن حققت ما قدمنا سابقا من ايجاز ألفاظها وكثرة معانيها ولطائف عباراتها وحسن تأليف حروفها والتئام كلماتها وان تحت كل لفظة منها جملا كثيرة مشتملة على فوائد غزيرة وفصولا جمة وعلوما ذوات خرملائت الدواوين وكثرت المقالات فى المعانى والاحكام المستخرجة بطريق الدلالة والاشارات ثم هو من حيث سرد القصص الطوال واخبار القرون السوالف التى يضعف فى عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب رونق البيان آية لمتأمله على اعجازه من ربط الكلام بعضه ببعض وتناسب أجزائه غاية التناسب والتئام كلماته المسرودة المتتابعة مع فصاحتها وحسن تأليفها كقصة يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام على طولها فقد قصها الله تعالى على أعجب ترتيب وأبدع تهذيب بحيث لا ينضب ماء بيانها ولا ينحل عقد نظامها مرتبطة المؤادى بالاعجاز على أصح وجه وأوضح نهج ثم اذا تكررت قصة فى القرآن العظيم اختلفت العبارات فذكرت فى كل مكان لمعنى ضربت له مثلا غير المكان الآخر وحكيت بعبارات متغايرة النظم والالفاظ والمعنى واحد مع كثرة التكرار للقصة الواحدة ففى كل موضع تذكر بأسلوب غريب وترتيب عجيب مغاير لما ذكر فى غير هذا الموضع حتى تكاد كل واحدة تنسى

فى البيان صاحبتها لما يتجدد لن سمعها من الحظ الوافر وكل قصة تتناصف فى الحسن وجه مقابلتها التفاوتهما باعتبار المقامات المحكية فيها كقصة آدم وحواء وموسى عليه الصلاة والسلام مع بنى اسرائيل ولا تسأم النفوس من ترديدها ولا معاداة لمعادها فلا تعادى الطباع ولا تنفر من المكرر المعاد فى القرآن من قصصه لان القصة الواحدة ذكرت فى كل موضع بحسب مقتضى الحال وبهذا يرد على من عميت بصيرته من الطاعنين فى القرآن بأن فيه مكررات كثيرة وهو مما ينفر الطبع السليم اه ففى الاعادة فوائد كثيرة لا يعقلها الا العالمون وما تقدم من اعادة القصة الواحدة بأساليب متغايرة مناسبة كل أسلوب منها لموضع ذكره دليل على عظم قدرة قائلها حكى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه مات له ولد فاشتد حزنه على فقده فلما صلوا على جنازته فى محفل عظيم قام الناس لتعزيته فلم يعد عبارة أجاب بها واحدا من المعزين له مع كثرتهم وكونه فى حالة حزن بل أجاب كل واحد بعبارة مغايرة لما أجاب بها الآخر فتعجب الحاضرون من بلاغته (بقيته تأتى)

(تابع)

(تقويم الادوار تعريب حضرة حمد الله أمين أفندى ضابط مدرسة الاداره والالسن)

وذهب أكثر المنجمين الى أن اليوم مبدؤه من طلوع مركز الشمس الى غروبه وأما عند أهل الشرع فهو من ابتداء طلوع الفجر الصادق الى تمام غروب جرم الشمس فبهذا التعريف مع هذين الاعتبارين يعلم الليل فان مبدأ النهار هو انتهاء الليل وانتهاء الليل هو مبدأ النهار ومجموع الليل والنهار يسمى عند منجمى الفرس (شبانروز) ولفظ شب بمعنى الليل ولفظ روز بمعنى النهار

فكلمة شبانروز التى هى مجموع الليل والنهار عبارة عن الدورة الواحدة الكاملة اليومية للشمس وطلوعها وغروبها من دائرة الافق وحيث كانت الشمس فى اليوم الواحد تظهر فوق الارض مرة وتحتها أخرى فبمرورها مرتين من دائرة نصف النهار تقسم الليل والنهار الى قسمين ولهذا قد اختلف فى تعيين مبدإ اليوم فقال الاكثرون من علماء الهيئة ان مبدأ اليوم من نصف النهار وقال منجمو مملكة الخطا والغور وبعض من أهل الرصد ان مبدأه نصف الليل وقال بعض اهل المشرق من طلوع الشمس وقالت العرب واهل الشرع ان مبدأه من غروب الشمس

وأى نقطة اعتبرت مبدأ الشمس يكون دورها الكامل هو الليل والنهار الحقيقيين بحيث اذا تحولت الشمس فى وسط الليل والنهار الى برج الحمل والى برج الميزان يصير الليل والنهار أربعا وعشرين ساعة مع تساويهما فى المدة واذا تحولت بهذه الحالة الى برج السرطان أو برج الجدى يصير مجموعهما كذلك مع اختلاف مدتى الليل والنهار وأما فى سائر الاوقات والاحوال المغايرة لهذه فقد تنقص أو تزيد مدة الليل والنهار التى هى أربع وعشرون ساعة

ولذلك لم تكن الاربع والعشرون ساعة التى هى من الساعة المستعملة فى ميقاتنا المنقسمة الى اثنتى عشرة ساعة مساوية فى أكثر الاوقات لليوم الواحد أى مجموع الليل والنهار لما هو ثابت من زيادة تفاوت الساعات الغروبية عن الساعات الزوالية وبناء على ذلك يعتبر أهل الرصد دائما يوما وسطيا يكون مساويا بالاربع وعشرين ساعة ولكن دائرة الزوال الوسطى التى اعتبرت مبدأ لذلك اليوم لم تكن فى أغلب أوقاتها منطبقة على وقت الزوال الحقيقى

وقد علم مما أسلفنا آنفا ان البروج سميت بأسماء الاشكال المخيلة وان أول تلك البروج هو برج الحمل الذى هو مبدأ فصل الربيع ونحن نشاهد الآن بسبب بطء حركة دوران الكواكب الثوابت ان شكل الحوت بمحل برج الحمل والسنبلة بمحل برج الميزان وأما الوارد بجدول أصحاب علم الزيج هو التعبير بالبرج الاول والبرج الثانى وهكذا ابتداء من فصل الربيع ولما كانت تقويماتنا جارية لغاية الآن على الترتيب القديم قد استعملنا لفظ برج الحمل فى مقابل قولهم البرج الاول وبرج الميزان فى مقابل قولهم البرج السابع لعدم تغيير وتبديل ذلك العرف القديم ولقصد افادة الاوضاع المعينة للشمس بنسبة المواسم والفصول وقد بادرنا بالتنبيه على هذه الدقيقة لكيلا تغفل وأما ما يتعلق بمعرفة مقدار حركة النجوم الثوابت فقد ذكر الحكيم بطليموس فى المجسطى ان النجوم الثوابت فى ظرف مائة سنة تسير درجة واحدة وقال محيى الدين المغربى انها تسير هذه الدرجة فى ست وستين سنة وقال الايلخانى ووافقه على ذلك الوغ بك ان الثوابت المذكورة تسير هذه الدرجة فى ظرف سبعين سنة وانها فى ظرف ألفين ومائة سنة تسير برجا واحدا وعلى مقتضى هذا الحساب يتم دورها فى ظرف خمسة وعشرين ألفا ومائتى سنة وهذا وان وافق عليه حساب بعض علماء الاورباويين لكن حقق بعضهم ان الثوابت المذكورة فى كل سبعين سنة ونصف سنة تسير درجة واحدة وعلى

هذا يحصل دورها التام فى مسافة خمسة وعشرين ألفا وسبعمائة وثلاث وخمسين سنة ٢٥٧٥٣ وقال بعضهم أيضا ان البروج فى السنة الواحدة تتحرك خمسين ثانية وخمس ثانية ويقتضى هذا الحساب يكون الدور الواحد للبروج فى ستة وعشرين ألف سنة ثم ان صعوبة حساب تقويم الفلكيات على حقيقتها وتعذر ايجاد آلة مطابقة لحركات الاجرام يعلم من المقدمات المشروحة ولنتكلم على ذلك فنقول

وبما أوضحناه لك آنفا من استعمال علماء هذا الفن السنة الشمسية الحقيقية وباتخاذهم لكل شهر برجا كانت أيضا الشهور كالسنة أعنى شمسية حقيقية واعتبر بعضهم بعض الشهور ثلاثين يوما وبعضها واحدا وثلاثين يوما تسهيلا للحساب وعلى هذا تكون شهورا شمسية اصطلاحية

ولما كان أهل هذا الفن يعتبرون مدة الدور والتى هى عبارة عن اجتماع الشمس والقمر فى نقطة واحدة الى اجتماعهما فى نقطة أخرى شهرا واحدا كانت الشهور أيضا قمرية حقيقية والشهر القمرى الحقيقى تسعة وعشرون يوما واثنتا عشرة ساعة وأربع وعشرون دقيقة وثانية واحدة وأربعون ثالثة واثنتا عشرة رابعة وهذا انما هو الحد الوسطى والا فلا يتساوى بعضها ببعض لان المدة الكائنة بين الاجتماعين ليست على التساوى

وبعضهم اعتبر الكسر صحيحا تسهيلا للحساب بشرط زيادة الكسر على النصف وجعل الاشهر الوترية شفعية والشفعية وترية بمعنى انهم اعتبروا شهر المحرم وربيع الاول الذى هو الشهر الثالث وسائر الشهور الوترية ثلاثين يوما بجبر نقصانها وابلاغها ثلاثين يوما من الاشهر التالية وشهر صفر وشهر ربيع الآخر وسائر الشهور الشفعية تسعة وعشرين يوما وبسبب الساعات الثمانية والثمانى والاربعين دقيقة الحاصلة فى كل سنة من الاربع والاربعين دقيقة التى تزيد على نصف اليوم فى كل شهر يحصل فى ثلاثين سنة احد عشر يوما فلذلك اعتبروا فى كل ثلاثين سنة شهر ذى الحجة لاحدى عشرة سنة وهى السنة الثانية والخامسة والسابعة والعاشرة والثالثة عشرة والخامسة عشرة والثامنة عشرة والحادية والعشرون والرابعة والعشرون والسادسة والعشرون والتاسعة والعشرين ثلاثين يوما وتلك الشهور هى القمرية الاصطلاحية وعلى هذا المنوال يحصل من تراكم كسور الثوانى والثوالث والروابع على مرور الزمان فرق متوسط

وأما العرب فتستعمل الشهور والسنين قرية حقيقية بحسب رؤية الهلال بقطع النظر عن نقطة الاجتماع وكما يظهر فيما سيأتي انه وان كان الهلال قد يظهر بعد غروب الشمس في اليوم الذي يجتمع فيه الشمس والقمر لكن لا يشاهد في بعض الشهور الا بعد ليلة واحدة يعني الليلة الثانية من الاجتماع وعلى كلا الاعتبارين يعني سواء كان الاعتبار برؤية الهلال أو بنقطة الاجتماع مادام عدد الايام لم يعتبر هنا تصير الشهور شهورا حقيقية لكن بالنسبة لهذين الاعتبارين يكون الفرق في تعيين غرة الشهور يوما واحدا وان حكماء التركستان قد سموا الشهر الاول من السنة باسم (آرام آى) أى شهر الراحة والثاني بالشهر الثاني والثالث بالثالث وهكذا وانهم كانوا يتخذون نقطة الاجتماع رأسا للشهر والاجتماع الذي يحصل في وسط برج الدلو رأسا للسنة وقد كانوا يستعملون الشهور قرية حقيقية والسنين شمسية حقيقية ومايحتاجون اليه لتعديل موافقة حركات النيرين من حسابات عميقة وافكار دقيقة يعلم من مراجعة كتب علم الزيج

وشهور تاريخ العبرانيين قرية وسنيهم شمسية وأسماء شهورهم كانت في الاصل أسماء الشهور السريانية الا انه قد حصل في البعض منها تبديل وتحريف

(وهذه أسماء شهورهم) تسرى مرخسران كسلو طبت شباط آذر نيس (أبيب) أيار سيوان تموس آب ايلول

والعبرانيون يتخذون هبوط آدم عليه السلام مبدأ التاريخهم ويتردد شهر تسرى الذى هو رأس سنتهم بين أواخر شهر آب وشهر ايلول اللذين هما من شهور السريانيين وعيد الفصح أي عيد الفطير الواقع في الخامس عشر من شهر نيس قد يتردد مابين اثنى عشر من شهر آذر والخامس عشر من شهر نيسان من الشهور المذكورة وسبب ذلك هو أن موسى عليه السلام حين مهاجرته من مصر مع بني اسرائيل كان في أول موسم الربيع وكان يظهر القمر عند غروب الشمس يعني انه كان وقت تمام البدر وحيث كانت وقتئذ الشمس في برج الحمل والقمر في برج الميزان وبعض كبراء بني اسرائيل قال لموسى عليه السلام ان السفر في هذه الليلة وفي بكرة غد غير محمود فسكت موسى عليه السلام عن جواب هذا الكلام واتخذ سبيله حتى نجاهم الله تعالى وغرق فرعون ومن معه في اليم ضبط بنو اسرائيل هذا اليوم ليجعلوه عيدا لهم ولكون هذا الموسم في أول وقت يصير فيه القمر في فصل الربيع بدرا احتاجوا الى اعتبار السنة شمسية

اعتبار الشهور قمرية واعتبروا كل تسع عشرة سنة دورا واحدا وجعلوا سبعة منها لاثنة عشر شهرا وسموها بالكبيسة وحيث كان شهر آذر الذي هو الشهر السادس يتكرر دائما في كل من هذه السنين المذكورة صار لكل منها آذران ويأتي بعده شهر نيسن

(بقيته تأتي)

في صحيفة وادي النيل ما نصه

(مسألة استاتستيكيه وفائدة احصائيه)

ورد الينا هذا الكشف ممن يستند في هذا المعنى اليه والعهدة فيه عليه حيث طلبنا منه تفصيله وبيانه واحببنا نشره واعلانه فيما يتعلق باحصاء عدد المدرسين والطلبة بمدرسة الجامع الازهر ليعلم مقدار هذه المدرسة العلميه من حيث النتيجة التعليميه على أهل الديار المصريه وسائر الاقطار الاسلاميه

عدد		مدرسين
		مدرسين شافعيه
	عدد	
	٣	درجه أولى
	٤٠	درجه ثانيه
	٤٠	درجه ثالثه
	٢٥	درجه رابعه
١٤٣	٣٥	درجه خامسه
		مدرسين مالكيه
	عدد	
	٧	درجه أولى
	٥	درجه ثانيه
	٣٠	درجه ثالثه
	٣٠	درجه رابعه
٩٧	٢٥	درجه خامسه
٢٤٠		

عدد		
	٢٤٠	ماقبله
		مدرسين حنفيه
	عدد	
	٥	درجه أولى
	١٥	درجه ثانيه
	١٥	درجه ثالثه
	١٠	درجه رابعه
٧٠	٢٥	درجه خامسه
		مدرسين حنبليه
	عدد	
	١	درجه أولى
٠٤	٣	درجه ثالثه
	٣١٤	يكون عدد المدرسين

مذكورين مجاورين باروقبه وحارات بالجامع الازهر

عدد	
٣١٤	ماقبله
٥٩	رواق الترك
٨٥	رواق المغاربه
٢٣١	رواق الشوام
١٠٦١	رواق الصعايده
٢٤٨	رواق العميان
٣٠٦	رواق الشراقوه
٩٨٨	رواق ابن معمر
٤٤٤	رواق الفشنيه
١٢٨	رواق الحنفية الجديد
١٤٥	رواق الفيمه
٤١٥	رواق الجاروه
١٢٥	رواق الابتغاويه
٣٥	تلامذة حنفيه خالين الجهات
٠٤	رواق الهنود
٠٣	رواق البغادده
٢١٣	رواق التبرسيه
٠١٦	رواق الاكراد
٠٨٠	رواق اليمن
٠٦٥	رواق الدكارنه البرناويه
٢٥٧	رواق الجبرته وسكانه
٤٩٢٦ ٠١٩	رواق الستاريه
٥٢٤٠	

عدد	
٥٢٤٠	ماقبله
٠٠٥	رواق السليمانيه
٠٠٦	رواق الجاويه
٠٠٦	رواق الدكارنه الدرفور
٠٠٧	رواق الحرمين
٠٠٦	رواق الدكارنه الصليحيه
٠٣٠	رواق الحنابله
٠٣٧	رواق البرابره
٤١٤	حارة الجبيرميه
٢٩٥	حارة الشيخ العفيفي
٣٦٦	حارة الزراقنه
٧٩٣	حارة البشابشه
١٩٢	حارة السليمانيه
٣٧٩	حارة الاسناويه والجيزاو
١٣٢	حارة الدكه والمنبر
١٢٠	حارة الممشى
٢٦١	حارة زاويه الجوهريه
٦٢٥	حارة النفاروه
٣٣٦	حارة الزهار
١٣٣	حارة الواطيه
٣٦٧	الشنوانيه والاجاهره
٠٣٢	الاسكندرانيه
٤٥١٥ ٢٠٠	المناصره
٩٧٥٥	

بيـــانه		بيـــانه		
عـــدد		عـــدد		
٤٥٧٠	شافعيه	٩٤٤١	يكون مقدار الطلبه	
٤٧١٠	مالكيه	٣١٤	يكون مقدار المدرسين	
٠٠٣٠	حنابله	٩٧٥٥	يكون مقدار الطلبه والمدرسين	
١١٣١	حنفيه			
٩٤٤١				

فقط تسعة آلاف وسبعمائه واحدى وأربعين نسمه لاغير قدتحرر هذا الكشف حسب الطالب فى ٢٠ ذى الحجة سنة ١٢٨٨

(تابع)

(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة العربية بمدرسة التجهيزية)

(المبحث الرابع)

من المباحث الست وهو مبحث الهمزة المتطرفة ظاهرا أعنى الواقعة فى آخر الكلمة اعلم أن الهمزة المذكورة لاتوجد حقيقتها الا اذا انتفى عنها سبعة أمور

أحدها أن يتصل بها ضمير تتغير بسبب اتصاله بها حركاتها الاعرابيه أى التى تحدث لاختلاف العوامل الداخلة على الكلمة التى هى آخرها وذلك كقولك الكتاب تقرؤه فان الهمزة الآن مضمومة الا انها تتغير بالنصب عند دخول مقتضيه كما اذا قلت لن تقرأه فان الفعل منصوب بلن وقد يحدث الجزم أيضا كما اذا قلت لم تقرأه

ثانيها ان يتصل بها ضمير رفع تكون معه مفتوحة أبدا كألف الاثنين كما فى قول الشاعر

أن تقرآن على أسماء ويحكما * منى السلام وان لا تشعرا أحدا

ثالثها أن يتصل بها ما تضم معه دائما وذلك كواو الجماعة فى الفعل كيقرؤن

رابعها أن يتصل بها علامة تثنية أو جمع فى اسم كجاء القارئان والقارئون

خامسها أن يتصل بها ماتكسر لاجله أبدا كياء المتكلم و ياء النسب فى الاسم وياء المؤنثة المخاطبة فى الفعل

سادسها أن يتصل بها هاء التأنيث التى يفتح ماقبلها كامرأة

سابعها أن تنوّن الكلمة التي هي فيها بالنصب فاذا انتفت عنها هذه الامور فهي الهمزة المتطرفة ظاهرا وان وجد منها واحد منها فليست هي

ثم اعلم أن الهمزة المذكورة لها أربع حالات باعتبار حال ماقبلها لانه تارة يكون مضموما وتارة يكون مفتوحا وتارة يكون مكسورا وتارة يكون ساكنا ولكل حكم يخصه فان كان مضموما رسمت واوا وتكون في الفعل والاسم مثالها في الفعل قولك وضؤ الغلام بمعنى حسن وقؤ العدو بمعنى هلك وردؤ الشيء صار رديئا ودفؤ اليوم ومثالها في الاسم لؤلؤ وهزؤ وامرؤ في حالة رفعه ومنه قوله تعالى إن امرؤ هلك وقولك امرؤ القيس شاعر فجميع ذلك يرسم بالواو تبعا لحركة ماقبله الا ان سبقت الهمزة المذكورة بواو مشددة كتبوء فانها لاترسم شيئا كراهة اجتماع المثلين وان كان ماقبلها مفتوحا كتبت ألفا وذلك يكون في الفعل وفي الاسم مثاله في الفعل بدأ وقرأ وطرأ ونشأ ويقرأ ويطرأ ومثاله في الاسم نبأ أي خبر وخطأ وملجأ ومبدأ ومنشأ ومن هذا القبيل امرأ اذا كان منصوبا كقول امرئ القيس في معلقته المشهورة

وقالت وقد مال الغبيط بنا معا * عقرت بعيري ياامرأ القيس فانزل

وان كان مكسورا رسمت ياء ويكون في الفعل وفي الاسم أيضا مثال ذلك في الفعل برئ من كذا وبذئ ومرئ أي صار كالمرأة في الهيئة أو في الحديث ومنه يجيء ويفيء ولم يجئ ولم يفئ وينشئ ويقرئ ويبرئ ونحو ذلك ومثاله في الاسم منشئ ومبرئ ومبدئ ومقرئ وطارئ ومسيئ ومستهزئ وان كان ماقبلها ساكنا لم ترسم شيئا ثم لهذه الحالة أربع صور بالنظر للساكن قبلها لانه اما أن يكون صحيحا أي ليس واحدا من حروف العلة الثلاثة وهي الواو والالف والياء ومع ذلك تارة يكون مفتوح الحرف الاول كوطء أو مكسوره ولا يكون في الفعل كخطء أو مضمومة كبطء وجزء واما أن يكون معتلا بأن كان ألفا كفاء وباء وشاء وجاء في الافعال وكجزاء ووفاء وكساء وناء بمعنى بعيد في الاسماء واما أن يكون معتلا بالياء ويكون في الفعل والاسم أيضا فمثاله في الفعل كيجيء ويفيء ويضيء ومثاله في الاسم كضئ وملئ وهنئ ومرئ، واما أن يكون حرف العلة واوا ويكون في الفعل والاسم أيضا مثاله في الفعل ينوء ويبوء ويسوء ومثاله في الاسم وضوء وقروء وقنوء ففي هذه الاحوال الاربعة لاترسم الهمزة شيئا الا انها في الاسماء ترسم من جنس حركة ماقبلها وذلك في الدرج وعند الوقف تدغم فيما قبلها ان كان مشددا أو تحذف بالكلية ويوقف على ماقبلها ساكنا لكن هذا مالم يحرك ماقبلها بالضم اتباعا

لحركة الحرف الذى قبله أونقلا من حركة ما بعده والا رسمت الهمزة على حسب الحركة العارضة بالاتباع أو بالنقل مثال ذلك فى الضم للاتباع كفؤ وجزؤ ومثاله فى الكسر ردئ ولم يرد عن العرب الاتباع فى الفتحة وانما ورد النقل فانه جاء عن كثير منهم ولا يلتفت الى ما قيل ان النقل لا يكون فى الفتحة أصلا لان ذلك مفروض فى غير المهموز أما هو فنقل الفتحة فيه مغتفر وسائغ فعلى ذلك تقول رأيت الردأ والخبأ فقد نقلت الفتحة من الهمزة للساكن قبلها وهو الدال والباء انتهى المراد من هذا المبحث والله أعلم (بقيته تأتى)

(لغز بديع النظام لحضرة على أفندى رضوان بمجلس الاحكام)

يا أهل الذكاء والسماحه والبلاغة والفصاحه أخبركم بنادرة لطيفه وعبارة ظريفه اننى دعيت ذات يوم من الايام فى أوائل هذا العام الى مأدبة لبعض الاحباب فانتظمت فى سلك من حضرها من الاصحاب ولما تكامل اجتماع الاخوان وآن إبان وضع الخوان تذاكر الحاضرون فى فنون الآداب وكل أتى بما حسن عنده واستطاب ولا زالوا ينثرون من درر أفكارهم كل طريفة وتالده ويتحاورون فى الفنون حتى وضعت المائده وكان فى زمرتهم شيخ لم يلحجهم فى أثناء المحاورة بطرف ولم يسبق له التكلم بحرف ولما ان لمح ما بالمائدة من الطعام ووقعت عنده موقع مائدة عيسى عليه السلام استهل بعالى صوته وقال أيها السادة الاقيال أقسم عليكم بمن كان عرشه على الماء ثم بسط البسيطة ورفع السماء ان لا ينهض أحدكم حتى يجيبنى منكم مجيب عن لغز سنح بخاطرى وهو فى الحل قريب وقام لوقته واشتد وارتجل وأنشد

أيها السادة الكرام اخبرونى * عن حروف ثلاثة وهى وسم
ليس فيه من الهجا غير حرف * وهو فى النطق والحقيقة اسم
وأراه بالطرد والعكس يقرا * واذا ما حرفته فيه جسم
هو حرف وفيه اسم وفعل * فى محيا المحبوب لى منه رسم
كيف لا وهو فى المحاسن فرد * يدعى العجز وهو فى الفتك خصم
أثبت الوجد منه فى القلب شكلا * هو فى أعين العواذل سهم
يا أريبا فما النتيجة ان لم * يأت من قانون البلاغة حكم

فلما ان سمع اخوانى ما تضمنته هذه الابيات من المعانى تشعبت منهم الافكار

واقتحمتهم جيوش التذكار وبينما أنا فى هذا الامر متحير وعقلى بالتردد فى معنى كل بيت متغير إذ قام من بيننا فتى كأنما ندب لهم وسار ذلك الهم فانشرح بكلامه صدره وارتفع عنده قدره ثم بعد أن أكلنا وشربنا ومن منزل صاحبنا انصرفنا قلت لذلك الخليل أخبرنى عما ألغز به هذا الشيخ الجليل فقال سل غيرى من أولى الالباب السابحين فى بحور الآداب ولما وجدت روضة المدارس هى ميدان كل فارس يغرس فيها من محاسن الافكار ما يشتهيه ويودع للاذهان ما تجتنيه تطفلت عليها وعرضت هذه الابيات لديها عسى أن تحظى من حسن طبعها بالقبول حتى أجد فيها من يكشف معماها بمعقول ومنقول فاسمحوا أيها الانجاب بما يكون به الجواب

(حل المسئلة الحسابية المذكورة فى عدد ٢٤ من الروضة بقلم التلميذ النجيب)
(حسن حسنى أفندى من الفرقة الرابعة بمدرسة التجهيزية)

قد اطلعت على روضة المدارس المصريه فوجدت بها مسئلة حسابية منسوبة لحضرة أحمد بك النجده لى أحد كتاب مجلس الاحكام فاستضأت من أنوارها وأظهرت خفى أسرارها بالطريقة المعروفة بالتحليل التى هى لمثل هذه خير دليل وهذه صورة الحل كما عليه يراع البنان دل

حيث ان الباقى وهو ١ هو نصف ما أخذه حاجب الباب السابع فلمعرفة ما أخذه ذلك الحاجب يضاف الى ذلك مثله فيتحصل ٢ وحيث ان ٢ هما نصف ما أخذه حاجب الباب السادس فلمعرفة ما اخذه يضاف الى ذلك مثله فيتحصل ٤ وحيث ان ٤ هى نصف ما أخذه حاجب الباب الخامس فلمعرفة ما اخذه يضاف الى ذلك مثله فيتحصل ٨ وحيث ان ٨ هى نصف ما اخذه حاجب الباب الرابع فلمعرفة ما أخذه يضاف الى ذلك مثله فيتحصل ١٦ وحيث ان ١٦ هى نصف ما اخذه حاجب الباب الثالث فلمعرفة ما اخذه يضاف الى ذلك مثله فيتحصل ٣٢ وحيث ان ٣٢ هى نصف ما اخذه حاجب الباب الثانى فلمعرفة ما اخذه يضاف الى ذلك مثله فيتحصل ٦٤ وحيث ان ٦٤ هى نصف ما أخذه حاجب الباب الاول فلمعرفة ما أخذه يضاف الى ذلك مثله فيتحصل ١٢٨ وهو الاصل المطلوب

(ورد من حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر امشير سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اقل	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	درجة حرارة مئينية: اقل	درجة حرارة مئينية: متوسط	الريح المتسلطن: جهة	الريح المتسلطن: قوة	حالة الجو	ملحوظات
٠١	٧٦٥,٣٠	٧٦٣,٠٥	٧٦٤,٢٧	١٥,٤٠	٠٦,٧٠	١١,٣٦	ج غ	ضعيف	$\frac{٣}{٤}$ سحاب	منتشر فى الجو
٠٢	٧٦٦,٧٥	٧٦٥,٤١	٧٦٦,١٣	١٧,٣٠	١٠,٢٠	١٢,٧٢	شرحه	شرحه	صحو	بعض سحب منقطعة منتشرة
٠٣	٧٦٦,٦٠	٧٦٥,١٩	٧٦٥,٨٧	١٧,٩٠	٠٧,٥٠	١٢,٨١	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٠٤	٧٦٥,٦٢	٧٦٢,٧٩	٧٦٤,٠٥	١٨,٨٠	١٠,٤٠	١٣,٦٦	ب ش	متوسط	صحو	ضباب صباحا
٠٥	٧٦٢,٩٧	٧٥٨,٣٨	٧٦٠,٢٩	١٩,٨٠	٠٧,٦٠	١٣,٥٧	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
٠٦	٧٦٤,٠٧	٧٥٩,٦٢	٧٦١,٨٩	١٨,٢٠	٠٨,٦٠	١٣,٤٣	شرحه	متوسط	شرحه	ضباب صباحا
٠٧	٧٦٤,٤٨	٧٦٣,٢٩	٧٦٤,٠٠	١٨,٣٠	٠٩,٠٠	١٣,٦٠	ب غ	ضعيف	صحو	ضباب صباحا
٠٨	٧٦٤,٧٠	٧٦٢,٥٣	٧٦٣,٥٨	١٦,٠٠	٠٨,٣٠	١٣,٧٣	ج غ	شرحه	شرحه	شرحه
٠٩	٧٦٧,١٤	٧٦٤,٦٩	٧٦٥,٨٣	١٨,٠٠	٠٦,٨٠	١٢,٩٥	ب ش	ضعيف	$\frac{١}{٣}$ سحاب	شرحه
١٠	٧٦٦,٩٩	٧٦٤,٥٢	٧٦٥,٨٧	١٩,٩٠	٠٦,٣٠	١٣,٨٣	شرحه	متوسط	صحو	شرحه
١١	٧٦٥,٢١	٧٦٢,٧٠	٧٦٣,٨٥	٢٠,٢٠	٠٧,٥٠	١٤,٢٣	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
١٢	٧٦٢,١٥	٧٥٨,٩٩	٧٦٠,٥٦	٢١,٠٠	٠٨,٤٠	١٣,٦٠	شرحه	ضعيف	$\frac{٢}{٣}$ مغطى	
١٣	٧٦٢,٢٠	٧٦٠,٢٤	٧٦١,٢٢	١٨,٦٠	٠٩,٨٠	١٣,٤٢	ب	شرحه	صحو	ضباب فى الصباح
١٤	٧٦١,٩٥	٧٥٩,٣٢	٧٦٠,٨٧	١٨,٢٠	٠٩,٣٠	١٣,٥١	شرحه	شرحه	$\frac{١}{٣}$ مغطى	شرحه
١٥	٧٦٢,٠٥	٧٦٠,٧٤	٧٦١,٥٤	١٨,٥٠	٠٨,٦٠	١٢,٩٢	شرحه	شرحه	مغطى	شرحه

(ارصاد جوية بالرصدخانة الخديوية المصرية بقية شهر امشير سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٦٢,٣٢	٧٦٠,١٣	٧٦١,٥٩	١٨,٢٠	٩,٧٠	١٣,٢٨	ب	ضعيف	مغطى	
١٧	٧٦٤,٥٦	٧٦٢,٦٨	٧٦٣,٥٠	١٦,٤٠	٠٨,٥٠	١٢,٥٧	شرحه	شرحه	¼ مغطى	
١٨	٧٦٥,١٨	٧٦٣,٨٩	٧٦٤,٦١	١٦,٦٠	٠٩,٠٠	١٢,١٨	شرحه	شرحه	½ سحاب	منتشر فى الجو
١٩	٧٦٥,٤٢	٧٦٣,٥٩	٧٦٤,٤٦	١٧,٠٠	٠٨,٠٠	١٣,٠١	شرحه	شرحه	½ سحاب	
٢٠	٧٦٣,٨٤	٧٦٠,٨٣	٧٦٢,١٧	١٩,٨٠	٠٨,٢٠	١٥,١٧	شرحه	شرحه	صحو	ضباب خفيف صباحا
٢١	٧٦٢,٨٤	٧٦٠,٥٧	٧٦١,٦٢	٢١,٨٠	١٠,٤٠	١٦,٥٢	ج	ضعيف	صحو	شرحه
٢٢	٧٦٢,١٨	٧٦٠,١٠	٧٦١,٢٢	٢٥,٢٠	١٠,٠٠	١٨,١٣	ب	ضعيف	صحو	شرحه
٢٣	٧٦٢,٢١	٧٥٨,٧٩	٧٦٠,٢٢	٢٥,٢٠	٠٩,٩٠	١٧,٢٨	ب ش	شرحه	صحو	شرحه
٢٤	٧٦٣,٢٥	٧٦١,١٨	٧٦١,٩٨	٢٠,٠٠	١٠,٠٠	١٤,٣٦	شرحه	متوسط	شرحه	بعض سحب خفيفة منتشرة
٢٥	٧٦٣,٧٠	٧٦٢,٢١	٧٦٢,٩٣	٢٠,٣٠	٠٨,٧٠	١٥,٠٨	ج غ	ضعيف	½ مغطى	
٢٦	٧٦٤,٤٠	٧٦٤,٣٤	٧٦٣,٧٨	٢٠,٠٠	٠٩,٩٠	١٥,٤٧	ب ش	ضعيف	¾ سحاب	منتشر فى الجو
٢٧	٧٦٤,٢٢	٧٦٠,٨٧	٧٦٣,٠١	١٩,٦٠	١٠,٠٠	١٤,٩٧	ج غ	شرحه	½ سحاب	ضباب صباحا
٢٨	٧٦٤,٢٥	٧٦٢,٦٣	٧٦٣,٣١	١٨,٥٠	٠٨,٧٠	١٢,٩٥	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب متقطعة منتشرة
٢٩	٧٦٤,٤٠	٧٦٢,٣٨	٧٦٣,٤٦	١٩,٥٠	٠٧,٦٠	١٤,٤٦	ش	متوسط	صحو	الجزرة منتشرة خفيفة
٣٠	٧٦٣,٦٥	٧٦١,١٦	٧٦٢,٢٠	٢٣,٠٠	١٠,٧٠	١٦,٥٥	ش	شرحه	مغطى	
متوسط	٧٦٤,١١	٧٦١,٨٦	٧٦٢,٩٩	١٩,٢٤	٨,٨١	١٤,٠٣	ب	ضعيف	صحو	

ه وصار يتفكر فى ذلك وأما زوجة القسيس وكانت تجهل هيبة القسيس لما انصف عمره
الت يا من بيدك الموت والحياة أريد أن أردّ الى هذا الرجل العمر الذى يدّعيه على
ريقة التى يعينها لى فقال لها القسيس أحسنت أحسنت انما أريد أن تقولى ذلك بعد
تغسلى يديك ورجليك وتشربى جرعات من الماء وتكونى طاهرة فلما فعلت ذلك
لت انى كنت أخذت من عمرك جانبا والآن أردّه اليك فما أتمت كلامها الا وقد
قت روحها جسمها ووقعت ميتة فلما شاهد الملك ذلك تعجب هو وجميع من حوله
أل القسيس عن سر هذه الحادثة فقص عليه القصة بتمامها فلما عرف الملك
يع ما حصل أذن للقسيس بالانصراف وجعل الموعظة الآتية قاعدة سلوكه وسيره
عيته وهى هذه اياكم وأن تصدّقوا ما تقوله النساء فلما أتم القرد كلامه قال للتمساح
أقول لك حينئذ أيها المختل عقله لا تأمن أبدا لما تقوله النساء فقد قالوا ما ترك قبيحا
يتبع مكر النساء ويشهد لذلك ما وقع للملك بوجا والعالم قارار وجى فقال له التمساح
ذلك فقص عليه القرد القصة الآتية

(الملك بوجا والعالم قارار وجى)

ت زوجة الملك بوجا غضبت على زوجها ليلة من الليالى ففعل الملك معها كل ما أمكن
ه لارضائها فلم تقبل منه شيئا ثم قالت له ان كنت تريد رضائى فاصغ لما أقوله وهو أن
ل نفسك حصانا وتحملنى على ظهرك وتسير فى وسط الحوش وأهمزك بالمهماز
ضربك سوطا فحينئذ أرضى عليك فبادر الملك لترضية خاطر زوجته وتنفيذ أمرها
ت زوجة العالم المذكور تشاجرت مع زوجها فى تلك الليلة أيضا فقال لها زوجها
يف أزيل ما بك من الغيظ فقالت له زوجته انك قد أسأتنى فان أردت ان أصفو
فلتتطهر طهر الاعياد وعند ذلك سكن غضبى فقد قالوا ان الانسان ولو كان أعقل
الأمة متى ذاق العشق صار أسير هواه فحلق لحيته وشاربيه وشعر رأسه وهذه هى
رة العيد عندهم فرضيت عليه زوجته ولما كان اليوم الثانى وجلس الملك فى وسط
نه تقدّم ذلك العالم وحياه فلما نظر اليه الملك ورآه بهذه الصورة ضحك منه وقال له
ظهرت أيها العالم فى غير أيام العيد فقال له العالم وقد علم ماذا حصل للملك تلك
لة يا ملك السعادة انى حلقت ولم يكن يوم عيد حين سمعت رجلا يصهل فى الليل كالخيل
ما سمع الملك هذا الكلام التزم السكوت

فلما أتم القرد هذه الحكاية قال للتمساح بالنيم ياساكن المياه أنت أيضا كنت فعل
مثل هذا الملك وهذا العالم واتبعت زوجتك حتى أعمى حبها بصيرتك
وبينما القرد يتحدث مع التمساح واذا بحيوان من حيوانات البحر قد خرج الى الشاط
وقال للتمساح يا أخي ان امرأتك قتلت نفسها من الغيظ لغيابك عنها وتملك مسكنك
غيرك فلما سمع التمساح هذا الخبر غرق فى بحر الحزن وصاح قائلا واأسفاه وامصيبتا
ماذا فعلت وقد فقدت شرفي ومحصول حيلي فى ترضية خاطر امرأة شقية ثم قال للقرد
اصفح عني ياصديقي واغتفر لي هذا الذنب فاني هلكت من أسفي على ذلك فقال
القرد إن حصول المشاجرة بين كل رجل وامرأته فى تدبير الامور المنزلية أمر ضرور
لا يخلو أحد منه وهذا لا يوجب مطاوعتهن فى أهوائهن وها أنت قد أطعت هذه الم
الشقية فى أهوائها أما سمعت ماقيل فى الامثال المرأة السوء والسم منشأ الف
والمصائب والذى يريد أن يعيش خالي البال لا يتعلق بزوجته
ثم قال له القرد ويمكنني ان أقص عليك كثيرا من قصص النساء الا أن شرح ذلك يط
ولا ينتهي أصلا انما أقول لك على وجه الاجمال ان من كان عاقلا وذا فطنة لا يت
أهواء النساء فتأوه التمساح وقال قد حصل مني خطيئتان تسبب عنهما أولا فقد صد
وثانيا فقد امرأتي وذلك كما وقع للمرأة التي لم تحصل على رفيقها ولا على زوجها فقال
القرد ماهذه القصة فقص عليه التمساح القصة الآتية

(المرأة والسرحوب)

انه كان لحراث زوجة شابة جميلة وكان هو هرما ولم يكن فى امكانه قضاء وطرها فكا
بحث على مرافقة رجال أقوياء غيره وكادا الحب يهلكها حتى تركت أمر
واستغرقت أوقاتها فى الحزن فأتى اليها ذات يوم أحد المحتالين الذين يسرقون ال
والقلب من غير أن يشعر صاحبه فقالت له أيها المحبوب المليح ان زوجي رجل ع
فان أردت أن تكون حبيبي أخذت مافى البيت من الدراهم وسافرت معك فقال
ذلك الخدن انك قد أصبت فيما قلت فان فعلت ذلك كان من حظي فقالت له
هنا فى أول النهار لنسافر معا فأتى اليها فى طلوع الفجر فى الميعاد المعلوم وخرج من المد
ومعه المرأة وقد أخذت جميع أموالها فلما سارا قدر ميلين قال الخدن فى ن
ان هذه المرأة شابة تود الرجال فكما تركت زوجها وسلمت نفسها الي يمكن أن تتر
وتس

وتسلم نفسه للغير ثم دبر فى نفسه ماياتى ذكره وذلك انهما لما وصلا الى نهيرة وأرادا أن يعبراها قال لها أيتها العزيزة أريد أن أعبر بالمال أولا ثم أعود وأحملك على ظهرى وأعبر بك أيضا فأعطت له عيبة ملبوساتها وحليها فأخذها منها وعبر بها فلما وصل الى الشاطئ الثانى استمر فى السير الى أن غاب عن بصرها فصارت المرأة تبكى على ماحصل منها وهى جالسة على شاطئ النهيرة فرأت سرحوبا قد أتى وفى فمه قطعة لحم وخرج فى الحال تمساح من النهيرة ومكث على الرمل فلما رآه السرحوب وضع قطعة اللحم التى فى فمه على الارض وأسرع الى التمساح ليقبض عليه واذا بحدأة نزلت من السماء وأخذت قطعة اللحم وطارت بها الى الجو وكذلك التمساح لما رأى السرحوب وثب الى الماء فيئس السرحوب منهما وصار يشخص بعينه الى الجهة التى طارت اليها الحدأة فقالت له المرأة الحزينة عم تبحث وقد فقدت رزقين فى آن واحد فقال لها انى لعاقل ولكنك أنت أعلى درجة منى عقلا لانك فقدت جميع مالك ولم تحصلى على رفيقك ولا على زوجك

فلما أتم التمساح هذه الحكاية قال للقرد فهذه الحادثة هى عين الحادثة التى أنا فيها فماذا يجب على فعله الآن وقد قالوا ان السياسة تشتمل على أربعة طرق من اتبعها نجح وهى الموافقة والتهادى والشدة والعنف والشقاق أو الفتنة فقل لى أى طريقة ينبغى لى أن أتبعها من هذه الطرق الاربعة فتأوه القرد وقال لا ينبغى أبدا وعظ عديم العقل فقال له التمساح ماذا يضرك لو نصحتنى فانقذنى أيها الصديق فاننى غارق فى بحر الاحزان إذ فعل مثل ذلك مما يكسبك الفضل والفخر بين أقرانك فقد قالوا انه اذا أفسد جاهل مصلحة أصلحها عاقل من العقلاء فها أنا الجاهل وأنت العاقل فقل لى ما يجب على ان أفعله فى منفعة نفسى فقال له القرد الرأى عندى ان ترجع الى منزلك وتقيم الحرب بينك وبين هذا الحيوان الذى غصبه منك فاذا ظفرت به تحصلت على منزلك واذا مت نلت القرب من ربك لانهم قالوا الموافقة وارضاء الخاطر انما يلزمان مع من هو أعلى درجة منك لتنجح مقاصدك والمهاداة والرشوة انما يلزمان اذا كان الاقوى منك عدوا لك لتأمن شره وتقف على خباياسره والشدة والعنف انما يلزمان مع الصائل لتأمن على نفسك وأما من ساواك فاستعمل معه أسباب الشقاق وادخل عليه بالحيلة والخديعة حتى تغلبه وهذه الطرق جميعها قد استعملها السرحوب فقال التمساح ماذا السرحوب وماهى قصته فقص عليه القرد القصة الآتية

(السرحوب مع الفيل الميت)

اتفق ان سرحوبا وجد بغابة من الغابات فيلا ميتا ولكنه لم يمكنه ان يمزق جلده لصلابته واذا بأسد قادم فلما رآه السرحوب أسرع لملاقاته وتواضع بين يديه وقال له اقبل مني يامولاي هذا الفيل هدية مني فقال له الاسد إني لا آكل حيوانا قتله غيري كما هي عادتي وقد قبلتها ورددتها اليك ثم ذهب فأتى نمر فلما رآه السرحوب قال في نفسه ان هذا الحيوان خبيث فلا ينبغي لي الا أن أسلك معه سبيل الحيلة والخداع وأخوفه حتى أنجومنه فدنا منه في هيئة متحير وقال بصوت شفقة ومحبة لاى شئ أتيت هنا وبهذا المكان أسد وهو الذي قتل هذا الفيل وتركه لي لاحرسه وذهب ليغتسل في البركة فلما سمع النمر هذا الكلام ورأى آثار أظفار الاسد على الارض ولى هاربا واذا بفيلس وهونوع من النمر قد أتى فلما رآه السرحوب قال في نفسه ان أمكنني ان أدع هذا الفيلس يمزق لي جلد هذا الفيل كان لي فيه فائدة عظيمة فقال له أهلا بصديق مضى على زمن طويل ما رأيتك فيه ويظهر لي انك جوعان فدونك فيلا قتله أسد وذهب ليغتسل في النهيرة فتناول منه ما تيسر ثم اذهب فقال له الفيلس عندي ياصديقي ما يكفيني من اللحم وكيف آكل من فريسة أسد فقال له السرحوب ما عليك من ذلك فاني منوط بحفظه فكل واذا أتى الاسد خبأتك خلفي أو صحت لك صيحة فتهرب فامتثل الفيلس كلام السرحوب وشرع في تمزيق الفيل فما وضع قطعة لحم في فمه الا وقد صاح عليه السرحوب قائلا النجاة النجاة فز بنفسك فها هو الاسد فلما سمع الفيلس هذا الايقاظ ولى هاربا فانظر كيف هادى السرحوب الفيلس وتحصل على مراده ولما أتى اليه أبناء جنسه بارزهم بالعنف والشدة وضاربهم ولم يترك شيئا من الفيل لاحد منهم ثم قال القرد للتمساح فهذه الاربعة التي هي الموافقة والرشوة والعنف أو الشدة والشقاق أو الفتنه هي التي تسمى بالطرق الاربعة السياسية ولكن لا ينبغي استعمال كل منها الا في محله وعلى حسب مقتضيات الاحوال فقال له التمساح اني أريد أن أتغرب عن وطني فنهاه القرد وقال له ان الكلب المسمى جترانجادا لما تغرب عن وطنه دخل بيتا من بيوت البلدة التي وصل اليها وأكل منه كفايته فلما خرج منه اتبعه كلاب البلدة وعملوا معه أسوأ الاعمال فقصد الكلب الذليل طريق بلدته ورجع الى مسكنه فلما سألته عائلته عما جرى له في الغربة وكيف كانت معيشته فقال لهم ان الغربة خير

الا

الا انه لا يبغض رؤية المتغرب الا ابناء جنسه وأقول لكل من يسألنى عن ذلك انه لا خير فى الخروج من الوطن

ثم قال القرد للتمساح ان امرأتك الشقية قد ماتت وأنت الآن شاب لم تنقطع رغبتك فى النساء فتزوج غيرها الا انهم قالوا ان مما يحفظ الحياة شرب ماء البئر والتظلل بشجرة التين وأكل الارز بالجديد والارز باللبن وزواج المرأة الشابة فتبع التمساح نصائح القرد ورجع الى وطنه وتزوج بغير زوجته وابتنى له بيتا جديدا ونسى جميع أحزانه وعاش فى أرغد عيش بين أمثاله وأقرانه

يقول مباشر تحريره على فهمى رافع قد تم طبع هذه الرسالة الجليله والنبذة الحكمية الجميله المشتملة من كل مثل سائر وحكايات سبقت سباق الاشباه والنظائر على دقائق حكم مخترعة ورقائق أمثال مبتدعه رسمت صورتها فى لوح الخيالات وحكيت على ألسنة الحيوانات لاسيما وقد أحسن ترجمتها ونقل من اللغة الفرنساوية الى اللغة العربية صورتها الشاب النجيب والالمعى الاريب

أحمد أفندى بليغ المتوظف بوظيفة تعليم القوانين السياسيه

بمدينة إيكس احدى المدن الفرنساويه رده الله

سالما الى أوطانه وحلى به جيد زمانه

بجاه سيد الانبياء وخلاصة

الاصفياء والحمد لله أولا

وآخرا وظاهرا

وباطنا

(طبعت بمطبعة المدارس الملكيه)

(بتاريخ افتتاح سنة ١٢٨٩)

كتاب العقد النظيم فى مآخذ جميع الحروف المصرية من اللسان القديم ترجمة

كتاب المسيو هنرى بروكش
ناظر مدرسة اللسان
القديم ترجمة
احمد افندى
نجيب
م

طبع
بمطبعة المدارس الملكية الكائنة بسراى درب الجماميز بالقاهرة
المحروسة المعزية

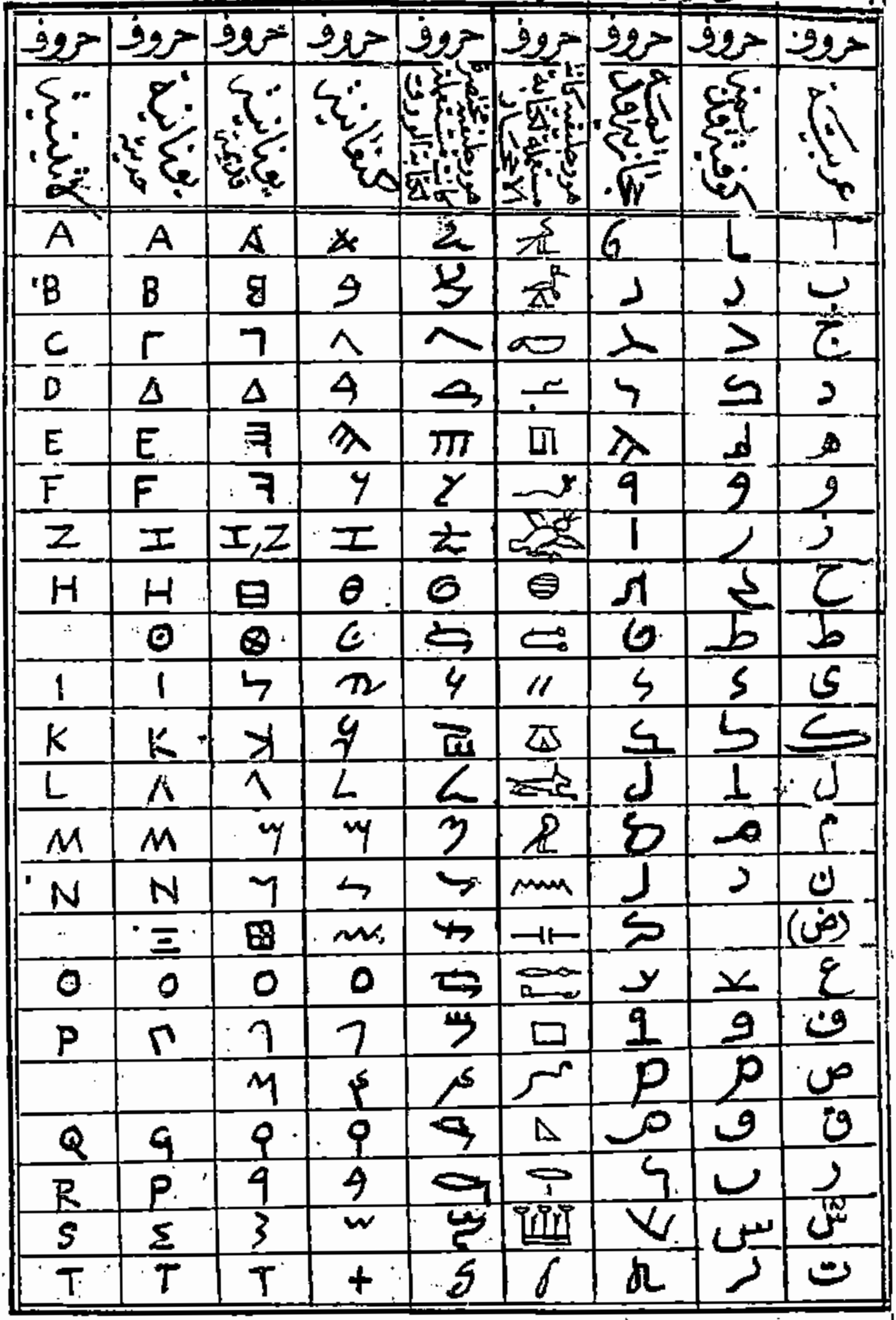
طبعة أولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ما خط قلم الجنان بيد التصديق والاذعان ثناءه وحمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى له من صفة الامية ما ظهر على ارباب الاقلام شرفه ومجده وعلى اله واصحابه المهتدين بهديه والقائمين بكتابة ما انزله امين وحيه (وبعد) فيقول راجى رحمة مولاه المجيب عبده المفتقر اليه احمد نجيب احد مترجمى ديوان المكاتب الاهليه المتخرج على مدرسة اللسان القديم المصرى فى هذه الحقبة العصرية ان فضيلة الكتابة عند سائر الامم فضيلة لا تخفى وتنوع حروفها يختلف باختلاف لسان كل امة استحسانا ولطفا وقد امرنى خير من تصف بحب الوطن المتحلى بمعارفه وعوارفه جيد الزمن سعادة على مبارك باشا مدير ديوان المدارس الملكيه لا زال محفوفا بالطاف مولى البريه ان اعرب ما الفه فى اشتقاق احرف الكتابة من اللغة الهورجليفية باللغة النمساويه جناب الحبر المتفنن الذى احرز فى كثير من اللغات السبق والتقديم المسيو هنرى بروكش ناظر مدرسة اللسان المصرى القديم فلبيت امر سعادته بالطاعه وعربته بلسان سهل على حسب الاستطاعه وتحريت فيه الصواب واتباع ما هو موجود فى اصل الكتاب فجاء غريبا فى بابه نافعا المستفيد به وطلابه فاقول وبالله التوفيق والهداية لاقوم طريق

جدول

جدول يتضمن رسم الحروف العربية والهيروغليفية والافرنجية القديم منها والحادث



اعلم ان الغرض الاصلي من وضع هذا المجموع اللطيف الاستدلال على ان اصل جميع الحروف انما هي حروف المصريين القديمة المسماة بالهوروجليفية وان جميع الاحرف مستمدة ومستنبطة منها على حسب اجتهاد اهل كل زمن مع بيان ما اشتهر واستعمل بين الناس منها وكيفية استنباط الاحرف الجديدة من الاحرف القديمة من غير تعرض لتعيين زمن حدوث كل حرف منها * وحيث كان غرضنا ذلك فنقول

من المعلوم عند كل عاقل ان جميع الكتابة على المعابد العتيقة والهياكل كانت كلها بالاحرف القديمة فلم تزل تتصحف وتتغير شيأ فشيأ حتى صارت على ما هي عليه الآن * وسميت بالحروف الهجائية

ولا يقال ان جميع الاحرف حدثت في آن واحد كما قيل مثل ذلك في علوم الحكمة إن ايتنه الكاهنة تلقتها في ايام قليلة من معبود اليونان (سيس) بل حدثت تدريجا كما ذكرنا

وكان ابتداء حدوث الاحرف المصرية القديمة زمن التغيرات العمومية كما هو مذكور في التواريخ فلا يبعد حينئذ أن يقال ان حروف الهجاء المستعملة الآن مستنبطة من احرف قديمة وان كانت مجهولة لانقراض اهلها وعدم وجود اثر لها يرجع اليه وعالم بها يعول في معرفتها عليه انما بكثرة السياحات والبحث التام وامعان النظر فيما بقي من الآثار على نحو الهياكل والاهرام يتضح صدق ما قلناه

وكانت الاحرف القديمة رسوما على هيئة صور حيوانات واشجار وغير ذلك ويقصد بها معان مخصوصة وقد هجرت الآن لقلة من يعرف معنى تلك الرسوم والصور * وقد كانت الناس في أول الامر مجتمعة على معرفة الاحرف القديمة لا يعرفون سواها ولم تزل تنتقل تدريجا من اقليم الى اقليم وتسري من جهة الى جهة ومن قوم الى آخرين حتى وصلت الى معظم اهل اوربا وآسيا وافريقيا فعرفوها وكتبوا بها معلوماتهم وحوادثهم وكانت الكهنة اذ ذاك لا تكتب علومها ولا قوانين الخلق واحكامها ولا كيفية معيشتهم الا بها

ومما يدل على اولية هذه الاحرف انه وجد بمدينة باريس ملحمة مكتوبة مشتملة على ترتيب احوال من مضى من العالم والفرق بين حال كل عصر والذي يليه وكيفية

معيشة أهله فهذا أيضا مما يثبت ما قلناه من ان أول حروف كتب بها المصريون هي الحروف الهورجليفية وان الاحرف جميعها مستنبطة منها إلا انهم كانوا اذا ارادوا كتابة شيء نظروا اولا الى صورة اي حيوان او نبات مما يناسب ما يريدون كتابته ويضمنونها معاني قد اصطلحوا عليها ثم يرسمونها خلال حروفهم على الاحجار وغيرها فكانت تلك الصور في الظاهر رسما وفي الحقيقة معنى *

ولوجود تلك الرسوم والصور كانت معرفة معنى ما كتب بالاحرف القديمة اسهل من معرفة ما كتب بغيرها لتجردها عن الرسم والتصوير

وكانت الكتابة بهذه الاحرف على الصخر والحجر مستعملة بين من مضى من الامم وانما كانوا يفعلون ذلك خوفا على معارفهم من النسيان وتذكارا لمن يأتي بعدهم بما تقدم من حوادث الزمان ولم تتغير او ضاع هذا القلم الا بعد تفرق الامم وتبلبل ألسنتها فاعتراه بعض تغييرات

ومما يؤيد ما قلناه ايضا من اصالة القلم الهورجليفي وأن سائر الاقلام مشتقة منه وجود المشابهة التقريبية بين الاقلام وبعضها (مثلا) لفظة (كتابة) ينطق بها باللغة النمساوية (شْرَايْبِنْ و شْرَايْبِنْ وشرايبن وشرافيبن)

وباللسان الهولاندي اي الفلمنكي شْرَيْفِنْ * وبلغات أهل سويد اسْكِرِيفْنَا وبالاسلاندي إسْكريفا) * وباللاتينية اسكريبير) * وبالرومي جرافين) * وبالعبراني سَفَر)

وبلسان الفراعنة القديم خَتْ أو شَتْ فكان هذه الالفاظ المترادفة على معنى واحد متقاربة اللفظ لا مانع من كون اصل حروفها واحدة وهو حروف المصريين القديمة

ومما يدل على ذلك أيضا انه لا يزال يوجد تحت طبقات الارض الى الآن آثار واحجار مكتوب عليها بهذه الاحرف القديمة ما يدل على ان كتابتها كانت أول الادوار وهو دور الاحجار

وذلك ان الخلق في أول امرهم كانوا لجهلهم وعدم اهتدائهم الى استخراج المعادن ينحتون من الاحجار كل ما يلزم من الآلات والأواني فسمي ذلك الزمن

دور الاحجار

ثم لما اتسعت عقولهم بعض اتساع وعرفوا تركيب النُّوج صاروا يتخذون منه كلما كانوا يتخذونه من الاحجار فسمي ذلك الزمن دور النوج

فلما عرفوا استخراج الحديد وصنعته عملوا منه كلما كان يلزم لهم من الأواني وآلات القطع ونحو ذلك فسُمي ذلك الزمن دور الحديد * هذا غاية ما وصلت اليه عقولهم

وأما التقدم الذي نراه في هذا الزمن فليس الا من سر هذه الاحرف الرمزية التي جُهلت وقلّ من يعرفها الآن

ومن اراد أن يقف على تفاوت الاحرف واختلافها فليطلع على أحرف أهل البادية من امريقا ويسمّون بحمر الجلود * وعلى قلم اهل الحضر منها ويسمون الاسْتيكيين يتضح له صدق ما قلناه

فكتابة المتوحشين من امريقا كانت كلها رسوما خالية عن الحروف الا انها تفهم بسهولة لتمييز كل معنى أرادوا الدلالة عليه بلون من الاحبار مناسب له *

فكانوا يرسمون ما يتعلق بشأن اهل الجبال باللون الاحمر * وما يتعلق بسكان الحضر باللون الابيض وهذا التمييز لا بد منه بينهم لسهولة الفهم والفرق بين ما يتعلق بسكان الجبال وسكان الحضر

ولكون كتابتهم كانت كلها رسما كانوا اذا ارادوا الاخبار عن رحيل قوم من مكان الى آخر رسموا صور رجال بكتابة دقيقة على نحو حجر وكأن معهم خيامهم وركائبهم

واذا كان مبدأ الارتحال من شاطئ بحيرة أو بركة مثلا رسموها كذلك ورسموا بجانبها اقدام المرتحلين واخفاف ركائبهم *

فكل من رأى هذه الرسوم والصور والآثار علم ان هؤلاء قوم مرتحلون من هذا المكان بركائبهم هكذا كانت كتابة جميع المتوحشين من أهل امريقا *

ومن ذلك ما وجد بباريز في القرن السابع عشر من الميلاد في ايام الملك (لذويق) كان هناك صحيفة فيها صورة منزل قد رسم على جداره صورة ترك له لحية كثيفة حمراء طويلة وبازائه رجلان احدهما راجل والآخر راكب

وكان

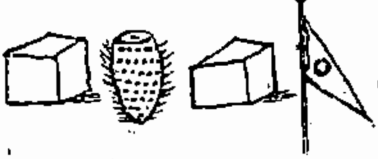
وكأن الشمس قد أثرت فى لحاهما
فمعنى هؤلاء الاشخاص المرسومين ومدلولهم الاشارة الى ان هذا المنزل معد لنزول السياحين امثالهم اى الذين لهم لحى كثيفة قد أثرت فيها الشمس فاحمرت *

وكثيرا ما يوجد ببلاد المشرق على أبواب المنازل من صور مساجد ورجال وخيل وابل منها ما على ظهره ذخائر ومنها ما على ظهره هوادج أو المحمل الشريف وقد يرسمون الوابور وخلفه العربات أو البحار وفيها السفن أو صور وحوش ومسجد وحوله بساتين كل ذلك اشارة الى ان صاحب هذا المنزل كأنه يقول انى خرجت من بلدى مع قافلة الحجاج وذهبت الى مينة السويس مثلا وقطعت فيافى وبقاعا فيها وحوش وضباع أو سافرت فى البحر ووصلت الى مكة وطفت بالبيت الحرام وهذه الاشارات كلها معروفة بين سكان جميع أرض العرب حتى الافرنج القاطنين بها المتطلعين على عوائدهم فهى أوضح فى الدلالة على المقصود

ولما ارتحل الى المتوحشين من أمريقا من ارتحل من رهبان فرانسيسكان وهم رهبان الديانة الكاتوليكية لنشر دينهم وتعليمهم فى بلاد أهوك وهو اقليم من اقاليم أمريقا كانوا يعلمونهم الديانة باللسان اللاتينى فاستثقلوا به ونسوا كتابتهم الاصلية وتمييزها بالالوان وتعسر عليهم معرفة الاحرف اللاتينية فسلكوا طريقة اخرى فكتبوا بها وادخلوها فى كتابتهم

فكانوا اذا ارادوا ان يكتبوا جملة أو جملا نظروا اولا الى مفرداتها فرسموا كل لفظ بصورة مدلوله عندهم

مثلا اذا ارادوا كتابة (پاتِرنوسْتِر) ومعناه يا ابانا ووجدوها مركبة من لفظة (پَنْ) ومعناه بلغتهم بيرق ومن (تَنْ) ومعناها حجر ومن (نوشْخ) ومعناه تينة ذات شوك ومن (تَنْ) ثانية ومعناه حجر ايضا فاذا ارادوا كتابتها رسموها هكذا



واذا ارادوا النطق بها حذفوا بعض الحروف الزائدة وابدلوا بعضها بحروف أخر أعنى انهم يحذفون النون من اللفظ الأول ويبدلون النون الثانية راء فى اللفظ الثانى

ويحذفون الخاء من اللفظ الثالث ويبدلون النون الثالثة راء في اللفظ الرابع وينطقون به (پاتير نوستير) وهذه الاحرف عند الفرنج تدعى بالاحرف المعماة وهذه الكلمة وهي پاتيرنوستر التي معناها ياابانا صدر دعاء لهم يقولونه في صلاتهم

ولاجل توضيح معنى هذا الدعاء الذي تلقوه من الرهبان كانوا يرسمون صورة رجل هندى جاث على ركبتيه مشبكا أصابع يديه جالسا أمام قسيس كأنه يقول انا اقر واعترف ومعناها (ياابانا انا اصدق)

ثم يرسمون بجانب القسيس ثلاثة رؤس عليها ثلاثة قرون ومعناها عندهم (ان الله قادر على كل شئ) وفي رسم الرؤس الثلاثة تلميح الى قولهم بالأب والابن وروح القدس

ثم يرسمون النصف الاعلى من امرأة جميلة حاملة طفلا اشارة الى السيدة مريم العذراء والمسيح عيسى عليه السلام ومعناها (ان السيدة مريم جليلة القدر) فكأنهم يقولون (ياابانا انا نصدق بان الله قادر على كل شئ وان السيدة مريم ام عيسى جليلة القدر) وبتوضيح هذا الدعاء بذلك التصوير كان يقرب فهمه كما ذكره القسيس (اكوستة)

واما الاستكيون وهم سكان الحضر من امريقا فكانت كتابتهم تقرب من كتابة (پاترنوستير) وكتابة الدعاء المتقدم وكانوا اذا لم يجدوا في لغتهم الفاظا تدل على بعض المعاني التي يريدون الدلالة عليها يستعيرون الفاظ للدلالة على تلك المعاني من لغات غيرهم وكانت هذه الحالة غالبة على الفاظهم ولا يوجد من هذه الاحرف الآن شئ في الكنائس لهجرها وعدم اعتبارها

والذى يظهر لنا ان اول من دون الكتابة بالرسم ايضا هم المصريون ثم اهل العراق واهل الصين لانهم هم الذين كانوا مضطرين الى الكتابة في قضاء لوازمهم

ولاجل سهولة معرفته بينهم جعلوا كل لفظ من سبب اى حرفين وهو الغالب او سببين وهو اربعة احرف وذلك نادر ولا يستغرب اختراع مثل ذلك على عقل النوع الانسانى فان الخلق لو لم يكن لهم معرفة بالكتابة كاهل امريقا في اول امرهم واضطروا الى ان يعبروا عن اى جملة لرسموها من غير حروف

نظم الهواء بلؤلؤ الانداء * عقد الجيد الروضة الغناء
وبدا الاقاح وثغره متبسم * لما تباكت أعين الانواء
شق الشقيق هناك طوق جيوبه * وتمايلت فيه جواري الماء
وتناشدت أطيارها ما بينها * بلغاتها كتناشد الشعراء
وأتوا بما نظموه في أشعارهم * بغرائب دقت على البلغاء
ألقى الهزار عليهم من درسه * فتجادلوا كتجادل الفقهاء
ورقى خطيب العندليب منابر الـ * أغصان لابس حلة الخلفاء

العندليب طائر يقال له الهزار يصوت أنواعا جمعه عنادل وفي المجمل يقال للروضة الناضرة بأزهارها ضغيغة بضاد معجمة وغينين معجمتين وضفيفة بضاد معجمة وفاءين وضغيفة بغين ثم فاء ويقال للروضة الطن قال في القاموس الطن الارض البيضاء والروضة وللرياض المجتمعة المنقطعة من معظم الكلأ النفأ كصرد واحدته نفأة وللجدول الذي يسيل عن الروضة بمائها الى غيرها المذنب كمنبر كالذنابة بالضم والكسر وللروضة التي فيها حياض ومساكات للماء الثجة بفتح المثلثة وللروضة الزهراء اللديدة باهمال الدالين وللروضة العظيمة الزاهية بأزهارها البحرة ومستنقع الماء وللروضة الحسناء العميمة النبات الدقرة والدقر والدقيرة والدقرى ودقر المكان صار ذا رياض وندى وللروضة كثيرة الشجر التي يغمر رأسها الشجر الشعراء ويقال للروضة المرتعة قال في القاموس المرتعة كمرحلة السعة والروضة وللروضة التي أمسكت الماء وقعة وللروضة المزهرة واضعة وللروضة البهية المردغة وللروضة التي بلها الطل طلة ندية وللروضة ذات الاشجار الملتفة بلا ماء غيمة واحدها غيناء والغيناء الخضراء من الشجر وفي القاموس يقال للروضة الخضراء ودقة والودقة والوديقة الروضة الخضراء وللروضة الممطورة اللينة الكلأ مدبجة قال في المحكم دبج المطر الارض يدبجها اذا روضها وزينها والمدبج بفتح الباء المزين بفتح التحتية وغمر المطر الارض ملأها وفي الجمهرة يقال للمكان كثير الماء والشجر خضاخض وفي الافعال لابن القرطبة يقال للروضة التي توسطها النور الابيض قرحاء يقال قرحت الروضة اذا توسطها النور الابيض وتباهج الروض كثر نوره وفي القاموس يقال لنور الروضة الكوكب وكوكب الحديد بريقه ولمعانه ومن البئر عينها ومن السماء نجمها ومن العين بياضها ومن النبت طوله ومن القوم سيدهم ومن الشئ معظمه وللارض كثيرة الاشجار

أو البستان من النخل والشجر أو البقعة من النخل أو كل ما أحاط به البناء من شجر ونخل وغيره ما روضة وحديقة والجمع حدائق قال تعالى حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها والتحديق حدة النظر وقال ابن حبيب يقال للرياض التي سهل سقياها الخفوض ولذات الارض الغليظة الحزن الا ان رياض الحزن أحسن وأطيب رائحة من رياض الخفوض أنشد الاعشى فى معلقته

ما روضة من رياض الحزن معشبة * خضراء جاد عليها ماطر هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوما بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها اذ دنا الاصل

يضاحك يدور معها حيثما دارت أقول ولعله هو النبت الذى يغرس للزينة فى البستان وزهره أصفر مدور فانك تراه يميل مع الشمس حيثما مالت وكوكب الروضة زهرها أو معظمها كما تقدم والشرق الريان الممتلئ ماء والعميم التام الحسن والمكتهل الذى انتهى فى التمام والاصل جمع أصيل وهو من العصر الى العشاء قال أبو عبيدة وانما خص هذا الوقت لان النبت يكون فيه أحسن منه فى غيره لتباعد الشمس والقر عنه وقال كثير عزة

وما روضة بالحزن ظاهرة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها

الجثجاث النبت والعرار شجر المرو وقال قيس بن الحطيم

فما روضة من رياض القطا * كأن المصابيح حوذانها

رياض القطا هى التى يبقى فيها النبات أخضر الى القيظ والحوذان النجم وقال ابن خالويه فى شرح الزيدية لمجنون ليلى الاخيلية

رأيت غزالا يرتعى وسط روضة * فقلت أرى ليلى تلس به زهرا
فياظبى كل رغدا هنيئا ولا تخف * فانى لكم جار وان خفتم الدهرا

يقال لست البقرة الحشيش والنبات كما يقال فى الشاة قصمت ورمت وارتمت واقتمت وأنشد الفراء فى مدح النساء والرياض

وخبرتمانى انما الموت فى القرى * فكيف وهاتا روضة وكثيب

وأما أمثال العرب فى الروضة فقولهم تحسب روضة وأحال يعدو أى ترك الخصب واختار الشقاء يضرب للرجل تعرض عليه الكرامة فيختار الهوان عليها وفى شرح المقامات للطرزى فى أمثالهم أحسن من بيضة فى روضة وذلك لانهم يستحسنون نقاء البيضة وبياضها

وبياضها فى نضارة خضرة الروضة وفى جامع الامثال لابى على من أمثالهم فى الروضة أطيب نشرا من روضة والنشر الريح ومنها وقع فى روضة وغدير أى أصاب خصبا وقال بشر بن حازم وقد كان عندى لابن ضناء معقد نهاه وروض بالصحارى منور النهاء الغدران ومنور قد أخرج نوره وعلى ضرب المثل بطيب نشر الروضة قال بعضهم

مازلت أسمع فى الاخبار عنك ثنا * أزهى من الروض بل أبهى من القمر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

وقال بشار فى مليحة

كأنها روضة منورة * تجمع طيبا ومنظرا حسنا

وأما ما عرف اسمه من روضات العرب فالدفرى بالفاء اسم روضة بعينها فى شعر النمر ابن تولب والسهاء روضة قرب المدينة المنورة وروضة خاخ بين مكة والمدينة ففى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى والزبير والمقداد انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فانها طيبة الرائحة وفردوس روضة دون اليمامة (فائدة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل لثلاث لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذى له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها فى روضة أومرج فما أصابت فى طيلها من الروضة أو المرج كان له حسنات والمرج الموضع الذى ترتع فيه الدواب وقال الشيخ الامير الرياض جمع روضة وأصله رواض قلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة تحت الراء كما هى القاعدة والرياض تنفى الهم والامراض يستنشق فيها رياح الازهار ويستمع فيها حنين الاطيار بقعة فائقة وحياض رائقة ونسيم حائر ودولاب دائر وورد وريان ونرجس واقحوان شعر

ياحسن لون الشمس عند غروبها * فى روض أنس نزهة للانفس
فكأنها وكأنه فى ناظرى * ذهب يجول على بساط سندس

اه ماذكره فى بهجة النفوس

وأما الكتب وبعض الاشخاص التى استعير لها لفظ الروضة والروض والرياض فأول كتاب سمى بالروضة الروضة للمبرد والروضة فى النحو لابى عبد الله الجيلى وروضة الحكام لشريح والروضة فى فقه الشافعية والروضة فى مذهب أبى حنيفة وتسمى روضة النعمان وروضة الناظر ورياض الخواطر للنابلسى والروضتين فى اخبار الدولتين

لابى شامه وروضة الاذهان فى شعراء مصر للرشيد بن الزبير الاسوى وروضة الأزهار فى قراءة العشرة الاخيار للواسطى وروضة المحبين لابن القيم وروضة العزبان فيمن ابتلى بحب النسوان والروض الانف للسهيلى وروض الاذهان فى المعانى والبيان للمبرد وروض الرياحين لليافعى والروض المألوف فيما له اسمان الى الالوف للفيروزابادى والروض فى اختصار الروضة لابن المقرى وروض الآداب للحجازى ورياض الصالحين للنووى وزهرة الرياض وشفاء القلوب المراض وروضة المدارس التى حوت من العلوم اطيب المغارس بهمة سعادة مدير المدارس على مبارك باشا بلغه الله بفضله من الخير ما أراد هذا وقد لقب بالروضة رجل من أهل العلم اسمه محمد بن عامر صاحب لب اللباب فكان المشايخ يسمونه الروضة لظرفه بما حواه من اللطائف كما ان كتابه قد جمع الظرائف قال الجاحظ الكتاب وعاء ملئ علما وظرف حشى ظرفا وبستان يحمل الاثمار وروضة تحكى أزهار الاخبار ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحياء وفى معنى ذلك قول شهاب الدين المنصورى

نعم الجليس الكتاب * حديثه مستطاب
يريك بستان روض * ثماره الآداب
عيل معناه منا * ما لا يعيل الشراب

ثم ان هذا الاسم يطلق فى زماننا على روضة البحرين فى الوجه البحرى وعلى الروضة التى فى الوجه القبلى المشهورة بروضة قصب السكر وعلى الجزيرة التى بين مصر وبين مدينة الجيزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيزة روضة من رياض الجنة ومصر خزائن الله فى أرضه اخرجه الخطيب فى تاريخه والحافظ فى معجمه وأبو نعيم فى الحليه

(تنبيه) الجيزة الناحية والجانب جمعها جيز والجيز جانب الوادى والجيزة بلدة عظيمة فيها مسجد التوبة كان فيه تابوت موسى الذى قذفته أمه فيه بالنيل وكان بها النخلة التى ارضعت مريم تحتها عيسى كما ستأتى بقية الكلام على ذلك وهنا نادرة لطيفة هى ان جزيرة مصر روضة من رياض الدنيا ومقابلها من تلك الجهة الجيزة التى هى روضة من رياض الجنة وقد عرفت هذه البقعة فى أول الاسلام بالجزيرة وبجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت بالروضة من زمن الافضل بن أمير الجيوش الى اليوم قال المقريزى لما استولى الافضل بن أمير الجيوش بدر الجمالى أنشأ

فى

في بحري الجزيرة مكانا نزها سماه الروضة وكان يتردد اليه بالمراكب النهية ترددات كثيرة حتى صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة والجزيرة كل بقعة في وسط البحر لا يعلوها البحر سميت بذلك لانها جزرت أي قطعت وفصلت عن تخوم الارض وصارت منقطعة والتخوم الفصل بين الارضين من المعالم والحدود وأرضنا تتاخم أرضكم تحاددها وفي القاموس الجزيرة أرض ينجزر عنها المد وهي واحدة جزائر البحر سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الارض كما في الصحاح وهي اسم لعدة أماكن منها جزيرة بالبصرة وجزيرة قور بين دجلة والفرات وبها مدن كبار والجزيرة الخضراء واد بالاندلس ولا يحيط بها ماء وجزيرة عظيمة بأرض الزنج فيها سلطانان لا يدين أحدهما للآخر واهل الاندلس اذا أطلقوا الجزيرة أرادوا بها بلاد مجاهد بن عبد الله شرقي الاندلس وجزيرة شكر كأخر واد بالاندلس ايضا وجزيرة ابن عمر واد شمالي الموصل يحيط به دجلة كالهلال وجزيرة شريك كورة بالمغرب والجزيرة موضع باليمامة وجزيرة العرب ما احاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات أو ما بين عدن أبين الى أطراف الشام طولا ومن جدة الى أطراف ريف العراق عرضا والجزائر الخالدات ويقال لها جزائر السعادة ست جزائر في البحر المحيط من جهة المغرب منها يبتدئ المنجمون بأخذ أطوال البلاد تنبت فيها كل فاكهة شرقية وغربية وكل ريحان وورد وكل حب من غير أن يغرس أو يزرع وجزائر بني مزغناي واد بالمغرب وشرقية وغربية اشارة الى قوله تعالى توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار أي لصفائه قال الاسيوطي بل هي بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين لها قال في الفتوحات فلا يحرقها الحر لكونها غير شرقية ولا يضرها البرد فيترك زيتونها نيئا لكونها غير غربية بل بينهما في صحراء واسعة أو في منكشف من الارض لا يواريها عن الشمس شيء وذلك اصفى وأجود لزيتها فليست خالصة للشرق فتسمى شرقية ولا للغرب فتسمى غربية بل هي شرقية غربية في مكان متوسط قال ابن زيد هو الشام فان شجره أفضل الشجر وزيتونه اجود الزيتون لان أرضه مباركة متوسطة بين المعمور لا شرقية ولا غربية فليست في مضحى تشرق عليه الشمس دائما فتحرق ثمرها ولا في مكان لا تطلع فيه الشمس فيكون ثمرها نيئا قال عليه السلام لا خير في شجر ولا في نبات في مكان لا تطلع عليه الشمس ولا خير فيهما في مضحى وشرقية نعت لزيتونة ولا ليست تحول بين النعت والمنعوت ولا غربية عطف عليه وزيتونة بدل من شجرة قال ابن عباس انما كانت شجرة الزيتون مباركة

لما فى الزيتون من المنافع التى لاتنكر يسرج بزيته وهو إدام ودهان ودباغ ووقود يوقد بحطبه وتفله وليس فيه شئ الا وفيه منفعة حتى الرماد يغسل به الابريسم وهو أوّل شجرة نبتت فى الدنيا وأوّل شجرة نبتت بعد الطوفان ونبتت فى منازل الانبياء والارض المقدسة ودعا له سبعون نبيا منهم ابراهيم ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال مرتين اللهم بارك فى الزيت والزيتون وقال فى الحديث كلوا من الزيت وادّهنوا به فانه من ثمرة شجرة مباركة وأجوده الاخضر البستانى اهـ ماقاله الاسيوطى وغيره مع الاختصار ثم نرجع الى مانحن بصدده فنقول ومن الجزائر جزيرة الذهب وهى موضعان بأرض مصر وجزيرة بنى نصر كورة بمصر وجزيرة قوسنيا بين مصر والاسكندرية والجزيرة التى بين مصر ومدينة الجيزة وهى محلة بالفسطاط اذا زاد النيل أحاط بها واستقلت بنفسها قال المقريزى اعلم ان الجزائر التى هى الآن فى بحر النيل كلها حادثة فى الاسلام ماعدا الجزيرة التى تعرف اليوم بالروضة تجاه مصر فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاص الى أرض مصر وحاصروا الحصن الذى يعرف فيها بقصر الشمع حتى فتحه الله عنوة على المسلمين كانت هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر ثم لم يبلغنى الى الآن متى حدثت وأما غيرها من الجزائر فكلها قد تجدد بعد فتح مصر اهـ ولا يخفى ان الجزيرة المطلة على النيل بالجانب الغربى تجاه بولاق التى تعجز الواصفون عن حصر صفاتها داخلة فيما تجدد بعد فتح مصر بلاخلاف جعلها الله عامرة بحشمة حضرة أفندينا الخديوى الاعظم وأنجاله الكرام قال تاج الدين بن المتوج فى ايقاظ المتغفل واتعاظ المتأمل انما سميت جزيرة مصر بالروضة لانه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل حائز لها ودائر عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والثمار مالم يكن فى غيرها ولما فتح عمرو بن العاص مصر تحصن الروم بها مدة طويلة فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاص بعض أبراجها وأسوارها المستديرة عليها واستمرّت هكذا الى ان عمر حصنها السلطان أحمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين وكان سبب عمارته له ما بلغه من مسير موسى بن بغا من العراق واليا على مصر وجميع اعمال ابن طولون وذلك فى خلافة المعتمد على الله فلما بلغ أحمد بن طولون مسيره تأمل فى مصر فوجدها لا تؤخذ الامن جهة النيل فبنى الحصن المذكور بالجزيرة التى بين الفسطاط والجزيرة ليكون حرما آمنا له ولرعيته وذخائره واتخذ مائة مركب حربية سوى ما يضاف اليها من المراكب الصغيرة فلما وصل موسى الى الرقة تثاقل عن المسير لعظم شأن ابن طولون وقوته

ثم

ثم لم يلبث موسى أن مات وكفى ابن طولون أمره وكان حصنا حصينا ولذلك سميت الجزيرة في صدر الاسلام بجزيرة الحصن كما تقدم وتحصن بها المقوقس كما سيأتي ان شاء الله تعالى اه قال في خريدة العجائب والجزيرة المعروفة بالروضة قبالة الفسطاط هي جزيرة عظيمة تسمى بجزيرة المقياس يحيط بها النيل من جميع جهاتها وبها فرج ونزه ومقاصف أي ملاه وملاعب وقصور ودور وبساتين وكانت في ايام بعض ملوك مصر يجتاز اليها على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة وكان بها قلعة عظيمة وكان بها المقياس يحيط به أبنية دائرة على عمد وفي وسطه فسقية عميقة ينزل اليها بدرج من الرخام دائرة وفي وسطها عمود رخام قائم وفيه رسوم أعداد الاذرع والاصابع يعبر اليه الماء من قناة عريضة اه وقال ابن سعيد في كتاب المغرب في حلى المغرب الروضة امام الفسطاط فيما بينها وبين مناظر الجيزة وبها مقياس النيل الذي سيأتي الكلام عليه وكانت متنزها لاهل مصر فاختارها الملك الصالح ابن الملك الكامل سريرا لسلطنته وبنى فيها قلعة عظيمة مسورة بسور ساطع اللون محكم البناء عالي السمك تعرف بقلعة المقياس وبقلعة الروضة وبالقلعة الصالحية وكان حفر أساسها يوم الاربعاء خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة وابتدئ بنائها في آخر الساعة الثالثة من يوم الجمعة سابع عشره وأنفق في عمارتها أموالا جمة وعمل لها ستين برجا وبنى فيها جامعا وغرس بها جميع الاشجار وشحنها بالاسلحة وآلات الحرب وما يحتاج اليه من الغلال وغيرها خشية من محاصرة الاعداء له وبالغ في اتقانها وحسنها ونضارتها حتى قيل انه استقام كل حجر فيها بدينار وكل طوبة بدرهم وكان الملك الصالح يقف في عمارتها بنفسه ويرتب ما أراد أن يعمل فيها حتى انها صارت بعد انتهائها تدهش العقول ولما كملت تحول اليها بحرمه وأهله واتخذها دار ملكه وأسكن معه فيها مماليكه للمحافظة عليه وعدتهم ألف أو يزيدون وهو أول من اتخذ المماليك بديار مصر وسماهم بالبحرية لسكناهم معه في قلعة الروضة على بحر النيل وكان السبب في اتخاذه للمماليك المحافظة عليه وعلى أهله وماله من الاعداء قال المقريزي ان الملك الصالح لما أراد بناء قلعة الروضة اشترى البيوت التي أراد أن يبني موضعها قلعة وهدم ثلاثة وثلاثين مسجدا وقطع ألف نخلة مثمرة كان رطبها يهدى الى ملوك مصر لحسن منظره وطيب طعمه ولما تم بناؤها واتخذها دار ملكه وسرير السلطنته صارت الروضة من أنزه المواضع المعدة لذلك وعظمت عمارتها وانتقل اليها كثير من الامراء وضخمت

أسواقها وبنى فيها السلطان قيسارية عظيمة يباع فيها الفرا والجوخ وما اشبهه قال الاديب علم الدين أيدمر التركى يصف هذه القلعة وسورها بأبيات لطيفة

الروض مقتبل الشبيبة مونق * خضل يكاد نضاره يتدفق
نثر الندى فيه لآلئ عقده * فالزهر فيه متوج وممنطق
وارتاع من مر النسيم به ضحى * فغدت كمائم زهره تتفتق
ويرى شعاع الشمس فيه فالتقى * منها ومنه سنا شموس تشرق
والغصن مياس القوام كأنه * نشوان يصبح بالنسيم ويغبق
والطير ينطق معربا عن شجوه * فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق
غرد يغنى للغصون فتنثنى * طربا جيوب الظل منه تشقق

(ومنها فى المديح)

ايه مديحى لا خطاك قصيرة * يوم الرهان ولا مجالك ضيق
هذا مقام الملك حيث نقول ما * تهوى ونطنب كيف شئت فنصدق
فى حيث لا شرف الصفات يعوز * فيه ولا باب المدائح مغلق
ملك يلوذ الدين منه بمعقل * اشب سطاه سوره والخندق

وفى القاموس الخضل كل شئ ندى يترشف نداه خضل وأخضله بله وشواء خضل وكـفينة الروضة واخضال الشجر كاطمأن كثرت أغصانها وأوراقها والشباب هو الصغير ورجل مقتبل بالفتح لم يظهر عليه أثر الكبر والغبوق كصبور ما شرب بالعشى وغبقه سقاه ذلك وشجاه حزنه والشجى المشغول انه قال فى الكوكب المنير ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة بنى أيوب وجاء الملك المعز أيبك التركمانى وهو أول ملوك الترك بمصر فأمر بهدمها وأباح لبعض الناس ان يأخذوا جميع أخشابها وشبابيكها ورخامها حتى تخربت بعد ان كانت منتزها فلما صارت مملكة مصر للسلطان بيبرس البندقدارى أعادها كما كانت الى أن هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون وأخذ ما فيها من عمد وغيرها حتى ذهبت كأن لم تكن وصارت الروضة بعد هدمها محتوية على دور عظيمة وبساتين كثيرة وجوامع تقام فيها الجمعة والاعياد تسر الحاضر والباد ومن المساجد القديمة التى كانت فى الروضة الجامع الشهير بجامع غبن أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله وكان ذلك فى سنة اثنتين وأربعمائة ولم تزل الخطبة فيه قائمة الى أن بنى جامع المقياس فبطلت الخطبة منه الى زمن الظاهر فاستحسن برأيه أن تقام فيه

الجمعة

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س. ٣، ع. ٣ (١٥ صفر ١٢٨٩ هـ)

(عدد ٣) يوم الثلاثاء ١٥ صفر ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ❁ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ❁ خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة
وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـــ مصرى

الثمن بدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

صحيفه

الملزمة السابعة والثامنة من كتاب تنوير الافهام فى تغذى الاجسام لسعادة على مبارك باشا مدير المدارس الملكيه

الملزمة الاولى والثانية والثالثة من الرسالة المسماه تعريف أبناء الاوطان باتقان زراعة الاقطان تعريب حضرة أبى السعود أفندى من رجال قلم الترجمة ومحرر صحيفة وادى النيل

(اعلان)

غير خفي ان عناية حضرة الخديو الاعظم والداور الافخم متوجهة الى توسيع دائرة المعارف واكثار اللطائف وترقيتها الى الدرجة المطلوبه بحيث يجتني منها كل انسان ثمرته المرغوبه وبحمده تعالى تمحات دار العلوم الخديويه الآن بعدة دروس متنوعة عموميه وقد سبق اعلانها في الصحائف الخبريه ولما كان علم النبات من أنفس العلوم وأجل ما يعود بعوائد المنفعة على العموم تبرع بتدريس هذا العلم حضرة العالم الشهير أحمد أفندي ندا معلم علم المواليد الثلاثة بالمدرسة الطبية ومدرس فن الزراعه بالمدارس الحربيه وتخصص لهذا الدرس العمومي يوم الاربعاء حيث الساعه ٩ من كل اسبوع ومما ينبغي التنويه به ان التدريس ليس بمجرد القاء حدود وتعريفات بل بحضور ما يراد التكلم عليه من مواد النبات وسيصير طبع دروس هذا العلم النفيس وتوضع نسخها في محل التدريس ليأخذ منها من يرغب الاخذ من الحاضرين ويقابل عليها ما يلقى اليه بالتوضيح والتبيين وبذلك يعلن ديوان المدارس الملكيه لكل راغب في اكتساب المعارف السنيه تحت ظل الحضرة الخديويه أدامها الله مصدر الترقية ابناء الوطن وحلية في جيد الزمن أمين

(تابع)

(تقويم الادوار تعريب حضرة حمد الله أمين أفندي ضابط مدرسة الادارة)
(والالسن الخصوصية)

ومن التواريخ المشهورة المستعملة في البلاد الشرقية تاريخ الفرس القديم فان شهوره وسنيه شمسية اصطلاحية *(وهذه هي أسماء شهوره)*

فروردين أرديبهشت خرداد تير مرداد شهريور مهر آبان آذر دي بهمن اسفندارمذ

وحيث كانت السنة الواحدة من هذا التاريخ ٣٦٥ يوما كان يعتبر كل شهر منها ثلاثين يوما ويقال للايام الخمسة الباقية منها الخمسة المسترقة ومن اليوم الذي يحصل في كل أربع سنين من تراكم كسر كل سنة الذي مقداره ربع يوم تقريبا يحصل في كل مائة

وعشرين سنة شهر واحد ويقال له الشهر الكبيس وتعتقد الفرس ان السنة الكبيسة مباركة سعيدة الطالع وكلما صادفت هذه السنة عصر أى ملك من الملوك استدلوا بها على علو شأنه وعظم شوكته وتصادف هذه السنة الكبيسة لزمن ملك عظيم الشأن فى ذاته من جملة اتفاقات الفلكية وقيل انها صادفت زمن أنوشروان العادل وقد كانوا يضمون هذا الشهر الكبيس للشهر الاول الذى هو شهر فروردين فيصير فى تلك السنة فروردينان وبعد ١٢٠ سنة يضمونه الى الشهر الثانى الذى هو أردبهشت وهكذا بتتبع ضم كل واحد من الاثنى عشر شهرا الكبيسة على عدد الشهور الاخر بالمناوبة يحصل الدور الكبيس لكل شهر منها فى مدة ألف وأربعمائة وأربعين سنة مرة واحدة ويقال لهذا الدور دور الكبيسة ولمعرفة نوبة الكبس فى اى شهر كانوا يضمون الخمسة أيام المسترقة الى آخر الشهر المكبوس وكان وضع هذا التاريخ فى زمان الملك جمشيد غير انهم كانوا يجددون التاريخ من ابتداء جلوس أعظم ملوك العجم على كرسى المملكة حتى انهم جددوا هذا التاريخ عند جلوس الملك (يزدجرد) آخر ملوك الفرس على كرسى المملكة وكانت الشمس حينئذ فى درجة عشرين من برج الجوزاء وكان ذلك فى يوم الثلاثاء الموافق ١٦ من شهر حزيران فى سنة ٦٣٢ ميلاديه ومن حيث انه كان قد مضى من الدور الكبيس ٩٦٠ سنة ونوبة الكبس كانت فى الشهر الثامن الذى هو شهر أبان كانوا يضمون الخمسة المسترقة الى آخر ذلك الشهر ولما وقع انقراض الدولة الكسروية فى زمن خلافة سيدنا عثمان رضى الله عنه وصار اعتبار التاريخ المذكور من جلوس الملك يزدجرد والمعاملة به ولكنه لما بقيت أصول الكبيسة مهملة مهجورة كان البعض يضم الخمسة المسترقة الى آخر شهر آبان دائما وأما المنجمون فصاروا يضمونها الى آخر السنة لئلا يقع الخلل فى أثناء السنة وأول يوم من شهر فروردين هو اليوم الذى تحل فيه الشمس برأس برج الحمل وهو أول فصل الربيع وهذا اليوم على حسب اعتقاد الفرس هو أول يوم الدنيا وفيه أخذت الكواكب فى الدوران بعد أن صارت الجميع فى أوجها وأوج الجميع فى برج الحمل وبذلك سموا هذا اليوم نوروز العامة واليوم السادس منه نوروز الخاصة ويضمون اليهما الايام التى بينهما ويجعلون هذه الايام السنة عيدا عظيما واليوم التاسع عشر من شهر فروردين يقال له أيضا نوروز نجوارزمشاه لان الاسبوع كان غير معتبر عند الفرس بل كانوا يسمون كل يوم باسم مخصوص ويزعمون ان كل يوم موكل به

ملك مخصوص كانوا يخصونه بنوع عبادة من أنفسهم فى هذا اليوم ويذكرون ذلك الملك ويزمزمون وحيث كان فى كل شهر اثنا عشر يوما ترادف اسماؤها أسماء الشهور كانوا يجعلون فى كل شهر اليوم المرادف لاسمه عيدا فكان يقال لليوم التاسع عشر من شهر فروردين فروردين أيضا ويجعلونه عيدا ويزعمون أن الملك الموكل لليوم المذكور يقوم بالتدبير فيه والشمس فى الدرجة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة من برج الحمل تكون فى شرف وهو يصادف أيضا اليوم التاسع عشر من فروردين ماه ولذلك يعظم الفرس هذا اليوم تعظيما كثيرا ولكون شهر مهر الذى هو الشهر السابع يقابل شهر فروردين فى وقت أن تكون الشمس فى برج الميزان حيث اليوم السادس عشر منه مرادف اسمه كانوا يسمونه أيضا مهرجان العامة ويجعلونه عيدا وقيل ان الملك فريدون انتصر على الضحاك فى ذلك اليوم ويمدون هذا العيد الى ستة أيام قياسا على عيد النوروز ويسمون اليوم الحادى والعشرين منه مهرجان الخاصة

ولما كان اليونانيون يعتبرون قبل تاريخ الميلاد بستمائة سنة سنتين كل منهما مركب من اثنى عشر شهرا وكل شهر من هاتين السنتين مركب من ثلاثين يوما والسنة الثالثة ثلاثة عشر شهرا فكأنه بناء على ما ظهر لهم من طرف آلهتهم (أى معبوديهم) اعتبروا شهرا ثلاثين يوما وآخر تسعا وعشرين يوما حيث التزموا اعتبار السنين شمسية والشهور قمرية ويعتبرون كل ثمانى سنين دورا واحدا ويضمون شهرا مركبا من ثلاثين يوما على آخر السنة الثالثة والخامسة والثامنة فيحسبونها ثلاثة عشر شهرا وعند مرور كل دورين يحسبون ثلاثة أيام فضلة وكان غرضهم من ذلك موافقة الحسابات الشمسية والقمرية بمقابلة حركاتهما ولكنه من تباين مخرج كسور الحسابين قد حصل اختلاف عظيم واختلاط جسيم والحاصل ان المنجم متيون وان كان اعتبر دورا مركبا من تسعة عشر شهرا لتعديل هذه الحسابات كما هى فى التاريخ العبرانى الا أنه قد وجد فى كسور حسابه خطأ يسير فلذلك اعتبر فى زمن اسكندر الاكبر السبعون سنة المركبة من أربعة أدوار دورا واحدا وفى السنة الاخيرة من هذا الدور الكبير كان الحساب ينقص يوما واحدا ومن وفاة اسكندر المذكور اتخذ خلفاؤه يوم وفاته مبدأ التاريخهم وكان ذلك فى سنة ٣٢٣ قبل الميلاد

وبعد ذلك اتخذوا النصرة التى حصلت فى نواحى غزة على يد سلفقوس الذى كان أولا احد أمراء الجيش لاسكندر ثم صار حاكما على بلاد سوريه وبنى سورانطاكيه تاريخا لهم

وكان ذلك من بعد وفاة اسكندر باثنتي عشرة سنة ومن بعد تاريخ بختنصر بـ ٤٣٦ سنة وتشرين أول كان رأس السنة

والمؤرخ به عند السوريين هو تاريخ سلفقوس ولكن كان لليونانيين أسام مخصوصة للشهور فكان لا يستعملها أهل بلاد سوريه وانما كانوا يستعملون أسماء الشهور السريانية السالفة الذكر ثم لما ضبطت الرومانيون بلاد سوريه لفق أهل تلك البلاد تاريخهم فكان مبدأ شهورهم وسنيهم من تاريخ سلفقوس وكانت أسماء شهورهم سريانية وأصول تقويمهم رومية وموضوع البحث في كتب الزيج هو هذا التاريخ ولما لم يفرق بعض المؤلفين تاريخ سلفقوس واسكندر اختلط الامر حتى اشتهر في الممالك الشرقية بانه تاريخ اسكندر وهذا هو السبب في الغلط المشهور الى الآن من كتابة تاريخ اسكندر الرومي ورأس السنة السريانية في التقويمات فانه على حسب ما تقدم كان وضع التاريخ المذكور من بعد وفاة اسكندر بـ ١٢ سنة والرومانيون واليونانيون سواء في عدم استعمال الشهور السريانية وهناك قاعدة من أصول التاريخ الرومي وهي ضم يوم الى شهر شباط من السنة الرابعة وكثير من المؤلفين قد غفلوا عن تلك التحقيقات فزعموا ان الشهور السريانية شهور رومية وبالجملة فقد ذكر في القاموس ان كلا من آذر ونيسان وايلول وتشرين وكانون وشباط من أسماء الشهور الرومية وان شهر آذار هو الشهر السادس من الشهور الرومية لعدهم الشهور من التشرين الاول فيكون شهر مارث يعني آذار سادسا وفي البرهان القاطع ان لفظ (آب) في لغة الروم هو الشهر الحادي عشر من الشهور الرومانية الذي يقال له الآن أغسطوس وقد صرح رئيس المنجمين في تاريخه أيضا ان لفظ (آب) و (ايلول) هما اسمان لشهرين من الشهور الرومية وقد نقل شارح القاموس عن البعض ان لفظ كانون هو من اللغة السريانية وبما أوردناه آنفا من التحقيقات يتضح ان جميع الاسماء المذكورة سريانية ويظهر أيضا منشأ ما وقع من المؤلفين من الخطأ والغلط

(بقيته تأتي)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى مدرس الرياضة)
(بالمدرسة التجهيزية)

(بند ١٤) ويمكن استعمال ماء البحر الملح المقطر شربا فى السفن بعد تشبعه بالهواء ويوجد فى أغلب السفن أجهزة يقطر فيها الماء بالحرارة المتصلة من المطابخ فبهذه الكيفية يتحصل على مقدار من الماء المقطر كاف لاحتياج الاشخاص الموجودين بالسفينة وهذا الماء المقطر يوضع فى حياض من حديد موضوعة فى الجزء السفلى من السفينة وكذلك حركات السفينة تكفى لتشبعه بالهواء

(بند ١٥) بواسطة الهواء فقط ينقى الماء بتعريضه له وذلك يكون بصب الماء من ظرفه فى مصفاة مثلا ضيقة الثقوب ليتجزأ الماء وينزل من المصفاة على هيئة قطرات صغيرة جدا يمر الهواء فى خلالها وهذه الطريقة الصناعية هى من جملة طرق كثيرة لتنقية المياه

وأما تنقية الماء الغير الصناعية فهى نزول المطر قطرات صغيرة جدا بواسطة تقطيع الهواء ومروره فى خلالها فيسقط نقيا

(بند ١٦) والهواء بالنسبة لنا جسم شفاف كما أن الماء بالنسبة للسمك جسم شفاف لانه يرى ما به وما بسطحه ومتى أراد الصعود ملأ العوامة التى فى جوفه من الهواء ثم يبسط أجنحته وذيله فيزداد حجمه ويخف ثقله عن ثقل الماء المحذوف بحجمه قبل ازدياده فيصعد ويسير فى الماء كيف شاء بامالة أجنحته كمجاديف سفينة تميلها على حسب المرام ومتى أراد الهبوط يفرغ الهواء من العوامة المذكورة ويطوى أجنحته وذيله فينقص حجمه ويزيد ثقله عن الماء المحذوف وعما كان عليه وقت ساحته فيسقط كقطعة من رصاص وبذا تكون حركاته فى الماء كحركات الطيور فى الهواء

(نقاوة الهواء من الرطوبة وغيرها)

(بند ١٧) حيث ان الهواء فيه رطوبة وان الهواء النقى يستعمل فى الصحة وفى عمل التجاريب الطبيعية وله مدخل عظيم فى علم الكيميا فلاجل نقاوته من الرطوبة يجتهد فى المرور به على كلورور الكلسيوم

وان الندا والامطار منقيان للهواء لانهما يذيبان المواد الموجودة فيه مثل الاملاح وغبار الجير والجبس وغيرها ويجذبانها معهما الى الارض وكذا النباتات تنقي الهواء فتأخذ منه حمض الكربونيك وكذا الرياح تنقي الهواء من الابخرة والغازات الرديئة المضرة الحاملة لها من الاجسام المتعفنة المتطايرة من المواد المفرزة من الاشخاص والحيوانات المرضى فتوزعها الرياح بعيدا عن محالها وتلقيها على البحار ولذا يجب الاحتراس من استنشاق هواء المرضى فهذه الاسرار الالهية العظيمة هي من أعظم النعم التي يعجز عن القيام بشكرها الانسان ومنافع الهواء لا تحصى ولا تعد

(بند ١٨) الهواء مكون من طبقات أفقية بعضها فوق بعض وطبقاته العليا تضغط بثقلها على طبقاته السفلى فاذن يكون الهواء أقل انضغاطا وأكثر تخلخلا كلما ارتفع زيادة في الجو

وحيث ان حمض الكربونيك أثقل من الهواء لأن وزنه النوعي ٢٤٥ و١ فتكون طبقات الهواء العليا خالية منه بخلاف طبقاته السفلى القريبة من الارض والتي في تجاويفها يوجد فيها الحمض المذكور المضر بصحة الناس والقاتل للبهائم ذوات الدم الحار كالبقر والجاموس وغيرهما والمطفئ لهب الاجسام المتقدة

(بند ١٩) اعلم ان هذا الحمض يوجد أيضا بكثرة في الجهات التي يكثر فيها اجتماع الناس وازدحامهم في السكنى فيتولد من كثرة تنفسهم ومن كثرة الاحتراقات الناشئة منهم ويوجد أيضا في الجهات التي يكثر فيها ازدحام البهائم وكذا في الجهات التي يكثر فيها الاحتراقات عموما وفي الجهات التي تكثر فيها الروائح الكريهة كالمقابر والمراحيض واماكن التشريح والمدابغ والمصابغ وغيرها

(بند ٢٠) يجب أن تكون السكنى في الاماكن المرتفعة ذات الهواء الجاف السليم كالجبال أو المرتفعة المجاورة لسطح البحر وفي المحروسة كالقلعة العامرة أو كالعباسية المرتفعة عن أراضي المزارع ١٥ ذراعا تقريبا ولذلك كان القدماء يسكنون في الجبال أولا لحفظهم من الرطوبة ومن ضرر الحمض المذكور ثانيا لحفظ صنائعهم من تلك الرطوبة ثالثا لحفظهم وحفظ مالهم من الغرق الحادث من مياه النيل أو السيل وغير ذلك

(بند ٢١) يجب أن تكون المواضع العمومية كالجوامع والسرايات وغيرها في المدن والقرى مرتفعة عن أرضية المكان ولذا ترى ان المهندسين

بنوا السرايات مرتفعة عن أرضية المكان وكذا بنوا جامع السلطان حسن وجامع جنتمكان محمد على باشا وجامع السلطان المؤيد وجامع الاشرف وغيرها على الوجه المذكور وانما أراضى شوارع القاهرة الآن ارتفعت عن وقت عمارة هذه الجوامع بنحو أربعة أذرع تقريبا ولذلك كان يجب اعمال موازين تسوية لاجزاء الاراضى ورسمها لمعرفة روابطها وارتفاعها وما يندثر منها على مرور الزمان

(بند ٢٢) يلزم أن تكون أماكن الصنائع متجددا فيها الهواء دائما ومتجففة بأشعة الشمس كالورش والمعامل والمشارح والمصابغ والمدابغ وكذا حيشان المقابر والمراحيض وغيرها فينبغى أن يفتح فيها ملاقف وشبابيك كافية لتجديد الهواء

والملاقف تصرف الهواء المضر الى أعلى فلا يعود ثانيا للمكان بخلاف الشبابيك فان الهواء يمر من محل الى آخر وانما يحترس الانسان من الاقامة أو النوم فى ممر تيار الهواء مدة الصيف أو الشتاء

(بند ٢٣) ويجب أن تكون محلات الجلوس أو النوم متجددا فيها الهواء سيما محلات نوم جمعية الناس أو الحيوانات لان الناس أو الحيوانات يستنشقون هواء نظيفا فيحلل ما فى جوفهم ويتنفسون بدله هواء حارا غير نقى فيه حمض الكربونيك فاذا لم يتصرف من محلات النوم حصل منه ضرر عظيم ولذا بعد القيام من النوم ولبس الملابس تفتح الشبابيك الكافية لتجديد الهواء وبعد ذلك تقلب الفرش فى الهواء ثم تفتح الناموسيات مدة النهار

وان كان الانسان أو الدجاج أو الغنم او البقر أو الجاموس أو الخيل موضوعة فى الهواء المطلق تكون صحتها أعظم من وضعها فى الاماكن الضيقة فان كثرة موت المواشى يكون غالبا من ضيق أماكنها وعدم تجديد الهواء وعدم الاعتناء فى نظافتها وكثرة تشغيلها بالمشقة وعدم اعطائها حقوقها فى المؤنة

(بند ٢٤) يجب ان لا ينام شخصان فى مكان ضيق أو ناموسية ضيقة لئلا يحصل مضرات عديدة أقلها عدم كفاية الهواء لتنفسهما

وذلك أنه اذا نام شخص فى نحو ناموسية من القماش امتدادها كامتداده مقدار ساعة عسر تنفسه شيئا فشيئا حتى يموت من حرارة الحمض الناشئ من تنفسه وبالجملة يجب أن تمنع الروائح الكريهة كأوانى البول وغيرها من محلات النوم

(بند ٢٥) ويحترس الانسان من النزول فى التجاويف والآبار العميقة وكثرة الاقامة بها وكذلك من يشتغلون فى تأسيس القناطر أوفى عملية قطع المعادن وكذا يحترس من السكنى فى المحلات المنخفضة الرطبة لان الرطوبة المفرطة كثيرا ماتسبب أمراضا وتضر بكثير من محصولات الصنائع كالحديد وباقى المعادن وغيرها وفى بعض الاحيان لو نزل انسان فى التجاويف أوفى بئر عميقة مهجورة فيها حمض الكربونيك ونجا من الضرر كان لونه مصفرا وكان عسر التنفس كما يشاهد ذلك فى لون نازحى المراحيض وان مات يقال مات من جنى أو عفريت بالبئر مع ان ذلك بخلاف الواقع ومثل ذلك يحصل فى مخازن الغلال المغلقة زمنا لانه يحصل منها تعفن فيتغير هواؤها

ولامتحان البئر قبل النزول فيه يدلى فيه مصباح فان انطفأ علم به ان هواءه غير كاف للتنفس فيجتنب النزول فيه واذا كان الانسان نازلا فى بئر وأحس بهبوب حرارة ورائحة كريهة يجب ان يصعد منه مسرعا والامات حتف أنفه

(بند ٢٦) ومن المعلوم أن كلورور الكلس (وهو ملح مخلوط بكلورور) هو الذى يستعمل عادة لازالة العفونات المنتشرة فى الاماكن التى يخشى منها على الناس أو الحيوانات وانه اذا وضع مقدار منه على ميت حال نبشه من القبر أذهب رائحته وان كان ينبوع الرائحة قويا ينبغى تكرير العمل زمنا فزمنا

ولازالة العفونات من التجاويف أو الآبار أو المخازن أو المراحيض أو غيرها يوضع فيها جزء من كلورور الكلس أو الجير الغير المطفأ شيئا فشيئا أو الفحم النباتى ثم يدلى المصباح فيها مرارا حتى لا ينطفئ *(بقيته تأتى)*

(زار المدارس يوما من الايام أوحد الفضلاء الكرام من له فى دواوين الادب المنصب الامتيازى حضرة الاستاذ العلامة الشيخ خليل العزازى ولما راقه ماشاهده فيها انتظم فى سلك مادحيها فقال دام بعز واجلال)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أدم اللهم شكرنا على احسانك المتواتر بدوام مليكنا الراقى سماء المفاخر بابتناء الآثار واقتناء المآثر كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فمن اللهم على بقصد أوتيت سؤلك

باخلاصاتي دعائك وثانيا قائما بواجب شكر أوليائك وصل اللهم وسلم على محمد البدايه
وموئل النهايه سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد فانى لما
تشرفت برؤية المدارس الملكيه في الثاني من الثالث من شهر المحرم الحرام الذي هو
الاول من تاسع التاسع بعد الثاني من الثاني من هجرة من له الشرف والكمال شملني
بالعناية ناظر نوبة حركاتها المنير وقطب فلكها المدير فأدخلني أولا دار كتبها التي عز
مثالها في الاقطار فاستنارت بحسن صفاتها وجوه الآثار وعيون الاخبار وثانيا بيت
الطبيعة فاذا هو المتكفل بتفسير جميع الموجودات العلويه والسفلية على ما هي
عليه بحسب الطاقة البشرية الى أن وصلنا الى محافل التعليمات فاذا هي الآيات
البينات على رسوخ تلك الاصول في رياض المعقول والمنقول وهناك صار الشروع
في الامتحان بحضرة سعادة المدير وجميع الرؤساء وجهابذة الاساتيذ والنبلاء بجمع
تزلزل رضوى العقول هيبته وتستر صحائف أذهان الاذكياء راحته لا سيما وقد
كان ذلك بغير سابقة ميعاد ولات حين استعداد فكان دخل عليهم دخول الواغل
فنجد أحدهم فيما هو بصدده من تحرير بعض المسائل فتلقى عليه أخرى سواها
وما أسرع ما يتلقاها فيجيب على البديهة في الغالب ومع التروي في بعض المطالب
وهو في ذلك كله ثابت الجنان على منبر كرامته كأنما هو عبد المدان في دست جلالته
أو كأنه تحت سوابغ المعاني تبع في حمير أو قس قام خطيبا لكن لا على ذلك الجمل الاحمر
وليس لرائيه الا أن يقول ليس سواء عالم وجهول يقول ذكاؤه أنا ابن جلا اذا أردت
ان ينتسب بيانه ويقول جميلك اياك والسيف اذا اتصلت لسانه وترى لسان حاله
يتمثل عند التمام ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها هذا المقام فامنهم الا من أعرب فأغرب
وصرف فأعجب وأتى بالمحسنات في بيان المعاني وشطر وقفى وفسر وأفتى وتكلم
بلغات شتى وكتب بجملة أقلام وأثبت بنتج البرهان قضايا علم الكلام بعد ان تكلم
في الرواية وأشار الى أصول الدراية جاريا على قوانين هندسيه وضوابط حسابيه
ناظرا في تخطيط أرضي وتسيير سماوي مؤرخا جميع ما يلقيه كأن جميع الاول من
بنيه فلما تأملت ذلك وبهرني ما هنالك قلت الله أكبر لقد صغر الخبر الخبر لكن
ليس على الله بمستنكر ولما قضيت العجب وهزتني أريحية الطرب جرى على لساني
مطلع هذه القصيدة ثم أتممتها فيما بعد وهي

أنت صدرى أم اتساع الفضاء * وفؤادى أم انفراج السماء
أنت أنت الذى وسعت ابتهاجى * وسرورى بحسن ذاك الرواء
يوم شمت المدارس الشم تسمو * فى المعالى بالعصبة النجباء
من بهم مشرق المدارس أمسى * من درارى ذكائهم فى سناء
من أنافوا على الاماثل فضلا * فاستفادوا منازل الفضلاء
وأضافوا الى مبادى نهاهم * ما اجتلاه سواهمو فى انتهاء
وغذوا من در المعانى لبانا * مستطابا لله در الغذاء
ليس فيهم الا أديب أريب * قد تحلى بصحة الالقاء
ولفن البيان فيهم بهاء * كبهاء الرياض يوم السماء
ماترى ان سألت غير مجيب * عن أحاجى النعمان والفراء
تخذوا من علم الخليل صبوحا * مازجين الانشاد بالانشاء
كم ترى من اقليدس فى الزوايا * أو أرسطو فى هالة الاملاء
وترى من عبد الحميد جموعا * ووجوه القراء والشعراء
والالهى يلقى المقولات عفوا * وينص العقول للحكماء
وتظن الشخص الجماعة لولا * ماتراءى منه وأنك رائى
فيجيل الاقلام حسب لغات * ويجيد اللغات فى الاثناء
منظر علأ الصدور سرورا * ورواء فياله من رواء
وبدار العلوم أعلام مجد * نشرتها مصاحف الخلفاء
ضمنت كلما نسميه علما * محدثا كان أو عن القدماء
لو سردنا فنونها أعجزتنا * فى اطراد الانشاء عن احصاء
و بيت الطبيعة اقتر كشف * عن صنوف الغبراء والخضراء
ما نظام المدارس الآن الا * كنظام فى أنجم الجوزاء
كيف لا وهى من مساعى مليك * خاص السعى فى اكتساب الثناء
من افاد الاوطان آثار عز * ليس فى حسن بدرها من خفاء
مدن القطر أكسب القطر مجدا * صير القطر مونق الارجاء
من لبارى السهام يعطى سهاما * فتجيء الامور قصد السواء
مثل ما قد أولى المدارس شهما * أى شهم مؤثل فى ذكاء

خدن رأى مبارك النصح يقظا * ن على المكان فى الآراء
أزرته العلى بزهد وعجد * وبفكر سما وبالاذكاء
ياعلى الصفات ماشئت فافخر * فغراس النهى بها فى نماء
وبتلك الدروس دارت سعود * شاكلتها سعود حسن الاداء
حيث أبدت بها الاساتيذ نصحا * واستمدت بمخلصى الرؤساء
واستفادت حسن التقدم مما * قد حباها الخديو حسن اعتناء
فبأى الآلاء نثنى عليه * وهى فينا تجل عن احصاء
دام فينا يخصنا بمزيد * وابتهالا نخصه بالدعاء

(تابع)
(نبذة الالحان والاغانى بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ من مدرسى اللغة العربيه)
(بالمدرسة التجهيزيه)

لما تقدم الكلام فى العدد الاول من هذه السنة على الاصوات وكان مرتبطا بما تقدمه فى نمرة ٢١ من السنة الماضية ارتباطا معنويا غير انه لم يتم لنا الغرض فى العدد السابق ووعدنا بانتظار بقيته هنا شرعنا الآن فى ذكر هذه البقية المنتظرة وفاء بالوعد السابق وتتميما للفائدة وربطا لاساليب الكلام فنقول

(الكلام على تأثير الاصوات على القلوب)

(القلب) هذه الكلمة تطلق ويراد بها شيئان الاول يسمى القلب الجسمانى والثانى يسمى القلب الروحانى الربانى فالقلب الجسمانى هو لحم صنوبرى الشكل محله الجانب الايسر من الصدر به تجاويف أربعة فى اثنين منها دم أسود وهو الدم الوريدى وهذا الدم يسمى عند قدماء الاطباء منبع الروح وفى الاثنين الباقيين دم أحمر وهو الدم الشريانى والقلب موجود فى كل جسم من الآدميين والبهائم وماشا كلهما فى الخلقة من الحيوان ويتصل به عروق رئيسة وهى واسطة فى ايصال ما به من ثمرات وظيفته الى سائر الاعضاء والقلب الروحانى هو لطيفة ربانية روحانية هى حقيقة الانسان ومحل الخطاب الالهى لان ادراك العلوم والمعارف انما يكون بواسطتها ولها أحوال متغايرة وتسمى بأسماء مختلفة باختلاف أحوالها وهذه الاسماء هى الروح والعقل والقلب والنفس فبالنظر لحالة الحياة تسمى روحا وبالنظر للادراكات تسمى عقلا وبالنظر لتعلقها بالقلب الجسمانى

تعلقا يناسب حالتها تسمى قلبا لانها تتقلب فى أحوال مختلفة وبالنظر الى بعض أوصافها المذمومة كشهوتى الغضب والحسد وما ينشأ عنهما تسمى نفسا وتعلقها بالقلب الجسمانى إما من تعلق المتمكن بالمكان أومن تعلق الاعراض بالاجسام أومن تعلق الصفات بالموصوفات أومن تعلق المستعمل للآلة بالآلة وعلى كل حال فركز هذه اللطيفة التى هى حقيقة الانسان انما هو القلب الجسمانى وكيفية وصول منافعها الروحية فى سائر البدن كوصول النور من السراج الى سائر زوايا البيت فانه شبه الجسم ببيت والقلب بالسراج وهذه اللطيفة كالنور فى السراج ووصول منافعها الى سائر الجسم هو كوصول أشعة نور السراج الى سائر زوايا البيت والحواس الخمس مع القلب كحجاب الملك بالنسبة الى الملك فان الحواس هى التى توصل ظواهر العالم لمحل الادراك فيحكم القلب بعد وصول الصور اليه حكما جازما ثم يوصل الحكم الى الحواس فتخرجه الى الظاهر فمن الحواس الخمس حاسة السمع وهى لا توصل الى القلب غير الاصوات فمنها ما يزعجه ومنها ما يقلقه ومنها ما يشجيه ويحزنه ومنها ما يطربه ويفرحه ومنها ما يحركه أو يسكنه واذا حصل فى القلب تغير ظهر أثر ذلك على ظاهر البدن فان تغير بما يلائمه ظهرت الحمرة والبشاشة فى الوجه وان تغير بما يؤلمه ظهرت الصفرة والكآبة فى الوجه والذى يتعلق بغرضنا هنا انما هو السماع فقط فسماع الاصوات الموزونة المطربة له تأثير على القلب الجسمانى والروحانى أما تأثيره على الجسمانى فانه بسماع الاصوات المذكورة يتحرك القلب حركة جسمانية يظهر أثرها فى النبض بواسطة العروق الضوارب فان مهرة الاطباء كانوا يداوون العشاق ومن بهم الداء المسمى بالماليخوليا بالسماع ويستدلون بما يظهر منه فى النبض وحرارة الجسم وذلك بضرب الآلات الموزونة المحكمة وبوصول الاصوات الى السمع يجسون نبض المريض فيظهر لهم زيادته أو نقصانه عما كان عليه قبل السماع وتظهر لهم الحرارة الناشئة عن التغير الذى وقع فى القلب بواسطة السماع ويظهر لهم تغير الالوان المترتب على ذلك فان الاذن توصل المسموع الى القلب فتتغير حركته فيظهر أثرها بواسطة الضوارب الى ظاهر البدن واما تأثير الاصوات على القلب الروحانى فهو تأثير معنوى لا يمكن تعريف حقيقته والذى يثبت هذا التأثير ما يقوم بالانسان من الافعال الظاهرية فى أوقات السماع كتحريك الرأس واليد والرجل أواضطراب جميع البدن فثل هذا التأثير ثابت بهذه التغيرات الظاهرة وأما التغيرات الروحية كتحريك داعية العشق وما فى معناه من الاحوال التى لا يمكن تعريفها بالحقيقة

فهى ناشئة من سماع الاصوات المذكورة ولما كانت هذه اللطيفة التى هى حقيقة الانسان لا يمكن تعريف حقيقتها الا انها من أمر الله تعالى كما قال عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا لم يمكن معرفة حقيقة ما يقوم بها من الاوصاف الملائمة وغير الملائمة لما ظانك ان لم تعرف حقيقة الموصوف لا يمكنك معرفة حقيقة صفته لان الصفة لا تقوم بنفسها وانما تقوم بالموصوف فلا يتحقق ادراك حقيقة الصفة الا بادراك حقيقة الموصوف ولذلك لما عرفوا الحب والعشق ولم يمكنهم تعريف حقيقته اختلفوا فى التعريف فمنهم من عرف بالثمرة ومنهم من عرف بالغاية ومنهم من عرف بالمبدإ ومنهم من عرف باختلاف الاحوال الواقعة بين المبدإ والغاية ويستأنس لذلك بقول المقرى فى مزدوجته فى هذا المقام

فان تشا فقل عذاب بعذب * أو ضربان فى الهوى أو ضرب
أو نعمة أو نقمة أو أرب * تأنس النفس به وتعطب

(قد حرت بين عكسه والطرد)

كم ملك الاحرار للعباد * وأوجد الرقة فى الجماد
وحكم الظباء على الآساد * وصوب الخطاء على السداد

(وألبس الغى بعين الرشد)

ففى هذا شاهد على ان تعريف العشق غير ممكن بحد أو رسم ولذلك اختلفوا فى مداواته وهذا الاختلاف منشؤه عدم معرفة الحقيقة وكذلك اختلفوا فى أسباب التعلق بالمحبوب فنسبوه مرة الى العيون ومرة الى خفة روح المحبوب ومرة الى رقة الالفاظ ومرة الى الحسن والجمال ومرة الى مكارم الاخلاق وحقيقة الامر مجهولة فمن التعاريف ما قاله بعض الحكماء أصل المحبة حبة نصبت على فخ جمال المحبوب وتطايرت اليها عصافير القلوب فلما سقطوا ليلتقطوا نزلت عليهم الشباك فاختبطوا وعلى كل حال فهو مجهول السبب ونسبة السبب تارة الى النظر وتارة الى القلب ليس مبنيا على حقيقة انما هو من التلاعب برقيق الكلام قال بعضهم *(دو بيت)*

الطرف يقول قد رمانى القلب * والقلب لناظرى يقول الذنب
والله لقد عجبت من أمرهما * هذا دنف ودمع هذا صب

ومما يثبت تعلق العشق بالروح ملازمة العاشق للذل فان الذل أمر صعب لا ترتضيه النفس بأى حال فلولا انه أمر قهرى لا يمكن دفعه بحالة لبادر العاشق بالخلوص منه

ولافرق فيه بين جليل وحقير وصغير وكبير فقد نقل عن الرشيد وقيل عن ملك من ملوك الاندلس انه قال شعر

أيا ربة الخدر التى أذهبت نسكى * على أى حال أنت لا بدّ لى منك
فاما بذل وهو أليق بالهوى * واما بعز وهو أليق بالملك

ولولا ان الكلام فى هذا المقام يخرجنا طوله عن حد ما نحن فيه لنقلنا فى هذا المبحث ما يستغرب منه ولكن نرجع الى ما نحن بصدده فنقول (بقيته منتظرة الورود)

(مسألة حسابيه قيراطيه جبريه بقلم أحمد راشد أفندى أحد تلامذة)
(مدرسة المحاسبه)

بينما أنا مع رفقة أخذوا بزمام اللطافة وارتدوا برداء الظرافة نجول فى حديقة أحدق بها السرور وتشاجر على افنان أشجارها مغرد الشحرور ونم النسيم بشذا أزهارها واتفق على ود الخلاف ترنم أطيارها وانطلق غديرها وهو مسلسل وسكن السرور بساحتها وتأهل وغدا وردها فى سائر الارجاء منثورا ونظم القطر عقوده على أجياد أغصانها فامتلأت القلوب سرورا

قد أتينا الرياض حين تحلت * وتحلت من الندا بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الاغصان

وبينما نحن نسير فى ذلك المكان النضير اذا بشاب ألبسه الظرف حلته وخلع عليه الادب خلعته بدأنا بالسلام وحيانا بتحية الكرام وانتظم فى سلك صحبتنا وفاز بصافى مودتنا فسألناه حينئذ عن اسمه وكنهه ووسمه فقال

اسمى خامسه ثمن رابعه ورابعه يساوى مربع ثالثه ناقصا ثلث ثلث الثالث والاول يساوى نصف وربع الرابع ناقصا أربعة أخماس نصف الخامس فاذا تأملت نصف وربع وثمن ودانق مجموع جمل حروفه تجده يساوى ضعف رابعه زائدا أربعة أمثال ثالثه زائدا قيراط أوله وثانيه وخامسه زائدا دانقا وأيضا مجموع جمل حروفه يساوى ضعف مربع خامسه زائدا ثلاثة أمثال ثالثه زائدا خمس خامسه وأيضا ثلث مجموع جمل حروفه يساوى ثمانية أمثال الثالث زائد نصف الخامس ناقصا تسع الثالث زائدا ثلث قيراط مربع خامسه ناقصا واحدا زائدا قيراطا زائدا حبة فأخذ كل منا فى اعلان خفى مطلوبه ساعيا فى مراده لاتمام مرغوبه ومن رام اعطاء الجواب فليقابل منا بالاكرام والترحاب

(ختام المنظومة النحويه التي بقلم حضرة الشيخ حسين الشباسي مدرس اللغة العربية بمدرسة ثغر سكندريه)

(باب الفاعل)

بالفعل يرفع باتفاق فاعل * أو شبهه كرثى لحالي العاذل
وكوصل محبوبي الجميل جبينه * هو مقصدي والخد زاه لونه

(باب المفعول الذي لم يسم فاعله)

وينوب مفعول مناب الفاعل * كيطاع محبوبي ويعصي عاذلي

(باب المبتدا والخبر)

رفع النحاة المبتدا مثل الخبر * كأنا محب أو كمحبوبي هجر

(باب النواسخ للمبتدا والخبر)

وانسخ بكان وان ظن وشبهها * خبرا ومبتدأ فكن متنبها
وارفع بكان المبتدا إسما لها * وانصب بها خبرا وان بعكسها
والمبتدا مفعول ظن الاول * ثانيهما خبر وحينا تهمل
ومثال كان وشبهها كان الرشا * لمحبه صفا المسرة مذ نشا
أمسيت مشغوفا وبات مغاضبا * أضحى وأصبح لي الحبيب معاتبا
وظللت مأسور الغرام وليس لي * ذنب وقد صار الحبيب بمعزل
مازلت مرتقب الوصال ومابرح * هذا الحبيب مجانبا لم يصطلح
ما انفك قلبي مغرما فيه وما * فتئ الهوى العذري فيه مخيما
ما القلب من حر الغرام مبردا * مادام سيف اللحظ منه مجردا
ومثال إن وشبهها ان الهوى * أضنى المحب لانه هد القوى
ليت الحبيب يرى غرام متيم * فلعله يرثى لحالة مغرم
نظرى له متطلع فكأنني * لهلال شهر العيد راء معتنى
ومثال ظن وشبهها كظننته * بي راضيا وعلى الخلاف وجدته
وحسبت منه الخد روضا ناضرا * ورأيت منه الوجه بدرا سافرا

وزعمته ظبيا كحيلا ناعسا * إذ خلت منه القد غصنا مائسا
وسمعته يوما يقول من اتخذ * ألظبي خلا عقله منه أخذ

(باب النعت)

النعت كالمنعوت حكما يطرد * يأتى على قسمين مهما قد ورد
كنبينا الهادى الرفيع جنابه * نعم الشفيع المستجاب خطابه

(باب العطف)

العطف قسمان المبين واشتهر * ومثاله آتى أبو حفص عمر
ثانيهما بالحرف يدعى بالنسق * فى نحو قد ظلم العذول وقد فسق
والواو والفا أو وثم عواطف * لكن وأم بل لا وحتى تعطف

(باب التوكيد المعنوى)

أكد بنفس أو بعين أو كلا * كلتا وكل أجمعين على الولا
ومثاله ان القبيلة كلها * جماء شدت للنبى رحالها
والركب وافى كله لك أجمع * إذ أنت نفسك للخلائق تشفع
والصاحبان مضاجعاك كلاهما * فى تربتين أريدتا كلتاهما

(باب البدل)

التابع الآتى بلاحرف كبل * بالحكم مقصودا يسمى بالبدل
كأتى لنا زيد أخوك معاديا * فسلبته ثوبا عليه يمانيا
وانظر حبيبك خده بتأمل * واترك كلام الخل قول العذل

(باب المنصوبات)

وانصب من الاسماء مفعولا به * معه وفيه ومطلقا ولأجله
ولدى اجتماع صدرن بالمطلق * فبه ففيه له فمعه ترتقى
كلمت لثما خده بفمى هنا * وقت الصفا حبا وزيدا اذا المنا
والحال والتمييز انصب واسم لا * واسما لان كان زيدا قد علا
وكذا المنادى ثم ما استثنيته * خبر لكان وتابع بينته

(باب المفعول به)

الاسم مفعول به ان ينتصب * متوقفا فعل عليه كاحتسب
واقصد أبا بكر وزره وزر عمر * ومحمدا من وجهه فاق القمر

(باب المفعول المطلق)

والمصدر المنصوب في نحو ارتقى * معنا ارتقاسمه بالمطلق
ومؤكدا يأتي وجاء مبينا * عددا ونوعا نحو سير واسيرنا

(باب ظرف الزمان وظرف المكان وهما المفعول فيه)

واسم الزمان او المكان مضمنا * معنى لفي المفعول فيه كقم هنا
وامكث معي شهرا أمام الكعبة * واصعد معي فوق الصفا والمروة

(باب الحال)

بالحال للهيآت بين ناصبا * ومنكرا كلقيت زيدا راكبا
ورأيت مسعودا وسعدا راكبين * والعرب وافوا سائرين الى حنين

(باب التمييز)

وانصب من الاسماء تمييز النسب * كمحمد أزكى أصولا في النسب
وانصب كذا تمييز ذات مبهمه * كأتى لنا عشرون عبدا أو أمه

(باب المستثنى)

من بعد الا الاسم أيضا ينصب * ان تم من قبل الكلام الموجب
كخلا عدا من بعدما أيضا انصب * وبدون ما ان تجررا وتنصب تصب
كخلا عدا من غير ما حاشا لها * نصب وجر لكن لذا امتنها
وانصب بليس ولا يكون وحكمه * بسوى سوى غير سواء جره

(باب لا النافية للجنس)

انصب بلا اسما باشرته منكرا * وافتح وركب نحو لا رجل اشترى
فانصب بها الفظ المضاف وشبهه * وسواهما ابن فنصبها لمحله
ومثال ذا لا ذا جمال واصلي * لا عاذلا لي حاضر لا ذنب لي

(باب المنادى)

لفظ المنادى انصب اذا نكرته * من غير قصد والمضاف وشبهه
ومثالها ياغافلا قل ربنا * اغفر ذنوبى ياجوادا بالمنى
أما سواهما فابنه لفظا على * ضم وما قد ناب عنه كما انجلى
فى نحو زرنى ياحبيب ونحو يا * زيدون يازيدان لومى خليا
وتجر لام الاستغاثة لفظه * فى نحو يالله جرد لحظه
ونداء مندوب بوا أويا ولا * يؤتى بيا ان كان لبس حاصلا
ويجوز ترخيم المنادى نحو يا * حمزا اجتمع معنا ويا جعف ائتيا

(باب المفعول لاجله)

والمصدر المنصوب مع تعليله * للفعل مفعول له ولاجله
كأزور محبوبى الجميل تشوقا * وأقوم اجلالا له عند اللقا

(باب المفعول معه)

والاسم تالى الواو مفعول معه * فى نحو كنا والاحبة فى سعه
وأتى الامير وجيشه وقد استوى * الماء والمقياس وقت الاستوا

(باب المخفوضات)

والخفض فى الاسما بحرف أوبما * يدعى مضافا لا بجر سواهما
واللام عند إضافة منويه * كعلمت فى حلى صفاء النيه
وبمن تقدر نحو خاتم عسجد * وبفى كنفل الليل فى ذا المسجد
واضافة الوصف المشابه يفعل * معنى الى معموله تستعمل
لتفيد تخفيفا ورفع القبح فى * انظر لذا الحسن القوام الاهيف
لاتكسب الاسماء تعريفا ولا * تخصيصها بل خفة وتجملا
لفظية تدعى كقول المعرب * ذا ضارب الزيدين مضروب الاب
واذا أضفت الوصف من غير العمل * أو مصدرا فالمعنوية كالامل
ومثالها نظمى بدور تمامه * لاحت وشعرى فاح مسك ختامه
والحمد لله القديم كلامه * وعلى النبى صلاته وسلامه
والآل من لهم حسين يخدم * وبذكرهم حسن التخلص يختم

بعد التحضير المعروف بالهضم وهذا هو تاريخ الكيلوس المختفى عن الاعين فى الحبوس المتنوعة الموجود فى جواهر الغذاء من ابتداء تناول البلعة الغذائية باليد ووضعها فى الفم وانتهائها الى القناة الصدرية

وبعد تخلص الكيلوس من جميع ما هو مختلط به مما يطرأ عليه من العمليات فى المعى يكون نقيا

والمراد من التوزيع المذكور آنفا هو الدورة وهى تاريخ الدم الذى تقدم انه هو الوكيل المنوط بالدوران دائما على جميع جهات الجسم بالرجوع على عقبه بلا توان بمعنى انه يخرج من القلب ويرجع اليه ويدخل فيه ثم يخرج منه ولا يزال هذا دأبه الى انتهاء العمر وفراغ الاجل

ويؤخذ مما سلف ان تاريخ الهضم قد تم لكنه ملحق بتاريخ الدورة تاريخ آخر لا يتأتى انفصاله عنه وان كانا متباينين لبعضهما

ولنبسط لك الكلام على ذلك فنقول ان الدم يقطع فى سيره دورتين يبتدئ فى احديهما وهى الكبيرة من اطراف الجسم وينتهى الى القلب ومنه الى الاطراف ويشرع فى ثانيتهما وهى الصغيرة من القلب الى الرئتين ومنهما اليه وعندما يكون فيهما يتقابل مع الهواء الذى نستنشقه وهناك يقع بينهما ما يبهر العقول من الامور التى يتضح بمعرفة كنهها انه لولا الهواء لما كان فى الدم صلاحية لغذاء الجسم ولو مدة خمس دقائق وهذا هو المعروف بالتنفس

وللهضم والدورة والتنفس معا تاريخ واحد ولكل واحد منها على حدته تاريخ مخصوص

وحيث ان القلب بالنسبة للدورة هو كالمعدة بالنسبة للهضم كان من الواجب على ان أحيطك به علما لانى لا أشك فى ميلك الى تاريخه وشغفك بحب الاطلاع عليه واهتمامك بالوقوف على حقائق أسراره ودقائق رموزه وآثاره واحتفالك بما فيه نفع أبناء وطنك وفقنى الله الى تفهيمك ما ألقيه عليك وهداك الى أقوم طريق واصل بالخير اليك وجعلك من الطلبة الذين هم فى كشف الغطاء عن الغوامض يرغبون وبجياد قرائحهم العالية الى معرفة الاسرار الربانية يتسابقون ليزدادوا يقينا بالله سبحانه وتعالى وشفقته على عباده ويقفوا بالمعرفة على أسرار حكمته ومراده فأقول راجيا منك القاء سمعك الى ما فيه مزيد نفعك يا بنى خذ عنى قبل بسط الكلام على القلب رواية كنت سمعتها

فى حداثة سنى وحكاية لم تغب عن ذهنى وهى انه كان باحسن مكان فى سالف الزمان رجل مرفه الحال منعم البال كثير المال بغناه تضرب الامثال حتى اجمع المقلون والمكثرون على انه أغنى من قارون لانه عثر على كنز مشتمل من الجواهر والاموال على مقدار لا يعد ولا يكال وقد هجس بخاطره فى بعض الايام انه يبنى لنفسه قصرا يأوى اليه ويفاخر به إيوان كسرى بحيث لا يكون له بين القصور نظير فى حسن وضعه ورصانة بنائه وهندمته وزخرفته واتقان صنعه وان يكون فيه من الفرش وباقى الاثاث ما يأخذ بألباب الذكور والاناث ولاشك انه قادر على ذلك لانه حائز من الدراهم على ما يدفع به كل محظور وتسهل به جميع الامور

ولما قويت عزيمته على هذا المشروع استنهض اليه من جميع أقطار الدنيا كل من أتقن فن النقوش والعماره وأظهر فيها الابداع والمهاره وذلك بما بذله من درهمه ودينـاره وصرف همته فى ليله ونهاره فطلب منهم ان يرسموا لهذا القصر صورة بديعة ولا يلتفتون فيها الى ما يصرف على عمارته من النفقة فعمل له مهرة المهندسين عدة رسوم اختار منها أبدعها وأتقنها وأحسنها منظرا وأعجبها وحول العملة الى قطعة معتدلة الهواء وأمرهم ببذل الهمة فى وضع ما استحسنه من الرسم عليها فشرعوا فى العمل بعد ما جلب لهم فوق كفايتهم من المرمر والرخام والاخشاب على اختلاف انواعها وغير ذلك من المهمات ومكثوا على ذلك مدة يسيرة من الزمن فتم بناء القصر المذكور وجاء فى اتقانه وإحكامه على وفق مقصوده ومرامه هنالك نظمه وزخرفه بالنقوش الفاخرة والفرش التى هى للعقول باهرة وبهذه المثابة ظهر من حيز العدم الى حيز الوجود بديع الاوصاف متين العقود ما شاهد مثله فى جميع البلاد أحد من العباد وهو فى لطفه غاية وفى ظرفه نهاية لكن مع انه كان نموذجا للمبانى الرفيعة ذات الصنائع المتقنة البديعة خرج عن شرط لا بد منه وأمر مهم لا غنى عنه غفل عنه المهندس وغاب عن فكر المؤسس وهو أن وضعه كان فى ارض عن المياه بعيدة فكان ذلك موجبا لتكدر خاطر صاحبه وتبدل فرحه بالترح حتى كاد يتميز من الغيظ وانتهى به الحال الى كونه اهتم كل الاهتمام بجلب ما يلزم من المـاء الى هذا القصر فتشبث بالطرق التى يتأتى له بواسطتها ان يسوق اليه من المياه العذبة ما يجرى حوله بالليل والنهار وبث جملة من المهندسين فى عدة من الجهات ليبحثوا عن تلك المياه بغاية الالتفات وقد احتفلوا بما فوض اليهم وما احيل من طرفه عليهم فعثروا بعد العناء والكد على نهير صغير متباعد عن القصر بمقدار بعض فراسخ

وفى

وفى الحال كروا راجعين اليه وعرضوا عليه نتيجة ماشاهدوه والتمسوا منه ان يصرح لهم بجلب الماء الى قصره من هذا النهر فبعد أن ذهب عنه غضبه وزال ما كان يجده فى نفسه من الغيظ اخذ بيده ورقة وكتب فيها للمهندسين هذه الشروط الثلاثة وهى

اولا ان الماء لا يؤخذ الا من نفس ارضه

ثانيا انه لا يزال جاريا ليلا ونهارا فى كل مكان من قصره

ثالثا ان يكون كافيا جيدا للخواص ثم رمى اليهم بهذه الورقة وخرج من غير أن يتكلم معهم بكلمة واحدة فلما وقف عليها المهندسون تعجبوا مما جاء به فيها مما يدل على جهله وسخافة عقله وتشبثه بطلب المحال فتداولوا فى مفارقته بقصره والتخلى عنه وتركه يهيم فى اودية جنونه وينفق امواله كما يشتهى فيما لا يعود عليه بأدنى فائدة وبينما هم معولون على الانصراف إذ قام من بينهم واحد منهم وقال اعلموا يا اخوانى أن العار يلحقنا لما حصلنا عليه من العلوم والفنون وعجزنا عن القيام بما يفى بمرامه وانى قد قدحت فكرتى فى أثناء مداولتكم فعثرت على طريقة لائقة بهذا المقام وها أنا اشرحها لكم فأقول

انى عندما كنت مشتغلا بالبحث مثلكم عما يعبر خلال ما وقع منا فى وضع القصر بقطعة ارض خالية من الماء اخذت معى رجلا له خبرة باستكشاف المعادن والعيون ليرشدنى الى ما يتأتى به حل هذه المسئلة الصعبة فدلنى على قناة تحت سطح الارض بين طبقتين من الطين يجتمع فيها ماء المطر وينصب فى مستنقع مجاور للقصر الا ان هذا الماء لما كان راكدا كريه الرائحة غير نقى كان غير موافق للصحة وحيث ان القناة المذكورة قريبة من هذا المستنقع فلا شك انها تكون وافية بالمراد وان نحن توصلنا الى ازالة ما فيها من العيوب انحلت المشكلات وسهلت الصعوبات وبلغنا المرام ووصلنا الى المقصود وهذا الامر لا يتيسر الا بجعل الماء جاريا وتعريضه للهواء ليصلحه ولقد وفقنى الله الى حل ذلك ووصلت الى كشف الغطاء عنه فتستعمل طلمبة تصل منها مجار متعددة الى جميع نقط القناة وتمتص منها الماء وبعد ان تجمعه فى مجرى واحد غليظ منته برشاشة تكبسه بقوة فيخرج من خروق هذه الرشاشة فى هيئة مطر رفيع النقط يجتمع كله فى حوض معرض للهواء به طلمبة اخرى تبتدأ بامتصاصه ثم تكبسه ثانيا فى مجرى غليظ تتفرع منه مجار صغيرة متعددة بقدر عدد أمكنة القصر المذكور وبهذه المثابة يمكن الوصول بلا شك الى مرغوب السيد المالك وحيث انه لم يبق علينا غير صعوبة واحدة وهى عدم كفاية ماء القناة لاداء جميع اللوازم فان هذه الصعوبة يمكن ازالتها ايضا بأسهل طريقة وهى ان نضع تحت كل بزبوز

حوضا صغيرا يخرج منه مجرى وظيفته توصيل الماء الساقط الى الطلمبة الماصة المعدة لامتصاص ماء القناة الاصلية فتمتصه فى أثناء تشغيل الطلمبة ويرجع الى حوض الهواء فتأخذه الطلمبة الثانية وتبعث به مع غيره الى الارض ثانيا وعلى هذا المنوال يستمر العمل فيكون كل ماأتى من القناة فى كل دفعة فيه كفاية لاداء لوازم سكان القصر وحيث انه يمكن فى بعض الاحيان ان سكانه يحتاجون الى غسل أيديهم وخلافهما من البزابيز فيحدث من ذلك بعض اوساخ مضرة بنقاوة الماء فينبغى لازالة هذه المضرة ان توضع مصاف فى مجارى البزابيز ليتخلص الماء من هذه الاوساخ ويصير حوض الهواء نقيا وبسبب استمرار الماء على الحركة فى المجارى تضيع خواصه الاولية ويكون من الجودة فى أعلى درجة بحيث لايختلف عن المياه الصافية المعتادة بأدنى شئ فلما سمع رفقاؤه منه ماأتى به بما يتوصل به الى بلوغ المرام فرحوا فرحا شديدا ماعليه من مزيد وشكروه وأثنوا على أفكاره الجليلة ثم توجهوا بأجمعهم الى صاحب القصر وأخبروه بما عثروا عليه وتوصلوا اليه وعرضوا عليه مشروعهم وبينوا له فى الرسم المحل الذى توضع فيه الآلة اللازمة لتحرك المجارى العديدة المذكورة آنفا فلما تمثلوا بين يديه وأنهوا مابدا لهم اليه عبس فى وجوههم وبسر وقال لهم انه لايمكننى الاستغناء الاعن هذا المحل واشار بيده الى خزانة ضيقة مظلمة لاتزيد سعتها عن بعض اقدام مربعة فى ركن غير ظاهر من القصر واشترط عليهم انه لايلزم بسبب القرب من محلات السكنى ان يوقد به فحم ولاخلافه لما ينشأ عن ذلك من الوساخة وان لايوضع بجوار هذه المحلات افران أو قزانات اونحو ذلك مما يترتب على وجوده ضجره وعدم راحته وتكدره من الدخان الذى يحدث منه تشويه قصره وكراهة الاقامة به وفزعه من الحريق وانفجار القزانات وغير ذلك مما لاينبغى وجوده بمحلات السكنى المذكورة التى لايخفى على أحد مقدار ماصرف على عمارتها من الاموال ثم ختم كلامه بقوله مخاطبا لهم انه لايسوغ لكم ان تأخذوا الا الخزانة الضيقة التى سبق التنويه بذكرها بشرط أن لا يقع منكم مايحصل لى منه أدنى جزع ومما احيطكم به علما هو أنى اكره الارتجاج الذى ينشأ من العجلات عند سيرها والصوت الذى يخرج منها فى حالة احتكاك اضراسها ثم تركهم وانصرف فخاضوا فى الكلام واكثروا من اللغط فى هذا الخصوص وتحيروا فيما يفعلون ليتحصلوا على الغرض المطلوب وانتهى بهم الحال الى كونهم رجحوا الفرار عنه لما قام بخواطرهم من إصراره على تعجيزهم وهضم جانبهم باطفاء انوار شهرتهم والاهتمام باخماد ذكرهم وانكار معارفهم وبينما هم عازمون

على

على الفرار إذ ظهرت لهم جنية تميل بطبعها الى العلماء وترشدهم الى الاستكشافات العلمية ورفعت عصاها وضربت بها الارض فخرجت من تحت رجلها بنت صغيرة فقيرة عليها ملابس رثة وأطمار بالية فقالت للعلماء قد علمت بما انتم بصدده وما لقيتم من التعب والعناء فأخذتني عليكم الشفقة ورايت انه لا يسوغ لي تركـكم تركضون بأفراس افكاركم في ميادين القيل والقال ولشغفي بحبكم بين الامم بادرت مسرعة اليكم واحضرت معي هذه البنت وأعطيتها انموذجا تصلون باتباعه في العمل الى اقصى المرام ثم خلت سبيلهم وانصرفت وعن اعينهم في الحال اختفت هنالك احاطوا بالبنت وطلبوا منها النموذج فاخرجت لهم من تحت إبطها ملفا صغيرا اقدر مجمع الكف به خطوط عددها غير متناه وقالت لهم هذه الآلة الموافقة لاغراض السيد صاحب القصر فلما تأملوا فيها وجدوها عبارة عن كيس طويل ضيق من جهة ومقفول من جميع جهاته ومنقسم من داخله الى شقين بحاجز ممتد من اعلى الى اسفل وكل شق تخرج منه قناة غليظة متفرعة الى غير نهاية وفوقه شيء مجوف كالحق تخرج منه قناة كالاولى وكلها كانت تنقبض وتنبسط بالتعاقب على الدوام فلما امتحنها المهندسون ظهر لهم انها مستوفية لجميع الشروط فاما الشق الايمن وهو الاول فهو مع حقه قائم مقام الطلمبة الاولى التي من خصائصها امتصاص ماء المجرى والماء الوارد من البزابيز وكانت جميع المجاري الموصلة لماء القناة والموصلة لماء البزابيز مجتمعة كلها في الحق المذكور الذي اذا تمدد حصل به فراغ ينصب فيه الماء فيملأه واذا انقبض أغلق الباب الذي يدخل منه اليه الماء بصمام وبتأثير الماء على داخله ينفتح باب آخر شبيه بالاول وينساب في الشق الاكبر الذي هو فيه ويكون تاثيره فيه كتأثيره في الحق بمعنى ان هذا الشق يتمدد فيدخل فيه الماء ثم ينقبض فيغلق الباب الذي دخل فيه وراءه وبذلك يدخل طوعا او كرها في الحوض المعد للهواء واما الشق الايسر وهو الثاني فانه يبتدئ هنالك مع حقه في عمله بمعنى ان هذا الحق يتمدد فيمتص ماء الحوض ويدخله فيه ثم يدفعه الى الشق الاكبر فيكبسه كبسا عنيفا في مجرى التوزيع العمومي ثم يمتصه الشق الايمن ويبعث به الى الحوض كما سبقت الاشارة الى ذلك ومنه يستمد الشق الايسر ويرسل به الى جهات القصر وهلم جرا وحينئذ لا يكون ابسط من النموذج الذي قواعده الاصلية هي صمامات تفتح من جهة واحدة فقط ومادة مرنة تنقبض وتتسع او تتمدد على حسب الارادة فتعجب المهندسون من ذلك وعزموا على شرائه من البنت ليعملوا امثاله وقالوا لها ان صاحب القصر لا يتأخر عن دفع أي مبلغ

تطلبينه منه فاطاى ماتريدين فقالت البنت لا يتأتى لى ان ابيع الكيس المذكور فى صدر هذه الحكاية حيث انه لاغنى لى عنه فانه قال ثم اختفت فى الحال عن اعينهم وتركتهم يموجون فى بعضهم فأجهدوا انفسهم فى البحث عنها فلم يقفوا لها على خبر ولم يقعوا لها على اثر

وهذه الحكاية الطويلة لا تخلو عن الفوائد التى لابد أنك وقفت منها على ما أقامت لانى شرحت لك فيها دورة الدم وبسطت لك الكلام على القلب وأوضحت لك جميع كيفياته وتبين انه هو الكيس المذكور آنفا والمراد فى تلك الحكاية بالشقين البطين الايمن والبطين الايسر والغرض من الحق فى كل منهما الاذين وهو الايمن فى الشق الايمن والايسر فى الشق الايسر والابواب هى الصمامات وحوض الهواء هى الرئة التى يتحد فيها الدم مع الهواء والقناة الموجودة تحت الارض التى يحبس فيها الماء ويبقى راكدا غير نقى هى المعى الدقيق الذى يجتمع فيه الكيلوس ويتوجه الى القلب بواسطة المجارى الصغيرة المعروفة بالاوعية الكيلوسية ومجارى توزيع الماء فى القصر هى الشرايين او عروق الدم الاحمر والمجارى التى يرجع منها المائع بعد استعماله هى الاوردة وهى عروق الدم الاسود والمصافى التى ذكر أنها معدة لتصفية الماء من اوساخه هى هذه الاماكن الصغيرة التى سبق ان الدم يخزن فيها عند مروره من بين المواد غير النافعة ويجتهد فى التخلص منها فهل هذه الآلة التى صنعها البارى واودعها فى جوف الانسان أتم وأحكم أم الآلة البخارية التى اراد المهندسون تركيبها أفدا الجواب واحكم فى ذلك بما تراه من الصواب وهناك حكمة اخرى أحب ان أوضحها لك وهى انك تشاهد على الدوام ان الطبيب اذا دعى الى معالجة مريض يبدأ بجس نبضه بان يضع اصبعه على عرق قريب من الكف تحت الابهام فان لم تكن لك معرفة بهذه الحكمة لانك الى الآن لم تسأل عنها فاقول لك بعد وقوفك على حقيقة دورة الدم ان العرق الذى يجسه الطبيب بيده هو شريان من الشرايين المذكورة آنفا وان الاضطراب الذى يحس به تحت اصبعه عند وضعهما فوقه هو الضربات المقابلة لضربات القلب لان البطين الايسر متى طرد الدم الى الشرايين حصل فيها تمدد واتساع بغتة ثم تنقبض وتمدد بعد ذلك بورود دم جديد اليها بحيث لا تختلف ضرباتها عن ضربات القلب الا بكون حركاتها عكسية بمعنى ان الشريان يتمدد متى انقبض القلب وينقبض متى تمدد القلب وهذا التعاكس لا يضر شيئا مما يتعلق بالقلب لانه لا ينشأ عنه ادنى تغير فى قوة الضربات ولا فى سرعتها وهذا هو الذى يرغب

فيه

فيه الطبيب ويجب عليه معرفته وسبب ذلك ان الانسان متى كان طفلا فان ضربات القلب تختلف فيه من مائة وثلاثين الى مائة وأربعين فى الدقيقة الواحدة ثم تتنازل الى مائة والى مادون ذلك فى سن الشبوبية ثم الى ثمانين أو الى خمسة وسبعين فى سن الكهولة ثم الى خمسة وستين فى سن الهرم وقد يتنازل فى هذا السن الاخير الى تسع وعشرين فقط وهذه المقادير كلها تقريبية لان القلب باتباعه لهواه يغير سيره على حسب الاحوال فالحزن والفرح والخوف وباقى الانفعالات النفسانية تؤثر عليه فتجعل مشيه سريعا أو بطيئا ويكون تغير الصحة تابعا لهذه التغيرات المختلفة وفى الامراض الحمية التى جريان الدم فيها سريع تكون ضربات القلب فى الكبار من الآدميين والصغار والاطفال حاصلة بكيفية واحدة وقد تكون هذه الضربات فى الكبار أسرع منها فى الصغار وذلك فى بعض الاحيان وسير الدم يكون فى بعض الامراض حاصلا بهيئة وثبات الخلل فى نبضها وقد يكون واقعا فى بعضها بسرعات غير منتظمة وفى اخرى بسرعات قليلة تكاد تكون غير محسوسة

وبهذه المثابة يصل الطبيب الى معرفة احوال المرض ويتحقق ان شريان اليد ليس له خواص تميزه عن باقى الشرايين بل هو ومثلها سواء بسواء وانما آثروه بالاختيار عنها لظهوره وخفائها فى داخل الجسم او فى اوضاع لا يستحسن الامتحان بواسطتها الامور ولا حاجة هنا الى سرد جميع الشرايين الكثيرة العدد الموضحة فى كتب الطب المطولة المتكفلة ببسط الكلام عليها لانه قد اكتفى فى هذه الرسالة بايراد الاصلى منها و كيفية توزيعها الدم فى الجسم وانذكرها على اللف والنشر المرتب فنقول

ان الدم الذى يكتسبه البطين الايسر فى كل مرة انقبض فيها يدخل فى قناة واحدة كبيرة تعرف بالاورطى المشهورة بالابهر الذى يصعد الى أعلى ثم ينحنى على نفسه ومن هذا الانحناء تخرج فى جهتى اليمين والشمال أربعة فروع توصل الدم الى الذراعين والى جهتى الرأس وهذه الفروع الاربعة هى التى يحس بها فى القبضتين والصدغين والابهر المذكور هو الذى بعد ان يتم وظيفته فى الجهة العليا من الجسم ينزل الى الجهة السفلى منه وحيث انه هو الذى يتغذى منه الجسم كله فوقايته من كل عارض ضرورية لانه ان قطع مات الانسان بلا محالة ولهذا جعله الله سبحانه وتعالى شاغلا لاحسن الاوضاع وأقره فوق العمود الفقرى وهذا الابهر يكون فى مبدأ الامر عند أخذه فى النزول واقعا خلف القلب ثم امام العمود الفقرى المذكور ويكون مصاحباله على طول الظهر الى

الفقرات القطنية وبهذه المثابة يكون كانه موجود فى حصن منيع ولايضاح ذلك نمثل لك بهذا المثل وهو انه اذا وضع امامك فى المائدة سمكة وتأملت فى عظام ظهرها فانك تجد بها خيطا رفيعا اسود ممتدا على طوله فهذا الخيط هو الابهر المذكور آنفا الذى عند مروره بالجسم يوزع الدم على شرايين عديدة فتوصله الى جميع جهات الجذع ومتى وصل الى الفقرات القطنية تشعب وانقسم الى شريانين غليظين كل واحد منهما نازل فى جهته الى نهاية الرجل

وحينئذ يعلم مما ذكر انه لاصعوبة فى معرفة الابهر الذى هو عبارة عن فرعين كل واحد منهما يصل الى واحدة من الرجلين ثم يجتمعان عند الفقرات القطنية ويصيران فرعا واحدا يأخذ فى الارتفاع من أسفل الى أعلى ثم يتقوس بالقرب من القلب ويخرج من تقوسه أربعة فروع يمتد اثنان منها الى الذراعين والاثنان الآخران الى الصدغين وبناء على ماذكر لو اردنا التوغل فى وصف مايخرج من ذلك كله لتعذر الامكان ولاستحال على الحاسبين فى الماضى والحال والاستقبال الوصول الى ذلك ومن هنا يتحقق انه لايوجد أى نقطة من نقط الجسم خالية من العروق لانك ان غرزت ابرة فى أى موضع من الجثة خرج منه دم وهذا يدل بلاشك على ان سنها لابد أنه يقابل وعاء من أوعية الدم اذ لو كان الامر بخلاف ذلك لارق السن من أى مكان بدون ان يخرج منه دم وحينئذ لو عددت ما تحتوى عليه سعة الجلد من المواضع التى يغرز فيها سن الابرة ويخرج منه الدم لاستحال احصاء العروق الموجودة فى الجسم وحصرها بالعد وبهذا ترى انه لايتأتى حصرها بأى عدد ولعلى انه ربما خطر ببالك ان قولى هذا فيه مبالغة أرفع عنك الشك وادفع الوهم بما تزداد به يقينا وهو أنك تأخذ نظارة معظمة من النظارات التى تكبر الاشياء عن أصلها بمقدار يختلف من الف مرة الى مائة الف الى مليون وتنظر بها الى أى نقطة من الجسم فيظهر لك ان هذه النقطة التى تبدو للعين انها صغيرة تصير ذات سعة كبيرة مشتملة على عروق غليظة كالحبال الغليظة جدا وان كل واحد منها ينقسم الى عدد غير متناه من الاقسام وكل واحد من هذه الاخيرة ينقسم أيضا الى أقسام اخرى وهذه الى خلافها وهكذا الى غير نهاية حتى يتعذر عليك بواسطة تلك النظارات مشاهدة أى شئ منها وعلى هذا النسق يستمر التقسيم فاياك ان تتوهم انه يوجد أدنى مبالغة فى قولى لك ان سن الابرة يقطع عند غرزه فى الجسم جملة من العروق المذكورة فبما ذكر يتضح انه لايمكن خلو أدنى جزء صغير من اجزاء الجسم عن كثير من العروق المملوءة بالدم الذى هو السبب.

ترجمة
الرسالة الفرنساوية المسماة
تعريف أبناء الاوطان باتقان زراعة الاقطان

(من تأليف)

المعلم سليبست دوقال الفرنساوى
أحد أعضاء مجلس النظر فى المواد العماريه بالايالة الجزائرية
ومجلس شورى المواد الزراعية والصناعيه بالديار
الفرنساويه وغير ذلك من المجالس العلميه

(وتعريب)

حضرة أبى السعود أفندى من رجال قلم الترجمه
ومحرر صحيفة وادى النيل

(طبع)
(بمطبعة المدارس الملكيه سنة ١٢٨٩)
(طبعة أولى)

(تعريف أبناء الاوطان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى أخرج من الارض حبا ونباتا وجنات الفافا وسخرها للناس ملابس واقواتا أنواعا وأصنافا وصلى الله وسلم وعظم وكرم على سيدنا ومولانا محمد القائل من حديثه الحسن الصحيح ونطقه المتقن الفصيح التمسوا الرزق من خبايا الارض وعلى آله وأصحابه الناهضين لما ينفع العباد فى المعاش والمعاد كل النهض وبعد فهذه رسالة صغيره ومجلة واضحة منيره فيما يتعلق بالبيان لما يقتضى أن تكون عليه طريقة زراعة القطن بالديار المصرية من الاتقان من تأليف المعلم سيليست دوقال الفرنساوى أحد أعضاء مجلس النظر فى المواد العماريه بالايالة الجزائريه ومجلس شورى المواد الزراعية والصناعيه بالديار الفرنساويه وغير ذلك من الجمعيات العلميه اعتنى بتعريبها واجتهد فى تسهيلها وتقريبها لافهام القارئين من الاخوان والراغبين فى اتقان زراعة الاقطان من أبناء هذه الاوطان العبد الضئيل المعروف بابى السعود أفندى محرر صحيفة وادى النيل غمره الله بفضله الجزيل قصدا لنشر ما فيه المنفعة العموميه واجابة لداعى رغبة سعادة على مبارك باشا مدير عموم المدارس المصريه الراغب فى نشر كل ما فيه فائدة حقيقيه لهذه الديار من جميل المغارس الاثريه فى ظل المكارم الخديويه ولذلك سميتها بتعريف أبناء الاوطان باتقان زراعة الاقطان وهذا أوان الشروع فى هذا الموضوع والله المستعان

وفيها عدة مباحث

*(المبحث

(المبحث الاول)

(فى الاراضى الصالحة لزراعة القطن)

تنجح شجرة القطن فى كل أرض عميقة كثيرة الطينة النباتية مدبلة بسمادات (أى سباخ) قديمة تامة النضج أو حديثة متخذة من طمى الانهار وحيث كان الحال كذلك فجميع أراضى وادى النيل هى التى تصلح لزراعة هذه الشجرة فى أعلى الدرجات حيث كانت جامعة بالطبيعة لجميع المزايا التى تلائم هذه الشجرة النافعة ويتيسر فيها جميع الشروط اللازمة لزراعتها وصارت زراعة هذا الصنف للديار المصرية من جملة الاصناف الزراعية المأمونة والمغارس الاستغلالية المضمونه

ولا تصلح لها أنواع السمادات الحادثة ماعدا الطمى المستخرج من الخلجان والترع والنهيرات والبحيرات وما أشبه ذلك وأما السمادات النباتية والحيوانية وعلى الخصوص السمادات الملحية فانها هى أجود السمادات لها حيث كانت هذه الشجره تعطى بهذه الواسطة أجل ثمره وابلغها فى الكثره ومقدار ما يفيد خلطه من الملح على السماد المعتاد سواء كان ذلك السماد من السماد القديم أو من الطمى المستخرج من الانهار بالنسبة لكل هيكتار (والهيكتار نحو فدان وثلثى فدان و ٦٧ قصبة بالمقاس المصرى) هو مائة كيلوغرام (أى ٨٠ أوقه) من الملح

واجود الاراضى لزراعة القطن ما كان على جوانب مجارى المياه والاراضى المتكونة من المواد المجروره مع المياه الكثيرة الطينة النباتية وما كان من الاراضى فى الاصل مستبحرا ثم حصل تجفيفه وصار أراضى منزرعة وكذلك الاراضى العقولية التى تشتمل على بعض آثار نباتية وكل أرض خصبة غير صلبة البنية ولا معفنة لجذور النباتات وعلى العموم كل أرض تبقى بحالة الرطوبة فى وقت اشتداد الحرورات وهذه هى حالة أرض الديار المصريه من حيث تركيب طينتها الزراعيه

ولا حاجة لسقى شجرة القطن اذا زرعت فى الاراضى المندمجة الاجزاء التى تكون طبقتها السفلية طريه بخلاف ما اذا زرعت فى الاراضى الرملية الكثيرة الطينة النباتية المتفرقة الاجزاء فانه لا يتيسر الحصول على عظيم محصول منها الا اذا حصل تعهدها بالسقى وحيث كان الحال كذلك فكم يكون محصول شجرة القطن عظيما لو زرعت فى السهول الرملية الموجودة فيما بين السويس ومصر القاهرة وعلى جوانب الترعة الاسمعيلية الكائنة

فيما بين مدينة الاسمعيلية والبحر الاحمر أعنى أن جميع الاراضى الرمليه الكائنة بالديار المصريه تصلح لزراعة هذه الشجرة الشعرية النفيسة المرغوبة لاهالى أوروبة اذا كان الآدميون يتوصلون باجتهاداتهم للحصول على الوسائل اللازمة لايجاد الماء اللازم لرى بعض أراضيها التى هى الآن مجدبه ولكنها بواسطة هذه الوسائل قد تكون مخصبه كالاراضى التى يروبها ماء النيل وربما تكون اجود منها الزراعة بكثير ولو لم يصل اليها طمى النيل

ثم ان القطن على صنفين ذو الشعرة الحريرية القصيرة والاصلح له الارض المندمجة الكثيفه ولا يليق بارض الديار المصرية بخلاف القطن ذى الشعرة الحريرية الطويلة فانه يعطى محصولات اكثر جودة وقيمة اذا زرع فى الاراضى الخفيفة ولا يجود صنف القطن ذو الشعرة الحريرية الطويلة باعلى درجة من ثمرته الجليلة الا اذا زرع على القرب من سواحل البحر الملح بحيث يظهر عليه تأثير النسمات الملحية ولما كانت أرض الديار المصرية موضوعة فيما بين البحر المتوسط الابيض من جهة الشمال والبحر الاحمر من جهة الشرق وكانت منقوشة بالبرك والبحيرات فى سائر سعتها يخترقها أعظم أنهار الدنيا على وجه بحيث تجر مياهه معها من الجهة العليا الى الجهة السفلى من المواد الشبية المسماة بالالومين ومن كربونات الجير والكاربونات الخالص وأوكسيد الحديد وكاربونات المانيزيا والسليس وكمية عظيمة من الرمل الكوارتزى وكل هذه مواد تصلح فى أعلى درجة لانبات شجرة القطن ولذلك كانت الديار المصرية كما ذكرنا آنفا هى البلدة الحقيقية للشجرة القطنيه ومما يلزم أيضا لنجاح شجرة القطن ان تكون معرضة للحرارة وجميع الاتجاهات تصلح لها بهذه الديار العتيقة الفرعونيه

ومما يقتضى انجاح شجرة القطن كذلك ان تكون محاطة بوقايات طبيعية ولما كانت الديار المصرية خالية عن الغابات والاشجار لزم ان يزرع حول مزارع القطن بدلا عنها خطوط إما من الذرة المعروفة بالشامية أو من النبات المسمى بالسورجو (١) حيث كان هذان الصنفان سريعى النمو بحيث يقيانها من الرياح

---

(١) والذى جرت به العادة فى الديار المصرية فى هذه الحقبة العصريه هو أن تحاط غيطان الاقطان لقصد وقايتها من الرياح بخطوط من النبات المعروف بالشيل والسورجو هذا هو من نوع الغلال اشبه بالذرة العويجا (اه مترجه)

وأحسن

وأحسن مايزرع لوقاية زراعات الاقطان الخيزران اذا كانت زراعة القطن على شواطئ الترع والخلجان والخروع فى الاراضى الاكثر جفافا فان هاتين الشجيرتين من اسرع ماينبت من النباتات وانفع مايزرع من الزراعات وهما مما يصلح للديار المصرية حيث يتيسر للفلاح أن يتخذ من الاولى ماتمس اليه الحاجة من القصبات اللازمة لمقاس الارض ويمكن له أن يستخرج من الثانية نوعا من الزيت يطلب فى كثير من الصنائع والاعمال

(المبحث الثانى)

(فى كيفية تجهيز الارض لزراعة القطن)

شجرة القطن من النباتات السافطة الجذور فى بطن الارض بمعنى ان جذرها الاصلى ينزل مستقيما الى حيث قد يبلغ من باطن الارض الى أكثر من مسافة متر من الطول ولذلك لزم أن يجهز لزراعة هذا النبات طبقة كثيفة من الارض مفتحة المسام قابلة لتشرب المياه حتى يتحصل منه على النجاح التام ولما كانت جميع الاراضى الكائنة على شواطئ النيل كلها طفلية منضمة الاجزاء بعضها لبعض وكان من اللزوم تقليبها بالكلية كان من الصواب لاجل تخفيفها وتفريق أجزائها ان تخرق الطبقة السفلى من الارض فاذا أعد الفلاح أرضا لزراعة القطن وجب عليه أن يحرثها فى شهر فبراير (أمشير) حرثا عميقا ثم تقسم الى فردات اى مسافات من الارض بقدر مترين عرضا بواسطة شق الارض بالمحرات ثلاث مرات أو أربعا يتحرى بها وسط الخط

وحيث كانت الفردات متفرقة بعضها عن بعض بخطوط مجوفة لزم تعميقها الى أسفل بواسطة تكرار امرار المحرات عليها وذلك لكون شجرة القطن لاتألف الرطوبة المستمرة وقد يحصل لها ذلك من كثرة السقى بمياه النيل فان هذا النبات وان لزم له التعهد بالمياه غير انه لاينبغى أن يكون بحيث يمكث الماء فيه الامسافة زمن قليل

واذا تيسر للفلاح المصرى الاستحصال على نوع المحرات المسمى بالسفلى بمعنى الذى يخرق الطبقة السفلى من الارض أى التى تلى الطبقة الزراعية العليا أو على نوع المحرات المسمى باسم (البوتوار) أى المحرات اللفاف أوذو القلابة بمعنى الذى ينقل الطين الى حوالى جذور الاشجار فهذا هو موضع استعمالهما وينبغى أن يكون سمك الخطوط المجوفة أى الجوز من ٢٥ الى ٣٠ سنتيمترا

ويلزم أن تعقب عملية الحرث بعملية تسليف (أى تزخيف بالزحافة) تسليفا جيدا لاجل تقليب أرض الفردات المذكورة ثم متى كانت الارض محتاجة للتسميد يوضع لها السماد فى الجور وذلك ان مياه النيل وان كانت كثيرة المواد المغذية للنباتات فانها غير كافية لتغذية شجرة القطن ولربما انفدت المواد المغذية للنباتات باستهلاك زراعة القطن لها من بعض الاراضى المصرية وان كانت تروى بمياه النيل اذا كان الفلاح المصرى يغفل عنها

وفى شهر فبراير (أمشير) أو فى أوائل شهر مارس (برمهات) لابعد ذلك ينبغى أن تشق الفردات الى نحو اتجاه طولها لاجل رسم فردات أخرى موازية للاولى وبهذه المثابة تمتلئ الجور وتصير مركز التلك الفردات المستجدة وينبغى أن تقوس تلك الفردات بقدر ١٠ الى ١٥ سنتيمترا تقريبا

(المبحث الثالث)

(فيما يتعلق ببذر التقاوى)

ينبغى أن يكون بذر تقاوى زراعة القطن فى أواخر شهر مارس (برمهات) وذلك انه متى كان متوسط درجة اعتدال الهواء ليلا من اثنى عشر الى خمسة عشر درجة من المائة وأخذت أشجار الحور والتوت فى التوريق وظهرت أوائل أزهار الشجرة المدعاة (الجروناديله) (وهى شجرة زهرية تنبت ببلاد فرانسه) وأخذت اللوبية فى البروز فوق وجه الارض فحينئذ لاجل امكان جمع محصول القطن قبل تحكم رياح فصل الخريف وما يسقط فيه من الانداء فلا بأس بأن يبادر ببذر تقاوى القطن فى ذلك الاوان اذا كانت الارض خفيفة أى رملية متفتحة المسام وكانت طرية فان كانت الارض متماسكة صلبة لزم أن تكون زراعة القطن قبل ذلك الوقت بقليل فان الحبة ولو زرعت فى وقت البرودة لكنها تنتظر ظهور أول درجة الحرارة لتنبت وتنمو

ومما ينبغى التنبه له فى زراعة القطن ان يوضع فى الارض من التقاوى بقدر اللازم مرتين حيث يستدرك دائما تخفيفه واقتلاع القدر الزائد منه فيما بعد

وقدر ما يلزم من التقاوى لزراعة الهكتار (نحو الفدان وثلثين و٦٧ قصبة بالمقاس المصرى كما سلف) هو بالنسبة للقطن ذى المادة الحريرية الطويلة اثنا عشر كيلوغراما (نحو ٩ أوقات و٤٠٢ درهما) وبالنسبة لذى المادة الحريرية القصيرة ثمانى عشر كيلوغراما (نحو ١٤ أوقه و١٦٠ درهما) من البذر

وطريقة

وطريقة بذر التقاوى أن يفتح خط خفيف بالمحراث على رأس الفردات بطولها ثم تبذر التقاوى فى ذلك الخط بالترتيب ويغطى عليها بالفاس بطبقة من أدق التراب بقدر عرض إصبع أو إصبعين

فأما فى أراضى مصر الرملية فان بذر القطن ينبت فى ظرف بعض أيام قلائل وأما فى الاراضى الاكثر تماسكا وصلابة فيتأخر الانبات عن ذلك بزمن يسير

ويمكن أيضا بذر تقاوى القطن بالمعزقة بحيث تكون المسافة بين الجور بقدر ٤٠ سنتيمترا وطريقة ذلك أن يرفع طين رأس المتن ويبذر فيه من ست الى ثمانية حبوب على أبعاد خفيفة بعضها من بعض ثم تغطى بعد ذلك بالطين وقد يستعمل فى تغطيتها الرمل الخالص أو الطمى المتخذ من راسب مياه النيل

وبعد عشرة أيام أو اثنى عشر يوما من يوم الزرع اذا اتفق ان التقاوى كلها لم تبرز على حد سواء بل تأخر بعضها عن الانبات ينبغى ترقيع ما أبطأ منها على الفور وحينئذ لاجل تدارك ما فات من الزمن بالنسبة للجور المرقعة يجب تنبيت التقاوى بنقعها فى الماء مدة ثمان وأربعين ساعة من الزمن قبل الترقيع بها ويلزم الحرص فى بذرها على أن تودع فى الارض على وجه بحيث تتصل بالارض الرطبة جدا والا جفت ونشفت ولم تنبت

ومن المعلوم أيضا ان شجرة القطن تنبت بالنقل من الشتل غير انها لا يكون فيها مطلقا قوة النابت بالبذر فى مكانه من الاصل ويمكن كذلك ان يزرع القطن بالعقلة غير ان جميع هذه الطرق فى زراعة القطن لا تليق بالوسايا المتسعة وقد يأتى أيضا بطريق التطعيم على طائفة النباتات الخبازية قال مؤلف أصل هذه الرسالة باللغة الفرانساوية ولقد تركت على أسف كبير منى بعمالة أوران (بايالة الجزائر) عدة أشجار من القطن مطعمة على صنف النبات المسمى بالبولياندريه حين هاجرت منها فى سنة ١٨٦٠ ميلاديه

(المبحث الرابع)

(فى كيفية خدمة صغار شجر القطن)

متى صارت صغار شجر القطن على أربع ورقات فقد لزم عزقها لاجل أن يتخلص منبتها من ضيق الارض المنضم عليها فتنمو ويأتى نباتها مع السرعة وحينئذ ينبغى تخفيفها بازالة القدر الزائد الذى يضايق غيره منها ولا ينبغى المبالغة فى العزق لأن

أشجار القطن فضلا عن جذرها الاصلى الساقط فى الارض يتفرع عن جذوره الاصلية فروع جذرية أفقية ضعيفة قد يضر بها اصلاح المعزقة اذا لحقها
وينبغى أيضا أن يحرص على أن تحرث المسافات التى تكون بين خطوط شجر القطن وأن تكون نظيفة من أنواع الحشائش الطفيلية المؤذية بأن تحرث حرثا لطيفا بمحراث خفيفة يعلق فيها حصان واحد كما يفعل بأرض الكروم وحيث كان مثل هذا المحراث معدوم الوجود عند الفلاحين المصريين يقتضى توجيه الفكرة لاستعداده عندهم
وبعد العزقة الاولى بخمسة عشر يوما يلزم عمل عزقة ثانية مثلها مع تخفيف أشجار القطن تخفيفا ثانيا القصد تفسيح بعضه عن بعض بحيث تكون المسافة بين الجور حينئذ عشرين سنتيمترا
ثم متى بلغت أشجار القطن أشدها ووصلت من القوة رشدها وأخذت زهرها فى الانعقاد لزم تفسيحه بتخفيفه آخر مرة بحيث تكون المسافة بين كل شجرة وجارتها بقدر ٥٠ الى ٨٠ سنتيمترا على حسب اختلاف درجات النبات قوة وضعفا واختلاف أحوال الارض من الخصوبة وعدمها وكمية الرى المتيسرة حيث كانت سهلة الحصول عليها للفلاح فى سائر الجهات الجارى بها زراعة القطن من القطر المصرى
ولا بد من تكرار العزق حول جذور أشجار القطن مادامت بحالة النمو وأمكن لآلات الزراعة أن تدنو منها وأما المسافات المتخللة بين الصفوف فهذه لا بد أيضا من حرثها بالمحراث كلما ظهرت غلبة الحشائش المؤذية عليها ثم متى أخذت الشمس فى زيادة القوة لزم أن تقلب بالمحراث أو بالفاس اذا لم يتيسر المحراث عصابة الطين الكائنة من جهة أشجار القطن لاجل وقاية جذورها من الحراره
ومتى ظهرت جوزة القطن لزم توقيف العزق لان الجوزة تسقط لادنى مصادمه

(المبحث الخامس)

(فى كيفية تعهد أشجار القطن بالسقى)

اذا كانت الارض صلبة متماسكة وكانت طبقتها السفلى لم تزل على الدوام والاستمرار بحالة الطراوة كما أن جميع الاراضى المجاورة لمجرى النيل هى بهذه الحالة وكذلك فى سائر الاراضى التى يكون قد حصل شقها بالمحراث شقا عميقا يلزم لشجرة القطن ان تسقى لا أقل من ثلاث مرات فقط ويقتضى أن تكون السقية الاخيرة فى نحو منتصف

شهر

شهر يونيه (٩ بؤونه) ويجب أن تكون مرات العزق التى أشرنا بها آنفا قبل السقى ببعض أيام من أجل أن الطبقة الارضية العليا متى جفت لا تتفلق

فان حصل اسراف لشجرة القطن من الماء فى سقيها زيادة عن القانون اللائق بها تحصل منها أحطاب كثيرة وأزهار غزيرة وجوزات بشيرة قلما تبلغ لدرجة النضج قال مؤلف الاصل ولذلك يشاهد الآن فى زراعة القطن بهذا العام من أشجار القطن العقر كثير من الجوزات الغير البالغة لدرجة النضج لداعى كثرة الرطوبة ولولا ذلك لبلغت الى درجة النضج التام وازداد بها محصول الزراعة القطنية بالديار المصرية فى موسم سنة ١٨٦٤ الميلادية بقدر العشر لا أقل

وأما فى الاراضى الخفيفة أى الرملية التى ليست طبقتها العليا طفلية وسائر الاراضى التى ليس فيها قابلية للامتصاص والتشرب فيجب تطويل مدة السقى الى منتصف شهر يوليه (٩ شهر أبيب) بل لغاية منتصف شهر أغسطوطس (١٠ مسرى)

(المبحث السادس)

(فى تطهير أشجار القطن)

من المعلوم ان شجرة القطن ذات المادة الحريرية الطويلة تميل للارتفاع والامتداد الى أعلى وتخرج على جوانب ساقها الاصلى فروعا أصلية جانبية تظهر بها أزهار ويأتى لها أثمار خصوصا اذا كانت زراعة القطن متضايقة الابعاد الكائنة بين الاشجار وحينئذ يلزم تطهيرها وتطهير القطن عملية غير معلومة عند الفلاحين المصريين وهى عبارة عن قطع رأس الساق الاصلى من شجرة القطن فى أواخر شهر مايس (أواخر بشنس) او أوائل شهر يونيه (أوائل بؤونه) وفائدة هذه العملية توقيف سير المائية النباتية عن التوجه الى رأس الشجرة واجبارها على الارتداد الى الفروع الجانبية واخراج أزهار جديدة فيها قد تبلغ لعدة اثنى عشرة الى خمسة عشرة زهرة لا أقل فى كل فرع منها وينتج عن عملية التطهير أيضا انه بمجرد عملها فى أشجار القطن تبادر ثمرته بالظهور ويكون محصوله محققا مأمونا ولذلك تجد الفلاحين بضواحى مدينة باريس (ببلاد الفرنسيس) يعملون هذا العمل على زراعة البسلة الصغيرة فيجدون فى ذلك النجاح الكبير وتأتى من المحصول قبل أوانه بمقدار كثير

فقال مؤلف الاصل ولقد عملت هذا العمل بادارتى وتحت أعينى وان كان متأخرا بايالة الجزائر حين كنت مقيما فيها على زراعة قطن غزيرة الاشجار كانت قد تأخرت عن

الاثمار فينتج عنه أسراع نضج الثمره ونجاة المحصول من المضرّه مع زيادته بغاية الكثرة

وفى أوائل شهر أغسطوس (أوائل مسرى) وفى بعض الاحيان من بعد هذا الاوان بمدة يسيرة من الزمان يحدث فى عيدان أشجار الاقطان مائية نباتية جديده وحينئذ يجب المبادرة بازالة اللباليب التى تخرج فى ذلك الاوان وقطع الفروع المستجدة مع ما يظهر عليها من الازهار الحادثة لا لاجل سرعة بلوغ الثمرة البدرية لدرجة الكمال فقط بل لاجل الحرص على حفظ المحصول أيضا وبيان ذلك أن الازهار الحادثة بواسطة اجتذاب المادّة المائية النباتية اليها تضر بالجوزات البدرية ثم بعد ذلك بمدة يقتضى ازالة بعض الاوراق من أشجار القطن أيضا لاجل زيادة تفسيحها وكثرة ترويحها بتعريضها للضوء وحرارة الشمس

ثم ان شجرة القطن ذات المادة الحريرية القصيرة هى أسرع تكوينا للجوزة من ذات المادّة الحريرية الطويلة غير ان زراعة هذا النوع الاخير هى الاليق بحال هذه البلاد لداعى ما يتيسر فيها بهذا الطرف من الفضائل الجليلة كدقة المادّة الحريرية وطولها ومع ذلك فلا بأس بقطع رأس الساق الاصلى من شجرة القطن ذات المادّة الحريرية القصيرة ولو كان بدريا حيث تتوزع بهذه الوسيلة المادّة المائية النباتية الى الفروع الثانوية ويكون محصول القطن أكثر بركة فانّ أهالى جهة كستمار القريبة من مدينة نابلى وأهالى ايالة مقدونية وبلاد الاناضول ببلاد الدولة العثمانية وأهل جزيرة مالطة انما يتحصلون على محصولات كثيرة من زراعة القطن بواسطة عملية التطهير المذكوره

ولعملية تطهير القطن أيضا مزية أخرى وهى انها تمنع ظهور النمش الذى يظهر على أشجار القطن

(المبحث السابع)
(فى جمع القطن)

اذا حصل الاعتناء بخدمة زراعة القطن على الوجه الذى أوضحناه آنفا جاءت ثمرته على أسهل وجه واوفره وأجود محصول وأكثره وذلك ان شجرة القطن انما يلزم لنجاحها وبلوغها الدرجة نضجها وتمام صلاحها كثرة التعريض للهواء والشمس فان خدمت بحيث تحصل من هذين العنصرين على ما يلزم لها بكثرة ولم تكن أشجارها

متقاربة

متقاربة بعضها البعض انعقدت جوزاتهما من قبل بوقت وجاءت ثمرتها بدرية بخلاف ما اذا لم تخدم وبقيت أشجارها متقاربة بحيث يظل بعضها على بعض وتضعف قوتها بظل أوراق جارتها فان بلوغها الدرجة الكمال تتأخر وتعتريها الرطوبة والانداء فتبتل جوزتها او يصعب جفافها ويحمى القطن فتنقص قوته وترخص قيمته

قال مؤلف الاصل وهذا هو السبب فى كوننا نشاهد الآن فى شهر مارس (برمهات) مقدارا كثيرا من جوزات زراعة القطن بهذا العام لم تصل الى تمامها ولم يتحصل أربابها على حسن ختامها وما ذلك الا لكون الفلاح المصرى لم يزرع القطن لغاية الآن الا على مسافات متقاربة جدا ولم يتعود على خدمته بعملية التطهير أبدا

ولكن كل أحد على يقين من ان الاقطان التى تجمع فى موسم أشد الحر هى أعلى جنسا من التى لا تنضج الا فى فصل الخريف

وأوان جمع القطن هو متى تفتحت الجوزات وبرز منها القطن على هيئة باقة أى شوشة شعرية ناصعة البياض وحيث كان هذا الوقت وقت فراغ من الاشغال الزراعية والاعمال الخلوية لزم أن يتوجه الى عملية جمع القطن جميع أيادى الانفار الفلاحين ولاسيما اذا كانت رياح الجنوب المتحملة ببعض رمال خفيفة قد أخذت فى الهبوب حيث كان الرمل يوسخ محصول القطن فتنقص قيمته

وطريقة جمع القطن كما ينبغى هى أن يدخل العامل فى خلال أشجار القطن متى انتشرت أشعة الشمس وازالت ما قد يكون عليها من الندى حاملا على كتفه كيسة يطرحها الى الخلف ومؤتزرا بفوطة فيها جيب عريض من جهة الامام ولا يجتنى الا ما كان تام النضج من الجوزات أعنى ما كانت باقات القطن خارجة منها من تلقاء نفسها فان القطن اذا لم يكن تام النضج فى جوزته انعدمت منه الصفات الاصلية التى تتقوم بها قيمته

وكيفية اجتناء القطن هى أن يسند العامل الجوزة بيده اليمنى ويقبض على ما فيها من القطن بيده اليسرى بأصابعه محترصا على تنقيته من آثار الاوراق الجافة التى قد تكون متلبسة به فتوسخه وتنقص قيمته ولكن من سوء البخت أن الفلاح المصرى لم يعتن لغاية الآن فى جمع القطن بهذه الاحتراسات ولذلك ترى القطن المصرى لم يصل فى اسواق أوروبة الى درجة القيمة التى هو جدير بها وذلك انه وان كان حائزا لدرجة الجودة والدقة والطول

غير انه لم يكن عليه طلاوة النظافة اللازمة ثم ان النساء والاطفال الصغار هم أليق لعملية اجتناء القطن من كبار الرجال لداعى كون أصابعهم هى أدق وأطول ولكون عملية اجتناء القطن تقتضى دقة عمل وشطارة لم تتيسر فى يد الفلاح المصرى الكبير بعد

وينبغى للعامل ان يضع القطن النظيف فى الكيس من غير كبس والقطن الوسخ أو المدنس بالنقط فى جيبه وهذه دقة لم يتفطن اليها أحد بعد بالديار المصريه ثم متى امتلأت الاكياس ينبغى أن تفرغ على أقفاص مصطنعة من البوص أو جريد النخل وتعرض للشمس لقصد ان يتم جفاف القطن وذلك أولى من وضعه على ملاآت أو على ابراش كما قد يفعل ذلك فى بعض الجهات لكون الاقفاص أكثر تداولا للهواء منها ثم يحمل الى مكان مسقوف عند المساء للاحتراس عليه من رطوبة الليل وهذا احتراس لم يتفطن اليه الفلاح المصرى أيضا وفى صباح اليوم الثانى متى قويت الشمس وزال الندى لزم تشغيل النساء والاطفال الصغار فى فرز القطن الجيد من الردىء وتنظيفه واذا كان العمال فى جمع القطن اعتنوا بعدم كبس القطن فى أكياسه بوقت الجمع سهل حينئذ ازالة ما يبقى عليه من الاوراق وأنواع الوساخات الاخرى التى قد تكون متلابسة به لكونها لم تلتصق بعد بالمادة الحريرية بل يكون قد سقط أكثرها من تلقاء نفسه من خلال عيون أقفاص البوص أو الجريد وبعملية الفرز والتنظيف هذه يبقى للقطن تمام قيمته عند البيع بخلاف مالو جمع بدون عناية بهذا الامر بحيث يبقى الردئ والجيد ممتزجا بعضه ببعض فانه لابد وان تنقص قيمته فى عين المشترى ومتى بلغ القطن لتمام جفافه ويعرف ذلك بقرقعة الحبة اذا قرعت السن عليها صح حينئذ ان يعبى فى أكياس للبيع أو يحمل الى مخزن تام الجفاف مع العناية بوضعه فيه على وجه بحيث يكون منعزلا عن الارض الرطوبة والحيطان المبنية بالطين بأن يوضع اما على حصير أو على أقفاص من جريد النخل والا تلبس بالرطوبة بالثانى وتقاصت قوته ونقصت قيمته

*(المبحث الثامن)

(فى انتخاب تقاوى القطن)

من المعلوم ان لجودة التقاوى تأثيرا عظيما فى جودة القطن ولذلك كان من المهم أن يعتنى الفلاح بانتخاب التقاوى التى يريد أن يبذرها لزراعة القطن على وجه مخصوص وطريقة

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ▪ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ▪ خذ الكتاب بقوه

س. ٣، ع. ٤ (٢٩ صفر ١٢٨٩ هـ)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مــواد

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التي القاها بدار العلوم الخديويه حضرة العلامة)

(الشيخ حسين المرصفي مدرس علوم الادب بها)

(الاستعمال الثالث) أن يفاد بها ان بين مقدمها وتاليها لزوما فيستدل بوقوع المقدم الملزوم على وقوع التالي اللازم ويستدل بانتفاء التالي اللازم على انتفاء المقدم الملزوم فيستدرك بثبوت المقدم ليثبت التالي ويستدرك بانتفاء التالي لينتفي المقدم مثال ذلك قولك لو كان زيد عالما لما أحب العلماء لكنه عالم فهو يحب العلماء أو لكنه لا يحب العلماء فهو ليس بعالم ولما كان اللازم قد يكون لازما لاكثر من شي كالسبب الذي له أسباب كل واحد منها يكفي لوجوده لم يكن وجود اللازم المسبب دليلا على وجود سبب بعينه ولم يكن انتفاء سبب بعينه دليلا على انتفاء المسبب مثال ذلك الضوء فانه يتسبب عن الشمس ويتسبب عن النار فلا يكون وجوده دليلا على وجود الشمس ولا يكون انتفاء الشمس دليلا على انتفاء الضوء وهذا الاستعمال للو هو المبحوث عنه في علم المنطق لانه هو العلم الباحث عن حال الاستدلال وجميع استعمالات لو واردة في الكتاب العزيز فالاول كقوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم أي لكنه لم يعلم فيهم خيرا فلم يسمعهم والثاني كقوله ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله أي فكلمات الله غير متناهية على أي حال فرض والثالث كقوله ولو أرادوا الخروج لاعدوا له عدة أي لكنهم لم يعدوا فهو دليل على عدم ارادتهم الخروج وأما كلمة اما فهي للتحقيق في صورة التعليق مثلا تقول أنا مسافر الحجاز فيقول لك انسان ان الوقت شديد الحر والطرق مخوفة ولولا ذلك لصحبتك فتقول اما انا فمسافر ومعناه مهما يكن من حر أو برد أو اعتدال أو أمن أو خوف فأنا مسافر استغنت العرب بكلمة أما عن مهما يكن وبيلس مهما وزحلقت الفاء اللازمة لاما عن موضعها فبان أن الغرض من تركيب أما هو التحقيق بصورة التعليق وأما لولا فهي لافادة انتفاء شئ لوجود آخر كقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض أي انتفى الفساد لوجود الدفع ويقال في لولا لوما وأما لما فهي لافادة حصول أمر لحصول سببه في الماضي مثل قوله تعالى لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي وغير سيبويه واتباعه يقول ان لما هذه اسم بمعنى اذ من اسماء الزمن الماضي

(أحرف التنبيه) يا وألا واما ويستفتح بهذه الكلام والتغبيه يغني عن الاعتناء وها وتصحب أسماء الاشارة التي ليس معها الام مثل هذا وهذاك فلا يقال هنالك وتصحب ضميرا مصحوبا باسم اشارة مثل ها أنا ذا وها أنت ذا لدقة الاشارة وصغر لفظها وغلبة الاشكال في المشار اليه وتصحب وتعقب كلمة أي مثل يا أيها الانسان

(أحرف التشريك بين شيئين في حكم أو حصول) الفاء وثم للتشريك والترتيب مع الاتصال في الأولى والفورية ومع الانفصال في الثانية والمهلة مثل قرأ زيد فعمرو أو ثم عمرو أو قرأ زيد فقرأ عمرو أو ثم وربما أفادت الفاء سببية السابق للاحق والواو وحتى للتشريك المطلق بترتيب وبغير ترتيب باتصال وغيره مثل خرج زيد وعمرو وزيد قبل أو بعد أو مقارن لكن حتى لا تكون الا مع ذي أجزاء أو جزئيات ويكون ما بعدها غاية لما قبلها في خسة أو شرف مثل خرج أهل البلد للنزهة حتى الكاسون أو أمراؤها

(حرف الترديد) للشك أو التشكيك أو الابهام (أو) مثل انا أو اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وتكون للتخيير بين أمرين لا يجوز جمعهما عقلا أو شرعا مثل تكلم أو اسكت وتزوج هندا أو اختها وللاباحة عند جواز الجمع مثل جالس العلماء أو الزهاد

(حرف الاضراب والاعراض) أي الانتقال من ضرب الى ضرب وعرض بضم العين الى عرض كلمة بل وهي مثل جاء زيد بل عمرو وأحسن الى زيد بل عمرو ظاهرة في صرف الحكم عن الاول وتخصيصه بالثاني مع جواز اشتراكهما فاذا قلت لا بل كان صرف الحكم قطعيا وفي مثل ما أساء زيد بل عمرو ولا تهن زيدا بل عمرا لتقرير ما سبق والانتقال بضده لما بعدها وما فيه تقرير السابق يسمى اضرابا انتقاليا وما فيه رفع السابق يسمى اضرابا ابطاليا وتستعمل كلمة ام بمعنى بل فقط وبمعنى بل والهمزة جميعا في بعض الكلام وحينئذ تسمى ام المنقطعة في مقابلة ام المتصلة التي سبق القول بانها تكون بعد همزة الاستفهام التصوري وبعد همزة التسوية (حرف التفصيل إما) بكسر الهمزة مثل إما زيد وإما عمرو وتقوم مقام الثانية أو مثل اما زيد أو عمرو (حرف النهي لا) في مثل لا تحقر نفسك (حرف الامر اللام) في مثل ليحسن رأيك فابرد جدك ولتطب نفسك ثم لتطلب كل خير وتسكن بعد الواو والفاء وتكسر مع غيرهما (حرف الاستثناء الا) مثل كل الكلام حسن الا الكاذ ما أعقب شرا (أحرف التعليل من واللام والكاف والفاء والباء) مثل اكرم زيدا من انه حكيم أو لانه أو كما انه أو فانه أو بانه

(احرف الاستقبال) أي التي يكون مابعدها مستقبلا آتيا لا يحتمل الكون في الحال السين وسوف وأن بفتح الهمزة وسكون النون وان بكسر الهمزة ولن مثل سيقول ولسوف يعطيك وان تصوموا خير لكم وان تجهد تسعد ولن تغلبك صعوبة صعب ان صبرت وسلكت اليه من مسالكه

(خمسة أحرف تسمى الاحرف المصدرية والموصولات الحرفية والاحرف السوابك) لانها تجعل مابعدها وهو صلتها من فعل او مشتق آخر بمنزلة مصدر فكأنها سبكت مابعدها مصدرا بحيث لو رفعتها وصلتها ووضعت المصدر مكانهما استقام ذلك الكلام ولذلك تسمى هذه الاحرف مع مابعدها المصادر التأويلية لانها في اللفظ أحرف وأفعال أو مشتقات أخر وفي اللحظ هي مصادر والمصادر التأويلية في مقابلة المصادر الصريحة (والاحرف المذكورة هي أن) بفتح الهمزة وسكون النون وأنّ بفتح الهمزة والنون المشددة وكي وما ولو مثل حسن ان تكتب العلم لان الكتب يحفظه من الضياع ولكي تراجع الكتاب متى شئت ومما وضعت الكتب حفظت العلوم وقد يلحظ مع ماهذه معنى الوقت فتسمى المصدرية الظرفية مثل أنت حكيم محبوب ماطلبت الخير وجهدت في تحصيله فهو على معنى مدة ماطلبت الخير وعلى تأويل مدة طلبك وأود لو تحفظ و يود أحدهم لو يعمر ألف سنة

(حرف الردع والزجر كلا) مثل ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا (حرفا التفسير) أي بفتح الهمزة وسكون الياء وان بالفتح فالسكون فأي تكون بعدما يحتاج الى البيان بلاحقها مثل غضنفر اي أسد وعسجد اي ذهب وأن تقع بعد مبهم مذكور أو محذوف متعلق بفعل في معنى القول دون حروفه كامر واشار ومابعدان جملة مفسرة للمبهم السابق هي معناه مثل اذ أوحينا الى امك مايوحى أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ومثل وأوحينا اليه أن اصنع الفلك أي وأوحينا اليه موحيا هو اصنع الفلك

(حرفا التوكيد الفعلي) نون ساكنة تسمى نون التوكيد الخفيفة ونون مفتوحة مشددة تسمى نون التوكيد الثقيلة لا يلحقان الافعال الماضية ويلحقان الافعال الامرية عند الحاجة الى التوكيد ويلحقان المضارع وجوبا اذا كان مستقبلا مثبتا جواب قسم مثل وتالله لاكيدن اصنامكم بعد أن تولوا مدبرين وقريبا من الوجوب اذا كان شرطا لان المزيد معها لفظ مامثل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون وكثيرا اذا كان ذا طلب من استفهام أو تمن أو نهي أو عرض أو حض مثل هل تصغين وليتك تحفظن ولا تكسلن

والاتدأبن وهلاتطابن وقليلا والاحسن تركه والاقتصار على ماسمع من العرب اذا كان منفيا بلم أو زيد قبله لفظ ما كقول الشاعر *(ومن عضه ماينبتن شكيرها)* أوكان شرطا الغيراما ويمتنع توكيد المضارع بهما فى غير هذه المواضع فلهما مع المضارع خمس أحوال وقد شذ بعض العرب فلا ينطق بما به نطق فأكد الفعل الماضى الدعائى تنزيلا له منزلة الامر لاشتماله على معنى الطلب فقال

دامن سعدك ان رحمت متيما * لولاك لم يك للصبابة جانحا

فهو بمنزلة اللهم أدمن سعدها وشذ بعض آخر فأكد اسم الفاعل تنزيلا له منزلة المضارع فقال

أريت ان جاءت به أملودا * مرجلا ويلبس البرودا * أقائلن أحضروا الشهودا *

فهو بمنزلة أتقولن وللنطق بالافعال معهما كيفيات لم تكن له بدونهما تقف عليها فى قسم الصرف

(تكملة للكلام على قسم الحروف) اعلم ان العرب قد يسمون الشئ باسم ثم يزيدونه حرفا ويسمون به ماهو أكبر من ذلك الشئ من جنسه ومن هذا قالت العلماء زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى من ذلك ما حكاه الزمخشرى عن نفسه قال اجتزت يوما بساحل البحر فرأيت رجلا اعرابيا عند مركبين صغير وكبير فسألته عن اسم الكبير فأشار الى الصغير وقال أليس هذا الشقدف فقلت له بلى فقال فهذا الشقداف اذا وعيت هذا فاعلم ان بعض أحرف المعانى تستعمل فى بعض الكلام زائدة لا لافادة معنى بل لغرض التوكيد والتقوية من باب زيادة المعنى بزيادة المبنى وتلك الاحرف هى من والباء واللام وان بكسر الهمزة ولا وما والكاف فتزاد من بعد نفى أونهى أواستفهام داخلة على نكرة مثل فما منكم من احد عنه حاجزين وما لباغ من مفر ولن ترمن أحد يعرف الخير ولا يأتيه ولا يجهل الشر وهو يتبعه ولا تخيبن من آمل وانت قادر وتزاد الباء كثيرا بعد نفى ما وليس مثل وما هو بقول شاعر ومثل أليس الله بكاف عبده ونادرا فى غيرهما فلا يسوغ ان يحمل فصيح الكلام عليه مع امكان غيره ومن الشاذ قولهم بحسبك درهم فلا يقال فى بسم الله الرحمن الرحيم يحتمل زيادة الباء وتزاد اللام فى مثل للعلم يكتب من أحبه وزيد كاتب للعلم وتزاد ان بعد ما النافية فى مثل ما إن اتيت بشئ انت تكرهه وتزاد ما مع بعض احرف الاضافة مثل فبما رحمة من الله لنت لهم ومما خطاياهم أغرقوا وعما قليل ليصبحن نادمين ومثل

ونصر مولانا ونعلم انه * كما الناس مجروم عليه وجارم

وتزاد ايضا بعد أين وأى واذا ومتى وحيث وكيف واذ وان وليت ولعل وكان ولكن وتزاد لا بعد عاطف على منفى مثل ما جاء زيد ولا عمرو وبعد ان واللام مثل لئلا يعلم أهل الكتاب وتزاد الكاف فى نحو قوله تعالى ليس كمثله شئ وثمة حرف يقال له الشبيه بالزائد وهو رب وذلك انه يذكر مع أحرف الاضافة وقد عرفت أن حرف الاضافة يفيد معنى ويحتاج الى متعلق وبذلك سمى حرفا أصليا وما لا يفيد معنى ولا يحتاج لمتعلق يسمى زائدا فلفظ رب لكونه يفيد معنى وهو غير محتاج الى متعلق سمى شبيها بالزائد والاصلى ومعنى رب تكثير شئ او تقليله مثل قول الشاعر

ربما تكره النفوس من الامر * له فرجة كحل عقال

وقول الآخر

ربه فتية دعوت الى ما * يكسب المجد دائبا فأجابوا

وقول آخر

ربما أوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات

وتستعمل فى مقام التسلية والادلال والافتخار والامتنان والتهديد وتحذف رب ويعوض عنها الواو ويقال لها واو رب كقول الشاعر

وفتية زهر الآداب بينهم * أزهى وأزهر من زهر البساتين
مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا * والراح تمشى بهم مشى الفرازين

وقول آخر

وليلة بت اسقى فى غياهبها * راحا تسل شبابى من يد الهرم
مازلت أشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

وقول آخر

واهيف مبتسم عن حبب * مورد الخد مليح الشنب
يلومنى العاذل فى حبه * ومادرى شعبان انى رجب

انتهى الكلام على معانى الحروف ولها أحكام محيث تفصيلها فى قسم النحو

(التقسيم الثانى)

(بقيته تأتى)

(الكلام على ما اشتهر من ملوك قدماء المصريين من كل عائلة وذكر مآثرهم وما جرياتهم وذلك قبل الهجرة والميلاد على سبيل الاختصار كما هو مبين فى الجدول الآتى بقلم مسيو بروكش ناظر مدرسة اللسان المصرى القديم وتعريب حضرة حسين زكى أفندى من تلامذة تلك المدرسة)

عدد	هجرة	ميلاد	عائلة	أسماء الملوك	
١	٥٠٠٠	٤٣٧٨	١	مِنا	هو الذى أسس مدينة منف المعروفة الآن بالبدرشين وميت رهينه وجعلها وطناً له وكانت هذه البلدة تسمى باللغة القديمة المصرية (مَنْفَرْ) وهى مركبة من كلمتين من (من) ومعناها الموضع ومن (نفر) ومعناها العظيم ثم حرفها اليونانيون ونطقوا بها منفيس ومات هذا الملك بعد أن حكم مصر اثنتين وستين سنة
٢	٤٤٠٠	٣٧٧٨	٢	بأُزو	حصل فى مدته زلزلة عظيمة بمدينة (بربست) المعروفة الآن بتل بسطه فانشقت الارض وغار فيها خلق كثير
٣	٤٣٦٠	٣٧٣٨	٢	قاقاو	هرعت الناس فى مدته الى عبادة الحيوانات منها الثور المقدس المسمى (ابيس) الذى كان بمدينة منفيس ومنها الثور المسمى (منى) الذى كان بعين شمس أى المطرية وهو المسمى عند اليونانيين بمنيفتيس
٤	٤٣١٠	٣٦٨٨	٢	بِنُوتِرْ	هو الذى أباح تحكم النساء على مصر
٥	٤١٩٠	٣٤٦٨	٣	نَفَرْقَرَعْ	هو الذى تحارب مع سكان مجارى ليبى فانهزم وصادفت هزيمته كسوف القمر

عدد	[illegible]	[illegible]	عائلة	أسماء الملوك	
					فظن أهل تلك الصحارى ان الله غضب عليهم فصالحوه بعد ذلك
٦	٤٢٠٠	٣٥٧٨	٣	سَنَفرُو	هو أوّل من تغلب على جبل طورسينا واستخرج منه معدنى التوتيا والفيروزج
٧	٤١٠٠	٣٤١٨	٤	خُفُو	هو الذى أسس الهرم الاول الكائن بالجيزة الذى ارتفاعه أربعمائة وخمسون قدما ولما أراد بناءه أمر العملة بقطع الاحجار من جبل المقطم فمكثوا فى قطعها مدّة عشر سنين ثم حملوها الى شاطئ النيل مجانا ثم الى الجسر الموصل الى محل هذا الهرم وبناه فى مدّة عشرين سنة
٨	٤١٠٠	٣٤١٨	٤	خَعفَرع	هو الذى شيد الهرم الثانى الذى ارتفاعه أربعمائة وسبع وأربعون قدما وفعل كما فعل خفو
٩	٤١٠٠	٣٤١٨	٤	مَنقَرع	هو الذى شيد الهرم الثالث الذى ارتفاعه مائتان وثلاثة أقدام وكان مشهورا بالعدل فلذا كان محبوبا لدى الرعية
١٠	٣٧٠٠	٣٠٧٨	٥	أوناس	هو آخر ملوك العائلة الخامسة وهو الذى شيد مسطبة فرعون الكائنة بين دهشور وسقارة وليس معلوما لدينا من تاريخ هذا الملك الا القليل

نمرة	ق.م	ق.هـ	عائلة	أسماء الملوك	
١١	٣٦٠٠	٢٩٧٨	٦	پى	هو الذى أحدث الطريق الموصل من بندر قنا الى القصير وحكم مصر مائة سنة
١٢	٣٣٠٠	٢٦٧٨	١٢	أمنمحع الاول	هو أول من فتح بلاد النوبة ووضع على حدودها خفرا يمنعون من الوصول عليها وأسس بلدة طيوه
١٣	٣٣٩١	٢٧٦٩	١٢	أوزرتسن الاول	هو الذى أسس المعبد المسمى بهيكل الشمس المشاهدة اطلاله الآن بعين شمس وصنع المسلة الموجودة الآن ببلدة جفت الموضوعة فى منخفض من الارض يعلوها الماء وقت فيضان النيل وتحارب مع الزنج وكتب على حجر أسماء القبائل الذين خضعوا له وهم تميك وسيس وخنتعا وشعات وقاص وأرقين وهذا الحجر موجود الآن بوادى حلفا
١٤	٣٣٤٥	٢٧٢٣	١٢	أمنمحع الثانى	هو الذى تحارب مع قوم من الزنج وقوم آخر يسمون واوا وانتصر عليهما
١٥	٣٣٠٧	٢٦٨٥	١٢	أوزرتسن الثانى	كان متزوجا بامرأة تدعى نقرت ومعناها باللسان المصرى بديعة الجمال

عدد	قبل الهجرة	قبل الميلاد	العائلة	أسماء الملوك وشأنهم
١٦	٣٣٧٩	٢٧٥٧	١٢	أوزرتسن الثالث هوالذى شيدالقلعة التى كانت على شاطئ النيل بجنوب وادى حلفا ويشاهد بها بعض اطلال تسمى (زَمّه وقُمّه)
١٧	٣٣٤١	٢٧١٩	١٢	امَنمَحَع الثالث هوالذى حفرالبركة العظيمة المعروفة ببركة مريس وشيد بجوارها هرم اللاهون وسراى لِبرنت المحتوية على ثلاثة آلاف أوده على وجه الارض وثلاثة آلاف تحتها
١٨	٣٣٩٩	٢٧٦٧	١٢	امنحمع الرابع لم نقف على حقيقة ما فعله فى مدة حكمه غيران أخته المسماة (سَبَكنفرورَع) حكمت مصر بعده
١٩	٢٧٠٠	٢٠٧٨	١٣	شلاَطى هوالذى اشتهر من ملوك العرب المغيرين المدعون عند اليونانيين بهكسوس وعندالمصريين (بَحقْشاسُو) ومعناه الحاكم وأسس بلدة صان وتل حر وهو فرعون سيدنا يوسف عليه السلام

عدد	هجرة	ميلاد	عائلة	أسماء الملوك	
٢٠	٢٢٠٠	١٥٧٨	١٨	أحعمس	فى مدته انكسرت شوكة المصريين بتغلب العرب عليهم ولما رأى هذا الملك ذلك تزوج أمة من السودان فتحزب الزنج مع المصريين وطردوا العرب العمالقة من أرضهم
٢١	٢١٧٥	١٥٥٣	١٨	أمنحتب الاول	شرع فى قتال شديد مع الزنج الذين خرجوا عن طاعة المصريين ومازال مستمرا على ذلك القتال الى أن وصل الى وسط السودان وصورة هذه الواقعة منصوصة على أحجار جدث بالصعيد بقرية الكاب وبعد الظفر بهؤلاء الاقوام تغلب أيضا على أهل وادى النطرون المسمى باللسان المصرى القديم أموهتق
٢٢	٢١٦١	١٥٣٩	١٨	تحوتمس الاول	هو أول من تغلب على الاقاليم التى بين نهرى الدجلة والفرات التى كانت تدعى قديما نهرينا وبعد الظفر بهم مات وترك ولدين أحدهما يدعى تحوتمس الثانى والآخر يسمى تحوتمس الثالث وبنتا تسمى حتشبسو
٢٣	٢١١٧	١٤٩٥	١٨	تحوتمس الثانى	كان لضعف رأيه وعدم قوته مسلما الحكم لاخته المذكورة

(بقيته تأتى)

(نبذة فى الادب بقلم الفاضل حضرة الشيخ ابراهيم الرويني أحد مدرسي اللغة العربية)
(بمدرسة التجهيزيه)

يقال أدبته أدبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال أبو زيد الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان فى فضيلة من الفضائل فالادب اسم لذلك والجمع آداب كسبب وأسباب فمعناه الامر المستحب وفى اصطلاح الصوفية ان لا تنظر الى من فوقك ولا تحتقر من دونك ومما يدل عليه من الكتاب العزيز قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال على رضى الله عنه أى أدبوهم وعلموهم ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم وقوله لان يؤدب أحدكم ابنه خير له من ان يتصدق بصاع طعام فجعل تأديب الابن أعلى من الصدقة وقوله حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه وان يحسن أدبه وفى رواية ان يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وقد قيل للعباس رضى الله عنه أأنت أكبر أم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو أكبر منى وأنا ولدت قبله وذلك من أدبه وقال بعض الحكماء العقل يحتاج الى مادة من الادب كما تحتاج الابدان الى قوتها من الطعام وقال على كرم الله وجهه الادب كنز عند الحاجة عون على المروءة صاحب فى المجلس أنيس فى الوحدة تعمر به القلوب الواهية وتحيا به الالباب الميتة وينال به الطالبون ما حاولوا وحكى أن رجلا تكلم بين يدى المامون فأحسن فقال ابن من أنت قال ابن الادب يا أمير المؤمنين قال نعم النسب الذى انتسبت اليه ولهذا قيل المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت ومن حيث يوجد لا من حيث يولد فقد قال بعضهم شعرا

كن ابن من شئت واكتسب أدبا * يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها أناذا * ليس الفتى من يقول كان أبى

وقال بعضهم من كثر أدبه كثر شرفه قال الشاعر

لكل شئ زينة فى الورى * وزينة المرء تمام الادب
قد يشرف المرء بآدابه * فينا وان كان وضيع النسب

وقيل الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والحسب وقيل المرء بفضائله لا بفصيلته

وبكماله لا بجماله وبآدابه لا بثيابه فقد قال بعضهم شعرا

خذ بحد السيف واترك غمده * واعتبر فضل الفتى دون الحلل

لا يضر الفضـــل إقلال كما * لا يضر الشمس اطباق الطفل

وقيل لرجل من أدبك قال رأيت جهل الجهال قبيحا فاجتنبته فتأدبت ومن أدب ولده صغيرا سر به كبيرا وقيل لبقراط ما الفرق بين من له أدب ومن لا أدب له قال كالفرق بين الحيوان الناطق والحيوان الذى ليس بناطق ودخل أبو العالية على ابن عباس رضى الله عنهما فأقعده معه على السرير وأقعد رجالا من قريش تحته فرأى سوء نظرهم اليه وحموضة وجوههم فقال ما لكم تنظرون الى نظر الشحيح الى الغريم المفلس هكذا الادب يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويقعد العبيد على الاسرة وقيل ان ابن الوضيع اذا كان أديبا كان نقص أبيه زائدا فى منزلته وابن الشريف اذا كان غير أديب كان شرف ابيه زائدا فى سقوطه وقيل أحسن الادب ان لا يفتخر المرء بأدبه وسمع معاوية رجلا يقول أنا غريب فقال كلا الغريب من لا أدب له ويقال اذا فاتك الادب فالزم الصمت فهو من أعظم الآداب وقيل جالس أهل العقل والادب والرأى والتجربة والحسب وقيل رأس الادب المنطق فالادب مال واستعماله كمال

(مسألة هندسية بقلم التلميذ النجيب على بك حيدر نجل حضرة عبد الله بك السيد
(وأحد نجباء تلامذة مدرسة المهندسخانة الخديويه)

بينما أنا أنزه ناظرى فى روضة المدارس التى هى من انفع المغارس وتدنى الى من ثمرات معانيها ما يحلو لمقتطفها وجانيها اذ استفدت منها بأجل الفوائد وتحليت من درر الفاظها بفرائد فأردت أن اغرس من ضمن أزهارها الغراسية مسألة هندسية أروم معرفة مكنونها وكشف غامض مصونها وهى

المعلوم قطر كاة من الحديد طولها خمسة أصابع والمطلوب انشاء هذه الكلة مع معرفة كمية ثقلها من الارطال ان كانت مصمتة ومعرفة كمية الارطال المحتوية عليها من البارود ان كانت مجوفه

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر برمهات سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر اعظم	ضغط الجو محولا للدرجة صفر اقل	ضغط الجو محولا للدرجة صفر متوسط	درجة حرارة مئينية اعظم	درجة حرارة مئينية اقل	درجة حرارة مئينية متوسط	الريح المتسلطن جهة	الريح المتسلطن قوة	حالة الجو	ملحوظات
٠١	٧٦٢,٦٥	٧٦١,٣٤	٧٦٢,١٠	٢٧,٩٠	١٤,٠٠	٢٠,٢٣	ب ش	ضعيف	صحو	ضباب خفيف صباحا
٠٢	٧٦٤,٥٥	٧٦٢,٠٦	٧٦٣,٠٥	٢٧,٤٠	١٢,٠٠	١٨,٦٥	ب ش	شديد	صحو	
٠٣	٧٦٤,٤٣	٧٦١,٩٠	٧٦٣,١٤	٢٤,٦٠	١١,٤٠	١٧,٤١	ب ش	شرحه	شرحه	بعض ابخرة خفيفة منتشره
٠٤	٧٦٢,٤٢	٧٥٧,٢٦	٧٥٦,٣٧	٢٧,٥٠	١٢,٨٠	٢٠,٥١	شرحه	متوسط	مغطى	
٠٥	٧٥٧,٥١	٧٥٤,٠٤	٧٥٥,٥٤	٣٠,٥٠	١٣,٢٠	٢١,٩٢	ج غ	ضعيف	صحو	ضباب خفيف صباحا
٠٦	٧٥٤,٣٦	٧٤٩,٩٧	٧٥٢,٠٩	٣٢,٩٠	١٧,٨٠	٢٣,٨٧	شرحه	متوسط	٤/٥ مغطى	شرحه
٠٧	٧٥٦,٤٠	٧٥٤,٠٧	٧٥٥,٤٦	٢٤,٢٠	١٢,٩٠	١٨,٥٥	شرحه	شرحه	٣/٤ سحاب	شرحه
٠٨	٧٥٧,٠٢	٧٥٥,٧٢	٧٥٦,٥٥	٢٤,٢٠	١٢,٧٠	١٨,٦٠	ب ش	ضعيف	١/٤ سحاب	منتشر فى الجو
٠٩	٧٥٧,٤٧	٧٥٠,٥٥	٧٥٤,١٣	٣٠,٧٠	١٤,٠٠	٢٣,٢٢	ب ش	متوسط	مغطى	حصل مطر خفيف ليلا
١٠	٧٥٣,٨٦	٧٤٦,١٨	٧٥١,٣٦	٢٦,٥٠	١٤,٧٠	٢١,٠٥	ج	شديد	١/٣ مغطى	زوابع قويه واتربه فى الجو
١١	٧٥٧,٢٩	٧٥٤,٣٤	٧٥٥,٢٩	٢٣,٣٠	١٣,٣٠	١٧,٧٨	ج	متوسط	١/٣ سحاب	منتشر فى الجو
١٢	٧٥٧,٨٣	٧٥٦,٣٧	٧٥٦,٩٨	٢٢,٤٠	١١,٠٠	١٧,٣٨	ج غ	ضعيف	صحو	بعض سحب متقطعة منتشرة
١٣	٧٥٨,٩٤	٧٥٧,٦٣	٧٥٧,٨٨	٢٤,٩٠	١١,٧٠	١٨,٦٦	ج غ	ضعيف	صحو	شرحه
١٤	٧٦٠,٠٣	٧٥٧,٦٦	٧٥٨,٦٤	٣٢,٤٠	١٢,٥٠	٢١,٧١	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
١٥	٧٥٩,٥٥	٧٥٥,٠٠	٧٥٧,٣٠	٢٨,٩٠	١٣,٣٠	٢١,٦٢	ب	متوسط	٢/٣ مغطى	

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر برمهات سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر: اعظم	ضغط الجو: اقل	ضغط الجو: متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	درجة حرارة: اقل	درجة حرارة: متوسط	الريح المتسلطن: جهة	الريح: قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٥٨,٨٢	٧٥٥,٥٣	٧٥٧,٠٤	٢٦,٨٠	١٣,٦٠	١٩,٨٥	ب ش	شديد	صحو	بعض ابخرة منتشره
١٧	٧٥٨,٥٨	٧٥٦,٣٢	٧٥٧,٥٤	٢٦,٩٠	١٣,٤٠	٢١,٠٥	شرجه	متوسط	٣/٤ مغطى	
١٨	٧٥٨,٩٠	٧٥٧,٠٠	٧٥٧,٧٦	٢٧,٧٠	١٥,٠٠	٢٦,٩٠	ب	ضعيف	صحو	
١٩	٧٦٠,٠٩	٧٥٨,٥٥	٧٥٩,١٩	٢٧,٦٠	١٤,١٠	٢٠,٤٨	ب	متوسط	١/٤ سحاب	منتشر في الجو
٢٠	٧٥٩,١٥	٧٥٥,٥١	٧٥٧,٥٣	٢٧,٤٠	١٢,١٠	٢٠,٠٠	ب ش	متوسط	صحو	بعض ابخرة جهة الغرب
٢١	٧٥٦,٧٠	٧٥٣,١٤	٧٥٤,٦٣	٢٣,٤٠	١٣,٨٠	١٨,٩٠	ب ش	شديد	مغطى	حصل برق و بعض نقط مطر ليلا
٢٢	٧٥٣,٥٧	٧٥١,١١	٧٥٢,٣٦	٢٠,٩٠	١٢,٩٠	١٧,١٢	ج غ	متوسط	شرجه	الساعه ٦ من الليل حصل مطر
٢٣	٧٥٥,٨٠	٧٥٠,٥٠	٧٥٢,٧٧	٢٠,٦٠	١٠,٥٠	١٥,٨٧	شرجه	شديد جدا	مغطى	مطر خفيف ليلا وشديد نهارا متوسط ومكث ساعتين
٢٤	٧٥٧,٠٨	٧٥٥,٨٣	٧٥٦,٤٢	٢٣,٦٠	١٤,١٠	١٨,٢٨	ج غ	ضعيف	٧/٨ مغطى	
٢٥	٧٥٨,٨٣	٧٥٦,٤٨	٧٥٧,٤٢	٢٧,١٠	١٢,٩٠	١٩,٧٢	شرجه	شديد	صحو	بعض ابخرة منتشره
٢٦	٧٥٩,٦٨	٧٥٨,٣٣	٧٥٨,٨٩	٢٥,١٠	١٢,٢٠	٢٠,٢٠	ب ش	ضعيف	صحو	شرجه
٢٧	٧٦٠,٦٣	٧٥٩,٠٦	٧٥٩,٧٦	٢٩,٣٠	١٢,٩٠	٢١,٣٢	ج غ	شرجه	شرجه	ضباب صباحا
٢٨	٧٦١,٩٣	٧٦٠,٢٧	٧٦١,٢٢	٢٦,٩٠	١٣,٩٠	١٩,٦٠	ب غ	متوسط	١/٤ مغطى	
٢٩	٧٦١,٣٠	٧٥٧,٩٧	٧٥٩,٤٣	٢٩,١٠	١٣,٩٠	٢١,٣٦	ب ش	شرجه	صحو	
٣٠	٧٥٨,٣٨	٧٥٦,٢١	٧٥٧,٢٤	٣٤,٦٠	١٥,٨٠	٢٦,٨٦	شرجه	ضعيف	شرجه	ضباب صباحا
متوسط	٧٥٨,٧٩	٧٥٥,٩٦	٧٥٧,٢٦	٢٦,٨٦	١٣,٢٨	٢٠,١٣	ب ش	متوسط	١/٣ مغطى	

السبب فى انشائها وهو الذى عليه مدار وجودها حتى ان كل من يتجرد عنها يموت فى الحال

و يطلق على العروق الصغيرة المتفرعة من المجرى الاصلى اسم الاوعية الشعرية لان الاقدمين لما كانوا يجهلون استعمال النظارة المعظمة كانوا لا يشاهدون بحاسة البصر ارفع من هذه الاوعية الشعرية ولا أدق منها لكن الآن صارت شبيهة فى غلظها بالحبال الثخينة عند رؤيتها بالنظارة المعظمة ثم انه يتفرع منها عدد غير متناه فى القدر والصغر وكل عرق شريانى منها يتركب كما يتركب الكبير من ثلاث طبقات متداخلة فى بعضها والدم يجرى فى باطنها وقد عدوا فيه ثلاثين مادة وهذا غير الذى لم يعلم ومن هنا تفهم حقيقة ما اودعه الله سبحانه وتعالى من العجائب فى كل جزء صغير ما امكن من اجزاء الجسم وعلى مقتضى ما اوردناه لك آنفا يسهل علينا ان نشرح لك كيفية تغذى الاعضاء وذلك لان الوكيل الذى سبق الكلام عليه وأظن انك ما نسيته متى وصل الى نهاية الشرايين الشعرية اشتغل بكونه يوزع على كل من اجزاء البدن ما يخصه بدون ان يقع منه ادنى خطأ بمعنى انه يبعث مثلا الى الاعين والآذان ما يوافقها كما انه يرسل الى كل من الشعر والجلد ما يوافقه وهلم جرا افلا تعجب من امتزاج ذلك كله معا فى آنية واحدة فان كل عضو يأخذ ما يختص له بحيث لا يتعدى على غيره وهذا كله يجرى بتقدير العزيز العليم الذى خلق فسوى ودبر بحكمته ما شاء انه هو القادر على كل شئ والرازق لكل حى سبحانه جلت قدرته وتنزهت عن النقص صنعته وحيث ان الاطباء يفسرون هذه الحكمة الربانية بقولهم ان كل عضو له إحساس مخصوص يميز به ما يحتاج اليه من الدم ففى هذا دليل على انهم لم يصلوا الى كنهها ولا وقفوا على حقيقتها لان الغرض الاصلى هو معرفة كيفية هذا الاحساس مثلا لو اشتكى احد وجع الرأس وسأل عن السبب واجيب بوقوعه من وجع الرأس لكان هذا الجواب الذى هو نفس السؤال كمن يفسر الماء بالماء وبالجملة فكل من الاعضاء قائم بذاته له حياة خاصة به وحينئذ فمثله مع الدم كمثل الاحباب الذين يتعارفون فى جمعية ويأخذ بعضهم بأيدى بعض هذه هى حالته المعتادة لكنه يحصل منها فى بعض الأحيان ما يحصل من الآدميين الذين يقع كثير منهم فى الخطأ ولا يميز العدو من الحبيب فانها طالما تخطئ ولا تصيب وتأخذ من الاعضاء ما ليس لها معها ادنى ائتلاف وقد يكون هذا ناشئا عن جهلها بنفس المادة اللازمة لها ولنمثل لذلك بالعظام فانها تتركب من مواد هلامية ومن فوسفات الجير الذى هو السبب فى صلابتها وهذه

العظام تكون فى مبدأ الامر هلامية وبتوالى دخول فوسفات الجير علىها مع الزمن تأخذ فى الازدياد على حسب التقدم فى السن وبهذه المثابة لا تأخذ من الدم سوى المواد الهلامية وفوسفات الجير فاذا اعتراها كسر فانه يحصل فى محله التهاب يترتب عليه تغيير ذوقها وتأخذ من الدم ما تتكون منه لحمية فيلتحم محل الكسر المذكور وهذا هو أول استثناء

وقد تمتنع العظام فى بعض الامراض من اخذ فوسفات الجير بالكلية فلا تتجدد وتتناقص شيأ فشيأ بسبب امر الهدم الذى سبق ذكره وهكذا حتى يأتى عليها زمن لا يكون لها فيه طاقة على تحمل ثقل الجسم وهذا هو الاستثناء الثانى وقد تصل الى العظام فى سن الشيخوخة كمية عظيمة من الفوسفات الجيرية فلا يبقى فيها موضع قابل لقبول ما يرد اليه جديدا مع الدم ولاجل ان يتخلص الدم منها فى دورته يقابل من الاعضاء ما يكون له معه ائتلاف فى غذائه على خلاف عادته ويتناوله بدون ان يستأذن الوكيل الذى يجد نفسه بهذه المثابة مهملا فيضمحل أمره ولا يتجاسر على مخالفة قانون هذه العادة الا الشرايين والعضلات التى تصير بعد مدة عظاما وهذا هو الاستثناء الثالث وامثال ذلك كثيرة لا تحصى وليس الغرض من ايراد ماذكر الا التعلم منه اننا لم نقف على الحقيقة لان جثة الانسان هى مخزن عجائب كلما تأملت فى جهة منها ترى بها من هذه العجائب ما يغاير فى الجنس ما تشاهده فى الجهة التى تتركها وهى مشغولة بسكان ليسوا ظاهرين للرائى يأكلون ويشربون ويتريضون ولا يعلم حقيقتهم الا الخالق البارئ العالم بكل شئ لا اله الا هو العلى الكبير

ولقد ذكرت لك هذه اللفظة وقصرت على خلاف عادتى عن تفسيرها وليس الحامل لى على ذلك سوى كونى أعلم ان جميع الناس يعرفونها وانت لا تجهلها لكنه اخطر ببالى انهم ربما كانوا يفهمونها على غير حقيقتها التزمت بايضاحها حتى يندفع الشك ويعلم كنهها وهذه اللفظة التى ترجمتها اعضاء هى كلمة لاطينية معناها آلات وحينئذ ينبغى ان يفهم منها عند اطلاقها آلات الجثة التى منحنا بها الله سبحانه وتعالى وجعل عليها مدار امور الحياة

وحيث انه لا يخلو فى الجثة أدنى جزء صغير عن منفعة لشئ او لامر مهم فهى من اعلاها الى أسفلها عبارة عن آلات مجتمعة فالعين هى آلة النظر والقلب هو آلة دورة الدم والكبد هو آلة صناعة الصفراء والعظام هى الآلات المعدة لحمل الجثة والعضلات هى القوى

التى

التى تنشأ عنها الحركة والجلد هو الآلة الواقية والحصن الحافظ وبالجملة فليس بالجثة ادنى جزء مجرد عن المنفعة لان البارى جل شأنه لا يخلق شيئا عبثا ولك ان تعبر عنها بانها مجموعة الآلات او الاعضاء التى لكل واحد منها فى حد ذاته كيفية مخصوصة مخالفة للكيفية التى يقوم بها غيره ولكل منها سر خاص به وله حياة قائمة بذاته وحينئذ فالحياة مؤلفة من مجموع كل واحدة منها وهى وان كانت غير مرتبطة ببعضها الا انها تمتزج امتزاجا كليا وينشأ عنها سر خفى وتصير هى الحياة التى تقوم بالجثة فى الظاهر والباطن وهى عامة فيها ليست موجودة فى محل معين منها ومن هنا تستنبط قاعدة مهمة وهى انه كلما تعددت الاعضاء فى الحيوان تعددت حواصل الجمع وبهذه المثابة تتسع دائرة حياته وكلما تناقصت الاعضاء المذكورة تناقصت حواصل الجمع وقصرت الحياة وسيظهر لك عند بسط الكلام على شرح أعضاء الحيوانات ان بعضها لا يكون له الا عضو واحد فتكون حياته قصيرة جدا بحيث لا يتأتى حصر مقدارها وضبطه

وقولى ان الحياة هى عبارة عن حاصل جمع فذلك وان كان صحيحا من جهة الا انه تخوفى من وقوفك على غير الحقيقة قد التزمت بأن اوضح لك ان هذا الحاصل ليس بحاصل جمع أعداد على انه يلزم تعريف الحياة بما هو أجل وارفع من ذلك ويفرض مثلا ان جميع آلات الطرب جمعت فى محل وضرب عليها فسمع من كل واحدة منها نغم مغاير لنغم غيره لان التأثير الناشئ عن نغم الرق مخالف للتأثير الناشئ من نغم الناى والتأثير الحاصل من هذا الاخير مخالف للتأثير الحاصل من نغم العود وهلم جرا بيد أن جميع هذه الانغام المتفرقة يتألف منها نغم خصوصى له عند المشغوفين بالسماع اسم مخصوص وهو غير مشابه لاى نغم من الانغام المتفرقة المذكورة التى كل واحد منها ناشئ عن كل آلة على حدتها وحينئذ فالنغم المؤلف من انغام الآلات الموجودة فى الجثة هو الذى صوره المولى عز وجل وحيث علمت الآن المراد من قولى نغم وانه من الواجب عليك ان تجيب من يسألك عن الحياة بقولك لها انها نغم فلا تغفل عن ذلك لانى ما قصدت به الا مجرد التشبيه وانى لا أعلم كنه الحياة ولا كيف هى والذى أخذت عنه العلم لا يعلمها زيادة عنى فلو طفت بجميع بقاع الارض وسألت اهلها لما افادوك عنها بشئ وبناء على ذلك ينبغى لك أن توكل الامر فى ذلك لعظمته جلت قدرته

ولقد ذكرت لك آنفا ان الاعضاء تأخذ من الدم ما يلزم لها فى غذائها عند ما تكون فى نهايات الشرايين ولا اقول لك كيف يرجع هذا الدم الى القلب مع ان ذلك من اهم الامور وألزم

الضرورات لكن حيث تقدم ان كيفية التغذية بهذه المثابة من الاسرار الربانية فكذلك تكون كيفية رجوع الدم نعم وان كان لا يخفى ان القنوات الشعرية الشريانية تتفرع الى غير نهاية وأن نهاية كل منها هى مبدأ الاوردة الشعرية التى يكون عددها ايضا غير متناه وان الدم يصل اليها من جميع الجهات بلاتوان ألبته فتسوقه الى القلب وحينئذ فقد علم ان المحل الذى تبتدئ منه الاوردة هو الذى تنتهى اليه الشرايين

فاذا اردت ان تعرف من أين للانسان ان يعلم ذلك ما دام انه لم يتأت له مشاهدته فاقول لك ان هذه المشاهدة متعذرة له فى نفسه بل و فى الحيوانات الاقرب منه شبها ولكنها ممكنة له فى غيره مما هو أقل منه كمالا لانك تعلم انك اذا وضعت يدك على عنقك استشعرت بحرارة واذا وضعتها على هرة او على طائر صغير استشعرت فيهما بمثل هذه الحرارة ايضا فلو سألتنى عن منشأها قلت لك انه من الدم نفسه لانك لو وضعت يدك على ضفدعة لاستشعرت ببرودة فان قلت من اين نشأت هذه البرودة قلت لك انها نشأت من الدم ومن هنا تعلم ان دم الضفادع ليس فيه سخونة كدم الانسان وغيره من الحيوانات وحينئذ يقال ان المخلوقات ذات الدم البارد كالثعابين والضفادع والسلاحف والورل والاسماك وما شاكلها لا تختلف فيها دورة الدم عن دورة دم الانسان غير أن آلة تسخين الدم فيه وفيما يماثله ليست فى الصناعة كآلة تبريده فيهما وبذلك نحكم بانه يوجد فرق بين جسم الانسان وجسم غيره من الحيوانات التى هى دونه فى كمال الخلقة وهى وان كانت مشتملة على شرايين واوردة الا انها ليست كالشرايين والاوردة الدقيقة الشعرية غير المتناهية مع تفرعها الى عدد كثير من الفروع التى لا تتأتى رؤية الشعرى منها بالعين وحدها وانما تنظر بالنظارات المعظمة وتعلم منها انها يتحقق بها ان الشرايين هى مبادى الاوردة بمعنى ان الوريد متصل بالشريان وهذا الحكم يصدق على الانسان وباقى الحيوانات كما سبقت الاشارة الى ذلك وليس الشريان فى التركيب كالوريد بل ان الاول مركب من ثلاث طبقات موضوع بعضها فوق بعض وفى احداها وهى الوسطى صلابة ذات مرونة وهذه الخاصية هى التى ينشأ منها للدم سهولة دفعه اوكبسه وحينئذ فأى جرح يحصل فى الشريان يكون صعب الالتئام بسبب صلابة الطبقة الغضر وفية الوسطى فتستمر مفتوحة فيسيل منه الدم وحيث انه ليس لهذه الطبقة وجود فى الوريد فمتى حصل فيه جرح التحمت شفتاه معا وسهل بذلك سد الجرح وامتنع الدم عن الخروج منه وتوجد فى الاوردة من بعد الى آخره مامات كالتى اسلفنا ذكرها عند

الكلام

الكلام على القلب وهذه الصمامات هى التى لا يتيسر بواسطتها للدم بعد قطع مسافة من سيره ان يتقهقر وبالجملة فان دم الشرايين لما كان مغايرا لدم الاوردة كان الدم الذى يسيل من الجرح او من الانف ناشئا منهما معا ولدم الشرايين لون أحمر أرجوانى بخلاف الوريد فلون دمه اسود ولك ان تنظر ذلك فى دم الفصد الذى يسيل من الانسان لان هذا الدم لا ينزل الا من الاوردة التى متى فتحت كان الدم الخارج منها اسود

وحيث انه قد سبق القول منى على ان الدم الشريانى بعد انتشاره فى جميع جهات الجسم بواسطة القنوات الشعرية يدخل فى القنوات الوريدية و يتوجه فى سيره نحو القلب فان قيل لاى شئ سلك الدم هذه الطريق دون غيرها قلت انه سلكها ليتأتى له المرور بالقلب والوصول الى الرئة ثم يتغير ويتحول الى دم شريانى نافع لغذاء الاعضاء فيكتسب هذه الخاصية وهى قيامه بأداء لوازم الحياة و كفاية الجسم من حيث كونه متكفلا ببقائه ولا يخفى مافى هذا من الاشتمال على سر من الاسرار وهو التنفس الذى ينبغى قبل بسط الكلام عليه تعريف الهواء الذى نستنشقه لان مدار هذا التنفس عليه وأنت تعلم ان الهواء ثقيل لكونه تقدم ان كل سنتيمتر مربع من أى سطح يحمل فوقه منه كيلوغراما وثلثا اخى ان الكتاب الصغير الذى تتناوله بيدك يحمل فوق سطحه مائة وسبعة وثمانين كيلوغراما لان عرضه احد عشر سنتيمترا وطوله سبعة عشر سنتيمترا وانت خبير بان مساحة الشكل المستطيل هى عبارة عن ضرب طوله فى عرضه فكيف تعجب وتضحك من قولى لك ان سطح الكتاب المذكور يحمل هذا القدر الذى هو عبارة عن خمسة قناطير مصرية ليسهل عليك رفعها باصبعيك مع انك لا تقدر على حمل نصف قنطار ولاشك انه ماوقع منك الضحك الا من باب الانكار على والحال انك لو تأملت فى القدر المذكور لظهر لك انه ضغط وانه واقع على سطح الكتاب المتقدم ذكره من كل جهة وبذلك تنحل المسئلة ويزول الاشكال ولو فرض ان رجلا قويا قبض عليك وجذبك اليه ومنعك منه رجل آخر ليس دونه فى القوة لتعذر عليك التحرك من موضعك ولجبرت على الثبات به ومن هذا القبيل الهواء الضاغط على الكتاب من أعلى بمقدار خمسة قناطير ومن أسفل بمقدار خمسة قناطير أيضا فان مقداريه هذين يبطلان بعضهما ولا يبقى غير الثقل الاصلى للكتاب وحينئذ يلزم تشبيه تأثير الهواء بتأثير الزنبلك لا بأثقال الاجسام فتلعب به كما تشاء وبناء على ذلك فكل عمود من الهواء شبيه بزنبلك راكز على الارض ومرتفع الى الجو كما يقال بمقدار اثنى عشر فرسخا تقريبا وطبقاته السفلى

حاملة لما فوقها وتأثير بعضها واقع على بعض فى كل لحظة وجميع ما يكون منها شاغلا لاسفل مجتهد فى التخلص من ثقل ما فوقه كما ان جميع ما يكون منها شاغلا لاعلى يهتم فى بقائه على حاله فلا يجد الشاغل لاسفل مفرّا يتخلص منه لان الضغط واقع عليه من جميع الجهات وحينئذ فأى شئ من الاشياء الشاغلة للوسط المكبوس بهذا التأثير الواقع عليه من الاسفل ومن كل جهة لا يحس بثقل الهواء الذى هو أمر حقيقى محسوس يقلع الاشجار ويحرك السفن العظيمة وسيرها بسرعة على وجه الماء ومن هنا يستنبط أن الهواء له قوة وهذه القوة هى ثقله وبهذا فقد ثبت ان له ثقلا وهنالك طريقة بسيطة سهلة لتحقيق ثقله وتأثيره وهى ان تأخذ طلومبة يعنى اسطوانة تتحرك فيها سدادة أى مكبس محكم فيها بواسطة قضيب متصل بيد الطلومبة ثم تجعل الطرف السفلى من الطلمبة المذكورة فى بئر عميق وتجذب القضيب فتنسحب معه السدادة ويتبعها الماء داخل الانبوبة المذكورة فيملأ كل محل اخلاه له منها وهكذا حتى يرتفع فيها الى اثنين وثلاثين قدما ويقف عند هذا الارتفاع ولا يتعداه مطلقا فلو أخليت له محلا فى الجزء الجانبى من الانبوبة لصعد فيها بقوة الهواء وضغطه على سطح ماء البئر لان السدادة متى انجذبت الى أعلى وقع التأثير على الهواء الموجود فى الانبوبة وزحزحه مع السدادة المذكورة التى لما كانت محكمة لم يتأت له ان ينفذ منها بل يخرج شيئا فشيئا من الانبوبة الجانبية الموفقة على جسم الطلومبة فيبقى جسم الانبوبة المتجهة الى جهة الماء خاليا من الهواء فيدخل جزء من ماء البئر فى الانبوبة المذكورة ويملأ الفراغ وحيث علمت ذلك الآن فلاى شئ لم يرتفع الماء عن اثنين وثلاثين قدما بل يقف عند هذا الحدّ فأقول لك فى الجواب عن ذلك لو بقيت للهواء قوة لوقع تأثيرها على الماء ورفعته وحيث انه لم يرتفع فيستدل بذلك على ان هذا الارتفاع هو عبارة عن قوته ولما كان الماء الموجود فى الانبوبة ثقيلا بحيث يتأتى وزنه وكان هو الذى يقاوم تأثير الهواء فثقله ليس دون ضغط الهواء ومن هنا علمت كيفية تقديره وثبت ان السنتيمتر المربع يقع عليه ضغط قدره كيلوا جرام وثلث كيلوجرام فلو وضع بدل الماء زئبق لارتفع فى الانبوبة الى ستة وسبعين سنتيمترا لان الزئبق أثقل من الماء بمقدار ثلاثة عشرة مرة ونصف مرة ولو وضع بدله اثير لترآى انه يرتفع فى الانبوبة الى اثنين وأربعين قدما لانه لما كان على الثلاثة الارباع من ثقل الماء تقريبا لان كثافته ٧٣٣ ر ٠ كان يرتفع زيادة عنه وفى جميع هذه التغيرات لا يزيد ثقل الماء المقاوم لضغط الجو الواقع على كل سنتيمتر مربع عن كيلوجرام وثلث حسبما ذكرنا آنفا وحينئذ يجب

عليك

عليك ان لا تشك فى ثقل الهواء فانه يدخل فى كثير من أمور الدنيا ويكون منشأ الحوادث لا حصر لها وليس هنا محل ذكرها ولقد شرحت لك ذلك بالخصوص لدخول الهواء فى قوام الحياة التى تكون بدونه مستحيلة

وعلى مقتضى ما اسلفنا يسوغ لنا الآن ان نتكلم على كيفية دخول الهواء فى جوف الانسان وخروجه منه فنقول لا يخفى عليك يا بنى ما يتشبث به فى ايقاد النار الطباخون الذين يسرعون فى ذلك باستعمال منفاخ ان تيسر الحصول عليه أو ينفخون بأفواههم وحيث علمت ذلك فالانسان مشابه للنفاخ اذ لولا ذلك لتعذر عليه بدون وجوده اجراء العملية التى يستعملها فيها وبهذا يتأتى الوصول الى ادراك حركة الرئة فى عملية التنفس ولنشرح لك قبل ذكر ما نحن بصدده تركيب هذا المنفاخ الذى يستعمله كثير من الناس من غير وقوف على حقيقة صناعته قائلين انه عبارة عن لوحين مثلثى الشكل موضوع أحدهما فوق الآخر ومتصلين معا بقطعة من الجلد معدة لتقريبهما وتبعيدهما عن بعضهما بحسب الارادة وهما مكونان بينهما الشئ شبيه بعلبة مقفولة تأخذ فى الضيق والاتساع تبعا لقرب اللوحين المذكورين وبعدهما عن بعضهما وانهما اذا انضما الى بعضهما صغر المنفاخ واذا انفرجا كبر وعلى أى حالة فانه لا يخلو ولو من قليل من الهواء الذى يدخل بتقدير العزيز العليم فى جميع الاماكن مثلا لو فرض انك شربت ماء من قدح كان مملوأ به فانه يصير فارغا منه لا من الهواء وبالجملة فكل إناء أو وعاء غير مملوء بشئ يكون مشغولا بالهواء الذى يملؤه بتمامه ومن هنا يتضح لك ان المنفاخ وان كان مقفولا الا أن الهواء شاغل لداخله فاذا تباعد لوحاه عن بعضهما كبر حجمه فان لم يجد الهواء الخارج منفذا يتوصل منه الى داخله ويختلط بالهواء المظروف فيه نشأ به فراغ لكن لما كان يوجد عادة فى اللوح الأعلى منه لسان صغير من الجلد فتى تباعد اللوحان عن بعضهما فتأثير الهواء الخارج يقع على هذا اللسان فينفتح ويدخل منه الهواء فيملأ داخل المنفاخ ومتى تقاربا من بعضهما فتأثير الهواء الداخل يقع على اللسان ويجتهد فى التخلص فيغلق عليه الباب فلا يجد له منفذا ينفلت منه فى هذه الجهة فيخرج من ماسورة رفيعة هى المتجهة فى العادة الى جهة النار وبهذه المثابة يدخل الهواء من جهة اللسان فى المنفاخ ويخرج منه بواسطة هذه الماسورة فيوقد النار فان كنت قد فهمت هذه العملية سهل عليك فهم كيفية دخول الهواء فى صدر الانسان وخروجه منه فان العملية واحدة لان الصدر هو عبارة عن العلبة المذكورة التى تأخذ فى الانقباض

والاتساع على التوالى ففى الحالة الاولى وهى حالة الانقباض يخرج الهواء الداخل وفى الحالة الثانية وهى حالة الاتساع يدخل الهواء الخارج وحينئذ فالصدر هو منفاخ بلا زيادة ولا نقص الا أن منفذ الدخول والخروج فيه واحد لا اثنين كما هو المعتاد فى المنفاخ وهو مشكل بخلافه من لوح واحد ومنفذه الحنجرة التى تقدم انها متصلة بالهواء الخارج بواسطة الفم والانف بحيث يكون الانسان مخيرا فى استنشاق الهواء من أيهما أراد واللوح القائم فى الانسان مقام اللوحين فى المنفاخ هو الحجاب الحاجز الذى ذكرت لك اسمه عند الكلام على الكبد وقد سبق انه يقسم الجسم الى طبقتين وحيث انه هو الذى عليه مدار عملية استمرار الحرارة التى هى أساس الحياة لزم أن نتكلم لك عليه بالتفصيل ليكون عندك المام بحقيقة قدرة الصانع الذى أحسن صنعه وأبدعه واتقن وضعه

ولنشرح لك كيفية تركيب المنفاخ الانسانى فنقول انه يوجد فى طرفى العمود الفقرى من ابتداء العنق الى الكلتين اثنتا عشرة عظمة مقوسة موضوعة فوق بعضها تعرف بالضلوع فأما الاولى منها فى كل جهة فهى متجهة نحو القص الذى هو عبارة عن عظمة الوسط فى الصدر وهى متصلة به تقريبا وأما الخمسة الباقية منها فى كل جهة فانها ليست مجتمعة معا بل هى منفصلة عن بعضها وهذه الاخيرة هى المعروفة بالضلوع الكاذبة وهى وان لم تكن مجتمعة مع بعضها كالاولى الا انها متصلة من أطرافها بشريط متكون من مادة صلبة لينة بها قليل من المرونة وهذا الشريط المذكور هو المعروف بالغضروف وهذا كله هو مجموع جسم المنفاخ الانسانى الذى هو ضيق من أعلاه متسع من أسفله ومنتهى بشئ شبيه بالحلقة عن منها المرئ والحنجرة والخلالات الواقعة بين الضلوع مسدودة بعضلات نهاياتها السفلى محددة بالحجاب الحاجز وهو اللوح الذى سبق انه شبيه بخرقة ممتدة فى وسط الجسم وقاسمة لها الى طبقتين وهو عبارة عن عضلة رقيقة مستوية مشدودة بين الصدر والبطن ولاتصال نهاية جسم المنفاخ الانسانى بألياف كثيرة العدد يظن انه ثابت لا يتزحزح عن موضعه مع انه متحرك كتحرك لوحى المنفاخ المعهود ولنقرب ذلك لفهمك بهذا المثال وهو أنه اذا قبضت بيدك من طرف على منديل وقبض آخر بيده على طرفه الآخر فان عرضتماه للهواء انتفخ من وسطه وان شددتماه عاد الى الحالة التى كان عليها وان حصل فيه استرخاء انتفخ من وسطه وهذه هى حركة الحجاب الحاجز بعينها ومن هنا يؤخذ انه يعلو من وسطه ويتكور كما يتكور الشراع الذى يقع عليه تأثير الهواء وحينئذ يدفع معه الرئتين الى الاعلى ومتى رجع الى حالة استوائه

احدث

احدث محلا للهواء فتنزل الرئتان الى محل التكوير لانهما مرنتان وعند ذلك يدخل الهواء من الفم والانف ويملأ الفراغ الناشئ من انبساط الرئتين وفى أثناء هذه المدة يحصل استرخاء فى الالياف فيرجع الحجاب الحاجز الى حالة تكويره الاولى ويدفع الرئتين فيخرج الهواء الزائد من حيث دخل الاول

ومما ينبغى التنبيه عليه هنا هو أن الهواء الداخل مغاير للهواء الخارج وهذه هى حكمة كوننا نتنفس وكون الحركة الترددية للحجاب الحاجز تبين كيف يكون التنفس فهاتان مسألتان معرفتهما ضرورية ولنوضح لك ذلك هكذا فنقول

انك فى مبدإ نشأتك عند ابتداء الحجاب الحاجز فى حركته تدب فيك الحياة وتستمر قائمة بك سواء أردت اولم ترد لان هذا الامر غير موكول لارادتك وترك الحركة هو الموت وانعدام الحياة ذلك تقدير العليم الحكيم وعلى هذا فلا يخفى عليك ان الحجاب الحاجز لا يفتر عن حركته الترددية فى حالتى النوم واليقظة ويستمر عليها الا انها هى سبب الحياة ومن المحقق ان هذا الحجاب الحاجز لا يزال عندما تكون غارقا فى بحار النوم مستيقظا غير غافل وحيث انه بحركته يقوى نار الحياة فيجب الاعتناء بشأنه لانه محافظ عليك وقائم بخدمتك وسامع لقولك وممتثل لامرك وبناء على ذلك فلك ان تعطيه أى سرعة اردت بحيث يتأتى لك بواسطتها أن تسير سيرا هينا اوسريعا او تعطله عن الحركة ان بدا لك انه يترتب على ذلك فائدة او ينشأ عنه منفعة بحيث لا تتركه على هذه الحالة الاخيرة وهى حالة التعطيل غير هنيهة يسيرة من الزمن لانه جموح معاند ان اكثرت معه من المزاح عرضت نفسك لخطر جسيم وجعلتها هدفا لخطب عظيم وهذا فضلا عن كونه مع سيده على غاية من الارتباط والاتحاد حتى ان أى انفعال نفسانى يحصل له يؤثر فيه كما يؤثر فى سيده وربما كان اعظم منه تأثيرا ويتفق فى معظم الاوقات ان هذا الانفعال ينصرف عن السيد ويبقى ملازما له ويظهر لك انه ينشأ عن تأثيره فى حالتى الحزن والفرح ازديادا اضطراب الصدر وحيث انه يأخذ درجته فى الفرح والضحك والغم فعليك ان لا تخرج فيما يلائمه عن المعهود أو تتعدى فيما يناسبه الحدود لانه سريع الغضب حتى انه اذا وجد فى المنزل مالا يوافق مزاجه لا يتأخر عن التشنيع عليه بطريقة فظيعة فان أمرته بأى امر فى هذه الحالة فانه لا يمتثل ولا يسمع ولا يطيع ولما كان مع المعدة فى غاية الائتلاف كان اذا صعد الى الصدر صعدت خلفه وتبعتها الامعاء وجميع اعوان الهضم واذا نزل نزلت معه بلا انقطاع واذا فرض انك وجدت شيئا مخالفا للعادة أو انك كلفت المعدة

وجاعتها بامر لايتأتى لها القيام به من حيث انه لا تطيقه او جبرتها على مباشرة أعمال شاقة فان الحجاب الحاجز يغضب ويهيج ويهز جسم سيده ويرميه بسهام الفواق فيهتم السيد بازالته فلا يمتثل الحجاب الحاجز أمره ولا يسمع قوله الا اذا صاح عليه على حين غفلة صيحة تورثه الخوف اوقص عليه بغتة ما يملؤه رعبا وفزعا هنالك يزول الفواق مريعا وحيث علمت ذلك فيجب عليك ان رايت الفواق قد سطا على انسان من احبابك ان تفعل معه ما يورثه الخوف فيزول دفعة واحدة لان الحجاب الحاجز في هذه الحالة يضطر من خوفه الى الامتثال والصلح بعد النفور والعناد

وحيث انا لم نتكلم الى هنا على الرئتين ولا عرّفناهما كما عرّفنا غيرهما كان من الواجب علينا ان نشرحهما لك فنقول

ان الرئة متشابهة في صنعها وتركيبها الاسفنجة وهي كثيرة المسام والاخلية التي يتأتى انضمامها الى بعضها او انفصالها عن بعضها بحسب الارادة وكل واحدة من هذه الاخلية تعتبر كأنها قاعة يتقابل فيها الدم والهواء هنيهة من الزمن ثم يفترقان في الحال ولكلتا الرئتين شكل مستطيل مفرطح وهما موضوعتان في الصدر على وجه بحيث تشاهد احداهما على يمين القلب والاخرى على يساره ونهايتاهما تزيدان بقليل عن نهاية القلب في السقوط الى اسفل والحجاب الحاجز الذي ذكرناه عند الكلام على التنفس يجري بينهما حركته الترددية

ولما كانت معرفة الحنجرة موقوفة على تمام معرفة جميع آلات المنفاخ الذي هو آلة التنفس كان من الاقتضاء ان نتصدى لشرحها فنقول

ان هذه الحنجرة عبارة عن خمسة غضاريف لا تزال على الدوام مفتوحة وذلك بحسب خاصية المادة التي تتركب منها وبعد هذه الغضاريف غضاريف أخر من جنسها يتكون عنها هيكل القصبة الرئوية وتنقسم هذه القصبة عند دخولها في الصدر الى فرعين يطلق على كل واحد منهما اسم شعبة واحداهما تتصل بالرئة اليمنى والاخرى بالرئة اليسرى وعند وصول أي واحدة منهما الى رئتها تتفرع الى فروع غير متناهية كفروع الشجرة بحيث يكون الفرع الاخير منها غير محسوس بحاسة البصر وحدها والهواء يصل الى كل من الاخلية التي سبق انها موجودة في الرئة بواسطة هذه الفروع التي هي عبارة عن مجار صغيرة والدم الخارج من القلب يصل من البطين الايمن الى الرئتين بواسطة مجريين كبيرين يعرفان بالشريانين الرئويين وهذان الشريانان يتفرعان

بالمثابة

بالمشابة التى تتفرع بهما الشعبتان الى مجار صغيرة كثيرة العدد توصل الدم الى الاخلية الرئوية وهناك يحصل بين الدم والهواء التقابل السابق الذى بواسطته يصير الدم الاسود احمر فبعد أن كان وريديا يصير شريانيا صالحا لغذاء الجسم بكيفية كانت مجهولة لا نعلمها وهذه الحكمة هى من اعجب الحكم الربانية والاسرار الالهية

ويحصل فى التقابل المذكور آنفا بين الدم والهواء مبادلة واخذ وإعطاء كما هو الجارى فى امور التجارة بين التجار والرئة هى بالقياس على ذلك عبارة عن سوق يذهبون اليه للاخذ والاعطاء على الدوام الا ان البضاعة التى تباع فيه والمادة التى يأخذها الدم من الهواء والتى يأخذها الهواء منه فى مقابلة ما اعطاه هى من المسائل العديدة التى تخطر بالبال عند التلفظ بسوق وبيع وشراء وأخذ وإعطاء وفى السوق المذكور يباع الفحم الذى يجلب اليه من جميع اجزاء الجسم وهذا هو سبب جعل الدم اسود ومتى اجتمع مع الهواء فى الرئة استبدل ببضاعة يأخذها من الهواء وهى له انفع ثم يترك له الفحم وهذه مسألة تحتاج الى تمهيد وإيضاح وتحمل الانسان على زيادة العجب على ان الكثير من الناس لا يصدق بوجود فحم فى داخل الجثة الانسانية لانهم يقولون حيث اننا لا نأكل الفحم حتى تكون مادته موجودة فى داخل احشائنا فمن اين لنا ذلك لكنهم لو تأملوا فيما يأكلون وتفقدوا ماهيتها ولونه من المواد الغذائية لوجدوا اننا ندخل فى بطوننا صباحا ومساء أغذية مشحونة بالفحم فلا تسخر من ذلك ولا تتخذه هزؤا فانه صحيح وانى ما اقول لك الا الصواب كما ستقف عليه بلا شك ولا ارتياب وكيف لا وانك ان اردت فى فطورك ان تأكل خبزا محمرا فانك تجد على سطح هذا الخبز اثرا أسود فان لم يكن هذا الاثر ناشئا من فحم معتاد فمن اين يكون منشأه وكذلك ترى الاثر المذكور على قطع اللحم التى تشوى على النار ولا جرم انه هو العلامة الدالة على وجود الفحم فيها وبالجملة فاى شئ تضعه على النار بقصد تحميره او تقديده او تسخينه لا يخلو من وجود الاثر الاسود فى سطحه بقلة او بكثرة وقد يقرب هذا الشئ فى بعض الاحيان من الاحتراق حتى ان كثيرا من عوام الناس يطلقون عليه اسم الفحم ويعرفونه بينهم بهذا الاسم ومع انهم يلهجون بذكره ولا يفترون عن التلفظ به هكذا تراهم ان قلت لهم ان الفحم يوجد فى داخل احشائنا لا يصدقونك وان سألك سائل عن الاثر الاسود الذى ذكرت لك انه يظهر على وجه الخبز وقال لك انه ما خرج من الفرن ولا سكن على سطح الخبز أو على سطح قطع اللحم فقل انه كان كامنا فى الخبز بحيث لا تتأتى مشاهدته بحاسة البصر وان النار هى التى اظهرته للعيان وانه مختف

فى المادة بين جواهرها كالابرة المختفية فى عود كبريت فانها لا تظهر الا اذا احترق كذلك المادة الغذائية مهما كان جنسها فانها متى احترقت ظهرت منها مادة سوداء هى الفحم فان لم تحترق وتسخنت او تقددت ظهرت هذه المادة منها على سطحها ومن هنا تعلم ان الفحم موجود فى جميع ما نأكله وما نشربه وانه كثير الوجود فى الدنيا وفحم الحطب المستعمل فى الوقود يتأتى الحصول عليه من الاشجار ووجوده فيها اكثر منه فى غيرها وبالجملة فلا يخلو منه أى جزء كبيراً وصغيراً من نبات او حيوان وهو بناء على ذلك موجود فى السكر الذى يحلى به الشاى وفى النبيذ والماء وفى قلم الكتابة والورق وريش الدجاجة وفى العظم واللحم والجلد فان اردت إظهاره من بين اخوته الساترة له فى المادة فقربه من شعلة شمعة فانه يظهر لك حالا فى ملابسه السوداء وصورته الحالكة وليس الشمع والدهن والزيت من المواد المجردة عن الفحم المذكور لانك ان وضعت فوق شعلته زجاجة رأيت على سطحها فى الحال صورته بهيئة كاملة وبالجملة فالهواء والارض وكل شئ لا يخلو من الفحم وهو كامن فى الاحجار الداخلة فى المبانى وفى الرخام والمرمر وغير ذلك وهو معدود من ولاة الأمور المتصرفين فى هذه الدنيا وله مملكة واسعة وسلطنة شاسعة بعيدة الاطراف والحدود حتى ان من يطوف حول الارض بتمامها ويسيح فيها بأسرها لم يخرج منها وحينئذ فالذى أعتقده انك الآن لا تتأخر عن الحكم بوجود الفحم فى جميع ما يوضع على المائدة من المآكل ما عدا الملح

وبناء على ذلك فالجسم الانسانى مملوء بالمادة الفحمية ومشحون بها لانه كامن فى جميع ما نأكله وما نشربه وموزع على جميع الأعضاء وهو المادة العظمى الداخلة فى تركيب هذا البناء البديع الشكل الذى تقدم ان الدم موكل بحفظه وقد ذكرت لك فى مبدأ الامر ان الهدم يستمر فيه ما دام العمل مستمراً ولا يزال الهدم والبناء حاصلين على الدوام فى جميع أجزاء الجسم دقيقة كانت أو غير دقيقة وفى حالة ما يجلب الدم معه المواد الجديدة عند وروده من الرئة يأخذ المواد القديمة عند توجهه اليها والفحم هو من بين جميع هذه المواد الاخيرة الاكثر وجوداً وهو الذى يشغل فيها أكبر محل كما انه شاغل لاعظم محل فى المواد الجديدة ومنه تمتلئ مخازن الدم بسرعة فان لم يجد كيفية التخلص منه بطل العمل ولذا صور الخالق سبحانه وتعالى الرئة وجعل فيها مخلص الدم من المخازن المذكورة بهذه المثابة وهى انها توصله الى الهواء بسبب احتياجه اليه وتأخذ منه عوضه المادة التى لزومها له ضرورى اذ بدون ذلك لا يتأتى للأعضاء دخاله تحت الطاعة ولا رده

اليها

نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز

وهى

ابتداء الجزء الثانى من تاريخ توفيق الجليل فى أخبار
مصر وتوثيق بنى اسماعيل من تأليف
حضرة رفاعه بك رافع ناظر قلم
الترجمة بديوان المدارس
الملكية

(طبع)
(بمطبعة المدارس الملكيه)
(طبعة أولى)

(نهاية الايجاز)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن أسعد نبيه باعلى درجات الشرف وأصعده الى أسمى مدارج الغرف ونسخ بشرعه الشريف ودينه المنيف شرائع من تقدمه من الانبياء والمرسلين صلواة الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين وعلى آله الذين سيروا ركائب سيرته الحسنى فى سائر الآفاق وفسروا بالوجه الأسنى مواكب شمائله الوثيقة النطاق (أما بعد) فلما صار الشروع فى الجزء الثانى من كتاب توفيق الجليل فى اخبار مصر وتوثيق بنى اسماعيل عنّ لى انه لاغنى عن تتويجه بالسيرة النبويه فانتقيت ذلك من صحيح كتبه المصطفويه فجاءت بحمده تعالى جيدة الاسلوب تنفع أهل الوطن وتسطع فى غرة ولىّ المنن خديو مصر اسماعيل المجدد فى مصر أحسن زمن شكرا لاحسانه واعترافا بفضله وامتنانه واداء لواجب من ألف هذا التاريخ باسمه وأهدى برسمه حضرة صاحب عهده مصر الوثيق دولتلو محمد باشا توفيق

قنعت نفسي بما رزقت * وتمشت فى العلى هممى
فاذا ما الدهر عاتبنى * لم يجدنى كافر النعم

وأيضا كيف تخلو التواريخ الاسلامية المنيرة من السيرة الفاخره لسيد الدنيا والآخره وكيف لا يوقف اللبيب عليها عينه ولا يقدح الأريب فى فهمها ذهنه مع أن المؤرخين فى كل وقت يتنافسون فيها ويتسابقون اليها ويروونها بألسنتهم ويدوّنونها فى كتبهم ويحملها متقدمهم الى متأخرهم ويدرسونها فى المساجد ويتذاكرونها فى المشاهد ولا عجب من محب يروى مآثر حبيبه ولا من صب يتحف معشوقه بغزله ونسيبه

لا يطربون

لا يطربون سوى بذكر حبيبهم * أبدا فكل زمانهم أفراح

آخر

اذا تلفظت لم أنطق بغيركمو * وان سكت فانتم عقد إضمارى

فكانت هذه السيرة كما قيل

ميادين تهيامى ومسرح خاطرى * وللشوق غايات بها ومبادى

وسميتها نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز هذا ومع أن الجزء الاول طبع بالمطبعة العامرة الكبرى فقد بادر سعادة افندم على باشا مبارك الغارس للنفائس بافراد هذه السيرة بجيلا للفائدة بطبعها فى روضة المدارس وهذا لا يمنع من طبع الجزء الثانى بالمطبعة العامرة عند تمامه ليكون صنو الاول فى حسن نظامه

(المقالة الخامسة)

فى ظهوره صلى الله عليه وسلم وأحواله وشؤونه ووقائعه والدخول فى الحياة البرزخية وذكر الخطط والعمالات الاسلامية التى كانت فى عهده صلى الله عليه وسلم الى استخلاف ابى بكر رضى الله عنه وفيها أبواب

(الباب الاول فى مولده الشريف الى بعثته صلى الله عليه وسلم وفيه فصول)

(الفصل الاول فى مولده الشريف ونسبه المنيف ورضاعه وكفالته)

هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الذى قيل فيه

وكم أب قد علا بابن له شرف * كما علا برسول الله عدنان

وهذا مما لا اختلاف فيه من الآباء وما فوق ذلك مختلف فيه ولا خلاف فى ان عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وانما الخلاف فى عدد ما بين عدنان واسماعيل من الآباء فمقل ومكثر وكذلك من ابراهيم الى آدم عليهما الصلاة والسلام ولا يعلم ذلك على حقيقته الا الله تعالى وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى فى النسب الى معد بن عدنان أمسك وقال كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقد أجمع النسابون العدنانية والقحطانية والاعاجم على ان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام من ولد سام بن نوح

وان عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام فانتهاء النسب الى اسماعيل كثير النسل العديد وذو النبوة العظمى والملك الشديد متفق عليه كمال الاتفاق

وأما أمه صلى الله عليه وسلم فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فتجتمع آمنة بنت وهب مع زوجها عبد الله بن عبد المطلب فى كلاب بن مرة ويفترقان من ولده فعبد الله من ولد قصى ابن كلاب بن مرة هاشمى وآمنة بنت وهب من زهرة بن كلاب بن مرة فهى قرشية زهرية

وهو صلى الله عليه وسلم مصباح الكون وضياؤه وخير بنى آدم لانه من نور الله فان الله عز وجل حين خلق آدم عليه السلام واكمل نشأته واستخرج فى عالم الذر من ظهره ذريته وأشهدهم على أنفسهم لاحت أنوار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكان نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أشرقها اصباحا وأنورها مصباحا فلم يزل نوره صلى الله عليه وسلم رأى العيان فى كل الازمان ينتقل باهر الضياء من خير الآباء الى خير الابناء حتى انتهى الى كبير مكة وقريش فى الجاهلية عبد المطلب بن هاشم ثم الى ابيه عبد الله الذبيح الثانى والد نبينا محمد أبى القاسم أشرف الناس نسبا عجما وعربا ذى القدر العلى والفضل الجلى ابن الذبيحين وصاحب النسبتين من الابوين بنى هاشم وبنى زهرة الذى نقله الله من الاصلاب الشريفه الى الارحام الطاهرة العفيفه كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ماولدتنى بغى قط منذ كنت فى صلب آدم فلم تزل تنازعنى الامم (أى تتنازعنى) كابرا عن كابر حتى خرجت فى أفضل حى فى العرب هاشم وزهرة فأبوه من بنى هاشم وأمه من بنى زهرة

مازال نور محمد متنقلا * فى الطيبين الطاهرين ذوى العلا
حتى لعبد الله جاء مكملا * وابنت وهب قد علا متهللا

وهو صلى الله عليه وسلم ذو نسب ابراهيم خليل الله دعامه واسماعيل سنامه وكنانة زمامه وقريش نظامه وهاشم تمامه قال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار وقال الشاعر

نسبا

(في سيرة ساكن الحجاز)

نسب أضاء وشمسه من هاشم * وسماؤه من يعرب ونزار
من معشر ورثوا السيادة كابرا * عن كابر فهم كبار كبار

ومن كلام عمه أبي طالب

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر * فعبد مناف سرها وصميمها
وان حصلت أنساب عبد منافها * ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا * هو المصطفى من سرها وكريمها

وولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين طلع الفجر وهو وقت البركة كما قال صلى الله عليه وسلم بورك لأمتي في بكورها الاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول على المشهور واختلف في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالاكثرون على انه عام الفيل وبه قال ابن عباس وحكى الاتفاق عليه قيل وكل قول يخالفه وهم والمشهور انه بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب السهيلي في جماعة وقيل غير ذلك ويوم الاثنين كانت هجرته ووفاته وكذا الاسراء به قيل وابتداء نبوته فلهذا صارت أيامه مبتسمة الثغور ولياليه مشرقة بالنور وكان صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق والخلق كما هو مشهور وكانت ولادته في زمن الملك العادل كسرى انوشروان وهو لقب لكل من ملك الفرس وموضوعية حديث أنا ولدت في زمن الملك العادل كسرى أنوشروان لا تمنع من وصف كسرى بالعدل فقد ذكر الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب السير والسلوك الى مالك الملوك ان الخالق جلت قدرته أرسل نبيه في أسعد وقت وأوان فيه خير الملوك فكان الملك في ذلك الزمان كسرى أنوشروان وانه فاق جميع الملوك بعدله وسياسته وذلك كله ببركة قدوم سيد الكائنات وأشرف الموجودات فوصف كسرى بالعدل واطلاق العدل عليه لتعريفه بالاسم الذي كان يدعى به في زمنه لا لوصفه بالعدل والشهادة له بذلك فانه كان يحكم بغير حكم الله او وصفه بذلك بناء على اعتقاد الفرس فيه انه كان عادلا كما قال تعالى فما أغنت عنهم آلهتهم أي ما كان عندهم آلهة ولا يجوز أن يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحكم بغير حكم الله عادلا وهذا على فرض صحة الحديث والحق انه كذب لا أصل له كما نقله الحفاظ من المتقدمين والمتأخرين

وكان مولده صلى الله عليه وسلم بالشعب وهو شعب بني هاشم مكان معروف عند أهل مكة يخرجون اليه في كل عام يحتفلون بذلك اكثر من احتفالهم يوم العيد الى يومنا هذا في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف أخي الحجاج وهو صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم عليه

السلام حين بنى الكعبة دعا لاهل مكة فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشرى عيسى عليه السلام فى قوله تعالى ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد وأخرج من حديث عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد بقوله ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد ويحيى بقوله إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى بقوله مصدقا بكلمة من الله واسحاق ويعقوب بقوله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وانما سمى فى بشارة عيسى باسم أحمد مع ان اسمه الذى سماه به جده عبد المطلب محمد رجاء أن يحمد فى السموات والارض وقد حقق الله رجاءه كما سبق فى علمه لان أحمد فى الحقيقة أبلغ من محمد كما ان أحمر وأصفر أبلغ من محمر ومصفر قال صلى الله عليه وسلم لى خمسة أسماء انا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب الذى ليس بعدى نبى وقد سماه الله رؤفا رحيما وقد ذكر الحافظ ابن سيد الناس اليعمرى فيما وافق من اسماء الله الحسنى لاسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصيدة له فقال

وحلاه من حسنى أساميه جلة * أتى ذكرها فى الذكر ليس يبيد
وفى كتب الله المقدس ذكرها * وفى سنة تأتى بها وتقيد
رؤف رحيم فاتح ومقدس * أمين قوى عالم وشهيد
ولى شكور صادق فى مقاله * عفو كريم بالنوال يعود
ونور وجبار وهاد من اهتدى * ومولى عزيز ليس عنه محيد
بشير نذير مؤمن ومهيمن * خبير عظيم بالعظيم يجود
وحق مبين آخر أول سما * الى الذروة العلياء وهو وليد
فآخر أعنى آخر الرسل بعثة * وأول من ينشق عنه صعيد
أسام يلذ السمع إذ هى عددت * نعوت ثناء والثناء عديد

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم طه ويس والمزمل والمدثر وعبد الله فى قوله تعالى وانه لما قام عبد الله ونبى التوبة ونبى الرحمة ومذكر فى قوله تعالى انما انت مذكر الى غير ذلك من الاسماء روى الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ينتظرون خروجه قال فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله تبارك وتعالى اتخذ من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه تكليما وقال آخر

ماذا

ماذا بأعجب من جعله عيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ماذا بأعجب من آدم اصطفاه الله عليهم وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نجى الله وان عيسى روح الله وكلمته وان آدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا سيد الاولين والآخرين ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر انتهى فقوله صلى الله عليه وسلم ألا وأنا حبيب الله اراد صلى الله عليه وسلم المحبة العامة التى منها توحيد المحبة وهى الخلة الخاصة فهو صلى الله عليه وسلم حبيب وخليل حيث تخللت المحبة الموحدة فى جميع أجزاء روحه صلى الله عليه وسلم كما قيل

قد تخللت موضع الروح منى * وبذا سمى الخليل خليلا

لاسيما وانه قد صح ان الله اتخذ نبينا خليلا فحصل له من الانعام الحب العام على الخاص والعام كما قيل

خاللت بهذا خلة بعد خلة * بذلك طاب الواد بان كلاهما

فلا نظر لزعم من لا علم عنده ان الحبيب أفضل من الخليل محتجا بأن محمدا حبيب الله وابراهيم خليل الله وقد علمت ما يفيد خلاف ذلك لما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وفى الحديث لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلا فلم يتخذ أبا بكر الا حبيبا على ان المحبة فى ذاتها أفضل من الخلة كما هو التحقيق لما ان الحبيب من يحب بلا امتحان والخليل من يمتحن ليحب ولانه صلى الله عليه وسلم يوصف بالحبيب وان كان خليلا وابراهيم عليه السلام يوصف بالخلة وهو حبيب لصدق تعريف الحبيب عليه ولاهل الاشارات مشرب آخر حسن فى مغايرة المحبة والخلة وتفضيل الاولى على الثانية حيث قالوا انما تصل الخليل بواسطة وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب بدونها فكان قاب قوسين أو أدنى وقد علمت انه لا حاجة الى ذلك لعموم المحبة ودخولها فيها وان هذه الاشارة الصوفية مطمح النظر فيها سيدنا محمد وسيدنا ابراهيم عليهما الصلاة والسلام

وقد خص الله تعالى كل واحد من أنبيائه بكرامة فأكرم آدم عليه السلام بسجود الملائكة له واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ونوحا عليه السلام باجابة الدعوة لا تذر على

الارض من الكافرين دنيارا وموسى عليه السلام بالكلام وكلم الله موسى تكليما وابراهيم عليه السلام بالخلة واتخذ الله ابراهيم خليلا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه بالآية يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقوله انا سيد الاولين والآخرين إخبار عما أكرمه الله به من الفضل والسودد وتحدث بنعمة الله تعالى عليه وإعلام لأمته ليكون إيمانهم به على حسب موجبه ولذا أتبعه بقوله ولا فخر والمعنى هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله لم أنلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي ان أفتخر بها ولا يعارض هذا ما في الحديث انه جاءه رجل فقال له انت سيد قريش فقال السيد الله أي هو الله الذي يحق له السيادة اذ هو محمول على انه كره ان يحمد في وجهه وأحب التواضع وكذلك ما روي عنه عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس ابن متى أي تفضيلا يؤدي الى تنقيصه والا فهو صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم على الاطلاق وقد روي عن علي رضي الله عنه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شئ سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم أنت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة

وقد اختصه الله سبحانه وتعالى من أطيب العشائر نكاحا وحماه من دنس الفواحش والسفاح ونقله من اصلاب طاهرة الى ارحام متنزهة بشهادة وتقلبك في الساجدين فكان نور النبوة ظاهرا في آبائه لم يشركه في ولادته من أبويه أخ ولا أخت لانتهاء صفوتهما اليه وقصر سرهما عليه ليكون مختصا بنسب جعله الله للنبوة غايه ولتفرده نهايه فلا يشاركه فيه ولا يماثل فلذلك مات أبواه في صغره فهو سلالة آباء كرام ليس فيهم مسترذل ولا مستبذل بل كلهم ساده قاده وشرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوة ولبعضهم

تنقل أحمد نورا مبينا * تلألأ في وجوه الساجدينا
تقلب فيهم قرنا فقرنا * الى ان جاء خير المرسلينا

روي عن هشام بن محمد السائب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان في الجاهلية انتهى ولعل هؤلاء

الامهات

وطريقة ذلك هى أن ينظر للاشجار البدرية التى تكون أسرع نموا وأجود تكونا وعلى الخصوص ما بادر بالتفرع بطبيعته قبل غيره منها وعند بلوغ ثمرته الى درجة نضجها يحقق جودته بأن ينظر هل مادته الحريرية لطيفة طويلة متساوية وهل فيه قوة أم لا ومتى اتضحت له حقيقة ذلك لزم أن يضع علامة مخصوصة على الشجرة التى اتضحت له جودتها لاجل تمييزها ومعرفتها

والغالب أن جوزات أسفل الشجرة رديئة فينبغى تركها وان الاجود جوز متوسطها فيجمع منها مقدار كاف يوضع وحده على جنب وبعد تجفيفه بغاية العناية يحفظ لتتخذ منه التقاوى المطلوبة اذ ليس الا بواسطة حسن انتخاب البذرة يصير الحصول على حفظ جودة الاجناس وتحسينها وفى امكان أهل الديار المصرية القدر الكثير من هذه الحيثية حيث كان كل شئ بهذا الطرف يساعد على بلوغ هذه المزية

وصفة البذرة الجيدة من القطن ذى المادة الحريرية الطويلة أن تكون سوداء ملساء ممتلئة يتصل بطرفها شرابة سمراء وقد أحب بعض الفلاحين من أهل الجزائر فى تقاوى القطن من البذرة ما كان عليه ألياف خضراء

وأما بذرة القطن ذى المادة الحريرية القصيرة فهى ملبدة وأجودها ما كان عليه زغب مخضر وهذه هى العلامة المميزة لنوع القطن اللويزيانى (نسبة الى اقليم لويزيانة بأمريقه الشمالية)

ومما لا يسعه الانكار أن من المفيد تبديل التقاوى بواسطة اجتلابها من بعض الاقطار ولربما كان من أعظم الفوائد للديار المصرية ان تجتلب بعض تقاوى القطن من بلاد الهند

ومن المجرب ان شجرة القطن بالديار المصرية تقاوم شدة البرد فى فصل الشتاء ومن ثم يستنبط انه لا بأس فى هذه القطعة الافريقية بأنه متى تم عمل جمع القطن يبادر بتعميق الخطوط الفاصلة بين صفوف أشجار القطن التى أشرنا بها فى مبحث تجهيز الارض لزراعة القطن السالف وذلك بواسطة ضربة سلاح من المحراث المعتاد وأولى من ذلك أن يكون التعميق المذكور هنا باستعمال نوع المحراث المسمى بالبوتوار المذكور آنفا ثم فى أوائل شهر مارس (برمهات) أو قبل ذلك تقرط أشجار القطن من فوق عقدتين من أسفل الشجرة ثم تعزق وتنقى أرضها من أنواع الحشائش المؤذية بغاية التحرى والدقة حيث كان أدنى نبات غريب يضر بهذا النبات الشره للمواد المغذية وهكذا يبقى

للسنة الثانية والثالثة فان شجرة القطن ذات المادة الحريرية القصيرة اذا خدمت على هذا الوجه وأبقيت لغاية سنتين أو ثلاث سنوات بادرت بالنضج قبل الاوان وجاءت من الثمرة الجيدة بما يقابل بالاستحسان بشرط أن يكون غرسها فى أجف الاراضى وأنشفها أعنى لو زرعت فى الاراضى الغير المروية بالترع والخلجان المتفرعة من النيل بل بواسطة الآلات المائية الغليظة المستعملة لغاية عصرنا هذا ببلاد مصر ولا يعرف الفلاح المصرى غيرها

وكذلك شجرة القطن ذات المادة الحريرية الطويلة تعطى بالديار المصرية من الاثمار أعظم مقدار بل هى نوع القطن الاليق فى الحقيقة بهذه الديار وليس نوع القطن المصرى المعروف باسم القطن الجوميل الاعين الصنف المدعو باسم القطن الجورجى ذى المادة الحريرية القصيرة بذاته غير انه صار مختصا بوادى النيل

وتصح زراعة صنف القطن فى عين الارض الواحدة مدة أربع سنوات متواليات غير انه يجب حينئذ تبديل منبت الشجرة أعنى تحويل موضع المتن الذى وقع على محدره زرع البذرة فى العام الماضى الى جانب آخر ولذلك يقتضى أن تفتح قنايات عميقة فى المسافات المتخللة بين صفوف أشجار القطن القديمة و يوضع فيها مقادير كافية من الطمى الخارج من تطهير الترع والخلجان ثم ترتب المتون المعدة لزراعة القطن الجديدة على حوافى القنايات المذكورة و بواسطة حرث الارض على هذه الصورة تتنازل تكاليف زراعة القطن الثانية الى درجة كبيرة لان مادة تكاليف حراثة الارض بالديار المصرية هى مادة واهية جدا حيث كانت الاراضى بها رملية يسهل تقليبها على أن الفلاح المصرى لم تحوجه الضرورة لما يسمى فى الحقيقة باسم حراثة الارض وانما يقلب سطحها السهل التقليب لاغير وبعد أن يضع فيها التقاوى يتركها موكولة للتدبير السماوى

ومتى جاءت السنة الخامسة فقد وجب تحويل زراعة القطن الى ارض أخرى اذا أريد ابقاء جنسية القطن على ماهى عليه من الجودة ولما نت شجرة القطن من الطائفة النباتية النفيسة التى تحتاج لتنظيف الارض من الحشائش الصفيلية الخبيثة كانت الارض عقب زراعتها عليها قابلية لان يزرع فيها بأقل التكاليف كل ما أريد ايداعها اليها من أصناف الزراعات فتأتى بأكثر ما يمكن من أكمل المحصولات

(المبحث التاسع)

(فى زراعة القطن بطريق النثر)

اعتاد

اعتاد الفلاحون بجزيرة مالطة على زراعة القطن ذى المادة الحريرية القصيرة بطريق النثر ويزرع القطن بهذه الطريقة أيضا بأقليم قسنطينة (بايالة الجزائر) وكذلك أهل اقاليم الجزائر نفسهم فنجحت بعض النجاح قال مؤلف أصل هذه الرسالة غير انى لم يتيسر لى أن أشاهد ما حصل عندهم من التجربة لزراعة القطن بهذه الطريقة وانما شاهدت بوادى مازافران وبنى مريد من تلك البلدان فى سنة ١٨٦٢ ميلاديه زراعة قطن بطريق النثر وقد نجحت بالكلية وحيث كانت زراعة القطن بهذه الطريقة مما فيه مصلحة للفلاح المصرى لكونها وان كانت قليلة المحصول الا انها ايضا قليلة المؤنة والتكليف لزمنا ان نختم هذه الرسالة بذكر بعض كلمات تتعلق بها فنقول

لما كان الفلاح المصرى ليس عنده شىء من نوع المحاريث ذوات القلابة ولا يمتلك الاقليلا من الآلة الزراعية المسماة بالمسلفه (أى الزحافة) مع كون هاتين الآلتين هما الزم الآلات اللازمة لزراعة الارض كما ينبغى وحسن ترتيبها لزراعة الاقطان على وجه الاتقان كما يقتضى وكانت طريقة بذر التقاوى بالنثر معهودة له كان لا بأس بزراعة القطن بطريق النثر فى هذا القطر أيضا على وجه أخف من نثر تقاوى القمح واذا لم توجد المسلفة لتسوية الارض وتغطية التقاوى لزم تغطيتها بزحافة تعمل من جريد النخل بحيث تجرّ فى داخل الخطوط وتدق القلاقيل الغليظة من الارض بالفوس مع تسوية وجه الارض على قدر الامكان

وقبل بذر التقاوى بطريق النثر على الوجه المذكور لا بأس بتدويسها فى مطفى الجير أو ممحوقه فان لذلك فائدتين احداهما تحليل البزر وتفريق بعضه من بعض حيث يكون بطبيعته متلبدا امتلاصقا بعضه ببعض والثانية وقاية التقاوى المنثورة من أكل الطيور والديدان وان كانت نادرة الوجود بالديار المصرية

فان لم يوجد الجير لزم تدويس التقاوى بتراب دقيق أو بطمى مبتل بماء يشتمل على موريات الجير واختار الفلاحون ببلاد أمريقه فى تدويس تقاوى القطن على موريات الجير الذى أشرنا به ان يدوسوه بدقيق الجبس لكونهم لم يزالوا الى الآن يجهلون فضائل موريات الجير من كونه يجذب الرطوبة الجوية ويحفظها عليها

ثم تخطط الارض لاجل توزيع التقاوى المنثورة الى خطوط وذلك بأن ينصب حبل حيثما أمكن من الشرق الى الغرب مثلا وبواسطة الجرافة ترسم عليه قناية للسقى ثم على مسافة متر وعشرين سنتيمترا ترسم قناية أخرى موازية للاولى وهلم جرا على سائر الارض المزرعة بالقطن بطريق النثر

ومتى صارت شجرة القطن المذورة بالطريقة المذكورة على أربع ورقات لزم أن يبادر بعزقها عزقا خفيفا من عند أسفلها وتخفيفها بازالة بعض الاشجار المتراكمة بعضها على بعض منها وبعد ذلك بخمسة عشر يوما تخفف تخفيفة ثانية بحيث تكون المسافات المتخللة بين كل شجرة وجارتها من ١٥ الى ٢٠ سنتيمترا ويقلع القدر الزائد من الاشجار حول قنايات الري مع العزق عزقا خفيفا مرة ثانية حول كل شجرة منها وحرث الارض حرثا عميقا بالجرافة حوالى قنايات الري يمينا وشمالا لاجل قطع مادة الحشائش المؤذية بالكلية وابقاء الارض مفتحة المسام على الدوام

ومتى ظهرت باكورة الازهار بأشجار القطن المزروعة بالطريقة المذكورة لزم تخفيفها مرة ثالثة بحيث تكون المسافات المتخللة بينها بقدر ٦٠ الى ٧٠ سنتيمترا على حسب قوتها وضعفها ثم يجرى عليها فى شهر مايس (بشنس) عملية التطهير حسبما هو فى مبحثه السابق مذكور

ولو تيسر استعمال المحراث الافرنكى فى زراعة القطن بطريق النثر فى أرض مصر لكان ذلك أولى لداعى كونه يخرق فى باطن الارض خرقا عميقا

ومما يلزم التنبه اليه فى زراعة القطن بطريق النثر أن يتكرر العزق فى أسفل الشجر الى أن تظهر فيه الجوزات وان يحرص على حفظ المسافات المتخللة بين الاشجار بغاية النظافة من أنواع الحشائش الخبيثة اذ كثيرا ما اتفق ببلاد الجزائر أن لحق التلف والضياع مزارع قطنية مبذورة بهذه الكيفية لداعى اهمال تنظيفها من الحشائش الطفيلية بقدر الكفاية ولاسيما لعدم المبادرة بهذا العمل فى وقت الاقتضاء

وباقى أنواع الخدمة التى ذكرناها فى زراعة القطن بالفردات والمتون يقتضى العمل بها هنا أيضا فى زراعة القطن بطريق النثر سواء بسواء اذا أريد الاستحصال من الزراعة بهذه الطريقة كذلك على محصول قطن جيد بحيث يروج ويرغب فيه الراغبون ويطلبه الطالبون

تمت بحمد الله وحسن توفيقه ترجمة هذه الرسالة المفيدة
والعجالة الحميده على يد مترجمها وراقمها بقلمه
الفقير أبى السعود والله الموفق لكل
عمل مفيد والمحقق لكل
أمل سديد

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س. ٣، ع. ٥ (١٥ ربيع الأول ١٢٨٩ هـ)

(عدد ٥) يوم الاربعاء ١٥ ربيع الاول ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيي * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــصـــ مصرى

الثمن يدفع سلفا
بالقاهرة ٦ ٧٧
بالديار المصرية ٨٢
بالخارج ٩٠
أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(تابع الكتب)

(تابع)

(تقويم الادوار تعريب حضرة حمد الله أمين أفندى ضابط مدرسة الادارة والالسن)

ولنتكلم على تفاصيل تاريخ الرومانيين الذين كانوا يجعلون السنة عندهم عشرة أشهر فقط مع اعتبارها ٣٦٠ يوما وكان ابتداؤها شهر مارث

قد غيرت تلك الاصول فى أيام الحاكم المسمى (نومه) سنة ٧١٤ قبل الميلاد وجعلت السنة الواحدة منقسمة الى ١٢ شهرا وجعل ابتداء شهر مارث فى برج رأس الحمل الذى هو أول فصل الربيع فلما اعتبروا أيام السنة ٣٥٥ يوما صاروا يضيفون لكل سنة زوجية شهرا مركبا من اثنين وعشرين يوما مرة و ٢٣ يوما مرة أخرى وبسبب اختلال هذه الكيفية كانت السنوات تتفاوت عن بعضها فى كل عام تفاوتا كليا فى عدد الايام ولما كان تقويم السنة فى أيدى القسس تصرفوا فيه كيف شاؤا فى هذا التاريخ وأفسدوه باضافة بعض أيام الى السنة لاجل موافقة مواسم عبادة الاصنام لحسابهم المختل ولذا صارت لم توافق الاشهر الرومانية البروج والفصول التى كانت محاذية لها ثم صحح هذا التاريخ (قيصر) ملك رومه بمعرفة منجم مصرى قبل الميلاد بـ ٤٧ سنة ولما كان بعض الفلكيين الاقدمين يجعل الكسر الزائد على أيام السنة أكثر من الربع وبعضهم أقل من ذلك اختار (قيصر) أوسط هذه الكيفية فجعل هذا الكسر ربعا كاملا وضم اليوم الذى يحصل منه فى أربع سنين الى آخر شباط واعتبر هذه السنة ٣٦٦ يوما وسماها سنة كبيسة ولكن لم يمكنه ارجاع الاشهر الرومانية على وضعها الاصلى لعدم امكان تغيير المواسم التى تمكنت بمعرفة رؤساء القسس تغييرا كليا وصار يصادف رأس برج الحمل يعنى البرج الاول من فصل الربيع اليوم الثالث والعشرون من شهر مارث وعلى هذه الكيفية صارت تختلف أوائل الاشهر السائرة مع رؤس البروج حتى حل ابتداء السنة فى شهر كانون الثانى والحاصل ان قيصر لم يمكنه تطبيق أوائل الاشهر الرومانية على مبادى البروج ولم يضبط اساس هذا التاريخ بوجه يقتضيه فن الزيج لمراعاته العادات الدينية بل أسس قاعدة لمنع الاختلافات التى حصلت وكان الرومانيون يسمون الاشهر بأسماء الاعداد كالاتراك لكنهم سموا بعض الاشهر بأسماء بعض الالهة كتسميتهم أول شهر من السنة بمارث يعنون به المريخ لاعتقادهم انه هو إله الحرب وكتسميتهم ثالث شهر من السنة مايوس لاعتقادهم أنه أم مركور أى عطارد

لزعمهم انه واسطة لمراسلات الآلهة والذى يفهم من كتب الفلاحة النبطية ان هذه العقائد الباطلة التى اتخذهـا اليونانيون والرومانيون كانت من أساطير الصابئين والحاصل ان تسمية الاشهر الرومانية بأسماء الاعداد كانت من أصولهم المتخذة لكن سموا بعضها بأسماء بعض آلهتهم وسموا الشهر الخامس بيولوس وهو اسم (قيصر) الذى أسس هـذا التاريخ وسمى أيضا الشهر السادس باسم أغسطوس لانه كان اسم من تولى بعده فهذا هو التاريخ الرومانى المستعمل الآن الذى سنوه وأشهره الشمسية اصطلاحية وقد جعـل من التاريخ الوقت الذى توجه فيـه (ديوقلتين) أودقيانوس ملك رومه الى مصر لتأديب المصريين الذين قاموا للتعصب بعد تاريخ الميلاد بـ ٢٨٤ وبعد تاريخ سلفقوس بـ ٥٩٥ سنة وسمى هـذا التاريخ بالتاريخ القبطى وأيضا فسنى هذا التاريخ وأشهره شمسية اصطلاحيـة وأيام السنة الواحدة من هذا التاريخ ٣٦٠ يوما وربع يوم ويعتبرون الشهر ثلاثين يوما الا انهم يذيلون السنة بخمسة أيام ويعبرون عنها بالسنة البسيطة وكلما تحصل من الربع يوم يضمونه لآخر السنة الرابعة ويسمونها كبيسة وأسماء شهورهم هى توت بابه هاتور كيهك طوبه أمشير برمهات برموده بشنس بؤنه أبيب مسرى

والسنة القبطية ابتداؤها من شهر توت المصادف للدرجة السادسة عشر من برج السنبلة وقد اعتبر هـذا التاريخ بالاقطار المصرية اعتبارا كليا وأما التاريخ المستعمل فى مملكة سوريه فهو التاريخ الذى أشهره الاشهر السريانية كما سبق ورأس سنته متخذ من اليونانيين وأصول تقويمـه من الروميين وأما فى ممالك أوروبا فقـد اعتبر على الدوام التاريخ الرومى الذى أثبته (قيصر) الملك الشهير لمملكة رومه

وصاروا مستعملين لتلك التواريخ الى أن عقد المجلس ازوحانى بعد الميلاد بـ ٣٢٥ سنة فى مدينة أزنيق لوضع أساسات عـلى بعض مواد تختص بالديانة فتكلموا بهـذا المجلس فى شأن اختلاف تواريخهم فبناء على ذلك اتخذوا فى هذا الوقت ولادة عيسى عليه السلام مبدأ التاريخ الرومى وبعد ذلك صار هذا التاريخ متعارفا بين الناس بتاريخ الميلاد وحيث كانت ولادة عيسى عليه السلام قريبة من ابتداء شهر كانون الثانى الذى هو ابتداء السنة الرومية سواء قيل ان ولادته عليه السـلام فى الليلة الخامسة والعشرين مـن شهر كانون الاول أوفى اليوم السادس من شهر كانون الثانى لم يتغير ابتـداء السـنة الرومية بل يبقى على أصله بدون تغير ولما كان الغرض من عقد هـذا المجلس المذاكرة فى بعض أمور دينية اكتفوا بجعل مبدأ التاريخ الرومانى من ولادة عيسى عليه السلام وجعلوا ابتداء

موسمهم وأعيادهم يوم الاحد التالى لنصف الشهر القمرى الذى يهل بعد اول شهر من فصل الربيع

وحيث كانت السنة الرومية فى ترتيب قيصر ٣٦٥ يوما وربع يوم وعلى ما تقدم ذكره من أن الكسر الزائد على أيام السنة التى هى ٣٦٥ يوما أقل من ربع يوم كما حققه المتأخرون كان فى التاريخ الرومى خلاف يسير فصار يفرق من سنة الى سنة الى أن صارت الشمس تحل فى درجة صفر والدقيقة التاسعة والثلاثين من برج الحمل فى اليوم الثالث والعشرين من شهر مارث الذى جاءت سنة الميلاد عقبه بعد أن كانت تحل ببرج الحمل فى ٢٣ مارث فى زمن قيصر وحلت أيضا فى الثانى والعشرين من شهر مارث التالى للميلاد فى درجة صفر والعشرين دقيقة من البرج المذكور وبعد ذلك صار ابتداء برج الحمل يوافق اليوم الثانى والعشرين من شهر مارث هذا ولما كانت الشمس فى عهد تشكيل مجلس أزنيق حلت برأس برج الحمل فى اليوم الحادى والعشرين من شهر مارث صار اعتبار أول فصل الربيع من اليوم المذكور ولهذا وقع الخطأ فى يومين من ترتيب أيام المواسم والاعياد ومن ذلك الوقت الى السنة الميلادية التى قدرها ١٥٨٢ سنة كان فرق مقدار السنين البالغ ١٢٥٧ سنة تسعة أيام و ١٧ ساعة وكذا دقائق وثوان وبذلك صار أول فصل الربيع يحل فى اليوم الحادى والعشرين من شهر مارث فلما وقعت الحيرة وحصل الاختلاف فى أيام المواسم جمع (غره غوار) الثانى عشر الذى كان (بابا) فى ذلك الوقت بعض المنجمين وبعد المذاكرة معهم اتفقوا على تقديم الشهور الرومية عشرة أيام وأعادوها على ما كانت عليه فى مجلس أزنيق يعنى انهم أرجعوا اليوم الحادى والعشرين من شهر مارث الى حين حلول الشمس برأس الحمل يعنى أول فصل الربيع والفرق من تاريخ الميلاد الى وقت انعقاد مجلس أزنيق يومان كما يقتضيه هذا الحساب وكان يجب تصحيح هذا التاريخ لكن لما كانت طائفة المسيحيين عاملين بمقتضى قرار مجلس أزنيق المذكور لم يتشبثوا بتصحيحه وبقى الغلط فى هذين اليومين على حاله وصار ما أجراه غره غوار على هذا الوجه المتقدم معمولا به فى الحال عند الطائفة الكاثوليكية ولما كان هذا الغلط عبارة عن تصحيح فى الحساب لم يكن من المواد المخلة بالمذهب وعملت بمقتضاه فيما بعد طائفة البروتستان الا أنه لما كان ذلك المشروع معمولا بمجرد أمر (البابا) لم تقبله طائفة المسيحيين المنسوبة لكنيسة الشرق الآن بل لم تزل متمسكة بالتاريخ الرومى السابق ولحصول فرق اليومين من مدة البابا غره غوار صار الفرق بين التاريخين الآن اثنى عشر يوما (بقيته تأتى)

(تابع)

(جدول مشاهير قدماء ملوك المصريين قبل الهجرة والميلاد وذكر مآثرهم وما جرياتهم)
(بقلم مسيو بروكش ناظر مدرسة اللسان المصري القديم وتعريب حضرة)
(حسين زكي أفندي من تلامذة تلك المدرسة)

نمرة	هجرة	ميلاد	عائلة	أسماء الملوك
٢٤	٢١٠٠	١٥٧٨	١٨	تحوتمس الثالث عند تتويج هذا الملك بتاج الملك كان قاصرا فأزال الحكم مفوضا الى أخته الى أن بلغ درجة الرجال فاشترك معها في التدبير مدة أربع وعشرين سنة فلما ماتت أخته بعد مضي هذه المدة استقل في الحكم بنفسه وهدم ما صنعته اخته في مدة حكمها من الصور العجيبة والتماثيل الغريبة يريد بذلك محو آثارها التي تذكر بها وشرع في اقامة الحرب مع أهل السودان وأهل آسيا ووسع حدود مصر من السويس الى قلعة نذوه ومدينة بابل الكائنتين بالشام فحكم بلاد العرب جميعا وانقاد له السودان والحبشة أيضا وكانت مصر في زمنه أغنى وأعظم وأوسع جميع البلاد وكان يستعمل في بناء الهيا كل وغيرها الاسرى من الاعداء وقد حارب اربع عشرة مرة فأول غزوة كانت مع أهل الشام في سنة اثنتين وعشرين من حكمه وسار بعسكره من مصر الى غزة

عدد	أيام	شهور	سنين	أسماء الملوك	
					فوصلوا اليها في الخامس من شهر بشنس ثم الى قلعة مجدو التي هي مفتاح الشام الكائنة في وسط جبل لبنان فعبروها في الحادي والعشرين من الشهر المذكور واستولوا على جميع ما فيها من الامتعة وغيرها وأما الغزوة الاخيرة فكانت سنة اثنتين وأربعين من حكمه ولقوته كان منصورا في جميع غزواته حتى انه تغلب على جزيرة قبرس المسماة قديما اسي والجانب الغربي من آسيا وبالجملة فكان هذا الملك أشهر ملوك مصر وهو الذي شيد أغلب الآثار الموجودة بالوجه القبلي ولشهرته بهذه الفتوحات اطلق عليه رعيته اسكندر زمانه وكانت وفاته قبل الهجرة بنحو ألفي سنة تقريبا ثم تولى ابنه الآتي بعد
٢٥	٠٠	٠٠	١٨	أمنحتب الثاني	لما تولى هذا الملك تحزب عليه سكان آسيا وخرجوا عن طاعته فشرع في قتالهم لثلاث سنين من حكمه ووقعت بينه وبينهم مقتلة عظيمة بقرب بلدة تخش التي كانت بالشام وهي مجهولة الموضع الآن وكان هذا الملك شجاعا مثل أبيه ولذا قبض بنفسه على سبعة ملوك في

عدد	أيام	شهور	سنين	أسماء الملوك	
					هذه الواقعة وأرسلهم فى احدى السفن الى مصر فصلب منهم ستة على سور مدينة طيوه وصلب السابع على حائط مدينة نَبَتْ التى كانت سابقا تخت بلاد النوبة
٢٦	٠٠	٠٠	١٨	تحوتمس الرابع	فى مدة حكم هذا الملك خرج الزنج عن طاعته ثم تغلب عليهم فى السنة السابعة من حكمه وظفر بهم وصورة هذه الواقعة مكتوبة على احد صخور جزيرة كُنُوسُو المقابلة لقصر أنس الوجود وقد دعا الناس فى الخامس عشر من شهر هاتور من السنة الاولى من حكمه الى عبادة أبى الهول الموجود الآن بالجيزة
٢٧	٠٠	٠٠	١٨	امنحتب الثالث	صنع صنمين عظيمين من حجر واحد بقرب مدينة أبو ارتفاع كل واحد منهما ثمانون قدما وبعد ذلك توجه بجيوشه الى بلاد الزنج فى السنة الخامسة من حكمه لمحاربتهم فى وادى (أبْهَا) القريب من قلعة زَمّه ثم بعد الظفر بهم أمر بتشييد عدة هيا كل بعضها ببلاد البربر والآخر بجزيرة أسوان المسماة قديما (سَاوُن) ويدل على ذلك الكتابة المنقوشة على أحجار جبل الطور وجبل المقطم وكان هذا الملك متزوجا بامرأة أجنبية ليست من المصريات

عدد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	أسماء الملوك	
					تدعى تيا بنت رجل يدعى يُوَعْ وأمها تدعى تُوَعْ وولدت له ابنا يدعى أمنحتب الرابع
٢٨	٢٠٠٠	١٣٧٨	١٨	امنحتب الرابع	عندما تولى هذا الملك رفض عبادة إله المصريين المدعو أمون لخفائه وعكف على عبادة الشمس بأسمائها الثلاثة التى هى (رَعْ) اى الشمس (خُوْ) أى الشعاع (أتن) أى جرم الشمس أو القرص لكونها ظاهرة فلذا اتخذها إلها له ولم يوافق المصريين على عبادة إلههم المذكور لكون أمه كانت أجنبية عن المصريين كما سبق ولذلك محا اسم إلههم من الهياكل ولما كان فى اسمه ما يوافق اسم ذلك الاله غيره وسمى نفسه (خُوتِنا أتن) أى شعاع الشمس ثم رحل من مدينة طيوه التى كانت مستقر الملوك قبله وقطن بمحل يدعى الآن تل العمارنة لخوفه على نفسه من المصريين وشيد فى هذا المحل هيكلا جليلا تعظيما للشمس وألحق به رهبانا من الفنيقيين وكان أهل مصر يبغضونه بغضا شديدا لمخالفته لهم فى عبادة أمون ولذلك ركن الى الزنج وأهل صحارى لبي حتى انه جمع جيوشه منهم محافظا على

عدد	قبل م	بعد ط	عائلة	أسماء الملوك	
					نفسه ومات بهذه الحالة وبعده تغلب أربعة من الملوك الاجنبيين على مصر وحكموها قهرا ثلاثا وثلاثين سنة
٢٩	١٩٥٠	١٣٢٨	١٨	حرمحب	أى بهاء العيد لما تولى هذا الملك شرع فى تدميره هيكل الشمس المتقدم ذكره وأصلح هيا كل مدينة طيوه ورتب لهذه الهيا كل مرتباتها القديمة وكان معظما لمعبودهم أمون كما يدل لذلك أغلب الآثار الكائنة بجبل السلسلة
٣٠	١٩٠٠	١٢٧٨	١٩	رعمسيس الاول	أى مولود الشمس تسلطن على مصر بالقهر والغلبة وفى السنة الثانية من حكمه اتخذ خانا بوادى حلفا للورود الرقيق به وترك ابنا يدعى سوتى ويلقب : (مرنبتح)
٣١	٠٠	٠٠	١٩	سوتى	تحارب مع الشاميين والارمنيين فما زال مستمرا على تلك الحرب مدة عشر سنين وهو الذى شيد هيكل العرابات المدفونة المجاورة لجرجا بالصعيد وقد كثر فى عصره الاسرائيليون حتى بلغوا الخمسمائة ألف نفس وكانوا يسمون بلسان مصر (عبريؤو) يدل على ذلك ما يوجد على بعض الاحجار (بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوّى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى مدرس الرياضة (بالمدرسة التجهيزية)

(بند ٢٧) يجب على الانسان أن يحترس من الاقامة أو النوم فى المحلات الحارة كالمعروف عند فلاحى مصر بالقيعان أو الحمامات الزائدة عن الحرارة المعتادة لان هواء تلك المحلات غير كاف للتنفس ولذلك إذا أقام فيها انسان ومات بهذا السبب قيل مات من عفريت أو نحوه بالحمام مثلا وقد جعلوا لقياس الحرارة مقياسا يسمى الترمومتر يعلم به تغير حرارة الجوّ فاذا زادت درجة حرارة محل عن المعتاد وجب على الانسان أن يخرج منه

(بند ٢٨) ويحترس الانسان أيضا من الخروج من الحمام مكشوفا وهو عرقان أو من الخروج من المحل وهو دفآن بحرارة متقدمة مثلا كما فى أيام الشتاء أو من خلع ثيابه وهو عرقان لان الهواء يؤثر فيه فيحصل له أمراض الصدر ولذا ترى ان المهندسين يجعلون فى بناء الحمامات بيت الحرارة فى الداخل ثم يليه من الخارج محل الاستراحة الذى حرارته أقل من سابقه المعدّ لخلع ولبس الثياب ويسمى بيت أوّل ثم يليه محل الحمام التى حرارته أقل من سابقه وهو معدود لشرب القهوة والدخان وغير ذلك ثم يلى ذلك المنزل أو الشارع كل ذلك وقاية من ضرر الهواء حين يكون الانسان فى عرق أو دفء فانه كثيرا ما نشأت من الهوا مضرات كثيرة لمن تهاونوا به

(بند ٢٩) ويحترس الانسان من الاقامة بالمحلات الموجود فيها الدخان أو المحلات المجاورة لاماكن حرق الفخار والجير ونحوهما أو لمداخن الوابورات أو للروائح الكريهة كالمقابر وغيرها لان هواء تلك المحلات غير نقى ولذا ترى المهندسين يبنون تلك المحلات دائما فى الجهة القبلية من المسكن بالنسبة لقطرنا

(بند ٣٠) شوهد أن الحارات والشوارع الضيقة وخصوصا جميع الاسبطة غير مطلقة الهواء وتكون لسفلة المارّة كمراحيض فلذا دائما توجد فيها العفونات بكثرة وتوجد حرارة فى هوائها بدخان منتشر وشوهد أيضا ان من ضيق هذه الحارات

والشوارع انتقال الحرائق من منزل الى المنزل المقابل له وتحقق الضرر العظيم على سكانها المارين بها

*(فى تمدد الهواء)

التمدد هو خاصية بها يعظم حجم الجسم اذا اشتدت حرارته فاذا برد انكمش فلذا ترى المهندسين يضعون قضيبى سكة الحديد متباعدين عن بعضهما لتمكنهما من التمدد اذا حصل فيهما حرارة والا لحصل بينهما تلف فى أيام تغير الجو بالحرارة أو البرودة وكذا طارات الحديد التى تحيط بعجل العربانات فانها توضع عليها وهى محماة لتشتد دائرتها اذا بردت وبذلك تصير أمتن مما لو وضعت باردة

(بند ٣٢) وتمدد الهواء أو مرونته هو ميله لاخذ حجم أعظم من حجمه الاصلى وبرهنوا على ذلك حيث وضعوا تحت ناقوس الآلة المفرغة مثانة ذات حنفية محتوية على كمية قليلة من الهواء فمتى جذب الهواء من الناقوس ضعف الضغط الخارجى المؤثر على المثانة فيكبر حجمها شيئا فشيئا كما اذا نفخ فيها ومتى ادخل فى الناقوس الهواء الظاهرى بواسطة فتح حنفية الآلة المفرغة يشاهد أن المثانة تنكمش ثانيا بواسطة الهواء الداخل وتأخذ حجمها الاصلى وبناء على ذلك لا يلزم ملء القبة الطيارة بالغاز ملأ تاما

(بند ٣٣) ومقدار تمدد الهواء فى كل درجة من درجات الحرارة واحد فمقدار تمدده فى الدرجة الثلاثين كمقدار تمدده فى الدرجة الاربعين والمقدار المذكور لكل درجة من المقياس المائينى ٠٠٣٧٥ر٠ من حجمه فمقدار جملة التمدد من الصفر الى المائه ٣٧٥ر٠ من حجمه وذلك اذا كان الضغط الجوى على مجراه الطبيعى والمعلم غايلوساك هو الذى أثبت ذلك بمقياس الحرارة الهوائى وان قوة التمدد تزداد كلما ازدادت درجة الحرارة

(فى التحويل الصناعى للهواء)

(بند ٣٤) لتحويل الهواء من مكانه أعنى لتجديده يسخن بالحرارة الصناعية فيتمدد فاذا أريد تجديد الهواء فى مكان فتحت فيه منافذ ليخرج منها الهواء وكثيرا ما شوهد فى الكهوف والمغارات تيار هواء مستمر وما ذاك الا من اختلاف درجة الحرارة فى بعض نواحيها ووجود مصرف للهواء من البعض الآخر

فاذا انقطع هذا التيار وأريد ارجاعه فليوضع فى ناحية المصرف مجمرة وتغذ بالوقود فاذا سخنت المجمرة الهواء تمدد وخرج فيعقبه الهواء الوارد من جهة الايراد وهكذا كلما خرج جزء من الهواء أعقبه آخر فيحصل تيار مستمر نافع للصحة

(بند ٣٥) التحويل الصناعى للهواء كالتحويل الصناعى للماء فى الترعة الذى فى حالة الموازنة (اى عديم الحركة ومعرض لتأثير القوى) بسبب سدّه مصرفها فاذا فتح المصرف خرج منه الماء فيعقبه الماء الوارد من الايراد (أى فم الترعة) وهكذا كلما خرج جزء من الماء أعقبه آخر فيحصل تيار مائى مستمر وان كان انحدار الترعة كبيرا فتكون سرعة الماء كبيرة وبهذه الواسطة يصير تطهير الترعة بحركة الماء ويستغنى عن تطهيرها بالعملة ولذا ترى المهندسين يستعملون هذه الطريقة فى الحالة الموافقة لها

(فى نقل الهواء من محل الى آخر)

(بند ٣٦) اذا اريد أخذ هواء من محل ليعرف ماهو محتو عليه بواسطة التحليل الكيماوى ملئت زجاجة من الرمل الدقيق من محل بعيد ثم تفرغ فى المحل الذى يراد أخذ هوائه وتترك برهة فان الهواء يدخل فيها ويملؤها عوض الرمل ثم تسد سدا محكما

وبناء على ذلك يمكن نقل الهواء النقى من الطبقة الموافقة من الجوّ (أعنى انه لا يؤخذ من طبقة الجوّ العليا لان الازوت فيها كثير ولا يؤخذ من طبقته السفلى جدا فان فيها حمض الكربونيك) بواسطة آلات أوفى أوان كبيرة مغلقة الى محلات الصنائع القليلة الهواء كمحلات التأسيس فى القناطر أو محلات استخراج المعادن

(بند ٣٧) اذا فرض انه يحصل فى الجوّ حرارة شديدة بسبب مرور نجمة ذات ذنب قريبا من الارض وتمدد الهواء وصار قليلا من احدى جهاتها وكان الهواء النقى محفوظا فى محلات متسعة كالاهرام أوفى أوان كبيرة ذات حنفيات يمكن للانسان ان يتعيش منه مدة من الزمن بواسطة فتح الحنفيات شيئا فشيئا على حسب الارادة أو باقامته فى تلك المحلات

(بقيته تأتى)

(تابع)

(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة العربيه بالمدارس (الملكية)

(المبحث الخامس من مباحث الهمزة الست)

وهو يتعلق بالهمزة المتوسطة عارضا وهى الهمزة المتطرفة التى اتصل بها شئ لا يبتدأ به وهو كل ضمير متصل وعلامات الاعراب واحدى الياآت أعنى ياء المخاطبة المؤنثة وياء النسب وياء المتكلم وعقدت لهذه الهمزة أربع فصول (الاول) فى حكمها بعد اتصالها بما ذكر إذا كانت ترسم قبله الفا (الثانى) فى حكمها اذا كانت قبل الاتصال ترسم ياء (الثالث) فى حكمها اذا كانت قبله ترسم واوا (الرابع) فى حكمها بعد الاتصال اذا كانت قبله لا ترسم شيئا

(فصل فى أحكام الهمزة المذكورة اذا كانت مرسومة قبل اتصالها بشئ الفا وقد اتصل بها ذلك)

اعلم انه اذا اتصل بها الضمير ففى رسمها حينئذ مذهبان الاول اعتبار ذات حركتها فان كانت حركتها قبل الاتصال ضمة رسمت الآن واوا نحو صح نبؤهم فانها قبل اتصالها بهذا الضمير ترسم واوا نحو صح نبؤ وان كانت حركتها عند الانفراد كسرة فترسم عند الاتصال ياء كقولك سررت بنبئهم المذهب الثانى ان تبقى بعد الاتصال على ما كانت عليه قبل فعلى هذا ترسم ألفا مطلقا نظرا لفتح ما قبلها فاذا قات الكتاب يقرأه فلان ولا نظهر خطأه بين ملأه رسمتها الفا فى هذه الكلمات وحينئذ يدل على حركة الاعراب بالشكل فتوضع شكلة الضمة فوق الالف ومثلها شكلة الفتحة وتجعل شكلة الكسرة تحت الالف وانما فعل أهل هذا المذهب ذلك لان اللفظ اذا انفرد ووقف عليه تبدل فيه الهمزة الفا فكذلك يكون فى الرسم عند الاتصال بالضمير ولا فرق فى ذلك بين الاسم والفعل والراجح من المذهبين الاول لان الضمير المتصل كالجزء مما اتصل به وربما أبقوا الالف وجاؤا بواو فى حالة الرفع وبياء فى حالة الخفض فيقولون فلان ظهر خطاؤه بين ملائه والمختار مع الواو والياء اسقاط الالف بخلاف الالفان فلا يجتمعان فلا يقال ظهر خطاان وعلة ذلك ان العرب لا تجمع بين الفين لالتقاء الساكنين (تنبيه) ماتقدم من ابقاء الالف والمجئ بالواو والياء بعد هذه الالف ليس مطردا فى جميع الاحوال بل يكون عند خوف اللبس فقط فان ابقاء الالف فى نحو

خطائه مع الياء لرفع اللبس نحو خطئه بكسر الخاء بمعنى الذنب والاول ضد الصواب فابقاء الالف فى الاول دال على فتح خائه *(مسئلة)* اذا اتصل بنحو قرأ ويقرأ ما تفتح الهمزة لاجله وهى الف الاثنين نحو الزيدان قرءا والعمران لم يقرءا لا مانع من اجتماع ألفين وسبب ذلك منع اللبس بالفعل المسند الى واحد مثل زيد لم يقرأ *(مسئلة أخرى)* اذا ثنيت نحو ملجأ لم يعز أن تكتب فيه الفا ثانية كراهة اجتماع الفين مع أمن اللبس (فائدة) اذا اتصل بنحو قرأ ودرأ ويقرأ ويدرأ ولجأ وتبوّأ ما تضم لمناسبته الهمزة وهى واو الضمير نحو قرؤا ويقرؤن حذفت صورة الهمزة وذلك جريا على قاعدة كل همزة بعدها حرف مد كصورتها تحذف لانها لو كتبت لكانت صورتها واوا والانها من جنس حركتها فتجتمع وقتئذ واوان بل ثلاث فى نحو تبوّؤا لو اسند لواو الجماعة نحو تبوّؤا الدار وكذا تحذف صورة الهمزة اذا اتصلت بالاسم الواو الحرفية نحو مرجؤن والمجؤن هذا اذا لم ترسم ألفا على لغة التحقيق فان رسمت عليها جاز كما نقل ذلك عن الفراء فاذا اتصل بالهمزة ما تكسر لاجله نحو ياء المخاطبة أو ياء المتكلم أو ياء الاعراب أو ياء النسب نظر فان كانت المتصلة ياء المخاطبة كتبت الكلمة بياءين كلم تقرئى وانما ساغ ذلك لدفع اللبس بنحو أنت تقرى يا زيد ضيفك وهند تقرى ضيفها واذا كانت المتصلة ياء المتكلم فالقياس رسم الهمزة ياء لمناسبة حركتها وذلك نحو ملجئى ومبدئى ولكن النساخ اعتادوا رسم ذلك بالالف قبل الياء ولعلهم جروا فى ذلك على المذهب الثانى وهو مرجوح فيما اذا اتصل بالاسم ضمير وان كانت المتصلة ياء النسب فترسم ياء نظرا لحركتها وذلك نحو النسئى على لغة القصر اى مد الالف *(فرع)* لو نسبت الى ازدشنوءة قلت شنئى بياءين اعتبارا لحركة الهمزة وقد يقال شنوى ووقع فى البخارى الشنى بحذف الهمزة بالكلية وابدال الواو نونا مدغما فيها ما قبلها واذا اتصلت بالكلمة الياء الحرفية أعنى علامة الاعراب كتبت ياء اعتبارا بحركتها نحو المقرئين هذا خلاصة القول فى الهمزة التى ترسم عند الانفراد الفا اذا اتصل بها ما سبق ذكره

(فصل فى بيان أحكام الهمزة المتطرفة التى ترسم ياء عند الانفراد والآن اتصل بها ما تتغير معه حركاتها الاعرابية)

اعلم ان الهمزة المذكورة اذا اتصل بها ما تتغير معه حركاتها الاعرابية كالضمير فلا تتغير عن رسمها ياء سواء كانت فى فعل نحو يبدئه ويقرئه أو فى اسم نحو قارئنا جاء وسواء كانت

الكلمة مرفوعة كماذكر أو منصوبة كزيد لن يقرئنا أو مجرورة كقرأت على مقرئنا وذلك نظراً لحركة ما قبلها وهذا مذهب الاخفش وأما مذهب سيبويه فهو رسمها بحسب حركتها وعمل النساخ على المذهب الاول وإذا اتصل بنحو برئ ووطئ ويهئ ويقرئ ضمير اثنين نحو الزيدان برئا ووطئا ويهيئان ويقرئان او اتصلت الف الاثنين المذكورة بنحو منشئ ومستهزئ نحو هذان منشئان مستهزئان لم تتغير الياء عن حالتها قبل الاتصال وكذا النون ماذكر منصوبا وتكتب الالف متصلة بالياء كضحك مستهزئا وقال زيد منشئا (تنبيه) لو اتصل بالافعال المهموزة الاواخر واو الضمير نحو برئوا وأقرئوا ويكافئوا ويواطئوا على كذا ويستهزئون فلا تتغير صورة الهمزة بالاتصال المذكور عن رسمها ياء وقال سيبويه ترسم واوا اعتبارا بحركتها ونظير ذلك ما اذا اتصل بالاسم ما تضم الهمزة لاجله كالواو الواقعة علامة للاعراب نحو المستهزئون لا يفلحون فاذا اتصلت بذلك الياء التي هي علامة للاعراب فالاكثر حذف الهمزة خطا نحو سمعت القارين والمستهزين جمعين بخلاف ما اذا اتصلت الياء المذكورة بالمثنى نحو مجت من الرجلين المستهزئين والمقرئين فانها ترسم ياء قبل الياء الدالة على التثنية كما رأيت ذلك في المثالين المذكورين فان قلت ما الفرق بين الجمع والمثنى حيث حذفت في الاول وثبتت في الثاني فالجواب ان الجمع ثقيل بالنسبة للمثنى والخفة فيه مطلوبة ورسمه بعضهم بياءين فقيل له لم رسمت الجمع بياءين ولم ترسمه بواوين فقال ان الياءين أخف (فائدة) اذا اتصلت ياء المخاطبة بنحو اتكئ كاستهزأوا طفأ السراج وذلك نحو تتكئين وتستهزئين وتطفئين حذفت صورة الياء التي صورت بها الهمزة عند انفرادها بخلاف ما اذا حذفت النون من الفعل المذكور لجازم أو ناصب كقولك للمخاطبة لم تقرئي وبخلاف ما اذا كان الفعل أمرا لا مضارعا كقولك لها اتكئي وأطفئي فان الياء التي صورت بها الهمزة لا تحذف اذا خيف لبس والاكثرون على حذفها مطلقا خيف لبس أولا واذا أضيف شئ ونحوه مما صور بياءين الى ياء المتكلم كقولك هذا شيئي ويشفعني مجيئي حذفت الياء التي صورت الهمزة بها وذلك لدفع كراهة اجتماع توالي الامثال ومثل ذلك ما اذا اتصلت بماذكر ياء النسب نحو فلان سيئي أو مسيئي للكراهة المذكورة

(بقيته تأتي)

الها الابما يشتهى ما يقدر على حمله منها وهذه المادة الضرورية للدم هى اعظم من الفحم اعتبارا وأرفع منه مقاما بحيث اذا كان الفحم اميرا فى هذا الكون فتلك المادة تكون فيه سلطانا وملكا كبيرا وهى المعروفة بالاوكسيجين الموجود فى جميع ما تراه وهو الذى له التصرف فى امتلاك نصف كل شئ من اشياء هذا العالم ولو حصل الارتقاء فى الجو الى ارتفاع ثمانية وأربعين الف متر أو ستين الف متر لشوهد انه متسلطن هنالك وانه متصرف فى اربعة اخماس العالم الهوائى المحيط بالكرة الارضية والاوكسيجين المذكور يتسلطن فى البحر الى عمق فرسخ اعنى الى عمق اربعة آلاف متر كما انه يتسلطن ايضا على البرك والخلجان والانهر والجداول كبيرة كانت أو صغيرة وعلى ماء القدر والقلة ونحو ذلك وبناء على هذا فهو متصرف فى ثمانية أتساع الجسم المائى بمعنى انك لو اخذت تسع أقات من الماء لكان الاوكسيجين فيها عبارة عن ثمان أقات وحينئذ تكون الاقة التاسعة وهى الباقية عبارة عن جسم آخر يطلق عليه اسم الايدروجين الذى سيأتى بيانه

ولا يخفى ان الاوكسيجين لا يزال كامنا فى جميع الاشياء الارضية تحت صور متعددة مع اتحاده باجسام لولاه لاستحال وجودها وهو ممتزج معها بكيفيات متنوعة ومستور فيها كمحبوس ان تصادف حبسه وفتح عليه او فرج عنه بهدما وخلافه فجميع سطح الارض هو والجبال والوديان وما فيها من المدن والمزارع والصحارى والارض الزراعية وغيرها وكافة ما تشاهده بنظرك فى حالة ما اذا فرض انك ارتفعت الى الجو فى يوم صحو وحصرت بحاسة بصرك الارض وما عليها فانك تراها أشبه بمخزن كبير معد للاحتواء على الاوكسيجين وانه يخرج منه ويفارقه ان امكن الحصول على كيماوى عارف بكليات علمه وجزئياته وتأتى له وضع الارض وما عليها فى بودقة كما يفعل الكيماويون فى معاملهم المعتادة وقد دلت عملية تحليل الدبش والحجارة على ان الاوكسيجين الموجود فى كل منهما يساوى نحو نصف ثقله بمعنى انه يوجد فى كل مائة اقة من الحجر ثمان واربعون اقة من الاوكسيجين الذى لا يخلو منه جسم انسان ولا حيوان بحيث لو انفصل عن اى جسم من الاجسام لكان الباقى أو الصافى من هذا الجسم بعد انفصاله عنه واهيا جدا وكيف لا وانه لا ينقص عن ثلاثة ارباع وزن الجثة ومن هنا يتضح ان قولى لك انه هو الملك المتصرف فى الكون ليس من قبيل المبالغة بل هو من قبيل الحقيقة الواجب علينا معرفتها لانه لنا من انفع الاشياء التى لا غنى عنها بالكلية

فاذا عرفت ذلك ورتع فى ذهنك سهل عليك معرفة تجارة الدم مع الهواء لانه يأخذ منه الاوكسيجين عندما يكون معه فى الرئة فينصلح به حاله و بعد ان كان أسود لا تقبله الاعضاء يصير احمر ورديا فتحمله وترجع به لتوزعه عليها وتمادى على مباشرة أعمالها وتتقوى به على تتميم وظائفها على الدوام وحينئذ لم يبق علينا الا سؤال واحد وهو هل يتركه الدم فى الاعضاء فيكون بها فى ضمن المواد الموكول اليه توزيعها عليها لاجل استمرار عملية البناء ام لا وهذا سؤال يجر الى الكلام على عملية عجيبة نوضحها لك فنقول

اننا فيما سلف قد تكلمنا لك على الهواء والمنفاخ والفحم وعلى جميع ما يلزم لايقاد النار وعهدى بك انك ما نسيت شيئا مما اذكر ولا بد انه خطر ببالك هذا الخاطر وهو لاى شئ اودع المولى فينا مثل ذلك وهل النار وديعة فينا ايضا وانى سائلك قبل التوغل معك فى هذا الامر ان كان مر بفكرك وانت عاكف على التدفئة بالنار فى بعض ايام الشتاء ما دار فى خلدك بخصوص هذه النار التى عليها مدار حركة الخيرات الشتوية والتى بعدم وجودها تكون جهات كثيرة من الارض غير مسكونة مدة لا تنقص عن ثلث السنة اذ هى الآلة التى يتوصل باستعمالها الى تسوية الاطعمة والتنوير بالليل وهى المستعملة مع الفائدة فى المعادن ولولاها لما تيسر الانتفاع بالحديد والنحاس والفضة والذهب وسائر ما يتأتى افراغه فى قالب الصناعة البشرية التى تكون بدونها عاطلة

ونحن لاعتيادنا على رؤيتها واستعمالها لا نحتفل بها ولا نلتفت اليها حتى اننا لا نزال ناظرين الى الكبريت المعروف بين العامة بكبريت بلانار بالعين التى ننظر بها جميع الاشياء القديمة ونعتبره كانه شئ قديم قد وجد فى وقت وجودنا فلا نميزه فى الاهمية على غيره مع ان اسلافنا الذين كانت مرتبتهم الوجودية قريبة من وقت هذا الاختراع العجيب الذى يعتبر كاصل لما تلاه فيما تلاه من الاختراعات كانوا يحترمون النار احتراما زائدا ويقدمونها على ما عداها حتى ان العجم قد زعموا ان زورواشت جلبها من السماء ومر فى طريقه بجبال همالية التى هى اعلى جبال الدنيا باسيا وكان السلف من الاروام يزعمون ان بروموطيه اختلست النار من المعتقدين وسترتها عن اعينهم ومنحت بها المخلوقات على سبيل الهدية منها اليهم وكان للرومانيين فى غابر الاحقاب نار مقدسة لا تزال على الدوام مضطرمة تحت ملاحظة سدنة وخدام يتناوبون خدمتها بحيث لو خمدت فى نوبة احدهم لعوقب بالقتل لكنه قد انتهى بها الحال الآن الى كونها صارت كغيرها فى عدم الاعتبار عند جميع الناس حتى انهم كفوا عن الاحتفال بها واحترامها زيادة عما عداها من الاشياء النافعة

النافعة وهذا مع استعمالها فى جميع الضروريات الدنيوية بدون تمييزها بأدنى مزية وان كانت من اجل الخيرات التى منحت بها البرية من قبل الله عز وجل ولو فرض انها انعدمت من الدنيا لتعطلت احوال العالم ولمحى من الصنائع الاثر على حين غفلة ولكانت حالة الجمعية البشرية الحالية اشنع من حالتها فى مبدأ امرها ونحن الآن بمنه تعالى لا نخشى زوالها ولا فقدها حيث تبين انها ليست كما زعم الاقدمون من قبيل الهدايا التى منحت بها الارض حتى تتوقع استردادها منها وتجريدها عنها وانما هى من الهبات العامة الموجودة بها من قبل وجود الانسان فيها وهى منظومة فى سلك القوانين العامة المعروفة فى العالم الانسانى وانها لا تزول بزواله من الارض ووجودها مرتبط ارتباطا تاما بوجود الملك المذكور آنفا الذى له تصرف فى معظم الموجودات وهو الاوكسيجين وليست النار الا بمنزلة قيم لوليمة تأهله بجميع الاجسام التى تكون متحدة معه ويكون مؤتلفا معها ومن المعلوم ان احد الملوك متى شرع فى التأهل اهتموا غاية الاهتمام بما يلزم فى فرحه من الزينة والمهرجان ولا شك انه لا بد من باب اولى لملك الملوك فى عرسه من الاحتفال بالولائم والزينات على اسلوب غير معتاد فالفرح هو الحرارة التى نبتهج بها والزينة هى اللهب الذى نستضئ به والانسان بالنسبة الى الطبيعة هو فيها الملك والآمر الناهى ولذا متى احتاج الى الحرارة والنور حكم للملك الاكبر بالتأهل والزواج وانتهز فرصة الفرح وتحصل على مرغوبه بلا صعوبة * فان قلت معترضا على ان النار لا توجد فى الاحجار ولا فى كثير من الاشياء مع ان الاوكسيجين موجود فيها كما زعمت * قلت لك ان الاحجار وما ماثلها ليست من المواد التى تصلح لخروج النار منها لان الاوكسيجين متحد بجواهرها وساكن فيها ومن هنا تفهم حقيقة معنى التأهل الذى ذكرناه لك وتحقق ان الفرح لا يتجدد ولو كنت موجودا فى الزمن الذى احتفلوا فيه باشهاره لنبأتنا عنه باخبار كثيرة ولقد توصل العلماء فى زماننا هذا الى حل مسئلة هذا التأهل الحاصل فى الاحقاب الخالية التى اتحد فيها الاوكسيجين مع الاحجار واخلافها ثم فصلوه عنها ثم ضموه اليها وتمتعوا برهة من الزمن بالنزهة والفرجة لكنهم اقتصروا فى ذلك على جزء صغير لان قدرة الانسان تعد كلا شئ بالنسبة الى قدرة الله الذى قضى من الازل بهذا الاتحاد القديم لا اله الا هو الخالق البارئ العلى العظيم

هذا وان كان للاوكسيجين اتحاد مع جميع الاشياء الدنيوية الآن درجات اتحاده معها تختلف باختلاف أنواعها وتنتظم فى سلكها درجات البهجة والرونق التى تصدر منه

فى ولائمه وأفراحه مثلا لوتركت قطعة من الحديد معرضة للهواء مدة يومين أو ثلاثة أيام لشاهدت الصدأ قد علاها فى هذه المدة اليسيرة فهل نشأ هذا الصدأ الا من تأهل الاوكسيجين بالحديد واتحاده معه وتراه بتصديه لهذا التأهل فى الخفية يباشر عمله بلا زينة ولا مهرجان وسبب مباشرته له فى الخفية هو أن اتحاد الاوكسيجين مع الحديد قليل لانه ليس من المقربين لديه ولذا كان هذا الاتحاد القليل الواقع بينهما حاصلا بالتدريج مع التأنى فاذا استعوض الحديد بقطعة من الورق وعرضت للهب فانها تحترق فى الحال ولا تحتاج فى احتراقها الى استغراق بعض أيام كالحديد الذى توجد على سطحه طبقة خفيفة من الصدأ ومن هنا تعلم انه كلما كان الزمن طويلا كان التأهل غير محسوس وبعكس ذلك كلما كان قصيرا كان محسوسا بمعنى ان مدته تكون مقدرة بالنسبة الى كمية الاوكسيجين المتأهل به وان هذه الكمية متى كانت صغيرة كانت مدة التأهل صغيرة ومتى كانت كبيرة كانت هذه المدة كبيرة * فان قيل لماذا ترى ان الورق سريع الالتهاب وما هو الشئ الموجود فيه الباعث للاوكسيجين على حبه حتى ان كمية كبيرة منه تتأهل به سريعا * قلت ان الباعث له على ذلك هو شيآن أحدهما هو الفحم الذى عرفته فيما تقدم وثانيهما هو الايدروجين الذى سبق ذكره عند الكلام على الماء ومن المعلوم انك لا تجهله بعد ما علمت انه هو الداخل فى تركيب غاز الايدروجين الثانى المكربن المسمى بغاز الاستصباح المستعمل فى تنوير المدن بواسطة احتراقه بالمصابيح الموقدة فى الشوارع والازقة والحارات والمخازن والحوانيت وهو أخف من الهواء المعتاد بمقدار أربع عشرة مرة ونصف مرة وهو ساكن مع الاوكسيجين فى الماء والنسبة الواقعة بينهما فى داخله هى نسبة واحد الى ثمانية بخلافه خارج الماء فانه متحد على الدوام مع الكربون وانهما مقيمان بجوار بعضهما بسبب الارتباط الزائد الحاصل بينهما فى جميع المواد النباتية والحيوانية وكيف لا وانهما متحدان معا فى الحطب والخشب والفحم الحجرى والزيت والدهن وروح العرق وباقى المواد المستعملة فى الحريق أو القابلة للالتهاب كالورق وما يماثله وبناء على ذلك متى قربت النار من الورق وتولدت الحرارة فالايدروجين والكربون الكامنان فيه يظهران ويشرعان فى التخلص والفرار فيقعان فى قبضة الاوكسيجين ويتعذر عليهما الانفلات من يده هنالك يتم التأهل ويظهر اللهب والضوء ويستمران على حالة ظهورهما حتى لا يبقى شئ منهما

ومن

ومن هنا يتضح لك ان الايدروجين والكربون داخلان فى مواد الحريق وان المولى سبحانه وتعالى منحنا من هباته الوافرة ونعمه المتكاثرة بما لا يقدر قدره الا هو جل شانه وعز سلطانه فلا تخف غائلة فقد معدن الفحم بمجرد تشكى بأسه من عدم وجوده وكن مطمئن الخاطر فانه يوجد منه أيضا فى الجبال اضعاف ما فى محاجر الفحم وبهذه الوسيلة يجب عليك ان لا تشغل منك الفكر والبال بفقد الفحم او بوجوده لانه لو فرغت معادنه ومحى منه الاثر بالكلية وزال ما على وجه الارض من الآجام والغابات لكان ما فى الجبال من مواد الاحتراق كافيا الاداء ما نحتاج اليه انما ينبغى لك ان تعرف طرق استخراج ما اشتملت عليه هذه الجبال من الفحم ليظهر لك من الاماكن التى يكون خافيا فيها وان توقف الناس على هذا السر وتطلعهم على مخبآت هذا الكنز لان الفحم المستخرج من الجبال متى ظهر من حيز العدم الى الوجود اتحد به الاوكسيجين بلا توان ولا تقصير وبالجملة فليس عليك سوى كونك تسأل عن نفس الفحم سواء كان مستخرجا من الحجر أو من الخشب ومتى وجدته بادر بالاستحواذ عليه

ولنرجع الآن الى ما كنا بصدده فنقول ان الدم بعد تقابله مع الهواء فى الرئة يرجع ممتلئا بالاوكسيجين وفى حال مروره بالاعضاء يجد عند كل منها فى انتظاره الايدروجين والكربون فيتحد بهما وبهذه المثابة يتوصل الى الدخول فى الجثة فتتولد من ذلك النار كما سبق وليس الحامل لنا على شرح احوال النار سوى تفهيمك كونها ناشئة من تأهل الاوكسيجين والايدروجين والكربون وحيث ان هذا التأهل قد حصل بالفعل فلا تشك فى تولد النار منه داخل الجثة فاذا عرفت سبب وجودها فى داخل جسم الحيوان قلت لك انه لابد لتولد الحرارة فى الجسم كما فى الفرن او المستوقد من وقوع الاتحاد بين اوكسيجين الهواء والايدروجين والكربون الداخلين فى تركيب مواد الوقود كفحم الحطب وخلافه ومن هنا يتضح لك ان البارى سبحانه وتعالى قد أودع بقدرته العلية فى جوف الانسان لتولد الحرارة فى داخله نظير ما يقع منه بمنزله المدفئة فى فصل الشتاء

وحينئذ اذا تأملت فيما شرحته لك وأمعنت فيه نظرك تبين لك ان الانسان شبيه بالفرن وان الفم فيه عبارة عن الباب الذى يدخل منه فى جوفه عوضا عن الحطب وما ماثله الايدروجين والكربون المتوازيين فى مواد غذائية كالخبز واللحم والفطير والحلوى وغير ذلك من المواد الحادثة من امتزاج الماء بالسكر والدهن والسمن بالدقيق وبناء على ذلك فالايدروجين والكربون يدخلان فيما نأكله وفيما نشربه كالنبيذ بحيث لا يمنعه عن

الالتهاب سوى كثرة ما فيه من الماء الذى اذا كان فيه قليلا آل الى عرقى والتهب بمجرد تعرضه للنار فاذا تناقص ما فى العرقى من الماء صار روح عرقى والناس يستعملون هذا الاخير كالوقود فى طبخ القهوة والشاى ونحو ذلك

ومع ان الافران المعتادة تسخن بالايقاد فيها فدرجة سخونتها تختلف باختلاف كثرة وقلة الحرارة المتولدة من استعمال كمية كبيرة أو صغيرة من الوقود لكن جسم الانسان الذى هو شبيه بالفرن ليس من هذا القبيل لان حرارته لا تزال واحدة فى الصيف والشتاء بالاقطار الثلجية والاقطار ذات المنطقة الحارة سواء أكل كثيرا أو قليلا بل انه يحفظها على الدوام بدون تغير ولو لم يأكل بالكلية مدة أيام وهذا وان كان يظهر لك انه من المستغربات بل ربما توهمت انه من قبيل الاكاذيب لكنه صحيح لا شبهة فيه ولا ريب وقبل ان توضح لك ذلك نقول

انه يجب علينا ان نبين لك كيفية ما يوجد بين الدرجات المختلفة للحرارة والبرودة من الفروق التى لا يتأتى بقاؤها على حالة واحدة بالنسبة لتعدد الاجسام المنتشرة على سطح الارض لان ما يمكن العثور عليه بالنسبة لبعضها لا يكون متمتعا بنقص هذه الدرجة بالنسبة الى البعض الآخر ولأهمية هذه المسئلة توصل الانسان بما عاناه من المباحث الى الطريق التى تيسر له باتباعها تمييز الفروق المذكورة عن بعضها بكيفية واحدة مع الدقة ومزيد الضبط وظهر بالتأمل فى طبيعة الاشياء ان الجسم الانسانى ينكمش فى وقت البرد الذى ينشأ عن ازدياده قشعريرة بخلاف وقت الحر فانه يحصل له فيه تمدد ويترآى له كأنه شغل محلا أكبر من الذى كان يشغله فى فصل الشتاء وليس هذا قاصرا على جسم الانسان وحده بل هو عام فى جميع الاجسام حتى انها تتمدد وتنقبض بوقوع تأثير كل من الحرارة والبرودة عليها ولما كان الزئبق من بين هذه الاجسام هو الذى تظهر فيه التأثير بكيفية منتظمة استعملوه فى بيان درجات الحرارة والبرودة واخترعوا آلة صغيرة سموها الترمومتر وهى مقياس الحرارة وبمجرد اختراع هذه الآلة زالت الصعوبات فى كيفية التقدير ولم يتعسر على الانسان فى أى بقعة من بقاع الارض وفى أى وقت من اوقات النهار أن يقدر الدرجة ويقارن بين عدة من البقاع فى ان واحد وبين درجات قبول الاشياء المختلفة لها والآلة المذكورة هى عبارة عن كرة صغيرة مشتملة على زئبق وعليها انبوبة رفيعة من الزجاج فان عرض الزئبق للحرارة صعد فى الانبوبة وشغل محلا غير الذى كان شاغلا له فى مبدأ أمره وان عرض للبرودة رجع على عقبه وشغل محله الاول

فاذا

فاذا فرض انك فتت ثلجا ووضعته فى آنية حول الكرة وعلمت فى أثناء الذوبان على الانبوبة بعلامة فى آخر نزول الزئبق ثم اخذت الآلة وغمست الكرة فى الماء عند غليانه فان الزئبق يرتفع فى الانبوبة الى حد معلوم فتعلمه بعلامة اخرى فيكون عندك حينئذ علامتان احداهما فى النهاية السفلى وهى الصفر والاخرى فى نهاية الغليان وعليها تضع رقم مائة مثلا فاذا قسمت ما بين العلامتين الى مائة قسم دل كل قسم من هذه الاقسام على درجة واقعة بين ذوبان الثلج وغليان الماء ومن هنا تعلم انه كلما ارتفع الزئبق فى الانبوبة دل على ازدياد الحرارة وكلما قرب من الصفر دل على زيادة البرودة واذا كانت البرودة اعظم من درجة ذوبان الثلج فلا يتأتى الاستدلال عليها بالآلة المذكورة الا اذا وضعت تحت الصفر درجات كالتى فوقه ولذا متى كانت الحرارة اعظم من درجة غليان الماء فالاستدلال عليها غير ممكن مالم توضع من ابتداء قسم المائة اقسام تكون دالة على ذلك وبهذه المثابة قسموا الانبوبة الى درجات تحت الصفر وفوق المائة بحيث لم يضعوا تحت الصفر زيادة عن اربعين درجة لان الزئبق يتجمد بمجرد وصوله الى الدرجة الاخيرة من هذه الدرجات الاربعين بخلاف الدرجات التى فوق المائة فانها تبلغ ثلاثمائة وخمسين ولا تزيد على ذلك لان الزئبق بمجرد وصوله الى هذا الحد يتطاير وحينئذ لا صعوبة فى استعمال الترمومترولا فى وضعه بأى محل يراد معرفة درجة حرارته وبالصعود والنزول تعرف درجته فاذا وقف الزئبق على القسم المبين برقم ٢ تحت الصفر استدل بذلك على برودة شديدة وحصول ثلج وان وقف على القسم المبين بعدد ١٠ أو خلافه من الاقسام التى فوق الصفر دل ذلك على برد لطيف يتأتى تحمله وحرارة مناسبة فتى زاد على ذلك دل على زيادة الحرارة وهلم جرا فاذا وضعت الكرة فى الفم مثلا شوهد أن الزئبق يصعد فى الانبوبة ويقف على القسم المبين بعدد ٣٧ فوق الصفر ولا يتحول عنه فيكون فى هذا دلالة على درجة حرارة جسم الانسان التى ربما زادت فيك ايها الشاب على ذلك زيادة لا يتجاوز فرقها درجة واحدة وليس هذا الفرق فى الشيوخ كبيرا بل انه يندر وصوله الى درجة واحدة ومن هنا يعلم ان حرارة الجسم الانسانى تتغير من ست وثلاثين الى ثمان وثلاثين درجة فلو طفت بجميع الارض وعرضت تلك الآلة لواحد بعد واحد من عدة من الناس لما وجدت خلاف ما ذكر

ويؤخذ مما تقدم كيفية قياس الحرارة وحيث انه قد سبق القول على ان فى جسم الانسان نارا لا تخمد شعلتها فيلزم بيان الكيفية التى يحفظ بها الجسم حرارته ولا شك انه ينبغى

فى فصل الشتاء والبرد الشديد تقوية النار عما فى فصل الصيف وهذا مما يستوجب زيادة كمية الحريق كما ان شهية الانسان تنفتح فى اوقات البرد ويزداد أكله عما فى اوقات الحر وحيث انه تلاحظ بالنسبة الى الشخص الواحد والبقعة الواحدة ان الفرق فى فصلى الشتاء والصيف يكون غير محسوس بسبب ان اعتياده قد يمنعه على الدوام من تناول ماهو معتاد على تناوله وانه لا يحصل فى غذائه من التغيرات سوى النزر اليسير فلابد من المقارنة بين شخصين من قطرين متباينين حتى تتأتى مقارنة النسبة بين الحرارتين الباطنة والظاهرة ويقال مثلا ان الهندى يكتفى فى غذائه بقليل من الذرة فى اليوم الواحد مع انه يجب على احد سكان المنطقة الثلجية وهم سكان جزائر القطب ان يتناول فى الدفعة الواحدة لاجل حفظ درجة حرارته البدنية وعدم تحولها عن سبع وثلاثين درجة مقدارا وافرا من زيت الحوت بخلاف احد سكان البورتغال فانه يتمم غذاءه فى مسافة بعض دقائق من الزمن ويكتفى فيه بتناول الخبز بكل ما يحصل له من الادم واما احد سكان بلاد الانكليز فانه يستغرق فى غذائه مسافة بعض ساعات من الزمن ويأكل فى الدفعة الواحدة كثيرا من اللحوم ويتعاطى كثيرا من الاشربة الروحية حتى انه يمزج العرقى بالنبيذ ليزيل بواسطته مافيه من البرودة كما يقال واما احد الاندلسيين فانه يكتفى بشرب الماء القراح مع ان ما يتناوله احد المسكوبيين من الاشربة يقتل كل من يتعاطاه من الفرنساوية ومن هنا يستنبط انه لا يستحب فى البلاد الباردة سوى الاغذية الدسمة والاشربة الروحية التى كلما كانت البرودة عظيمة كثر تعاطى الناس منها وهذا بخلاف مافى البلاد الحارة ولذا ترى انه كلما اشتد البرد كثر الاقتراب من النار وتغذيتها بالحطب اكثر مما فى باقى الاوقات فلو فارق احد أهالى الانكليز بلاده وانتقل منها الى بلاد الهند واستعمل فى غذائه عين الكمية والكيفية اللتين كان يستعملهما فى بلاده لما زادت درجة حرارته البدنية عن اصلها مع شدة حرارة القطر الذى انتقل اليه لان ما يستعمله البدن مما يتعاطاه هو المقدار اللازم لاعطائه القدر المطلوب من الايدروجين والكربون بدون التفات الى ما يزيد عليه ثم يترك الزائد للكبد فيستعمله فى صناعة الصفراء التى سبق القول عليها وحينئذ كلما وجدت من الايدروجين والكربون كمية زائدة عن لوازم استعمال الدم كان ما يصنعه الكبد من الصفراء اكثر ومن هنا يظهر انه كلما وصل الى الجسم ماهو لازم له بلغت درجة حرارته حدها المعلوم وبالجملة فهما وصل اليه مما يزيد على لزومه من كميات الغذاء لا ينشأ عنه زيادة فى درجة

حرارته

الامهات من جهة الاصلين اى أمهات أبيه وأمه وأمهات آبائهم وامهاتهم لامكان السنين التى تحسب فيها الاجيال وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدنى أبى وأمى لم يصبنى من سفاح الجاهلية شئ ومن ثم ورد عن ابن عباس مرفوعا لم يلتق أبواى قط على سفاح ولم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا يتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما وبالجملة فكان نكاح اصول النبى صلى الله عليه وسلم كنكاح الاسلام فى انه بايجاب وقبول وان لم يكن مستجمعا للشروط التى اعتبرت فيما بعد فى نكاح الاسلام لان استيفاء شروطه الاسلامية كان على سبيل الاتفاق دون القصد أو المراد كنكاح الاسلام فى الجملة لان اسلام الولى أو عدالته امر متعذر قبل الاسلام خصوصا أيام الجاهلية فنكاح أصوله صلى الله عليه وسلم منزه عن السفاح أى الزنا واتخاذ الاخدان وما كانوا عليه فى الجاهلية من نحو نكاح زوجة الاب حيث انهم كانوا فى الجاهلية اذا مات الرجل منهم وخلف أولادا كبارا وصغارا فالكبار يتزوجون بزوجة أبيهم وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم مبرأ عما كانت تستعمله العرب فى الجاهلية من أنواع السفاح التى لا تعد فى الاسلام نكاحا

فقد كان النكاح فى الجاهلية على أربعة أنحاء * الاول نكاح كنكاح الناس اليوم أى بايجاب وقبول * الثانى نكاح البغايا وهو أن يطأ البغى جماعة متفرقون واحدا بعد واحد فاذا حملت وولدت ألحقت الولد بمن غلب عليه شبهه منهم * الثالث نكاح الاستبضاع وذلك ان المرأة كانت فى الجاهلية اذا طهرت من حيضها يقول لها زوجها أرسلى الى فلان استبضعى منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يتبين حملها فاذا حملت أصابها زوجها اذا أحب * الرابع نكاح الجمع وهو أن تجمع جماعة دون العشرة ويدخلون على امرأة من البغايا ذوات الرايات كلهم يطؤنها فاذا حملت ووضعت ومر عليها ليال بعد ان تضع حملها أرسلت اليهم فلم يستطع رجل أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذى كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمى من أحبت منهم فيلحق به ولدها فلا يستطيع ان يمتنع منه الرجل وان لم يكن شبهه عليه فنكاح آباء النبى صلى الله عليه وسلم وأمهاته كان من قبيل القسم الاول ومنزها عما عداه فقد طهره الله من ادناس الجاهلية ومنحه الاخلاق الجميلة العلية حتى انه ما كان يدعى فى قومه الا بالامين وكيف لا وهو حبيب الله وخليله المختار من العالمين

المسدد المعصوم فى البداية والنهايه وكم قد ذكرله فى الصغر وقبل النبوّة وبعدها من آية وهذا من أعظم العناية به صلى الله عليه وسلم حيث اجرى الله سبحانه وتعالى نكاح آبائه عليه السلام الى ان أخرجه صلى الله عليه وسلم من بين أبويه على نمط واحد وفق شريعته ولذلك قال الامام السبكى ان الانكحة الواقعة فى نسبه صلى الله عليه وسلم كلها مستجمعة لشروط الصحة كأنكحة الاسلام قال فاعتقد هذا بقلبك وتمسك به ولا تزل عنه فتخسر

وما نقل عن أبى المنذر انه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العزى يوما فقال لقد أهديت للعزى شاة عفراء وأنا على دين قومى فكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتراء عليه حيث قد أطبق الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم لم يتدنس هو ولا آباؤه مما كانت عليه الجاهلية وما أقبح من يروم التصنيف ويجعل فى مصنفه مثل هذا الكذب القبيح فانه ينادى على نفسه بعدم المعرفة والاتصاف بالجهالة والسفه ولم يكن شئ مثل ذلك الا لكفار قريش حيث كانوا يطوفون بالكعبة ويقولون واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فانهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ولم يثبت شئ من ذلك فى حق أحد من آبائه صلى الله عليه وسلم على عمود النسب وقد فسر العلماء قوله تعالى الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين أى يرى تقلبك وأنت نور فى أظهر الساجدين يعنى فى اصلاب وارحام المؤمنين من لدن آدم وحواء الى عبد الله وآمنة فعلى هذا جميع اصوله رجالا ونساء مؤمنون ثم أورد على هذا آزر أبو ابراهيم فانه على دين قومه بمقتضى الآيات وأجابوا عنه بجوابين احدهما انه كان عم ابراهيم لا أباه وتسميته أبا على عادة العرب من تسمية العم أبا وثانيهما ان آباءه صلى الله عليه وسلم لم يدخلهم الشرك ذكورا واناثا ما دام النور المحمدى فى الذكر والانثى فاذا انتقل منه لمن بعده أمكن ان يعبد الله وغيره وآزر ما عبد الاصنام الا بعد انتقال النور منه لابراهيم عليه السلام وأما قبل فلم يعبد غير الله وهذا الجواب الثانى المفيد لتنزه النور المحمدى عن ان يكون قد حل فى أصل غير طاهر ما دام ساكنا فيه فهو وان استحسنه بعض العلماء الا انه لا يخلو من اخلال بالنسب اذ كيف يسكن النور المحمدى فى صلب طاهر ورحم نقى ثم يخبث الاصل بانتقال النور فهذا مما لا يليق بلفظ الساجدين الذى عبر به عن المؤمنين بكمال البلاغة فى التجوز عن المؤمنين الى المصلين ثم الى الساجدين ولو فسر قوله وتقلبك فى الساجدين بما مشى عليه بعض المفسرين بقوله انه اراد تعالى تقلبك فى اصلاب الانبياء

من

من نبى الى نبى حتى أخرجك فى هذه الامة لما ورد على هذا القول كفر آزر وانما يكون المراد بالساجدين آباؤه من الانبياء فقط مع ان القصد التعميم ولكن لا مانع من ان يكون المراد بالآباء الساجدين الذين أولهم ابراهيم عليه السلام صاحب الملة الحنيفية ويؤيده ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وقوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى و بنى أن نعبد الاصنام وقوله تعالى رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى فلن يزال من ذرية ابراهيم ناس على الفترة يعبدون الله وورد عن ابن عباس ومجاهد وقتادة فى قوله تعالى و جعلها كلمة باقية فى عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال فى ذريته من يوحد الله و يعبده انتهى وهذا كله اذا فسرنا الآية بهذا التفسير المعقول المعنى الذى نسبه الفخر الرازى عنتا للشيعة مع انه منقول عن أهل السنة كما يعلم ذلك من اطلع على التفاسير الاخرى القرآنية و ياليت ذلك الامام عضد تفسير الآية بخبر لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات بل قال انه خبر آحاد فلا يعارض القرآن فالذى يجب اعتقاده طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم ولا يرد على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعمه أبى طالب الذى نزل فيه قوله تعالى انك لا تهدى من أحببت الآية ياعم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله تعالى فقال يا ابن أخى قد علمت انك لصادق ولكن اكره ان يقال جزع عند الموت ولولا ان يكون عليك وعلى بنى أبيك غضاضة بعدى لقلتها ولأقررت بها عينيك عند الفراق لما أرى من شدة وجدك ونصيحتك ثم أنشد

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتنى سمحا بذاك مبينا
ودعوتنى وعرفت انك ناصحى * ولقد صدقت وكنت فيه أمينا

ولكن سوف أموت على ملة أشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف انتهى لانه لا يبعد أن تكون ملة عبد المطلب وهاشم وعبد مناف هى ملة ابراهيم حيث هم من أصوله

وحكى عن هشام بن الكلبى انه قال لما احتضر أبو طالب جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم فقال يامعشر قريش انتم صفوة الله من خلقه الى ان قال وانى أوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين فى قريش والصديق فى العرب وهو الجامع لكل ما أوصيكم به وقد جاء بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن وأيم الله كانى انظر الى صعاليك العرب وأهل الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا

كلمته وأعظموا أمره فخاض بهم غمرات الموت وصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها أربابا واذا أعظمهم عليه أحوجهم اليه وأبعدهم منه أحظاهم عنده قد محضته العرب ودادها وأصفت له فؤادها وأعطته قيادها يامعشر قريش كونوا له ولاه وحزبه حماه والله لا يسلك أحد سبيله الا رشد ولا يأخذ أحد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي هذه مدة ولأجلي تأخر لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم مات وكان موته قبل الهجرة بثلاث سنين وأربعة أشهر قبل موت خديجة رضي الله عنها بثلاثة أيام وله من الولد طالب ومات على دين قومه وعقيل وجعفر وعلي ومن الاناث اثنان أم هانئ واسم أم هانئ فاختة وقيل هند وقيل فاطمة وجمانة اسلموا ولهم صحبة وأمهم جميعا فاطمة بنت أسد بن هاشم والعقب من أبي طالب في ثلاثة أبطن وهم العلويون أولاد علي والجعفريون أولاد جعفر والعقيليون أولاد عقيل

وعلى كل حال فالحذر كل الحذر من ذكر أبوي النبي صلى الله عليه وسلم بما فيه نقص فان ذلك قد يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم لان العرف جار بأنه اذا ذكر أبوا الشخص بما ينقصه تأذى ولده بذلك عند المخاطبة كيف وقد روى ابن منده وغيره عن أبي هريرة قالت جاءت سبيعة بنت أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان الناس يقولون أنت بنت حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب فقال ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي ومن آذاني فقد آذى الله وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات ولا ريب ان ايذاءه كفر يقتل فاعله ان لم يتب خصوصا وان أبواه صلى الله عليه وسلم ناجيان لانهما من أهل الفترة وأهل الفترة ناجون ولو عبدوا الاصنام الا أفرادا علم الله فيهم أمرا فحكم عليهم بالكفر كحاتم الطائي وامرئ القيس والفترة ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وقد دلت القواطع على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا أو باحيائهما له عام حجة الوداع حتى آمنا بالله ورسوله ونفع الايمان بعد الموت من خصائصه صلى الله عليه وسلم وليس بممتنع عقلا وشرعا فقد ورد في الكتاب العزيز إحياء قتيل بني اسرائيل وإخباره عن قاتله وقصته مشهورة وفي الكتب مسطورة وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى بنص القرآن فأحيا عازر بعد موته بثلاثة أيام وابن العجوز وهو محمول على نعشه وابنة العاشر فعاشوا مدة وولد لهم وكذلك نبينا

صلى

صلى الله عليه وسلم أحيا الله على يديه جماعة من الموتى ولاغرو فهو أحق بذلك والظن بالله جميل وليس تعجز قدرته عن ذلك فاذا ثبت هذا فما يمتنع المدعى أى إيمانهما بعد احيائهما ويكون ذلك زيادة فى كرامته وفضله فقول من قال انه ماماتا كذا لان الايمان بعد الموت غير نافع مردود بما روى فى الخبر ان الله تعالى رد الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مغيبها افلولم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لايتجدد الوقت لما ردها عليه فكذلك يكون إحياء أبويه نافعا لايمانهما وتصديقهما بالنبى صلى الله عليه وسلم ولابدع أن يكون الله كتب لابوى النبى صلى الله عليه وسلم عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم أعادهما أى أحياهما لاستيفاء تلك اللحظة الباقية بالمدة الفاصلة بينهما لاستدراك الايمان من جملة ما أكرم الله به نبيه عليه الصلاة والسلام وقال بعض الافاضل فى حل هذه المسألة ما ملخصه ان أهل الفترة ثلاثة أقسام (الاوّل) من أدرك التوحيد ببصيرته ومن هؤلاء من لم يدخل فى شريعة كقس بن ساعدة وزيد ابن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل فى شريعة حق قائمة الرسم كتبع وقومه من حمير وأهل نجران وورقة بن نوفل وعمه عثمان بن الحويرث (القسم الثانى) من أهل الفترة من بدل وغير فأشرك ولم يوحد وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحى وهو أوّل من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحام وتبعته العرب فى ذلك (القسم الثالث) من أهل الفترة وهم من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل فى شريعة نبى ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع دينا بل بقى طول عمره على حال غفلة من هذا كله وفى الجاهلية من كان على ذلك وحيث انقسم أهل الفترة الى الثلاثة الاقسام وقد ورد فى الاحاديث الصحيحة مايدل على تعذيب أهل الفترة كحديث رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار ونحو ذلك فيحمل على القسم الثانى من أهل الفترة لكفرهم بما تعدّوا به من الخبائث حيث ان الله سبحانه وتعالى سمى جميع هؤلاء من هذا القسم كفارا ومشركين فانا نجد القرآن كلما حكى حال أحد سجل عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ثم قال ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأما أهل القسم الاوّل كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو ابن نفيل فقد قال عليه الصلاة والسلام فى كل منهما انه يبعث أمة وحده وأما عثمان بن الحويرث وتبع وقومه وأهل نجران فحكمهم كحكم أهل الدين الذين دخلوا فيه مالم يلحق أحدهم بالاسلام الناسخ لكل دين وأما أهل القسم الثالث الذين هم أهل

الفترة حقيقة فهم غير معذبين وقال الجلال السيوطي ان أبوي النبي صلى الله عليه وسلم كانا على التوحيد ودين ابراهيم كما كان كذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل كما يدل عليه قوله

أربا واحـدا أم ألف رب * أدين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير

وقس ابن ساعدة وورقة بن نوفل وعمير بن حبيب الجهني وعمرو بن عنبسة وجماعة آخرين وهذه طريقة الفخر الرازي وزاد أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم على التوحيد لم يكن فيهم شرك وقال الجلال السيوطي أيضا انى لم أدع المسألة اجماعية بل هي مسألة ذات خلاف فحكمها كحكم سائر المسائل المختلف فيها غير انى اخترت أقوال القائلين بالنجاة لانه أنسب بهذا المقام وما أحسن كلام الحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدين بن عبد الله بن محمد الدمشقي المولود سنة سبع وسبعمائة حيث قال في كتابه مورد الصادي بمولد الهادي بعد أن أخرج الحديث في إحياء أمه من طريق الخطيب فصرح بضعف الحديث ولم يلتفت لزعم وضعه وكفى به حجة

حبا الله النبي مزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا
فأحيا أمه وكذا أباه * لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير * وان كان الحديث به ضعيفا

وقد رد بعضهم على هذه الابيات بقوله

أيقنت ان أبا النبي وأمه * أحياهما المولى الكريم البارى
حتى له شهدا بصدق رسالة * سلم فتلك كرامة المختار
هذا الحديث ومن يقول بضعفه * فهو الضعيف عن الحقيقة عارى

ولئن سلم انه من قسم الضعيف فهو الذى تجوز روايته في الفضائل والمناقب لا بمعنى الموضوع وقال أبو القاسم السهيلي في أوائل كتابه الروض الانف بعد ايراد حديث انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما له فآمنا به ثم أماتهما والله تعالى قادر على كل شئ ونبيه صلى الله عليه وسلم أهل لان يخصه بما شاء من إكرامه انتهى وقد أيد بعضهم هذا الحديث بالقاعدة التى اتفق عليها الائمة انه ما أوتى نبي معجزة الا أوتى نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها

ولا يبعد

ولا يبعد على من أحيى الله به الثقلين ان يحيى به الابوين ولا عبرة باحتجاج المنكر في هذا المقام العظيم بأنه نزل فيهما ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فقد تقرر في علوم الحديث ان سبب النزول حكمه حكم الحديث المرفوع لا يقبل منه الا الصحيح المتصل الاسناد لا الضعيف ولا المقطوع وسبب النزول لا يعرف له كما قال السيوطي اسناد صحيح متصل ولا ينكر ذلك أحد من المحدثين مع ما ينضم الى ذلك من بلاغة الخطاب وان الآيات من قبل ومن بعد كلها في أهل الكتاب فدلت الآية على ان المراد بأصحاب الجحيم كفار أهل الكتاب ويؤيد ذلك ان السورة مدنية خوطب فيها من بني اسرائيل الذرية وأكثر ما خوطب فيها اليهود الناقضون ما في التوراة من العهود على انه قد قيل بصحة الاحاديث الدالة على ان العرب لم يكفر منهم أحد من عهد ابراهيم الى عهد عمرو بن لحيّ الخزاعي فهو أوّل من عبد الاصنام وغير دين ابراهيم عليه السلام ورآه النبيّ صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك يجرّ قصبه في النار أى أمعاءه وقد أخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وفي الروض الانف لا تسبوا إلياس فانه كان مؤمنا وفي دلائل النبوّة لابي نعيم ان كعب ابن لؤي أوصى ولده بالايمان بالنبي قاله السيوطي وقال أيضا وأما كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم فلم أظفر فيهم بنقل جازم وأما عبد المطلب ففيه خلاف والاشبه أنه من أهل الفترة وممن لم تبلغه الدعوة وقد استشهد القبيل القائل بايمانه بقوله في قصة أصحاب الفيل

لاهم ان المرء يمنع حله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم * ومحالهم غدوا محالك
جرّوا جموع بلادهم * والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لك

وقوله حلالك قال الخشني بكسر الحاء المهملة جمع حلة وهي جماعة البيوت والذى في النهاية الحلال بالكسر القوم المقيمون المتجاورون يريد بهم سكان الحرم وقوله ومحالهم بكسر الميم القوة والشدة وقوله غدوا بالغين المعجمة هو أصل الغد وهو اليوم الذى يأتي بعد يومك فحذفت لامه ولم يستعمل تاما الا في الشعر ولم يرد عبد المطلب الغد بعينه وانما أراد القريب من الزمان

ولا يشكل على ذلك قصة الذبيح فان النذر لا يقتضي عدم الايمان ولا عدم نجاة أهل الفترة وكذلك ارادة الذبح عند الاصنام الموجودة في الكعبة فان هذه محض عوائد لا عقائد كما سيأتي ذكره وبيانها ان عبد المطلب لما أراد حفر زمزم منعته قريش منه وآذاه بعض سفهائهم ولم يكن له ولد الا الحارث فنذر لئن جاءه عشرة بنين وصاروا له أعوانا ليذبحن أحدهم قربانا لله تعالى عند الكعبة وقيل سبب ذلك ان عدي بن نوفل بن عبد مناف أبو المطعم قال يا عبد المطلب أتستطيل علينا وأنت فذ لا ولد لك فقال عبد المطلب أتقول هذا وانما كان نوفل أبوك في حجر هاشم فقال عدي فأنت أيضا كنت عند أخوالك من بني النجار حتى ردك عمك المطلب قال أبالقلة تعيرني فوالله لئن آتاني الله عشرة من الولد الى آخره واحتفر عبد المطلب زمزم هو والحارث فكانت له فخرا وعزا وكثر أولاده واختلف في عدد أولاد عبد المطلب فقيل ثلاثة عشر وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل تسعة فمن قال ثلاثة عشر قال هم الحارث وأبو طالب والزبير وعبد الكعبة وحمزة والعباس والمقوم وحجل وضرار وقثم وأبو لهب والغيداق فهؤلاء اثنا عشر وعبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم الثالث عشر ومن جعلهم عشرة اسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وجعل الغيداق وحجلا وضرارا واحدا ومن جعلهم تسعة أسقط قثم أيضا وقد أسلم حمزة والعباس وان ابا لهب وأبا طالب ادركا النبوة فمات أبو لهب على دين قومه وذهب الاكثرون الى ان ابا طالب مات أيضا على دين قومه

ولما حفر عبد المطلب زمزم ودله الله عليها وخصه بما زاده بها خطرا وشرفا في قومه وعطلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت وأقبل الناس عليها الالتماس بركتها ومعرفة فضلها لمكانها من البيت وانها سقاية الله عز وجل لاسماعيل عليه السلام وتكامل بنوه عشرة وقرت عينه بهم نام ليلة عند الكعبة فرأى في المنام قائلا يقول يا عبد المطلب أوف بنذرك لرب هذا البيت فاستيقظ فزعا وأمر بذبح كبش وأطعمه للفقراء والمساكين ثم نام فرأى ان قرب ماهو أكبر من ذلك فانتبه وقرب جملا وأطعمه للمساكين ثم نام فنودي ان قرب ماهو أكبر من ذلك فقال وماهو أكبر من ذلك فقيل له أحد أولادك الذي نذرته فاغتم غما شديدا وجمع أولاده وأخبرهم بذلك وطلب منهم الوفاء بالنذر فأطاعوه وقالوا كيف تصنع قال ليأخذ كل واحد منكم قدحا (بكسر القاف أي سهما بغير نصل) وليكتب اسمه عليه ثم ايأتني به ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل فدفع عبد المطلب القداح الى القيم فلما أخذ ليضرب قام عبد المطلب عند الكعبة

يدعو الله

متسع مفتوح ولا يكون معرضاً لمقابلة الهواء ماخلا الرأس والصدر ويدلك صدره دلكا خفيفاً باليد بدون حائل أو بخرقة مغموسة فى الخل البارد وكذلك يقرع باليد على اليتيه قرعاً خفيفاً بحيث لا يضر به وفى وقت استعمال الوسائط المذكورة يهيأ له حمام فاتر ليغمر فيه الطفل عندما يبتدئ فى حركة الشهيق ويجب المداومة على تلك الوسائط لانها أحياناً لا تنجع الا فى ظرف ساعة أو ساعتين واذا استديم عليها ولم تثمر فيلتجأ الى نفخ الهواء فى الصدر ويفعل ذلك بواسطة وضع فم شخص كبير على فم الطفل بكيفية يصل بها الهواء الى الصدر بنفخه عدة مرات ويلزم دلك طرف الانف بواسطة الاصابع عند حركة كل شهقة ولا ينبغى أن يكون النفخ طويلاً ولا قوياً لان ذلك يحصل منه ضرر للطفل ومتى علم وصول مقدار يسير من الهواء منع النفخ ثم يضغط عقب ذلك على الصدر بواسطة اليد لاجل اخراج مادخل من الهواء بالنفخ ولتحريض حركة الزفير وينبغى المداومة على هذه الطريقة زمناً كافياً بقدر الحاجة كما ذكر فى الوسائط السابقة

(المبحث الثالث فى ولادة الطفل ضعيف البنية)

هذا الضعف اما أن يكون ناشئاً من ولادة الاطفال قبل انقضاء مدة الحمل أو يكون سارياً لهم من اصابة أمهاتهم بأمراض خطرة فحينئذ يلزم لهم الاحتراسات الخاصة فيلف الطفل فى قطن مندوف أو يحاط بزجاجات مملوءة بالماء المسخن ويكون بمحل فيه حرارة معتدلة ومن الموافق لذلك أيضاً وضع الطفل فى أزجوحة صغيرة من معدن مستقبلة لبخار حار كحمام مارية

(المبحث الرابع فى غسل ونظافة الاولاد عقب الولادة)

ان لم يوجد شئ من العوارض السابقة يستدعى الاحتراس منه كالسكتة مثلاً فيلزم ازالة الطبقة الدهنية المغطية للجلد امابواسطة طلائه بجوهر دسم كزيت الزيتون أو المراهم البسيطة أو زبدة اللوز الهندى أو زيت اللوز الحلو أو المر ولكن الاحسن من ذلك كله مح البيض وهو صفاره المخفوق أى الممزوج ببعضه مزجاً جيداً ثم يغسل الطفل سريعاً بواسطة خرقة ناعمة بعد غمسها فى الماء الفاتر ثم بعد ذلك يلف فى خرقة مسخنة حتى تشرب جميع الرطوبة الموجودة على الجلد

(المبحث الخامس فى طول قيد اللسان وامتداده لطرفه)

من العلامات الدالة على ذلك ملاصقة سطح اللسان الاسفل لما جاوره من تلك الجهة وتعذر حركته وعدم التقام الطفل ثدى مرضعته ففى هذه الحالة ان لم يوجد فيه أحوال

مرضية خلاف ذلك يعالج بواسطة قطعه بمقراض غير حاد الطرف بمعرفة طبيب ويتجنب ما يفعله جاهلات القوابل من تمزيقه بواسطة الاظافر لانه يعقب ذلك نزيف خطر ربما كان سببا فى هلاك الطفل

(المبحث السادس فى تشوه رأس الجنين حين الولادة)

اذا مكثت الرأس مدة طويلة عند خروجها الضيق المحل مثلا حصل فيها استطالة وصارت مشوهة بتغير شكلها الطبيعى وعند رؤية القوابل الجاهلات ذلك يجتهدن فى اصلاح الرأس ورجوعها لشكلها الطبيعى بضغطها الذى ينشأ عنه تجعن مخ المولود وحدوث امراض خطرة ربما اهلكته فاذا يجب اجتنابهن فعل ذلك وترك الرأس ونفسها الى القدرة الالهية لترجع الى شكلها الطبيعى بدون واسطة أصلا

(المبحث السابع فى الملابس اللازمة للطفل)

اعلم انه ينبغى بعد غسله وتنظيفه أن يوضع على رأسه قلنسوة اى طاقية من قماش ناعم مغسول عدة مرات وفوقها قلنسوة خفيفة ثانية من صوف ناعم أو من قماش آخر خفيف من غير أن يكون لها بطانة ثم صديرى فيه طول قليل ويكون من قماش الكتان والقطن أو القطن فقط وان كان الوقت باردا يوضع بينهما خرقة من الصوف ويلزم أن تكون اكمام جميع تلك الملابس واسعة بحيث يمكن دخول يدى الام أو المرضعة بسهولة لاتمام ماهو واجب للطفل لانها اذا كانت ضيقة توجب حصول شد وجذب فى نحو الذراعين وربما يحدث من ذلك خلع أو كسر فى عظام أحد هذه الاعضاء ومن بعد ذلك يلف الطفل بخرقة أو ثنتين من الصوف وهذه الملابس تكون موافقة لحالة درجة حرارة الجو بالنظر لكونها حارة أو باردة وتربط الملابس المذكورة بواسطة اشرطة وينبغى تجنب استعمال الدبابيس بالكلية وتلك الاربطة لاتكون مشدودة شدا قويا بل تكون خفيفة الشد بحيث لاتمنع حركات الصدر ولا يحدث أدنى ضرر من تلك الحركات وتلاحظ الاربطة المصنوعة من المناديل الموضوعة على العنق لانها أحيانا تتصالب وتنعقد من الامام على الصدر أو تنعقد من جهة الخلف على الظهر فينشأ عنها مضار خطرة وجميع الملابس المستعملة للطفل ينبغى ان تكون مسخنة بتدفئتها على حرارة لطيفة

(المبحث الثامن فى الغيار على الحبل السرى)

يلبس الطفل أولا القلنسوة والقميص والصديرى وقبل لفه بالخرق الظاهرة يغير على الحبل السرى لانه اذا فعل الغيار قبل ذلك يؤثر البرد فى الطفل اذا كان الهواء باردا فينشأ

عنه

عنه ضرر له وكيفية العمل هى أن يوضع أولا خرقة منقوبة من الوسط ومشقوقة من احدى جهاتها من الدائرة الى الثقب لانطباقها على السرة مدهونة بالمرهم البسيط ثم خرقة أخرى فوقها ويحفظ الجهاز جميعه بواسطة رباط اسطوانى عرضه نحو ثلاثة اصابع ويلف حلقيا على البطن وفى اليوم الثالث أو الرابع ينفصل ويسقط الحبل السرى ويعقبه جرح يضمد دائما بخرقة مدهونة بالمرهم البسيط أو جافة أو يوضع عليها مسحوق من المساحيق المجففة كمسحوق الكاد الهندى

(المبحث التاسع فى مضار استعمال القماطات)

لا ينبغى استعمال القماطات الزائدة الشد التى كانت مستعملة عموما عند المتقدمين حيث ان الاطراف اللينة اللطيفة لا تتحمل قوتها مع أن من الوجوب باطلاق حركتها لاجل نموها لانه بالشد تتأخر قوتها ولا تكتسبها الا ببطء ويترتب على ذلك عدم اعتدالها ويكون شكلها مشوها وزيادة على ذلك بضغط تلك الاربطة على جميع أجزاء الجسم تتولد حرارة ينشأ عنها أرق الطفل وتكدره وتغير صحته ومما يضر بصحته أيضا جعله وسط هواء غير صالح بسبب احاطته بالتبخيرات الرئوية والجلدية ورائحة البول والبرازات التى تجمع داخل القماط الملفوف به لان ذلك يوجب الصياح والصراخ وحصول الضعف فى القوة وعسر التنفس واتجاه كمية عظيمة من الدم نحو الرأس واضطراب فى الهضم واحتقان فى البطن السفلى وربما حدثت له بعد ذلك التشنجات

(المبحث العاشر فى الاحتراسات الصحية الاولية اللازمة للطفل بالنسبة للتغذى)

ينبغى من بعد البحث عن المولود بخصوص الآفات ووضع ملابسه اللازمة له أن يعطى له الغذاء وهو يختلف بالنسبة لرضاعته من الام أو من امرأة أجنبية فان كانت الرضاعة من الاجنبية فيعطى له أولا كمية قليلة من العسل الممزوج بالماء لاجل خروج المواد العقائية التى تخرج من الطفل أول مرة وهى مادة سوداء تشبه القار الاسود وينبغى أن لا يعطى ندى المرضعة الاجنبية للطفل الا بعد مضى اثنتى عشرة ساعة من ولادته ويعطى له فى مدة تلك المسافة الماء المعسل المضاف اليه أربعة وعشرون جراما من شراب الهندبا المركب من مقدارين متساويين منه ومن الماء الدسم ويداوم على استعمال هذا الدواء حتى ينقطع خروج المواد العقائية

(المبحث الحادى عشر فى الزمن الذى يعطى فيها الثدى للطفل أول مرة)
اعطاء الثدى يختلف بالنسبة للرضاعة من حيث ان الرضاعة اما ان تكون من الام أو من أجنبية فان كانت من أجنبية فقد تقدم الكلام عليه قريبا وأما ان كان من الام فينبغى أن يعطى الثدى للطفل فى الساعتين أو الثلاثة الاول بعد الولادة ولا تمسك بالوهم الفاسد الجارى وقوعه فى بعض الجهات من أنه لا يعطى الثدى للطفل الا بعد مضى ثلاثة أيام لزعم نساء تلك الجهات أن اللبن لا يتجدد فى الثدى الا بعد مضى تلك المدة والحال أن الثديين دائما محتويان على لبن مائع مصلى قبل الولادة وبعدها وهذا ما يسمى باللبأ ويسمى عند أهل القرى بالسرسوب وهذا اللبن له خاصية مرخية ومسهلة وأوصاف عجيبة فى تسهيل خروج العقى وبالنسبة لخواصه الموجودة فيه يجب اعطاء بعض المسهلات الخفيفة للاطفال المولودين جديدا كشراب الهندبا أو المن اذا رضعوا من مرضعات أجنبيات لم تكن ألبانهن جديدة واذا ترك هذا اللبن فى الثدى مدة الثلاثة الايام المذكورة فانه ينشأ عنه انتفاخ وتمدد شديد وصلابة يعقبها التهابات ثم خراجات فى الثديين لكثرة تجمعه فيهما وينشأ أيضا من كثرة الانتفاخ والتمدد عدم تمكن الطفل من حلمة الثدى

(المبحث الثانى عشر فى كيفية نوم الطفل وغطائه ومايتكون منه فراشه)
من بعد ملاحظة لبس الطفل واعطائه الغذاء اللازم أول مرة يجب تنويمه لكن لا ينبغى أن ينوم فى فراش والدته ولا مرضعته لانه فى هذه الحالة يتنفس هواء غير صالح للصحة وذلك يختلف بالنسبة لقوة صحة الاطفال والاشخاص النائمين معهم واشدة قوة حياتهم يلزم اذا أن ينوم الطفل فى مهده على حدته وهذا المهد يكون ذا جوانب مرتفعة عن المراتب المفروشة فيه لاجل عدم وقوعه منه والفراش المعدّ له لا يحشى من الصوف ولا من الريش بل يحشى من الشعر أو التبن أو القش المجفف المأخوذ من قش الارز أو الذرة ويختار الشعر خصوصا لحشو المخدات والتبن وقش الارز والذرة لحشو المراتب والفراش يكون مكونا من مخدّة محشوة بالشعر ومن مرتبتين احداهما قطعة واحدة وهى السفلى الموضوعة فى قاع المهد والثانية مكوّنة من ثلاث قطع القطعة الاولى منها تكون موضوعة تحت الرأس والظهر والثانية تحت القطن والإليتين وهى التى معرضة للتلوث بكثرة من بول الطفل وغائطه والثالثة تكون تحت رجليه وتنظيم ماذكر لاجل سهولة تغييرها على حسب الارادة ولا ينبغى وضع الفرا بين الطفل وفراشه

وفراشه ويلزم ان يكون نومه على الجنب الايمن قليلا لاجل سهولة قذف المواد المخاطية الموجودة فى الفم والانف وغطاؤه يختلف بالنسبة لدرجة الحرارة الجوية وتعمل ستائر فراشه من قماش رفيع واسع النسج كالتل أو البرنجك أو القزاز فيسع لسهولة دخول الهواء ونحو ذلك وهذه الوسائط يلزم الاعتناء بها اعتناء زائدا

(المبحث الثالث عشر كيفية وضع الفراش فى المحل اللائق به)

يجب ان يكون فراش الطفل بعيدا عن فراش أمه او مرضعته ويكون موضوعا فى محل هواؤه نقى صاف ويكون فى مقابلة المنافذ التى يأتى منها الضوء باعتدال فى مدة النهار ولا ينبغى ان يكون منحرفا الى أحد جهات تلك المنافذ لان الاطفال غالبا يتطرون الى المحلات التى يأتى منها الضوء وذلك يورث الحول

(المبحث الرابع عشر تعويد الطفل على نومه فى فراشه من وقت ولادته)

لا ينبغى للامهات أو المرضعات ان ينومن الاطفال فى حجورهن الدافئة بل ينبغى تعويدهم على نومهم فى فراشهم من مبدأ ولادتهم لان الطفل اذا نام أولا فى حجر أمه أو مرضعته ثم انتقل الى فراشه استيقظ وبكى فتأخذه وتنومه ثانيا فى حجرها رأفة عليه وترجعه الى فراشه فيستيقظ وهكذا فتضيع زمنا طويلا حتى ينام وبما ذكر يحصل للاطفال وأمهاتهم تعب شديد ثم انهم اذا تعودوا على هذه لا يتركونه الا بمشقة شديدة وربما نشأ من ذلك أمور تضر بالمرضعة والطفل كضعفها وتغير لبنها الذى ينشأ عنه تغير صحة الطفل واذا كان الفصل شتاء وباردا يدفأ فراش الطفل بواسطة وضع زجاجات مملوءة ماء سخنا قريبة من رجليه

(الفصل الثانى فى الرضاعة اللازمة للطفل حتى يتم الرضاعة وفيه مباحث)

(المبحث الاول)

(فى ارضاع الامهات أولادهن وبيان موجبات ارضاعهاهن)

من الحكم الالهية والقوانين العموميه التى تقضى على الامهات بأن يرضعن أولادهن نموهم وميلهن لهم طبيعة اذا لم يكن مصابات بمرض من الامراض التى يمكن مرورها انتقالها منهن الى ابنائهن وكان من العار عند قدماء اليونانيين والرومانيين والجرمانيين ان تطمئن الوالدة على ولدها بتسليمه لمرضعة أجنبية ولم تزل هذه العادة جارية فى أيامنا هذه عند الصينيين وغيرهم من الامم التى نخالها أدنى منا درجة فى التمدن والحال انهم

يعرفون أحسن منا جملة طرق يحفظون بها النوع الانسانى فى صحة جيدة وبنية قوية فكان من الواجب عندنا ان تلزم الامهات بأداء هذا الواجب الذى هو أهم الواجبات الطبيعية وان تجبر الامهات على ذلك اذا امتنعن منه بسبب من الاسباب الواهية

ومن المجرب ان ارضاع الامهات لاولادهن فيه نفع عظيم لهم ولهن وان امتناع الامهات عن أداء تلك الوظيفة ربما يتسبب عنه فى الغالب حصول أمراض كثيرة خطرة لكل من الطفل وأمه ومن الامهات من يمتنع عن أداء هذا الواجب خيفة على جمالهن من الزوال والحال ان خوفهن من ضياع حسنهن انما هو مجرد وهم فان الرضاع لا يمحو الجمال ولا يورث الحسن الزوال فكم من نساء أرضعن أولادهن ولم يصب جمالهن أدنى تغير بل يلوح عليهن أنهن اكثر ترعرعا وبهجة وبهاء من غيرهن من النساء اللاتى ولدن أولادا بقدرهن فى العدد ولم يرضعن بأنفسهن ولا يخفى ان النساء الجورجيات والجركسيات مشهورات بالجمال وبقائه مدة مديدة بدون ان يلحق بدورهن ضرار ولا محاق مع انهن يرضعن أولادهن بأنفسهن

(فى الشروط الصحية التى تتصف بها الام التى تريد ارضاع ولدها)

يصعب تحديد هذه الشروط فى الام التى تريد ارضاع ولدها كما يصعب تعيين الشروط التى تمنعها من أداء الرضاعة ولا يكفى ان تكون الام متصفة فى الظاهر بصحة جيدة غير متغيرة بل الشرط المهم ان تكون ذات بنية سليمة أعنى خالية من العيوب بالنسبة للامراض الوراثية فانها تورث الطفل ضررا وتزيد بزيادة الرضاعة بحيث تبلغ درجة يعود ضررها على الام أيضا

فان كان ولا بد فرضاعة الاطفال لا تتم الا من امهات موصوفات بالقوة والصحة الجيدة لكن هذه الاوصاف لا توجد غالبا فى النساء الساكنات فى المدن الكبيرة خصوصا اللاتى يحضرن الجمعيات ويتبعن انفسهن فى الشهوات ولا ينبغى التدقيق فى البحث عن هذه الاوصاف فى الام المطلوب وجودها فى المرضعات الاجنبيات لان فيه فرقا بينهما فمتى وجدت الصفات الضرورية فى الام التى تريد ان ترضع ولدها رضاعة ناجحة بدون ان تكابد أدنى تغير فى صحتها فيجب ان لا تمتنع من اتمامها الا ان من المحزن حقيقة للام وولدها منعها من الارضاع ما فيهما من الميل والرغبة لاتمام رضاعة ولدها ومن منعه من رضاعته الطبيعية وهذا ينتج من شدة البحث الكلى ويترتب على ذلك مضار أخرى ينبغى

التباعد

التباعـد عنها وماعـاثلها وتترك الام لارضاع ولدهـا سواء كان هـذا الارضاع جيدا أولا لانه يوجـد أحوال تحمل الام على اتمـامه

وعـلى كل اذا لم يوجـد فى عائلة الام أوفيها أدنى آفة كالآفات القوبوية والخنازيرية ولم يكن عنـدها استعداد للاصابة بالسل الرؤى وليس مزاجها النفاويا أى ليست ذات بنية رخوة ولم يكن فيها أثر علامات دالة على وجود أمراض مزمنة وكانت موصوفة بقوة متوسطة وسمن موافق وشهيتها سليمة والوظائف الهضمية تتم بجودة بحيث ان قوتها تجهز مايوافق للتغذية والنوم وكان لبنها موجودا فيه الاوصاف الطبيعية جيدة وكافيا للتغذى فيسمح لها بالارضاع وكذا ننصح بأن يقال لها ان الرضاعة المستحسنة فى هذه الحالة هى رضاعة الام لاجل تحريضها وتقويتها على الارضاع

وأما بعض النساء اللاتى عنـدهن ميـل كبير الى الملاهى كالافـراح والرقص واللعب ويتبعن شهوات أنفسهن بالحظوظ التى لافائده فيها بدون أن يكون لهن ميل الى التمتع بارضاع أولادهن وترك ما أودعه الله فيهن من الرغبة لذلك فيمنعن من اتمامه

(المبحث الثانى فى رضاعة الاطفال من المرضعات الاجنبيات وقبـل ان نذكر ذلك نتـكلم على المضار التى تنشأ من كفالتهن للاطفال فنقول)

وهـذه المضار التى تحـدث منهن لاتحصى بسبب عـدم رغبتهن واعتنائهن ومخالفتهن للشروط الصحية لعدم اعتنائهن بنظافة الطفل مع المعامـلة الرديئة واستنشاق الاطفال الهواء الغير الصالح للصحة وغلظ ألبانهن غالبا واستعمالهن لهم القماط الزائد الشد الذى ينشأ منه مزيد الضرر كعسر التنفس واتلاف الهضم واعطائهن الاطفال بعض المخدرات لجلب النوم لهم كمغلى رؤس الخشخاش (أى ابى النوم) اوالسفوف الصيدلانى الداخل فى تركيبه الرؤس المذكورة واستعمال الارجوحات التى ينشأ عنها توجـه الدم بكثرة نحو المخ وينتج عنها أيضا دوخان الاطفال ويجعلهـم مهيئين للتشنجات والاضطرابات الهضمية وهؤلاء المرضعات يمكن ان يوصلن بواسطة ألبانهن الى الاطفال الصغار أمراضا خطرة تدخل فى تركيب الاعضاء وتتخلل فيها بحيث ينشأ عنها تغـيرات يتولد عنها تشوه فى أوصافهم وأخلاقهم وزيادة عـلى ذلك ان المرضعات اللاتى يتكفلن بارضاع أولاد غيرهن لهن أولاد وضرورة ان اللبن لايكفى الاثنين غالبا والكفالة تحملهن على ارضاع الاطفال الذين تكفلن بهم والشفقة تحضهن على ارضاع أولادهن فبارضاع الاثنين معا بالحالة المذكورة لايكفى اللبن فتصير المرضعة مضطرة الى عمل الامراق والحريرات لاجل

اعطائها للاطفال مع ان معدتهم لا تحملها وقوة القناة الهضمية ليست قادرة على هضمها فينشأ عن ذلك سوء الهضم وتتولد حينئذ فيهم الامراض والمضار الشديدة

ثم ان المرضعات قد تكون بهن امراض وعلل فاذا حضرن عند أهل الطفل يجتهدن في اخفائها بالخداع والمكر والحيل وربما ان تلك الامراض تنتقل الى الطفل وتشاهد فيه بعد مدة فيصير الطفل بذلك عرضة للهلاك فبناء على ذلك ينبغي الحذر والالتفات الى انتخاب المرضعات من أول الامر لاجل منع المضار اذا ألجأ الحال الى اتخاذهن

(في كيفية انتخاب المرضعات عند الاضطرار اليهن)

يكون انتخابهن بمعرفة عائلة الطفل والطبيب وانما يكون ذلك بغاية الدقة والالتفات الى ما تقدم من الحيل وخلافها ثم ان الصفات المطلوب وجودها في المرضعات هي ان تكون ذات بنية سليمة خالية من العيوب والامراض المعدية والوراثية وان يكون الثدي ذا حجم متوسط وذا شكل نصف كروي أو مخروطي أو مقاربة في الشكل لثدي المعزلان وجود هذه الصفات في الثدي من العلامات التي تدل على غزارة اللبن ولكن ليس هذا شرطا انما العلامات التامة وجود جملة عروق منتشرة على سطح الثدي تميل الى الزرقة مع انتظام تركيبه بحيث لا يكون حجمه كبيرا جدا ولا مسطحا ولا ضامرا مع انتظام شكل الحلمة ومن الغلط الظن بأن اللبن يتجدد بواسطة الرضاعة أو بواسطة اعطاء مسهل خفيف للمرضعة

ومتى اريد جلب مرضعة من الخارج أي من الارياف ينبغي ان تكون متزوجة وليس بينها وبين زوجها اشقاق ولا اختلاف منشرحة الصدر ذات أوصاف جيدة واخلاق مرضية غير قابلة للتأثر بمعنى انها خالية من الحماقة ليست سريعة الغضب ويكون عمرها ما بين ثمانية عشر سنة الى خمسة وثلاثين وهذا السن هو الموافق للرضاعة وان اقتضت الضرورة لانتخاب مرضعة يكون عمرها أزيد مما تقدم فلامانع الا انه يكون قريبا من ذلك السن كبنت اربعين مثلا وكذا ينبغي ان يكون محل سكنها موافقا للصحة وان تكون من النساء اللاتي عيشهن رغد ومتسع لكي تكون متعودة على تعاطي الاغذية الجيدة التي تكون سببا في جودة صحتها ولم تكن من اللاتي يجبرن على السعي في الاشغال الشاقة لاجل اكتساب معاشهن كما يفعل ذلك غالب نساء الريف ويكون مزاج المرضعه مقاربا المزاج للام وذات أسنان منتظمة نظيفة ونكهة فهازكية طيبة

المبحث

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة

فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س. ٣، ع. ١ (٢٩ ربيع الأول ١٢٨٩ هـ)

(عدد ٦) يوم الخميس غاية ربيع الاول ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة (٢) المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

(تابع الكتب)

(تابع)

(تقويم الادوار ترجمة حضرة حامد الله أفندى ضابط مدرسة الادارة والالسن)

وبعد تصحيح التاريخ الرومى على هذا الوجه ورد التاريخ الافرنجى وفيه أيضا ضموا الى شهر شباط من كل سنة رابعة يوما واحدا تصحيحا التاريخهم لكن جعلوه فى كل ثلاثمائة سنة ثمانية وعشرين يوما وفى المائة الرابعة تسعة وعشرين يوما وعلى حسب قاعدة التاريخ الرومى كان يضم لكل أربعمائة سنة مائة يوم وضم الافرنج بدل المائة يوم سبعة وتسعين يوما فينقص من كل مائة وثلاث وثلاثين سنة يوم واحد من التاريخ الرومى قصد التصحيح تاريخهم ومع ذلك لم يخل عن الغلط فانه على حسب تدقيق حكماء الاورباويين يحصل الفرق بيوم واحد فى كل أربعة آلاف سنة وحيث ان اليوم الواحد من السنة الشمسية الحقيقية التى قدرها ٣٦٥ يوما عبارة عن ٠٫٠٢٤٢٦٤ فغرقها عن السنة الرومية ٠٫٠٠٧٧٣٦ ويكون الفرق فى السنة الواحدة ١١ دقيقة و ٨ ثوان فبالتعديل والتصليح بالاجراء على الوجه المشروح قد صار تنزيل ٧٥٠٠ من الغلط الذى قدره ٠٫٠٠٧٧٣٦ فعلى هذا تكون السنة الافرنجية ٣٦٥ يوما و ٠٫٢٤٢٥ جزءا من عشرة آلاف جزء من اليوم والفرق بين السنة الافرنجية والشمسية الحقيقية جزئى جدا فقد ثبت ان نهاية الفرق فى الاربعة آلاف سنة تكون يوما واحدا

ويستنتج من القضايا المشروحة ان تعيين السنين والشهور الحقيقية لا يكون الا بحركات النيرين وضبط التاريخ المؤسس على عدد الايام مشكل واذا أريد اتخاذ تاريخ مستقيم خال عن الخطأ يلزم التتبع لدور أحد النيرين هذا ومع ان تقدير السنين والشهور بعدد الايام وان كان سهلا لا مشقة فيه الا انه يلزم امعان النظر الى الحركات الحقيقية للنيرين ابتداء وانتهاء ليكون التاريخ سالما من الغلط والخطأ

ومن العجب ان سنى التاريخ الرومى وشهوره كانت شمسية وكان من اللازم مطابقتها للبروج والفصول لكن بسبب حسابات القسس المختلة الواقعة فى الاوقات المخصوصة لعبادة الاصنام انتقلت الشهور المذكورة من محلها وكان من اللازم أيضا مطابقة هذه الشهور للبروج نظرا للقاعدة التى وضعها قيصر ملك رومه فى اصلاح هذا

التاريخ ولكن صارت الايام التي أعدت لعبادة الاصنام مانعة من اصلاحه والفلاسفة الاوروباويون حين استكشافهم كثيرا من الاشياء كشفوا وحققوا هذه الغلطات أيضا ولكون الاعياد التي عينت في مجلس أزنيق مانعة أيضا من تعديل أساس التاريخ اكتفى الخرستيان حينما اعتقدوا مجلسا للتصحيح العشرة أيام فقط التي حصل بها الفرق من مجلس أزنيق الى انعقاد هذا المجلس ولم يقبل خرستيان الشرق ماجرى في المجلس من التصليحات بل صاروا يعتبرون تاريخ قيصر كما كان عليه

وكان العرب من زمن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام يعتبرون ابتداء الشهور برؤية الهلال بقطع النظر عن عدد الايام وكما أن أشهرهم قمرية حقيقية كانت سنتهم كذلك بحسب اعتبارهم الاثنى عشر شهرا سنة قمرية وأول السنة هو شهر المحرم وموسم الحج هو شهر ذي الحجة الذي هو آخر الشهور العربية وأربعة من الشهور كانت أشهرا حرما وهي المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة وسميت حرما لان القتل والحرب فيها كان حراما حتى لو لقي الرجل قاتل أبيه لا يمسك عن قتله في هذه الاشهر وانتظر شهرا آخر للانتقام منه

وحيث ان السنة القمرية كانت أقل من السنة الشمسية بأحد عشر يوما كانت شهورها تنتقل من فصل الى فصل حتى صار موسم الحج يصادف تارة الصيف وتارة الشتاء ويخالف تارة أيام الاخذ والعطاء للعرب وتارة يوافقها ولحصول المشقة لهم من ذلك اعتبروا كبيسة كالكبيسة الموجودة في السنة العبرانية وجعلوا موسم الحج موافقا لمواسم أشغالهم وصاروا يعتبرون بعضا من السنين ثلاثة عشر شهرا كما هو مقرر في التاريخ العبراني لكن من عدم تخصيصهم هذه الكبيسة بشهر من الشهور صار موسم الحج ايضا يصادف تارة شهر المحرم وتارة شهر صفر وهكذا شهرا بعد شهر حتى يأتي ويعود الى شهر ذي الحجة

ولم يكتف العرب بذلك أيضا بل صاروا يؤخرون تحريم شهر الى شهر آخر مثلا اذا أرادت قبيلة من قبائل العرب المحاربة في شهر رجب مع قبيلة أخرى كانوا يستحلون هذا الشهر ويحرمون شهر شعبان بدلا عنه فاذا كانت السنة التالية اعتبر واشهر رجب حراما كما هو الاصل فيه عندهم والحاصل انهم كانوا لم يعتبروا المزية المخصوصة للشهور العربية بل كانوا يحرمون الشهر الحلال ويحلون الحرام وكان يقال لهذا التأخير نسيئا

وقد سرى أيضا اعتبار الكبيسة في أوائل الاسلام حتى ان سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما صار أميرا للحج أداه في شهر ذي القعدة من السنة التاسعة بعد الهجرة وبعد

ذلك انتهت العرب عن تلك البدع بهاتين الآيتين الكريمتين وهما (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض) و (انما النسيء زيادة فى الكفر) وفى السنة العاشرة من الهجرة صادف موسم الحج شهر ذى الحجة وفيه حج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك موافقا للسنة السابعة الكبيسة للتاريخ العبرانى وسمى ذلك بحجة الوداع وخطب النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فى هذه السنة خطبة وهى * أيها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وصفر * فلذلك صارت السنة الشرعية عبارة عن اثنى عشر شهرا قمريا حقيقيا لكن لم تعتبر مبادى الشهور من نقطة الاجتماع كما هى عند علماء الهيئة بل صار اعتبارها من رؤية الهلال كما كان فى زمن ابراهيم عليه السلام وهذا هو اللائق بالشريعة الاسلامية لان جميع الملل تحتاج للرهبان احتياجا كليا فى إجراء أمورهم الدينية لكن الملة الاسلامية لم يكن عندها أوصاف رسمية روحانية كالرهبانية بل يمكن لكل انسان أن يجرى بنفسه أمور دينه واذا اعتبر مبدأ الشهر القمرى من نقطة الاجتماع احتاج الامر فى ذلك لعلماء الهيئة فى تعيين أوقات الصوم والحج مثلا فلا يناسب حينئذ الملة خالصة عن غائلة الاحبار والرهبان ان تحتاج لاهل الرصد بمجرد تعيين مبادى الشهور وأما رؤية الهلال فهى ظاهرة للعيان سهلة المعرفة لكل انسان كما أن العشائر والاجيال والقبائل المتوطنة فوق الجبال يؤدون صلواتهم الخمس بمجرد النظر للاوضاع المشهودة للشمس كما انهم يوفون بالاوامر الدينية على مقتضى هذه المشاهدة الحسيه

ولما كان العرب يتخذون الوقائع الجسيمة كبناء الكعبة ورياسة عمرو بن ربيعة وعام الفيل مبدأ لتاريخهم تركت تلك الاحوال كلها بعد الهجرة النبوية وسميت كل سنة أتت بعد ذلك باسم مثلا السنة الاولى من الهجرة سميت بسنة الاذن لصدور الاذن فى تلك السنة للمهاجرة من مكة الى المدينة والسنة الثانية منها سميت بسنة الامر لصدور الامر بالجهاد والقتال فيها وهكذا سميت السنوات الاخرى أيضا باسم حادثة مهمة الى السنة العاشرة وهذه السنة سميت بسنة الوداع

وأما السنوات التى بعد ارتحال النبي صلى الله عليه وسلم من دار الفناء الى دار البقاء فانها لم تشتهر باسم كالسنين التى قبل وفاته الى زمن خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه وكان قد انقضت سبعة عشر سنة من الهجرة النبوية وفى هذا الزمن قد استقر الرأى على اتخاذ

الهجرة تاريخا وذلك من الاختلافات التى كانت تحصل فى التاريخ منها انه لما كان عمر رضى الله عنه وأبوموسى الاشعرى الذى كان حاكما فى اليمن يتراسلان مراسلات اختلفا فى مراسلة مؤرخة بشهر شعبان ولم يعلم هذا الشهر هل هو للسنة الماضية أو السنة التالية فمن ذلك صدر الامر من سيدنا على كرم الله وجهه وبعض الصحابة المختارين رضوان الله عليهم أجمعين بضبط التاريخ لان عدم ضبطه يتسبب عنه اختلافات عظيمة فى الصكوك والسجلات فلهذا جمع سيدنا عمر رضى الله عنه الصحابة للمشورة معهم فى ذلك الخصوص فرأى بعضهم أخذ تاريخ الفرس وبعضهم أخذ التاريخ الرومى لكن لم يقبل هذان التاريخان لصعوبة حساباتهما ومشقة ضبط أيامهما الكبيسة فاستقر رأى الجميع حينئذ على وضع تاريخ يكون مبدؤه يوما معينا من عصر الحضرة النبوية وتكون أشهره شهورا قمرية حقيقية لكن لما أرادوا تعيين المبدأ قالوا كما انه لا يمكن اعتبار يوم ولادة النبى صلى الله عليه وسلم مبدأ التاريخ لوجود الاختلاف فيه لا يناسب أيضا اعتبار يوم وفاته مبدأ للتاريخ لكون هذا اليوم يوم حزن بل استنسبوا ان تكون الهجرة النبوية مبدأ للتاريخ لانها سبب لقوة الشوكة الاسلامية هذا ولو أن وقوع الهجرة النبوية فى شهر ربيع الاول لكن اتخذت غرة المحرم مبدأ التاريخ الاسلامى لكون هذا الشهر هو أول الشهور العربية وكان وقوع تلك الغرة فى يوم الجمعة وعلى الوجه المشروح تكون شهور هذا التاريخ شهورا قمرية حقيقية لا كبيسة فيها ولا حسابات علم الزيج بل تثبت الغرة بمجرد رؤية الهلال التى بها يمكن أداء الاحكام الشرعية كالصوم والحج بدون احتياج الى الحساب والرصد

هذا ولما استولى الاسلام على ممالك عظيمة واشتهرت العلوم والصنائع فى هذه الممالك وصارت العناية التامة من خلفاء بنى العباس بتعليم العلوم الحكمية كثر من ذلك الوقت من يعرف العلوم والفنون المتنوعة معرفة تامة وبهم ارتقى علم الهيئة الى الدرجة العليا حتى أنه اذا دعت الحاجة لعالم له معرفة بفن الزيج والهيئة فى أى مكان كان يتيسر وتتشذ وجوده وبهم أيضا كثرت الساعات وآلات الارتفاع وأدوات الهندسة والمساحة

(بقيته تأتى)

(تابع)

(بث المعارف ونث العوارف ترجمة ميخائيل أفندى عبد السيد)

ويجب لتبديد سجل المفازع الناشئة من الذوات المتوهمة ان يرمق الانسان ويحدج بطرفه للاشباح التى تقع تحت نظره كما يجب فان هذه الذوات والخيالات المتوهمة لا حقيقة لوجودها بل هى ناشئة من عدم رؤيتنا للاشياء كما يجب وعدم تحديق نظرنا اليها كما ينبغى فاننا كثيرا اما نخطئ شجيرة قريبة بكبيرة بعيدة وهكذا من قوة التخيلات وجاذبية التصورات يحول الانسان الجبان شجيرة أو حصان الغير البارز امام العيان الى خيال مفزع ذى جرم عونى وليعلم من كان هذا حاله من الحوادث الصريحة والوقائع الصحيحة بأن الاوهام لها قوة على الانام فى ايجاد خيالات بل واسقام سيما اذا قابل الانسان جيوش المخاوف الزاعمة تقليدا للخوارج أو بانعدامه أو تعاطى الخمر والافيون فانه يضعف قواه وينشأ عنه الجنون وليس ذلك فقط بل ومن غرم وهام بالنساء وذلهم الحب بهن فانه تضعف بصيرته وماشا كل هذه الافعال المحرمة نقلا وعقلا وأيضا لازالة هذه الاوهام يجب الاطلاع على التجاريب النظريه وما يحدث من الكهربائيه والمغناطيس والمواد الغازيه مع الاختراعات الميكانيكيه وماشا كلها

ولو أنعمنا نظرنا فى هذه القضايا المسرودة لاتضح لنا أنها منتجة للامور المطلوبة كيف لا وان هذه العلوم الجليلة قد أنتجت نتائجها الفضلة على من تزين جيده بقلائدها وانتفع بفوائد فرائدها فان أى انسان ذى إلمام بهذه العلوم وذى اطلاع على الاكتشافات التى أماط عنها النقاب البارعون فى المنطوق والمفهوم لبث رقا ومكبلا بأغلال الاعتقادات الفاسدة ومنقادا الى شعبذة الجهال الكاسدة وهل يوجد واحد من فلاسفة اوروبا أو واحد من علمائها الالبا يرتجف من خسوف أو كسوف أو من ظهور نجمة ذات ذنب ويعتريه لذلك النصب والوصب وتدهمه الاسقام بل والداء العقام أو انه يعطل أشغاله ويعطل أعماله لتفريقه بين الايام واعتقاده ان منها المشئوم المنحوس ومنها السعيد الذى فيه ينجح العمل وترتاح له النفوس وهل بلغنا انه ظهرت عفاريت لاحد من هؤلاء العلماء ذوى الحجا وسحبته من على فراشه وذعته وهزته وجرته فى وسط الدجى وانه أصبح ضالا فى الفلا بدون رفيق

غير مهتد الى محجة الطريق كلا بل ان الجهال أهل الزيغ والضلال هم الذين زعموا هذه الازعام الفاسدة لا غير بل واعتقدوا صحة هذه الاوهام المشحونة من الضرر والضير هذا ولا يخفى أننا لم نسمع أصلا بظهور عفاريت لمن لم يكن معتقدا بها قبلا ويا ليت شعري لماذا لا تجتمع مع أهل العلم وتجرءهم الحديث وتدرأ عنهم كل شبهة وكل قول غث وتوقفهم على الاشياء الغير المنظورة أو تأتيهم بالاخبار عن الامور التي هي بحجاب الغيب مستوره وهل ينسب ذلك (أي عدم اجتماعهم بالعلماء) الى عدم حظهم (أي العلماء) ام الى بطلان ما هجس في قلوب الجهلاء ومن هذا نستنتج ان بث المعارف هو مفيد لجث واستئصال المخاوف التي عكرت على الناس بدون شك والتباس

ولا يرد على هذا أن الحبر صموئيل جونصن كان يعتقد بوجود عفاريت لانه مع غزارة فضله واشتهاره بين أهله كان لا يدري العلوم الطبيعية حتى كان يستهزئ على من يطالع الفلسفة الطبيعية والعلوم الفلكية وكل ما من شأنه يكسر جوع التصورات الرديه ويبطل ما يخامر صدور الناس من الخوالج الغير القويمة ويجس بهم من الهواجس الذميمة والدليل على مقته هذه العلوم ونظره اليها بعين القلى تشنيعه على المشتغلين بها وقوله عنهم بأنهم مضيعين أوقاتهم سدى في الاشياء الباطلة المجردة عن الهدى وان قياسهم للكرة الارضية وزعمهم بوجود أنواع من العالمين أخرى لا تحقق الا بالنظارة الكبرى هو ظاهر الفساد هذا الى أن يقول ان الثناء الذي استحقه الفيلسوف سوقراطس هو لحضه أهل اليونان على الاعراض عن البحث في الفلسفة الطبيعية الى المباحث الادبية وعن الكواكب والمادة الى منهج الفضائل وعدم العدول عن هذه الجادة فيتضح من مقاله هذا صحة الاقوال المذكورة عنه آنفا

ولا يزعمن أحد بأنه يتعذر اقناع الجمهور بفساد هذه الاعتقادات أو يتعسر استئصال ما ذكرناه من الاوهام الناشئة من الجهالات لان المولى سبحانه وتعالى خول الانسان القوى العقلية بحيث يقدر على تحصيل ما يلقى عليه من الفوائد العلمية اللازمة لجعله يميز الغث من السمين والخسيس من الثمين فيصبح غير راكن على الوهم والرجم واللغم والوغم والرسيس والتلبيس ومعولا على الحقيقة النقية من الدرن والدنس والبريئة من الريب والدلس وهذا يحصل بدون تعطيل الاوقات المخصصة لاشغاله اليومية فانه ليس المراد أن يكون الجميع رياضيين وفلاسفة متبحرين لان ذلك ليس

ضروري لقطع الآراء الكاذبة والوساوس وقلع الاوهام المضرة والهواجس فان مجرد التحصيل على طرف يسيره وكاف لحصول الاثر المطلوب وهو أفضل من الجهل الفظيع والعادات الرائجة بين الخواص التي من خواصها قلب النظام هذا ولا يخفى انه يجب ان يفرغ الانسان عقله بجد وعزم ونشاط وحزم فلو وجد هذا يحق لي أن أقول بأنه لا بد أن ينقشع سحاب الاعتقادات الفاسدة وتزول شعبذة المشعبذين الكاسدة ولنختم الآن هذا الفصل فنقول

حيث انه قد قام البرهان على ان الجهل هو سبب الاعتقادات الفاسدة وعنها تتولد المخاوف الباطلة والتصورات الغير اللائقة بتدبير المولى القدير وحيث ان المخاوف الباطلة هي معكرة على الناس ومنغصة عليهم عيشهم فكل طريقة بها ترفع تلك المخاوف وتستنير بها بصائر الناس لا بد وأن تنقص الشقاوة البشرية وتزيد في السعادة الانسانية وقد وجدنا ان الطريقة المنتجة لهذا الاثر هي معرفة نواميس العالم ونظامه فبقدر انتشار هذه التعاليم تزداد السعادة البشرية على وجه التكميل والتتميم

(الفصل الثاني) (بقيته تأتي)

(تابع)

(جدول مشاهير قدماء ملوك المصريين قبل الهجرة والميلاد وذكر مآثرهم وماجرياتهم)
(بقلم مسيو بروكش ناظر مدرسة اللسان المصري القديم وتعريب حضرة)
(حسين زكي أفندي من تلامذة تلك المدرسة)

٣٢	١٨٠٠	١١٧٨	١٩	رعمسس الثاني هو الملقب عند المؤرخين برعمسس الاكبر وهو الذي أمر بحفر بركة التمساح قبل الهجرة بألفي سنة وتحارب مع أهل ختا الذين كانوا قاطنين بشمال دمشق وظفر بهم واستمر ذلك الحرب بينهم مدة احدى وعشرين سنة من حكمه وكان هذا الحرب مشهورا جدا حتى ان احد شعراء المصريين المدعو بنتاأور

عدد	يوم	شهر	سنة	أسماء الملوك	
					(ومعناه الشاعر اللبيب) نظم فيها شعرا موجودا الى الآن على ورقة من البردى بدار الآثار القديمة فى لوندره ويوجد أيضا على أحد حيطان هيكل الاقصر وهيكل القرن وهيكل أبى سنبل وهو الفاتح لبلدة أورشليم المسماة قديما شالم وشيد أربعة معابد فى بلدة صان وأطلال تلك الهياكل مشاهدة الآن وفى عصره ولد موسى (عليه السلام) ثم ان هذا الملك شرع آخر مدته فى عبادة إله عرب العمالقة المدعو سوتى الذى كان ببلدة صان وشيد له هياكل وأصناما وهذا مما يدل على انه كان يألف العرب ويميل اليهم ولذلك كان مقيما دائما بهذه البلدة لحبه لها وبسبب ذلك كان المصريون يبغضونه ثم مات بعد أن حكم مصر ستا وستين سنة وأعقب ابنا يدعى مرنبتح
٢٣	٠٠	٠٠	١٩	مرنبتح	المدعو عند اليونانيين منبقتيس كان ضعيف الرأى جدا فى سياسته وحكمه ولشهرة ذلك عنه تحزب عليه خلق كثير من قدماء سكان جزيرة سردينيا وهم المسمون الشردنة وقدماء سكان جزيرة سيسيليا وهم المسمون الشيكلشا وقدماء سكان ايطاليا وهم المسمون الطوفرشا وقدماء سكان بلاد الروم وهم المسمون الاكايوش وقدماء سكان مدينة

غزة وضواحيها وهم المسمون البوانتا وأرادوا
تخريب مملكته وهجموا عليه برا وبحرا فانتصر
عليهم بقرب مدينة تيرانه بالبحيرة مع ضعفه
وهذه اول غزوة وقعت بين الاوروباويين
والمصريين وشاهد اسم ذلك الملك على أغلب
الآثار ولكن ليست له بل هي من آثار الملوك
أسلافه حيث انه كان يمحوا أسماءهم ويكتب
اسمه بدلا عنها وكذلك الآثار الموجودة الآن
ببلدة صان ليست له بل فعل فيها كما فعل
بغيرها وانما صنع قبرا عظيما ببيبان الملوك
حيث انه كان مدفن الملوك العائلة الثامنة عشرة
والتاسعة عشرة والعشرين لانهم اتخذوا
قبورهم في هذا المكان داخل الجبل كما
اتخذ ملوك عائلة منف قبورهم في الاهرام
اللاتي شيدوها وكان هذا الملك فرعون
موسى (عليه السلام) وبعد وفاة هذا الملك
تسلطن على مصر أربعة ملوك ويدل لذلك
الآثار القديمة وكانوا لضعف قوتهم وعدم
رأيهم وقلة التفاتهم للرعية حصل لاهل مصر
ضنك عظيم واضمحلت قوتهم وانكسرت
شوكتهم وكادت دائرة السوء تدور عليهم حتى ان
سكان آسيا خرجوا عن طاعتهم وكان المتصرف
في ذلك الوقت البطريق الذي كان مقيما بمعبد
آمون الى ان قيض الله لمصر رجلا شهيرا يدعى
رعمسيس الثالث المؤسس للعائلة العشرين

٣٤ ١٧٠٠ ١٠٧٨ ٢٠ رعمسس الثالث هو الذى كان سببا لنجاة مصر من الهلاك وذلك أنه لما تملك على مصر انشأ دونمـا عظيمة (أى مجموع سفن حربية) وجمع من أهالى مصر وغيرهم جيوشا ثم وجعل على برزخ السويس حصنا منيعا ورتب عليه خفرا لمنع الاعداء ثم شرع فى السنة الخامسة من حكمه فى حرب هائلة مع سكان أوروبا وآسيا وأفريقة فانتصر عليهم وأسر جملة من الملوك فصارت مصر فى أهنأ عيش وأرغده آمنة من سطوة العدو وعدده واستقامت أحوال أهلها بعد التعب وزال ما كانوا فيه من الهم والوصب وقد اغتنم هذا الملك فى تلك الحرب أموالا كثيرة حتى صار أغنى أهل زمانه وأسس خزينة لحفظ أمتعته بمدينة أبو وخزن فيها جميع ما اغتنمه من الذهب والفضة فى هذه الغزوة ولهذه الخزينة حكاية غريبة وهى أن هذا الملك أمر مهندسا معماريا أن يصنع له خزينة لوضع أمتعته بشرط أن تكون خفية عن الناس لا يعرفها أحد الا الملك وذلك المهندس فصنعها حسبما أمره الا انه جعل لها بابا مضاهئا للبناء بحيث لا يميزه أحد الا الصانع وأخوه المهندس فلما تم بناؤها وضع فيها الملك جميع الاموال وأقام على حفظها جملة من أشداء الرجال وكان هذا الرجل يدخل اليها من ذلك الباب ويأخذ ما يحتاج اليه ففى بعض الايام دخل الملك فيها متفرجا فوجد جزءا من المال قد فقد ولم يعلم من الآخذ له فسأل الخفر عن ذلك فأجابوه لا علم لنا بمن فعل هذه الفعال فضم اليهم رجالا أخر وأمرهم بزيادة التيقظ والتحفظ ثم انه دخل مرة أخرى فوجد جزءا من المال فقد كالمرة الاولى فازداد تعجبا من ذلك ثم أراد أن يعلم حقيقة الحال فوضع رجلا داخل تلك الخزينة وأوصاه بأن من دخل عليه فى هذا المحل يضبطه فاتفق فى تلك الليلة ان دخل الرجل المتعود الدخول ووقف له أخوه بالباب فلما أخذ من المال ما أخذ وأراد الخروج واذا بالرجل قد قبض عليه فلما تحقق انه لا مفر له من ذلك صاح على أخيه بقوله اقطع رأسى وول هاربا مخافة أن يعلم بنا أحد ففى الحال قطع رأسه وأخذها وولى فلما أشعر الملك بذلك الخبر ورأى الجثة بغير رأس تعجب غاية العجب الا أنه أراد أن يعمل الحيلة فى معرفة هذه الجثة فأمر الحجاب بأخذها ووضعها وسط الشارع وكل من مر عليها وحصل له خوف أو قشعريرة أو انجذاب

قلده الهمايضـطونه ربمـا يكون من أقاربه فلمـا بلـغ ذلك الى أخ المقتول ساءه ذلك وأراد أن يعمل الحيلة فى أخـذ جثة أخيـه فحمل زقا من أعظم النبيذ علـى حمار وساقه نحو الجثة ولما دنا منها شق الزق فاريق بعض النبيذ علـى الارض فصاح ذلك الرجل وأظهر الاسف على فقـدماله فلما عاين الخفر ذلك وكان أهل مصر يميلون الى شرب النبيذ بادروا اليـه وصاروا يتعاطون منه بالمغافر التى على رؤسهم حـتى دهشوا وصاروا لا يدرون شيئا فلما تحقق الرجل منهم عدم التمييز حمل الجثة وتوجه الى حيث شاء فلما بلغ الملك ذلك الخبر تحير لبه وضاع فكره وعلم ان هذه الافعـال لا تصدر الا عن عاقل ولما لم يقف على حقيـقة الفاعـل أمر مناديا ينادى جهارا بالامان لمن فعل هـذه الفعـال وان حضر لا يكون عليه بأس واله علينا ان نزوجه ابنتنا ويصير عندنا أعز جلسائنا فلمـا بلغ الرجل ذلك الخبر حضر وتقدم لدى الملك وقال له ها أنا الذى قـد فعلت هـذه الفعال وها أنا بين يدى مولانا السلطان وان الذى قتـل هو أخى المؤسس لك هـذه الخزينة فعنـد ذلك وفى له بما وعد وقربه وزوجه ابنته وهذا الملك قبل ان يتولى الملك كان حاكما بعين شمس (بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الاخلاق والعوائد بقلم حضرة محمد نجيب أفندى مساعد تدريس
(اللغة الانكليزيه بمدرسة المهندسخانه الخديويه)

جبال الالب هى جبال شامخة واقعـة باوروبا فيما بين مملكة فرانسا ومملكة السويس وايطاليا والمانيا وقرواسيا واسكلاوونيا وهى تبتدئ من خليج جنويزه بالقرب من مدينـة نيسا وتمتد من درجـة ٤٤ لغاية ٤٨ من العرض الشمالى ومن درجـة ٣ لغاية درجة ١٥ من العرض الشرقى بمعنى انها تمتد مسافة يبلغ مقدارها ٣٤٠ فرسخا تقريبـا الى البحر الادرياتيق ويستر قللها جليد وجوانبها ثلج دائمى وهى منقسمـة الى جبال شتى وقليلا يزرعون بها الحبوب وفيها يربون البغال وكثيرا من المواشى الكبيرة والصغيرة ويكثر وجود الطير فى آكامها ونوع الحلوف والدب وغيرها ويوجد بها بعض معامل لصبغ الاقمشه ومعامل لنسجها وفى وقت حلول الشتاء يهاجر من تلك الجبال فى كل سنة نحو أربعـة آلاف نفس تقريبا وينتشرون فى الاقسام المجاورة لها

ومعظم هؤلاء المهاجرين يتخذون البيع والشراء بالانتقال من بلد الى اخرى وأما الباقون فانهم لا يشتغلون الا بتعليم العلوم

(عوائد الزواج بين قاطني جبال الالب الممتدة في اقليم ساوا وهو اقليم من فرانسا)

عوائد أرباب الفلاحة منهم في الزواج هي ان أحد شبانهم اذا أراد التزوج أخذ من والديه اذنا بالسهر ليلة في بيت من يريد أن يتزوجها في أذناله توجه نحو منزلها وعند دخوله يجب عليه ملاحظة موقد النار فاذا رأى من يريدها رفعت قطعة خشب ووضعتها خارجه علم انها غير قابلة له واذا تركت النار على حالها دل ذلك على رضائها به فحينئذ يأخذ فيما يلزم لعقد النكاح ثم يرسل هدية الى مخطوبته للايذان بخلوص نيته لها ثم يخصصون يوم السبت من الجمعة التالية لعقد الزواج ويعملون وليمة الزواج يوما وليلة وهم في هناء وسرور وفرح وحبور فانه (أي الزواج) أعظم شئ يحصلونه في حياتهم

(عوائد الزواج بين أهل سيام وهي قسم من أقسام الهند الاقصى برمان وسيام وانام)

عقد الزواج عندهم يكون بعد اهداء وردة وحمامة بيضاء من الزوج كما يؤخذ ذلك من ملخص حكاية المعلم نيل الانكليزي الذي كان مقيما في تلك البلاد ونصها ان أحد الادميرالات أي الامراء البحرية أراد تكثير ماله وثروته بالزواج وكان قد وقع في قلبه حب ابنة ضابط البلد وليس ناشئا عن رؤيته اياها بل بسماع وصفها من أمه فكان كما قال الشاعر

عشقتها بالسماع قبل رؤيتها * والاذن تعشق قبل العين احيانا

فكانت أمه تعبر له عنها بأحسن العبارات وتشبهها له بأظرف التشبيهات فأرسل لها مع والديه حمامة بيضاء ووردة وقال ضعيهما تين تحت أقدامها نيابة عني فصارت هذه عادة فيما بينهم فاذا رضيت البنت أخذت أم الزوج الوردة ووضعتها بين ثدييها وخلت سبيل الحمامة ويكون اذذاك الزوج وأصحابه بحديقة ينتظرون رجوع الطائر فاذا رأوه استقبلوه بالترحيب بأعلى صوت اظهارا للسرور ويتممون هذا اليوم وثلاثة أيام تليه في سرور وملاذ وعندما يخبر أب الزوجة بذلك يطلب مراكبه ويتوجه لعروس بنته فعند تقابلهما لا يتكلمان في شئ يخص النكاح وتكون المقابلة بتعظيم هو إطلاق البنادق ويقال انه قبل توجهه لزيارة زوج بنته يطلق حمامة تذهب من بيته الى بيت زوج ابنته فاذا رآها الزوج مقبلة أمر باطلاق البنادق وبعد ذلك تتوالى ولائم الفرح وفي اثناء الولائم التي

تكون في بيت الزوج فهي النساء الزوجة بالزواج ويبكين لفراقها كبكاء الشرقيين ثم تكتب أوراق عقد الزواج وتوضع عليها شهادات القسس ثم تحضر الى بيت زوجها وبوصولها تبتدئ ولائم الزواج الحقيقية ويجوز لاحد السياميين التزوج بغير زوجته الاولى واحدة أو أكثر ولكن لا يرث أولادهن والدهم وله بيعهم كالرقيق

(عوائد الزواج بين أهل بيجو)

كانت في الزمن القديم ولاية وصارت الآن اقليما تابعا القسم برمان وهو واقع على خليج بنغاله فيما بين أراقان وآوى وسيام ويوجد في الاقليم المذكور جبال وسهول خصبة وعلى الخصوص يكثر فيها الارز وما يوجد به من قصور الامراء والمعابد مشيد بالطوب المحرق وأما البيوت فهي من الاخشاب

اذا أراد الرجل التزوج دفع مالا للمرأة التي يريد تزوجها وفي العادة لا يمكث معها الامدة يحصل الاتفاق عليها

(عوائد الزواج بين قاطني جبل لبنان)

وهو سلسلة تخترق بلاد الشام من الشمال الى الجنوب وارتفاعها نحو سبعة آلاف قدم تتغطى ستة أشهر بالثلج الدائم

ولفلاحي ساكني جبل لبنان عوائد مخصوصة بزواجهم هي ان طالب الزواج يهدي الى من يخدمه بأرضه قبل الزواج بأيام قليلة هدية تشتمل على بن وسكر ودجاج ويطلب منه الاذن بالزواج ويمكث أسبوعا في بيت هذا الملتزم حال كونه لابسا كرك شرف يعطيه له إما الملتزم أو من يريد زواجها فاذا جاء يوم الاحد المعد لاشهار النكاح عادة حضر أقارب الزوج الى بيت الزوجة وفيه تأتي هدايا الى الزوجة من أحبائها فنهم من يعطيها ربع ريال ومنهم من يعطيها نصفه فصاعدا الى خمسة ويجمع هذا كله في كيس ويعطى للزوجة قبل نزولها من بيت أبيها ثم تودع الزوجه عائلتها بأن تقبل أيدي الذكور واحدا بعد واحد ثم يؤتونها للزفاف ويسيرون معها الهوينا سواء كانت راكبة أو ماشية حسب الحال ويكون جميعها مستورا ويقفون بها عقب كل خمس دقائق فبعضهم يغني على ضروب الموسيقى والبعض يلعب بالسيف فن البطء في السير لا يقطعون في الساعة أكثر من مائة ذراع والقصد من بطئهم الاشارة الى أنها غير شرهة على بيت زوجها ويعدون هذا من الحشمة واذا صادفهم بالطريق قرية وضعت الزوجة يدها على رأسها كأنها تلقي السلام على أهل تلك القرية فاذا لم تفعل ذلك كان من أعظم العار ويردون السلام عليها

باهداء زبيب وحبوب فاذا وصلت الزوجة بيت زوجها ألقت بين الناس رمانة فيأخذونها او بعد كسرها يقسمها الشبان بينهم فمن أخذ منها قطعة كان ذلك تفاؤلا بقرب زواجه و عبورها على سدة البيت تخرج من بين ثديها قطعة من الخميرة كانت معها من بيت أبيها وتلصقها على تلك السدة للاشارة الى انها تكون مع الزوج من الآن فصاعدا بالرفاء و يكون الزوج فى هذا الوقت واقفا على السطح فوق الباب و بيده سيف مسلول يقربه من رأس زوجته للاشارة الى أن له الحكم عليها مدة الحياة

(عوائد الزواج بين قبائل شيروكى)

قبائل من بلاد الهند قاطنة بين أقاليم جورجيا وتنيسى وميسيسبى بأمريقا وسكانها نحو ثلاثة عشر الف نفس وهم أصحاب هيئة جميلة وأهل فراسة وشجاعة آخذون فى أسباب التمدن وفى حراثة أرضهم بالمحراث وصناعة الاقمشة

عادة الزواج بين أهل تلك القبائل بسيطة فان الرجل والمرأة اذا أرادا التزوج مسك كل واحد بيد الآخر على حافة جدول جار وهذا هو عقد النكاح بينهم و يشيرون بذلك للتفاؤل بأن يمضيا حياتهما فى السلوك على أحسن ما يكون

(عوائد الزواج بين بعض سكان أفريقا)

تأتى المخطوبة بماء فى وعاء و تركع أمام خاطبها راغبة أن يغسل يديه فاذا فعل ذلك شربت الماء وهى فرحة و يعد عندهم هذا أعظم ما يكون من اظهار المخطوبة المحبة والصداقة لخاطبها

(عوائد الزواج بين سكان استوكهلم وهى تخت بحيرة سويدا) (اسوج)

متى خطبت البنت من أهلها كتبت ورقة الزواج فى الكنيسة فاذا جاء الوقت المعين يعلن ذلك على المنبر و ينشر فى الجرائد الخبرية فبذلك تعلم الناس بكل زواج يحصل فيجتمعون ببيت الزوجة لينظروها فاذا لم تظهر نفسها نادوا عليها ومتى لبست ملابس الفرح وتتوجت بتاجها وجب عليها ان تقف على شباك أوفى مكان يمكن نظرها منه ثم تفتح الابواب ومن أراد النظر حضر وفى هذا من المشقة ما لا يخفى فانها قد تقف قدر ساعتين أو أكثر حسب ما يكون النظر اليها وفى بعض الاوقات لا يفعلون ذلك بل يذهبون الى كنيسة البلد و يعقدون عقد النكاح هناك سرا

(عوائد الزواج بين اليهود) (بقيته تأتى)

حرارته وانما يترتب عليه كثرة عمل الكبد تبعا لكثرة الكمية التى لا يستعملها الدم ولذا نشاهد أن الانكليزى الذى يتمادى على تناول ما أعتاد عليه فى بلاده وهو فى غيرها من البلاد الحارة يحمل كبده مالا يطيق من التعب الشديد ويترتب على ذلك انه يرجع الى وطنه مصابا بالكباد وهو داء الكبد

وهناك حكمة أخرى غير هذه أعجب منها فى تخليص الدم من الكمية الزائدة التى لا يستعملها وهى انه يحفظ بمخازنه مازاد على لوازمه يستعمله عند الاحتياج اليه كما تفعل الذئاب فانها على ما يقال متى ظفرت بشئ أكلت منه كفايتها وأخفت ما بقى منه فى جحرها حتى اذا جاعت عادت اليه واكلته وهكذا الدم فانه يدخر بمخازنه مازاد عن لوازمه ليستعمله عند احتياجه اليه فاذا أعرتنى سمعك فهمت ما أقوله لك وهو أنك اذا اوقدت شمعة ترا آى لك ان نورها يستمر حتى لا يبقى منها ادنى شئ حول فتيلتها وحينئذ يقال الى أى شئ تنسب اللهب اذا لم تنسبه الى الدهن لانه قد علم مما سبق ان الاجسام السريعة الالتهاب هى الاكثر احتواء على الايدروجين والكربون وحيث ان الدهن معدود من هذه الاجسام فلابد من تعريفه لاسيما وانه لا يوجد فى ذلك ادنى صعوبة وكيف وان جميع الناس يعلمون انه متكون من شحم الغنم وغيرها (فان قيل) من أين لشحم الغنم الذى يصنع منه الشمع ما يوجد فيه من الايدروجين والكربون (قلت) ان الدم هو الذى اوجدهما به لانه هو الوكيل المنوط بصرف ما يلزم للاعضاء ومن هنا يتضح انه هو الذى خزن فى الشحم الايدروجين والكربون الزائدين عما هو لازم لعمل الصفراء مع ما يناسب كمية الاوكسجين بالنظر للتنفس ومراده بهذا التخزين انه متى كانت المراعى غير كافية اختلفت حرارة الجسم من ٣٩ الى ٤٠ درجة وأخذ الدم من الشحم المخزون المقدار الذى يترتب عليه انتظام الحرارة وتعديلها وتوصيلها الى الحد المعين لما

ومن هنا فهم ان الشحم هو عبارة عن الوفر الجزئى الذى وفره الدم وخزنه بمخازنه بالتدريج ليستعمله عند احتياجه اليه وجميع ما ذكر بخصوص الغنم يصدق فى اطلاقه على الانسان اذ يوجد فى كليهما رأس وكبد لعمل الصفراء وعملية الاوكسجين فيهما واحدة كما ان عملية التنفس وكيفية تكوين الشحم فيهما كذلك وحينئذ ينبغى لك ان تطبق ما تقرر فى شأن الغنم على الانسان سواء بسواء لتعلم حقيقة الحكمة الربانية التى تدبرت بها شروط الحياة والهمت القوانين القائمة بحفظها واودعت فى الدم من الخواص

والاسرار ما انظمت به نتائج الاغذية حتى لا يختل نظام الجسم فى أى حالة حصل فيها انحراف الانسان عن طريق ما يجب عليه لبدنه اعنى فى حالة القلة والكثرة

وقد جعلنا الدم من مبدأ الامر وكيلا فى توزيع ما يلزم للاعضاء فى داخل الجسم وهذا فضلا عن كونه يبلغ ما يصل اليه من الاوامر الصادرة له من مولاه الى رجال المملكة اذ هو المتكفل بذلك وهو الذى يعمل كل عضو على استمرار حركته وهو بالنسبة اليها كالسواق بالنسبة للعملة لانه يجبر كلا منها فى دورته على عمله حتى ان جميع الاعضاء تعتبر بالنسبة اليه كأنها فى رق له وانه مقتفيها على الدوام بسوطه بحيث لو انقطع عنها او عن بعضها التعطل عملها وجر ذلك الى ما لا محيص عنه من الاخطار

وحيث انه يمكن تشبيه جسم الانسان بالكمنج والدم بالقوس فتى توالى مرور القوس على الاوتار سمعت انغام الكمنج وحصل الطرب الذى هو دليل على وجودها ومتى انفصل عنها انعدمت هذه الانغام وبذلك يستدل على انعدامها بعد الوجود

ويتفق فى بعض الاحيان عقب مرض أو انفعال نفسانى كبير أن الدم يتوجه الى القلب كما ان ماء النهر فى اوقات الزلازل يرجع الى المنبع ويتعرى عنه ومثل ذلك يقع للدم عقب هذه الاحوال فانه يزول بزواله توريد الخدود ويكون ذلك هو العلامة على ذهابه من تحت الجلد وتنقطع الاعضاء التى تركها عن العمل ويحصل خدر فى المخ وترتخى الاعصاب ويحصل فتور عام وذهول وعما قليل ينطرح الجسم على الارض ويمتد عليها ويكون كانه شبح بلا روح فان تمادى على ذلك ولم يحصل له اسعاف بترجيع الدم الى مجاريه مات الانسان بلا محالة وان حصل له اسعاف وعاد الدم الى مجاريه غلبت الطبيعة على المرض وقهرته ورجع كل شئ الى اصله وشرعت قوى الجسم فى النمو وعادت اليه صحته بعد قليل من الزمن وعلى هذا ذهب بعض الاقدمين الى ان الروح هى الدم وقال آخرون ان روح الحيوان فى التنفس زاعمين ان الدم لا يقوم بحياة الحيوان الا اذا وصل اليه ما تستديم به النار التى تقدم ذكرها وحيث ان بقاء هذه النار يستوجب وجود ما تحتاج اليه من المواد فلابد أن الدم يجلب معه الاوكسجين ليتحد مع الايدروجين والكربون وينشأ عن هذا الاتحاد ما عبرنا عنه فيما سلف بالتأهل الذى يترتب على حصوله بقاء الحياة ومن هنا تعلم أن الاوكسجين هو الحامل للاعضاء على طاعة الدم فتى وصلها منه شئ أطاعته وبادرت الى تنفيذ ما يأمرها به فان لم يصل اليها منه شئ فقد

اعتباره

اعتباره وصارت لاتخافه وربما بعث اليها من الدم الوريدى الاسود ما لاتقبله ولا تلتفت اليه ولا تستعمله لانه بالنسبة اليها لا فرق بينه وبين الماء وانه لا يلزم لها سوى الدم الاحمر المملوء بالاوكسيجين ومن هنا يتضح انه لا بد للدم فى كل دفعة من جلب الكمية اللازمة منه لاجل توزيعها حتى يكون مطاعا ولذا ترى ان الرئتين تخزنان منه ما يلزم لهما وأنه يأخذ الاوكسيجين فى كل دورة ويدور به على الاعضاء ويوزع على كل واحد منها ما يحتاج اليه فتستمر الحياة فينا ما دام هذا العمل مستمرا ومتى انتهى الاجل بطل عمل الحجاب الحاجز ووقفت حركته ويكون هذا هو آخر رمق للحياة فى الحيوانات

وبهذا يثبت ان فعل الدم فى داخل الحيوان يكون شبيها بفعل العقلاء الذين لهم دراية بحسن التصرف فى الامور لانه يضطر بالنظر لما عساه يطرأ عليه الى كونه يخزن ما يحتاج اليه من المواد ليستعمله عند الضرورة حتى لا تخمد النار وينقطع حبل الحياة فان لم نجد فى مخازنه ما نستعين به وتبين لنا ان المعدة قد أشرفت على انقطاعها عن العمل فيأخذ ما يعثر عليه بدون ان يوفر أدنى شئ ثم يأخذ أيضا ما يلزم له من الشحم وبعد ذلك يجور على العضلات لانها وان كانت نافعة الا انها أقل اهمية من غيرها وبهذه المثابة يقوم بلوازم الحياة وبقائها بعض ايام لكن العظم يتجرد من اللحم ويبقى مكسوا بالجلد فاذا لم يحصل له اسعاف فانه لا يتأخر ويهجم على الاعضاء المهمة ويتساعد بها وان لم يحصل له اسعاف انفصلت الروح عن الجسم ومات الانسان بالجوع وقد رأيت ما يماثل ذلك فى حكاية كنت قرأتها فى بعض الكتب وهى ان رجلا فخاريا تعلقت آماله بتعلم صناعة الفرفورى المعروف بالصينى فترك صناعته الاصلية وهى عمل الفخار ولما عزم على تحصيل الصناعة الجديدة المذكورة التى رغب فيها دون غيرها عكف على مزاولتها وصرف أمواله عليها وتمادى على ذلك عدة أيام وشهور حتى انه لم يبق فى يده درهم ولا دينار وافتقر بعد غناه وأجاع عائلته بعد الشبع وخابت مساعيه ولم تنجح تجاريبه ولم ينجع فيه لوم زوجته وأقاربه ولا تقريع أهل بلده له ونظرهم اليه بعين الاحتقار ونظمه فى سلك المجانين حتى انهم كانوا يقولون له بلا توقير أيها المصاب بعقلك الغارق فى بحار جهلك لا تتعرض لهذه الصناعة وعد إلى صناعتك التى هى لك أجل بضاعة فلم يسمع منهم نصيحة ولم تعمل فيه الملامة الصريحة بل استمر على اصراره وانكب على عمله ولم يقلع عما عزم عليه حتى انه اتفق له ذات يوم من الايام انه رص كوشة وأراد أن يحرقها ويفوز منها بالنجاح لكنه لم يكن عنده حطب فاخذ حظيرة بستانه وحرقها وفعل كذلك

بحطب الدكة وتخت الخشب وحيث انها مع ذلك لم يتم حرقها بعد فراغ ما عنده من الحطب اضطر الى اخذ خشب ارضية داره ولو لم يتم حريق الكوشة المذكورة يجبر على الحاق خشب السقف به ولا تلف داره بتمامها وهكذا الدم فانه مشابه في فعله لهذا الرجل الذي يهدم منزله لتكميل عمله ويبتدئ فيه بالاقل أهمية وعند الاضطرار لا تتوفر الاهم ولا المهم وفي هذه الحالة يستوي عنده كل شئ وليس مقصد الرجل المذكور من التشبث بتعلم صناعة غير صناعته سوى نفع عائلته كما ان مراد الدم بهدم داره هو بقاء الحياة فانه يبقيها بعض أيام بفعله الذي لولاه لانفصلت الروح عن الجسم من قبل بعدة ايام

ويؤخذ مما تقدم ان الدم هو الفعال في الجسم وانه لا يتأتى للاعضاء بدونه ان تفعل ادنى شئ وان جميع ما يحضره من الاوكسيجين يكون هو السبب في بقاء النار التي هي القوة الحيوية الحاملة للاعضاء على استمرار فعلها وهي عند سيرها في طريق عملها محتاجة كالبهائم التي تساق بالمحجن الى سواق يحثها على المشي وبعد الوقوف على حقيقة ذلك يمكن توضيح امور كثيرة كان يعسر فهمها قبل الوصول الى معرفة ما تيسر الحصول عليه الآن ومن المشاهد بعد الركض الشديد والجري العنيف ان حركة القلب تكون سريعة وان الحرارة تأخذ في الازدياد حتى يسيل العرق ويعسر التنفس ويتغير لون الوجه ويتحول من البياض الى الاحمرار والباعث على ذلك هو أن جميع الاعصاب تشترك حينئذ في العمل وبعضها يشتد وبعضها يرتخي على التعاقب بحيث تكون بمنزلة الآلات التي حركتها مرتبطة بحركة عدة زنبلكات بعضها معد لدفعها الى جهة الامام وبعضها حاصر لجملة منها الى جهة الخلف ولو توصل احد الى مشاهدة مثل هذه العملية الحاصلة في داخل الجسم لرأى انها عملية شاقة وان جميع الاعصاب مشتركة فيها وان كلا منها مضطر في عمله الى بذل قوة زائدة على طاقته المعتادة وانه لا يقع منه ذلك الا اذا اجبره الدم على مباشرة هذا العمل وقهره قهرا عنيفا وحينئذ ينبغي للدم على خلاف عادته لاجل قيامه بهذا الامر أن يحدد إضرام النار على غير المعتاد كما يباشر ذلك سواق وابورات سكك الحديد متى اراد تسييرها بسرعة زائدة وهذا هو سبب ازدياد الحرارة وتصبب العرق الذي يسيل من الجبين والوجه وباقي الجسد

ولا بد لاضطرام النار بسرعة من ازدياد كمية الوقود الذي لما كان لا يوجد منه في كل قطرة من الدم سوى مقدار معين كان من الواجب لاجل الحصول على كمية زائدة على المعتاد

تادفي كل عصب وورود الدم اليه بكثرة فان حصل ذلك في نقطة واحدة فقط كما هو الواقع
لنسبة الى المعدة فلا يكون هناك ادنى صعوبة لان الدم ينبعث اليها من جميع الجهات
حيث انه يلزم للدم زيادة فيه وانه لابد من وروده على كل منها بكثرة في الجهتين العليا
السفلى من الجثة فما يحصل وما الذى يفعله الدم لاجل التخلص من المشكل وهذا على
علمة الظن ظاهر لانه يقع منه ما يقع من احد الناس عند الفزع أو في يوم وليلة حيث انه
تكثر فيه الذهاب والاياب بسرعة زائدة على المعتاد وكذا الدم فانه في مثل هذه الافعال
سير بسرعة عظيمة ويمر في مدد يسيرة على الاعضاء في ذهابه وايابه وحيث انه ملزوم
المرور في ذلك كله على القلب فيتفرغ ويمتلئ بسرعة شديدة تبعا لسرعة الدم وينبه
واسطة ضرباته المتوالية على ما يلاقيه من المشقات وما يعانيه من الاخطار فان لم يحصل
لالتفات الى نصحه ووعظه وأهمل تنبيهه ولم يعمل به فلا غرابة في كون الموت العاجل
يعقب شوطا كبيرا من الجرى والركض

وتأثير هذه الحركة لا يقع على القلب وحده بل يقع أيضا على الرئتين لان الدم يمر بهما
في كل دفعة وحينئذ فكلما كانت سرعته عظيمة كانت سرعتهما كذلك وترتب على
ذلك دخول الهواء فيهما بكثرة وزيادة كمية الاوكسيجين وحصول الدم على ادخار
ما يناسبه من ذلك في عمله غير المعتاد المطلوب منه وقيامه بأداء لوازم الاعضاء لكنه ينشأ
عن زيادة سرعة حركة الحجاب الحاجز غضبه واضطرابه من هذه الحركة غير المعتادة التى
يصير مجبورا على أدائها فيعتريه تعب يورث وقوف حركة التنفس وربما يعقبه الموت ان
استمر على هذه السرعة العنيفة مدة من الزمن فانظر الى تدبيره سبحانه وتعالى واعلم انه
لا ينبغي لك ان تتوانى عن معرفة هذه الاسرار التى ينشأ عن الجهل بها اضرار بجميعات
واضمحلال لصحتك وتعريضها للاخطار وأمراض

ولا يترتب على الجرى من الضرر بالنسبة للاطفال ما يترتب عليه بالنسبة للكهول
لان الدم في الشبان أعظم منه سرعة في الشيوخ وكما ان الرئتين في الفريق الاول اكثر
منهما مرونة في الفريق الثاني ولذا يشاهد أن كمية الاوكسيجين المنصرفة في كل دفعة
تكون كبيرة ومع ان تجاوز الحدود مضر في جميع الاحوال فلا بأس بكون الدم يغير
سرعته من وقت الى آخر وينتقل من القلة الى الكثرة وحيث انك قد علمت مما سبق
ان النار هي الحياة فينبغي حثها وتحريضها على السير بسرعة ومن المعلوم ان سرعة
الدم تزداد في الاعمال الشاقة كنقل المثقلات اوزحزحتها من اماكنها وتحريكها ببعض

العددوالآلات كما أنها تكون كذلك فى حالة الجرى والركض وبها يهجم على العضلات المستعدة للوقوع عليها وبطمسها وفى هذه الحالة تكون ضربات القلب سريعة ويدخل الهواء فى الرئتين بكثرة وبناء على ذلك لونظرت الى رجل يكسر حطبا رأيت انه ان عرضت له صعوبة عند مباشرته للعمل فى قطع هذا الحطب وصارت ضربات القلب فيه سريعة على الفور حصل له فى جسمه ما يحصل له فى حالة ما اذا جرى على رجليه بسرعة عظيمة لكنه يكون قد توصل الى كسر الحطب المذكور وتولدت الحرارة فى جثته ومن هنا تعرف ان الدم كما يحدث الحرارة فى العضلات يغذيها وكل نقطة من هذا الدم تبعث اليها عاءمها وكلما كان وروده اليها بسرعة كبيرة كان اجتناؤها اللثمرات اكبر ولذا ترى أن الاشخاص المباشرين للاعمال فى جميع أوقاتهم لايزالون متمتعين بأجود صحة وأسلم بنية بخلاف الذين لايزاولون أدنى عمل فانهم دونهم فى الصحة وسلامة البنية ولنتكلم هنا على الاعمال البدنية بحيث لا ننتظم فى سلكها الاشغال الحاملة لمباشريها على الجلوس من الصباح الى المساء فان صحتهم لاتزداد بل تأخذ على الدوام فى التناقص وذلك كالكتبة ومن عاثلهم من الناس فنقول

لايخفى انه يكثر اكل الانسان كلما كثر عمله وهذا أمر ظاهر حسبما سبقت الاشارة اليه ويؤيد ذلك ان النار القوية تحتاج الى حطب كثير وليس فى الامكان الحصول بقليل من الحطب على حرارة شديدة والمراد بالحطب الذى نستعمله فى داخل احشائنا هو المواد الغذائية التى نتناولها وحيث ان كثيرا من الفقراء لايجدون من الاغذية ما يقوم بهم بالنسبة الى اعمالهم الشاقة فان الدم يكتسب من أعضائهم عوضا عن كونه يغذيها وبهذه المثابة تكون حالتهم كحالة الفخرانى الذى وقفت على حكايته فان كنت من أهل السعادة فلا تظلم الفقراء وتتعدى عليهم وتأكل حقوقهم لانك تكون سببا فى ارتباكهم وسوقهم الى مهاوى هلاكهم اذ الدم بتسلطه عليهم يأكلهم ويؤدى بهم الى الموت بالجوع وكل ذلك ناشئ عن جورك وعدوانك وتجاريك على ضرر ابناء جنسك وامثالك

وعلى مقتضى ماذكر تكون الاعمال البدنية من ضمن شروط الصحة واسباب بقاء الحياة ولذا يجب الالتفات اليها والاعتناء بمن يستعملون قواهم فى تدارك لوازم حياتهم واكتساب اقواتهم ويتحملون المشاق فى مباشرة اعمالهم وكانت الامم المتبربرة فى الاحقاب الخالية يكلفون الارقاء بأداء الاشغال العنيفة ويقيطون الامراء والاعيان واشراف الناس بمزاولة الحروب التى ليس هنا محل الكلام عليها حتى كنت أسرد لك

ما ينشأ

ما ينشأ عنها من المضار والمصايب التى تعم النوع البشرى وأذكرك فى التشنيع على كل من يتصدى لاضرام نيرانها مالا يتأتى حصره فى مجلدات مطولة وهذا مع على بضرورة لزومها وكونها تدوم بدوام الفتن والضغائن بين الخلائق وتزداد الافراح والمسرات بوجود الاقوياء من شجعان الشبان الذين يعرضون انفسهم للاخطار فى ردع الاشرار وقمع الفجار والانتقام منهم فى جميع الاعصار وبالجملة فالحروب وان كانت مضرة الا انها ضرورية وبينها وبين الاعمال بون بعيد ولو أن الاعمال هى فى الحقيقة حروب يباشرها الانسان مع المادة وتتعدد فيها نصراته بحسب اتساع دوائر لوازم معيشته ومنها يتأتى الحصول على امرين مهمين أحدهما ازدياد قوى صحة المباشرين لهذه الاعمال فى الداخل وثانيهما الثمرات التى يجتنيها منها فى الخارج بخلاف الحروب فان الغالب والمغلوب يكابدان بعد الفراغ منها مالا يحصى ولا يحصر من المصايب ولاشك ان الاعمال تخلص الحياة من الموت والحروب تسوقها الى الفناء والعدم وتوسع حول الانسان دائرة المنون فيجرع غيره كأس الحتوف ويقتل بعد أن قتل من بنى جنسه المئات والالوف

وليس الغرض هنا ايراد هذه الامور التى لا تتحملها هذه الرسالة الوجيزة وانما المساجات فى سياق الكلام التزمت لك بايضاح فضل الاعمال التى لا ينبغى احتقارها لما فيها من زيادة نفعك وتمام صحتك وحينئذ فكل من لا يميل اليها ويحتقر أمرها لا يعرف لوازم نفسه ويكون كانه يسعى فى تنقيص ما يعود منها عليه بالنفع ولذا يجب عليك متى عرضت لك فرصة يترتب عليها ازدياد سرعة جريان الدم فى العروق ان لا تتوانى عن انتهازها كما يقع ذلك من الجهال الذين يهتمون بتحويل اجرائها على الخدم ولم يعلموا انهم جردوا انفسهم وأحرموها من الانتفاع بما تزداد به قواهم وتدوم به حياتهم ولا مانع من الانعام على الخدم ببعض الاطعمة اللذيذة التى يكونون فى الغالب محرومين منها مع انائطتهم بمباشرة بعض الاعمال البدنية التى لا يزالون عاكفين طول حياتهم على مزاولتها وملازمتها ولا ضرر فى منعهم عن بعضها بقصد راحتهم اذا كان ذلك لا يعود بغير فائدة على السيد المشتغل بها

وهنا أمر مهم آخر معرفته لك ضرورية والتفاتك اليه واجب وهو انه يتولد من الاوكسجين والكربون المذكورين آنفا عند اتحادهما معا بكيفية مخالفة للكيفية التى تولدت أنت بها من ابيك وأمك وهى امتزاجهما ببعضهما امتزاجا كليا بمعنى ان الشخصين اللذين كلاهما يعرف باسم مخصوص وذات مخصوصة متى اتحدا معا صارا شخصا واحدا

جديدا بذات مخصوصة مخالفة لذاتيهما وأطلق عليه اسم جديد مخصوص وهو غير مشاهد بالعين حتى انك اذا ملأت منه قدحا وتأملت فيه لرأيت انه فارغ ليس فيه شئ كما هو الحاصل فى الهواء ولابد أنك نظرته وعاينته بعيني رأسك فى الولائم والافراح التى ترى فيها زيادة على ذلك انهم متى فتحوا الزجاجة المملوءة بالمشروب يخرج منها بمجرد رفع سدادتها صوت عال لا شك انه متولد من الهواء الدافع لهذه السدادة المعروف بالحمض كربونيك الذى كان محبوسا فى داخل هذه الزجاجة مع المشروب ثم فر منها هاربا عند فتحها وهذا الحمض كربونيك هو الذى يكتسب منه المشروب طعم الحموضية التى يتأثر منها اللسان والحبب الذى يظهر على سطح المشروب عند انصبابه من الزجاجة فى القدح متولد من اختلاطه بالحمض كربونيك لانهما بامتزاجهما معا يتكون منهما الزبد الذى تراه فى هذا القدح مستعد الفراقه كما يؤيد ذلك انه بعد مدة يسيرة يزول ولا يبقى الا القليل منه

والحمض كربونيك المذكور هو الذى يتولد منه الزبد فى البوزة والنبيذ الجديد والليمونات الغازية وهو فى هذه الاصناف لا يضر بأحد حتى انه يعتبر كصاحب لا تمل صحبته ولا تمج محادثته الا انه متى عرضت له فرصة ساق الاحباب والاعداء على حد سواء الى العذاب الاليم وطرحهم فى مهاوى دوائر السوء الذميم بدون ان تأخذه بأحد منهم رأفة أو يحصل عندهم أدنى تأثير ومن هذا القبيل غاز الحمض كربونيك فانه وان كان وجوده فى المشروبات ملطفا لها الا انه مخنق بحيث لو وصل الى الرئتين لساق الى الموت وذهاب الحياة فى الحال

ولا يخفى ان الذين يستنشقون دخان الفحم مدة من الزمان يصابون بوجع الرأس لان الكربون الكامن فيه متى خرج منه بواسطة الاحتراق صادف الأوكسيجين وأخذه معه وتشكل فيه بصورته الخفية هنالك يصاب كل من قرب منه واستنشقه مدة من الزمن بوجع الرأس هذا ان كان الهواء الجوى واردا عليه غير منقطع عنه لكن ان انقطع عنه وتسلط عليه هذا الخبيث وحده لم يقتصر على اصابته بوجع الرأس كما ذكر بل يسوق اليه الموت وطالما استعمله الكثير من الفقراء أو من الذين يئسوا من الحياة لاسباب داعية لهم اليه فى قتل أنفسهم بايقاد الفحم فى خزانة مغلقة من جميع جهاتها بحيث لا يتأتى للهواء الوصول اليه وطالما شوهد أنه يبقى كامنا فى الآبار العميقة التى تمكث مهجورة مدة من الزمن حتى انه اذا دنا منها احد من العملة اغتاله وأخمد أنفاسه فى الحال

بدون

(الخاصية الثامنة عشرة)

خاصية عدد ١٢٠ انه يساوى نصف مجموع الاعداد المتداخلة فيه أى مضاربيه وهى ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٨ و١٠ و١٢ و١٥ و٢٠ و٢٤ و٣٠ و٤٠ و٦٠ التى مجموعها ٢٤٠ وكذلك ٦٧٢ فانه يساوى نصف مجموع الاعداد المتداخلة فيه وهو ١٣٤٤ الذى نصفه ٦٧٢

(الخاصية التاسعة عشرة)

عددا ٥ و٦ يسميان عددين كرويين لان قواهما دائما تنتهى بنفس هذين العددين فمن قوى أحدهما وهو ٥ عدد ٢٥ و١٢٥ و٦٢٥ وجميعها منتهية برقم ٥ وكذلك من قوى الآخر وهو ٦ اعداد ٣٦ و٢١٦ و١٢٩٦ وجميعها منتهية برقم ٦

وبالجملة فمن خواص رقم ٥ انه متى ضرب فى أى عدد زوجى كان منتهيا بصفر

ومن الاعداد ما يسمى كاملا وهو ما يساوى لجميع مضاربيه ومن هذا القبيل عدد ٦ فان مضاربيه هى ١ و٢ و٣ التى مجموعها ٦ وكذلك عدد ٢٨ فانه عدد كامل حيث ان مجموع مضاربيه وهى ١ و٢ و٤ و٧ و١٤ هو عدد ٢٨

واذا أريد ايجاد عدة اعداد كوامل بقدر ما يراد نضع متوالية زوجية يكون أساسها ٢ وحدها الاوّل ٢ مع تكرار حدها الثانى وهو ٤ كما ترى بان توضع مرتين وباقى الحدود كالمعتاد ثم تفصل بين كل اثنين منها بفاصل قائم هكذا

٥١٢ ٢٥٦	١٢٨ ٦٤	٣٢ ١٦	٨ ٤	٤ ٢
١٣٠٨١٦	٨١٢٨	٤٩٦	٢٨	٦
٢٥٦ فى ٥١١	٦٤ فى ١٢٧	١٦ فى ٣١	٤ فى ٧	٢ فى ٣

ثم تنقص من عدد ٤ الذى فى الفاصل الاوّل ١ فيبقى ٣ فتضعه تحت رقم ٢ من الفاصل الاوّل ورقم ٢ المذكور تضعه تحت رقم ٤ الذى نقصت منه واحدا وحاصل ضرب عددى ٣ فى ٢ اللذين فى الفاصل الاوّل المذكور وهو ٦ تضعه ما بين رقمى ٤ و٢ كل ذلك فى الفصل الاوّل ثم تنتقل للفصل الثانى فتنقص فيه من رقم ٨ عدد ١ فيبقى ٧ تضعه تحت رقم ٤ من الفصل الثانى المذكور ورقم ٤ هذا تضعه على الصف الرأسى لرقم ٨ وحاصل ضرب ٧×٤ وهو ٢٨ تضعه تحت رقم ٨

وكل ذلك فى الفصل الثانى وهكذا تجرى العمل الى آخر الفصول فتنتج لك الاعداد
الكوامل وهى حواصل الضرب الكائنة بين الصفين التى هى

٦ ٢٨و ٤٩٦و ٨١٢٨و ١٣٠٨١٦و

(تنبيه)

الاعداد الكوامل المذكورة قليلة جدا فلا ترى بين الواحد والعشرة الاعدا
واحدا كاملا وهو ٦ ومن عشرة الى مائة عددا واحدا وهو ٢٨ ويتحقق لك ذلك من
الجدول المبين أدناه

٨
٩٦
١٢٨
٣٠٨١٦
٠٩٦١٢٨
٣٥٥٠٣٣٦
٣٦٨٥٤٥٢٨
٥٨٩٨٦٩٠٥٦
٣٧٤٣٨٦٩١٣٢٨
١٩٩٠٢٣٢٠٦٩٧٦
٥١٨٤٣٦٧٨٩٤٥٢٨
٦٢٩٤٩٩٣٦٦٤٤٠٩٦
٠٠٧١٩٩١٨٧٦٣٢١٢٨
٤٤١١٥١٨٧٨٠٧٤٢٠٤١٦
٣٠٥٨٤٣٠٠٨١٣٩٩٥٢١٢٨
٦٨٩٣٤٨٨١٤٣١٢٤١٣٥٩٣٦

فترى فى هذا الجدول ان من ١ الى ١٠ لايوجد الا عدد واحد كامل وكذلك م
١٠ الى ١٠٠ ومن ١٠٠ الى ١٠٠٠ ومن ١٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ ومع هذا الق
فلا يصح طرد هذه الكيفية على وتيرة واحدة فيقال ان من ١٠٠٠٠ الى ١٠٠٠٠٠
او

أومنه الى واحد مليون يوجد عدد كامل لما ظهر من هذا الجدول ان من ١٠٠٠٠ الى ٨٠٠٠٠٠٠٠ لا يوجد الاعدد كامل واحد وفى ذلك قال أحد علماء الرياضة وهو صادق فى المقال ان فى ندرة الاعداد الكاملة إيماء اندرة وجود الكمال

(العدد الاصم)

العدد الاصم هو الذى لا يقبل القسمة الا على نفسه أو على الواحد كأعداد ٢ و٣ و٧ لان عدد ٢ لا يقبل القسمة الا على ٢ أو على ١ وكذلك عدد ٣ لا يقبل القسمة الا على ٣ أو على ١ وسبعة لا يقبل القسمة الا على ٧ أو على ١ وهكذا

(فى تحليل عدد منته الى مضاريبه الاصمة)

طريقة ذلك ان تجرب قسمة العدد المذكور بالتوالى على الاعداد الاصمة وهى ٢ و٣ و٥ و٧ الخ أعنى أنك تقسم هذا العدد على ٢ فان لم يبق باق تقسم الخارج على ٢ فان لم يبق شئ يقسم الخارج على ٢ وهكذا الى أن يحدث خارج لا يقبل القسمة على ٢ فيقسم هـذا الخارج على ٣ فان لم يبق باق يقسم أيضا هـذا الخارج على ٣ وهكذا الى أن يحدث خارج لا يقبل القسمة على ٣ فيقسم هـذا الخارج على ٥ فان لم يبق باق يقسم هـذا الخارج على ٥ وهكذا الى أن يحدث خارج لا يقبل القسمة على ٥ ويستمر فى العملية بهـذه الكيفية الى أن يحدث خارج لا يقبل القسمة الا على نفسه أو على الواحد فيكون عددا أصم يقسم على نفسه فيحدث فى خارج القسمة الجديد واحد وهو آخر العملية مثلا لتحليل هذا العدد ٤٧٢٥ الى مضاريبه الاصمة تجرى العمل هكذا

نقسم	٤٧٢٥	على ٣	١٥٧٥
و	١٥٧٥	٣	٥٢٥
و	٥٢٥	٣	١٧٥
و	١٧٥	٥	٣٥
و	٣٥	٥	٧
و	٧	٧	١

فيكون $٤٧٢٥ = ٣^٣ \times ٥^٢ \times ٧$ أو $٢٧ \times ٢٥ \times ٧ = ٤٧٢٥$ وبهـذه الكيفية نجد أن $٩٨٠٠ = ٢^٣ \times ٥^٢ \times ٧^٢$

ولايجاد جميع القواسم لاى عدد نحلله الى مضاريبه الاصمة فتكون هذه المضاريب وحواصل ضربها فى بعضها مثنى وثلاث ورباع الخ هى القواسم المطلوبة مثلا لايجاد جميع قواسم عدد ١١٥٥ نحلله أولا الى عوامله الاولية هكذا

							٣	١١٥٥	٣
		١٥					٥	٣٨٥	٥
				١٠٥	٣٥	٢١	٧	٧٧	٧
١١٥٥	٣٨٥	٢٣١	٧٧	١٦٥	٥٥	٣٣	١١	١١	١١

فتلك الخمسة عشر عددا هى جميع قواسم ١١٥٥ بما فيها هذا العدد

وكيفية ذلك هو أنه بعد استخراج القواسم الاولية لعدد ١١٥٥ وهى ٣ و٥ و٧ و١١ بموجب ما تقدم نضعها على صورة عمود قائم ثم نضرب القاسم الثانى وهو ٥ فى القاسم الاول وهو ٣ ونضع الحاصل وهو ١٥ بجانب ٥ ثم نضرب ٧ فى كل من ٣ و٥ و١٥ ونضع الحواصل وهى ٢١ و٣٥ و١٠٥ على يمين رقم ٧ ثم نضرب ١١ فى ٣ وفى ٥ و١٥ و٧ و٢١ و٣٥ و١٠٥ فيتحصل القواسم الاخر لعدد ١١٥٥ وهى ٣٣ و٥٥ و١٦٥ و٧٧ و٢٣١ و٣٨٥ و١١٥٥

(الخاصية المتممة للعشرين)

العددان يسميان متحابين متى تألف كل منهما من مضاريب الآخر مثلا عددا ٢٢٠ و٢٨٤ هما عددان متحابان لان أحدهما وهو ٢٢٠ يساوى جميع مضاريب الآخر وهى ١ و٢ و٤ و٧١ و١٤٢ وكذلك ٢٨٤ يساوى مضاريب ٢٢٠ وهى ١ و٢ و٤ و٥ و١٠ و١١ و٢٠ و٢٢ و٤٤ و٥٥ و١١٠

ولايجاد جميع الاعداد المتحابة على الترتيب نجعل أساس ايجادها عدد ٢ الذى من خواصه انك اذا أخذت ثلاثة أمثاله تحصل لك عدد ٦ أو ستة أمثاله تحصل عدد ١٢ وثمانية عشر مثل مربعه وهو ٤ تحصل ٧٢ فلو نقصت من ٦ و١٢ و٧٢ عدد ١ لكان الفاضل ٥ و١١ و٧١ فاذا ضربت ٥ فى ١١ ثم الناتج وهو فى مربع عدد ٢ وهو ٤ لتحصل لك ٢٢٠ وهو أحد العددين المتحابين ولايجاد العدد الآخر نضرب عدد ٧١ السابق استخراجه فى مربع عدد ٢ وهو ٤ فيتكون ٢٨٤ وهو المطلوب

ويمكن

ويمكن باتخاذ قوة أخرى من قوى عدد ٢ لايجاد الاعداد المتحابة كالقوة الثالثة مثلا لما لها كالعدد ٢ من الخواص اجراء العمل هكذا

١٧٢٩٦ = ١٦ × ٤٧ × ٢٣	٨ × ٣ = ٢٤ و ٢٤ − ١ = ٢٣
عدد متحاب	٨ × ٦ = ٤٨ و ٤٨ − ١ = ٤٧
١٨٤١٦ = ١٦ × ١١٥١ (عدد متحاب)	٦٤ × ١٨ = ١١٥٢ و ١١٥٢ − ١ = ١١٥١

وبيان ذلك أن نضرب ٣×٨ فيتحصل عدد ٢٤ وهو ثلاثة امثال مكعب عدد ٢ ثم نضرب ٦×٨ فيتحصل ٤٨ وهو ستة أمثال مكعب ٢ ثم نضرب ٦٤ × ١٨ فيتحصل ١١٥٢ وهو ثمانية عشر مثل مربع مكعب عدد ٢ وبعد ذلك نطرح من الاعداد المتحصلة وهي ٢٤ و ٤٨ و ١١٥٢ واحدا فقط فيتحصل ٢٣ و ٤٧ و ١١٥١ فاذا ضربت أول تلك الثلاثة أعداد في ثانيها أعني ٢٣ × ٤٧ ثم الحاصل في عدد ١٦ وهو ضعف مكعب عدد ٢ كان الحاصل ١٧٢٩٦ وهو أحد العددين المتحابين وكذلك لايجاد العدد المتحاب الآخر نضرب العدد الثالث وهو ١١٥١ في عدد ١٦ السابق وصفه فيتحصل عدد ١٨٤١٦ وهو العدد المتحاب الآخر

وبمثل ذلك يمكن اتخاذ أي قوة لعدد ٢ لايجاد الاعداد المتحابة

(قاعدة عمومية لايجاد جملة أعداد متحابة بقدر ما يراد)

لاجل ذلك يوضع جدول مركب من أربعة صفوف الصف الثاني منها مركب من متوالية هندسية تصاعدية حدها الاول ٢ وأساسها ٢ والصف الثالث يتكون من ضرب حدود هذه المتوالية في ٣ والصف الاول من عين حدود الصف الثالث حال كونه ناقصا ١ هكذا

١٩١	٩٥	٤٧	٢٣	١١	٥
٠٦٤	٣٢	١٦	٠٨	٠٤	٢
١٩٢	٩٦	٤٨	٢٤	١٢	٦
١٨٤٣١	٤٦٠٧	١١٥١	٢٨٧	٧١	

وأما الصف الرابع فكيفية إيجاده هو أن نضرب الحد الثاني من الصف الثالث وهو ١٢ في حده الاول وهو ٦ فيتحصل ٧٢ فاذا طرح منه ١ يتحصل ٧١ وهو الحد الاول من الصف الرابع وكذا لايجاد الحد الثاني نضرب الحد الثالث من الصف الثالث في الحد

٥

الثانى منه أعنى ٢٤ × ١٢ فيحصل ٢٨٨ وبطرح ١ منه يحصل ٢٨٧ وهو الحد الثانى وكذلك لايجاد الحد الثالث من الصف الرابع المذكور نضرب الحد الرابع فى الحد الثالث من الصف الثالث ونطرح من حاصل الضرب ١ فيحصل ١١٥١ وهو الحد الثالث من الصف الرابع وبهذه الكيفية نجد باقى حدود الصف الرابع وبذلك تتكون الاربعة صفوف المذكورة

ثم لايجاد الاعداد المتحابة من هذا الجدول نأخذ ثلاثة أعداد أولية مع بعضها أحدها من الحد الرابع وثانيها الحد الذى فوقه من الصف الاول وثالثها الحد الذى على يمين العدد المأخوذ الثانى من الصف الاول فيحصل الثلاثة أعداد وهى ٧١ و ١١ و ٥ فلو ضرب أحدها وهو ٧١ فى الحد الثانى المقابل له من الصف الثانى وهو ٤ تحصل عدد ٢٨٤ وهو واحد من الاعداد المتحابة المطلوبة وكذلك لو ضرب عدد ١١ فى العدد الذى تحته وهو ٤ يحصل ٤٤ الذى بضربه فى رقم ٥ الذى عن يمين عدد ١١ يحصل ٢٢٠ وهو عدد متحاب آخر

وبمثل ذلك يمكن ايجاد أعداد متحابة بقدر ما يراد إنما لو أردنا ايجاد عدد متحاب آخر باتخاذنا ٤٦٠٧ من الصف الرابع للزم ان نأخذ ما فوقه من الصف الاوّل وهو ٩٥ وهو ليس أوّليا مع انه يشترط للشروع فى ذلك ان تكون الاعداد الثلاثة المتخذة أوّلية اذ لا يتأتى ايجاد الاعداد المتحابة بغير اتخاذ الاعداد الاوّلية مع بعضها كما سبق ذكره فيلاحظ ذلك فى أثناء العمل

وحيث يصعب معرفة الاعداد الاوّلية فيما اذا كان أحد الاعداد المفروضة عددا كبيرا التزمنا بوضع جدول لها فى آخر الكتاب

(الخاصية الحادية والعشرون)

خاصية عددى ٩٦١ و ١١٥٦ اللذين هما مربعا عددى ٣١ و ٣٤ ان حاصل جمع الاوّل وهو ٩٦١ مع مقاسيمه وهى ١ و ٣١ الذى هو ٩٩٣ هو عين حاصل جمع مقاسيم المربع الثانى الذى هو ١١٥٦ وهى ١ و ٢ و ٤ و ١٧ و ٣٤ و ٦٨ و ٢٨٩ و ٥٧٨ لانك لو جمعت تلك المقاسيم لكان حاصل جمعها ٩٩٣

(الخاصية الثانية والعشرون)

ان عددى ٢٦ و ٢٠٢ خاصيتهما انه لو جمع كل منهما مع مقاسيمه لكان الحاصلان متساويين إذ بضم عدد ٢٦ الى مقاسيمه وهى ١ و ٢ و ١٣ يحصل ٤٢ وكذلك بضم الثانى

الثانى وهو ٢٠ على مقاسيمه وهى ١ و٢ و٤ و٥ و١٠ يحصل عدد ٤٢ وهو عين المجموع الاول

ومثل هذين العددين عددا ٤٨٨ و٤٦٤ فان مجموع كل منهما مع مقاسيمه ٩٣٠ وكذلك عددا ١١ و٦٦ فان عدد ١١ وقاسمه وهو ١ يساوى ١٢ وكذلك عدد ٦ ومقاسيمه وهى ١ و٢ و٣ مجموعها ١٢ وعددا ١٧ و١٠ أيضا من هذا القبيل وبالجملة فيمكن ايجاد ثلاثة أعداد كل منها مع مقاسيمه مساو لكل من الاثنين الآخرين مع مقاسيمه وذلك مثل هذه الاعداد الآتية

٢٠	٢٦	٤١	وحاصل جمع كل منها مع مضاريبه	٤٢
٢٣	١٤	١٥	وحاصل جمع كل منها مع مضاريبه	٢٤
٤٦	٥٥	٧١	وحاصل جمع كل منها مع مضاريبه	٧٢

وكذلك المربعان وهما ١٠٦٢٧٦ و١٦٥٦٤٩ وجذرهما ٤٠٧ و٣٢٦ فان مجموع كل منهما مع مقاسيمه ١٨٧١٣١ حيث كانت مقاسيم أحدهما وهو ١٠٦٢٧٦ هى ١ و٢ و٤ و١٦٣ و٣٢٦ و٦٥٢ و٢٦٥٦٩ و٥٣١٣٨ و١٠٦٢٧٦ ومقاسيم الآخر وهو ١٦٥٦٤٩ هى ١ و١١ و٢٧ و١٢١ و٤٠٧ و١٣٦٩ و٤٤٧٧ و١٠٠٥٩ و١٦٥٦٤٩

وخاصية عددى ١٦ و٢٥ هى ان مجموع قواسم كل منهما عدد ٣١ لان مقاسيم ١٦ هى ١ و٢ و٤ و٨ و١٦ ومقاسيم عدد ٢٥ هى ١ و٥ و٢٥ يعنى ٣١

وبواسطة هذين العددين وهما ٢٥ و١٦ يمكن ايجاد أعداد من هذا القبيل لا حصر لها وذلك بأن يصير ضربهما فى مربع عدد فردى لا يقبل القسمة على ٥ وعليه فلو ضربتهما فى ٩ التى هى مربع عدد ٣ لتحصل عددا ١٤٤ و٢٢٥ ومجموع مقاسيم كل منهما مضافا هو اليه ٤٠٣

(الخاصية الثالثة والعشرون)

عدد ٨١ الذى هو مربع ٩ خاصيته انه لو ضمت عليه مضاريبه وهى ١ و٣ و٩ و٢٣ لكان حاصل الجمع ١٢١ وهذا العدد هو مربع وضلعه ١١

وكذلك عدد ٤٠٠ الذى هو مربع ٢٠ لو ضمت عليه مقاسيمه وهى ١ و٢ و٤ و٥ و٨ و١٠ و١٦ و٢٠ و٢٥ و٤٠ و٥٠ و٨٠ و١٠٠ و٢٠٠ لكان الحاصل ٩٦١ وهو مربع كامل ضلعه ٣١

(الخاصية الرابعة والعشرون)

عدد ٦٦٦ الذى هو مجموع الثلاثة أعداد المثلثية وهى ١٥ و ٢١ و ٦٣٠ التى أضلاعها ٥ و ٦ و ٣٥ هو أيضا عدد مثلثى وضلعه ٣٦ وكذلك الاعداد المثلثية وهى ٢١٠ و ٧٨٠ و ١٧١١ التى أضلاعها ٢٠ و ٣٩ و ٥٨ مجموعها ٢٧٠١ هو مثلثى أيضا وضلعه ٧٢ ومثله ٩١٨٠ الذى هو مجموع الاعداد المثلثية وهى ٦٦٦ و ٢٦٢٨ و ٥٨٨٦ وأضلاعها ٣٦ و ٧٢ و ١٠٨ فانه عدد مثلثى وضلعه ١٣٥

(الخاصية الخامسة والعشرون)

عدد ٧ الذى مربعه ٤٩ اذا جمع على عامله وهو ١ فالمتحصل وهو ٨ يكون مكعبا كاملا ضلعه ٢ ولو جمع مكعب ٧ المذكور على عامله وهو ١ وأضيف الى الحاصل مربعه وهو ٤٩ كان الناتج ٤٠٠ وهو مربع كامل وضلعه ٢٠

(الخاصية السادسة والعشرون)

عدد ٣ الذى مربعه ٩ خاصيته ان مجموع مقاسيمه وهى ١ و ٣ يكون مربعا وضلعه ٢ ومربع عدد ٤٩ وهو ٢٤٠١ له هذه الخاصية فان مجموع مقاسيمه وهى ١ و ٧ و ٤٩ و ٣٤٣ الذى هو ٤٠٠ مربع كامل وضلعه ٢٠

(الخاصية السادسة والعشرون)

عددا ٩٩ و ٦٣ خاصيتهما ان مجموع مقاسيم الاول وهو ٩٩ التى هى ١ و ٣ و ٩ و ١١ و ٣٣ تزيد على مجموع مقاسيم الثانى وهى ١ و ٣ و ٧ و ٩ و ٢١ بقدر عدد ١٦ وهو مربع كامل وضلعه ٤ ومثله عددا ٣٢٥ و ١٧٥ لان مجموع مقاسيم الاول التى هى ١ و ٥ و ١٣ و ٢٥ و ٦٥ وهو ١٠٩ تزيد على مقاسيم الثانى التى مجموعها ٧٣ بقدر ٣٦ وهو مربع كامل وضلعه ٦

(الخاصية السابعة والعشرون)

العددان المتواليان أى اللذان يزيد أحدهما عن الآخر بواحد فقط مربع أكبرهما يزيد عن مربع الآخر بقدر ضعف أصغرهما زائدا واحدا

مثلا الفرق بين مربع عدد ٨ ومربع عدد ٧ هو ضعف العدد الاصغر وهو ٧ زائدا واحدا يعنى ١٥ لان مربع ٨ هو ٦٤ ومربع ٧ هو ٤٩ و ٦٤ − ٤٩ = ١٥ وهو المطلوب

*(الخاصية

كما لو أرادوا ان يعبروا بلفظ مدلوله ومعناه جندى يشرب نبيذا فانهم يرسمون صورة رجل يحمل سلاحا وامامه كوبة او زجاجة فهذا الرسم فيه كفاية لفهم المراد

ويمكن ان يؤدى هذا المعنى بأى تركيب كان بأن يقال المقاتل يشرب نبيذا او الرجل المجاهد يشرب بنت الكرم او بنت العنب او الخندريسة ونحو ذلك لان الكلام اذا كان نثرا امكن تغيير الفاظه مع بقاء المعنى الاصلى بخلاف ما اذا كان شعرا فلا يتيسر فيه ذلك إلا بغاية التكلف والمشقة كما اتفق لرجل سخيف العقل حيث قال شعرا

انا اسمى المعلم نار * اركن عصاى على الجدار

فاجابه الآخر وقد زعم انه يغير الشعر ويأتى بشعر مثله من عنده مع بقاء المعنى فقال شعرا

انا اسمى المعلم نار * اركن عصاى على الحائط

فما ابلده من شاعر اعتراه اغماء وفسر الماء بعد الجهد بالماء ولهذين الرجلين حكاية لطيفة مذكورة فى بعض الكتب وقد ضربنا عنها صفحا خوف الاطالة فهذان البيتان وان اشتركا فى اللفظ والمعنى لكن اعترى آخر المصراع الثانى من البيت الثانى مباينة فى اللفظ دون المعنى لان المراد بالجدار الحائط

واما كيفية انشاء الشعر فى بلاد الاستيكيين فهى انه كان فيهم رجل له المام بمعرفة لغة اخرى واطلاع على كيفية قرض الاشعار بتلك اللغة فاقتفى أثر اهلها فاخترع قرض الشعر فى بلاد الاستيكيين وذلك انه انتخب لاجل السهولة جملة صور كالعين واليد والذراع والفخذ وما اشبه ذلك بشرط ان هذه الصور يشبه بعضها بعضا فى النطق عندهم كالقوافى عندنا ثم حصرها فى عدد معلوم واعدها لنظم الشعر فكان يكتب هو وقومه الشعر بتلك الصور

ولما وصلوا الى هذه المرتبة اخذوا يجمعون الكلمات المتقاربة فى اللفظ اسما كانت أو فعلا مثل (شراب وشرب) وركبوا منها القوافى فكانوا يرسمون معنى هاتين الكلمتين مثلا برسم زجاجة مملوءة بالنبيذ ثم بازائها رسم رجل يشرب كى يفهم منها لفظ الشراب لا الشرب فاذا ارادوا الشرب لا الشراب عكسوا

ترتيب الرسم فرسموا الرجل أولا ثم الزجاجة
أو مثل (عاين وعين) فكانوا يرسمون هاتين الكلمتين برسم العين أى الباصرة أولا وبازائها رجل يشير باصبعه كى ينصرف ذهن القارئ الى الباصر لا التعيين وكان قصدهم من ذلك تعيين النطق بالقافية لانه ربما نطق القارى بالتجرع عوضا عن الشرب فى الجملة الاولى فينكسر البيت وفى الجملة الثانية بالباصرة عوضا عن عين فينكسر البيت ايضا وهكذا فى الكلمات المتضاعفة المعنى مثل العين اذا ارادوا منها الماء فكانوا يرسمون الباصرة ثم يردفونها برسم الماء وهذا لاجل تعيين اللفظ والمعنى معًا وهكذا
وهذا النوع الذى اخترعوه لا يمكن استعماله عندنا لصعوبته بل ولمغايرته لكتابتنا الحديثة العهد لان الكلمة فى لغتنا قد تكون مركبة من عدة حروف وقد تكون مركبة من أسباب وأوتاد
وأما اللغة التى تكون الكلمة فيها مركبة من سبب واحد وحرفين كلغة أهل الصين فيمكن استعمال تلك الكتابة فيها لانها قابلة لها وذلك ان اهل الصين عندهم بعض مفردات مركبة من سبب واحد ولها معان كثيرة مثل لفظة (يا) فانها تدل على الموز وعلى عربة الحرب ايض
فكانوا اذا رسموا (يا) وأرادوا منها احد معانيها فانهم يرسمون ذلك المعنى المراد بجوارها لان من اطلع عليها وهى بغير تلك الحالة لا يدرك بالضرورة معناها وهذا الرسم يدعى عندهم رسم التمييز لان القارئ اذا نظر هذه الكلمة وهى يا ورآها مقرونة برسم نباتة أوحديد علم المراد منها وهذا الرسم مستعمل الى الآن فى كتبهم وكان مستعملا عند قدماء المصريين قبل زماننا هذا بأكثر من ....ج ورسم العربة او الموزة مثلا ان كان مقرونا مع الكلمة يدعى رسما مهملا اى عاريا عن النطق وان كان منفردًا يدعى إشاريا
ومما كان عند سكان وادى النيل القدماء كلمة ترسم على هيئة ربابة هكذا



ينطق بها نفر أو نفل وتكتب تلك الصورة قبل الكلمة المرادة فطورا تكون بمعنى فرس اذا كانت تالية لرسم فرس وطورا تكون بمعنى رجل اذا كانت تالية لرسم رجل وطورا تكون بمعنى شابة اذا كانت

تالية

تالية لرسم امرأة وطورا تكون بمعنى مقاتل إذا كانت تالية لرسم رجل حامل سلاح وتارة تكون بمعنى الحريق أو النار وتارة تكون بمعنى الباب إذا كانت مصحوبة برسمه وتارة تكون بمعنى الحبل إذا كانت مصحوبة برسمه وهكذا الى ما لا يحصى وهذا كله في الكتابة واما في النطق فلا ينطق الا بلفظ نفر أو نفل فقط

واسم هذه الآلة متقارب في النطق في عدة لغات أيضا مثالها بالعبراني (نبل) وبالرومي (نبلة أو نولة) وباللاتيني (نبليوم)

ولم تقتصر المصريون على ما قررناه من أحوال كتابتهم التي هي اصل الاصطلاح القديم بل تقدموا في أنواع الخطوط وما زالوا يرتقون من درجة الى درجة الى أن بلغوا الدرجة العليا وتركوا لنا خلاصة انواع كتابتهم المركبة من خمسة وعشرين حرفا وهي المستعملة عندنا الآن في بلاد اوروبا وهذا آخر اجتهادهم في هذا الفن

ومما بقي من آثارهم الى الآن ما نراه من هياكل ونحوها ومن حروف مرسومة وتصاوير والخط المقدس الذي كانوا يكتبونه على ورق البابيروس أي الورق البردي وغير ذلك من الاشياء الدالة على التواريخ الماضية وحوادث المصريين

وقد استعملوا جميع أنواع هذه الاحرف لثلاثة أمور * احدها التزيين الهياكل والمعابد * ثانيها لحفظ آثار آلهتهم التي كانوا عاكفين على عبادتها * ثالثها انهم لو اقتصروا على واحد منهم لنسي ما عداه على طول الزمن

فظهر من ذلك ان انواع الخطوط كلها كانت محفوظة عندهم ويستعمل تارة بعضها مع البعض يعني انهم كانوا يكتبون في بعض الاحيان خط الرسم وهو الشبيه بالحيوانات والطيور وغير ذلك مع خط الحروف أو مع الخط المقدس وهو خط الورق * وتارة يقتصرون على واحد منها وقصدهم بذلك أن يجعلوه ضابطا وقانونا لمن يأتي بعدهم من الكتاب

وقد علمنا بكثرة الاطلاع أن الكلمة الواحدة قد تكتب عندهم بعدة انواع مختلفة مثال ذلك لفظة (قمر) فانه ينطق به بلغتهم آب ويكتب بعدة كيفيات إما أن يبين هذا الرسم برسم نصف قمر هكذا  فبالضرورة كل من رآه مرسوما ينطق به آب) * واما برسم صورة متضمنة لهذا اللفظ ثم

يردفونها بهيئة هيئة القمر) * واما برسم هذه الصورة ثم يكتبون بجوارها الفا وباء ويصحبونهما برسم هيئة القمر) * واما يكتب بالف و ثم يتلوهما رسم هيئة القمر) * واما بالف وباء فقط

فالخط الذى بهذه الكيفية المذكورة نظرا الى اتساعه واتقانه ودقة وضع وتجنب معمى معانيه ما على الطالب الا أن يمد يده ليقتطف زهرات اثمار الدانية

وأما الكنعانيون فقد خرجوا عن هذا الحد فاخترعوا من هذا الخط خطا آخر اسهل منه والذى حملهم على ذلك اشتغالهم بالتجارة وعدم تضييع وقتهم وهؤلاء القوم قد شاكلوا المصريين فى التقدم والتمدن فى احقاب ماضية وأزمان خالية وكانوا اذ ذاك مثل انكليز عصرنا فى التجارة والاسفار برا وبحرا سيما تقدمهم المشهور بصنعة الملاحة وشهرتهم بركوب البحر وسياسة المراكب والسفن وغير ذلك

فان قيل ما الذى أوصلهم الى هذا الخط قلنا سببه ان الكنعانيين كانوا قد اختلطوا بأقوام الفراعنة وجاوروهم فانتهزوا الفرصة واقتبسوا منهم اتساع العقل فاستولوا على مقاصدهم واجتنوا ثمرات معارفهم فى الحرف والصنائع

ولما تحصلوا على ما ذكرناه ووقفوا على كل انواع كتابة المصريين مثل كتابة الهياكل (اى كتابة الطيور والحيوانات والنباتات وغير ذلك) وكتابة البابيروس والاحرف الهجائية وغيرها من انواع الخطوط اخترعوا لهم منها كتابة قليلة العمل وافية بالمراد وهذبوها على حسب نطقهم واعدوها كتابة مستقلة وطفقوا يديرونها بينهم فى الكتب والرسائل

ولما تمت بغيتهم وربحت تجارتهم وانتشرت فى الآفاق كتابتهم سرت لسكان شواطئ البحر الابيض المتوسط فاستخرجوا منها حروفا هجائية مجردة عن المعنى وكان هذا بداءة بشائر التمدن العام لأرجاء الارض الباعثة على توسيع الاذهان وبها تم حسن العوائد والاخلاق وبلغت الرعية مناها بحسن السياسة والاتقان

ولقد صدق العالم الشهير المدعو اسكندر همبلد حيث قال ان كتابة هذه

الحروف

الحروف أي حروف سكان البحر الابيض المتوسط هي الناقلة لنا اصل الرفاهية المؤثرة في الخافقين النباهة والآثار الانسانية التي هي سبب للتفقه والنورانية العقلية في كشخص عمل الخيرات بقي ذكرهما بعد الممات) اهـ ولا داعي للاطالة في هذه العجالة الوجيزة فيما يتعلق بسير تلك الامة بل نقتصر على معرفة طرف من اصل استخراج انواع الخطوط المستحدثة

ولاجل سهولة التمييز بين اشكال الخطوط المتباينة التي نحن بصدد هاجمعناها في جدول تقدم في هذه العجالة وهو مشتمل على تسعة اعمدة ثلاثة منها في الخط العربي القديم وما اشتق منه

الاول في الخط العربي المستعمل الآن

الثاني في الخط الكوفي القديم

الثالث في الخط الحجازي القديم وكان استعماله قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بستمائة سنة ولا تعرض لنا بهذا الخط باقسامه الثلاثة لانها متقاربة في الرسم

وستة منها في الخط المصري القديم وهو خط الفراعنة وما اشتق منه

الاول يشتمل على حروف خط الفراعنة التي على الهياكل والمعابد والقبور وغيرها

الثاني يشتمل على كتابتهم في الاوراق عند المخاطبات والدعاوي وغير ذلك ويسميان بالخط المقدس ويكتبان من اليمين الى اليسار الا ما ندر

الثالث يشتمل على حروف كتابة الكنعانيين ويكتب ايضا من اليمين الى اليسار

الرابع يشتمل على حروف كتابة اليونان قديما وقد هجر وكان يكتب من اليمين الى اليسار ايضا ككتابة أهل المشرق

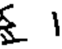
الخامس يشتمل على حروف كتابة اليونان حديثا ويكتب من اليسار الى اليمين

السادس يشتمل على حروف كتابة اللاتينيين ويكتب ايضا من اليسار الى اليمين

ولا شك في ان خط اليونان مأخوذ من خط الكنعانيين وانما قرنا أصل كل من النوعين في الكتابة بفروعه ليثبت في خلد القارئ ما قررناه ويقف على كيفية التحريفات التي اخترعها اهل كل قلم بالنسبة لما قبله كما هو مشاهد في رسم احرف لغة الكنعانيين والمصريين وايضا لندفع تردد بعض الناس في صحة توليد

بعض هذه الحروف من بعض وكان ابتداء أول قلم للمصريين من قبل بنـ
اول هرم في الديار المصرية وانتهاؤه في زمن الرومان
ولنتعرض الآن لبيان معرفة كل حرف على حدته من حروف قدماء المصريين
ورسمه الذي كانوا يستعملونه في المعابد والهياكل والاحرف الكنعانية
ونطقها ونبين الخطأ الواقع في النطق بين بعض الاحرف الكنعانية والمصـ
وغيرها من بقية هذه الانواع ليكون هذا الجدول كالبرهان اذ ليس الخـ
كالعيان فنقول

الأول حرف الالف

المصريون كانوا يستعملون هذا الرسم علامة على حرف ءا وهيئته كهيئة نـ
واقف ضام اجنحته هكذا  وانما صدروا حروفهم بهذا الحرف لانـ
كانوا يقولون ان النسر هو ملك الطيور قاطبة فكانوا يرسمونه أولها كما
عن ملك يجعل جيشه صفوفا ثم يقف امامهم كأنه قائدهم فاعتراه بعض تغـ
ونقص حتى صار على ما تراه في العمود الثاني ثم اعتراه بعض تغيرات
كالأول فصار على ما تراه في العمود الثالث ثم اعتراه بعض تغيرات فصار
على ما تراه في العمود الرابع ثم الخامس ثم السادس وهو المعروف بحرف
عند الفرنك الآن

الثاني حرف الباء

وهو على شكل طائر واقف ضام اجنحته وفي حوصلته بعض ريش منتشر كـ
في حوصلة الديك الرومي هكذا  ولا نعلم هذا الطير من أي نوع وكانـ
يعبرون به عن الروح

الثالث حرف الجيم او الكاف

وهو على شكل اجانة لها يد صغيرة او اذن هكذا وقد اختار المصر
هذا الشكل وادرجوه ضمن حروفهم ونطق به الكنعانيون خاصة جيما ونطق
المصريون كافا وقد وافقها تين الطائفتين السيمنتيون في النطق وهم قد
سكان الشام

الرابع حرف الدال

وهو على شكل الاصبع السبابة ممتدا على حدته مع الابهام حالة فتحها فتحا خفيـ
هكذا

كذا ~ والنطق به دالا متفق عليه عند المصريين والكنعانيين
اليونانيين واللاتينيين

الخامس حرف الهاء

هو على شكل حصيرة الجبن هكذا ا ا وينطق به هاء خفيفة جدا تخرج من اقصى الحلق عند المصريين ومن وسطه عند الكنعانيين وهو الموافق رف يح مه عند الفرنج الآن

السادس حرف الفاء

هو على شكل حية ممتدة على وجه الارض ولها قرنان فى رأسها هكذا ~ ينطق بها فاء عند جميع من ذكر وهو المعروف عند العرب بحرف ف وعند الفرنج رف ومن ذا الذى يفقه ان اصل حرف الفاء عندنا الآن كان على شكل حية لها قرنان

السابع حرف الزاى

هو على شكل طائر صغير ذى رونق حسن لاصق بالارض وناشر جناحيه وح عليه انه لا قدرة له على الطيران هكذا وينطق به ز بلا خلاف بين المصريين والكنعانيين واليونانيين واللاتينيين راجع الجدول

الثامن حرف الخاء

هو على شكل دائرة او خرزة بئر داخلها خطوط هكذا والنطق به كخاء خفيفة يكاد ينطق بها فرنج زماننا كحرف هاء كالهاء المستعملة عندهم فى اسم محمد وهى المبدلة من الحاء * واما النطق بهذا الحرف عند المصريين فيشبه وى ريح او نفخة او دوى ضربة سيف فى الهواء * واستعمله الكنعانيون رسما ونطقا على حسب اصله * واما اليونانيون فقد استعملوه فى الرسم كيفية اخرى وتعذر عليهم النطق به فنطقوا به ا ~ ثم انها سرت بعد ذلك الى اهل اللغة اللاتينية فغلطوا فى النطق به ونطقوا به هاء خفيفة رجع الى حالة قريبة من اصله وهى المعروفة الآن بحرف هـ h عند الفرنج

التاسع حرف الثاء

هذا الحرف له مشابهة قوية بماشة او ملقاط قد انضم كل منهما من ناحية انفتح من ناحية اخرى وفى رأس كل طرف من الناحية المفتوحة شبه دائرة

صغيرة وعلى الطرف الاعلى عمود صغير هكذا وتنطق بها كثاء خفيفة كقولهم ثمانية وقد وقع الاتفاق على النطق بها عند المصريين والكنعانيين واليونانيين وليست مستعملة في اللغة اللاتينية
وربما كان الانكليزيون انتحلوا نطقه وحرفوه ونطقوا به نطقا خاصا بهم على مقتضى لغتهم وهو المعروف الآن عندهم بحرف th

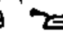
العاشر الخفضة

وهي مركبة من شرطتين متوازيتين مائلتين جهة اليسار قليلا هكذا // يدلان على خفض الحرف ولا خلاف في النطق بها بين الجمهور وهي المعروفة عند الفرنج بحرف i

الحادي عشر حرف الكاف

وهو على هيئة سل مقوس القاعدة منفرج من سفله ضيق من اعلاه مغطى الفم داخله شئ هرمي الشكل هكذا  ومخرجه بين الكاف والجيم عند المصريين * واما اليونانيون فقد حرفوه ونطقوا به كافا خالصة وهي مستعملة عند الفرنج الى الآن

الثاني عشر حرف اللام

هذا الحرف على هيئة أسد رابض هكذا  فلذا كانت لفظة سبع في اغلب اللغات يدخل في أولها لام كقولهم في العربية (ليث ولبوة) ولقد اختاره الكنعانيون لكتاباتهم * واستعمله اليونانيون ثم اللاتينيون برسم خط الكنعانيين تقريبا ومن ذا يدري ان اصل هذه اللام اسد رابض

الثالث عشر حرف الميم

وهو على شكل بومة ضامة جناحيها هكذا  وهي التي يتشاءم منها سكان المشرق ويقولون الى الآن انها نذير الموت أو الخراب وينطق بها ميما عند الكنعانيين واليونانيين بل وعند كل امة قديما وحديثا وان اختلفوا في رسمها ومن الذي يهتف بخاطره ان هذا الحرف اصله صورة طائر شنيع المنظر محزن

الرابع عشر حرف النون

وهو على شكل احد خطوط المياه او على هيئة امواج متتالية ناشئة عن حركة

سفينة

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ۞ تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى ۞ خذ الكتاب بقوة

س.٣.ع.٧ (١٥ ربيع الثاني ١٢٨٩ هـ)

(عدد ٧) يوم الجمعه ١٥ ربيع الثانى ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — ص مصرى

الثمن بدفع سلفا:

بالقاهرة	٦ ٧٧
بالديار المصرية	٨٢
بالخارج	٩٠
أو ٢٣ فرنكا ونصفا	

طبعت بمطبعة المدارس الملكية بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(تابع الكتب)

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى القاهـا بدار العلوم الخديويه حضرة العلامة)
(الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

(التقسيم الثانى من تقاسيم فقه اللغة)

اللفظ الواحد إما أن يكون موضوعا وضعا أصليا لمعنى واحـد ويسمى مختصا ككثير من أسمـاء الاجناس وإما أن يكون موضوعا وضـعا أصليا لاكثر من معـنى ويسمى مشتركا وإما أن يكون موضوعا وضعا أصليا لمعـنى وتبعيا لجميع ما يناسب ذلك المعـنى وله به عـلاقـة وارتبـاط كالمشـابهـة واللزوم والسببيـة والكليـة والجزئيـة الى غـير ذلك من العـلاقات بين المعـانى ويسمى اللفظ باعتبـار الوضـع الاصلى حقيـقة وباعتبار الوضـع التبعى مجـازا إن كانت المناسـبة مرعية حالة الوضع والاسـتعمال دائمـا فان كانت المناسـبة مرعيـة حالة الوضع فقط بحيث صار المعنى الثانى الذى وضع له اللفظ وضـعا تبعيا هو الذى يتبادر الى الافهام عند استـعمال اللفظ ويكون المعنى الاوّل مهجورا غير ملحوظ عند الاسـتعمال سمى اللفظ منقولا فان كان الناقل عامة الناس سمى حقيـقة عرفيـة وان كان الناقل الشرع سمى حقيقـة شرعيـة وان كان الناقل أهل فن من الفنون سمى حقيقة اصـطلاحية (فالاوّل) كلفظ الدابة كان اسمـا لكل ما يدب عـلى وجـه الارض ثم تعـارفـه النـاس اسمـا لذوات الاربع وكالنجم كان اسمـا لكل كـوكب ثم تعـارفه الناس اسمـا للثريا وعليـه ورد قوله تعـالى والنجم اذا هوى والمثل اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعى كساء وكالعقبـة كان اسمـا لكل كدية تعترض فى الطريق ثم تعارفه الناس اسمـا لعقبة أيلة التى فى طريق أهل مصر الى الحجاز وهـذا النوع غـير كثير (والثانى) كالصـلاة والطهارة والوضوء والتيمم والصوم والزكاة الى غـير ذلك من الالفاظ التى نقلها الشرع عن معانيها اللغوية الى معان تجددت بتجدّد الاسلام (والثالث) كلفظ الفاعل والمفعول والحال والتمييز الى غـير ذلك من الالفاظ التى نقلها أهـل النحو وكذلك أكثر ألفاظ الفنون العلميـة ثم الحقائق تارة تسـتعمل فى معانيها وهى المرادة بالافادة وتارة تستعمل فى معانيها والمراد بالافادة غـيرها من المعـانى المناسبة لهـا وحينئذ تسمى الحقائق بالاعتبار الاوّل صرائح وبالاعتبار الثانى كنايات مثال ذلك زيد كثير الرماد والرماد ما تبقيـه النار بعـد انتهاء

فعلها فتارة يكون المراد الاخبار بكثرة رماد زيد فقط كأن يكون خبازا أو طباخا وتارة يكون المراد الاخبار بكرم زيد فان كثرة الرماد دليل على كثرة الاحراق وكثرة الاحراق دليل على كثرة الخبز والطبخ وكثرة الطبخ والخبز دليل على كثرة الاكلة وكثرة الاكلة دليل على كثرة الضيوف وسماحه لهم بما ملكت يداه واختص بحيازته وتفصيل العلاقات بين المعانى وتنوعها الى أنواع بسببها تنوع المجاز وبيان أنواع الكناية قد وضع له فن هو المسمى بفن البيان وأما المشترك فلابد من تفصيله فى هذا الموضع نوعا من التفصيل وبيان ما تسهل بسببه للبلغاء من اللطائف فنقول المشترك واجب الوقوع لان الاشياء التى تستحق العبارة عنها غير متناهية والالفاظ متناهية لكونها مؤلفة من الحروف المتناهية ولكثرة المشترك ادعى بعضهم أن المشترك أكثر من المختص واستدل بأن جميع الحروف مشتركة والافعال الماضية مشتركة بين الدعاء والاخبار والافعال المضارعة مشتركة بين الحال والاستقبال والافعال الامرية مشتركة بين الطلب الجازم والاباحة والتخيير والتهديد وكثير من الاسماء مشتركة فاذا ثبت ان قسمين وبعض الثالث من أقسام الكلمة من المشترك ثبت ان المشترك أكثر من المختص لكن الاستقراء مبطل دعواه وللتشريك المعانى فى اللفظ الواحد أغراض منها التورية بالشئ عن غيره لدفع المحذور مع الصدق كما روى ان أبا بكر رضى الله عنه يوم خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم مهاجرين الى المدينة سأله رجل من هذا الذى معك فقال له هذا رجل يهدينى السبيل فالهداية مشتركة بين تعريف ما ينبغى وما لا ينبغى من الاعمال وبين الدلالة على الطريق الموصل الى الجهة المقصودة فأوهم انه يريد هداية الطريق وهو يريد هداية الدين وروى أيضا ان النبى صلى الله عليه وسلم لما خرج يريد غزو المشركين غزوة بدر وانتهى الى نصف الطريق من المدينة الى مكة وجد رجلا اعرابيا فسأله ما علمك بقريش ومحمد فقال له الاعرابى ممن أنت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم حتى تخبرنى فقال الاعرابى بلغنى ان قريشا خرجوا يوم كذا ومحمدا خرج يوم كذا فان كان هذا صدقا فمحمد بموضع كذا وقريش بموضع كذا ثم استنجز الاعرابى الوعد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أنا من ماء ومضى فأوهم انه من العراق لان من أسماء العراق ماء وهو يريد انه من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب (ومن المشترك) ألفاظ موضوعة لاشياء وأضدادها سماها نقلة اللغة بالاضداد فتراهم يقولون مثلا

الجون بفتح فسكون الابيض والاسود ضدّ من ذلك الجلل للعظيم والحقير قال الشاعر من الاوّل

قومى همو قتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى
فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمى

ومن الثانى قول آخر

كل شئ ما خلا الموت جلل * والفتى يسعى ويلهيه الامل

وقول الطغرائى

فقلت أدعوك للجلى لتنصرنى * وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل

ومنه الغابر للماضى الزمن وغيره وللآتى قيل ومن الاضداد لفظ سوى فانها تطلق على عين الشئ وعلى غيره وخرّجوا على ذلك قول حسان رضى الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

أتانا فلم نعدل سواه بغيره * نبى أتى من عند ذى العرش هاديا

قالوا ان معناه لم نجعل شخصه عديلا لشخص من الاشخاص المغايرين له بل فضلناه على الكل وخرجه غير هؤلاء على ان لفظ سوى بمعنى غير فقالوا ان معناه لم نشتغل بتفضيل أحد على غيره الا مجدا فانا مشتغلون باثبات فضله على كل من عداه فالضمير فى بغيره يعود على سوى وعلى التخريج الاوّل يعود الضمير على النبى فان التقدير أتانا نبى فلم نعدل شخصه بغيره ومن لطائف المشترك تحسين الكلام بالنوع الذى عدّه أهل فن البديع من الامور المحسنة وسموه الجناس التام وان ازدراه بعض فطناء المتأخرين حتى قال منفرا عنه

طبع المجنس فيه نوع قيادة * أوما ترى تأليفه للاحرف

وذلك ان ناسا من المتقدّمين هجموا باستعماله حتى انصرفت أفكارهم الى جهة الالفاظ مهملين جانب المعانى حتى صار أكثر كلامهم ركيكا مرذولا وأحسن الجناس ما اقتضاه المعنى حتى تكون الالفاظ فى مواقعها متمكنة ويكون الشاعر أو الناثر بريئا من تكلفه ساعيا فى الطريق الذى نحجه بعض الادباء بقوله

اذا أحببت قول الشعر فاختر * لنظمك كل سهل ذى امتناع
ولا تقصد مجانسة ومكن * قوافيه وكله الى الطباع

(ومن الجناس) (بقيته تأتى)

(تابع)

(بث المعارف ونث العوارف ترجمة حضرة ميخائيل أفندى عبد السيد)

(الفصل الثانى)

(فى أن المعرفة مفيدة لمنع وقوع العاهات والحوادث المشئومة والآفات)

اننا قد ذكرنا فى الفصل السابق أنه قد اعترى الجمهور المفازع والاهوال وألم بهم الشعث والاختلال بسبب جهلهم بنظام الطبيعة وعدم وقوفهم على العلوم الرفيعة (أى العلوم المعهودة المذكورة فى الفصل السابق) فلنتكلم فى هذا الفصل على سقوط كثيرين بسبب الجهل فى الاخطار وعلى مادهاهم من الاضرار ولا يخفى انه لو كان لهم أدنى المام بالطبيعة لاضطجعوا على فرش الدعة نائمين وفى مضاجع الطمأنينة آمنين ولذلك أقول ان بث المعارف مفيد لجب المخاوف ولمنع حصول المضار والادغال والامراض ذات الاغتيال والعوارض القطيعة الناشئة من جهل النواميس الضابطة لاعمال الطبيعة

نعم انه يوجد عوارض كثيرة لا يمكن لفراسة بشرية ولا لفطانة إنسانية ان تعرفها قبل حصولها أو تمنع من نزولها وذلك لسبب قصور طبيعتنا وخور قوتنا وعجز معرفتنا كما انه لا ينكر أيضا وجود أمور لا يمكن دفع ضررها واخماد شررها حتى ولو كان لنا دراية بها قبل حلولها فانه لو عرفنا مثلا انه سيحصل طاعون أو زلزلة أو طوفان أو فوران بركان لم يمكنا ان نمنع ما ينشأ عن ذلك من النوائب والمصائب والقوارع والمفازع ولكن لا يخفى ان قد ذالكروب والامراض والعاهات والآفات التى نحن عرضة لها بالاخص ناشئة عن الجهل الطامس وعن تسلط وجهه القبيح المتشاكس ولا ريب انه لو انبثت المعارف لارتفعت وانتسخت (أى النوائب الخ) ولكن من نكد الزمان الذى كثيرا ما يبنى الامور على حذف المراد ان الاشخاص المعرضين لهذه العوارض والادواء الغوامض يجهلون الاشياء الضرورية لفصم أركان هذه الاضرار وقصم عود هذه الاخطار ولنذكر لك بعض اشارات الآن لكى يتضح لك هذا الامر بغاية البيان فأقول

ان أول العوارض التى أشرت اليها هى العوارض الناشئة عن جهل الانسان خواص

الغازات المختلفة وماهيتها وعن جهله تأثيراتها المضرة للجنس الحيوانى ولاسيما النوع الانسانى فانه كثيرا ما طالعنا فى الجرائد (وربما رأى أحدنا بعينيه) انه قد نزل انسان فى بئر عميقة لم تفتح منذ مدة مديدة وانه قبل وصوله الى مسافة بعيدة سقط بغتة من السلم النازل عليه أو رخى الحبل الموثق وهبط فى المحل الموبق ثم نزل آخر سريعا ليسبر مجلبة الضر ويقف على حقيقة الامر وينتشله ان امكن من هذا الشر ويجبر بذلك ما أصابه من الكسر فيصيبه ما أصاب الاول أى انه انحلت عراه ووصائله وارتخت كلاه ومفاصله ثم يأتى انسان ثالث وحيث اذكر بهذا الادكار واعتبر بهذا الاعتبار ينزل بالتحفظ والتحرز متبعدا عن سبل المجازفة والتجوز وعندما يشعر بابتداء حلول ما اعترى الآخرين يبادر بالصعود أو يجره الواقفون وهكذا يلبث الساقطان فى الهاوية حتى يمرّ أحد الاطباء أو أحد الفطناء الالباء ويوقفهم على العلة ويحذرهم من السقوط فى مثل هذه الزلة وقد حدثت حوادث تشابه هذه فى مخازن النبيذ فانها لما كانت مغلقة وغير متجدد فيها الاهوية أتت بتلك النتائج الرديئة وأيضا ايقاد الفحم فى أود مغلقة تنشأ عنه نتائج مهلكة سيما عندما يترك الانسان الفحم متقدا فى المخدع ويرقد غالقا المخدع بدون تجدد الاهوية

وقد حصل ما يشبه هذا من الوقائع والحوادث الخطرة والقوارع ولا تزال حاصلة الآن فى أغلب المدن والبلدان ولو أحاط الجمهور علما بالامور الآتية لما حصلت البتة ولكنت معرتها وأزيلت مضرتها فانهم لو عرفوا بماية قال له الهواء الثابت أو الحمض الكاربونى (أو الفحمى) الغازى المطفئ للهيب والنار والمهلك حياة الحيوان وانه يوجد فى المحال التى لم تتجدد فيها الاهوية كالآبار القديمة والمغارات الوخيمة لارتفعت عنهم الاضرار وزالت الاخطار ولذلك يجب اعمال النظر فى المحوظات الآتية الجليلة والاشارات المفيدة الجميلة وينبغى العمل بها دفعا للضير وجلبا للخير فأقول انك اذا أردت النزول فى بئر أو مغارة منعزل عن الهواء يعنى كانت مغلقة مدة طويلة فنزل قبل ذلك قنديلا أو فانوسا فان وصل الى الحضيض ولم يطفأ فكن مرتاح البال ولا تخش السقم والاعتلال لان الهواء الذى لم يطفأ فيه النور لا تخشى منه ضرر والا أى ان طفئ القنديل قبل وصوله الى العمق فاعدل عن النزول ولا تعرض نفسك للخطب القادح ولا لهذا الكرب الطافح ولا تنزل الا بعد أن تسهل هذه البئر وتصرف الهواء الفاسد منها وطريقة ازالة الهواء المضر هو أن ترمى كمية

من الجير الغير المطفأ ثم تصب عليها قليلا من المياه لانه بانطفاء الجير يصرف الهواء الفاسد وحينئذ ينزل الانسان بدون وجل وان اتفق أنه لم يوجد جير فتنئذ تهبط وتصعد شجيرة أو بعض مواد جسيمة مرارا عديدة أو تكب جملة دلاء ماء حتى تملأ البئر وتفرغها وتصرف الهواء المضر الذى فيها وهذه قاعدة كلية مطردة وشائعة ليست نادرة ومما يجب التنبيه عليه والاشارة اليه هو أن خطر الجالس أو الراقد فى المحال التى هواؤها ثابت وربما كان أشد من خطر الواقف فان ذلك تعتريه فجأة الحتوف القواصف وأما الواقف فربما نجا من مضض المتالف لانه يعلم أن هذا الغاز هو أثقل جميع الغازات فلا يشغل الا المنخفض من الارض ولأن فم الواقف مرتفع عن الفراغ الموجود فيه هذا الهواء المضر وأقول أيضا انه قد اعترى من رقد ليلا تحت فروع الاشجار أو فى المحال الموجود فيها كثير من النباتات والاثمار والازهار كثير من الاخطار وذلك لجهلهم بأن أوراق الاشجار والنباتات والازهار تمتص الهواء الجيد المفيد لحياة الحيوان ولا تفرز الا الهواء المسبب للأتلاف والخسران وهو المسمى بحمض الكاربونيك فانه يتسبب عنه صداع وتهوع

ومن اعظم البلايا وأكبر الرزايا التى يندهل منها الاريب ويكتئب من دجى حندسها اللبيب ما حصل فى المعادن الارضية وفى المحال التى تحت الارض السفلية فانه منذ بضع سنين مات كثير من الرجال وجم غفير من الخيل والاولاد وذلك بثورة هواء ملتهب فى المعادن التى هى كثيرة الحصول فى شمالى انكلتيرا ولأورد لك بعض حوادث حصلت هنالك فأقول انه فى عصر يوم الاثنين ٢٥ مايو سنة ١٨١٢ حصلت فى فالينج بقرب جتسهد فى معدن الخواجه براندينج هذه الحادثة المهولة وهى انه بينما نزل الشغالون فى المعدن إذ هاجت غمامة من غاز الهدروجين سوداء ومن شدة تلظى نيرانها ثارت منها عجاجة غبراء سترت عين الشمس عن العيون قاذفة قطع فحم وقد مات فى هذه المصيبة السوداء ثلاثة وتسعون نفرا رجالا مع أولاد وقد التزموا بقفل هذا المعدن مدة عشرة أيام حصدا لما ينجم من الشر للانام وقد حصل ما يشبه هذه الحادثة فى ١٦ اكتوبر فى هذه السنة فى بلد دارهام وقد حصل بعد هذه الحادثة بأربعة أيام يعنى فى ١٠ اكتوبر ما يشبه هذه المصيبة ولا يخفى ان نسبة ما ذكرناه هنا من الامثلة لما اضر بنا عنه صفحا هو كنسبة واحد للالوف أو نقطة للخضم ولا ريب انه لو انتشرت المعارف المعهودة التى هى فى الواقع أنفس

من الحرائب لزالت بحوله تعالى هذه المثالب والنوائب ولا يخفى ان معظم هذه البوائق ناشئ من جهل العملة بالحقائق ومما يؤيد فساد زعم من يزعم ان هذه الحوادث هي اتفاقية ما ورد في بعض الجرائد العلمية فانه ورد في الجريدة المسماة مونثلي ماجازين في شهر فبروري سنة ١٨١٤ صحيفة ٨٠ ما نصه ان الخواجه بكويل قال في احدى خطبه التي خطبها في لندس هذه العبارة التي هي لكل مما حلت حجة قاطعة فانها تدل دلالة قاطعة على ما ينشأ من فوائد تعليم الصنائعية قال ان العوارض التي نجمت في دارهام نواحيها وهجمت هناك هواجها التي هي من أفظع الحوادث ثلما وأشنعها وأوجعها كلما ناشئة من الثورات التي تحصل في المعادن فان ضررها كثير وخطرها كبير حتى انه لم يمت في العامين الماضيين أقل من ٦٠٠ انسان ولكن العجب العجاب المحير أولى الالباب هو انه لم يحدث في أحد المعادن المشهورة بكثرة الثوران ما يهم و يغم وذلك مدة الاثنى عشرة سنة الماضية وسبب ذلك هو انه فضلا عما أجراه أصحاب المعادن من دواعي الاحتياط الواقية من مجاري الاختباط علموا أولاد المدنية مدة كبيرة بحيث أمكنهم ان يسلكوا في الحد الوسط ولم يسقطوا في حيز الشطط وهكذا تحذروا من السقطة وتخلصوا من كل ورطة وقد اخترع مسيو هامفري دافي القنديل المسمى بقنديل الامان وقد زال به كثير من الاخطار وانتفعت العملة باستعماله غاية الانتفاع وسنشرح ماهية وضعه وتركيبه فيما سيأتي

(بقيته تأتي)

(تابع)

(تقويم الادوار ترجمة حضرة حامد الله أفندي ضابط مدرسة الادارة والالسن)

و بالجملة فقد شرع في تعيين الاوقات الشرعية بحساب فن الزيج والهيئة الا أنه لما كانت الجداول الزيجية المتعلقة بعلماء هذا الفن غير كافية لهذا الخصوص كشف حكماء الاسلام بالتجربة التامة والدقة قواعد أخرى كثيرة موافقة لفن الهيئة وأدرجوها في جداول الزيج والتقويم وبهذه الصورة صار للاسلام أصول تقويم متضمنة طلوع الشمس و زوالها وغروبها الحقيقية على أصول فن الزيج ومبينة أيضا الاوقات الشرعية

وتفصيل ذلك هو أن علماء الهيئة لم يعتنوا بأوقات الفجر والعصر والشفق بل رتبوا جداولهم الزيجية على حسب طلوع الشمس وغروبها وزوالها الحقيقية أو وصولها الى الدائرة الوسطية وطلوع الشمس فى فن الهيئة أو غروبها يكون بمجرد ارتفاع مركز الشمس من الافق الحقيقى أو انحطاطه عنه وأما فى الشرع فطلوعها أو غروبها يكون بمجرد ظهور ضياء الشمس من الافق المرئى أو غيبوبة ضيائها فيه

ثم ان هنالك مدة بين غروب مركز الشمس وغروب أعلى حاجبها المرئى من الافق الحقيقى وبعد غروب أعلى حاجبها يظهر أنه لم يغب أيضا الا بعد مدة يسيرة وذلك بسبب انعطاف الضياء ولانحطاط الافق أيضا دخل فى ذلك بالنسبة لسطح البحر فى المحلات المرتفعة

ويعتبر الغروب الشرعى فى أى بلدة بالنسبة لارفع مواضعها مثلا الاستانة العلية تغرب الشمس فى المواضع المنخفضة منها بينما يكون بجامليجه (وهو اسم محل مرتفع فى الاستانه) لم تغرب فيه الشمس كلية بل يشاهد ضياؤها زمنا قليلا وحيث ان هذا المحل معدود من الاستانه يلزم أن تكون تابعة له فى الغروب والشروق والحاصل ان الطلوع الشرعى مقدم على الطلوع المعتبر عند علماء الهيئة وكذلك الغروب فبناء على ذلك لما كان الليل والنهار يستويان فى ابتداء برج الحمل بالنسبة لفن الهيئة كانا لم يستويا بالنسبة للشرع بل كان النهار الشرعى أطول من ليله

وبالنسبة لانعطاف الضياء وللاختلافات الناشئة عن الطلوع والغروب المعتبرين عند علماء الهيئة والفقهاء تمتد المدة التى بين وقت الزوال ووقت الظهر قدر درجة أو درجتين فلهذا يلزم تعيين المدة الموجودة بين وقت الزوال والظهر كلزوم تعيين الطلوع والغروب الشرعيين بالحساب

وعلى ما اتضح آنفا من أن أهل الهيئة يعنون الغرة بمجرد نقطة الاجتماع مع انه اذا حصل هذا الاجتماع وقت وجود القمر فى الجهة الجنوبية للشمس فلا يمكن حينئذ رؤية الهلال الا بعد مضى عشر أو اثنتى عشرة ساعة

واذا حصل ذلك قبل الغروب بست ساعات وقت وجود القمر فى الجهة الشمالية لها أمكن حينئذ رؤية الهلال بعد الغروب وأما اذا حصل ذلك الاجتماع قبل الغروب بأربع ساعات فمع انه يتأخر وقت غروب الشمس لكنه يظهر نوره دقيقا جدا

لاقترابه منها وعندما يغلب عليه أيضا نور الشمس المنعكس على الهواء لا تمكن رؤيته أصلا

وحيث ان المسافة التي بين غروب الشمس والقمر قصيرة جدا كان ليس في الامكان مشاهدة القمر لانه يغرب حيثما تغرب الشمس فلا يمكن حينئذ مشاهدته الا في الليلة الآتية فلذلك تتأخر الغرة يوما واحدا نظر الاعتبار أهل الهيئة

وحيث ان موافقة تلك الاحكام الشرعية ومطابقتها القواعد فن الزيج تحتاج لافكار دقيقة كما لا يخفى بذل الحكماء الاسلاميون أفكارهم وصرفوا قوتهم واقتدارهم حتى استخرجوا كثيرا من المسائل المهمه وأدرجوا أحكامها في جداول لهم الزيجية الجمه

وكان أهل السنة أولا يمنعون تعلم العلوم الفلسفية ولكنهم آخرة الامر تلقوها بالقبول بعدما عرفوا فوائدها واستكشفوا فرائدها حتى أن بعضهم عدّ من الواجب والفرض ان يحصل الانسان من العلوم الحكمية على البعض كما ان بعض الفقهاء الثقات جوز في تعيين الغرة أقوال أصحاب الميقات

وقد صرف الهمة بعض الخلفاء العباسيين في تحصيل العلوم والفنون وفيما نحن بصدده ورجحوا التاريخ القمري على حساب السنين الشمسية ولكن لما كان استيفاء العشر وخراج الارض وما ماثل ذلك مبنيا على هذه الحسابات كانوا يلغون من كل ثلاثين سنة مصارف سنة واحدة ويجعلونها بدون مقابل ويدل لذلك انه لما أحصى بيت المال سنة ثلاث وستين وثلثمائة في عصر الخليفة العباسي الملقب بالطائع لله لم يجدوا فيه درهما ولا دينارا ومع كون المصارف كانت ظاهرة لا خفاء فيها لم يمكن الخليفة دفع الهذا الخلل جمع مشاهير العلماء والفقهاء للمذاكرة معهم في هذا الخصوص فلم يجدوا بدا من اعتبار الكبيسة وان كان اعتبارها من حيث الاشهر ممنوعا منعا دينيا وانما جوزوا اعتبارها لتسوية مصالح الدولة من حيث السنين اتفاقا واعتبروا كل احدى وثلاثين سنة قمرية ثلاثين سنة شمسية

وقد اتسعت في أيام السلطان جلال الدين السلجوقي المتولى سنة خمس وستين وأربعمائة دائرة الثروة والقوة للدولة الاسلامية وأخذت العلوم الحكمية في الزيادة والترقي ولم يفتهم عندما تشبثوا ببعض الاصلاحات والتعديلات الاعتناء بفن الرصد وذلك ان وزير السلطان جلال الدين الملقب بنظام الملك جمع في سنة سبع وستين وأربعمائة أهل الهيئة ولدى المذاكرة اعتبروا حلول الشمس في برج الحمل نوروزا واتخذوا نوروزنه

ثمان وستين وأربعمائة هجرية مبدأ للتقويم الجديد وباشروا أيضا ترتيب الرصد الجديد وقد أمروا بتنفيذ هذا الامر عمر الخيام وأبا المظفر وميمون الواسطي ومحمد الخازن الذين هم حذاق المجمين ورؤساء الفلكيين

وقد وضع عمر الخيام وعبد الرحمن الحارثي مع سائر حكماء العصر تاريخا شمسيا جديدا واعتبروه من اليوم العاشر لشهر رمضان من سنة احدى وسبعين وأربعمائة هجرية وسموه بالتاريخ الجلالي واستعملوا في ذلك أسماء الشهور القديمة وميزوها بذكر القديم والجلالي فكانوا يقولون مثلا شهر فروردين القديم وفروردين الجلالي وشهر أرديهشت القديم وأرديهشت الجلالي

وحيث ان الكبيسة على ماذكرناه آنفا كانت قد تركت مدة وكان حلول الشمس ببرج الحمل في تلك السنة مصادفا لليوم الثامن والعشرين من فروردين ماه القديم جعلوا ذلك مبدأ الفروردين الجلالي واعتبروا الثمانية والعشرين يوما المذكورة كبيسة

ثم انهم جعلوا رأس السنة اليوم المسمى بنوروز السلطان الذي فيه الشمس تحل ببرج الحمل وذلك ان هناك أربعة أيام في السنة يناسب آخذ أى واحد منها مبدأ للسنة وهي اليومان اللذان يكون فيهما الليل والنهار متساويين وأطول الايام وأقصرها كما سبق تفصيل ذلك ولكن لما كان يوم الاعتدال الربيعي كيوم الولادة نظرا للاواليد الثلاثة اعتبروه مبدأ للسنة وبمقتضى ماذكر تكون سنوات هذا التاريخ شمسية حقيقية ويعتبرون كل سنة من ثلاث سنوات متوالية ثلاثمائة وخمسة وستين يوما والسنة الرابعة التي تليها ثلاثمائة وستة وستين باعتبار أنها كبيسة لكن يؤخرون في كل مرة كبيسة السنة السابعة الى السنة الخامسة ولذلك جاءت الكبيسة في مائة وثلاثين سنة احدى وثلاثين مرة بعدما كانت تجيء عادة اثنين وثلاثين مرة وبعد ذلك يجيء اليوم الذي يفرق في كل مائة وثلاثين سنة وتكون سنوات ذلك التاريخ شمسية حقيقية وليس اعتبار عدد الايام فيه مقصودا بالذات ولا يؤثر فيه الغلط والخطأ الحاصل من حسابات الايام لاعتبار يوم الاعتدال الربيعي رأسا للسنة على الدوام

(بقيته تأتي)

(تابع)

(الكلام على الاخلاق والعوائد بقلم حضرة محمد نجى أفندى مساعد تدريس)
(اللغة الانكليزيه بمدرسة المهندسخانه الخديويه)

(عوائد الزواج بين اليهود)

تكره اليهود العزوبة لان علماءهم يقولون انه يجب على كل يهودى التزوج فى ابتداء شبوبيته وهذا مبنى على ما أمروا به فى الآية ٢٨ من الفصل الاول من سفر التكوين من التوراة وهو أكثروا واشحنوا الارض واملؤها والسن المدوحة عندهم للزواج من أربع عشرة الى ثمان عشرة سنة ومع هذا ليس قانونهم مستعملا بالدقة عند يهود ابريطانيه بل يزوجون أولادهم فى السن التى تتزوج فيها الانكليزيون والواسطة فى الجمع بين الذكر والانثى جماعة يسمون شادشانيم وهى كلمة عبرانية بمعنى خاطبين أخذوا السعى فى ذلك صناعة لهم فترى الواحد منهم ينتخب أولا الزوجين ويرتب فى عقله ما يتعلق بالزواج من المواد ثم يذهب لوالديهما ويعرض عليهما ذلك فان وافق كلا من والدى الزوج والزوجة ما أبداه ابتدئ عقد الزواج بين الزوجين ولكن هذا الخطيب لا يحتاج اليه الآن يهود ابريطانيه كما كان بعض ممالك أخرى الآن من أوروبا فان أغلب عقد الزواج عند البريطانيين يكون بحصول المحبة فى قلب كل من الزوجين

(عوائد الزواج عند أهل الغرب)

التونسيون يزوجون أولادهم صغارا سيما الاناث وهذه عادة جارية بينهم وقد شوهد كثير من الشبان الذين سنهم ثلاث عشرة وأربع عشرة سنة يتزوجون بنات سنهن احدى عشرة أو ثنتا عشرة سنه وتارة أقل من ذلك ويكون الزواج بمباشرة أوليائهما وليس لاحد الزوجين النظر الى الآخر قبل الدخول عادة وانما يرسل من جهة الزوج نساء وفى الغالب يكن أقاربه ينظرن المخطوبة ويخبرن الزوج بجميع ما رأين ومن عوائدهم انهم يطوفون بأمتعة الزوجة التى تأتى بها من بيت أبيها فى الشوارع وتجتمع الناس لرؤية ذلك ويكون كالزفاف وتحمل الامتعة على ظهور الخيل أو البغال ثم بعد ذلك تذهب العروس الى الحمام مع جواريها وأقاربها بأحسن ما يكون من المواكب ويسيرون الهوينا ومعهم أنواع الموسيقى ويتبعهم كثير من نساء وأطفال ثم اذا أتى الليل يسيرون بالزوجة مشمولين بأنواع الافراح ويكون ذلك موكبا عظيما حتى يصلوا بها بيت زوجها ويدخلونها مكانا هيئ لها من بيته وتجتمع صبياتها عندها للحديث معها

وأحباء الزوج عنده فى مكان آخر حتى ينفض الناس ويدخل الزوج على زوجته ومن عوائدهم استمرار الولائم أياما كثيرة بعد الدخول وأقلها للفقراء سبعة أيام ومن محاسن عوائدهم ان أرباب الفرح لا يغرمون من عندهم شيأ بل المدعوون يأتون بهدايا كل على قدره فيتحصل من ذلك مقدار عظيم يقوم بتكالف فرحهم على وجه التكميل والتنظيم (انتهى الكلام على عوائد الزواج فى الجهات التى تقدم ذكرها ويتلوه الكلام على

-(عادة بعض الجهات فى التحية)-

(الكلام على كيفية التحية بجزيرة اسلانده)

(وهى جزيرة كائنة فى الجزء الشمالى من المحيط الاطلانطيقى على حدود المحيط المتجمد الشمالى وتمتد من درجة ٦٣ و ٢٣ دقيقة من العرض الشمالى ومن درجة ٦٦ و ٣٣ دقيقة من العرض الغربى ومن درجة ١٣ و ٢٢ دقيقة من الطول الشمالى ومن درجة ٢٤ و ٣٥ دقيقة من الطول الغربى وبعدها من مملكة نروج نحو ستمائة ميل وهى تابعة لمملكة دانيمارقه واتساعها نحو ٣٩٢٠٧ أميال مربعة)

تحية أهلها على ماذكرته مدام ايدافيار قبلة مودنة بأنها ناشئة عن حب فى صميم الفؤاد ولنذكر ما رأته فى سياحتها بقرية استراقليرا الصغيرة حين توجهت اليها الاداء العبادة يوم الاحد بأحدى الكنائس قالت احصيت الناس الخارجين من الكنيسة وقت الخروج فوجدتهم نحو ستة وتسعين متفرقين فرقا صغيرة ما بين متحدث ومازح وكلهم يشربون المشروب المسمى بالكنياك كانهم احضروا قبل دخولهم الكنيسة مقدارا عظيما منه ثم لما قرب تفرقهم أجوا خيولهم وتجهز كل للذهاب فحينئذ رأيت من كل جهة التقبيل وطول الوداع لانهم لا يدرون هل يتقابلون ثانيا أولا وعلى فرض التقابل فلا علم لهم بزمنه وتحية التقبيل فى جميع اسلانده عادة مطردة فى أهلها واذا امعن انسان النظر وجد هذه العادة فيها من القبح مالا يخفى لان غالبهم قبيح المنظر رث الهيئة وثياب أطفالهم رثة فبذلك يغلب على الظن انهم لا يسرون بتلك العادة أوحيث تمكنت لا فكرة لهم فى ذلك ولا التفات ثم بعد انقضاء تقبيلهم يحصل التقبيل بينهم وبين القسس ثم يعودون لتقبيل بعضهم حتى يظهر للناظر عدم انتهائه ولا تعتبر الوظائف فى هذه العادة ثم قالت هذا ما كان من شأنهم وأما انا فكنت تائهة فى بحر الحيرة لانى نظرت من يرشدنى وهو حراث عامى يقبل بنات قاض وزوجة قسيس وأطفاله والقاضى والقسيس أيضا وأعجب من ذا أنهم يردون تلك التحية بمثلها ولكل مملكة عوائد تختص بها وتتمسك بسببها (بقيته تأتى)

(تابع)

(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة العربيه بالمدارس (الملكية)

(فصل فى بيان أحكام ماترسم همزته المتطرفة واوا اذا اتصل بها مايجوز اتصاله)

اعلم ان الهمزة المذكورة تنقسم قسمين لانها اما أن تكون آخر اسم كلؤلؤ أو فعل كوضؤ ولكل حكم يخصه

(بيان حكم ما كانت فى آخر الاسم كلؤلؤ وجؤجؤ)

اعلم ان هذه الهمزة يصح اتصال غيرها بها الا ان الاسم الذى هى فيه تصح اضافته لما بعده من اسم ظاهر أو مضمر فان أضيف الى ظاهر وكان المضاف مرفوعا نحو يعجبنى تلألؤ الجوهر ولؤلؤ البحر رسمت الهمزة واوا بلا خلاف وان كان منصوبا كأكلت جؤجؤ الصيد أى صدره أو مجرورا فمذهبان لان بعضهم يرسمها واوا كحالة الرفع وبعضهم يجعلها تابعة لحركتها فان كانت الكلمة منصوبة رسمت ألفا وان كانت مجرورة رسمت ياء كقولك عجبت من تكافئهم (تنبيه) اعلم ان الهمزة المذكورة اذا كانت فى المصادر فان ضمت تلك المصادر رسمت واوا عليها همزة مضمومة نحو حصل تباطؤ وتبرؤ وتوضؤ وتجزؤ وان كسرت كتبت ياء منقوطة وتركت الهمزة نحو سئمت من التباطئ والتوضئ هذا اذا لم تضف هذه الاسماء والا فحكمها قد تقدم آنفا وأما المضمومة عند الانفراد اذا كانت آخر فعل فهى باقية على رسمها واوا لان هذا الفعل لايكون الا ثلاثيا مضموم الوسط فهو اذا لازم لايتعدى الى مفعول فلا تتصل همزته بمفعول أصلا وأمثلة ذلك وضؤ ردؤ قنؤ بمعنى اشتدت حمرته ولم أر غير الثلاثى آخره همزة مضمومة هذا حاصل مايقال على الهمزة المضمومة عند الانفراد اذا اتصل بها غيرها

(فصل فى بيان أحكام الهمزة التى لاتصور بصورة حرف وقت انفرادها اذا اتصل بها شئ مما مر وأمثلتها كثيرة منها بطء وخطء وخبء ودفء ورده وملء وقرء وجزء اعلم ان الهمزة المذكورة اذا اتصل بها شئ تصور هى من جنس حركتها الاعرابية فترسم واوا فى نحو حرم على الزوج وطؤها وقت المانع وياء فى نحو خذ بملئه ذهبا وألفا فى نحو دخلت ردأ القوم فان ثنى بالالف ماترسم فيه ألفا وقت نصبه لم تكتب ألف مع ألف

التثنية وبسبب ذلك القاعدة المشهورة وهي كل همزة بعدها حرف مد مثل صورتها يجب حذفها كراهة اجتماع مثلين ساكنين واذا ثنى بالياء كتبت الهمزة ألفا وذلك نحو قرأين في قولك تمسكت المرأة قرأين ورأيت امرأين وامرأتين (مسئلة) اذا أردت وضع الهمزة في حال الرفع نحو مضى قرءان فلا تكون على الالف بل قبلها ولا توضع فوق هذه الالف مدة لئلا يشتبه ذلك بالقرآن المجيد (مسئلة) ثانية اذا نون نحو خطء وكان منصوبا كتبت ألف بدل التنوين ولا تصور بصورة حرف للقاعدة التي تقدمت واذا اتصل بما ذكر ما تكسر لاجله الهمزة في جميع أحوال الاعراب وهي ياء المتكلم وكذا ياء النسب كتبت ياء ويجتمع حينئذ ياءآن وتكتب يائين في نحو حنائي وكسائي مما اتصلت به ياء النسب (تنبيه) لو أضيف نحو وراء الى ياء المتكلم نحو الستر ورائي كتب بيائين ويجوز بواحدة فقط وتوضع الهمزة على هذا بين ألف وراء و ياء المتكلم (فرع) لو اتصل بنحو جاء ضمير المفعول لا ترسم الهمزة فيه ألفا بل واوا نحو جاؤنا الدفع كراهة اجتماع الساكنين * فان قلت اذا رسمت واوا لاى شئ حذفت واو الضمير أجيب بأنه حذفت كراهة اجتماع المثلين صورة فان أسند ذلك لضمير الاثنين نحو الرجلان جاءآ وفاءآ وشاءآ وباءآ بقيت الالف الثانية مع الاولى لدفع الالتباس لو أسند لواحد كجاء زيد واذا أسند ما ذكر لواو الضمير لا تصور شيئا بل توضع قطعة قبل الواو المذكورة ولا يصح وضع القطعة فوق الواو لانها ليست صورة الهمزة واذا اتصل ضمير المفعول بنحو يجيء نحو زيد يجيئه عمرو لا ترسم همزته شيئا بل ترفع نبرة أي سنة ترتكز عليها قطعة الشكل وكذا لو اتصل بما ذكر ألف اثنين نحو الزيدان لم يجيئا ولم يفيئا ونظير ذلك ما اذا اتصلت بما ذكر واو الضمير نحو لا تسيئوا الجار

(خاتمة) ما تقدم من الاحكام في الافعال يجري في مصادرها اذا ثنيت بالالف أو بالياء فتكتب بياء واحدة سواء في ذلك حالة الرفع وغيره نحو المجيئان والمجيئين ثم اذا أضفت ما قبل آخره واو الى ياء المتكلم أو غيره رسمت الهمزة ياء وأمثال ذلك كثيرة منها وضوئي ووضوئه ولو أضيف الذي قبل همزته ياء وذلك نحو شيء وفيء الى أي ضمير فلا تصور الهمزة بصورة حرف نحو شيئي وشيئه وفيئه ومن هذا القبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه وسواء في ذلك حالة الرفع والنصب والجر والله أعلم

(بقيته تأتي)

بدون ان تأخذه عليه رأفة ولا رحمة وحيث ان امثال ذلك كثير فلاحاجة الى الاطناب فيه وعهدى فى ذكائك وسلامة ذوقك وحدة ذهنك انك لا تستغرب ماذكرت لك من الامثال المتعلقة بالحمض كربونيك مع علمك انه متولد من المادة التى نحن بصددها فكن مطمئنا فاننا جميعا عبارة عن معامل لعملة وانك فى حد ذاتك معمل يتولد منك هذا الحمض كربونيك فى جميع أوقات الحياة وكذلك أبوك وأمك وهـذا هو الباعث الذى حملنى على المسامرة معك فى شأنه وحيث ان الامر فيه ظاهر لانه يوجد فى داخل أحشائنا نار وفحم فلابد أن يخرج من اتحاد الأوكسيجين الوارد مع الدم بالكربون الموجود فى الاعضاء الحمض كربونيك المذكور ومتى تكون خرج من الحلق لانه ان بقى قتل بلامحالة وكيفية تكوينه هو أنه كما وزع الدم فى دورته من بعد خروجه من القلب الأوكسيجين الذى جابه أخذ فى حال رجوعه كلما وجده فى طريقه عند الاحتراق من الحمض كربونيك حتى انه عند وصوله الى الرئة يكون مشحونا به وهنـاك يتناول مقدارا جزئيا من الأوكسيجين ويتخلص من الحمض كربونيك الذى يختلط مع الهواء الداخل المستعمل فى التنفس ويخرج معه ومن هنا يظهر ان هذا الهواء ليس كالهواء الداخل من الفم حتى ان كل من يستنشقه مرة أخرى لا ينفعه بشئ لانه فقـد جزءا من أوكسيجينه ثم يعود معه كما دخل فان استعمل مرة ثانية تناقص به الاوكسيجين تناقصا زائدا ولا يزال مقدار حمض كربونيك آخذا فى الازدياد حتى يصل الاوكسيجين الى مقـدار غـير محسوس والحمض كربونيك الى مقـدار كبير جـدا والهواء الذى استعمل فى مبدأ الامر لغذاء الحياة يكون فى آخر الامر هو السبب فى انعدامها وانفصالها عن الجسم بالكلية ولا مانع لمن لا يصدق بذلك من كونه يجرب ليقف على الحقيقة لانه ان حبس فى صنـدوق أو فى دولاب ليس فيه منفذ لتوصيل الهواء اليه حصل له بعـد زمن قليل ما يحصل من احتباسه فى خزانة يكون الهواء محبوسا عنها ويكون فيها دخان الفحم ويكون جوف الدولاب أو الصندوق فيه من الدخان الناشئ من اشتعال فحمه ما يكفى لقتله بلامحالة

ومما سبق يعلم السبب الذى بنى عليه عدم تجويز اجتماع عدد كبير من الناس فى مكان قليل الاتساع مدة طويلة من الزمن لان كلا منهم عبارة عن معمل يصنع فيه الحمض كربونيك المذكور آنفا وان اقامتهم فى هـذا المكان زمنا طويلا ينشأ عنها مضايقتهم والاضرار بصحتهم ان تمادوا على المكث به لاسيما الاطفال فانهم يكونون فيه عرضة للتلف بسبب زيادة سرعة الدم فيهم ولذا تراهم محتاجين الى كثير من الاوكسيجين وينشأ

عن الاجتماع بالاماكن الضيقة فى ليالى الافراح والدعوات من المضرات ما لا مزيد عليه لان الشموع الموقدة للتنوير يتولد منها زيادة الضرر بسبب ما يحترق فيها من الاوكسيجين وما يحدث عنها من الحمض كربونيك الذى يضاف الى ما هو ناشئ من الاشخاص فيحدث منها لمن يمكث فيها مدة طويلة من الزمن خطر عظيم جدا ولا يخفى أن ضعف نور الشموع هو علامة واضحة ينبغى لهم عند ظهورها مفارقة هذه الاماكن بلا مهل ومما ينبغى التنبيه عليه هو انه كلما كثرت الشموع بمكان كان الضرر عظيما لان كل واحدة منها فى حد ذاتها عبارة عن معمل قائم بنفسه وبناء على ذلك تكون كمية الحمض كربونيك كبيرة تبعا لزيادة عدد الشموع والناس فاذا فرض أن جاغفيرا من الخلق اجتمعوا فى مكان واحد للرقص كعادة الاوروباويين فان الضرر يكون كبيرا لان سرعة الدم تكون كبيرة فى أثناء هذا الرقص بالنسبة الى كل منهم وتحتاج الى كمية تزيد بكثرة عن المعتاد وحينئذ تتولد من كل واحد من الاشخاص كمية من الحمض كربونيك تكون أكبر من الكمية التى تتولد فى العادة من ذلك فان وجدت هذه الاسباب كلها فى آن واحد فلا شك ان الخطر يكون جسيما بالنسبة الى الموجودين فى مكان واحد ولذا يجب على العاقل المبادرة بالتحول عن هذا المكان بلا امهال ولا توان

ويؤخذ مما تقدم ان الاقامة فى اماكن الالعاب والملاهى وما ماثلها تكون حينئذ مضرة والضرر الذى ينشأ عنها يحدث منه تناقص فى الصحة والعافية فاذا كانت الاشخاص الذين استكملت قواهم الجسمية يرغبون فى الاقامة بها فالضرر الذى يحصل لهم منها يكون دون الضرر الذى يحصل للاطفال بخلاف الاشخاص الذين لم تستكمل قواهم الجسمية ولم تتوفر فيهم شروط تكوينها فان الواجب عليهم التباعد عنها ما أمكن والتحول منها الى الهواء المطلق وبالجملة فانه يلزم فى الاماكن التى يكثر فيها ازدحام الناس الانفصال عنها قبل أن يكثر فيها الحمض كربونيك المذكور وتمتلئ به جهاتها ومن هنا تعلم أن كل من يتباعد عنها يعيش عيشة راضية لان الدم يكون حينئذ متحدا معه وموافقا له وقائما بخدمته وموفيا بشروط نحمه طوعا لا كرها ومغضيا طول حياته عن زجره ولومه على ما فرط منه لجهله بأداء ما يجب عليه من القيام بخدمته

وعلى هذا لم يبق علينا بمقتضى ما أسلفنا سوى الكلام على المواد الغذائية التى نتناولها بقصد استمرار الحياة وتوالى اضطرام النار التى ذكرنا انها محتاجة الى ما نتعاطاه لاجل اشتعالها على الدوام وجميع ما يدخل فى الفم لا يكون عرضة للاحتراق فقط لانه لو كان كذلك

كذلك الكان لا يبقى منه للدم ما يستعمله فى تغذية الجسم واستعواض ما استهلك من الاعضاء ومن هنا يظهر أن جميع ما يتناوله الانسان ينقسم الى قسمين أحدهما معد لتغذية النار المذكورة وهو المعروف بمواد الاحتراق وثانيهما مخصص لتغذية البدن وهو المشهور بمواد التغذية البدنية وهذا القسم الاخير هو الذى لما كانت معرفته ضرورية وجب أن نتكلم عليه حتى لا يكون أمره خافيا على أحد ويكون كل انسان عارفا بما يكون عليه مدار حياته فنقول

حيث ان العلماء قد وقفوا على حقيقة هذين القسمين وزال الوهم وارتفع الشك فمن الواجب احاطة الجميع بهما وتلقينهما خصوصا للطباخين حتى يكون لهما المام بترتيب المائدة ومعرفة تامة بتنظيمها التى تأتى للانسان أن يأخذ منها ما يحتاج اليه بلا تعب ولا مشقة ولا خطأ الا أن هناك مانع من ذلك وهو أن القسمين المذكورين هما فى العادة متحدان معا اتحادا تاما فى الشئ الواحد لان مادتى الاحتراق والتغذية فى اللقمة الواحدة من الخبز متحدتان معا وانهما يدخلان من الفم سوية فى آن واحد وحينئذ اذا أريد معرفة كلتا المادتين كان ذلك من أسهل الاشياء لان الخبز مصنوع من الدقيق وكل ما يوجد فى احدهما يوجد فى الآخر والوقوف على حقيقة المادتين فيهما سهلة وبيانها انك تأخذ كمية من الدقيق وتعجنها بمقدار من الماء بواسطة مزجها بين اصابعك حتى يختلطا معا فاذا تأملت فى الماء الجارى بعد مروره على العجين شوهد انه أبيض اللون وان بياضه حادث من جواهر صغيرة تعلقت به عند مروره من فوق العجين فلو وضعت هذا الماء فى وعاء وصبرت عليه حتى يستقر ما تعلق به لوجدت فى القاع بعد تصفيته مادة بيضاء تعرف عند جميع الناس من رجال ونساء بالنشا المستعمل فى نشا الملابس وهندمتها بالمكوى وفى أمور اخرى وذهب العارفون بالفن الى انه من أحسن مواد الاحتراق وقد تأتى لهم بكيفية ليس هنا محل شرحها معرفة تركيبه وتبين انه متكون من ثلاثة أجسام سبق الكلام عليها وحيث علمت نسبة كل واحد منها فى مقدار معين فلو أخذت مائة درهم من النشا لظهر لك انها محتوية على

٤٥ درهما من الكربون
٠٦ دراهم من الايدروجين
٤٩ درهما من الاوكسيجين

فاليكون ١٠٠ درهم

ولقد وجب علينا معافاتك من تعليق بعض كسور قررتها العلماء وقدرتها حيث المقصود وقوفك على النسب الداخلة في الكمية واقتصارك على معرفة الاعداد الصحيحة لانه لا ينبغي طلب المقادير المضبوطة الا من العلماء الواقفين على دقائق الاشياء ولذا ترى آى لنا اننا لا نتكلم فيما يأتي الا على الاعداد الصحيحة مع قطع النظر عن الكسور حتى لا نكلفك ما يتعبك

و يؤخذ من المقادير السابقة انه يوجد في النشا نحو النصف من الكربون ولذا يشاهد انه من أعظم مواد الوقود وهو بناء على ذلك من المواد التي يلزم منها للانسان نحو نصفها فلو تحول مقدار الكربون الداخل في الجسم الانساني الى مقدار آخر من صنف مغاير له يكون أقل منه بيسير بواسطة عملية من عملياته غير المتناهية لتحول النشا من صورته الى صورة أخرى من مادة جديدة ولو أخذت الدراهم الخمسة والاربعون في التناقص الى ستة وثلاثين مع بقاء مقادير الايدروجين والاوكسيجين على حالها لآل النشا المذكور الى السكر الذي تستعمله الناس في تحلية القهوة وخلافها

و يوجد في البلدة المعروفة باسم كلامار ثلاثة معامل معدة لتحويل النشا الى سكر لو تركته على حاله لحدث فيه تغير كلي بكيفية معلومة مستوفية لشروط مقررة ونتج منه جسم جديد ناشئ من اتحاد ثلث كربونه بثلثي أوكسيجينه وهذا الجسم الجديد هو الحمض كربونيك الذي يتطاير واستحال ما بقي منه الى جسم مخصوص قد اطلق عليه فيما سبق اسم الكؤل (وهو روح العرقي) المنظوم في سلك المواد القابلة للاحتراق الذي يلتهب بسرعة اكبر من السرعة التي يلتهب بها النشا والسكر لان كل مائة درهم منه تحتوي على

٥٣	درهما من الكربون	
١٣	درهما من الايدروجين	
٣٤	درهما من الاوكسيجين	
١٠٠	درهم	فالمكون

ويجب عليك ان لا تعجب مما ذكرته لك آنفا الا انه يوجد ما هو أعجب منه وهو أن منديلك لا يختلف في التركيب عن النشا بشئ مطلقا حيث انه مشتمل على الاجسام الثلاثة الموجودة فيه بالمقادير التي عثرنا عليها بحيث لو أخذه أحد الكيماوية وأجرى عليه العملية لنتج له في عمله من روح العرقي أو من السكر ما يريد استخراجه من النشا

وحيث

وحيث اننا شرعنا فى الكلام على الامور التى يبعد على العقل ادراكها بلامشقة ولا تعب لانهم ربما توهموا انها من قبيل السحر فلا نقف عند هذا الحد بل نقول لك ان جميع الاشجار والاخشاب المتحصلة منها لا تختلف فى التركيب عن منديلك بشئ بمعنى انه يستخرج منها ما يستخرج منه من روح العرق والسكر ولا يوجد بينهما فى العمل الا هذا الفرق وهو أن استخراج هذه المواد من الاخشاب يستوجب من الكلفة زيادة عن استخراجها من المنديل وانها تكون أقل منها جودة فى الخواص لا غير ولنرجع الى الدقيق فنقول

انهم بعد ان ينزعوا النشا منه تبقى على اليد منه مادة بيضاء ضاربة للسنجابية مرنة لزجة منها يستخرج الغذاء عند الارادة وهى المسماة بالمادة الدبقة فاذا جففت هذه المادة فى الشمس صارت نصف شفافة وكانت سريعة الكسر واذا وضعت فى الالكول لا يطرأ عليها أدنى تغير وان غمست فى الماء ثم عرضت للهواء آل بها الامر الى العفونة وان وضعت فى محلول ملح الصودا أو البوتاسا فانها تذوب وكل مائة درهم منها تحتوى على

٦٣ درهما من الكربون
و ٠٧ دراهم من الايدروجين
و ١٣ درهما من الاوكسيجين
و ١٧ درهما من الازوت

فالمكون ١٠٠ درهم

و يوجد فى ذلك خلاف الاجسام المذكورة جسم جديد آخر وهو الكايو أى قرص الدم لاننا اذا أخذنا الدم الخارج من الفصد ووضعناه فى آنية وتركناه بها برهة من الزمن تحول الى نوعين مغايرين لبعضهما أحدهما شفاف مائل الى اللون الاصفر وثانيهما أحمر قاتم يكون طافيا فوق الاول وهذا هو المعروف باسم الكايو المذكور الذى اكتسب لونه الاحمر من أجسام صغيرة غير متناهية موجودة فيه وممسكة فيه بمادة مخصوصة هى فى مسكها كالشبكة وهذه المادة المعروفة باسم الفبرين أى المادة الليفية بيضاء مرنة لزجة فيها نصف شفوفية اذا جففت فى الشمس كانت سهلة الكسر واذا وضعت فى الالكول لا تتغير فاذا غمست فى الماء وعرضت للهواء فانها تذوب بالسهولة فى محلول ملح الصودا أو البوتاسا وكل مائة درهم من ذلك تحتوى على

	٦٣	درهما من الكربون
	و ٠٧	دراهم من الايدروجين
	و ١٣	درهما من الاوكسجين
	و ١٧	درهما من الازوت
فالمكون	١٠٠	درهم

والمادة المذكورة معدة لتكوين الياف العضلات وبالتأمل فيها يشاهد أنها لا تختلف في التركيب عن المادة الدبقة بلا زيادة في ذلك ولا نقصان ومن هنا يعلم أن المادة الليفية والمادة الدبقة عبارة عن مادة واحدة بحيث لو جففناهما ووضعناهما بجانب بعضهما لتعذر على الكيماوي تمييزهما عن بعضهما ولم يتيسر له التفريق بين المادتين المستخرجتين احداهما من الدقيق والاخرى من الدم

ومن يتأمل في الدم يظهر له ان العضلات مشكلة نصف تشكيل وان الخبز به ألياف وهي اللبابة التي يجمعها الاطفال بين أصابعهم ويلعبون بها عوضا عن كونهم يأكلونها ويتغذون بها عضلاتهم وهي أحق وأولى بالاكل دون اللعب

وحينئذ فقد تأتى الوصول الى معرفة مادة غذائية حيث أمكن العثور في الخبز على المادتين وتبين ان الذي يأكل القديد من الخبز لا يحرم من سواه فانه يوجد به المادتان اللتان احداهما الازمة للاحتراق والاخرى لغذاء البدن

وليس للمادتين المذكورتين وجود في اللبن الذي يرضعه الطفل من ثدي أمه ولا يوجد فيه من المادة الليفية شيء الا ان اللبن الحامض لا يختلف عن الدم بأدنى شيء يعني انه ينفصل الى مادتين احداهما وهي السفلى شفافة مائلة الى اللون الاصفر وهذه المادة هي المعروفة بمصل اللبن وثانيتهما وهي العليا هي الجلط الابيض الذي يتأتى الحصول منه على الجبن وهو مشتمل على جزء عظيم مما تصنع منه الزبدة فلو تخلص الجلط من الزبدة الداخلة فيه لامكن الحصول على تراب هو أصل مادة الجبن وهو المعروف عند علماء الفن باسم كازين الدال على كلمة لاطينية معناها الجبن وكل مائة درهم من ذلك تحتوي

على	٦٣	درهما من الكربون
	و ٠٧	دراهم من الايدروجين
	و ١٣	درهما من الاوكسجين
	و ١٧	درهما من الازوت
فالمكون	١٠٠	درهم

ومن

ومن هنا يتضح ان الجلد لا يختلف فى التركيب عن المادة الدبقة والمادة الليفية بأدنى شئ وحينئذ لا يصعب على الدم تكوين العضلات من اللبن الذى يرضعه الاطفال وبناء على ذلك فاللبن هو المادة الثانية من المواد الغذائية

ولننبهك على شئ مهم يجب عليك معرفته وهو أن هذه المادة لا توجد فى اللبن وحده بل هى موجودة بكثرة أيضا فى الحمص والفول والعدس واللوبياء التى يتأتى الحصول منها على كثير من الجبن بهذه المثابة وهى ان كانتون التى هى من أعمال مملكة الصين تصنعها من الحمص على هيئة اقراص صغيرة تباع وتشرى فى الاسواق والحوانيت بحيث لا يمكن تمييزها بشئ عن الجبن المستخرج من اللبن

والكيفية المستعملة فى تكوينها من الحمص عندهم هى انهم يجعلونه حريرة رقيقة القوام ثم يتركونه برهة من الزمن حتى ينعقد كاللبن وبعد ذلك يعصرون ما انعقد منه عصرا جيدا ويضعونه فى قوالب ويتحصلون منه بهذه الطريقة على جبن جيد لا يختلف فى التركيب عن الكازين المذكور آنفا

وحيث انه لم يبق عليك من مواد الغذاء سوى معرفة جسم واحد من الاجسام الثلاثة التى هى فى الحقيقة عبارة عن جسم واحد فمن الواجب علينا ان نوضحه لك بهذه المثابة وهى اننا اذا سألناك عن شئ لا مانع يمنعك من اجابتنا عنه لانك عارف به حق المعرفة وهو ما الذى يخرج من البيضة اذا فرض انك لم تأكلها بمجرد خروجها من الدجاجة بل وضعتها تحتها وتركتها لترقد عليها الدجاجة مدة اثنين وعشرين يوما متوالية فلا شك انك تقول لنا ان الذى يخرج من تحت الدجاجة بعد هذه المدة هو فروج صغير متكون من عظم ولحم وجلد وريش ورأس وعينين وغير ذلك مما يتم به جسمه ويتكمل به ذاته وحيث انه لم يدخل فى البيضة شئ ما غير الذى كان داخلا فيها فالظاهر ان القدرة الالهية خلقت الفروج من المادة المظروفة فيها فلو فرض انك اكلتها عوضا عن ترقيد الدجاجة عليها لتحققت ان الله سبحانه وتعالى خالق من هذه المادة العظام والعضلات والاعين وحينئذ يتضح لك ان البيضة مشتملة على مادة غذائية ثالثة تعرف باسم الالبومين التى هى كلمة لاطينية معناها بياض البيض وهذا أمر غير خاف على جميع الناس فلو عرضتها لحرارة مختلفة من ستين درجة الى خمس وسبعين تبعا لكمية الماء المختلط معها لانجمدت وبعد ان كانت مائعة مجردة عن اللون شفافة تؤل الى مادة كثيفة وجميع من اكل البيض يلتذ منه ولا يتوانى عن تناوله وكل مائة درهم من ذلك تشتمل على

٦٣ درهما من الكربون
و ٠٧ دراهم من الايدروجين
و ١٣ درهما من الاوكسيجين
و ١٧ درهما من الازوت

فالكون ١٠٠ درهم

ومن هنا تعلم انه لا فرق فى التركيب بين هذه المادة وبين المواد الغذائية المارة الذكر وبذلك يظهر لك ان المادة الزلالية والمادة الدبقة والمادة الليفية والمادة الجبنية لا تختلف فى التركيب عن بعضها

وقد شرحت لك عند الكلام على مادتى الدم حقيقة المائع الاصفر الموجود تحت جلط الدم وهذا المائع هو المعروف بمصل الدم فاذا وضع هذا السائل على النار بمقدار نضج البيضة فانه يمتلئ بمادة بيضاء كثيفة كالمادة الزلالية وحينئذ فالدم يشتمل على بياض البيض وكل الف درهم منه تحتوى على

١٩٥ درهما من المادة الزلالية
و ٠٠٣ دراهم من المادة الليفية

وخال من المادة الجبنية بمعنى ان الدم يشتمل من المادة الزلالية على مقدار خمس وستين مرة من المادة الليفية ولا يحتوى على شئ من المادة الجبنية وهذا مع تناول الجبن تارة وتناول اللحم اكثر من تناول البيض ومعظم اللحم يتركب من المادة الليفية ولا يخفى ان المادة الليفية والجبنية والزلالية كلها فى الواقع ونفس الامر دالة على معنى واحد وان الجسم الواحد يتشكل بصور مختلفة على حسب الاحوال وذلك كلاعبى الالعاب التياترية فان كل واحد منهم يتشكل بعدة صور على حسب الالعاب التى يتصدى لمباشرتها بأن يغير هيئته وملابسه فى محل بعيد عن أعين المتفرجين وهكذا الدم فان صورة المواد الغذائية تكون فيه هى المادة الزلالية وتكون المادة الليفية والجبنية خافيتين فى المعدة وتتشكلان بصورة المادة الزلالية التى تظهر فيما بعد بصورة مادة ليفية فى عملية العضلات أو بصورة مادة زلالية فى صناعة اللبن وهى فى كثير من الاحوال متشكلة بصورتها وليست قاصرة فى الوجود على البيض بل انه كما يوجد فى الحشائش والخضراوات المادة الليفية الداخلة فى العضلات والمادة الجبنية الداخلة فى اللبن يوجد فيها أيضا بالسهولة المادة الزلالية الداخلة فى البيض وهى

التى

التى لها وجود فى الحشيش والسلطة وجميع الاجزاء الرطبة من الحشائش وعصارة الخضراوات مشتملة على كمية عظيمة من ذلك حتى انك لو غليت عصارة اللفت بعد تصفيتها لتحصلت من هذه العملية على مادة كثيفة بيضاء مماثلة للمادة المتحصلة فى مثل هذه الحالة من مصل الدم وهى عبارة عن بياض بيضة بلا زيادة ولا نقصان والتركيب فى ذلك واحد لا خلاف فيه ومن أمعن النظر فى هذه المادة وتحقق من وجودها فى الحشيش والبيض والدم وعصارة اللفت ازداد تعجبا من صنع البارى وتدبيره سبحانه وتعالى وبتلك المادة التى أودعها جل شأنه فى جميع المأكولات صنع جميع الآلات التى لا تحصر وشكلها بصور واشكال حارت فيها العقول ولم تدرك كنهها ولا وقفت على حقيقتها حيث جعل منها الكبير والاكبر والصغير والاصغر وما يبصر وما لا يبصر حتى انه اذا شوهد خلاف فى الصور لا يترتب عليه وجود خلاف فى الحقيقة وبالجملة فالذى يتركب منه عود صغير من الحشيش لا يختلف عما يتركب منه الانف وخلافه من أعضاء الانسان فاذا امتحن ذلك احد من الكيماوية فانه لا يجد فيه أدنى خلاف مع ان الانسان لفرط جهله لا يزال يفتخر بنفسه ويزعم انه أحسن وأجل مما عداه من المخلوقات وانه يعد شيئا عظيما بالنسبة اليها والحال انه لو تأمل فى تركيب نفسه لظهر له انه عبارة عن بعض فحم وقليل من الماء والهواء

وقد حمانى الاشتغال بشرح المواد التى سبق ذكرها على عدم الاحتفال بالضيف الذى ورد على ووعدتك بأنى أعرفك به حتى تكون من احبابه وأصحابه وهذا الضيف هو المعروف بالازوت وليس فى الاهمية دون صاحبيه السابقين فى الذكر عليه

وقد علم مما تقدم أن الماء يتولد من الاوكسيجين والايدروجين وليس بينه وبين الازوت سوى مجرد صحبة على البعد بمعنى انه لا يوجد بينهما امتزاج ولا اتحاد ولا تأهل وغاية ماهنالك انهما مع بعضهما كالجيران فى الجو وحيث اننى قد ذكرت لك ان الاوكسيجين يرتفع الى أعلى بمقدار اثنى عشر فرسخا تقريبا فأينما يوجد يكن الازوت مجاورا له بيد أن طبقته فى الجو وان كانت غير معلومة الا انه يظهر هنالك انه معدوم الشغل مخل لصاحبه أى الاوكسيجين عن العمل وعند دخول الهواء فى الرئتين حال التنفس يدخل الازوت مع صاحبه المذكور بيد أنه يخرج منهما كما دخل فيهما

ومن أعجب الاشياء ان حالته فى المحل الاكبر من العالم لا تختلف عن حالة ذوى البطالة والكسل من الناس بالنسبة الى الجمعية البشرية وقد نقل عن ثقات علماء الفن ان

الازوت شاغل لاربعة أخماس الجو وليس له وظيفة أخرى سوى اضعاف قوة الاوكسيجين اذلولا ذلك لكان ينشأ عنه احتراق جميع الاشياء بلا استثناء ومثله مع الاوكسيجين كمثل الماء الذى يضاف الى النبيذ لاجل تخفيفه وتلطيفه

ومع ذلك فلا ينبغى بالنسبة لما ذكرنظمه فى سلك الاشياء التى يهمل أمرها لانه تارة يشتد غيظه و يغوغضبه فيكون كالحليم الذى يتعذر إخماد نيران غيظه متى غضب ومن هذا القبيل الازوت فانه قد يتحد فى بعض الاحوال مع الاوكسيجين فيحدث من اتحادهما معا حمض الازوتيك الذى يذيب النحاس و يحرق الجلد و يأكل جميع ما يقرب منه فان تأهل هذا الازوت بالايدروجين تولد منهما النوشادر المعروف من قديم الزمن بالقلى الطيار الذى تعلم قوته بتقريبه من الانف وان تأهل الازوت بالفحم حدث منهما جسم عجيب يسمى سيانوجين فان اتحد هذا الجسم الاخير مع الايدروجين تحصل منهما الحمض سيانيدريك وهو من اكبر السميات التى لو وضعت منها نقطة على لسان حيوان لقتلته فى الحال

فاذا اجتمعت معا الاجسام الاربعة التى تقدم انها متولدة من مثل هذه الاتحادات وشرحت لك فيما سلف خواصها الخطرة فى حالة انفرادها فانه يتأتى الحصول منها على المادة الغذائية التى عليها مدار قوام الحياة لان ظهور الازوت فيها هو الذى اكسبها هذه الخاصية الجيدة ولذا اعتادوا على تقدير جودة الاغذية بالنسبة لمقدار الازوت الموجود فى المادة ومن هنا يعلم ان الازوت هو علم على حى أو على كل ذى روح و يوجد من أصحابه الثلاثة كمية كبيرة فى جميع الاشياء وهو موجود كما ذكر فى الجو وفى الحيوانات والحشائش اللازمة لغذائها و يندر وجوده فى غير ذلك

ولقد مكث هذا الجسم مجهولا الى سنة ١٧٨٩ من الميلاد حتى استكشفه و وقف على حقيقته و بسط الكلام عليه للناس الشهير لاقوازييه أحد علماء الفرنساوية وهو أول من فصله عن صاحبه و وضع كل واحد منهما فى زجاجة على حدته ولاجل معرفة أحوال الازوت غمس فيه ابن عرس صغير فات لوقته ثم طرح فيه طيورا صغيرة فهلكت على الفور وحل بها اعاجلا ما حل بابن عرس ولذا أطلق عليه هذا الاسم المأخوذ من اللغة اليونانية الذى معناه مضاد الحياة الا أن العلماء الذين جاؤا بعده واتسعت معارفهم دائرة علم الكيميا رأوا انه لا يوافق اطلاق الاسم المذكور على الازوت وانه كان يجب تسميته باسم غيره حيث انه من الشروط الضرورية لوجود الحياة وانه ينعدم بدونه هيكل الحيوان

الحيوان وعلى هذا ينبغى قبل وصوله الى مثل هذه الدرجة الرفيعة أن يتربى بدرجات غيرها والحيوانات لا تتمكن بشئ منه قبل تحضيره فى جوفها بواسطة النباتات كما ان هذه الاخيرة لا تتمكن بشئ منه ولا تتشربه على حالة انفراده الا اذا كان فى الصورة الثانية التى ذكرت آنفا أعنى الصورة النوشادرية عندما تتمكن النباتات من تشربه وتتكون فيها المادة الغذائية التى سبق انها مركبة من الاجسام الاربعة المارة الذكر

وبناء على ذلك يتضح ان النباتات هى عبارة عن معامل تصنع بها ما كل الحيوانات التى متى اكل الانسان من لحومها فكأنه أخذ منها المادة الغذائية التى أخذتها من النباتات إذ هى الواسطة فى الوصول الى المادة الغذائية التى عليها مدار قوام الحياة لان الحيوانات لما كانت تلتقطها من الحشائش كان ما نأخذه منها ما أخذته هى من المعمل بصورته بدون أن تغير منه أدنى شئ وبالجملة فغاية خدمتها انما هى انها تجمع ما استلمته من المقادير الصغيرة التى جمعتها من الحشائش شيئا فشيئا وبهذه الواسطة يشاهد أن المادة الغذائية قد انضمت أجزاؤها الى بعضها بعد ان كانت متفرقة فى النباتات ومن هنا يعلم ان الحيوانات قد اراحتنا من التعب العظيم الذى كان يحصل لنا من معاناة جمعها الان كل قطعة من لحومها مشتملة على ما كانت تشتمل عليه كمية كبيرة من الحشائش

وحيث انه لم يبق علينا سوى تركيب الدم وانه لا يسوغ لنا تركيمه الا بعد الوقوف على حقيقة ما اختص به من المزايا وكونه بمنزلة الوكيل فى الجسم فنقول ان العلماء قد حققوا ان كل الف درهم منه تشتمل على ٨٧٠ درهما من مصل الدم

١٣٠ درهما من قرص الدم

فهذه ٨٧٠ درهما يوجد فيها ٧٩٠ درهما من الماء و ٧٠ درهما من المادة الزلالية والدراهم العشرة الباقية مما ذكر هى عبارة عن املاح معظمها ملح الطعام لاشتمال هذه العشرة من هذا النوع الاخير على اكثر من نصفها ولقد عافيناك من حفظ اسماء باقيها الذى هو عبارة عن املاح مختلفة لكثرتها وكون معرفتها ليست من خصائصك وانما هى من خصائص الاطباء وغيرهم ممن لهم تعلق بمزاولة ذلك

ويتركب باقى الالف درهم وهو ١٣٠ درهما من ٣ دراهم من المادة الليفية و ١٢٧ درهما من الاجسام الصغيرة أى الكرات الدموية التى تقدم انها هى السبب فى تلوين الدم بلونها الاحمر اذ بدونها لا يكون ملونا بهذا اللون لانك اذا تأملت فى الدم وهو جار فى مجاريه ظهرت لك هذه الاجسام فيه كالماء وبامعان النظر فيها وهى جارية فى مجاريها

يتضح لك انها مشحونة بأجسام صغيرة ملونة باللون الاحمر وهذا اللون هو الذى تسرى منه الى الماء والدم وتلك الاجسام صغيرة الغاية فان قطر الواحد منها لا يزيد على جزء من مائة وخمسين جزءا من المليمتر الواحد وغاية ما هناك ان بعض مشاهير العلماء ذهب الى انه يوجد فى النقطة الواحدة من الدم التى تبقى معلقة فى سن الابرة نحو مليون منها والله أعلم

(خاتمة كتاب تنوير الافهام فى تغذى الاجسام)

(يقول مباشر تحرير روضة المدارس على فهمى رافع ابن رفاعه بك رافع)

إن من أعظم المآثر وأجل المناقب والمفاخر تشييد معالم العلوم الدائرة وتعميم ما فيه المنفعة للأمة المعاصره ولما كان من العمل المبرور السعى فى تنوير أفهام الجمهور كان سعادة أفندم على مبارك باشا مدير المدارس الملكية الذى له من اسمه العلى ولقبه المبارك أوفى نصيب وأوفر مزية موجها عنايته لهذا المقصد الرافع العائد على أبناء وطنه بأجزل المنافع وكان سعادته فضلا عن حثه لكثيرين من أرباب المعارف وتشويقه لعدة مترجمين برعوا فى عهده واستظلوا بظلاله الوارف على ترجمة كتب متنوعة عديده أو تأليف أسفار تسفر عن أوجه معان واضحة مفيدة مؤثرا الانتظام فى سلك من أعد والهذه المنافع المهمه والفوائد الجليلة الجمه حيث غرس فى روضة المدارس تراجم كتب عده وأتمها بهمته العلية فى أقرب مده وكان منها هذا الكتاب الجليل والسفر الذى عز عن التنظير والتمثيل المسمى تنوير الافهام فى تغذى الاجسام وقد أحسن بعد ترجمته فى تهذيب معانيه وترتيب مبانيه حضرة ذى المعارف السنيه السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه ولما أن رق طبعه وحسن مفرده وجمعه أنشد لسان الحال مؤرخا للكمال

ثم طبع التنوير فاجل حلاه * وتمتع كما تشاء بعرسه
لا تقابل به كتابا سواه * فهو فى روضة تباهى بغرسه
قد غدا للعقول نورا فأرخ * طبع تنويرها زها حسن شمسه

٨١ ٦٧٣ ١٣ ١١٨ ٤٠٥

١٢٨٩

(طبع بمطبعة المدارس الملكية افتتاح سنة ١٢٨٩ من الهجرة النبويه)
(على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحيه)

سفينة فى اليم هكذا والنطق به متفق عليه وبعض هذا الرسم باق الى الآن فى النون الافرنجية

الخامس عشر حرف السين

وهو على شكل متراس او درباس للابواب هكذا والنطق به كالسين العربية او الافرنكية لكن يمتاز بتعطيش الحرف وقد تغير هذا النطق عند الكنعانيين واليونانيين فنطقوا به إكْس x بهمزة مكسورة خفيفة ثم كاف ساكنة خفيفة بعدها سين ساكنة ايضا

واما السين الافرنكية المعروفة بحرف إِسْ s فهى منقولة من حرف كان عند المصريين على هيئة حديقة ذات نخل صغير وكبير وهو المعروف عندهم بحرف شين كما سيأتى الكلام عليه راجع الجدول إن شئت عن؟؟ وفرق بين ما اخذ شكله من شكل حديقة عند الناس وما اخذ من شكل درباس

واما السمتيون فكانوا ينطقون به تارة كحرف سين وتارة كحرف شين

السادس عشر حرف العين

وله عند قدماء المصريين صورتان احداهما على هيئة ذراع آدمى ممدود مفتوح الراحة كانه يطلب شيئا هكذا والاخرى على هيئة حربة او رمح هكذا والنطق بكلتا الصورتين عندهم كعين خفيفة وهذا النطق يكاد ان يكون متعذرا عند اهل اوربا

وقد غير شكله الكنعانيون فى كتابتهم بشكل بيضاوى ووافقهم اليونانيون عليه ثم اللاتينيون

ولما تعذر عليهم النطق به نطقوا به عينا خفيفة جدا كصوت ساذج وهو المعروف الآن عند الفرنج بحرف o احد الحروف المتحركة

السابع عشر حرف الباء

وهو فى الاصل على شكل شباك مربع الاضلاع هكذا ثم ان كلا من الكنعانيين واليونانيين غيروا شكله بشكل آخر كما تراه فى الجدول واما النطق به فمتفق عليه عند الجميع كباء فارسية ثم سرى الى اهل اللغة اللاتينية نطقا لا رسما

الثامن عشر حرف الذال

وهو على شكل ثعبان له ذنب طويل هكذا  والنطق به يكون بين الثاء والزاى وكان مستعملا عند الكنعانيين واليونانيين وساقطا عند اللاتينيين كما فى الجدول

التاسع عشر حرف القاف

وهو على شكل مثلث قائم الزاوية هكذا  وينطق به عند المصريين قافا

ثم استعاره الكنعانيون وغيروا شكله مع بقاء النطق به ثم الاقوام الآخرون فغيروا نطقه مع بقاء شكله ونطقوا به كافا كما تراه فى عمود الحروف اللاتينية

العشرون حرف الراء

وهو على شكل فم انسان هكذا  وذلك فى كتابة الهياكل واما فى كتابة الورق البردى فهو على هيئة انسان على شدقه الايسر اخدود

ثم اعتراه تغير فى شكله عند كل قوم مع محافظة الجميع وانفاقهم على النطق به راء

الحادى والعشرون حرف الشين

وهو على شكل حديقة ذات نخل منسق اى مصطف فى جهة واحدة هكذا  واما النطق به فمبين فى حرف السين فراجعه ان شئت بمرة ١٠

الثانى والعشرون حرف التاء

وبه تتم الحروف الهجائية عند الفراعنة وهو على شكل نقطة سائلة ممتدة طولا هكذا 

ثم استعمله الكنعانيون فى الرسم على هيئة صليب * ثم تناوله اليونانيون واللاتينيون بهذا الشكل تقريبا بعد ان غيروا نطقه الاصلى بناء عربية

ولسنا متصديين لذكر احوال هؤلاء الاقوام المذكورين من تقدم واضمحلال واخلاق وعوائد لان ذلك ربما كان فيه اختلاف واضطراب فلا نذكر الا طرفا مما هو مخلد فى بطون الآثار التى بقتها لنا يد الدهر بقصد التذكار

ثم

ثم انه متى اطلق لفظ تاريخ قديم لا يراد به الا آثار سير هؤلاء الاقوام واحوالهم واعمالهم.

وبالمناسبة نذكر طرفا مما هو موجود على الآثار او غيرها مما هو ثابت ومحقق الوجود وقبل ذلك ننبه على ان السبب الباعث لتدمير اغلب آثارهم ومحو سطورهم انما هو لكونها صنعت فى قرون خلت واعصار انقضت ومضت وتغلب عليها حوادث الزمان وطوارق الحدثان وسطوة ايدى المارين واهانة الجائرين فلم تبق يد الاتلاف الا ما هو معمى التعبير ومبهم التاويل والتفسير

واما الآن فقد بزغت والحمد لله باجتهاد المتاخرين وسعى المحققين والمدققين شموس انوارها ساطعة وانوار ضيائها بارقة لامعه وانتشر اعلامها فى كل واد وانكشف معماها للدى الحاضر والباد اذا انبأتنا عن بعض ما كان وانقضى وحصل فى غابر الازمان ومضى من تمدن ورفاهية وهدنة وامنيه وعلوم نافعه وفوائد جامعه وكان فى هذه الامصار الواسعة والاقطار الشاسعه عدة مدارس يقرأ فيها علوم شتى ولاسيما علم الأدب الراقى بصاحبه أعلى الرتب

وقد وجد فيها من الآثار المتضمنة لعبارات شافيه كاشفة لنا عن معمى اصل التاريخ القديم وبايضاحه وافيه (ما معناه) سيأتى زمان غير هذا وتبدل مخلوقات هذا العصر ولا يبقى راو ولا ناقل فوقتئذ يكون سيرنا وافعالنا كاول تاريخ بالنسبة لمن يأتى بعدنا اهـ.

ولقد تحققت الآن هذه الكهانة التى كتبت فى شرح الازمان الماضيه والقرون الخاليه التى لم يبق منها الا بعض اساليب مرسومه تعرب عن بعض ما كانوا عليه عاكفين ولزمامه قابضين هذا

ولما اشتهر قلم الكنعانيين عند اهل اليونان كان وقت انتهاء أول قسم من مبدء تاريخ الانسان وهو المشتمل على تقدم المشرقيين الذين عم فخرهم وجه الارض من طولها والعرض وفى ذلك العصر استعار سكان المغرب من سكان المشرق الطرق المستحسنة لتحصيل المعيشة

ولما تبدل سعد الاقدمين بالنحس . واعترى بفقد عيشهم الباس وأفلت كواكب اقمارهم وكاد إن يمحى ثم تمدن اعصارهم ورميت تجارتهم بالكساد لما ظهر في الارض من الفساد اعقبهم تاريخ آخر مؤسس على بعض آثارهم وبقاياهم وتسلسل حروف كنايتهم فكان مثل وجود هذا التاريخ اعنى الحديث كوجود ولد العنقاء بعد احتراق أبيه (وهو طير موجود الاسم معدوم الجسم) وذلك ان بعض الناس كان يزعم كما هو مقرر في كتب الخرافات ان هذا الطائر اذا اعتراه الكبر وفقد الاحساس والبصر جمع اخشابا كثيرة ذوات روائح زكية واضرم فيها النار الى أن تذكو وتلتهب ثم يلقى نفسه فيها ليصطليها حتى اذا احترق جميعه خرج منه فرخ العنقاء الصغير

وبين هذين التاريخين مناسبة وارتباط وكان العصر الفاصل بينهما مشؤما يكل عن وصفه اللسان حيث كان فيه انقراض دولة القدماء كما ذكرنا واند راس ترتيب احوالهم التي اكتسبوها بغاية الكلفة والمشقة والسعي والاجتهاد

ولما نبغ الخلف من المغرب طفقوا يجمعون شمل آثار الاقدمين ويتعودون ببعض عوائدهم فجعلوها بينهم كميراث آل اليهم من اسلافهم وكانوا يستعينون على ذلك بمطالعة الخطوط الباقية عندهم فيتعجبون من تلك البقايا الناتجة عن الكد والاجتهاد التام حيث كان ذلك عندهم كاضغاث احلام وتمسكوا به ونسجوا على منواله لتكون لهم اليد البيضا على غيرهم ولحظوا بالمآرب الفاخرة بل ولسهولة معيشتهم ثم شهر ذلك رأساؤهم

فان قيل ان هؤلاء المتقدمين من اليونان قد استدلوا على تواريخ المصريين وعوائدهم بما ذكر وأما نحن فما هي الطريقة التي تدلنا على تواريخهم وعوائدهم

قلنا

الطريقة لذلك هي مجرد مطالعة الكتابة العتيقة المشتملة على الاخبار الحقيقية التي كتبت حال وقوع الحوادث بقلم مبين في زمن معين وهو الذى اخذه اهل المغرب من اهل المشرق كميراث عام ورأس مال تام واستنبطوا منه عوائد سامية وفوائد نامية وهذا الميراث وان لم يكن كافيا في الدلالة على

طريق

طريق السداد وفتح باب الاسترشاد فلا ضير ولا عناد لأن الدهر قد اقبل علينا الآن لا بساحلل الرضا والكساد ولى مدبرا معرضا
وانا العزى ان الاعتقادات القديمة والتصورات التى كانت مستعملة عند أهل المشرق قد نشرت الآن من رمسها واستحيت بعد اندراسها حيث كاننا نجمع فى ميراثهم المتبدد وتراثهم المتعدد
وان كتابة تذكارهم التى لا تحصى ولا تستقصى المستمرة مع مكابدة الزمان ومرور الحدثان اشعرتنا باسماء عدة مواضع وبلاد كانت مشهورة لدى الاشهاد درست الآن اسما ورسما وكذلك باسماء عدة قلاع وحصون كانت مشيدة على شاطئ نهر دجلة والفرات لملوك حكمت البلاد وساست العباد وايضا الهياكل والمعابد بوادى النيل تقص علينا بعض الاقاويل من مستطرفات الاشغال التى صنعتها يد العمال لمنافع الرعيه فى الديار المصريه
فلهذا لا نبرح مقتفين هذا الاثر الذى هو منبع لكل خبر ونسلك سبيل استكشاف الحوادث على وجه الحقيقه بواسطة هذه الخطوط الدقيقه
وأما ابتداء وجود نوع الانسان فى غابر الازمان فلا نعلمه نحن ولا اباؤنا من قبل والى الآن ما ثبت معرفته فى كتاب من الكتب التى بايدينا وغاية علمنا ان المخلوقات كانت موجودة من منذ قرون وأحقاب واعصار قديمة بلا ارتياب بدليل مصنوعاتهم التى هى من قديم الدهر موجوده والى غاية الآن معهوده مثل الهياكل والمعابد والاهرام لأن هذا الترتيب التام والانتظام العام لا يتم الا اذا كان هناك تمدن ورفاهية واطمئنان وراحة وأمان ولا يمكننا ان نعرف بالضبط حقائق كل الاخبار لحوج الينا من الآثار ولا حقيقة كيفية زراعتهم الناتجة من حسن خدمتهم للارض بالاتقان والاحكام وبالجملة فمصر فقط هى التى كانت منبع العلوم ومحط رجال المنطوق والمفهوم فلا جرم ان افتخرت على سائر الممالك حيث كانت من الجهل فى جنح ليل حالك هذا وليس هناك امة تركت على وجه الارض آثارا مثل ما بينا هد الآن فى هذه الديار من اطلال وأهرام وهياكل كالاعلام متشابهة لبعضها فى الهندسة واتقان البناء التشابه التام
وتمتاز ايضا عن غيرها بدقة البناء لأن هذه الاهرام الشاهقة كان بناؤها

قبل الهجرة باكثر من خمسة آلاف سنة فصارت كمعجزة للانام وعجيبة بين الاكام

فقد علم من ذلك ان التمدن والانتظام كان قبل تلك الاعصار له اشراق وحسن اتساق لان الانسان اذا اخترع شيأ اما من بادى رأيه بدون ان يكون له على فعله تعود كان بالضرورة غير مستحسن بل وربما كان قابلا للاتلاف والتبدد واما اذا كان له تعود على فعله اوسبق بمثله كان مستحسنا كاصله

ومن ذلك يعلم ان المصريين كان لهم فى البناء معرفة والمام وللاشغال الشاقة والتشييد قبل بناء الاهرام اعتناء واحكام

ومما يدل على ذلك ما يرى على هذه الآثار العتيقة من الكتابة الحفرية والتصويرية المدبجة بانواع الالوان فهذا مما يثبت لنا ان هؤلاء الاقوام كان لهم بعلم مزج الاجزاء وصناعة الالوان دراية وكانوا من ذكاء عقولهم واصابة رايهم يحسنون الورق البردى بالكتابة الظريفة ويزخرفونها بالالوان النضيرة اللطيفة

وما كانوا يقتصرون على التصوير على الاحجار والنقش فى الاوراق بل كانوا ينقشون ويصورون على الخشب وعلى جلود الحيوانات وهذان النوعان اعنى جلود الحيوانات والاوراق كانا مختصين بكتابة علم الفلسفة على الاطلاق وكان مداد الكتابة على هذين النوعين فى الغالب الاحمر والاسود فالاحمر كان استعماله لتزيين اول جملة من كلام وافى مفيد اولنص حادث جديد وكانت الكتبة تنقش سطورها بين الكتابين بعدة الوان كثيرة واقلام كقضبان صغيرة يحفرون بها جلاميد الاحجار

واما كتابتهم فى الورق البردى والجلود فكانت باقلام من نوع الثمار ونحن الآن نرى على الجبانات والمقابر المصرية صور كثير من الكتبة مرسومة إما حفرا فى الجنادل والصخور واما رسما بهيآتهم الطبيعية محصورين فى مربعات حفرية او رسمية وبيد كل كاتب قلم وخلف اذانه قلم او جملة اقلام خشبية او حديدية

وذلك الاحتياط كان منهم فى موضع الاصابة لتأييد ما هم متعودون عليه من الكتابة ولم تكن كتبة تلك الاعصار مقتصرة على ذكر النوادر والحكايات

بل كانوا يكتبون أيضا علوم الرياضات والفلسفة النافعة والعلوم اليانعه وكان قصدهم بهذه الاسباب اخبار ذكرهم بعد حلولهم فى رمسهم هذا
وكان بمصر قبل ظهور السيد سليمان على نبينا وعليه السلام وقبل ظهور الحكم المنسوبة اليه التى هى لمن بعده من الامم تبصرة ملك يدعى أتبى وهو أحد الملوك الذين عاصروا ابناء الاهرام خلف غلاما فطينا اديبا عاقلا يدعى بالرئيس بتحوتب وله عدة نصائح عظيمة الشان واقواله تشبه حكم السيد سليمان منها
(العلم للانسان كالحياة والجهل له كالممات) وقد وجد ببيت التحف الملوكى بمدينة باريس بعض رقاع فيها حكم من كلامه قالها وهو ابن سبع عشرة سنة وهى من احسن الآثار القديمة منها قوله
(الغبى لا يدرك شيأ من الامور الجارية بين الانام ونور العلم وظلمة الجهل عنده سيان وذو الفضل والقدر الرفيع كالجاهل ذى العيب الشنيع فحياته كمماته
ومن هذا علمنا ان ابن الملك هذا كان معتنيا بنشر علم الفلسفة ليديرها بين الكبير منهم والصغير ومحافظا على عدم اسباب الفتنة والشقاق لتكون الرعية فى احسن اتفاق
وعلمنا ايضا ان ما استفدناه من اغلب الرقاع البالية التى كتبت فى أعصارهم الخالية ليس مجرد الفوائد المفيده والآراء السديده وضبط نوادر المعانى بل علمنا منها ايضا الحكم التى كانت طبعت فى عقولهم السليمه ودقة النظر فى العلوم النافعة التى كانت نشرت فى تلك الازمان القديمه
وقد الفيت بهذا القطر عدة رقاع مجموعة على بعضها فى هيئة كتاب وهو قسمان والمؤلف له عالمان
القسم الاول منهما الرجل يدعى كقمنى بالتاليف مشهور وفى بحر الذكاء والفطنة مغمور بيد أن أوراق هذا الكتاب صارت متمزقة بالية ولا يمكن مطالعتها ولا قراءتها غيران آخر صحيفة منه تقرا بغاية المشقة وسنبين منها ما على الفاظه وقفنا ولمعانيه عرفنا
واما القسم الثانى فيمكن مطالعته بسهولة وهو للرئيس (بتحوتب) وهاك

بيان ما تضمنته الصحيفة الاخيرة من القسم الاول
(كلما سطر في هذه الرقاع فاتبعه وما قلته لك فاستمعه فانه يجلب لك نوائد ونافع ويدلك على كل شئ نافع ويجب على كل انسان ان يحفظه في بيته ويجعله كفنه فهو لروح الانسان احسن من كل ما يشاهد بالعيان)
فقد وجد في هذه العبارة كلام مفيد متضمن لتركيب سديد حيث قال فيها يجب على الانسان ان يحفظه في بيته ويجعله كفنه وايضا قوله كلما سطر في هذه الرقاع فاتبعه وما قلته لك فاستمعه كلام مفيد ولو ان نقشه في قديم الدهر بعيد
ولا يستغرب هذا الكلام ولا نظمه على هذا الوجه باحسن نظام ولا اجرائه على حسب القواعد النحويه ومطابقته لاسلوب اللغة العربية بل المستغرب من ذلك تمييق بعض الجمل بالالوان العظيمة وترك الحشو الممل والاختصار المخل لاسيما الحث على الطاعة وترك المعصية واهل الشناعة
وهنالك منهم نصيحة أخرى عثرت عليها استدعى المقام اليها وهي (لا تبغض من الخلق احدا لان الله لا يرضى هذا الفعل ابدا
ومما ينسب لابن الملك المتقدم قوله (اذا اكثر احد من ذكر الخبز والشكوى للعبيد فاعلم انه معدم والرزق عنه بعيد واذا اكثر احد من ذكر الغنى وقال اريد أن اضع حجارة للبنا فاعلم ان غناه معلوم وثابت بين الناس مفهوم واذا سمعت أحدا يقول اني هممت بضرب أحد وهو يجهله فاعلم انه لا يأتي منه شئ يفعله
فبناء على هذا يكون قول السالفين مضاهيا القول من في عصرنا من العقلاء الناصحين لاسيما وصدور هذا الكلام كان في زمن تشييد الاهرام فمن تامل وجد ان المستحدثين من الناس ليسوا مخترعين من عندهم شيئا ولم يحدثوا من اصول العلوم الا فيئا
فكانت علوم ذلك الزمان تقريبا كعلوم هذا الأوان فلا تغتر أيها العاقل بالمعرفه فقد كانت اجدادك من قبل بهذه الصفه بل ربما امتازوا عليك بجزيل الفخر والفضل اذ هم المؤسسون لهذا الأصل من قبل فقد صدق القائل ما ترك الاوائل قولا لقائل

ومن

ومن مقولهم في الحث على حسن تربية الاولاد والاطفال ما قاله الرئيس نحوتب وقد احسن فيما قال

ان كنت فطنا عاقلا محترسا في امرك فعود غلامك على محبة الله في أمرك ونهيك فان يكن أمينا وازداد به متاعك في الدار فكافئه بما هوا هله وعده من الاخيار وان كان سيء الاخلاق مخالفا لملك الخلاق فانصحه ولا تعرض عنه لانك ابوه وهو ثمرة فؤادك فان اصر على ما هو عليه ولم يكن على رغبتك ومرادك ولم يقبل نصحك وتعود فوه على النطق بالفحش والخنا وارتكب المخالفة والمشقة والعنا فاضربه على فيه ضربا أكيدا لكونه شريرا عنيدا)

وهاك نصيحة ثانية من مقوله أيضا (اذا كنت كبيرا بعد أن كنت صغيرا وغنيا بعد أن كنت فقيرا ومشهورا بعد ان كنت مدثورا وجمعت الكنز بعد المتربه والمال بعد المسغبه وصارت حياتك هنيئه ومعيشتك واسعة مريئه فائد المعالي الرتب محرزا في سبب فلا تك متكبرا ولا معجبا بنفسك اذ الأصل في سعادتك هو الله مالك امرك ولا تحقر الآن الفقراء ذوي الهيئات الدنيئه والاحوال الرديئه ولا سيما من كنت تعرفه ويعرفك وتالفه ويالفك فان احوالك قبل هذه الحالة كانت كاحوالهم واطوارك كانت كاطوارهم ودم على هذه الحالة ما دمت أبدا على ممر الزمان والمدا)

وهذه نصيحة ثالثة من كلامه أيضا وها هو معناها بحسب التقريب كما دلت عليه اقلام التعريب شعر

لوالديك أطع فالله اوجبها * سبحانه وبها تنجو من المحشر

والعبد في نعمة الرحمن منغمس * ما دام برا وفضل الله لاينكر

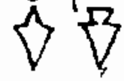
والله قد قال في القرآن يزجرنا * ولا تقل لهما اف ولا تنهر

هذا وانا لشاكرون الله على فضله واحسانه وبره وامتنانه أن وهب لنا معرفة اذ لنا بها ظلمة غياهب آيائهم وكشفنا بها محجبات أسرار عباراتهم التي كانت تحت اطباق الثرى متوارية مدثوره وعن ابصار ذوي الالباب خافية مستوره واظهرنا منها نفائس يعسر على فحول الرجال استخراجها *

وعلى ذوى القريحة الوقادة استكشافها

ثم ان الكتابة بهذه الاحرف المتقدمة ليست خاصة بالمصريين بل كانت عند غيرهم من بعض الامم السابقين فقد شاهدنا خارج مصر مثل هذه الكتابة فى بعض بقايا قلاع ومدن مدثوره وفى حيز الهجران والبلاد مغموره بعدان كانت بغاية الاحكام والاتقان فجرى عليها ما جرى من نوائب الحدثان لاسيما ما كان من ذلك على شاطئ نهرى دجلة والفرات مما يقصر عن وصفه العقل والعبارات

ومثل مدينة بابل الشهيره ومدينة نينيوه الكبيره والشام القديمة ذات الابنية الجسيمه فكانت كتابة اهل هذه المدن نقوشا بالصور والرسوم فكانوا ينقشون جميع كتاباتهم المتعلقة بافعالهم واقوالهم على الابنية والاسوار وعلى بعض الصخور والاحجار بخلاف كتابة مراسلاتهم وتحريراتهم وكتاباتهم للعلوم الرياضية فكانوا يكتبون هذه الثلاث فى ذلك الوقت على اللبنات ثم يحرقونها فى النار الى ان تبلغ درجة الاحمرار

واما كيفية رسم حروفهم فكانت على هيئة أوتاد مجاورة لبعضها وهاك شكل رسمها  وتسمى بحروف الزوايا الكثيرة الاعداد او بالحروف التى على شكل الأوتاد وقد كتبوا بها على الاحجار اكثر من سبع لغات مختلفه. مع انها مستحدثة عندهم ومستأنفة فلو جمعت هذه اللبنات التى كانوا يكتبون عليها امورهم والآثار والبقايا التى كانوا ينقشون فيها شؤنهم لصارت كتبخانة عظيمه مشتملة على كل الحوادث القديمة

هذا ولا يمكننا ان ننكر فضل المصريين الذين هم اصل لكل تمدن حادث وقديم فان بقايا انوار فضائلهم باقية الى الآن على شاطئ نهر النيل السعيد ولا ينكر ذلك دان ولا بعيد وكانت أقمار تمدنهم مشرقة على الآفاق وقت ان كان جميع العالم من ظلمات جهلهم فى غاية الاستغراق

ثم سرى منهم نجم السعد الى بلاد المغرب بعدان تضعضع عزهم ومال الى الهبوط وآلت دولتهم الى الدمار والسقوط فكان تمدن اهل المغرب وهم اليونانيون مقتبسا من تمدن أهل المشرق وهم المصريون وليس لليونانيين مزيد اختصاص فى هذا التمدن الوافر بل ولا لكل من جاورهم

من البلاد والجزائر انما كان عمدتهم فى هذا التقدم مجرد فوائد المصريين وعوائدهم التى اكتسبوها من الشاميين وما زالوا ينتقلون فى هذه الدرجات العليه والاحوال المرضيه الى ان وصل لهم الصوت المبشر بقدوم قدموس الحامل لهم الحروف المشرقيه التى انتشرت فى بلادهم وغالب جزائر بحارهم بعد ان انتقلت هذه الحروف من بلدة الى بلده ومن امة الى امه

ثم لما وصلت اليهم تلك الحروف من صوت هذا المبشر والحامل المخبر انقذتهم من ليالى جهالاتهم فاستضاؤا بها بعد ان كانوا تائهين فى ضلالاتهم فصاروا بعد ذلك فى عيشة مرضيه وبلغوا غاية الامنيه (قولهم قدموس) كان اليونانيون والمتاخرون يعتقدون ان رجلا اسمه قدموس اتاهم من بلاد المشرق وفى جيبه رقعة لا يظهر عليها احدا فيها جميع الحروف المشرقية وقصده بذلك ان يبلغ عندهم الدرجة العليه فلما حل بارضهم واعلمهم بما اتى به لهم صاحوا عند ذلك قائلين اتى قدموس الى بلادنا وهذا الخبر غير صحيح

والاصح ان قدموس اسم لبلاد المشرق وليس اسما لشخص كما زعم هؤلاء اليونانيون * واما سبب صياحهم فهو ان الكتابة لما وصلت اليهم بغير صفتها المعهودة لديهم صاحوا عند ذلك قائلين لقد اتانا قدموس

وظاهر مقولهم هذا ان قدموس وهو بلاد المشرق على ما علمت قد انتقل اليهم وحل فى بلادهم وليس كذلك وانما المقصود ان احوال اهل المشرق انتقلت اليهم والمقصود الاهم من ذلك منفعة الكتابة فكانه من اطلاق المحل وارادة الحال فيه كما علمت ذلك موضحا باسهل المسالك والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع فى المبتدء والمآل

م

بحول من علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم * تم طبع العقد النظيم * فى مآخذ
جميع الحروف من اللسان القديم * تأليف من له السبق والتقديم * المسيو
هنرى بروكش ناظر مدرسة اللسان القديم * باللغة النمساوية مترجما
بقلم أحمد افندى نجيب الى اللغة العربيه * وذلك بمطبعة المدارس
الملكيه * فى عز الحضرة الخديويه * لا زالت بالعنايات الالهية مرعيه *
وما فض ختام هذا الكتاب * ولا بدء الا بعلى همم من ألهم فى جميع آرائه
الصواب * سعادة مدير المدارس الملكيه * والمكاتب الاهليه * لا برحت
مستنيرة بانوار معارفه * ولا فتئت منشرحة صدورها بجزيل عوارفه
وملاحظ تحرير معانيه * وتركيبه العربى ومبانيه * المفتقر
لالطاف المنان * عبده أحمد مروان * والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر
الكرام * ما تجملت بعقود حروف
مدحه أجياد الكلام * ولاح
بدر تمام * وفاح
مسك ختام *
سنة ١٢٨٩

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٠٣.ع.٨ (٢٩ ربيع لثاني ١٢٨٩ هـ)

(عدد ٨) يوم السبت غاية ربيع الثاني ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـ مصري

الثمن بدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

صحيفه

(تابع الكتب)

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى القاهابدارالعلوم الخديويه حضرة العلامة)
(الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

ومن الجناس المقصود به احصاء المعانى التى اشتركت فى اللفظ قول يحيى بن سلامة الحصكفى نسبة الى حصن كيفى احدى بلاد الشام من أدباء القرن السادس عصر أبى محمد الحريرى صاحب المقامات

عادك عيد وطالما عادا * وهكذا كلما انقضى عادا
عداك عما تريده زمن * لست بقرن له اذا عادا
يجنح للسلم ماكرا فاذا * سالم فاعلم بأنه عادا
وكم عدا داؤه الى ملك * عدواه مخشية فما عادا
قصر آمال قيصر ومضى * بكسر كسرى وقبله عادا
فان رمى صرفه عداك فلا * تبد شماتا فربما عادا
كم ادعى مدع على ورع * فالتزم المدعى وما عادا
وكم عدا ظالم فأبصر من * سلم فيه المنى وما عادا
وكم عدا طالب فعيق وكم * نال المدامن مشى فما عادا
وكم مريض أبل من مرض * ومات من طبه ومن عادا

فلفظ عاد يعود مشترك بين ثلاثة معان الاول اتخذ عادة وديدنا وهو المراد بعادك عيد والعيد ماتكرر وروده عليك من الاحوال فكلما انصرف أوقل عاد والثانى رجع بعد ذهاب وهو المراد بقافية البيت الاول والالف المرسومة بعد الدال ليست من اللفظ ترسم فى روى الشعر المفتوح تسمى ألف الاطلاق لاطلاق الصوت بها ولاجلها يرسم بالالف ما حقه أن يرسم بالياء كالقوافى السبع من هذا الشعر وهى غير الاولى والخامسة والاخيرة وعاد فى القافية الخامسة اسم القبيلة المشهورة المذكورة مع ثمود وكان اسم أبيها فسميت به كما هو عادة العرب يسمون القبائل بأسماء آبائها والمعنى الثالث لعاد زار المريض وهو المراد بقافية البيت الاخير وقد جمع الثلاثة المعانى بعض الادباء يشكر أصحابه بقوله

مرضت لله قوم * ما فيهم من جفاني
عادوا وعادوا وعادوا * على اختلاف المعاني

أي زاروا ورجعوا بعد انصرافهم واتخذوه عادة وعدا يعدو مشترك بين أربعة معان عداه عن الامر صرفه عنه وربما قيل عاده بالقلب وهو من سنن العرب ويسمى القلب المكاني لكونه تقديم حرف عن مكانه وتأخير آخر فلا يرد نقضا على حصر معاني عاد وعدا الداء من موضعه الى غيره لم يقتصر عليه وجاوزه اليه وعدا عليه بغى وظلم وعدا أحضر أي جرى شديدا وعادى على صيغة المغالبة مشتركة بين سبعة معان نسردها على ترتيب القوافي عاداه صارفه أي غالبه في الصرف والعطف عن الوجهة وعاداه كان عدوا مثل ما كان وعاداه جاوزه وتحامى أن يصل اليه وعادى بين الشيئين والى بينهما كأن يوالي بين صيدين في طلق أي شوط واحد من العدو قال امرؤ القيس يصف حصانه

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

وعاداه قابله بالظلم والبغي وعاداه الى الحاكم رافعه بالخصومة اليه وعاداه جاراه ومن هذا النوع قول المذكور

أقول فربما نفع المقال * اليك سهيل اذ طلع الهلال
تكاثرني بآلات المعالي * وكيف يكاثر البحر الهلال
وتطمع أن تنال المجد قبلي * وأنى تسبق النجب الهلال
وتبطن شرة في اين مس * كالات مع الشر الهلال
وتبسم حين تبصرني نفاقا * وتخفي في جوانحك الهلال
وتنتظر الدوائر بي ولكن * عليك تدور بالشر الهلال
كأن وجوهكم في ذل مثوى * وفرط صلابة فيها الهلال
وأعراض أذيلت للاهاجي * كما تبدو على القدم الهلال
وما تغني الكتائف في صدوع * بها ان يرأب الصدع الهلال
وأعجب كيف يلزمكم كتاب * وأعقل من لبيبكم الهلال

للهلال ثمانية عشر معنى ذكرها صاحب القاموس وأتى هذا الشاعر منها بعشرة فلم يف بالمقصود من مثل هذا الشعر والذي ذكره الهلال المعروف وبقية الماء في الحوض

والناقة المزيلة والخمسة والحربة ذات الحدّين يعرقب بها الصيد والرّحا ونعل الدابة وجمع هل بفتح الهاء كالهاهل وهو الثوب لا يضم نسجه والقطعة من السلك يشعب بها الاناء وهي الكثيفة واحدة الكثائف والطفل الصغير وفيما ذكره بعض مخالفة لما في القاموس ومثل هذا الشعر كثير ولكون المقصود منه ما أسلفنا تحتمل ركاكته ويرمى بالقصور أو التقصير من لم يوفه حقه من استيفاء المعاني المشتركة في اللفظ * ومن لطائف المشترك ان تمكن بعض الادباء من وضع أسئلة فقهية يكون الجواب عنها مخالفا للشرع بحسب المعنى المتبادر من المشترك موافقا بحسب غيره وسموه فتيا فقيه العرب من ذلك ما وضع الحريري في المقامة الثانية والثلاثين من مقاماته السؤال على لسان شاب عربي والجواب على لسان أبي زيد السروجي قال * ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله قال * انتقض وضوؤه من فعله المتبادر من النعل المداس ولمسه لا ينقض الوضوء وغير المتبادر الزوجة ولمسها ينقض الوضوء قال * فان توضأ ثم أتكاه البرد قال * يجدد الوضوء من بعد أتكاه أضجعه على مرفقه والمتبادر من البرد ضد الحرّ واتكاؤه صاحبه لا يبطل الوضوء ولا يوجب تجديده والبرد النوم ومن كلامهم منع البرد البرد واتكاء النوم صاحبه بحيث يخرجه عن التمكن مبطل للوضوء قال * أيمسح المتوضئ أنثييه قال * قد ندب اليه ولم يجب عليه المتبادر من الانثيين الخصيتان وليستا من أعضاء الوضوء والانثيان الاذنان ومسحهما في الوضوء مطلوب محبوب غير لازم قال * أيجوز التوضؤ مما يقذفه الثعبان * قال وهل ماء أنظف منه للعريان المتبادر من الثعبان الحيوان المعروف ولا يجوز التوضؤ مما يقذفه من لعابه وغيره والثعبان جمع ثعب بفتح فسكون وهي مناقع الماء يقرّ فيها فيصفو قال * أيستباح ماء الضرير * قال نعم ويجتنب ماء البصير المتبادر من الضرير فاقد البصر ومن البصير واجده وماؤهما وهو المني مجتنب لا يجوز استعماله والضرير حرف الوادي وماؤه كماء وسطه والبصير الكلب قال * أيحل التطوّف في الربيع قال * يكره ذلك للحدث الشنيع المتبادر من الربيع زمان نضارة النبات وكثرة الاعشاب والتطوّف تردد الانسان في البلاد لحوائجه وذلك أمر جائز أو واجب في أي زمن والتطوّف قضاء الحاجة والربيع النهر الصغير وقضاء الحاجة فيه مكروه للنهي عن البول في الماء الدائم أي الراكد ومضى الحريري على هذا حتى استتم مائة مسألة من أبواب الفقه وحذا حذوه في ذلك الحصكفي المتقدّم ذكره فوضع مسائل

منها ماتقول فى قاطع الطريق قال * لم يرغ عن التحقيق الطريق النخل القصار قال * ماتقول فى قتل العاقل قال * حل وان كان غير واقل العاقل التيس الوحشى والواقل الصاعد فى الجبل قال * فماتقول فى ركوب الخيل قال * هو يريد الوبل الخيل الظن قال * فماتقول فى ركوب الدابه قال * حل كصيد الجدايه الدابة فى ظهر الدابة والجدايه الظبية الفتية

(بقيته تأتى)

(تابع)

(جدول مشاهير قدماء ملوك المصريين قبل الهجرة والميلاد وذكر مآثرهم وماجرياتهم)
(بقلم مسيو بروكش ناظر مدرسة اللسان المصرى القديم وتعريب حسين زكى)
(أفندى من تلامذة تلك المدرسة)

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
٣٥	٠٠	٠٠	٢٠	رعمسس الرابع	هو الذى استخرج من وادى الحمامات معادن نفيسة ووسع الطريق الموصل من بندر قنا الى القصير المتقدم ذكره كما تشهد بذلك الآثار الموجودة الآن بهذا الوادى
٣٦	٠٠	٠٠	٢٠	رعمسس الخامس	هو الذى خصص لموسم النيل يومين شهريين وهما الخامس عشر من شهرى ابيب وتوت فكان المصريون يتخذون هذين اليومين عيدا عظيما
٣٧	٠٠	٠٠	٢٠	رعمسس السادس	تاريخ هذا الملك منقوش على جبل ببلاد النوبة بمحل يسمى أنيبى قريب من بلدة در وهذا المكان كان محلا لاخذ الجزية

عدد	ق.م	ق.هـ	عائلة	أسماء الملوك	
					من ملوك الكوش والآن لا آثار له بل هو عبارة عن صحراء خالية ولا نعلم شيئا مما فعله هذا الملك في مدته غير ما ذكرناه
٣٨	٠٠	٠٠	٢٠	رعمسس الثاني عشر	كان شهيرا جدا ولشهرته تزوجته أميرة من أمراء آسيا تدعى نفر ورع ومعناها جمال الشمس وكان لها أخت تدعى بنت رش ولها قصة منقوشة على حجر بمدينة لوندره تتضمن اصابتها بالصرعة الجنيه
٣٩	١٦٠٠	٩٧٨	٢٠	رعمسس الثالث عشر	في مدته ظهر كبار القسس الذين كانوا مقيمين ببلدة طيوه بمظهر العظمة والكبرياء وكان رئيسهم يدعى حرحر
٤٠	١٥٠٠	٨٧٨	٢١	حرحر	كان هذا الملك متكبرا جدا حتى انه تتوج بتاج الملوك وأنزل رعمسس الثالث عشر من عرش سلطنته وجلس في محله وكان هذا الملك مذلا للمصريين حتى انه طردهم من مدينة طيوه الى مدينة صان وفي مدته كان الحاكم بالشام سليمان (عليه السلام)
٤١	١٤٠٠	٧٧٨	٢٢	شيشنق	هو الذي فتح مدينة بيت المقدس وساعد الملك يربعم على قتال ولد سليمان (عليه السلام) المدعو رحبعم حيث كان متسلطنا بالشام بعد موت ابيه فانتصر عليه بعد أن فتح مائة وثلاثين مدينة وهو المؤسس للهيكل الاكبر الموجود الآن بالكرنك تعظيما لمعبودهم أمون وكان

نمرة	[illegible]	[illegible]	مدة	أسماء الملوك	
					ذلك فى القرن الخامس عشر قبل الهجرة النبوية وأما ورثاؤه فكانوا يدعون أوسركن وسكلس وتقلوت ولا نعلم شيئا عما يؤثر عنهم فى مدة حكمهم وبعد انتهاء هذه العائلة أغارت الاتيوبيون وهم طائفة الزنوج على مصر
٤٢	١٣٠٠	٦٧٨	٢٥	شَبَقا	هؤلاء الملوك الثلاثة كانوا من ملوك طائفة
٤٣	١٣٠٠	٦٧٨	٢٥	شَبَتَقا	الزنوج الذين تغلبوا على مصر وحكموها
٤٤	١٣٠٠	٦٧٨	٢٥	تَهَلقا	مدة طويلة وفى تلك المدة أحدثوا بجنوبها مملكة بجوار جبل برقل وشيدوا بجوار هذا الجبل مدينة تدعى مروى وجعلوها تختا لهم وكانت مملكتهم تدعى بالكوش وكانت لغاتهم مخالفة للغة أهل مصر ولاجل الكتابة اتخذوا لهم حروفا هيروغليفية يعرفون معناها على حسب لغتهم وهى خالية المعنى على حسب الهيروغليف وشيدوا هياكل واهراما كالمصريين وتدينوا بدينهم حتى انهم سموا معبودهم أمون على اسم معبود المصريين ومع ان هؤلاء الملوك الثلاثة كانوا حاكمين بمصر الا أنه كان متسلطنا بها سرا أربعة ملوك من العائلة الثالثة والعشرين التى كانت حاكمة بصان وملكان آخران من العائلة الرابعة والعشرين التي كانت حاكمة بمدينة صا الحجر

عدد	أيام	شهور	سنين	أسماء الملوك	
٤٥	٠٠	٠٠	٢٥	سَنْحَرِب	هو الذى تغلب على مملكة اليهود وكان حاكما على الصوريين
٤٦	٠٠	٠٠	٢٥	بَعَنْخِى	هو من جملة ملوك طائفة الكوش ولما هجم على مدينة منفيس وغزا سكانها اتخذها دست حكومته ووضع بها حجرا كتب عليه تاريخ أخذه لتلك المدينة وكيفية أخذها وهو الآن موجود بدار الآثار المصرية ورتب الجزية على كل من اقليمى الصعيد والبحيرة فلما عاين المصريون ذلك منه انتخبوا منهم اثنى عشر شخصا وملكوهم عليهم فتحزبوا على هذا الملك بأجمعهم ونزعوه من الملك ولذلك يسمى هذا العصر عند المؤرخين بعصر الحكومة الاثنى عشريه أى الحكومة التى يحكمها اثنا عشر ملكا فى آن واحد وكان أحد هؤلاء الملوك المدعو بسامتيك الاول الذى كان حاكما بناحية صا الحجر بينه وبين طائفة اليونان علاقة ومحبة بمناصبته معهم من فتح المينات البحرية لهم من جهة البحر الابيض المتوسط ومكافأته لهم ببلدة نوقرتيس الواقعة بين اطفيح وصا الحجر فاتحد مع اليونانيين وحارب مع الاحد عشر ملكا الاخر بقرب مدينة تدعى تيرانه المذكورة آنفا المسماة قديما ومنفيس وانتصر عليهم

عدد	هجرة	ميلاد	مدة	أسماء الملوك	
					نصرة عظيمة وهزمهم شرهزيمة واستقل بالملك على اقليمى الصعيد والبحيرة وذلك فى سنة ألف وثلثمائة قبل الهجرة النبوية
٤٧	١٢٥٠	٦٢٨	٢٦	بسامتيك الاول	لما استقل بالحكم أحضر من البلاد الاجنبية علماء وتجار الاحياء العلوم والفنون بمصر وفى ذلك الوقت كان ابتداء ظهور ترجمة اللغات وكان هذا الملك مهتما جدا بالصنائع حتى أنه صنع فى منفيس هيكلا نفيسا لمعبودهم فتاح المسمى فى ذلك الوقت بتاح الكائن بجبل سقاره وفى مدته صنعت البقرة الموجودة الآن بدار الآثار القديمة ببولاق تجاه الداخل وهى بقرة سوداء تحتها رجل فى عنقه عيمة وهى جميلة المنظر جدا وأرسل مائتى ألف محارب الى جزيرة أسوان لمنع الاتيوبيين خوفا من هجومهم على مصر ثم انه جعل عسكر اليونانيين بالبحيرة لحبه لهم خوفا عليهم من حر أسوان وعسكر المصريين بجزيرة اسوان فحصل لهم ضجر شديد من شدة الحر جبرهم على الدخول تحت حكومة الكوش وبسبب ذلك أخذت جميع الفتوحات التى افتتحها ومات بعد أن أعقب ولدا يسمى نيقاو المسمى أيضا بنخوس

عدد	سنين	شهور	العائلة	أسماء الملوك	
٤٨	..	..	٢٦	نيقاو	هو الذى شرع فى توصيل النيل الى البحر الاحمر أى بحر القلزم بالخليج المار بتل بسطه فلم يبلغ مقصوده بل أهلك فيه مائة وعشرين ألف رجل فلما عسر عليه ذلك شرع فى عمل آخر لتخليد ذكره وذلك انه أرسل جماعة من الفنيقيين البحريين بالسفن لاستقصاء طريق قسم أفريقة وقد كان هذا المسلك مجهولا لغاية ذلك العصر فاخترقته السفن ثم فى السنة الثالثة من تاريخ سفرها عادت الى بلدة رعكودة المسماة قديما (قد) ومعناها بلد البنائين الكائنة بالاسكندرية ثم ان هذا الملك تحارب مع يهود الشام ولما ظفر بهم بقرب قلعة مجدو واستولى على مدينتى أورشليم وغزة توغل بالجنود المصرية الى أقصى بلاد الشأم فلاقاه الملك بختنصر ابن الملك نابو بواصر ملك بابل فتحارب معه وهزمه بقرب بلدة كرشميش فترك بلاد الشأم ولم يبق فى قبضة الدولة المصرية الا اقليم فلسطين ومدينة غزه ولما مات هذا الملك تتوج ولده المسمى بسامتيك الثانى بتاج المملكة
٤٩	..	..	٢٦	بسامتيك الثانى	لم تقع فى عهده حروب الا مرة واحدة وذلك حين أراد الزنوج التغلب على مصر فانتصر عليهم ويشاهد اسمه مرقوما على أحد أحجار جزيرة وادى الكنوز وما حصل له وقتئذ

(بقيته تاتى)

(تابع)

(تقويم الادوار ترجمة حضرة حمدالله أفندى ضابط مدرسة الادارة والالسن)

وبالجملة فانهم رتبوا التاريخ الجلالى وجعلوه موافقا الفن الهيئة ولذلك صار أضبط التواريخ المتخذة عند الامم السالفة الا أنه اذا اعتبرت السنة الهجرية مبدأ له أيضا عوضا عن اعتبار مبدئه من سنة وضعه كان ذلك بعيدا عن المخالفة والمجانبة ومناسبا غاية المناسبة

ولنشرع الآن فى بيان الشهور الجلالية فنقول ان بعضهم اعتبر كل برج من الاثنى عشر برجا شهرا شمسيا حقيقيا بقطع النظر عن عدد الايام و بعضهم اعتبر كل شهر ثلاثين يوما تسهيلا للحساب وضموا الخمسة أو الستة الايام الباقية من السنة الى سنة أخرى وبالنظر لهذا الاعتبار تكون سنوات التاريخ الجلالى شمسية حقيقية وشهوره اصطلاحية

وفى أوائل الدولة العلية لم يعتنوا بالشهور الشمسية لان أصحاب الزعامة والالتزام كانوا يحصلون بأنفسهم على الواردات والمحصولات كالعشر و بدل العشر ورسم الكلا و بذلك كانوا يقومون بما يلزم لادارة كثير من العساكر الذين يبلغ عددهم نحو مائتى ألف بدون احتياج الى الخزانة المالية وحيث ان دوائر الوزراء والميرميرانات تشبه قوة العسكرية تشبها تاما من جهة كثرة حشمها وخدمها كانت مصروفاتها أيضا خارجة عن موازنة الخزانة المالية والحاصل ان مصاريف أغلب العسكرية والملكية كانت تؤدى بالواردات والمحصولات المذكورة وكانت الواردات التى تعطى للعساكر عوضا عن شهرياتهم يصير استيفاؤها بالشهور القمرية فلذلك لم يكن هناك احتياج لاتخاذ تاريخ شمسى الا انهم كانوا يستوفون بدل المقاطعات بالشهور الشمسية ويضمون اليه شيئا يسمى التفاوت الحسن ومع ذلك فكانت بالخزانة المالية خسارات جسيمة ناشئة من تراكم الكسور الحاصلة من نسبة الشهور القمرية الى الشهور الشمسية ومن تبديل السكة فاهتموا آخر الامر بذلك اهتماما عظيما حتى أنهم فى سنة ١٢٠٥ حولوا الشهور القمرية الى الشهور الشمسية فى خصوص سهام الكرك وكذلك شوهد فى الخزانة المالية بعض خسارات ناشئة من انضمام التفاوت الحسن الى بدل المقاطعات

فصحح الغلط الموجود إذ ذاك عثمان أفندى المورهلى الذى كان وقتئذ متوظفا بوظيفة الدفتردارية وكان ذلك فى سنة ١٢٠٩

ثم بعد ذلك أبطلوا أصول الزعامة والالتزام وشرعوا فى تحصيل العشر وبدل العشر وغير ذلك من الخزانة الجليلة وصرفت منها أيضا المعاشات والتعيينات الى أصحابها ولذلك لم يروا بدا من اعتبار الشهور الشمسية فاعتبروا أسماء الشهور السريانية على قاعدة التاريخ الرومى كما هو المتعامل به عند السوريين لكنهم أخذوا أسماء شهر مارت ومايس وأغسطس من التاريخ الرومى عوضا عن شهر آذر وأيار وآب من السريانى وحيث ان أحوال المقاطعات وقتئذ كانت مهمة جدا بالنظر للخزانة اتخذوا شهر مارت الذى هو موسم المقاطعات مبدأ للسنة الشمسية ومع ان الشهور الشمسية هى أقسام السنة الشمسية صاروا يقولون مارت أو نيسان السنة الفلانية من الهجرة وذلك من مناسبة الشهور الشمسية للتاريخ القمرى

ومع ذلك كله اعتبر بعض الامم السالفة بالمنوال السابق السنين شمسية والشهور قمرية وهذا وان كان أمرا معقولا ورأيا مقبولا لكونه من قبيل تقدير الهنداز بأقسام الذراع وكسوره التى هى أصغر منها لكن تسبب عنه صعوبات عظيمة ومشكلات فى الحساب جسيمة كما ذكر آنفا وذلك ناشئ من تباين مخارج الكسور وأما اذا اتخذ تاريخ سنوه قمرية وشهوره شمسية فيكون أمرا غير معقول وذلك يشبه تقدير الذراع بأقسام الهنداز وكسورها التى هى أعظم منه والى وقتنا هذا لم يعتبر تاريخ مثل ذلك عند أحد من الامم السالفة

ولعدم التأمل فى تلك الدقائق أحدث فى الخزانة تاريخ مثل ذلك لم يسبق مثله فى الازمان الماضية والاعصار الخالية وعوضا عن أن يكون الغرض منه الايضاح والتبيين ودفع الشك وحصول اليقين صار سببا فى اختلال عجيب وارتباك غريب .

وذلك انه لما حل شهر مارت فى اليوم الحادى والعشرين من شهر ذى الحجة لسنة ١٢٨٧ صار وقوع التسعة أيام الباقية من هذا الشهر فى هذه السنة وأما الايام الباقية له مع الشهور الباقية فقد صار وقوعها فى سنة ١٢٨٨ اذا قيل مثلا شهر نيسان للسنة السابعة والثمانين يشتبه فيه هل هو الواقع فى سنة ١٢٨٧ أو الواقع منه تسعة أيام فى سنة ١٢٨٧ والباقى منه فى سنة ١٢٨٨ وايضاح ذلك بالتفصيل يحتاج الى شرح طويل

ومن عدم وقوع شهر مارت فى سنة ١٢٨٨ لم يكن للسندات التى يكتب فيها شهر مارت للسنة الثامنة والثمانين حكم كما وقع ذلك فى سنة ١٢٠٠ واذا صادف وقوع أول شهر مارت آخر شهر ذى الحجة لسنة من السنين القمرية ينسب هذا الشهر لهذه السنة باعتبار اليوم الواحد لكن اذا ثبت هلال المحرم فى بلدة أخرى قبل ذلك بيوم وشاع فيما بعد فى البلاد الاخر فن اللازم حينئذ نسبة ذلك الشهر للسنة القمرية اللاحقة فعدم مناسبة اتخاذ الاعتبارات التى توجب التغيير والاشتباه تغنى عن البيان ومن الامور الغير المعقولة أيضا هو أن عدم وجود شهر مارت أو نيسان أو غير ذلك من الشهور فى السنة ومن اعتبار شهر مارت لسنة ١٢٨٧ هجرية يفهم منه انه مضى شهر مارت من ابتداء الهجرة النبوية الى وقتنا هذا بقدر عدد السنين الهجرية لكن لم يمض شهر مارت الا ١٢٤٩ مرة وهذا أيضا من الامور الغريبة

والحاصل ان التواريخ المستعملة فى تقويماتنا هى التاريخ الهجرى القمرى والتاريخان الشمسيان اللذان أحدهما رومى والآخر افرنجى وأما المستعمل فى أمور الخزانة هى السنة الشمسية الموهومة التى شهورها شمسية وسنواتها قمرية وذلك مخالف لفن الهيئة والحساب بالكلية ومع ذلك اتخذ تاريخ قمرى حقيقى فى الملة الاسلامية لايفاء الفرائض الدينية وحيث انه من اللازم اتخاذ تاريخ شمسى حقيقى لمعاملات الدولة فينبغى أن يكون اتخاذ ذلك موافقا للعقل والحكمة وقد وضع أيضا للملة الاسلامية التاريخ الجلالى الذى سبق ذكره وسنى هذا التاريخ شمسية حقيقية وهو مرجح على التواريخ الشمسية لكن الاليق فى اتخاذ المبدأ هو الهجرة النبوية عوضا عن جعل المبدأ عصر السلطان جلال الدين السلجوقى أحد سلاطين بنى سلجوق

ثم ان هجرة النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة كانت فى الدرجة الاولى من برج الميزان الذى هو أول فصل الخريف كما حقق ذلك رئيس الفلكيين ماهر أفندى ودام على درجه فى تقويماته منذ سنين مضت ولاشك ان الهجرة النبوية التى هى مبدأ التاريخ الاسلامى موافقة لاحد اليومين المتساوى فيهما الليل والنهار الحاصل بهما التساوى فى كل سنة وهو من الاتفاقات الحسنة التى يندر وقوعها

(بقيته تأتى)

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكي جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر برموده سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر: اعظم	ضغط الجو محولا للدرجة صفر: اقل	ضغط الجو محولا للدرجة صفر: متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	درجة حرارة مئينية: اقل	درجة حرارة مئينية: متوسط	الريح المتسلطن: جهة	الريح المتسلطن: قوة	حالة الجو	ملحوظات
٠١	٧٥٨,٦٦	٧٥٤,٦٧	٧٥٦,٣٨	٢٩,٩٠	١٦,٢٠	٢٤,٦٠	ب غ	ضعيف	صحو	بعض ابخرة خفيفة منتشره
٠٢	٧٥٨,٠٨	٧٥٦,٣٢	٧٥٧,٦٥	٢٥,٧٠	١٣,٧٠	١٩,٣٧	ج غ	شرحه	شرحه	بعض سحب خفيفه منتشره
٠٣	٧٥٨,٦٧	٧٥٧,١١	٧٥٧,٨٧	٢٣,٧٠	١٤,٠٠	١٨,٦٥	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٠٤	٧٥٨,٥٢	٧٥٥,٤١	٧٥٧,١٠	٢٥,٩٠	١٣,٥٠	٢٠,٤١	ب ش	شرحه	شرحه	بعض أبخره منتشره
٠٥	٧٥٥,٣٦	٧٥٢,١٠	٧٥٣,٧٥	٣٠,٤٠	١٥,٢٠	٢٢,٢٧	ج	متوسط	شرحه	
٠٦	٧٥٦,٣٣	٧٥٣,٩٢	٧٥٥,٣٢	٢٥,٣٠	١٤,٨٠	١٩,٥٥	ج غ	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٠٧	٧٥٧,١٩	٧٥٥,٣٦	٧٥٦,١٣	٢٣,٨٠	١٤,٠٠	١٨,٤٧	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب متقطعة
٠٨	٧٥٨,٨٦	٧٥٦,٤٨	٧٥٧,٢٩	٢١,٧٠	١٢,١٠	١٧,١٠	شرحه	ضعيف	٢/٣ مغطى	منتشره
٠٩	٧٥٧,٩٩	٧٥٥,٥٦	٧٥٦,٦١	٢٤,٨٠	١١,٢٠	١٩,١٥	شرحه	شرحه	صحو	
١٠	٧٥٩,١٣	٧٥٦,١٤	٧٥٧,١٣	٢٥,١٠	١٤,٩٠	٢٠,٤٦	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب خفيفه منتشره
١١	٧٦١,٠٢	٧٥٩,٥١	٧٦٠,٢٤	٢٤,٠٠	١٢,٨٠	١٧,٦٠	ب ش	شديد	١/٦ سحاب	
١٢	٧٦١,٢٤	٧٥٩,٥١	٧٦٠,٥٦	٢٣,٧٠	١٣,٦٠	١٩,٠٢	شرحه	شرحه	صحو	
١٣	٧٦٠,٧٧	٧٥٨,٠٨	٧٥٩,٥٢	٢٥,٦٠	١٢,٥٠	١٨,٧٣	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
١٤	٧٥٩,٢٩	٧٥٧,٤٠	٧٥٨,٣٩	٢٧,٣٠	٠٩,٦٠	١٩,٩٣	شرحه	ضعيف	شرحه	بعض أبخرة منتشره
١٥	٧٥٨,٧٢	٧٥٥,٩٠	٧٥٧,٣٢	٣١,١٠	١٦,٣٠	٢٥,٠٣	شرحه	شرحه	مغطى	أبيض خفيف

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر برموده سنة ١٥٨٨ قبطيه)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	الملحوظات
١٦	٧٥٧,٠٦	٧٥٥,٥٤	٧٥٦,٢٤	٢١,٥٠	١٦,٣٠	٢٣,٩٢	ب ش	ضعيف	مغطى	اتربه خفيفه متعلقه فى الجو
١٧	٧٥٨,٨٤	٧٥٦,٧٣	٧٥٧,٨٠	٢٧,٤٠	١٤,٥٠	٢٠,٩٢	ب	متوسط	صحو	
١٨	٧٥٩,٦٩	٧٥٧,٥٣	٧٥٨,٧٤	٢٨,١٠	١٠,٦٠	٢٠,٧٣	شرحه	ضعيف	شرحه	ضباب صباحا
١٩	٧٥٩,٦٩	٧٥٧,٦٠	٧٥٨,٨٤	٢٧,٨٠	١٣,٠٠	٢٠,٧٦	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٢٠	٧٥٩,٦٦	٧٥٧,١٠	٧٥٨,٥٩	٢٨,٣٠	١٤,٨٠	٢١,٥٥	ج غ	شرحه	شرحه	بعض سحب جهة الشرق
٢١	٧٥٩,٧٨	٧٥٨,٦٨	٧٥٩,٣٥	٢٧,٠٠	١٦,٠٠	٢١,٩١	شرحه	شرحه	شرحه	بعض ابخرة جهة الغرب
٢٢	٧٦٠,٣٧	٧٥٩,٢٦	٧٥٩,٨٧	٢٩,٥٠	١٢,٩٠	٢٢,٨٣	ب ش	شرحه	شرحه	بعض ابخرة خفيفة جدا منتشره
٢٣	٧٦٠,٢٩	٧٥٧,٩٢	٧٥٩,٢٥	٣١,٩٠	١٧,٥٠	٢٤,٩٦	شرحه	متوسط	شرحه	شرحه
٢٤	٧٥٩,٤٤	٧٥٤,٣١	٧٥٦,٠٠	٣٨,٤٠	١٥,٦٠	٢٨,٣٧	شرحه	ضعيف	مغطى	بابخرة خفيفة جدا
٢٥	٧٥٨,٣٦	٧٥٦,٩٦	٧٥٧,٦٥	٢٨,١٠	١٤,٦٠	٢٢,٠٢	ج غ	متوسط	صحو	
٢٦	٧٥٩,٥٦	٧٥٨,٤٦	٧٥٨,٨٥	٢٧,٧٠	١٧,٠٠	٢١,٥٥	ب غ	ضعيف	½ سحاب	منتشر فى الجو
٢٧	٧٦٠,٣٦	٧٥٩,٢٦	٧٥٩,٦٢	٢٨,٦٠	١٦,٥٠	٢٢,٧٧	شرحه	شرحه	مغطى	ابيض خفيف
٢٨	٧٦١,٠٩	٧٥٩,٨٤	٧٦٠,٤٧	٢٨,٧٠	١٦,٧٠	٢٢,٨٢	شرحه	متوسط	صحو	بعض ابخرة منتشره
٢٩	٧٦١,٥٤	٧٥٩,٩٤	٧٦٠,٧٧	٢٨,٨٠	١٣,٤٠	٢٢,٠١	ب ش	شرحه	شرحه	شرحه
٣٠	٧٦٠,٥٤	٧٥٧,٨٦	٧٥٩,٢٦	٢٧,٧٠	١٦,٣٠	٢٢,١٦	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب متقطعة منتشره
متوسط	٧٥٩,٢٢	٧٥٧,٠١	٧٥٨,٠٥	٢٧,٥٨	١٤,٣٣	٢١,٣٢	ب ش	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره

(الخاصية الثامنة والعشرون)

الفرق بين مكعبي عددين متواليين يساوى ثلاثة امثال مربع العدد الاصغر زائدا ثلاثة امثال العدد الأصغر المذكور زائدا واحدا

مثلا الفرق بين مكعبي ٨ و٧ هو ٣ فى مربع ٧ مضافا اليه ٣×٧ مضافا اليه واحدا وهو ١٦٩ لان مكعب عدد ٨ هو ٥١٢ ومكعب ٧ هو ٣٤٣ و٥١٢ - ٣٤٣=١٦٩

(الخاصية التاسعة والعشرون)

مجموع مربعي العددين المثلثين ١٥ و٢١ اللذين ضلعا هما العددان المتواليان وهما ٥ و٦ هو عدد مثلثى لان مربع ١٥ هو ٢٢٥ ومربع ٢١ هو ٤٤١ والمجموع وهو ٦٦٦ هو عدد مثلثى وضلعه ٣٦

(الخاصية الثلاثون)

عددا ٦ و١٠ المثلثيان وضلعاهما ٣ و٤ المتواليان حاصل جمعهما وهو ١٦ يكون مربعا كاملا ضلعه ٤ وكذا تفاضلهما وهو ٤ عدد مربع وضلعه ٢ ومجموع مربعيهما ٣٦ و١٠٠ وهو ١٣٦ عدد مثلثى ضلعه ١٦ وهو مربع وضلعه ٤ وعدد ٤ المذكور مربع وضلعه ٢

وكذلك عددا ٣٦ و٤٥ المثلثيان اللذان ضلعاهما ٨ و٩ لا يتفاوتان الا بواحد لان كلا من مجموعهما وهو ٨١ وتفاضلهما وهو ٩ مربع وضلع الاول ٩ وضلع الآخر ٣ ومجموع مربعيهما وهو ٣٣٢١ عدد مثلثى ضلعه ٨١ الذى هو ايضا مربع وضلعه ٩

ولايجاد أعداد مثلثية بقدر ما يراد تتخذ عددا مربعا حيثما اتفق وتضيفه الى مربعه او تطرحه منه ثم تأخذ نصف حاصل الجمع ونصف باقى الطرح فيتحصل لك عددان مثلثيان

وليكن العدد المربع المفروض ١٦ ومربعه ٢٥٦ فنصف مجموعهما وهو ١٣٦ عدد مثلثى وكذلك نصف باقى طرحهما وهو ١٢٠ عدد مثلثى آخر وضلع الاول ١٦ وضلع الثانى ١٥ وتفاوت هذين الضلعين ١ وخاصية هذين العددين المثلثين اللذين صار ايجادهما ان ضلع العدد الاكبر وهو ١٦ يكون دائما مربعا والفرق بين مربعيهما كذلك

واما حاصل جمعهما وهو ٢٥٦ فانه يساوى اضلع المربع لمربع مجموعهما ولمربع فاضلهما وهو ١٦

اذا اريد معرفة ضلع العدد المثلثى وهو ١٢٠ يضرب فى ٨ ويضاف الى الحاصل ١ ثم يؤخذ جذر الناتج وهو ٩٦١ فيحصل ٣١ وأصغر القسمين المتواليين لهذا العدد الاخير وهو ١٥ يكون هو ضلع العدد المثلثى المفروض وبهذه الكيفية يمكن ايجاد ضلع أى عدد مثلثى مفروض

(الخاصية الحادية والثلاثون)

تفاضل مربعى عددين احدهما نصف الآخر مثل ٤ و٨ يساوى مجموع مكعبيهما مقسوما على مجموعهما ومجموع المكعبين المذكورين يكون ثلث مكعب حاصل جمعهما مثلا ليكن المفروض عددا ٤ و٨ فان تفاضل مربعيهما يساوى مجموع مكعبيهما مقسوما على مجموعهما ومكعب مجموعهما يكون ثلث مكعب حاصل جمعهما

وبيان ذلك ان مربع كل من ٤ و٨ هو ١٦ و ٦٤ ففاضل هذين المربعين وهو ٤٨ يكون مساويا للخارج قسمة مجموع مكعبيهما وهو ٥٧٦ الحاصل من مجموع ٦٤ و ٥١٢ على مجموع العددين المفروضين وهو ١٢ ومجموع المكعبين وهو ٥٧٦ هو ثلث ١٧٢٨ الذى هو مكعب عدد ١٢ وهو مجموع العددين الاصليين المفروضين

(فى المثلثات العددية القائمة الزاوية)

المثلث القائم العددى هو عبارة عن ثلاثة اعداد مربع اكبرها يساوى مجموع مربعى العددين الآخرين فالاعداد الثلاثة وهى ٣ و٤ و٥ يقال لها مثلث عددى لان مربع اكبرها وهو ٢٥ يساوى مجموع مربعى العددين الآخرين وهما ٩ و١٦ وأصغر تلك الثلاثة الاعداد يسمى قاعدة المثلث والعدد المتوسط يسمى ارتفاعه والاكبر هو وتر المثلث وعدد ٦ الذى هو نصف حاصل ضرب القاعدة فى الارتفاع اعنى ٣ × ٤ يسمى سطح المثلث وهو دائما قابل للقسمة على ٣

وكثيرا ما يوجد من هذه المثلثات العددية سواء كانت من الاعداد الصحيحة او من الاعداد الكسرية والمعتاد أن تؤخذ تلك المثلثات من الاعداد الصحيحة واصغرها المثلث الحاصل من الاعداد ٣ و٤ و٥ السابقة

وخواص هذا المثلث كثيرة الفائدة جزيلة العائدة ولكن نكتفي بذكر بعضها فنقول انك اذا جمعت المكعبات الثلاثة للمثلث العددى الذى هو ٣ و ٤ و ٥ وهى ٢٧ و ٦٤ و ١٢٥ تحصل مكعب ضلعه ٦ وذلك الضلع هو عين مساحة المثلث العددى المذكور كما تقدم

ولايجاد اعداد مثلثية بقدر ما يراد يؤخذ عددان اياما كانا كعددى ٢ و ٣ ويسميان راسمى المثلث ويضرب بعضهما في بعضهما يتحصل عدد ٦ وبتضعيفه يتحصل عدد ١٢ وهو ضلع المثلث ثم يربع عدد ٢ ويطرح من مربع ٣ فيتحصل ٥ وهو ارتفاع المثلث وعدد ١٣ الذى هو مجموع مربعى العددين الراسمين يكون هو وتر المثلث وحينئذ تكون اضلاع المثلث هى ٥ و ١٢ و ١٣ ومربع الوتر وهو ١٦٩ يساوى مجموع مربعى العددين الآخرين وهما ٥ و ١٢ وهو المطلوب

وراسما المثلث ٣ و ٤ و ٥ هما ١ و ٢ والتفاضل بين ضلعيه ١ فاذا اردت ايجاد مثلث بهذه الخاصية يعنى ان الفرق بين ضلعيه يكون ١ خذ عدد ٢ الذى هو اكبر راسمى المثلث المذكور احد راسمى المثلث المراد ايجاده والراسم الثانى يتحصل بتضعيف رقم اثنين المذكور واضافة ١ اليه فيتحصل عدد ٥ وهو الراسم الثانى للمثلث المطلوب وبذلك تكون رواسم هذا المثلث هى ٢ و ٥ فلو أجريت عليهما العملية السابقة لتحصل لك مثلث أعداده ٢٠ و ٢١ و ٢٩ والفرق بين الضلعين كما ترى ١ وهو المطلوب

واذا اردت ايجاد مثلث آخر بهذه الخاصية السابقة فخذ عدد ٥ الذى هو اكبر راسمى المثلث السابق احد راسمى المثلث المراد ايجاده والراسم الثانى تتحصل عليه بتضعيف عدد ٥ المذكور وضم ٢ اليه ورقم ٢ المذكور الراسم الاصغر للمثلث السابق وبالراسمين المذكورين وهما ٥ و ١٢ تجرى العمل بموجب ما تقدم لايجاد ثلاثة اعداد المثلث فتراها هذه ١١٩ و ١٢٠ و ١٦٩ والفرق بين الضلعين كما ترى ١ والفرق بين وتر المثلث الاول وهو ٣ و ٤ و ٥ وضلعه وهو ٤ هو ١ وكثيرا ما يوجد من تلك المثلثات بأخذ الاعداد الرواسم بشرط ان يكون بين راسمى كل مثلث ١ فقط كما ترى فى هذا الجدول

قواعد	ارتفاعات	أوتار	اعداد رواسم
٣	٤	٥	١ و ٢
٥	١٢	١٣	٢ و ٣
٧	٢٤	٢٥	٣ و ٤
٩	٤٠	٤١	٤ و ٥
١١	٦٠	٦١	٥ و ٦
١٣	٨٤	٨٥	٦ و ٧

٤ ١٢ ٢٤ ٤٠ ٦٠ ٨٤
٨ ١٢ ١٦ ٢٠ ٢٤
٤ ٤ ٤ ٤
فروقات متساويه

٥ ١٣ ٢٥ ٤١ ٦١ ٨٥
٨ ١٢ ١٦ ٢٠ ٢٤
٤ ٤ ٤ ٤
فروقات متساويه

وبالجملة فانك اذا نظرت فى هذا الجدول ترى فروقات القواعد متساوية وهى ٢ واما فروقات الارتفاعات تتحد فى الفرق الثانى كما ترى فى الجدول الثانى الذى على يسار الاول المبين اعلاه وكذلك فروقات الاوتار كما ترى فى الجدول الثالث وقواعد جميع هذه المثلثات اعداد فردية

فلو أردنا ايجاد مثلثات بحيث تكون قواعدها اعداد مربعة لأعداد القواعد السابقة نأخذ الارتفاعات والاوتار ونجعلها رواسم لتلك المثلثات كما فى هذا الجدول الآتى ادناه

قواعد	ارتفاعات	أوتار	أعداد رواسم
٩	٤٠	٤١	٤ و٥
٢٥	٣١٢	٣١٣	١٢ و١٣
٤٩	١٢٠٠	١٢٠١	٢٤ و٢٥
٨١	٣٢٨٠	٣٢٨١	٤٠ و٤١
١٢١	٧٣٢٠	٧٣٢١	٦٠ و٦١
١٦٩	١٤٢٨٠	١٤٢٨١	٨٤ و٨٥

ولو أردنا أن يكون الوتر مربعا بدل أن يكون الضلع كذلك كما فى الجدول السابق يلزم أن يكون العددان الراسمان ضلعى مثلث قائم الزاوية كما فى الجدول المبين أدناه الذى فيه الوتر $(٤ + ١)^٢$ أعنى مربع العدد الاكبر زائدا واحدا وهاك صورته

قواعد

قواعد	ارتفاعات	اوتار	اعداد	رواسم
٧	٢٤	٢٥	٣	و ٤
١١٩	١٢٠	١٦٩	٥	و ١٢
٣٣٦	٥٢٧	٦٢٥	٧	و ٢٤
٧٢٠	١٥١٩	١٦٨١	٩	و ٤٠
١٣٢٠	٣٤٧٩	٣٧٢١	١١	و ٦٠
٢١٨٤	٦٨٨٧	٧٢٢٥	١٣	و ٨٤

وخاصية المثلث العددي وهو ٢١ و٢٨ و٣٥ ان ضلعيه وهما ٢١ و٢٨ عددان مثلثيان ضلعاهما ٦ و٧ اللذان فاضلهما ١ ومربع الوتر وهو ١٢٢٥ هو عدد مثلثي ضلعه ٤٩

ومثل هذا المثلث مثلث ٨٢٠ و٨٦١ و١١٨٩ لان ضلعيه وهما ٨٢٠ و ٦٨١ عددان مثلثيان ضلعاهما ٤٠ و ٤١ وفرقهما ١ ومربع الوتر ايضا عدد مثلثي ضلعه ١٦٨١

ومثل هذين المثلثين مثلث ٢٨٤٤١ و ٢٨٦٨٠ و ٤٠٣٩١
واما المثلثات المندرجة بالجدول المبين ادناه فارتفاعات جميعها أعداد مكعبة

(صورة الجدول)

قواعد	ارتفاعات	اوتار	اعداد	رواسم
٦	٨	١٠	١	و ٣
٣٦	٢٧	٤٥	٣	و ٦
١٢٠	٦٤	١٣٦	٦	و ١٠
٣٠٠	١٢٥	٣٢٥	١٠	و ١٥
٣٦٠	٢١٦	٦٦٦	١٥	و ٢١
١١٧٦	٣٤٣	١٢٢٥	٢١	و ٢٨

وكيفية ايجاد مثل هذه المثلثات هي أن يضاف عدد مربع مفروض الى مربعه ونصف المجموع يكون هو الوتر ثم يطرح المربع المفروض من مربعه أيضا ونصف التفاضل هو القاعدة والارتفاع هو مكعب ضلع العدد المربع الاول المفروض أو انك تأخذ الاعداد

الرواسم من الاعداد المثلثية على الترتيب كما هو مبين فى الجدول السابق الذى فيه أصغر الاعداد الرواسم للثالث مساوية للراسم الاكبر من المثلث السابق عليه فى الجدول السابق

(فى المتوالية العددية)

المتوالية العددية هى ما تركب من عدة حدود بحيث يكون الفرق بين كل حدين متواليين من تلك الحدود واحدا وهذا الفرق يسمى أساسا للمتوالية فأعداد ١ و٣ و٥ و٧ و٩ و١١ الخ يتركب منها متوالية وتوضع هكذا ١ . ٣ . ٥ . ٧ . ٩ . ١١ وينطق بها هكذا ١ الى ٣ كنسبة ٣ الى ٥ كنسبة ٥ الى ٧ وهكذا وهذه تسمى متوالية عددية تصاعدية لكونها آخذة فى الزيادة فاذا عكسناها بأن تضعها هكذا ١١ . ٩ . ٧ . ٥ . ٣ . ١ فيقال لها متوالية عددية تنازلية لاخذها فى النقص

(متوالية عددية أخرى أساسها ٤ وحدها الاول ٢)

٢ . ٦ . ١٠ . ١٤ . ١٨ . ٢٢ . ٢٦ وهكذا وهى تصاعدية كما علمت

(متوالية عددية أخرى أساسها ٤ وحدها الاول ٢)

٢٦ . ٢٢ . ١٨ . ١٤ . ١٠ . ٦ . ٢ وهكذا وهى تنازلية كما تقرر

ومن خواص هذه المتوالية انه لو أخذ منها ثلاثة أعداد أى حدود كان مجموع الطرفين ضعف الوسط كحدود ١٤ و١٠ و٦ من المتوالية التنازلية فان ضعف ١٠ وهو الوسط ٢٠ ومجموع الطرفين وهما ١٤ و٦ يساوى ٢٠ ومثل ذلك لو أخذت ثلاثة حدود من متوالية تصاعدية مثل ١٤ و١٨ و٢٢ فان ١٤ + ٢٢ = ١٨ × ٢ ولو أخذت أربعة حدود مثل ١٠ و١٤ و١٨ و٢٢ لكان مجموع الطرفين يساوى مجموع الوسطين أعنى ١٠ و٢٢ يساوى مجموع الوسطين وهما ١٤ و١٨ ولو أخذت ستة حدود لكان أيضا مجموع الطرفين يساوى مجموع الوسطين وهكذا . ويؤخذ من ذلك انه لو أخذت حدود واعدها وترى مثل ١٠ و١٤ و١٨ و٢٢ و٢٦ لكان مجموع الطرفين مساويا لضعف الحد المتوسط

وهو

وهو ١٨ وان عدد ١٨ المذكور نصف مجموع الحدين اللذين على بعد واحد من الطرفين أعني نصف ١٤ و ١٢٩ أو نصف ١٠ و ٢٦ وهكذا ويمكن ايجاد مثلثات قائمة عددية بالسهولة من هذه المتوالية وهي

$1\frac{1}{3}$ و $2\frac{2}{5}$ و $3\frac{3}{7}$ و $4\frac{4}{9}$ و $5\frac{5}{11}$ و $6\frac{6}{13}$ و $7\frac{7}{15}$ و $8\frac{8}{17}$ التي هي عبارة عن متواليتين احداهما متوالية الاعداد الصحيحة وأساسها ١ والاخرى من الكسور وأساسها ٢ وطريقة ذلك ان تأخذ أي حد من حدود هذه المتوالية كالعدد الكسري $1\frac{1}{3}$ وتحوله الى هيئة كسر بأن تضرب العدد الصحيح وهو ١ في مقام الكسر وهو ٣ وتضيف الى الحاصل بسط الكسر وهو ١ فيتحصل عدد ٤ تجعله بسطا ومقامه المقام الاصلي وهو ٣ فيتحصل العدد الكسري $\frac{4}{3}$ فتتخذ البسط وهو ٤ ارتفاع المثلث والمقام وهو ٣ قاعدته والوتر يتحصل بأخذ جذر مجموع مربعي حدي الكسر وهو ٩ + ١٦ أو عدد ٢٥ وجذره ٥ وهو وتر المثلث العددي المطلوب

ولو اتخذت العدد الكسري $2\frac{2}{5}$ وأجريت عملية التحويل رأيته $\frac{12}{5}$ فحداه وهما ١٢ و ٥ ضلعا المثلث المطلوب ووتره من بعد الطريقة المتقدمة ١٣ وعلى هذا الوجه تجري العمل في باقي حدود هذه المتوالية لايجاد مثلثات منها

ومن ذلك يشاهد ان كل عدد فردي يمكن أن يكون أحد أضلاع المثلث القائم العددي

ومثل المتوالية السابقة هذه المتوالية وهي

$1\frac{7}{8}$ و $2\frac{11}{12}$ و $3\frac{15}{16}$ و $4\frac{19}{20}$ و $5\frac{23}{24}$ و $6\frac{27}{28}$ و $7\frac{31}{32}$ و $8\frac{35}{34}$ التي عبارة عن متواليتين احداهما من الاعداد الصحيحة وأساسها واحد والاخرى من الكسور وأساسها ٤ وطريقة استخراج المثلثات العددية منها كالطريقة السابقة فاننا اذا أخذنا الحد الاول $1\frac{7}{8}$ وحولناه فيكون $\frac{15}{8}$ وكل من ١٥ و ٨ ضلعا المثلث ووتره من بعد العمل يكون ١٧ ومثل ذلك العدد الكسري $2\frac{11}{12}$ فانه بعد التحويل يكون $\frac{35}{12}$ فعددا ٣٥ و ١٢ ضلعا المثلث ووتره بموجب ما تقدم يكون ٣٧ وهكذا ويشاهد من ذلك ان العدد القابل القسمة على ٤ يمكن أن يكون أحد أضلاع المثلث

ويمكن ايجاد متوالية كسرية كالمتواليتين السابقتين مع السهولة وكيفية ذلك أن تأخذ عددين حيثما اتفق كعددى ١ و٢ أو ٣ و٥ التى هى رواسم المتواليتين السابقتين أو غيرهما كيف شئت ثم لايجاد مقام كسر الحدّ الاوّل يضرب العددان الاوّلان أو الاخيران فى بعضهما فان كان حاصل الضرب عددا فرديا نجعله البسط وان كان عددا زوجيا فضعفه يكون هو البسط

وكذلك لايجاد مقام الكسر يضرب حاصل جمع العددين المفروضين فى فاضلهما فان كان الحاصل عددا فرديا كان هو المقام المطلوب وان كان عددا زوجيا فبتضعيفه يكون هو المقام المذكور وبهذه الكيفية يصير ايجاد بسط الكسر الثانى وذلك بأن تضرب أوّلا فاضل الحدّين فى ٢ ان كان زوجيا وفى ٤ ان كان فرديا ثانيا تضرب ناتج العملية السابقة فى أكبر العددين المفروضين ثالثا تضيف الحاصل الثانى الى بسط الكسر الاوّل فالحاصل يكون هو بسط الكسر للحدّ الثانى من المتوالية وأما مقامه فيتحصل باضافة مربع تفاضل العددين المختارين لمقام الكسر الاوّل ان كان مربع فرق العددين زوجيا وأما ان كان فرديا فيؤخذ ضعف مربع تفاضل العددين ويضم الى مقام الكسر الاوّل فيحدث مقام الكسر الثانى

وبتحويل كل من الحدين الاوّل والثانى الى كسر يسهل تكوين الحدود الثانية لان تفاضل الاعداد الصحيحة وتفاضل البسوط والمقامات معلوم

(فى كيفية ايجاد مجموع حدود المتوالية المعلوم منها احدها الاوّل والاخير وعدد)
(الحدود)

(بند ١) مجموع حدود المتوالية العددية يساوى مجموع طرفيها فى نصف عدد الحدود وعليه فمجموع حدود المتوالية ٣ . ٥ . ٧ . ٩ . ١١ . ١٣ . ١٥ . ١٧ هو عبارة عن ٣ + ١٧ × ٤ أو ٢٠ × ٤ أو ٨٠ وهو مجموع حدود المتوالية

(بند ٢) لايجاد اساس المتوالية المعلوم منها الحدّ الاوّل والمجموع وعدد الحدود ولذلك نقسم ضعف مجموع الحدود وهو ١٦٠ على ٨ وهو عدد الحدود وخارج القسمة وهو ٢٠ اطرح منه ضعف الحدّ الاوّل وهو ٣ والباقى وهو ١٤ اقسمه على عدد الحدود ناقصا ١ يعنى على ٧ فخارج القسمة وهو ٢ يكون هو أساس المتوالية المطلوب فاذا أضفته للحدّ الاوّل تحصل لك الحدّ الثانى من المتوالية وهو ٥ وباضافته

لعدد

يدعو الله ويقول اللهم انى نذرت لك نحر أحدهم وانى أقرع بينهم فأصب بذلك من شئت ثم ضرب السادن القدح فخرج القدح على عبد الله وكان أحب ولده اليه فقبض عبد المطلب يده عليه وأخذ الشفرة وأقبل به الى إساف ونائلة (صنمين عند الكعبة تذبح عندهم الهدايا) فقام اليه سادة قريش من أنديتها وقالوا له ماتريد أن تصنع قال أوفى بنذرى فقالوا لاندعك تذبحه حتى تعذر فيه الى ربك ولئن فعلت هذا لايزال الرجل يأتى بابنه فيذبحه ويكون سنة ولكن انطلق به الى قطبة الكاهنة (والكاهنة التى تخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان وتدعى معرفة الاسرار) وقيل اسمها سجاح على ماذكر ابن اسحاق فلعلها ان تأمرك بأمر فيه فرج لك فانطلقوا حتى أتوها بخيبر وقص عبد المطلب عليها القصة فقالت لهم كم الدية فيكم فقالوا عشرة من الابل قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا فى الابل عشرة أخرى وهكذا حتى يرضى ربكم ويخلص صاحبكم فاذا خرجت على الابل فانحروها فقد رضى ربكم ونجا صاحبكم فرجع القوم الى مكة وقربوا عبد الله وعشرة من الابل وقام عبد المطلب يدعو فقال اللهم أهو أحب اليك أم مائة من الابل والذى فى الامتاع اللهم أهو أحب اليك ام مائة من تلاد إبلى وتليد المال وتلاده قديمه ونفيسه فخرجت القداح على عبد الله ولم يزل يزيد عشرا عشرا حتى بلغت الابل مائة فخرجت القداح على الابل ففداه بمائة من الابل ولذلك صارت الدية مائة من الابل فنحرت المائة كلها وتركت لا يصد عنها انسان ولا طائر ولا سبع وأول من سن الدية مائة من الابل عبد المطلب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين ويعنى بهما والده عبد الله وجده اسماعيل بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وروى الحاكم أن أعرابيا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين فتبسم ولم ينكر عليه

فدخول عبد المطلب بالقداح على هبل ودفعها الى القيم واقباله على اساف ونائلة قصدا للتذكية والذبح كل هذا لا يقدح فى تبرئته من عبادة الاصنام فهذه الحركات الصادرة من قبيل العوائد لا العقائد بدليل قوله اللهم انى نذرت لك نحر أحدهم وانى أقرع بينهم فأصب بذلك من شئت فان هذا أدل دليل على اعترافه بالالوهية مع ما ينقل عنه انه كان مجاب الدعوة محرم الخمر على نفسه وانه أول من تحنث بحراء وكان اذا استهل رمضان صعده وأطعم المساكين وكان يرفع من مائدته للطير والوحوش فى رؤس الجبال وذكر ابن

اسحاق أن عبد المطلب وجد فى زمزم غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنتهما جرهم حين خرجت ووجد فيها اسيافا قلعية وأدراعا فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك فى هذا شرك وحق قال لا ولكن هلموا الى أمر نصف بينى وبينكم يضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال أجعل للكعبة قدحين ولى قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شئ كان له ومن تخلف قدحاه فلا شئ له فقالوا أنصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين أبيضين لقريش ثم أعطوها صاحب القداح الذى يضرب بها عند هبل وقام عبد المطلب يدعو وصاحب القداح يضرب بها فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاسياف والادراع وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب فى الباب الغزالين فكان أول ذهب حليته الكعبة

قلعية نسبة لقلعة وهى بلد بالهند ينسب اليه الرصاص والسيوف اه م

وهبل بضم الهاء وفتح الباء صنم اتخذته قريش على بئر فى جوف الكعبة وكانت تلك البئر هى التى يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان عنده قداح سبعة كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا فى العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة فان خرج العقل فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للأمر اذا أرادوه يضرب به فى القداح فان خرج قدح نعم عملوا به وقدح فيه لا اذا أرادوا أمرا ضربوا به فى القداح فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه اذا أرادوا ان يحفروا الماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيثما خرج عملوا به وكانوا اذا أرادوا ان يختنوا غلاما أو ينكحوا منكحا أو يدفنوا ميتا أو شكوا فى نسب أحدهم ذهبوا به الى هبل وبمائة درهم وجزور فأعطوها صاحب القداح الذى يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذى يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا إلهنا هذا فلان ابن فلان قد أردنا به كذا وكذا فأخرج لنا الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج عليه منكم كان منهم وسيطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان على منزلته فيهم لانسب له ولا حلف وان خرج فى شئ مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا أخروه عامه ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى ينتهون فى أمورهم الى ذلك مما خرجت به القداح هذا ما ذكره ابن هشام والذى ذكره غيره انهم كانوا اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة أقداح مكتوب على أحدها أمرنى ربى وعلى الآخر نهانى ربى والثالث غفل فان خرج الآمر مضوا على ذلك وان خرج الناهى تجنبوا عنه وان خرج الغفل

اجالوها

أجالوها ثانيا انتهى والقداح جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال هو السهم الذى كانوا يستقسمون به يقال للسهم أول ما يقطع قطع بكسر القاف وسكون الطاء ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوّم قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما والقداح صانعها وهى الازلام المذكورة فى قوله عز وجل وان تستقسموا بالازلام جمع زلم كجمل وزلم كصرد انتهى

وأما عبد الله فكان أيضا صاحب أمانة وصيانة كما يفهم ذلك من واقعته مع الخثعمية وذلك انه مرّ بامرأة من خثعم بعد انصرافه مع ابيه عبد المطلب من نحر الابل يقال لها فاطمة بنت مرة وكانت من أجمل النساء وأعفهن وكانت كاهنة قد قرأت الكتب فرأت نور النبوّة فى وجه عبد الله فقالت له حين نظرت الى وجهه وكان أحسن رجل رؤى فى قريش لك مثل الابل التى نحرت عنك وقع علىّ الآن لما رأت فى وجهه من نور النبوّة ورجت أن تحمل بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فأجابها بقوله

أمّا الحرام فالممات دونه * والحل لا حل فأستبينه
فكيف بالامر الذى تبغينه * يحمى الكريم عرضه ودينه

وفى لفظ فالحمام دونه بكسر الحاء المهملة بمعناه وقيل هو قدر الموت وقضاؤه من قولهم حمّ كذا أى قدر بالبناء للمفعول والمعنى الموت أيسر من فعل المحرم وقوله أما الحرام سماه حراما وان لم يكونوا اهل شرع لان الزنا مما علموا حرمته من بقايا دين ابراهيم عليه السلام اذ يحتمل ان حرمة الزنا وحل النكاح من الاحكام التى كانت باقية من شريعة ابراهيم عليه السلام لم تتغير وقد صرح بذلك السهيلى وقوله يحمى الكريم الى آخره أى ولو لم يكن فى هذا الفعل مؤاخذة فالمروءة تمنع منه وكرم الكريم وعرضه يمنعانه من مثل ذلك ويقال ان الذى عرضت عليه من بنى اسد ابن عبد العزى واسمها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية وقيل رقيقة بضم الراء وفتح القاف بعدها مثناة تحتية ثم قاف أخرى بعدها تاء تأنيث تقلب فى الوقف هاء تكنى أم قتال وهى أخت ورقة بن نوفل رضى الله عنه ويقال ان الذى عرضت عليه ليلى العدوية والجمع ممكن لاحتمال ان يكون مرّ عليهن كلهن ودعونه لما رأين من النور فى وجهه كما لا يخفى والجمهور على انها قتيلة

ولما أراد الله اظهار السر المصون السارى فى الظهور والبطون من عالم الخفاء الى عالم الظهور ليتم بذلك كمال الصفا ومزيد السرور ألهم عبد المطلب ان يذهب الى وهب ابن عبد مناف وهو سيد بنى زهرة يومئذ نسبا وشرفا فخطب منه ابنته آمنة أفضل امرأة

فى قريش حسبا ونسبا وجمالا لولده عبد الله فزوجها اياها ودخل بها مكانه فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم من ليلتها ثم ذكر فاطمة الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه ودعته نفسه فأتاها فقال لها هل لك فيما كنت عرضت على وليس المراد أنها دعته الى طلب الزنا والميل ألبتة فقد علم انتفاء ذلك من قوله يحمى الكريم عرضه وانما المراد أن نفسه دعته ليختبر السبب الحامل لها على ان طلبت منه ما طلبت مع جعل المائة من الابل فى ذلك الطلب فقالت

لا تطلبن الامر الا مقبلا * قد كان ذا لك مرة فاليوم لا

فذهبت أى الجملة مثلا أى سارت مثلا وهو كلام شبه مضربه بمورده ويقال لكل من أذن له فى شئ لنيل غرض منه ففوت المأذون له الغرض فامتنع الآذن من تمكين المأذون له من فعل المأذون فيه وقالت أى شئ صنعت بعدى قال وقعت على زوجتى آمنة فقالت والله لست بصاحبة ريبة ولكنى رأيت نور النبوة فى وجهك فأردت أن يكون ذلك فىّ فأبى الله إلا أن يجعله حيث جعله فكان يرضى الخلاق ويتمسك بمكارم الاخلاق ويدل على ذلك كله واستمرار التوحيد فى ذرية ابراهيم واجنبنى وبنىّ أن نعبد الاصنام فقد تحققت دعوته لاسيما فى آباء النبى صلى الله عليه وسلم

حفظ الاله كرامة لمحمد * آباءه الامجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره * من آدم والى أبيه وأمه

وعمات أبوه صلى الله عليه وسلم وله سنتان وقيل غير ذلك ودفن بالابواء على الراجح وكفالته أمه آمنة وماتت بالابواء محل بين مكة والمدينة وتقدم نسبها من جهة الاب فى أول الفصل وأما نسبها من جهة الام فهى بنت برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصى بن كلاب فتلتقى هى وزوجها وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فى كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر و يفترقان فى ولد كلاب فبرة من ولد قصى بن كلاب ثم من ولد عبد الدار فهى قرشية عبدرية وزوجها من ولد زهرة ابن كلاب فهو قرشى زهرى

ولما ولدت السوداء بنت زهرة بن كلاب وهى عمة وهب أبى آمنة أرسل بها أبوها من يئدها لخرج الوائد حتى أتى بها الحجون فحفر لها ووضعها فى حفرتها فصاح صائح من الجبل ياوائد الصبيه رب فرس ردود ومطعم يجود فى السنة الجارد من الصبية الوئيد فرفع رأسه فلم ير أحدا فعاد لأن يئدها فصاح به ياوائد الصبية ابض ودعها عنك

فى

فى البرية ان لها لشأنا فى الانسية فرجع بها الى أبيها فأخبره الخبر فقال دعها فان لها شأنا فعمرت وكانت تقول يا بنى زهرة ان فيكم لنذيرة أو والدة نذير فاعرضوا على نساءكم فعرضن عليها حتى مرت بها الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف فقالت ليست بها ولتلدن فولدت عبد الرحمن وعرضت عليها بنت عبد بن الحارث أم عبد الله بن مسعود فقالت ليست بها ولتلدن فولدت عبد الله بن مسعود وعرضت عليها هالة بنت أهيب ابن عبد مناف بن زهرة فقالت ليست بها ولتلدن فولدت حمزة وصفية والمقوم بنى عبد المطلب وعرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت انها النذيرة ولتلدن نذيرا فولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يتزوج عبد الله غير آمنة لا قبلها ولا بعدها كما انها لم تتزوج بغير عبد الله لا قبله ولا بعده ولم تلد غير النبى فهو بكر أبويه صلى الله عليه وسلم ولما مات أبوه لم يترك له صلى الله عليه وسلم سوى جاريته أم ايمن بركة الحبشية مع أمه وبعد أمه زوجها الحب زيد بن حارثة فولدت لزيد أسامة الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم أسامة أحب الناس الىّ وكفله جده عبد المطلب وأكرمه غاية الاكرام وأجله لعلمه انه سيصير له اقبال عظيم يحقق ثم كفله عمه أبو طالب وكان موظفا بوظيفة الرفادة وهى اطعام الطعام لسائر الحجاج أيام الموسم فكانت تمد لهم الاسمطة حيث هم ضيوف بيت الله الحرام وكان أبو طالب يحبه حبا شديدا زائدا على أولاده وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج معه متى خرج وجاءت قريشا سنة شديدة القحط فخرج أبو طالب ومعه النبى صلى الله عليه وسلم يستسقى به فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ بأصبعه صلى الله عليه وسلم فأقبل السحاب من ههنا وههنا وانزل المطر كافواه القرب فأخصب الوادى والنادى وفى ذلك يقول أبو طالب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وهى أكثر من ثمانين بيتا ذكرها ابن اسحاق والثمال بكسر المثلثة الملجأ وعصمة الارامل أى يمنعهم من الضياع والحاجة والارامل المساكين من الرجال والنساء ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرامل وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالا والواحد أرمل وأرملة وأنشأ أبو طالب فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم أبياتا منها هذا البيت

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت فقال

ألم تر أن الله أرسل عبده * بآياته والله أعلى وأمجد
أغر عليه للنبوة خاتم * من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي أتانا بعد يأس وفترة * من الدين والاوثان في الارض تعبد
وارسله ضوءا منيرا وهاديا * يلوح كما لاح الصقيل المهند

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغض حضور الاصنام مع قومه ولم يأكل مما ذبح على النصب وما عبد غير الله وما شرب خمرا وكذلك الانبياء لم يعبدوا سوى الله قبل ان يوحى اليهم فانهم معصومون عن الكبائر والصغائر وعن الكفر قبل البعثة بالاتفاق واختلف في تعبده هل كان بشريعة من قبله أولا فقيل انه كان متعبدا بشريعة موسى وقيل بشريعة عيسى وقيل بشريعة ابراهيم وقيل بشريعة نوح عليهم السلام وقيل انه لم يكن متعبدا والمختار انه كان متعبدا قبل البعث لانه ثبت انه كان متعبدا في غار حراء والتعبد لا يكون الا بشريعة لان الحاكم هو الشرع عند أهل الحق وعلى مذهب المعتزلة القائلين بحكم العقل الامر أظهر اذ العبادة لا تتوقف على هذا التقدير على شريعة وأرضعته أمه سبعة أيام ثم أرضعته ثويبة الاسلمية بلبن ابنها مسروح وكانت أرضعت قبله حمزة ابن عبد المطلب وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بأربع سنين على الصحيح وقيل بسنتين فهو عمه من النسب وأخوه من الرضاع وأمه بنت عم امه لان حمزة أمه هالة بنت أهيب ابن عبد مناف بن زهرة وآمنة هي بنت وهب بن عبد مناف وكان عبد المطلب تزوج هالة أم حمزة بعد نحر الابل فداء لعبد الله قبل عام الفيل بخمس سنين فلم يكن حمزة ذا خلاف في القرعة فلا يبعد كون حمزة أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بأربع سنين وانه أرضعته ثويبة قبله لجواز ان تكون أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم في آخر رضاع ابنها وأرضعت حمزة في أوله وأما على القول بأن حمزة رضي الله تعالى عنه أسن منه صلى الله عليه وسلم بسنتين فلا اشكال في الرضاع وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى ثويبة من المدينة بصلة وكسوة واختلف في اسلامها وأثبته ابن منده وكذلك أرضعته ثويبة مع أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب بن لؤي القرشي المخزومي زوج ام سلمة أسلم بعد عشرة أنفس وهاجر مع امرأته أم سلمة الى أرض الحبشة وهو أول من هاجر اليها وشهد بدرا واستخلفه رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم على المدينة فى غزوة العشيرة وتوفى فى سنة ثلاث من الهجرة وقال لما احتضر اللهم اخلفنى فى أهلى بخير فخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجه أم سلمة رضى الله عنها وله من الولد سلمة وعمر ودرة وزينب أمهم أم سلمة وكانت ثويبة جارية أبى لهب فأعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم عتقا منجزا ثم جعلها ترضعه بعد ولادته أياما

الحيبة الحالة وذكر عروة بن الزبير أن أبا لهب رؤى فى النوم بشر حيبة فقيل له ماذا لقيت فقال له لم ألق بعدكم رخاء غير أنى سقيت فى هذه منى بعتاقتى ثويبة وأشار الى النقيرة التى بين الابهام والتى تليها من الاصابع وفى رواية ان الرائى له كان من أهله وانه اخوه العباس بن عبد المطلب قال مكثت حولا بعد موت أبى لهب لا اراه فى نوم ثم رأيته فى شر حال فقال مالقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عنى كل يوم اثنين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وكانت ثويبة مولاته قد بشرته بمولده وقوله بعتاقتى بفتح العين أحد مصادر عتق العبد الذى هو فعل لازم فالحكمة فى التعبير به دون التعبير بالاعتاق وان كان هو الانسب لأن العتاقة أثر الاعتاق فلذلك أضافها لنفسه قال ابن بطال ومعنى قوله سقيت فى هذه الخ ان الله سقاه ماء فى مقدار نقرة ابهامه لاجل عتقه ثويبة قال ابن حجر واستدل على ان الكافر قد ينفعه العمل الصالح فى الآخرة وهو مردود بظاهر قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الاسيما والخبر مرسل ارسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير أن يكون موصولا فلا يحتج به اذ هو رؤيا منام لا يثبت به حكم شرعى لكن يحتمل ان يكون ما يتعلق بالنبى صلى الله عليه وسلم مخصوصا بذلك بدليل التخفيف عن أبى طالب المروى فى الصحيح وعلى هذا جرى جمع قال البيهقى ما ورد من بطلان الخير للكفار معناه انهم لا يكون لهم التخلص من النار ولا دخول الجنة ويجوز أن يخفف عنهم من العذاب الذى يستوجبونه على ما ارتكبوه من الجرائم سوى الكفر بما عملوه من الخيرات والذى قاله القاضى عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب وان كان بعضهم أشد عذابا من بعض قال الحافظ وهذا لا يرد الاحتمال الذى ذكره البيهقى فان جميع ما ورد من ذلك فيما يتعلق بذنب الكفر وأما ذنب غير الكفر فما المانع من تخفيفه وقال القرطبى هذا التخفيف خاص بهذا وبمن ورد النص فيه وقال ابن المنير هما قضيتان احداهما محال وهى اعتبار طاعة الكافر مع كفره لان شرط الطاعة ان تقع بقصد

صحيح وهذا مفقود من الكافر واثبات ثواب على بعض الاعمال تفضلا من الله تعالى وهذا لا يحيله العقل فاذا تقرر ذلك لم يكن عتق أبي لهب لثويبة قربة معتبرة ويجوز أن يتفضل الله عليه بما شاء كما تفضل على أبي طالب والمتبع في ذلك التوقيف نفيا واثباتا قال الحافظ فوقوع التفضيل المذكور انما هو اكرام لمن وقع من الكافر البر لاجله وهو النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

قال ابن الجوزى فاذا كان هذا حال أبي لهب الذى مات على دين قومه ونزل القرآن بذمه جوزى بعد موته جزاء بفرحه بمولد محمد صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من أمته يفرح ويسر بمولده صلى الله عليه وسلم ويبذل ما تصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم من الصدقات لعمرى انما يكون جزاؤه من المولى الكريم أن يدخله بفضله وكرمه جنات النعيم ولله در حافظ الشام شمس الدين محمد بن ناصر الدين الدمشقى حيث قال

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه * وتبت يداه في الجحيم مخلدا
أتى انه في يوم الاثنين دائما * يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذى كان عمره * بأحمد مسرورا ومات موحدا

مات أبو لهب بداء العدسه في مكة على دين قومه بعد بدر بسبعة أيام والعدسة بثر كانت تخرج على الناس تزعم العرب انها تعدى شبيهة بالطاعون وكان قد بلغه خبر بدر ولم يشهدها وعلى ذكر الطاعون فقد ورد النهى عن دخول بلد فيها الطاعون لان الدخول الى موضع النقم تعرض للهلكة فالمقام بالموضع الذى لا طاعون فيه أسكن للقلب فليتأدب الشخص بأدب الحكمة وهى الفرار من الهلاك ولا يعارضها بالقدر الذى تضمنته آية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ولهذا قال عمر لابى عبيدة رضى الله عنهما حين قال اتفرّ من قدر الله يا أبا عبيدة لو غيرك قالها جواب الشرط محذوف يدل عليه السياق نعم نفرّ من قدر الله الى قدر الله ولما رمى أبو لهب بالعدسة تباعد عنه بنوه فبقى ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يدفن فلما خافوا السبة دفعوه بعود في حفرته ثم قذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه وذكر أن عائشة كانت اذا مرت بموضعه غطت وجهها وله من الولد ثلاثة عتبة وعتيبة ومعتب ومن الاناث درة وسبيعة أسلم منهم اثنان يوم فتح مكة ولم يهاجرا من مكة حتى ماتا ولهما بها عقب ودرة وسبيعة اسلمتا وكان عتبة ومعتب قد هربا من الاسلام فأرسل اليهما عمهما العباس فقدما وأسلما فسر بذلك عليه السلام وشهدا معه حنينا والطائف وأما عتيبة فانه لما اسلمت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فارقها

قوة وضعفا الاعدد أو أن الحصر في الموضعين بمنزلة انكار رابع أو أن قوله وما أنزل الرحمن من شيء يتضمن انكارين أحدهما صريح وهو نفي نزول شيء من الرحمن والآخر استلزامي وهو نفي الرسالة ورسل عيسى هم بولس بفتح الموحدة وسكون الواو وفتح اللام بعدها شين معجمة ويحيى وشمعون وهو الثالث الذي عززهما بعد تكذيبهما هذا هو الاصح فهذه ضروب ثلاثة الخلو عن التوكيد ويسمى ابتدائيا لكونه غير مسبوق بطلب ولا انكار والتأكيد استحسانا عند التردد والطالب للحكم ويسمى طلبيا لانه مسبوق بالطلب أو لكون المخاطب طالباله والتأكيد وجوبا عند الانكار ويسمى انكاريا لانه مسبوق بالانكار أو لكون المخاطب بالكلام المشتمل عليه منكرا والخبر المنفي كالخبر المثبت في وجوهه الثلاثة المتقدمة تقول لخالي الذهن مازيد قائما وللطالب مازيد بقائم وللمنكر والله مازيد بقائم

(المقصد الثاني في أحوال المسند اليه)

وهي الامور العارضة له التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال كحذفه وذكره وتعريفه وتنكيره واتباعه وتقديمه فأما الحالة التي تقتضي طي ذكر المسند اليه فهي اذا كان السامع مستحضرا له عارفا منك القصد اليه عند ذكر المسند والحال أن الترك راجح لضيق المقام أو للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة ركنا من الكلام أو لتخييل أن في تركه تعويلا على شهادة العقل وفي ذكره تعويلا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر لان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ وعند الحذف على دلالة العقل وهو أقوى لافتقار اللفظ اليه فعند حذف المسند اليه يتبادر للذهن أن ادراكه بالعقل خاصة وذلك التخييل يوجب نشاط السامع وتوجه عقله نحو المسند اليه زيادة توجه كقوله

قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل

لم يقل أنا عليل لضيق المقام وللاحتراز عن العبث ولتخييل العدول الى شهادة العقل أو للتعظيم وادعاء التعيين واتباع الاستعمال الوارد على ترك النظائر أعني باب الرفع على المدح في مثل قوله

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي * أيادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

حيث لم يقل هو فتى وأيادي مفعول ثان يقال شكرته النعمة أو بدل من عمرا أو هو

المفعول وعمرا نصب على انتزاع الخافض أى لعمرو وأيادى جمع أيد جمع يد وقد شاع استعمالها فى النعم والعطايا ولم تمنن أى لم تخلط عن صاحبها من المنة أو المن بمعنى القطع ومحجوب الغنى من اضافة الصفة الى الفاعل كحسن الوجه ومظهر الشكوى من اضافة الصفة الى المفعول وهو مجرور معطوف على محجوب ولا مزيدة مذكرة لما فى غير من معنى النفى وزلة النعل كناية عن الفقر وإصابة الشدائد وفى مثل قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب * بدا كوكب يأوى اليه كواكبه

حيث لم يقل هم نجوم سماء والحسب ما يعده المرء من مفاخر نفسه وآبائه والمعنى أن احسابهم بما لها من الشرف والكمال ووجوههم بما لها من الحسن والجمال جعلت ظلمات الليالى مضيئة الى غاية أن يتأتى لثاقب الجزع تنظيمه وادراجه فى السلك والجزع بفتح الجيم خرزة فيها سواد وبياض تشبه بها العين ومعنى البيت تمثيل بحسب التخييل لا بحسب التحقيق ومبالغة فى كمالهم وجمالهم وانهم رؤساء وأهل الاقتداء كلما مات سيد منهم قام مقامه آخر يجتمع عنده الباقون وضيق المقام فى جميع الابيات ظاهر فان من جملة أسباب ضيق المقام المحافظة على الوزن فى النظم أو السجع فى النثر كما فى قولهم من طابت سريرته حمدت سيرته لم يقل حمد الناس سيرته لضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب المحافظة على السجع اذ لو ذكر لكانت الاولى مرفوعة والثانية منصوبة أو القافية فى آخر البيت كما فى قوله

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
وما المال والاهلون الا ودائع * ولا بد يوما ان ترد الودائع

فلو قال ان يرد الناس الودائع لاختلت القافية لصيرورتها مرفوعة فى الاول منصوبة فى الثانى وكما فى قوله

قد قال عذولى ما لك أتى * فأجبت وقلت كذبت متى
فقال حبيبك ذو خفر * وكبير السن فقلت فتى

فالمسند اليه محذوف لاجل المحافظة على القافية تقديره متى الاتيان وهو فتى أو لاختبار تنبه السامع عند القرينة أيتنبه أم لا يتنبه الا بالصراحة كما لو حضر عندك رجلان أحدهما تقدمت له صحبة دون الآخر فتقول للمخاطب الذى هو غيرهما غادر تريد الصاحب غادر أى من تقدمت له صحبة غادر فتحذف المسند اليه اختبارا للسامع

هل

هل يتنبه أن المسند اليه هو الصاحب بقرينة ذكر الغدر اذ لا يناسب الا الصاحب أو لا يتنبه بذلك أو لاختبار مقدار تنبهه أى مبلغ ذكائه هل يتنبه بالقرائن الخفية أو لا وذلك كما اذا حضر عندك شخصان أحدهما أقدم صحبة من الآخر فتقول لمخاطبك والله حقيق بالاحسان تريد أقدمهما صحبة وهو زيد مثلا حقيق بالاحسان فتحذف ذلك المسند اليه اختبارا لمبلغ ذكائه هل يتنبه لهذا المحذوف بهذه القرينة التي معها خفاء وهي ان أهل الاحسان ذو الصداقة القديمة دون حادثها أو لا يتنبه له وقد حكى عن بعض الخلفاء من بنى العباس انه ركب سفينة مع واحد من ندمائه فسأله الخليفة أى طعام أشهى عندك فقال مخ البيض المسلوق فاتفق عودهما هنالك فى القابل فقال له الخليفة مع أى شئ فأجاب النديم مع الملح فتعجب من استحضاره وكمال تنبهه ويقظته أو لغير ذلك مما هو مذكور فى المطولات وأما الحالة التى تقتضى اثبات المسند اليه فهى ان يكون الخبر عام النسبة الى كل مسند اليه والمراد تخصيصه بمعنى كقولك زيد جاء وعمرو ذهب وخالد فى الدار وقوله

الله أنجح ما طلبت به * والبر خير حقيبة الرحل

وأنجح معناه أقضى من أنجحت حاجته قضيتها على ما يراه سيبويه من بناء أفعل التفضيل من أفعل قياسا والباء فى به للسببية والتوسل والحقيبة ما يحمله الراكب خلفه وحقيبة الرحل ما يحمل وراءه والرحل ما يوضع على البعير من الاثاث ونحوه ومنه قولهم الماء فى رحله أى مأواه ومنزله * فان قيل الخبر فى البيت ليس عام النسبة لظهور ان الاقضى للحوائج هو الله تعالى وحده * قلنا نعم لولا الباء المشعرة بالتوسل والآلية فان غير الله ربما يكون أولى بأن يجعل وسيلة وآلة يطلب بها الحوائج فان جعله تعالى وسيلة مما لا يحسن بل هو غاية الغايات ونهاية المطالب وقوله

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

فان الرغبة مما يصح أن يسند الى النفس والى غيرها من الانسان والفرس وزيد وعمرو وغير ذلك وقوله واذا ترد الى قليل تقنع جملة شرطية معطوفة على راغبة الواقع خبرا للمبتدا أو كون ذكره الاصل ولم يكن هناك نكتة تقتضى الحذف فى قصد المتكلم وأما اذا وجدت فلا تكون الاصالة من المقتضيات للذكر بل تراعى نكتة الحذف أو التنبيه على غباوة السامع فيذكر المسند اليه مع العلم بأن السامع فاهم له بالقرينة لاجل تنبيه الحاضرين على غباوة السامع اما لقصد افادتها وصفه أو لقصد اهانته

فيقال في جواب ماذا قال عمرو عمرو قال كذا ولو كان لايجوز على ذلك السامع غفلة عن سماع السؤال ولا عدم الفهم منه تنبيها على انه غبي لا ينبغي أن يكون الخطاب معه الا هكذا أو اظهار تعظيم مدلوله لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو أمير المؤمنين حاضر أو عالم الدنيا بكامك أو شريف أهل وقته مخاطبك في جواب من قال هل حضر أمير المؤمنين وكذا ما بعده فذكر المسند اليه يفيد أن تلك الذات المعنون عنها به عظيمة أو اهانته لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر في جواب من قال هل حضر زيد أو السارق فانه يفيد أن مدلوله وهي الذات المعنون عنها به مهانة أو التبرك بذكره لكونه مجمع البركات مثل النبي صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول جوابا لمن قال هل قال هذا القول رسول الله أو غير ذلك مما لا يمكن حصره فان المقتضيات للخصوصيات ليست سماعية بل المدار على الذوق السليم فما عده الذوق مقتضيا لخصوصية عمل به وان لم يذكره أهل الفن وأما الحالة التي تقتضي تعرفه فهي قصد المتكلم افادة المخاطب افادة كاملة وتعريفه بالاضمار لان المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة فاذا قيل من أكرم زيدا وكنت أنت المكرم له تقول أنا ولا تقول فلان وان كان المكرم له المخاطب قلت أنت وان كان عمرا الغائب وكان تقدم له ذكر قلت هو وتقدمه اما تحقيقا نحو زيد يضرب وجاء زيد وهو يضحك أو تقديرا نحو في داره زيد ونحو ضرب غلامه زيد واما معنى لدلالة لفظ عليه نحو اعدلوا هو أقرب للتقوى فالضمير راجع للعدل المدلول عليه بلفظ الفعل وهو اعدلوا أو لقرينة حال كما في قوله تعالى فلهن ثلثا ما ترك أى الميت بقرينة ان الكلام في الارث واما حكما بأن لا يدل عليه شئ مما ذكر لكن قدم لنكتة كضمير رب والشأن فان التقدير فيهما لازم للضمير لنكتة وهي البيان بعد الابهام لكن حكم الضمير التأخر فالمرجع في حكم التقدم والحاصل ان الحالة التي تقتضي كونه مضمرا اذا كان المقام مقام حكاية المتكلم عن نفسه فيؤتى بضمير المتكلم أو مقام خطاب أى توجيه للكلام نحو الحاضر فيؤتى بضمير المخاطب أو غيبة بأن كان المسند اليه في ذهن السامع لكونه مذكورا أو في حكم المذكور فيؤتى بضمير الغائب فالاول كقوله

أنا الذي يجدوني في صدورهم * لا أرتقي صدرا منها ولا أرد

أى صرت غصة في صدورهم قد نشبت لا تصدر ولا ترد ولزمت لا تسوغ ولا تؤوب

وقوله

ونحن

ونحن التاركون لما سخطنا * ونحن الآخذون لما رضينا

والثانى كقوله

يا ابن الاكارم من عدنان قد علموا * وتالد المجد بين العم والخال

أنت الذى تنزل الايام منزلها * وتمسك الارض من خسف وزلزال

ومعنى قد علموا علم الاكارم أو عدنان ذلك النسب وكونك من أبنائهم أو كونهم الاكرمين ويروى علموا على لفظ المبنى للمفعول أى عرفوا وشهدوا وتالد المجد أى و يا قديما مجده وشرفه كائنا بين العم والخال أى من جهة الآباء والامهات وتنزل الايام منزلها أى لاتتركها تظهر جورها كناية عن غاية الاقتدار والغلبة وتمسك الارض من خسف وزلزال كناية عن كمال اللطف والمرحمة والثالث كقوله

من البيض الوجوه بنى سنان * لوانك تستضىء بهم أضاؤا

هم حلوا من الشرف المعلى * ومن حسب العشيرة حيث شاؤا

و بايراده علما لاحضار مدلوله بعينه فى ذهن السامع ابتداء بطريق يخصه نحو زيد صديق لك وعمرو عدو لك أو تعظيم أو اهانة كالتعظيم والاهانة التى فى الالقاب الصالحة لذلك وكالاسماء الصالحة لذلك كما فى على ومعاوية اذا اعتبرناهما اسمين فانه يصح اعتبارهما اسمين واعتبارهما لقبين فالتعظيم مأخوذ من لفظ على لاخذه من العلو والاهانة مأخوذة من لفظ معاوية لانه مأخوذ من العو وهو صريخ الذئب فاذا قلت ركب على فالاتيان بالمسند اليه علما لاجل الدلالة على تعظيم مسماه أو كناية فيؤتى بالمسند اليه علما لاجل كونه كناية عن معنى يصلح العلم له أى لذلك المعنى بحسب معناه الاصلى قبل العلمية نحو أبو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول فان معناه بالوضع الاول من تتولد منه النار لانه وقودها ولاشك فى لزوم كونه جهنميا لذلك المعنى وكذا أبو جهل كناية عن الجاهل فان معناه الاصلى من يتولد منه الجهل وينتقل منه الى كونه جاهلا وأبو الخير كناية عن الخير وأبو المحاسن كناية عن كثرة حسنات صاحب الاسم ومما هو كالتصريح بما ذكرنا من انه يلاحظ فى الاعلام معانيها الاصلية قول من قال

قصدت أبا المحاسن كى أراه * بشوق كاد يجذبنى اليه

فلما ان رأيت رأيت فردا * ولم أر من بنيه ابنا لديه

أو ايهام استلذاذ المتكلم بالمسند اليه أى ايقاعه فى وهم السامع أى ذهنه انه وجد

المسند اليه لذيذا نحو قوله

بالله ياظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

والشاهد فى قوله أم ليلى اذ مقتضى الظاهر أن يقول أم هى لتقدم المرجع لكنه أورد المسند اليه علما لايهام استلذاذه وأضاف ليلى الى نفسه حين كونها من الظبيات ولم يضفها لنفسه حين كونها من البشر لكمال حسده وغيرته أو التبرك به نحو الله الهادى عند ذكر الله تعالى ومحمد الشفيع عند ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم أو التفاؤل نحو سعد فى دارك أو التطير أى التشاؤم نحو السفاح فى دار صديقك أو التسجيل أى ضبط الحكم وكتابته عليه كما لو قال الحاكم لعمرو هل أقر زيد بكذا فيقول عمرو زيد أقر بكذا فلم يقل هو أقر لاجل تسجيل الحكم عليه وضبطه بحيث لا يقدر على انكار الشهادة عليه بعد أو التنبيه على غباوة السامع كما لو قال لك عمرو هل زيد فعل كذا فتقول له زيد فعل كذا بايراد المسند اليه علما مع كون المحل للضمير للتنبيه على غباوة المخاطب وانه لا يفهم الا بالاسم الظاهر أو الحث على الترحم نحو أبو الفقر يسألك وبايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالامور المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا أمس رجل عالم فالمخاطب لم يعلم شيئا من أحوال المسند اليه الا كونه كان معنا بالامس ولم يعلم كونه عالما أولا أو استهجان التصريح بالعلم اما الاشعاره بمعنى تقع النفرة منه لاستقذاره عرفا نحو البول والغائط ناقض للوضوء فيعدل عن ذلك لاستهجانه لقولك الذى يخرج من أحد السبيلين ناقض واما النفرة فى اجتماع حروفه أو زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام نحو وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف عليه السلام وقوله التى هو فى بيتها أدل عليه من امرأة العزيز أو زليخا لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان فى غاية النزاهة والآية تصلح مثالا لاستهجان التصريح بالاسم أيضا فانه لو عبر بزليخا لكان مستقبحا لانه يقبح التصريح باسم المرأة أو لكون السمع يمج لفظ زليخا لكونه مركبا من حروف يستقبح السمع اجتماعها ومن لطيف العدول عن التصريح للاستهجان وان كان فيه طول ما يحكيه الشاعر فى قوله

قالت لترب عندها جالسة * هذا الذى فى حينا نراه من

قالت فتى يشكو الغرام عاشق * قالت لمن قالت لمن قالت لمن

فعدل عن العلم مع كونه أخصر لما ذكر لاستهجان التصريح باسمها أو التفخيم أى

التعظيم

التعظيم والتهويل أى التخويف نحو فغشيهم من اليم أى البحر ما غشيهم فأورد المسند اليه اسم موصول اشارة الى انه لا يمكن تفصيله وتعيينه فكأنه قيل غشيهم من البحر ما تعجز العقول عن تفصيله وتعيينه أو تنبيه المخاطب على الخطأ نحو قول عبدة بن الطبيب من قصيدة يعظ فيها بنيه

ان الذين ترونهم اخوانكم * يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

والغليل الحقد وهو المراد هنا ويطلق على حرارة العطش والصرع الالقاء على الارض فهو إما كناية عن الهلاك أو الاصابة بالحوادث وترونهم بضم التاء رواية ودراية اما الاول فظاهر واما الثانى فلما اشتهر عندهم من استعمال الاراءة بمعنى الظن بصورة المبنى للمجهول وان كان المعنى على البناء للفاعل فعلى هذا الواو فاعل والهاء مفعول أول واخوانكم مفعول ثان أو الايماء بصلته الى أن بناء الخبر عليه من أى نوع من الثواب والعقاب أو المدح أو الذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى الآية فان فيه الايماء الى أن الخبر المبنى عليه أمر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين أى صاغرين أى متلبسين بالذل والصغار ولا بد أن يكون ذلك الايماء مناسبا للمقام بأن كان المقام يقتضى التأكيد وانما كان الايماء المذكور مناسبا لذلك المقام لان فيه شبه البيان بعد الاجمال وهو مفيد للتأكيد فان لم يكن ذلك الايماء مناسبا للمقام كان من المحسنات البديعية لانه شبيه بالارصاد من جهة أن فاتحة الكتاب تنبه الفطن على خاتمته والارصاد عند علماء البديع أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل عليه اذا عرف الروى نحو قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وبالاشارة لتمييزه معناه تمييزا كاملا لغرض من الاغراض كان يكون المقام مقام مدح أو مقام اجراء أوصاف الرفعة عليه فان تمييزه حينئذ تمييزا كاملا أعون على كمال المدح لان ذكر الممدوح اذا صاحبه خفاء كان قصورا فى الاعتناء بأمره ومثال ذلك قوله

هذا أبو الصقر فردا فى محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم

وهما شجران بالبادية يعنى يقيمون بالبادية لان فقد العز فى الحضر لان من كان فى الحضر تناله الاحكام بخلاف من كان فى البادية فهو آمن مما ينغصه والشاهد فى ايراد المسند اليه اسم اشارة لقصد تمييزه تمييزا كاملا لغرض مدحه بالانفراد فى المحاسن جمع محسن بمعنى حسن وبالعز أو التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله

الفرزدق يهجو جريرا

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

أو بيان حاله أي المسند اليه في القرب والبعد أو التوسط كقولك هذا أو ذلك أو ذاك زيد أو تحقيره بالقرب أي انه يؤتى بالمسند اليه اسم اشارة قصد التحقير معناه بسبب دلالته على القرب ووجه ذلك أن القرب من لوازمه الحقارة يقال هذا أمر قريب أي هين سهل التناول لا يعتنى به نحو أهذا الذي يذكر آلهتكم فقد أورد المسند اليه اسم اشارة موضوعا للقرب قصد الاهانته فكان الكفرة قبحهم الله يقولون أهذا الحقير يذكر آلهتكم المستعظمة بنفي الالوهية عنها وكما تستعمل اشارة القريب لقصد الاهانة تستعمل لقصد افادة التعظيم نظرا لاعتبار مخالطة القريب للنفس وانه حاضر عندها لا يغيب عنها أو تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب أتى بالمسند اليه اسم اشارة لقصد تعظيم معناه تنزيلا لابعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة وذلك لان البعيد شانه العظمة اذ لا ينال بالايدى أو تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة أو تنبيه المتكلم السامع عند الاشارة الى موصوف على أن المشار اليه جدير بما أسند لاسم الاشارة من أجل كونه موصوفا نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون بأوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلاة والانفاق مما رزقوا والايمان بما أنزل والايقان بالآخرة ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم أحقاء بما يرد بعد أولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح أي البقاء الابدى في النعيم آجلا من أجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وتوضيح ذلك أن المقام مقتض ذكر الضمير لتقدم الذكر فلما عبر باسم الاشارة الدال على زيادة التمييز لكونه اشارة الى الذات بملاحظة الصفات دل ذلك على أن تلك الصفات ملحوظة كانه قيل أولئك المخصوصون الموصوفون بهذه الصفات من أجل اتصافهم بها استحقوا هذه المرتبة العلية والدرجة الرفيعة السنيه

و باللام وهي على قسمين الاول لام العهد الخارجي وتحته أقسام ثلاثة صريحي وكنائي وعلمي وذلك لان مدخولها ان تقدم له ذكر صراحة كانت للعهد الصريحي وان تقدم له ذكر كناية كانت للعهد الكنائي نحو وليس الذكر كالانثى أي ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالانثى التي وهبت لها فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى

قالت

رَوْضَةُ المَدَارِسِ المِصْرِيَّة

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س. ٣، ع. ٩ (١٥ جمادي الأولى ١٢٨٩ هـ)

(عـدد ٩) يوم الاحد ١٥ جمادى الاولى ١٢٨٩ (السنة الثـالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ـــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

صحيفه

(تابع الكتب)

(ختام)

(تقويم الادوار تعريب حضرة حمد الله أمين افندي ضابط مدرسة الادارة والالسن)
ولو أن رأس الحمل الذي هو أول فصل الربيع كان رأس السنة الحقيقية عند الحكماء وكان أيضا في عصر ملك شاه متخذا رأسا للسنة لكن الانسب في اتخاذ رأس السنة لإصالح عموما وللامور المالية خصوصا هو أول فصل الخريف لان هذا الموسم هو الذي فيه يجمع كثير من الناس ما يلزم لهم من الاكل والشرب وغير ذلك في بيوتهم ويحسبون ما كسبوه في وقت الصيف ولأن الواردات والمصروفات السنوية للخزانة لا تعلم في أول فصل الربيع وأما في وقت الخريف فيمكن حصول العلم بها اجمالا
فبناء على ذلك ينبغي لنا أن نتخذ تاريخا شمسيا مستقلا وضاعن التواريخ المذكورة المستعملة عندنا الآن ويلزم أن تكون سنوات هذا التاريخ شمسية حقيقية كسني التاريخ الجلالي ويكون رأس سنته يوم الاعتدال الخريفي الذي هو الدرجة الاولى من برج الميزان ومبدؤه الهجرة النبوية
وكان من غرض طاهر أفندي رئيس المنجمين الذي اعتنى منذ سنين مضت بحساب السنة الشمسية ان يعرض على أرباب الدقائق هذه المطالعات ومع قبولي هذه الاخطارات فأنا أشكره على بذل سعيه وصرف همته في هذا الخصوص الا أنه ضم الى تقويم سنة ١٢٨٧ سنة شمسية لولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبين في ذيل ذلك التقويم نظرا للاقوال الصحيحة أن ولادة النبي كانت في ابتداء برج الثور وقال انها تصح أن تكون مبدأ للسنة الشمسية التي استصوب اتخاذها على ما ذكر آنفا وحيث ان ولادة النبي صلى الله عليه وسلم لم تؤخذ مبدأ للسنة القمرية في الجمعية التي انعقدت زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لوجود الاختلاف فيها فاتخاذها الآن مبدأ للسنة الشمسية المذكورة لا يناسب أيضا بل يمكن اعتبار أول فصل الربيع للسنة الهجرية مبدأ لذلك التاريخ اذا أريد مصادفة رأس السنة فصل الربيع الا أنه لا يناسب البحث على مبدأ آخر ما دامت الهجرة النبوية مصادفة ليوم الاعتدال الخريفي ومصادفتها اياه من الاتفاقات النادرة الوقوع
وبعد مطالعة المقدمات المشروحة بذهن ثاقب وفكر صائب يفهم منها انه لا احتياج الى اثبات آخر بخصوص اتخاذ تاريخ شمسي مبدؤه يوم الاعتدال الخريفي المصادفة له ولادة النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن تكون سنوه شمسية حقيقية
وأما تقسيم شهور تلك السنة الشمسية الهجرية وتقويم كسور حساباتها فأمر طبيعي

نظرا للبروج الاثنى عشر بحيث يكون رأس السنة أول فصل الخريف وكما ان البعض اعتبر الشهور الجلالية حقيقية والبعض اصطلاحية يجوز فى ذلك أيضا هذان الاعتباران واذا لزم أن تكون شهورا حقيقية فيعتبر كل برج بشهر مع قطع النظر عن عدد الايام لكن تسهيلا للحساب يناسب تقديرها بالايام ويعبر عن ذلك بالشهور الاصطلاحية بحيث يكون كل من برج الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت معتبرا ثلاثين يوما وبرج الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد يعتبر كل واحد منها احدا وثلاثين يوما وان برج السنبلة الذى هو آخر السنة يعتبر ثلاثين يوما فى ثلاث سنين وفى السنة الرابعة يعتبر احدا وثلاثين يوما باعتبار ان سنته كبيسة الا انه لمحو اليوم الذى يفرق فى ظرف مائة وثلاثين سنة ينبغى تأخير الكبيسة الى السنة الخامسة كما هو مقرر فى التاريخ الجلالى وان الاشهر سواء كانت حقيقية أو اصطلاحية يلزم مطابقة مباديها لرؤس البروج ولو أن ما يناسب استعماله هو أسماء الشهور الشمسية المعروفة عندنا الآن بأن الثلاثة أشهر تبقى رومية والتسعة سريانية بحيث يكون ذلك إما بتقديم الاشهر كما كانت عليه أسماء الشهور السريانية فى أول وضعها وهو ان أول شهر نيسان كان يحل فى أول فصل الربيع وأول تشرين الاول فى أول فصل الخريف أو بتأخيرها بمعنى أن ابتداء شهر مارث يحل فى أول فصل الربيع وابتداء شهر ايلول فى أول فصل الخريف

ولا يخفى أن كل ذلك من قبيل البحث عن الفروع وأما الاصل الذى نبحث عنه فهو عبارة عن اتخاذ السنة الشمسية الهجرية ونتيجة ذلك تخرج من المقدمات المشروحة وحيث ان اطناب المقال زيادة عن هذه التحقيقات يشق على أرباب المطالعة ويصعب عليهم ختمنا الكلام بنتيجة مهداة اليهم وهى

ان العالم هو عالم التجدد والانقلاب وان تحول الادوار والاكوار أسير لحالتى السلب والايجاب كاختلاف الليل والنهار ودوران الفلك الدوار وبقطع النظر عن معرفة حقائق ذلك والوقوف من حل مشكلات نظرياتها على ما هنالك فلا يخلو بعض قضاياها اليقينية بالمشاهدات عن قابليتها للبحث الاكيد وانها بسبب غلط الحس محل لرميها بسهم الارتياب والتفنيد

وبالجملة فانا نشاهد حركة يومية ناشئة من تغيرات أوضاع الفلك وتعاقب الليل والنهار ولكن لا نعلم ما الذى يدور ويتحرك هل هو الشمس والقمر أو الكرة الارضية ومشاهدتنا هذه هى اغلاط المنسوب لحاسة النظر وهذه مسألة اختلف فيها الحكماء

من قديم الزمان فمذهب فيثاغورث (وهو الذى أقام بمصر وآسيا مدة طويلة لتحصيل العلوم الحكمية) هو أن الشمس مركز للعالم والارض وجميع الاجرام الاخر دائرة حولها وسلكت فلاسفة اليونان مذهبه الى عصر الحكيم افلاطون وبعد ذلك ظهر الحكيم المسمى أرسطو وقال ان الارض ثابتة والشمس وجميع الكواكب الاخر دائرة حولها وقد حرر كتاب المجسطى الذى هو مأخذ حكماء الاسلام فى علم الهيئة على مذهب الحكيم المذكور ولذلك اشتهر هذا المذهب فى جميع الجهات اشتهارا كليا وأما مذهب فيثاغورث فاعتبر انه من الافكار القديمة التى لا التفات اليها ولا معول عليها لكن أثبت الحكماء الاوروباويون فى هذه الاعصر الاخيرة ان الشمس ثابتة والارض متحركة حولها ولهذا ظهر مذهب الحكيم فيثاغورث ثانيا وصار أساسا للهيئة الجديدة التى اشتهرت الآن فى جميع الجهات وبتوافق ممالك أوروبا لذلك بيوت رصد جسيمة واخترعوا نظارات معظمة حتى ان علم الهيئة بها وصل عندهم الآن الى الدرجة العلية وصار كتاب المجسطى متروكا مهجورا.

وحيث ان الانسان يرى فى الامور المشاهدة اختلافات عظيمة مثل هذه فما يقع من الآراء المختلفة فى المعقولات يفهم بأقل تأمل فهذا هو الموجب فى تعارض أفكار العقلاء بعضها بعضا وتناقض الرأى الذى يقوله الانسان فى زمن لما يقوله فى آخر وهكذا جميع العلوم والفنون لا تخلو عن اختلافات مثل هذه الا أنه ليس لاختلافات الهيئة الجديدة والقديمة تأثير بحسابات فن الزيج والهيئة لان الدوران سواء جعل للشمس أو للارض فعلى كلا الاعتبارين مقدار الحركة اليومية واحد ولذلك يمكن أن يقال الدورة اليومية للارض حول الشمس عوضا عن قولنا الدورة اليومية للشمس وبعد الاطلاع على حقيقة الحال يصير تبديل بعض العبارات وتعديل اختلاف الاعتبارات أمرا سهلا وقولا فصلا وان عدم مباينة مسائل الزيج والتقويم التى شرحت آنفا لاحكام الهيئة الجديدة أمر ظاهر والله أعلم بحقيقة الحال وهو محول الحول والاحوال

تمت الرسالة الجميلة والنبذة الجليلة المسماة تقويم الادوار حيث تلقتها صحائف الروضة على أكف القبول والاعتبار ترجمها الالمعى الاريب والفطن الذكى اللبيب حضرة حمد الله أمين أفندى من اللغة التركية الى هذه اللغة العربية فتهادت فى الروضة مرارا وما صادفت من معتدل قامات أغصانها ازورارا كيف وقد جال قلم التحرير فيها بجياد وافية بمراد التعبير لموافيها وما زال يتحفها بما اشتهت ويمدها بامداد مداده حتى انتهت

مما يسر السامع ويتلى بلسان الثناء فى المحافل والمجامع أن المدارس الخصوصية فى عهد الحضرة الخديوية قد أنجبت عدة أنجاب نهلوا من ورد الخدامات الوطنية المنهل المستطاب ما بين رياضى متفنن ولغوى متمكن ومدرس بالأصالة ومساعد يبلغ كما أمر الرسالة ومرتحل الى أقطار شاسعة ليكتسب علوما نافعة رافعة من جملتهم أفراد انتظموا فى سلك المكاتب الأهلية وتوظفوا فيها بوظائف علمية وعملية وطالما أورقت الروضة بمحاسن آثارهم وأزهرت بفصولهم فى فصل ربيع أفكارهم وقد ورد لنا الآن من النجيب الالمعى واللبيب اللوذعى حضرة محمد أفندى توفيق المتخرج على مدرسة اللسان المصرى القديم رسالة وجيزة فى تاريخ قدماء اليونان تلقتها الروضة بالقبول والتعظيم لاسيما وقد عربها من اللغة النمساوية التى له فيها معرفة وفية فها هى تميس على التعاقب فى حلة التسطير وللفقير فيها يد التنقيح والتحرير

(الكلام على دولة قدماء اليونان)

لايخفى ان دولة اليونان كانت فى الزمن الاول اكبر مما هى عليه الآن فقد كانت ممتدة كثيرا من جهة الشمال وحدها من تلك الجهة جبال كبر ونيا ومن جهة الشرق البحر الرومى ومن جهتى الجنوب والغرب البحر اليونانى وتنقسم هذه الدولة الى ثلاثة أقسام

القسم الاول الاقاليم الشمالية ومنها اقليم تيساليا واقليم ايبرا (وهو المعروف الآن ببلاد الارنبوط) وأول من قطن به قوم من البربر ليسوا على شئ من صفات التمدن

القسم الثانى الجنوبية وهى عبارة عن الجزيرة المسماة بيلوبونيس المعروفة الآن بجزيرة موره

القسم الثالث المتوسط بين الشمال والجنوب وهو ما يسمى باسم هيلاس

وكان طول هذه المملكة من الشمال الى الجنوب مسيرة ١١٠ ساعات ومن الغرب الى الشرق مسيرة ٧٠ ساعة وبها عدة جبال منها الكبير والصغير ومنها ما يبلغ طوله خمسة أقدام وما يبلغ ثمانمائة ومن هذه الجبال جبل البندوس الكائن بين اقليمى تيساليا وايبرا وجبل الآلهة المسمى أوليمب الذى باقليم تيساليا وجبل بارنس الذى ارست عليه سفينة الملك دوكاليون وجبل هيلوكون وهو جبل التسعة الآلهة الذين هم آلهة الصنائع الظريفة والآداب المنيفة وذلك الجبل هو بقسم هيلاس وكذلك جبل كيلينا الذى بجزيرة موره

وكان بهذه المملكة عدة أنهر أشهرها نهران أحدهما يسمى بينوس يصب فى بحر ايجه (وهو بحر الروم) والآخر يسمى اخيلوس ويصب فى البحر اليونانى

وكذلك كان بها أودية ذات أشجار مورقة ورياض مونقة وأثمار يانعة ومحصولات نافعة منها الوادى المسمى تيمبه وهو فيما بين جبلى أوليمب وأوسا وكان منتزها يجتمع فيه الشعراء والظرفاء وينشدون الاشعار الغريبة ويتحاورون باللطائف المحاورات العجيبة وبها من البساتين والاشجار والعيون والانهار ما تقربه الاعين وتكل عن وصفه الالسن كشجر السرو والزيتون وأنواع الفواكه فكانت اذ ذاك من عجائب الدنيا يكتنفها من اكثر جهاتها الماء الذى فيه كثير من أنواع السمك العجيب الشكل ويوجد تحت طبقاتها الارضية معادن كثيرة لاسيما المرمر النقى

واقدم سكان هذه المملكة أمة البلاسجير بين والهيلينين وهاتان الامتان من الهندو جرمانيك (أى القبائل المتحدة) كما سيأتى توضيحه فى تاريخ الجرمانيين

وكان الهيلينيون أصحاب قوة وشجاعة وفضل وبراعة بخلاف البلاسجيريين فانهم كانوا منحطين عن تلك الدرجة الرفيعة والصعود الى ذروة التقدم المنيعة ولم تزل تنخفض على التدريج درجتهم وتنحط عن أوج التمدن رتبتهم حتى انكسرت شوكتهم واضمحلت قوتهم وأقفرت ديارهم ومحيت آثارهم وتشتت شملهم وخلا محلهم ولم يبق لهم ذكر فى تلك البلاد واستقل الهيلينيون بها وسلبوا لهم القياد

وكان السبب فى تمدن تلك البلاد العريقة فى القدم واعلاء ذكرها بين الامم هو اختلاطهم بأهل المشرق وكثرة معاملاتهم لهم واقتباسهم من طباعهم حتى صار بينهم مودة عظيمة ومحبة جسيمة ووفد الى بلادهم فى سنة ١٦٠٠ قبل ميلاد عيسى (عليه السلام) جملة من الامراء بجيوشهم منهم الامير سيكروبس المصرى الذى أسس سيكروبياس وهى قلعة مدينة أثينا وفى سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد ارتحل اليها قادموس الفينيقى وشيد هنالك قلعة مدينة طيوة (وهى غير طيوة التى باقليم بالصعيد) وأخذ معه لهم الاحرف الهجائية منقوشة على الدراهم وفى سنة ١٤٠٠ قبل الميلاد ارتحل اليها بيلوبس أحد سكان آسيا الصغرى وبه سميت بيلوبونيس وهى الجزيرة الجنوبية

وهؤلاء الامراء الوافدون الى تلك المملكة اقتدوا بالهيلينيين فى آرائهم وتطبعوا بطباعهم وتخلقوا بأخلاقهم حتى عدوا منهم وانتظموا فى سلكهم وأطلق لفظ هيلينيين على كافة سكان بلاد اليونان ما عدا سكان قسم هيلاس وسكان اقليم إيبيرا ثم اطلق عليهم

الروماثيون لفظة جريك واستمرت مستعملة الى الآن ولفظة هيلينن مأخوذة من كلمة هلين وهى فى الاصل اسم جد اليونان وكان أعقب ثلاثة أولاد دوهم دوروس واولوس وأخسوتوس فأعقب اخسوتوس ولدين أحدهما يدعى إشيوس وثانيهما يون فتناسل من هذين الولدين ومن دوروس واولوس قبائل اليونان الاربعة اعنى انه نشأ من دوروس قبيلة دوريروم من اولوس قبيلة اوليروم من اشيوس قبيلة إشيروم من يون قبيلة يونين (بقيته تأتى)

(حكاية معربة ورواية منتخبة بقلم النجيب محمد أفندى عصمت نجل حضرة سعد أفندى وأحد تلامذة مدرسة اللسان المصرى القديم)

يروى ان أحد التجار سافر الى بلاد الهند ومعه زوجته وبعد أن أقام بها عدة سنين رزقه الله المال الجزيل ثم اشتاق العود الى بلاد فرانسا التى هى مسقط رأسه ومحل أنسه وكان له ولد يبلغ عمره أربع سنوات وبنت تبلغ من العمر ثلاث سنوات فلما بلغوا منتصف الطريق هاجت عليهم الارياح وتراكمت الامواج وأخبرهم رئيس السفينة انه قد نزل بهم خطب جسيم وخطر عظيم لان الرياح كانت تقذف بالسفينة على بعض الجزائر ولا بدّ أن تصدم بعض الشعوب فتنكسر فلما سمع التاجر قول الرئيس تناول لوحا كبيرا من الخشب وربط عليه زوجته وولديه ربطا محكما وهمّ أن يربط نفسه فلم يجد لذلك سبيلا لان السفينة صدمت شعبا فانخرقت وهوى جميع من كان عليها من الركاب فى قرار البحر وسار اللوح الذى عليه المرأة على وجه الماء كزورق صغير الى أن رمت به الامواج على جزيرة من تلك الجزائر فعند ذلك حلت المرأة نفسها وخرجت الى البر هى وولداها وسارت الى أن وجدت محلا آمنا فأوّل فعلة فعلتها وفريضة أدّتها هى أنها خرّت ساجدة لله تعالى شكرا على ما أنعم به عليها من النجاة ثم انها تفكرت فى أمر بعلها وما عاينته من الاهوال بعد مفارقة أهلها فكثرت اشجانها وعظمت أحزانها على ما أصيبت به من فقده وعدم صفو الحياة من بعده وحل بها من أنواع النوائب ما أجرى من أماقيها الدموع السواكب وظنت أنها تهلك هى وولداها من الجوع فى هذه الجزيرة أو أن يفترسهم حيوان من الحيوانات الكبيرة وبينما هى سائرة وهذه الافكار تشغل بالها وتهيج بلبالها اذ رأت أشجارا تحمل ثمارا فأخذت عصا ورمت بها من تلك الثمار وأطعمت ولديها وأكلت هى كذلك ثم تقدمت فى سيرها

لتري لها خصاما من الخصاص فعلمت أنها في جزيرة لم يأو اليها أحد ويئست من النجاة واشتدت حسراتها وتضاعفت زفراتها ثم رأت في طريقها شجرة كبيرة فارغة القلب فباتت فيها تلك الليلة منتظرة ما يحدث من الزمان فلما أصبح الصباح خرجت خائفة تترقب وتتمنى انسانا تأوي اليه فلم تزل تتقدم في سيرها الى أن أعياها التعب والنصب ورأت في طريقها أوكارا تأوي اليها الطيور فأخذت ما كان فيها من البيض ولما علمت انه لا يأوي هذه الجزيرة أحد من البشر ولا حيوان يتعرض لها بضرر أو يطير اليها منه شرر رأت أنه لا بد من الانقياد لاوامر القضاء بالرضا والتسليم وملازمة الصبر والسكون تحت تقدير العزيز العليم وان تبذل جهدها في تربية ولديها وكان معها بعض كتب دينية وكتاب أدعية لتعليمهما القراءة وما يليق بهما من الصفات الكمالية ومضى على ذلك برهة من الزمان فاتفق ان في بعض الايام سألها ولدها وقال لها يا أمي أين أبي فقد اشتاق قلبي اليه فأخذتها الشفقة عليه وبكت وناحت من ألم الفرقة واشتكت وقالت له ان أباك يا قرة العين قد توفي وانه تبارك وتعالى قد تولى أمرك ويعلم سرك وجهرك وهو معنا وان لم تدركه الابصار وقد أتى بنا هنا ورزقنا من تلك الثمار وانه لم يزل بنا رؤفا ما دمنا ملازمين بكل جوارحنا لخدمته وما كفين أثناء الليل وأطراف النهار على عبادته ولما أحسن الولدان المذكوران القراءة كانا يقرآن بانشراح صدر ما اشتملت عليه كتبهما وكانا يتحدثان طول يومهما بما فيها من الاوامر والنواهي وكانا على غاية من سلامة القلب والامتثال والطاعة للام والرب وبعد ان مضى عليهما سنتان وهما على هذه الحالة مرضت أمهما ولما علمت ان شمس عمرها قد قاربت الافول وقدم بقائها آلت الى أن تزل وتزول بقيت في حيرة على ولديها وعظمت تلك المصيبة لديها ولكنها تذكرت ان الله تعالى لم يزل بهما رؤفا رحيما وانه ينظر اليهما بعين عنايته مسبلا عليهما ستر رحمته وكانت راقدة في جوف الشجرة فدعت بولديها وقالت لهما انه قد حان ارتحالي من الدنيا ومفارقتكما وستعيشان بلا أم لكما واعلما مع ذلك أنكما لا تبقيان وحيدين فان الله تعالى مؤنس وحشتكما ومطلع على ما تقدمان من الاعمال فلا تبرحا عن عبادته في الغدو والآصال وقالت مخاطبة لولدها يا عزيزي اياك والبر الكثير بأختك فانها صغيرة فلا تنهرها ولا تضر بها فانك أكبر سنا وأكثر قوة منها ويجب عليك ان تجني لها الثمار مرضاة لي وامتثالا لامر مدبر الليل والنهار ثم التفتت الى ابنتها وقد تضاعف بها الهم والغم وأرادت الشروع

فى ارشادها فعاجلتها المنية وحالت بينها وبين مرادها ولم يع الولدان ماقالت أمهما من الوصية لانهما كانا لا يعرفان كيف تنشب فى الناس أظفار المنية ولذا كانا يظنان أن أمهما نائمة وانها لم تنهض من رقدتها وكانا لا يتكلمان بصوت عال خوفا من ايقاظها وتكدير راحتها ثم ذهب الولد من وقته والتقط بعض ثمار لاخته وتناول العشاء معها واظهر لها البره وباتا تلك الليلة بالقرب من الشجرة فلما أصبح الصباح رأيا ان امهما لم تزل راقدة كالامس رقدة أهل الرمس فكادت تزهق منهما النفس فتعجبا من ذلك ولم يعلما ماهنالك ولم يعرفا أنه لحق بها الهلاك والحين لانهما لم يكونا رأيا ذلك من قبل بالعين فأقبلا عليها واخذا بذراعيها فما سمعت لهما خطابا ولا ردت عليهما جوابا فظنا ان خاطرها عليهما متغير وان مزاجها عليهما متكدر فبكيا بكاء شديدا واكثرا نواحا وعديدا وظلا يطلبان منها الرضا ويلتمسان الصفح والاغضا ووعداها ان يكونا على غاية من العقل والطاعة والامتثال لها بقدر الاستطاعه ولما علما انهما فى ضلال وانهما يتحدثان مع خيال بقيا مدة من الايام لا يهنأ لهما زاد ولا كلام الى ان ابتدأ جسم امهما فى التعفن والاضمحلال ولاحت عليه امارات الزوال فلما كانت صبيحة يوم من الايام صاحت البنت بأخيها وقالت له انظر يا أخى الى هذا الدود الذى يأكل أمنا ورأت انها لا تجاسر على نزعه وحدها وطلبت منه ان يساعدها فلما دنا اخوها تصاعد عليه من جسم امه رائحة لا تطاق فتأسف هو واخته عليها وبكيا مع مزيد الاحتراق واشتدت بهما الخطوب وازدادت عليهما الكروب وكرها المقام عند هذه الشجره لعفونة ما يتصاعد عليهما من الابخرة فأخذا يبحثان على شجرة أخرى لتكون لهما مسكنا فى الليل والنهار الى ان قيض الله عز وجل لهما مكانا فكانا به لا يبرحان عن عبادة الله ولا يفتران عن القراءة فى كتبهما حتى انهما حفظا ما فيها عن ظهر قلب وكان من دأبهما انهما بعد ختام القراءة اما أن يتريضا أو يجلسا على الحشيش الاخضر ويتحدثا ففى بعض الايام وهما على غاية من الالتئام قال الولد لاخته اتذكرأنى وأنا صغير كنت فى مكان فيه بيوت واسعة وناس كثيرون وكان لابى كثير من الخدم والحشم وكنا لابسين ثيابا حسنة وان أبانا أخذنا على حين غفلة ووضعنا فى بيت يسبح على وجه الماء ثم انه ربطنا بغتة على لوح من خشب وهوى هو الى قرار البحر ولم يعد منه وان أمنا قالت انه توفى فلما سمعت منه أخته هذا الكلام قالت ان هذا الشئ عجيب وأمر غريب لكن يا أخى هذه ارادة الله فى العباد فانك تعلم انه تعالى قدير ولا مانع لما أراد ومضى على الولدين

المذكورين احدى عشرة سنة وهما بهذه الجزيرة فاتفق انه في بعض الايام بينماهما على شاطئ البحر جالسين وببعضهما مؤتنسين اذا بسفينة مقبلة من بعيد فيها عدة رجال من العبيد فعندما رأتهم البنت تراكم عليها الهم والغم وتغلب على قلبها الخوف والفزع وعزمت على الفرار من شدة الجزع فسكن أخوها روعها وقال لها لاتبرحي يا أختي من هذا المكان فانه لاخوف علينا ولاضرر من أي انسان أما تعلمين أن الله معنا وانه تعالى يكف أيدي هؤلاء الناس عنا فلما أرست السفينة وطلع هؤلاء العبيد الى البر ورأوا هذين الولدين تعجبوا غاية العجب من بياض لونهما وأحدقوا من كل جانب بهما واخذوا يخاطبونهما فلم يفقها لهم قولا وانما أشار لهم الولد بالمسير معه فمشوا خلفه الى ان أتى بهم الى المكان الذي فيه عظام أمه وقص عليهم كيف قضى الله عليها بالحين لكنهم لم يفقهوا حديثه ثم ان هؤلاء العبيد أشاروا الى الولد وأخته بالركوب في سفينتهم والارتحال الى جزيرتهم فعند ذلك قالت البنت لاخيها وقد تغلب الخوف والرعب عليها اني لا أتجاسر على الركوب معهم فما أقبح هؤلاء العبيد وما افظعهم فأزال عنها أخوها روعها ورعبها وطيب خاطرها وطمن قلبها وبعد ذلك ركبا السفينة مع هؤلاء العبيد وسارت بهم الى ان وصلوا الى جزيرة قريبة يسكنها عبيد متوحشون فأحسن جميع أهلها الترحيب بهما وبالغوا في اكرامهما ومكث ملكهم ينظر الى البنت وقد صادته بلحظها المكسور وأمسى قلبه وهو في حبها مأسور وطالما كان يضع يده على قلبه يشير لها بذلك الى انه مشغوف بحبها فلم تمض مدة يسيرة على هذين الولدين الا وقد عرفا لغة هؤلاء العبيد ومالهم من العوائد التي منها انهم كانوا يبارزون بالقتال سكان الجزائر المجاورة لهم ويأكلون كل من أخذوه منهم في الحرب ويعبدون من دون الله قردا كبيرا صورته شنيعه ورؤيته فظيعه وقد كلفوا جماعة منهم بخدمته وأناطوهم باحضار أطعمته فلما رأى الولدان ما لهؤلاء العبيد من الخصال الذميمة والطرق الغير المستقيمة كرها المقام في جزيرتهم وسخطا على مجاورتهم وكان الملك مع ذلك مصرا على الزواج بالبنت فلما عرض عليها أخوها هذا الامر المهم وقال لها ماضر لو أنك تتزوجين به وتطفئين نار لوعته قالت اني أرجح مفارقة الاجل على أن أكون امرأة لرجل غير أجل قال انك لاتبغين زواجه لقبح صورته قالت كلا ورب السماء بل لخبث سريرته ألم تر أنه لايقر لالهنا بالوحدانية وانه عاكف على السجود لهذا القرد القبيح ومع ان كتابنا يأمرنا ان نعفو عن أعدائنا ونبذل لهم غاية احساننا فان هذا الرجل الخبيث يقتل الاسارى

ويأكلهم ويخجل بهم ولا يعباهم فلو استطعت لطرت الى السماء عنه اذ انه لا فائدة فى القرب منه. فعرف أخوها صدق كلامها واقلع عن ملامها وعلم انه لا يطيب لهما عند هؤلاء العبيد مقام وان أوقاتهما تتكدر على ممر الليالى والايام فقال لها الآن قد خطر ببالى فكرة حسنة وهى اننا لو قتلنا هذا القرد الذميم لرأى القوم انه ليس باله يعبده أحد من الانام وان افعالهم كلها ذنوب وآثام والاولى لنا ان نسمه ونكفى القوم همه فاستحسنت ذلك منه اخته واحتالت حتى وضعت له السم فى طعامه وسقته بكيدها كأس حمامه فعند ذلك حنق الموكلون بخدمته الذين هم له بمنزلة كهنته وعظمت أحزانهم وكثرت اشجانهم واخبروا الملك ان هذين الولدين انزلا بهم تلك المصائب وأفجعاهم فى الههم وأحلا بهم النوائب وانه لا يسعد جده ولا تقر له عين الا اذا قتل هذين الابيضين فأجمعوا حينئذ رأيهم على أن يقربوا قربانا للقرد الجديد الذى اتخذوه المبدل القرد الاول وبعد أن يحضر هذان الابيضان القربان يسحبان على وجههما وفى النار يلقيان فلما بلغ الولد ما أجمع عليه رأى القوم قال لهم لو كان قردكم إلها كما تزعمون لما كنت أقدر على قتله أليس من المحقق الآن انى اقوى منه فى فعله فعليكم بعبادة الله تعالى الذى خالق السماء والارض ولا تظنوا ان عبادة هذا القرد القبيح عليكم فرض هنالك اشتعلت نيران غضبهم وتأجج شواظ لهبهم وربطوا الولدين فى شجرتين بسلاسل من حديد وتأهبوا لحرقهما وتعذيبهما العذاب الشديد وبينما يتفكر الفتيان فى لطف الله سبحانه بعباده ويقولان ما كان فهو على مراده إذ ورد على ملك العبيد الخبر بأن جما غفيرا من أعدائهم حضروا فى جزيرتهم لقتالهم فأسرعوا بالمسير اليهم وانقضوا عليهم فلما وقعت العين على العين وحصلت مناوشة بين الجمعين دارت عليهم دائرة الهزيمة وصاروا هؤلاء الاعداء غنيمة ودخلت أعداؤهم الجزيرة وعلى رؤسهم تخفق الاعلام والبنود وطافوا بها فرأوا هذين الولدين ففكوهما من القيود وأخذوهما معهم الى جزيرتهم ونجوهما من الحين وسر بهما الملك واتخذهما له عبدين وكان أيضا من دأب هؤلاء العبيد كثرة مبارزة جيرانهم بالقتال واذا قبضوا على اسارى منهم أكلوهم فى الحال وعجلوا بهم بلا امهال فاتفق انهم قاتلوا أهل احدى تلك الجزائر وهزموهم واستولوا منهم على جم غفير من الاسارى من بينهم رجل أبيض نحيف ذو وقار وسكينه فأخروا ذبحه حتى تقوى بنيته ويظهر سمنه وقوته ووضعوا فى عنقه اغلالا وجعلوه فى أحد الخصاص

بحيث لا يكون له حيلة في الخلاص من هذا الاقتناص وكلفوا البنت بأن تحمل المطاعم اليه فلما علمت اقتراب أجله أخذتها الشفقة عليه فكانت كلما نظرت اليه تأسفت وضجت عليه وتحسرت وبسطت يديها الى رب السماء والارض وقالت رب نج هذا الشيخ وكانت تغلب على قلبه الدهشة والحيرة من رؤية هذه البنت البيضاء بهذه الجزيرة وازداد تعجبا حينما سمعها تتكلم بلغته فقال لها من علمك الكلام باللغة الفرنساويه فقالت انى لا أعرف اسم اللغة التى أتكلم بها وانما هى لغة أمى وهى التى علمتنيها ومعنا أيضا بعض كتب نقرأ فيها فى جميع الايام فعندما سمع الشيخ منها هذا الكلام رفع يديه نحو السماء وصرخ صرخة عظيمة وقال هل تستطيعين يا قرة العين ان ترينى هذه الكتب فقالت له انها ليست معى وسآتيك فى الحال بأخى ليطلعك عليها وخرجت مسرعة من عنده فلم تمض الابرهة يسيرة وقد عادت اليه هى وأخوها ومعه الكتب فناولها هذا الشيخ وفتحها فرأى مكتوبا على أول صحيفة من أحدها هذا الكتاب ملك فلان (وهو اسم الرجل المذكور) فحن واشتكى وغلب عليه السرور فبكى وقال الحمد لله الذى أتى بكما هنا وبلغنى برؤيتكما المطلوب والمنى ثم طلب منهما ان يعانقاه لاطفاء ما بقلبه من نار البعد والجوى وسألهما عما جرى لامهما وما عاينته من ألم الفرقة والنوى وبعد أن عانقاه باشتياق قال له ولده كان يحدثنى قلبى بأنك أبى غير انى كنت لا أعرف كيف يكون ذلك اذ أن أمى أخبرتنى مرة انك غرقت فى البحر فقال له أبوه نعم اننى هويت فى البحر وقت ما قذفت الامواج سفينتنا على الشعب فانخرقت ولكننى تعلقت على لوح من خشب وركبته فقذفت بى الامواج على جزيرة وظننت انكم غرقتم فعند ذلك قص عليه ما جرى لهما وكيف قضى الله بالموت على امهما فلما بلغه موت زوجته وما تم لها بعد مفارقته عظمت مصيبته لديه وبكى بكاء لا مزيد عليه وبكت لبكائه البنت ولم يكن بكاؤها حزنا على أمها بل كان ذلك لشأن أبيها الذى اهمها وقالت لاخيها والدموع تجرى فى مآقيها أى فائدة عادت علينا من العثور بعد هذه المدة بأبينا حيث ان القوم مصرون على اكله بعد سمنه وقتله فقال لها أخوها وقد امتلأ قلبه من حديثها هما وحزنا الرأى عندى اننا نريح أبانا من هذا القيد ونفر جميعا الى احدى الاكام لنكتفى شر هؤلاء العبيد اللئام فتفكر أبوه فى هذا الرأى وقال له يا ابنى ان يد العبيد تصل الينا بل لا نجد قوتا فنقضى من الجوع علينا فقالت لهما البنت دعانى أدبر حيلة ناجحة فى الخلاص فخرجت قاصدة الملك ودخلت عليه

وهو في مخدعه ووقعت على قدميه وقبلتهما مع يديه وقالت له يا مولاي ان لي حاجة مهمة عندك فهل لك ان تمن على بها فأقسم لها أن ينجز مرغوبها وأخبرها ان قلبه منشرح منها انشراحا زائدا فقالت له ان هذا الرجل الذي كافتني بخدمته وامرتني بحمل مؤنته هو في الحقيقة ابي والعفو عنه أحب شيء على قلبي وأنت عازم على اكله ولا يخفى على مولانا ان أبي هذا قد طعن في السن ولحمه لا يغني ولا يسمن وأما أنا فانني أصغر منه سنا وأسمن وأقوى فان أخذتني مكانه وا كلتني كان ذلك فضلا منك ولا اسألك الا أن تمهلني ثمانية أيام حتى اتمتع برؤيته واتلذذ معه بطيب الكلام فقال لها الملك نعم البنت أنت فانك كريمة الاخلاق اعلمي انه لاشيء في الدنيا يحملني على قتلك وانى قد عفوت عن ابيك لاجلك فعيشا في مسرات وافية ثم اعلمي انه يقدم علينا في كل سنه سفينة فيها رجال بيض نبيعهم الاسارى الذين لا بغية لنا في قتلهم ولا فائدة في اكلهم وعما قريب يقدمون علينا وقد خيرتكم في الذهاب معهم الى بلادكم اكراما لك وحبا فقرى عينا وطيبي قلبا فقابلت صنعه الجميل بشكرها الجزيل وحمدت الله تعالى الذي ألهمه الشفقة بها ووفقه الى الرأفة بحالها فسارت عند ذلك الى ابيها باكية من شدة الفرح ذاكرة لتدبيرها الذي نجح هنالك زالت خطوبهم وانزاحت كروبهم وانشرحت صدورهم وتضاعف سرورهم ولم تمض على ذلك مدة من الزمن يسيره الا وأقبلت السفينه التي اخبر عنها الملك على الجزيره فركب بها الشيخ وولداه معتمدا على مولاه ولم تزل سائرة بهم الى ان رست على جزيرة يسكنها طائفة من الاندلسيين فلما بلغ واليها قصة البنت وما عانته من الهم والغم حدثته نفسه انها فقيرة الحال لا تملك شيئا من المال وان الشمس قد اثرت فيها وغيرت محاسنها ومعانيها ومع ذلك فانها حسنة السريرة طيبة السيرة ذات عقل وفضيله واخلاق جميله تسعد حال بعلها وتجعل عيشته هنيئة بتدبير عقلها اكثر مما اذا كانت ذات مال أو ربة جمال فطلب حينئذ الوالى المذكور من أبيها ان يصل حبله بحبلها وان يرضاه بعلا لها فأجابه ابوها الى هذا السؤال وجمع بينهما بلا امهال وتزوج أخوها باحدى أقارب الوالى وابتسم لهم ثغر الايام والليالى وأقاموا بالجزيرة بحالة هنيئة وعيشة مرضية متعجبين من القدرة الالهية والحكمة الربانية التي ما اقتضت وقوع البنت وأخيها في حبائل الرق والعبودية الا لانقاذ أبيهما من غائلة المنية

(ورد من حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر بشنس سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
٠١	٧٥٩,٨٧	٧٥٦,٢٤	٧٥٨,٠٧	٢٧,٥٠	١٧,٥٠	٢٢,٦٧	ب ش	متوسط	صحو	١ بعض سحب منتشره
٠٢	٧٥٨,١٦	٧٥٦,٣١	٧٥٧,٣٢	٢٨,٢٠	١٤,٠٠	٢٢,١١	ب ش	ضعيف	١ صحو	٢ بعض سحب منتشره وحصل
٠٣	٧٥٧,٩٩	٧٥٥,١١	٧٥٦,٣٩	٣٠,٦٠	١٤,٨٠	٢٤,٥٢	ب ش	متوسط	٢ صحو	مطر خفيف ليلا
٠٤	٧٥٥,٩٣	٧٥٢,٣٢	٧٥٤,٠١	٣٥,٠٠	١٨,٤٠	٢٧,٣٢	ج غ	متوسط	مغطى	أتربة متعلقة فى الجو
٠٥	٧٥٦,٩٣	٧٥٤,٨٣	٧٥٥,٦٢	٢٧,٢٠	١٨,٨٠	٢٣,٠٧	ب	متوسط	⅓ سحاب	منتشر فى الجو
٠٦	٧٥٦,٨٦	٧٥٥,٢٦	٧٥٦,٢١	٢٨,٦٠	١٦,٢٠	٢٢,٩٥	ب	ضعيف	صحو	بعض أبخرة منتشره
٠٧	٧٥٧,٥٥	٧٥٦,٠٩	٧٥٦,٧٢	٣٠,٨٠	١٧,٢٠	٢٤,٦٠	ب	ضعيف	صحو	شرحه
٠٨	٧٥٨,١٩	٧٥٥,٧٧	٧٥٦,٧٤	٣٢,٦٠	١٩,٧٠	٢٦,٣٣	ب	ضعيف	صحو	
٠٩	٧٥٧,٤٦	٧٥٣,٥٣	٧٥٥,٦٧	٣٣,٦٠	١٨,١٠	٢٦,٣٦	ب ش	متوسط	صحو	بعض سحب بيضاء خفيفة منتشره
١٠	٧٥٨,٢٦	٧٥٥,٤٦	٧٥٧,٠٢	٣٠,٨٠	١٨,١٠	٢٤,١٦	ب ش	ضعيف	صحو	بعض سحب متقطعة منتشره
١١	٧٥٨,٩٣	٧٥٧,٣٣	٧٥٨,١٨	٣١,٠٠	١٦,٨٠	٢٥,٤٣	ب ش	ضعيف	صحو	شرحه
١٢	٧٦٠,٤٤	٧٥٨,٣٧	٧٥٩,٤٩	٣١,٠٠	١٧,٤٠	٢٤,٤٣	ب ش	ضعيف	صحو	شرحه
١٣	٧٦٠,٢٣	٧٥٧,٨١	٧٥٩,٢١	٣١,٠٠	١٧,٤٠	٢٤,٨٣	ب ش	متوسط	صحو	شرحه
١٤	٧٥٩,٧١	٧٥٥,٢٨	٧٥٧,٣٩	٣٣,٥٠	١٧,٣٠	٢٦,٧٠	ب ش	ضعيف	صحو	شرحه
١٥	٧٥٥,٩١	٧٥٣,٨٠	٧٥٥,٠٣	٣٤,٧٠	١٨,٣٠	٢٦,٢٨	ب ش	شديد	¾ مغطى	زوابع قويه وقت الغروب

تنبيه [illegible]

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر بشنس سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٥٧,٣٧	٧٥٤,٨٥	٧٥٥,٩٤	٣٣,٥٠	٢٣,٣٠	٢٧,٦٣	ب ش	متوسط	١/٤ ابخره	حصل برق شديد جهة الجنوب
١٧	٧٦٠,٨٦	٧٥٧,٣١	٧٥٩,١٩	٣٢,٦٠	٢٠,١٠	٢٦,٣٠	ب ش	متوسط	٢/٣ مغطى	حصل رعد ومطر خفيف ثم مطر
١٨	٧٦٠,٨٧	٧٥٨,٦٠	٧٥٩,٨٨	٣٤,٩٠	١٩,٤٠	٢٧,٦١	ب ش	ضعيف	١/٢ مغطى	ضباب خفيف صباحا
١٩	٧٦٠,٠٧	٧٥٦,٥٠	٧٥٨,٣٣	٣٥,٥٠	٢١,٥٠	٢٩,٢٦	ب ش	ضعيف	صحو	متوسط نهارا
٢٠	٧٥٩,١٣	٧٥٦,٩٥	٧٥٧,٨٤	٣٦,٢٠	٢١,٥٠	٢٩,١٣	ج غ	ضعيف	صحو	
٢١	٧٥٩,٧٠	٧٥٧,٨٣	٧٥٨,٦٦	٣٥,٦٠	١٩,٤٠	٢٨,٥٨	ب ش	ضعيف	صحو	بعض ابخرة منتشره
٢٢	٧٦٠,٢٨	٧٥٧,٦٣	٧٥٨,٣٤	٤١,٠٠	٢٣,٢٠	٣٢,٥١	ب ش	متوسط	صحو	
٢٣	٧٦٠,٦١	٧٥٨,٤٩	٧٥٩,٧٣	٣٥,٩٠	١٨,٢٠	٢٧,١٣	ب ش	شديد	صحو	
٢٤	٧٦٠,٧٥	٧٥٩,٠٧	٧٦٠,٠٧	٣٣,٥٠	٢٠,٣٠	٢٥,٨٨	ب ش	متوسط	صحو	بعض سحب منتشره
٢٥	٧٦١,٤٣	٧٦٠,٢٠	٧٦٠,٨٤	٣٢,٢٠	١٨,٥٠	٢٥,٤٨	ب ش	متوسط	صحو	
٢٦	٧٦١,٥١	٧٥٩,٩٦	٧٦٠,٧٦	٣٢,٣٠	١٨,٥٠	٢٥,٩١	ب ش	متوسط	صحو	بعض ابخرة منتشره
٢٧	٧٥٩,٨٦	٧٥٨,٤٢	٧٥٩,٠٧	٣٥,٩٠	٢٠,٩٠	٢٨,٩٠	ب ش	متوسط	صحو	بعض ابخرة منتشره
٢٨	٧٥٨,٣٠	٧٥٦,٦٢	٧٥٧,٥١	٤٣,٥٠	٢٢,٤٠	٣٤,٦٨	ب ش	ضعيف	صحو	(١) ابخره منتشره مع زوابع
٢٩	٧٥٨,٤٩	٧٥٦,١٧	٧٥٧,٤١	٤٤,٨٠	٢٥,٢٠	٢٥,٣٣	ب ش	متوسط	صحو (١)	قويه وقت الغروب
٣٠	٧٥٨,٩٥	٧٥٦,٤٤	٧٥٧,٣٦	٤٢,٥٠	٢٤,٨٠	٢٤,٣٢	ب ش	شديد	صحو	بعض ابخرة خفيفة بيضاء
متوسط	٧٥٨,٨١	٧٥٦,٦١	٧٥٧,٨٠	٣٣,٨٢	١٩,٢٣	٢٦,٩١	ب ش	متوسط	صحو	بعض سحب منتشره

لعدد ٥ المذكور يحصل الحدّ الثالث وهو ٧ وهكذا الى آخر الحدّ الثامن وتكون المتوالية المذكورة هى

٣ . ٥ . ٧ . ٩ . ١١ . ١٣ . ١٥ . ١٧

(بند ٣) اذا علم المجموع والاساس وعدد الحدود وكان المطلوب ايجاد الحدّ الاوّل لذلك نقسم ضعف مجموع الحدود وهو ١٦٠ على ٨ وهو عدد الحدود وخارج القسمة وهو ٢٠ نطرح منه حاصل ضرب الاساس وهو ٢ فى عدد الحدود ناقصا واحدا أعنى فى ٧ والباقى وهو ٦ نأخذ نصفه فيكون ٣ وهو الحدّ الاوّل المطلوب فلو أضفت اليه الاساس وهو ٢ تحصل الحدّ الثانى ولو أضفت للحدّ الثانى هذا الاساس تحصل الحدّ الثالث وهكذا فينتج ٣ . ٥ . ٧ الخ

(بند ٤) فى ايجاد الحدّ الاخير من المتوالية والمعلوم الحدّ الاوّل وعدد الحدود والاساس لذلك نضرب عدد الحدود ناقصا واحدا أى ٧ فى ٢ وهو الاساس ثم يضاف الى الحاصل وهو ١٤ الحدّ الاوّل وهو ٣ فالناتج يكون ١٧ وهو الحدّ الاخير المطلوب ولنطبق ما ذكرناه بخصوص المتوالية العددية على بعض مسائل فنقول

(المسئلة الاولى)

رجل استأجر آخر على حفر بئر واشترط معه أن يعطيه ٣ قروش بعد نزوله ذراعا فى الارض وخمسة قروش بعد نزوله ذراعين وسبعة بعد نزوله ثلاثة أذرع وهكذا بزيادة قرشين كلما نزل ذراعا الى أن يبلغ عشرين ذراعا فى جوف الارض والمطلوب معرفة ما يستحقه هذا العامل بعد قطع المسافة المذكورة فلحل هذه المسئلة نقول

ان هذه المسئلة عبارة عن متوالية عددية معلوم منها الحدّ الاوّل وهو ٣ والاساس وهو ٢ وعدد الحدود وهو ٢٠

فلايجاد الحدّ الاخير الذى هو عبارة عما يدفعه صاحب العمل للعامل فى مقابلة عمل الذراع المتمم للعشرين نضرب الاساس وهو ٢ فى عدد الحدود ناقصا ١ وهو ١٩ والحاصل وهو ٣٨ يضاف اليه الحدّ الاوّل وهو ٣ فالناتج وهو ٤١ يكون هو الحدّ الاخير

واذا تقرر فى ذهنك ما سبق من كيفية استخراج ما جهل من المتوالية تحصل على مجموع الحدود الذى هو عبارة عن أجر العامل من بعد تمام عمله

وذلك بأن تضيف الحد الاول من المتوالية وهو ٣ على ٤١ الذى هو الحد الاخير المستخرج بالطريقة المتقدمة فيحصل ٤٤ وهذا الحاصل الاخير تضربه فى نصف مجموع الحدود التى قدرها ٢٠ وهو ١٠ فيحصل عدد ٤٤٠ وهو عدد القروش التى يستحقها العامل بعد تمام عمله .

(المسئلة الثانية)

قطع أحد المسافرين فى ثمانية أيام ١٠٠ فرسخ وكان يقطع فى كل يوم مقدارا ثابتا من الفراسخ زيادة على ما يقطعه فى اليوم السابق وقد قطع فى أول يوم فرسخين والمطلوب معرفة ما يقطعه هذا المسافر من الفراسخ فى كل يوم بعد الفرسخين اللذين قطعهما فى اليوم الاول فلحل هذه المسئلة نقول

ان هذه المسئلة عبارة عن متوالية عددية حدها الاول ٢ ومجموع الحدود ١٠٠ وعددها ٨ فاذا وجد الاساس أمكن حل المسئلة وكيفية ايجاده على ما تقدم هى أن تقسم ضعف مجموع الحدود وهو ٢٠٠ على ٨ التى هى عبارة عن عدد الحدود والخارج وهو ٢٥ تطرح منه ضعف الحد الاول وهو ٤ فالباقى وهو ٢١ تقسمه على ٧ وهو عدد الحدود ناقصا واحدا فينتج عدد ٣ وهو الاساس المطلوب

ويعلم من ذلك ان المسافة التى كان يقطعها هذا المسافر فى كل يوم زيادة على اليوم السابق هى ثلاثة فراسخ وهو المطلوب

فاذا أضفت ٣ الى ٢ تحصل ٥ وهو ما يقطعه المسافر فى اليوم الثانى وباضافة ٣ الى عدد ٥ يحصل ٨ وهو ما يقطعه فى اليوم الثالث

(المسئلة الثالثة)

سافر البريد (الساعى) ثمانية أيام فقطع فيها مائة فرسخ وكان يقطع فى كل يوم زيادة على اليوم السابق عليه ٣ فراسخ والمطلوب معرفة ما يقطعه هذا البريد فى كل يوم من الفراسخ لحل هذه المسئلة نقول

ان هذه المسئلة عبارة عن متوالية عددية معلوم منها الاساس وعدد الحدود ومجموعها والمطلوب ايجاد الحد الاول الذى هو عبارة عما يقطعه البريد فى أول يوم

ولايجاد الحد الاول المذكور نقسم ضعف عدد الفراسخ وهو ٢٠٠ على ٨ وهو عدد الحدود وخارج القسمة وهو ٢٥ نطرح منه حاصل ضرب عدد الحدود ناقصا ١ وهو ٧ فى ٣ وهو القدر الزائد الذى يقطعه البريد عن اليوم السابق وهو ٢١ فالفاضل

وهو

فهو ٤ يقسم على الاساس ناقصا ١ أعنى على ٢ فيحصل ٢ وهو الحد الاول أى ما يقطعه البريد فى أول يوم فلو أضفت اليه ٣ وهو الاساس لكان هو ما يقطعه البريد فى ثانى يوم وهو ٥ فراسخ وهكذا

(المسئلة الرابعة)

سارق كان يقطع حال هروبه كل يوم ٨ فراسخ وكان وراءه فارس يقطع فى اليوم الاول ٣ فراسخ وفى اليوم الثانى ٥ وفى الثالث ٧ وهكذا أعنى انه كان يزيد فى كل يوم عن اليوم السابق فرسخين والمفروض انهما سارا معا فى يوم واحد والمطلوب معرفة اليوم الذى يلحق الفارس السارق فيه ومعرفة المسافة التى يقطعها كل منهما من الفراسخ

فلحل هذه المسئلة وما يشابهها يضاف عدد ٢ الذى هو مقدار ما يقطعه الفارس من الفراسخ زيادة على اليوم السابق الى عدد ١٦ وهو ضعف ما يقطعه السارق فى اليوم الواحد فيحصل عدد ١٨ و يطرح منه عدد ٦ وهو ضعف ما قطعه الفارس فى أول يوم والباقى وهو ١٢ يقسم على عدد ٢ الذى هو عدد ما يقطعه الفارس فى كل يوم من الفراسخ زيادة على اليوم السابق فيكون خارج القسمة ٦ وهو عدد الايام التى يلحق الفارس فيها السارق فيكون كل منهما قطع مسافة ٤٨ فرسخا لما علمت من أن مسافة سير السارق فى اليوم الواحد ٨ فراسخ وهى عين المسافة التى قطعها الفارس كما يظهر من هذه المتوالية

٣ . ٥ . ٧ . ٩ . ١١ . ١٣ ومجموع حدودها ٤٨ وهو المطلوب

(تنبيه)

هذه المسئلة مركبة فلحلها وحل ما ماثلها يلزم تضعيف عدد الفراسخ المعلومة التى لم تكن مبينة بالمتوالية والى هذا الضعف يضاف التفاوت وهو أساس المتوالية ثم يطرح من هذا الحاصل ضعف الحد الاول والباقى يقسم على هذا الاساس وخارج القسمة يكون هو عدد الحدود فتضربه فى عدد الفراسخ الغير مبينة فى المتوالية فيحصل مجموع الحدود

(المسئلة الخامسة)

بريدان خرج أحدهما من مصر الى سكندرية وكان يقطع فرسخين فى كل يوم زيادة على ما يقطعه فى اليوم السابق والثانى خرج من سكندرية الى مصر فى يوم خروج الاول من

مصر وكان يقطع فى كل يوم ثلاثة فراسخ زيادة على ما يقطعه فى اليوم السابق والمسافة بين المدينتين ١٠٠ فرسخ والطريق واحد والتقيا فى منتصف الطريق بعد أن سار البريد المصرى خمسة أيام والبريد الاسكندرى أربعة أيام والمراد معرفة ما قطعه كل من البريدين فى سيره من الفراسخ

فلحل هذه المسئلة يبدأ باستخراج ما قطعه المصرى من الفراسخ فى الخمسة أيام وكيفية ذلك هو أن نطرح ٥ من مربعها وهو ٢٥ والباقى وهو ٢٠ نضربه فى ٢ وهى مسافة الفراسخ التى كان يقطعها زيادة فيحصل عدد ٤٠ نطرحه من طول الطريق وهو ١٠٠ فيبقى ٦٠ فنقسمها على عدد ١٠ وهو ضعف الايام التى سارها فى الطريق فيكون الخارج ٦ وهو ما قطعه هذا البريد المصرى فى أول يوم وحيث ان الاساس أى ما يقطعه زيادة هو ٢ فيكون البريد المذكور قطع فى اليوم الثانى ٨ فراسخ وفى اليوم الثالث ١٠ وفى اليوم الرابع ١٢ وفى الخامس ١٤ فيكون مجموع ما قطعه فى الخمسة أيام ٥٠ فرسخا وهو منتصف الطريق

وبهذه الكيفية يجرى العمل فى ايجاد مقدار ما قطعه البريد الاسكندرى الذى سافر أربعة أيام بأن نطرح عدة الايام وهى ٤ من مربعها وهو ١٦ والباقى وهو ١٢ يضرب فى عدد ٣ الذى هو عبارة عن المسافة التى كان يقطعها زيادة على اليوم السابق والحاصل وهو ٣٦ يطرح من عدد ١٠٠ التى هى عدد فراسخ الطريق والباقى وهو ٦٤ يقسم على ٨ التى هى ضعف عدد الايام فيكون الخارج وهو ٨ هو عدد الفراسخ التى يقطعها البريد المذكور فى اليوم الاول وحيث ان الاساس ٣ فيكون قطع فى اليوم الثانى ١١ فرسخا وفى اليوم الثالث ١٣ فرسخا وهكذا فيكون قد قطع فى الاربعة أيام ٥٠ فرسخا وهو المطلوب

وقد اشتملت هذه المسئلة على جزءين يحل كل منهما بما تقرر فى البند الثالث من هذه المتوالية اذا أمعن النظر فى أن عدد ٥٠ هو نصف عدد ١٠٠ وانها مجموع الحدود

(المسئلة السادسة)

المفروض مائة تفاحة موضوعة على خط مستقيم واحد وبين كل واحدة والاخرى مسافة قصبة وجعبة أيضا موضوعة فى أول التفاح بينها وبين التفاحة الاولى مسافة قصبة أيضا والمطلوب معرفة الاقصاب التى يقطعها من يريد جمع هذا التفاح فى الجعبة بشرط

انه

أنه كلما وصل الى واحدة منها عاد بها ليضعها فى الجعبة ثم يرجع للاخرى ويأخذها ويعود بها فيضعها فى الجعبة المذكورة وهكذا بدون أن ينقل الجعبة من محلها

فلحل هذه المسألة نقول ان منطوقها يستلزم انه لاخذ التفاحة الاولى يقتضى مسافتان احداهما للذهاب والاخرى للاياب أعنى مقدار قصبتين وللثانية مسافتان أو أربع قصبات وللثالثة ستة وللرابعة ثمانية وهكذا ومن ذلك تحدث هذه المتوالية وهى

٢ . ٤ . ٦ . ٨ . ١٠ . ١٢ الخ والحد الاخير ٢٠٠ قصبة وهو ضعف عدد التفاح

وحينئذ معرفة عدد الاقصاب التى يقطعها الجامع لهذا التفاح عبارة عن مجموع حدود هذه المتوالية العددية وكيفية جمع حدودها بناء على ما تقدم فى البند الاول من المتوالية هو أن يضم الحد الاول وهو ٢ على الحد الاخير وهو ٢٠٠ والحاصل وهو ٢٠٢ يضرب فى عدد ٥٠ وهو نصف عدد الحدود فيكون الحاصل ١٠١٠٠ وهو مجموع الحدود أو قدر القصب وهو المطلوب وهذه المسألة تحل بمقتضى ماذكر بالبند الرابع من المتوالية لايجاد الحد الاخير وتحل أيضا بمقتضى ماذكر فى البند الاول من المتوالية لايجاد مجموع الحدود

(المسألة السابعة)

اتفق مدين مع دائنه على أن يعطيه مبلغا فى كل أسبوع فأعطاه فى الاسبوع الاول ١٠٠ قرش وفى الثانى ٤٠٠ قرش وصار يزيده فى كل أسبوع ٣٠٠ قرش على الاسبوع السابق والمطلوب معرفة مقدار مادفعه لدائنه فى الاسبوع الثامن والعشرين

فنقول ان هذه المسألة عبارة عن متوالية عددية مطلوب معرفة الحد الاخير منها لذلك نضرب الاساس وهو ٣٠٠ فى ٢٧ وهو عدد الحدود ناقصا واحدا ونضيف الى الحاصل وهو ٨١٠٠ الحد الاول وهو ١٠٠ فالناتج وهو ٨٢٠٠ هو مقدار الحد الاخير أو هو مقدار مادفعه المدين لدائنه فى الاسبوع الثامن والعشرين

وتحل هذه المسألة بالقاعدة المبينة بالبند الرابع من المتوالية ومن أراد أن يتمرن على تلك الاعمال فعليه بالبحث عن مجموع الدراهم التى دفعها المدين لدائنه فى الثمانية والعشرين أسبوعا التى هى عبارة عن مجموع حدود المتوالية

(المسألة الثامنة)

حوض عليه اثنتا عشرة حنفية يسيل فيه من الحنفية الثانية أقتان من الماء زيادة

على ماتسيله فيه الحنفية الاولى ومن الثالثة كذلك أعنى أقتين زيادة على ماتسيله الثانية وهكذا والاثنتا عشرة حنفية معاتسيل فى الساعة الواحدة ١٦٨ أقة والمطلوب معرفة مقدار مايسيل من كل حنفية من تلك الحنفيات فى الساعة الواحدة

فلحل هذه المسألة يلزم قسمة عدد ١٦٨ على نصف عدد الحنفيات وهو ٦ وخارج القسمة يطرح منه عدد ٢٨ وهو حاصل ضرب أساس المتوالية فى ١١ التى هى عدد الحدود ناقصا واحدا فالباقى وهو ٦ يؤخذ نصفه وهو ٣ فيكون عدد ٣ المذكور هو الحد الاول للمتوالية وعليه فالحنفية الأولى يسيل منها أقتان فى الساعة الواحدة ومن الثانية ٥ ومن الثالثة ٧ وهكذا

(تنبيه) هذه المسألة مركبة فلا يكفى فى حلها ماتقرر بالبنود الاربعة السابقة للمتوالية فيتخذ أنموذجا لحل مايشبهها من المسائل

(المسألة التاسعة)

رجل قرر فى وصيته أن يعطى من تركته لاحد أولاده مبلغ ١٠٠٠٠ قرشا وسبع الباقى وللثانى ٢٠٠٠٠ قرشا وسبع الباقى والثالث ٣٠٠٠٠ قرشا وسبع الباقى وعلى مقتضى هذه الوصية اقتسمت الاولاد المال فأخذ كل منهم بقدر ماأخذ الآخر والمطلوب معرفة مقدار التركة وعدد الاولاد وحصة كل منهم

فلحل هذه المسألة وماماثلها يطرح ١ من مقام الكسر وهو ٧ فالباقى وهو ٦ يكون عدد الاولاد

ولمعرفة مقدار مال التركة يضرب عدد ٦ المذكور فيما تقرر اعطاؤه للولد الاول وهو ١٠٠٠٠ فحاصل الضرب وهو ٣٦٠٠٠٠ هو مقدار التركة فلو قسم على مقتضى منطوق الوصية لكان نصيب كل ولد منهم ٦٠٠٠٠ قرش وهو المطلوب

(فى المتوالية الهندسية)

المتوالية الهندسية هى ماتركب من عدة حدود اذا قسم كل منها على الحد الذى قبله أو بعده لا يتغير خارج القسمة وهذا الخارج يسمى أساس المتوالية فهذه الاعداد وهى ٣ و ٦ و ١٢ و ٢٤ و ٤٨ و ٩٦ مثلا يتركب منها متوالية هندسية تصاعدية أساسها ٣ وتوضع هكذا

$$\div\div\ ٣ : ٦ : ١٢ : ٢٤ : ٤٨ : ٩٦ .$$

وينطق بها كما ينطق بأعداد المتوالية العددية بأن يقال نسبة ٣ الى ٦ كنسبة ٦ الى ٢١

كنسبة ١٢ الى ٢٤ وهكذا وكل حدّ منها يساوى الحدّ الذى قبله مضروبا فى الاساس مثلا الحدّ الثانى وهو ٦ يساوى الحدّ الاوّل مضروبا فى الاساس وهو ٢ وتكون هذه المتوالية متنازلية كالمتوالية الآتية وهى

∺ ٩٦ : ٤٨ : ٢٤ : ١٢ : ٦ : ٣

وكل حدّ من هذه المتوالية يساوى الحدّ الذى قبله مقسوما على الاساس فعدد ٤٨ الذى هو الحدّ الثانى من هذه المتوالية يساوى الحد الذى قبله وهو ٩٦ مقسوما على الاساس وهو ٢

(بند ١) فى كل ثلاثة حدود متوالية مربع الوسط يساوى حاصل ضرب الطرفين مثلا فى الثلاثة حدود وهى ٣ و ٦ و ١٢ مربع الوسط ٦ وهو ٣٦ يساوى حاصل ضرب الطرفين اى ٣ × ١٢

وكذلك فى كل أربعة حدود متوالية حاصل ضرب الطرفين يساوى حاصل ضرب الوسطين ففى حدود ٣ و٦ و١٢ و٢٤ حاصل ضرب الطرفين أى ٣ × ٢٤ وهو ٧٢ يساوى حاصل ضرب الوسطين اعنى ٦ × ١٢

وكذلك فى جملة حدود متوالية حاصل ضرب الطرفين يساوى حاصل ضرب أى حدين متساويى البعد من الطرفين مثلا فى حدود ٣ و٦ و١٢ و ٢٤ و٤٨ و٩٦ حاصل ضرب الطرفين أعنى ٣ × ٩٦ وهو ٢٨٨ يساوى حاصل ضرب اى حدّين كحدى ٦ × ٤٨ المتساويى البعد من الطرفين أو حدّى ١٢ × ٢٨ اللذين بالصفة المذكورة

ومن ذلك يؤخذ انه اذا أخذت عدّة حدود وكان عددها وترا كان حاصل ضرب الطرفين مساويا لمربع الوسط كما فى صدر هذا البند

واذا تقرر ما ذكر علمت ان للمتوالية الهندسية من الخواص نظير ما للمتوالية العددية وانما المتوالية العددية أعمالها تكون بالجمع والطرح وأعمال هذه المتوالية بالضرب والقسمة وفرق حدود المتوالية العددية ثابت وفرق هذه المتوالية غير ثابت وزيادة على ذلك إن تتبعت التفاوتات رأيتها غير متساوية وذلك بأن تضع المتوالية وتفاوتاتها على هذا الوجه الآتى

٢ و ٦ و ١٨ و ٥٤ و ١٦٢ و ٤٨٦
٤ و ١٢ و ٣٦ و ١٠٨ و ٣٢٤
٨ و ٢٤ و ٧٢ و ٢١٦
١٦ و ٤٨ و ١٤٤
٣٢ و ٩٦
٦٤

وكذا فى أى ثلاثة حدود متناسبة مكعب الحد الوسط فيها يساوى حاصل ضرب الثلاثة الحدود المذكورة

ففى الثلاثة الحدود المتناسبة وهى ٢ و ٦ و ١٨ مكعب عدد ٦ وهو ٢١٦ يساوى حاصل ضرب ٢ × ٦ × ١٨ وهو ٢١٦

وأما لو أخذت أربعة حدود متناسبة كأعداد ٢ و ٦ و ١٨ و ٥٤ فمكعب العدد الثانى منها أعنى ٦ الذى هو ٢١٦ يساوى حاصل ضرب الحد الرابع وهو ٥٤ فى مربع الحد الاول وهو ٤ ومكعب الحد الثالث أى ١٨ وهو ٥٨٣٢ يساوى حاصل ضرب مربع الحد الرابع وهو ٥٤ فى الحد الاول وهو ٢

(بند ٢) وبمقتضى ما تقرر اذا أريد معرفة الحد الوسط بين عددين متناسبين كعددى ٢ و ١٨ يلزم أخذ جذر حاصل ضربهما والناتج وهو ٦ يكون هو الحد الوسط

وكذلك اذا أريد ايجاد الوسطين المتناسبين بين عددين مفروضين كعددى ٢ و ٥٤ تضرب عدد ٥٤ فى مربع ٢ وهو ٤ والحاصل وهو ٢١٦ يؤخذ جذر مكعبه والناتج وهو ٦ يكون هو الوسط الاول ولايجاد الوسط الثانى نضرب الوسط الاول وهو ٦ فى ٥٤ والحاصل وهو ٣٢٤ يؤخذ جذر مربعه فالناتج وهو ١٨ يكون هو الوسط الثانى المطلوب

(بند ٣) لايجاد الوسط المتناسب العددى بين عددى ٢ و ٨ مثلا يلزم أخذ نصف حاصل الجمع وهو ٥ فيكون هو الوسط العددى المطلوب وكذلك لايجاد وسطين عدديين بين عددين مفروضين كعددى ٢ و ١١ يلزم طرح عدد ٢ من ١١ والباقى وهو ٩ يؤخذ ثلثه فالناتج وهو عدد ٣ اذا أضيف لعدد ٢ يكون هو الوسط الاول والوسط الثانى يتحصل باضافة العدد الاصغر المفروض الذى هو ٢ الى

(المبحث الثالث فى الكلام على تركيب اللبن وصفاته الطبيعية وما يحدث فيه من التغيرات والمضار التى تنشأ عن ذلك) *

اعلم ان اللبن يكون مركبا من أجزاء مائعة وأجزاء جامدة فالاجزاء المائعة هى الجوهر الجبنى والسكرى والاملاح الذائبة التى هى ضرورية لتركيب البنية والجامدة هو الجوهر الدسم أى الزبدى الذى يكون على هيئة كرات سابحة فى المواد المائعة وهذا اللبن يكون ذا لون أبيض وقوام متوسط يشبه مستحلبا من اللوز أو كنوع لعوق مكون من الجواهر المذكورة ويتضح لنا ذلك من البحث اما بدون واسطة أو بواسطة الآلات المجسمة فالاول يكون بالذوق اورؤيته بالعين بلا واسطة أو بطرق أخرى وذلك بأن تؤخذ نقطة منه ثم توضع على الظفر فان كانت ذات شكل كروى غير مفرطحة يكون اللبن جيدا أو بأخذ كمية منه ووضعها فى ملعقة وتترك قليلا ثم تصب ويتأمل فيما بقى بجدران الملعقة فان بقى منه جزء ملتصق بجدرانها كان اللبن جيدا والا فلا ولكن هذه الطرق ليست كافية لمعرفة تركيب عناصره المركب منها بل ينبغى ان يبحث عنه بواسطة النظارات المجسمة أو المقاييس المعدة لذلك المسماة باللاكتوسكوب وباللاكتومتر وخلافهما من الآلات المعدة لمعرفة مقدار العناصر المركب منها اللبن كالسكر والزبد والجبن وكيفية ذلك أن تؤخذ منه نقطة وتوضع على لوح صغير من زجاج فبالتأمل فيه فى النقطة المأخوذة من اللبن بواسطة النظارة نشاهد فيه كرات مستديرة كثيرة العدد وشفافة تشبه اللؤلؤ الصغير سابحة فى سائل صاف وهذه الكرات تكون منتظمة من احدى الجهتين الى الاخرى على هيئة سبحة يكون طولها قدر خط من قيراط وهى الكرات اللبنية فهذا يكون دليلا على جودة اللبن ونقائه ولا يوجد فيه مادة أخرى خلاف هذه الكرات الشفافة اللامعة السابحة فى السائل منفصلا بعضها عن بعض ويمكن تحصيلها بخض اللبن فى وعاء كقربة وبواسطة هذا البحث يمكن ان تحصل على مرضعة موافقة والعناصر المركب منها اللبن مماثلة للجواهر المعدة لغذاء الحيوانات المولودة جديدا فى مبدإ حياتها كما يرى فى تركيب البيض جميع العناصر الضرورية لتغذية الفراخ الصغيرة التى تدخل فى تركيب أعضائها المختلفة بحيث يأخذ كل عضو ما يخصه من هذه العناصر وتركيبه أيضا فيه مشابهة لتركيب الدم كما يتضح ذلك من التجارب وهو انه اذا حقن اللبن فى عرق وريدى ودار مع الدم فى الدورة لا ئ نقطة ما يستحيل الى دم حقيقى ومع ما تقدم من البحث لا يمكن الوقوف على حقيقة المواد المركب منها

اللبن لانها لا تظهر كلها لحواسنا ولا يمكن معرفة درجة حيويته التي يوصف بها ولا نوع الحياة والنموّ الذي يتسلطن ويكون موافقا للرضيع

(غنية اللبن وفقره أى كثرة عناصره المغزية وقلتها)

وبعد معرفة نقاء اللبن بواسطة البحث المتقدم ينبغي أن نعرف كيفية غنيته وفقره علم ان اللبن متى كان محتويا على كمية كثيرة من الكرات اللبنية وكانت عناصره المركب منها التي هي كناية عن الجبن والسكر والزبد متناسبة يكون اللبن غنيا ويظهر لنا ذلك بواسطة الجسيمات في أنواع مختلفة من اللبن وبذلك يمكن ترتيبه وتنظيمه واختيار ما يوافق منه للارضاع وسبب اختلاف اللبن ان بعضه يوجد فيه كرات منتظمة الشكل ذات حجم عظيم منضم بعضها البعض وبعضه فيه كرات غير منتظمة الشكل قليلة ذات حجم صغير متفرّقة كغبار منتشر في مائع ويمكن أيضا معرفة غنية اللبن وفقره بطريقة أخرى سهلة وهو أن يوضع في اناء بحالة السكون بمحل معتدل هادئ مع تركه زمنا فيظهر على سطحه طبقة قشطية كثيرة الثخن أو قليلتها بالنسبة لقوام وغنية اللبن وهذه الظاهرة تكون ناشئة من اجتماع الكرات اللبنية التي هي كثيرة الخفة عن السائل الكامنة فيه وترتفع على السطح العلوي منه كما نشاهد ذلك في الزيت المخلوط بالماء وفي الاجسام الخفيفة الممزوجة بأجسام أثقل منها وذلك يكون في لبن المرأة كما يكون في سائر ألبان الحيوانات ولمعرفة قياس الطبقة القشطية المتكوّنة من كمية محدودة ومقدرة من اللبن طريقة مستحسنة جدّا يعرف بها غنية اللبن وتناسب عناصره وهي أن يؤخذ أنبوبة صغيرة من زجاج مقسمة الى مائة درجة بالرقم ويوضع فيها اللبن ثم تترك فبواسطتها يمكن معرفة ثخانة الطبقة المتكوّنة من القشطة بسهولة بعدد الدرجات المرقومة عليها مثلا اذا أخذ مائة جزء من لبن جيد من امرأة يتحصل منه على ثلاثة أجزاء من القشطة ومن لبن اناث الحمير على جزء أو جزءين ومن لبن البقر على عشرة الى خمسة عشر وربما وصل الى عشرين وذلك اذا كان اللبن ذا غنية كاملة ومع هذه الطرق المذكورة فلا يمكن الوقوف على ما يدخل فيه من العناصر الغريبة كما سبق

وأما اللبن القليل التغذية والمضار التي تنشأ عنه فان صفات هذا اللبن يكون قليل الكرات أو الجزء القشطي ومائعا لا يحتوى على كمية كثيرة من العناصر الحقيقية المغذية ولذا يكون غير صالح لرضاع الطفل لانه لا يكسبه قوّة ولا نموا وهو أحد الاسباب الموجبة لرداءة الرضاعة وبذلك يصير الطفل ذا لون باهت ضعيفا لكن اذا تعاطى

الطفل

الطفل لبنا آخر غزيرا مستوفيا لجميع الصفات الحميدة تخلص من هذه الامراض بسرعة وليست الجودة والغزارة متلازمين بل قد يكون قليل الغذاء مع غزارته ومغذيا مع قلته

(المضار المترتبة على الافراط من تعاطى اللبن الغنى)

اذا اكثر الرضيع من تعاطيه حصل له ضرر لضعف قوة هضمه خصوصا الاطفال الساكنين بالمدن أصحاب البنية المتوسطة أو الضعيفة فانهم لا يتحملون ذلك وينشأ لهم منه فى المعدة ضرر كالاحتقانات والاسهالات والمغص ويتكرر ذلك عند كل مرة من الرضاع ومن الخطأ ان بعض الاشخاص يجتهد فى انتخاب مراضع من الارياف ذوات بنية قوية وصحة جيدة وجمال ولبن غزير ردسم فهذه الاوصاف وان كانت هى المطلوبة لكن ربما كان ينشأ عنها ضرر للطفل بسبب غزارة اللبن وكثرة جواهره المغذية التى لا تحتملها معدة الطفل لعسر هضم اللبن وثقله على معدته لكن من اللطف الالهى ان بعض الاطفال اذا كثر عليه اللبن وامتلأت معدته حصل له القئ بمساعدة الطبيعة وربما لم يحصل له اتمام ذلك بالنسبة لقوة معدتهم وضعفها ووظائفهم الهضمية ومن لم يحصل له هذا القئ يحصل له ضرر عظيم كالتخم وخلافها ومما يؤيد ذلك ان امرأة أرضعت خمسة أولادها ثم ولدت بعد ذلك طفلا وأرضعته فحصل له مغص شديد يتكرر كلما يتناول الثدى فعجبت من ذلك وتحيرت وظنت ان لبنها قد تغير فأعطته لمرضعة أخرى وصار البحث عن لبن والدته من طبيب ماهر فوجده فى غاية الجودة محتويا على الاجزاء الدسمة المغذية تام الاوصاف الطبيعية فظهر له ان الضرر الذى أصاب الطفل ناشئ عن الافراط من تعاطى هذا اللبن لضعف معدته وعدم قدرتها على اتمام الهضم

(الكلام على مقدار كمية اللبن المحتوى عليه ثدى المرضعة)

معرفة كميته تكون بواسطة العمر بتجربة المرضعة مدة طويلة متكررة فاذا كان الطفل يلتقم الثدى فى عدة مرات مختلفة ويأخذ الكمية الكافية لغذائه ولم يفرغ الثدى من اللبن بالكلية بل يبقى فيه كمية كثيرة فتكون المرضعة حينئذ موافقة وأما اذا كان الطفل متحيرا قلقا ويتردد فى ترك الثدى وأخذه مع عدم صبره وبكائه وعدم نومه ففى هذا الوقت يظن ان اللبن غير كاف والمرضعة غير موافقة والدلالة الاكيدة هى ملاحظة حالة الرضيع الذى ترضعه والاطفال الذين سبق رضاعتهم منها ولا يعطى الرضيع المولود جديدا المرضعة الاجنبية الا اذا مضى من ولادتها ستة أسابيع فأكثر الى ستة أشهر او ثمانية فان مضى لها من الزمن أكثر من ذلك فلا يعطى لها الا ان اللبن

حينئذ يكون غذاء قويا لا يتحمله الطفل كما لا يعطى لها اذا لم يمض عليها أكثر من ستة أسابيع لأن الطبيعة تحدث في اللبن التنوعات الضرورية بالنسبة للقوة والنمو والاحتياج اللازم لتجهيز الطفل

(المبحث الخامس في الكلام على التغيرات الخاصة باللبن وكيفية تكوينه)

التغيرات التي تطرأ على هذا السائل اما بالنسبة للتغيرات العضوية أو المواد المرضية المختلفة الطبيعة التي يمكن أن تكون مخلوطة بعناصره المركبة له من مبدأ تكوينه في العضو لغاية افرازه وهذه التغيرات التي يقبلها هذا السائل قسمان الاول اختلاطه بالمواد المرضية الغريبة والثاني عدم تمام عناصره مع استمراره على هذه الحالة

(كيفية تكوين اللبن المسمى باللبأ)

من المعلوم ان اللبن يتكون قبل الولادة بزمن طويل ويحصل بسببه انتفاخ كثيرا أو قليل في الثديين مدة الحمل وربما سال منه كمية اما بنفسه أو بواسطة ضغط خفيف على الثدي وقد ذكر فيما تقدم تركيب هذا السائل الذي هو محتو على كرات جيدة التكوين أو رديئة منضمة الى بعضها على هيئة كتل صغيرة بواسطة مادة مخاطية من أجسام صغيرة ذات طبيعة خاصة تسمى بالاجسام الحبيبية وهذا اللبن المتكون في الثدي المسمى باللبأ لا يتغير عقب الولادة ولا يستحيل الى لبن تام الا بعد نزول الحمى اللبنية والتقام الطفل الثدي عدة مرات ويعرف في الايام الاول بلونه الاصفر ومنظره الزيتي حيث انه لا يشبه اللبن الحقيقي في هذه الحالة ومتى تم تكوينه يكتسب الصفات الجيدة ويكون خاليا من الجوهر الزيتي ومن العناصر الاخر الغريبة التي تركب منها ابتداء وتفقد لزوجته ولونه الاصفر ويصير سائلا أبيض كابيا وينتقل من حالته اللبائية الى الحالة اللبنية الحقيقية ولا يمكن تحقيق عناصره المكون منها الا بواسطة النظارات المجسمة وبالتأمل فيه بما ذكر يوجد فيه زيادة عن الكرات اللبنية السابحة في السائل الجسيمات الحبيبية الخاصة بتركيب اللبأ وهذه الجسيمات عادة تتناقص من بعد مضي ستة أيام أو ثمانية ولكنها تبقى احيانا لغاية خمسة عشر يوما أو ثلاثة أسابيع في لبن المرضعات اللاتي يكون لبنهن جيدا واحيانا يكون بخلاف ذلك عند النساء الاخر لانه قد يستمر معهن كذلك مدة شهر أو ستة أسابيع وقد يدوم عدة شهور بحيث انه لا تتم

اوصافه

أوصافه الطبيعية أى لايكون خاليا ولانقيا من الحبيبات اللبانية وبالنسبة لوجود ماذكر فيه يحصل منه مضار للطفل ولذا ينبغى عند انتخاب المراضع امعان النظر فى ألبانهن بالنظارات المجسمة لمعرفة نقائه من هذه الحبيبات وعدم نقائه وهذا التغير اما ان ينشأ من وجود أحوال مرضية أو عيب فى أصل افراز اللبن فالاحوال المرضية تحدث من تأثير أمراض عمومية أو موضعية تصيب المرضعات كالحميات العامة أو التى تصحب أمراض الثدى كاحتقان الغدة الثديية ومن ذلك ينشأ تولد الحبيبات ولنتكلم على تغير اللبن باختلاطه بمواد غريبة أخرى فنقول

الاول تغير اللبن الناشئ من اختلاطه بالدم وهو يكون ناشئا من وجود تشقق أو قروح فى الحلمة يسيل منها الدم عند مص الطفل لها وتارة يكون ناشئا من تغير فى كيفية افراز اللبن فاذا تعاطاه الطفل فى هاتين الحالتين نشأ عنه اخطار محزنة كعسر الهضم وخلافه

الثانى اختلاط الصديد باللبن وهذه الحالة تكون أكثر ضررا من جميع التغيرات ومتى كان اللبن مختلطا به فانه يخرج معا اللبن بنفسه ثم انه يمكن ادراكه بسهولة ففى بعض الاحوال يعرف بمجرد الرؤية بالنظر لحالة صحة المرضعة وحالة ثديها فانه متى وجد خراج وكان فى وسط الغدة الثديية وتم تكوين الخراج فيظن وجود الصديد مختلطا باللبن والصديد عادة يسيل من فوهات الحلمة بمقدار عظيم مختلطا باللبن لكن لايكون ممزوجا به مزجا تاما ويتميز عنه بلونه وقوامه وخطوطه الصفراء المائلة قليلا الى الخضرة المنفصلة عن بعضها بخطوط بيضاء من اللبن وهذه الحالة لا تخفى على كل شخص تأمل فيها فبناء على ذلك يجب تخليص الطفل من هذا اللبن المتغير بالصديد بمنعه عن الارضاع منه ومتى كان النسيج الخلوى المحيط بالغدة الثديية محلا للخراج وليس بالغدة نفسها ولا بالقنوات اللبنية فلا يتغير اللبن باختلاط الصديد به كما فى الحالة المتقدمة بل يحصل التغير فى تركيبه بالنسبة لتأثير هذه الحالة المرضية على الغدة الثديية المفرزة بمجرد المجاورة

وفى بعض الاحوال لايكون تكوين الخراجات الثديية الغائرة واضحا بحيث لايمكن معرفتها من مبدئها لانه يمكن تكوين الصديد فى بعض محال من نسيج الغدة الثديية بدون علامات ظاهرية تثبت وجوده وكذا اللبن لا يظهر فيه تغير بمجرد النظر العادى بل بواسطة النظارة المجسمة كما شوهد ذلك فى بعض النساء وهو أن امرأة تكون الصديد

ثديها واختلط مع اللبن ولم يوجد بها أدنى علامة ظاهرة تدل على وجود التهاب لكن بالمداومة على ملاحظتها اتضحت العلامات الخاصة بالخراجات ففتح الخراج وسال منه الصديد الذى كان خفيا عن المشاهدة من مبدأ الامر ومتى كان اللبن مختلطا بالصديد وبحث عنه بواسطة المجسمات فانه يرى به جزيئات ممزوجة باللبن مزجا تاما لان الصديد كاللبن فى احتوائه على كرات سابحة فى سائل مخصوص ولكن تتميز عن الكرات اللبنية بطبيعتها وتركيبها فالكرات اللبنية تكون كبيرة الحجم أو صغيرة ذات شكل كروى محدودة الدائرة صافية المركز تذوب فى الايتير كما تذوب المواد الشحمية بخلاف الكرات الصديدية فان حجمها يكون واحدا من مائة من مليمتر حبوبية الشكل شرافية الدائرة معتمة قليلا لا تذوب فى الايتير وتذوب من النوشادر السائل الذى لا يذيب الكرات اللبنية وأيضا الكرات الصديدية تتلون باللون الاصفر بوضع الماء اليودى عليها وأما الكرات اللبنية فبخلاف ذلك

(الكلام على المضار التى تؤثر فى صحة الطفل من اختلاط اللبن بالمواد المذكورة)

متى كان الصديد مختلطا باللبن يمكن أن يتسبب عنه أمراض خطرة للطفل فبمجرد وجود احتقان أو التهاب فى ثدى المرضعة وكان آيلا للقيح يمنع الطفل من الرضاع فورا ولو لم تكن هذه الامراض واضحة ابتداء ولا يلتفت لما تظنه القوابل وعامة الناس من أن الارضاع يزيل احتقان الثدى مع ان هذا غلط لان المص المتكرر الواقع من الطفل بالرضاع يحدث عنه التهاب الثدى ويزداد الخطر فالاولى ترك الثدى لراحته وتغطيته بالضمادات الملينة أى اللبخ

(المبحث الخامس فى قانون صحة النساء اللاتى يرضعن وتدبير غذائهن)

من الضرورى بقدر الامكان انتخاب المرضعة التى سبق لها فعل الرضاعة ولو مرة واحدة بسبب تعودها على الرضاعة وتمرينها عليها فهى أولى من اللاتى لم يسبق لهن فعل الرضاعة وصحة الاطفال الذين سبق لها ارضاعهم هى من أجود العلامات الدالة على انتخابها مرضعة

ومن القوانين الصحية التى يجب على المرضعات اتباعها ويستوى فى ذلك الامهات والاجنبيات هى أولا الاغذية فينبغى لهن تعاطى الاغذية اللاتى كن متعودات عليها اذا كانت موافقة لهن وذلك يختلف باختلاف أماكن وعوائد المرضعات فان كن من أهل المدن ذوات الثروة والرفاهية فأغذيتهن المعتادة تكون مركبة من المواد الحيوانية

والنباتية

والنباتيــة كاللحوم والخضراوات فيداومن عليها بحالة متوسطة بدون افراط ولا تفريط وذلك يكون بحسب شهيتهن مع ملاحظة مقدار وانتظام ما يتعاطينه منها وينبغى لهن اجتناب اللحوم المدخنــة والمملحة والفواكه الفجة (أى الغير النضيجة) وان كانت المرضعات من الفقراء أو اللاتى يصير انتخابهن من الارياف الغير المتعودات على تعاطى الاغــذية الدسمة المغذية غذاء قويا فينبغى لهن تعــاطى ما تعودنه من الاغذية بحسب شهيتهن وذلك يكــون غالبــا ابتداء من الاغــذية البسيطة النباتيــة السهلة الهضم ولا يستعملن خلاف ما تعودن عليــه من الاغــذية الدسمة انمــا تعاطيها لا يكون دفعة واحدة من غير تدريج فانه ينشأ من تعاطيها كذلك اخطار وآلام مضرة وثانيا المشروبات اذا كانت المرضعــة متعودة عــلى تعاطى المشروبات كالنبيذ المخلوط بالماء والبوزة وشراب التفاح فلا بأس بتعاطيها خصوصــا اذا كانت متعودة عليها من سن الطفوليــة انمــا ينبغى عدم الاكثار منها بل يكون بحالة متوســطة بحسب ما تقتضيه صحتها واذا كانت المرضعة غــير متعودة على تعاطى المشروبات فلا ينبغى لهــا تعاطيها لانه ينشأ منها ضررلهــا ولا بأس بتناول المرضعــات أنواع الفواكه النضيجــة وأنواع السلطات الا انه يكون بحسب جودة الهضم ورداءته ولا مانــع أيضا من استعمال القهوة المخلوطة باللبن للمرضعات المتعودات عليها صباحا ولا ينبغى اتبــاع بعض الناس من أن بعض المشروبات كالبوزة يزيد فى افراز اللــبن اذا لم يكــن غزيرا طبيعة فان هــذا زعم باطل لا ينبغى التعويل عليه

وكذلك من الخطأ الظن بأن بعض الاغذية يزيد فى افراز اللبن حتى ان بعض الاشخاص يبحث عن أنواع مخصوصة من اللحوم أو الخضراوات لاجــل زيادة اللــبن مع انه ليس كذلك بل الذى ينبغى التعويل عليه فى زيادة واصلاح أوصاف اللبن سواء كان من الاغــذية أو خلافها انما هو مراعاة القوانين الصحية فى تدبير غــذائها لاسيما ما كانت متعودة عليه وما هو موافق لشهيتها وبنيتها فاذا خالفت المرضعة أيا كانت ما هو موافق لعوائدها كما اذا كانت متعودة عــلى تعاطى الاطعــمة البسيطة السهلة الهضم من الخضراوات والنباتات البرية ثم تعاطت الاغــذية الحيوانيــة الموجبة لتولد حرارة زائدة فانه ينشأ عنها أمراض خطرة توجب تغير لبنها وتجديد نوب الحيض وربمــا حدث من هذه الاغــذية للمرضعة سمن مفرط بواسطة استحالتهــا الى شحم مع انه ليس المقصود من الاغذية ذلك بل المراد منها كثرة اللبن وجودة أوصافه

ثم انه يجب على المرضعات ان يتبعن جميع القوانين الصحية التي سبق ذكرها في الكلام على قانون صحة الحوامل فحينئذ من الموافق تجنبهن جميع الحركات الشاقة والاضطرابات القوية والانفعالات النفسانية لانها تحدث عندهن تغيرات شديدة ينشأ عنها تغير في اوصاف اللبن بحيث يصير كالسم القاتل عندما يتعاطاه الرضيع كما شوهد كثيرا فمن ذلك ان نجارا كان في منزله ثم أتى اليه عسكري ونشأ جرمعه وفي أثناء المشاجرة تلبس العسكري بالغيظ والحماقة وقدم على النجار وهو شاهر سيفه وكانت وقتئذ زوجة النجار حاضرة فأخذها الاضطراب والغضب من الخوف على زوجها فتجاسرت وشجعت نفسها ودخلت بين المتشاجرين وهجمت على العسكري وجردته من سلاحه وكسرته بيديها وقذفته خارج المنزل فصارت متأثرة مما حصل لها من الهيجان الشديد والاضطرابات المهولة وكان ولدها في مهده يلعب وهو في غاية من الصحة الجيدة فتناولته وهي بتلك الحالة وأرضعته ثديها فمن بعد مضي بعض دقائق ترك الطفل الثدي ووقع ميتا بين يدي والدته

فاذا حصل لامرأة مرضعة من هذه المضار المتنوعة شيء يجب عليها ابتداء أن تتعاطى منقوع الزيزفون أو منقوع ورق البرتقان أو زهره وبعد سكونها وهدئها تخرج اللبن المحتوي عليه ثديها بواسطة مص شخص كبير أو مص من الممصات الصناعية التي تستعمل لمثل ذلك

وأما النصائح الضرورية التي يجب على المرضعة اتباعها فهي الاحتراس على الثديين من البرد واستنشاقها الهواء الجاف النقي واستعمال رياضة خفيفة في كل يوم وذلك في نحو البساتين أو المحلات المتسعة في المدن المعدة لذلك واستعمال الحمامات المنظفة ومتى حصل انقطاع سيلان المواد النفاسية ترجع لعوائدها الاصلية

ومن الغلط الظن بأن التنبيه البسيط الذي يحصل من الجماع ينتج منه تغير أوصاف لبن المرضعة ويصير مؤذيا للطفل والحال ليس كذلك فلا يجب تركه بالكلية انما ينبغي الايصاء بأنه يكون بحالة لطيفة متوسطة

(الكلام على حمل المرضعات)

اذا حملت المرضعة هل يجب أن تمتنع من اتمام الرضاعة أولا (الجواب) إن كانت المرضعة قوية وذات صحة سليمة فالحمل لا يكون له أدنى تأثير على افراز اللبن ولا يحصل منه نقص في مقداره ولا تغير في أوصافه اذا كان جيدا فحينئذ لا مانع من اتمامها مدة الرضاعة لانه

لا ينشأ

الجمعة كما كانت مع بقائها أيضا بجامع المقياس فأقيمت فى سنة ستين وسبعمائة وصار هذا الجامع يسمى بجامع الاباريقى نسبة الى ولى يسمى الشيخ أحمد الاباريقى مدفون بجواره ونسى اسم غبن ولا يعرفه الآن أحد الا من له نظر فى التاريخ ومنها جامع المقياس الذى عمره الملك الصالح نجم الدين أيوب بقلعة الروضة وكان قبالة بابه كنيسة لليعقوبية وكان بها بئر مالحة وذلك مما عد من عجائب مصر أن فى وسط النيل جزيرة بوسطها بئر مالحة وجامع السلطان قايتباى وكان اسمه قديما جامع الفخر لان الذى بناه أولا هو القاضى فخر الدين ناظر الجيش وذلك فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة فلما تولى السلطان قايتباى أمر أن يزاد فى هذا الجامع فزيد فيه حتى انصلح شأنه وذلك فى سنة احدى وتسعين وانشأ حول الجامع المغارس النفيسة فانصلح حال البقعة واحييت الروضة بوجود هذا الملك العظيم صاحب النفع العميم بعدما كادت تندرس محاسنها وجامع الرأس وكان أصله زاوية أنشأها الشيخ محمد بن أصيل بن مهدى الهمدانى من ذرية الشيخ أبى يزيد البسطامى ثم لما كان فى حدود سنة سبعين وسبعمائة جعلت هذه الزاوية جامعا وكان الجاعل لذلك فتح الدين صدقة بن ناصر الدين بن زين الدين ابى بكر رائيس الخلافة ولم تزل هذه الجوامع تزداد الى وقتنا هذا جعلها الله على الدوام عامره تقام فيها الجمعة والجماعة الى يوم الآخرة وهذه المساجد كانت من متنزهات الروضة ومن متنزهاتها أيضا الموضع الذى بناه الخليفة الآمر بأحكام الله تعالى على شاطئ النيل وسماه بالهودج للبدوية التى هام بحبها اه قال القرطبى فى تاريخه سبب بناء الهودج ان الخليفة الآمر بأحكام الله كان بلى بحب الجوارى العربيات فبلغه ان بالصعيد جارية من أكمل العرب وأظرفهم شاعرة لبيبة طيبة جميلة فشغف بحبها فتزيا بزى الاعراب وصار يجول فى الاحياء الى ان انتهى الى حيها وبات هناك وتحيل حتى عاينها فما ملك صبره ورجع الى مقر ملكه وأرسل الى أهلها فخطبها وتزوجها فلما وصلت اليه صعب عليها مفارقة ما اعتادته وربيت عليه طبيعتها وأحبته فأرادت أن يسرح طرفها الى الفضاء ولا تنقبض نفسها تحت حيطان المدينة المزخرفة البناء فبنى لها فى الروضة البناء المشهور الذى سماه بالهودج قاصدا ببنائه ان يذهب عنها الحزن ويلهيها به عن ذكر الاهل والوطن فلم يزل قلبها غير مرتاح لتعلقها بابن عم لها يعرف بابن مياح فكتبت اليه من حزنها عليه قائلة

يا ابن مياح اليك المشتكى * مالكم من بعدكم قد ملكا

كنت في حي مطاعاً آمراً * نائلاً ما شئت منكم مدركا
فأنا الآن بقصر مرصد * لا أرى الا خبيثاً ممسكا
كم تثنينا كاغصان اللوى * حيث لا نخشى علينا دركا

فأجابها بما يفيد التصبر مما أصابها

بنت عمي والذي غذيتها * بالهوى حتى علا واحتنكا
بحت بالشكوى وعندي ضعفها * لو غدا ينفع منا المشتكى
مالك الامر اليه يشتكى * مالك وهو الذي قد ملكا

اه باختصار مع بعض زيادة عليه واحتنك اشتد قلت ويقرب من هذه ماوقع لسيدنا معاوية مع ميسون حين تزوجها ونقلها من البدو إلى الشأم فكانت تكثر الحنين الى آبائها والتذكر الى أحبائها فسمعها ذات يوم تنشد وتقول

لبيت تخفق الارواح فيه * أحب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني * أحب الي من لبس الشفوف
وأكل كسيرة في كسر بيتي * أحب الي من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فج * أحب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني * أحب الي من قط ألوف
وخرق من بني عمي نحيف * أحب الي من علج عنيف

وقيل من عجل عليف فقال مارضيت حتى جعلتني عجلا عليفا والعلج الرجل من كفار العجم والعنيف هو الذي لا رفق فيه والعجل ولد البقرة والعليف هو الذي يعلف ولا يرسل للرعي والخرق بكسر الخاء المعجمة السخي والنحيف الهزيل والريح واحدة الارياح والرياح وقد يجمع على أرواح لان أصلها الواو وكما في البيت وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها فاذا رجعوا الى الفتح عادت الى الواو كقولك أروح الماء وتروحت بالمروحة قال زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

والريح عبارة عن هواء يتحرك لا لذاته بل بتحريك الفاعل المختار وهو الله تعالى كما قال عز وجل الله الذي يرسل الرياح وزعمت الفلاسفة ان سبب ذلك ارتفاع أجزاء دخانية لطيفة من الارض قد سخنت تسخينا شديدا فبسبب تلك السخونة ترتفع وتتصاعد حتى تصل الى القرب من الفلك ثم تتفرق في الجوانب وبسبب ذلك التفرق يحصل الريح

وهو

وهو مردود وأصول الرياح أربعة الاولى الصبا وتسمى بالقبول بفتح القاف لانها تقابل بهبوبها المشرق وتأتي من مطلع الشمس وانما سميت بالصبا لانها تصبو أي تميل الى الكعبة وهي التي تسميها أهل مصر بالشرقية لانها تأتي من جهة المشرق والثانية الدبور سميت بذلك لان من استقبل المشرق استدبرها وأهل مصر يسمونها الغربية لان مهبها من مغرب الشمس والثالثة الشمال بفتح الشين سميت بذلك لانها عن شمال من استقبل المشرق وتعرف عند أهل مصر بالبحرية لانها يسار بها في البحر على كل حال والعامة يعتقدون انها سميت بذلك لانها تهب عليهم من جهة البحر والرابعة الجنوب وهي التي تسميها أهل مصر القبلية وعامتهم يعبرون عنها بالمريسي وكل ريح جاءت من بين مهب ريحين يقال لها النكباء لانها نكبت أي عدلت عن مهب تلك الرياح وقد نظم بعضهم ذلك بقوله

أصول الرياح أربع سم بالصبا * قبولا أتت من مطلع الشمس شرقيه
دبور أتت من مغرب الشمس فاعلمن * لذا عند مصر سم يا صاح غربيه
شمال تجيء من عن شمال مشرق * يسار بها في البحر تدعى بحريه
جنوب تسمى بالمريسي نسبة * لبلدان سودان وتمى لقبليه
وما بين ريحين تهب فسمها * بنكباء تجرى كالاصول بلامريه

ولاهل البحر الملاحين المعرفة التامة بذلك فهو كما قيل علم نفيس في جنس خسيس اه هذا ملخص ما يتعلق بالهودج بما يفي بالمرام مع زيادة مناسبة للمقام قال المقريزي وكان في الروضة من مواضع الخلفاء الفاطميين التي أعدت للنزاهة فيها موضع اسمه المشتهى وكان من رآه له اشتهى فكانوا يركبون اليه يوم الاثنين والثلاثا ويمكثون هناك للنزاهة يومين أو ثلاثا وبه زادت الروضة في المحاسن وسقيت أغصانها بماء غير آسن ولحسنه قال فيه تقي الدين السروجي وغيره ممن صفي لهم ليلهم الدجوجي

أرى المشتهى في روضة الحسن قد بدا * على رصد المعشوق فالقلب واجد
لعمرك ما السبع الوجوه اذا بدت * بمغنية عن وجهه وهو واحد

وقال ابن الصائغ موجها

يا ليلة مرت بنا حلوة * ان رمت تشبيها لها عبتها
لا يبلغ الواصف في وصفها * حدا ولا يلقى لها منتهى

وبت بالمعشوق فى روضة * ونلت من خرطومه المشتهى

وقال أيضا

ملأ العيون ملاحة وصباحة * بدر سبى بدر الدجى وصباحه
السكر من خرطومه لى مشتهى * فى روضة من خده فياحه

وقال ابن الفارض موجها أيضا وكان يكثر التردد اليه

فيا مشتهاها أنت مقياس قدسها * وأنت بها فى روضة الحسن يانع

وقال القيراطى

رشق الصب بالسهام رشيق * مشتهى حسنه هو المعشوق
هو فى مصر روضة وعجيب * وسيم يصبو اليها المشوق

وقال أيضا

زربية أضحى لها المشتهى * وحسنها المعشوق والمشتهى
وهى لمن يدخلها روضة * وجنة فيها الذى يشتهى

وقال أيضا

أقسمت مالك فى الملاحة مشبها * فدع العذول يقول عنى ما اشتهى
لولم تكن فى مصر روضة ناظرى * ما كان ذاك الوجه عندى المشتهى

وقال الصفدى مجيبا لذلك

وقفت على نظمك المشتهى * وعاينت روضته اليانعه
فكم ألف مثل غصن النقا * وهمزتها فوقها ساجعه

وقال أيضا

بالية عاش سرورى بها * ومات من يحسدنا بالكمد
وبت بالمعشوق فى المشتهى * وبات من يرقبنا بالرصد

وقال أيضا مضمنا

قل للرقيب يستريح من رصدى * ما أصبح المعشوق عندى مشتهى
وارتد طرفى عن سيوف جفنه * وكل شئ بلغ الحد انتهى

وقال القاضى صدر الدين سليمان بن عبد الحق الحنفى

بدا شعر الخد الذى كان مشتهى * فأخفى عن المعشوق حالى وما يخفى
لقد كانت الارداف بالامس روضة * من الورد وهى الآن موردة الخلفا

وفى

وفي نسخة المحلفا بالحاء المهملة قال الصفدى هكذا رأيناه ورأيته في بعض الكتب بلفظ وقد كانت الوجنات وهو أمس بالبيت الذى قبله وقال ابن نباته

شكرا لها ياسيدى من نعمة * بلغت من التأميل فوق المنتهى
لازال مدحك كل سطر روضة * تعزى لمصر وكل بيت مشتهى

وقال ابن مكانس

وجنات المعشوق يا روضة الحسن ويا مشتهى الكئيب العانى
ان دمعى ماء السما وبقلبى * حرة يا شقائق النعمان

وقال آخر من مطلع قصيدة وأجاد فيما أفاد

يا مقلتي ان شئت أن تتنزهى * في حسنه عما سواه تنزهى
هذا ورد روضة وجهه لك مشتهى * فالعذر لم يقبل اذا لم تشتهى

وقال النواجى

مها مربى وجهه روضة * وخده المعشوق لى مشتهى
يا طرفه الساجى وألحاظه * لله ما أحلى عيون المها

وقال المنصورى من قصيدة يمدح بها خير البريه

شيخ اشتياق له بالباب تطفيل * ودمعه سائل عنكم ومسئول
والقلب مصركم والحسن روضته * وأنتم المشتهى والمدمع النيل

وقال أيضا

أسفر وجها وزنا مقلة * ياخجلة البدر وظبى الصريم
في مشتهى وجنته روضة * تزهو بوجه قمرى وسيم

وقال أيضا

ياسيدا ألفاظه جواهر * مجلوبة بفكره الغطاس
وروضة تخصنا بالمشتهى * من بحرها الجارى بلا مقياس
أكرم بها من روضة وجيزة * لكنها ياضيعة الاكياس

(تنبيه) في بيان الكلمات اللغويه التى ذكرت في الابيات السابقة قال في القاموس وغيره الخرطوم الانف أومقدمه أوما ضممت عليه الحنكين ويانع من ينع الثمر حان قطافه والرشق الرمى بالنبل وغيره ورجل رشيق حسن القد لطيفه

والرشق محركة القوس السريعة السهم الرشيقة والصريم القطعة من معظم الرمل والارض المحصود زرعها والوسامة أثر الحسن وقد وسم ككرم وسامة فهو وسيم جمعه وسماء وهي بهاء والغصن ماتشعب من ساق الشجر دقاقها وغلاظها جمعه غصون وغصنة وأغصان والنقا من الرمل القطعة تنقاد محدودبة والسجيع الترديد من رددت الحمامة صوتها فهي ساجعة وسجوع والسجع الكلام المقفى والوجنة هي ما ارتفع من الخدين وشقائق النعمان معروف يقال للواحد والجمع سميت بذلك لحمرتها تشبيها بشقيقة البرق أضيف الى ابن المنذر لانه جاء الى موضع وقد اعتم نبته من أصفر وأحمر وفيه من الشقائق ماراقه فقال ما أحسن هذه الشقائق احموها فكان أول من حماها كما حمى الخليفة المتوكل الورد ومنع الناس منه واستبد به وقال هولا يصلح للعامة وكان يقول أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا أولى بصاحبه فكان لا يرى الا في مجلسه والمهاة البقرة الوحشية الجمع مها واللحظ النظر بمؤخر العين وهو أشد التفاتا من الشزر والملاحظة مفاعلة منه وكسحاب مؤخر العين والشزر نظر فيه اعراض أو نظر الغضبان بمؤخر العين أو النظر بأحد شقيه أو النظر عن يمين وشمال اه (فائدة) قال ابن سعيد في كتاب الكمائم كان النيل في الزمن القديم محيطا بالروضة من كل جانب الا انه كان من الجانب الذي يلي مصر ضيقا جدا لان جزيرة الروضة كانت مائلة الى ساحل مصر ومن تراكم الرمال في هذه الجهة جف النيل عن بر مصر فاحتاج الناس الى أن يستقوا من بحر الجيزة الذي بينها وبين الروضة وحصل للناس ضرر شديد فأول من حفره كافور الاخشيدي حتى أدخل الماء من تلك الجهة فحصل للناس راحة عظيمة وكان ذلك في سنة ست وثلاثين وثلثمائة ثم لما كان قبل سنة ستمائة تقلص الماء عن ساحل مصر وصار الطريق الى المقياس يبسا واستمر ذلك في كل سنة في أيام الاحتراق فلما كان في سنة ثمان وعشرين وستمائة خاف الملك محمد بن الملك العادل بن أيوب من تباعد النيل عن العمران بمصر كما كان أولا فاهتم بحفره من هذه الجهة فكان يعمل فيه بنفسه ووافقه الناس على ذلك واستوى في المساعدة السوقة والامراء وقسط مكان الحفر على الدور التي بالقاهرة ومصر والروضة واستمر العمل فيه من مستهل شعبان الى سلخ شوال حتى صار الماء يحيط بجزيرة الروضة بعدما كان قبل الزيادة يصير جدولا صغيرا في ذيل الروضة فاذا اتصل ببحر بولاق في شهر أبيب كان ذلك من الايام

المشهورة

المشهورة بمصر فلما كانت أيام الملك الصالح وعمر قلعة الروضة أراد أن يكون الماء طول السنة كثيرا حول الروضة فأخذ بالاهتمام فى ذلك وغرق عدة من المراكب مملوءة بالحجارة فى بر الجيزة ومن قبلى جزيرة الروضة فصار الماء حينئذ يكثر فى الجانب الشرقى شيئا فشيئا حتى كثر جدا وصارت تجرى فيه السفن واستمر كذلك الى الآن اه قال ابن الوردى فى خريدة العجائب وفريدة الغرائب ان الجزيرة المعروفة بالروضة هى جزيرة تحيط بها النيل من جميع جهاتها وبها فرج ونزه وقصور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وكانت فى أيام بعض ملوك مصر يجتاز اليها على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة وكانت بها قلعة عظيمة وبها المقياس يحيط به أبنية دائرة على عمد وفى وسطه فسقية عميقة ينزل اليها بدرج من الرخام دائرة وفى وسطها عمود رخام قائم وفيه رسوم أعداد الاذرع والاصابع يعبر اليه الماء من قناة عريضة اه وسيأتى تفصيل ما يتعلق بالمقياس ان شاء الله تعالى وقال المقريزى كان فيما بين ساحل مصر والروضة جسر ومن الروضة الى الجيزة جسر آخر وهذان الجسران من مراكب مصفوفة بعضها بحذاء بعض وهى موثوقة ومن فوق المراكب أخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث قصبات فكانت الناس تمر عليهما بدوابها من بر مصر الى بر الجيزة ومن بر الجيزة الى الروضة ومن الروضة الى ساحل مصر وهذا كله دليل على ان النيل كان محيطا بالروضة من كل جانب كما هو الآن ولم يزل هذا الجسر قائما الى أن قدم المأمون الى مصر فأحدث جسرا جديدا فاستمر الناس يمرون عليه الى زمن الملك الصالح فلما بنى قلعة الروضة أنشأ جسرا عظيما من السفن ممتدا من بر مصر الى الروضة وجعل عرضه ثلاث قصبات الا أنه أمر بمنع الناس من المرور عليه حتى ان الامراء اذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة السلطانية بقلعة الروضة يترجلون عن خيولهم ويمشون فى طول هذا الجسر الى القلعة ومابرح هذا الجسر قائما الى زمن الملك المعز فأهمله حتى تخرب ولم يزل كذلك الى أن قدم الملك الظاهر بيبرس فعمله على المراكب من ساحل مصر الى الروضة ومنها الى الجيزة كما كان أولا وكان الناس يمرون عليه بدون مانع اه قال الكندى وكان فى الروضة موضع يسمى بدار الصناعة أحدثه بعض ملوك مصر لانشاء المراكب الحربية وهى أول صناعة عملت بأرض مصر فى سنة أربع وخمسين من الهجرة واستمرت الى أيام الاخشيد فحولها من جزيرة الروضة الى ساحل مصر وكان ذلك فى شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة قال القضاعى وكان السبب فى تحويلها

من الروضة الى الساحل أن يحكم التركى وغيره قدخالفوا عليه فنزلوا الجزيرة ومنكوا الصناعة فركب فى جيشه حتى وقف على الساحل ونظر اليهم وإليها وقال دار صناعة يحال بينها وبين صاحبها ماهذه صناعة اعملوها ههنا فحولت من الروضة الى ساحل مصر واستمرت الى الآن وتعرف اليوم بالترسانة ولما حولت الى مصر جعل موضعها بستانا عظيما نزها له ولاهل مصر الخاص منهم والعام وبه زادت الروضة من المحاسن وارتفعت أغصانها على نيلها من ماء غير آسن حتى صار النظر اليها يذهب عن القلب الحزن لوجود الماء حولها والخضرة والمنظر الحسن وسيأتى فى الخبر المروى عن سيد البشر مايدل على جواز النزهة فى الخضرة والماء والمنظر الحسن ولما كانت الروضة منتزها عظيما قال فيها بعض مادحيها

وإن روضة الفيحاء باكرها الندى * وكسا نماثلها رياض السندس
والسفن تبدو كالعرائس حولها * وقلوعها مثل الجوارى الكنس

وقال أيضا

وكأننا فى روضة المقياس * والورق قد غنت على العيدان
وشدت بلحن معرب فاعجب لها * أرأيت أعجم معرب الالحان
فالطل در قد تناثر عقده * والزهر منه مرصع التيجان

وقال سيدى محمد بن وفا وكان يسكن الروضة

رأيت رياض القدس فى روضة الرضا * على نيل مصر بين تلك المناظر
مناظرها للناظرين مشارق * وفيها وجوه كالبدور البوادر

وقال المنصورى من قصيدة

كانما الروضة الغناء غانية * بحسنها قلب هذا النيل مشغول
أغصانها من غصون الدوح مائسة * وريقها من زلال الماء معسول
من سندس الذهب الزاهى لها حلل * خضر ومن سورها العالى أكاليل
ومدت الدوح من أوراقها خيما * ومن عناقيدها الاحت قناديل

وقال أيضا

نم صبا روضتنا بالشذا * ونهرها باح بسر القذا
والغصن ألقى فيه أثماره * فقال سكرا قبل أن ينبذا
فى روضة زاد ولوع الصبا * بها فان هبت عليها هذى

ان

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٣، ع.١٠ (٢٩ جمادي الأول ١٢٨٩ هـ)

(عدد ١٠) يوم الاحد غاية جمادى الاولى ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ــ ــ مصرى

الثمن يدفع سلفا

بالقاهرة	٦	٧٧
بالديار المصرية		٨٢
بالخارج		٩٠

او ٢٢ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــــواد

(تابع الكتب)

وسرت لتوفيق به الله لم يزل * لصالح أعمال بدت منه يقبل
فعش ما تشا في دولة أنت ربها * وجدك فيها من قديم مؤثل
وقابل بما ترضى مدائح مخلص * له في التهاني موجز ومطول
بقيت مع الانجال للملك ناصرا * بحسن سداد الرأي ما سار جحفل
وما قلت في يوم القدوم مؤرخا * الى مصر اسمعيل بالبشر مقبل
١٧٢ ٥٣٥ ٢١١ ٣٣٠ ٤١
سنة ١٢٨٩

(تابع)

(ملخص تاريخ قدماء اليونان ترجمة حضرة محمد أفندى توفيق أحد معاونى ديوان المكاتب الاهليه وتحرير مباشر التحرير)

وكان اليونانيون ذوى جمال فائق وحسن رائق ملاح العيون نضراء الخدود بيض الوجوه وحسبك دليلا على وجود نعمة الجمال فيهم أخبار عشاقهم ومعشوقيهم حتى انه الى هذا الزمن الحال تلوح من ربوع محاسنهم معالم الجمال ولم تكن هذه الصفات فيهم فقط بل كانوا أصحاب ألباب ساطعه وحكم جامعه وأزهار آداب يانعة وقدم فى العلوم فارعه والتفات لمعرفة أخبار الامم وتحقيق لتواريخ العرب والعجم الا انهم مع ذلك كانوا لا يخلون من الحسد والاستكبار والانكباب على اللهو والافتخار ولم يكونوا تحت حكومة مستقلة منفردة بل كانوا منقسمين الى قبائل متعددة كل قبيلة تحت حكومة أمير يتوارثها الخلف عن السلف والصغير عن الكبير ولم يكن عندهم لفظة ملك معنى الا فى الزمن المتأخر وكان لكل أمير جنود تحمده وفرسان منصورة تؤيده قد بالغ قدماء اليونان فى شجاعتهم وذكروا لهم وقعات تدل على قوة جلادتهم وبسالتهم ودونوا لحروبهم أخبارا يأبى العقل لغرابتها الا انكارا بل يعدها من الخرافات الحكوية والخزعبلات التاريخيه وقد سلك المتأخرون سبيلهم وجعلوا هذه الاضاليل الكاذبة هاديهم ودليلهم فان بعض العرب الحكويين أدخلوا على من اشتهر مثلا بالفروسية أخبارا كاذبة هوسية يهيمون بها غراما وعشقا وهى أبعد فى الوجود من العنقا وحسبك ما يسندونه الى جماعة من أرباب المظاهر كأبى زيد وعنترة العبسى والملك الظاهر

هـذا ولما رأى اليونان أن افتراقهم هذا مما يوجب فى الحال والاستقبال تفرق كلمتهم واضمحلال دولتهم اجتمع أمراء القبائل وكبراء المحافل وعقدوا مجلسا للتشاور فى اصلاح شأنهم وما يعود نفعه على أوطانهم (ويسمى هذا المجلس بالانفيكتيون) فانتهى ذلك المجلس بأنهم تحالفوا جميعا على اتحاد الكلمة وعدم حصول الشقاق فيما بينهم وجعل تلك القبائل المتفرقة مملكة واحدة فترتب على ذلك من العز والشان ما قضى بالفوقان لمملكة اليونان وما زالوا على ذلك مدة غير قصيرة الى ان رجعت لها الكرة الأولى فقصرت يدها الطولى وأخذت فى نقض ما بنته من الشرف وعلو الهمم ورجعت بعد شرخ شبابها ونضرة إهابها إلى حالة الهرم

ما طار طير وارتفع * الا كما طار وقع

وفى هـذا الزمن بعينه انعقدت مجالس كثيرة أشهرها ما انعقد بمعبد بيلا بمدينة دلفى وهى مدينة على سفح جبل بارنس بها هوة يتصاعد منها أبخرة كثيرة وذلك ما يسمى عندهم بالاله ابولون الذى شيدوا له معبدا عظيما ورتبوا له من القسس جما غفيرا يقومون بخدمته وكانت الرئيسة عليهم عذراء طاعنة فى السن تدعى فيتيا فكانت تدخل فى باطن المعبد ويوضع لها كرسى ذو ثلاث قوائم من الذهب على تلك الهوة وتجلس عليه وعند ذلك يرتعد جسمها وتشخص عيناها ويتشعث شعرها ويرغو فمها الشدة ما ينالها من الابخرة المتصاعدة فحينئذ تحدق بها القسس من كل مكان ويجتمع عندها الناس ليسألوها عما يحدث لهم فى مستقبل الزمان ويزعمون انها تنطق عن إلهم هذا فتكلمهم بألفاظ مبهمة المعانى غير واضحة المبانى فيستنتج السامع من تلك المقدمات الفاسدة ما كان ساعتئذ قاصده وراصده ولم يكن هذا الامر قاصرا على اليونانيين بل كان يرحل اليها كثير من آسيا وافريقه وغالب أوروبا ويسألونها عما سيحصل لهم من الوقائع والحروب وما يلم بهم من الهموم والكروب وكانوا يقربون اليها قرابين عظيمة من الاشياء ذوات القيمة وكانوا يسمونها بهاتف مدينة دلفى وسيمر بك ذكر باقى خرافاتهم

وكان لهم هواتف غير هـذا الهاتف منها هاتف مدينة دودونا الكائنة باقليم إبرا ولكن أشهرها الهاتف المتقدم ذكره وحيث ذكرنا أبولون لزم أن نعقبه بذكر باقى آلهتهم ليعلم الناظر انهم الآن فى اعتقاداتهم أحسن مما كانوا عليه فى الزمن السابق

(تابع)

(جدول مشاهير قدماء ملوك المصريين قبل الهجرة والميلاد وذكر مآثرهم وماجرياتهم)
(بقلم مسيو بروكش ناظر مدرسة اللسان المصري القديم وتعريب حسين زكي)
(أفندي من تلامذة تلك المدرسة)

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	أسماء الملوك	
٥..			٢٦	وَاحْ ابْرَعْ	ويسمى عند اليونانيين ابريس وعند اليهود هُوفْرَا ولما استولى على مصر شرع في اقامة الحرب مع الفينيقيين وسكان جزيرة قبرس التي يقال لها في اللسان المصري القديم اسي فظفر بهم هناك بعد أن أخذ من الفينيقيين مدينة صيدون أي صيدا وفي عصره صار الاسرائيليون ينسلون الى الديار المصرية أفواجا أفواجا فمنهم من أقام بالوجه البحري ومنهم من أقام بالوجه القبلي ومنهم من أقام بمدينة نَبْ ببلاد الكوش وفي هذه المدة أخذت من المصريين الفتوحات التي افتتحوها بالشأم ثم ان هذا الملك أرسل جيشا عظيما لحرب سكان صحاري لبي والقاطنين من اليونان بجهة القيران (وهي مدينة بالقرب من مدينة طرابلس) فلما استشعروا بهجوم المصريين عليهم وعزمهم على أخذ بلادهم قهرا عنهم تحزب جميعهم وحاربوهم حتى أخرجوهم عن ديارهم

عدد	أيام	شهور	سنين	أسماء الملوك	
					فلما رجع الملك بمن بقي معه من الجيوش الى مصر قاموا عليه لما أوقعهم فيه من العناء مع هؤلاء الاقوام فلما عاين منهم ذلك أرسل اليهم أميرا من أمرائه يدعى أحمس لاطفاء ثورتهم وازالة الشحناء من قلوبهم فلما ذهب اليهم اتفق معهم على تقليده الملك ونزعه من يد مرسله فبايعوه على ذلك وصار حاكما عليهم فلما علم الملك بما حصل منه ومنهم أرسل له أميرا شهيرا آخر يدعى بتساريمس وأمره باحضاره مقيدا بقيد الاسر فلم يمكنه الاتيان به والحصول على مرغوب الملك فيه فلما رجع بدون أحمس مثل به وقطع أنفه وأذنيه وصيره ذليلا حقيرا عند المصريين وذهب هو بنفسه اليه وأعلن له بالحرب فوقع بينهما حرب هائلة دارت بها رحا الهزيمة على واح أبرع فأخذ أسيرا وبعد مضى قليل من الزمن أمر احمس بشنق الملك واح أبرع ودفنه في مقبرة قريبة من هيكل معبودهم تحت عدينة صا الحجر المنسوبة لمعبودهم هذا وكانت هذه الواقعة في مدينة تدعى عند اليونانيين بلوزيوم المعروفة الآن بقصر الطينة أي بورسعيد
٥١	٠٠	٠٠	٢٦	احمس	لما صفا له الوقت بعد موت الملك واح ابرع جعل تخت حكومته مدينة صا الحجر وحلاها بالطرائف واللطائف وكان له مزيد اعتناء

بالصنائع حتى انه صنع فى مدته آثارا عجيبة جدا منها الهيكل المتخذ من حجر واحد المجلوب على النيل من اسوان بألفى ملاح الى صا الحجر فى مدة ثلاث سنين الموجود الآن باقليم فرانسا ووزنه تقريبا نصف مليون كيلوغرام والكيلوغرام مقدار رطلين بالوزن المصرى فيكون المجموع عشرة آلاف قنطار تقريبا ثم ان هذا الملك اتخذ عددا كثيرا من اليونانيين حرسا عليه يتبعونه حيث شاء وكان يميل اليهم والى طبائعهم ويهدى اليهم والى قسيسيهم وهيا كلهم من التحف والظرائف ما تقربه أعينهم ولمحبته لهم تزوج بامرأة منهم تدعى لاديكى ولسوء بخت هذه الديار وما تحكمت به عليها يد الاقدار أن حصل بين هذا الملك قبل موته بعهد قريب وبين ملك الفرس قمبيز ابن الملك قيروس عداوة وشقاق وعدم اتفاق وسبب ذلك ان الملك قمبيز كان قد أصيب بالرمد وكان أطباء المصريين وقتئذ مشهورين جدا فى الطب فأرسل هذا الملك الى ملك مصر يطلب طبيبا فأرسل اليه واحدا من الاطباء لكنه كان كارها هذا السفر فتوجه جبرا عنه فلما وصل لديه مدح له فى ابنة الملك احمس وأشار عليه بان يطلبها من أبيها ليتزوج بها والا قاتله فلما أشعر ملك مصر بهذا الخبر وعلم ان ابنته لا تكون عزيزة عند ملك الفرس

عدد	سنين	شهور	أيام	أسماء الملوك
				أرسل له ابنة الملك واح ابرع مدعيا انها بنته فلما علم الملك قمبيز تلك الحيلة أعلن بالحرب وأمر بتجهيز الجيوش لمحاربته والانتقام منه بمخادعته وقبل وصوله الى مصر مات الملك اخعمس وترك ابنا يدعى بسامتيك الثالث واوصاه بمدافعة الاعداء
٤٣	٠٠	٠٠	٢٦	بسامتيك الثالث بعد تملكه على مصر بمدة يسيرة وصل الملك قمبيز بجيوشه الى مصر فتحارب معه بقرب مدينة بلوزيوم فانهزمت جيوش المصريين وولت الى مدينة منف فتبعتهم جيوش العجم فالتجأ جيوش المصريين الى بعض القلاع وحافظوا على أنفسهم فأتى الملك قمبيز بجميع الحيوانات التى كانت تعبدها المصريون وصفهم أمام جيوشه ليتمنعوا من رمى النبال على عسكره خوفا على معبوديهم وفى الحال هجم ملك الفرس بجيوشه على المصريين وأسر الملك بسامتيك المذكور مع ألفين من جنوده فأمر بقتل هؤلاء الجنود وجعل بسامتيك حاكما على مصر من قبله واستمر على ذلك سنة ثم انه خالف الملك قمبيز فى الحكم فأمر بأن يشرب دم بقرة فشربه جبرا عنه فمات بسبب ذلك ودخلت مصر فى ذلك الزمن تحت حكومة العجم وصارت تؤدى الجزية فى كل سنة للملك قمبيز وهو المؤسس للعائلة السابعة والعشرين

(بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى مدرس الرياضة)
(بالمدرسة التجهيزية)

(بند ٣٨) اذا أريد نقل هواء غير نقى من محل كالأود التى يكون بها دخان أو الاود التى يكون بها المراحيض تفتح أولاً شبابيكها ثم يغلق بابها فيتوازن فيها الهواء ثم يفتح بابها دفعة واحدة بقوة زائدة فيخرج من شبابيكها جزء من هوائها الغير النقى ويدخل بدله جزء نقى ثم تكرر تلك العملية حتى يصير الهواء نقيا

(بند ٣٩) جعل الله سبحانه وتعالى الهواء سببا فى حياة النباتات لانه اذا وضع جزء من النباتات تحت ناقوس الآلة المفرغة وفرغ منه الهواء فقد الحياة ومعلوم ان النباتات الخضراء هى فى منزلة الحيوانات فكما ان الحيوانات تنمو ولها إيراد ومصرف وأجل فالنباتات كذلك

وبذلك كانت الاوراق وجميع سطوح النباتات الظاهرة المحتوية على المادة الخضراء تمتص حمض الكربونيك المضر بالصحة الذى فى الهواء وبتأثير ضوء الشمس تحلل حمض الكربونيك وتتغذى بما فيه من الكربون وترجع للهواء الاوكسيجين الذى رفع منه بتنفس الحيوانات والاحتراقات وهذه المادة فى النباتات بمنزلة الرئة فى الحيوانات وبهذا السبب يعود الهواء كأصله نقيا

وقد جعل الله فى النباتات هذه الخاصية لطفا بمخلوقاته لانه لو فرض زوال العالم من النباتات وزوال الطيور والحيوانات التى تأكل الرمم ولو شهرا واحدا لزاد الدخان وتراكمت الرمم والعفونات فوق بعضها شيئا فشيئا وبذا يختل تركيب الهواء ويصير الجو مظلما ذا رائحة كريهة وعند ذلك تفقد الحياة ولما تعلقت الارادة الالهية باحياء المخلوقات ووجود الانتظامات العمومية جعل الله فى النباتات وفى الحيوانات تلك الخاصية الحميدة لنظافة الهواء أولا بأول

(بند ٤٠) ينتج من ذلك انه يلزم الاهتمام بتكثير زراعة النباتات والاشجار لتكون كافية لنظافة الهواء من العفونات ولينتفع بأكل ثمارها وبأخشابها فى العمارات والسفن والحرارة وباتخاذ مواد الادوية منها وبالاستظلال تحتها من حرارة الشمس وغير ذلك من المنافع العديدة

(بند ٤١) والاحسن أن تكون النباتات والاشجار عند زرعها معرّضة للهواء ولأشعة الشمس وبذلك تزداد ثمارها ومحصولاتها بخلاف النباتات الغير المعرّضة لاشعة الشمس فان ثمارها تكون قليلة المحصول

وهناك شجر يسمى شجر البقر وهو شجر طويل غليظ طول الشجرة منه مائة قدم وقطرها سبعة أقدام ينبت فى امريقه فى شوامخ الجبال المرتفعة من سطح البحر بألف قدم فأكثر الى ١٢٠٠ وبذلك يحصل منه على منافع شتى

(بند ٤٢) يحترس من النوم ليلا تحت الاشجار اورقة الجسيمة خيفة من الرطوبة وغيرها لانه ربما مات النائم ليلا تحت تلك الاشجار المورقة ومع ذلك يقال مات من جنى أو عفريت ساكن بها

(بند ٤٣) فى الغالب يكون حمض الكربونيك فى الهواء زمن الصيف اكثر منه فى الشتاء وفى الليل اكثر منه فى النهار لانه مشاهد فى الغالب ان الوباء يحصل فى زمن الصيف اكثر منه فى الشتاء ولعل سبب ذلك هو الوقت الذى يكثر فيه وجود تيارات حمض الكربونيك وغيرها فى جزء من الهواء

(بند ٤٤) الهواء هو السبب فى حياة النار لانها تتغذى بالاوكسجين الموجود فى الهواء وذلك انه اذا وضع مصباح تحت ناقوس الآلة المفرغة بقى متقدا مادام الهواء موجودا فى الناقوس ومتى عجل بتفريغ الهواء ضعف لونه شيئا فشيئا ثم ينطفئ ويشاهد أيضا انه اذا حجب الهواء عن قنديل برهة بنحو قطعة من صفيح أو غيرها أطفئ لان حمض الكربونيك الناشئ من الاحتراق انحجز فى القنديل ومن خواصه انه يطفئ لهب الاجسام المتقدة ويشاهد أيضا بواسطة القباب الطيارة ان الجسم المتقد ينطفئ فى ارتفاع عشرين ألف متر تقريبا عن سطح البحر لفقد الهواء الكافى لايقاده وهذا مما يثبت تخلخل الهواء بطبقاته العليا وكثرة الازوت فيها

(بند ٤٥) كلما كان الهواء أكثر كان الاحتراق أسرع حيث يشاهد أن بالنفخ والترويح تشتعل النار

ولما علم المهندسون ان الاجسام الموقدة تنطفئ بفقد الهواء جعلوا لمحلات الحرارة عموما كالكوانين والافران وغيرها أبوابا توصل الهواء للحرارة فاذا أغلقت أطفئت النار وجعلوا لها أيضا مداخن مرتفعة تجذب الهواء وتصريفه وصعود الدخان منها فيجب على من يبنى المساكن وغيرها ان يراعى هذين الشرطين وان يضع بناءها بقبلى السكن

(بند ٤٦) حيث علم ان الهواء مما يزيد النار اشتعالا فلذلك اذا أريد اطفاء حريق منع عنه الهواء اما بوضع تراب أو رمل أو ماء كاف واعلم انه اذا وضع تراب أو رمل غير كاف ينفذ الهواء من خلاله وتشتعل نار الحريق واذا صب عليها ماء غير كاف اشتعلت أيضا وتمكث مدة زائدة لان الماء موجود به الهواء ذاتيا

وخاصية صب الماء القليل على النار مستعملة في التدبير الاهلي عند الحدادين وغيرهم فتراهم يصبون ماء قليلا على الفحم المتقد فيمكث زمنا أكثر مما اذا لم يصب عليه الماء

(بند ٤٧) من أجزاء الهواء وغيره يمكن ايجاد حرارة صناعية لها دخل عظيم في اذابة الاجسام المعدنية المستعصية عن الذوبان بنار الافران القوية الشديدة كالبلاتين (وهو الذهب الابيض) الذي ثقله النوعي ٢١,٥٣ وهو أثقل المعادن فانه لا يذوب بنار الافران القوية ولا يذوب الا بتيار لهب مخلوط من جزئين من غاز الايدروجين وجزء من الاوكسيجين اذا سلط عليه بواسطة البوري

وكذلك الحديد اذا وضع في طرف سلك منه قطعة صوفان وأوقدت بشرارة ووضع في إناء فيه الاوكسيجين ذاب في الحال وسقط قطرة فقطرة

ومما شاهد أيضا ان الصائغ له منفاخ رفيع من نحاس يسمى البوري ينفخ به على لهب مصباح ليسلط أجزاء الهواء على الاجسام التي أريد حلها بسرعة فتحل في الحال وما ذلك الا بسبب دخول أجزاء الهواء

(بند ٤٨) الهواء جسم حافظ لحرارة الارض المكتسبة من الشمس وحافظ لحرارة الارض التي مركزها في درجة الحرارة البيضاء

(بقيته تأتى)

مما تطمح اليه النفوس وتخضع الى معاليه الرؤس وتجنى أخبار وقائعه جناة الجوائب وتعنو لانوار مطالعه الكواكب الالماع بذكر ما أجنته بطون الايام من آثاره الشريفة عليه الصلاة والسلام التي منها ازدواج النعلين الشريفتين اللتين هما خير أثر بقي بعد عين وكان ودّ للروضة فرصة التشريف بذكر هذا الاثر الشريف الى أن ورد ما يفي بالارب من نموذج الفضل والادب ذى الفضل الكسبى والوهبى حضرة الشيخ احمد وهبى حيث نظم في ذلك قصيدة رفيعة الشان تقضى له في مضمار الادب بالسبق في الرهان هذه صورتها الشريفة بعد مقدمتها المنيفة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أحمد من كرّم نبيه وشرف آثاره وأصلي وأسلم على من كان الفضل شعاره ودثاره وعلى آله وأصحابه الناشرين تحت لواء هديه شعاره وبعد فقد تعطرت صحف الاخبار بطيب عبير الآثار وأبدع محرر كل جرنال في ذكر ما حصل للنعل الشريفة من الاحتفال وكيف لا تكون بتشريف الاحتفال أحرى وهي التي لامست الاقدام الشريفة دهرا فلا غرو أن تنشرح الصدور لهذه البشائر ويتفنن سرورا بها كل ناظم وناثر وحيث انى من أهل الملة الحنيفية ومحبي الحضرة المحمدية

وكفاني عزا بحبك ذلي * وخضوعي ولست من اكفاكا

لم أتمالك نفسي من الفرح ولا براعي من المرح بل صدح مهنئا وأفصح منشئا وصال بميدان طرسه وجال وليته وفى حيث قال

يا اجتماع الشمل هل يصفو المرام * فالهوى أقصى بمضناه المرام
يا عريب البان لو بان الحمى * للمعنى ما تولاه الهيام
يا بدور الشرق عيني شرقت * بغروب الدمع بعد الانسجام
يا شموسا في فؤادي منكمو * وبأجفاني ضياء وظلام
سادتي عن أعيني ان غبتمو * فلكم في القلب مغنى وخيام
خلوتي عمن سواكم حانة * لي بها من ذكركم أشهى مدام
وحشتي من غيركم أنسي بكم * ولدى أنسي بكم أنسى الانام
وحلولي بطلول أقفرت * من سواكم حبذا ذاك المقام
واذا ما اشتاق طرفي حسنكم * مثل الدمع له درّ النظام
سائلوا سائل دمعي نحوكم * ما لجفن الصب محروم المنام
بالهوى لاتحسبوني مغرما * كان عشقي قبل ايجاد الغرام
ما حللتم في فؤادي انما * هو أنتم يا بني البيت الحرام
تشتكي عشاقكم نار الهوى * وهي في مرضاتكم عندي سلام
حبذا أوقات أنس سلفت * حيث لي ركن الصفا منكم مقام
ليت شعري هل أرى ذاك الحمى * والترب النعل أحظى بالتثام

تلك نعل كم تمناها العلى * حلية منه على تاج وهام
من أديم البدر قدت فغدا * كلفا برنولها عند التمام
وتراه لازم الغرب له * مطلعا اذ كان للنعل لزام
وترى الشمس اذا ما أشرقت * قبلت أقدام مصباح الظلام
قد سمت أوج المعالى وحت * كل قوم من بنى سام وحام
لم تدع للفضل من مستبق * فالورى منها الورا وهى أمام
كل مخدوم لديها خادم * رب شسع هى للمجد زمام
كلمت أكباد من قاومها * بلسان فى يد الفخر حسام
كاف الفضل بها اذ هام منـ ـها بخنصر هى للعليا اقوام
صاد عنقاء العلى منها النا * عقب ما أعقبت مرمى لرام
ما النعل تطأ السبع العلى * فى سوى عرش من النور مقام
خدمتها سادة الملك كما * خدمتها قبل املاك كرام
كيف لا وهى التى حلت بها * قدما محيى الليالى بالقيام
سيد الخلق أمين الحق انسان عين الصدق محفوظ الذمام
خير من ملك أعناق الورى * وعنا مجدا لديه كل هام
ذلل الدنيا ومن ذللها * فغدا من أهلها فوق السنام
حيث كل الفخر لثم نعله * يزدهى من فازمنها بالتثام
حفظتها الارض كى تأتى بها * ربها محفوظة يوم الزحام
فرق الدهر زمانا بينها * ليعم الشرق والغرب اغتنام
ثم لما آن أن يجمعا * وبدا للملك طير السعد حام
أفصح الشرق بما فى سره * من عبير بثناء الفضل نام
فاجتلى الغرب شذاه فاذا * ضمنه ذكر حديث النعل نام
وبصدر الغرب سر مضمر * مثله فاشتاق للجمع وهام
* واذا ما بان ابان اللقا * فالمرامى مسعفات بالمرام
كم شتيتين غدا شملهما * بعد طول اليأس فى أبهى انتظام
توأمان افترقا واجتمعا * وكذا الدنيا عبوس وابتسام
أقبلت احداهما كالشمس من * مشرق تسعى بجد واهتمام

روضة -(١٦)- المدارس

أودعت وحشتها اذ ودعت * داربكر وتولت بسلام
تبتغي الغرب لما فيه لها * من شقيق كان عنها في اكتتام
لست أنسى ما بدا في سيرها * من دلالات لفضل لا يرام
كازدحام الشاء تعظيما لها * في حفوف بالمطايا وهيام
قربت أرواحها في قربها * ما مشوق جاد بالروح ملام
كم قلوب جذبت شوقا لها * من رجال قابلوها باحترام
خضع الماء لاسطولها * من إجلالا لمخدوم الغمام
ومشى المقدم إذ قبلها * مشي جذع لامتثال الامر رام
وغسيل الستر لاعن درن * سقى المقعد لم ينهض فقام
معجزات شرفت آثار من * أعجزت آياته كل الانام
حبذا يوم بها طاف المنى * وطفا أسطولها يوم وعام
أقبلت في خامس الشهر الذي * ولد المهدي به والدين قام
* يا لهحسن اتفاق زاهر * كل ذا الشهر ربيع واغتنام
آنست استانة الملك لها * رونقا أربى على بدر التمام
* فتلقتها بيمن سادة * في احتفال بين بشر وابتسام
عقدوا الموكب اذ قطر الندى * بشبه القمقم والند غمام
حيث حول البدر منها أنجم * من رجال الملك في أبهى نظام
بخشوع وخضوع هيبة * بين ذكر وصلاة وسلام
هكذا آثار مخدوم العلى * تلتقي وكذا ملتقى الكرام
خادم الآثار لازال بها * في سعود ذي تمام ودوام
حافلا موكبها المشهود إذ * للتهاني بين أيديها ازدحام
ودنت من اختها فاعتنقا * باشتياق مثل صب مستهام
ورنا السعد فنادى أرخوا * في ازدواج النعل بشرى بالتئام

٤٨٤ ٥١٢٠ ١٨١ ٢٢ ٩٠

١٢٨٩

الى ضعف الثالث الذى هو ٣ فيتحصل عدد ٨ وهو الوسط الثانى المطلوب
ويمكن ايجاد هذين الوسطين بطريقة أخرى وهى انه لايجاد الوسط الاول يضاف للعدد الأكبر ١١ ضعف العدد الاصغر وهو ٤ والحاصل وهو ١٥ يؤخذ ثلثه فيكون الناتج وهو ٥ الوسط الاول ولايجاد الوسط الثانى نضيف الى ضعف العدد الاكبر أعنى ١١ الذى ضعفه ٢٢ عدد ٢ الذى هو العدد الاصغر المفروض ونأخذ ثلث الحاصل فالناتج وهو ٨ يكون هو الوسط الثانى المطلوب

(بند ٤) قوى أى عدد كعدد ٢ مثلا يتكون منها متوالية هندسية كالمتوالية الآتية

	١	٢		٤				٨
	٢	٤	٨	١٦	٣٢	٦٤	١٢٨	٢٥٦ الخ
	$\frac{١}{٣}$	$\frac{١}{٥}$		$\frac{١}{١٧}$				$\frac{١}{٢٥٧}$

وبالتأمل فى هذه المتوالية وفيما هى عليه من الرسم يرى ان جميع قوى عدد ٢ المتحصلة من الاساسات وهى ١ و٢ و٤ و ٨ يتولد عنها بعض حدود من المتوالية السابقة المذكورة وهى

٢ و ٤ و ١٦ و ٢٥٦ وان هذه الحدود اذا أضيف لكل منها عدد ١ تكون النواتج جميعها أعدادا أولية وهى ٣ و ٥ و ١٧ و ٢٥٧ وهكذا
ومن ذلك تعلم طريقة ايجاد أى عدد أولى أكبر من عدد أولى مفروض

(بند ٥) اعلم أنه لاصعوبة فى ايجاد جميع حدود المتوالية الهندسية سواء كانت تصاعدية أو تنازلية متى علم الحد الاول منها والثانى فان المتوالية ان كانت تصاعدية كالمتوالية المعلوم منها حدا ٢ و ٤ فنضرب الاساس وهو ٢ الحاصل من قسمة الحد الثانى على الاول فى الحد الثانى وهو ٤ فيتحصل الحد الثالث وهو ٨ ويضرب الحد الثالث هذا فى الاساس المذكور وهو ٢ فيتحصل الحد الرابع وهو ١٦ وهكذا

واذا كانت المتوالية تنازلية كالمتوالية المعلوم منها الحدان الاولان وهما ٩٦ و ٤٨ فيستخرج الاساس أولا وذلك بقسمة الحد الاول على الحد الثانى فيكون هو ٢ وبقسمة الحد الثانى وهو ٤٨ على ٢ يتحصل الحد الثالث وهو ٢٤ وبقسمة هذا الحد الثالث على ٢ يتحصل ١٢ وهكذا الى الحد الاخير وهو ٣

(بند ٦) اذا علم الحد الاول والثانى من المتوالية الهندسية التصاعدية وكان

المطلوب معرفة أى حد من باقى حدودها بأن كان المعلوم حدّى ٢ و ٤ فيستخرج الاساس بقسمة الحدّ الثانى على الحدّ الاوّل كما تقدم فيرى انه ٢ فيرفع الى درجة بقدر عدد الحدود السابقة على الحدّ المطلوب والحاصل يضرب فى الحدّ الاوّل فالناتج يكون هو الحدّ الثامن المطلوب

مثلا اذا كان الحدّ الاوّل ٢ والاساس ٢ والمطلوب ايجاد الحدّ الثامن من هذه المتوالية يضرب الحدّ الاوّل وهو ٢ فى الاساس وهو رقم ٢ مضروبا فى نفسه سبع مرات أى فى ١٢٨ فالحاصل وهو ٢٥٦ هو الحدّ الثامن المطلوب ولذلك لو وضعت المتوالية بالطريقة السابقة واستمريت فى الوضع الى الحدّ الثامن لرأيته كذلك وها هى المتوالية

∵ ٢ : ٤ : ٨ : ١٦ : ٣٢ : ٦٤ : ١٢٨ : ٢٥٦ فتأمل

(بند ٧) فى كل متوالية هندسية كمتوالية

٢ : ٤ : ٨ : ١٦ : ٣٢ : ٦٤ : ١٢٨ : ٢٥٦

نسبة الحدّ الاوّل ٢ الى الحدّ الثانى ٤ كنسبة مجموع حدود المتوالية ناقصا الحدّ الاخير وهو ٢٥٦ الى مجموع الحدود ناقصا الحدّ الاوّل وهو ٢ ومن ذلك يعلم انه لايجاد مجموع حدود المتوالية الهندسية كالمتوالية هذه نضرب الحدّ الاخير وهو ٢٥٦ فى الحدّ الثانى ٤ والحاصل وهو ١٠٢٤ يطرح منه مربع الحدّ الاوّل وهو ٤ والباقى وهو ١٠٢٠ يقسم على تفاضل الحدّين الاوّل والثانى أعنى على ٢ فالناتج وهو ٥١٠ يكون هو مجموع حدود المتوالية المذكورة

(بند ٨) فى كل متوالية تنازلية كمتوالية ٦ : ٢ : $\frac{٢}{٣}$: $\frac{٢}{٩}$: $\frac{٢}{٢٧}$ الخ

نسبة تفاضل الحدّين الاوّلين ٦ و ٢ وهو ٤ الى الحدّ الاوّل ٦ كنسبة ٦ الى حاصل جمع تلك الحدود الغير متنهية من هذه المتوالية

ومن ذلك يلزم لجمع حدود هذه المتوالية التنازلية أن نقسم مربع الحدّ الاوّل وهو ٣٦ على عدد ٤ وهو تفاضل الحدّين الاوّلين ٦ و ٢ فخارج القسمة وهو ٩ يكون هو حاصل جمع حدود هذه المتوالية

فاذا طرح من هذا المجموع مجموع الحدّين الاوّلين وهو ٨ كان الباقى وهو ١ مقدار مجموع الكسور $\frac{٢}{٣}$ و $\frac{٢}{٩}$ و $\frac{٢}{٢٧}$ وهكذا

وعليه فمجموع تلك الكسور وهى $\frac{1}{2}$ و $\frac{1}{4}$ و $\frac{1}{8}$ و $\frac{1}{16}$ و $\frac{1}{32}$ .... وهكذا هو واحد لاغير

(تنبيه)

متى أطلقنا فى التعبير من الآن فصاعدا لفظ متوالية ولم نقيده بلفظ عددية أو هندسية ينصرف الى المتوالية الهندسية

(فائدة)

لو وضعنا عدة كسور بعضها بجانب بعض بأن يكون بسطها ١ ومقاماتها الاعداد السردية أى الطبيعية وهى ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ الخ هكذا $\frac{1}{1}$ $\frac{1}{2}$ $\frac{1}{3}$ $\frac{1}{4}$ $\frac{1}{5}$ $\frac{1}{6}$ $\frac{1}{7}$ $\frac{1}{8}$ $\frac{1}{9}$ الخ وأخذنا من تلك الحدود ثلاثة حدود متوالية لرأيناهم ان نسبة الحد الاول الى الثانى كنسبة فاضل الحدين الاولين الى فاضل الحدين الاخرين لانك لو حولت تلك الكسور الى مقام مشترك لتحصلت تلك الاعداد وهى ٦٠ و٣٠ و٢٠ و١٥ و١٢ عوضا عن الكسور التى بالتحويل صار مقامها ٦٠ فلو أخذت ثلاثة أعداد منها على الترتيب كاعداد ٦٠ و٣٠ و٢٠ لكان التناسب بمقتضى ما تقرر ٦٠ : ٢٠ :: ٣٠ : ١٠ وبالمثل لو أخذت اعداد ٣٠ و٢٠ و١٥ لحدث كما ذكر هذا التناسب ٣٠ : ١٥ :: ١٠ : ٥ وهكذا

(مسائل تطبيقيه على المتوالية الهندسيه)

(المسألة الاولى)

سفينة كبيرة تسير خلف أخرى أصغر منها والمسافة بينهما أربعة فراسخ وسرعة الكبيرة ضعف قوة الصغيرة والمطلوب معرفة ما تقطعه السفينة الكبيرة من الفراسخ حتى تلحق السفينة الصغيرة

لحل هذه المسألة يقال حيث ان البعد بينهما من الفراسخ ٤ والنسبة بين القوتين كنسبة ١ : ٢ فتكون المسألة متركبة من هذه المتوالية وهى

٤ : ٢ : ١ : $\frac{1}{2}$: $\frac{1}{4}$: $\frac{1}{8}$ .... وهكذا

ويكون مجموع حدود هذه المتوالية هو مقدار ما تقطعه المركب الكبيرة لتلحق الصغيرة

ومجموع حدود هذه المتوالية يتحصل بقسمة مربع الحد الاول وهو ١٦ على رقم ٢ الذي هو تفاضل الحدين الاول والثاني وحيث ان خارج قسمة ١٦ على ٢ هو ٨ فيكون عدد ٨ المذكور هو عدد الفراسخ المطلوب

(المسألة الثانية)

اذا فرض ان سرعة سير الانسان عشرة أمثال سرعة سير السلحفاة وان بينه وبينها فرسخ واحد وسار كل منهما من موضعه في آن واحد فالمسافة التي يقطعها هذا الانسان ليلحق فيها السلحفاة

تحل هذه المسألة نقول انه يتركب من منطوقها متوالية تنازلية حدها الاول ١ والحد الثاني $\frac{1}{10}$ ولما علمت من أن مجموع حدود مثل هذه المتوالية هو عبارة عن مربع الحد الاول وهو الواحد مقسوما على التفاضل بين الحدين الاولين وهما ١ و $\frac{1}{10}$ وهو $\frac{9}{10}$ فخارج القسمة وهو $\frac{10}{9}$ أو هو ١ و $\frac{1}{9}$ يكون هو مجموع الحدود وعليه فتكون المسافة التي يقطعها الانسان بالسرعة المفروضة ليلحق السلحفاة هي فرسخ واحد وتسع فرسخ وهو المطلوب

(المسألة الثالثة)

ساعة لها عقربان أحدهما لبيان الساعات والآخر لبيان الدقائق وهذان العقربان افترقا من حين الغروب والمطلوب معرفة الوقت والساعة التي يلتقيان فيها

تحل هذه المسألة نقول حيث كانت سرعة سير أحدهما قدر سرعة سير الآخر اثنتي عشرة مرة فعقرب الساعات متى وصل الى موضع الغروب من المينة يكون عقرب الدقائق قد قطع دورة كاملة وبناء على ذلك يتركب من المسألة متوالية تنازلية حدها الاول ١ والحد الثاني $\frac{1}{12}$ والثالث $\frac{1}{144}$ وهكذا

وعلى ما سبق تقريره يكون مجموع حدود هذه المتوالية يساوي مربع الحد الاول مقسوما على تفاضل الحدين الاول والثاني وهو $\frac{11}{12}$ فيكون المجموع حينئذ هو خارج القسمة ١ $\frac{1}{11}$ وحينئذ ينطبق العقربان متى كانت الساعة ١ وواحدى عشر جزءا من اثنى عشر جزءا من الساعة الحادية بعد الغروب وهو المطلوب

(المسألة الرابعة)

باع أحد السماسرة جوادا على أن يعطى له الثمن من القروش باعتبار الاربعة والعشرين مسمارا الموجودة بحوافر هذا الجواد بأن يعطى في مقابلة أحد المسامير قرشا

واحدا

واحدا وفى مقابلة الثانى قرشين وفى مقابلة الثالث أربعة قروش والخامس ثمانية وهكذا فى مقابلة كل مسمار من القروش ضعف ما قبله الى المسمار الرابع والعشرين والمطلوب معرفة مقدار ثمن الجواد بهذا الاعتبار

لحل هذه المسألة يقال ان ثمن هذا الجواد عبارة عن مجموع حدود هذه المتوالية وهى ١ : ٢ : ٤ : ٨ : ١٦ : ٣٢ وهكذا الى الحد الرابع والعشرين

ويكفى فى جمع حدود هذه المتوالية التى حدها الاول ١ أن نبحث عن القوة الثالثة والعشرين لعدد ٢ الذى هو الاساس فيكون الحاصل بعد الرفع وهو ٨٣٨٨٦٠٨ هو مقدار القروش المقتضى دفعها فى ثمن الجواد أو ثلاثة وثمانون ألف جنيه مصرى وثمانمائة وستة وثمانون تقريبا وهو المطلوب

(المسألة السادسة)

كان لامرأة موصوفة بالبخل ثلاث وثلاثون قطعة أرض فلما أرادت أن تمتع نظرها برؤية الذهب رغبت فى بيع قطعة من تلك الاراضى ولعدم تضرر وارثها احتجت بأنها اغتاهمت بالبيع لوفاء دين دائنها اوسداد ما عليها فابتاعها منها من رغب بعد أن اتفق معها على أن يدفع لها قيمة ما تساويه القطعة الثانية والثلاثون على أن الاولى ثمنها قرش واحد والثانية قرشان والثالثة أربعة قروش والرابعة ثمانية قروش وهكذا

فلجهل البائعة بمقدار الثمن وخشية من أن يغشها المشترى طلبت ممن له المام بعلم الحساب أن يعلمها بقدر الثمن قبل البيع

فاعتبر هذا المحاسب ان هذه المسألة عبارة عن متوالية حدها الاول ١ والثانى ٢ والثالث ٤ والخامس ٨ وهكذا

وقال ان قدر الثمن من القروش هو رفع الاساس وهو ٢ اثنين وثلاثين مرة وذلك بناء على ما تقدم فى البند السادس من المتوالية

(المسألة السابعة)

اذا فرض ان حبة القمح الواحدة لو زرعت كان محصولها خمسين حبة ولو زرعت الخمسون حبة كان محصول كل حبة منها خمسين حبة وهكذا فما مقدار الحب المتحصل من بعد الزراعة مدة اثنى عشر سنة

فالجواب أن يقال ان مجموع هذا الحب بعد الاثنى عشر سنة هو عبارة عن مجموع حدود هذه المتوالية وهى ١ : ٥٠ : ٢٥٠٠ : ١٢٥٠٠٠ وهكذا الى الحدّ الثانى عشر وهو ٤٨٨٢٨١٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
ومجموع حدود هذه المتوالية يصير ايجاده بمقتضى ما تقرّر بالبند السابع من المتوالية بأن يضرب هذا الحدّ الثانى عشر فى ٥٠ وهو الحدّ الثانى ثم يطرح من الحاصل مربع الحدّ الاوّل وهو ١ والناتج يقسم على تفاضل الحدّين الاوّل والثانى وهو ٤٩ وباتمام العمل على الوجه المتقدّم ينتج مقدار الحب المطلوب

(المسألة الثامنة)

ما عدد أبناء آدم من بعد مائتى سنة من منذ وفاة أبيهم آدم عليه السلام بفرض انهم عاشوا جميعا وانه فى العشر سنين الاول بلغ عددهم ٤ وفى العشرة الثانية بلغ ٨ وفى العشرة الثالثة بلغ ١٦ وهكذا
فيقال فى الجواب ان عدد الابناء بهذا الاعتبار هو عبارة عن مجموع حدود هذه المتوالية وهى ٢ : ٤ : ٨ : ١٦ : ٣٢ : ٦٤ وهكذا الى الحدّ العشرين الذى يعلم مقداره من البند السادس السابق ويعلم أيضا حاصل جمع تلك الحدود بما تدوّن بالبند السابع فاذا تتبعت العمل وجدت ان عدد الانفس فى ظرف تلك المدّة هو ٣٣٥٥٤٤٣٠
ونورد من هذا القبيل من المسائل ما سيأتى تمرينا للطالبين

(المسألة التاسعة)

ما مقدار ما بلغه عدد عائلة يعقوب عليه السلام مدّة المائتى سنة التى أقاموها بمصر ودخلتها وهى سبعون نفسا بفرض انهم فى العشرين سنة الاول بلغ عددهم ثلاثة أمثال الاصل أعنى ٢١٠
الجواب من بعد عمل الحساب يبلغ عددهم فى عقب العشرين سنة الاخيرة ١١٧٧٨١٠

(المسألة العاشرة)

اذا فرض ان ماشية تلد كل مرّة ستة اثنان منها ذكور والاربعة اناث وان كل واحدة من الاناث تلد فى المرّة أيضا ستة اثنان منها ذكور والاربعة اناث وهكذا فى كل سنة مدّة اثنى عشرة سنة فمقدار النتاج بعد هذه المدّة يكون ٣٣٥٥٤٤٣٠

(تنبيه)

حل هذه المسألة يتركب من متواليتين متوالية لنتاج الذكور وأخرى لنتاج الاناث فالمتوالية الاولى حدها الاول ٢ والثانى ٤ والثالث ٨ والمتوالية الاخرى حدها الاول ٤ والثانى ١٦ والثالث ٦٤ وهكذا
ثم تجمع حدود كل من المتواليتين وتضم احداهما الى الاخرى والمجموع يكون عدد النتاج المطلوب

(المسألة الحادية عشرة)

(وهى متعلقة بحساب ماطلبه مخترع اللعبة المسماة بالشطرنج فى نظير اختراعه اياها)
رجل صنع شيئا نفيسا جدا لاحد الملوك وأراد هذا الملك مكافأته فامره أن يطلب مايريده موعدا له بتنجيزه وكان هذا الرجل عالما بعلم الاعداد فرأى أن طلب من الملك كمية من القمح تحصل بأضعاف الحبة الواحدة ثلاثا وستين مرة على التوالى والمطلوب معرفة مقدار هذه المكافأة انما قبل الشروع فى حل هذه المسألة نبدى بطريق الاختصار ما كان من أمر الصانع والملك حين تقديمه آلة الشطرنج فنقول
حكى الصفدى انه لما اخترع ملك فارس اللعب بالنرد (الطاولة) كان يفتخر بذلك كل الافتخار فاخترع أحد علماء الرياضة ببلاد الهند داهر وأرفع من ذلك وهو الشطرنج فلما أحضره بين يدى ملك الاقطار الهندية ورأى الملك حسن صنع ما أبداه أمره بأن يطلب من المكافأة مايتمناه موعدا له بتنفيذه واستيفاه وسر به سرورا زائدا فما كان من هذا المخترع الا انه اقتصر على طلب حبة واحدة من القمح فى مقابلة العين الاولى من الشطرنج وحبتين فى مقابلة العين الثانية وأربعة فى مقابلة العين الثالثة وهكذا الى آخر عين من الشطرنج وهى الرابعة والستون فغضب الملك أى غضب بسبب هذا الطلب زعما منه انه طلب واه قليل ليس فيه اجابة لمقتضى كرمه الجزيل فأمر وزيره بأن تعطى له ماطلبه فلما عمل الوزير حساب القمح لتنفيذ أمر الملك رأى أمرا دهاه وذهب به العجب الى أقصاه وذلك انه بعد عمل الحساب لم ير فقط أن ما بأشوان الملك وما بأشوان الاهالى من القمح لم يف بالمطلوب بل وما بقسم آسيا أيضا بحيث لو جمع لم يأت قدر المطلوب فعاد الوزير وعرض هذا الامر على الملك فأمر باحضار المخترع وقال له

أعلم ان الملك ليس فى تلك الثروة العظيمة وكثرة المال حتى يفيك بما اكثرت فى السؤال الذى أبدى من شدة العجب لدى اكثر من اختراعك الشطرنج وتقديمه بين يدى وقد أوردناه على وجه الاختصار والافلا حاجة هنا الا براد ما يصعب من تفصيل كيفية الاختراع وانما نشتغل الآن بحساب مقدار الحب الذى طلبه المخترع المذكور فنقول أن باعمال حساب هذه المسألة نرى ان الحدّ الرابع والستين من المتوالية التى أساسها ٢ وحدّها الاول الواحد هو ٩٢٢٣٣٧٢٠٣٦٨٥٤٧٧٥٨٨٠٨ ومن هذه المتوالية التى أساسها ٢ وحدها الاوّل ١ يكون مجموع الحدود محصورا فى ضعف الحدّ الاخير مطروحا منه ١ وحينئذ عدد الحب من صنف القمح اللازم لوفاء حق المخترع كان هذا العدد هو ١٨٤٤٦٧٤٤٠٧٣٧٠٩٥٥١٦١٥ وبما أن الرطل الواحد من القمح المتوسط الحبة والتنشيف يحتوى على ١٢٨٠٠ حبة تقريبا فيكون السيتيير الواحد يحتوى على ٣٠٧٢٠٠٠ وباستعواض هذا العدد بآخر تسهيلا للحساب وهو ٣١٠٠٠٠٠ وقسمة عدد الحب السابق الذكر على هذا العدد الاخير يكون خارج القسمة ٥٩٠٥٠٥٦٢٠٠٤٤٩٢٢ سيتيرا وهو مبلغ مالزم لوفاء ماوعد به الملك

فاذا فرض أن فدان الارض المنزرع يتحصل منه خمس سيتيرات لزم لتحصيل مبلغ محصول المسألة المبين أعلاه فى سنة واحدة مقدار ١١٩٠١١٢٤٠٨٨٨٤ فدانا أرضا الذى هو قريب من ثمانية أمثال سطح الكرة بتمامه لانه لما كان محيط الارض ٩٠٠٠ فرسخا متوسطا أعنى ٢٢٨٠ توازة فى الدرجة الوحدة فيكون سطح الكرة بتمامه بما فيه سطح جميع أنواع المياه هو ١٤٨٨٨٢١٧٦٠٠٠ فدان من الارض

وأما ما اعتبره (واليس) فهو خلاف ذلك الاعتبار فانه على مقتضى حسابه رأى كمية القمح اللازم للوفاء بقدر صبرة مساحتها تسعة أميال انكليزى طولا وعرضا وارتفاعا وهذا يقابل صبرة تعادل صبرة مساحة قاعدتها ثلاثة فراسخ فرنساوية أوالى صبرة على شكل متوازى السطوح قاعدته تسعة فراسخ مربعة وارتفاع فرسخ واحد والثلاثة آلاف توازة تساوى ثمانية عشر ألف قدم وهذا الجسم يكافئ لجسم آخر طوله ١٦٢٠٠٠ فرسخ مربع وارتفاعه قدم واحد ومن ذلك ينتج ان كمية القمح السابق ذكرها تشغل ١٦٢٠٠٠ فرسخ مربع وارتفاعه قدم واحد وهذا معادل بلا اقل

فارقها وقال يا محمد فارقت ابنتك وتركت دينك فلا تحب لى خيرا أبدا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فخرج الى الشام تاجرا فلما كان فى بعض الطريق جاءه الاسد ففزع وقال أترى ابن أبى كبشة قاتلى وهو بمكة وأنا بالشام فأدخله أصحابه بينهم وتوسطوا به جميعهم فلما كان فى بعض الليل أتاهم الاسد فتعداهم رجلا رجلا حتى أتى اليه فشدخه من بينهم وفيه قال حسان

من يرجع العام الى أهله * فما أكيل السبع بالراجع

وأما أبوهما أبو لهب وأمهما أم جميل حمالة الحطب فيكفيهما ما أنزل الله فيهما من قوله تبت يدا أبى لهب وتب السورة وقال بعض العلماء فى أولاد أبى لهب

كرهت عتيبة اذ أجرما * واحببت عتبة اذ أسلما
كذلك معتب اسلم فاحترز أن تسب فتى مسلما

ومثل عتبة وعتيبة فى الصلاح والفحش عبدالله وعبيدالله ابنا جحش فان عبدالله تبين وتبصر فأسلم وعبيدالله افتتن وتنصر فأجرم وان الاكبر هو الافضل والاصغر هو الارذل

ثم أرضعت النبى صلى الله عليه وسلم حليمة السعدية بنت أبى ذؤيب تصغير ذئب واسمه عبدالله بن الحارث ومن سعادتها توفيقها للاسلام هى وزوجها الحارث بن عبد العزى ابن رفاعة السعدى وبنوها عبدالله والشيما وأنيسه وقد ألف الحافظ أبو سعيد علاء الدين بن مغلطاى فى اسلامها جزءا وسماه التحفة الجسيمه فى اسلام السيدة حليمه وقال فى سيرته وبقيت حليمة حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقد تزوج خديجة فشكت اليه جدب البلاد وهلاك الماشية فكلم لها خديجة فأعطتها أربعين شاة وبعيرا وانصرفت الى أهلها وقدمت عليه أيضا فى يوم حنين فقام لها وبسط لها رداءه فجلست عليه وقضى حاجتها فلما توفى صلى الله عليه وسلم قدمت على ابى بكر الصديق فصنع لها مثل ذلك ثم جاءت عمر ففعل ذلك وأنشد فى آخر الجزء المذكور

أضحت حليمة تزدهى بمفاخر * ما نالها فى عصرها ذوشان
منها الكفالة والرضاع وصحبة * والغاية القصوى رضى المنان

ومضمون قصتها مع اختصار انها قدمت مكة من البادية فى سنة قحط شديدة لم تبق لهم شيئا مصحبة عشر نسوة من قومها يلتمسن الرضعاء ومعها ابن لها رضيع مجهود وزوجها

أبوا ولادها الحارث وكلاهما من بني سعد بن بكر بن هوازن فلم يبق منهن امرأة الا وقد عرض المبارك عليها فتأباه اذا قيل لها انه يتيم ثم أخذته هي اذ لم تجد غيره فرأته مدرجا في ثوب صوف أبيض يفوح منه المسك وكان راقدا على قفاه فهابت أن توقظه فوضعت يدها على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه فقبلته وأعطته ثديها الايمن فقبله وحولته الى الايسر فأبى لان الله ألهمه العدل وأعلمه ان له شريكا هو ابنها فترك له ثديها الايسر وكانت هي وناقتها في أشد الجوع والهزال وعدم اللبن فبمجرد أن وضعته في حجرها أقبل أي در عليه ثدياها فروي وروي أخوه ودرت ناقتهم فأشبعتهم تلك الليلة لبنا فلما اصبحت ودعت أمه آمنة وركبت اتانها فلما خرجت مع قومها سبقت اتانها الكل بعد أن كانت لا تنهض بها فأنكر صويحباتها انها هي فلما اعلمتهما قلن ان لها شأنا عظيما ولما وصلوا منازلهم كانت أجدب أرض الله فكان غنم حليمة ترجع ملأى بخلاف غنمهم مع انها كلها بمحل واحد فلله درها من بركة كثرت بها مواشي حليمة ونمت وارتفع قدرها به وسمت ولم تزل حليمة تتعرف الخير والسعاده وتفوز منه بالحسنى وزياده وقيل

لقد بلغت بالهاشمي حليمة * مقاما علا في ذروة العز والمجد
وزادت مواشيها وأخصب ربعها * وقد عم هذا السعد كل بني سعد

ولا يخفى ان قدوم نساء بني سعد للرضعاء انما كان لطلب الاجر على الرضاع قال السهيلي رحمه الله تعالى والتماس الاجر على الرضاع لم يكن محمودا عند اكثر العرب حتى جرى المثل تجوع الحرة ولا تأكل بثديها أي ولا تهتك نفسها وتبدي منها ما لا ينبغي ان تبدي وتعقبه في الزهر بأن المثل غير مسوق لذلك وكان عند بعضهم لا بأس به فقد كانت وسيطة في بني سعد كريمة من كرائم قومها بدليل اجتباء الله تعالى إياها برضاع نبيه صلى الله عليه وسلم كما اختار له أشرف البطون والاصلاب والرضاع كالنسب ويحتمل ان تكون حليمة ونساء قومها طلبن الرضاع اضطرارا للازمة التي اصابتهم والسنة الشهباء التي أقحمتهم فلما تم له صلى الله عليه وسلم عند حليمة سنتان عادت به الى أمه ثم فطمته قال بعضهم وتجوز الزيادة على الحولين والنقص عنهما لكن قال الحناطي في فتاويه يستحب قطع الرضاعة عند الحولين الا لحاجة وقال ابن كثير في تفسيره ذكر أن الرضاعة بعد الحولين ربما اضرت الولد في بدنه وعقله ومما ينسب الى حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم

يارب

يارب اذا أعطيته فأبقه * وأعله الى العلى ورقه * وادحض اباطيل العدا بحقه

و يظهر انه مفتعل وان كان معناه جيدا

وروى انه ارضع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان نسوة غير آمنة ثويبة وحليمة وخولة بنت المنذر وأم أيمن والمعروف انها من الحواضن وامرأة سعدية غير حليمة وثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن عاتكة فى قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين أنا ابن العواتك من سليم والعواتك ثلاث نسوة كن امهات النبي صلى الله عليه وسلم إحداهن عاتكة بنت هلال وهى أم عبد مناف بن قصى والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال وهى أم هاشم ابن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهى أم وهب أبى آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة ولم يرد صلى الله عليه وسلم بقوله أنا ابن العواتك الفخر وانما اراد به تعريف منازل المذكورات ومراتبهن كرجل يقول كان أبى فقيها ولا يريد الفخر وانما يريد به تعريف حاله دون ماعداه وقد يكون أراد به التحدث بنعمة الله تعالى فى نفسه وآبائه وامهاته على وجه الشكر وليس ذلك من الاستطالة والفخر فى شئ ولبنى سليم مفاخر أخرى منها انها ألفت معه يوم فتح مكة أى شهده منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان أحمر ومنها ان عمر كتب الى أهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الى من كل بلد أفضله رجلا فبعث أهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمى وبعث أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمى و بعث أهل مصر معن بن يزيد السلمى و بعث أهل الشام الاعور السلمى

وسبب دفع أمه إياه لمن ترضعه أن هذا كان عادة قريش وأشراف العرب فى أولادهم ولو كانت الام حية ولها لبن لان نساءهم كن يرين ارضاع أولادهن عارا عليهن وأيضا اذا نشأ الرضيع غريبا كان انجب له مع ما يضاف الى ذلك من تفرغ النساء للازواج وان كان هذا منتفيا هنا لان أباه صلى الله عليه وسلم توفى وهو حمل على الصحيح والاولى فى التعليل أن ينشأ غريبا على أن هذه العادة عادة اشراف الدنيا قديما وحديثا لاسيما بالاقطار الحجازية بالنسبة للحواضر فانهم يبعثون بابنائهم الى البوادى للتربية بها مع ما ينضم الى ذلك من خاصية فصاحة العربية العريقة بالبادية القليلة المخالطة بما يفسد اللغات فهذه هى حالته صلى الله عليه وسلم حيث من الله على حليمة السعدية فأرضعته مع ابنها الذى شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبنه وهو عبد الله بن الحرث

وكان له صلى الله عليه وسلم اختان انيسه والشيما ابنتا الحرث وامها حذافة واغاغاب لقبها فلا تعرف فى قومها الا به وسبيت يوم حنين فقالت يا قوم اعلموا انى اخت نبيكم فلما أتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم قالت له انى اختك وكنت عضضتنى وأنا احضنك مع أمى فعرف ذلك و بسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها ان أحببت فأقيمى عندى مكرمة محببة وان أحببت أن ترجعى الى قومك وصلتك قالت بل أرجع الى قومى فأسلمت واعطاها النبي صلى الله عليه وسلم جارية وغلاما اسمه مكحول فزوجت الجارية من الغلام وكانت تحضنه صلى الله عليه وسلم وترقصه وتقول

هذا أخ لى لم تلده أمى * فديته من مخول معم * فأنمه اللهم فيما تنمى

ولعل هذا الرجز مصطنع بعد أو مما كان يرقص به الاطفال فى ذلك الزمن

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على كثير من النساء فلم يرضين رضاعه ليتمه وفقره ويقلن ماذا عسى أن يكون من أمه وجده انما يكون الاحسان من الاب فأخذته حليمة السعدية وقالت لعل الله أن يجعل لنا فيه البركة فحقق الله رجاءها واليتم والفقر نقص فى حق الخلق فلما صار محمد عليه الصلاة والسلام مع هذين الوصفين اكرم الخلق كان ذلك قلبا للعادة فكان من جنس المعجزات وقد قيل لجعفر الصادق لم يتم صلى الله عليه وسلم من أبويه قال لئلا يكون عليه حق لمخلوق وأيضا لينظر صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه لاوائل أمره ليعلم أن العزيز من أعزه الله تعالى وان قوته ليست من الآباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وأيضا ليرحم الفقراء والايتام وقد قال صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى وأكرموا الغرباء فانى كنت فى الصغر يتيما وفى الكبر غريبا

وبعد ذلك مضت به الى بلادها عند سعد بن بكر فأتاه الملكان هناك وشقا صدره الشريف وأخرجا قلبه فغسلاه بماء الثلج فى طست من ذهب وملآه حكمة وإيمانا واستخرجا حظ الشيطان منه وهى مضغة سوداء وفى رواية علقة فلما علمت حليمة بذلك رجعت به الى مكة لاهله بعد أن اقام نحو أربعة أعوام فردته الى امه وشق صدره الشريف أيضا وهو ابن عشر سنين ثم عند بعثه ثم عند الاسراء والشق الاول الذى عند حليمة كان فى السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم وقيل كان فى الرابعة ولكل من الثلاث حكمة فالاولى التى كانت فى زمن الطفولية لتطهيره عن حالات الصبا حتى يتصف فى سن الصبا بأوصاف الرجولية ولذلك نشأ عليه السلام على اكمل الاحوال

من

من العصمة من الشيطان والتى عند المبعث زيادة فى الكرامة ليتلقى مايوحى اليه بقلب قوى فى أكمل الاحوال من التطهير والتى عند ارادة العروج الى السماء ليتأهب للمناجاة وسكت عن حكمة شق صدره وهو ابن عشر سنين فيحتمل ان يقال لما كان العشر قريبا من سن التكليف شق صدره عليه السلام وقدس حتى لا يتلبس بشئ مما يعاب على الرجال وقد نظم بعضهم المواطن التى شق صدره فيها صلى الله عليه وسلم فقال

أيا طالبا نظم الفرائد فى عقد * مواطن فيها شق صدر لذى رشد
لقد شق صدر للنبى محمد * مرارا للتشريف وذا غاية المجد
فأولى له التشريف فيها مؤثل * لتطهيره من مضغة فى بنى سعد
وثانية كانت له وهو يافع * وثالثة للبعث الطيب الند
ورابعة عند العروج لربه * وذا باتفاق فاستمع يا اخا الرشد
وخامسة فيها خلاف تركتها * لفقدان تصحيح لها عند ذى النقد

والحكمة فى غسله بماء الثلج والبرد هى مع ما فيهما من الصفا وعدم التكدر بالاجزاء الترابية التى هى محل الارجاس وعنصر الاكدار الايماء الى ان الوقت بصفوله ولأمته ويروق لشريعته الغراء وسنته والاشارة الى ثلوج صدره أى انشراحه بالنصر على أعدائه والظفر بهم والايذان ببرودة قلبه أى طمأنينته على امته بالمغفرة لهم والتجاوز عن سيآتهم وقال ابن دحية انما غسل قلبه بالثلج لما يشعر به الثلج من ثلج اليقين الى قلبه وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول بين التكبير والقراءة اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والبرد خصهما بالذكر تأكيدا للطهارة ومبالغة فيها لانهما ماآن مفطوران على خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدى ولم تخضهما الارجل كسائر المياه التى خالطت التراب وجرت فى الانهار وجمعت فى الحياض فكانا أحق بكمال الطهارة وأراد تعالى ان يغسل قلبه بماء حمل من الجنة وطست ملئ حكمة وإيمانا ليعرف قلبه طيب الجنة ويجد حلاوتها فيكون فى الدنيا أزهد وعلى دعوة الخلق الى الجنة أحرص ولانه كان له أعداء يتقولون عليه فأراد الله تعالى ان ينفى عنه طبع البشرية من ضيق الصدر وسوء مقالات الاعداء فغسل قلبه ليورث ذلك صدره سعة ويفارقه الضيق كما قال تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فغسل قلبه غير مرة فصار بحيث اذا ضرب أو شج رأسه وشظيت رباعيته كما فى يوم أحد يقول اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون

ولما أكمل ست سنين توجهت أمه مع أم أيمن حاضنته عليه الصلاة والسلام لزيارة أخواله أبيه بني النجار وأقاموا شهرا ورجعوا ذاهبين الى مكة فلما نزلوا بالابواء محل بين مكة والمدينة وهو الى المدينة أقرب ماتت أمه فدخلت به أم أيمن مكة وكان يقول لها أنت أمي بعد أمي أي في الاحترام لانها اقامت مقام أمه في تربيته فضمه جده عبد المطلب وكان يرق عليه ويعلي منزلته ويقول ان لولدي هذا شأنا عظيما وكان أبوه عبد الله مات وله سنتان وقيل وهو حمل لان عبد المطلب كان بعثه الى غزة من الشام يمتار لهم طعاما مع تجار من قريش فلما رجعوا مرض عبد الله فلما دخلوا الى المدينة تخلف بها عند أخواله بني النجار ثم مات بها وله ثلاثون سنة ولما بلغت وفاته عبد المطلب وجد عليه وجدا شديدا والصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت وفاة ابيه بعد شهرين من حمل أمه به وخلف عبد الله جاريته ام أيمن وخمسة أجمال وقطعة غنم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبويه وكفله جده عبد المطلب حتى مات والمصطفى صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين ولا خلاف ان جده المذكور وأبويه ماتوا في الجاهلية فانه ما جاء الاسلام ونبئ حتى بلغ الاربعين وكان الناس قبل بعثته كما قال تعالى في ضلال مبين وقد اشار الى ذلك العراقي صاحب السيرة بقوله

مات ابوه وله عامان * وثلث وقيل بالنقصان
عن قدر ذا بل صح كان حملا * وأرضعته حين كان طفلا
مع عمه حمزة ليث القوم * ومع أبي سلمة المخزومي
ثويبة وهي الى أبي لهب * أعتقها وانه حين انقلب
هلكا رئي يوما بشر حيبه * لكن سقي بعتقه ثويبه
وبعدها حليمة السعديه * فظفرت بالدرة السنيه
نالت به خيرا وأي خير * من سعة ورغد وصير
اقام في سعد بن بكر عندها * أربعة الاعوام تجني سعدها
وحين شق صدره جبريل * خافت عليه حدثا يؤول
ردته سالما الى آمنة * وخرجت به الى المدينة
تزور أخوالا له فرضت * راجعة فقبضت ووفيت
هناك بالابواء وهو عمره * ست سنين مع شئ يقدره
ضابطه بمائة أياما * وقيل بل أربعة أعواما

وحين

وحين ماتت حامته بركه * لجده بمكة المباركه
كفله الى تمام عمره * ثمانيا ثم مضى لقبره

(الفصل الثاني في ذكر عمل مولده الشريف واشهاره كل سنة وفيما جرى)
(في مولده وفيما بعده من الوقائع)

في الاخبار المشهورة أن الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرافة اشارة الى انه لم يبق من ملوكهم المستبدين بالملك الا أربعة عشر ملكا فهلك عشرة في اربع سنين وهلك أربعة الى زمن عثمان رضي الله عنه وزال ملكهم بالكلية ورأى في تلك الليلة أنوشروان رؤيا أفزعته فجمع الكهنة والسحرة والمنجمين فقصها عليهم فدلوه على سطيح الكاهن ليعبرها له وكان منشؤه ورائا لكهانة فأرسل كسرى اليه وزيره وكان سطيح يخرجه قومه على رأس كل سنة مستلقيا فيتكلم بأحكام السنة الآتية فلما خرج بدأ الكلام بالرؤيا قبل القص عليه فقال ان كسرى رأى رؤيا هالته رأى خيولا عربية ملأت مدينته تسوق ابل العراق وتخرجها من البلاد فالخيول العربية اصحاب النبي القرشي الهاشمي المكي المدني الخاتم الذي يختم الله به الانبياء ويأتيه الوحي من الملك الواحد الاحد الفرد الصمد وسيفتح له البلاد والمدائن بالعراقين وغيرهما على عدد شرافات بقين من الايوان حين سقوطه ليلة ميلاده الحذر الحذر من مخالفته من كل من وصل الى زمن دعوته ثم بكى سطيح فقال ما بقي من عمري الا قليل لا أدرك بعثة النبي الجليل قال فرجع وزير كسرى القهقرى فأخبر الملك بما أخبر به سطيح فوقع ما قال مما قدره القادر المتعال

وقد سبق أنا في الفصل الاول من الباب الاول من المقالة الخامسة ان ثويبة جارية أبي لهب لما بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم أعتقها تقاً منجزا ثم جعلها ترضعه بعد ولادته أياما فخفف الله عنه العذاب كل يوم اثنين الذي هو يوم مولده ولعل تخفيف عذابه بالنظر لذنب غير الكفر حيث لا مانع من تخفيفه أو هذا التخفيف خاص به وبمن ورد فيه النص وهذا اكرام لمن وقع البر لاجله وهو النبي صلى الله عليه وسلم فلا غرابة في ان مولده الشريف على تداول الايام صار متبعا من جميع الناس أكابر وأصاغر وان كان بدعة فهو من البدع المحمودة وابتداعه مبني على قاعدة الشكر للمولى في ايجاده والواقع ان الاصل في حسن البدعة وقبحها ان تعرض على قواعد الشريعة فما تدخل في قواعده

من الاحكام الخمسة تنسب اليه وكم من سنن ابتدعت على طريق القرب الى الله تعالى
وصارت ملحقة بالسنة الشريفة والمولد النبوى منها اذ لا ضرر ولا ضرار فى فعله لمن أراد
ذلك فى ربيع الاول أو غيره بل نص ابن الجوزى انه مما جرب ان فعله يورث الامان
التام فى ذلك العام كما سيأتى وان قال ما قال فيه تاج الدين الفاكهانى المالكى من
الانكار وتعقبه الجلال السيوطى ورد عليه الرد التام بسلوك طريق الاستدلال
والاستظهار وحكم بينهما العلامه الشيخ عبد السلام اللقانى المالكى وقضى بينهما
بقول فصل وحكم عدل يشهد له بالفضل أشبع فى مقاله بالنصوص القاطعة والحجج
الداحضة بما يقنع من الدليل ويشفى الغليل ويكشف عن وجوه البدع قناع التأويل
ولنذكر كلامه فى هذا المعنى برمته مع بعض تصرف فى العبارة وان كان فيه تكرار شئ
مما سبق حيث هو مؤكد له ومزيل الغطاء عن غمته

ونص عبارته المنقولة من مسودة حاشية له على بعض السير النبوية وقد أردت ايراد
بعض فوائد تتعلق بالمولد الشريف مما ذكره النجم وغيره فأقول مستعينا به سبحانه
اعلم ان الناس اختلفوا فى عمل المولد واجتماع الناس له والذى صرح به العلامة
تاج الدين الفاكهانى المالكى رحمه الله انه بدعة مذمومة وألف فى ذلك كتابا صدر
ديباجته بقوله بعد البسملة والحمدلة وما يطلب له الاتيان به اما بعد فقد تكرر سؤال جماعة
عن الاجتماع الذى يعمله بعض الناس فى شهر ربيع الاول ويسمونه المولد هل له أصل
فى الشرع أو هو بدعة حدث فى الدين وقصته والجواب عن ذلك مبينا والايضاح عنه
معينا قلت وبالله التوفيق لا أعلم لهذا المولد أصلا فى كتاب ولا سنة ولم ينقل عمله عن
أحد من علماء الامة الذين هم القدوة فى الدين المتمسكون بآثار المتقدمين بل هو
بدعة أحدثها البطالون وشهرة اعتنى بها الاكالون بدليل انا أدرنا عليه الاحكام الخمسة
قلنا إما ان يكون واجبا اومندوبا أو مباحا أو مكروها أو محرما وليس بواجب اجماعا ولا
مندوبا لان حقيقة المندوب ما طلبه الشارع من غير ذم على تركه وهذا لم ياذن فيه الشرع
ولا فعله الصحابة ولا التابعون المتدينون فيما علمت وهذا جوابى عنه بين يدى الله
ان سئلت عنه ولا جائز أن يكون مباحا لان الابتداع فى الدين ليس مباحا باجماع المسلمين
فلم يبق الا ان يكون مكروها أو حراما وحينئذ يكون الكلام فيه فى فصلين والتفرقة
بين حالين أحدهما ان يعمله رجل من عين ماله لاهله واصحابه وعياله لا يجاوزون
فى ذلك الاجتماع على اكل الطعام ولا يقترفون شيئا من الآثام وهذا الذى وصفناه بانه

بدعة

قالت رب انى وضعتها أنثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ماسبق ذكره كناية فى قوله تعالى رب انى نذرت لك مافى بطنى محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو أن يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث والذكر مسند اليه لانه اسم ليس وان لم يتقدم له ذكر أصلا لكنه معلوم عند المخاطب سواء كان حاضرا أولا فهى للعهد العلمى مثال غير الحاضر بالمجلس خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا أمير واحد ومثال الحاضر فيه قولك لداخل البيت أغلق الباب فالعهد العلمى والحضورى من أقسام العهد الخارجى لتحقق المشار اليه باللام خارجا والنحويون يسمون ما اذا كان مدخولها معلوما حاضرا بلام العهد الحضورى وان كان غير حاضر بلام العهد الذهنى (القسم الثانى) لام الحقيقة وتحته أقسام أربعة الاول لام الحقيقة من حيث هى وتسمى بلام الجنس كقولك الكل أعظم من الجزء والدينار خير من الدرهم والرجل خير من المرأة أى حقيقة الرجل الملحوظة ذهنا خير من حقيقة المرأة الملاحظة ذهنا ولا ينافى هذا كون بعض افراد جنس المرأة خيرا من بعض أفراد جنس الرجل لان العوائق قد تمنع عما يستحقه الجزء ومن ذلك اللام الداخلة على المعرفات نحو الانسان حيوان ناطق والكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد لان التعريف للماهية الثانى لام العهد الذهنى كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى الخارج بأن تتعدد أسواق البلد ولا تعيين لواحد منها بين المتكلم والمخاطب فقولك ادخل قرينة على انه ليس المراد حقيقة السوق من حيث هى لاستحالة الدخول فى الحقيقة ولا الحقيقة فى ضمن جميع الافراد لاستحالة دخول الشخص الواحد جميع أفراد السوق فعلم من هذا أن المراد الحقيقة فى ضمن بعض الافراد فالمعرف بلام الحقيقة واحد من الافراد مبهم فى ذاته معهود تبعا للعهدية الماهية التى اشتمل عليها ومثل ذلك وأخاف ان يأكله الذئب أى فرد من افراد الحقيقة المعينة فى الذهن وليس المراد حقيقة الذئب من حيث هى لانها لا تأكل ولا الحقيقة فى ضمن جميع الافراد والحاصل ان المعرف بلام العهد الذهنى موضوع للحقيقة المتحدة فى الذهن وانما أطلق على الفرد الموجود منها باعتبار أن الحقيقة موجودة فيه لا باعتبار انه فرد والا كان مجازا لخفاء التعدد باعتبار الوجود لا باعتبار الوضع (الثالث) لام الاستغراق الحقيقى كما اذا أشير بها للحقيقة فى ضمن جميع الافراد التى يتناولها اللفظ بحسب الوضع نحو عالم الغيب والشهادة أى كل غائب عنا وكل مشاهد لنا (الرابع) لام الاستغراق العرفى كما اذا أشير بها للحقيقة فى ضمن

جميع الافراد التي يتناولها اللفظ بحسب العرف العام نحو جمع الامير الصاغة أي صاغة بلده أو مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا وذلك لان العرف لا يحمل الحقيقة على الحقيقة المطلقة بل على الحقيقة المقيدة بقيد تقتضيه القرائن الحالية كما في المثال فان الصاغة بحسب حقيقتها شاملة لجميع صاغة الدنيا لكن القرائن خصتها بصاغة بلد الامير أو مملكته لان الامير لا يقدر على جمع صاغة الدنيا فظهر مما قررناه لك ان الاقسام سبعة وان لام العهد الذهني عند البيانيين غيرها عند النحويين وبالاضافة الى شيء من المعارف لانها أخصر الطرق في احضار المسند اليه في ذهن السامع ملتبسا بالوصف الذي قصده المتكلم نحو قوله

هواي مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثماني بمكة موثق

ألا ترى ان قصد المتكلم في البيت المذكور احضاره بوصف كونه مهويا بالاجمال افادة زيادة التحسر ولو قال الذي أهواه أو من أهواه أو الذي يميل اليه قلبي مع الركب اليمانين الخ لكان طريقا مفيدا لمقصود المتكلم الا انه ليس أخصر من الاضافة ولو أتى به اسم اشارة أو ضميرا بأن قيل هذا مثلا أو هي مع الركب اليمانين لا يفيد غرض المتكلم اذ لا يعلم كونها محبوبة أم لا ولو قيل هند مهويتي أو محبوبتي كان غير أخصر وان كان مفيدا لغرض المتكلم ولو أتى به معرفا باللام لم يفد غرضه الا بواسطة الجار والمجرور نحو المحبوب لي وفيه طول بالنسبة للمضاف واحضاره في ذهن السامع بأخصر طريق يقتضي تعريفه بالاضافة اذا كان الاختصار مطلوبا لضيق المقام كالبيت لكونه في السجن والحبيب عازم على الرحيل والا فلا يقتضيه وهذا البيت تقدم انه لابي تمام وقيل لجعفر بن علبة الحارثي قاله وهو مسجون حين قتل واحدا من بني عقيل وكان يومئذ في مكة ركب من اليمن وفيه محبوبته ثم ان الركب عزم على الرحيل فأنشد هذا وبعده

عجبت لمسراها وأنى تخلصت * الي وباب السجن دوني مغلق
ألمت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزهق

أو لتضمن الاضافة تعظيم الشأن المضاف اليه الذي أضيف له المسند اليه كقولك عبدي حضر تعظيما لك بأن لك عبدا أو تعظيم الشأن المضاف كقولك عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بأنه عبد الخليفة أو تعظيما الشأن غير المسند اليه المضاف وغير ما أضيف اليه المسند اليه كقولك عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بأن عبد السلطان

عنده

عنده أو لتضمنها تحقيرا للمضاف الذى هو مسند اليه نحو ولد الحجام حاضر أو المضاف اليه الذى أضيف اليه المسند اليه نحو ضارب زيد حاضر أو غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد أو لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق أهل الحق على كذا فانه يتعذر تعداد كل من كان على الحق أو متعسر نحو أهل البلد فعلوا كذا فانه يتعسر تعداد أهل البلد أو لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على بعض المؤدى الى منافسة وحقد أو نحوهما كقولك علماء البلد حاضرون أو لغير ذلك من الاعتبارات كما لو كان المقصود التصريح بالذم والاهانة للمسند اليه نحو علماء البلد فعلوا كذا من الامور القبيحة فان فى هذا تصريحا بذمهم بخلاف لو قيل فلان وفلان لان الموجب للوم والذم وصفهم بالعلم وهو لا يتأتى الا بالاضافة وكاغناء الاضافة عن تفصيل تركه أولى لجهة ككون التفصيل يقتضى ذما أو اهانة أو نحو ذلك وان أمكن استيفاء التفصيل كقوله

قومى هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى

فلو فصل قاتلى أخيه لحقدوه ونفروا عنه ولان فى التفصيل تصريحا بذم قومه وعدّ معايبهم بخلاف تركه وأما الحالة التى تقتضى تنكيره فهى اذا كان المقام للافراد أى فالكون المقصود بالحكم فردا غير معين من الافراد التى يصدق عليها مفهومه ففى الجمع المقصود بالحكم فرد من معناه وهو جماعة مما يصدق عليه مفهومه وفى المثنى المقصود بالحكم فرد من معناه وهو اثنان مما يصدق عليه مفهومه فقولك جاءنى رجلان أى فرد مما صدقات المثنى وقولك جاءنى رجال أى فرد مما صدقات الجمع والفرد فى الاول اثنان وفى الثانى جماعة وفى المفرد المقصود بالحكم فرد من معناه وهو واحد مما يصدق عليه مفهومه نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى أى رجل واحد لا رجلان والمراد بذلك الرجل مؤمن آل فرعون والمراد بالمدينة مدينة فرعون وهى منف لكن ليس المراد البلدة المشهورة الآن بل بلدة كانت بناحية الجيزة خربت بدعوة موسى عليه الصلاة والسلام وهى بالقرب من البلدة المعروفة بمنية رهينة باقليم الجيزة أو كان المقام للقصد الى نوع من انواع اسم الجنس المنكر وذلك لان التنكير كما يدل على الوحدة شخصا يدل عليها نوعا نحو وعلى أبصارهم غشاوة أى نوع من الغشاء لان الغشاء جنس تحته نوعان نوع متعارف وهو القائم بالاعين المسمى بالعمى والثانى غير متعارف وهو الغطاء الذى يصرف الابصار عن النظر فى آيات الله للاعتبار فليس المراد فردا من افراد الغشاوة لان الفرد الواحد لا يقوم بالابصار المتعددة بل المراد نوع من جنس الغشاء وهو الغطاء القائم

بالقلوب الذي هو صارف لابصارهم عن النظر في آيات الله وسبب في تعاميهم أي اعراضهم عن آيات الله أوكان للتعظيم أو التحقير فيذكر المسند اليه نكرة لافادة تعظيم معناه أو تحقيره وانه بلغ في ارتفاع الشأن أو في الانحطاط مبلغا لا يمكن ان يعرف لعدم الوقوف على عظمه في الاول ولعدم الاعتداد به والالتفات اليه في الثاني كقول ابن أبي السمط

له حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

فقوله له حاجب أي مانع عظيم والمراد به نفسه الانسانية التي هي لطيفة ربانية لها تعلق بالقلب الجسماني الصنوبري الشكل تعلق العرض بالجوهر وتسمى أيضا قلبا وروحا وهي المثابة والمعاقبة والنفس بهذا المعنى وان كانت تميل الى القبائح الدينية والدنيوية بالنظر لذاتها لكن اذا حفتها العناية الالهية صارت مائلة الى التطهر فتمتنع بسبب ذلك عن كل ما يشين وقوله وليس له عن طالب العرف أي المعروف والاحسان حاجب أي مانع حقير فكيف بالعظيم أخذا من كون المقام مقام مدح وقبل هذا البيت

فتى لا يبالي المدلجون بناره * الى بابه ان لا تضيء الكواكب

يصم عن الفحشاء حتى كأنه * اذا ذكرت في مجلس القوم غائب

أوكان للتكثير اي يورد المسند اليه نكرة لافادة تكثيره كقولهم ان له لابلا وان له لغنما فان مقامات هذا الكلام تقتضي ان المراد ابلا كثيرة وغنما كذلك وانما افاد التنكير التكثير مع ان الاصل في النكرة الافراد لان التنكير يشعر بأن هذا أمر منكر لعدم الاحاطة به اوللتقليل نحو ورضوان من الله اكبر أي وشيء ما أي قليل من الرضوان اكبر مما ذكر قبله من الجنة ونعيمها ووصف الرضوان بالقلة مجاز باعتبار تنزيل الرضا منزلة المعدودات نظرا لتعدد متعلقاته كعدم الفضيحة في الموقف والامن من العذاب والخلود في دار الاسلام والا فالرضا نفسه لا يقبل القلة والكثرة حقيقة لانه صفة واحدة وأما وصفه أي ذكر النعت له فلكون الوصف مبينا له كاشفا عن معناه كقولهم الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ ممتد يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له وفي ابن يعقوب ان تفسير الجسم بما ذكر انما هو على المذهب الاعتزالي وأما عند الحكماء فالجسم هو ما تركب من الهيولى أي المادة والصورة وعند أهل السنة ما تركب من جوهرين فأكثر أو المتحيز القابل للقسمة وان لم يكن فيه عرض

وعمق

وعمق وأما غير القابل للقسمة فجوهر فرد وجزء لا يتجزأ والفرق بين المذهب السني ومذهب الحكماء ان الصورة عند الحكماء لها دخل في التركيب وهي جزء الجسم وعند أهل السنة ان تركيب الجسم انما هو من الجواهر الفردة والصورة عرض اعتباري أو تحقيقي ولا مدخل لها في جزئية الجسم أو لكون الوصف مخصصا للمسند اليه أي مقللا للاشتراك المعنوي الواقع فيه اذا كان نكرة والمشترك المعنوي ما وضع لمعنى واحد مشترك بين افراد فتقول رجل تاجر عندنا فتاجر قلل الاشتراك في رجل لانه يشمل التاجر وغيره لان رجل موضوع للذكر البالغ العاقل من بني آدم وقد اشترك في ذلك المعنى التاجر وغيره والمراد بتقليل الاشتراك تقليل مقتضى الاشتراك وهو الاحتمال والا فاشتراك اللفظ بين افراد مفهومه أو بين مفهوماته لا يندفع بشئ أو رافعا للاحتمال الواقع فيه الذي يقتضيه الاشتراك اللفظي اذا كان معرفة والمشترك اللفظي ما وضع لمعنيين فاكثر بأوضاع متعددة كزيد فانه وضع للشخص التاجر والفقيه مثلا فنعته بقولك التاجر رافع لاحتمال الفقيه فتحصل من ذلك ان التخصيص يدخل المعارف والنكرات وان للتخصيص فردين تقليل الاشتراك ورفع الاحتمال وهذا اصطلاح البيانيين وفي المقام كلام يطلب من المطولات أو لكون الوصف مدحا أو ذما نحو جاءني زيد العالم أو الجاهل اذا كان الموصوف متعينا قبل ذكر الوصف لكونه لا مشارك له في ذلك الاسم أو لكون المخاطب عارفا له بعينه قبل ذكر الوصف وأما اذا لم يكن متعينا فانه يصح أن يكون للتخصيص وأن يكون للمدح أو الذم بحسب قصد المتكلم أو لكون الوصف تأكيدا أي مقررا للمسند اليه نحو أمس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس مما يدل على الدبور أي المضي فوصفه بالدابر تأكيد ثم ان كان الامر الواقع في الامس مما يسر فالغرض من ذلك التأكيد التأسف على ذلك الوصف أعني الدبور والمضي وتمني بقائه وان كان مما يكدر كان الغرض من ذكره الاشارة الى الفرح بدبوره فالوصف بالدبور ونحوه من البلاغة اذا كان لامر اقتضاه المقام كالاغراض المذكورة والا لم يكن من البلاغة في شئ وأما توكيد المسند اليه فللقصد الى مجرد تقريره أي تحقيق مدلوله أعني جعله محققا ثابتا في ذهن السامع بحيث لا يظن ولا يتوهم غيره بدله نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه أو عن حمله على معناه أو لدفع توهم التجوز أي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير أو نفسه أو عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز أو لدفع توهم السامع ان المتكلم سها في ذكر زيد مثلا وان الجاني غيره في نحو

جاءني زيد زيدا أو لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم أو أجمعون وأمّا بيانه أي تعقيبه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به أي بمدلوله غالبا نحو قدم صديقك خالد على أحد الاحتمالين فان كل موصوف أجري على صفة يحتمل أن يكون عطف بيان وأن يكون بدلا وانما النزاع في الاحسن منهما فاختار السعد عطف البيان لان الايضاح له مزيد اختصاص به واختار صاحب الكشاف كونه بدلا لانّ فيه تكرير العامل حكما ويتفرع عليه تأكيد النسبة وأما الابدال منه فلاجل أن يكون تقرير المسند اليه أمرا زائدا على النسبة للبدل المقصودة نحو جاءني أخوك زيد وجاءني القوم أكثرهم وسلب زيد ثوبه ولا يقال المبدل منه في نية الطرح والرمي والمنظور له البدل وهذا يقتضي ان المبدل منه لم يقرّر ولم يحصل بالبدل تقريره لانا نقول التقرير حصل من حيث ان المراد منهما واحد وهذا لا ينافي ان البدل منظور له من حيث المزية التي فيه فكونه للتقرير لا ينافي كونه مقصودا بالنسبة وأما العطف أي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار والحال ان المقام مقتض لذلك نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بأنه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بأن المجيئين كانا معا أو مرتبين مع مهلة أو بلا مهلة

أو لتفصيل المسند بأنه قد حصل من أحد المذكورين أولا ومن الآخر بعده مع مهلة أو بلا مهلة مع اختصار كذلك نحو جاءني زيد فعمرو أو ثم عمرو أو جاءني القوم حتى خالد لكن الفاء وثم للترتيب الخارجي وحتى للترتيب الذهني فيلاحظ في الذهن تعلق المجيء بالقوم واحدا بعد واحد الى أن تعلق بخالد في المثال المذكور ويتعقل في نحو مات كل أب لي حتى آدم أن الموت تعلق بكل أب من آبائه أوّلا ثم بآدم ثانيا وان كان مخالفا للترتيب الخارجي وقس على ذلك ولا يشكل عليك ما في هذه الامثلة من تفصيل المسند اليه أيضا لان الكلام انما سيق لبيان ان مجيء أحدهما كان بعد الآخر وتفصيل المسند اليه كانه أمر كان معلوما

أو رد السامع عن الخطا في الحكم الى الصواب مع اختصار نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد أن عمرا جاءك دون زيد أو انهما جاآك جميعا

أو صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو أو ما جاءني زيد بل عمرو أو الشك من المتكلم أو التشكيك للسامع ويصلح مثالا لهما جاءني زيد أو عمرو لان المتكلم ان كان غير عالم بالجائي منهما فالعطف للشك وان كان عالما

بعينه

بعينه ولكن قصدا يقاع المخاطب في الشك في الجائي منهما كان العطف للتشكيك
* أو للابهام أي اخفاء الحكم على السامع من غير قصد لايقاعه في الشك أو ايقاع الشبهة في قلبه نحو وإنا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين فقوله أو اياكم عطف على اسم أن الذي هو مسند اليه فهو محل الشاهد وقوله أو في ضلال مبين عطف على هدى من عطف المفردات فقد اشتمل الكلام على ابهام في المسند اليهما والمسندين معا فكأنه قيل أحدنا ثابت له أحد الامرين الهدى أو الضلال

أو للتخيير أو للاباحة ويصلح مثالا لهما قولك ليدخل الدار زيد أو عمرو والفارق بينهما انما هو القرينة فان دلت على طلب أحد الامرين فقط كان العطف للتخيير والا فللاباحة ففي الاباحة يجوز الجمع لكن بقرينة خارجية لان مدلول اللفظ ثبوت الحكم لاحدهما مطلقا فان كان الاصل فيهما المنع استفيد التخيير وعدم جواز الجمع والا استفيدت الاباحة وجواز الجمع وفي التخيير لا يجوز الجمع ولا يشكل عليك ان أو في آية كفارة اليمين للتخيير مع جواز الجمع بين المتعاطفات فان الجمع بينهما ان كان على ان الجميع كفارة واحدة فهو ممنوع لانه استظهار على الشارع وان كان على ان أحدها كفارة والباقي صدقة أو تطوع فهذا غير وارد إذ لا يقال حينئذ انه جمع أقسام الكفارة

واما فصله أي ايراد ضمير الفصل عقب المسند اليه فلامور منها تخصيص المسند اليه بالمسند أي قصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو ومنها التمييز بين كون ما بعده خبرا أو نعتا ومنها التأكيد اذا حصل الحصر بغيره كما اذا كانت الجملة معرفة الطرفين فيها ضمير فصل نحو ان الله هو الرزاق والحق ان ضمير الفصل حرف جيء به على صورة الاسم وليس بضمير ولا مرجع له وانما يسمى ضميرا على سبيل الاستعارة والعلاقة المشابهة في الصورة بينهما

واما تقديمه اي ايراد المسند اليه ابتداء أول النطق فلكون ذكره أهم من ذكر المسند أي العناية به أكثر من العناية بذكر غيره اما لانه الاصل أي الراجح في نظر الواضع ولا مقتضى للعدول عنه لان معنى المسند اليه لما كان محكوما عليه كان المسند مطلوبا لاجله فالاولى ان يلاحظ قبله واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه لما معه من الوصف الموجب لذلك أو الصلة الموجبة لذلك كقوله

والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

فان في قوله حارت البرية فيه تشويقا للنفس الى علم الخبر فاذا قيل حيوان تمكن

فى النفس لان الحاصل بعد الطلب أعز من المساق بلا تعب ومعنى حيرة البرية فيه أى فى انه يعاد أولا يعاد الاختلاف من اطلاق الملزوم وارادة اللازم والافالفريق القائل بالبعث جازم به والمنكر له جازم بعدمه والمراد بالحيوان المستحدث من جاد بنو آدم والمراد بالجماد النطفة بناء على أن المراد بالجماد ماليس بحيوان وان انفصل عنه أوان المراد مستحدث من جماد باعتبار أصله وهى طينة آدم بناء على ان المراد بالجماد ماليس بحيوان ولا منفصل عنه أو المراد بالحيوان الاجسام الخارجة من القبور وهى مستحدثة من جماد وهو التراب الذى تنبت منه والدليل على ماذكرناه من ان المراد بنو آدم سياق القصيدة فى رثا فقيه حنفى وهى لابى العلا المعرى مطلعها

غير مجد فى ملتى واعتقادى * نوح باك ولا ترنم شادى

والشادى من الشدو وهو رفع الصوت ومجد بمعنى مغن ونافع

واما التعجيل المسرة أو المساءة للتفاؤل أو التطير وذلك لان السامع انما يتفاءل أو يتطير بأول مايفتتح به الكلام فان كان يشعر بالمسرة تفاءل به أى تبادر لفهمه حصول الخير وان كان يشعر بالمساءة تطير به أى تبادر لفهمه حصول الشر مثال الاول سعد فى دارك فقدم المسند اليه العلم لكون ذكره أهم لتعجيل المسرة لا للمسرة اذ هى حاصلة مع التأخير ومثال الثانى السفاح فى دار صديقك فقدم المسند اليه لتعجيل المساءة

واما لاجل أن يوقع المتكلم فى وهم السامع انه لا يزول عن القلب حتى ان الذهن اذا التفت لخبر عنه لم يجد أولى منه أى والشأن ان مالا يزول عن القلب يقدم فى الذكر أولا فاذا قيل الحبيب جاء قدم المسند اليه فيه لايهام انه لا يزول عن القلب أو يوقع فى وهمه انه يستلذ به لكونه محبوبا

واما لاظهار تعظيمه المستفاد من جوهر لفظ المسند اليه نحو أبو الفضل أو من الاضافة نحو ابن السلطان حاضر أو بوصفه نحو رجل فاضل عندى أو تحقيره نحو رجل جاهل عندك فالتعظيم حاصل بلفظ المسند اليه لكونه مشعرا به واظهاره يحصل بتقديمه لانه يدل على ان الكلام سيق له نفسه وكذا الحال فى التحقير اذا كان المسند اليه لفظا مشتملا على التحقير فيكون تقديمه لاظهاره

واما للاحتراز عن ان يحصل فى قلب السامع غير المحكوم عليه كقولنا زيد قائم اذ لو قيل قائم زيد فربما تخيل من أول وهلة ان المراد بالقائم غير زيد والغرض نفى ذلك التخيل لانه مظنة الغفلة عن تحقيق المراد

وأما

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س. ٣، ع. ١١ (١٥ جمادى لثاني ١٢٨٩ هـ)

(عدد ١١) يوم الاثنين ١٥ جمادى الثانية ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — مصرى

الثمن بدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	او ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية بدرب
الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(تابع الكتب)

عندما اسفر صبح الاقبال بعود حضرة الخديو الاعظم بالاعظام والاجلال كان من أعظم التهانى والمدائح المهداة الى خير ممدوح من خير مادح ما نظمته فكرة مولى الكلام وأميره وظهير بدر العلى وسميره حضرة عزتلو محمد قدرى بك ذى المعارف والعوارف الجزيله المتشرف بمعية حضرة دولتلو ولى عهد الخديوية المصرية الجليله قال

بالسعد قد عاد الخديو الاكرم * والعود عيد لمصر وموسم
فقدومه ذخرلنا ولقاؤه * بشر تسر به النفوس وتنعم
لاقى الخليفة ثم نال كرامة * ما نالها ملك سواه مقدم
وأضاء من دار السعادة بدره * والنصر يقدم والسعادة تخدم
وافى وفاء النيل فانفجرت لنا * من فيض راحته الكريمة أنعم
ورنت عيون القطر وهى قريرة * وبدت ثغور السعد وهى تبسم
وغدت به مصر السعيدة روضة * ورق المنى بغصونها تترنم
ومذ اكتست حلل البها بقدومه * جذلا وأشرق بشره المتوسم
قال المبشر بالقدوم مؤرخا * بالسعد قد عاد الخديو الاكرم

٢٩٢ ٦٥١ ٧٥ ١٠٤ ١٦٧

سنة ١٢٨٩

(تهنئة بالنشان المجيدى المرصع الذى أحسن به مولانا المعظم الى حضرة دولتلو ولى)
(عهد خديو مصر الافخم بقلم حضرة عزتلو السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة)
(المدارس الملكيه)

تبسم فى الاقبال ثغر تهانى * لصدر صدور لا يقاس بثانى
لصدر صدور وافر الحزم عدله * كما الشمس فى ضوء وفى لمعان
هو ابن خديوى مصر توفيق الذى * كسا كأبيه القطر درع أمان
وقام بأعباء الرياسة فاهتدى * بآرائه فى الحكم كل معانى
وفى مسند التوكيل عضد بالنهى * رصين أساس من منيف مبانى
ففاز من الاوطان بالشكر والثنا * وأوما اليه سعده ببنان
وميزه السلطان منه على الورى * بأعلى نشان فى أعز مكان

فزاد سرور العالمين بتحفة * مرصعة من لؤلؤ وجمان
وقالوا وقد سادوا بتشريف قدره * ظفرنا من الدنيا بنيل امانى
وساغ لنا بث الدعاء لدولة * بها مدحه يتلى بكل لسان
خليلى انى قد جعلت رسائلى * على بيته وقفا بغير توانى
وأطلقت فى مضمار آيات فضله * جيادا قد امتازت بحوز رهان
وجاريت أبطال البلاغة فى انتقا * نفائس فكر من لطيف معانى
فأحرزت فيه السبق لا بفصاحة * ولا ببديع رائق وبيان
ولكن بتوفيق به الله خصنى * وثبت منى فى الحماس جنانى
ووفقنى فى وصفه لفرائد * تفوق عقودا فى نحور حسان
وهيهات يثنينى وانى خويدم * لوالده عن حسن مدحى ثانى
وحسبى مع التقصير أنى مادح * لابناء اسماعيل طول زمانى
لابناء اسماعيل خير مليك * به مصره أضحت كروض جنان
وأبدى فيها ملكه وهو تالد * بعزم كسيف باتر وسنان
وعهدا الى الممدوح أكرم ماجد * وأنبل شبل آخذ بعنان
وأشرف من اهدى اليه إمامه * من الدر ما فيه لمصر تهانى
واكرم من انشأت فيه مؤرخا * زها نور توفيق بطيب تشان

٤٠١ ٢٣ ٥٩٦ ٢٥٦ ٢٣

١٢٨٩

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى القاها بدار العلوم الخديويه حضرة الاستاذ)
(العلامة الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

وقد الف بعض أهل اللغة فى المشترك مؤلفات سموها شجر الدر وذلك انهم سلكوا فى التأليف كيفية بها يمكن وضع الكلام على صورة شجرة ذات أصل وفروع وذلك ان المؤلف منهم اختار كلمة مشتركة فصدر بها الكلام وبين أحد معانيها بلفظ مشترك وترك معناه المتبادر وبين معنى آخر له بلفظ مشترك وعمل فيه ما عمل فى سابقه

وهكذا حتى وقف عند حد ثم قال فرع وأتى بالكلمة التي صدّر بها وفسرها بمعنى آخر ومضى على تلك الصورة حتى استوفى معاني الكلمة الاولى وهذا مثاله العين عين الوجه والوجه القصد والقصد الكسر والكسر جانب الخباء والخباء مصدر خبأت الرجل اذا خبأت له شيأ وخبأ الالف مثله والخبء السحاب من قوله تعالى يخرج الخبء في السموات والارض والسحاب اسم عمامة كانت للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والنبي التل العالي والتل مصدر التليل وهو المصروع على وجهه والتليل صفح العنق والعنق الرجل من الجراد ثم قال فرع والعين عين الشمس والشمس شماس الخيل والخيل الوهم والوهم الجمل الكبير والجمل دابة من دواب البحر والبحر الماء الملح والملح الحرمة والحرمة ما كان للانسان حراما على غيره وحرام حي من العرب والحي ضد الميت فرع والعين النقد والنقد ضربك أذن الرجل أو أنفه بأصبعك والاذن الرجل القابل لما يسمع والقابل الذي يأخذ الدلو من الماتح والدلو السير الرفيق والرفيق الصاحب والصاحب سيف والسيف مصدر ساف ماله اذا أودى وأودى الرجل اذا خرج من احليله الودى والودى الفسيل فرع والعين موضع انفجار الماء والانفجار انشقاق عمود الصبح والصبح جمع أصبح وهو لون من ألوان الاسود واللون الضرب والضرب الرجل المهزول والمهزول الفقير والفقير المكسور فقار الظهر والفقر البوادر والبوادر أنوف الجبال والانوف الاوائل من كل شئ والواحد أنف بضم الهمزة وفي النون الضم والسكون فرع والعين عين الميزان والميزان برج في السماء والسماء أعلى متن الفرس والمتن الصلب من الارض والارض قوائم الدابة والقوائم جمع قائمة وهي السارية والسارية المزنة تنشأ ليلا والليل فرخ الكروان والفرخ ما اشتملت عليه قبائل الرأس من الدماغ والقبائل من العرب دون الاحياء فرع والعين مطر لا يقلع أياما ومطر حي من أحياء العرب والاحياء جمع حيا الناقة والحيا الاستحياء والاستحياء الاستبقاء والاستبقاء التماس النظرة والالتماس الجماع والجماع ضد الفراق والفراق جمع فرق وهو ظرف يسع ستين رطلا والفرق جمع فارق والفارق من النوق والاتن التي تذهب على وجهها عند الولادة فلا يدرى أين تنتج فرع والعين رئيس القوم والرئيس المصاب في رأسه بعصا أو غيرها والرأس زعيم القبيلة أي سيدها والزعيم الصبير أي الكفيل والصبير السحاب الابيض المتراكم أعناقا في الهواء فرع والعين نفس الشئ والنفس ملء الكف من دباغ والكف الذب والذب

الثور الوحشي والثور قشور القصب تعلو على وجه الماء والقصب رهان الخيل فرع والعين الذهب والذهب زوال العقل والعقل الشد والشدّ الاحكام وعلى هذا سياق تأليف المشجر في المشترك وكل لفظ تعدّد معناه يجب عند استعماله أن يكون مقرونا بما يعين المراد منه حيث كان الغرض من الكلام الافادة والاستفادة ولما كان الكلام عند أمة العرب كأنه صنعتهم التي باتقانها يتفاخرون وفي إحكامها يتفاوتون حتى قيل خطيب مدره ومصقع وشاعر مفلق وبليغ كان المجاز والمشترك لما فيهما من المحاسن الكلامية والمقاصد في المحاورات لازمين للغة العربية ومن لم يقف من الاعاجم على مراد اللغة منهما وانتفاع أهلها بهما عدّهما من عيوب اللغة والله يهدي من شاء لما شاء *(التقسيم الثالث)* العدد من اللفظ اما أن يوضع لمعان متخالفة من ذوات أو صفات أو موصوفات كانسان وفرس ونطق وصهيل وناطق وصاهل وهذا النوع يسمى الالفاظ المتباينة واما أن يوضع لمعنى واحد دون اعتبار أحوال زائدة على الشيء الموضوع له كالحنطة والبر والقمح وهذا النوع يسمى الالفاظ المترادفة واما أن يوضع لمعنى واحد باعتبار أحوال زائدة على الشيء الموضوع له كالصارم والعضب والباتر للسيف وهذا النوع يسمى الالفاظ المتكافئة ومنه أسماء الله تعالى من العليم والقادر والمقتدر وغيرها ويقال لهذا النوع الاوصاف التي غلبت عليها الاسمية لانها عند استعمالها لا يقصد بها الا احضار المسمى دون التوصيف وادعى بعض أهل اللغة ان المترادف متكافئ وتكلف تبيين الاعتبارات في بعض الالفاظ والجمهور على ما فصلنا وفائدة المترادف التوسيع على الشاعر والناثر فاذا لم يوافق اللفظ وزنا أو سلاسة عدل الى مرادفه الموافق قال المقري في مزدوجته في تعريف الحب

فان تشا فقل عذاب يعذب * أو ضربان في الهوى أو ضرب

فلفظ الضرب مرادف للفظ العسل فلما لم يوافق لفظ العسل عدل الى مرادفه ومضى في شعره ومعرفة ذلك في الشعر سهلة وفي النثر تحتاج الى دقة نظر ولطف حس وفضل ذوق وقد تتعدد الاسماء للشيء المسمى باسم واحد بسبب تنوعه بملاحظة قيود بحيث لا يكون الاسم من تلك الاسماء محضرا لجميع أنواع ذلك الشيء كالمتكافئ والمترادف فلا تكون منهما وذلك كالكأس والكوب والكوز والقدح فان القدح اسم لكل ما تتناول به الماء وتشرب منه والكأس اسم للقدح الممتلئ من الماء أو غيره والكوب اسم للقدح الذي لا عروة له والكوز اسم للقدح الذي له عروة وكالدلو

والذنوب والسجل فالدلو اسم لما يشدّ في الرشا ليستخرج من البئر به الماء والذنوب اسم له بشرط أن يكون فيه ماء والسجل اسم له بشرط أن يكون ممتلئا ومن ذلك أسماء الصوت المختلفة بحسب اختلاف الاضافة كصوت الريح في الشجر يسمى حفيفا وفي الفلوات دويا وكل صوت شئ له اسم يخصه كرغاء الجمل وخوار البقر ونباح الكلاب وعواء الذئاب وهذا يسميه أهل اللغة المطلق والمقيد فاذا أردت افادة الخاص وجب أن تأتي باسمه ولم يصح أن تأتي بالاسم العام الا اذا تركت الايجاز الى الاطناب فتقول مثلا الحفيف ربما انشأ من شدته الدوار أو تقول صوت الريح في الاشجار وهذه الالفاظ التي سموها مطلقا ومقيدا داخلة في قسم المتباين لكونها من أسماء الانواع المشتركة في أمر المتميزة بآخر *(التتميم)* أوردنا في هذا التتميم اربعة أنواع من الاسماء العامة أي أسماء الاجناس وهي أسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الازمان والضمائر والمنا بكلام عام على الافعال *أسماء الشرط* هي أسماء ذات معان مستقلة ضمنت معنى كلمة ان فأغنت عن النطق بها وهي من لذوي العلم وما ومهما وأي لكل شئ ومتى واذا وايان للزمان وحيثما وأين وأنى للمكان وكيفما للحال فقولك من يعمل خيرا لم يلق ضيرا معناه كل شخص إن يعمل خيرا فلفظة من وهي حرفان أغنتك عن قولك كل شخص ان وقولك متى تحدّ تحد معناه ان تحدّ في وقت من الاوقات وهكذا بيان البقية *أسماء الاستفهام* هي أيضا أسماء ذات معان مستقلة ضمنت معنى همزة الاستفهام التصوري فأغنت عن النطق بها وهي من ومن ذا لذوي العلم وما وماذا وأي لكل شئ ومتى للزمان وأين للمكان وكيف للحال وأنى تكون بمعنى من أين فهي للمكان وتكون بمعنى كيف فهي للحال وكم للعدد فاذا قلت من عندك فمعناه أزيد عندك أم عمرو أم بكر الى غير ذلك من كل شخص يجوز أن يكون عندك فلفظة من اغنتك عن الهمزة وأم وما يعجزك من سرد الاسماء واذا قلت كيف زيد فمعناه أمستقيم زيد أو معوج صحيح أم مريض حاضر أم غائب الى غير ذلك من الاحوال الممكنة فلفظة كيف أغنت عن هذا واذا قلت كم بيتا تحفظ فمعناه أعشرين بيتا أم ثلاثين أم مائة أم ألفا الى غير ذلك من العدد فلفظة كم مغنية عن هذا التفصيل وهكذا بيان البقية *أسماء الزمان* نقلت هذا الباب وتفسيره من مقدمة الادب للزمخشري يذكر المفرد وما ورد له من جمع قال باب م وقت ج أوقات م حين ج احيان م اجل مدة بقاء الشئ ج آجال م أوان بفتح الهمزة وكسرها لغة وقت وجود الشئ ج

آونة م ابان وقت صلاح الشئ واقبال نضرته وزنه فعلان من أبّ الشئ أى تهيأ ج أبابين م دهر اسم للزمن معتبرا اتصاله بخلاف الزمان فانه يعتبر فيه التفصيل الى الساعات والايام والشهور والفصول الى غير ذلك ج دهور ادهار م حقب بضم فسكون مدة طويلة ثمانون سنة أو أكثر وبضم ثانيه ج حقاب واحقاب م حقبة بكسر فسكون ج حقب كعنب م برهة بضم فسكون وتفتح باؤها قطعة من الزمن والسبت بفتح فسكون والسنبات بضم سينه الدهر والسبت والسبتة والسنبة والسنبتة البرهة قاموس م منون من أسماء الدهر مأخوذ من من بمعنى قطع لكونه قطوعا غير وصول على صيغة المبالغة وريب المنون وريوبه حوادث الدهر م عصر بفتح فسكون وبضمتين مدة الجيل ج أعصار وعصور م أمة طائفة من الزمن ومنه قوله تعالى وادّكر بعد أمة م زمن ج أزمن م زمان ج أزمنة وصرف الزمان وصروفه تغيراته وتنقلات أحواله م فترة م قرن مائة سنة ج قرون م سنة ج سنون وسنوات وسنهات وتقول سانيت وسانهت وأجرت الدار مساناة ومسانهة م حول ج أحوال م حجة بكسر الحاء ج حجج م عام ج أعوام والاسماء الاربعة لمدة اثنى عشر شهرا وتقول أجّ العام وحججت عاما أول وأجّ القابل م فصل اسم لربع السنة ج فصول ربيع صيف خريف شتاء شتوة مشتا م شهر ج شهور وأشهر والاشهر المعلومات أشهر الحج م غرة أول الشهر م محاق مثلث الميم وسرار وسلخ الثلاثة آخر الشهر أو وسطه * أسماء الشهور المحرم وصفر وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوّال وهو أوّل أشهر الحج وذو القعدة بفتح القاف وكسرها وذو الحجة كذلك وهو آخر أشهر الحج *(أسماء اليوم والليلة)* الجديدان والملوان والعصران والدائبان مثنى لا يستعمل له مفرد م ليلة اسم جنس جمعى ليل ج ليالى قطعة اسم الجنس قطع م زلفة قطعة ج زلف م وهن وموهن ثلث الليل الأول أو ربعه أو نصفه وبهرة الليل وسطه والسحر والسحرة آخره ج أسحار والجنح جزء من الليل وتقول زرت زيدا الليلة للحاضرة التى أنت فيها من المغرب الى زوال الشمس وتقول البارحة لليلة التى مضى يومها والبارحة الاولى للتى قبلها وليلة غد لليلة المقبلة وليلة السذف بفتح الذال المعجمة وليلة الوقود لليلة الاربعين من الشتاء وليلة القدر وليلة القضاء لليلة نصف شعبان وليلة البراءة وفى القاموس البراء اسم لآخر ليلة من الشهر أو لآخر يوم منه أو لأوّل ليلة من الشهر أو لأوّل يوم منه م يوم ج

أيام م نهار من الفجر الصادق لغروب الشمس فى لسان الشرع ومن طلوع الشمس الى غروبها فى لسان أهل الهيئة ج نهر فجر النهار وصدره ووجهه لاوله تقول صاحبت فلانا مدة اقامته بصر يوم يوم بالتركيب والفتح أى جميع الايام على التعاقب وتقول أنتظر اليوم قدوم زيد للحاضر وتقول جئتك أمس بكسر آخره للوقت المعين الذى قبل وقتك بلا فصل وتقول لما قبله أول من أمس ولما قبله أول من أول من أمس وتقول ألقاك غدا لما يلى يومك وبعد غد لما يليه تباشير الصبح عمود الفجر الفلق لوقت انفصال الليل من النهار وذهاب الظلمة وبدو النور الفجر والصبح والصباح والبكرة لوقت النور قبل الشمس والغداة لما قبل الضحوة وهو ربع النهار الاول والجمع غدوات ومثلها الغدوة بضم فسكون والجمع غدوات بضمتين أو بضم فسكون أو ففتح ولا يقال غدايا الامع عشايا للازدواج وتقول خرج زيد الغداة للحاضرة القائمة أو الذاهبة من يومك وغداة أمس وغداة غد والضحى بضم أوله والقصر والضحوة لربع النهار الثانى والظهر والظهيرة والجمع ظهائر والقائلة لربع النهار الثالث والعصر والاصيل والجمع أصل وجمعه آصال وجمعه أصائل والمسى والمساء والعشية واسم الجنس العشى والجمع العشيات والعشا بالا خر النهار والعشاء من أواخر النهار الى منتهى الليل والعتمة لاول الليل وتقول تعهدت الشئ صباح مساء بالتركيب والفتح اى كل صباح ومساء

(بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على القرآن الشريف بقلم حضرة العلامة الشيخ على محمد البيلاوى)

(المغير بالكتبخانه الخديويه)

ومن وجوه اعجاز القرآن الكريم ورفعة شأنه العظيم ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات الشاملة لما تقادم زمن وقوعه وما هو آت فوجد مطابقا على الوجه الذى به أخبر كقوله تعالى فى سورة الفتح لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وذلك انه صلى الله عليه وسلم رأى وهو بالمدينة قبل عام الحديبية انه دخله مع أصحابه واخبرهم بذلك فتيقنوا ذلك لعلمهم بأن رؤيا الانبياء وحى وظنوا انه فى ذلك العام الذى قصدوا الاعتمار فيه وهو عام الحديبية فلما صدهم المشركون عن الدخول شق عليهم فاخبرهم

الله بانه سيقع فى الوقت الذى علم الله وقوعه فيه وهو عام الفتح وفى قول ان شاء الله وجوه أحدها انه ذكره تعليما للعباد الادب وتأكيدا لقوله تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الثانى ان الدخول لما لم يقع عام الحديبية وكان المؤمنون يريدون الدخول فيه ويأبون الصلح قال الله تعالى لتدخلن ولكن لا بجلادتكم ولا بارادتكم وانما تدخلون بمشيئة الله الثالث هو أن الله تعالى لما قال فى الوحى المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم لتدخلن ذكر انه بمشيئة الله تعالى لان ذلك من الله وعد ليس عليه دين ولا حق واجب ومن وعد بشئ لا يحققه الا بمشيئة الله تعالى والا فلا يلزمه به احد واذا كان هذا حال الموعود به فى الوحى المنزل صريحا فى اليقظة فما ظنكم بالوحى فى المنام وهو يحتمل التأويل اكثر مما يحتمله الكلام فى اليقظة الرابع هو ان ذلك تحقيق للدخول وذلك لأن أهل مكة قالوا لا تدخلوها الا بارادتنا ولا نريد دخولكم فى هذه السنة ونختار دخولكم فى السنة القابلة والمؤمنون أرادوا الدخول فى عامهم ولم يقع فلقائل ان يقول بقى الامر موقوفا على مشيئة أهل مكة ان أرادوا فى السنة الآتية يتركوننا ندخلها وان كرهوا لا ندخلها فقال لا تشترط إرادتهم ومشيئتهم بل تمام الشرط بمشيئة الله تعالى وارادته ومن وجوه الاعجاز ما انبأ به على وجه الاعجاز من أخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار أهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على أتم أحواله ويأتى به على غاية مرتبة من كماله فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه لان من علم الاخبار والشرائع اذا سمعها ممن لم يسمع بها ولم يخالط من يعلمها علم صحة كلامه وصدقه فيما قاله وانه لم ينله بتعليم من البشر بل بوحى من الله تعالى وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم امى لا يقرأ ولا يكتب ولم يغب عن قومه غيبة يحتمل انه تعلم فيها ما أخبرهم به وقد كان احبار اليهود والنصارى كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن اخبار من تقدم فينزل عليه عقب سؤالهم من القرءآن ما يتلوه عليهم منه ذكرا كقصص الانبياء مع قومهم فيذكره عليه الصلاة والسلام لهم باوضح عبارة والطف اشارة كقصة أصحاب الكهف فانه نزل الوحى بها حين قال علماء اليهود سلوه عن أصحاب الكهف فنزل القرآن ببيان قصتهم على اكمل وجه روى انهم قوم من ابناء أشراف مدينة دقيوس الملك ويقال فيه دقليوس ويقال فيه دقينوس وروى انهم كانوا مطوقين مسورين ذوى ذوائب وهم قوم من الروم واتبعوا دين عيسى وقيل كانوا قبل عيسى والله اعلم وقال ابن عباس ان ملكا من الملوك يقال له

دقيانوس ظهر على مدينة من مدائن الروم يقال لها أفسوس وقيل هي طرسوس وكان بعد زمن عيسى عليه السلام فأمر بعبادة الاصنام وكان بالمدينة سبعة أحداث يعبدون الله سرا فرفع خبرهم الى الملك فخافوه فهربوا ليلا ومروا براع معه كلب فتبعهم فأووا الى الكهف وهو النقب المتسع في الجبل ومالم يتسع فهو غار فتبعهم الملك الى فم الكهف فوجد أثر دخولهم ولم يجد اثر خروجهم فدخل بجماعته فأعمى الله أبصارهم فلم يروا شيئا فقال الملك سدوا عليهم باب الغار حتى يموتوا فيه جوعا وعطشا وروى مجاهد ان هؤلاء الفتية كانوا في زمن ملك يعبد الاصنام ويذبح لها ويكفر بالله وقد تابعه على ذلك أهل المدينة فوقع للفتية علم بالدين الحق من بعض الحواريين أومن مؤمني الامم قبلهم فآمنوا بالله ورأوا ببصائرهم قبح فعل الناس فكلفوا نفوسهم بالتزام الدين وعبادة الله فرفع أمرهم الى الملك وقيل له انهم فارقوا دينك واستخفوا آلهتك وكفروا بها فاستحضرهم الملك الى مجلسه وأمرهم باتباع دينه وتوعدهم على فراق ذلك بالقتل وقال لهم انكم شبان اغمار ولا عقول لكم وأنا لا أعجل بكم بل امهلكم فاذهبوا الى منازلكم ودبروا أمركم وارجعوا وضرب لهم أجلا ثم في خلال الاجل سافر الملك فتشاور الفتية في الهروب فقال لهم أحدهم اني أعرف كهفا في جبل كذا كان يدخل فيه والدي غنمه فلنذهب فنختفي فيه حتى يفتح الله لنا فخرجوا يلعبون بالصولجان والكرة وهم يدحرجونها نحو طريقهم لئلا يشعر الناس بهم حتى وصلوا الى الكهف والرقيم قيل اسم الجبل الذي فيه الكهف أو اسم القرية او اسم كلبهم قال امية ابن أبي الصلت

وليس بها الا الرقيم مجاورا * وصيدهمو والقوم في الكهف همد

فالبيت صريح في أن المراد بالرقيم الكلب لانه الذي كان مجاورا للوصيد أي باب الكهف أوعتبته ووصيدهمو منصوب مفعول مجاور او هو مضاف الى ضمير الجماعة لكن معه ضمت لاتصال واو الاشباع بها وهي لغة بها قرئ في القرآن والمراد من القوم أهل الكهف وهمد جمع هاجد كراقد لفظا ومعنى يقال هجد وتهجد أي نام ليلا وهجد وتهجد أي سهر فهو من الاضداد ومنه قيل لصلاة الليل التهجد والتهجيد التنويم قال لبيد * قال هجدني فقد طال السرى * أي نومني وفي نسخة والقوم في الكهف هجد بمعنى وقوع أو موتى على التشبيه والبيت يدل على ان قصة أهل الكهف كانت معلومة للعرب ولكن لا على وجهها وقيل أصحاب الرقيم قوم آخرون غير أصحاب الكهف والرقيم على هذا اسم للجبل أو محل فيه وهم ثلاثة خرجوا يرتادون

لاهلهم أي يطلبون معاشهم فأخذتهم السماء فأووا الى كهف فانحطت عليهم صخرة فسدت بابه فقال أحدهم اذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا ببركته وهذه القصة مذكورة في الصحيحين

ففي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ أصابهم مطر فأووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله ياهؤلاء لاينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرز فذهب وتركه وإني عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره أني اشتريت منه بقرا وانه أتاني يطلب أجره فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من أرز فقلت له اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فأبطأت عليهما ليلة فجئت وقد رقدا وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي فكرهت أن أوقظهما وكرهت أن أدعهما فيستكنا لشربتهما فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابنة عم من أحب الناس الي واني راودتها عن نفسها فأبت الا أن آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت فأتيتها بها فدفعتها اليها فأمكنتني من نفسها فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت المائة دينار فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا اهـ * بيان الالفاظ اللغوية الواقعة في هذا الحديث قوله فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف وقد تكسر الراء هو مكيال يسع ثلاثة أصوع قوله فانساخت أي انشقت يقال انساخ بالمعجمة وانصاخ أي انشق وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وفي حديث أنس وأبي هريرة فزال ثلث الحجر وقوله أبوان من باب التغليب والمراد الأب والأم وقوله شيخان أي طاعنان في السن ضعيفان وفي حديث علي أبوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت أرعى لهما بالنهار وآوي اليهما بالليل وقوله يتضاغون أي يصيحون من الضغاء بالمد وهو الصياح والمراد يصيحون من الجوع أي بسبب الجوع

وقوله ليستكنا بتشديد النون أي يلبثا في كنهما أو من الاستكانه وهو الضعف أي يضعفا لشربتهما أي لترك شربة عشائهما وترك العشاء يورث الهرم وقوله فأبت أي امتنعت وقالت لا ينال ذلك منها حتى الخ وقوله لا تفض الخاتم بالفاء والضاد المعجمة أي لا تكسر الخاتم والخاتم كناية عن عذرتها وكانها كانت بكرا أو أرادت من الخاتم الهن اذا لم تكن بكرا كما يدل عليه حديث النعمان بن بشير وقوله الا بحقه أي الحلال أرادت أنها لا تحل الا بتزويج صحيح ووقع في حديث على فقالت اذكر الله أن ترتكب مني ما حرم الله عليك قال أنا أحق ان أخاف ربي وفي حديث النعمان بن بشير فلما أمكنتني من نفسها بكت فقلت ما يبكيك قالت فعلت هذا من الحاجة فقلت انطلق وفي حديث ابن أبي أوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها اه ثم ان ذكر أصحاب الرقيم في هذه الآية على انهم غير أصحاب الكهف ليس مقصودا بالذات بل ذكر تلميحا الى قصتهم واشارة الى انه تعالى لا يضيع عمل أحد خيرا كان أو شرا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

(بقيته تأتي)

(تابع)

(جدول مشاهير قدماء ملوك المصريين قبل الهجرة والميلاد وذكر مآثرهم وماجرياتهم)
(بقلم مسيو بروكش ناظر مدرسة اللسان المصري القديم وتعريب حسين زكي)
(أفندي من تلامذة تلك المدرسة)

عدد	قبل الهجرة	قبل الميلاد	مدته	أسماء الملوك	
٥٣	١١٨٠	٥٥٨	٢٧	قبيز	بعد أن فتح مدينة منف توجه الى مدينة صا الحجر وأخرج اجمس من رمسه وأحرق جثته وبعد ذلك زار هيكل معبودهم (نيت) وقرب له قربانا عظيما وتتوج هذا الملك بتاج الملك في مدينة صا الحجر كملوك المصريين وغير اسمه بمستورع ومعناه عند المصريين

(مبغوض الشمس) ثم شرع بعد ذلك في اقامة الحرب مع سكان كَرْتَاجُو أو كَرْتَادَاجُو (الذين كانوا قاطنين بالقرب من مدينة طرابلس) ومع سكان واحات سيوة ومع طائفة الزنوج الا أنه لم يقدر على مدافعة سكان كرتاجو لعدم المساعدة له من الفينيقيين حيث طلب منهم السفن المعينة له على قتالهم فأجابوه قائلين له لا يمكننا ان نساعد على حرب اخواننا المتوددين لهم وبهذا علم ان المؤسس لكرتاجو هم الفينيقيون فصرف النظر عن قتالها وأرسل رسولا الى ملك طائفة الزنوج يدعوه الى الانقياد له فأبى ذلك وأرسل له قوسا وكتابا يذكر فيه لا انقياد لحكومتكم الا اذا كان واحد منكم يجذب وتر هذا القوس الى قابه فتعسر عليهم ذلك فغضب الملك قمبيز غضبا شديدا وجهز جيشا عظيما لقتالهم وفي حال مروره ببلدة طيوة أرسل خمسين ألف مجاهد لفتح واحات سيوه فسافروا مدة سبعة أيام في الصحراء وهلكوا عن آخرهم بما أصابهم من شدة الحر والظما في وقت الأيام الخمسين فقصد الملك وجنوده بعد ذلك بلاد اتيوبيا أي الكوش الى أن وصلوا صحارى بلاد النوبة ففرغت منهم الميرة وأشرفوا على الهلاك حتى اكل بعضهم بعضا فاضطر الملك للرجوع الى مصر ولما رجع اليها شرع في تدميرهيا كلها ولذلك صار يسعى في اخراج الحلي الذي على أجسام الموتى في قبورهم حتى انه أمر بقتل أخيه

عدد	قبل الهجرة	قبل الميلاد	مدة الحكم	أسماء الملوك وحوادثهم	
					تمرديس وقتل أخته بنفسه التي كان متزوجها وفعل غير ذلك من الامور المخالفة لديانتهم وسياستهم ولما علم الفرس بما فعله بأرض مصر خرجوا عن طاعته فلما عاين منهم ذلك أراد الرحيل من مصر الى أقصى بلاد العجم لتدمير قوتهم وافساد أمورهم وفي حال مروره بطريق الشأم أراد النزول عن فرسه فأصيب في بطنه بالخنجر الذي كان متقلدا به فسقط على الارض ميتا في هذا المحل وكانت مدة حكومته بمصر سبع سنين وخمسة أشهر
٥٤	١١٣٠	٥٠٨	٢٧	خبش	هو ممن تسلطن على مصر سرا وكان من ابنائها وحارب ملك الفرس المدعو خشريش الثاني وكانت هذه الواقعة مشهورة جدا واشهرتها صارت من القصص التاريخية حتى انها وجدت على حجر لاسكندر الثاني موضوع بدار التحف المصرية وقد صرح لليونانيين بالتفرج على جميع مصر فصاروا يطوفون في جميع طرقها ويدخلون أزقتها وأول من استكشف منهم المؤرخ الاول المدعو هيرودوت في سنة ألف ومائة قبل الهجرة وكتب وصفها وأرخ ما حصل في ذلك الزمن من الوقائع وغيرها واشهرة هذا التاريخ سموه أبا التواريخ

عدد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	أسماء الملوك	
٥٥	١٠٨٠	٤٥٨	٢٧	خَشَرِيش الثانى	أى اجزيرسيس الذى هو أحد ملوك الفرس وشرع فى أول حكمه فى اقامة الحرب مع المصريين وكان بين اليونانيين والمصريين اتحاد وألفة حتى انهم كانوا يرسلون الى المصريين مراكب حربية وجنودا قوية ولذلك تغلب المصريون على الفرس وظفروا بهم بمساعدة اليونانيين لهم
٥٦	١٠٨٠	٤٥٨	٢٨	أمُونرُوتْ	كان مقيما بصالحجر ولا نعلم ماذا صنع فى مدته
٥٧	١٠٥٠	٤٢٨	٢٩	نأنَف عُورُتْ	هم الذين كانوا مقيمين ببلدة مندس
٥٨			٢٩	حَقرُو	المسماة الآن بتمايل انديد ولا نعلم
٥٩			٢٩	نِسامُوْد	أيضا ماذا صنعوا فى مدتهم
٦٠	٠٠	٠٠	٣٠	نيكتَانب الاول	هم الذين كانوا مقيمين بمدينة
٦١			٣٠	تاؤوس	سَبَانِيتُوسْ المعروفة الآن باسم
٦٢	٩٩٠	٣٦٨	٣٠	نيكتانب الثانى	سمنود وبعد هؤلاء الملوك لم يحكم أحد مصر من المصريين مطلقا الى ان استولى عليها اسكندر المقدونى وهو الذى أسس مدينة اسكندرية وسكنها ونسبت اليه وهو غير ذى القرنين وان اشتهر انه هو وسيأتى تحقيق ذلك

(بقيته تأتى)

المحيط بالارض ثلاث مرات الذى لا يحتوى بالظن على اكثر من خمسين ألف فرسخ مربع وذلك من بعد كل تحرز وتنقيص

وأما لو فرضنا ان السنتيمتر الواحد ثمنه بستول واحد (أى قرش واحد اسبانيولى) فيكون ثمن مقدار القمح المبين أعلاه ٥٩٥٠٥٦٢٢٦٠٤٤٤٢٢ جنيها الذى هو عبارة عن ٥٩٥٠٠٥٦٢ مليارا

(المسألة الثانية عشرة)

اذا فرض أن الحبة الواحدة من الخردل تنتج بعد الزرع فى السنة الواحدة ألف حبة وزرعت هى وما يخرج منها مدة عشرين سنة لما كفى سطح الكرة جميعه لزراعة هذا الصنف

(المسألة الثالثة عشرة)

لو فرض بقاء نتاج الشاة وبقاء نتاج النتاج ونتاجه مدة معينة لجاء منه عدد يستوجب التعجب والاستغراب

*(جدول الاعداد الاوّليه *(٤٦)* من ابتدى رقم ٢ لغاية ٩٩٧٣)*

٢	١٢٧	٢٨٣	٤٦٧	٦٦١	٨٨١	١٠٩١	١٣٠١	١٥٣١
٣	١٣١	٢٩٣	٤٧٩	٦٧٣	٨٨٣	١٠٩٣	١٣٠٣	١٥٤٣
٥	١٣٧	٣٠٧	٤٨٧	٦٧٧	٨٨٧	١٠٩٧	١٣٠٧	١٥٤٩
٧	١٣٩	٣١١	٤٩١	٦٨٣	٩٠٧	١١٠٣	١٣١٩	١٥٥٣
١١	١٤٩	٣١٣	٤٩٩	٦٩١	٩١١	١١٠٩	١٣٢١	١٥٥٩
١٣	١٥١	٣١٧	٥٠٣	٧٠١	٩١٩	١١١٧	١٣٢٧	١٥٦٧
١٧	١٥٧	٣٣١	٥٠٩	٧٠٩	٩٢٩	١١٢٣	١٣٦١	١٥٧١
١٩	١٦٣	٣٣٧	٥٢١	٧١٩	٩٣٧	١١٢٩	١٣٦٧	١٥٧٩
٢٣	١٦٧	٣٤٧	٥٢٣	٧٢٧	٩٤١	١١٥١	١٣٧٣	١٥٨٣
٢٩	١٧٣	٣٤٩	٥٤١	٧٣٣	٩٤٧	١١٥٣	١٣٨١	١٥٩٧
٣١	١٧٩	٣٥٣	٥٤٧	٧٣٩	٩٥٣	١١٦٣	١٣٩٩	١٦٠١
٣٧	١٨١	٣٥٩	٥٥٧	٧٤٣	٩٦٧	١١٧١	١٤٠٩	١٦٠٧
٤١	١٩١	٣٦٧	٥٦٣	٧٥١	٩٧١	١١٨١	١٤٢٣	١٦٠٩
٤٣	١٩٣	٣٧٣	٥٦٩	٧٥٧	٩٧٧	١١٨٧	١٤٢٧	١٦١٣
٤٧	١٩٧	٣٧٩	٥٧١	٧٦١	٩٨٣	١١٩٣	١٤٢٩	١٦١٩
٥٣	١٩٩	٣٨٣	٥٧٧	٧٦٩	٩٩١	١٢٠١	١٤٣٣	١٦٢١
٥٩	٢١١	٣٨٩	٥٨٧	٧٧٣	٩٩٧	١٢١٣	١٤٣٩	١٦٢٧
٦١	٢٢٣	٣٩٧	٥٩٣	٧٨٧	١٠٠٩	١٢١٧	١٤٤٧	١٦٣٧
٦٧	٢٢٧	٤٠١	٥٩٩	٧٩٧	١٠١٣	١٢٢٣	١٤٥١	١٦٥٧
٧١	٢٢٩	٤٠٩	٦٠١	٨١١	١٠١٩	١٢٢٩	١٤٥٣	١٦٦٣
٧٣	٢٣٣	٤١٩	٦٠٧	٨٢١	١٠٢١	١٢٣١	١٤٥٩	١٦٦٧
٧٩	٢٣٩	٤٢١	٦١٣	٨٢٣	١٠٣١	١٢٣٧	١٤٧١	١٦٦٩
٨٣	٢٤١	٤٣١	٦١٧	٨٢٧	١٠٣٣	١٢٤٩	١٤٨١	١٦٩٣
٨٩	٢٥١	٤٣٣	٦١٩	٨٢٩	١٠٣٩	١٢٥٩	١٤٨٣	١٦٩٧
٩٧	٢٥٧	٤٣٩	٦٣١	٨٣٩	١٠٤٩	١٢٧٧	١٤٨٧	١٦٩٩
١٠١	٢٦٣	٤٤٣	٦٤١	٨٥٣	١٠٥١	١٢٧٩	١٤٨٩	١٧٠٩
١٠٣	٢٦٩	٤٤٩	٦٤٣	٨٥٧	١٠٦١	١٢٨٣	١٤٩٣	١٧٢١
١٠٧	٢٧١	٤٥٧	٦٤٧	٨٥٩	١٠٦٣	١٢٨٩	١٤٩٩	١٧٢٣
١٠٩	٢٧٧	٤٦١	٦٥٣	٨٦٣	١٠٦٩	١٢٩١	١٥١١	١٧٣٣
١١٣	٢٨١	٤٦٣	٦٥٩	٨٧٧	١٠٨٧	١٢٩٧	١٥٢٣	١٧٤١

١٧٤٧	١٩٩٧	٢٢٣٧	٢٤٤١	٢٦٩٣	٢٩١٧	٣١٩١	٣٤٤٩	٣٦٧١
١٧٥٣	١٩٩٩	٢٢٣٩	٢٤٤٧	٢٦٩٩	٢٩٢٧	٣٢٠٣	٣٤٥٧	٣٦٧٣
١٧٥٩	٢٠٠٣	٢٢٤٣	٢٤٥٩	٢٧٠٧	٢٩٣٩	٣٢٠٩	٣٤٦١	٣٦٧٧
١٧٧٧	٢٠١١	٢٢٥١	٢٤٦٧	٢٧١١	٢٩٥٣	٣٢١٧	٣٤٦٣	٣٦٩١
١٧٨٣	٢٠١٧	٢٢٦٧	٢٤٧٣	٢٧١٣	٢٩٥٧	٣٢٢١	٣٤٦٧	٣٦٩٧
١٧٨٧	٢٠٢٧	٢٢٦٩	٢٤٧٧	٢٧١٩	٢٩٦٣	٣٢٢٩	٣٤٦٩	٣٧٠١
١٧٨٩	٢٠٢٩	٢٢٧٣	٢٥٠٣	٢٧٢٩	٢٩٦٩	٣٢٥١	٣٤٩١	٣٧٠٩
١٨٠١	٢٠٣٩	٢٢٨١	٢٥٢١	٢٧٣١	٢٩٧١	٣٢٥٣	٣٤٩٩	٣٧١٩
١٨١١	٢٠٥٣	٢٢٨٧	٢٥٣١	٢٧٤١	٢٩٩٩	٣٢٥٧	٣٥١١	٣٧٢٧
١٨٢٣	٢٠٦٣	٢٢٩٣	٢٥٣٩	٢٧٤٩	٣٠٠١	٣٢٥٩	٣٥١٧	٣٧٣٣
١٨٣١	٢٠٦٩	٢٢٩٧	٢٥٤٣	٢٧٥٣	٣٠١١	٣٢٧١	٣٥٢٧	٣٧٣٩
١٨٤٧	٢٠٨١	٢٣٠٩	٢٥٤٩	٢٧٦٧	٣٠١٩	٣٢٩٩	٣٥٢٩	٣٧٦١
١٨٦١	٢٠٨٣	٢٣١١	٢٥٥١	٢٧٧٧	٣٠٢٣	٣٣٠١	٣٥٣٣	٣٧٦٧
١٨٦٧	٢٠٨٧	٢٣٣٣	٢٥٥٧	٢٧٨٩	٣٠٣٧	٣٣٠٧	٣٥٣٩	٣٧٦٩
١٨٧١	٢٠٨٩	٢٣٣٩	٢٥٧٩	٢٧٩١	٣٠٤١	٣٣١٣	٣٥٤١	٣٧٧٩
١٨٧٣	٢٠٩٩	٢٣٤١	٢٥٩١	٢٧٩٧	٣٠٤٩	٣٣١٩	٣٥٤٧	٣٧٩٣
١٨٧٧	٢١١١	٢٣٤٧	٢٥٩٣	٢٨٠١	٣٠٦١	٣٣٢٣	٣٥٥٧	٣٧٩٧
١٨٧٩	٢١١٣	٢٣٥١	٢٦٠٩	٢٨٠٣	٣٠٦٧	٣٣٢٩	٣٥٥٩	٣٨٠٣
١٨٨٩	٢١٢٩	٢٣٥٧	٢٦١٧	٢٨١٩	٣٠٧٩	٣٣٣١	٣٥٧١	٣٨٢١
١٩٠١	٢١٣١	٢٣٧١	٢٦٢١	٢٨٣٣	٣٠٨٣	٣٣٤٣	٣٥٨١	٣٨٢٣
١٩٠٧	٢١٣٧	٢٣٧٧	٢٦٣٣	٢٨٣٧	٣٠٨٩	٣٣٤٧	٣٥٨٣	٣٨٣٣
١٩١٣	٢١٤١	٢٣٨١	٢٦٤٧	٢٨٤٣	٣١٠٩	٣٣٥٩	٣٥٩٣	٣٨٤٧
١٩٣١	٢١٤٣	٢٣٨٣	٢٦٥٧	٢٨٥١	٣١١٩	٣٣٦١	٣٦٠٧	٣٨٥١
١٩٣٣	٢١٥٣	٢٣٨٩	٢٦٥٩	٢٨٥٧	٣١٢١	٣٣٧١	٣٦١٣	٣٨٥٣
١٩٤٩	٢١٦١	٢٣٩٣	٢٦٦٣	٢٨٦١	٣١٣٧	٣٣٧٣	٣٦١٧	٣٨٦٣
١٩٥١	٢١٧٩	٢٣٩٩	٢٦٧١	٢٨٧٩	٣١٦٣	٣٣٨٩	٣٦٢٣	٣٨٧٧
١٩٧٣	٢٢٠٣	٢٤١١	٢٦٧٧	٢٨٨٧	٣١٦٧	٣٣٩١	٣٦٣١	٣٨٨١
١٩٧٩	٢٢٠٧	٢٤١٧	٢٦٨٣	٢٨٩٧	٣١٦٩	٣٤٠٧	٣٦٣٧	٣٨٨٩
١٩٨٧	٢٢١٣	٢٤٢٣	٢٦٨٧	٢٩٠٣	٣١٨١	٣٤١٣	٣٦٤٣	٣٩٠٧
١٩٩٣	٢٢٢١	٢٤٣٧	٢٦٨٩	٢٩٠٩	٣١٨٧	٣٤٣٣	٣٦٥٩	٣٩١١

٣٩١٧	٤١٥٧	٤٤٢٣	٤٦٧٣	٤٩٥١	٥١٩٨	٥٤٧١	٥٧١١	٥٩٨١
٣٩١٩	٤١٥٩	٤٤٤١	٤٦٧٩	٤٩٥٧	٥٢٠٩	٥٤٧٧	٥٧١٧	٥٩٨٧
٣٩٢٣	٤١٧٧	٤٤٤٧	٤٦٩١	٤٩٦٧	٥٢٢٧	٥٤٧٩	٥٧٣٧	٦٠٠٧
٣٩٢٩	٤٢٠١	٤٤٥١	٤٧٠٣	٤٩٦٩	٥٢٣١	٥٤٨٣	٥٧٤١	٦٠١١
٣٩٣١	٤٢١١	٤٤٥٧	٤٧٢١	٤٩٧٣	٥٢٣٣	٥٥٠١	٥٧٤٣	٦٠٢٩
٣٩٤٣	٤٢١٧	٤٤٦٣	٤٧٢٣	٤٩٨٧	٥٢٣٧	٥٥٠٣	٥٧٤٩	٦٠٣٧
٣٩٤٧	٤٢١٩	٤٤٨١	٤٧٢٩	٤٩٩٣	٥٢٦١	٥٥٠٧	٥٧٧٩	٦٠٤٣
٣٩٦٧	٤٢٢٩	٤٤٨٣	٤٧٣٣	٤٩٩٩	٥٢٧٣	٥٥١٩	٥٧٨٣	٦٠٤٧
٣٩٨٩	٤٢٣١	٤٤٩٣	٤٧٥١	٥٠٠٣	٥٢٧٩	٥٥٢١	٥٧٩١	٦٠٥٣
٤٠٠١	٤٢٤١	٤٥٠٧	٤٧٥٩	٥٠٠٩	٥٢٨١	٥٥٢٧	٥٨٠١	٦٠٦٧
٤٠٠٣	٤٢٤٣	٤٥١٣	٤٧٨٣	٥٠١١	٥٢٩٧	٥٥٣١	٥٨٠٧	٦٠٧٣
٤٠٠٧	٤٢٥٣	٤٥١٧	٤٧٨٧	٥٠٢١	٥٣٠٣	٥٥٥٧	٥٨١٣	٦٠٧٩
٤٠١٣	٤٢٥٩	٤٥١٩	٤٧٨٩	٥٠٢٣	٥٣٠٩	٥٥٦٣	٥٨٢١	٦٠٨٩
٤٠١٩	٤٢٦١	٤٥٢٣	٤٧٩٣	٥٠٣٩	٥٣٢٣	٥٥٦٩	٥٨٢٧	٦٠٩١
٤٠٢١	٤٢٧١	٤٥٤٧	٤٧٩٩	٥٠٥١	٥٣٣٣	٥٥٧٣	٥٨٣٩	٦١٠١
٤٠٢٧	٤٢٧٣	٤٥٤٩	٤٨٠١	٥٠٥٩	٥٣٤٧	٥٥٨١	٥٨٤٣	٦١١٣
٤٠٤٩	٤٢٨٣	٤٥٦١	٤٨١٣	٥٠٧٧	٥٣٥١	٥٥٩١	٥٨٤٩	٦١٢١
٤٠٥١	٤٢٨٩	٤٥٦٧	٤٨١٧	٥٠٨١	٥٣٨١	٥٦٢٣	٥٨٥١	٦١٣١
٤٠٥٧	٤٢٩٧	٤٥٨٣	٤٨٣١	٥٠٨٧	٥٣٨٧	٥٦٣٩	٥٨٥٧	٦١٣٣
٤٠٧٣	٤٣٢٧	٤٥٩١	٤٨٦١	٥٠٩٩	٥٣٩٣	٥٦٤١	٥٨٦١	٦١٤٣
٤٠٧٩	٤٣٣٧	٤٥٩٧	٤٨٧١	٥١٠١	٥٣٩٩	٥٦٤٧	٥٨٦٧	٦١٥١
٤٠٩١	٤٣٣٩	٤٦٠٣	٤٨٧٧	٥١٠٧	٥٤٠٧	٥٦٥١	٥٨٦٩	٦١٦٣
٤٠٩٣	٤٣٤٩	٤٦٢١	٤٨٨٩	٥١١٣	٥٤١٣	٥٦٥٣	٥٨٧٩	٦١٧٣
٤٠٩٩	٤٣٥٧	٤٦٣٧	٤٩٠٣	٥١١٩	٥٤١٧	٥٦٥٧	٥٨٨١	٦١٩٧
٤١١١	٤٣٦٣	٤٦٣٩	٤٩٠٩	٥١٤٧	٥٤١٩	٥٦٥٩	٥٨٩٧	٦١٩٩
٤١٢٧	٤٣٧٣	٤٦٤٣	٤٩١٩	٥١٥٣	٥٤٣١	٥٦٦٩	٥٩٠٣	٦٢٠٣
٤١٢٩	٤٣٩١	٤٦٤٩	٤٩٣١	٥١٦٧	٥٤٣٧	٥٦٨٣	٥٩٢٣	٦٢١١
٤١٣٣	٤٣٩٧	٤٦٥١	٤٩٣٣	٥١٧١	٥٤٤١	٥٦٨٩	٥٩٢٧	٦٢١٧
٤١٣٩	٤٤٠٩	٤٦٥٧	٤٩٣٧	٥١٧٩	٥٤٤٣	٥٦٩٣	٥٩٣٩	٦٢٢١
٤١٩٣	٤٤٢١	٤٦٦٣	٤٩٤٣	٥١٨٩	٥٤٤٩	٥٧٠١	٥٩٥٣	٦٢٢٩

٨٤١٩	٨١٢٣	٧٨٥٣	٧٥٧٧	٧٣٠٩	٧٠١٣	٦٧٧٩	٦٤٩١	٦٢٤٧
٨٤٢٣	٨١٤٧	٧٨٦٧	٧٥٨٣	٧٣٢١	٧٠١٩	٦٧٨١	٦٥٢١	٦٢٥٧
٨٤٢٩	٨١٦١	٧٨٧٣	٧٥٨٩	٧٣٣١	٧٠٢٧	٦٧٩١	٦٥٢٩	٦٢٦٣
٨٤٣١	٨١٦٧	٧٨٧٧	٧٥٩١	٧٣٣٣	٧٠٣٩	٦٧٩٣	٦٥٤٧	٦٢٦٩
٨٤٤٣	٨١٧١	٧٨٧٩	٧٦٠٣	٧٣٤٩	٧٠٤٣	٦٨٠٣	٦٥٥١	٦٢٧١
٨٤٤٧	٨١٧٩	٧٨٨٣	٧٦٠٧	٧٣٥١	٧٠٥٧	٦٨٢٣	٦٥٥٣	٦٢٧٧
٨٤٦١	٨١٩١	٧٩٠١	٧٦٢١	٧٣٦٩	٧٠٦٩	٦٨٢٧	٦٥٦٣	٦٢٨٧
٨٤٦٧	٨٢٠٩	٧٩٠٧	٧٦٣٩	٧٣٩٣	٧٠٧٩	٦٨٢٩	٦٥٦٩	٦٢٩٩
٨٥٠١	٨٢١٩	٧٩١٧	٧٦٤٣	٧٤١١	٧١٠٣	٦٨٣٣	٦٥٧١	٦٣٠١
٨٥١٣	٨٢٢١	٧٩٢٧	٧٦٤٩	٧٤١٧	٧١٠٩	٦٨٤١	٦٥٧٧	٦٣١١
٨٥٢١	٨٢٣١	٧٩٣٣	٧٦٦٩	٧٤٣٣	٧١٢١	٦٨٥٧	٦٥٨١	٦٣١٧
٨٥٢٧	٨٢٣٣	٧٩٣٧	٧٦٧٣	٧٤٥١	٧١٢٧	٦٨٦٣	٦٥٩٩	٦٣٢٣
٨٥٣٧	٨٢٣٧	٧٩٤٩	٧٦٨١	٧٤٥٧	٧١٢٩	٦٨٦٩	٦٦٠٧	٦٣٢٩
٨٥٣٩	٨٢٤٣	٧٩٥١	٧٦٨٧	٧٤٥٩	٧١٥١	٦٨٧١	٦٦١٩	٦٣٣٧
٨٥٤٣	٨٢٦٣	٧٩٦٣	٧٦٩١	٧٤٧٧	٧١٥٩	٦٨٨٣	٦٦٣٧	٦٣٤٣
٨٥٦٣	٨٢٦٩	٧٩٩٣	٧٦٩٩	٧٤٨١	٧١٧٧	٦٨٩٩	٦٦٥٣	٦٣٥٣
٨٥٧٣	٨٢٧٣	٨٠٠٩	٧٧٠٣	٧٤٨٧	٧١٨٧	٦٩٠٧	٦٦٥٩	٦٣٥٩
٨٥٨١	٨٢٨٧	٨٠١١	٧٧١٧	٧٤٨٩	٧١٩٣	٦٩١١	٦٦٦١	٦٣٦١
٨٥٩٧	٨٢٩١	٨٠١٧	٧٧٢٣	٧٤٩٩	٧٢٠٧	٦٩١٧	٦٦٧٣	٦٣٦٧
٨٥٩٩	٨٢٩٣	٨٠٢٩	٧٧٢٧	٧٥٠٧	٧٢١١	٦٩٤٧	٦٦٧٩	٦٣٧٣
٨٦٠٩	٨٢٩٧	٨٠٥٣	٧٧٤١	٧٥١٧	٧٢١٣	٦٩٤٩	٦٦٨٩	٦٣٧٩
٨٦٢٣	٨٣١١	٨٠٥٩	٧٧٥٣	٧٥٢٣	٧٢١٩	٦٩٥٩	٦٦٩١	٦٣٨٩
٨٦٢٧	٨٣١٧	٨٠٦٩	٧٧٥٧	٧٥٢٩	٧٢٢٩	٦٩٦١	٦٧٠١	٦٣٩٧
٨٦٢٩	٨٣٢٩	٨٠٨١	٧٧٥٩	٧٥٣٧	٧٢٣٧	٦٩٦٧	٦٧٠٣	٦٤٢١
٨٦٤١	٨٣٥٣	٨٠٨٧	٧٧٨٩	٧٥٤١	٧٢٤٣	٦٩٧١	٦٧٠٩	٦٤٢٧
٨٦٤٧	٨٣٦٣	٨٠٨٩	٧٧٩٣	٧٥٤٧	٧٢٤٧	٦٩٧٧	٦٧١٩	٦٤٤٩
٨٦٦٣	٨٣٦٩	٨٠٩٣	٧٨١٧	٧٥٤٩	٧٢٥٣	٦٩٨٣	٦٧٣٣	٦٤٥١
٨٦٦٩	٨٣٧٧	٨١٠١	٧٨٢٣	٧٥٥٩	٧٢٨٣	٦٩٩١	٦٧٣٧	٦٤٦٩
٨٦٧٧	٨٣٨٧	٨١١١	٧٨٢٩	٧٥٦١	٧٢٩٧	٦٩٩٧	٦٧٦١	٦٤٧٣
٨٦٨١	٨٣٨٩	٨١١٧	٧٨٤١	٧٥٧٣	٧٣٠٧	٧٠٠١	٦٧٦٣	٦٤٨١

٨٦٨٩	٨٨٢١	٨٩٧١	٩١٣٧	٩٢٨٣	٩٤٣١	٩٥٨٧	٩٧٣٩	٩٨٧١
٨٦٩٣	٨٨٣١	٨٩٩٩	٩١٥١	٩٢٩٣	٩٤٣٣	٩٦٠١	٩٧٤٣	٩٨٨٣
٨٦٩٩	٨٨٣٧	٩٠٠١	٩١٥٧	٩٣١١	٩٤٣٧	٩٦١٣	٩٧٤٩	٩٨٨٧
٨٧٠٧	٨٨٣٩	٩٠٠٧	٩١٦١	٩٣١٩	٩٤٣٩	٩٦١٩	٩٧٦٧	٩٩٠١
٨٧١٣	٨٨٤٩	٩٠١١	٩١٧٣	٩٣٢٣	٩٤٦١	٩٦٢٣	٩٧٦٩	٩٩٠٧
٨٧١٩	٨٨٦١	٩٠١٣	٩١٨١	٩٣٣٧	٩٤٦٣	٩٦٢٩	٩٧٨١	٩٩٢٣
٨٧٣١	٨٨٦٣	٩٠٢٩	٩١٨٧	٩٣٤١	٩٤٦٧	٩٦٣١	٩٧٨٧	٩٩٢٩
٨٧٣٧	٨٨٦٧	٩٠٤١	٩١٩٩	٩٣٤٣	٩٤٧٣	٩٦٤٣	٩٧٩١	٩٩٣١
٨٧٤١	٨٨٨٧	٩٠٤٣	٩٢٠٣	٩٣٤٩	٩٤٧٩	٩٦٤٩	٩٨٠٣	٩٩٤١
٨٧٤٧	٨٨٩٣	٩٠٤٩	٩٢٠٩	٩٣٧١	٩٤٩١	٩٦٦١	٩٨١١	٩٩٤٩
٨٧٥٣	٨٩٢٣	٩٠٥٩	٩٢٢١	٩٣٧٧	٩٤٩٧	٩٦٧٧	٩٨١٧	٩٩٦٧
٨٧٦١	٨٩٢٩	٩٠٦٧	٩٢٢٧	٩٣٩١	٩٥١١	٩٦٧٩	٩٨٢٩	٩٩٧٣
٨٧٧٩	٨٩٣٣	٩٠٩١	٩٢٣٩	٩٣٩٧	٩٥٢١	٩٦٨٩	٩٨٣٣	
٨٧٨٣	٨٩٤١	٩١٠٣	٩٢٤١	٩٤٠٣	٩٥٣٣	٩٦٩٧	٩٨٣٩	
٨٨٠٣	٨٩٥١	٩١٠٩	٩٢٥٧	٩٤١٣	٩٥٣٩	٩٧١٩	٩٨٥١	
٨٨٠٧	٨٩٦٣	٩١٢٧	٩٢٧٧	٩٤١٩	٩٥٤٧	٩٧٢١	٩٨٥٧	
٨٨١٩	٨٩٦٩	٩١٣٣	٩٢٨١	٩٤٢١	٩٥٥١	٩٧٣٣	٩٨٥٩	

(فى جداول الاوفاق)

الجدول الوفقى هو عبارة عن مربع مقسوم الى عدة مربعات صغيرة متساوية تشتمل على حدود متوالية هندسية أو عددية من داخلها موضوعة على وجه بحيث يكون مجموع أعداد كل صف من الصفوف الافقية أو الرأسية واحدا وكذلك فيما اذا جمعت أعداد كل صف من الصفوف المار بها قطرا المربع الاكبر وذلك فيما اذا كانت أعداد المربعات حدود متوالية عددية وأما اذا كانت تلك الاعداد من متوالية هندسية كانت حواصل الضرب المتحصلة من الصفوف على الوجه الذى ذكرناه متساوية

ويؤخذ من هذا التعريف أن هناك نوعين من جداول الاوفاق أحدهما يتكون من المتوالية العددية والآخر من المتوالية الهندسية

وفى كل من هذين النوعين اما أن يكون عدد الخانات زوجيا أو فرديا

(فى جداول الاوفاق ذوات الخانات الفردية المكونة من حدود المتوالية العددية)

(جدول وفقى فردى)

١١	٢٤	٧	٢٠	٣
٤	١٢	٢٥	٨	١٦
١٧	٥	١٣	٢١	٩
١٠	١٨	١	١٤	٢٢
٢٣	٦	١٩	٢	١٥

هذا جدول وفقى مركب من خانات فردية عددها ٢٥ وما يوجد داخلها من الاعداد هو ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ وهكذا الى ٢٥ موضوع على الوجه المذكور فى التعريف بحيث لو جمع أى صف من صفوفه الافقية أو الرأسية أو من الصفين المار بهما قطرا المربع الاكبر لكان حاصل جمعه مساويا لحاصل جمع أى صف من تلك الصفوف التى مجموع كل منها ٦٥

وخاصية هذا الجدول الوفقى الفردى هى أن حاصل جمع أى صف من صفوفه أو صف أى قطر من قطريه يكون مساويا لحاصل ضرب جذر عدد الخانات وهو ٢٥ فى عدد ١٣ الذى هو وسط المتوالية والموجود فى مربع تقاطع قطرى هذا الجدول أى

فى الخانة الوسطى منه فان جذر عدد ٢٥ هو ٥ وبضربها فى العدد ١٣ المذكور يحصل ٦٥ وهو مجموع أى صف كما سبق

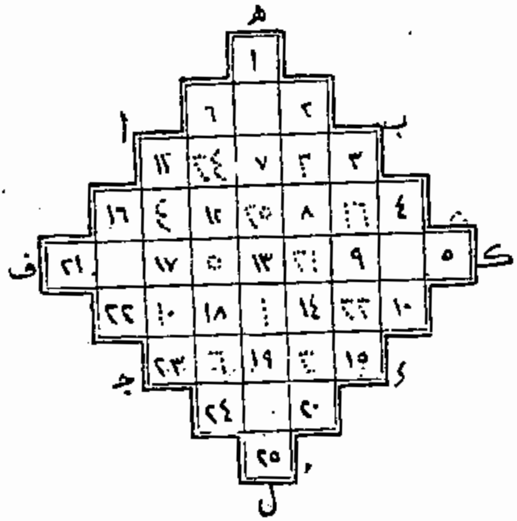
ولك أن تضع أعداد الجدول المذكور بالكيفية الآتية بعد لمعرفة مجموع أعداد كل صف وهذه صورته

١	٢	٣	٤	٥
٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥

وعدد خانات هذا الجدول هو عين عدد خانات الجدول السابق وانما الاعداد التى هى ١ و ٢ و ٣ و ٤ الى ٢٥ موضوعة فيه على الترتيب بالبدء من الشمال الى اليمين وخاصية هذا الجدول كخاصية الجدول السابق المذكور يعنى ان حاصل جمع أى صف من الصفوف أفقية كانت أو رأسية أو قطرية أعنى الصف الذى يمر به أحد قطرى المربع الاكبر أو المار به العمود الرأسى أو العمود الافقى يكون ٦٥

والجداول الاوفاق الزوجية من الخواص ما الجداول الاوفاق الفردية كما يشاهد فى هذا الجدول

(جدول الوفق المخمس)



بدعة مكروهة وشناعة اذ لم يفعله احد من متقدمى أهل الطاعة الذين هم فقهاء الإسلام وعلماء الأنام سرج الازمنه وزين الامكنه والثانى ان تدخله الجنايه وتقوى به العنايه حتى يعطى أحدهم الشئ ونفسه تتبعه وقلبه يؤلمه و يوجعه لما يجد من الم الحيف وقد قال العلماء آخذ المال بالحياء كآخذه بالسيف لاسيما ان انضاف الى ذلك الغناء من البطون الملاى بآلات الباطل كالدفوف والشبابات واجتماع الرجال مع الاحداث والنساء الفاتنات والرقص بالتثنى والانعطاف والاستغراق فى اللهو ونسيان يوم المخاف وكذلك النساء اذا اجتمعن على انفرادهن رافعات اصواتهن بالتهنك والتطريب فى الانشاد والخروج فى التلاوة والذكر المشروع والامر المعتاد غافلات عن قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وهذا هو الذى لا يختلف فى تحريمه انسان ولا يستحسنه ذووا المروءة والفتيان وانما يحلو ذلك بنفوس موتى القلوب وغير المستقلين من الآثام والذنوب وأزيدك انهم يرونه من العبادات لا من الامور المنكرات المحرمات فانا لله و إنا اليه راجعون بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا ولقد أحسن الامام أبو عمرو بن العلاء حيث يقول لا يزال الناس بخير ما تعجب من العجب هذا مع ان الشهر الذى ولد فيه صلى الله عليه وسلم وهو ربيع الاول هو بعينه الشهر الذى توفى فيه فليس الفرح فيه بأولى من الحزن فيه وهذا ما علينا ان نقول ومن الله تعالى حسن القبول

وتعقبه العلامة الجلال مؤلف هذا الكتاب فى فتاويه فقال أما قوله لا أعلم لهذا المولد اصلا فى كتاب ولا سنة فيقال عليه نفى العلم لا يلزم منه نفى الوجود وقد استخرج له العلامة ابن حجر العسقلانى رحمه الله أصلا من السنة وهو ما ثبت فى الصحيحين من أن النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هذا يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى فقال انا احق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه قال فيستفاد منه فعل الشكر لله تعالى على ما من به فى يوم معين من اسداء نعمة أو دفع نقمة و يعاد ذلك فى نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله تعالى يحصل بأنواع العبادات كالسجود والصيام والتلاوة وأى نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبى نبى الرحمة صلى الله عليه وسلم فى ذلك اليوم وعلى هذا فينبغى ان يتحرى الوقت بعينه فان كان ولد ليلا فليقع الشكر بما يناسب الليل كالاطعام وان كان ولد نهارا وهو الاصح فيما يناسبه كالصيام والصدقة ولابد أن

يكون ذلك اليوم بعينه من عدد أيام ذلك الشهر بعينه حتى يطابق قصة موسى عليه الصلاة والسلام في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في أي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه الى يوم من السنة وفيه ما فيه وينبغي أن يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما ذكر وأما السماع واللهو وغيرهما فما كان مباحا لعين السرور بذلك اليوم فلا بأس به وما كان حراما أو مكروها فيمنع وكذا ما كان خلاف الاولى انتهى

فيفهم من ذلك ان أصل ابتداع عمل المولد الشريف مبني على قاعدة الشكر وعلى النعمة بايجاد الذات المحمدية الواسطة في خيري الدنيا والآخرة فلهذا خالفت هذه السنة الحسنة اتخاذ يوم عاشوراء مأتما ومظهر اللحزن كما يفعله بعض الاعاجم لاجل قتل الحسين ابن الامام علي رضي الله تعالى عنهما فكانت هذه من البدع السيئة ومن عمل الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اذلم يأمر الله سبحانه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم باتخاذ أيام مصائب الانبياء وموتهم مأتما فكيف بمن دونهم والقاص الذي يذكر للناس قصة القتل يوم عاشوراء ويخرق ثوبه ويكشف رأسه ويأمرهم بالقيام والتشنيع تأسفا على المصيبة يجب ان يمنع والمستمعون له لا يعذرون في الاستماع قال الامام الغزالي وغيره يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضي الله عنه وحكاية ما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين الذين تلقى عنهم أئمة الدين وتلقيناعنهم والطاعن فيهم طاعن في نسبه ودينه وقال الامام الشافعي وجماعة من السلف تلك دماء طهر الله منها أيدينا فلنطهر منها ألسنتنا انتهى فليس لاتخاذ يوم عاشوراء مأتما مستند يتخرج عليه بخلاف المولد الشريف فقد فهمت مستنده بل هو متعدد فقد قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله وقد ظهر لي تخريجه يعني عمل المولد على أصل آخر يعني غير ما ذكره الحافظ ابن حجر وهو ما أخرجه البيهقي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد أن جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان هذا الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم اظهار للشكر على ايجاد الله اياه رحمة للعالمين وتشريع لامته كما كان يصلي على نفسه لذلك فيستحب لنا أيضا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات واظهار المسرات انتهى

قال

قال شيخ مشايخنا النجم الغيطى رحمه الله وماذكره الحافظ ابن حجر من التخريج أنسب وأظهر مماذكره الحافظ الجلال كما هو الظاهر لان فعل صوم عاشوراء يتكرر كل عام وهو فى وقت معين فكان عمل المولد المذكور مثله بخلاف العقيقة فانها لا تتكرر وليست مختصة بوقت معين لا تتقدم عليه ولا تتأخر ولان مافعله جده عبد المطلب من العقيقة لم يقع عنه لان ذلك كان قبل الشرع فلا يتعلق به حكم والعقيقة التى فعلها النبي صلى الله عليه وسلم عنه بعد النبوة على تقدير صحتها كانت بعد الشرع فهى المشروعة والواقعة عنه لانه بعد ولادته لم يقع عنه عقيقة مشروعة وقد قال أئمتنا ان من بلغ ولم يعق عنه فحسن ان يعق عن نفسه على ان ماورد من انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة حديث منكر كما قاله ابن حجر وغيره بل قال النووى فى شرح المهذب انه حديث باطل فعليه يسقط التخريج المذكور أيضا بالاولى والله سبحانه وتعالى أعلم *قلت وماذكره النجم من ان العقيقة لا تتكرر انما هو بالنسبة للمولود الواحد اما اذا تعدد فانها تتعدد أيضا كما هو مذهبنا وماذكره أيضا من انها ليست مختصة بوقت معين فليس مذهبنا بل المذهب انها مختصة به فتكون فى سابع الولادة لا قبله اتفاقا ولا بعده فان فات فاتت على المشهور كما علمته آنفا

قال الجلال وأما قول الفاكهانى بل هو بدعة أحدثها البطالون الخ يقال عليه انه أحدث من غير نكير منهم وارتضاه ابن دحية وصنف من أجله كتابا فهؤلاء علماء متدينون رضوه وأقروه ولم ينكروه وقوله ولا مندوبا لان حقيقة المندوب ماطلبه الشرع يقال عليه ان الطلب فى المندوب تارة يكون بالنص وتارة يكون بالقياس وهذا وان لم يرد فيه نص ففيه القياس على الاصلين يعنى السابقين فى التخريج وقد علمتهما وقوله ولا جائز أن يكون مباحا لان الابتداع فى الدين ليس مباحا باجماع المسلمين كلام غير مستقيم لان البدعة لم تنحصر فى الحرام والمكروه بل قد تكون أيضا مباحة ومندوبة وواجبة انتهى

وحاصل القول فى البدعة انها لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله الخاص أو العام بل يكون الحامل عليه مجرد الشهوة والارادة أما ما أحدث مماله أصل فى الشرع اما بحمل النظير على النظير أو بغير ذلك فانه حسن إذ هو سنة الخلفاء الراشدين والائمة المهتدين ومن ثم قال عمر رضى الله عنه فى التراويح نعمت البدعة هى وليس ذلك مذموما بمجرد لفظ محدث أو بدعة فان

القرآن باعتبار لفظه وانزاله وصف بالمحدث أول سورة الانبياء وانما منشأ الذم ما قترن به من مخالفة السنة ودعايته الى الضلالة وهى من حيث هى منقسمة الى خمسة أقسام واجب وهو ما تناولته قواعد الوجوب وأدلته من الشرع كتدوين القرآن والشرائع اذا خيف عليها الضياع فان التبليغ لمن بعدنا من القرون واجب اجماعا واهمال ذلك حرام اجماعا زاد بعض المتأخرين ومن البدع الواجبة على الكفاية الاشتغال بالعلوم العربية المتوقف عليها فهم الكتاب والسنة كالنحو والصرف والمعانى والبيان واللغة بخلاف العروض والقوافى ونحوهما وكالجرح والتعديل وتمييز صحيح الاحاديث من سقيمها وتدوين نحو الفقه واصوله وآلاته والرد على نحو القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة لان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين كما دلت عليه القواعد الشرعية ولا يتأتى حفظها الا بذلك وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب * وحرام وهو كل بدعة تناولتها قواعد التحريم وادلته من الشريعة كالمحدثات من المظالم التى اخترعتها الاهواء بغيا ولا ينبغى ان تلتبس هذه البدع بالحقوق التى تقررها الحكام على الرعايا بمقتضيات الاحوال عند تعطيل أموال الزكاة لاقامة شعائر الممالك زاد بعضهم من البدع المحرمة الاشتغال بمذاهب سائر أهل البدع المخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة ومندوب اليه وهو ما تناولته قواعد الندب وادلته كصلاة التراويح واقامة أبهة الائمة والقضاة والحكام على خلاف ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم بسبب ان المصالح والمقاصد الشرعية لا تحصل الا بعظمة الولاة فى نفوس الناس وكان تعظيم الناس فى زمن الصحابة رضوان الله عليهم انما هو بالدين وسابق الهجرة ثم اختل النظام وذهب ذلك القرن وحدثت قرون أخر لا يعظمون الا بالصور فتعين تفخيم الصور حتى تحصل المصالح وقد كان عمر رضى الله عنه يأكل خبز الشعير والملح ويفرض لعامله نصف شاة فى كل يوم لعلمه بأن الحالة التى هو عليها لو عملها غيره لهان فى نفوس الناس ولم يحترموه وتجاسروا عليه بالمخالفة فاحتاج الى أن يضع غيره فى صورة أخرى لحفظ النظام ولذلك لما قدم الشام ووجد معاوية بن أبى سفيان قد اتخذ الحجاب وارخى الحجاب واتخذ المراكب النفيسة والثياب الهائلة العلية وسلك ما يسلكه الملوك سأله عن ذلك فقال له انا بارض نحن فيها محتاجون لهذا فقال له لا آمرك ولا انهاك ومعناه أنت اعلم بحالك هل أنت محتاج الى هذا فيكون حسنا أو غير محتاج اليه فلا يسوغ لك التخلق به فدل ذلك من عمر رضى الله عنه وغيره على ان أحوال الائمة وولاة الامور تختلف باختلاف

الامصار

الامصار والاعصار والقرون والاحوال فكذلك يحتاجون الى تجديد زخارف وسياسات لم تكن قديما وربما وجبت فى بعض الاحوال زاد بعض المتأخرين ومن البدع المندوبة احداث نحو الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد فى العصر الاول والكلام على دقائق التصوف والجدل وجمع المحافل والاستدلال فى المسائل العلمية ان قصد بذلك وجه الله تعالى. ومكروه وهو ما تناولته ادلة الكراهة من الشريعة وقواعدها كتخصيص الايام الفاضلة أو غيرها بنوع من العبادة وكذلك فى الصحيح خرجه مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلتها بقيام ومن هذا الباب الزيادة فى المندوبات المحدودات كما ورد فى التسبيح عقب الفريضة ثلاثة وثلاثين فيفعل مائة. وورد صاع فى زكاة الفطر فيجعله عشرة أصوع بسبب ان الزيادة فيها اظهار الاستظهار على الشارع وقلة أدب معه بل شأن العظماء اذا حددوا شيئا وقف عنده وعد الخروج عنه قلة أدب والزيادة فى الواجب أو عليه أشد فى المنع لانه يؤدى الى ان يعتقد أن الواجب هو الاصل والمزيد عليه ولذلك نهى مالك رحمه الله عن اتصال صيام ستة أيام من شوال برمضان لئلا يعتقد انها من رمضان وخرج أبو داود ان رجلا دخل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الفرض وقام ليصلى ركعتين فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلس حتى تفصل بين فرضك ونفلك فبذا هلك من كان قبلنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب الله بك يا ابن الخطاب يريد عمر أن من قبلنا وصلوا النوافل بالفرائض فاعتقدوا الجميع واجبا وذلك تغيير للشرائع وهو حرام اجماعا زاد بعضهم ومن البدع المكروهة زخرفة المساجد وتزويق المصاحف انتهى ولكن قياسا على ماذكره القليوبى من أن الاحتفال بالجنائز كان بدعة ثم بعد أن دل على التعظيم صار مقبولا فلا مانع ان يقاس عليه زخرفة المساجد والمصاحف والمدار على النية وتحكيم الاحوال * واعلم ان حكمنا على الزائد على التسبيح بالكراهة انما هو من حيث زيادته فلا ينافى قول النووى وغيره انه يثاب عليه يعنى من حيث انه ذكر والله اعلم * ومباح وهو ما تناولته الاباحة وقواعدها من الشريعة كاتخاذ المناخل للدقيق ففى الآثار أول شئ أحدثه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل لان لين العيش واصلاحه من المباحات فوسائله مباحة زاد بعضهم ومن البدع المباحة التوسع فى لذيذ المآكل والمشارب والملابس وتوسيع الاكمام وبما تقرر علم ان قوله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات

الامور عام أريد به خاص إذ سنة الخلفاء الراشدين منها مع أنا أمرنا باتباعها الرجوعها الى أصل شرعي قال بعض المتأخرين وكذلك سنتهم عام اريد به خاص اذ لو فرض خليفة راشد في عامة أمره سن سنة لا يعضدها دليل شرعي امتنع اتباعها ولا ينافي ذلك رشده لانه قد يخطئ المصيب ويزيغ المستقيم يوما ما ففي الحديث لاحليم الاذو عثرة ولا حكيم الاذو تجربة ولنا قاعدة وهي كل حكم اجازه الشارع أو منعه وأمكن رده الى أحدهما فهو واضح فان اجازه مرة ومنعه أخرى فالثاني ناسخ للأول وان لم يرد عنه اجازته ولا منعه ولا امكن ردهما اليه بوجه ففيه الخلاف قبل ورود الشرع والاصح ان لا حكم فلا تكليف فيه بشئ وقيل يرجع فيه الى المصلحة والسياسة فما وافقهما منه أخذ به وما لا ترك كذا قال بعض المتأخرين ولا شك في حسنه

وقد تكلم الامام أبو عبد الله ابن الحاج في كتابه المدخل على عمل المولد فأتقن الكلام فيه جدا وحاصله مدح ما كان فيه من اظهار شعار وشكر وذم ما احتوى عليه من محرمات ومنكرات وقال الحافظ أصل عمل المولد بدعة لم ينقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها فمن تحرى في عمله المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة ومن لا فلا وقال العلامة صدر الدين موهوب بن عمر الجزري الشافعي هذه بدعة لا بأس بها ولا تكره البدع الا اذا راغمت السنة واما اذا لم تراغمها فلا تكره ويثاب الانسان بحسب قصده في اظهار السرور والفرح بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وقال في موضع آخر هذه بدعة لا بأس بها ولكن لا يجوز له ان يسأل الناس بل ان كان يعلم أو يغلب على ظنه ان نفس المسئول تطيب بما يعطيه فالسؤال لذلك مباح أرجو أن لا ينتهي الى حد الكراهة وقال العلامة نصير الدين المبارك الشهير بابن الطباخ ليس هذا من السنن ولكن اذا أنفق المنفق في هذا اليوم أو تلك الليلة واظهر السرور فرحا بولده صلى الله عليه وسلم ودخوله في الوجود وجمع جمعا أطعمهم ما يجوز واتخذ السماع الخالي عن اجتماع الاحداث وانشاد ما يثير نار الشهوة من العشقيات والمشوقات للشهوات الدنيوية كالقد والخد والعين والحاجب وأنشد ما يشوق الى الآخرة ويزهد في الدنيا ودفع للسمع ملبوسا فهذا اجتماع حسن جائز يثاب قاصد ذلك وفاعله عليه اذا أحسن القصد ولا يختص ذلك بالفقراء دون الاغنياء الا ان يقصد مواساة الاحوج فالفقراء اكثر ثوابا الا أن سؤال الناس ما في أيديهم لذلك فقط بدون ضرورة وحاجة مكروه واجتماع الصلحاء فقط ليأكلوا ذلك

الطعام

الطعام ويذكروا الله تعالى ويصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم تضاعف القربات والمثوبات اما اذا كان الاجتماع مما نهى عنه شرعا فانه مجمع آثام وقال الحافظ أبو الخير فى فتاويه عمل المولد الشريف لم ينقل عن أحد من السلف الصالح فى القرون الثلاثة الفاضلة وانما حدث بعد ثم لازال أهل الاسلام فى سائر الاقطار والمدن الكبار يحتفلون فى شهر مولده صلى الله عليه وسلم بعمل الولائم البديعة المشتملة على الامور البهجة الرفيعة ويتصدقون فى لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون فى المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم انتهى

وقال العلامة أبو الخير بن الجزرى المقرى من خواصه أنه امان فى ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام ولو لم يكن فى ذلك الا ارغام الشيطان وسرور أهل الايمان لكفى واذا كان قوم عيسى اتخذوا ليلة مولده عيدا اكبر فكذلك أهل الاسلام أولى بالتكريم وأجدر واكثر الناس عناية بذلك أهل مكة المشرفة ثم اهل المدينة المنورة ثم أهل مصر فى السنين المتقدمة والمتأخرة ثم غيرهم تقبل الله عملهم وأول من فعل ذلك بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملا احد الصالحين المشهورين به وبه اقتدى فى ذلك السلطان الملك المظفر صاحب اربل بانى الجامع المظفرى الذى للحنابلة بصالحية دمشق واربل مدينة بقلعة على مرحلتين من الموصل فكان يعمل المولد الشريف فى ربيع الاول ويحتفل به احتفالا هائلا يكثر فيه من الصدقات والمعروف واظهار الزينة والسرور مما يجل عن الوصف وانفاقه سببه ألوفا من المال الطيب الحلال وكان يحضر عنده فى المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم سنى الاعطية وكان يصرف على المولد فى كل سنة ثلاثمائة الف دينار

ولما اجتاز الحافظ ابن دحية باربل ووجد ملكها المظفر يعتنى بالمولد الشريف عمل له كتاب التنوير فى مولد البشير النذير وقرأه عليه بنفسه فأجازه على ذلك بألف دينار

وقال الشيخ جلال الدين المعروف بالمخلص مولده صلى الله عليه وسلم مجل مكرم قدس يوم ولادته وشرف وعظم وكان وجوده مبدأ سبب النجاة لمن اتبعه وتقليل حظ جهنم ممن أعد لها لفرحه بولادته صلى الله عليه وسلم وتمت بركاته على من اهتدى به فشابه هذا اليوم يوم الجمعة من حيث ان يوم الجمعة لا تسعر فيه جهنم هكذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم فمن المناسب اظهار السرور وانفاق الميسور

قال العلامة الشمس ابن الجوزى فى آخر كتابه التعريف بالمولد الشريف فان قيل فلم لم تتخذ أمته صلى الله عليه وسلم يوم مولده عيدا كما اتخذت أمة عيسى عليه السلام ليلة مولده عيدا فالجواب انه لما كان يوم مولده صلى الله عليه وسلم هو يوم وفاته تكافأ السرور بالعزاء وهذا أحسن ما خطر لى فى ذلك وقد يقال انه لما اختلف فيه لم يتعين أو يقال الاعياد توقيفية ولم يشرع غير هذين اليومين أو يقال سدا للذريعة وما أشرت اليه أولا ألطف والافى الحقيقة مولده صلى الله عليه وسلم عيد وأى عيد يشمل القريب من امته والبعيد وبالجملة فالاعتناء بوقت مولده الشريف صلى الله عليه وسلم والانشاد للمدائح النبوية والزهدية والعرفانية واطعام الطعام والصدقات السنية امر حسن منيف يثاب فاعله الثواب الجزيل بقصده الجميل وان كان عمله لم ينقل عن احد من السلف الصالح والقرون الثلاثة الفاضلة وانما حدث بعدها فلذلك كان بدعة حسنة عند من تحقق العلم وأتقنه ثم لازال أهل الاسلام فى سائر الاقطار والمدن العظام يحتفلون فى شهر مولده خصوصا فى ليلته بعمل المولد باذكر واظهار السرور بذلك والحبور بتلك المسالك وبعضهم يزيد على ذلك بقراءة ما صنف فى المولد الشريف وما ورد فيه من الخبر الثابت المنيف على انه ليس قيدا فى استحباب عمل المولد المذكور وانما هولزيادة الاجور

وقد جرت العادة انه اذا ساق الوعاظ والمداح مولده صلى الله عليه وسلم وذكروا وضع أمه له صلى الله عليه وسلم قام اكثر الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة لا أصل لها لكن لا بأس به لاجل التعظيم بل هو فعل حسن ممن غلب عليه الحب والاجلال لذلك النبى الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم وما أحسن قول الامام أبى زكريا يحيى الصرصرى الحنبلى فى بعض قصائده النبوية

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على فضة من خط أحسن من كتب
وان ينهض الاشراف عند سماعه * قياما صفوفا أو جثيا على الركب
أما الله تعظيما له كتب اسمه * على عرشه يا رتبة سمت الرتب

وقد اتفق ان منشدا أنشد هذه القصيدة فى ختم درس شيخ الاسلام تقى الدين أبى الحسن على ابن السبكى رحمه الله وكان القضاة والاعيان مجتمعين عنده فلما وصل المنشد الى قوله * وان ينهض الاشراف عند سماعه * الى آخر البيت قام الشيخ

فى

لا ينشأ من حملها والحالة هذه ضرر فى صحة الطفل وان كانت المرضعة بخلاف ذلك بأن تغير لبنها بسبب حملها ونقص عن مقداره الطبيعي وصار قليل التغذية كما يوجد ذلك فى افراد كثيرة من النساء فحينئذ لا تتمم المرضعة مدة الرضاعة وبالاختصار متى حصل الحمل للمرضعة فانها تتمم الرضاعة مادامت صحة الطفل جيدة وبالعكس لا

(الكلام على حيض المرضعات)

اذا حاضت المرضعة ونشأ من حيضها تغير أوصاف لبنها ونقصه عن مقداره المعتاد بحيث يكون قليل التغذية جدا ففى هذه الحالة تمنع المرضعة من اتمام الرضاعة ويفطم الطفل ان أمكن والا فيؤتى له بمرضعة أخرى وان كانت المرضعة بخلاف ذلك بأن لم تتغير عند حيضها أوصاف لبنها ولم ينقص مقداره واستمر الطفل على صحته ولم يكن عنده أدنى تغير فيها فلا مانع من مداومته على الارضاع وفى الغالب ان الحيض يمتنع ظهوره بالكلية مدة بقاء الرضاعة بسبب تحويل الدم الزائد الذى كان يخرج بواسطة الحيض الى الثديين ويستحيل الى اللبن لانه موجود دائما مشاركة خاصة بين وظيفتى افراز الثدى والحيض واحيانا يشاهد كثيرا من النساء من يكون حيضهن زائدا وظهوره متقدما ويرضعن رضاعة جيدة وبالجملة متى حصل الحيض للمرضعة فانها تتمم الرضاعة مادامت صحة الطفل جيدة وبالعكس لا

ومتى أريد انتخاب مرضعة فلا ينبغى انتخاب امرأة يظهر عندها الحيض لان ظهوره يدل عادة على تناقص افراز اللبن أو انقطاعه بالكلية أو تغير أوصافه وجميع ذلك مضر بالرضيع

(الكلام على تبديل المرضعة بمرضعة أخرى)

اذا اقتضت الضرورة لتغيير المرضعة فلا ضرر ولا خوف الا بالنسبة للطفل الرضيع لانه بلا شك يصعب عليه ذلك بسبب رؤيته وجها جديدا غير معتاد على رؤيته وصفات مخالفة للصفات التى كان متعودا عليها وأيضا من تجديد التربية الحاصلة من المرضعة الجديدة فالطفل يتضرر من تغيير أيدى المرضعات عليه خصوصا اذا كان عنده بعض تمييز ومعرفة وربما تأثر من تعاطيه لبن المرضعة الجديدة بالنسبة لتنوع لبنها وتغيره لاستعمالها الاغذية الجديدة التى كانت غير متعودة على تعاطيها قبل تكفلها بالطفل أو بالنسبة لعدم تعود الرضيع على لبن المرضعة الحديثة ولكن هذه التأثيرات تكون

وقتية وربما انها لا تؤثر عليه ولا ينشأ عنها ضرر مؤذ للطفل فقد شوهد تغير أربع مرضعات أو خمس على طفل واحد بدون حدوث ضرر لانه من المعلوم يكون ابن المرضعة الجديدة بالضرورة جيدا وصالحا لصحة الطفل وموافقا لعمره

ثم اذا اقتضت الضرورة لتغير المرضعة المتكفلة بالطفل يجب البحث عن المرضعة الجديدة بدون اخبار المتكفلة به بل تترك لتتمم ما هو واجب عليها لحين وجود مرضعة جديدة موافقة لانها اذا أخبرت بذلك تتأثر وتتغير أخلاقها ولا تحسن الارضاع وينشأ من تأثرها تغير لبنها ويصير مؤذيا للرضيع ثم من الضرر تغيير المرضعة لاسباب واهية جدا اذا كانت رضاعتها موافقة للطفل ولبنها جيدا ولذا يلزم أن لا تبدل المرضعة الا عند حدوث أسباب مضرة لصحة الطفل جدا وهذا مما ينبغي ملاحظته وعدم الاهمال فيه

(الكلام على معاملة المرضعات)

لا ينبغي معاملة المرضعات كمعاملة الخدم وان كن مثلهن في وجوه متنوعة من أنواع الخدمة بل يلزم لهن التعظيم والاحترام نظرا للاطفال المتكفلات بتربيتهم وليس هناك قوانين مضبوطة بخصوص معاملة المرضعات الا انه يلزم أن يعاملن بحالة متوسطة بحيث لا يكلفن بأمور شاقة جدا ولا يحترمن احتراما متجاوزا الحد وليس على آباء الاطفال ان ينقادوا لحكم المرضعات ورغبتهن في كل ما يبدين من مجاوزة الحد في رفعة شأنهن والاحتياج اليهن وانما ينبغي لهم مراعاتهن وملاطفتهن بحسب الامكان

واذا لم تتحول المرضعة عن رغبتها ومجاوزة الحد في علو شأنها ومن اظهارها الاحتياج اليها بحيث يكون لها الامر والنهي فعلى الآباء ان يظهروا لها العزم على تخلية سبيلها وتركها وتغييرها بأخرى لترتدع عن زعمها الباطل وتتبع ما هو منوط بها بلا مجاوزة في شئ ما وأيضا يجب على الامهات الشابات حيث انه لا يترتب ضرر عظيم من تغيير المرضعات ان يقوين قلوبهن ويطبن خواطرهن وان يظهرن للمرضعات الرغبة في اطلاق سبيلهن عند ما يبدين أمورا مخالفة كما سبق وبتلك الوسيلة يتوصل الى ابقاء المرضعات اللاتي يرغبن في ترك الرضاعة والاستغناء عنها ولا ينبغي تعود المرضعات على ان يعظمن أنفسهن وعلى انه لا يمكن تركهن والاستغناء عنهن لانها اذا أظهرت الامهات الجزع والخوف الزائدين عند ترك المرضعات أولادهن فانه يزداد استيلاء المرضعات على آباء الاطفال انما ينبغي تطييب خاطرهن بالترضي عنهن

وباعطائهن

وباعطائهنّ بعض هدايا وجعل عيشتهنّ متسعة مرضية مكافأة لهنّ على ما يؤديه من الخدامات ومما ينبغى فى حقهنّ أن لا يعاملن فى مبدأ الامر باللطف واللين ثم يعاملن بعد ذلك بالشدّة والقساوة كما سبق التنبيه على ذلك

وينبغى للامهات أن يلاحظن المرضعات ملاحظة تامّة ولا لوم عليهنّ فى ذلك انما تكون تلك الملاحظة بحسب القانون والامر الوسط من غير تكليف بأشغال دقيقة جدًّا بخلاف ما هو منوط بهن لانه ليس هناك نساء يستطعن الحكم الذى يفرض عليهنّ فى بعض البيوت من التجبر والقهر عليهنّ بل ربما كان ذلك منفرًا لهنّ ولو كنّ ذات عقل وافر وأخلاق حسنة واذا اصبرن أنفسهنّ على ذلك وأظهرن التجلد فلا بدّ أن ينشأ من ذلك لهنّ الغم والحزن وتغير أخلاقهنّ وبالجملة يجب لكل مرضعة أن تكون فى عيش رغد مسرورة الفؤاد غير مشدّد عليها مالكة حرية نفسها لانها اذا منعت من حريتها ومن سيرها المعتاد وشدّد عليها ومنعت عن مخالطة الخدم وصارت ملاحظة فى كل وقت من الزمن ولم يرخص لها أن تعاشر الاشخاص المماثلين لها الذين ينشرح صدرها معهم فانها تصير عرضة للاكدار وتتغير أخلاقها وبشاشتها ويقل انشراحها وربما أنها تصاب بالمرض ولا تستطيع أن تحمل هذه المعيشة الشاقة ولا تقوم بواجب الرضاعة الابكر ولا يكون عندها ميل للطفل المتكفلة به ولا سيما اذا كانت المرضعة منتخبة من القرى أو من الفقراء المتعوّدات على عدم الحجر عليهنّ

(المبحث السادس فى التدبير الغذائى للاطفال مدّة الرضاعة)

أوّلا من الضرورى تنظيم نوبات تعاطى الاغذية للطفل على حسب أزمنة سنه من أى نوع من أنواع الغذاء وذلك يكون من مبدأ رضاعه لغاية فطامه بحيث تكون مرتبة على مسافات متساوية منتظمة فتكون مدّة النوبات متقاربة فى مبدأ ولادته ومتباعدة على التدريج كلما تقدّم فى السن لان الاطفال الذين رضاعتهم موافقة ومسافاتها منقسمة على حسب الانتظام التام يكونون ذوى صحة جيدة حسنة واذا كانت الرضاعة بخلاف ذلك فانه ينشأ لهم منها مضار خطرة لانه اذا كانت نوبات تعاطى الغذاء متباعدة المسافة ضعف جسم الطفل لعدم تعاطيه الكمية الكافية لغذائه واذا كانت تلك النوبات متقاربة المسافة جدًّا بحيث لا تكون كافية لهضم الاغذية التى تعاطاها الطفل بادخال غذاء جديد فى معدته قبل هضم الاوّل فيحدث عن ذلك عوارض أيضا كالتخمة والاسهال ونحو ذلك

فيلزم أن يكون اعطاء الاغذية للاطفال موافقا لاحوالهم وعوائدهم وحالة وظائفهم الهضمية وأن يتنوع على حسب اعطائهم اياها فى الليل والنهار وعلى حسب قرب عهدهم بالولادة وتقدمهم فى السن

والطريقة المستحسنة والمناسبة عن غيرها من سائر الطرق فى تعاطى الاغذية ان يترك الطفل يرضع كلما أراد ولا يمنع من الرضاعة كلما اشتهى فى الاسابيع الاول من ولادته فالطفل المولود جديدا يحتاج للرضاعة بكثرة لكن لا تكون فى كل لحظة ولا على خلاف العادة والقانون بل ينبغى أنها تكون فى كل ساعة ونصف أو ساعتين وأقصى المسافة ثلاث ساعات وذلك على حسب شهية وقوة الطفل وعندما يتقدم فى السن تقلل نوبات رضاعته ما أمكن بأن تكون تقريبا فى مدة النهار ثلاث مرات أو أربعا وفى مدة الليل مرتين أو ثلاثا مالم تكن عنده قوة وشهية لتحمل الغذاء فتكون نوبات الرضاعة بحسب مايوافق حاله

ثم ان نوبات الرضاعة تنقسم عادة باعتبار مسافة نوم الطفل فى مبدأ ولادته وبعد ذلك فى بقية مدة الرضاعة تارة يداوم على هذه النوبات السابقة اذا كانت موافقة لحالته وتارة يزاد عليها أو ينقص عنها وذلك على حسب الحاجة ومساعدة الرياضات واستنشاق الهواء الجيد وبحسب التدبير العقلى من المرضعات

وانتظام نوبات الرضاعة نافع جدا لصحة الطفل لاسيما الاعمال الهضمية تماما جيدا ونافع للمرضعة أيضا أما أو غيرها لانه يمكنها بحسب هذا الانتظام ان تأخذ راحتها التى هى من الضرورى لصحتها وصحة طفلها كالنوم وخلافه

ثم ان الاطفال عند قرب عهدهم بالولادة ينامون نوما مستغرقا طويلا وذلك تارة يكون ناشئا من صحة بنيتهم وحسن غذائهم فى الغالب وتارة يكون ناتجا من ضعف بنيتهم وقلة غذائهم وعدم جودته أو عدم وجود العناصر المغذية فى اللبن او عدم غزارة اللبن نفسه وبالنسبة لما ذكر يلزم البحث عن المرضعات وعن حالة أوصاف اللبن وقلته وعدم تمام عناصره ويعلم ذلك من اختبار حال المرضعة ومن ملاحظة الطفل وأحسن الطرق فى ذلك أن يوزن الطفل فى كل شهر فان ظهر انه آخذ فى النمو وزيادة حجم جسمه دل ذلك على كون لبن المرضعة كثيرا وجيدا وان لم يشاهد نمو الطفل وزيادته وجودة صحته فيكون اللبن بخلاف ذلك ومن هنا نتج البحث عن المرضعات وانتخابهن

وتبديلهن

وتبديلهن بمرضعات أخر كما تقدم ذلك فى مبحث انتخاب المرضعات وأوصاف اللبن فتنبه لذلك

وثانيا الزمن الموافق لاعطاء الطفل فيه نوعا آخر من الاغذية مع اللبن مدة رضاعته اذا كان لبن المرضعة كافيا ومغذيا للطفل ومناسبا الارضاعه فى السنة الاولى من حياته فالاوفق ان لا يتغذى بغذاء خلاف اللبن لانه هو الغذاء الجيد الذى جعله البارى سبحانه وتعالى واسطة لغذائه الحيوانى وغذائه النباتى وهو موافق له فى هذا السن لاسيما اذا كانت صفته وكميته مناسبتين لحال الطفل لانه حينئذ يكون محتويا على جميع العناصر المعوضة التى يحتاج اليها الطفل لاجل زيادة نموه وبالنسبة لكون اللبن سهل الهضم فى هذه المدة ومناسبا القوة المعدة التى هى ضعيفة ورقيقة جدا فى هذا السن فتى لم يحدث ضرر لا كثير ولا قليل من تعاطى اللبن وكان هو الموافق لا غير فلا يجب بغذاء آخر

ثم ان بعض المرضعات يبادر باعطاء الاطفال غذاء آخر مع اللبن واعطاؤه لهم يختلف بالنسبة لما يتوهمه المرضعات فبعضهن يريد بذلك زيادة نموهم وقوتهم وبلوغهم الدرجة القصوى فى الصحة وبعضهن يريد باعطاء الاغذية الاخر للاطفال مع اللبن مداركة عدم صعوبة الفطام بتعود الاطفال على تعاطى الاغذية الاخر المخالفة لغذائهم المعتادين عليه وهو اللبن الخالص وبهذا يصيرون مستعدين لحدوث أمراض غير مظنونة الحدوث لهم اذا كانوا مداومين على الغذاء الموافق لحال سنهم

(تنبيه) لا مانع من تعود الطفل على تعاطى الاغذية مع ارضاعه اللبن حذرا من اصابة المرضعة بنوع من انواع الامراض يجبرها على عدم اتمام الرضاعة فحينئذ اذا بلغ سن الطفل خمسة أو ستة أشهر فلا مانع من ان يسمح له بتعاطى غذاء خلاف لبن المرضعة فيعطى له نحو لبن البقر الممزوج بدقيق الشعير وقليل من الماء أو الشوربات الخفيفة والامراق الخالية من الدسم أيضا

واذا كان لبن المرضعة أما او غيرها غير كاف لغذاء الطفل فلا مانع أيضا من اعطائه بعد الثلاثة أشهر الاول من ولادته بعض الاغذية الخفيفة القليلة الكمية جدا بحسب ما يناسب حاله .

وثالثا المضار التى تحدث من المبادرة باعطاء الطفل أغذية خلاف اللبن ولو أن ذلك فى الحقيقة ينشأ عنه مضار للاطفال وتكدر الآباء الا انه لا ينبغى شدة الارهاب

والتخويف لآبائهم ومرضعاتهم بذكر المضار التي تنشأ من تعاطي الاغذية للاطفال مدة رضاعتهم بدون التأمل في شدة الاغذية وقوتها او كونها مناسبة لحالة الاطفال أو غير مناسبة فانه لا فائدة في المبالغة في الاخطار والمضار التي تنشأ منها اذ كر الا الفزع المرهب للآباء ولا بأس بالتنبيه على بعض مضار تنشأ من تعاطي تلك الاغذية قبل أوانها من تأثيرها على أعضاء المسالك الهضمية لعدم تمام قوتها وكونها لا تتحمل مكابدة الهضم للاغذية الاخر التي هي ليست موافقة لقوة القناة الهضمية وجعلها مهيئة لتعسر الهضم وحدوث أمراض للاطفال كالاسهالات والتشنجات فانه شوهد أن غالب الاطفال اذا أرضعوا من لبن متغير أو ردىء أو خال من بعض عناصره يحصل لهم منه ما تقدم وخلافه فبالاولى تتولد لهم الامراض من تعاطي الاغذية الوافرة أو الكثيرة الصلابة العسرة الهضم

واذا كنت مستريبا في ذلك وشاكا فيما تلوته عليك من ان اعطاء الاغذية المذكورة للاطفال من كونها مضرة لهم بتأثيرها في أعضائهم الهضمية فأقيم لك البرهان على ذلك ليزول ما عندك من الريب وتصير متيقنا لما ذكر وهو أنك اذا أتيت بتلك الاغذية ووضعتها على جلد الطفل المعرض للتأثيرات الجوية فانها تؤثر على الجلد ويحدث منها تهيج والتهاب فيه واذا كانت تلك الاغذية مؤثرة على الاعضاء الظاهرية فكيف بالاعضاء الباطنية التي هي لطيفة ورقيقة جدا ومحفوظة من التأثرات

وفي بعض الاحيان يحصل للاطفال الاقوياء افراط وزيادة شهية في تعاطي الاغذية ويدارك ذلك بالتدبير في الغذاء على ما يناسب قوة أعضائهم الهضمية لاجل عدم حصول آفات مضرة لهم لو استمروا على ذلك اذا علمت ذلك فينبغي للآباء والمرضعات الاقتصاد والتوسط في تدبير الاغذية للاطفال وتعاطيهم اياها من غير افراط ولا تفريط اذا رأوا ذلك موافقا

ثم مما ينبغي التيقظ له المضار التي تترتب على استعمال الحريرات المركبة من أنواع النشاء والسكر التي يعطيها المرضعات للاطفال وهي المخترعات لها من غير شك ولا ريب كما قاله سوسروت وداوموا على استعمالها الى الآن مع انها عسرة الهضم جدا ولا تحتملها معدة هؤلاء الاطفال خصوصا وقد ينشأ عنها في بعض الاحيان احتقانات وتهيجات في معدتهم وباقي قناتهم الهضمية ويحصل منها اتلاف في شهيتهم ويصيرون فيما بعد لا يميلون الى الرضاع الا قليلا بسبب ضعف الشهية

ومن

ومن سوء ظن الامهات والمرضعات الاجنبيات وزعمهن الفاسد الذى لا دليل عليه ولا يوجد ما يعضده ان أنواع الحريرات تسكن المغص الذى يحدث فى البطن عند الاطفال مع ان معداتهم اذا امتلئت من هذه الاغذية الغليظة العسرة الهضم يحصل لهم تخدير وهبوط شديدان لغاية اتمام هضمها الانهار ديئة بالكلية وعند زوال هذا التخدير يتجدد لهم المغص زيادة ويكون مصحوبا بالبكاء الشديد وكلما أعطوا من الحريرة يتكرر بكثرة وينشأ عنه أخطار مضرة بسبب حدوث الضعف فى الاعضاء الهضمية بالنسبة للبقايا الموجودة فيها ويعقب هذا المغص اطلاق البطن وخروج مواد مائلة للخضرة ويحصل فى بطونهم احتقانات وانتفاخات وصلابة ويهيؤن للاصابة بداء الراشيتيسم أى لين العظام ولداء الخنازير

ورابعا الاغذية التى توافق للاطفال فى مدة الرضاع * الاغذية الموافقة والمستحسنة لهم فى هذا الزمن هى الشوربات المصنوعة من الخبز لان التخمر الذى كابده صيره خفيفا جدا وسهلا للهضم ويجب ان يختار لهم استعمال الثريد المائع جدا أو الرخو الثخين قليلا المصنوع من اللبن والخبز ثم بعد ذلك يستعمل لهم الشوربات المأخوذة من اللبن والشعرية أو أنواع الدقيق كالتبيوكا والسحلب والاراروت ودقيق البطاطس ودقيق الشعير المقشور والارز فهذه المواد المذكورة جيدة فى غذاء الاطفال لكن بشرط أن تطبخ بالماء مع قليل من الملح وتكون مصحوبة باللبن ومن الجيد أن لا تعطى لهم ساخنة ولا حارة بل تكون بحالة متوسطة مناسبة لهم مائلة للبرودة قليلا

ثم من بعد مضى ستة أو سبعة أشهر من سن الطفل يمكن استعواض الاغذية النشائية التى سبق استعمالها للاطفال باعطائهم بدلا عنها بعض الشوربات الخفيفة فى كل يوم أو يومين أو لباب الخبز المغموس فى مرق اللحم أو فى الماء السكرى المحمر قليلا بالنبيذ واذا غمس الخبز فى الماء السكرى المحمر تدريجا زمنا فزمنا يقوم مقام الشوربات وهو موافق للاطفال ونافع لهم ولا سيما فى زمن رياضتهم مدة النهار وينبغى أن لا يعطى لهم ذلك الا من بعد مضى ستة أشهر

واحيانا يوافق للاطفال الصغار استعمال اللحوم الا أنها لا تعطى لهم الا نحو دواء ولا يؤمر بتعاطيها الا بمعرفة طبيب حاذق ومن المناسب أن يكون استعمالها للاطفال قرب اتمام الاثغار الاول

(المبحث السابع في الكلام على الرضاعة الصناعية بواسطة الاباريق الصغيرة من الزجاج أو الببيرون أي الزجاجات المعدة لذلك والرضاعة بواسطة اناث الحيوانات)

متى كانت الام لا يمكنها ارضاع ولدها بنفسها أو اقتضت الضرورة أخذ ولدها من مرضعة أجنبية كانت اختارتها أولا لارضاعه أولم تجد مرضعة متصفة بالصفات الضرورية الموافقة لاحوال الطفل وانتظام صحته فتلتجأ الى ارضاع طفلها رضاعة صناعية بواسطة ماذكر من الآلات أو الى ارضاعه بواسطة اناث الحيوانات على حسب ما يتيسر ويمكن منهما

(الكلام على الرضاعة الصناعية بواسطة الاواني)

الرضاعة الصناعية تتم باعطاء الاطفال اللبن أو جواهر أخرى خلافه بواسطة كوبة أو زجاجة من الزجاجات المعدة لذلك وذلك يكون في الاحوال التي يكون موجودا فيها عيب في ثدي الام أو المرضعة الاجنبية وتسمى هذه الطريقة تربية الاطفال بواسطة الاواني التي يتم فعلها بها

ثم ان هذه الرضاعة مستعملة بكثرة عند غالب الناس مع أنه ينشأ عنها مضار كثيرة لان الاطفال المتغذين بهذه الكيفية تكون تربيتهم غير جيدة وصعبة عن تربية غيرهم لانهم في غالب الاوقات يكونون مرضى وربما آل أمرهم عقب التغذي بها الى حدوث الامراض لهم والانتهاء بالموت ولا تنجح غالبا الا في أطفال أهل الارياف دون غيرهم وهذا ناتج من جودة الهواء الذي يستنشقونه ومن حسن أوصاف اللبن الذي يتعاطونه بخلاف أطفال أهل المدن فان غالبهم بل جميعهم تقريبا يكونون ضعفاء البنية ليسوا جيدي الصحة اذا علمت ذلك فمن المستحسن عدم استعمال هذه الطريقة أي الرضاعة الصناعية لما يترتب عليها من الاخطار المضرة كضعف بنية الاطفال واستعدادهم للاصابة بامراض العظام كلينها الذي ينشأ عنه في هيئتها تشوه وربما صاروا بسبب ذلك مقعدين أو لحدوث الامراض الصدرية كالسل الرئوي أو لداء الخنازير

واذا فرض وكان هناك احتراسات مانعة من مضار هذه التغذية الصناعية فهي البتة أدنى من رضاعة الام والمرضعة الاجنبية ذات الصفات الحميدة بل وأقل أيضا من الرضاعة بواسطة اناث الحيوانات لانه لا يمكن عادة استعواض اللبن الجيد للمرضعة أيا كانت بغذاء آخر بواسطة ما سبق من أنواع الآلات لا سيما وان المرضعة أما أو غيرها ذات شفقة ورأفة

على

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س. ٣، ع. ١٢ (٢٩ جمادي لثاني ١٢٨٩ هـ)

(عدد ١٢) يوم الثلاثاء غاية جمادى الثانية ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — صـ مصرى

الثمن يدفع

بالقاهرة	٦	٧٧
بالديار المصرية		٨٢
بالخارج		٩٠
أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

سلفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(تابع الكتب)

قد أرّخ حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة وروضة المدارس تقليد حضرة عطوفتلو حسين باشا نجل حضرة الخديو المعظم بنظارة ديوان المدارس الملكية والاوقاف المصريه والأشغال العموميه في ضمن أبيات منيفة مهداة لتلك الحضرة السامية الشريفه

وفّى العلى حقها زمان * رضا حسين عليه دَين
روض الامانى به نضير * وصفو سلساله لجين
منافع القطر منه ضاءت * لها بنور النجاح عين
تزهو دواوينه ابتهاجا * إذ أرّخت ناظرى حسين

١٢٨ ١١٦١
سنة ١٢٨٩

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التي القاها بدار العلوم الخديويه حضرة الاستاذ)
(العلامة الشيخ حسين المرصفي مدرس علوم الادب بها)

(أسماء الايام) في لسان العرب القديم يوم السبت شيار بكسر أوله ويوم الاحد أول ويوم الاثنين أهون ويوم الثلاثاء جبار بضم أوله وكسره ويوم الاربعاء دبار كذلك ويوم الخميس مؤنس ويوم الجمعة العروبة وبغير أل فيكون علم جنس *(اسم مجموع الايام)* أسبوع ج أسابيع م يوم عاشوراء وتاسوعاء للتاسع والعاشر من المحرم النيروز أول يوم من الخريف المهرجان أول يوم من الربيع عيد الفطر عيد الضحية ج أعياد يوم التروية للثامن من ذي الحجة يوم عرفة للتاسع منه يوم النحر للعاشر أيام التشريق للثلاثة بعده وهي الايام المعدودات والايام المعلومات العشر قبلها م مدة ج مدد م أمد ج آماد م مدى م غاية م نهاية م أبد يقال لا أفعل كذا أبدا الدهر ومدى الدهر وجدى الدهر أي أبدا م ساعة ج ساعات اسم جنس ساع م انى ج اناء وآنية وأوانى م فينة قطعة من الزمن تقول كنت أذهب الى زيد الفينة بعد الفينة ج فينات م فواق بضم أوله الزمن بين الحلبتين تقول انتظرنى فواق ناقـة

أي زمنا قدر تلك المدة وتقول الساعة يجيء زيد للمحاضرة وتقول حضر الآن للوقت الحاضر وآنفا للوقت الذاهب (ومن الاسماء الزمانية) متى وايان واذا واذ التي سبق لها ذكر في أسماء الشرط والاستفهام ومذ ومنذ اللتان تقدم ذكرهما في الحروف فهما مشتركان بين الاسمية والحرفية والبكرة الغداة والعشي وتقول ألقاه كرّتي النهار أي طرفيه م تارة وطور وحين ج تارات وأطوار وتقول لقيته ذات مرة أي مدة صاحبة مرة وعلى هذا التقدير كل ما ورد من ذات كذا وهي ذات سنة وذات شهر وذات ليلة وذات يوم وذات غداة وذات عشاء و يؤتى ببعض أسماء الزمان مضافة الى كلمة اذ مضافة الى جملة مذكورة أو محذوفة اعتمادا على علمها من سياق الكلام و يعوض عنها عند حذفها نون يلفظ بها ولا تكتب تسمى التنوين نحو حينئذ وعامئذ وغداتئذ وعشيتئذ وساعتئذ ويومئذ وليلتئذ تقول حينئذ أطاع الله زيد أكرمه الناس وتقول أطاع الله زيد وأكرمه الناس حينئذ أي حينئذ أطاع الله *(أسماء يوم القيامة)* الساعة يوم القيامة يوم البعث يوم الدين يوم النشور يوم الخروج يوم الحشر يوم الجمع يوم الحساب يوم العرض يوم الهيبة يوم الحسرة يوم الندامة الحاقة القارعة الواقعة الطامة الصاخة الغاشية الآزفة وأكثرها وارد في القرآن المجيد وأشراط الساعة جمع شرط بفتحات العلامات على قرب يوم القيامة *(أسماء مدة النشأة الاولى)* الدنيا والاولى والعاجلة *(أسماء مدة النشأة الآخرة)* الآخرة الآجلة الاخرى *(أسماء المدة بين النشأتين)* الرقدة الهمدة البرزخ انتهى ما نقلناه من مقدمة الادب ببعض تصرف و زيادة (الضمائر) أنا وإياي وتاء مضمومة مثل كتبت و ياء ساكنة تفتح أحيانا وكاف ذكرني لكل متكلم يريد الحكاية عن نفسه وحده ونحن وإيانا ونا نحو عرفنا لكل متكلم يريد الحكاية عن نفسه وغيره وأنت وإياك وتاء مفتوحة مثل فهمت وكاف مفتوحة مثل علمك لكل مخاطب مذكر وأنت بكسر التاء وإياك بكسر الكاف وتاء مكسورة مثل قرأت وكاف مكسورة مثل أخبرك لكل مخاطبة مؤنثة وأنتما وإياكما وتاء مضمومة بعدها ميم فألف مثل حفظتما وكاف مضمومة فيم فألف مثل هذا كتابكما لكل مخاطبين مذكرين أو مؤنثين أو مختلطين وأنتم وإياكم وتاء مضمومة فميم وكاف مضمومة فميم لكل جماعة ذكور مخاطبين وان تكن الجماعة مختلطة غلبت الذكور على الاناث وأنتن وإياكن وتاء مضمومة بعدها نون مشددة وكاف مضمومة بعدها نون

مفتوحة مشددة لكل جماعة اناث مخاطبات وهو واياه والمستتر الملحوظ بعد عرفت من نحو هند عرفت لكل مؤنثة غائبة وهما واياهما والالف من نحو عرفا وعرفتا لكل غائبين مذكرين أو مؤنثين أو مختلطين لافرق الامع الالف فالتاء قبلها حرف يدل على أن المحكي عنه مؤنث وكانت ساكنة ففتحت لاجل الالف وتسمى هذه التاء تاء التأنيث الساكنة وهم واياهم والواو في نحو عرفوا لكل جماعة ذكور غائبين وهن واياهن والنون في نحو عرفن لكل جماعة اناث غائبات والالف والواو والنون تكون في الخطاب أيضا مثل اكتبا واحفظوا وافهمن وماعدا هذه الاسماء يسمى الاسماء الظاهرة وما كان من الضمائر ظاهر الاستقلال في النطق يسمى منفصلا وما كأنه حرف من الكلمة السابقة عليه يسمى متصلا وللضمائر مواضع من الكلام يختص كل صنف منها بموضع وبيان ذلك في قسم النحو (الكلام العام على الافعال) الفعل ان كان يكتفي في حصول معناه بشئ واحد يحصل له وهو الفاعل سمي الفعل قاصرا ولازما والفعل ذا النسبة الواحدة وان كان يفتقر في حصول معناه لاكثر من شئ يسمى متجاوزا ومتعديا والفعل ذا النسبتين فتارة يكون مفتقرا لشيئين فاعله وشئ آخر يقع به تأثيره وهو المفعول به وحينئذ يسمى المتعدي لواحد وتارة يكون مفتقرا الى ثلاثة أشياء فاعل ومفعولين وهذا النوع ثلاثة أصناف (الصنف الاول) أفعال تدل على أن فاعلها جعل شيئا يفعل فعلا في شئ آخر فيكون المجعول فاعلا مفعولا أول والشئ الآخر مفعولا ثانيا فالمفعول الاول في هذا الصنف هو ماله فاعلية في المعنى والمفعول الثاني مالا فاعلية له في المعنى بل له المفعولية الخالصة وهذا الصنف من الافعال يسمى باب أعطى كأعطى ومنع ومنح وكسا ووهب وألبس وأطعم وأسقى وسقى وبيان ذلك ان قولك أعطى زيد عمرا درهما معناه ان زيدا جعل عمرا عاطيا أي متناولا درهما تقول عطى عمرو درهما يعطوه وأعطيته اياه فأنت مناول وعمرو متناول بنفسه مناول منك والدرهم بينكما مفعول خالص (الصنف الثاني) أفعال تتعلق بنسبة أمر لامر حقيقة وبطر في النسبة ظاهرا وتسمى الافعال الادراكية وأفعال القلوب بعضها لليقين وبعضها للظن والحسبان فاليقين فقط أربعة أفعال هي وجد وألفى ودرى وتعلم بمعنى اعلم وهذه الكلمة وردت في اللغة وليس لها فعل ماض ولا مضارع قال الله تعالى وماتقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم اجرا وقال انهم ألفوا آباءهم ضالين وقال بعض العرب دريت الوفي العهد ياعرو فاغتبط * فان اغتباطا بالوفاء حميد

وقال آخر   تعلم شفاء النفس قهر عدوّها * وبالغ بلطف فى التحيل والمكر

وما للظن فقط خمسة أفعال وهى جعل وحجا وعد وهب ولا تكون الا طلبا فهى انت تعلم السابقة ولا ثالث لهما فى اللغة وزعم قال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقال الشاعر

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة * حتى ألمت بنا يوما ملمات

وقال آخر   فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى * ولكنما المولى شريكك فى العدم

وقال آخر   فقلت أجرنى أبا خالد * والا فهبنى امرأ هالكا

(وما للامرين والغالب استعماله فى اليقين فعلان) رأى وعلم قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال فان علمتموهن مؤمنات

(وما للامرين والغالب استعماله فى المرجحات ثلاثة أفعال) ظن وحسب وخال قال الشاعر

ظننتك ان شبت لظى الحرب صاليا * فعرّدت فيمن كان عنها معردا

وقال تعالى الذين يظنون انهم ملاقو ربهم وقال الشاعر

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة * عشية لاقينا جذام وحميرا

وقال آخر   حسبت التقى والجود خير تجارة * رباحا اذا ما المرء أصبح ثاقلا

وقال آخر   اخالك ان لم تغضض الطرف ذا هوى * يسومك ما لا يستطاع من الوجد

وقال آخر   ما خلتنى زلت بعدكم ضمنا * اشكو اليكم حموة الألم

(بقيته تأتى)

(تابع)

ملخص تاريخ قدماء اليونان ترجمة حضرة محمد أفندى توفيق أحد معاونى ديوان)* المكاتب الاهليه)*

ومنهم اريس أو (مارس) وهو مدبر الحرب وكان هائل الخلقة قبيح الصورة ليس له حظ سوى كثرة القتل والاسر واقتحام المعامع

ومنهم هيفيستوس او (بركان) وهو مدبر الصنائع النارية كصناعة الحديد وكان محل تلك الصنائع الجبال البركانية التى تتصاعد منها النيران وكان اعوانه السيكلوبين الذين لهم حدقة واحدة فى جباههم كما تقدم

ومنهم هرمس او (ميركور وهو عطارد) وهو رب الفصاحة ورسول الآلهة أى الذى يأتى بالاخبار من السماء الى العالم الارضى وله أجنحة بأخمص قدميه

ومنهم ديونيسوس او (باخوس) وهو عندهم رب الخمر (لانه أول من اعتصرها) وكان له تاج من عناقيد عنب مسترسلة على صدغيه وكانوا يعبدونه عند سكرهم

ومنهم هيرا او (يونو) وكانت أنثى متزوجة بسايس أخيها الذى هو (جوبيتير أى المشترى) وكانت مشتركة معه على زعمهم فى ألوهية السماء منفردة عنه فى ألوهية الزواج وكان لها هيئة عظيمة ومنظر رائق وأعين كاعين المها وبجانبها طاوس

ومنهم هيستيا او (فيستا) وهى مدبرة أثاث المنازل وسعدها وكان لها معبد تشتعل فيه نار لا تنقطع أبدا

ومنهم ديمتر او (سيريس وهى السنبلة) وهى مدبرة الحبوب وكانت محبة للعالم وعلى رأسها تاج من سنبل البر

(زيادة على الاصل) وكانت تصوّر متوجة بتاج من السنابل بثديين عظيمين ولذلك سميت ماموزا يعنى ذات النهود الكبيرة وتسمى أيضا الماء يعنى التى تقوت وتغذى وذلك لانهم زعموا انها هى التى أحدثت البر ولاشك انه يتقوت منه جميع الناس وكانوا يصوّرونها أيضا ماسكة بيدها مصباحا تبحث به عن ابنتها المسماة برورزبينه التى أخذها منها بلوتون مدبر النيران ويقال انها لما تحسرت على ضياع بنتها ذهب عنها النوم فكان جوبيتير يطعمها الخشخاش لتنام ولهذا تصوّر ومعها هذا النبات وهى التى علمت تربتليم فن بذر الحبوب ليعلمه للناس اه

ومنهم بالاس وتلقب (بأثينا) أومنيروه وهى مدبرة العلوم والمعارف وكانت أخت سايس وهى التى اخترعت صناعة المغافر والسيوف والرماح وكانت علامتها بومة

ومنهم ارتيميس او (ديانا) وكانت مدبرة الصيد ولها عند تصويرها غزالة ونصف قمر وهما علامتها

ومنهم افروديت او (ويئوس وهى الزهرة) بنت سايس وهى ربة العشق وكانت فى غاية الحسن يقولون إنها مخلوقة من زبد البحر

وكان مسكن هؤلاء المدبرين (وهم الآلهة فيما يزعمون) بجبل اوليمب أو ببرج فى السماء ماعدا مدبر البحر ومدبر الارض السفلى وهما بوسايدون وبلوتون فانهما

فى قنة الجبل الكائن باقليم تساليا وقد سكافى الجو مدة ثم هبطا الى الارض فسكن نوسايدون فى بيته بقرار البحر وسكن بلوتون فى الارض السفلى

هذا وما ذكرناه من هؤلاء المدبرين هم على مايزعمون كبار آلهتهم ولهم آلهة آخرون أصغر من ذلك وهم ذكور وإناث

فمنهم هيبيه وهى مدبرة الشبوبية وايريس وهو رسول سائر المدبرين (الآلهة) وكوس وهى مدبرة الفجر ومنهم تسعة أرباب صنائع يسمون موزن وكانوا من أتباع أبولون وثلاثة مدبرين للشجاعة ويسمون كاربتين وكانوا مختلطين بافروديت المتقدمة وتميس وهى مدبرة العدل ونميسيس وهى مدبرة المكافئات والكونيذن (أو الفورين) وهى مدبرة أخذ الثار وكان لهؤلاء المدبرات شعور مسترسلة كامثال الاراقم وايريس وهى مدبرة الصلح والامان وبان وهى مدبرة حفظ المزارع والرعاة

والنيمفن وهى مدبرة المياه والوريادن وهى مدبرة الجبال والدريادن وهى مدبرة الاشجار الى غير ذلك

ومن الخرافات اليونانية أيضا ان لهم غير هؤلاء المدبرين (الآلهة) أناسا مشهورين بفضائل ذاتية كالعقل والشجاعة وغيرهما فكانوا لذلك يسمونهم أنصاف آلهة ويعتقدون انهم بمجرد مفارقتهم الحياة الدنيا يسكنون السماء ويكونون من العالم العلوى وكان منهم هرقول وسيأتى ذكره

وسبب زعم اليونان تعدد الآلهة وجراءتهم على تسمية أى شئ بها هو أنهم كانوا يسمون كل ما أحدثه الخالق الاكبر إلها لان ديانتهم كانت جارية على ما يستحسنه أو يستقبحه العقل الطبيعى حتى انهم لما فى دينهم من المحاسن واللطائف المألوفة لهم كانوا يسمونه بدين الحسن والجمال الا أن هذه التسمية لم تطابق مسماها لما كان محتويا عليه هذا الدين اليونانى من الترهات والاكاذيب والجهالات مما لا يتصوره عقل عاقل ولا يقول به عالم بل ولا جاهل

وكيف يسمى دينهم بهذا الاسم وقد كانت آلهتهم تسرق وتنهب وتفسق وتكذب وتشرب أنواع المسكرات وتتعاطى سائر الخبائث والدنيئات حتى ان ملك المدبرين أجهد نفسه كل الاجهاد وصبر لبه فى إعمال الوسائط اللازمة لابطال أمورهم الفاسدة فلم يمكنه ذلك وكان باقى اليونانيين يقتدون بأفعالهم الرديئة ويقتبسون من أمورهم

الدنيئة وكانوا هم ومدبروهم سواء وكان اليونانيون فى حيرة شديدة بين هؤلاء المدبرين فكان أحدهم اذا انقاد لمدبر عاداه الآخرون وكان اذا طلب مدبرا وظن ان فعله حسن وجده أقبح من الآخر فكانوا لذلك فى تعب شديد وقلق ماعليه من مزيد ولنذكر الآن ما كان يعتقده قدماء اليونان بالنسبة للآخرة كانوا يعتقدون ان بأسفل الارض محلا يسمى هيلاس أو الارض السفلى وبه محلان أحدهما طاهر وهو المعد للارواح الطاهرة والثانى نجس وهو المعد للارواح الخبيثة فتى توفى الانسان وخرجت روحه ذهبت الى الهادس وهى كالظل فتأتى الى نهر يسمى تيكس وبه زورق صغير به شخص يدعى سارون فيأخذ الروح ويعبر بها الى الشاطئ الآخر ويقف بها امام قاضى الموت فاذا وجد عملها صالحا أمر بها الى الجنة فتذهب الى نهر يسمى ليتا فتشرب منه لتنسى ماحصل لها من هموم الدنيا ثم تدخل الى الجنة وتمكث هناك مع الملاك بلوتون وتتلذذ هناك وان كان ذلك التلذذ لا يساوى تلذذها على وجه الارض واذا وجد عملها غير صالح أمر بها الى الجحيم فتلقى فى النار وبئس القرار

فن الارواح الخبيثة المعذبة عندهم روح سيفوس وكيفية عذابه انه يحمل حجرا عظيما ويصعد به الى جبل عال فاذا وصل الى أعلى الجبل سقط الحجر الى أسفله فينزل ثانيا ويحمله ويصعد به وهكذا

ومنها روح تانتالوس وكيفية عذابه انه مغمور فى الماء الى وسطه وفوق رأسه شجرة مثمرة وهو بينهما شديد العطش والجوع فاذا مدّ يده الى الشجرة ليتناول شيئا من ثمارها ارتفعت فروعها الى أعلى واذا مدّها الى الماء ليغترف منه غاض الى أسفل وهكذا (بقيته تأتى)

(تابع)

(جدول مشاهير قدماء ملوك المصريين قبل الهجرة والميلاد وذكر مآثرهم وماجرياتهم)

(بقلم مسيو بروكش ناظر مدرسة اللسان المصرى القديم وتعريب حسين زكى)

(أفندى من تلامذة تلك المدرسة)

عدد | هجرة | ميلاد | مدة | أسماء الملوك

*(الكلام على البطليموسية واسكندر المقدونى
وما جرى فى مدة حكمهم بمصر)*

١ ٩٨٣ ٣٦١ .. اسكندر المقدونى اعلم ان اسكندر المقدونى ولد بولاية مقدونيا الكائنة فى شمال بلاد الروم والمعروفة الآن ببلاد الارنود كانت ولادته فيها سنة ثمان وألف قبل الهجرة وكان والده يدعى فليبش وأمه تدعى أولمبياس وكان والده ملكا مقاتلا غالب غزواته مع أهل أثينا والاقوام الذين كانوا قاطنين ببلاد الترك وكان ابنه اسكندر شجاعا مثله ولشجاعته تحارب مع الرومانيين وانتصر عليهم نصرة عظيمة وهزمهم شرهزيمة فلما عاين والده منه ذلك قال له يابنى ابحث لك على اقليم آخر فان اقليمى ضيق عليك وفى هذه الحالة تقاتل والده مع العجم فقتله شاب يدعى بوزيناس وفى ذلك الوقت كانت سن اسكندر عشرين سنة فلما تولى الحكم بعد أبيه أرسل جنودا لملك العجم المدعو داريوس أى دارا للانتقام منه وكانت عدة تلك الجنود خمسة وعشرين ألفا منها عشرون ألفا من الرجالة وخمسة من الخيالة فمرّ أوّلا على بوغاز بوصفر للوصول الى أناضلى ولما وصل اليها أوقع بها وقعة عظيمة بقرب نهر غرانيكا فهزم أربعين ألف مقاتل من العجم وولوا مدبرين وبعد أن ظفر اسكندر بسكان أناضلى جاوز مضيق سيسليا المسمى الآن بقرمان وتوجه لبلدة طرس ليسلب أموالها ويظفر بسكانها ففى الحال شرع الفرس فى احراقها وبينما اسكندر هناك يقاسى الشدائد اذا هو قد اقتحم غير متفطن للضرر لجة نهر سيدنوس المسمى قرم فخرج منه بمرض حاد خطر فلما علم طبيبه فليبش بذلك صنع له دواء يعالجه به وقبل وصول الدواء اليه أتاه كتاب يذكر فيه ان طبيبك وضع لك فى الدواء سما قاتلا يريد موتك فلما أحضر له الطبيب الدواء شربه ولم يعلمه بما فى الكتاب ثم ناوله الكتاب بعد ما شربه فما أتم الطبيب قراءة الكتاب الا واسكندر قد برئ من مرضه ثم شرع فى قتال الملك دارا ببلدة ايسوس فلما أقبل اليه تقاتل معه بمحل كثير الجبال فالتجأ الملك دارا الى الهروب مع جنوده وتملك اسكندر جميع بلاد الشأم واستولى من دمشق على خزائنه ودمر مدينة تير وس

لان سكانها كانوا أغلقوا أبوابها مدة سبعة أشهر وانطلق من هناك قاصدا لفتح مصر فتغلب عليها وطرد طائفة الفرس منها فى سنة تسعمائة وثلاث وسبعين قبل الهجرة ثم ذهب من مصر الى معبد جوبيتير امون أو أمونيوس الكائن بواحات سيوه التى كان بها هيكل معبودهم أمون الذى كان جسمه جسم آدمى ورأسه رأس كبش فلما عبر الرمل المحرق حيث هلك قوم قمبيز عن آخرهم سابقا وخلص منه وقصد بذلك أن يدعى أنه ابن معبودهم أمون الذى كانوا يعبدونه أعطاه القسس ذلك اللقب فلذلك كانت الدراهم التى تضرب فى مدته ينقش عليها صورته وفى رأسه قرنان ولذلك أطلق عليه ذو القرنين ثم بعد ذلك عبر بجيوشه نهرى دجلة والفرات وفتح مدينة بابل الموضوعة على نهر الفرات وقيل ان المؤسس لها الملكة سميراميس وغيرها من المدن العظيمة التى هى سوسا و برسيبوليس وهى مركبة من كلمتين من (برس) ومعناها (العجم) ومن (بوليس) ومعناها (بلدة) أى بلدة العجم وهمدان التى تسمى باللسان المصرى القديم بختن ثم توجه الى مدينة طهران ببلاد الفرس فى طلب الملك داريوس وقبل أن يصل اليها بلغه انه قتل فعدل عن سيره الى الهند فلما وصل اليها فتح منها جزأ عظيما وهو أول من فتحها وأراد أن يغزو جميعها فأبت جنوده ولم تطعه فيما أراد فالتزم الرجوع الى مدينة بابل وجعلها دست حكومته وعاش فيها مدة اقامته الى أن مات وخلف ابنا يدعى اسكندر الثانى وكان مدة تغلبه على مصر احدى عشرة سنة

(زيادة على الاصل نقلت من الخطط للمقريزى)

(نبذة فى ذكر الفرق بين الاسكندر وذى القرنين وانهما رجلان)

اعلم ان التحقيق عند علماء الاخبار ان ذا القرنين الذى ذكره الله فى كتابه العزيز فقال ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شئ سببا الآيات عربى قد كثر ذكره فى اشعار العرب وان اسمه الصعب بن ذى مراثد وهو من نسل سام عليه السلام وانه ملك من ملوك حمير وهم العرب العاربة ويقال لهم أيضا العرب العرباء وقد غلط من ظن ان الاسكندر بن فلبش هو ذو القرنين الذى بنى السد فان لفظة ذو عربية وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن وذاك رومى مقدونى

وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن ذى القرنين ممن كان فقال من حمير وهو الصعب بن ذى مراثد الذى مكنه الله تعالى فى الارض وآتاه من كل شئ سببا فبلغ قرنى الشمس

ورأس الارض وبنى السد على يأجوج ومأجوج قيل له فالاسكندر قال كان رجلا صالحا يونانيا بنى على البحر فى افريقة منارا وأخذ أرض روما وأتى بحر الغرب وأكثر عمل الآثار فى الغرب من المصانع وغيرها

وسئل كعب الاحبار عن ذى القرنين فقال الصحيح عندنا من أحبارنا وأسلافنا أنه من حمير وأنه الصعب بن ذى مرائد والاسكندر كان رجلا يونانيا وفى ذى القرنين يقول ابن بشير

فمن ذا يعاددنا من الناس معشرا * كراما فذو القرنين منا وحاتم

وفيه يقول الحارثى

سموا لنا واحدا منكم فنعرفه * فى الجاهلية لاسم الملك محتملا
كالتبعين وذى القرنين يقبله * أهل الحجا فأحق القول ماقبلا

وفيه يقول ابن أبى ذئب الخزاعى

ومنا الذى بالخافقين تغربا * وأصعد فى كل البلاد وصوبا
فقد نال قرن الشمس شرقا ومغربا * وفى زدم يأجوج بنى ثم نصبا
وذلك ذو القرنين تفخر حمير * بعسكر قيل ليس يحصى فيحسبا

قال الهمدانى وعلماء همدان تقول ذو القرنين الصعب بن مالك بن الحارث الاعلى ابن ربيعة بن الجبار بن مالك وفى ذى القرنين أقاويل كثيرة وقال الامام فخر الدين الرازى فى كتاب تفسير القرآن الكريم ومما يعترض به على من قال ان الاسكندر هو ذو القرنين ان معلم الاسكندر ارسطاطاليس بأمره يأتمر وبنهيه ينتهى واعتقاد ارسطاطاليس مشهور اه (بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الاخلاق والعوائد بقلم حضرة محمد نجى أفندى مساعد تدريس)
(اللغة الانكليزيه بمدرسة المهندسخانه الخديويه)

(عوائد لابلانده)

(وهى أرض فى مملكة اسوج ونروج وسكانها مؤلفون من قبائل متعددة كقبائل الفنز وقبائل اسوج وقبائل نروج وقبائل من المسكوف وسكنى هذه القبائل فى اماكن مختلفة منها وعدد قبائل نروج الساكنين فيها خمسون الفا وقبائل اسوج

أربعة عشر ألفا والمسكوف ستون ألفا وطبيعة هذه الارض باردة جدا لان البرد يمكث فيها نحو تسعة أشهر من السنة)
تحية سكان هذه الارض تكون بضغط أنف أحدهما بأنف الآخر

(عوائد جزيرة تاهيتى)

(هى أكبر جزائر السوسيتا (أى الجمعية) التى هى مجمع جزائر صغيرة كائنة فى المحيط الهادى الجنوبى وطول هذه الجزيرة نحو ٣٢ ميلا ومحيط دائرتها نحو ١٢٠ ميلا وتشتمل على جزيرتين يفصلهما برزخ عرضه ثلاثة أميال)
تحية سكانها أن يمس الانسان بطرف انفه طرف انف الآخر ورد هذه التحية أن يحك بيد الآخر أنف نفسه وتتأكد هذه التحية بين من بينهم محبة وصحبة

(عوائد جزيرة ساموس)

(وهى جزيرة كائنة فى بحر الارخبيل تبعد عن أناضلى بنحو ميل وعن ازمير بنحو خمسة وأربعين ميلا من جهة الجنوب الغربى وطولها ثلاثون ميلا وعرضها ثمانية أميال)
اذا وفد صاحب أو زائر على انسان أخذ يده وحك بظهرها على أنف نفسه

(عوائد جزيرة غينا الجديدة)

(هذه الجزيرة أكبر ما على القارة من الجزائر ماعدا جزيرة استراليا وهى كائنة فى مجمع جزائر استراليا وطولها نحو ألف ومائتى ميل وحدودها من جهة الجنوب بغاز طورس ومن الغرب بحر مولوكاس ومن الشمال والشمال الشرقى المحيط الهادى وارضها كاسية التعريج)
تحية سكانها هى انهم يغطون رأس من يسلم عليهم بأوراق الشجر وربما كان ذلك علامة الصلح عندهم فى بعض الاحيان

(عوائد جزائر ساندوتش)

(سلسلة هذه الجزائر المكون منها مملكة هواى خصبة الارض جميلة المنظر وهى ثمان جزائر منها جزيرتان صغيرتان وتمتد هذه السلسلة من الجنوب الشرقى الى الشمال الغربى وموضعها فى وسط المحيط الهادى من درجة ١٩ الى درجة ٢٢ من العرض الشمالى ومن درجة ١٥٥ الى درجة ١٦٠ من العرض الغربى وسعتها ستة آلاف ميل مربع وعدد سكانها الغاية سنة ١٨٦٠ يبلغ نحو ٦٧٠٨٤ نفسا)
عادتهم فى التحية ان يمسك كل بيد الآخر ويحك انفه بها قائلين كلمة الوها بصوت ضعيف

(عوائد ممالك جرمانيا)

عادتهم في التحية اذا تقابل رجل وامرأة قبل الرجل يدها وهذه تعد من الادب وتكون علامة التعارف باطنا ولا يرخص في ذلك الا للقريب الاقرب وأما عادة الروسيا فهي غير تلك فانهم يقبلون أيدي النساء وجباههن وترك هذه العادة كالسب عندهم

(جزائر صقلديا)

(هذه الجزائر تابعة لبلاد اليونان ومن أشهرها جزيرة ليرا وكتنوس وتيرا واندروس وغيرها)

عادة التحية عند سكان بعض هذه الجزائر هي ان المتقابلين يمسح كل منهما على رأس الآخر بالماء

(عوائد الهنود ببنغالة)

(عندما يتقابلان يضع كل منهما يده اليمنى على صدره بانعطاف كلي ثم يمس بيده الارض ثم يضعها على جبهته ثم يصيران متواضعين كالاسرى (قولا وفعلا)

(عادة مملكة الصين في التحية)

تحيتهم اذا تقابل شخصان وكانا راكبين على الخيل نزل أقلهما درجة أمام من هو أكبر منه ويقف حتى يمر عليه ولكل من الرجال والنساء تحية مخصوصة فتحية الرجال اذا تقابل متعارفان وضع كل يده على صدره أو رأسه ويميل برأسه قليلا قائلا (تسين تسين) وهذه كلمة مخصوصة بالتحية ولا يعرف لها معنى وأما الصاحبان المتقابلان بعد افتراق طويل فتحيتهما أن يجثوا على الارض مرارا ويميلا وجههما نحوها قائلين (نافو) ومعناها العلك قضيت جميع ما مضى في سرور زأو (يوبخ نو) ومعناها السعادة مكتوبة على جبينك وأما تحية النساء لبعضهن فتكون بكلمة (فانفو) ومعناها لعل السعادة ملازمة لك وليس للنساء رخصة في ان يسلمن على الرجال وأما تحية الاطفال لآبائهم فتكون بالركوع والجثو على الركبتين امامهما وكذا الاتباع مع ساداتهم ذكورا كانوا أواناثا والسلام المعتاد بين رعاع اقليم الصين الجنوبي فبكلمة (باتان) ومعناها هل أكلت أرزك

(جزائر يابونيا)

تحية سكان تلك الجزائر هي ان وضيع الرتبة يخلع نعليه ويضع يده اليمنى داخل كمه الايسر ثم يرخي يديه ويخر على الارض جاثيا على ركبتيه قائلا وهو ممتلئ رعبا (أوف أوف) ومعناه الا تؤذني

(مملكة سيام)

تحيتهم ان الاقل رتبة يرمى بنفسه على الارض امام من هو أعلى منه فيرسل له أحد أتباعه ليسأله هل أكل أولا وهل حامل معه شيئا مما تضر رائحته أم لا فاذا كان كذلك ضربه برجله وأمره بالرجوع حالا واذا لم يكن كذلك رفعه الخادم من الارض وقدمه لسيده وتحية النساء ولو تقدمن فى السن تكون بأسماء أشياء جميلة غالية الثمن مع اضافة لفظ شابة اليها فيقلن ياشابة ماس وياشابة ذهب وياشابة سماء وياشابة زهرة ونحو ذلك واذا أراد الاحباب سواء النساء والرجال اظهار المحبة لبعض جرح كل يده جرحا خفيفا وقرب كل يده لصاحبه يمتص نقطة من دمه

(بقيته تأتى)

(طريقة فى العد من واحد الى عشرة آلاف على أصابع اليدين بقلم حضرة يعقوب)
(صبرى أفندى مدرس الرياضة بالمدارس الملكية)

لسهولة ادراك هذه الطريقة رأينا ان نذكرها أولا مجملة ثم نوضحها مفصلة فنقول انه لبيان التسعة آحاد البسيطة يشار بثلاث أصابع من اليد اليمنى وهى الخنصر والبنصر والوسطى

ولبيان العشرات من ١٠ الى ٩٠ يشار بالاصبعين الباقيتين وهما السبابة والابهام

ولبيان المئات من ١٠٠ الى ٩٠٠ يشار بأصبعى اليد اليسرى وهما السبابة والابهام

ولبيان الالوف من ١٠٠٠ الى ٩٠٠٠ يشار بالثلاث أصابع الباقية وهى الخنصر والبنصر والوسطى

ولبيان ١٠٠٠٠ يشار باصبعى اليد اليسرى وهما السبابة والابهام

فلبيان الواحد يثنى خنصر اليد اليمنى ولبيان ٢ يجمع عليه البنصر ولبيان ٣ يجمع عليهما الوسطى بحيث تكون أنامل تلك الثلاث أصابع قريبة من المفصل بين الاصابع والكف ولبيان ٤ يرفع الخنصر فقط أى مع بقاء الاصبعين الآخرين على حالهما ولبيان ٥ يرفع البنصر مع بقاء الوسطى ولبيان ٦ ترفع الوسطى ويثنى البنصر لا غير بحيث تكون أنملتها منطبقة على الكف ولبيان ٧ يرفع هذا البنصر ويثنى الخنصر

بحيث تكون أنملته قريبة من الرسغ ولبيان ٨ يضم الخنصر الى البنصر بالكيفية عينها ولبيان ٩ يضم البنصر كذلك الاصبع الوسطى انما ينبغى الالتفات الى أن الثلاث أصابع تكون قريبة حسب الطاقة من الرسغ حتى لا يبقى شبهة فى الاشارة بالثلاث أصابع بين هذه الصورة والصورة السابقة

ولبيان ١٠ تجمع أنملة سبابة اليمنى على أنملة ابهامها بحيث يكون الشكل الحادث شبيها بالدائرة ولبيان ٢٠ تخلل أنملة الابهام بين السبابة والوسطى بحيث يكون بارزا خلف اليد ولبيان ٣٠ يجعل الابهام متصلا تمس أنملته أنملة السبابة وحينئذ يكون الشكل الحادث قوسا وتره الابهام فلو فرض انحناء الابهام فلم يزل مدلول هذه الاشارة ٣٠ ولبيان ٤٠ يجعل بطن أنملة الابهام على ظهر العقدة السفلى للسبابة وحينئذ فلم يكن بينهما انفراج ولبيان ٥٠ تجعل السبابة قائمة ينحنى تحت عقدتها السفلى الابهام فيكون منطبقا على الكف فى الموضع المذكور ولبيان ٦٠ يوضع بطن العقدة الثانية من الابهام على ظفر السبابة ولبيان ٧٠ يجعل ظفر الابهام فى وسط العقدة الثانية من باطن السبابة ولبيان ٨٠ يجعل الابهام قائما يلتصق بعطف عقدته الاولى أنملة السبابة ولبيان ٩٠ يجعل ظفر السبابة فى العقدة الثانية من الابهام اذا تقرر فى الذهن ما أوضحناه يكتفى فى بيان الاعداد من ١٠٠ الى ٩٠٠ بالتأشير بأصبعى اليد اليسرى وهما الابهام والسبابة نظير ما أشير بنظيريهما من اليد اليمنى الى الاعداد من ١٠ الى ١٠٠ وفى بيان الاعداد من ١٠٠٠ الى ٩٠٠٠ بالتأشير بثلاث أصابع اليد اليسرى وهى الوسطى والخنصر والبنصر نظير ما أشير بنظائرها من اليد اليمنى للتسعة أعداد البسيطة ولنبين ذلك بمثالين على طريق اللف والنشر المرتب فنقول

مثلا بيان ٥ كان ببقاء بنصر اليد اليمنى منثنيا على الكف بالوصف المشروح فبيان ٥٠٠٠ كذلك يكون ببقاء بنصر اليسرى منثنيا على كفها بهذا الوصف

وبيان ٩٠ كان بجعل ظفر سبابة اليد اليمنى فى العقدة الثانية من ابهامها فبيان ٩٠٠ كذلك يكون بجعل ظفر سبابة اليد اليسرى فى العقدة الثانية من ابهامها

وقد وصل مبلغ العدد بهذه الكيفية الى ٩٩٩٩ فلبيان ١٠٠٠٠ يلزم جمع طرف ابهام اليد اليسرى كله على طرف سبابتها وجزء من العقدة الثانية بحيث يكون ظفر السبابة فى مقابلة ظفر الابهام وظفر الاول فى مقابلة ظفر الاخر

وطريقة رسم هذا الجدول وتعمير خاناته هى أن يرسم أولا مربع مشتمل على ٢٥ خانة كالجدولين السابقين وهو ا ب ح د ثم يرسم على كل ضلع من أضلاعه الاربعة من الخارج صفان أحدهما ملاصق للضلع الاصلى وعدد خاناته تنقص عنه خانتين بأن تكون ثلاثة والصف الثانى عبارة عن خانة واحدة أعنى ينقص ملاصقه خانتين أيضا كما ترى فى هذا الجدول على كل ضلع من الاضلاع الاربعة للمربع الاصلى

وطريقة تعمير خاناته بأعداد المتوالية العددية هى أن نضع رقم ١ وهو أول حدود المتوالية فى الخانة العليا هـ ثم مايلى ١ الى رقم ٥ من الحدود يوضع على الترتيب فى المربعات التى يمر بها القطر هـ ك ثم نرجع فنضع رقم ٦ فى الخانة الثانية من قطر هـ ف ومايلى رقم ٦ من المتوالية لغاية رقم عشرة توضع على الترتيب فى الخانات التى يمر بها قطر مربع رقم ٦ لومد على استقامته وكذلك نرجع فنضع عدد ١١ فى الخانة الثالثة من قطر هـ ف ومايلى عدد ١١ الى ١٥ من الارقام يوضع فى الخانات التى يمر بها قطر مربع ١١ ثم يوضع عدد ١٦ بالخانة التى تلى خانة ١١ ومايلى عدد ١٦ لغاية عدد ٢٠ يوضع على الترتيب بالخانات المار بها قطر مربع عدد ١٦ ثم يوضع عدد ٢١ بمربع ف ومايليه من الارقام لغاية عدد ٢٥ يوضع بالخانات المار بها قطر عدد ٢٥ المذكور وبعد ذلك توضع جميع الارقام الموجودة فى الخانات الكائنة خارج المربع فى خانات الوفق بهذه الطريقة وهى ان ننظر فى الصف الذى فيه الرقم وفى الجهة المقابلة لجهته فتى رئيت خانة فارغة يوضع فيها مثلا ننظر لرقم ١ الموجود فى الخانة العليا الخارجة وللجهة المقابلة لجهته فنرى خانة خالية فوق خانة عدد ١٩ فنضع فيها رقم ١ وهو المرسوم بنقط ثم ننظر الى رقم ٢ الموجود بأعلى خانة من الجهة اليمنى للجدول بعد خانة رقم ١ وللجهة المقابلة له فنجد خانة خالية تحت عدد ١٤ فنضعه فيها بالكيفية المتقدمة أعنى بالنقط وبهذه الكيفية ننظر لرقم ٦ الكائن بأعلى خانة بازاء رقم ٢ ونضعه تحت عدد ١٨ ومتى فرغنا من هذه الجهة ننتقل لجهة أسفل الجدول لضلع ب د فنضع رقم ٥ فوق عدد ١٧ ورقم ٤ تحت عدد ١٢ وعدد ١٠ تحت عدد ١٨ ثم ننتقل لضلع د ح فنضع ٢٥ تحت عدد ٧ وعدد ٢٠ فوق رقم ٨ وعدد ٢٤ فوق عدد ١٢ ثم ننتقل الى ضلع ح ا فنضع عدد ٢١ تحت رقم ٩

وعدد ١٦ فوق رقم ٨ وعدد ٢٢ فوق عدد ١٤ وبذلك يتم تعمير الوفق المخمس

ومما يلزم التنبيه عليه فى مثل الجدول المخمس السابق وفى الجدول المسبع وغيره هو أنه متى وجدت خانة منعزلة خارجة عن المربع الاصلى يوضع نظيرما فيها من الاعداد فى المربع الكائن فى الجهة المقابلة لها القريبة من المركز الذى هو ٢٥ كما ترى فى هذا الجدول

						١						
					٨		٢					
				١٥		٩		٣				
			٢٢		١٦		١٠		٤			
		٢٩		٢٣		١٧		١١		٥		
	٣٦		٣٠		٢٤	٤٩	١٨		١٢		٦	
٤٣		٣٧		٣١	٧	٢٥	٤٣	١٩		١٣		٧
	٤٤		٣٨		٣٢	١	٢٦		٢٠		١٤	
		٤٥		٣٩	٨	٣٣	٢	٢٧		٢١		
			٤٦	١٥	٤٠	٩	٣٤	٣	٢٨			
				٤٧		٤١		٣٥				
					٤٨		٤٢					
						٤٩						

فانه قد وضع فيه تحت عدد ٢٥ الذى هو الوسط عدد ١ وفوق ٣٣ وضع رقم ٧ فيما بين ٢٥ و ٣١ وعدد ٤٩ قد وضع فيما بين عددى ٢٥ و ١٧ وكذلك عدد ٤٣ فيما بين ٢٥ و ١٩ ثم وضعت أرقام الصف الذى تحت الخانة المفردة فى الجهة المقابلة وفى الصف الذى يلى الصف الموضوع فيه رقم الخانة المفردة من كل صف وكذلك وضع عدد ٢ فيما بين عددى ٢٦ و ٣٤ وعدد ٨ فيما بين ٣٢ و ٤٠ وهكذا فى كل صف

صف ثم وضعت أرقام الصف الثالث المركب من خمس خانات الملاصق لضلع الجدول في الخانات الخالية الموضوعة على الضلع المقابل بمعنى ان عدد ٣ وضع تحت عدد ٢٧ وعدد ٩ تحت عدد ٣٣ و١٥ تحت ٣٩ وهكذا يصنع بكل جهة من جهات الجدول الى أن تتم الخانات الكائنة بالجدول كما هو مبين فيه

ومع ذلك فليس بلازم البدء من الواحد فانه يمكن البدء من أى عدد واستمرار الاعداد الطبيعية على الترتيب فى تعمير الخانات بالطريقة السابقة مثلا لو ابتدأنا فى المخمس بعدد ٧ لتحصل هذا الجدول وآخر رقم فيه يكون ٣٥ ومجموع أرقام خاناته أفقية كانت أو رأسية أو قطرية يكون ٩٥ وطريقة تعميره هى الطريقة السابقة

١٧	٣٠	١٣	٢٦	٩
١٠	١٨	٣١	١٤	٢٢
٢٣	١١	١٩	٢٧	١٥
١٦	٢٤	٧	٢٠	٢٨
٢٩	١٢	٢٥	٨	٢١

٢٢	٤٧	١٦	٤١	١٠	٣٥	٤
٥	٢٣	٤٨	١٧	٤٢	١١	٢٩
٣٠	٦	٢٤	٤٥	١٨	٣٦	١٢
١٣	٣١	٧	٢٥	٤٣	١٩	٣٧
٣٨	١٤	٣٢	١	٢٦	٤٤	٢٠
٢١	٣٩	٨	٣٣	٢	٢٧	٤٥
٤٦	١٥	٤٠	٩	٣٤	٣	٢٨

ولم يكن تكوين جداول الاوفاق مقصورا على تأليفه من الاعداد الطبيعية على الترتيب بل يمكن تكوينها من أعداد متوالية مثل هذه ١٣ ٠ ١٧ ٠ ٢١ ٠ ٢٥ ٠ ٢٩ وهكذا المتوالية التى أساسها ٤ بشرط أن يكون عدد الحد ود المأخوذة وترابقدر عدد خانات جداول الوفق الفردى كما فى هذا المخمس وفيه مجموع الصف الواحد منها من الصفوف الافقية أو الرأسية أو القطرية ٣٠٥

٥٣	١٠٥	٣٧	٨٩	٢١
٢٥	٥٧	١٠٩	٤١	٧٣
٧٧	٢٩	٦١	٩٣	٤٥
٤٩	٨١	١٣	٦٥	٩٧
١٠١	٣٣	٨٥	١٧	٦٩

وهناك عدة طرق أخرى لتكوين الاوفاق المفردة غير انها صعبة ولهذا لم نذكر منها شيئا واقتصرنا على ما أوردناه لتعلم كيفية تعميرها

(تنبيه)

هذه الجداول التي كان يعتني بها المصريون ومن أخذ عنهم مثل فيثاغورس وجماعته انما سميت بجداول الاوفاق لنسبتهم لها الى السبعة الكواكب فانهم كانوا يجعلون الجداول المذكورة في صور مختلفة وكانوا ينقشونها على صفائح من المعدن المؤتلف مع الكواكب وكانوا يجعلون جدول الوفق المذكور على شكل كثير الاضلاع منتظم مرسوم داخل دائرة عدد أضلاعه بقدر ما يشتمل عليه ضلع المربع من الوحدة ومكتوب عليه أسماء الملائكة الموكلين بالكواكب ومرسوم عليه أيضا فيما بين اضلاع الشكل ومحيط الدائرة اشارات منطقة البروج وكانوا يزعمون أنه ينفع من يحمله معه وكيفية انتساب تلك الجداول الى الكواكب هو أنهم كانوا يجعلون لزحل المربع المنقسم الى تسع خانات التي جذر عددها ٣ ومجموع أعداد صفه ١٥ والى المشترى المربع المكون من ١٦ خانة التي جذرها ٤ ومجموع أعداد صفه ٣٤ والى المريخ المربع المركب من ٢٥ خانة وضلعه ٥ ومجموع أرقام صفه ٦٥ خانة والى الشمس المربع المكون من ٣٦ خانة وضلعه ٦ ومجموع أعداد صفه ١١١ والى الزهرة المربع المشتمل على ٤٩ خانة وضلعه ٧ ومجموع أعداد صفه ١٧٥ والى عطارد المربع المشتمل على ٦٤ خانة وضلعه ٨ ومجموع أعداد صفه ٢٦٠ والى القمر المربع المشتمل على ٨١ خانة وضلعه ٩ ومجموع أعداده ٣٦٩

وأخيرا كانوا يجعلون للمادة الاولى المربع المشتمل على ٤ خانات وضلعه ٢ والله الواحد الاحد المربع المكون من خانة واحدة وضلعه ١ بحيث انه لو ضرب في نفسه فلا يتغير أبدا

ولنستعمل ما ذكرنا من الاوفاق في حل بعض مسائل فنقول

(المسألة الاولى)

المطلوب ترتيب التسع ورقات الاول من ورق لعب القمار وهي ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨ و٩ على ثلاثة صفوف بحيث يكون مجموع نقط ورقات كل صف من الصفوف الثلاثة واحدا لذلك يركب من التسعة أرقام الاول البسيطة وهي ١

و٢ و٣ الى ٩ وفق ذو تسع خانات بالطريقة التي شرحناها فيما سبق فيتحصل هذا الجدول

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

فيقتدى به في ترتيب الورق على وجه بحيث تجعل كل ورقة من التسع ورقات مدلولها الرقم المبين في خانات الجدول بمعنى انك تضع ورقات ٤ و٩ و٢ كما هو موضوع في الجدول على ترتيبه وكذا الباقي فتتوصل الى المقصود فلو فرض ان الورقات المأخوذة من اللعب الكامل تسعة ولكن ليست من ابتداء الواحد بل من عدد آخر كما لو كانت من ابتداء ٣ أو ٤ فصاعدا بالترتيب فلم تزل الطريقة واحدة واجراء العمل بعينه كما تقدم انما يلاحظ انه متى وجد في ضمن الورقات التسع ورقة من الورقات المرسومة كالست أو الخادم مثلا فيعتبر كورقة عدد نقطها ١١ أو غير ذلك بحسب ما يقتضيه الترتيب

اذا أريد تعمير الوفق المسبع يقتضي تحليله الى وفقين أصليين

مثلا لو أريد تعمير الوفق المسبع المشتمل على تسع وأربعين خانة بالترتيب من الواحد الى تسعة وأربعين تؤخذ أولا الارقام السبعة الاول من الواحد الى السبعة للوفق الاول وللوفق الثاني تؤخذ مضاريب السبعة الى اثنين وأربعين فيتكون من ذلك ستة أعداد فان أضيف الى تلك الاعداد الصفر تألفت هذه المتوالية ذات السبعة حدود وهي

٠ و٧ و١٤ و٢١ و٢٨ و٣٥ و٤٢ .

والوفق المركب من السبعة أرقام الاولية وهي ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ يكون سطره الاول مشتملا على هذه الاعداد بحسب ترتيبها أو على حسب ما يراد الابتداء به منها ثم يكتب بعده باقيها بمعنى انه اذا بدأ برقم ٣ مثلا فيكتب بعده

٤ و٥ و٦ و٧ ولا يخفى ان هذه الارقام السبعة تتنوع فى خمسة آلاف وأربعين
صورة فتى استقر الرأى على رسم الصف الاول سهل تعمير باقى الصفوف

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٣	٤	٥	٦	٧	١	٢
٥	٦	٧	١	٢	٣	٤
٧	١	٢	٣	٤	٥	٦
٣	٣	٤	٥	٦	٧	١
٤	٥	٦	٧	١	٢	٣
٦	٧	١	٢	٢	٤	٥

مثلا نفرض أن الصف الاول صار تعميره على حسب ترتيب الارقام الطبيعية وهى
١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ فالصف الثانى يبتدأ فيه برقم ٣ أو ٤ أو
٥ أو ٦ بحسب الاختيار لكن اذا بدأ برقم ٣ فما بعده فيبدأ فيه برقم ٥
وفيما يليه برقم ٧ ثم ٢ ثم ٤ ثم ٦ ومتى علم رقم الخانة الاولى من كل صف
فتوضع باقى الارقام بالترتيب الى ٧ ثم يوضع الواحد وما يليه الى أن يكمل الصف كما
فى هذا الجدول الذى بالتأمل فيه يرى انه مستوف لهذه الشروط وهى ان مجموع أى
صف أفقى أو رأسى أو على القطر تكون واحدة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٢	٣	٤	٥	٦	٧	١
٣	٤	٥	٦	٧	١	٢
٤	٥	٦	٧	١	٢	٣
٥	٦	٧	١	٢	٣	٤
٦	٧	١	٢	٣	٤	٥
٧	١	٢	٣	٤	٥	٦

ولو

ولو فرض انه بدأ فى الخانة الاولى من الصف الثانى برقم ٢ لكانت جميع الارقام الموجودة على الاقطار كلها اسبعات وبذا يفسد الوفق لعدم استيفائه للشروط ولو بدأ برقم ٧ لفسد كذلك انما يكون القطر فى هذه الحالة واقعا فى جهة مخالفة وعلى العموم فى أى وفق فردى مملوء بحدود متوالية عددية يفسد أحد القطرين مالم يكن العدد المكرر فيه هو الحد الوسط من المتوالية ففى الارقام السبعة الاول يكون ٤ مثلا

وحيث ان القاعدة السابقة لا تصدق الاعلى مربع السبعة وحدها دون مربع التسعة فلا تكون عامة وحينئذ فالقاعدة العامة هى ان العدد الذى يوجد فى المتوالية يكون على وجه بحيث اذا نقص منه واحد كان جذر المربع غير قابل للقسمة على الباقى مثلا فى مربع السبعة اذا أخذ رقم ٣ للخانة الاولى من الصف الثانى صح ذلك لان ٣ - ١ يعنى ٢ والسبعة لا تقبل القسمة عليها وكذا لو أخذ الرقم الرابع أو الخامس أو السادس فانها لا تقبل القسمة على أى واحد من بواقيها ولكن فى مربع السبعة لو أخذ العدد الرابع لفسد العمل لان ٤ - ١ = ٣ ولاشك أن التسعة تقبل القسمة على ٣ وينتج مما تقدم انه كلما كانت جذور المربع قليلة كانت طرق تعميره كثيرة أعنى ان الاعداد الاولية وهى ٥ و٧ و١١ و١٣ هى التى تقبل تغيرات كثيرة بحسب زيادتها وقلتها

والجداول الوفقية المعمرة على هذه الطريقة لها خاصية مختصة بها دون غيرها ولكن لا حاجة اليها فى هذه المسألة وهذه الخاصية هى ان ترتيب أعداد أى صف من الصفوف الموازية لاحدى قطرى الجدول هو عين ترتيب أعداد القطر الموازى له هذا الصف وحيث ان الصف الواحد الموازى لاحد قطرى الجدول هو بالضرورة أقصر منه وخاناته أقل عددا من خاناته فاذا وصل به الصف المقابل له الموازى للقطر الذى عدد خاناته مساو لعدد الخانات التى تنقص من ذلك الصف عن عدد خانات القطر الموازى له لكانت أعداد هذين الموازيين الموصول طرف أحدهما بنهاية الآخر مرتبة كترتيب القطر الموازى له ويكون مجموعهما من باب أولى مساويا لمجموع اعداد هذا القطر وهذا هو الداعى لكون تلك الجداول هى أيضا وفقية

(فى الوفق الزوجى المعمر بعدود متوالية عددية)

الطريقة التى قدمناها فى الاوفاق الفردية هى أيضا عامة أى على الاوفاق الزوجية ولكن الاوفاق الزوجية المذكورة لها طرق أخرى غير هذه مختصة بها
وأول الاوفاق الزوجية هو المربع ولا طريقة له وأما أول الاوفاق الزوجية التى لها طرق فهو الوفق ذو الستة عشر خانة الذى ترتيب خاناته بالطريقة السهلة وهو أيضا أساس لترتيب أى وفق زوجى خاناته الزوجية مكونة من أعداد كبيرة كما سترى
وطريقة تعمير الوفق الزوجى المركب من ستة عشر خانة هى أن ترسم مربعا وتقسمه الى ستة عشر مربعا صغيرا كما هو مشاهد فى هذا الجدول

ا ... ب

١	١٥	١٤	٤
١٢	٦	٧	٩
٨	١٠	١١	٥
١٣	٣	٢	١٦

ح ... ء

ويبتدأ أولا بتعمير خانات قطرى ا ء و ب ح بان تضع رقم ١ فى الخانة العليا اليسرى وتجعل رقم ٢ للخانة التى بعدها ولا تضعها لانها لم تكن من ضمن خانات القطرين وكذلك تجعل رقم ٣ للخانة الثالثة ولا تضعه ثم تضع رقم ٤ فى الخانة الرابعة لانها من ضمن خانات قطر ب ح ثم تبتدئ من الخانة التى تحت خانة رقم ١ برقم ٥ ولا تضعه لكونه ليس من خانات الاقطار وضع رقمى ٦ و ٧ بالخانتين التاليتين متجها من الشمال الى اليمين اذ كل منهما يقع فى خانة من خانات القطر ولا تضع شيئا فى الخانة الرابعة ثم تبتدئ من شمال الصف الثالث برقم ٩ ولا تضعه ثم ضع ١٠ و ١١ بالخانتين التاليتين كما تقدم ولا تضع عدد ١٢ مع ترك خانته خالية ثم ترجع لجهة الشمال فتضع ١٣ بالخانة الاولى من الصف التالى ودع الخانتين التاليتين خاليتين وفى الخانة الرابعة تضع عدد ١٦ وبذلك يتم تعمير قطرى الجدول
وأما تعمير الخانات الباقية فطريقته ان تبتدأ بالتعمير من اليمين الى الشمال من أسفل الجدول بالاعداد الطبيعية من الواحد بالابتداء من خانة ١٦ وهذه الخانة يجعل لها رقم ١ ولا يوضع بها لكونها معمورة فيوضع رقما ٢ و ٣ بالخانتين

وأما تأخير المسند اليه عن المسند فلاقتضاء المقام تقديم المسند لوجود نكته من النكات المقتضية لتقديمه لكونه عاملا أوله الصدارة فالنكات الآتية المقتضية لتقديم المسند هى النكات المقتضية لتأخير المسند اليه بذاتها

ثم اعلم ان ماذكرناه لك من الحذف والذكر والاضمار وغيرذلك فى المقامات المذكورة مقتضى ظاهر الحال وقد يورد الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فيخرج عن مقتضى ظاهر الحال الى مقتضى الحال ومقتضى ظاهر الحال أخص من مقتضاه لان الحال هو الامر الداعى الى ايراد الكلام مكيفا بكيفية ما سواء كان ذلك الامر الداعى ثابتا فى الواقع أوكان ثبوته بالنظر لما عند المتكلم وظاهر الحال هو الامر الداعى الى ايراد الكلام مكيفا بكيفية مخصوصة بشرط ان يكون ذلك الامر ثابتا فى الواقع فقط فكل مقتضى ظاهر حال مقتضى حال ولا ينعكس الاجزئيا وصور الخروج عن مقتضى الظاهر كثيرة

*منها وضع المضمر موضع المظهر كقولهم هو زيد عالم مكان الشأن فالاضمار فيه خلاف مقتضى الظاهر فوضع المضمر موضع المظهر ليتمكن ما يعقب الضمير فى ذهن السامع لانه اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظر ما يعقبه ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده تمكنا زائدا لان الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب لان الاول فيه امران لذة العلم ولذة دفع ألم التشوق بخلاف الثانى فان فيه لذة العلم ولاشك ان اللذة المشتملة على دفع الالم أحلى من اللذة الموجودة بدونه

ومنها وضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر اسم اشارة فالنكتة اما السخرية والتهكم بالسامع كما اذا كان فاقد البصر أولا يكون ثم مشار اليه وقال من قام فقلت له هذا مشيرا الى مجهول أومفقود تهكما به أو الاعلام والتنبيه على كمال بلادة السامع حتى انه لايدرك الا المحسوس كقول الفرزدق

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا ياجرير المجامع

ومقتضى الظاهر هم أوالتعريض بفطانة السامع وذكائه حتى ان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس كقولك مشيرا الى معين معقول هذا مرادى أوادعاء كمال ظهور المسند اليه حتى كانه محسوس كالمثال المتقدم باعتبار ادعاء كمال الظهور أوافادة ان المتكلم اعتنى بتمييز المسند اليه اعتناء كاملا حيث أبرزه فى معرض المحسوس لاختصاصه بحكم بديع كقول أحمد بن يحيى بن اسحاق الراوندى

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفرق العز والاذلال تفريقا
كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلاقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

فقوله هذا اشارة الى أمر محكوم عليه سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لافادة الاعتناء الكامل بتميزه ليرى السامعين ان هذا المتميز هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام أى ذوى الاوهام أى العقول تسمية للحال باسم المحل حائرة فى ثبوت الصانع ونفيه لان مقتضى المناسبة العقلية ان الصانع الحكيم يرزق ذا التدبير والعقل دون العكس وكم فى كلامه خبريه مبتدأ وعاقل المضاف اليها مميزلها وعاقل الثانى نعت للاول بمعنى كامل العقل لان تكرار اللفظ لقصد الوصفية يفيد الكمال ولو فى الجوامد كمررت برجل رجل أى كامل فى الرجولية والخبر جملة أعيت أى أعيته وأعجزته أو أعيت عليه وصعبت مذاهبه أى طرق معايشه والنحرير المتقن من نحر علم الامور رأى اتقنه والنحر فى الاصل الذكاة على وجه مخصوص فتفسيره بالاتقان مجاز علاقته المشابهة فى ازالة مابه الضرر فان الذبح يزيل الدماء والرطوبات والاتقان يزيل الشكوك والشبهات قيل أراد بالعالم وزنديقا نفسه وقد أخطأ فى الاول وأصاب فى الثانى لان مقتضى كونه عالما ان لا يعترض عليه تعالى فانه العليم بما يخفى على العباد المتصرف فى ملكه بما يريد ولانه لو كان عالما نحريرا لما اعترض على الله وغفل عن كون الرزق حسيا ومعنويا والمعنوى الذى هو رزق العلوم والمعارف أفضل وأصاب فى الثانى لانه زنديق وهو من لا يؤمن بالآخرة والربوبية لنفيه للصانع قائلا لو كان له وجود لما كان الامر كذلك وفيه ان هذا يبعده قوله * سبحان من وضع الاشياء موضعها * الخ فانه يقتضى انه غير زنديق فلعله أراد غيره والاكثر على انه زنديق كما تقدم فقد كان يعلم اليهود الشبه والحيل وقيل ان ذلك لم يصح عنه وانه من أهل الدلال على الله وقد رد عليه العلامة عبد الرحمن عضد الملة والدين بقوله

كم عاقل عاقل قد كان ذا عسر * وجاهل جاهل قد كان ذا يسر
تحير الناس فى هذا فقلت لهم * هذا الذى أوجب الايمان بالقدر

ومن قبيل كلام ابن الراوندى قول بعضهم

أعطيتنى ورقا لم تعطنى ورقا * قل لى بلا ورق ماتنفع الحكم

فخذ

فخذمن العلم شطرا واعطنى بدلا * ولاتكلنى الى من جوده عدم
فسمع هاتفا يقول له
لو كنت ذاحكم لم تعترض حكما * عدلا خبيرا له فى خلقه قسم
هلا نظرت بعين الفكر معتبرا * فى معدم ماله مال ولا حكم
ولبعضهم فى هذا المعنى
كم من قوى قوى فى تقلبه * مهذب الرأى عنه الرزق منحرف
كم من ضعيف ضعيف فى تقلبه * كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * فى الخلق سر خفى ليس ينكشف

وان كان المظهر غير اسم الاشارة بأن كان علما أو معرفا بأل أو بالاضافة فالنكتة فى وضع ذلك المظهر موضع المضمر اما تمكن المسند اليه وتقريره فى نفس السامع نحو جاء زيد وزيد فاضل ونحو الله الصمد لم يقل هو والصمد مع انه مقتضى الظاهر لزيادة التمكن وذلك لانه لو قال هو والصمد لكان فيه استحضار للذات بالضمير لكن لم يكن فيه تمكن وتقرر لان فى الضمير ابهاما ما بخلاف المظهر فانه أدل على التمكن لاسيما اذا كان علما لانه قاطع للاشتراك من أصله أى والتمكن يناسب التعظيم والافراد بالصمدية اللذين هما الغرض من هذا الخطاب

وإما الاستعطاف أى طلب العطف والرحمة كقوله
إلهى عبدك العاصى أتاكا * مقرا بالذنوب وقد دعاكا
فان تغفر فأنت لذاك أهل * وان تطرد فمن يرحم سواكا

لم يقل أنا لما فى لفظ عبدك من التخضع الذى هو سبب فى استحقاق الرحمة وقوله فمن يرحم بتسكين الميم للوقف المقدر إجراء للوصل مجرى الوقف على حد ولا تمنن تستكثر بالسكون فى الوصل أو انه سكنه للوزن لما ذكروا فى كتب النحو انه يقدر رفع الحرف الصحيح للضرورة وسواكا ظرف نصب على الحال أى كائنا مكانك فى الرحمة

واما الارهاب أى التخويف نحو ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها لم يقل أنا آمركم لان فى اظهار الاسم ترهيبا ونحو قول الخليفة أمير المؤمنين واقف بالباب لم يقل أنا واقف ترهيبا باظهار لفظ الامير

واما تقوية داعى المأمور مع الارهاب ومثالهما قول الخلفاء أمير المؤمنين يأمرك بكذا مكان أنا آمرك الذى هو مقتضى الظاهر وداعى المأمور هو الآمر والحالة النفسانية

التى تقوم بالمأمور وكظن الانتقام منه عند مخالفته فتقول على الاول ان لفظ أمير المؤمنين يدل على قوة ذلك الداعى أى الامر وانه ذات عظيمة لاتصافها بذلك الوصف الدال على القوة بخلاف أنا آمرك فانه لا يدل على ان تلك الذات الآمرة عظيمة وتقول على الثانى ذات الخليفة مثلا تقتضى حالة نفسانية تدعو المأمور الى الامتثال والتعبير عنها بأمير المؤمنين الدال على التمكن من فعل المكروه بالمأمور يقوى ذلك الداعى .

ومنها الالتفات وهو عند الجمهور التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بغيره منها وعند السكاكى لا يشترط التعبير عنه بالغير فقول الخليفة أمير المؤمنين يأمرك بكذا التفات على مذهبه لانه منقول عن أنا لا على مذهب الجمهور لعدم تقدم خلافه وأقسامه ستة

الاول من التكلم الى الخطاب نحو ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون الاصل واليه أرجع

الثانى من التكلم الى الغيبة نحو إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر الاصل فصل لنا

الثالث من الخطاب الى التكلم نحو قول علقمة بن عبدة العجلى من قصيدة يمدح بها الحارث بن جبلة الغسانى وكان أسر أخاه فسار اليه يطلب فكه

طحا بك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

والشاهد فى بك و يكلفنى بالياء التحتية والاصل يكلفك وقوله فى الحسان متعلق بطروب والطرب خفة تعترى الانسان لشدة سرور أو حزن أى أذهبنى وأتلفنى قلب موصوف بأن له طربا ونشاطا فى طلب وصال الحسان دون غيرهن حين ولى اكثر الشباب والكاف مفتوحة وان كانت لخطاب النفس باعتبار ان نفسه المخاطبة ذاته وشخصه ومقتضى الظاهر ان يقول طحا بى أى ذهب بى ففيه التفات عند السكاكى وجوز العصام فتح الكاف وكسرها وفاعل يكلفنى ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى بتقدير الباء والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى وروى تكلفنى بالتاء الفوقية على انه مسند الى ليلى والمفعول الثانى محذوف أى شدائد فراقها وعلى هذه الرواية فالالتفات حاصل أيضا من الخطاب الى التكلم اذ مقتضى الظاهر تكلفك ليلى وعلى هذه الرواية فمعنى التكليف التحميل أو على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا من الغيبة الى الخطاب

لانه

لانه عبر أولا عن القلب بطريق الغيبة حيث عبر عنه بالاسم الظاهر وثانيا بطريق الخطاب حيث عبر بتكلفنى أى أنت يا قلب وقوله وقد شط أى بعد وليها أى أيام قربها وبين أسباب البعد بقوله وعادت عواد جمع عادية وهى ما يصرف عن الشئ ويشغل عنه كما فى القاموس والخطوب الامور العظيمة مرادفة للعوادى وبعد البيتين

منعمة ما يستطاع كلامها * على بابها من ان تزار رقيب

اذا غاب عنها البعل لم تفش سره * وترضى إياب البعل حين يؤوب

فان تسألونى بالنساء فاننى * خبير بأدواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء أوقل ماله * فليس له فى ودهن نصيب

الرابع من الخطاب الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم الاصل بكم الخامس من الغيبة الى الخطاب نحو مالك يوم الدين اياك نعبد الاصل اياه نعبد السادس منها الى التكلم نحو الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الاصل فساقه ووجه حسن الالتفات ونكتته استجلاب نفس السامع الى الكلام المخاطب به لان النفس مجبولة على حب المتجدد وهذه النكتة عامة فى جميع أقسام الالتفات لان الكلام الالتفاتى اينما وقع صالح لان يراد به هذه الفائدة بالنظر لنفسه مع قطع النظر عن العوارض الخارجية ككون المخاطب به المولى سبحانه أوغيره فلا يقال ان هذه الفائدة لا تنطبق على مادة يكون المخاطب فيها البارى كما فى اياك نعبد لتنزهه عن النشاط والايقاظ والاصغاء وقد تختص مواقع الالتفات بنكت غير هذا الوجه العام

ومنها الانتقال من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر

مثاله من خطاب الواحد الى الاثنين قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الارض

ومثاله من خطاب الواحد الى الجمع يا أيها النبى اذا طلقتم النساء

ومثاله من الاثنين الى الواحد فمن ربكما ياموسى

ومثاله من الاثنين الى الجمع وأوحينا الى موسى وأخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة

ومثاله من الجمع الى الواحد بقية الآية وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين

ومثاله من الجمع الى الاثنين يامعشر الجن والانس الى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان

والنكتة فى هذه المسألة كالنكتة فى الالتفات لان هذه الاقسام قريبة منه وشبيهة به

ومنها التعبير بواحد من المفرد والمثنى والمجموع عن آخر منها وهو من أنواع المجاز بخلاف الالتفات

مثال المفرد عن المثنى والله ورسوله أحق ان يرضوه أى يرضوهما فأفرد لتلازم الرضاءين

ومثال المفرد عن الجمع ان الانسان لفى خسر أى الاناسى بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين

ومثال المثنى عن المفرد ألقيا فى جهنم أى ألق ومنه كل فعل نسب لشيئين وهو لأحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من أحدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا أى فى احداهن نسيا حوتهما والناسى يوشع بدليل قوله لموسى انى نسيت الحوت وانما أضيف النسيان اليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل فى يومين والتعجيل فى اليوم الثانى على رجل من القريتين عظيم أى من احدى القريتين أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله وانما المتخذ إلها عيسى دون مريم

ومثال المثنى عن الجمع ثم ارجع البصر كرتين أى كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم الطلاق مرتان

ومثال الجمع عن المفرد قال رب ارجعون أى ارجعنى فنادته الملائكة أى جبريل وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد

ومثال الجمع عن المثنى فقد صغت قلوبكما أى قلبا كما قالتا أتينا طائعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس أى اخوان وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين

ومنها المجاوبة المتكلم بغير ما ينتظره المخاطب من المتكلم وسماها عبد القاهر المغالطة وسماها السكاكى الاسلوب الحكيم وذلك بحمل كلامه على خلاف قصده تنبيها على انه اولى بالقصد من ذلك ما حكى ان القبعثرى كان جالسا فى بستان مع جماعة من اخوانه فى زمن الحصرم أى العنب الاخضر فذكر بعضهم الحجاج فقال القبعثرى اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقنى من دمه فبلغ ذلك الحجاج فقال له أنت قلت ذلك فقال نعم ولكن اردت العنب الحصرم ولم أردك فقال له لاحملنك على الادهم يعنى القيد فقال القبعثرى مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فحمل وعيده على الوعد بأن جعل الادهم على الفرس الذى غلب سواده حتى ذهب بياضه وضم اليه الاشهب الذى

غلب

غلب بياضه قرينة على ان مراده هو بالادهم الذى يحمل عليه الفرس لا القيد فقال له الحجاج ويلك انه لحديد فقال ان يكن حديدا خيرمن ان يكون بليدا فحمل الحديد أيضا على خلاف مراده فان الحجاج اراد بالحديد المعدن المعروف فحمله القبعثرى على ذى الحدة فقال الحجاج لاعوانه احملوه قال سبحان الذى سخر لنا هذا الآية فقال اطرحوه على الارض فلما طرحوه قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم فصفح عنه الحجاج فقد سحر الحجاج بهذا الاسلوب حتى تجاوز عن جريمته واحسن اليه وكان القبعثرى من رؤساء العرب وفصحائهم وكان من جملة الخوارج الذين خرجوا على سيدنا على كرم الله وجهه

ومنها اجابة السائل بغير ما سأل عنه تنبيها على انه اللائق بسؤاله والاولى بحاله اما لعدم أهليته لجواب ما يسأله واما لعدم الفائدة أو تنبيها من المجيب على انه الاهم له

مثال التنبيه على انه اللائق والاولى قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج روى ان معاذ بن جبل وربيعة بن غنم الانصارى قالا يارسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا وهذا بظاهره سؤال عن السبب وقد اجيبوا ببيان الثمرة والحكمة المرتبة على ذلك فى قوله هى مواقيت للناس والحج وذلك لان الاختلاف يتحقق به نهاية كل شهر فيتميز به كل شهر عما سواه ويجتمع من ذلك اثناعشر شهرا هى مجموع العام ويمتاز كل واحد عن الآخر باسمه وخاصته فيتعين به الوقت للحج والصيام ووقت الحرث وحلول الآجال للديون ومدة الحمل والحيض والنفاس والعدة ولم يجابوا بالسبب الذى هو أن القمر جرم اسود مظلم ونوره مستفاد من نور الشمس فاذا سامتت القمر الشمس لم يظهر فيه شئ من نورها لحيلولة الارض بينهما فاذا انحرف القمر عن الشمس قابله شئ منها فيبدو فيه نورها ولذا نرى دقيقا منعطفا كالقوس ثم كلما ازداد البعد من المسامتة ازدادت المقابلة فيعظم النور ثم اذا اخذ القمر فى القرب من الشمس فى سيره كان الانتقاص بمقدار الزيادة حتى يسامتها فيضمحل جميعا واجابتهم ببيان الحكمة للتنبيه على ان اللائق سؤالهم عنها قال التفتازانى لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة وقال السيوطى فى شرح عقود الجمان هذه قلة أدب منه وجهل بمقدار الصحابة رضى الله عنهم وذكر أنه وردما يدل على أن المسؤل عنه هو الحكمة فى خلق الاهلة ونص السؤال يارسول الله لم خلقت الاهلة فعلى هذا لا تكون المسألة من خلاف مقتضى الظاهر وهو ما اختاره صاحب الكشاف والراغب والقاضى لان الاصل اخراج الكلام على مقتضى الظاهر

ولفظ القرآن لا اختصاص له بأحد الاحتمالين اذ يجوز أن يقدر ما سبب اختلاف الاهلة وان يقدر ما حكمة اختلاف الاهلة وأجيب عن التفتازانى بان قوله بسهولة يدفع الاعتراض عليه أى انهم ليسوا ممن يطلعون على ذلك بسهولة أى لعدم تحصيل الآلات لانها ليست موجودة عندهم لا لنقص فى طبيعتهم أو بان يقال ان الاطلاع على دقائق علم الهيئة بسهولة انما يكون بالوحى والوحى انما يكون للانبياء

ومثال التنبيه على انه الاهم قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان مقدار ما ينفقون أو جنسه أو كليهما فأجيبوا ببيان المصارف لا ببيان المنفق تنبيها على ان الاهم هو السؤال عنها ولو أنهم أجيبوا ببيانه لقيل انفقوا مقدار كذا وكذا أو انفقوا من كذا وكذا أو مقدار كذا وكذا من كذا وكذا وانما كان الاهم السؤال عن المصارف لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها

ومنها التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى لتحقق وقوعه نحو أتى أمر الله أى الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ فى الصور فصعق بمعنى يصعق واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس الآية وبرزوا لله جميعا ونادى أصحاب الاعراف

ومنها عكس هذا وهو ان يعبر عن المعنى الماضى بلفظ المضارع احضارا للصورة العجيبة واشارة الى تجدده شيئا فشيئا وافادة للدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو أتأمرون الناس بالبر وتنسون واتبعوا ما تتلوا الشياطين أى تلت والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا أى فأثارت ولقد نعلم أى علمنا قد يعلم ما أنتم عليه أى علم فلم تقتلون أنبياء الله أى قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا أى قالوا ثم ان التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى وعكسه يحتمل ان يكون مجازا مرسلا لعلاقة التضاد الذى بينهما لان الضد أقرب خطورا بالبال عند ذكر ضده فبينهما شبه المجاورة لتقارنهما غالبا فى الخيال لكن هذا الاحتمال لا يفيد المبالغة المقصودة وهى الاشعار بتحقق الوقوع وان هذا المستقبل كالماضى لان المجاز المرسل لما كانت الدلالة فيه انتقالية لم يكن فيه أبلغية وانما هو كدعوى الشئ ببينة ويحتمل ان يكون من مجاز التشبيه ووجه الشبه تحقق الوقوع فى كل منهما بالنسبة للتعبير عن المعنى الاستقبالى بالماضى وأما وجه الشبه فى عكسه فهو كون كل نصب العين مشاهدا وهو فى الماضى أظهر لبروزه الى الوجود وهذا الاحتمال يفيد المبالغة السابقة وهذا وان كان من وظيفة البيان

مطالع البدور فى تطبيق الكسور

لحضرة عبد الحميد أفندى ثابت
معيد الرياضه والمحاسبه
بالمدارس الملكيه

برسم روضة المدارس

(طبع بمطبعة المدارس الملكيه سنة ١٢٨٩)

(الطبعة الاولى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه ومن والاه وبعد فهذه نبذة نافعة ورسالة جامعة سميتها مطالع البدور في تطبيق الكسور وأهديتها الروضة المدارس التى أنا منها أوّل مجتن وقابس وقد صدّرتها بهذا الجدول الجليل فأقول وعلى الله قصد السبيل

*(جدول مطابقة الكسور القيراطيه لكل من الكسور الاعتياديه والاعشاريه)

أسماء وإشارات الكسور القيراطيه		مقابلتها من الكسور الاعتيادية			مقابلتها من الكسور الاعشارية
	سهم				
سهم واحد	١	$\frac{١}{٥٧٦}$			٠,٠٠١٧٣٦١١
سهمين	٢	$\frac{٢}{٥٧٦}$	=	$\frac{١}{٢٨٨}$	٠,٠٠٣٤٧٢٢٢
ثلاثة أسهم	٣	$\frac{٣}{٥٧٦}$	=	$\frac{١}{١٩٢}$	٠,٠٠٥٢٠٨٣٣
دانق	د	$\frac{٤}{٥٧٦}$	=	$\frac{١}{١٤٤}$	٠,٠٠٦٩٤٤٤٤
حبه	حـ	$\frac{٨}{٥٧٦}$	=	$\frac{١}{٧٢}$	٠,٠١٣٨٨٨٨٨
نصف قيراط	ط	$\frac{١٢}{٥٧٦}$	=	$\frac{١}{٤٨}$	٠,٠٢٠٨٣٣٣٣
حبتين	حـ	$\frac{١٦}{٥٧٦}$	=	$\frac{١}{٣٦}$	٠,٠٢٧٧٧٧٧٧
نصف قيراط وحبه	(طو)	$\frac{٢٠}{٥٧٦}$	=	$\frac{٥}{١٤٤}$	٠,٠٣٤٧٢٢٢٢
قيراط كامل	قم	$\frac{٢٤}{٥٧٦}$	=	$\frac{١}{٢٤}$	٠,٠٤١٦٦٦٦٦
نصف الثمن	نم	$\frac{٣٦}{٥٧٦}$	=	$\frac{١}{١٦}$	٠,٠٦٢٥٠٠٠٠
نصف الثمن وحبه	نمو	$\frac{٤٤}{٥٧٦}$	=	$\frac{١١}{١٤٤}$	٠,٠٧٦٣٨٨٨٨

قيراطين

قيراطين	مو	٤٨/٥٧٦	٢/٢٤	١/١٢	٠,٠٨٣٣٣٣٣٣
ثمن	و	٧٢/٥٧٦	٣/٢٤	١/٨	٠,١٢٥٠٠٠٠٠
سدس	≠	٩٦/٥٧٦	٤/٢٤	١/٦	٠,١٦٦٦٦٦٦٦
خمسة قراريط	مهو	١٢٠/٥٧٦		٥/٢٤	٠,٢٠٨٣٣٣٣٣
ربع	ے	١٤٤/٥٧٦	٦/٢٤	١/٤	٠,٢٥٠٠٠٠٠٠
سدس وثمن	≠و	١٦٨/٥٧٦		٧/٢٤	٠,٢٩١٦٦٦٦٦
ثلث	ملو	١٩٢/٥٧٦	٨/٢٤	١/٣	٠,٣٣٣٣٣٣٣٣
ربع وثمن	ےو	٢١٦/٥٧٦	٩/٢٤	٣/٨	٠,٣٧٥٠٠٠٠٠
ربع وسدس	ے≠	٢٤٠/٥٧٦	١٠/٢٤	٥/١٢	٠,٤١٦٦٦٦٦٦
ثلث وثمن	ملوو	٢٦٤/٥٧٦		١١/٢٤	٠,٤٥٨٣٣٣٣٣
نصف	س	٢٨٨/٥٧٦	١٢/٢٤	١/٢	٠,٥٠٠٠٠٠٠٠
ربع وسدس وثمن	ے≠و	٣١٢/٥٧٦		١٣/٢٤	٠,٥٤١٦٦٦٦٦
ثلث وربع	ملو+ے	٣٣٦/٥٧٦	١٤/٢٤	٧/١٢	٠,٥٨٣٣٣٣٣٣
نصف وثمن	س و	٣٦٠/٥٧٦	١٥/٢٤	٥/٨	٠,٦٢٥٠٠٠٠٠
ثلثاي	ى	٣٨٤/٥٧٦	١٦/٢٤	٢/٣	٠,٦٦٦٦٦٦٦٦
ثلث وربع وثمن	(ملو+ےو)	٤٠٨/٥٧٦		١٧/٢٤	٠,٧٠٨٣٣٣٣٣
نصف وربع	ع	٤٣٢/٥٧٦	١٨/٢٤	٣/٤	٠,٧٥٠٠٠٠٠٠
ثلثاي وثمن	ىو	٤٥٦/٥٧٦		١٩/٢٤	٠,٧٩١٦٦٦٦٦
نصف وثلث	(ـر)	٤٨٠/٥٧٦	٢٠/٢٤	٥/٦	٠,٨٣٣٣٣٣٣٣
نصف وربع وثمن	ـع و	٥٠٤/٥٧٦	٢١/٢٤	٧/٨	٠,٨٧٥٠٠٠٠٠
ثلثاي وربع	(ى+ے)	٥٢٨/٥٧٦	٢٢/٢٤	١١/١٢	٠,٩١٦٦٦٦٦٦
نصف وثلث وثمن	(ـر و)	٥٥٢/٥٧٦		٢٣/٢٤	٠,٩٥٨٣٣٣٣٣
واحد صحيح	١	٥٧٦/٥٧٦	٢٤/٢٤	١	١,٠٠٠٠٠٠٠٠

فيكون مقدار كسر (٢ ـ ع لم) $= \frac{٢٢٣}{٢٨٨} \equiv$ ٠٫٧٧٤٣٠٥٥٥

ويقاس على هذه الامثلة مايشابهها

(فى تحويل كل من الكسور الاعتيادية والاعشارية الى الكسور القيراطيه)
(بطريقة الجدول)

(فى تحويل الكسور الاعتياديةالى القيراطيه)

اذا أريد تحويل كسر اعتيادى الى كسر قيراطى فيبحث عن الكسر الاعتيادى المفروض فى الصف الثانى الرأسى من الجدول فان وجد كان الكسر القيراطى المقابل له فى الصف الاول هو ما يكافئه من الكسور القيراطية

وان لم يوجد فيحصر بين كسرين اعتياديين متواليين أحدهما أصغر منه والآخر أكبر منه ثم يؤخذ الكسر القيراطى المكافئ للكسر الاصغر الاعتيادى ويطرح الكسر الاصغر الاعتيادى من الكسر المفروض ويبحث عن الباقى فى الجدول أيضا فان وجد فيؤخذ ما يكافئه من الكسور القيراطية ويضم على ما يكافئ الكسر الاصغر السابق من الكسور المذكورة والناتج هو ما يكافئ الكسر الاعتيادى المفروض وان لم يوجد الباقى فى الجدول أيضا فنحصره بين كسرين متواليين ونجرى عليه العملية السابقة التى أجريت على الكسر الاصلى

مثلا اذا كان المطلوب تحويل كسر $\frac{٥}{٦}$ الاعتيادى الى كسر قيراطى بموجب الجدول فنبحث عنه فى الصف الثانى فاسم الكسر المقابل له فى الصف الاول الذى هو (س + بلو) نصف وثلث هو ما يكافئه من الكسور القيراطية

وأيضا اذا كان المطلوب ايجاد الكسر القيراطى المكافئ لكسر $\frac{٣}{٤}$ فنبحث عنه فى الصف الثانى الرأسى من الجدول فاسم الكسر الموجود فى الصف الاول المقابل له الذى هو (ع) نصف وربع هو ما يكافئه من الكسور القيراطية

وهذه الامثلة اذا كان الكسر موجودا فى الجدول اما اذا لم يوجد فيه بأن كان المطلوب معرفة الكسر القيراطى المكافئ لكسر $\frac{٢٥}{٤٨}$ الاعتيادى

فنحصره بين كسرين اعتياديين أحدهما اصغر منه والثانى اكبر منه أى نحصره بين كسر $\frac{١٢}{٢٤}$ الذى هو أصغر منه وكسر $\frac{١٣}{٢٤}$ الذى هو اكبر منه ثم نأخذ الكسر القيراطى

الذى

الذي هو (س) نصف المكافئ للكسر الاصغر الذى هو $\frac{١٢}{٢٤}$ ثم نطرح الكسر الاعتيادي الاصغر من كسر $\frac{٢٥}{٤٨}$ الاصلى فيكون

$$\frac{٢٥}{٤٨} - \frac{١٢}{٢٤} = \frac{٢٥}{٤٨} - \frac{٢٤}{٤٨} = \frac{١}{٤٨}$$

أعنى يكون الكسر المفروض يساوى (س) نصف + قيمة كسر $\frac{١}{٤٨}$ فنبحث عن قيمته من الكسور القيراطية فنجد ما يكافئه منها هو (لم) نصف قيراط فحينئذ يكون الكسر المفروض يساوى (س لم) نصف ونصف قيراط وصورة العمل هكذا

$$\frac{٢٥}{٤٨} = \frac{٢٤}{٤٨} + \frac{١}{٤٨}$$ أو

$$\frac{٢٥}{٤٨} = \frac{٢٤}{٤٨} = \frac{١}{٢}$$

أو ما يكافئه من القيراطية أى (س) نصف + $\frac{١}{٤٨}$ فيكون $\frac{٢٥}{٤٨}$ = (س) نصف + قيمة $\frac{١}{٤٨}$ من القيراطية أى (لم) نصف قيراط فيكون كسر $\frac{٢٥}{٤٨}$ = (س لم) نصف ونصف قيراط وهو المطلوب

واذا كان المطلوب تحويل كسر $\frac{٧٧}{١٩٢}$ فنحصره بين كسرين وذلك بموجب ما تقدم فيكون الكسر المفروض الذى هو

$$\frac{٧٧}{١٩٢} = \frac{١}{١٩٢} + \frac{١}{١٦} + \frac{١}{٣}$$

وبأخذ مقدار كل كسر من الكسور القيراطية يكون

$\frac{٧٧}{١٩٢}$ = ٣ سم + نم + بلو أو

$\frac{٧٧}{١٩٢}$ = (٣ سم بلو نم) ثلث ونصف الثمن وثلاثة أسهم وهو المطلوب

و يقاس على هذه الامثلة ما يرد مشابها لها

(فى تحويل الكسور الاعشارية الى الكسور القيراطية بواسطة الجدول)

اذا أريد تحويل كسر اعشارى الى كسر قيراطى فنبحث عن الكسر المفروض فى الصف الثالث الرأسى فان وجد كان الكسر القيراطى المقابل له فى أول صف رأسى هو ما يكافئه من الكسور القيراطية

وان لم يوجد فنحصره بين كسرين أعشاريين متواليين أحدهما أكبر منه والآخر

أصغر منــه ثم يؤخذ الكسر القيراطى المكافئ للاصغر الاعشارى ويطرح الكسر الاصغر المذكور من الكسر الاعشارى الاصلى المفروض ونبحث عن الباقى فى الجدول أيضا فان وجد أخذ ما يكافئه من الكسور القيراطية وضم الى قيمة الكسر الاصغر السابق من الكسور القيراطية والناتج هو ما يكافئ الكسر الاعشارى المفروض من الكسور القيراطية

وان لم يوجد الباقى فى الجدول فنحصره بين كسرين أعشاريين متواليين أحدهما اصغر منه والثانى اكبر ونجرى عليه العملية التى أجريت فى الكسر الاصلى ونضم مقداره من الكسور القيراطية على مقدار العدد الاصغر فالكسور القيراطية الناتجة بهذه الكيفية هى مقدار الكسر الاعشارى المفرض ولنمثل لذلك فنقول اذا كان المطلوب ايجاد الكسر القيراطى المكافئ لكسر ٠٫٦٦٦٦٦٦

فطريقة ذلك ان نبحث عنه فى الصف الثالث الرأسى فاسم الكسر المقابل له فى أول صف رأسى الذى هو (ى) ثلثاى هو ما يكافئه من الكسور القيراطية

وأيضا كسر ٠٫٣٣٣٣٣٣ يكافئها من الكسور القيراطية (ملو) ثلث

وأيضا كسر ٠٫٨٣٣٣٣٣ يكافئها من الكسور القيراطية (س + ملو) نصف وثلث

ومحل ذكر هذه الامثلة هو فيما اذا كان الكسر الاعشارى موجودا فى الجدول أما اذا لم يكن الكسر الاعشارى موجودا فيه فنجرى العمل على مقتضى الامثلة الآتية الجارى عملها على حسب القاعدة السابقة

مثلا اذا كان المطلوب ايجاد الكسر القيراطى المكافئ لكسر ٠٫٢٣٤٣٧٤٩٩ الاعشارى فطريقة ذلك اننا نحصره بين كسرين أحدهما أكبر منه والآخر اصغر منه أعنى بين ٠٫٢٥ الذى هو اكبر منه و ٠٫٢٠٨٣٣٣ الذى هو أصغر منه ثم نأخذ الكسر القيراطى الذى هو (مهو) خمسة قراريط المقابل للكسر الاصغر الذى هو ٠٫٢٠٨٣٣٣ ويطرح الكسر الاصغر من الكسر المفروض الذى هو ٠٫٢٣٤٣٧٤٩٩ فيكون الباقى ٠٫٠٢٦٠٤١٦٦ فنبحث عنه فى الجدول أيضا وحيث انه ليس موجودا فى الجدول فنحصره بين ٠٫٠٢٠٨٣٣٣

الاصغر

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٣، ع. ١٣ (١٥ رجب ١٢٨٩ هـ)

(عدد ١٣) يوم الاربعا ١٥ رجب ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـ صـ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سالفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

(تابع الكتب)

(تهنئة المعارف والاوقاف والاشغال بنظارة حضرة عطوفتلو حسين باشا)
(ثاني الانجال من نظم حضرة عزتلو السيد صالح مجدي بك مأمور ادارة)
(المدارس الملكيه)

لجنابك العالي ثلاث مصالح * نظمت بسمطي عسجد ولجين
وأضاء منك جبينها برئاسة * أعمالها منشورة العلمين
وعمت بها بركات أوقاف روت * مصرا وقد فاضت على الحرمين
وبحزمك الاشغال زاد نجاحها * ونجازها في السهل والجبلين
ولك المعارف غردت ابناؤها * بمدائح الاجداد والابوين
وبديع نظم كامل في كامل * من مخلص بالقلب والشفتين
من مخلص لك في الثناء بدولة * اضحيت فيها حائز الشرفين
حيث انتميت الى خديو محسن * في مصر أحيا سنة العمرين
وسعيت في طلب العلوم ففزت من * تحصيلها بنفائس البلدين
واتيت في حلل الوقار بحكمة * انوارها سطعت على الحكمين
ومشاكل التفتيش انت دفعتها * عنه بانصاف الى الطرفين
ومذا استقام على الصراط وكلته * بارادة لمزاول العملين
وبك الدواوين الثلاثة ضوءها * أربى برونقه على القمرين
وتبسمت لما ملكت قيادها * ابلوغها بك غاية الاملين
والمجد في عليائك قال مؤرخا * زمن المعارف مشرق بحسين

١٣٠ ٦٤٠ ٤٢٢ ٩٧
سنة ١٢٨٩

(تابع)
(ملخص الدروس الادبيه التي ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة الاستاذ)
(العلامة الشيخ حسين المرصفي مدرس علوم الادب بها)

(الصنف الثالث) افعال تدل على تحويل شئ ونقله من حالة الى غيرها وتسمى أفعال التصيير وهي جعل وردّ وترك واتخذ وتخذ وصير ووهب قال تعالى

نجعلناه هباء منثورا وقال ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا
وقال وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض وقال واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال الشاعر
تخذت غرار إثرهم دليلا * وفرّوا فى الحجاز ليعجزونى
وقال الراجز * فصيروا مثل كعصف مأكول * وسمع من العرب وهب نى الله
فداءك ولم يستعملوا منه غير الماضى ولمفعولى افعال الادراك مباحث تأتى فى قسم
النحو وتتعلق أحرف الاضافة بجميع الافعال لازمها ومتعديها ويقال لها مفاعيل
غير صريحة ويقال للافعال اللازمة متعدية بالواسطة لان أحرف الاضافة تربطها
بما بعدها فاذا قلت خرجت من الدار الى الطريق فكلمتا من والى ربطتا خرج بالدار
والطريق وأما مفاعيل الافعال المتعدية بنفسها فانها تسمى المفاعيل الصريحة
(تقسيم آخر للفعل) الفعل منه ما يكون معناه مقصودا بالافادة بحيث يتم به وبشئ
واحد معه وهو فاعله كلام ويسمى فعلا تاما كقام زيد وأعطى خالد ومن يسمع يخل
واما ان لا يكون معناه مقصودا بالافادة بحيث لا يكون له فاعل يتم بهما كلام بل يكون
المقصود به الذهاب الى حكاية نسبة امر لامر مفادا بذلك الفعل وقت تلك النسبة وحالها
وهذا النوع من الفعل يسمى ناقصا وألفاظه كان لمطلق التوقيت وأصبح للتوقيت
بالصبح وأضحى للتوقيت بالضحى وأمسى للتوقيت بالمساء وظل للتوقيت بالنهار وبات
للتوقيت بالليل وصار للتوقيت والدلالة على التحويل من صفة الى صفة ومثلها حار
وآض فى ألفاظ أخر وليس للنفى وزال وبرح وفتئ وانفك ودام للاستمرار ولا تستعمل
هذه إلا منفية أو منهيا عنه كمازال ولن يزال ومارام ولا يريم ولفظ مادام لبيان مدة حكم
يذكر قبلها ولا تستعمل هذا الاستعمال الا مع ما المصدرية الظرفية وعسى وحرى
واخلولق للدلالة على أن امرا قارب ان يحصل منه امر بحسب الرجاء وتسمى الافعال
الثلاثة أفعال الرجاء وكاد وأوشك وكرب للدلالة على أن امرا قارب ان يحصل منه أمر
بحسب الواقع ونفس الامر فهى للاخبار بذلك وتسمى المقاربة وجعل وأخذ وطفق
وأنشأ وأقبل للدلالة على ان امرا شرع فى ان يحصل امر او تهيأ لذلك وتصدى وكما تسمى
هذه الافعال افعالا ناقصة تسمى الافعال النسبية لكونها كما سبقت الاشارة اليه
لشرح حال نسبة تذكر بطرفيها بعدها ولها اسم ثالث يأتى هو واحكام تراكيبها فى قسم
النحو ان شاء الله تعالى *(قسم الصرف)* عرفت ان الصرف علم يبين صيغ الالفاظ
وكونها أصولا وزوائد ومتبادلة الحروف وكيفية النطق بها واجعل الكلام عليه

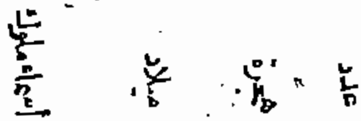
فى مقدمة ومقالتين وخاتمة *(المقدمة)* اعلم ان الناس الذين نصبوا أنفسهم لضبط صور مفردات اللغة وجدوا أن العرب تقصد الى الحروف فتركب منها الكلمة لاجل ان تضعها للشئ تكون دالة عليه مفيدة له فاذا أرادوا جعلها مفيدة لمعنى آخر يكون المعنى الاول جزأ له غيروا صورة الكلمة اما بتبديل فى الحركات واما بزيادة أونقص فى الحروف ومن هنا جاء الاشتقاق فيكون اللفظ بصورته الاولى أصلا وبالصورة الاخرى فروعا وحينئذ يسمى الاصل مصدرا وتسمى الفروع مشتقات فالاشتقاق تبديل صورة كلمة ذات معنى بصورة أخرى لتكون ذات معنى آخر وللمصدر أنواع يأتى بيانها وبيان فروعها فى الموضع المناسب لذلك ثم نظروا فى الالفاظ فوجدوا أكثر الكلمات الموضوعة للمعانى الاصلية لاتزيد على ثلاثة أحرف فذهبوا الى جعل أصول الكلمات ثلاثة أحرف يعبر عن أولها بالفاء وعن ثانيها بالعين وعن ثالثها باللام ووضعوا لوزن أصول الكلمة لفظ فعل مصورا عند النطق بصورة الموزون ثم الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف ثلاثة أنواع نوع تكون زيادته أصلية بأن تكون الكلمة من أول وضعها على الاحرف الزائدة عن ثلاثة وتسمى الكلمات التى هذا شأنها بالكلمات المجردة فان كانت الكلمة فعلا لم تزد عن أربعة وان كانت اسما لم تزد على خمسة فالافعال المجردة ثلاثيات كنصر وذهب ورباعيات كدحرج وعربد والاسماء المجردة أحادية كتاء أكرمتك وكافه وثنائية كمن وكم وثلاثيات كفهم وحفظ وزيد وعمرو ورباعيات كبرثن وجعفر وزبرج وخماسيات كسفرجل وجحمرش فاذا أردت ان تزن مازاد على الثلاثة من هذا النوع كررت اللام فجئت بلامين أوثلاثة فتقول دحرج على وزن فعلل وتقول سفرجل على وزن فعللل وجحمرش على وزن فعلل ونوع تكون زيادته بتكرير عين الكلمة أولامها ويسمى مضعفا فاذا أردت ان تزن كلمة من هذا النوع كررت العين فى مضعف العين وكررت اللام فى مضعف اللام فتقول عظم وزنه فعل بتشديد العين فتكون ناطقا بمثل مجرده عظم بتخفيف الظاء وتقول جلبب وزنه فعلل ونوع تكون زيادته حرفا أوأكثر من حروف سألتمونيها وهى عشرة أحرف تسمى أحرف الزيادة ولا يتجاوز الفعل بالزيادة ستة أحرف ولايتجاوز الاسم بالزيادة سبعة أحرف وكل زائد أقل مما قبله فى عدد الكلمات فاذا أردت ان تزن الكلمة من هذا النوع نطقت بألفاظ الحروف الزائدة فتقول ضارب وزنه فاعل واستخرج وزنه استفعل واقتدر وزنه

افتعل وهكذا وتعيين مواضع الزيادات يأتى فى مواضعه من الكلام على الافعال والاسماء *(المقالة الاولى فى الكلام على الفعل)* للفعل تقاسيم التقسيم الاول قد عرفت ان الفعل كلمة موضوعة لمنسوب ملحوظ أولا ونسبة ملحوظة ثانيا ومنسوب اليه معين ملحوظ ثالثا فان كان مخبرا به عن حدوث أمر فى الزمن الماضى فهو الفعل الماضى وان كان مخبرا به عن حدوث أمر فى الحال أى الزمن الحاضر الذى فيه المكالمة فهو الفعل المضارع الحالى وان كان مخبرا به عن حدوث أمر فى الزمن الآتى بعد زمن التكلم فهو الفعل المضارع الاستقبالى وان كان مطلوبا به تحصيل أمر فى الزمن المستقبل فهو فعل الامر فالفعل أربعة أصناف وصيغة المضارع بين واحدة مشتركة بينهما وتعيين المراد منهما كسائر المشتركات بالقرينة أى الدليل على المراد مثل كتب زيد وقرأ وحفظ وعمرو يكتب وسيقرأ وسوف يحفظ واكتب يا بكر واقرأ واحفظ

(التقسيم الثانى) (بقيته تأتى)

(تابع)

(جدول مشاهير قدماء ملوك المصريين قبل الهجرة والميلاد وذكر مآثرهم وماجرياتهم)
(بقلم مسيو بروكش ناظر مدرسة اللسان المصرى القديم وتعريب حسين زكى)
(أفندى من تلامذة تلك المدرسة)



٢	٩٧٠	٣٤٨	اسكندر الثانى	لما مات اسكندر الاكبر ترك مصر بين يدى قواده فكان مثاله معهم كمثل الاسد الذى ألقى فريسته بين يدى أشباله فتقاتل عليها تلك الاشبال بعده وذلك انهم قسموا البلاد بينهم بعد وفاة اسكندر الثانى صاحب الترجمة وسنه اذ ذاك سبع سنين الى سبعة أقسام القسم الاول أرض مصر المسماة باللسان المصرى القديم قم (أى الارض

نمرة	ق هـ	ق م	أسماء الملوك	
				السوداء) والثانى أرض الحجاز المسماة باللسان المصرى القديم تترتا (أى الارض المقدسة) والثالث صحراء برقة والرابع أرض الكنعانيين والخامس أرض الشام الشمالية والسادس جزيرة قبرس والسابع البلاد التى فى جنوب أناضلى ثم بعض جزائر صغيرة
٣	٩٥٠	٣٢٨	بطليموس الاول	لما تولى الملك بعد وفاة اسكندر الثانى كما ذكرنا أحيا العلوم الادبية والمعارف والفنون بسبب المدارس التى أنشأها بالاسكندرية ورتب بها جملة من علماء اليونان لنشر العلوم فيها ثم حمل رعيته على الاشتغال بها لتقدم أهل وطنه وجعل بالاسكندرية دار كتب عظيمة ومصابيح تضىء فى الليل على البحرين وبما أحدثه فيهما من أنواع التجارات النفيسة أخذت من ذلك الوقت الامم المشرقية فى التحسين والاصلاح وسلكت مناهج التمدن والفلاح وكان لا يصنع مع رعيته الا ما هو خير لهم وبذلك زادت المحبة بينه وبينهم ثم تعلقت همته بتوسيع دائرة الصنائع وما يعود منها لمصر من المنافع وفى مدته كان كلام المصريين وكتابتهم فى الدفاتر والرسائل باللغة اليونانية والمصرية فقط دون غيرهما وكانت كتابتهم وقتئذ تشبه الخط الهيراتيقى (أى الخط المقدس) ولذلك كان يسمى بالخط الديموتيكى (أى الخط

المعتاد) وقد غير اليونانيون أسماء المدن القديمة بطريقتين الاولى كانوا ينقلون أسماءها من الكتابة القديمة الى الكتابة اليونانية مثلا مدينة منف كانت تسمى عند قدماء المصريين مننفر كما تقدم ثم حولها اليونانيون الى منفيس ومدينة صا الحجر فانها كانت تسمى عند قدماء المصريين سا فحولها اليونانيون الى سايس ومدينة صان كانت تسمى عند قدماء المصريين زعن وحولها اليونانيون الى طانس (والثانية) أنهم ترجموا معنى أسماء البلاد بلغتهم وأضافوا الى كل بلدة لفظة بوليس مثلا مدينة عين شمس كانت تسمى عند قدماء المصريين أنو وعند اليونانيين هيليو بوليس وبلدة طيوه كانت تسمى باللسان المصرى القديم أبو وباليونانى ديوسبوليس (ومعناها عندهم بلدة الاله) لانه كان بها معبد معبودهم أمون ومدينة ادفو كانت تسمى باللسان المصرى القديم دب وباليونانى أبولينو بوليس (ومعناها العلو والارتفاع) وكان تخت مصر وقتئذ مدينة اسكندرية وأما منفيس وطيوه فقد آل أمرهما الى أن صارتا قريتين صغيرتين بعد أن كان كل منهما تختا للحكومة هذا وقد أسس اليونانيون مدائن أخرى جديدة مثل مدينة أبوتيكه المعروفة الآن ببلدة أبوتيج وبلدة بتوليمايوس (المعروفة فى لسان العامة باسم المنشية) ثم أحدث اليونانيون بمصر

السكة المضروبة من الذهب والفضة وجعلوها
باسمهم وكان المصريون يتعاملون قبل ذلك
بقطع من الذهب والفضة غير مضروبة وانما
كانوا يشترون الاشياء بوزن قطع معلومة على
حسب أثمانها وقد كثرت أنواع التجارات فيها
خصوصا البر الذى كان يؤخذ منها الى بلاد
أوروبا حتى انه أطلق على مصر انها شونة بلاد
أوروبا وهذا الملك هو أول من أسس بمصر
العائلة اليونانية وبعد وفاته خلفه ابنه
بطليموس الثانى الملقب فيلادلف ومعناه
محب أخيه (بقيته تأتى)

يقول مباشر التحرير على فهمى رفاعه من العادة ان من ساير على تحصيل العلوم
ودأب وصابره حتى ظفر منه ببراعة الطلب وعاناه فتمسك منه بأقوى سبب
وأغناه مضمونه عن النسب له أن يطلب من اجلاء أشياخه ومن رحب له لدى
التحصيل ساحة منائحه أومن هو فى مرتبة تلك العصابه من أئمة أمة الاجابه
اجازة بعوالى مروياتهم وعوالى أسانيدهم وتلقى ما انفردبه كل من التآليف
الرافعة فى ميادين العلوم ألوية نصرهم وتأييدهم وبعبارة أخرى شهادة تكون له
على رؤس الاشهاد حجه وتنطق عنه بلسان الاستعداد عند الاحتجاج وتوضح له
المحجه يكاثر بها ويفاخر ويقول كم ترك الاول للآخر كيف لا والمزية
المقصودة منها والافضلية المأثورة عنها أن من تحلى بحلية طرازها المعلم ارتبط
بواسطة رجال السند ارتباطا معنويا به صلى الله عليه وسلم فكان ممن اقتبس تلك
الانوار وغرس غصن الرجاء فغازمنه بالايراق والازهار شمس المغرب الذى بلغ
بفضله مغرب الشمس وافتخر به زمنه الحاضر على الامس الابرع الاورع الثبت
الثقة الافضل الاكمل الجهبذ الشيخ مصطفى بن عمر بن خليل المغربى التونسى
فانه بعد أن هاجر الى الديار المصريه ونفحت عليه نفحات هاتيك البقعة الطاهرة
الازهريه وتلقى فيها ما تلقاه ورقى بها الى غاية مرقاه فضلا عما اجتناه من ثمار

رياض وطنه واغتذاه من البان عطنه أراد لذلك اجازته المنيفه من فضائل أفاضل تلك البقعة الشريفه فمن أجل ما رأيناه من تلك الاجازات قدرا وكان اقتسام روضة المدارس مع الوقائع لفرصة ادراجه أولى وأحرى هـذه الاجازة الآتيه التى نظمها على أحسن نسق وأبدع صنيع استاذ الجميع حضرة الملاذ الافخم السيد الشيخ أحمد عبد الرحيم محرر الوقائع المصريه ومنظم فرائد أخبارها الجوهريه وهـذه صورة الاجازة المشار اليها وحسبك ان كل ذى أدب فى الحقيقة يتطفل عليها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أول ما يتلقى بالقبول عن الاكابر ويترقى فى الوصول من كابر الى كابر حمد روث الرواة متن سيرة أسانيده المتواتره وحكت الثقات حسن خبرة أسانيدها المتاثرة واسترسلت آثار ثقته الراجحه وتسلسلت أخباره التى ثبتت فى الفاتحه وأوصل ما أجيز من صلات طلعت عليها الشمس من مشرقها وسطعت على المغرب أنوار بدره مغربه وصولاتها ومشرقها صلوات تستتبع صلتها وتسليمات لا تنقطع سلسلتها على السيد مدد كل مصطفى من كل أمه وواسطة عقد الرسالة مسند من أمه وعلى آله المستمدين منه وصحبه المستبدين فى الاخذ عنه أما بعد فان مما أثره الخلف عن السلف لاستخراج درة الشرف من الصدف ومازالوا يتسابقون اليه ويتطابقون فى الدلالة عليه ويبذلون له بذل الكريم ماء المحيا ويتناولونه من عنقود الثريا الا المحيا ويتواصى الابناء عن الآباء بما ورد فيه من صحيح الانباء جيلا بعد جيل وجليلا عن جليل السبق الى مناضلة كل مناضل محرز قصبه فى ميادين الفواضل والتحلى فى حلبتها والتحلى بحليتها وأنت شاكى سلاح الامداد غير شاكى كفاح الاعداد لايهولنك سهام الالتحام ولا يروعنك زحام الاقتحام لان حوضه المورود عذب كثير الورود يدريه من اغترف ومن ذاق عرف ويترو الشفع والوتر علائق العوائق أى بتر وما كان قصارلهم من شميم عرار الربا سحيق النشر ويسيم غرار الظبا بريق بارقه فى ليال عشر واستمطار برق خلب فى زمان قلب بل واصل كل أيامه السعيدة بلياليه الى أن بلغ من السيادة أقصى أماليه وانتظمت غرر درر نثار لالائه فى أوساط أسماط نظام لآلئ آبائه لانها وان راحت أشباحهم قد لاحت لوح النيرات أرواحهم ويحسن فى هذا المقام ما فى حفظى وان اختلف المرام

تغيبت عن عينى فغيبك شاهدى * ووجهك مشهودى وما عنك عائق

فان رحت فالاشباح منى مغارب * وان لحت فالارواح منى مشارق

فلا غرو إن دار بشراكه هام السها متساميا على من سما اذ تفرعت أفنان فنونه من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السما وتوقدت في مشكاة مصباحه زجاجة كوكبه الدريه من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربيه ولعمري ان أمر الازهر أشهر من أن يشهر وأظهر لا تخفى حتى على غير الورّاد خافيه من مناهل موارده السائغة الصافيه فهو دار العلوم التي تضرب أكباد الابل اليها وتقطع القفار معوجة الفقار عاكفة عليها وحديث حال رجاله القويم مشهور في الحديث والقديم بسند الى الاكليل بل يحدث عن النيل فمن لي بقدرهم رضي الله عنهم وأنا لست الا في الحساب منهم وما اطرائي بانشاء الطغرائي وقولي المتنبي ببلاغة المتنبي وسحر بياني باللسان الموذن بفصاحة حسان وقد وفد على موائد ساحات كرمهم الازهرية الخيريه وورد الى موارد راحات حكمهم الابهرية الخمريه فضلاء الامصار ونبلاء الاعصار وأفادوا بعدما استفادوا وأعادوا بعدما استعادوا وانتصبوا للتعلم ثم التعليم وانتسبوا للتفهم ثم التفهيم ومن أجلهم وأكملهم وأجلهم وأوعاهم في التلقي وأدعاهم الى الترقي واولهم سماعا للصدا وأطولهم باعا في الادا وحيد اخوانه وفريد أخدانه المتحلي بحلى المعارف التالد منها والطارف من به كاد ذكر معاصريه ينسى ان لم يكن نسي المهذب الصالح الشيخ مصطفى بن عمر بن خليل المغربي التونسي ولطالما كان في ابتداء امره من قبل يونس أنوار كواكب جامع الزيتونة المشهور بمدينة تونس الذين هم درر لجتها وغرر جبهتها الحاملين لواء الفضائل الحائزين ولاء الفواضل كالجناب المتمكنة مكانته في الافلاك فوق اطلسها الشيخ محمد بن محمود الفلكي احد أعضاء مجلسها والمشار اليه بالبنان دون حاجب الماجد الشيخ سالم ابي حاجب وأشهر المدرسين المشهورين أبهر من سادوا المنتقل الى الرفيق الاعلى الشيخ محمود قبادو فهم أساة روحه وولاة أمر فتوحه الذين تعلق بأذيالهم فيما تتبع الى ان تخلق بأخلاق العلم وتطبع ونفع ونبه وبرع وتفقه وصدر أمر مشير تلك المدينة السامي محمد الصادق باشا باي بتزكيته على مصداق ما جاء في الشهادات من آلاي متوجا بالحمد والصلاة والتسليم ثم بختمه الناطق باسمه الكريم وبهذا الاختصاص كان من جملة الخواص وهذا نص الامر العالي ومنطوق مفهومه الحالي ليكون لهذه الاجازة كالتطريز أو التحلية بحلية خالص الابريز

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الى من يقف على أمرنا هذا من العلماء الاعلام الفقهاء الكرام أهل مجلسنا العلي بالشريعة المحمديه ونوابنا في القضايا الدينيه وأبنائنا أمراء الامراء أعيان الوزراء وأمراء الالويه وأمراء الالايات وقائمي المقامات وأمناء الالايات والبنباشيه وكافة الاجناد العسكريه وسائر أولي الولايات العرفيه سدد الله أمورهم وأصلح بنـه مفردهم وجمهورهم أما بعد فان المكرم الاجل الفقيه مصطفى بن عمر بن خليل أولبناه الاشهاد بتونس وسائر عملها وجعلناه عدلا مبرزا يشهد بين الناس فيما لهم وعليهم من كل ما يصح فيه الاشهاد شرعا موصى في ذلك بتقوى الله العظيم في السر والعلانية انه منه بالمرصاد لا تخفاه خافيه كما أوصيناه بالرعي والاحترام والمبرة والاكرام وأن لا يقاس بقياس العوام والامر لو لانا ذي الجلال والاكرام والسلام الفقير الى ربه عبده المشير محمد الصادق باشاباي وفقه الله آمين في ٢ صفر الخير سنة ١٢٨١

هذا والكامل يقبل الكمال ولا يكمل بدون الجلال الجمال فمن ثم خرجت نتيجة جلال ذلك المستجيز من استنتاج أشكال سهر الليالي وبهجة درة جماله بعض الغوص لاستخراج غرر اللآلي في روضة الازهر المزهرة اليانعه الطالعة في خلال أغصانها زواهرها الساطعه وترقى في أوج مطالع براعته الدالة على بلوغه أرقى مبالغ براعته كما قال وأجاد ووفي بالمراد

اعلم بأن العلم أشرف رتبة * وأجل مكتسب وأسنى مفخر
ويضمر الاقلام يبلغ أهلها * ما ليس يبلغ بالجياد الضمر

وحق أن يمتاز ويمرو باتهم يجاز بمجاز حقيقة ما وضعت للمجاز كلمته لا المجاز فلهذا أجازوه على اختلاف معانيهم في بديع بيان اجازته وافتنانهم في بسط القول ومساواته ووجازته ناطقين بمنطقه الفصل في أطوله ومطوله ناحين بنسقه نحو الوصل في مجمله ومفصله وقد خالني مجيزيه من فرسان ميدان هذا الشان أتحمل عرض أمانة الاجازة التي لا يحملها الا الانسان فحملني عليها فأشفقت لديها كما قلت ما به يعني في هذا المعنى

من لي بحمل أمانة حملتها * ان أديت فجزاؤها الاحسان

عرضت على ذى الكائنات فأشفقت منها وقام بحملها الانسان

مع ممارستى أصول روايته زمانا كل الممارسه ومدارستى فروع درايته فى الفنون المتداولة بل والدارسة وتأنسى بخبرة الذى زاد به انشراحى وطاب له ارتياحى أنه من نسل بعض من أخذ عنهم محشى الفاكهى الشيخ ابراهيم الرياحى وسماعه منى جملا من الكشاف ومسلسلات عاشوراء والتشبيك والمصافحه (الى أن قال) وشئ من ديوانى النبوى والمدد الهاشمى المصطفوى الموسوم بدر الشرف المنظم فى مدح النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم وكتابى نهاية القصد والتوسل لشرح قولة الدور والتسلسل ورسالتى الشعريه المشتملة على مقاطيع مترجمة بجمل نثريه جلها استغاثات وتوسل وحث على الصبر وحسن التوكل ونصائح وحكم وأمثال تتلقى بالقبول والامتثال لانى وان ظننى طويل الساعد قصير الباع لم يزو تقصيرى وقصورى الازوا بالرباع لاختلاف الاغراض باختلاف الاعراض كما قلت لما سئلت

يقولون سابق وارم سهمك مثلنا * لتحظى وهم لم يعلموا بمرامى
أرى غرضى حولى وقد حيل بيننا * وما كل أغراض الورى بمرامى

ومازال يوتر عزيمته ويشفع ويتجسس فى نفسه بخلى والحب يشفع الى أن خطر لى أن المخاطر من يوغر الضمائر ويغير الخواطر فأجزته وله اليد وبصبغة الخجل طورا بصبغ محياى وطورا بصبغة الوجل بما هو أهل للاتصال بسببه والانتساب نسبة حكمية بل وقوعية بنسبه مما أجازنى به سادتى الكرام وجاء على وفق الامانى لاسيما مافى ثبتى الامامين الشهيرين الامير والشنوانى وماوصل الى عن محدث الشام السرى الحجة الشيخ عبد الرحمن الكزبرى بواسطة الماجد الزاهد سيدى الشيخ يوسف بدر الدين المدنى الحالة روايته لدى محل الرى أو الروح من بدنى فانه كما أجزته بما هو بالاسانيد الصحيحة مأثور عن ثقات الاساتيذ ومالى من منظوم ومنثور أجازنى اجازة هى أشبه شئ بردة القرض بما أجازه به ذلك الحجة من كل ما يتلى على وجه الارض وذلك غير ماصح لى بالاذن والسماع والاسماع من طرق بعض ذوى قربى قرابتى وبعداها الائمة الاكرمين الذين كانت مدينة طهطا الشهيرة تورى عن ماثرهم بليلاها وسعداها كالشيخ عبد الرحمن القلتى نزيل أسيوط المستنيرة

انما كانت باقيات سيرة كوكبه السارى والشيخ أحمد أبى فراج الفرغلى وابن أخيه الشيخ على محمد الانصارى رضى الله تعالى عن الجميع وأحلهم من دار كرامته المحل الوسيع الرفيع ووصل هذا المجاز بأسبابهم وجعل شريف نسبه العلى بأنسابهم ووفقه للتأسى بهم فى التقوى والتمسك بوثقى عروة سببها الاقوى والنطق بصحيح المقول المطابق لصريح المنقول والتزام أعدل الاقوال فى كل الاطوار والاحوال والدعوات الدائمة لنا بحسن الخاتمة فى الازمنة والامكنة المباركة مع كل من وفد عليه من الطلاب وشاركه ولاسيما فى الحرمين الشريفين وبلديهما الطيبين المنيفين فانه أخبرنى كان الله معه أنه يريد التوجه اليهما فى وقت السعه من أوساط رجب المحرم ليدرك فى الاوان فريضة حج بيت الله الحرام ويزور روضة المصطفى عليه أكمل الصلاة وأتم السلام على وفق قولى فى الجمله الحامل للوفق أن يخفف حمله

أرى تلك البقاع وان تقاصت * مجمعة على من رام دينه
فان الدين كل الدين فيها * خصوصا بين أنوار المدينه

ويتحلى هنالك بعد التخلى بتدريس بعض الكتب التى عليها المدار وان طالت عليه الايام وبعدت الشقة وشط المزار ثم يعود الى بلده الطيب فى ركب حجيجها ويقيم فيها مبتهجا بحجيجها متأرجا بأريجها باقيا على عهده القديم من غوص بحار الفهوم لاستخراج دررها الفاخره وبذلك تتم له المقاصد لانه ما وقف فى هاتيك المواقف الالطالب خيرى الدنيا والآخره والله المسؤل فى اتمام مهمالنا ولجميع المسلمين آمين آمين بجاه سيدنا وسندنا الامين صلى الله وسلم عليه وعلى سائر المرسلين وآلهم المكملين والحمد لله رب العالمين ما كتبت رسالة اجازة لاجل الوفاء ببلاغها واستغرقت من هلال شهرها الاصم هذا قصة سماع تاريخ عامه (بقراغها)

١٢٨٩

أورد أسجاعه وقيدها بالبراعه متطفلا على حماة ذمار الفضل الابهرى مستندا الى فضل مولاه عبده أحمد عبد الرحيم الطهطاوى الشافعى الازهرى عفى عنه

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرندهلى مدرس الرياضة)
(بالمدرسة التجهيزية)

(فى النيران الطياره)

(بند ٤٩) يشاهد فى الهواء ليلا شعل خفيفة مضيئة تخفق وترفرف تكون غالبا فى القبور وفى ميادين الحروب وهى ناشئة من غاز الايدروجين المكربن والايدروجين المكبرت والايدروجين المفصفر يتصاعد كل ذلك من الحيوانات المائتة المتعفنة فتلتهب من احتكاك الهواء أو السيال الكهربائى ومن لاعلم له بذلك ينسب تلك الحادثة لنحو الشياطين والسحرة والبعض يقول قام الميت من قبره ومعه قنديل يطوف به فيجب التجنب عن الاقامة بتلك الاماكن لان هواءها مضر بالصحة

(بند ٥٠) جعل الله الهواء سببا فى ايصال المسموع الى حاسة السمع وذلك أنه اذا وضعت ساعة دقاقة تحت ناقوس الآلة المفرغة سمع صوت دقاتها متى كان الناقوس ممتلئا بالهواء فى الضغط المعتاد ومتى فرغ منه الهواء شيئا فشيئا نقص أيضا صوت دقاتها شيئا فشيئا الى أن لا يسمع فمن هذا يعلم ان الهواء سبب فى السماع الذى انعقد على أفضلية نعمته الاجماع اذ لولاه ما ظهر حق من الخالق الى الخلق ولا تعلم متعلم ولا تكلم متكلم ولا اتعظت أنفس بوعظيات الى الله مقربه ولا سمعت أصوات آلات ملهية مطربه ومن هذا القبيل أن بضرب الاوتار على صناديق تلك الآلات المذكورة بانتظام يهتز الهواء داخلها بانتظام ويسمع له أصوات ترطب العقل وتزيل التفكر وخصوصا فى السفر

ولذا تجد ان العساكر تزداد قوتهم وينتظم سيرهم بانتظام اهتزاز الهواء فى آلات الموسيقى وغيرها وكذا بعض الحيوانات تنبسط من سماع الاصوات المنتظمة وتهتز أجسامها

(فى وصول الصوت من جسم الى آخر بواسطة الهواء)

(بند ٥١) من المعلوم انه متى حصلت أصوات امام فوهة واسعة لاناء كبير اهتز الهواء المنحصر فى ذلك الاناء وسمع له دوى ورنين وما ذاك الا من اهتزاز الهواء الذى بين الفم الخارج منه الصوت وفوهة الاناء وتكيفه بكيفية ذلك الصوت وسريانه المنحصر فى باطن الاناء وان الاصوات القوية جدا ولو من الاصوات البشرية فى مكان تهز ألواح الزجاج التى تكون فى شبابيكه وصوت المدفع يهز تلك الالواح بل ربما يكسرها ان كانت غير متينة

(فى بيان سرعة الصوت فى الهواء)

(بند ٥٢) سرعة الصوت فى الهواء هى المسافة التى يقطعها فى الثانية الواحدة ولمعرفتها فعلت تجربة فى زمن الصيف مدة الليل وذلك أن بعض أهل فرانسا انتخبوا محلين مرتفعين بالقرب من باريز كانت المسافة بينهما ١٨٦١٢,٥٢ متر وكان يطلق فى كل عشر دقائق مدفع من كل محل منهما وأطلق من كل محل منهما اثناعشر مدفعا وكان راصدو كل محل يكتبون بواسطة الساعة البحرية الزمن الذى يمضى بين رؤية برق المدفع وسماع الصوت وهو الزمن الذى استغرقه الصوت فى انتقاله من مرصد الى آخر فوجدوا ان المدة المتوسطة لسريان الصوت فى الهواء بين المحلين المذكورين ٥٤,٦ ثانية ويقسمة المسافة ١٨٦١٢,٥٢ مترا على ٥٤,٦ ثانية ومن ذلك ينتج ان سرعة الصوت فى الثانية الواحدة هى ٣٤٠,٨٩ متر فى درجة ١٦ مئينيه التى هى درجة حرارة الجو مدة التجربة وتكون سرعته فى الدقيقة الواحدة ٢٠٤٥٣,٤ متر

(بند ٥٣) وبواسطة معرفة سرعة الصوت فى الهواء ترى ان المهندسين اذا علموا بالضبط الزمن الذى يمضى بين رؤية برق مدافع الاعداء وبين سماع صوتها علموا المسافة الكائنة بينهم وبين الاعداء وبذلك يتوصلون للمقصود

(بند ٥٤) وبواسطة سرعة الصوت فى الهواء صنع المهندسون أنابيب (مواسير) التكلم فى انكلتره وغيرها وهى معدة لنقل الاوامر فى السرايات والمضايف الكبيرة وغيرها وهى أنابيب متخذة من الصمغ المرن قطرها صغير تمر بالحيطان من قاعة الى أخرى فاذا تكلم الانسان بصوت مرتفع واضعا فمه على أحد الطرفين سمع كلامه متميزا ظاهرا من الطرف الآخر بواسطة سير الهواء فى الانابيب يمكن نقل الاوامر بالاصوات القوية من مدينة الى أخرى

(بند ٥٥) من المعلوم انه اذا تصادم جسمان فى الماء سمع صوت تصادمهما وكذا الغاطس فى ماء كما فى حوض يمكنه أن يسمع ما يقال على حرف الحوض وذلك لان الماء موجود فيه الهواء ذائبا

(بقيته تأتى)

التاليتين لما انهما خاليتان وبعد ترك الخانة الرابعة العامرة بعدد ١٣ ورقم ٤ الواقع عليها تبتدئ في الصف الثاني من الآخر من اليمين الى اليسار فضع رقم ٥ في الخانة الاولى منه وتترك عددي ٦ و ٧ لوقوعهما على عددي ١٠ و ١١ وتضع ٨ بالخانة الرابعة وابدأ بالصف الثالث كما بدأت وضع رقم ٩ ولا تضع ١٠ و ١١ لوقوعهما على عددي ٦ و ٧ وفي الخانة الرابعة ضع ١٢ ثم تصعد الى الصف الرابع وهو الاول وعلى هذا الوجه تضع عددي ١٤ و ١٥ في الخانتين الثانية والثالثة وبذلك يتم تعمير خانات الوفق

(طريقة أخرى في تعمير الجدول)

قد علمت انه فيما تقدم قد ابتدأنا في تعمير الاقطار بالصف الاعلى من اليسار الى اليمين وفي تعمير الخانات بالصف الاسفل من اليمين الى اليسار فلو عكسنا وابتدأنا في تعمير الاقطار من اليمين الى اليسار من أعلى ففي هذه الحالة يبدأ في تعمير باقي الخانات من اليسار الى اليمين من أسفل يعني انه في تعمير باقي الخانات يلزم ان يكون أخذ الاتجاه في التعمير بضد اتجاه تعمير الاقطار فلو ابتدئ في تعمير خانات الجدول من أسفل اعتبر التعمير في باقي الخانات من الصف الاعلى والابتداء يكون من الجهة المضادة للخانة التي صار البدء منها في تعمير الاقطار وبهذه الكيفية يحصل جملة تغييرات وجميعها موف بشروط الوفق الآتي. وقد بدأنا فيه بتعمير الاقطار من الصف الاسفل بالابتداء من زاوية ج من اليسار الى اليمين وفي تعمير باقي الخانات من الصف الاعلى بالابتداء من زاوية ب من اليمين الى اليسار وبذلك يتم تعمير خانات الوفق مع حفظ الشروط ولو انه قد حصل تنقل الاعداد بعضها محل بعض في الصورة الاولى

ا — ب

١٣	٣	٢	١٦
٨	١٠	١١	٥
١٢	٤	٧	٩
١	١٥	١٤	٤

ج — د

وليس من الضروري البدء من الواحد في الوفق الزوجي المار ذكره بل يمكن البدء من أي عدد كعدد ١١ مثلا واخذ ستة عشر عددا من الاعداد التالية واجراء العمل كما تقدم والطريقة واحدة

(فى الوفق الزوجى المركب من ست وثلاثين خانة)

طريقة تعميرهذا الوفق تتوقف على معرفة تعمير الوفق ذى الست عشرة خانة فانه يكون فى وسطه والعشرون خانة التى هى تمام الستة والثلاثين تكون حوله كما هو مشاهد فى هذا الوفق

ج ا

١	٣٥	٣٤	٣٠	٥	٦
٣٣	١١	٢٥	٢٤	١٤	٤
٨	٢٢	١٦	١٧	١٩	٢٩
٢٨	١٨	٢٠	٢١	١٥	٩
١٠	٢٣	١٣	١٢	٢٦	٢٧
٣١	٢	٣	٧	٣٢	٣٦

ب د

وحينئذ فأول مايلزم هو التحرى فى كيفية تعمير الوفق ذى الست عشرة خانة الذى فى الوسط وكيفية ذلك هى أن يطرح عدد ١٦ من ٣٦ والباقى وهو ٢٠ يقسم على ٢ فالخارج وهو ١٠ يدل على انه يلزم طرح العشرة أرقام الاول والعشرة الاخيرة ومتى تقرر ذلك كان أول أعداد الست عشرة خانة الوسطى هو عدد ١١ وآخرها عدد ٢٦ فتضع فيها الوفق الذى فى الوسط بالطريقة المعلومة آنفا وبعد ذلك يوضع فى الدائر الارقام بالابتداء من الواحد لغاية عدد ١٠ ومن ٢٧ الى ٣٦ على وجه بحيث يكون مجموع العددين المتقابلين الكائنين على نهايتى كل من قطرى الوفق الكلى أوالوفق الذى فى الوسط أو المتقابلين على نهايتى صف من صفوف الوفق الكلى ٣٧ كما هو بالجدول المبين أعلاه فانك ترى بنهايتى قطر ا ب عددى ٦ و ٣١ وكذا ترى بنهايتى قطر ج د عددى ١ و ٣٦ وبالصف الثانى الرأسى من جهة اليمين عددى ٢ و ٣٥ كما ترى بالصف الثانى الافقى من أسفل عددى ١٠ و ٢٧ ومجموع كل عددين من هذه الاعداد ٣٧

ولاتمام شروط التعمير على هذا الوجه يلزم أن يكون مجموع أرقام خانات أى صف رأسى أوأفقى أوأى قطر ١١١ وفى هذه الحالة يلزم وضع أعداد ١ و ٦ و ٣١ و ٣٦ فى الاربع الخانات الكائنة فى زوايا الجدول ثم يبحث عن الاعداد اللازم وضعها بين

عددى

عـددى ٦ و ١ وبين ١ و ٣١ ولاجـل ذلك يقـال حيث ان مجموع كل صف افقى ١١١ لزم أن يوضـع فى أول صف أفق من أعلى أربعة أعداد يكون مجموعهـا ١٠٤ وكـذا فى آخر صف أفقى من أسـفل بين ٣٦ و ٣١ توضع الاربعة أعداد المتممة لهـا تيك الاعداد الاربعة (بحيث لوضم عدد أى خانة من خانات الصف الاول الافقى الى الخانة المقـابلة لها من الصف الاخير الافقى لـكان مجموع هذين العددين ٣٧) وكذا توضع أربعة فى أول صف رأسى من جهة الشمال بحيث يكون مجموعها ٧٩ وفى الصف الاول الايمن توضع الاربعـة أعـداد المتممة لتلك الاربعـة الاخيرة ومجموعها يكون ٣٧ ويشترط فى تلك الارقام المأخوذة اختيارا أن يكون بالابتداء من ١ لغاية ١٠ أومن ٢٧ لغاية ٣٦

ولامانع من تكوين الاوفاق الزوجية من أى أعداد أريد التكوين منها فلايقيد تكوين الاوفاق بالاعداد الطبيعيـة وإنما يلزم أن تكون على وجه بحيث يتركب منهـا متوالية عددية فيتكون من ذلك أوفاق كثيرة العد فائقة الحد وهاك وفقا ذا أربع وستين خانة

١	٦٣	٦٢	٤	٦	٥٦	٦٠	٨
٥٨	١٥	٤٩	٤٨	٤٤	١٩	٢٠	٧
٥٤	٤٧	٢٥	٣٩	٣٨	٢٨	١٨	١١
٥٣	٢٢	٣٦	٣٠	٣١	٣٣	٤٣	١٢
١٣	٤٢	٣٢	٣٤	٣٥	٢٩	٠٢	٥٢
١٠	٢٤	٣٧	٢٧	٢٦	٤٠	٤١	٥٥
١٤	٤٥	١٦	١٧	٢١	٤٦	٥٠	٥١
٥٧	٢	٣	٦١	٥٩	٩	٥	٦٤

والجدول المتوسط فى هذا الجدول مركب من ٣٦ خانة بالطريقة السابقة أعنى فى الجدول ذى ١٦ خانة وهذا الجدول أوّل خاناته ٢٥ وآخرها ٤٠ وحوله مباشرة سوره معمورة خاناته بالاعداد العشرة مماقبل ٢٥ فأولها ١٥ ومن الاعداد من ٤١ وآخرها ٥٠ ويلى هذا السور السور الاول معمورة خاناته بالاربعة عشر عددا

من ١٠ لغاية ١٤ وبالاربعة عشر عددا من ١٥ لغاية ٦٤ وبالنظر فى هذا الجدول يرى أن مجموع كل رقمين كائنين على نهايتى كل قطر ٦٥ وكذا مجموع كل رقمين كائنين على نهايتى كل صف رأسى أو أفقى وان مجموع أرقام كل قطر أو صف رأسى أو أفقى ٢٦٠ *(راجع شرح تعمير الجدول فى آخر الرسالة)*

(فى الاوفاق ذات الخانات المعمورة بحدود متوالية هندسية)

لو عمرت خانات هذه الارفاق بحدود متوالية هندسية كالمتوالية ١ و٢ و٤ و٨ و١٦ و٣٢ و٦٤ و١٢٨ و٢٥٦ الخ عوضا عن تعميرها بحدود متوالية عددية ورتبت بالطريقة التى سلفت فى الوفق الفردى كما فى الجدول الآتى لكان حاصل ضرب أعداد كل صف أفقى أو رأسى أو أى قطر فى بعضها واحدا لا يتغير ففى هذا الجدول ترى الحاصل ٤٠٩٦ وهو أيضا مكعب عدد ١٦ الكائن فى الخانة الوسطى من هذا الجدول

٨	٢٥٦	٢
٤	١٦	٦٤
١٢٨	١	٣٢

وطريقة تعمير الوفق الفردى بحدود متوالية هندسية كطريقة تعميره بحدود متوالية عددية سواء بسواء كما تشاهد فى هذا الجدول

		١		
	٨		٢	
٦٤		١٦		٤
	١٢٨		٣٢	
		٢٥٦		

ويمكن

ويمكن تعمير الوفق الفردى بأعداد حدود المتوالية الهندسية التى هى ٣ و٩ و٢٧ و٨١ و٢٤٣ و٧٢٩ و٢١٨٧ و٦٥٦٢ و١٩٦٨٣ بالطريقة بعينها فيحدث هذان الوفقان

٩	١٩٦٨٣	٨١
٢١٨٧	٣٤٣	٢٧
٧٢٩	٣	٦٥٦١

		٣		
	٩		٨١	
٢٧		٣٤٣		٢١٨٧
	٧٢٩		٦٥٦١	
		١٩٦٨٣		

وفى هذين الجدولين حاصل ضرب أى صف من الصفوف أو أى قطر من الاقطار واحد وهو ١٤٣٤٨٩٠٧

وكما تنوعت الاوفاق الفردية فى المتوالية العددية يمكن أيضا تنويع الاوفاق المركبة من حدود متوالية هندسية بأن يبدأ بأى عدد وأخذ حدود متوالية هندسية أولها هذا العدد ومقدارها اساو لعدد خانات الوفق الفردى المفروض

(فى الاوفاق الزوجية المركبة من حدود متوالية هندسية)

اعلم ان ما تقرر فى الاوفاق الزوجية المركبة من حدود متوالية عددية صادق أيضا على الاوفاق المذكورة المركبة من حدود متوالية هندسية فلا حاجة لاعادة ما تقدم ذكره فى هذا الخصوص انما نضع لك وفقا زوجيا ذا ١٦ خانة مركبة من حدود هذه المتوالية وهى ١ و٢ و٤ و٨ و١٦ و٣٢ و٦٤ و١٢٨ ... الخ

٨	٨١٩٢	١٦٣٨٤	١
٢٥٦	٦٤	٣٢	٢٠٤٨
١٦	١٠٢٤	٥١٢	١٢٨
٣٢٧٦٨	٢	٤	٤٠٩٦

وبالنظر فى هذا الجدول يرى ان حاصل ضرب جميع أعداد أى صف فى بعضها أو حاصل ضرب جميع أعداد أى قطر فى بعضها واحد وهو ١٠٧٣٧٤١٨٢٤ وهو عبارة عن مربع ٣٢٧٦٨ ومن أراد زيادة الوقوف على مثل ذلك فعليه بمراجعة كتب جمعية المعارف السلطانية المؤرخة بسنة ١٦٩٣ أو تآليف المعلم أرنود فى علم الحساب

(فى المثلث الحسابى)

يسمون مثلثا حسابيا نصف مربع منقسم الى مربعات صغيرة مشتملا على رقم ١ وعلى أعداد ١ و٢ و٣ و٤ و٥ وهكذا بالترتيب وعلى الاعداد المثلثية وهى ١ و٣ و٦ و١٠ أى الحاصلة من جمع الاعداد بالابتداء من رقم ١ على التوالى وعلى الاعداد الهرمية وهى ١ و٤ و١٠ و٢٠ الخ أى الحاصلة من جمع الاعداد المثلثية السابق ذكرها على التوالى وعلى الاعداد الهرمية وهى ١ و٥ و١٥ و٣٥ الحاصلة من الاعداد الهرمية السابقة على التوالى كما يرى فى هذا الجدول الذى يكفى فى معرفة تكوينه بعد ذلك مجرد النظر اليه

١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
١	٣	٦	١٠	١٥	٢١	٢٨	٣٦		
١	٤	١٠	٢٠	٣٥	٥٦	٨٤			
١	٥	١٥	٣٥	٧٠	١٢٦				
١	٦	٢١	٥٦	١٢٦					
١	٧	٢٨	٨٤						
١	٨	٣٦							
١	٩								
١									

ويسمون

ويسمون قطر المثلث الحسابي أو قاعدته جميع المربعات الكائنة على خط واحد من الخطوط الشعاعية كخطوط ا ب و جـ د وهـ و ولهذا المثلث استعمالات كثيرة لم نذكر منها هنا الا ما يتعلق بالتوفيقات العددية وفي التغيرات

(في التوفيقات)

يطلق اسم التوافق على كل انتخاب يمكن اجراؤه على جملة أشياء مختلفة معينة تؤخذ بطرق مختلفة بأن تؤخذ مثنى وثلاث وهكذا بدون تغيير ترتيبها الذي هي عليه

(بند ١) مثلا لو فرض أربعة أشياء مختلفة معينة مرموز اليها بتلك الحروف الاربعة وهي ا وب وجـ و د فجميع طرقها المختلفة كأن أخذت مثنى هكذا اب، واجـ و اد وب جـ وب د وجـ د أو أخذت ثلاث هكذا ا ب جـ و ا ب د و اجـ د و ب جـ د يقال لها توفيقات ومن هذا التعريف يعلم صراحة انه اذا أخذت أربعة أشياء واحدا واحدا فلا يحدث منها الا أربع صور وان أخذت مثنى حدث عنها ٦ صور وان أخذت ثلاث حدث منها أربع صور وأخذت رباع حدث منها صورة واحدة لا غير بمعنى ان ١ يتوفق مع ٤ أربع مرات وان ٢ يتوفق مع ٤ ست مرات و٣ يتوفق مع ٤ أربع مرات و٤ يتوفق مع ٤ مرة واحدة لا غير

(بند ٢) لو فرض سبعة أشياء وأريد معرفة جملة ما يحصل منها من التوفيقات مثنى اي معرفة عدد مرات توافق ٢ في عدد ٧ لهذا يضاف ١ لكل من هذين العددين المفروضين فيحدث ٣ و٨ فأكبرهما يدل على قطر أو قاعدة المثلث الحسابي والاصغر يدل على درجة الخانات التي يوجد بها عدد التوفيقات من خانات القاعدة أو القطر وعلى مقتضى هذا المثال فالعدد المطلوب يوجد بالخانة الثالثة من القطر الثامن واذا تقرر ذلك كان عدة ثمان خانات من أعلى بالابتداء من مربع (م) ثمانية مربعات على الصف الرأسي من أعلى الى أسفل أو على الصف الافقي من اليسار الى اليمين ثم بعد ثلاث خانات على قطر (رع) إما بالابتداء من (ر) من أعلى الى أسفل أو من أسفل الى أعلى على القطر المذكور فيرى في الخانة الثالثة عدد ٢١ فيكون هو عدد التوفيقات التي يمكن حصولها للسبعة أشياء مختلفة اذا أخذت مثنى وذلك كما لو أخذ سبع خرزات مختلف ألوانها فيحدث عنها ٢١ توافقا لو أخذت مثنى

ويمكن الحصول على ذلك بطريقة أخرى وهي أن يقال حيث ان العددين المفروضين هما ٢ و٧ وكان الاصغر ٢ فتضم جميع أعداد الخانات الثانوية الرأسية لاول مربع

٧ وهى ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ فيكون الحاصل ٢١ وهو عدد التوافقات المطلوبة

(بند ٣) فان لم يكن هذا المثلث الحسابى موجودا أو وجد وكان عدد الاشياء المفروضة يزيد على عدد خاناته وأريد معرفة عدد التوافقات بجملة تلك الاشياء كأن كان عدد تلك الاشياء ٧ وكان المطلوب توفيقها مثنى يركب متواليتان عدديتان تنازليتان الحد الاول لاحديهما ٧ والحد الاول للاخرى ٢ وأساسهما ١ فالمتوالية الاولى تكون ٧ ، ٦ وهكذا والمتوالية الثانية ٢ و١ ثم يضرب حدا المتوالية الاولان فى بعضهما فيكون الحاصل ٤٢ وحدا المتوالية الثانية كذلك فيحدث ٢ وبقسمة الحاصل الاكبر على الاصغر هكذا $\frac{٤٢}{٢}$ يحدث ٢١ وهو عدد التوفيقات المطلوبة

فلو أريد معرفة عدد التوافقات التى تنتج من سبعة أشياء اذا أخذت ثلاث ثلاث فيركب متواليتان كالطريقة السابقة فيرى أن حاصل ضرب حدود المتوالية الاولى وهى ٧ و٦ و٥ هو ٢١٠ وان حاصل ضرب حدود المتوالية الثانية وهى ٣ و٢ و١ هو ٦ وبقسمة ٢١٠ على ٦ يكون الخارج ٣٥ فهذا العدد هو عدد توافقات السبعة أشياء ثلاث ثلاث

و بمثل ذلك يرى ان وفقت رباع أن عدد التوافقات ٣٥ وكذا ان وفقت خماس يكون عدد التوافقات ٢١ وان وفقت سداس يكون عدد التوافقات ٧

ويعلم من ذلك ان مجموع التوافقات الناتجة من أخذ السبعة أشياء أحاد أحاد ومثنى وثلاث ورباع وخماس وسداس وسباع هو ١٢٧ وهو حاصل من جمع النواتج كلها على بعضها

(بند ٤) يمكن ايجاد عدد التوفيقات السابقة وهو ١٢٧ بطريقة أخرى وهى أن يركب متوالية هندسية أساسها ٢ وحدها الاول ١ وعدد حدودها مساو لعدد الاشياء المفروضة ثم تجمع حدود هذه المتوالية فحاصل جمعها يكون عدد التوافقات المطلوب وحيث كان عدد الاشياء فى مثالنا هذا سبعة فتوضع هذه المتوالية

١ ، ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٦ ، ٣٢ ، ٦٤

وتجمع

فى الحمال على قدميه امتثالا لما ذكره الصرصرى وقام الناس كلهم وحصلت ساعة طيبة ذكر ذلك ولده التاج السبكى فى ترجمته من طبقاته

قال أبو أمامة ابن النقاش رحمه الله وليلة مولده صلى الله عليه وسلم أفضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة أحدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما شرف بظهور ذات المشرف من أجله أشرف مما شرف بسبب ما أعطيه ولا نزاع فى ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار أفضل الثانى ان ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم فيها ومن شرفت به ليلة المولد أفضل ممن شرفت بهم ليلة القدر على الاصح المرتضى من تفضيل الانبياء على الملائكة فتكون ليلة المولد أفضل الثالث ان ليلة القدر وقع التفضيل فيها على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد الشريف وقع التفضيل فيها على سائر الموجودات فهو الذى بعثه الله رحمة للعالمين فعمت به النعمة على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد أعم نفعا فكانت أفضل كذا قيل وقوله فى الوجه الاول ولا نزاع فى ذلك يوهم ان ما ذكر قاعدة متفق عليها قال أستاذنا ولا أعلم من قالها ويمكن دفع الفساد عنها بأن المراد ما كان شرفه لاعطائه أعنى فقط فلا يرد القرآن والنبوة والايمان والاسلام مثلا لان شرفها الذاتها لا لاعطائها فقط والمراد ما كانت جهة شرفه محصورة فى الاعطاء وقوله فى الوجه الثالث وقع التفضيل فيها على سائر الموجودات أى فساوتها وزادت عليها والا نزيد بالتفضيل فيه أزيد فضلا من غيره وقد يقال ان المراد أمة الدعوة لا أمة الاجابة وغير المكلفين لا نظرا اليهم لا اعطاء ولا منعا لتعذر ظهور الثمرة فيهم واعلم ان المراد من ليلة المولد خصوص تلك الليلة مع خصوص ليلة القدر التى نزل فيها القرآن وأما النظائر فينبغى أن نظائر ليلة القدر أفضل من نظائر ليلة الولادة من جميع الاعوام ويبقى النظر فى ليلة الولادة وليلة الاسراء وينبغى على القول بأن ليلة القدر أفضل منها أن تكون ليلة المولد أفضل منها وانظر على القول بأنها أفضل من ليلة القدر وحرره فانى لا أعلم من سبقنى الى هذا المبحث بالخوض والتحرير (يكفى فى تفضيل ليلة المولد على ليلة الاسراء انه لم يقع مفاضلة بينها وبين ليلة الاسراء وانما وقع التفضيل بين ليلة الاسراء وليلة القدر وبين ليلة المولد وليلة القدر حتى لو قيل بتفضيل ليلة الاسراء على ليلة القدر لا ينتج منه فضل ليلة الاسراء على ليلة الولادة وسيأتى فى كلامه ما يؤيد ذلك فى الكلام على تفضيل الليل على النهار وسيأتى أيضا فى كلام الشيخ الرجانى ما يؤيده) ثم ههنا تنبيه وهو انهم

لم يتكلموا على ليلة حمله صلى الله عليه وسلم بحسب المفاضلة مع انها أول زمان ظهوره الخارجى وتنبيه آخروه وانهم لم يخصوا ذلك باللحظة التى خرج فيها من الرحم مع انه ينبغى ان يقصر عليها لانها لحظة الظهور وباقى الليلة خال عنه حكمه حكم باقى أيام وجوده وأما ليلة القدر فجميعها ظرف لنزول القرآن وقسم الارزاق ونزول الملائكة ومحق الذنوب واعطاء المطلوب وانظر على القول بأنه ولد نهارا وينبغى ان تلك اللحظة أو جميع اليوم أفضل من ليلة القدر ومن يوم ليلة القدر وان كان العمل فى يومها كالعمل فى ليلتها فان قلت فما معنى أفضلية ما ذكر من الليل وغيره لكونه خص بما وجد فيه دون غيره أو فى نفسه وما معنى أفضليته فى نفسه والزمان لا يفضل بعضه على بعض فقد قال امام العلماء العز ابن عبد السلام ان الازمنة والامكنة كلها متساوية ويفضلان بما يقع فيهما لا بصفات قائمة بهما ويرجع تفضيلهما الى ما ينيل الله العباد فيهما وان التفضيل الذى فيهما ان الله يجود على عباده بتفضيل اجر العاملين فيهما قلت بل الازمنة والامكنة يفضل بعضها على بعض بتفضيل الله تعالى ولا مانع ان يخص الله تعالى بعض مخلوقاته من زمان أو مكان بفضل ليس فى الآخر كما خص الله بعض الآدميين والملائكة وقال الامام تقى الدين السبكى عقب حكايته لكلام ابن عبد السلام وأنا أقول قد يكون التفضيل لذلك وقد يكون لامر آخر فيهما وان لم يكن عملا فان القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عن ادراكه وليس ذلك لمكان غيره فكيف لا يكون أفضل الامكنة وليس محل عمل لنا فهذا معنى غير تضعيف الاعمال فيه انتهى ولكن تفضيل الزمان والمكان انما يظهر أثره غالبا باعتبار ما يقع فيه ذكره النجم الغيطى فى بعض تعاليقه انتهى قال الشيخ الرحمانى فى حاشيته على التحرير أفضل الليالى ليلة المولد ثم ليلة القدر ثم ليلة الاسراء فعرفة فالجمعة فنصف شعبان فالعيد وأفضل الايام يوم عرفة ثم يوم نصف شعبان ثم الجمعة والليل أفضل من النهار

وعلى ذكر المولد الشريف فقد ذكر الامام العلامة عبد العزيز الزمزمى فى همزيته المفتوحة التى عارض بها همزية البوصيرى المضمومة التى أولها

كيف ترقى رقيك الانبياء * ياسماء ما طاولتها سماء

وهمزية القيراطى المكسورة التى أولها

ذكر الملتقى على الصفراء * فبكاه بدمعة حمراء

المولد

المولد الشريف فناسب أن نذكر من هذه القصيدة طرفا قال فى المطلع

أثغور منها الصباح أضاء * أم بروق على النقا تتراء

الى أن قال

يوم ميلاده وليلة مسرا * ه ازدهى الليل والنهار ازدهاء
وسما القدر منهما بفخار * طبق الارض سوددا والسماء
ملئت مكة سرورا ولم لا * يملأ البشر قطرها سراء
وهى أرض بها الولادة والمو * لود فيها ومنها ابتدا الاسراء
كان ترداده ومرباه فيها * فعلا نور شمسه البطحاء
وعلا الانس والوقار جبالا * راسيات بها خصوصا حراء
كان مبدا ظهوره من حراء * حين أنهى الخلق فيه خفاء
شق صدر له هناك وشق الصـ * ـدر فالشرط كان ثم جزاء
أرضعته حليمة بلبانها * فغدا الحلم وصفها والحياء
وعلا جدها وأسعد سعدا * اذ سقت بثديها النبى الغذاء
فتعجب لجدها ولما كيـ * ـف حكى الوصف منهما الاسماء
تتعاطى رضاعه وهو فى كـ * ـل قليل ينمو بذاك نماء
حاويا من جزالة البدو ما خـ * ـير مبداه عن بها العرباء
فبنى قوله على حسن وضع * رفع اللفظ رتبة عليـاء
أفصح الناطقين بالضاد لما * أن يجارى من نطقها الفصحاء

الى أن قال

جاء فى محكم الكتاب مديح * بالغ فيه أخرس البلغاء
حسدته أهل الكتابين من فا * تحة الامر فامتلت شحناء
بقرت عن جحود من ساد قدما * آل عمران قومهم والنساء
فغدت بالضلال مائدة الر * أس تحاكى أنعامهم والشاء
أنكرته أعرافهم فأباح الـ * ـسيف أنفالهم له والدماء
منه للمابراءة من أظى النا * ر بها يونس الغريق النجاء
شيبته هود ويوسف تحكـ * ـيه مع الشيب منظرا وبهاء
خفق الرعد فى قلوب الاعادى * فرقا منه فاتخذوا أصدقاء

أظهر المصطفى الى دين ابر * اهيم فى الحجر والمقام الدعاء
ان يلاقى أذى فللنحل لسع * لم يضر من أراد منه اجتناء
هم قوم به فسبحان مولى * صرف السوء عنه والفحشاء
لم نخف قط اذ أوينا اليه * نعم كهفا منه لنا وإواء
ان تسد مريم بعيسى فطه * ساد عيسى والرسل والانبياء
شرع الحج فاجتلى المؤمنون النـ * ـور اذ تم نورهم والضياء
قام يتلو الفرقان فى حسن نظم * جمعه اللفظ حبر الشعراء
نطق النمل مفصحا عن معانى * قصص فيه أسكت الخطباء
قصد المصطفى العدا فكسته * نسجها العنكبوت منهم وقاء
غلب الروم فارسا مثل ماقا * ل وحاشاه أن يقول الخطاء
حكم تاه فهم لقمان عنها * عند مافات سرها الحكماء
أوجب الشكر سجدة فى المصلى * حين سيل الاحزاب صار جفاء
صيرتهم أيدى سبا انفخة من * فاطر العالمين جل ثناء
حاط يس بالملائكة الصا * فات ممن أراده الاسواء
صادهم نصره وأهلك منهم * زمرا أظهروا له البغضاء
أفسدت ذات بينهم حيلة المؤ * من فيهم فخالفوا الحلفاء
أجمل الخبر القضية لكن * فصلت حين أظهروا الانباء
حيلة بينت من الليل شورى * زادها زخرف الحديث انطلاء
أضمرت نارها بغير دخان * زعزع تم أ المعى اقتداء
اكفأت فى القدور جاثية الاحـ * ـقاف ريح تكافئ الاكفاء
فكفاه القتال رب السرايا * ثم بالفتح بعد ذلك جاء
ليت شعرى أرى له حجرات * خلفها حرم الاله النداء
كل قاف سبيله ليس يخشى * ذاريات الضلال والاهواء
طور مرقاه قاب قوسين يهوى * دونه النجم لو أراد ارتقاء
طاعة فى السماء له القمر انشـ * ـق لنصفين ثم عاد سواء
قد حباه الرحمن فى هذه الوا * قعة السؤل منه والارضاء
بالحديد اقتضت مجادلة القو * ل له أن يجالد الاعداء

احكم

أحكم الرعب حشرهم فى حصون * حكم الامتحان فيه الجلاء
يقدم الصف ان أتى الرجف والجمـ * ـعة ثبتا أعظم به ايتاء
خادعتـه المنافقون فصاروا * فى نهار التغابن الاشقياء
حين بت الطلاق من زهرة الد * نيا بتحريمها استتم التقاء
ما ارتضى الملك بل تواضع حتى * خال ذا النون قد حكاه اعتلاء
ترفع الحاقة المعارج اذنو * ح ينادى نفسى و يغدو براء
آمن الجن بالنبى وألقوا * لاستماع المزمل الاصغاء
سوف يأتى مدثرا بالمزايا * وتميز القيامة الاتباء
نال هذا الانسان كل كمال * نشرت مرسلاته الآلاء
نبأ جاء عظيم رمى الاعد * اء فى النازعات والبغضاء
عبس المقتفى العمى منه لما * كورت شمس نوره إطفاء
كبتت عصبة النفاق به وانـ * ـفطرت وانتكت أشد انتكاء
طففوا كيلهم له فغدا لويـ * ـل غدا للمطففين جزاء
فزع والانشقاق ايوان كسرى * والبروج التى أشيدت بناء
استعذ بالنبى من طارق اللـ * ـيل وسبح لربك الاسماء
هديه كم أزال غاشية عن * ذى ضلال والفجر يجلو الغشاء
كسبت منه هذه البلد الانو * ار والشمس توضح البطحاء
للحبيب الاله بالليل آلى * والضحى سانوى له بغضاء
رفع الله ذكره فى ألم نشـ * ـرح وأعلى به مكان حراء
فتمنى مناله بجبل التيـ * ـن وطور الكليم من سيناء
علق منه برفع القدر من * لم يكن قط يعرف استعلاء
زلزلت من خيوله الارض لما * هيلت عادياتها الارجاء
كم بدت من سطاه قارعة فى * من حباه التكاثر الالهاء
طيب العصر ذكره والعدا كم * همزة باغتيابهم مشاء
ردت الطير عن أقاربه الفيـ * ـل وجيشاله يسد الفضاء
أودع الله سره فى قريش * فوعوا سره فصان وعاء
أرأيت الذى يكذب فى تفـ * ـضيلهم كيف أعظم الافتراء

كوثر المصطفى غدا وردهم اذ * يصدر الكافرون عنه ظماء
جاءه النصر والفتوح فتبت * يد من عاندت يداه القضاء
نور إخلاصنا بخير البرايا * فلق الصبح من سناه أضاء
بك صرنا يا خاتم الرسل للرسـ * ـل على الناس بالأدا شهداء

الى أن قال

فاز بالرفع مفاق لك وشى * كيف ترقى وأفخم الشعراء
وبخفض الجناب جوزى منشى * ذكر المتقى جزاء وفاء
جئت من بعد ذا وذاك أخيرا * فلهذا نظمى على الفتح جاء
ركضت حلبة السباق فكانا * سابقيها وخلفها الاكفاء
لهما تاليا أتيت وان لم * أك ممن يرى لذاك كفاء
وبفكرى فى بحر شعرهما غصـ * ـت وان كان الغوص ليس سواء
بهما قد شرفت اذ صرت اسما * ثالث اثنين أعجز النظراء
أمنا أن يعز زامنذ حين * بمثيل تفردا واعتلاء
فهما النيران ما خال طرف * لهما ثالثا بحل السماء
بعد دلو بهما رميت بدلوى * عل لى حاة تجى ء وماء
ويرعى زاحمت هذين أبغى * بهما الين لا الريا والمراء
سعدا فارتضيت أسعد لما * سرت فى الاثر أقتفى السعداء
حركات الهجاء عكس لسعدى * فغدا الفتح مبتداها انتهاء
فلعلى أجاز منك بفتح * حين أنهى الانشاد والانشاء
فأنلنى سناى واشمل قريضى * بقبول يكسو القريض السناء
وأجزنى على الصراط اذا ما * صاح هول الجواز أن لا نجاء
يا ملاذى اذا الموازين دارت * عملى وهو لا يوازى الهباء
يا عياذى اذا تطايرت الصحف * يمينا ويسرة ووراء
وبدت لى يوم الحساب أمور * ضل عنى حسابها وتناء
وتلوت قوائمى عند ما الاو * صال صارت من رعدتى أشلاء
يا أمانى من خيفتى هذ روعى * إن روعى أغرى بها العرواء (١)

---

(١) العرواء بضم ففتح فترة الحمى ومسها فى أول رعدتها اه

ياغياثى اذا دنا لهب الشمس وأذكى لعابها الرمضاء
أنت لى جنة هناك ودرع * سابغ نتقى به اللأواء
ياعزيز الجناب دعوة عبد * لك فى الرق يستحق الولاء
كيف عبد العزيز عبدك يلقى * ذلة أو اضاقة أو شقاء
أو يخاف الظما غدا وهو منسوب لسقيا أبيك نعمت سقاء
انه قارف الذنوب وأخطا * وبك الله عنه يمحوا الخطاء
فبك ظنى أن لاتخيب ظنى * وبهذا اكتفيت نعم اكتفاء
فسلام عليك ثم صلاة * بقضاء الفروض قامت أداء
وسلام عليك ثم صلاة * تمنح النفس من رضاك الرضاء
وعلى آلك الذين ولاهم * من يد الكرب ينقذ الاولياء
عدتى عند شدتى وملاذى * عندما ترسل الخطوب البلاء
عقد دينى ودادهم وهواهم * منه قلبى امتلا لاأتم امتلاء
هم الى جودك الوسيلة إن رد * فى الذنب دونه إقصاء
وعلى صحبك الجميع خصوصا * من حوى السبق وابتدا الخلفاء
الذى جيش الجيوش وقوى * عزمه يوم أقر الامراء
الصديق الصديق أفضل من آ * من بالله ماعدا الانبياء
ثم من بعده على مقتفيه * سننا ينتهى اليك انتماء
ترجمان المحدثين فكم قد * بكشف فوافق الايحاء
ثم من طال فى بناء المعالى * عندما شاد بابنتيك البناء
الحيى الذى استحت منه أملا * ك السماء مذ سما وزاد حياء
وعلى المرتضى وليك وابن العم من حاز بالخصوص الاخاء
خير صهر وعاصب زوجته * خيرة الله بنتك الزهراء
أصل ريحانتيك بورك أصلا * طاب فرعاه مغرسا ونماء
أى سبطين قد علا بك جدا * لهما طيب النما والزكاء
خير نجلين ينميان لام * أنجبت من كليهما الشرفاء
سادت الام فى الجنان وسادا * فأعزوا شبابها والنساء
وسلام عليك ثم عليهم * وعلى كل من تسجى الكساء

وعلى عمك الذى طيب الله * ه بأنفاس روحه الشهداء
وعلى صنوه الذى بك أبقى * لبنيه الخلافة القعساء
وسلام عليك ثم على آ ز * واجك اللاء نلن منك الحياء
وسلام عليك ثم صلاة * بشذا المسك يختمان الثناء
ما ابتدا مدحك امرؤ عند كرب * فانجلى حين وافق الانتهاء

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اثنتى عشرة سنة عرض لابى طالب شخوص الى الشام فى تجارة وكان النبى صلى الله عليه وسلم يألفه فسأله اخراجه معه فأبى عليه صيانة له فاغتم وبكى فأخرجه فرآه راهب من الاحبار يقال له بحيرا وقد أظلته غمامة فقال لابى طالب من هذا منك قال ابن أخى قال اما ترى هذه الغمامة كيف تظله وتنتقل معه والله انه لنبى كريم وانى لاحسبه الذى بشر به عيسى عليه السلام فان زمانه قد قرب وينبغى ان تحفظ به خشية ان تقتله اليهود فرده أبو طالب الى مكة

ولما جاوز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرين قال له أبو طالب يا ابن أخى ان خديجة بنت خويلد امرأة موسرة ذات تجارة عريضة وهى محتاجة الى مثلك فى امانتك وطهارتك ووفائك فلو كلمتها فيك فوكلتك ببعض أمرها وتجارتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل ما عم ما رأيت فسعى أبو طالب اليها فكلمها فى توكيل النبى صلى الله عليه وسلم ببعض تجارتها فسارعت الى ذلك ورغبت فيه ووجهته الى الشام ومعه غلام لها يقال له ميسرة فلما فرغ مما توجه اليه وقدم مكة اخبرها ميسرة بأمانته وطهارته وعن طائره وما يقول أهل الكتاب فيه وما ظهر له من البركة وكثرة الارباح وسهولة الامور وكانت خديجة امرأة حازمة عاقلة برزة (١) مرغوبا فيها لشرفها ويسارها فدست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ان يتزوجها فرغب فى ذلك

(الفصل الثالث فى زواجه بخديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها وما رزقه الله)
(من الذرية منها)

ولما كانت خديجة رضى الله تعالى عنها رئيسة شريفة وهى يومئذ من ازكى قريش نسبا

---

(١) فى القاموس امرأة برزة بارزة المحاسن أو متجاهرة كهلة جليلة تبرز للقوم يجلسون اليها ويتحدثون وهى عفيفة اه

وأعظمهم

على رضيعها الذى يتعلق بثديها مع كون لبنها فى درجة من الحرارة اللطيفة التى هى على الدوام معتدلة وموافقة لحالة الطفل كما هو مشاهد للعيان فلا يحتاج الى دليل وبرهان فبين هاتين الطريقتين بون بعيد فتى أمكن اتمام الرضاعة من الام أو غيرها من مرضعة اجنبية موصوفة بالاوصاف السابقة فلا يعدل عن هذه الرضاعة الى خلافها الا انه لا يمكن بواسطتها الحصول على تربية أطفال ذوى بنية ضعيفة فانه شوهد فناء أطفال العائلات الذين عندهم ميل الى تربية أبنائهم بواسطة الرضاعة الصناعية وأغلب الاطفال الذين يموتون يكونون من الاطفال الذين يغذون بهذه الطريقة دون غيرهم كما اتضح ذلك من تجاريب حذاق الاطباء ومشاهيرهم من بحثهم عن تعداد موتى الاطفال فالاحسن والاوفق ان لا يتجارى على استعمال هذه الطريقة الا للاطفال ذوى البنية القوية والصحة التامة ولا يصير اجراؤها للاطفال ذوى البنية الضعيفة

ولا ينبغى أيضا جعل عيوب الرضاعة الصناعية مستوية فى درجة واحدة بالنسبة للرضاعة الصناعية التى تفعل للطفل عقب رضاعه من الام أو من مرضعة أجنبية عدة شهور لان الطفل قد صار قويا وأعضاؤه الهضمية تعودت على هضم اللبن وبعض أغذية قليلة أخرى وبهذه الكيفية لا يكابد الطفل الا بعض مشاق يسيرة وينجح كثيرا فى الغالب وهى كفطامة مقدمة يؤمر بها فى جملة حالات منها ما اذا كانت المرضعات من الامهات فقيرات ولم يمكنهن تأدية اجرة المرضعة وقام بهن مانع عن اتمام رضاع أطفالهن ومنها ما اذا كان يترتب على رضاع الام طفلها فى اليوم مرة أو مرتين أو اكثر ضرر من العطل عن بعض الاشغال الضرورية ومنها ما اذا صارت الام مريضة الى غير ذلك من الامور التى يضطر الى استعمال الرضاعة الصناعية فيها

ثم اذا اقتضت الضرورة لاستعمال الرضاعة الصناعية لسبب من الاسباب حسبما سبق فحينئذ ما هى الاغذية التى يجب استعمالها وما كيفية تعاطيها

أما الاغذية فلبن البقر هو فى العادة اكثر استعمالا فى هذه الرضاعة لامكان الحصول عليه بسهولة فى كل وقت لكل شخص وموافقته للطفل وعند ما يراد استعماله للاطفال حديثى العهد بالولادة يجب مزجه بدقيق الشعير أو الشوفان أو لباب الخبز ويكون محلى بالسكر ولا يجهز منه الا كمية قليلة على قدر احتياج شرب الطفل لانه اذا جهز منه مقدار زائد عن احتياجه يحدث فى اللبن تخمر وتتغير صفاته ويصير غير مقبول الطعم بل ربما نشأ ضرر للطفل منه ويلزم ان تكون درجة حرارة السائل الذى يتناوله الطفل لغذائه

متوسطة معتدلة أعنى لا ساخنة جدا ولا باردة جدا على الدوام فتكون خمسة عشرة درجة فى فصل الصيف وعشرين درجة فى فصل الشتاء واللبن الممزوج بماء دقيق الشعير يكون غذاء كافيا للطفل فى الزمن الاول من حياته ومتى تقدم فى السن فن الجيد أن يعطى له امراق الدجاج أو يعطى له اللبن صرفا أى غير ممزوج بجواهر أخرى واذا بلغ سنه أربعة أو خمسة أشهر واحتاج الى غذاء كثير التغذية يلزم أن يضاف الى مشروبه بعض أغذية متوسطة ليست مائعة ولا جامدة فاذا يعطى له بعض الامراق الخفيفة المصنوعة من دقيق القمح أو من الخبز المجفف مرة أو مرتين فى اليوم ويعطى عقب ذلك الثريد المجهز من الخبز والزبد ومح البيض أو الشوربات الخفيفة المأخوذة من امراق اللحوم أو يعطى له البيض المستوى نصف استواء بالقائه فى الماء الواصل لدرجة الغليان واخراجه منه من بعد مضى بعض دقائق قليلة جدا أو القطع الصغيرة من الخبز وأخيرا عند حلول أوان الفطام لا بأس باعطاء الطفل الاغذية التى تكون جزأ من غذائه بعد فطامه كبعض الاطعمة السهلة الهضم

ثم ان المشروبات الغذائية التى يتناولها الاطفال يسهل تعاطيها لهم بواسطة ملعقة أو كوبة صغيرة الا أن تناولهم لها على هذه الكيفية لا يحدث لهم منها أدنى مجهود ولا تمرن فى العضلات مع أن ذلك مطلوب لهم لاجل زيادة قوة تلك العضلات ونموها لاتمام وظائفها فيما بعد وهو مضغ الاغذية بعد فطامهم بخلاف تناولهم تلك المشروبات بواسطة المص فانه ينتج منه تمرن العضلات وتحركها حتى انه يحتاج لمساعدة عدة عضلات مخصوصة زيادة على فعل العضلات المختصة للمضغ كالعضلات المعينة على حركات التنفس ولذا وجب استعمال الاوانى المعدة لذلك من الزجاجات والثدى الصناعية الخاصة باجراء هذه الرضاعة الصناعية الموضوع على فمها حلمات صناعية مأخوذة من الصمغ المرن أو حلمات البقر المحضرة يضع الطفل فمه على تلك الحلمات ويفعل حركات المص كما يفعله فى رضاعه ثدى أمه واذا كان الطفل مصابا بالداء الزهرى (المسمى بالداء الافرنكى) ويخشى على مرضعته اذا أرضعته مباشرة من العدوى من ذلك الداء وحدوثه لها فذلك أيضا مما يوجب استعمال الحلمات الصناعية أو الزجاجات المذكورة حذرا من اصابة المرضعة

والزجاجات البسيطة القليلة الثمن التى يسهل استعمالها ويمكن وجودها فى أى محل كان هى أن يؤخذ إناء من زجاج كزجاجات الادوية يسع مائة وخمسين جراما (يعنى

خمسين

خمسين درهما) من انوع الجواهر السائلة التى تستعمل لغذاء الطفل وتسد سدا محكما بواسطة سدادة من قاش عتيق متثنية عدة مرات على هيئة اسطوانة أحد طرفيها المنفوش ذو الزغب يكون فى قاع الزجاجة مغمورا فى السائل والآخر يكون فى الخارج وطول تلك الاسطوانة يكون من عشرة الى خمسة عشر سنتى ميترا اى عشرة أو خمسة عشر من المائة من الميتر وينبغى أن لا تكون مضغوطة ضغطا شديدا ولا مالئة لفم الزجاجة ملأ تاما فيمص الطفل الطرف الخارج من هذه الاسطوانة يخرج منها فى فمه كمية من اللبن كافية لغذائه بحالة متوسطة لطيفة وكيفية عذبة منيفة

ثم انه يمكن استعواض القماش العتيق المصنوعة منه الاسطوانة المذكورة بقطعة اسفنج ناعم مصنوعة على هيئة ذات شكل معين ويدخل منها فى فم الزجاجة مقدار أصبع ويلف الجميع بواسطة قاش رفيع جدا كالبرنجك أو التولى ويشد ذلك بواسطة خيط ولا ينبغى ان يكون هذا الخيط مشدودا شدا اقويا على الاسفنجة لاجل سهولة خروج اللبن منها وأيا كانت الاسطوانة أو قطعة الاسفنج يلزم ان كلا منهما يكون رطبا على الدوام ومغسولا غسلا جيدا أقله مرتان فى ظرف النهار لاجل عدم تغير اللبن فى وقت مروره منها وعدم تغير طعمه وريحه فيكون كريها غير مقبول للطفل

ويوجد أنواع كثيرة خلاف ماذكر من الاوانى المعدة للرضاعة الصناعية بهيئة مزخرفة وذات اشكال لطيفة الا ان غالبها لا يمكن ولا يوافق استعماله بكل الجهات ولا بأس باختيار بعض منها كالبيبرون الذى اخترعه الشهير شاربر صانع الآلات الجراحية بباريز وهو مصنوع من العاج على هيئة الحلمات الصناعية ومثقوب من المركز بفتحة صغيرة وهو قابل للضغط والمرونة ويلين من الرطوبة ولما انه مصنوع مما ذكر يكون دائما فى حالة النظافة

واستعوض الشهير جلنت تلك الاشكال المختلفة من البيبرون بالثدى المصنوعة من الكاوتشوك أى الصمغ المرن التى تجويفها لا يتمدد الا متى وضع فيها اللبن أو أى سائل كان ومتى كانت فارغة فيكون حجمها صغيرا وتتمدد وتتسع اذا ملئت بالسائل فتسع غالبا مقدارا من اللبن نحوا من ست جرامات أى درهمين الى ثمانمائة جرام (أى مائتين وستة وستين درهما وثلث درهم) من السائل وهى مختارة ومقبولة لاسيما وجدرانها مرنة وغير قابلة للكسر بخلاف ماعداها من الاوانى الاخر المأخوذة من الزجاج -

ثم ان فم تلك الثدى المرنة يكون كباقى أجزائها وهى لا تتأثر من تكرار الغسل ولا تحدث حموضة فى اللبن كما سبق التنبيه على ذلك

وهذه الثدى الصناعية المرنة لها فائدة عظيمة لان الاجزاء المركزية المنتفخة منها التى هى اكبر ما فى الجهاز قابلة للضغط فيمكن ضغطها وتصغيرها لاجل امكان وضعها على ثدى المرأة المرضعة اذا اضطرت لوضع الثدى الصناعى على صدرها فيما اذا امتنع الطفل من ارضاعه من تلك الثدى الصناعية منفردة وهذه الطريقة يكون لها شبه بالرضاعة الطبيعية وهى مناسبة للام وموافقة للطفل لان بواسطة وضعها على ثدى المرأة يمكن مغالطة الطفل ظنا منه انها ثدى مرضعته

ثم بعد انتخاب ما يوافق استعماله من أنواع الزجاجات والثدى الصناعية يسقى الطفل من اللبن مرتين فى ظرف النهار ومرة فى مدة الليل ومتى تقدم الطفل فى السن واحتاج الى الاغذية الزائدة التغذية خلاف اللبن فيعطى له من أنواع الاغذيه التى سبق ذكرها كالشوربات وخلافها ثم عقب تعاطيه ماذكر يتناول كمية من اللبن الموجود فى الزجاجة المعدة لرضاعه لانه يرطب ويندى ويلطف الاغذية التى تناولها الطفل ويسهل هضمها

(الكلام على الرضاعة بواسطة اناث الحيوانات)

هذه الرضاعة كانت مستعملة قديما وهى موجودة للآن فى بعض الاماكن كالنمسا والسويس ويجب عند استعمالها كثرة الملاحظة وتوقى جميع الصعوبات التى تنشأ من الحيوانات المستعملة لذلك والموافق لاستعمال الرضاعة بهذه الكيفية اناث البقر والحمير والمعز لان لبن البقر والحمير هو المختار فى عموم الاحوال لقربه ومشابهته للبن النساء المرضعات بالنسبة لتركيبه وأوصافه ولبن المعز ولو أن مشابهته للبن المرأة قليلة الا انه يختار لان التحصيل على هذا الحيوان سهل ويمكن وجوده فى جميع الاوقات وانقياده واطاعته سهلان فى العادة بالنسبة لغيره ويمكن تأهله وتعوده على ارضاع الطفل بسرعة وسهولة من حلمة ضرعه وكذا سهولة تعود الطفل على الارضاع منه ولا يحدث منه اخطار كباقى الحيوانات الاخر

ثم ان الرضاعة بواسطة اناث الحيوانات تستدعى الاحتراسات التى سبق ذكرها فى انتخاب المرضعات الاجنبيات من النساء وكذا يجب الاعتناء الكلى والجزئى فى ابتداء رضاعة الطفل من ضرع الحيوان لانه يلزم حفظ الطفل من العوارض التى تطرأ عليه بسبب

عدم

عدم صبر وتجلد الحيوان ابتداء الرضاعة منه لغاية مايصير تعوده على الطفل وتعود الطفل عليه أيضا

وكيفية ارضاع الطفل بواسطة اناث الحيوانات أيا كانت هى ان يوضع الطفل فى ارجوحة قليلة الارتفاع عن الارض حتى يتمكن من التقامه حلمة ضرع الحيوان وينبغى زيادة الاعتناء بالحيوان الذى سيصير معدا لتلك الرضاعة حسب الامكان فأنثى المعز مثلا التى يصير انتخابها تكون شابة لم يسبق لها نتاج الامرة واحدة لان الطاعنة فى السن لايكون لبنها ذا أوصاف جيدة ولا يكون غزيرا كلبن الشابة ولم تكن فى مبدأ حملها لان التى فى مبدأ الحمل يتناقص ويقل لبنها كلما تقدم حملها وتكون والدة جديدا لان بعيدة العهد بالولادة يتغير لبنها ولا تطول مدة حلبها وان تكون هادئة سهلة الانقياد وان يكون سبق استعمالها الرضاعة طفل آخر وينبغى الرفق واللين بالحيوان المعد للرضاعة بحيث يكون فى حالة الارضاع منه مطمئنا ساكنا هادئا على غاية من الراحة ليس مقهورا بل موكولا لطبيعته لان الحيوان اذا لم يكن بتلك الصفات بل أخذ قهرا وحصل عنده غيظ وهيجان وحرارة تتناقص كمية لبنه جدا وتتغير أوصافه ويصير رديئا ومما ينبغى ملاحظته أيضا مراعاة محل اقامة الحيوان وتدبير غذائه لانه يترتب على ذلك صحة الحيوان وجودة لبنه وغزارته فيصير موافقا لرضاع الطفل

ثم ان بعض الناس يزعم أن لبن اناث المعز ذات القرون له رائحة زنخة بخلاف اناث المعز الخالية من القرون وبهذا الزعم صاروا يفضلون الثانية على الاولى حيث ان البانها خالية عن الرائحة المذكورة وهذا زعم باطل لادليل عليه فان تجربة الاشخاص المعدين لتربية عدد وافر من أنواع المعز لاجل عمل الجبن والزبد نتج منها ان اللبن يكون بصفات واحدة فى كل من النوعين المذكورين انما اختلاف تنوعه بالنسبة لاختلاف الوان الحيوانات وتنوع غذائها واختلاف محلات اقامتها وبالنسبة للاستعدادات الموجودة فى الحيوانات لان لبن بعض الحيوانات يكون ذا صفات رديئة وطعم غير مقبول ويعرف ذلك بواسطة ذوق طعمه

ثم ان الرضاعة بواسطة اناث الحيوانات مقدمة على الرضاعة الصناعية السابق ذكرها لان الرضاعة الصناعية لايمكن بواسطتها اعطاء لبن للطفل موافق لقوة قناته الهضمية وبسبب ذلك لايكون خاليا من المضار بخلاف الرضاعة من اناث الحيوانات فهى أتم

وأوفق من الاولى خصوصا وانه يمكن بواسطتها تنوع لبن الحيوان بسبب اعطائه بعض الادوية كما اذا كان الطفل مصابا ببعض الامراض كالراشيتيسم (أى لين العظام) وهنا يمكن اعطاء الحيوان الادوية المناسبة لذلك كفوسفات الجير مثلا وأيضا فى هذه الرضاعة يكون اللبن ذا حرارة موافقة لحرارة الطفل ويمكن بذلك تنقيص قوام اللبن اذا كان ثخينا وزيادة قوامه اذا كان رقيقا وخاليا من الدسم والجوهر المغذى بتنويع غذاء الحيوان المعد للارضاع منه

(الفصل الثالث فى الكلام على الفطامة)

وهو منع الطفل عن تناول لبن المرضعة فى الزمن المعين للفطام واستعواض ما كان يتعاطاه فى مدة رضاعه من اللبن وخلافه بأغذية أخر يصير استعمالها له وتعوده عليها فى سيره باقى حياته ثم ان الفطامة تكون صعبة جدا على الاطفال فى الغالب اذا صار اجراؤها بخلاف القانون بالنسبة للتدبير الصحى أو فعلت فجأة بلا تدريج أو بودر بالفطام قبل أوانه وهذا الفصل يشتمل على عدة مباحث

(المبحث الاول فى الزمن المحدد والموافق لفطام الطفل)

اذا لم يكن عند المرضعة أمّا أو غيرها أمراض مؤذية فلا ينبغى لها منع الطفل من الارضاع حتى يبلغ سنه اثنى عشر أو ثمانية عشر شهرا لانه اذا بودر بفطامه يحدث له أمراض خطرة تضر به كاعاقة نمو الجسم لاسيما وان قناته الهضمية لم يسبق لها تعود كاف على مقاومة التهيجات التى تنشأ من تناول الاغذية الجديدة المتناول لها عند فطامه وهذه التهيجات تتزايد أحيانا وتصير كثيرة الشدة وأيضا الطفل فى مدة التسنين وظهور الاسنان يكابد آلاما شديدة ومشاق زائدة ولذا يتعلق على الدوام بثدى مرضعته لاجل تسليته وحصول الراحة له وبناء على ذلك يجب التأنى فى فعل الفطامة حتى تقرب مدة التسنين من الانتهاء أو ينتهى الاثغار الاول أو بعد ظهور الانياب وبأخذ راحته من زوال ظواهر الاثغار الاول المذكور وفى هذا الزمن يكون عدد الاسنان الموجودة مع الطفل ستة عشر أو ثمانية عشر سنا ولم يبق من الاسنان اللبنية بدون ظهور الا أربعة اضراس صغيرة وهى الاخيرة التى هى سهلة الظهور وجد الا انها تكون غير مصحوبة بظواهر شديدة من ظواهر التسنين والطفل يكون ذا بنية قوية بها يقاوم الظواهر الناشئة عن التسنين

ثم

ثم انه لافائدة فى طول مدة الرضاعة مالم يكن هناك أحوال صحية تستدعى ذلك كان ينشأ ضرر للطفل فيما اذا بودر بفعل الفطامة له فينبغى ان تكون الفطامة بحالة متوسطة ومناسبة لحالة وطبيعة الطفل ومزاجه بالنسبة لما يحتاجه بحسب شهيته وذلك عند ما يكون الطفل فيه تميز وقابلية للتربية وصحته جيدة ويمكنه تناول كمية عظيمة من أنواع الاغذية المختلفة بدون أن يحدث له ضرر من ذلك ويمكنه تحمل صعوبة منعه من ارضاع لبن ثدى مرضعته بدون حصول ضرر أيضا ولذا كان من الضرورى ان يعوّد الطفل تدريجا على تناول الاغذية الاخر خلاف اللبن حتى يصير فيه استعداد للفطامة لانه اذا كان بخلاف ذلك وامتنع دفعة واحدة يقع فى اخطار شديدة فان معدته فى هذا الوقت غير متعودة على تحمل هضم الاغذية الجديدة التى هى بنبوع وأساس تغذيه ونمو جسمه

(المبحث الثانى المضار التى تنتج من تأخير الفطامة أو المبادرة)

بعض المرضعات من النساء يؤخر فطام الرضيع قاصدا بذلك زيادة نموه وقوته واعتدال صحته وذلك لايحصل الا من امهات الرضع غزيرات اللبن يردن ان لا يعطين أولادهن غذاء آخر خلاف اللبن ولا يعودنهم على تناول شئ آخر خلافه وبعض آخر من المرضعات يؤخر فطامة الرضع لاجل اكتسابهن ومنفعتهن من آباء الرضع وذلك يحصل من المرضعات الاجنبيات جدا ومتى على الرضاعة خداعا ومكرا منهن غير معودات الاطفال على تناول أغذية خلاف اللبن لاجل طول مدة الاحتياج اليهن ففعل المرضعات السابقات أيا كن خطأ مضر لانه يصعب معه فطام الاطفال ويصير شاقا جدا لانهم لم يتعودوا على تناول غذاء آخر خلاف اللبن حتى انه شوهد ان بعض الاطفال يصل الى الحد المعين للفطام ولم يمكن فطامه وانفصاله من ثدى مرضعته ومع ذلك يتأخر نموه وزيادته ويكون عنده كراهة شديدة فى كل نوع من أنواع الطعام ويصير من الصعب جدا منعه من الارضاع

وبعض المرضعات أيا كن يبادرن بالفطامة قبل أوانها واعطائهن للاطفال أغذية أخر خلاف اللبن بحيث لايمكنهم تحملها مع عدم ملاحظة القوانين الصحية التى سبق ذكرها فى الكلام على المضار الناشئة عن المبادرة باعطاء الاغذية الغليظة العسرة الهضم للاطفال فهذه المبادرة مضرة أيضا لان حصول الفطامة قبل أوانها ينشأ عنه عوارض مرضية فى قناتهم الهضمية واذا كانت الفطامة قبل الزمن المحدد لها أو بعد ذلك الزمن

مؤذية فينبغي ملاحظة المرضعات والاعتناء بشأنهن بأن يؤمرن باتباعهن القوانين الصحية فيما ذكروه وأنهن يعودن الاطفال على تعاطى أغذية أخر خلاف اللبن قبل زمن الفطام ولكن يكون على حسب القانون السابق لانهن اذا اتبعن ذلك يصير الفطام سهلا وجيدا للطفل

واذا استغنى الرضيع عن اللبن ومضى مدة رضاعه وهى على حسب القانون الصحى الطبي كما سبق توضيحها الخ (وفى الشرع حولان ونصف عند أبى حنيفة وحولان فقط عند صاحبيه ثم انه لم يجز الارضاع بعد تلك المدة لان اللبن جزء آدمى والانتفاع به لغير ضرورة حرام أى لانه محرم وهو يحرم استعماله طاهرا كان أو نجسا وقيل يجوز التداوى بالمحرم اذا علم فيه الشفاء ولم يعلم دواء آخر خلافه كما جاز الخمر لازالة غصة العطشان لان الضرورات تبيح المحذورات ودين الله يسر فلا يرتكب فيه الحرج والمشقة)

وذكر الشهير بافوس نادرة تلامذته لها ارتباط وتعلق بما نحن فيه وهى ان امرأة كانت تخشى وتخاف من فطام طفلها واستمرت على ارضاعه اياه الى أن بلغ سنه ثلاث سنين فاتفق ان دعته يوما من الايام ليتناول ثديها الارضاعه منه فقال لها متعجبا من حالها ومنكرا عليها فعالها يا أماه فى ذمتى لم أبغ ولا أرغب رضاعة لبنك فلا ينبغى للمرضعات تأخير فطامة أطفالهن عن الحد المحدود لهم بالنسبة للقوانين الصحية

(المبحث الثالث فى الكلام على كيفية اجراء الفطامة)

متى آن أوان الفطامة وتأكد فعلها وجب منع الطفل من الرضاعة مدة الليل ويعود على تناول الاغذية التى تصير فيما بعد جزأ من غذائه فالطفل لا يحرم دفعة واحدة من ثدى مرضعته بل حتى يتغذى بغذاء آخر خلاف اللبن فحينئذ ينبغى تعوده على تناول الخبز المغمور فى الماء المحمر بالنبيذ السكرى أو الامراق النشائية البسيطة أو الامراق الممزوجة بالنشا المحمص وعلى القهوة ومنقوع ثمار البلوط الحلو والشوربات الغير الدسمة أو الدسمة مرة أو مرتين فى اليوم أو يعطى له قطعة صغيرة من اللحم يمصها واذا تعود الطفل على تناول الاغذية المذكورة فى ظرف شهر فيمنع من الرضاعة بالكلية دفعة واحدة

ثم ان الطفل أحيانا فى مبدأ فطامه ومنعه من الرضاعة يشتد صياحه وبكاؤه ومعاندته فى عدم تعاطيه شيئا خلاف اللبن ويكون عنده ميل ورغبة فى مداومته على تناول شرب اللبن بالرضاعة فاذا كان ذا صحة جيدة سليما من الامراض فلا تتبع رغبته على مداومته بل يترك ويمنع من ذلك ويرتكب معه المحاولة فى تناوله الاغذية بدلا عن ارضاعه

من

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٣، ع.١٤ (٣٠ رجب ١٢٨٩ هـ)

(عدد ١٤) يوم الاربعا غاية رجب ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تطهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — صـ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مواد

صحيفه

(تابع الكتب)

(صورة اعلان وارد من حضرة وكيل المكاتب الاهليه)

قد آن أوان الامتحان العام المعتاد اجراؤه فى كل عام لاختبار درجات التلامذة الموجودة بالمدارس الملكية والمكاتب الاهليه فيما حصلوا عليه من العلوم والفنون فى ظل الحضرة الخديوية العليه وهذا بيان تواريخ الامتحان المذكور فى هذه السنه أدام الله ببقاء الجناب الخديوى وانجاله الكرام هذه العادة الحسنه

عدد

١ امتحان المدرسة الاهليه بمدينة بنها فى يوم السبت ٢٥ رجب سنة ٨٩

١ امتحان المدرسة الاهليه بمدينة أسيوط شرحه

١ الامتحان العمومى للمكاتب الاهليه الموجودة بمصر المحروسه وأطرافها يوم الاثنين ٥ شعبان سنة ٨٩ بمحل الدروس العام بسراى درب الجماميز

١ امتحان تلامذة مدرسة المتديان بمصر يوم السبت ١٠ شعبان سنة ٨٩

١ امتحان تلامذة مدرسة سكندريه يوم السبت ١٠ شعبان سنة ٨٩ بالمدرسة المذكوره

١ امتحان المدارس الموجودة بسراى درب الجماميز وهى مدارس التجهيزيه والمساحه والمحاسبه والمهندسخانه والاداره والالسن يوم الخميس ١٥ شعبان سنة ٨٩

١ امتحان تلامذة مدرسة العمليات يوم الاثنين ١٩ شعبان سنة ٨٩

١ امتحان تلامذة مدرسة الطب والولادة يكون فى يوم الخميس ٢٢ شعبان سنة ٨٩

(صورة اعلان وارد من حضرة الموما اليه أيضا)

الآن قد تم بحمد الله سبحانه وحسن اعانته فى ظل الجناب العالى الخديوى وبيمن عنايته تجديد مكتب فى مدينة بنى سويف من المكاتب الاهليه والمدارس المركزية الاصلية ورتب له كل من لزم من الناظر والمعلمين والخدم وسائر اللوازم والمهمات وكل ما يحتاج اليه فى التعلم من الادوات وها هو صار مستعدا من الآن لقبول من يحضر اليه من الشبان بهمة عطوفتلو أفندم الباشا ثانى انجال الحضرة الخديويه وناظر المعارف والاوقاف والاشغال العموميه فكل من يرغب فى الحاق ابنه أو قريبه بهذا المكتب

فليتوجه به الى ناظره بذلك الجانب ليقيد اسمه ان وجد موافقا للائحة المكاتب لاكتساب حسن التعلم واستفادة التربية والتقدم بأنفاس ولى النعم الخديو الاكرم ابقاه الله لافادة هذه الاوطان السعيدة وابنائها وافاضة أنوار العلوم والمعارف على جميع انحائها ولازال يحفها بشامل عواطفه ويكنفها بكامل عوارفه ممتعا بأبنائه الفخام وامنائه الكرام وأدام توفيقه لنفع الانام وبلغه غاية المرام

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة الاستاذ)
(العلامة الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

(التقسيم الثانى) الفعل ان كانت أصوله غير الالف والواو والياء سمى صحيحا كعلم وشرف وان كان بعض أصوله من الاحرف الثلاثة سمى معتلا فان كانت فاؤه منها سمى مثالا كوعد ويسر وإن كانت عينه سمى أجوف كعور وغيد وقال وان كانت لامه سمى ناقصا كرضى وخشى وتلا ورمى وان كان منها اثنان سمى لفيفا مفروقا ان لم يجتمعا كوقى ووفى ولفيفا مقرونا ان اجتمعا كاوم وغوى وروى والاحرف الثلاثة تسمى أحرف العلة لان الفعل كثيرا ما يتغير عن صورة نوعه بسببها فان كانت هذه الاحرف ساكنة سميت أحرف اللين فان كانت ساكنة وقبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة سميت أحرف مد فالالف حرف مد ولين دائما لدوام سكونها وفتح ما قبلها لامتناع غير ذلك فيها وأما الواو والياء فلهما ثلاثة أحوال يستحقان فى واحدة منها اسما واحدا وفى أخرى اسمين وفى الثالثة ثلاثة أسماء تستحقها الالف مطلقا وان كان بعض الاصول همزة سمى الفعل مهموزا كأخذ وسأل وقرأ وان كان أصلان من جنس واحد كاعين أو لامين سمى الفعل مضعفا كسب ومل وشد ولكون الفعل يتغير عن صورة نوعه بسبب الهمزة والتضعيف أخرجهما أهل هذا الفن من قسم الصحيح *(التقسيم الثالث)* الفعل باعتبار مادته وعدد حروفه أربعة أصناف ثلاثى ورباعى وخماسى وسداسى كنصر ودحرج وانطلق واستخرج وباعتبار صورته التى هى هيئته الحاصلة له من الحركات أو الحركات والسكنات على التراتيب الخاصة سبعة وثلاثون بابا ستة أبواب للثلاثى وعشرة للرباعى وثلاثة عشر للخماسى وثمانية للسداسى لكن

ابواب الثلاثي باعتبار حال الماضي ومضارعه لاختلاف صورة المضارع مع اتفاق صورة الماضي بخلاف جميع الابواب فانها باعتبار حال الماضي فقط لان كل فعل منها يكون مضارعه على صورة واحدة * (الكلام على أبواب الثلاثي) * هي مرتبة بحسب الكثرة والقلة فكل سابق منها أكثر أفرادا من لاحقه ولا يخرج الماضي عن ثلاث صور فعل بفتح العين كنصر وضرب وفتح وفعل بكسر العين كفرح وحسب وفعل بضم العين كشرف وكل منها بعض افراده متعد والبعض لازم إلا باب شرف فان جميع افراده لازمة فهي باعتبار التعدي واللزوم أحد عشر صنفا

(الباب الاول) فعل بفتح العين يفعل بضمها ويسمى باب نصر كنصر ينصر وأخذ يأخذ وقال يقول ودعا يدعو وشدّ يشدّ وقعد يقعد فهذه الافعال وامثالها بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع والامر من كل فعل على صورة مضارعه بحذف حرف المضارعة فاذا كان أوله ساكنا وأردت الابتداء به جئت بهمزة مضمومة في مضموم العين ومكسورة في غيره تسمى همزة الوصل لكونك تصل بها الى التمكن من النطق بالساكن ولهمزة الوصل مواضع يأتي بيانها لكن اذا كانت فاء الفعل من هذا الباب همزة كأخذ وأمر وأكل ابدلت في المضارع الفا اذا سبقتها همزة المتكلم لقاعدة انه متى اجتمع همزتان في أول الكلمة وسكنت ثانيتهما أبدلت من جنس حركة الاولى فتبدل ألفا للفتحة وواوا للضمة وياء للكسرة وحذفت همزة الفعل من الامر فيبقى عينه ولامه تقول أخذ وأمر وأكل وخذ ومر وكل وحينئذ يستغنى الامر عن همزة الوصل واذا كانت عين الفعل واوا كقول وروم أبدلت ألفا في الماضي ونقلت ضمتها الى الساكن قبلها وبقيت ساكنة سكونا مرسلا في المضارع فاذا سكن آخره حذفت كما تحذف من الامر اذا لم يتحرك آخره فيكون النطق هكذا قال يقول لم يقل قل قولا ورام يروم لم يرم رم روموا واذا كانت لام الفعل واوا كدعو وعلو أبدلت ألفا في الماضي ولها في المضارع ثلاثة أحوال السكون المرسل والفتح والحذف وبيان سبب ذلك من وظيفة النحو ولها في الامر ثلاثة احوال حذفها عند خطاب الواحد وعند خطاب جماعة الذكور وعند خطاب الواحدة وفي هذا تبدل الضمة التي كانت قبلها كسرة وبقاؤها مفتوحة عند خطاب الاثنين وبقاؤها ساكنة عند خطاب جماعة الاناث فيكون النطق هكذا علا يعلو لن يعلو بفتح الواو لم يعل اعل اعلوا اعلي اعلوا اعلون واذا كانت عين الفعل ولامه من جنس واحد كدالين أو جيمين كردد سكنت العين وادغمت في اللام في الماضي

ونقلت ضمتها الى الساكن قبلها فتسكن وتدغم فى المضارع والامر ولذلك يحرك آخر الامر فى موضع سكونه (الباب الثانى) فعل بفتح العين يفعل بكسرها ويسمى باب ضرب كضرب وباع ورمى ووعد ووقى ووجد فاذا كانت عين الفعل ياء كبيع قلبت ألفا فى الماضى ونقلت كسرتها الى الساكن قبلها وبقيت ساكنة سكونا مرسلا وحذفت ان سكن آخره كما تحذف من الامر ان لم يتحرك آخره كباع يبيع لم يبع بع بعن بيعا بيعوا بيعى واذا كانت لام الفعل ياء كرمى قلبت الفا فى الماضى ولها فى المضارع ثلاثة أحوال سكونها وفتحها وحذفها ولها فى الامر ثلاثة أحوال حذفها فى خطاب الواحد والواحدة وجماعة الذكور وتبدل الكسرة التى كانت قبلها فى هذا ضمة وبقاؤها مفتوحة فى خطاب الاثنين وبقاؤها ساكنة فى خطاب جماعة الاناث فيكون النطق هكذا رمى يرمى لن يرمى بفتح الياء لم يرم ارم يازيد ارمى ياهند ارموا يارجال ارميا ارمين واذا كانت فاء الفعل واوا حذفت فى المضارع والامر كوعد يعد عد ووزن يزن زن واذا كانت فاء الفعل واوا ولامه ياء كوقى ووفى عومل معاملة ما فاؤه واو وما لامه ياء فيكون نطقه هكذا وقى يقى لن يقى لم يق ق قى قوا قيا قين وعند حذف لامه يبقى على حرف واحد هو عينه واذا اردت حينئذ ان تقف عليه اتيت بهاء السكت فتقول قه وعه وفه واذا كانت عينه ولامه من جنس واحد عملت فيه عملك فى رد سوى ان هنا كسرة وهناك ضمة

(الباب الثالث) فعل يفعل بفتح العين فيهما ويسمى باب فتح كفتح يفتح وذهب يذهب ولم يرد هذا الباب الا وعينه أو لامه من الحروف الحلقية وهى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كسأل يسأل وجأ يجأ ودهم يدهم وشذ أبى يأبى وكان حقه يأبى كرمى ومتى كانت لام الفعل ياء كسعى ورعى أبدلت الفا فى الافعال الثلاثة وتحذف من المضارع والامر فى بعض التراكيب على قياس اختيها الياء والواو من نحو يرمى ويدعو غير ان فتحتها تحفظ ولا تبدل كسرة لاجل الياء أو ضمة لاجل الواو فيكون النطق هكذا سعى يسعى لن يسعى لم يسع اسع اسعى بفتح العين اسعو بفتحها أيضا اسعيا اسعين بالياء فيهما على الاصل والمضعف منه كالمضعف من غيره والمخالف بالحركة

(بقيته تأتى)

(تابع)

(ملخص تاريخ قدماء اليونان ترجمة حضرة محمد أفندى توفيق احمد معاون)

(ديوان المكاتب الاهليه)

ومنها روح إكسيون وكيفية عذابه انه مربوط بعجلة فتأتى اليه النسور وتشق بطنه وتأكل كبده ثم تذهب فيخلق له كبد أخرى فتعود اليه ثانيا وتأخذ كبده وهكذا كلما أخذت كبد خلقت كبد أخرى

ولنشرع الآن فى ذكر بعض أخبار فرسان اليونان وحروبهم على ما هو مذكور فى دواوين شعرائهم فنقول

من شجعانهم المشهوره وفرسانهم المذكوره هيرقول وهو ابن المدبر سايس وكان متزوجا بالملكة الكسيمنا من جزيرة موره

ذكروا انه كان ركنا من أركان الحرب وأرباب الطعن والضرب وانه ساد بالشجاعة والكرم وفاق بصفة الاقدام على سائر الامم وعاش من سنة ١٢٨٠ الى سنة ١٢٣٠ قبل الميلاد تقريبا وذكروا أيضا ان هيرا امرأة أبيه غضبت عند ولادته فأرسلت له وهو فى المهد ثعبانين ليقتلاه فلما وصلا اليه وأرادا ان يثبا عليه اختطفهما وخنقهما وما زالت تتزايد قوته وتبين حدته حتى بلغ زمن المراهقة فمكث بين طريقى المخالفة والموافقة وأراد أن يسلك السبيل الواضح فترك سبيل الشر واتبع الصالح ودعته همته أن يطهر جميع الدنيا من الاعمال الخبيثة وان يستبدل الافعال الخسيسة القديمة بأفعال مستحسنة حديثه فصرف غالب همته فى راحة سكان بلدته ومنع عنهم الحيوانات المفترسة التى كانت تحتاط بهم وتغتالهم وكانت امرأة أبيه تدبر له أسباب المهالك ولكن كانت بالاس تحامى عنه وتسهل له المسالك وكان قد رزق ثمانية أولاد ثم انه فى بعض الايام حصل له غضب شديد فقتل امرأته وأولاده الثمانية فأراد بعض الهواتف ان يعاقبه على فعله فأمره بالامتثال للاعكوريستوس وان يخدمه اثنتى عشرة سنة فتلقى أمر هذا الهاتف بقبول وامتثل لهذا الملك فى كل ما اخترعه له من الاعمال الشاقة حيث انتخب له اثنى عشر عملا من أصعب الاعمال منها انه أمره أن يخرج الى غابة نيما وأن يقتل السبع الذى فيها (وهى غابة بشمال شرقى جزيرة موره وكان يعمل امامها كل ثلاث سنوات ملاعب مشهوره) وكان بها

أسد كاسر فخرج اليه ووضعه بين رجليه وقتله وصنع من جلده ملبوسات وهذه الغابة لا يرى بها الآن الا آثار معبد للمدير جو بيتير وبعض هيا كل أخر

ومنها انه أمره بقتل ثعبان بحيرة ليرنا وكان لكل ثعبان من ثعابينها مائة رأس فقتلها

ومنها انه أمره بقتل خنازير جبال أرمانتا باركاديا ففعل كما أمر

ومنها انه أمره باقتناص غزال مدينة أرتميس من اقليم اسنا بفرنسا وكان له قرون من الذهب فاصطاده

ومنها انه أمره أن يرمى بقوسه طيور بحيرة ستيمفال التى بجزيرة موره وكانت طيورا جوارح فقتلها جميعا

ومنها انه أمره أن يأتى له بآلة المحاماة والمدافعة من الملكة هيبولينا ملكة أماسيا وكانت آلة ثمينة مشهورة فأتى بها

ومنها انه أمره بتنظيف اسطبل أوجياس وكان به ثلاثة آلاف ثور وله مدة ثلاثين سنة ولم يكنس فسلط عليه نهرا من الانهر فأزال ما فيه من الاقذار فى يوم واحد

ومنها انه أمره بقهر ثور جزيرة كريد وكان هذا الثور مفترسا ولونه كاللب فذهب اليه وأتى به

ومنها انه أمره أن يأتيه بخيل ديوميدس من اقليم تراسيا التى تخرج النيران من أفواهها فأتى اليه بها

ومنها انه أمره بقتل الثلاثة أعوان المسمون بجيريون وكان لكل واحد منهم ثلاثة رؤس فذهب اليهم وقتلهم وأتى بجميع ما يملكونه من بلاد بعيده

ومنها انه أمره أن يأتى له بتفاحة الذهب من الاقيانوس الاطلانطيقى وكان الحارس لها تنينا عظيما فأتى بها

ومنها انه أمره بالنزول الى الهادس أى أسفل الارض والاتيان بكلب الجحيم المسمى سيربيروس فنزل اليه واحتمله على عاتقه وعاد به الى الملك كوريستوس فلما رآه فزع منه فزعا شديدا وأمره برده الى مكانه فرده فشاع لذلك ذكره فى البلدان وطار صيته بين الشجعان فكان لذلك أشهر أهل زمنه ثم انه عشق ملكة تسمى أومفال (من اقليم ليديا ببلاد اليونان) وكان يحبها حبا شديدا ويمتثل لها فى كل ما تأمره به حتى انها أمرته ان يتعاطى الغزل صناعة ويترك أسباب الشجاعة فعكف على مغزله واتخذه من أسباب معزله فغارت لذلك امرأته فعملت الحيلة فى هلاكه وأرسلت له ثوبا مسموما مع

شخص من الستناورين يسمى نيسوس (وهم أناس نصفهم كبنى ادم ونصفهم الآخر كالخيل) فأعطى الثوب المذكور للملكة أوميغال وطلب منها أن تقدمه الى هيركول فأخذته وقدمته له فلما لبسه حصل له ألم شديد وأحس بسريان السم فى جسده فطلع على جبل أوتا وجمع حطبا وأضرم فيه النار وألقى نفسه فيها فمات

وزعموا انه لما خرجت روحه صعدت الى السماء وتزوج هناك بربة الشبوبية الدائمة المسماة هيبه وهى أخت هيريه امرأة أبيه وعاش معها فى أرغد عيش

وكان هذا الشجاع مشهورا جدا وقصصه شائعة فى جميع الاقطار حتى ان كل أمة من الامم كانت تفخر ان عندها هيركول وتقص عنه قصصا مثل قصص هيركول هذا

(الكلام على سفر ارغاناو)

قد تكلم على هذا السفر الذى وقع فى سنة ١٢٥٠ قبل الميلاد جملة من أمم اليونان ذكروا انه كان بعيدا من كولشى على الشاطئ الشرقى من البحر الاسود جزة شاة من الذهب وان الملك إناس وضعها فى غاية صغيرة وجعل عليها تنينا تخرج من فمه النار لحرسها فعزم ابن ملك اقليم تيساليا المدعو ياسون على أخذها وجمع كافة شجعان اليونان وأمرهم بالركوب فى السفن والسفر الى المحل المتقدم ذكره ونهب مابه من الذخائر فاجتمع اليه جملة من أبناء الامراء وركبوا سفينة لها خمسون مجدافا تسمى أرغوا فلذا سموا هذا السفر بأرغوناو ومعناها مركب أرغو ولم يزالوا سائرين حتى عبروا الهلسبونت (وهو طريق الدردانيل) ثم بروبونتيس (وهو بحر مرمره) ثم البوسفور (وهو بوغاز اسلامبول) فدخلوا البحر الاسود ولما وصلوا ذلك المحل ساعدت ابنة الملك إناس المسماة ميدا وكانت ساحرة ابن ملك اقليم تيساليا على ماقصده فملك بذلك فرصة وقتل التنين وأخذ الجزة ورجع بها لبلاده وصحبته ابنة الملك ميدا ومعها أخ لها صغير يسمى ابسيرتوس فلما علم الملك إناس بذلك تبعه فى جملة من شجعانه فلما التقى الجمعان وعلم اليونان انه مدركهم أخذت ميدا أخاها الذى كان معها وقطعته قطعا وعلقت رأسه ويديه فى صخرة بارزة من الماء ووضعت باقى أعضائه حولها فلما وصل الملك إناس الى تلك الصخرة ورأى تلك الاعضاء عرفها فتأسف لذلك وجعل يضم الاعضاء الى بعضها ليأخذها معه ويدفنها حتى ان روح هذا الطفل تستريح لزعمهم ان من كانت أعضاؤه غير مدفونة أو متفرقة لا تستريح روحه أبدا فلما رأى اليونان اشتغاله بذلك أسرعوا فى السير حتى وصلوا الى بلادهم بعد أن ضلوا فى الطريق مرارا

(بقيته تأتى)

(تابع)

(جدول مشاهير قدماء ملوك المصريين قبل الهجرة والميلاد وذكر مآثرهم وماجرياتهم)
(بقلم مسيو بروكش ناظر مدرسة اللسان المصرى القديم وتعريب حسين زكى)
(أفندى من تلامذة تلك المدرسة)

نمرة	قبل الهجرة	قبل الميلاد	أسماء المشاهير	
٤	٩٣٠	٣٠٨	بطليموس الثانى	لما سلك فى الحكم مسلك أبيه ازدادت العلوم والمعارف والتجارات أهمية فى ذلك القسم (أى قسم مصر) بخلاف غيره من الاقسام الاخر فانه تجدد فيها الفتن والشرور والجور ومنشأ ذلك ازدحام الانظار الطامحة الى الاستيلاء على هذه الاقسام والتعدّى فى الاحكام وإهمال الموظفين وأما مينا ذلك القسم فكانت دائما غاصة بالسفن المشحونة بأنواع المتاجر وكانت البضاعة المجلوبة من الهند لاتصل الى أوروبا الا من تلك المينا وكانت محصولات مصر تبلغ فى كل سنة عشرة آلاف ليرة تقريبا وأما جنودها فكان ربعهم من اليونانيين والباقى من المصريين والشاميين والجالوس وكانوا منقسمين الى فرسان ومشاة (پياده وسوارى) مائة ألف من المشاة وعشرون ألفا من الفرسان وألفان ذوو عربات حربية وكان عند بطليموس صاحب هذه الترجمة نحو من أربعمائة فيل حربية وألف وخمسمائة من السفن كذلك دون ألف سفينة معدّة لحمل المهمات فى أثناء الحرب

عدد	ر ن	ق م	أسماء الملوك
٥	٨٨٠	٢٥٨	بطليموس الثالث الملقب عند اليونانيين ايفرجيتس وعند المصريين منخ ومعنى كل منهما فاعل الخير حارب سكان آسيا حتى وصل الى نهر الفرات ورد الاوانى الكنائسية التى من الذهب والفضة الى مصر وغير ذلك من الاشياء الاخر التى اغتنمها الملك قمبيز من المصريين فى واقعة الملك بسامتيك الثالث التى كانت بمدينة منف كما تقدم وارسل أيضا جنودا الى مملكة ايتيوبيا (أى مملكة الزنوج) وأعلن بالحرب فامتدت بينه وبينهم حتى وصل الى النهر الازرق وكان هذا الملك أعظم جميع ملوك البطليموسيه وكاد أن يضاهى الملك تحوتمس الثالث الذى هو من العائلة المصرية الثامنة عشرة كما ذكرنا وكانت مدة حكومة هؤلاء الثلاثة الملوك أعنى هذا والاثنين قبله مائة سنة لا غير وكان متزوجا بامرأة تدعى برنيقة الثانية
٦	٨٧٠	٢٤٨.	بطليموس الرابع الملقب عند اليونانيين بفيلوباطور وعند المصريين مرأتفف (أى محب أبيه) كان رجلا مذموما عند رعيته لانه تخلى عن عوائد اليونانيين وتعود بعوائد الاعجام فى اللهو واللعب وكانت زوجته أرسنويه الثانية جيدة الاخلاق عكس ما كان هو عليه ولا التفات لها الا لما يخص المملكة وكانت ذات شجاعة حتى أنها اعانته على قتال الشاميين المعروف بحرب رفيا (أى العريش) فظفرت

عدد	[illegible]	[illegible]	أسماء الملوك	
				بهم بحسن تدبيرها ثم تراءى لهذا الملك أن يصنع سفنا عظيمة فكان طول السفينة أربعمائة وعشرون قدما وعرضها سبع وخمسون قدما وكان الملاحون أربعة آلاف رجل وصنع لنفسه سفينة وأعدّها للنزهة على ظهر النيل وكان طولها ثلثمائة وثلاثين قدما وعرضها خمسة وأربعين قدما وارتفاعها ستين قدما وكان يصنع المنجنيق لضرب الاعداء بالاحجار في سفينة أخرى وكان ثقل كل حجر ثلثمائة أوقه
٧	٨٥٦	٢٣٤	بطليموس الخامس	يلقب عند اليونانيين ابيفانس وعند المصريين پر (أى المفتخر) وكانت له زوجة تسمى كليوباطره الاولى
٨			بطليموس السادس	يلقب عند اليونانيين إيفياتور وعند المصريين تن أتفف (أى كريم الاب)
٩			بطليموس السابع	يلقب عند اليونانيين فيلومتور الاول وعند المصريين مرموتف (أى محب أمّه) وكان متزوّجا بكليوباطره الثانية
١٠			بطليموس الثامن	يلقب عند اليونانيين فيلوباطور الاوّل وعند المصريين مرأتفف (أى محب أبيه)
١١			بطليموس التاسع	يلقب عند اليونانيين ايفيرجتيس الثانى وعند المصريين منخ (أى فاعل الخير) وزوجته تسمى كليوباطره الثالثة -
١٢			بطليموس العاشر	يلقب عند اليونانيين فيلومتور الثانى وعند المصريين مرموتف تتن تحم (أى محب والدته والمخلص) وزوجته كليوباطره الرابعة

عدد	ابتداء	مدة	أسماء الملوك
١٣			بطليموس الحادى عشر يسمى عند اليونانيين باسكندر الاول وفيلومتور الثالث وعند المصريين الكسادرس مرموتف (أى اسكندر محب أمه) وزوجته تسمى برنيقه الثالثه
١٤			بطليموس الثانى عشر يسمى عند اليونانيين باسكندر الثانى
١٥			بطليموس الثالث عشر يلقب عند اليونانيين نيوسدنيزوز اسم لمدبر الزوم وزوجته كليوباطرة الخامسة
١٦			بطليموس الرابع عشر
١٧			بطليموس الخامس عشر
١٨	٦٧٠	٤٨	بطليموس السادس عشر يلقب عند اليونانيين بقيصر وأمه كانت تسمى كليوباطره السادسه وهى آخر ملوك البطليموسيه

اعلم ان تاريخ هؤلاء البطليموسيين مشحون بالمذام لكثرة مساويهم وتهاونهم بالديانات حتى ان أحدهم كان يتزوج بأخته وكانوا يقتلون آباءهم وامهاتهم وأولادهم وكانت الحرب متوالية بينهم لتزاحمهم على كرسى المملكة وكانت مصر فى مدة حكمهم على حالة مذمومة عند الممالك الاخرى حتى ضاعت عظمتها وانكسرت شوكتها ولذلك غار عليها الرومانيون وأرسلوا من جنودهم الى مصر من يحفظها وجعلوا من قواد جيوشهم ولاة يلون الاقاليم وأمروهم بعدم الظلم لاهلها ففعلوا بخلاف ما امروا به وسلبوا جميع أموالها من ذهب وفضة وغير ذلك من الاحجار النفيسة وأرسلوها الى مدينة رومه حتى انهم ضربوا لاهلها دراهم يتعاملون بها اغالبها نحاس وكان تخت حكومتهم وقتئذ مدينة اسكندرية

(وهذا آخر ما يتعلق بحكومة اليونانيين على مصر)

(تابع)

(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة العربيه بالمدارس الملكية)

(المبحث السادس فى الكلام على الهمزة المتطرفة تقديرا)

هى الهمزة التى تتصل بها هاء التأنيث وانما وصفت بكونها متطرفة تقديرا لان ما اتصل بها من هاء التأنيث فى نية الطرح والحذف لان الكلمة تكون مؤنثة تارة ومذكرة أخرى تقول جاء مرؤ فتذكر وتقول جاءت امرأة فتؤنث هذا ولا تكون الهمزة المذكورة الا فى الاسماء و يستوى فى ذلك صحيحها ومعتلها أى ما آخره الواو أو الالف أو الياء المسماة احرف العلة لانها معرضة للتغيير بالازالة والحذف ولا يكون ما قبل هاء التأنيث الا مفتوحا وحكم الهمزة المذكورة ان ترسم ألفا اذا كانت فى اسم صحيح وذلك نحو امرأة وكمأة واحدة الكمء نبت ببلاد الشام مأكول ونحو عباءة واذا كانت فى اسم معتل فلا ترسم بصورة حرف اصلا بل ترفع نبرة أى سنة فى متسع الحرف الذى قبلها لتركز عليها القطعة عند الشكل ولا يجوز ان تصور هذه السنة ياء منقوطة لانه خطأ كما يأتى فى آخر هذا المبحث التنبيه عليه أمثلة ذلك مقروءة ومروءة وشنوءة وخطيئة ورديئة وهنيئة وفئة ورئة وحطيئة وهو بضم ففتح فسكون القصير اسم شاعر مشهور ولم رسمت الهمزة فى الاسم الصحيح ألفا ولم ترسم فى المعتل شيئا لما ذكر ومن أن كل همزة سكن ما قبلها سواء كان ذلك صحيحا أو معتلا أصليا فتسهيلها او القاء أى نقل حركتها على ما قبلها جائز اذا لم يكن مانع كما تقول فى كمأة وكمأة بوزن همزة فى كل كماة وكماة بوزن قناة وحياة بالقاء حركة الهمزة فى المثالين على ما قبلها وهو جيم كمأة وميم كمأة وأما اذا كان من ذلك فلا يجوز تسهيل ولا نقل وذلك نحو هزأة وتكأة بوزن غرفة فى كل الاول بمعنى مهزوء به والثانى بمعنى متكأ عليه فكل منهما اسم مفعول كما ترى فلو نقلت حركة همزتهما على ما قبلهما لالتبسا بهما اسمى فاعل وهو غير مراد من اللفظ ولان كل ياء ساكنة بعد كسرة أو واو ساكنة بعد ضمة وهما زائدتان وكان بعدهما همزة فانها تقلب واوا بعد الواو وياء بعد الياء وتدغم الاولى فى الثانية وسواء ذلك فى الهمزة المتطرفة حقيقة أو تقديرا والمراد بالمتطرفة حقيقة التى لم تتصل بها هاء التأنيث وذلك نحو ملىء وردىء ووضوء والمراد بالمتطرفة تقديرا ما اتصلت بها هاء التأنيث وذلك كمليئة ورديئة ومروءة وشنوءة وما أشبه ما ذكر ثم اعلم انه يجوز تشديد الواو من شنوءة فتستغنى حينئذ عن الهمزة محققة بل تقلب من

جنس ماقبلها وتدغم فيه فتقول شنوّة بواو مشددة و يفعل مثل ذلك فى الياء فتقول ملية مثلا بياء واحدة مشددة وذلك بسبب قلب الهمزة ياء وادغامها فى الياء التى قبلها ومن ذلك قوله تعالى لقد جئت شيئا فريا بتشديد ياء فريا و يجوز ذلك فى جميع ما تقدم من مليئة و رديئة وشىء ونحو ذلك وعلى ذلك تسقط صورة الهمزة خطا وقد يأتى القارئ بالهمزة نظرا للغة تحقيقها أى عدم قلبها ولذلك جعل فى محل الهمزة قطعة من الشكل اشارة الى لغة التخفيف بالفاء فى الرسم وللغة التحقيق بالقاف فى الشكل *(فائدة)* تقدم ان عباءة ترسم بالهمزة وفيها أيضا لغة بالياء فلا يعد النطق بها ولا الكتابة بها أيضا لحنا ولكن الهمز اكثر قالت ميسون زوجة سيدنا معاوية

ولبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف

أى الملبوس الرقيق ولو أردت ان تجمع نحو ما تقدم من فجأة جمع مؤنث سالم قلت فجئات بفتح الجيم والهمز بوزن سجدات وثمرات ولم تأت اذا بالالف التى يتحقق بها مع التاء هذا الجمع كراهة اجتماع المثلين وهذا بخلاف ما اذا جمعت ما آخره ممدود نحو قراءات فانك تثبت الف الجمع قبل التاء لانك لو حذفتها لكنت حاذفا ألفين من ثلاث فى كلمة واحدة وهو ظلم بالكلمة وقد عرفت انه يجوز جمع ثلاث الفات فى كلمة واحدة واولى هذه الالفات الثلاث مهموزة كآخرها وهما مكتوبتان بالالف وذلك نحو برآ أو نحو آآ اسم لشجر ومن ذلك قول ذى الرمة

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا آأنت أم أم سالم

والوعساء و جلاجل اسما مكانين والنقا اسم شجر بالبادية وقوله آأنت بالمد وادخال الف بين همزة الاستفهام وهمزة أنت جار على بعض لغات العرب حيث نطقوا بذلك كما فى كتب التفسير وقد تجتمع ثلاث الفات وأولاها مرسومة ياء نحو رئاء الناس فتحذف الاخيرة لا الاولى التى يجوز نقطها وابدالها ياء حقيقية وقد تجتمع ثلاث ألفات أيضا والاولى والاخيرة مكتوبتان بالالف فتسقط حينئذ الهمزة المتوسطة بينهما فلا ترسم ألفا وذلك فيما اذا اسندت لفظة جاء الى اثنين فقلت الرجلان جاءا ونظير هذا قولك هذان رداءان وجزاءان بفتح الجيم والزاى من المجازاة والمكافأة وقد تجتمع الهمزة المرسومة واوا مع واوين وتكون هى بينهما فتحذف كراهة اجتماع الامثال نحو الموءودة أى المدفونة بالحياة ونحو تبوءوا المجلس مثلا وأما اجتماع الهمزة المكتوبة ياء مع ياءين فتارة تكون بينهما كما اذا خاطبت مؤنثة فقلت لها فيئى بالهمزة اى ارجعى وتارة تكون متقدمة عليهما كما فى قوله

أتاني رئيي بعد هدء ورقدة * ولم اك فيما قد بليت بكاذب

وتارة تكون بعدهما كما في قوله * ألم ييئسوا اني ابن فارس زهدم *

وزهدم اسم فرس مشهور وييئسوا بمعنى يعلموا قال تعالى افلم ييئس الذين آمنوا وقد تجتمع الثلاث والوسطى همزة والاولى الف لينة كما في قوله تعالى فلما تراءى الجمعان وانما ذكرنا هنا اجتماع الواوين مع الهمزة المرسومة واوا واجتماع اليائين مع الهمزة المكتوبة ياء مع ان هذا المبحث مخصوص بالهمزة المتطرفة تقديرا للاحاطة بالفائدة *(قاعدة)* كل همزة رسمت ياء فلا يجوز نقطها الا اذا صح قلبها ياء وذلك اذا كانت ساكنة أو مفتوحة بعد كسرة وذلك نحو ذئب وخاطئة وحامئة ومثل ذلك كل همزة وقعت مضمومة بعد الكسرة نحو مئون ويستهزئون كما تقدم ذلك في محله بخلاف همزة سائل وجائر وقائل فانها ترسم ياء من غير نقط وسواء في ذلك الهمزة التي وجدت مهموزة اصالة كما في سائل وجائر من السؤال والجؤار بمعنى الصياح أو غير مهموزة الاصل بأن كانت عن واو كما في جائر وقائل من الجور والقول أو عن ياء كما في الاول والاخير من السيلان والقيلولة أو كانت في الجمع بدلا من حرف مد زائد في المفرد نحو قلائد مفرده قلادة وقصائد مفرده قصيدة فالهمزة في قلائد وقصائد بدل عن الالف في الاولى وعن الياء في الثانية أو كانت عن همزة في المفرد نحو مسألة ومسائل ففي ذلك كله لا يجوز نقط الياء لانها لا تبدل ياء خالصة وانما رسمت بهيئة الياء لانها تسهل بينها وبين الهمزة ولذا كان من اللحن قول الفقهاء بايع بالياء المنقوطة وقد فهم مما مر أن تسهيل الهمزة المكتوبة واوا أو ياء أو ابدالها بحرف يجانس حركتها مشروط بعدم المانع والا بأن أوقع في لبس ولم يقصد به جناس أو كان التسهيل مخلا بوزن امتنع مثال ما فيه لبس السؤر بمعنى البقية فلا يجوز تسهيل همزته لانه لو سهلت لالتبس واشتبه بالسور المحيط بالبلد ومن ذلك المئرة بمعنى النميمة والافساد بين الاخوان فانه لو سهل لاشتبه بالميرة بمعنى الطعام المجلوب ومنه أيضا التسوئة بمعنى تقبيح الشيء فلو سهل لالتبس بالتسوية بمعنى المساواة بين الاشياء ونظير ذلك المضيء من الاضاءة بمعنى المنير فلو سهل لالتبس بالمضي في الشيء وتتميمه ومثال التجنيس ما لو سهلت سؤر بمعنى البقية ليجانس سور بمعنى محيط بأن وقعا في نثر او نظم ومثال المخل بالوزن قول بعضهم

وبعد إن هذه مقدمه * فيما على قارئه ان يعلمه

لانه لو سهل همزة قارئه لفسد الوزن كما قيل والله أعلم انتهى المراد من الكلام على الهمزة وسيأتي عقبه ان شاء الله تعالى الكلام على الالف اللينة

البيان لكن من حيث ان الداعى اليه التنبيه على تحقق الوقوع من وظيفة علم المعانى ولا يخفى ان الاستعارة فى الفعل بتبعية استعارة المصدر كما هو مشهور ولا يقال ان مصدر الماضى والمستقبل واحد فكونها تبعية يؤدى الى تشبيه الشئ بنفسه لان المصدر يختلف بالتقييد بالماضى والاستقبال لكن لا يخفى أن هذا استعارة فى المشتق باعتبار الهيئة ولم يذكره القوم فى مباحث الاستعارة لكن قواعدهم لا تأباه

ومنها التعبير عن المستقبل باسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع أى وان الجزاء لحاصل فقد عبر باسم الفاعل وهو لفظ واقع مكان يقع لان وقوع الجزاء الاخروى استقبالى يحصل فى يوم القيامة واما إن أريد الدنيوى أمكن كون التعبير على أصله ولام الابتداء فى الآية لمجرد التأكيد كهى فى قوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم وليست للتأكيد ولتخليص المضارع للحال وان كانت تفيدهما بحسب أصلها ولو كانت لتخليص المضارع للحال لم يستقم التمثيل بالآية الاولى

أو اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع ولا يقال ان كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب الوضع فيكون كل منهما واقعا فى موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر لانا نقول كل منهما حقيقة فى ذات متصفة بوصف واقع فى زمن تحقق فيه وقوع ذلك الوصف وهو الحال أو هو الماضى وقد استعمل ههنا فى ذات متصفة بوصف واقع فى زمان لم يتحقق أى لم يحصل وهو المستقبل مجازا تنبيها على تحقق وقوعه فظهر من هذا ان اسمى الفاعل والمفعول انما وضعا لما وقع فى الحال والماضى لانهما موضوعان له مع الحال والماضى وان معنى قولهم اسم الفاعل حقيقة فى الحال مجاز فى الاستقبال أى حقيقة فى الذات المتصفة بالحدث الحاصل بالفعل فى الحال و مجاز فى الذات المتصفة بالحدث الغير الحاصل بالفعل بل سيحصل بعد ذلك

ومنها القلب وهو ان يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه مع اثبات حكم كل للآخر نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة أى أظهرته عليها للشرب لان القاعدة ان المعروض عليه يكون له ميل الى المعروض والحوض مما يميل اليه الحيوان فيعرض هو على الحيوان لا الحيوان عليه

واختلف فى قبوله فقيل يقبل مطلقا لانه يورث الكلام ملاحة لان قلب الكلام مما يحوج الى التنبيه للاصل وقيل لا يقبل مطلقا وحمل ما ورد من ذلك على التقديم والتأخير

لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن معنى لطيفا غير الملاحة التي أورثها نفس القلب قبل والا فلا الأول كقول رؤبة بن العجاج

ومهمه مغبرة أرجاؤه * كان لون أرضه سماؤه

والمعنى كان لون سمائه لغبرتها أي التراب لون أرضه والنكتة فيه المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع أن الارض أصل فيه وقوله ومهمه أي ورب مهمه أي مفازة وهي الارض التي لا ماء فيها ولا نبت سميت مفازة تفاؤلا بأن السالك فيها يفوز بمقصوده أو بالنجاة من المهالك والا فهي مهلكة والمغبرة المملوءة غبارا والارجاء النواحي جمع رجا بالقصر كرحا

والثاني كقول القطامي يصف ناقته بالسمن

فلما ان جرى سمن عليها * كما طينت بالفدن السياعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نظن ان لن تستطاعا

والاصل كما طينت بالسياع الفدن أي القصر وليس في هذا القلب معنى لطيف ان أريد بالسياع الآلة التي يطين بها فان السياع بالكسر الآلة وان أريد به الطين المخلوط بالتبن تضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قوله كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى أن صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة للفدن فيدل على عظم سمنها المشبه بالطين حتى صار الشحم لكثرته بالنسبة للعظم وغيره كانه الاصل وغرضه تشبيه الناقة في سمنها بالفدن وهو القصر المطين بالسياع حتى صار متينا أملس لا حفرة فيه ولا وهن وجرى في كلامه بمعنى ظهر وفي الكلام استعارة بالكناية لانه شبه السمن بالماء الجاري وأثبت له شيئا من خواصه وهو الجري وما في قوله كما طينت مصدرية وقوله ليأخذوها أي يحمل الاثقال والظاهر ان القلب من الحقيقة لان كل كلمة مستعملة فيما وضعت له ثم ان قصد به المطابقة لمقتضى الحال كان من مباحث فن المعاني وإن لم يقصد به المطابقة لمقتضى الحال صح ان يعد من فن آخر ولذلك يوجد في التشبيه المعكوس وهو من مبادى علم البيان وفي البديع وقسمه السيوطي الى أقسام

قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أي لتنوء العصبة بها الكل أجل كتاب أي لكل كتاب أجل وحرمنا عليه المراضع أي حرمناه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار أي تعرض النار عليهم وانه لحب الخير لشديد أي وان حبه للخير وان يردك بخير

نظيرأى برديك الخبرفتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هوآدم كما قرئ بذلك أيضا

أوقلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظرأى فانظر ثم تول ثم دنى فتدلى أى تدلى فدنى

أوقلب تشبيه وبيان ذلك ان الاصل دخول أداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما القصد المبالغة فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الاصل نحو قوله تعالى قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل أن يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام فى الربا لافى البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا أصلا لمحقا به البيع فى الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها آلهة فجعلوا غيرالخالق مثل الخالق فخولف فى خطابهم لانهم بالغوا فى عبادتهم وغلطوا حتى صارت عندهم أصلا فى العبادة فجاء الرد على وفق ذلك

وإما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذى طلبت كالانثى التى وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لان قبله انى وضعتها أنثى

وقد تدخل الاداة على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم الآية المراد كونوا أنصار الله خالصين فى الانقياد كشأن مخاطبى عيسى اذقالوا

(المقصد الثالث) فى أحوال المسند أى الامور العارضة له من حيث انه مسند التى بها يطابق الكلام مقتضى الحال كالحذف والذكر وغيرذلك مما سنذكره

أما حذفه فلما مرّ فى حذف المسند اليه من الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر وتخييل العدول الى أقوى الدليلين وهو العقل فعند حذفه يتبادر للذهن ان ادراكه بالعقل خاصة وذلك يوجب نشاط السامع وتوجه عقله نحو المسند وعند ذكره يعتمد على دلالة اللفظ ومن ضيق المقام بسبب التحسر أو بسبب المحافظة على الوزن واتباع الاستعمال وغيرذلك .

مثال حذفه اسما لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع وسبب محافظة الوزن قول ضابئ بن الحارث

ومن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب

فالمسند الى قيار محذوف وغريب خبران لاخبر قيار لاقترانه باللام وخبر المبتدا الغير المنسوخ لا يقترن بها الاشذوذا وحذفه الشاعر لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر وان كان ذكره ليس عبثا في الحقيقة لانه أحد ركني الاسناد مع ضيق المقام بسبب التوجع من الغربة ومحافظة الوزن والرحل المنزل وقيار اسم فرس أو جمل أو غلام الشاعر ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع وقوله فاني وقيار بها الغريب علة لمحذوف مع الجواب والتقدير ومن يكن أمسى بالمدينة رحله فقد حسنت حاله وساءت حالي وحالة قيار لاني الخ ولا يصح أن تكون الجملة المقرونة بالفاء جوابا لان الجواب مسبب عن الشرط ولا مسببية هنا وقوله بها متعلق بغريب

ومثال حذفه فعلا للاحتراز عن العبث أي الاتيان بما لا فائدة فيه لوجود المفسر قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي فأنتم فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم أبدل من الضمير المتصل وهو الواو في تملكون المحذوف ضمير منفصل وهو أنتم فالضمير البارز هو نفس المتصل الذي كان فاعلا غايته انه تغير من الاتصال الى الانفصال فهو فاعل فقوله لو أنتم تملكون جملة فعلية وليس أنتم مبتدأ وما بعده خبر لان لو لا تدخل على الاسم

ومثال حذفه للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام قولك زيد منطلق وعمرو أي وعمرو منطلق

ومثال حذفه للاحتراز عن العبث مع اتباع الاستعمال قولك خرجت فاذا زيد أي موجود أو حاضر او واقف بالباب فحذف للاحتراز عن العبث مع اتباع الاستعمال الوارد على ترك المسند اذا وقع المسند اليه بعد اذا الفجائية ويصلح أن يكون الحذف في هذا المثال لتخييل العدول الى أقوى الدليلين من العقل واللفظ وانما كان حذف المسند مع اذا للاحتراز عن العبث لان اذا المفاجئة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بأن المراد فاذا زيد بالباب أو حاضر او نحو ذلك فاذا صرح بالخبر مع وجود تلك القرينة كان ذلك عبثا بالنظر للظاهر

ولا بد لحذف المسند من قرينة لان الحذف خلاف الاصل فلا يعدل اليه الا بسبب داع اليه ووجود قرينة دالة عليه حالية أو مقالية والا لم يعلم ذلك المحذوف أصلا عند السامع

فيختل

فيحل الحذف بالمقصود والقرينة كوقوع الكلام جوابا السؤال محقق أى موجود في الكلام صورته ونطق بها بالفعل أو مقدر وهو ماليس كذلك

مثال وقوع الكلام جوابا السؤال محقق بالمعنى المذكور قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أى خلقهن الله فحذف المسند والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة ولا يعارض بأنه قد جاء المرفوع مبتدأ كقوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الى قوله قل الله ينجيكم منها منها لان وقوع الاول فى القرآن أكثر وحمل المحتمل على الاكثر أولى

فان قيل ان السؤال جملة اسمية والجواب جملة فعلية والاولى المطابقة والعدول الى تركها يحتاج لنكتة

فالجواب ان النكتة فى ترك المطابقة ان فى رعاية المطابقة ايهام قصد التقوية وهو لا يليق بالمقام لان التقوية شأن ما يشك فيه أو ينكر واعتبار ذلك هنا غير مناسب للمقام لان المقام مقام تشنيع بالكفار حيث عبدوا غيره تعالى مع اعترافهم بأنه الخالق للسموات والارض

ومثال وقوعه جوابا السؤال مقدر قول ضرار بن نهشل يرثى أخاه يزيد

ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

كانه قيل من يبكيه فقال ضارع أى يبكيه ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء ومختبط معطوف على ضارع والمختبط السائل الذى يأتى اليك للمعروف من غير وسيلة أى أخفى سؤاله عن الناس لانه كان أهل ثروة وابتلى بالسؤال لاجل إهلاك المهلكات ماله وتطيح من الاطاحة وهى الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة بحذف الزوائد كما يقال أعشب فهو عاشب وهذا الجمع على غير القياس كلواقح جمع ملقحة يقال رياح لواقح أى للسحاب على غير قياس أيضا لان فواعل لا يكون جمعا قياسا لمفعلة بل لفاعلة وفعيلة فلو كان جمع الطائحة بمعنى الهالكة لكان قياسا ولا يقال مطيحات على القياس ومقصود الشاعر انه ينبغى أن يبكى على يزيد رجلان ذليل لكونه لا ناصر له وفقير اصابته حوادث الزمان فاهلكت ماله وأذهبته لانه كان ناصر كل ذليل وجابر فقر كل فقير وهذا على قراءة ليبك بصيغة المبنى للمجهول ولو قرئ بصيغة المبنى

للفاعل و يزيد مفعول وضارع فاعل لم يكن مما نحن بصدده لكن ترجح بناؤه للمجهول على بنائه للفاعل باشياء

الاول الاجمال ثم التفصيل اما التفصيل فظاهر لانه أسند الى ظاهر وهو ضارع وأما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكا لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف أقيم المفعول مقامه ولاشك ان تكرر الاسناد أوكد وأقوى وان الاجمال ثم التفصيل أوقع فى النفس

الثانى وقوع يزيد غير فضلة و وقوعه كذلك مناسب للمقام لان مدلول يزيد هو المقصود بالذات لان المرثية فى بيان أحواله فالمناسب أن يكون اسمه عمدة ومقصودا

الثالث كون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة فى الجملة الاولى أعنى ليبك يزيد لان أول الكلام غير مطمع فى ذكره لاسناد الفعل الى المفعول والنعمة غير المترقبة ليست مشوبة بألم الانتظار وتعب الطالب فهى لذة صرفة فتكون ألذ من حيث عدم سبقها بألم انتظارها فلا يشكل عليك ما قالوه من أن المنساق بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب لان ألذية الشئ بعد طلبه من حيث شفا النفس من تعب الطالب وألم الانتظار وأما ذكره فللنكت الماضية فى ذكر المسند اليه

منها كون الذكر هو الاصل مع عدم المقتضى للعدول عنه ومنها الاحتياط لضعف التعويل على القرينة وذلك لان وجود القرينة مصحح للحذف لا موجب فان عول على دلالتها حذف وان لم يعول عليها احتياطا بناء على ان المخاطب لعله يغفل عنها ذكر وان كان المخاطب والكلام فى حالة التعويل وحالة عدمه واحدا

ومنها التعريض بغباوة السامع ومنها زيادة التقرير ومنها استلذاذ المتكلم المسند ومنها بسط الكلام بذكره والمقام مقام بسط

ومنها ان يتعين بذكره كونه اسما بلا خفا نحو زيد عالم فيفيد الثبوت صريحا أو كونه فعلا كذلك نحو زيد علم فيفيد التجدد أو كونه ظرفا نحو زيد فى الدار فيورث احتمال التجدد بحسب التقديرين وهما حاصل أو حصل والمراد بالثبوت حصول المسند للمسند إليه من غير دلالة على تقييده بالزمان والمراد بالتجدد الحصول واقترانه بالزمان

ومنها قصد التعجب من المسند اليه بذكره كما اذا قلت زيد يقاوم الاسد مع دلالة قرائن الاحوال حالية كتوجهه الى الاسد وتلطخ ثوبه وسيفه بالدم أو مقالية كان يقال من

يقاوم

يقاوم الاسد فتقول يقاوم الاسد زيد فالقرائن تدل على مقاومته للاسد لكن ذكره لقصد تعجب السامعين من حال زيد

ومنها تعظيم المسند اليه أو اهانته أو الترحم أو الاغراء عليه ونحو ذلك مما يصلح للقصد اليه في حق المسند اليه ان كان المسند صالحا لذلك قال السكاكي ويصلح لشمول هذه الاعتبارات يعني الكثير منها قولك عند المخالف الله إلهنا ومحمد نبينا والاسلام ديننا والتوحيد والعدل مذهبنا والخلفاء الراشدون أئمتنا والناصر لدين الله خليفتنا والدعاء له والثناء عليه وظيفتنا وادرجنا في كلامه قولنا يعني الكثير منها لانه لا تعجب ولا اهانة للمسند اليه في هذه الامثلة بل في الكل زيادة التقرير وبسط الكلام ومحافظة الاصل الذي هو الذكر وتعيين أحد الامور الثلاثة أعني الفعلية والاسمية والظرفية وهو الاسمية وفي الاكثر استلذاذ المتكلم المسند وتعظيم المسند اليه والتعريض بغباوة السامع

والمخالف في الله إلهنا المعطلة أي النافون للصانع والمشركون وما يجري مجراهم وفي محمد نبينا مثل اليهود والنصارى والمعتزلة سموا أنفسهم أهل العدل والتوحيد لايجابهم على الله تعالى ثواب المطيع وعقاب العاصي وعدم خلق الشرور والقبائح ومشيئتها ونحو ذلك مما يعدونه ظلما ولنفيهم الصفات القديمة المفضية الى كثرة القدماء المنافية للتوحيد والناصر لدين الله من الخلفاء العباسية كان شجاعا أديبا ذا همة علية وصنف كتاب روح العارفين بويع له في وفاة أبيه بكرة يوم الاحد غرة ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي في سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة

وأما افراده أي كونه اسما مفردا أي لا جملة ولا شبيهابها فلعدم افادة نفس التركيب تقوية الحكم وكونه غير سببي نحو زيد قائم والسببي جملة علقت على مبتدا بعائد غير مسند اليه فيها فخرج المسند في نحو زيد منطلق أبوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله أحد لعدم العائد وفي نحو زيد قام لان العائد مسند اليه والحاصل أن سبب كونه جملة أحد الامرين كونه سببيا نحو زيد قام أبوه وكونه مفيد التقوى نحو زيد قام وان سبب الافراد انتفاؤهما جميعا ولا يقال المسند قد يكون غير سببي ولا مفيد التقوى ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا أنا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما أنا فعلت هذا عند قصد التخصيص لانا نقول سلمنا انه ليس القصد في هذه الصور الى التقوى لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوى ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوى على ان قصد التخصيص لا ينافي قصد

التقوي لاحتمال قصدهما معا ولو سلمنا كونه عند قصد التخصيص لا يفيد التقوى أصلا فالمراد أن افراد المسند مشروط بكونه غير سببي ولا مفيد للتقوى فهو لا يكون مفردا الا بتحقق هذا الشرط ولا يلزم انه كلما تحقق هذا الشرط تحقق كون المسند مفردا اذ لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط

وأما كونه فعلا فلتقييده بأحد الازمنة الثلاثة الماضي والحال والاستقبال على أخصر وجه لدلالة الفعل على ذلك بصيغته ولا يتأتى ذلك في الاسم الا بتقييد أمس أو الآن أو غدا مع افادة التجدد والحدوث أى التكرار والوقوع مرة بعد أخرى للزوم ذلك للزمان الذي هو جزء مفهوم الفعل ولازم الجزء لازم الكل اذ الزمان عرض غير قار الذات أى لا تجتمع أجزاؤه في الوجود وأشار لذلك بعضهم بقوله

وكونه فعلا فللتقييد * بالوقت مع افادة التجديد

والتجدد الذي يفيده الفعل هو الحصول بعد ان لم يكن فانه مدلوله لا التقضي شيئا فشيئا فانه تفسير بحسب المقام كقول طريف بن تميم

أو كلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم

أى يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة يعني ان له على كل قبيلة جناية فتى وردوا عكاظ طلبني الكافل بأمرهم وعكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف كان يقوم هلال ذي القعدة ويستمر عشرين يوما تجتمع فيه قبائل العرب فيتعاكظون أى يتفاخرون ويتناشدون

وأما كونه اسما فلافادة عدم التقييد والتجدد بل لافادة الثبوت أى تحقق المحمول للموضوع بحسب أصل الوضع ولافادة الدوام من خارج وذلك لاغراض تتعلق بذلك كما في مقام المدح والذم والمبالغة وما أشبه ذلك مما يناسب الدوام والثبوت كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما لان مقام المدح يقتضي دوام ذلك بدليل قوله قبل هذا

إنا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق الخيرات تستبق

وأما تقييده سواء كان فعلا أو اسما يعمل عمله بمفعول مطلق غير مؤكد او مفعول به أو فيه أو له أو معه أو شبهها من حال أو تمييز او مستثنى أو مضاف اليه أو وصف نحو هذا غلام رجل وغلام عاقل فلتكثير الفائدة وتقويتها لانه كلما ازداد خصوصا زاد بعدا

عن

وتختلف أشكال الكاس ذى القطعة الواحدة فان كان ضيقا مستطيلا ولم يكن قرصه منبسطا كما فى القرنفل البستانى سمى انبوبيا وان كان منتفخا نحو قاعدته ومختنقا ضيقا نحو مدخله وكان قرصه متسعا كما فى الورد والبنج سمى جلجليا وان كان رقيقا غشائيا متمددا كالمثانة وكان اكثر اتساعا من قاعدة التويج الذى يحيط به سمى مثانيا وان كان متمددا من قاعدته الى مدخله الذى هو مفتوح جدا كما فى الترنجان الكاذب سمى ناقوسيا وان تكونت منه انبوبة اقطارها واحدة كما فى القرنفل البستانى سمى انبوبيا وان كان ذا شفة عليا وشفة سفلى متباعدتين عن بعضهما كما فى المريمية وكثير من نباتات الفصيلة الشفوية سمى شفويا وان وجدت نحو قاعدته استطالة مجوفة كما فى ابى خنجر والعايق سمى مهمازيا

وكثيرا ما يكون الكاس ذا الوان بهية خصوصا اذا فقد التويج ففى هذه الحالة يسمى تويجيا فكاس الرمان أحمر وكاس العايق أزرق وكاس الزنبق والنرجس ابيض والعادة ان يكون الكاس اقصر من التويج وقد يكون اطول منه وقد يساويه طولا والكاس اما ان يكون سائبا واما ان يكون ملتصقا بالمبيض فان كان سائبا كان المبيض علويا وان كان ملتصقا سمى المبيض سفليا

وليست الوريقات الكاسية الا اوراقا بقيت أغلب صفاتها على ما هى عليها فهى مثلها تأليفا ونموا اذ هى مركبة من حزم وعائية كالتى توجد فى الاوراق وتوزيع هذه الحزم فيها كتوزيعها فى الاوراق ففى النباتات ذات الفلقتين يتكون عن هذه الحزم فى الوريقات الكاسية اعصاب متفرعة ومتفممة ببعضها وفى النباتات ذات الفلقة الواحدة تكون هذه الاعصاب بسيطة متوازية ويوجد بين هذه الحزم الوعائية منسوج خلوى وسطحا الوريقات الكاسية مغطيان ببشرة لا تخالف بشرة الاوراق ولا بشرة الساق فى شئ

(الكلام على الثمر)

اعلم ان الازهار لا تبقى على النباتات الا زمنا يسيرا فبعد حصول التلقيح تذبل الغلافات الزهرية واعضاء التذكير والاستجمانة والخيط فتسقط ويبقى المبيض بمفرده فيكتسب حياة جديدة يقطع أطوارها وابتداء هذه الحياة التلقيح اصول البزور وانتهاؤها انضج الثمار

والنباتات ولو أنها افتقدت زينتها البهية التي كانت تبهج النظر فقد اكتسبت زينة جديدة قامت مقام الاولى فالازهار البيضاء لكل من المشمش والتفاح والكمثرى والسفرجل تعقبها اثمار لطيفة المنظر ذات الوان مختلفة وأزهار البرتقان ذات الرائحة العطرية الذكية تعقبها اثمار صفراء عطرية أيضا والنباتات الحبوبية كالقمح والشعير يكون لونها أخضر زمرديا في حداثة سنها ومتى جفت اعقبتها اسنابل صفراء ذهبية

ومتى حصل التلقيح صارت الحياة قاصرة على أصول البزور وعلى المبيض الذي يشتمل عليها ويقيها فتستمر هذه الاعضاء على النمو وتكتسب صفات جديدة فتصير أصول البزور بزورا ويصير المبيض غلافا ثمريا فيؤخذ مما قلناه ان الثمره والمبيض الملقح التام النضج ويتكون الثمر من جزءين هما الغلاف الثمرى والبزر

(في الغلاف الثمرى)

هو جزء من الثمر مكون من جدر المبيض يحتوى في باطنه على بزرة فأكثر ولذا يكون شكل المبيض دالا على شكل الثمر

والغلاف الثمرى يكون موجودا على الدوام لكنه في بعض الاحيان يكون رقيقا جدا أو ملتصقا بالبزرة التصاقا شديدا بحيث لا يشاهد في الثمر الناضج الا بصعوبة ولما ظن جملة من النباتيين ان الغلاف الثمرى مفقود في هذه الحالة كما في الفصيلة النجيلية والشفوية والخيمية والمركبة قالوا ان هذه البزور عارية أي مجردة عن الغلاف الثمرى لكنه من المحقق ان البزور العارية لا وجود لها وان الغلاف الثمرى لا يفقد أصلا فان أصل البزرة أو اصول البزور كانت مشمولة قبل التلقيح وبعده في باطن مبيض التحم بالبزرة واكتسب نموا قليلا لكنه لم يزل موجودا

ويتكون الغلاف الثمرى من ثلاثة أجزاء الاول الغلاف الثمرى الظاهرى والثاني الغلاف الثمرى المتوسط وهو موضوع تحت الغلاف الثمرى الظاهرى ويسمى بالغلاف الثمرى اللحمى والاحسن ان يسمى بالغلاف الثمرى المتوسط اذ قد توجد ثمار كثيرة لا يكون غلافها الثمرى المتوسط لحميا والثالث الغلاف الثمرى الباطن وهو الذي يحيط بالبزور وهذه الغلف الثلاثة ليست متميزة عن بعضها دائما لكن حيث انها توجد في أغلب الثمار تعتبر موجودة في الثمار التي لا تكون ظاهرة فيها

فالغلاف الثمرى الظاهرى هو الغشاء الرقيق الذى ينفع للثمر بمنزلة البشرة ويكون غالبا شفافا سهل الانفصال فى الثمار اللحمية وملتصقا جدا فى الثمار اليابسة وكلما كان المبيض سفليا وكان ملتصقا بانبوبة الكاس فهذه الانبوبة هى التى يتكون عنها الغلاف الظاهرى للثمر ويعرف ذلك بأن ينظر فى قمة الثمر فيرى بعيدا عن قمته تاج مسنن طرفه مكون من أقسام قرص الكاس الخالد يشاهد ذلك فى الرمان والورد

والغلاف الثمرى المتوسط جزء لحمى عادة موضوع تحت الغلاف الثمرى الظاهرى وهو مكون من أوعية معدة لتغذية الثمر تنضم مع بعضها بواسطة منسوج خلوى وهذا الغلاف نام فى الثمار اللحمية كالخوخ والمشمش والتفاح والبرقوق والكرز والشمام والقرع والبطيخ فجميع الجزء اللحمى لهذه الثمار مكون من الغلاف الثمرى اللحمى وهو قليل الوضوح فى الثمار اليابسة كالقمح واما اشبهه

والغلاف الثمرى الباطنى هو الجزء الباطنى من الغلاف الثمرى وهو رقيق غشائى عادة ومع ذلك فقد يلتصق بجزء من الغلاف الثمرى المتوسط فيتكون عن ذلك غلاف صلب جدا يحيط بالبزرة يشاهد ذلك فى بزر الخوخ والمشمش ونحوهما

ويوجد فى مركز الغلاف الثمرى خط رأسى تارة يكون ماديا وتارة يكون تخيليا يذهب من قاعدة الثمر الى قمته وهذا الخط هو محور الثمر الذى ترتكز عليه جميع مساكن الثمر

والتجويف الباطن للغلاف الثمرى وهو الذى يحتوى على البزور واما ان يكون بسيطا كما فى الخوخ والمشمش والكرز والخشخاش فيسمى بذى المسكن الواحد واما ان يحتوى على مسكنين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة فاكثر فيسمى بذى المسكنين أو بذى الثلاثة المساكن وهكذا بحسب مايحتوى عليه وتكون البزور فى تلك المساكن اما عارية أو مغطاة بمادة لينة رخوة تستعمل فى الطب كما فى خيار الشنبر والتمر هندى

ومساكن الغلاف الثمرى تكون منفصلة عن بعضها بصفائح رأسية تسمى بالحواجز وهى اما كاملة أو غير كاملة

ووضع الحواجز يكون فى باطن الثمر واحدا تقريبا يعنى انها تمتد من قاعدة الثمر الى قمته وبعض الثمار يحتوى على حواجز أفقية كخيار الشنبر

ثم ان البزور تندغم فى باطن الثمر على جسم مخصوص يسمى بالمشيمة وهى كتلة من منسوج خلوى تمر فيها أوعية مغذية تتكون عنها حزمة تسمى بالحبيل السرى الذى ينفذ

فى باطن البزرة من فتحة تشاهد على سطحها تسمى بالسرة واذانمت المشيمة وغطت البزرة كما فى جوز الطيب سميت بسباسة

ويتكون الغلاف الثمرى تارة من قطعة واحدة وتارة من جملة قطع تسمى بالمصاريع وهى تنفصل عن بعضها اثناء نضج الثمر كى تخرج منها البزور والثمار التى يكون غلافها الثمرى مكونا من قطعة واحده تكون غير قابلة للانفتاح

وعدد المصاريع يعرف من عدد التدارز التى تتكون من التحامها ببعضها ويكون كعدد المساكن فى الثمار ذات المساكن الكثيرة غالبا

وتختلف الكيفية التى بها تنفتح مصاريع الغلاف الثمرى فالغالب ان يكون الانفتاح بواسطة تدارز طولية كما فى البامية والقطن واحيانا يكون بواسطة تدرز مستعرض كما فى الثمار الحقيقية التى منها البنج والبقلة الحمقاء (الرجلة) وقد يحصل الانفتاح بواسطة ثقوب أيضا

وتختلف أشكال الثمار فالغالب ان تكون كرية كما فى البرتقان والخوخ والمشمش ومنها ماهو بيضاوى كثمر البلوط ومنها ماهو عدسى كاغلب ثمار الفصيلة الخيمية ومنها ماهو منشورى كثمر الحماض

وقد تعلو الثمر قنزعة وهى وبر حريرى عبارة عن قرص الكاس يشاهد ذلك فى أغلب نباتات الفصيلة المركبة

وغالبا يكون الغلاف الثمرى مغلفا بالكاس الذى يبقى بعد نضج الثمر ويظهر كأنه جزء منه فالكاس تارة ينمو ويغطى الثمر كله كما فى الورد والرمان وأغلب نباتات الفصيلة الوردية وقد ينمو الكاس المحيط بالثمر فيصير الثمر لحميا يشاهد ذلك فى التفاح والكمثرى والسفرجل

(فى البزر)

قد أسلفنا ان الثمر يتكون من جزأين هما الغلاف الثمرى والبزر وذكرنا التنوعات التى تحصل فى أصول البزور حتى تستحيل الى بزور تامة النضج ولنتكلم هنا على البزر التام النضج فنقول

البزر هو الجزء الثانى من الثمر وهو موضوع فى تجويف الغلاف الثمرى ويشتمل على أصول أعضاء النبات الحديث وهو المسمى بالجنين الذى متى كان موضوعا فى أحوال مناسبة

مناسبة لنموه تولد منه نبات يشبه النبات الذى نشأ هو منه وقد شبهه جملة من النباتيين بالبيض فسموه بالبيض النباتى

وزعم بعض المتقدمين من النباتيين ان هناك بزورا عارية عن الغلاف الثمرى وهذا القول خطأ فان هذا الغلاف الثمرى قد يصير رقيقا جدا و يلتصق بالبزرة التصاقا شديدا بحيث لا يتميز عنها الا بعسر مع انهما كانا متميزين فى المبيض بعد التلقيح وحينئذ تستفيح بنية الثمر من بنية المبيض ففى ثمار الفصيلة النجيلية يكون الغلاف الثمرى رقيقا جدا ملتصقا بالبزرة التصاقا شديدا فلا يمكن تمييزه عنها ومع ذلك اذا تؤمل فى هذين العضوين فى المبيض شوهد أنهما متميزان عن بعضهما

و يلتصق البزر بالغلاف الثمرى بنقطة من سطحه تسمى بالسرة بواسطة امتداد وعائى يسمى بالحبيل السرى يلتصق بالمشيمة وهذه السرة تكون ظاهرة دائما على الغلاف البزرى على هيئة اثرة التحام تدل على قاعدة البزر والنقطة التى تقابل السرة هى قمة البزر

وتتكون البزرة من جزئين هما الغلاف البزرى واللوزة ونتكلم عليهما واحدا بعد واحد فنقول

(فى الغلاف البزرى)

هو الغلاف الذى يغطى اللوزة و يتكون تارة من غلاف واحد وأخرى من غلافين متميزين عن بعضهما أحدهما ظاهر أسمك من الغلاف الذى يوجد أسفله فالاول منهما يسمى بالغلاف البزرى الظاهر والثانى يسمى بالغلاف البزرى الباطن يشاهد ذلك فى لب البطيخ ولب القرع ونحوهما

وقد قلنا ان البزرة تلتصق بالغلاف الثمرى بنقطة من سطحها تسمى بالسرة والقمعة السرية تشاهد فى وسط السرة المذكورة والاوعية السرية الخارجة من المشيمة تنفذ منها وتدخل فى باطن الغلاف البزرى

والغالب أن يكون الغلاف البزرى محيطا باللوزة غير ملتصق بها فينفصل عنها بسهولة حينئذ وقد يلتصق بها التصاقا شديدا فلا يتأتى فصله عنها الا بالكشط كما فى البن فان غلافه البزرى شديد الالتصاق باللوزة لكنه اذا عطن فى الماء أمكن فصلهما عن بعضهما

واعلم ان الغلاف البزرى لا يشاهد فى باطنه مساكن ولا حواجز فتجويفه لا يحتوى الا على جنين واحد فى الغالب وقد يحتوى على جملة أجنة كما فى بزر البرتقان والفصيلة الصنوبرية

وقد يكون سطح البزر أملس كما فى التبغ والكمثرى أو متكرشا كما فى الشونيز (حبة البركة المعروفة بالحبة السوداء) أو جناحيا (أى ذا امتدادات غشائية) كما فى الصنوبر أو وبريا كما فى بزر القطن فلا يخفى ان القطن عبارة عن وبر طويل يتولد على الغلاف البزرى من بزر القطن

(فى اللوزة)

هى الجزء المهم من البزرة التامة النضج وهى مشغولة فى تجويف الغلاف البزرى والصفة التى بها تتميز اللوزة عما عداها هى انها تحتوى على الجنين الذى يتولد منه النبات الحديث متى كانت البزرة ممتعة بالشروط الموافقة للانبات وقد تكون اللوزة مكونة كلها من الجنين كما فى اللوبيا والعدس والفول والقرع يعنى ان الجنين يشغل جميع تجويف الغلاف البزرى وقد تكون مكونة من الجنين ومن جسم آخر يسمى بالسويداء كما فى الخروع والبرّ (القمح) والحماض

ويسهل تمييز الجنين عن السويداء فالجنين كائن عضوى حى ينمو بالانبات والسويداء كذلك من منسوج خلوى قد تكون صلبة قرنية وقد تكون لينة لحمية تذبل بالانبات ويتناقص حجمها ويؤول أمرها الى الزوال

والسويداء مكونة من منسوج خلوى يوجد فى عيونه غالبا نشا أو لعاب ثخين أو زيوت ثابتة أو أدهان طيارة والمادة النشائية التى توجد فى السويداء تنفع لتغذية الجنين وتتنوع بواسطة الانبات فبعد أن كانت غير قابلة للذوبان فى الماء تصير قابلة له فتستحيل الى مستحلب يمتصه الجنين شيئا فشيئا

ويختلف قوام السويداء فتكون يابسة دقيقية فى نباتات الفصيلة النجيلية وغضروفية فى كثير من نباتات الفصيلة الخيمية وزيتية لحمية كما فى الخروع وصلبة قرنية كما فى البن ومعظم نباتات الفصيلة النخلية

(فى الجنين)

هو جسم عضوى يوجد فى البزرة الملقحة التامة النضج وهو يحتوى على جميع أعضاء النبات

النبات يبتدأ نهافى حالة الصغر لانها لايتأتى نموها الابواسطة الانبات فتصير شبيهة بأعضاء النبات الذى نشأت منه

والغالب أن لايوجد الاجنين واحد فى البزرة وقد تحتوى على جملة أجنة كما تقدم واذا كان الجنين موجودا فى البزرة بمفرده وكان مغطى بالغلاف البزرى سمى بذى الغلاف البزرى واذا كان مصحوبا بالسويداء سمى بذى السويداء

وللجنين أوضاع مختلفة بالنسبة للسويداء فأحيانا يكون موضوعا على نقطة من سطحها وساكنا فى حفرة صغيرة سطحية كما فى نباتات الفصيلة النجيلية وقد يلتف حول السويداء ويغلفها كمافى شب الليل (نبات معروف) وفى هاتين الحالتين يسمى ظاهريا وقد يكون مشمولا فى باطن السويداء التى تحيط به من جميع الجهات كما فى الخروع ونباتات الفصيلة القوية التى منها البن فيسمى باطنيا

واعلم ان الجنين نبات فى الطور الاول من النمو توجد فيه الاعضاء التى تشاهد فى النبات الطاعن فى السن فله محور وأعضاء جانبية فالمحور ينقسم الى جزأين أحدهما سفلى معد لان يغوص فى الارض وهو الجذير وثانيهما علوى يرتفع فى الهواء وهو السويق والاعضاء التى تتولد على السويق هى الفلقتان على جانبيه وزر صغير نحو قمته مركب من وريقات يغلف بعضها بعضا تسمى خطأ بالريشة فيؤخذ مما ذكر أن الجنين مكون من أربعة أجزاء متميزة عن بعضها هى الجذير والسويق والجسم الفلقى والريشة

فالجذير جزء من الجنين يتولد عنه الجذر ولا يشاهد فيه أدنى انقسام قبل الانبات لكنه متى ابتدأ فى النمو ظهرت عليه جملة حلمات صغيرة تخرج منها ألياف شعرية يتكون عنها الجذر وقد يعسر الوصول الى تمييز الجذير فى الجنين لكنه يتأتى الوصول الى ذلك بواسطة الانبات فان الجذير يخرج من الغلاف البزرى قبل غيره من الاعضاء فيستحيل الى جذر ويغوص فى الارض دائما كانه منجذب الى مركز الارض ويقاوم فى سيره جميع الموانع التى تقابله ومابقى من أعضاء الجنين يرتفع فى الهواء متجها من أسفل الى أعلى

ولايتميز السويق عن الجذير الا قليلا فهو الجزء العلوى من المحور وهو يمتد من الجذير الى الريشة وهذا العضو هو الذى يرفع الفلقتين ويخرجهما من الارض فى زمن الانبات

والريشة جزء من الجنين تتولد عنه الاوراق الاولية وهي موضوعة في قمة السويق ومكونة من وريقة واحدة أو من جملة وريقات تنمو بواسطة الانبات وعلى مقتضى ذلك تعتبر زرا أوليا للنبات

والجسم الفلقي قد يكون مكونا من فلقة واحدة (فص واحد) كما في نباتات الفصيلة النجيلية والنخلية والزنبقية وقد يكون مكونا من فلقتين (فصين) كما في الفصيلة البقولية التي منها الفول والعدس والحمص واللوبيا وقد يكون مكونا من جملة فلق (فصوص) كما في نباتات الفصيلة الصنوبرية وعدد الفلق صفة مميزة للنباتات فاذا كانت النباتات محتوية على فلقة واحدة سميت بذات الفلقة الواحدة وان احتوت على فلقتين سميت بذات الفلقتين وان احتوت على اكثر من فلقتين سميت كثيرة الفلق والنباتات التي ليس لها فلقة ولا فلقتان فأكثر تسمى بعديمة الفلقة والجسم الفلقي تارة يكون رقيقا غشائيا وتارة يكون ثخينا لحميا

ثم ان الجسم الفلقي يعطي النبات الحديث المواد الضرورية لنموه وتغذيته ولذا سموا الفلقتين بالثديين النباتيين ولا يطلق هذا الاسم على الجسم الفلقي اللحمي فقط بل عليه وعلى الرقيق أيضا لانه ينفع لتغذية النبات الصغير كذلك وانما ينبغي أن يتنوع بامتصاص الهواء فيستحيل الى مادة استحلابية قابلة للذوبان في الماء نافعة لتغذية النبات الصغير

وقد تبقى الفلقتان تحت الارض وتفنى في زمن الانبات كما في القسطل (أبوفروة) وقد تخرجان من الارض باستطالة السويق فتنموان وتنفرطحان وتتلونان بالخضرة فتتكون عنهما الاوراق البزرية

(الكلام على ترتيب الثمار)

اعلم ان الاختلافات العديدة التي توجد في الثمار بالنظر لشكلها وبنيتها ألجأت النباتيين الى تقسيمها الى جملة أجناس وتنقسم الثمار الى ثلاث رتب

الاولى الثمار البسيطة وهي تنشأ من عضو تأنيث واحد ينسب الى زهرة واحدة كما في الخوخ والمشمش واللوز والبرقوق والزيتون

والثانية الثمار المتضاعفة وهي التي تنشأ من جملة أعضاء تأنيث تنسب الى زهرة واحدة كما في التوت الارضي (سليك) والتوت الشوكي (سليك شوكي)

والثالثة

ان صدحت ورق بأوراقها * تغري اللذاذات بطرد الاذى
نسيمها رطب لدائى شفا * وعرفها مسك لروحي غذا
قد وعد المحبوب فيها بأن * يزور إن صح فيا حبذا
غصن اذا ميل أعطافه * فيا حياء الغصن منه اذا
عوذته بالله من حاسد * ولته برقى لمن عوذا
قد سلبت ألحاظه مهجتى * ولم أجد لى منه مستنقذا
وروضة راضت رشا نافرا * عليه شيطان القلا استحوذا
بت به فى دوحها ناعما * بين شذا الطيب وطيب الشذا

وقال على بن ظافر

الاحرست من روضة قد حللتها * وقد رق فيها ماؤها وهواؤها
ولاح لها زهر الشقائق يانعا * كمثل زنوج ضرجتها دماؤها
وغنت على الاوراق ورق كأنما * لاطرابها قد طال منها غناؤها
تعجبت منها ألبست من سوادها * حدادا وقد أشجى القلوب غناؤها
وأعجب من رقش المياه وقصدها * زمرد أشجار الربا وهو داؤها

وقال القاضى عبد الخالق

هل مثل مصر بظهر الارض من دار * أعيش فيها بمقياس وآثار
فلا أرى قط روضا مثل روضتها * والنهر جار بأمواج وتيار
وبين باناتها والآس من سحر * مر النسيم وتغريد لاطيار

وقال الصفدى فى كتابه فض الختام فى التورية والاستخدام فى وصف ديار الروضة

فى روضة المقياس ربع أذعنت * عنه محاسنه بلطف ثناء
ألف المقيم به ملاعب نونه * فى النيل اذ يبدو لعين الراء

وقال زين الدين عبد الرحمن الشامى

لله روضة مقياس بمنتزه * كأنها جنة من أعجب العجب
فكل بيت بها واه بصاحبه * يراه من لذة راق على الرتب

وقال ابن حجلة للمعتضد بالله يذكر الروضة وصلحه بين الامراء بدمشق

هنيئا فى المساء وفى الصباح * ونصر فى الغدو وفى الرواح

وملاك بالخليفة ما برحنا * به فى بسط عدل وانشراح
فآمن أهلها بالصلح لما * تشاجرت السيوف مع الرماح
فلا برحت دمشق به رياضا * كروضة مصر تبسم عن اقاح

وقال النواجى

مصر قالت دمشق لا * تفتخر قط باسمها
لو رأت قوس روضتى * منه راحت بسهمها

وقال بدر الدين من قصيدة

فلله أيام الوفاء بروضة * وشملى على منثورها قد تنظما
اذا المشتهى المعشوق جاذبه تهى * مرامى وبالمقياس همى تقسما

وقال أيضا

وروضة قد جرّ فيها الحيا * ذيلا فلم يعطش ولم يترع
كانما الورد وقطر الندا * مجمر خد رش بالادمع
يعشقه النرجس من أجل ذا * لم يغمض العين ولم يهجع

وقال أيضا

انظر الى مقياس مصر وغنّ لى * من روضة المعشوق فى عشاق
تتعانق الاغصان مع اصغائها * لسماع نوح الورق فى الاوراق

وقال أيضا

لما خلت أكناف روضة مصر من * زهر الشقيق غدا يقول صديق
فاقت ببـاقى زهرها كل الربا * ض فمن ترى يأتى لها بشقيق

وقال ابن ظافر الحداد

انظر الى الروضة الغناء والنيل * واسمع بدائع تشبيهى وتمثيلى
وانظر الى البحر مجموعا ومفترقا * هناك أشبه شئ بالمراويل

وقال المقرى

ولما وشى واشى النسيم وقد سرى * على الروض بالسر الذى هو كاتم
تكدر وجه الارض منه فلم يزل * يلاطفه حتى انثنى وهو باسم

وقال أبو نواس

روضة

روضة من فرقف جدولها * وغنا الاطيار فيها في ارتفاع
لاتلم أغصانها ان رقصت * فهي ما بين شراب وسماع

وقال آخر

أيا حسنها من روضة ضاع نشرها * فنادت عليه في الرياض طيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه * لكثرة ما يبكي بها ويدور

وقال آخر

لله أزهار روض كاد يضحكها * صوب الغمام بدمع منه منسفك
حكت نجوم السما أزهارها فلذا * اضحى يدور بها الدولاب كالفلك

وقال ابن النبيه

وروضة وجناة الزهر قد خجلت * فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت
باكرتها وعيون الزهر نافرة * عن البروج وكف الصبح قد فتحت

وقال الشهاب الحجازي

وروضة رقصت أغصانها طربا * من شدو ورق عن الالحان تغنينا
شقيقها شق غيظا قلب حاسدنا * وحسن منثورها المنظوم يلهينا

وقال أيضا

في روضة فيها النسيم مشبب * والورق تشدو والغمام لنا ساقا

وقال الشهاب المنصوري

وروض من الانواء دارت كؤسه * وغنته ورق والرياح تميسه
مررنا على أزهاره فتبسمت * وأومت الينا بالسلام رؤسه

وقال أيضا

خد يلوح كوردة حمراء * من غادة بيضاء كالسمراء
دارت كؤس رضابها فشربتها * في روضة من وجهها غناء

وقال ابن الوكيل

ما غردت في روضة الا انثنت * أغصانها ورمت لها أوراقها
وتمت الورق الحمائم أنها * خلعت عليه فرحة أطواقها

وقال البدر الذهبي

هلم يا صاح الى روضة * يجلو بها العانى صدى همه
نسيمها يعثر فى ذيله * وزهرها يضحك فى كمه

وقال ابن قرناص

أظن نسيم الروض للزهر قد روى * حديثا ففاحت من شذاه المسالك
وقالوا دنا فصل الربيع فكله * ثغور لما قال النسيم ضواحك

وقال ابن نباته

اهلا بسائرة الصبا من نحوكم * وبما عهدنا من تطاول طولها
أملت على الزهر المقطب ذكركم * حتى تبسم ضاحكا من قولها

وقال الشهاب الهائم

وروضة قال لنا نهرها * معاتبا اذراق للشارب
أكون فى حضرتكم جاريا * ويضحك الروض على شاربى

وقال غيره

تناغت الاشجار فى روضة * حفت بأصوات الفواخيت
كأنما الطل على زهرها * لآلئ فوق يواقيت

وقال آخر

يارب ناعورة غنت لنا وبكت * كحالة الصب بين اليأس والامل
قالت ودمع أخ الاشواق يتبعها * أنا الغريق فما خوفى من البلل

وقال ابن تميم

ندى جارية ساقيه * ونزهتى ساقية جارية
جارية أعينها جنة * وجنة أعينها جارية

وقال الشهاب

وروضة رقصت أغصانها وشدت * أطيارها وتوالت نحوها السحب
وظل شحرورها المنطيق تحسبه * أسود ازامراً زماره ذهب

وقال الاشبيلى

فى روضة ضحك النهار صباحها * وبكت عشيتها عيون النرجس
واخضر جانب نهرها فكأنه * سيف يسل وغمده من سندس

وقال مجير الدين بن تميم

سرق النسيم حلى الغصون بسحره * لما أتاها وهى فى اطرابها
ورمى بها نحو الغدير فضمها * من خوفه فى صدره وجرى بها

وقال شهاب الدين الحاجبى

وروضة خطر الحبيب بها ضحى * وعلى الغصون من الغمام نثار
فجرت تقبل تربه أنهارها * وتبسمت فى وجهه الازهار

وقال الذهبى

عرج على الزهر يا نديمى * وصل الى ظله الظليل
فالروض يلقاك بابتسام * والريح يلقاك بالقبول

وقال ابن تميم

لم لا أهيم الى الرياض وحسنها * وأظل فيها تحت ظل ضافى
الزهر يلقانى بثغر باسم * والماء وافانى بقلب صافى

وقال الصفدى

انظر تجد ملء العيون محاسنا * روض تفتح زهره وغدير
فالزهر ترقصه الجداول كلما * غنى بعطرب صوته الشحرور

وقال محيى الدين بن محمد

يا حسنها من رياض قد نزلت بها * فقابلتنى بتهليل وترحيب
ونزهت ناظرى فى زهرها وزهت * بنشر تربتها عن أطيب الطيب

وقال الصفدى

لما ازهار زهر الربيع بروضة * وغدا له فضل يبين عليه
قام الحمام له خطيبا بالثنا * وجرى الغدير فخر بين يديه

وقال النواجى

هل لك فى روضة شذاها * تهيم فيه الانام عشقا
أبصرت بانا بها وو ردا * نعيش فى ظله ونبقا

وقال ابن تميم

أرى روضة جاد السحاب ربوعها * فزخرفها بين الرياض ودبجا
كأن غصون الاقحوان زمرد * تعمم بالكافور ثم تتوجا

وقال ابن الرومى

وغير عجيب طيب أنفاس روضة * منورة باتت تراح وتمطر
كذلك أنفاس الرياض بسحرة * تطيب وأنفاس الورى تتغير

وقال ابن نباتة شاعر عصره من قصيدة طويلة يذكر فيها اشتياقه الى رؤية الروضة بعد انتقاله من مصر الى غيرها مطلعها قوله

بدت فى رداء الشعر باسمة الثغر * فعوذتها بالشمس والليل والفجر
وقبلتها مصرية حلوة اللمى * أكرر فى تقبيلها السكر المصرى
ويعذلنى من ليس يدرى صبابتى * فأصرفه من حيث أدرى ولا يدرى
أرى الشمس منها فى العشاء منيرة * ومن صدها عنى أرى النجم فى الظهر
يذكرنى عهد الوفا ما نسيته * ولكنه تجديد ذكر على ذكر

الى أن قال

وانى لمشتاق الى ظل روضة * على النيل أروى العيش فيها عن النضر

(لطيفة) قال أبو حيان النحوى صنع لنا القاضى علاء الدين طعاما بمنزله بالروضة فحضرته وكان معنا القاضى فخر الدين وكان نظر من المنزل الى البحر فبينما نحن كذلك واذا بشاب يسبح فى الماء ثم يخرج ويلطخ جسمه بالتراب كعادة بعض الصبيان عندما يسبحون فى الماء فقال علاء الدين لينظم كل منا فى هذا المعنى شيئا فقعد كل منا بمعزل لم يطلع على ما نظم صاحبه حتى تكمل ما نظمناه وأخذ كل واحد ما نظمه الآخر فكان الذى نظمه علاء الدين

ومترب لولا التراب بجسمه * لم تبصر الانظار منه منظرا
فكأنه بدر عليه سحابة * والترب ليل من سناه أقمرا

ونظم فخر الدين

ومترب تربت يدا من حازه * كقضيب تبر فى غلالة عنبر
فكأن طرته وضوء جبينه * ليل أظل على صباح أنور

ونظم أبو حيان

ومترب قد ظن ان جماله * سيصونه عنا بترب أعفر
فغدا يضمخه فزاد ملاحة * اذ قد حوى ليلا بصبح أنور
فكأنما الجسم الصقيل بتربه * كافورة لطخت بمسك أذفر

وقال

وقال ابن أبي حجلة

قلاع قلعت الهم عني بذكرها * وان طوّلت شوقي الي قصورها
لئن كان حرف النيل في مصر روضة * ففي كل قصر روضة وغديرها

وقال أيضا

فكم روضة نمّامها عرف طيبه * اذا ما أمنا عذله بات واشيا
ينم على خد الشقيق اذا غدا * بروضته الفيحاء بالخال حاليا

(تنبيه) قد ورد في جواز النزهة في الخضرة والماء وغيرهما أحاديث شريفة وآثار منيفة منها ما رواه الحاكم في تاريخ نيسابور حيث قال حدثنا محمد بن حمدون الوراق حدثنا علي بن محمد حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي حدثنا يحيي بن أيوب حدثنا شعيب بن حرب بن مالك عن طلحة عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يجلين البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وقال الحافظ أبو بكر الخطيب أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن نعيم الضبي أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون الشافعي حدثنا أحمد بن عمر بن عبيد الزنجاني عن وهب بن وهب القرشي يقول حدثنا جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يزدن في قوة البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وقال الحافظ أبو بكر في كتاب الطب النبوي حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن راشد حدثنا الحسن بن عمرو السدوسي حدثنا القاسم بن مطيب عن منصور عن أبي معبد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجاري وقال ابن عباس ثلاث يجلين البصر النظر الى الخضرة والماء الجاري والوجه الحسن أخرجه الحافظ أبو نعيم في الطب النبوي حدثنا علي بن أحمد عن أبي غسان حدثنا جعفر بن محمد الاعرج الحافظ حدثنا الحسن ابن عمرو حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا اسماعيل بن عيسى البصري حدثنا أبو هلال الراسبي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الخضرة يزيد في البصر والنظر في الماء يزيد في البصر والنظر في الوجه الحسن يزيد في البصر أخرجه أبو نعيم في الحلية قال الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في الطب النبوي أيضا

حدثنا محمد بن أحمد بن اسحاق الانماطى ومحمد بن اسحاق الاهوازى قالا حدثنا النعمان بن أحمد حدثنا محمد بن حرب حدثنا عباد بن يزيد أبو ثابت حدثنا سليمان بن عمرو النخعى عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يجلين البصر النظر فى الماء الجارى والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن قال صاحب متعة النفوس * ثلاثة تجلو عن القلب الحزن * الماء والخضرة والوجه الحسن * حدثنا جعفر حدثنا سهل بن حسام حدثنا سويد أبو حاتم عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان أحب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة أخرجه أبو نعيم عن أبى حفص وأخرجه البزار فى مسنده حدثنا يوسف بن أسعد حدثنا الحجاج عن ابن جريج أخبرنى أبو بكر الهذلى عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان أحب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة أخرجه البيهقى فى شعب الايمان عن أبى سعيد عن أبى عدى أخبرنا أبو بكر الهذلى عن قتادة قالا خرجنا مع أنس الى أرض يقال لها الزاوية فقال حنظلة السدوسى ما أحسن هذه الخضرة فقال أنس كنا نتحدث ان أحب الالوان الى النبى صلى الله عليه وسلم الخضرة وقال ابن السنى أخبرنى عمر ابن حفص بن عمر حدثنا عبد العزيز حدثنا محمد بن ابراهيم بن المنذر حدثنا ابن فديك عن كثير بن عبد الله المزنى عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا خضرة فقال لبيك أخذنا فألك من فيك أخرجه الطبرانى فى معجمه حدثنا سعدة ابن سعد وجعفر بن سليمان النوفلى قالا حدثنا ابراهيم بن المنذر الخوارزمى حدثنا محمد ابن عبد الرحمن بن الفضل حدثنا محمد بن أحمد الزهرى حدثنا ابراهيم بن عبد العزيز حدثنا عبد الرحيم بن واقد حدثنا عمرو بن جميع حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن ينظر الى الخضرة وقال الترمذى حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا الحسن بن أبى جعفر عن أبى الزبير عن أبى الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يستحب الصلاة فى الحيطان قال أبو داود يعنى البساتين وقال البخارى فى الادب المفرد حدثنا محمد ابن الصباح حدثنا شريك عن المقدام بن شريح عن أبيه قال سألت عائشة عن البدو فقلت وهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدو فقالت نعم كان يبدو الى هؤلاء التلاع قال فى القاموس التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها ضد

ومسيل

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوه

س.٣، ع.١٥ (١٥ شعبان ١٢٨٩ هـ)

(عدد ١٥) يوم الخميس ١٥ شعبان ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — ص مصرى

الثمن يدفع
بالقاهرة ٦ ٧٧
بالديار المصرية ٨٢
بالخارج ٩٠
أو ٢٣ فرنكا ونصفا
سلفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

(تابع الكتب)

(تنبيه) وقع سهو فى وضع أرقام الملزمة الخامسة عشرة من الفوائد الصحيه ووضعت لها أرقام الرابعة عشرة سهوا فليتنبه

في يوم السبت الموافق ١٧ شعبان ابتدئ في امتحان تلامذة المدرسة التجهيزية والمدارس الخصوصية الكائنة بسراي درب الجماميز وتشرف هذا المحفل العام بتشريف حضرة دولتلو محمد توفيق باشا ولي عهد الخديوية المصريه ورئيس المجلس الخصوصي وحضرة عطوفتلو حسين كامل باشا ثاني الانجال الخديوية وناظر المعارف والاشغال والاوقاف المصرية وكان لهذا الامتحان مزيد اختصاص بعظمه الفائق ورونقه الرائق أدام المولى لاحياء هذه المنافع العامة وإسداء جلائل الفوائد التامة حضرة الخديو الاعظم على مدى السنين ووفق على اجراء هذا الخير بكامل التوفيق بنبيه الاكرمين آمين

ولمقارنة طبع هذه الصحيفة لافتتاح هذه الاحتفالات المنيفة بادرنا بهذا التنويه المختصر وسيأتي تفصيل ذلك فلينتظر

(امتحان المكاتب الاهلية)

في يوم الاحد الموافق ٤ شعبان سنة ١٢٨٩ صار افتتاح الامتحان السنوي العام لتلامذة المكاتب الاهلية بالمدرج الكائن بديوان المدارس المعد لمثل هذه الاحتفالات العمومية وكان قد دعي اليه شبان المكاتب الخيرية وجميع معلميهم على تنوع وظائفهم التعليمية وفي نحو الساعة الثانية من صباح اليوم المذكور افتتح الامتحان بتشريف حضرة دولتلو محمد توفيق باشا ولي عهد الخديوية المصرية ورئيس المجلس الخصوصي وحضرة عطوفتلو حسين باشا ثاني انجال الحضرة الخديوية وناظر المعارف والاشغال والاوقاف المصرية وبحضور كثير من العلماء الاعلام والامراء الفخام والوجوه والاعيان وكثير من المتفرجين الذين تحلى بهم المكان والزمان فنهض اول تلامذة مكتب القربية المسمى خليل ابراهيم فتلا خطبة منظومة اللآل طابقت بالافتنان مقتضى الحال من إنشاء عزتلو حضرة عبد الله فكري بك وكيل ديوان المكاتب الاهلية وعندما قرأها على الحاضرين وختمها بمدصالح الدعوات للحضرة الخديوية بالتأمين قابله بأعلى المدرج شبان ذوو أصوات حسنة ورتلوا بديع الترنم بيتين تضمنا هذه البراعة الختامية المستحسنة هما

امين آمين أبقى الله دولته * وزاده في العلى عزا وتمكينا
وزاد أنجاله الغر الكرام علا * وسعد الله عبدا قال آمينا

وبعد أن كرر وأعاد هذين البيتين وأمن معهما من حضر وكان برأى العين أملى عليه حضرة البيك المومااليه من نظم حضرته بيتين آخرين والقاهما عليه هما

أدم يا الهى لاوطاننا * جناب الخديوى وأنجاله
ووفق بتوفيقه قطرنا * لما هو أبقى وأنجى له

فأجاب أحسن جواب وما أخطأ الصواب وأفاد وأجاد ووفى بالمراد ثم قام مصطفى عرفى من مكتب قلاوون والقى عليه كذلك حضرة البيك هذا البيت فسابق فيما سئل عنه مسابقة الفرسان فى حلبة الكميت

لقد زادت معارف مصر عزا * بنجل ولى نعمتنا المحسن

ثم امتحن بعدهما أوائل تلامذة المكاتب الآتية بعد وهى مكتب سعادتلو خليل أغا رئيس أمناء ذات العصمة والدة ولى النعم ومكتب النحاسين ومكتب العقادين ومكتب السلطان محمود ومكتب الاستاذ الشيخ صالح ومكتب السلطان مصطفى بخط السيدة زينب ومكتب قايتباى ومكتب والدة جنتمكان عباس باشا ومكتب شيخون ومكتب القزلار ببولاق فكل من تلامذة هذه المكاتب طال وتطول وعد من الطراز الاول

وفى نحو الساعة الحادية عشرة من ذلك اليوم انفض مجلس هذا الاحتفال على أوفى مسرة وأحسن حال مثنيا على عناية الحضرة السامية الخديوية بتحسين حال التربية الوطنية العمومية أدام المولى حضرة الخديو الاعظم لتحقيق الآمال وجعل حضرات انجاله أرباب الدولة جارين على سننه فى صالح الاعمال وهذه هى صورة الخطبة الافتتاحية التى انشأها حضرة عبد الله فكرى بك وكيل ديوان المكاتب الاهليه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نستفتح اللهم بحمدك وذكرك ونسألك دوام التوفيق لحسن شكرك ونستوهب من جزيل صلاتك أجل تسليمك وصلاتك على سيدنا محمد الشفيع يوم الحساب والهادى الى محاسن الآداب وعلى آله وأصحابه وسائر التابعين له فى منهجه القويم أولئك الذى امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم وبعد فلما كانت المكاتب الاهليه والمدارس المحلية الاصليه هى أساس التربية العمومية ومبدؤها وينبوع المنافع الوطنية الحقيقية ومنشؤها وقد شاهدنا بعين الافتخار وشهدنا بلسان

الاعتراف والاقرار ان جناب ولى النعم الدوارالافخم والخديوالاكرم لازال متمما باعظم النعم قد وجه كامل عنايته وعطف شامل رعايته نحوا صلاحها وتحسينها وتشييدها وتمكينها وتعميمها فى سائرجهات الوطن السعيد وتسهيل طريق الانتفاع منها لكل طالب مستفيد لاسيما بتسليم زمامها الثانى أنجال حضرته العليه عطوفتلو أفندم حسين كامل باشا ناظر المعارف والاوقاف والاشغال العموميه كان لنا أن نهنئ نفوسنا بوجودنا فى عصره ونبتهل الى الله جل شأنه فى دوام عزه ونصره كما ان علينا أن نشكر من حضر هذا المحفل العام من أولياء نعمتنا الفخام وعلمائنا وأمرائنا العظام وسائرساداتنا الكرام على ما أتحفونا به من تشريف حضراتهم نسأل الله سبحانه دوام مسراتهم ونرجو من عظيم افضاله وعميم بره ونواله أن يوفقنا الصوب الصواب ويرشدنا عند كل سؤال لخيرا لجواب وأن يعيدلنا عيدهذه العادة الحسنه ويمتعنا بتشريف حضراتهم كل سنه ببقاء حضرة ولى نعمتنا الاكرم الذى هو لهذه المنافع العامة السبب الاعظم أطال الله عمره وأيد بنصره أمره وأدام توفيقه لامثال هذا النفع الكامل والخير العظيم والبر الشامل وحفظ سائرأبنائه وجميع أمرائه وأمنائه مالاح فى الدجى هلال وانتهى لغاية كمال آمين اللهم آمين

(ثم بعد أن حبرنا هذه الاسطر وردت من حضرة المبك الموما اليه هذه الافادة الرسمية المتضمنة تفصيل ما صار فى امتحان مدرسة بنها احدى المدارس المركزية)

فى يوم الجمعة الماضى توجهت الى مدرسة بنها بمقتضى الأمر الصادر من سعادة عطوفتلو أفندم الباشا ناظر المعارف والاوقاف والاشغال العمومية بتعيينى لرياسة الامتحان بالمدرسة المذكورة وبصحبتنا من عين معنا لذلك من أفاضل العلماء المدرسين بالمدارس الملكيه وفى يوم السبت صار الشروع فى الامتحان بحضور حافل حضره كثيرمن حضرات الذوات الكرام والعلماء الاعلام والوجوه والاعيان وعمد البلدان وافتتح الامتحان بخطبة تلاها محمود أفندى ابراهيم أول تلامذة المدرسة المذكورة من انشاء الفاضل الشيخ احمد الجزايرى مدرس النحو بتلك المدرسة وصار اختبار جملة من التلامذة فيما قرؤه من القرآن الكريم والنحو والحساب والهندسة والجغرافيا واللغة التركية والفرنساوية وغيرذلك فأجابوا اجابة حسنة سر منها جميع الحاضرين وانتهى المجلس بمقالة أدبية بأدعية تلاها حضرة العلم الشهير العلامة النحرير الشيخ سرور الزاوى الدمنهورى أوحد الفضلاء الاعيان واحد من تشرف بحضور

حضراتهم محفل الامتحان وعاد الحاضرون فرحين مستبشرين داعين للجناب العالى الخديوى وأنجاله الاكرمين

وأما صورة الخطبة الابتدائية فهذه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أن أبهى ما تحلى بدرر ألفاظه صفحات الطروس وتبتهج للايناس به نفائس النفوس حمد من حلى مصرنا بحلى الشرف وجملها بمحاسن التمدن والتقدم فى معارف من سلف فسبحانه من اله أحيا معالم العلم بعد طول اندراس وبعث العلوم الادبية من رمسها بعد ياس والصلاة والسلام على من كان يتخول أصحابه بالموعظة اختصارا وكان أحسن الناس منطقا واختصر له الكلام اختصارا وعلى آله الراشدين وأصحابه الذين أفصحوا بجميل منطقهم عن وجيز خطابه وبعد فان أجمل ما تزينت به أجياد الامصار وأحسن ما تجملت به الممالك من جلائل الآثار افتتاح رياض المكاتب والمدارس التى فى الديار المصرية من أنفع مبتكرات النفائس لما اشتملت عليه من جميل المزايا وعموم النفع لجميع البرايا بعد ان كانت ربوعها دارسه وأغصان فنون العلوم بها يابسه فجرت بالمعارف أنهارها وأينعت لابناء الوطن أزهارها فهذه منة على القطر أجمع طوقت أعناق أهاليه طوق احسان لا يخلع فابسطوا جميعا أكف الدعاء والضراعة لسعادة خديوينا الاعظم منشى هذه الآثار حيث ردت ضاعتنا الينا بعد طول النفار فحق لمصرنا أن يفتخر بها الآن على سائر الامصار وأن تهنأ بكمال التهانى ببلوغ الآمال فى أشرف الاعصار وبالجملة ففضائل الحضرة الخديوية لا تحصى ولا تحصر ومآثرها الجليلة جديرة بأن تشكر ولا تكفر

يعز خديوينا بعزم مؤيد * ويكسى جلالا من وقار وسودد
يدوم له الملك الفخيم على المدى * ويسمو به التوفيق فى اليوم والغد
لقد أسس المجد الاثيل بعصره * وقام ليدعو الناس دعوة مرشد
وأطلع شمس العلم مشرقة الضيا * ببهجة عرفان بها المرء يهتدى
فلله ما شاد الخديو مدارسا * بها العلم يجنى والمعانى لمن هدى
لابنائها يوم الفخار مفاخر * تحلى بها عقد النظام المنضد
مآثر در حسنت بحسينها * وصيغت عقود الزمان المجدد
وكم من معال ليس يحصر عدها * بأصغرها تأتى المحامد عن يد

يجزى الله بالخيرات عنا عزيزنا * ولا زال بالافضال خير معضد

هذا وناهيك بهذه المدرسة البهيه التى ترونقت بها الاقاليم البحريه فلقد أينعت ثمرات رياضها وأزهرت زهرات غياضها كيف لا وهى ملحوظة برعاية انسان عين الدولة الاسماعيليه ذى الهمة السامية والطلعة الحسنيه لا برحت عين السعادة ناظرة اليه ووجوه الايام مقبلة عليه ومشغولة بسديد آراء مستشاره الاكرم سعادة على مبارك باشا على الهمم مع وكلاء حضرته ورؤساء الادارة من خاصته ولا زالت درر معارفهم فى المدارس بسمى فكرته تنثر وغرر عوارفهم حول الرياض بعلى همته تجلى وتنظر ولننشر قدما تنافح مما حصلناه بحسن البيان ونسأله العصمة من خطأ اللسان فى مجلس حوى من الاساتذة بدورا ومن الذوات أعينا وصدورا أدام الله لنا منهم عوائد الامتنان ولا زال يفتخر بحلاهم الزمان ونشكر حسن مساعى حضرة ناظرنا المحتفل بتربيتنا أتم احتفال والملاحظ لنا فى دروسنا بكمال الرعاية وعين الكمال حتى ظهرت فينا مقاصد ولى النعم الخيريه أدامه الله لنا هو وأنجاله بجاه خير البريه عليه أفضل الصلاة والسلام ما لاح بدر غمام وفاح مسك ختام

وأما صورة المقالة الانتهائية فهذه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا زواهر غياض الفهوم والرويه هذه مدارسك قصدناها النصر بملامح بشرك وأزاهر رياض العلوم حكمية وأدبيه هذه مغارسك وافيناها فما أطيب ما شممناه من نوافح عطرك

مغارس طابت نفحة فرياضها * أزاهر هذا العلم فيها تعطر
مدارس فى كل لكل ممارس * زواهر علم زاهيات وأزهر

فأكرم بها من جوامع جامعات ومواضع رافعات نظمت تلك الطلاب فى سلك التعليم مع تفاوت الدرجات وفوق كل ذى علم عليم اختبروا فعرفت نجابتهم وامتحنوا فظهرت من بدايتهم نهايتهم وصبروا على مشاق التعلم فسادوا وجدوا فى بدايتهم فظفروا بنهاية ما أرادوا

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله * ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس فى طلب العلا * قليلا يعش دهرا طويلا أخا ذل

فنحمدك اللهم على ما أوليتنا من نعمة الادراك والمعرفه وشرفتنا بشرف العلم الذى

شبوبنا به عن كبوات الجهل المتلف ونصلي ونسلم على نبيك الاعظم ورسولك الاكرم سيدنا محمد الآمر بالتعلم والتعليم لكل أمر يقع والناهي عن ملازمة الجهل الذميم والجهل أقبح شئ وأشنع وعلى آله النبلاء وأصحابه العلماء الاذكياء الفضلاء ماتليت مقالة أديب في مجمع جامع فتحلت بطرائف لطائفها الافواه والمسامع وبعد فما من الله على الاقطار المصريه والمملكة الخديوية الاسماعيليه تجدد هذه المدارس الباهرة السنا والمغارس الدانية الجنى تحيا بها في كل عام غرائب العلوم للطلاب وتقوى لهم بها دقائق الفهوم فيفتح لهم باب الفتوح وما أوسعه من باب فيا أيها الطلاب البدار البدار الى المدارس الخديوية البهيه والفرار الفرار من دواعي الكسل المانع من النهوض الى الدرجة العليه خصوصا مدرستنا هذه التي أجمع على استحسانها أهل النهى فقد حضرناها في يوم بهي الامتحان مع جملة من أفاضل السادة والاخوان فوجدناها على كمال مطلق وباب فتوح لا يغلق ظهرت فيه نجابة الطالبين وبراعة المتأدبين . واخلاص واجتهاد المعلمين والمتعلمين وشكرنا لجناب أفندينا الخديو الاعظم هذه المساعي الشاملة والخيرات المتواصلة وتضرعنا له بأكف الدعاء المرجو الاجابه مع قوة الرجاء وكمال الانابه أن يطيل عزه وبقاه ويديم سموه الى مدارج ارتقاه مع كمال مسرته ببقاء أنجاله النجباء المكملين وأشباله الموالي الدارجين الى درج المعالي في كل حين بجاه جبير الانام ومسك الختام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

(امتحان مدرسة المبتديان المصرية الكائنة بشارع الناصرية)

في يوم السبت الموافق ١٠ شعبان وفد الى المدرج العمومي الكائن بجوار ديوان المدارس عدة تلامذة من هذه المدرسة وبعد أن طلعت طلائع الاقبال والنصر بتشريف طلعة أصحاب الدولة حضرة محمد توفيق باشا وحضرة حسين كامل باشا نجلي خديو مصر وحضور من دعوا لهذا الشان من المتفرجين وأعضاء الامتحان تلا حسن لمعي أول تلميذ من المدرسة المذكورة هذه الخطبة الآتية ذات المحاسن المأثورة من انشاء عزتلو حضرة السيد صالح مجدي بك مأمور ادارة المدارس الملكيه ثم أملى عليه من انشائه أيضا هذين البيتين

بثناء الخديو ناصر مصر * تتغنى بلابل الاغصان

وبتوفيقه تحسن المساعى * تتوالى منافع الاوطان

وصورة الخطبة هى هذه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بحمدك نبدأ فى كل عمل موصل الى بلوغ الامل وبالصلاة على نبيك المختار نفوز بما نشاء من الاوطار وبالتوفيق الى شكر ولى النعم اسمعيل خديو مصر نرفل فى حلل السعادة والنصر حيث انشأ المكاتب والمدارس وغرس بها لكل طالب أينع المغارس وجلا غياهب الجهل بأنوار العلوم وكشف غوامض الاسرار للفهوم ونشر فى هذه الاوطان ألوية الفنون والعرفان ورفع الى أوج العدل منار الاحكام بيد ادولى عهده دولتلو محمد توفيق باشا صدر الصدور الفخام ونظر بعين عنايته الخديوية فى جميع الاحوال الى المعارف والاوقاف والاشغال فغدت الى التقدم باع الفلاح ونالت فى هذا العهد امارات من النجاح بنظارة وزيرها صاحب الدولة والاقبال عطوفتلو حسين كامل باشا نائى الاجمال وحسن ادارة النظار والوكلاء والمدرسين النبلاء وباقى المنوطين بمباشرة التعلم والتعليم ومزاولة التفهم والتفهيم هذا ومع اننا مبتدئون فى التحصيل فرجاؤنا لدى الاجابة عما نسأل عنه بالتفصيل ان تنشرح منا بمنه تعالى الصدور ممن شرفونا فى هذا العام بالحضور من حضرات المأمورين العظام وشيوخ مشايخ الاسلام وسائر من حضر من الاماجد الكرام بلغهم المولى غاية المرام ومتع الجميع برضى الجناب الخديو أدام الله اجلاله وحفظه فى عصره لمسره وانجاله ماسرى نسيم القبول بمسك ختام فى كل امتحان سنوى عام

ثم قام بعده الشاب النجيب الاكرم حضرة أحمد كمال بك يكن ولى النعم الخديو الاعظم وتلا الخطبة الآتية من انشاء حضرة عزتلو السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكية

الحمد لله الرحمن الرحيم الفتاح العليم الذى علم الانسان ما تحلى به من معارف البيان وعوارف التبيان والصلاة والسلام على مدينة العلم رسوله الاوحد النبى العربى أبى القاسم سيدنا محمد من انزل عليه فى الكتاب المحكم وعلمك مالم تكن تعلم وعلى آله وأصحابه الاعلام الذين اقاموا ببركته دعائم الاسلام وبعد فهذا يوم مبارك مشهود ومقام بين أربابه محمود يظهر فيه المستظلون بظلال ولى النعم من التلامذة امام

أعيان الوزراء والامراء والعلماء الجهابذة ونرجو من الله تعالى ان نحسن فيه الجواب بحضرة هؤلاء الافاضل لنحوز باحسانه شرف الاواخر والاوائل ونفوز من مكارم الاعتاب العليه بوافر الثناء من الحضرة الاسماعيليه ونحظى بالقبول لدى عطوفة ذى الدولة الحسينية والاقبال الوزير الكامل ناظر المعارف والاوقاف والاشغال فى ساحة عناية والده عمى خديو مصر عالى الهمة أبى الاشبال مالك الامصار ولى النعمة أدام الله بتوفيقه أيامه ونشر على الدوام بنود نصره واعلامه مالاح فى سماء العرفان بدر تمام وفاح فى اندية الامتحان مسك ختام

(بقيته تأتى)

(تعريب نبذة من الكتاب المسمى بجرنال آسيا بقلم حضرة عبد السلام سلى أفندى أحد رجال قلم الترجمة بديوان المدارس)

(تاريخ شهر يونيه سنة ١٨٦٠)

(نبذة)

(تتعلق بالتنظيمات السياسية المختصة بالعرب والفرس والترك تأليف مسيو)

(والتيو بهرنوير الموظف بدار كتب مدينة بج الملوكية)

(المقدمة)

لما تشبثت بالبحث والتفتيش عن تاريخ العرب والفرس والترك تفرغت خصوصا لما يتعلق بسيرهم ومناقبهم الداخليه وادارتهم السياسيه ولذلك قد نشرت ترجمة الرسالة الصغيرة المسماة بدستور العمل فى اصلاح الخلل وأعلنتها بالجزء الحادى عشر فى الجرنال المتعلق بأحوال جمعية أهل المشرق ببلاد المانيا بصحيفة ١١١ و ١٣٢ فانه تأليف مهم يتعلق بأحوال مالية الدولة العثمانية العلية فى القرن السابع عشر لمؤلفه الحاج خليفه ومن منذ هذا العهد قد جمعت النصوص التركية من نسختين مهمتين مشتملتين على حالة مالية الدولة المشار اليها احداهما مؤلفة فى سنة ١٠٤٠ هجريه أى سنة ١٦٣٠ ميلاديه بمعرفة القوجه بك الذى كان أمين سر السلطان مراد الرابع (الى أن قال) واسم مختصر هذه الرسالة الجليلة معروف باسم رسالة القوجه بك

وتوجد أيضا فى الجزء الحادى عشر من جرنال الجمعية المشرقيه ببلاد المانيا بصحيفة ١١٢ ومن الواجب على أن أشكر مسيو بيزيرين المعلم بمدينة بطرسبورغ فانى قد تحصلت منه على نسخة تركية مكتوبة بخط اليد من الكتبخانة الملوكية بمدينة بج (وهو تاريخ عثمانى نمرة ٧٩) مقابلة على النسخة الموجودة بالكتبخانة الملوكيه العموميه بمدينة بطرسبورغ واجراء هذه المقابلة حصل بمعرفة شاب مشرقى يسمى مسيو تيمايف فبذلك يمكننى أن أكمل نبذتى على مقتضى هذه الرسالة وأما النسخة الاخرى فهى قانوننامه السلطان محمود الرابع الذى ألفها الكاتب المشهور باسم هزارفن وأخذت صورتها على حسب النسخة التركية المنسوخة بخط اليد نمرة ٩١ من كتبخانة مدينة سنت مارك وتوجد بمدينة ونديك (مجلد كبير فى نصف الفرخ عبارة عن ١٢٢ صحيفه) وان قيم هذه الكتبخانه المسمى الراهب ولا نتيلينى قد تكرم على وأرسل لى هذا المجلد بمدينة بج فوجب على أن أشكره فى نظير ما فعله فى حقى من جميل صنعه واحسانه البين الواضح وأما تاريخ الادارة بدولة الفرس فقد وجهت آمالى الى مؤلف فارسى نادر الوجود يسمى دستور الكاتب فى تعيين المراتب لمؤلفه محمد بن هندوشاه النخجوانى كاتب السر الملقب بشمس المنشى وقد صار تأليف هذا الكتاب فى مدة حكومة السلطان اويس بهادرخان الخانيان بتاريخ سنة ٧٥٩ و ٧٦٠ هجريه (سنة ١٣٥٦ و١٣٥٧ ميلادية) وكان هذا الكتاب مؤلفا باسم السلطان المذكور وأهميته بالنظر لتاريخ حكم وادارة المونغول بدولة الفرس وكانت تلك الاهمية فى مختصر مكمل يتعلق بترتيب وتسلسل المناصب والوظائف فى ذلك العهد مرفوقا بالفرمانات الرسمية وقد أعطى عنه اخبارا مفصلة المسيو بارون فى التواريخ الاديبة من مدينة بج والآن نسخة هذا التأليف التى هى بخط اليد فى كتبخانة مدينة بج الملوكيه

من عادة مؤرخى العرب أنهم لا يتكلمون الا فيما يتعلق بأبهة وطنطنة ملتهم وفخارهم وظهورهم والحروب والفتوحات وانهم يميلون كل الميل الى بيان ووصف ميادين المعركة والقتال والنصرات ويختصرون كل الاختصار فيما يختص بالحركات والمعاملات التجاريه التى كانت تحصل فى وقت السلم والصلح ولذلك قد ابتهجت سرورا وطمحت حبورا حيث وجدت فيما بين المؤلفات العربيه المتعلقة بالعلوم السياسيه تأليفا مكملا وافيا يتعلق بالفروع المتنوعة المختصة بالضبطية البلدية (أى المختصة بالحسبة)

وقد صار تأليفه للزوم أرباب هذا المنصب فى ابتداء القرن الثالث عشر من الميلاد بمعرفة عبد الرحمن بن نصير بن محمد بن عبد الله النبراوى الشافعى وينذر جدا وجود صورة هذا التأليف فى كتبخانات البلاد الاوروباويه وأما الصورة التى جعلتها مادة لتأليف هذه النبذة فهى من كتبخانة مدينة بج الملوكية وقد بسط لنا المؤلف خلاصة مكملة بخصوص الادارة الداخلية بمدن العرب فى القرون الوسطى وعلى الخصوص فى عهد دولة المماليك بمصر وقت ان كانت طوائف الخوارج الباطنيين قد حازوا الدرجة العليا فى الابهة والعظم وبين فى هذه الخلاصة بوجه جلى واضح كيف كان تمدن البلاد الاوروباوية منسوبا الى الديار المشرقية بسبب ما كان لها من العلاقات التجارية مع البلاد الشامية والاقطار المصريه فى مدة الحروب الصليبيه وهناك نسخة اخرى فى الكتبخانة المسماة بودليين مشهورة باسم كتاب معالم القربه فى أحكام الحسبه والمؤلف لهذا الكتاب محمد بن أحمد المشهور باسم (ابن الاخوى) القرشى الشافعى الاشعرى وعلى حسب ما أبداه نقولا من المحوظات يمكننى ان أبرهن وأحكم على أن هذا الكتاب (الذى هو عبارة عن ٢٩٥ صحيفه فى نصف الفرخ المكتوب بخط حسن) مندرج فيما اشتمل عليه من السبعين بابا تأليف يتعلق بوظائف و واجبات المحتسب وهذا التأليف مفصل تفصيلا زائدا عن التأليف الذى ألفه النبراوى المشتمل على أربعين بابا .

(بقيته تأتى)

(تابع)

(ملخص تاريخ قدماء اليونان ترجمة حضرة محمد أفندى توفيق احد معاونى)

(ديوان المكاتب الاهليه)

وكان ابن ملك تيساليا صحب فى ضمن من توجه معه شخصا مغنيا يسمى أورفوس وكان ماهرا فى تلك الصناعة لا نظير له فى عصره وكان اذا ضرب على الكمنجا وغنى ربضت الوحوش المفترسة بين رجليه ووقفت الانهر عن الجريان ورقصت أشجار الغابات طربا وكان له معشوقة تسمى كوريديسا ولما ماتت حزن عليها حزنا شديدا وهبط الى أسفل الارض وصار يغنى بقلب شجى فرقت له قلوب أرباب الهادس وردت له معشوقته ثانيا

(الكلام على تيساس)

هو ابن ملك اقليم أتيسكا المسمى ايجوس (من بلاد اليونان الوسطى) وأمه تسمى ايتيرا وهو ممن كان بصحبة ياسون في سفر أرغونا و وكان شجاعا مشهورا و بطلا مذكورا تضمحل لقوته الجبال وتحترم لهيبته الابطال وكان ابوه قبل شهرته التزم بدفع جزية في كل عام لملك جزيرة كريد المسمى مينوس المشهور بالقوة والشجاعة والجبر والشناعة وهي سبعة من الشبان وسبع من البنات العذارى فيأخذها الملك ثم يدفعها الى شخص يسمى ميناتور (وهو حيوان نصفه كهيئة البشر ونصفه الآخر كهيئة ثور) وكان ساكنا ببيت في جوف الارض يسمى لابرينت فيدخلونهم له في كل عام ليأكلهم وكان الميناتور هذا ذا هيئة فظيعة وقيافة شنيعة وهيكل هائل وجسم لا تقطع فيه المعاول فلما كبر تيساس واشتهر لم يرض بدفع تلك الجزية وسافر بنفسه في سنة ١٢٤٠ قبل الميلاد أي بعد سفر أرغونا و بعشر سنوات الى الملك مينوس ملك جزيرة كريد وسأله رفع تلك الجزية عن اقليم اتيسكا فأجابه الى ذلك بشرط أن يقتل الميناتور و يكفيهم شره و يعمل الحيلة في اخراج نفسه من بيت لابرينت فقبل تيساس ذلك الشرط الا انه خاف على نفسه أن يضل في طريق ذلك البيت لعدم دخوله فيه مرة قبل هذه وكان للملك مينوس ابنة ساحرة تسمى أريادنا فلما رأت تحير تيساس سهلت عليه هذا الامر واخترعت له حيلة يدخل بها على الميناتور و يعود ثانيا فأعطته بكرة ملفوفا عليها خيط وأمرته بالتوجه الى داخل ذلك البيت فوضع طرف الخيط عند الباب وأخذ البكرة في يده واستمر داخلا الى أن وصل الى الموضع الذي فيه الميناتور فرآه مهول الخلقه فلم يكترث تيساس بعظم خلقته ولا هاله ما رآه من قبح منظره وشناعته بل جرد سيفه وهجم عليه فعند ذلك فتح الميناتور فمه المدمى وأراد أن يبتلعه فضربه تيساس بسيفه فقتله ثم رجع من حيث أتى فاشتهر ذكره لذلك في البلاد وأنجد واشتهر صيته بين الملا وامتد و رجع بعد ذلك سالما الى وطنه مسرورا بأهله وسكنه ومعه أريادنا التي تزوج بها من جزيرة كريد فعاش معها في سرور وعيش رغيد

(الكلام على أوديبوس)

وهو ابن لايوس ملك مدينة طيوة (من بلاد اليونان الوسطى) وكان بعض الهواتف أنذر اباه قبل ميلاده فقال له انه سيولد لك ولد يقتلك فلما وضعت أمه المسماة يوكاستا

أرسله مع بعض توابعه الى أجمة وأمره أن يطرحه هناك فأخذه وطرحه كما أمره فمر شخص على تلك الاجمة فوجد بها طفلا حيا فأخذه وذهب به الى ساحة ملك كورنيث فتربى هناك ولما كملت قوته وبانت شدته أخبره بعض المدبرين بأنه ليس من هذه الارض وأغروه بالتوجه الى وطنه وحسنوا له ذلك فخرج متوجها نحو مدينة طيوه التى هى أصل تربته وكم وردته فمر بطريق ضيق فتقابل معه شخص هرم فتكلم هذا الشخص معه بكلام فظيع وقابله بوجه عبوس شنيع فغضب أوديپوس من كلام هذا الشخص العبوس فتلببا وتصاولا وتحاربا فضربه اوديپوس فقتله وأزهق روحه وجدّله ثم بعد ذلك ظهر أن هذا الشخص هو أبوه

وكان سبب شهرته وإبعاد صيته معظم أيام مدّته انه كان هناك طريق موصل لجبل قرب مدينة طيوه وكان به حيوان مفترس يسمى سفنيكس (أى أبا الهول) وكان كل من مرّ عليه يسأله عن حل لغز ويشترط عليه انه ان أجابه تركه وان لم يجبه ألقاه فى أسفل الارض وصورة اللغز المذكور (أى حيوان يمشى فى أوّل النهار على أربع وفى وسطه على اثنين وفى آخره على ثلاثة فلم يجبه أحد حتى مرّ به أوديپوس هذا يوما فسأله عنه فقال هذا اغماه والانسان فانه أوّل ولادته يمشى على يديه ورجليه فاذا تمت قواه وقام يمشى على رجليه فاذا هرم توكأ على عصا فلما سمع هذا الحيوان من أوديپوس ما أبداه أخذ يرمقه باللحظ وكاد يتميز من الغيظ ثم تمايل الى الطول والعرض والقى نفسه فى أسفل الارض فصارت البلدة بعد ذهابه مطمئنه وكاد أهلها من الفرح أن تعلوهم جنه ولما رأى سكان مدينة طيوه ما أبداه أوديپوس من شجاعته وما أظهره من حسن سياسته وإدارته توّجوه بتاج الملك بدلا عن الملك الذى قتل وهو أبوه وزوّجوه بامرأته وهى أمّه ثم ان تلك المدينة أخذت فى الاضمحلال وصارت فى أسوأ حال ولم يدر ما السبب فى ذلك ولا الداعى لما هنالك وكان هناك كاهن فسألوه عن السبب فأخبر أن السبب تزوّج الملك بأمّه فلما بلغ اوديپوس وأمّه هذا الخبر وحق لديه خنقت أمّه نفسها وفقأ هو عينيه بيديه وصار بعد ذلك طوافا فى البلاد ليصلح بين الكومنيديين وهم أرباب أخذ الثار بين الناس

(بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرندهلى مدرس الرياضة)

(بالمدرسة التجهيزية)

(فى القباب الطيارة)

(بند ٥٦) لما علموا ان الهواء أثقل من غاز الايدروجين بمقدار ٥ ,١٤ وان غاز الايدروجين المذكور يستخرج بنوع الوفر من برادة الحديد والماء وحمض الكبريتيك بخلطها ووضعها فى وعاء صنعوا القباب الطيارة

وهى قباب تصنع من قماش متين مصمغ بصمغ اللك بحيث لا ينفذ منها الغاز ويوضع فيها غاز الايدروجين بحيث لا تملأ بتمامها ثم تغلق حنفية الملء ويعلق فى القبة مانعة السقوط التى شكلها كشمسية معتادة وانما تكون كبيرة قطرها عشرة أمتار تقريبا ثم يعلق فى مانعة السقوط زورق خفيف من خشب الصفصاف موضوع فيه أكياس مملوءة رملا رفيعا تستعمل كصابورة وتركب فيه الركاب ثم تترك فتصعد فى الهواء ابتداء بسرعة عظيمة (كقرعة صياد ضغط عليها غطاس فى قرار بحر وتركها) ثم تتناقص سرعتها شيئا فشيئا الى حد الموازنة بين ثقل غاز الايدروجين وبين الطبقة المتخلخلة من الهواء الموافقة للغاز المذكور ثم تسير القبة محمولة على الهواء من جهة الى أخرى بما فيها من الركاب على حسب المرام وخط سير القبة فى تلك الطبقة يكون أفقيا فى المسافة الصغيرة ويكون منحنيا تابعا التكور الارض فى المسافة العظيمة جدا

ثم ان الركاب اذا أرادوا الهبوط فتحوا الصمام (أى الطابق) المصنوع بأعلى القبة بواسطة جذبه بحبل ليخرج الغاز المطير للقبة فتهبط شيئا فشيئا للحد المطلوب

واذا أرادوا الصعود ثانيا أغلقوا الصمام المذكور بترك الحبل ثم يرش على الارض جزء من الرمل الرفيع الذى فى الاكياس ليخف حمل القبة فتصعد فى الهواء ثانيا للحد المطلوب ومسافر الهواء لا يعرف الصعود أو الهبوط الا بواسطة راية منشورة ومثبتة فى الزورق أو بواسطة البارومتر بانخفاض عمود الزئبق فى حالة الصعود وارتفاعه فى حالة الهبوط وبواسطة البارومتر يقدر الارتفاع الذى وصلت اليه القبة

ويتحصل على نزول القبة ببطء بواسطة تثبيت هلب فى شئ ثابت فى الارض وحبل طويل يربط فى القبة ويجذبه فتنزل ببطء

وفائدة الزورق حفظ الركاب من الغرق اذ ربما أسقط القبة على سطح البحر بل وفائدته الجلوس فيه ومناظرة أحوال الجو

(بند ٥٧) وفائدة مانعة السقوط حفظ الناس من السقوط بغتة حينما يحصل في القبة خلل كدخول الهواء فيها دفعة واحدة وأيضا التأخير سرعة سقوط القبة

(بند ٥٨) ومن فوائد مانعة السقوط أن الانسان يمكنه الهبوط من أعلى منارة أو منزل أو غيرهما اذا ابتلى الانسان بحريق أو بهدم أو بعدو أو غيرها وكيفية ذلك أن يمسك نفسه بشمسية كبيرة متينة كافية لرفعه قليلا بحيث لا يسقط دفعة واحدة على الارض وان يلبس في قدميه قطعتين ثخينتين من استيك لوقايته من صدمة الارض ثم يلقي نفسه من المحل المرتفع فيهبط شيئا فشيئا حتى وصل الى الارض يستند على احدى قدميه ويستريح بالقدم الاخرى

(بند ٥٩) وفائدة القباب الطيارة معرفة أحوال الجو وأحوال الاجسام الغازية واخبار البلاد والانتقال من جهة الى أخرى لبلوغ الآمال

(بند ٦٠) وليحذر المسافر في الهواء من امتلاء القبة من الغاز امتلاء زائدا لان الغاز يتمكن من التمدد فيضغط على جدران القبة فيمزقها وذلك عندما يقل ضغط الهواء الجوي على غاز الايدروجين حينما تكون القبة في الطبقات العليا من الهواء

(بند ٦١) علم من التجاريب انه اذا اصعد انسان في القباب الطيارة الى نحو ٧٠٠٠ متر فانه يحس ببرودة شديدة وتسرع دورة الدم والتنفس ويعسر عليه التكلم ويميل للنوم وان زاد في الصعود كثيرا حصل له دوخان وقيء وانزفة واحيانا تحصل له السكتة وهذه القلة ضغط الهواء عليه وتمدد أجزاء جسمه

وفي هذا الارتفاع يوجد الازوت بكثرة أي بمقدار زائد عما نحن معتادون عليه وفيه أيضا تنطفئ الاجسام الملتهبة

(بند ٦٢) والهواء أخف من الماء بمقدار ٧٦٩٫٧٥ مرة فلذا ترى السفن أو البراميل أو الرواميس المصنوعة من آنية الفخار والشمندورات (أي العوامات) الحديدية التي كقرعة الصياد المملوءة بالهواء وغيرها سابحة على سطح الماء كالقباب الطيارة السابحة في الهواء

وهذا من ألطاف الله تعالى بعباده وحفظهم من الغرق وبها يبلغون كل الآمال بالانتقال من جهة الى أخرى

(بقيته تأتي)

وتجمع حدودها فيحصل ١٢٧ وهو المطلوب فلو كان عدد الاشياء المفروضة أربعة لاغير تؤخذ أربعة حدود فقط وهى ١ ٠ ٢ ٠ ٤ ٠ ٨ فحاصل الجمع وهو ١٥ يدل على عدد توافقات تلك الاربعة أشياء وان كان عددها خمسة لاغير أخذت ستة حدود وهى ١ ٠ ٢ ٠ ٤ ٠ ٨ ٠ ١٦ فمجموعها وهو ٣١ يكون عدد توافقات تلك الخمسة أشياء .

(بند ٥) ويمكن الاستغناء عن جمع حدود المتوالية واستخراج العدد المطلوب بسهولة بطريقة أخرى وهى أن توضع متوالية عدد حدودها يزيد على عدد الاشياء المفروضة حدًا واحدًا يعنى انه اذا كانت الاشياء المفروضة ٤ كان عدد حدود هذه المتوالية ٥ وان كان عدد الاشياء ٥ كان عدد حدود المتوالية ٦ فالحد الاخير ناقصا ١ يكون عدد التوافقات المطلوبة فاذا فرض أن الاشياء ٧ فيكون ثمانية حدود هكذا ١ ٠ ٢ ٠ ٤ ٠ ٨ ٠ ١٦ ٠ ٣٢ ٠ ٦٤ ٠ ١٢٨ فالحد الاخير وهو ١٢٨ ناقصا ١ أى ١٢٧ هو العدد المطلوب وكذا لو كان عدد الاشياء ٧ وضعت هذه الحدود ١ ٠ ٢ ٠ ٤ ٠ ٨ ٠ ١٦ ٠ ٣٢ فالحد الاخير وهو ٣٢ ناقصا ١ يدل على عدد التوافقات المطلوبة

(بند ٦) ويمكن ايجاد عدد ١٢٧ بطريقة أسهل من ذلك وهى أن يطرح من عدد الاشياء المفروضة ١ ففى مثالنا هذا يكون الباقى ٦ فهذا العدد يدل على رفع عدد ٢ الى القوة السادسة التى هى ٦٤ فلو ضعف هذا العدد الاخير لكان الحاصل ١٢٨ وهو العدد المطلوب

(بند ٧) اذا فرض أربعة أشياء اثنان منها من جنس واحد واثنان مختلفان مرموز اليها بهذه الحروف ا ,ا ,ب ,حـ فانه يشاهد انها لو أخذت واحدا واحدا لتحصل منها ٣ توافقات وانها لو أخذت مثنى حصل منها ٧ توافقات هكذا اب ,احـ ,بحـ وان أخذت ثلاث حصل ثلاث توافقات أيضا وهى ااب ,ااحـ ,ابحـ وان أخذت رباع نتج منها صورة واحدة وهى ابحـ فصارت جملة هذه الصور احدى عشر صورة فلو فرض خمسة أشياء ثلاثة منها من جنس واحد واثنان كذلك وان أخذت واحدا واحدا حدث منها صورتان وهما ا ,ب وان أخذت مثنى حصل منها ثلاث صور وهى اا ,اب ,بب وان أخذت ثلاث حدث منها أيضا ثلاث صور وهى ااا ,ااب ,ابب وان أخذت رباع حدث صورتان لاغير اااب ,اابب وان أخذت خماس لم يحدث منها الا صورة واحدة وهى اااب ب ومجموع هذه الصور ١١

(بند ٨) وفى حالة ما اذا كانت الاشياء المفروضة ٤ وكان اثنان منها من جنس واحد والآخران مختلفين كأن كانت ١ ,ا ,ب ,حـ وكان المطلوب معرفة عدد التوافقات التى تحصل منها فيوضع الاثنان فى طرف ثم يضاف ١ لعدد ٢ فيحدث ٣ وبضرب هذا الرقم الاخير فى ب وبما أنها واحدة الاشياء الاربعة فالحاصل لم يزل ٣ وبجمعها على رقم ٢ السابق يحدث ٥ فيضاف لهذا الرقم ١ فيحصل ٦ فيضرب هذا الرقم فى حـ أى فى ١ فالحاصل لم يزل ٦ وبجمعها على عددى ٢ ,٣ فيحصل ١١ فعدد ١١ المذكور يكون دالا على ان الاربعة أشياء ١ ,ا ,ب ,حـ تتوافق مع بعضها احدى عشرة مرة .

وكذا اذا كانت الاشياء المفروضة ٨ بأن كانت ااا ,ب ب ,ححح فيقال فى ايجاد عدد توافقاتها بما ان ١ داخلة ٣ مرات فيحصل ٣ وباضافة ١ اليها فيحصل ٤ وبضربها فى عدد مرات ب وهو هنا ٢ يحدث ٨ فتحفظ ويجمع عليها ٣ فيحصل ١١ وباضافة ١ لهذا العدد الاخير يحصل ١٢ فلو ضرب هذا العدد فى عدد مرات حـ وهو هنا ٣ فيحصل ٣٦ هذا وبجميع ما سبق حفظه وهو ٣ و٨ ,٣٦ فيحصل عدد ٤٧ وهو العدد الدال على عدد توافقات ثلاث الثمانية أشياء المفروضة

ولو كانت الاشياء المفروضة ٤ وجميعها من جنس واحد بأن كانت ١ ,ا ,ا ,ا فلا يحدث منها الا أربع صور وهى ١ ,اا ,ااا ,اااا

(بند ٩) قد شوهد فيما سبق ان الاربعة الاشياء المختلفة مثل ١ وب وحـ ود تتوافق فى ١٥ صورة مختلفة فان قيل هل يوجد عدد آخر من الاشياء غير ٤ منها ما هو متجانس ومنها ما هو مختلف تتوافق فى ١٥ صورة قلنا يمكن ذلك وله ثلاثة طرق

أولها ان تضيف لعدد ١٥ الواحد فيحصل ١٦ ثم يقسم هذا العدد على ٤ والخارج وهو ٤ يقسم على ٢ وبقسمة هذا العدد على نفسه يحصل ١ وهو عدد أولى اى لا يقبل القسمة على غيره وبطرح واحد من كل من قواسم ٤ و٢ و٢ يحدث ٣ و١ و١ وهذه الاعداد الثلاثة ومجموعها وهو ٥ تدل على خمسة أشياء ثلاثة منها متجانسة واثنان مختلفان مثل ١ وا وا وب وحـ وبالبحث عن عدد توافقاتها بالطريقة المتقدمة يتولد عنها ١٥ توافقا

ثانيها

ثانيها نقسم ١٦ على ٤ والخارج وهو ٤ يقسم على نفسه فيحدث ١ وهو عدد أولى فتطرح من كل من قاسمى ٤ و٤ الواحد فيحدث ٣ و٣ فهذه الاعداد ومجموعها وهو ٦ تدل على ستة أشياء كل ثلاثة منها متجانسة مثل ا وا وا وب وب وب تحدث ١٥ توافقا بالطريقة التى سلفت

ثالثها يقسم عدد ١٦ على ٨ فيحدث ٢ وبقسمة ٢ على ٢ ينتج ١ وهو عدد أولى وبطرح ١ من كل من قاسمى ٨ و٢ يبقى ٧ و١ فهذان العددان ومجموعهما وهو ٨ تدل على ثمانية أشياء سبعة منها متجانسة و واحد مختلف تتوافق مع بعضها فى ١٥ صورة مثل ١١١١١١١ وب

رابعها يقسم ١٦ على نفسه فالخارج ١ وهو عدد أولى فيترك فلو طرح من ١٦ الواحد لكان الباقى ١٥ وهو يدل على خمسة عشرة شيئا متجانسة متوافقة فى ١٥ صورة مثل ااااااااااااااا

خامسها يقسم ١٦ على ٢ فالخارج وهو ٨ يقسم على ٢ والخارج وهو ٤ يقسم على ٢ والخارج وهو ٢ يقسم على ٢ فالخارج يكون ١ ثم يطرح من القواسم وهى ٢ و٢ و٢ و٢ الواحد فيبقى ١ و١ و١ و١ وهذه الآحاد تدل على أربعة أشياء مختلفة تتوافق فى ١٥ صورة مختلفة

(مسألة)

المربع المنقسم بقطره الى مثلثين مختلفى اللون يكون له أربع صور مختلفة كما فى هذا الشكل



لان الزاوية الملونة قد تكون من أسفل كزاوية ا أو من أعلى كزاوية ب وكذلك يمكن أن تكون من أسفل كزاوية حـ أو من أعلى مثل زاوية ء وحينئذ يمكن أخذ أربع مربعات مثل ا وحـ وب وء عوضا عن مربع واحد وبقاعدة توافق أربعة أشياء نجد أنه يحصل ١٥ صورة لانه لو أخذت تلك المربعات واحدا واحدا يحدث ٤ صور ولو أخذت مثنى مثل اب واحـ واء وبحـ وبء وحـء أعنى

٦ صور ولو أخذت ثلاث حدث ا ب ح و ا ب د واحد و ب ح د أى ٤ صور وان أخذت رباع حدث صورة واحدة فجموع هذه الصور وهى ٦ + ٤ + ٤ + ١ هو ١٥

فلو فرض اثنان من تلك الاشياء متجانسة واثنان متخالفة مثل ا وا و ب و ح فلو أخذت واحدا واحدا كما تقدم تكون صورها ا و ب و ح ولو أخذت مثنى يحدث اا وا ب وا ح و ب ح ولو أخذت ثلاث حدث اا ب واا ح وا ب ح ولو أخذت رباع حدث منها صورة واحدة وهى اا ب ح ومجموع هذه الصور ١١ صورة فقط

(فى التبادلات)

(بند ١) التبادلات تخالف التوافقات فى أن الاشياء تؤخذ مرتين وفى التوافقات مرة واحدة مثلا اذا فرض أعداد ٢ و ٥ و ٦ وأردنا اجراء التبدلات فيهم مثنى لمعرفة المقادير المختلفة لها بأن نجرى على عددى ٢ و ٥ فنرى ان لهما صورتين احداهما ٢٥ والاخرى ٥٢ وكذلك لو اعتبرنا عددى ٢ و ٦ فيكون لهما صورتين احداهما ٢٦ والاخرى ٦٢ وكذا عددى ٥ و ٦ فصورتاهما ٥٦ و ٦٥ ومن ثمة يعلم ان عدد التبادلات ضعف عدد التوافقات

(بند ٢) وبواسطة المثلث الحسابى يمكن معرفة عدد التبادلات لجملة أشياء وطريقة ذلك أن ينظر فى الصف الثانى الرأسى من هذا الجدول

١	١	١	١	١	١	١
١	٢	٣	٤	٥	٧	
١	٣	٦	١٠	٢١		
١	٤	١٠	٢٠			
١	٥	١٥				
١	٦					
١						

ثم نبحث عن العدد المساوى لعدد الاشياء المفروضة ثم يضرب فى ١ والحاصل وهو ٤ يكون عدد التبادلات واحدا واحدا ثم يضرب العدد التالى لعدد ٤ على القطر وهو ٦ فى ٢ فيحصل ١٢ وهو عدد التبادلات مثنى ثم يضرب العدد التالى لرقم ٦ على القطر وهو ٤ فى ٣ مرات ٢ أعنى فى ٦ فيحصل ٢٤ وهو عبارة عن التبادلات ثلاث ثم يضرب الرقم التالى لرقم ٤ على القطر وهو ١ فى ٤ مرات ٦ أى فى ٢٤ فيحدث ٢٤ وهو عبارة عن التبادلات رباع واذا فمجموع التبادلات وهى ٤ + ١٢ + ٢٤ + ٢٤ = ٦٤ أعنى ان الاربعة أشياء المختلفة تتبدل فى أربع وستين صورة مختلفة

فاذا كان عدد الاشياء أكثر من ٤ لم يزل اجراء العمل كما سبق بأن يضرب أوّل عدد فى ١ لايجاد التبادلات واحدا واحدا ثم يضرب عدد الخانة التالية فى ٢ لايجاد عدد التبادلات مثنى وعدد الخانة الثالثة فى ٣ × ٢ وعدد الرابعة فى ٤ × ٣ × ٢ وعدد الخامسة فى ٥ × ٢٤ وعدد السادسة فى ٦ وفى الحاصل السابق وهكذا الى أن يصير الوصول للواحد الذى على القاعدة فى الصف الافقى فيكرر العدد الاخير ولا مانع من تكبير المثلث الحسابى بأن يضاف اليه خانات بقدر مايراد

(بند ٣) فان لم يوجد المثلث الحسابى أو وجد وأريد معرفة عدد التبادلات لجملة أشياء بدون واسطة تكتب متوالية عددية بالابتداء من الواحد أساسها واحد وعدد حدودها مساو لعدد الاشياء المفروضة ثم تضرب تلك الحدود فى بعضها فالحاصل يكون عدد التبادلات المطلوبة فاذا كان المطلوب مثلا معرفة عدد التبادلات التى توجد فى أربعة أشياء مختلفة كحروف كلمة عمود رباع تكتب المتوالية الحاصلة من أعداد ١ و ٢ و ٣ و ٤ فتضرب تلك الحدود الاربعة فى بعضها فحاصل الضرب وهو ٢٤ يكون عدد التبادلات المطلوبة هكذا

عمود	معدو	وعمد	دومع
عمدو	معود	وعدم	دوعم
عومد	موعد	ومعد	دمعو
عدوم	مودع	ومدع	دموع
عدمو	مدعو	ودعم	دعمو
عودم	مدوع	ودمع	دعوم

وبهذه الطريقة نجد أن الخمسة أشياء تقبل تغيرات الى مائة وعشرين صورة وان الستة أشياء تتبدل فى سبعمائة وعشرين صورة وهكذا كما هو مبين بالجدول الآتى أدناه الذى منه يعلم عدد تبدلات الاعداد من ابتداء رقم ١ الى رقم ٢١ وبواسطته يعلم تبدلات جميع الاعداد على التوالى

١	١
٢	٢
٣	٦
٤	٢٤
٥	١٢٠
٦	٧٢٠
٧	٥٠٤٠
٨	٤٠٣٢٠
٩	٣٦٢٨٨٠
١٠	٣٦٢٨٨٠٠
١١	٣٩٩١٦٨٠٠
١٢	٤٧٩٠٠١٦٠٠
١٣	٦٢٢٧٠٢٠٨٠٠
١٤	٨٧١٧٨٢٩١٢٠٠
١٥	١٣٠٧٦٧٤٣٦٨٠٠٠
١٦	٢٠٩٢٢٧٨٩٨٨٨٠٠٠
١٧	٣٥٥٦٨٧٤٢٨٠٩٦٠٠٠
١٨	٦٤٠٢٣٧٣٧٠٥٧٢٨٠٠٠
١٩	١٢١٦٤٥١٠٠٤٠٨٨٣٢٠٠٠
٢٠	٢٤٣٢٩٠٢٠٠٨١٧٦٦٤٠٠٠٠
٢١	٥١٠٩٠٩٤٢١٧١٧٠٩٤٤٠٠٠٠

ومن هذا الجدول يعلم عدد تبادلات الاشياء حسبما تكون وكيفية تكوينه سهلة لانه متى علم أن أربعة أشياء يمكن أن تتبدل فى أربع وعشرين صورة كان حاصل ضرب ٢٤ فى ٥ هو العدد الدال على عدد تبادلات خمسة أشياء التى مقدارها ١٢٠ وعليه

فحاصل

فحاصل ضرب ١٢٠ × ٥ أى ٧٢٠ هو عدد تبدلات ستة أشياء وحاصل ضرب ٧٢٠ فى ٧ الذى هو ٥٠٤٠ هو عدد تبدلات سبعة أشياء وهكذا يجرى العمل لمعرفة تبادلات سائر الاعداد

(مسائل)

(المسألة الاولى)

ما عدد الصور التى يمكن ان تتبدل فيها سبعة أشخاص على مائدة فالجواب ان يقال يكفى فى حل هذه المسألة بناء على ماسبق ضرب حدود هذه المتوالية فى بعضها وهى ١ . ٢ . ٣ . ٤ . ٥ . ٦ . ٧ وحيث كان مجموعها بناء على ماسلف فى خواص الاعداد ٥٠٤٠ فيكون هذا العدد هو عدد التبدلات المطلوبه

(المسألة الثانية)

اذا فرض ان ثمانية اشخاص يجرون فى اليوم الواحد ثلاث تبدلات مع بعضهم واحدة فى الصباح والثانية فى الظهر والثالثة عند الغروب فما مقدار الزمن الذى يكون فيه التبدلات التى يمكن حصولها فيما بينهم فالجواب ان يقال لحل هذه المسألة يبحث أولا عن عدد هذه التبدلات بضرب حدود هذه المتوالية وهى ١ . ٢ . ٣ . ٤ . ٥ . ٦ . ٧ . ٨ فى بعضها فالحاصل وهو ٤٠٣٢٠ يكون هو العدد الدال على عدد التبادلات وبأخذ ثلث هذا العدد يحدث ١٣٤٤٠ وهو عدد الايام اللازمة لاتمام جميع التبادلات على الوجه السابق واذا فلا أقل من ٣٧ سنة لاجراء جميع هذه التبادلات

(المسألة الثالثة)

اذا فرض سطر مركب من أربع وعشرين كلمة مختلفة وأريد كتابة جميع التبادلات التى يمكن استنتاجها من الاربعة والعشرين كلمة المذكورة فيلزم لذلك لا أقل من مائة الف كاتب تكتب مدة ٣٣٦٠٤٧٢٣١٤١ سنة بشرط ان يكتب كل واحد منهم فى الاسبوع الواحد رزمة ورق وهذا بفرض انه يكتب ليلا ونهارا وانه يكتب فى كل يوم ٧١ صحيفة فيكتب فى كل سنة ٥٢٠٠٠٠٠ رزمة من الورق لان عدد التبادلات الممكن اجراؤها فى الاربعة والعشرين كلمة هو

٦٢٠٤٤٨٤١٧٣٣٢٣٩٤٣٩٣٦٠٠٠٠

وهذا بفرض ان الرزمة الورق ٥٠٠ فرخ وان يكتب فى كل فرخ ٧٢٠ تبادلا فكل رزمة ورق تشتمل على ٣٦٠٠٠٠ تبادل وحينئذ فالرزم اللازمة لكتابة تلك التبادلات تكون كثيرة جدا بحيث لو جمع ما عند الملوك من الاموال لما كفت لثمن هذا الورق بفرض ان الرزمة ثمنها نصف بينتو وهذا فضلا عن اجرة الكتاب بفرض ان يعتبر مائة جنيه لكل كاتب مسانهة

(المسألة الرابعة)

لو اريد معرفة عدد التبادلات التى يمكن استنتاجها من أربع مربعات مقسوما كل واحد منها بالقطر الى لونين كمربعات ا ، ب ، ح ، ء التى قدمنا بيانها سابقا فنقول اذا كانت التبادلات واحدا واحدا فهى ا ، ب ، ح ، ء واذا كانت مثنى فهى اب ، اح ، اء ، بح ، بء ، حء واذا كانت ثلاث فهى ابح ، ابء ، احء ، بحء واذا كانت رباع فهى ابحء ثم يبحث عن التبادلات التى تنتج من كل من الاربع صور المختلفة السابقة فيقال ان التبادلات الحاصلة من أربعة أشياء مأخوذة واحدا واحدا لا يحصل منها الا تلك التبادلات وأما اذا اخذت الست توافقات الحاصلة من الاربعة أشياء مثنى يحصل من تبادلها ستة أشياء أخر وكذا الاربع تبادلات الحاصلة من أخذ الاشياء ثلاث يحصل من كل منها ست تبادلات وحينئذ يحصل من تلك الاربعة أربعة وعشرون تبادلا ومن الصورة الاخيرة وهى ابحء وحدها يحصل أربعة وعشرون تبادلا وحينئذ فلو جمعت جميع تلك التبادلات لكان مجموعها ٦٤ تبادلا ويظهر جليا مما سبق ان الاربع مربعات المنقسم كل واحد منها بالقطر الى لونين مختلفين يحصل رسوم كثيرة مختلفة لانه لو صار تبدل الاربع مربعات المذكورة رباع وتكرارها ثم تبدلها لتحصل منها ٢٥٦ صورة مختلفة ولو أخذت المائتان وستة وخمسون صورة المذكورة وصور توافقاتها مثنى وثلاث ورباع وهكذا لنتج رسوم لا حصر لها ولا شك ان فى ذلك فائدة عظيمة لاولى العمارات والمبانى فى أمر التبليط والموزايك أى التبليط بالقطع الصغيرة بقصد النقش

(فى رهان اللعب)

يسمون رهان فى مواد اللعب ما يخص كلا من اللاعبين من الدراهم المعرضة لخطر اللعب المقدر كسبها بعدة مرات بالنسبة لما بقى لهم من الادوار

مثلا

واعظمهم شرفا واكثرهم مالا كان كل من قومها حريصا على الزواج بها لو يقدر عليه
الا أنها اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وقالت له يا ابن العم انى قد رغبت فيك لقرابتى
منك وشرفك فى قومك وأمانتك فيهم وحسن خلقك وصدق حديثك فاخطبنى
من عمى عمرو بن أسد وكان شيخا كبيرا فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك لأعمامه فخرج
معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على عمرو بن أسد فخطبها اليه فقبل فأمرت بشاة
فذبحت واتخذت طعاما ودعت عمها عمرا وبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتى ومعه حمزة بن عبد المطلب وأبو طالب ورؤساء مضر فأكلوا فخطب أبو طالب فقال
الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ (اى أصل) معد
وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسوكة حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا
الحكام على الناس ثم ان ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح وان كان
فى المال قل فالمال ظل زائل وامر حائل ومحمد ممن قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة
بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله كذا من مالى وهو والله بعد هذا
له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فى المنتقى
فلما أتم أبو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذى جعلنا كما ذكرت
وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة
فضلكم ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا فى الاتصال بحبلكم وشرفكم
فاشهدوا علىّ معاشر قريش بأنى قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله
على اربعمائة دينار ثم سكت ورقة وتكلم أبو طالب وقال قد أحببت أن يشركك عمها
فقال عمها اشهدوا علىّ يا معشر قريش انى قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت
خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش وقال فى السمط الثمين وأصدقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ويمكن الجمع بتقويم الثمن بذلك أو أن أحد الشيئين
مهر والآخر هدية من عمه لخديجة رضى الله تعالى عنها أو انه صلى الله عليه وسلم زاد ذلك
فى صداقها على صداق أبى طالب فكان الكل صداقا انتهى وهذه الخطب بهذه المثابة
تدل على ان قريشا فى ذلك الزمن كانت على حظ وافر من التأنس ولها نصيب جسيم
من المهابه ولما تزوج خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر جزورا أو جزورين
واطعم الناس وهى أول وليمة أولمها صلى الله عليه وسلم وقال فى المنتقى فأمرت خديجة
جواريها ان يرقصن ويضربن بالدفوف وعاشت خديجة بعد النكاح أربعا وعشرين

سنة وخمسة أشهر وثمانية أيام خمس عشرة سنة قبل الوحى والباقية بعده وكانت وفاتها فى السنة العاشرة من النبوة وكان تزوجه بها بعد قدومه من الشام بشهرين وأيام وكان سنه صلى الله عليه وسلم يومئذ نحو خمس وعشرين سنة وسنها أربعون سنة فكان زواجها بأشرف العرب على الاطلاق زواج كفاءة جليلة وحسن تراض ووفاق وولدت له صلى الله عليه وسلم وبقى الخلف منهما ما تكون منه المجد فى الآفاق

ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بنت أسد بن عبد العزى ابن قصى قبل الاسلام ولدت منه القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه كان يكنى وقد مشى وهو ابن سنتين وهل يجوز أن يكنى غيره صلى الله عليه وسلم بأبى القاسم أولا خلاف واليه أشار بعضهم بقوله

فى كنية بقاسم خلف وقع * فالشافعى مطلقا لها منع
ومالك جوز والنهى جعل * على الحياة والنواوى جعل
هذا هو الاقرب اما الرافعى * يمنع من سمى محمدا فعى (١)

وقد روى الشيخان عن انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى بالبقيع فسمع قائلا يقول يا أبا القاسم فرد رأسه اليه فقال الرجل يا رسول الله انى لم أعنك انما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانى جعلت قاسما اقسم بينكم ويكنى أيضا بأبى إبراهيم وأبى الارامل ذكره ابن دحية وأبى المؤمنين من قراءة أبى بن كعب النبى أولى بالمؤمنين من انفسهم وأزواجه امهاتهم وهو أب لهم

وولدت له أيضا زينب وهى اكبر بناته صلى الله عليه وسلم تزوجها أبو العاص بن الربيع واسمه لقيط بن الربيع وهو ابن خالتها وامه هالة بنت خويلد بن أسد وكان تزوجه اياها قبل الاسلام فلما اكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة هاجرت خديجة كما سيأتى وبناته وصدقته زينب وثبت أبو العاص على دين قريش وكان من معدودى قريش ورجال مكة مالا وأمانة وتجارة فمشت اليه وجوه قريش فقالوا اردد على محمد بنته ونحن نزوجك أية امرأة احببت من قريش فقال لا والله اذن لا افارق صاحبتى فانها خير صاحبة وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وقد اسلم أبو العاص بعد أمور طويلة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب عليه بنكاح جديد ويقال

---

(١) أى يمنع من سمى محمدا من أن يكنى بأبى القاسم اه

بل

بل ردها بالنكاح الاول بعد سنتين وقيل قبل انقضاء العدة وكان ذلك فى المحرم سنة سبع من الهجرة

ولما أسلم أبو العاص اتى مكة ثم رجع الى المدينة فكان بها فلما فتحت مكة أقام بها ولم يقاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم وتوفى سنة اثنتى عشرة وأوصى الى الزبير بن العوام وهو ابن خاله وكان لابى العاص بن الربيع من زينب على وأمامة فأما على فمات وهو غلام ولم يعقب وأما أمامة فتزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة فاطمة رضى الله تعالى عنها فولدت له محمد بن الحنفية وقتل على رضى الله عنه وهى عنده فحملها ابن عمها عبد الرحمن بن محمد الى المدينة وكتب معاوية رضى الله عنه الى مروان بن الحكم يأمره ان يخطبها عليه ففعل فجعلت أمرها الى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهو الذى كان الحسن بن على استخلفه على الكوفة حين سار الى المدائن فأشهد المغيرة عليها برضاها بكل ما يصنع فلما استوثق منها قال قد تزوجتها وأصدقتها أربعمائة دينار فكتب مروان بذلك الى معاوية فكتب اليه هى املك بنفسها فدعها وما اختارت ثم انه بعد ذلك سير المغيرة الى الصفراء فمات وماتت بالصفراء وولدت للمغيرة ولدا اسمه يحيى كان يكنى به ولم يعقب وتوفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بالمدينة وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى قبرها ومعه أبو العاص وجعل لها نعش فكانت أول من اتخذ لها النعش والتى أشارت باتخاذه اسماء بنت عميس رأته بالحبشة وهى مع زوجها جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه

وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وهى اكبر بناته بعد زينب تزوجها عتبة بن ابى لهب فلما نزلت تبت يدا أبى لهب قالت امه أم جميل حمالة الحطب هجانا محمد وعزمت على ابنها عتبة ان يطلق رقية وعزم عليه أبوه أيضا ففعل فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان بمكة فولدت له بأرض الحبشة عبد الله وبه كان يكنى مات عبد الله سنة أربع فى جمادى الاولى وهو ابن ست سنين نقر عينه ديك فورم وجهه فمرض من ذلك ومات وصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم وقبره أبوه ولما مات عبد الله بن عثمان وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجره ودمعت عليه عيناه وقال انما يرحم الله من عباده الرحماء وتوفيت رقية فى أيام بدر وهى عند عثمان ودفنت بالبقيع وصلى عليها عثمان وغسلتها ام أيمن ولم يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان غائبا ببدر ولما عزى بها قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات

وولدت خديجة رضي الله تعالى عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم ولا يعرف لها اسم وانما تعرف بكنيتها تزوجها عتيبة بن أبي لهب فلما نزلت تبت يدا أبي لهب امر ابنه بفراقها ففعل فلما توفيت رقية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم من عثمان أيضا فلم تزل عنده حتى توفيت في سنة تسع وصلى عليها أبوها صلى الله عليه وسلم ولم تلد من عثمان فبكا عثمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال انقطاع صهري منك يا رسول الله فقال كلا انه لا يقطع الصهر الموت انما يقطعه الطلاق ولو كانت عندنا ثالثة لزوجناك

وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وهي أصغر بناته ولدت قبل النبوة بخمس سنين أيام بناء البيت وتوفيت بعده عليه السلام بستة أشهر وتلقب بالبتول من البتل وهو القطع لانقطاعها عن نساء الامة فضلا ودينا وحسبا ونسبا وتلقب أيضا بالزهراء وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بالهام من الله تعالى لان الله تعالى فطمها وذريتها من النار وكانت أحب أولاده صلى الله عليه وسلم فكانت اذا دخلت عليه صلى الله عليه وسلم قام لها اجلالا والاحاديث في فضلها كثيرة ولما بلغت خمسة عشرة سنة تزوجها علي بن أبي طالب بالمدينة فولدت له الحسن والحسين رضي الله عنهما ومحسن درج صغيرا وولدت له من البنات زينب وأم كلثوم ورقية وسيأتي الكلام عليهن

وقد اختص ولداها السبطان بمزايا لا توجد في غيرهم فنسبوا اليه صلى الله عليه وسلم خصوصية لهم فلم تكن الاشرفية المطلقة الا لعقب الحسنين فقط لاختصاص ذريتهما بشرف النسب وقد انقرض نسبه صلى الله عليه وسلم الا من فاطمة رضي الله عنها طاب أصلها أما وأبا وانتشر نسله الشريف منها من جهة السبطين ويقال لاولهما حسني وللثاني حسيني وانعقد الاجماع بأن المراد بآل البيت في الآية الشريفة علي وفاطمة والحسن والحسين وذريتهما وهم أهل العباءة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود (المرط بالكسر كساء من صوف أو خز والجمع مروط وربما اطلق على ما نسج من الشعر قال بعضهم وهو خاص بالازار والخمار) فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم

سالمهم وعدو لمن عاداهم وهذه الآية دلت على منبع فضائل أهل البيت النبوى لاشتمالها على غرر من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدئت بانما المفيدة لحصر ارادته تعالى فى اذهاب الرجس أى الاثم عنهم وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وتحريمهم على النار الذى هو فائدة ذلك التطهير وغايته إذ منه الالهام والانابة الى الله وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا عضوضا ولم تتم للحسن عوضوا عنها الخلافة الباطنة وهى القطبية فلم يكن قطب الا منهم فى كل زمان وهو المختار خلافا للمرسى ومن تطهيرهم أيضا تحريم الصدقة عليهم فرضا بالاجماع ونفلا على قول للامام مالك لانها أوساخ الناس مع انها تنبئ عن ذل الآخذ وعز المأخوذ منه وعوضوا عنها خمس الخمس من الفيء والغنيمة المنبئ عن عز الآخذ وذل المأخوذ منه فاختصوا باعتبار كته صلى الله عليه وسلم فى تحريم الصدقات ولما أخذ الحسن بن على رضى الله عنهما تمرة من تمر الصدقة ووضعها فى فيه قال له النبى صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها اما علمت أنا لا نأكل الصدقة وفى رواية ان آل محمد لا نأكلون الصدقة وحكمة ختم الآية به المبالغة فى وصولهم لاعلاه ودلت هذه الآية أيضا على نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى فضل أهل الكساء رضى الله تعالى عنهم وقد قيل فى ذلك

ان النبى محمدا ووصيه * وابنيه وابنته البتول الطاهره
أهل العباءة اننى بولائهم * أرجو السلامة والنجا فى الآخره

وقال غيره

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا * تمسك فى أخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا * محاسنها تحكى وآياتها تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى * وطاعتهم حزم وودهم تقوى

فلا خفاء ان من انتسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم أو أب ففيه سريان لحمه ودمه الكريمين فالمنتمى اليه هو بعضه فى وجوب الاجلال والتعظيم والتعزيز والتوقير والبر والنصيحة فبعضه صلى الله عليه وسلم كجميعه كما قيل فى مدح شريف

هو بعض النبى والله قد صاغ * جميع النبى والبعض طهرا

وتوضيح ذلك ان فاطمة رضى الله عنها بضعته صلى الله عليه وسلم واولادها بضعة منها فهم بضعة من تلك البضعة فيكونون بعضه بواسطة تلك البضعة وهكذا بنوهم وبنو بنيهم

وسلم جزأ فكل من يوجد منهم فى كل زمان بضعة منه بالواسطة فأقيم وجودهم مقام وجوده صلى الله عليه وسلم وفى هذا من مزيد الكرامة والتشريف مالا يخفى وحرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا وقد قال تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى أى ان تودوا قرابتى ويطلق أهل البيت اطلاقا آخر على كل حسنى وحسينى وعلوى من ذرية محمد ابن الحنفية أو غيره من أولاد على بن أبى طالب أو جعفرى أو عقيلى أو عباسى فيطلق عليه اسم الشريف ولذلك تجد تاريخ الحافظ الذهبى مشحونا فى التراجم بذلك يقول الشريف العباسى الشريف العقيلى الشريف الجعفرى الشريف الزينبى فلما ولى الخلافة الفاطميون بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط لكونهم علويين فاستمر بذلك الى الآن قال الحافظ ابن حجر فى كتاب الالقاب الشريف ببغداد لقب لكل عباسى وبمصر لقب لكل علوى انتهى قال العلامة الصبان ولا شك ان المصطلح القديم أولى وهو اطلاقه على كل علوى وجعفرى وعقيلى وعباسى كما صنعه الذهبى وكما أشار اليه الماوردى ومثله قول ابن مالك فى الالفية * وآله المستكملين الشرفا * وقد يقال على اصطلاح أهل مصر الشرف انواع عام لجميع أهل البيت وخاص بالذرية فيدخل فيه الزينبيون وجميع أولاد بناته وأخص منه وهو شرف النسبة وهذا مختص بذرية الحسن والحسين انتهى وبالجملة فيجب تعظيم الجميع لانهم جميعا قربى وأشراف بالمصطلح العام وقد اراد بعض العلماء ان يقبل يد بعض كبار الاشراف فمنعه من ذلك فأنشده

أمنعنى اللثم من راحة * نماها الى الهاشمى الكرام
كأنى اذا أنا قبلتها * لثمت يديه عليه السلام

وحسب أهل البيت من الكرامة قوله صلى الله عليه وسلم وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقر منهم بالواحدانية ولى بالبلاغ ان لا يعذبه ومن الآثار الواردة عن سيدنا الحسين بن على رضى الله عنهما انه قال الزموا ودنا أهل البيت فان من لقى الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ولنا أبيات فى ذلك وهى

انقائى لكم بصفو صفاتى * يا ل بيت الزهراء ازهى صفاتى
جدكم فى الوجود شمس وأنتم * أنجم زهر غير منكسفات
أنتم بضعة النبى نشأتم * عن صفى من بضعة مصطفاة
سيد الكونين اصلا وفرعا * فى شعاب على العلى مشرفات

أبطحى

ابطحى لولاه مافاح من مكـ * ـة عرف التعريف فى عرفات
لاولا كان أهـل بدر بدورا * يتبوأن فى علي الغـرفات
لسواكم مارمت قـط التفاتا * واليكم صرفت كل التفاتى
حاش لله ان أضام وأنتم * ملجأ اللائذين كهف العفاة
ويقينى أرجو به ان يقينى * من عظيم الاهوال والآفات
كم مجير منكم حمى مستجيرا * وأغاث الملهوف بالمرهفات
كم لكم بالنوال دنيا وأخرى * من أياد على الورى عاطفات
بخلوص المديح أرجو خلاصى * من مساوى ايامى السالفات
ان نظمتم رفاعـة فى ولاكم * حاز أمنا من سطوة المرجفات
فأمانى مـن حادثات زمانى * انتمائى لكم بصفو صفاتى

ومن خصوصيات السيدة فاطمة رضى الله تعالى عنها انه يحرم التزوج عليها مخافة ايذائها بالغيرة التى هى من طبع النساء للاحاديث الدالة على تحريم نكاح عليها حتى يأذن ولقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله وليس ذلك شاملا لجميع بناته صلى الله عليه وسلم بل هو خاص كما استصوبه الحافظ ابن حجر بفاطمة الزهراء لانها اصيبت بأمها وأخواتها واحدة واحدة ولم يبق لها من تستأنس به ممن يخفف عنها ألم الغيرة وتوفيت رضى الله عنها فى ثالث رمضان ولها من العمر تسع وعشرون سنة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وصلى عليها العباس رضى الله عنه وولدت السيدة فاطمة رضى الله عنها زينب وام كلثوم ورقية فأما زينب فقد تزوجها ابن عمها عبد الله ابن جعفر بن ابى طالب فولدت له عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم وأما أم كلثوم فانه تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا وقتل عنها ثم تزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر بن ابى طالب فمات عنها ثم تزوجها بعده أخوه محمد فمات عنها ثم تزوجها بعده أخوه عبد الله فماتت عنده ولم تلد لاحد من الثلاثة شيئا وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد فى يوم واحد وصلى عليهما عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وأما رقية فماتت قبل البلوغ

وولدت السيدة خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو الملقب بالطيب والطاهر سمى بهذين الاسمين لانه ولد بعد المبعث وتوفى بمكة فقال العاص بن وائل قد انقطع ولد محمد فهو أبتر فأنزل الله عز وجل ان شانئك هو الابتر وانكسفت الشمس

يوم موته فقالوا كسفت لموته فقال عليه الصلاة والسلام ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة وسبب ذلك اذا اراد الله ان يرى عباده آية يخوفهم بها اظهر لهم شيئاً من عظمته وسلطانه ولما مات بكى عليه صلى الله عليه وسلم وقال البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان وقال من لا يرحم لا يرحم ورأى صلى الله عليه وسلم خللا في قبر ابراهيم فقال ان الله يحب من العبد اذا عمل عملا ان يتقنه فهؤلاء أولاده صلى الله عليه وسلم كلهم من خديجة الكبرى أم المؤمنين رضي الله عنها وأما ابنه ابراهيم فمن مارية بنت شمعون القبطية ومات جميع اولاده صلى الله عليه وسلم في حياته الا فاطمة فبعده بستة أشهر ولم يكن له صلى الله عليه وسلم أولاد من غيرهما وقيل ان عائشة أسقطت سقطا ولم يثبت توفي ابراهيم صغيرا مرضعا وكان مولده في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة بالعالية وهي مال من أموال بني النضير كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة وفي رواية بكبشين يوم سابعه وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وأمر بشعره فدفن في الارض وسماه يومئذ ودفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أم بردة خولة بنت المنذر زوج البراء بن أوس أحد بني النجار فكانت ترضعه والعقيقة هذه احدى الولائم الثانية وليمة العرس الثالثة الخرس بضم الخاء المعجمة ويقال بالصاد المهملة طعام الولادة وهي غير العقيقة الرابعة الاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان الخامسة الوكيرة لبناء الدار السادسة النقيعة للمسافر من النقع وهو الغبار وقيل ان المسافر يصنع الطعام وقيل يصنعه له غيره السابعة الوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة طعام عند المأتم الثامنة المأدبة بضم الدال وفتحها طعام يتخذ ضيافة بلا سبب ونظمها العلامة بهرام المالكي رحمه الله فقال

ثمانية أسماء اطعمة أتت * عن العرب نقلا لا ترى بقياس
وليمة عرس ثم اعذار خاتن * نقيعة سفر ثم خرس نفاس
ومأدبة في دعوة ووكيرة * لاجل بناء محكم بأساس
عقيقة مولود كذاك حذاقة * اذا حذقه حاذي وقيت من الباس

لكنه جعل الحذاق بدل الوضيمة فهي حينئذ تسعة وزيد أيضا الاملاك للعقد والعتيرة ذبيحة لاول شهر رجب وعلى هذا فاسماء الاطعمة احد عشر وذيل الشمس التتائي بالثلاثة

وتاسعة

من الثـدى الذى حرم منه حتى يقنع بما يتناوله من تلك الاغذية وتصير هى المألوفة عنده دون غيرها

وأحيانا تكون بنية الطفل ضعيفة وصحته غير جيـدة أو مصابا بأحد الامراض وحينئذ تتبع شهيته ورغبته اذا كانت متعلقة بتناول اللبن و يؤخر فطامه على حسب ما يوافقه من أحوال الصحة

واذا تعسر فطام الطفل مدة الليل و بقى متولعـا بتناول الثدى وارضـاعه منه يجب ان يبتدأ له أولا بتناوله قليلا من الماء السكرى ثم فيما بعد يتناول الماء القراح فى كل مرة يستيقظ فيها ويكون له ميل الى الارضاع ولاجل اتمام ذلك بجودة ويكون موافقا لقوانين الصحة لا ينبغى الوثوق فى ذلك بالمرضـعة الاجنبية ولا يعتمـد عليها الاعتماد الكلى بل الموافق والاحسـن ان ينيم الطفل بعيدا عنها بالقرب من مؤدبة (أى دادة) امينة من اللاتى يعتمد عليهن فى امثال ذلك

ثم ان فصول السنة ليست كلها موافقة لفطامـة الاطفال فاذا من الجيد أن يختار الفصل المناسب لذلك فيختار الفطام فى فصلى الربيـع والصيف فى الجهات الباردة وفى فصلى الربيع والخريف فى الاماكن الحارة

واذا تعـذر منع الاطفال ذوى البنيـة القوية والصحـة السليمـة عن الفطام وميلهم ومداومتهم على ارضاع اللبن وتعلقهم بثدى مرضعاتهم فيمنعون من ذلك بطريقة حسنة موافقة خالية من المضار وهى ان يوضع على ثدى المرضعة بعض جواهر ذات طعم كريه مر توجب لكراهتهم و بغضهم فى تناول حلمـة ثدى مرضعاتهم كمحلول ملح الكينين والصبر والحنظل احيانا والاقسنتين فبسبب ذلك يمتنعون عن الارضـاع ولا يعودون له مرة اخرى

(المبحث الرابع فى الكلام على تدبير غـذاء الطفل عقب فطامه وتركيبـه)

(وانتظام نوب تناوله)

متى اريد فطامة الطفل فينبغى شدة الاعتناء بتدبير غـذائه حيث يكون من الاغـذية البسيطة و يكون اعطاؤها له على التدريج ومن أنواع الاغذية المستعملة عادة لمن عداه من الكبار انما يجب تجنب استعمال الاغذية الفاخرة العسرة الهضم التى يبحث عنها بعض الناس و يرغب تعاطيها للاطفال وكذلك ينبغى التباعـد عن اعطاء الاطفال الاغذية المتبلة بالافاويه كالفلفل والقـرفة والزنجبيل وما يماثلها من المنبهات وعـدم استعمال اللحوم المـدخنـة والمملحـة وانواع اللحـوم والاسمـاك المشوية وانواع الفطورات

والمشروبات المنبهة كالانبذة القوية والمشروبات الروحية والاكثار من القهوة وأنواع المواد المنبهة السكرية كانواع الحلويات الداخل فى تركيبها بعض العطريات كزيت النعناع والقرفة وخلافهما والملبسات الغير المصنوعة صنعا جيدا والملونة ببعض الجواهر الملونه كالدودة وبعض التحاضير النحاسية لان ذلك مضر ومؤذ للاطفال

ومن الموافق ان تكون نوب تناول الاغذية للاطفال منتظمة ومرتبة على جملة مرات فى اليوم لانهم عادة فى هذا السن لايا كلون فى كل نوبة الا كمية قليلة وهذا ليس خافيا على المرضعات اللاتى سبق لهن تربية الاطفال وفطامهم ولاسيما المتمدنات منهن

ثم انه يوجد مرضعات شابات لم يسبق لهن تمرن ولا تجربة فى تربية الاطفال ولا فطامهم فحينئذ نذكر لهن كيفية انتظام وترتيب تناول الاغذية للاطفال الذين اريد فطامهم فنقول متى فطم الطفل واريد اعطاء الغذاء اللازم له فيعطى له صباحا عند قيامه من النوم شوربة من اللبن أو المرق الدسم المصحوب بالخبز أو بعض نشا من انواع النشاء المحمص أومع جانب من أنواع البقسمات وهذه هى أول مرة من تناوله الطعام فى اليوم وفى وقت الظهر يتناول ماذكر و يزاد عليه نوع غذاء أقوى منه فيعطى له شوربة معها كمية يسيرة من اللحوم ما لم يكن الطفل عاريا من الاسنان بحيث لا يمكنه مضغها فلا تعطى له واذا كان فم الطفل محلى ومزينا بأسنانه وكان ذا شهية جيدة فلا بأس باعطائه قطعة من اللحوم المشوية كالكوتليته من نحو ضلوع لحوم الضأن أو من لحم عجول البقر أو من أنواع الكباب أو القاورمة الخفيفة الخالية من الشحم

ومما يجب التنبيه عليه وملاحظته والحذر من استعماله اعطاء الاطفال المفطومين أنواع الفطورات والبقلاوات والحلويات تبعا لرغبتهم لان تلك المذكورات غالبها لم يكابد التخمر الذى هو ضرورى كالخبز المعتاد ولكونها داخل فى تركيبها مواد دسمة كالزبد وخلافه وهذا مما يوجب عسر هضمها وعدم تحمل قناتهم الهضمية لها و يصيرهم عرضة لحدوث الامراض وبالجملة فالاحسن والاوفق لغذاء الاطفال المفطومين الاغذية التى يكون غالبها موادنباتية كالخبز وأنواع المربات

(المبحث الخامس فى الكلام على الامراض التى تعترى الاطفال فى وقت فطامهم)

قدذكروا قديما ان الفطامة ينشأ عنها امراض ذوات طبيعة خاصة ولاتحدث الا فى وقت الفطامة وتولد تلك الامراض من تنويع غذاء الاطفال والحال ليس كذلك لان الامراض التى تنشأ من الفطامة قد توجد بعينها وصفاتها فى طور الطفولية زمن الرضاع

الرضاع فليس هناك امراض خاصة بالفطامة تنتج عنها دون غيرها كما زعم الاقدمون بل الامراض التى تحدث فى وقتها تكون ناشئة من عدم التدبير فى الغذاء ومن استعمال الاغذية القوية الغليظة العسرة الهضم التى يتولد عنها تغيرات فى القناة الهضمية كانواع الفطورات والبقلاوات المذكورات سابقا وهذه الامراض قد تنشأ فى غير هذا الزمن كزمن الرضاع قبل الفطامة كما سبق آنفا فيجب التفطن والدقة فى تدبير غذاء الطفل عند فطامه لان من المعلوم ان قناته الهضمية غير قادرة على هضم ما ذكر من الاغذية القوية فلا يعطى له غذاء الا بما يناسب حاله وصحته على حسب التدبير الصحى

(المبحث السادس فى الكلام على الاحتراسات الصحية اللازمة فى زمن الفطامة)

(للطفل المفطوم والمرضعات)

فاول الاحتراسات اللازمة للطفل فى الزمن المذكور هو أنه يلزم الاعتناء بشأنه وملاحظته بغاية الدقة بحيث يسهل فطامه بدون حدوث ضرر له فيلزم تعوده قبل زمن الفطامة على تناول المأكولات المناسبة بحاله ولا يفصل عن ثدى مرضعته الا متى أمكن تحمل معدته أغذية أخرى مغذية له يستغنى بها عن اللبن ومتى سبق تعوده على الاغذية يكون فطامه سهلا وقصير المدة مالم يكن هناك أحوال توجب التأخير الفطامة وقد تقدم الكلام على ذلك موضحا قبيل هذا وبالجملة متى لم يكن هناك موانع مانعة وصار تجهيز الطفل للفطامة فالأحسن منعه من مرضعته دفعة واحدة أولى من تناوله الثدى فى الاربع والعشرين ساعة مرة أو مرتين لانه بطول نوب الرضاعة ومكث اللبن فى الثدى يحصل فيه تغير وفساد ويصير قليلا جدا ولا يتزايد ولو بتكرار المص واذا تعاطاه الطفل فى هذه الحالة ينشأ له منه مضار خطرة وعوارض شاقة

وثانيا الاحتراسات اللازمة للمرضعات فى الزمن المتقدم ذكره من المعلوم أنه بعد انفصال الرضيع ومنعه من ثدى مرضعته قد يستمر افراز اللبن فى الثديين ويتكون فيهما بكثرة زائدة وذلك يكون بالنسبة لاحوال بعض المرضعات فانهن يختلفن فى ذلك على حسب قوة بنيتهن وضعفها فان استمرت غزارة اللبن ودام على افرازه يحصل منه حينئذ احتقان وانتفاخ مؤلمان فى الثديين مع صلابة شديدة جدا فيهما فيجب حينئذ تدارك ذلك ومنعه بواسطة تغطية الثديين بالقطن المندوف وحفظهما من تأثير الهواء البارد فانه ربما نشأ عنه احتقانات لبنية تؤدى الى حصول التهابات تنتهى بتكون خراجات

فى جوهر الثديين ولا مانع من تدارك ذلك أيضا بتضميد الثديين بواسطة الضمادات الملينة المصنوعة من لباب الخبز أو بزر الكتان أو الخبازا مع دقيق الشعير أو الحنطة

ثم ان استمرار افراز اللبن وغزارته واجتماعه فى الثديين يكونان متزايدين جدا اذا حصلت الفطامة قبل أوانها أو فقدت أولاد المرضعات وحسمت ألبانهن فى أثدائهن فيكثر عندهن حصول العوارض السابقة ويصير مداركتها بما ذكر أيضا وان لم يمكن تدارك ذلك بواسطة ما ذكر فلا مانع من ندب طبيب صاحب خبرة بذلك

ثم انه وجد من البحث والتفتيش على الجواهر التى تحرض وتزيد فى غزارة اللبن جواهر مانعة لافرازه وغزارته كالزيت المستخرج من حب الشهدانج (أى بزر التيل أو الحشيشة المسماة عند العامة بالشنارق) ويتحصل بواسطة عصر البزور وكيفية استعماله أن يسخن ويدهن الثدى به أو يغمس فيه خرق وتوضع على الثدى مع مداومة تسخينه فهذا الزيت ينقص افراز اللبن أو يمنعه بالكلية وبذلك لا يحصل احتقانات ولا انتفاخات فى الثديين وعند استعماله دهانا يلزم أن يغطى الثدى حالا عقب الدهان والدلك به بالقطن المندوف ويساعد أيضا باستعمال بعض المشروبات المبردة الملطفة أو استفراغات خفيفة محولة على المسالك الهضمية أو محولات خفيفة على الاطراف كاستعمال حمامات قدمية بسيطة أو مخردلة أو يوضع الورق المطلى بدقيق الخردل على الساقين

ثم ان الزيت المراد استعماله يكون جديدا صافيا نقيا ليس له رائحة فى حالة كونه باردا والاوفق والاحسن أن يكون عند استعماله سخنا مع تكرار الدهان والدلك به فى كل ساعتين أو ثلاث

وفى غالب الحالات يوجد أفراد كثيرة من النساء المرضعات حاصل عندهن ضعف وبهاتة فى اللون عقب فراغهن من مقاسات ومكابدة عمل الرضاعة فمن الواجب معالجتهن ومداركة أحوالهن بواسطة سكناهن فى الارياف أو فى المحلات الموضوعة على شاطئ الانهر أو البحار واعطائهن المقويات كالمركبات الحديدية أو الكينكينا ومركباتها وخلافهما من الادوية المرة المقوية والاغذية المقوية المغذية واستعمال ذلك لهن يعود عليهن بالفائدة والنفع العظيم والازدادت معهن تلك الاحوال ويتعذر زوالها وشفاؤها ويقعن فى مضار شديدة

*(الفصل

(الفصل الرابع فى القوانين الصحية اللازمة لاستحمام الاطفال ونظافة جسمهم وتدثرهم بالملابس ورياضتهم ونومهم وفيه مباحث)

(المبحث الاول فى الاستعانات اللازمة لنظافة جسم الاطفال والاستحمامات التى تستعمل لهم)

لا يمكن بقاء جسم الاطفال فى حالة نظافة تامة ولو حصلت الاجتهادات والدقة فى فعل الاحتراسات اللازمة لذلك الا انه من الضرورى استعمال النظافة بواسطة الاستحمامات والغسلات لانه ليس القصد من استعمال الاستحمامات لهم مجرد نظافة جسمهم فقط بل هى الواسطة الجيدة فى تقوية أجسام الاطفال وجعلهم فى حالة بحيث يقاومون التأثيرات الجوية المحيطة بهم التى تطرأ عليهم مدة حياتهم وهى احد الشروط الاساسية خصوصا للاطفال حديثى العهد بالولادة ذوى البنية المترفهة الذين جلودهم معرضة لكثرة ملامسة الافرازات الطبيعية كالبول ونحوه لان بمداومة ملامسة هذه الافرازات للجسد يصير عرضة لحدوث الالتهابات فيه بخلاف ملامسته جواهر أخر كالاتربة ونحوها فلا ينشأ عنها ماذكر وأما الاطفال أقويا البنية ذوو الشدة فهم أقل عرضة لحصول الالتهابات من ضعفاء البنية واستعمال تلك الغسلات السابقة تزيد فى قوة الافرازات الجلدية كالعرق ونحوه وتقوى البنية والقوى العامة للاشخاص المستعملين لها

ثم ان استعمال الاستحمام للاطفال مهم جدا الا انه ليس كما يزعم بعض مشهورى الاطباء النمساويين من ان الاستحمامات تحفظ الانسان من جميع الامراض وتكون منعشة لروحه ومربية لجسمه وتحيل بنية الاطفال الضعفاء الى بنية قوية شديدة فما قاله هؤلاء زيادة مبالغة وشدة اعتناء فى نفع الاستحمام المذكور للاطفال

ومن المهم أيضا للاطفال الذى ينبغى الاعتناء به اعتناء زائدا الرياضة والفسحة لهم فى الهواء المطلق النقى الصافى لان تأثير ضوء الشمس والهواء النقى فيهم موجب لاصلاح دمهم وحصول الصحة التامة لهم أحسن وأتم من استعمال الاستحمامات ولذا اذا دار الامر بين استعمال الفسحة والرياضة أو استعمال الاستحمامات المتكررة فيرجح جانب الفسحة والرياضة على الاستحمام واذا أمكن الجمع بين الاثنين فيكون ذلك أجود وأتم فى تربية الاطفال الا أنه يكون على حسب القانون التدبيرى والصحى حسب ما يرى موافقا لذلك

وزعم بعضهم أن الاستحمامات هى أساس للصحة ومعدن للقوة وهذا زعم لا يعول عليه فان أساس الصحة هو المعيشة فى الهواء المطلق الموافق لها واستعمال الاغذية الجيدة والسكنة فى المحلات ذات الاهوية الجيدة ومتى كان هناك أسباب متعددة للصحة وأمكن التحصيل على جميعها فلا معنى لتأخر العاقل عن استعمال فرد منها

والغسلات المذكورة لعموم جسم الطفل بواسطة أسفنجة ناعمة مغمورة فى ماء فاتر كما سيأتى توضيح ذلك ويكون فعله بسرعة فى أودة درجة حرارتها موافقة واذا كان الفصل باردا يكون بالقرب من نار موقودة ويدلك الجلد بواسطة أسفنجة ناعمة جافة ثم ينشف تنشيفا تاما ويدلك عقب ذلك حالا بواسطة خرقة جافة رقيقة من قماش الكتان أو الصوف الناعم لاجل اتجاه القوة الحيوية الى الظاهر أى الى نحو الجلد واذا اتسخ الطفل فى ظرف النهار فتغير الخرق المدثر بها ويغسل ثانيا على حسب الحاجة كلما ألجأت الضرورة اليه

ولا ينبغى اتباع ما هو جار عند بعض المرضعات من تنشيف خرق المولود جديدا المبلولة بالبول واستعمالها للطفل ثانيا بل المناسب غسلها وتغييرها كلما اتسخت وتكون مستعملة من الاقمشة البيضاء ثم انه متى صارت ملابس الطفل وسخة فلا يجب تركها حتى تصير قذرة عفنة من افرازاته كنحو البول والغائط ولا ينبغى القاؤها فى زوايا الاودة القاطن بها وأيضا لا ينبغى تنظيفه بخرق ثم بعد ذلك تطرح فى زوايا الاودة أيضا بل ينبغى تنظيفه بواسطة اسفنجة مغمورة فى الماء الفاتر المضاف اليه قليل من نبيذ أو ماء عطر بين ويجب عقب كل مرة من عمل الاستحمام للطفل وتنشيف ظاهر جسمه أن يذر عليه مسحوق من المسحوقات المجففة الملطفة لحاسة الجلد خصوصا أجزاء القريبة من أعضاء البول والبراز مثل مسحوق المارنثال ومسحوق الليكوبود المعطر وهذه الجواهر تمنع الجلد من حصول التهيجات التى تحدث فيه من تأثير البول والبراز فينبغى مراعاتها وعدم الاهمال فيها

وقد ذكر عدة من المؤلفين مسائل عظيمة فيما يتعلق بالحمامات ودرجة حرارتها وكثرة استعمالها وكانوا يزعمون سابقا ان الاصل فى تقوية الاطفال هو استعمال الاستحمامات بواسطة الماء البارد عقب ولادتهم ببعض أيام فكانوا يداومون عليها حتى يتقدموا فى السن ولكن المؤلف هفلند أوصى بان لا تستعمل الاستحمامات المذكورة الا بعد مضى ستة أسابيع من ولادة الطفل وتلك الاستحمامات تكون بواسطة الماء الفاتر

الذى

الذى درجة حرارته قليلة جدا وهذه هى الواسطة المستحسنة فى تقوية المجموع العصبى والجلدى وحفظ الاطفال من الاصابة بالامراض العصبية كالتشنجات والامراض النزلية كالنزلات الشعبية والامراض الحدارية وتعودهم على التأثيرات المضرة مدة حياتهم

والاعتياد على الحمامات هو أحد الفوائد العظيمة اذا أمكن استعماله للاطفال وتعودهم عليها من وقت ولادتهم وبالنسبة للاحساسات الشديدة الحاصلة لهم من شدة تأثير البرد والمضار التى يكابدونها من التغيرات المختلفة الجوية ولا يناسب لهم حينئذ الا استعمال الحمامات الفاترة التى درجتها تقرب من درجة حرارة الجسم أعنى من سبع وعشرين الى ثلاثين درجة ومن الضرورى استعمال الترمومتر أى مقياس الحرارة لاجل عدم الاشتباه والغلط فى درجة حرارة الماء وكلما كان الطفل حديث السن يجب الاحتراس الزائد فيما يوافق حاله ومدة مكث الطفل فى الحمام تكون من اثنتى عشرة دقيقة الى خمس عشرة ومتى صار ترتيب الاستحمامات للاطفال سواء كان يوميا أو أسبوعيا لا ينبغى تركهم وأنفسهم فى وقت الاستحمام بل ان المرضعة أما أو غيرها أو من تباشر تربيتهم تمسك رأس الطفل باحدى يديها واليد الاخرى تمر بها من تحت الركبتين لاسيما اذا كانوا حديثى السن بل وكان عندهم قوة يحفظون بها أنفسهم فى هذه الحالة يجب الاعتناء بهم والتيقظ لهم أيضا لانهم محتاجون الى ذلك غاية الاحتياج ولذلك اخترعوا أجهزة ذات أشكال متنوعة لسهولة ضبط الاطفال وحسن وضعهم فى الحمام وهى مستعملة بكثرة فالمستحسن منها هى المنطقة الشبيهة بالحلقة ذات الخطاف أو الشبيهة بنوع فراش معلق على وجه الماء وتكون مثبتة على حافتى الحمام بواسطة لولب أو صفيحة مصنوعة على هيئة ميزاب ملتحمة بالمنطقة ومسمرة بحافة الحمام لضبط الطفل سواء كان جالسا أو مضطجعا حسب ما يرى موافقا لحالة صحته وسنه وما يتراءى لوالدته

وحيث ان استعمال الحمامات للاطفال يختلف اجراؤه وترتيبه بالنسبة لسنهم ودرجة حرارة الماء لانه تارة يكون فاترا وتارة يكون باردا أو حارا ويختلف أيضا بالنسبة لنوب فعله فى اليوم أو الاسبوع ولنتكلم على تفصيل ذلك كله بغاية الايضاح بعون الكريم الفتاح فنقول

(الكلام على الاستحمام بواسطة الماء الفاتر والبارد)

أجزاء الاطفال المعرضة للهواء كالوجه والايدى لا بأس بغسلها ولو فى زمن البرد الشديد بواسطة الماء البارد أو الفاتر قليلا جدًا ولا ضرر فى تعودهم على ذلك من صغر سنهم الا أنه لا ينبغى أن يكون عقب ولادتهم حالا بل الموافق أن يستعمل لهم فى حداثة سنهم أى قربهم من الولادة الماء الفاتر ويداوم على ذلك جملة أسابيع ثم لا مانع فى استعمال الماء البارد عقب ذلك الا أنه يشترط فيه ان درجة حرارته تكون موافقة لدرجة حرارة الجو والمحل القاطنين فيه ومن الضرر السعى والاجتهاد فى المبادرة باستعمال الحمامات الباردة من مبدأ ولادة الطفل لانه من الواجب تعوده ابتداء على غسل جسمه بواسطة الماء الفاتر الذى درجته تقرب من البرودة واذا أريد تعود الاطفال على البرد وتربيتهم على هذه الكيفية فلابد من شدة الاعتناء والاحتراس الجزئى والكلى لان المبادرة باستعمال الماء البارد لهم مضر جدًا خصوصا الاطفال ذوى البنية الضعيفة جدًا وذكر الشهير تيسوا نصيحة عظيمة فى هذا الغرض لا بأس بذكرها وهى ان الاستحمام بواسطة الماء الفاتر ربما ينتج عنه ضرر للطفل كضعف قوة وظائف جلده مع انه من الواجب مراعاة صحته ولا ينبغى السهو عن تقويته وانتظام تبخيره وتنفيسه لجودة إتمام وظائفه كالعرق ونحوه لان ذلك يكون ينبوعا وأساسا الصحة الطفل فبناء على ماذكره المؤلف المذكور يترك الاستحمام بالماء الفاتر وتستعمل الحمامات الباردة المأخوذة من مياه البحار أو البرك أو الانهار أو الآبار الغير الراكدة الخالية من العفونات النباتية أو الحيوانية فالاوفق والاليق استعمال الحمامات الباردة للاطفال الضعاف اذا لم يكونوا مصابين بضعف شديد يستدعى لضرورة استعمال الحرارة الصناعية أو لاسعاف طبيب لان الاطفال الضعاف اذا استعملوا الحمامات الباردة يكتسبون قوة عظيمة فى أقرب زمن ولموافقتها وجودتها لهم ينالون منها القوة بسرعة

(الكلام على كيفية استعمال الاستحمام بالماء البارد)

كيفية الاستحمام تكون بواسطة اسفنجة ناعمة ويبتدأ فى ذلك بالايدى وبالوجه والرأس وهذه الطريقة مستعملة قديما من منذ قرون عند جملة من الأمم حتى انها جارية عندهم لوقتنا هذا بسبب انهم وجدوها طريقة جيدة ونافعة جدًا لصحة الاطفال بل ونافعة لغير الاطفال أيضا من المتقدمين فى السن الا أن غالب أمهات الاطفال يبغضنها

لاعتقادهن

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوه

فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوه

س.٣، ع.١٦ (٣٠ شعبان ١٢٨٩ هـ)

(عدد ١٦) يوم الجمعة غاية شعبان ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — ص مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	او ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مواد

ثمن *(تابع الكتب)*

(امتحان المدارس الخصوصية والتجهيزيه)

نوهنا فى عدد الروضة السابق بامتحان المدارس الخصوصية والتجهيزية ولضيق المقام إذ ذاك أحلنا تفصيله على هذا العدد فنقول

كثر توارد المدعوين لهذا الامتحان من العلماء والامراء والتجار والوجوه والاعيان وكثير من الاجانب فى المدرج العمومى (الانفيتيار) الكائن بجوار الكتبخانة الخديوية وكان ممن وفد هذا الامتحان ممن يشار اليه ويعول فى انتعاش روح المعارف عليه صاحب الدولة والاقبال ومخدوم السعادة والاجلال الوزير الافخم نجل ولى النعم حضرة دولتلو محمد توفيق باشا الافخم رئيس المجلس الخصوصى وولى عهد الخديوية المصريه وحضرة كل من سعادتلو ابراهيم باشا ابن أخى حضرة الخديو الاعظم ودولتلو منصور باشا صهر الحضرة الخديوية وشمس سماء السلالة الكريمه وكان قبل ذلك قد جاء الى هذا المدرج مقدار من التلامذة فجلسوا صفوفا على درجاته المختلفة الارتفاع تلوح عليهم لوائح النجابة والفلاح ويقرأ من صحائف وجوههم الافتخار بسمر الاقلام لابيض الصفاح كيف لا وقد لحظتهم عين العناية الاسماعيليه وشملت مدارسهم أنظار التربية الوطنيه بنظارة مرشد نشأتها وممهد أسباب علودرجتها حضرة دولتلو حسين كامل باشا نجل حضرة الخديو المعظم ومستشارية الامير الجليل حضرة سعادتلو على مبارك باشا

ولما أهلت كواكب سماء هذا المحل الانور واستعد كل للتطلع الى بدو صلاح الثمرة من هذا الروض الازهر الانضر نهض مع النجابة والشهامة الشاب النجيب الذكى محمد أمين فكرى بك نجل حضرة عبد الله فكرى بك فتلا خطبة جزيلة المعانى وجيزة المبانى من انشاء العلامة الفاضل حضرة الشيخ حسونه النواوى ثم أملى عليه بيتان من نظم معدن الآداب حضرة عزتلو السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه هما

نعم العزيز على البرية لم تزل * مصر بها تسمو على الامصار
والعلم بالتوفيق أضحى روضه * فيها نضيرا يانع الازهار

وسئل فيهما عن القواعد النحوية ثم فى العقائد التوحيدية والفروع الفقهية واللغات الفارسية والتركية والفرنساوية والطليانية وفى الجغرافيا والادارة

فأجاب بحذقه وتبيانه بما أنبأ عن قوة تحصيله وكمال التفاته ثم قام بعده الحاذق الفائق محمد حافظ أفندى من تلامذة المهندسخانة فبرهن بما امتحن فيه من فروع العلوم الرياضية واللغة الانكليزية على أنه فاق أقرانه ثم قام بعده اللبيب الالمعى أحمد كمال أفندى من تلامذة مدرسة اللسان المصرى القديم (الهوروغليف) فسئل فى اللغات الهوروغليفية والنماوية والحبشية فأجاب بأتم وجه قويم ثم أجريت بعد الظهر تشكيلات متنوعة وألعاب تياترية مخترعة وبالجملة فقد ختم الامتحان فى هذا اليوم بكامل الثناء من صميم أفئدة القوم على حضرة الخديو الاعظم وأنجاله الذين ظهرت فى أيامهم أنوار العلوم وانكشفت فى عصرهم أسرار الفهوم بعد ان كان مطلسما عليها بطلاسم الحرمان مختوما عليها بخاتم سليمان

وهذه صورة الخطبة الافتتاحية المشار اليها

حمدا لمن منح ذوى المعارف السبق بميدان البيان وراض لهم صعاب الفنون بأعنة العرفان فانتهجوا للتعليم المنهج المستقيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصلاة وسلاما على من أشرق طالع وجوده بين الانام فى مطالع الكمال وعلى آله وأصحابه الذين فازوا باقتطاف ثمار اتباعه بأيدى الامتثال وبعد فان [illegible] ما أسرع بتلاوته لسان البراعة وأكمل ما بادرت بنظمه بنان البراعه وأحسن ما أصبح بطرف الدهر قريرا وأسنى ما أضحى به روض الفخار مورقا نضيرا مكارم ولى النعم الخديو الفخيم سمى اسمعيل ابن الخليل ابراهيم أبقاه الله حلية لاجياد الايام والليال وحفظ سعادة ولى عهده الوزير المفضال محمد توفيق باشا صاحب الدولة والاجلال وسائر اخوته بدور سماء المهابة والجلال فمن مآثره الخديوية التى ملكت قلوب الانام ابتهاجا ومفاخره العلية التى صارت لهامة الدهر تاجا أنه بعد ان أحكم بتحصين حكمته فى هذه الديار أساس العز واليسار وشاد بعلى همته ما شاء من مبانى الشرف والفخار غرس أفنان الفنون فى مغارس مدارسها العليه فأثمرت بأنواع المعارف والعلوم العقلية والنقلية وسقاها من بحر نداه الوافر الكامل فأثنت على جميل صنعه بقول القائل

زان المدارس بالعلوم فأصبحت * تروى حديث علاه بالاسناد
وغدت لانواع المعارف موردا * عذب المذاق لسائر الوراد

لاسيما وقد زادت شرفا بنظارة سعادة نجله الكريم عليها وتوشحت بمحاسنه التى هى

الغاية القصوى لديها الامير الذى يتباهى به المجد و يزدهى و بأمره ونهيه يأتمر الدهر وينتهى عطوفتلو حسين كامل باشا ناظر الاشغال والاوقاف والمعارف أسبغ الله عليه ظليل ظله الوارف

بنجل خديو مصر لقد تحلت * بأجمل حلية الفخر المزيد
وأضحت فى ثياب الحسن تزهو * وتتلو آية الشرف التليد

ومما يوجب تسابقنا فى المعارف على جياد الافهام تشريفنا فى مثل هذا اليوم المشهود والموسم المسعود فى كل عام لاختبارنا فى اصابة غرض الفنون بنبال الدرايه ومعرفة المستخرج من ادرر المعانى لنحرز من الشرف الغايه والمسؤل من فضل الله سبحانه ان يوفقنا لشكر هذه النعم الباهره والقيام بما أراده ولى النعم من تعليمنا وتربيتنا لخدمة هذه الاوطان الزاهره وان يسعدنا بتحصيل رضاه على الدوام فهو خير المرام ويرشدنا لحسن الافصاح فى هذا المقام عما استفدناه فى هذا العام بحضور حضرات الامراء الامجاد المنوطين بادارة أمور العباد على محور السداد وحضرات الافاضل الكرام من أماثل العلماء الاعلام جمال الايام وحفظة الدين المبين وهداة الانام وسائر من عودونا بحسن مساعيهم العظيمه وأوجبوا علينا شكر أياديهم الكريمه فنحن بتشريف حضراتهم مفتخرون ولمزيد افضالهم حامدون متشكرون كما اننا أيضا شاكرون لحضرات رؤسائنا الجهابذة وسائر المأمورين والاساتذه فقد بذلوا النا فى التربية والتعليم حق النصح والاجتهاد جريا على مقاصد الجناب الخديو الكريم المتجهة الى منافع العباد لازال افتخار هذه الديار السعيدة به عالى المنار ولا برحت حدائق عز أنجاله الكرام باسمة الازهار وكواكب سعودهم تزدرى بالشمس فى رابعة النهار ماسطع نور هلال وطلع بدر كمال آمين اللهم آمين

ممن حضر هذا الامتحان وشاهد محاسنه بمرآة العيان من شهدت له أرباب المعارف بأنه الجوهر الفرد والذى زكا أصله وماطاب ماء الورد الامن الورد معدن الفواضل والفضائل وعنوان الامراء الاماثل حضرة محمد قدرى بك الاكرم المتشرف بعمية دولتلو حضرة محمد توفيق باشا الافخم ولما راقه ماشاهده فى هاتيك المدارس وشاقه الثناء على اول غارس فيها مغارس النفائس ووجد أنها زادت أبهة وجمالا وانتعشت روحا وأنعمت بالا بدولة ناظرها وسعادة مستشارها وسائر المأمورين فى تعميم مادة

التعليم وانتشارها نظم هذه القصيدة الغرّا واوسع الجميع بها حمدا وشكرا فقال وابدع واودع فيها من المحاسن ما أودع

أما وخديو غيثه يتدفق * وبشر بدا فى وجهه يتألق
وغرّ أياديه وآلائه التى * يجود بها فضلا علينا ويغدق
وأنعمه العظمى التى بنفيسها * يقلد أجياد الورى ويطوّق
وعدل له فينا يرف لواؤه * على أعظم الآثار قدرا ويخفق
وما نال من فخر وعز ورفعة * بها جاءنا الخط الشريف المنمق
وما شاده فى مصره من مدارس * يفيض علينا من نداه وينفق
لقد نجحت تلك المدارس وازدهت * وأضحت بها شمس الفضائل تشرق
وبثت وقاها الله فى مصر نفعها * وصار لها فى جبهة العصر رونق
وحاكت لها ثوبا جديدا مزركشا * من الفخر لا يطوى ولا هو يخلق
ولما رأت نهر المعارف نابضا * وكان بها قبلا يفيض ويدفق
سقت ثغر زهر الفهم من عذب نيلها * فأينع غصن للمعارف مورق
وأصبح ثغر العلم يبسم ضاحكا * ويفتر عن در نضيد ويطلق
وطاب شذا منظوم غض شقيقها * ومنثورها أذكى عبيرا وأنشق
وقد دللت للطالبين قطوفها * فما فاضل الا لها يتشوق
وما هى الا يانعات حدائق * رياحينها بالعلم تزكو وتبسق
حوت كل فن نافع ومزية * ولا علم الا وهو فيها محقق
ففقه وتوحيد وعلم ادارة * ونحو وانشاء به راق منطق
ورسم وأقسام الرياضة كلها * وألسنة يا حسنها حين تنطق
وقد نجحت فى الامتحان وأشرقت * تلامذها الانجاب والسعد يرمق
وكان لهم يوم سعيد مبارك * أعم من الاعياد نورا وأشرق
غدا موسما للبحث ضاء بمحفل * تحف به زهر النجوم وتحدق
وما منهم الا نجيب وبارع * وآخر أذكى منه فهما وأحذق
به برقت بشرا أسارير وجهه * ووجه أولى العرفان يزهو ويبرق
وقد شهدت كل الذوات بفضلهم * عيانا وأبناء الملوك تصفق
فيا مصر قرى الآن عينا وأبشرى * فانك بالعلياء أولى وأليق

بضاعتنا ردّت الينا وطالما * لها كانت الطلاب من قبل تعشق
وهـذا بتوفيق وحسن عناية * ومن يكسب الاوطان عزا موفق
وهمة شهم ثاقب الفكر كامل * ينافس فى تنظيمها ويدقق
وذى شيم غرّ علىّ مبارك * وصاحب فضل شأوه ليس يلحق
ولو كان فكرى فى القريض مساعدى * لكنت أوفى وصفها وأغمق
ولكنّ مجدى صالح ومدرّب * وأدرى بهذا الفن منى وأوفق
ولما تبدّى حسنها بحينها * وعاد لها الفخر التليد المرونق
فقلت وانى لست أهلا مؤرّخا * حسين به نشر المعارف يعبق

١٨٢ ٤٢٢ ٥٥٠ ٧ ١٢٨

١٢٨٩

يعلم ممن ورد من مدرسة أسيوط أن امتحانها فى هذه السنة كان راقيا فى مراقى الدرجات العالية المستحسنه وحسبك هاتين المقالتين والشهادتين المعتبرتين التى احداهما بقلم حضرة رفاعه بك رئيس الامتحان والاخرى لحضرة الامير الجليل [illegible] الشريعى رئيس مجلس استئناف أسيوط حكاما

فأما الاولى فكانت افتتاحية وهى

حمدا لمن جعل البلاد كالعباد تعز وتسعد وترقى وتصعد ومن ع[illegible]ما بسدر أسيوط كغيرها باعزاز الجناب الاوحد والمليك الامجد عزيز مصر الذى هو كالغيث رحمة للعباد فى جميع البلاد والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى طلعت من أفقه شموس العقل والقاره وأضاءت به مصابيح الفضل وأنواره وعلى آله وأصحابه الذين عمت نعماؤهم البريه وعمت لهم بهدايته الخلائق المزيه أقاموا منار الاسلام وجرى على أيديهم سعادة الانام لاسيما الخلفاء الراشدين وهداة الدين ومن اقتفى اثرهم من الخلفاء والسلاطين والملوك الهادين المهتدين أما بعد فان الخديو الاكرم منذ تقلد مصر لا يعرف وجهها يرضيها من التقدم الا توجه اليه ولا طريقا يدنى من التمدن الا اعتمد عليه فقد أعلى شأنها وأعز مكانها وشد بنيانها وأيد برهانها بدولته الزاهره وحكومته الباهره فقد حمدت الاقاليم آثار سياسته فلم يكن مثله من سلفه [illegible] لحقها وناشرا لكلمتها فى غرب الارض وشرقها لا [illegible] وقد جعل [illegible] المعارف مركزا تدور حوله

أمور أهاليها مدار السيارات على قطبها وتزدحم عليه آمال كلها ازدحام الحائمات على عذبها فليس الاعزا بالمعارف السنيه تبلغ الاهلون العواطف العليه بعناية مليك فاق الاوائل والاواخر وحاز جميع الفضائل والمفاخر فلا غرو ان زاد مصره نضارة وحسنا وملأ عصره بركة ويمنا فكل أفق من آفاق ملكه منير ساطع وضيء لامع واضح البرهان راجح الميزان فانظر بعين الفكر والتأمل الى مدينة اسيوط فان تلامذتها ازدادوا نباهة وسموا وشرفا وعلوا شهد لهم بذلك أرباب الامتحان العام وزكاهم صيت تحصيلهم بين الخاص والعام فلقد فاقوا بفصل الخطاب وفضل المعارف والآداب فيما يتلى عليهم من أنواع المعارف وصنوف الالسنه وحسبوا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وان شاء الله تعالى يحسنون الاجابة في امتحان هذه السنه حتى تظهر ثمرات الغروس المثمره وأنوار نجومه المقمره لارباب المجلس الباهي والمحفل الزاهي بحضرات سعادة الباشا وكيل تفتيش عموم وجه قبلي وحضرة رئيس مجلس الاستئناف وحضرة المدير وحضرات العلماء العظام وأعيان البندر الفخام المشرفين لامتحان هذا العام لبد[illegible] تكف الدعاء ببقاء ولي النعم الذي شغفه العلم حبا ولم يزل في عشق الفضل وطلبا فاليه كل فضيلة منسوبه وهمته الكريمة مصروفة الى تحصيل كل منو[illegible] جمع في مصر الفضل بعد شتاته وردفي جسد المعارف روح حياته ومن مثل الذي ردما الدهر سلب ويهب من الشباب ما ذهب فالحمد لله على حسن العطيه والشكر له على نيل المزيه حقق الله في جميع مشروعاته ظنه وأثابه على ما اسداه من الاحسان والمنه حيث أحسن في حق من يعامل والله لا يضيع عمل عامل

تقلده الايام عقد سعادة * له العز سلك والسعود نواظم

تظل صروف الدهر وهي تطيعه * وأنف عداه بالمذلة راغم

ومأمولنا جميعا ان شاء الله تعالى في هذه السنة المباركة أن تلامذة هذه المدرسة تفوق الاقران وتفوز بالسبق في حومة الميدان لتقدم جدولها بين يدي نجوى عطوفتلو أفندم الباشا الاكرم نجل الخديو المعظم من انعقدت على فضله الخناصر وانطوت على محبته الضمائر لترى منه المدارس تلطفا وحنوا ورفعة وعلوا وتحصل على الجانب الامنع والمجد الارفع أدام الله على المدارس يمن وجوده واجراه على مألوف

توفيقه ومعهوده وأبقى لدواوينه مستشاره مبارك الطلعه من ابلغ المدارس بحسن ادارته وكمال اجتهاده درجة علية الرفعه بجاه بدر التمام وخاتم الرسل الكرام عليه أفضل الصلاة والسلام

(وأما الثانية فكانت ختامية وهى)

نحمدك اللهم حيث أنرت سماء قلوب الرعيه بأنوار شموس الطلعة الخديويه ونصلى على انسان عين الوجود ما غردت فى مصر اسماعيل بلابل السعود أما بعد فمما يجب علينا القيام باعباء شكره والتولع لتلاوته ونشر زياذ كره الثناء على من أفاض علينا من سحائب تهذيبه وتقريبه البعيد علينا بحسن ترتيبه فدون لنا ما نصلح به المعاش والمعاد وأودع قطره ما عز تناوله على غيره من المدن والبلاد فكان من نعمه رياض مدارس الاستعداد التى منها مدرسة اسيوط المستمدة من فيض فضله باعظم استمداد فختم بأعجاس الامتحان وحضر رئيسه وكل من أزهرت له فى رياض الفنون افنان تقدم العلماء للبحث عن نحو وتوحيد وفقه فأتوا بقدر المزيد وبعدهم رؤساء الهندسة بأسيوط فأتوا من ذلك بما هو المهم فوق المربوط ثم تقدم أرباب اللغة الفرنساويه فأحسنوا فيها بعجيب حكايات بهيه وختموا المجلس بمسك اللغة التركيه وقد عاينت الخوجات فى الصنيع وحضرة الناظر والضابط فى رعاية حال التلامذة وتكليف كل بما يستطيع ومعاملتهم بالوجه الارفق حتى انهم جعلوا لهم مكاتب بهمة الخديو يفوح منها نشر مسك الرأفة ويعبق فألفت نفوس التلامذة لذلك وصاروا فى غاية من الجد فى تلك المسالك فعلم أن ما صار من التقدم انما هو من حسن ادارة الناظر الجارى على سنن صاحب الدولة ناظر العموم وسعادة مستشاره فيما يسر كل ناظر فحمدت الله على نجاح ذلك المسعى وأذنت بمسرات تطوف بين يدى الجميع وتسعى

(تابع)

(تعريب النبذة المنتخبة من الكتاب المسمى بجرنال آسيا بقلم حضرة عبد السلام سلمى أفندى أحد رجال قلم الترجمة بديوان المدارس)

ولم يذكر اسم هذين الكتابين (أي كتاب النبراوي وكتاب ابن الاخوى وكلاهما في الحسبة) في أي كتبخانة مشرقية وانما اقتصر الحاج خليفه على ذكر كتابين في كشف الظنون أحدهما يسمى نهاية الرتبة الشريفة في طلب الحسبة لمؤلفه الشيخ ابن عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله العدوى والآخر يسمى نهاية الرغبة في طلب الحسبه لمؤلفه الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن نصر التبريزى الشافعي الذي رتب تأليفه أيضا على أربعين بابا وقسمه الى فصول وقد ذكر الحاج خليفة ان مقدمة هذا التأليف وتقسيم أبوابه الى فصول يوجدان بعينهما في تأليف النبراوي ويحتمل أن يكون انشاء أصليا مع غاية التفصيل مثلا كانشاء ابن الاخوى الذي صار أساسا لهذه الثلاثة أو الاربعة مختصرات الموافقة لمقتضيات الولايات المتنوعة أوأن هذه الثلاثة أو الاربعة مؤلفات لم تكن الامؤلفا واحدا فقط وانما قد صار تنقيحه وتهذيبه وزيادته بمعرفة المؤلفين المتنوعين او بالاولويه المنشئين

ولا غرو في الاطناب في حث وتحريض المؤلفين المشرقيين على كونهم يمعنون النظر و يلتفتون كل الالتفات الى تأليفين آخرين مهمين بالنظر لمعرفة أحوال العرب وسيرهم الداخلية يسمى أحدهما كتاب المختار في كشف الاسرار الذي صار تأليفه بأمر الامير اورتوكيد الملك المسعود بمعرفة عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور باسم (الجوبرى) هذا الكتاب يوجد بكتبخانة مدينة بج الملوكية مكتوب بالخط النسخ الحسن قد صار تأليفه في القرن السابع من الهجرة المحمديه برسم الامير شاد بك الملكي الاشرفي أتابك الذي هو من برّ الشام ويشتمل هذا الكتاب على أسرار الفروع المتنوعة المختصة بالجمعية خصوصا ما يتعلق بأرباب الصنائع والفنون والعملة والشغالة وأما اهمية هذا الكتاب بالنظر للادبيات العربية فهي ناشئة من التآليف التي قد استعملها المؤلف وعدتها تزيد عن ثلاثمائة كتاب ولم أتحصل الا على القليل منها والكتاب الآخر يسمى منافع الحيوان وهو تأليف فارسى لزين الدين محمد ابن حسين الموصلي الحنفي وقد صار تأليفه سنة ٧٢٠ من الهجرة المحمديه (سنة ١٣٢٠ ميلاديه) وتوفى المؤلف سنة ٧٢٥ هجريه سنة ١٣٢٤ ميلاديه ويحتوى الكتاب المذكور من بعد تعداد أنواع الحيوانات والطيور والنباتات والاثمار على معرفة

أجناس الالوان والزيوت والدهانات ومعرفة فن التحيل على صيد الطيور وتربيتها وعلى صيد الاسماك من الحبال المعدة لصيدها وصورة هذا الكتاب توجد أيضا فى كتبخانة مدينة بج الملوكية

(الجزء الاول)

(شهادات شتى تتعلق بقوانين الضبطية عند الملل الاسلامية)

كان العرب فى صدر دولتهم يرخصون لكل مدينة فتحت بابقاء أحكامها المخصوصة وأمورها المتعلقة بالضبطية وعوائدها وولاتها الملكية وحكامها القضائية كما كانت عليه من قبل الا انه عندما اقتضى الحال لان يحملوا الاهالى على زراعة الارض التى لم تزرع وكانت بوراوان يعطوا الاراضى الجسيمة التزاما اقطاعيا وان يحتكروا احتكارا تاما التجارة التى كانت قدماء ملوك القسطنطينيه يتمتعون بها تمتعا عاما حق لاحزاب الاسلام الذين كانوا يزدادون ويتكاثرون يوما فيوما ان يكون لهم المناصب والمزايا فقد اقتضى الحال ايجاد ادارة سياسية للمصالح المدنية خصوصا لحفظ الاملاك وعموما لاجل نظام الامنية العمومية فأول من طاف ليلا عبدالله بن مسعود وكان ذلك عن أمر سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه فانه كلفه بأن يطوف بالمدينة المكرمة وفى رواية أبى داود عن الاعمش عن زياد قد ذهب رجل الى عبدالله بن مسعود وقال له ها هو رجل لحيته تقطر خمرا فأجابه عن ذلك بما معناه قد حرم علينا التجسس الا انه اذا ظهر لنا أى شئ يخالف الامر وصار نصب العين وتحقق وثبت لدينا وجب علينا قصاصه ونقل الثعلبى عين هذا الامر بوجه فيه تفاوت قليل عن اسناد زيادبن وهب وهو ان رجلا قال لعبدالله بن مسعود هل لك من شئ تأمر به فى حق الوليد بن عقبة الذى لحيته تقطر خمرا فأجابه بما معناه حرم علينا التجسس الا انه اذا ظهر لنا شئ يكون مخالفا للامر وصار نصب العين وتحقق وثبت لدينا وجب علينا اجراء الحد عليه ولما كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه خليفة كان يطوف بنفسه ومعه أسلم مولاه وكان يأخذ معه فى الغالب أيضا عبد الرحمن بن عوف وبعد موت سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه كان صاحب الشرطة هو المأمور بالمحافظة على الامنية فى المدن وهو الذى قلد فيما بعد باسم الوالى وكلمة الشرطة هى عبارة عن حرس المدينة الذى يطوف ليلا

ويسمى أيضا العسس وسابقة ترتيبه كانت عن أمر الخليفة سيدنا عمر رضى الله عنه والحاكم يسمى الى وقتنا هذا بمدينة القسطنطينية عسس باشى
وأول من اتخذ العسس وسير بين يديه بالضرب ومشى بين يديه بالاعمدة زياد ابن أبيه وأول من أخذ على أهل السوق أجرا من جهة العسس زياد (راجع كتاب الاوائل) تأليف السيوطى وهو عبارة عن كتاب عربى بخط اليد موجود بتكبخانة مدينة بج المسلوكينه وقد ذكر ابن خلدون فى مجموعة ملحوظاته وصف هذه الوظيفة المقتضى الكلام عليها فقال

(بقيته تأتى)

(تابع)

(ملخص تاريخ قدماء اليونان ترجمة حضرة محمد أفندى توفيق احد معاونى)

(ديوان المكاتب الاهليه)

(الكلام على حرب تروادة)

(وهى مدينة امام أناضلى بالقرب من بوغاز الدردانيل وتسمى أيضا ايليون أوايليوس)
اعلم أن هذه الحرب مكثت من سنة ١١٩٤ الى سنة ١١٨٤ قبل الميلاد وكان سببها ان ايريس وهى مدبرة الصلح والامان أرادت أن تثير حربا فألقت تفاحة من الذهب بين هيرا وهى مدبرة السماء وپالاس وهى مدبرة العلوم والمعارف وافروديت وهى مدبرة الجمال وهن مجتمعات وكانت قد كتبت عليها (هذه التفاحة لا يستحقها الا من حاز الجمال بأسره) فأراد كل من الثلاثة أن يأخذها وادعى انه هو الذى حاز الجمال والكمال فتشاجرن وكثر بينهن القيل والقال وتحالفن على القتال ثم رجعن وتوافقن فى كلمتهن على أن يتوجهن الى الملك سايس وهو ملك المدبرين لينظر لهن فى دعوتهن فلما ذهبن اليه وقصصن القصة عليه أرسلهن الى ابن أمير تروادة المسمى باريس وكان قاطنا بجبل ايدا بالقرب من مدينة تروادة فلما بلغن حضرته وقص كل عليه قصته و واعده بصلة يؤديها اليه ان حكم له

بالفضل على اخويه فواعدته هيرا بالظرافه وواعدته بالاس بالعلوم والفصاحة وواعدته افروديت باجمل امرأة فى الدنيا ففرح بهذا الوعد الاخير ولم يتدبر عاقبة هذا الامر الخطير فحكم لها بالتفاحه وخرجت وهى فرحة مسروره وأتته بالملكة هيلينا من مدينة اسبرطه بجزيرة موره وهى امرأة الملك منيالاوس ولم يصح ذلك بل هو خرافات ووساوس والذى صح منه ان ابن أمير مدينة تروادة أخذ امرأة الملك منيالاوس فلما بلغه ماحصل لامرأته هو وأخوه المسمى أغاممنون وكان شجاعا تهابه الناس ويذل لصولته أولوا الباس وتتزلزل لقوته الجبال وتنقاد لشجاعته الابطال وغضب لذلك أيضا كافة أمراء اليونان وقالوا ان هذه فعلة ماحصلت لامة من الامم وفضيحة ماوقع مثلها بين العرب والعجم ولئن رضينا بهذا سقطنا من أعين الناس واعتل شرفنا فلا نجد له من طبيب ولا آس فصمموا على حرب مدينة تروادة ونهب أهلها وتركها قاعا صفصفا خاوية على عروشها وان يصبروا الهم على القتال ويتهبوا الحريم والعيال فتجهزوا للحرب وهم ذو ونفوس أبيه وصحبوا معهم نحو ألف مركب حربيه وتوجهوا الى أناضلى فى شجعان لابسين جلود النمر متهملين كالسيل المنهمر يقدمهم اخيلوس وهو كالليث الكاسر والنمر الطائر ومعه جملة من الشجعان وكان اكبرهم سنا نيتور من بيلوس (وهى مدينة حصينة ذات أسوار منيفه بجنوب غرب بجزيرة موره) وأضعفهم من أخذت المدينة بحيلته وهو أوديساس (أوعوليس) من ايتسكا (وهى مدينة بجزيرة يايونيا) ولم يكن أعداؤهم أيضا ضعفاء بل كان منهم برياموس أبو الامير باريس المتقدم فكان شجاعا لا يصطلى بناره ولا يجاريه قرن فى مضماره فى أعلى درجات القوه وأرفع طبقات الفتوه وكانت مدينته تروادة منيعة حصينه وأسوارها محكمة متينة وقام لمساعدته أيضا جملة من أمراء أناضلى وتقوى أيضا بولده الاكبر المدعو هيكتور وكان ذا شجاعه ورئاسة ومناعه له فى الحرب جوله وعلى الاعداء صوله تدين له الفتيان وتذل لشجاعته الفرسان فلما علم أهل تروادة بقدوم اليونان الى مدينتهم ونزولهم بساحتهم دخلوا المدينة وأغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار والاعتاب فمكث اليونانيون عشر سنين خارج المدينة وهم يرمونهم بالنبال وينتظرون بروزهم للقتال حتى اشتد بأهل

مدينة ترواده ماهم فيه من الحصر والكرب ففتحوا الابواب وخرجوا مشعلين نار الحرب وخرج منها شجعان صناديد بقلوب كالحديد وطلبوا المبارزة فخرج اليهم أيضا من شجعان اليونان فرسان وافقوهم على تلك المناجزة فبرز كل فارس الى مثله وأصر كل منهم على أسر صاحبه أو قتله وما زالوا يترامون بالنبال ويتطاعنون بالرماح الطوال مدة مديدة حتى فني جملة من فرسان الفريقين وصاروا أثرا بعد عين وكان أهل مدينة ترواده في غاية الحرص على المحافظة لتلك المدينة ومنع اليونانيين من الوصول اليها ونهب ما بها من المال والزينة وأما اليونانيون فكانوا في غاية من الكسل حتى كاد أن يقع بين بعضهم لطول المدة الفشل وخرج اخيلوس من بينهم مغاضبا لهم وكارها أفعالهم لكلام درا بينهم وبين قائد جيش اغاممنون وكان له صديق يسمى باترا كاوس قتل بعد خروجه فبلغه قتله وان القاتل له هيكتور ابن أمير مدينة ترواده فكر راجعا الى ترواده وهو بقلب كسير ودمع غزير وعقل كاد من الاسف يطير حتى توسط المعركة وصار يأسر ويقتل والفرسان أمامه تجدل وهو ينادي بثار صديقه باترا كاوس ويفتش على من قتله وثبت أهل مدينة ترواده على ما دهاهم من فعل هذا الجبار العنيد والشيطان المريد وأما هيكتور فلما استشعر بأنه هو المطلوب أخفى نفسه الى وقت الغروب ثم مر بعد نحو المدينة فلمحه اخيلوس فكر عليه وعزم على أخذ روحه من بين جنبيه فلما رآه هيكتور ارتعدت فرائصه من الوجل وأيقن بالموت وحلول الاجل وعاين الموت الاحمر والعذاب الاكبر وفر هاربا نحو الاسوار وظن انه يحتمي بها من هذا الجبار فجرد اخيلوس ثلاث نبال وضربه بها فرت خائبة وعادت في الجدران ذاهبة فجرد رابعة وضربه بها فقعد هيكتور على ركبتيه فمرت تعدو فوق رأسه ثم قام هيكتور وأخذ نبلة وضرب بها اخيلوس فخرجت ولها دوي كالرعد القاصف والريح العاصف فتلقاها اخيلوس بترسه ومنعها عن نفسه ثم أخذها وضرب بها هيكتور فأصابت عنقه فمات لوقته ثم ان اخيلوس أخذه وعلقه بعربة من رجليه وطاف به حول المدينة وأهلها ينظرون ما حل بهذا الفارس من الخذلان والنكاله وما حالت اليه حاله بعد ما كان فيه من حسن الحال

وفي أثناء الليل جاء بريا موس أبو هيكتور وكان شيخا هرما وفتح خيمة اخيلوس ودخل عليه وصار يقبل يديه ورجليه ويستعطفه في أن يواري جثة هيكتور ولده ويجعلها في محل معتبر ليطفئ بذلك نار كبده فرق له وأجابه لما رأى عليه

من حال الذل والكآبه وأما باريس (ويلقب بسارق النساء) فانه ترقب خروج اخيلوس وفوق له سهما نفذ فى كبده ففارقت روحه معالم جسده ودفن امام مدينة ترواده ولما أعيا اليونانيين فتح تلك المدينة وتعسر عليهم وملوا من طول الاقامة ببابها أخذ أوديسابس فى أعمال حيلة لفتح تلك المدينة وهلاك أهلها وهدم أسوارها الحصينة فأمر باعمال هيكل كبير من الخشب على صورة حصان ودخل فيه مع جملة من شجعان اليونان وأمر بوضعه امام تلك المدينة وان يقوض اليونانيون خيامهم ويوهم أهالى مدينة ترواده بأنهم كفوا عن حربهم وقتالهم فحملوا خيامهم ورحلوا حتى وصلوا الى البحر ونزلوا فى السفن واستمروا سائرين الى أن وصلوا الى جزيرة تنيدوس ولما عاين أهالى ترواده ارتحالهم وتحول جيشهم ورجالهم وانهم قد بعدوا عنهم ولم يقضوا اغراضهم اطمأنوا وفتحوا باب المدينة ونزلوا متعجبين من صنعهم مستغربين لما أبدوه من فعلهم ووجدوا ذلك الحصان واقفا فى مكان المجمع وهو على تلك الهيئة المفزعه فقال بعضهم ان هذه حيلة فعلوها وبعضهم قال ان السبب فى ارتحالهم لابد أن يكون لداهية نزلت ببلادهم فبينما هم يتحدثون فى تلك العبارة ويتشاورون فى مفهوم هذه الاشارة اذ أقبل عليهم شخص يسرع فى مشيته ويجر أطراف بردته فتأملوه فاذا هو من أعدائهم اليونانيين وكانه فى حالة من هرب من الحين فسألوه عما دهاه وما الذى أتى به اليهم وألقاه فأخبرهم بأنه أتى هاربا من اليونانيين كارها لما فعلوه من الشقاق ومخالفة الدين فسألوه عن هذا الحصان فقال لهم اعلموا ان هذا الحصان صنعه اليونانيون بأمر مدبريهم وانه صاحب المدبرة بالاس وانه متى وضع فى مدينة صارت هى معاونة لاهلها مانعة من يريدهم بسوء حافظة لعيالها وما لها فعظام لذلك اليونان هيكل هذا الحصان حتى انه لايمكن دخوله مدينة غير مدينتهم ولا يستقل فى مملكة غير مملكتهم فلما سمع أهل مدينة ترواده من ذلك الشخص هذا الكلام أحدقت بهم الاوهام فأسرعوا الى هدم بعض أسوار تلك المدينة وجلوا ذلك الحصان وأدخلوه وهم فى فرح زائد حتى أقبل الليل ولما انتصف فتح أوديسابس بطن الحصان وخرج هو ومن معه من الشجعان وصاروا يأسرون ويقتلون ويضربون وينهبون ورجع أيضا باقى اليونانيين وعلا صياحهم فى المدينة ونهبوا ما بها من الاشياء الثمينة

وهرب بريامُوس أمير المدينة مع أولاده الى المعبد فأدركه بعض اليونانيين فقتله هناك هو وأولاده ولم ينج من سكانها الا الامير انذراس مع قليل من أهلها فركبوا السفن وأخذ الملك منيلاوس زوجته الملكة هيلينا التى كانت سببا فى انتقاله من بلاده وتخريب مدينة ترواده وأكرمها غاية التكريم وأحلها محل التعظيم

وقد ذكر هذه الحرب هوميرالشاعر الذى أقرت بفصاحته الاصاغر والاكابر وشهدت له أرباب البراعة من المتقدمين والمتأخرين واشتملت عليه البلاغة كالنطاق ومد عليه من الفصاحة رواق فى كتابه المدعو ايليادا الذى جمع فيه قصص الشجعان والحروب المشهورة فى سالف الزمان وذكر أيضا فى كتاب آخر يسمى أوديسا ان أوديساس لما فعل تلك الحيلة عاداه مدبرو مدينة ترواده وصاروا يتبعونه كلما سار مدة عشرين سنة وهو هائم فى البرارى والقفار وهوميرهذا كان من سكان أناطلى وولد بمدينة ازمير وعاش من سنة ١٠٠٠ الى سنة ٩٠٠ تقريبا قبل الميلاد وهو أقدم شعراء اليونان وأعظمهم فى التصرف والافتنان وله تآليف عديدة وأشعار ظريفة مجيدة وبالجملة فهو واسطة عقدهم وختام عددهم

(تمت النبذة المتعلقة بأخبار قدماء اليونان والله المستعان)
(وعليه التكلان)

عن الاحتمال وكلما بعد عن الاحتمال قويت الفائدة فان قولك ضربت زيدا أخص من ضربت وأقوى فائدة وكذا ضربته ضربا شديدا أخص من الفعل وحده لافادة نوع من الضرب وقس بقية المقيدات

وانما كان المستثنى قيدا مع ان المنسوب اليه الفعل أو شبهه هو المستثنى منه مع المستثنى لان المستثنى منه هو الجزء الاعظم والمستثنى صار بعده فى حيز الفضلات فاعرب بالنصب واعرب المستثنى منه بما يقتضيه المنسوب فلا يقال ان المستثنى من تتمة المستثنى منه فهو من تتمة الفاعل أو المفعول أو غيرهما ولا معنى لتقييد الفعل به ولا يشكل عليك فى المفعول به أن الفعل المتعدى يتوقف تعقله على تعقل المفعول به كتوقف تعقل الفعل على الفاعل فكان مقتضى ذلك أن يكون التقييد به لاصل الفائدة لا لتكثيرها الا ان بينهما افرقا فان الفعل المتعدى يتوقف تعقله على تعقل مفعول ما وهو معقول لكل أحد لا على تعقل المخصوص بخلاف الفاعل فان تعقل الفعل يقتضى تعقل خصوصه لانه اعتبر فى مفهومه النسبة الى الفاعل الخاص

ويستثنى من شبه المفعول به خبر كان فى نحو كان زيد قائما فان التقييد به ليس لتمام الفائدة وتكثيرها العدم ما بدونه لانه هو المسند فهو وليس قيدا للفعل بل مقيد به فالمعنى تقييد نسبة القيام لزيد بالزمان الماضى المدلول لكان فقط وان دلت وضعا على الحدث ففى كل من الفعل وخبره فائدة مفقودة فى الآخر فان الاول يدل وضعا على حدث مطلق بعينه خبره والثانى يدل عقلا على زمن مطلق بعينه الفعل ولم يدخل فى قولنا نحو كان زيد قائما كون زيد قائما ولا كائن قائما اذ لا تقييد فيه بل لا يدل الكون والكائن الا على أصل النسبة بخلاف اخوات كان فان فى فروعها تقييدا لان فى الاخوات تقييدين تقييدا بالزمان وتقييدا بخصوص النسبة تضمنه مصادرها والفروع لم يفتها الا الزمان فتحصل من ذلك ان المقيد فى نحو كان زيد قائما هو قائما الا كان لان قائما هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة وهذا الوجه جار فى الافعال وأما المشتقات والمصادر ففى عبد الحكيم انها توابع لها

وأما ترك تقييده فلامور منها ستر القيد من زمان الفعل أو مكانه أو سببه أو نحو ذلك عن المخاطب أو غيره من الحاضرين

ومنها خوف انقضاء الفرصة نحو غزال وقع ومنها الجهل بالقيود أى جهل المتكلم بمفعوله وزمانه ومكانه ومنها عدم الحاجة اليها

ومنها خوف أن يتصوّر المخاطب ان المتكلم مكثار أو قادر على التكلم فيتولد منه عداوة وما أشبه ذلك

وأما تقييد المسند الفعل الجزاء بفعل الشرط نحو ان تكرمني أكرمك فلتعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون أخرى اما في الماضي كما في لو واما في الاستقبال اما مع الجزم كما في اذا أو مع الشك كما في ان ويعتبر في كل مقام ما يناسبه من معاني الادوات فاذا كان المخاطب مثلا يعتقد انه ان كرر المجيء اليك مللت منه تقول نفيا لذلك كلما جئتني ازددت فيك حبا وكذا اذا كان يعتقد ان الجائي في وقت كذا لا يصادف طعاما عند زيد مثلا قلت متى جئت زيدا وجدت عنده طعاما أو يعتقد انك لا تجالسه الا بالمسجد مثلا قلت أينما تجلس أجلس معك والحاصل ان المسند قد يقيد بالشرط لتحصيل معنى أداته نحو ان تكرمني أكرمك ففيه تقييد اكرام المتكلم باكرام المخاطب اياه المفاد بان لان الشرط قيد في الجزاء مع الاشعار بأنه سبب فيه

وأما تنكيره فلاسباب كثيرة منها اتباع المسند اليه في التنكير نحو رجل من الكرام حاضر اذ لا يكون معرفة مع تنكير المسند اليه الا في الجملة الانشائية نحو كم درهما مالك ومن أبوك

ومنها التفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف أو خبر ذلك الكتاب فالتنكير للدلالة على فخامة هدايته هذا الكتاب وكمالها وقد أكد ذلك التفخيم بكونه مصدرا مخبرا به عن الكتاب المفيد انه نفس الهداية مبالغة وأما على انه حال فهو خارج عن الباب ولو كان التنكير فيه للتفخيم أيضا

ومنها التحقير كقولك الحاصل لي من هذا المال شيء أي حقير وأما نحو ما زيد شيئا فالتحقير فيه لم يستفد من التنكير بل من نفي الشيئية

وأما تخصيصه بالاضافة نحو زيد غلام رجل أو الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة أتم لان زيادة الخصوص توجب أتمية الفائدة وقد يكون التخصيص لتوقف الفائدة عليه كما اذا كان المخاطب يعلم ان زيدا غلام ولا يعرف انه غلام عمرو فتقول زيد غلام عمرو

وأما ترك تخصيصه بالاضافة والوصف فلغرض اقتضى خلاف التخصيص كستر أو انتهاز فرصة أي المبادرة ونحو ذلك من مقتضي ترك تقييد الفعل بمفعول ونحو ذلك

وأما

وأما تعريفه فلافادة السامع العلم بأن ذلك المسند المعلوم حاصل للمسند اليه المعلوم له اذلا يلزم من العلم بالطرفين العلم بنسبة أحدهما للآخر فاذا كان السامع يعرف زيدا ويعلم ان له أخا ولا يعلم اسمه فقيل له زيد أخوك حصل له العلم بالنسبة التى كان يجهلها

أو لافادته العلم بأن المتكلم عالم بلازم الحكم كقولك زيد أخوك لمن يعلم انه أخوه لتفيده انك عالم بذلك وأشار بعضهم الى أن تعريف المسند يؤتى به لاحد هذين الامرين بقوله

وعرفوا افادة للعلم * بنسبة أو لازم للحكم

ولا يشترط اتحاد طريق تعريف الطرفين نحو الراكب هو المنطلق بل تارة يختلفان نحو زيد هو المنطلق وانما يجب تغاير المسند والمسند اليه بحسب المفهوم ليكون الكلام مفيدا ولو اتحدا فى المصدوق الخارجي وأما نحو قوله * أنا أبو النجم وشعرى شعرى * فعلى تقدير شعرى الآن مثل شعرى القديم أى لم يتبدل عن الصفة التى اشتهر بها من الفصاحة والبلاغة ولا يكفى فى الافادة مجرد التغاير لوجوده مع عدمها فى الحيوان الناطق بل لا بدّ من عدم اشتمال المحكوم عليه على المحكوم به

وقد يعرف المسند بأل فيفيد قصر جنس معنى الخبر على المسند اليه تحقيقا كقولك زيد الامير اذا لم يكن أمير غيره أو مبالغة كقولك زيد الفقيه أى الكامل فى الفقه كانك لم تعتد بفقه غيره وكقولك عمر والشجاع أى الكامل فى الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال

والجنس المحصور قد يبقى على اطلاقه كما مرّ وقد يقيد بوصف أو حال أو ظرف أو مفعول فيكون حصره باعتبار ذلك القيد

مثال الاول هو الرجل الكريم أى انحصرت الرجولية الموصوفة بالكرم فيه لا توجد فى غيره بخلاف مطلق الرجولية

ومثال الثانى هو السائر راكبا أى انحصر فيه السير حال الركوب دون مطلق السير

ومثال الثالث هو الامير فى البلد أى انحصرت فيه امارة البلد دون مطلق الامارة فهى لغيره أيضا

وأما كونه جملة فاما لكونه مشتملا على السبب وهو ضمير المسند اليه لانه سبب لربط الجملة نحو زيد قام أبوه

واما التقوى الحكم أي ثبوت المسند للمسند اليه أوسلبه عنه بنفس التركيب لابالتكرير والاداة نحو أنا قمت وزيد قام وما زيد قام والمدار على حصول التقوى بالجملة ولو لم يكن مقصودا فقد دخل صور التخصيص نحو أنا سعيت في حاجتك ورجل جاءني لحصول التقوى فيها وان كان القصد التخصيص

ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية أو التقوى خبر ضمير الشأن وما ذكرناه من التقوي وكونها مشتملة على السبب مقتض لا يراد الجملة مطلقا

والمقتضي لخصوص كونها اسمية خبرها اسم افادة الثبوت ولكونها فعلية افادة التجدد ولكونها شرطية افادة التقييد بالشرط للاعتبارات المختلفة الحاصلة من أدوات الشرط كما علم مما تقدم نحو زيد ان تلقه يكرمك حيث يقتضي المقام الاخبار عنه بالاكرام الذي يحصل على تقدير اللقى المشكوك فيه وزيد اذا لقيته يكرمك حيث يقتضي المقام الاخبار عنه بالاكرام الحاصل على تقدير وقوع اللقى المحقق وعلى هذا فقس

وأما تأخيره فلان ذكر المسند اليه أهم ولكونه الاصل وأما تقديمه فلقصر المسند اليه على المسند نحو تميمي أنا الان معنى قولنا تميمي انا هو أنه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية ونحو لا فيها غول أي ما يتبع شرب الخمر من وجع الرأس وثقل الاعضاء بخلاف خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا إضافيا لانه في مقابلة خمور الدنيا دون سائر المشروبات حتى يلزم ان عدم الغول لا يتجاوز الى لبن الجنة مثلا ولكون تقديمه قد يفيد التخصيص لم يقدم المسند في لا ريب فيه لئلا يتوهم افادة ثبوت الريب في سائر كتب الله مع انتفائه عنها الان المراد بالريب هنا كونها مظنة له لا بالفعل لوقوعه في القرآن والكون مظنة منتف عن سائر كتب الله لما فيها من الاعجاز بنحو الاخبار عن المغيبات والتخصيص في هذه الآية انما هو باعتبار النظير الذي يتوهم فيه المشاركة وهو هنا باقي الكتب السماوية فقط لا سائر الكتب وسائر الكلمات فالحصر اضافي كما في الآية السابقة

أو للتنبيه من أول الامر على أن المسند خبر لا نعت كقول حسان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

له همم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

حيث لم يقل همم له والهمة الارادة كما في المختار وتمدح ان تعلقت بمعالي الامور وقوله أجل أي باعتبار متعلقها من الدهر الذي كانت العرب تضرب بهممه المثل لانه لوقائع العظائم

العظائم فيه كان له هم ما تتعلق بتلك العظائم فالصغرى أجل من الدهر نفسه فضلا عن همه أو فى الكلام حذف مضاف أى أجل باعتبار متعلقها من هم الدهر باعتبار متعلقها أو حذف مضافين أى من هم أهل الدهر باعتبار متعلقها لان الهمة هى الارادة ولا تفاضل فيها باعتبار نفسها و بعده

له راحة لوأن معشار جودها * على البر كان البر أندى من البحر

أو التفاؤل نحو قوله

سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت ببقائك الاعوام

حيث اختير على تركيب آخر وهو الايام سعدت بغرة وجهك

أو التشويق الى ذكر المسند اليه بأن يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع فى النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب كقول محمد بن وهيب فى المعتصم بالله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

فثلاثة مسند متقدم موصوف بقوله تشرق من أشرق بمعنى صار مضيئا والعائد الى الموصوف الضمير المجرور فى ببهجتها أى بحسنها ونضارتها أى تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلاثة وبهائها والمسند اليه المتأخر هو قوله شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر وأبو اسحاق كنية المعتصم ولا يخفى حسن توسطه بين الشمس والقمر للاشارة الى انه خير منهما لان خير الامور أوساطها ولما فيه من ايهام تولده بين الشمس والقمر وان الشمس أمه والقمر أبوه

(المقصد الرابع فى أحوال متعلقات الفعل)

بكسر اللام أى المعمولات التى تتعلق بالفعل أى يرتبط معناها به كالمفاعيل وشبهها من حال وتمييز والمقصود بيان أحوالها من ذكر وحذف وتقديم وتأخير ونحو ذلك وحكم أحوال معمولات ما يعمل عمله كاسم فاعل كذلك واقتصر علماء الفن فى الترجمة على الفعل لاصالته

فالفعل مع المفعول به كالفعل مع الفاعل فى ان الغرض من كل منهما افادة التلبس به نفيا أو اثباتا لا افادة وجوده فقط والا لقيل وجد الضرب أو وقع أو ثبت الا ان جهة التلبس مختلفة ففى الفاعل من جهة وقوعه منه وفى المفعول من جهة وقوعه عليه والمميز لذلك الرفع فى الاول والنصب فى الثانى

فان كان الفعل قاصرا اقتصر على ذكر فاعله معه نحو قام زيد وان كان متعدّيا فان قصد الاخبار بالحدث فى المفعول دون الفاعل بنى الفعل للمفعول نحو ضرب عمرو وان قصد اثباته لفاعله أو نفيه عنه من غير اعتبار تعلقه بمفعول نزل منزلة القاصر ولا يقدر حينئذ المفعول لان المقدّر كالموجود نحو قوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون أى هل يستوى من ثبتت له حقيقة العلم ومن لم تثبت له والاستفهام انكارى أى لا يستوى

ثم حذف المفعول اما لارادة العموم فى افراده نحو وقد كان منك ما يؤلم أى كل أحد ومنه والله يدعو الى دار السلام أى كل أحد

واما الاستهجان الذكر كقول عائشة رضى الله عنها مارأيت منه ولا رأى منى أى الفرج

واما لرعاية الفاصلة كقوله تعالى ما ودّعك ربك وما قلى أى وما قلاك حذف لان فواصل الآى على الالف

واما للبيان بعد الابهام كما اذا وقع فعل المشيئة أو الارادة أو المحبة ونحوها شرطا فان الجواب يدل عليه نحو ولو شاء لهدا كم أجمعين أى لو شاء هدايتكم فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك متعلقا للمشيئة مبهما فاذا سمع الجواب تعين عنده وأوقع فى النفس من ذكره أوّلا

واما للاختصار نحو رب أرنى أنظر اليك أى ذاتك

واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله

وكم ذدت عنّى من تحامل حادث * وسورة أيام حززن الى العظم

أى قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول أعنى اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم وكم خبرية مميزها قوله من تحامل لانه اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعدّ وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت بصيغة الخطاب وقد يروى بصيغة التكلم فحينئذ يصف نفسه بالثبات على المحن والرزايا ويفتخر بحسن صبره على الوقائع والبلايا وسورة الايام شدّتها وصولتها وانما قال حززن بلفظ الجمع وان كان راجعا الى السورة لان لكل يوم سورة ولانه ذكر الرضى ان المضاف يكتسب من المضاف اليه الجمع كما فى نحو

وما حب الديار شغفن قلبى * ولكن حب من سكن الديارا

وأما

واما لانه أريد ذكرا لمفعول ثانيا على وجه يتضمن تلبس الفعل بصريح لفظه لا بالضمير العائد اليه سواء كان الفعل المقصود تلبسه عين الفعل المحذوف مفعوله كما فى قولك ضرب زيد وضربت عمرا وعرفت وعرفنى زيدا وغيره كقوله

قد طلبنا فلم نجد لك فى السو * دد والمجد والمكارم مثلا

أى قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض وهو ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز أن يكون سبب حذف المفعول ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة فى التأدب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده

واما النكتة أخرى كاخفائه أو التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة أو تعينه حقيقة أو ادعاء وتقديم المفعول لاغراض

منها التخصيص أى قصر الحكم على ما يتعلق به الفعل نحو زيدا عرفت أى لا غيره جوابا لانك عرفت غير زيد ومنه اياك نعبد أى لا غيرك ومثل زيدا عرفت فى افادة الاختصاص قولك بزيد مررت فى المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفى المسجد صليت وتأديبا ضربته وماشيا حججت

ومنها الاهتمام به نحو محمدا اتبعت ولذلك كان الاولى عند الجمهور تقدير العامل فى بسم الله متأخرا ولا يرد عليه انه قد ذكر مقدما فى قوله تعالى اقرأ باسم ربك لان الاهم ثم القراءة لانها أول سورة نزلت الى ما لم يعلم

ومنها التبرك كالمثال المتقدم ومنها الاستلذاذ نحو الحبيب رأيت ومنها موافقة كلام السامع كقولك زيدا اكرمت جوابا لمن قال من اكرمت

ومنها رعاية السجع أى السجع من النثر غير القرآن ورعاية الفاصلة من القرآن لان ما يسمى فى غير القرآن سجعة يسمى فى القرآن فاصلة رعاية للادب اذ السجع فى الاصل هدير الحمام ومثال رعاية الفاصلة قوله تعالى ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه . فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر

ومنها غير ذلك كتعجيل المسرة وتقديم بعض معمولات الفعل على بعض اما لان أصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر ولا مقتضى للعدول عن الاصل كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة فى الكلام أى لا يتقوم الكلام بدونه بخلاف المفعول لا فى نحو ضرب زيدا غلامه لان فيه مقتضيا للعدول عن الاصل وهو التباس الفاعل

بضمير المفعول المقتضى تقدم المفعول لانه مرجع الضمير وكالمفعول الاول فى نحو أعطيت زيدا درهما فان أصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط أى آخذ للعطاء

واما لان ذكر ذلك البعض الذى يقدم أهم كقولك قتل الخارجى فلان لان الاهم فى تعلق القتل هو الخارجى المقتول ليتخلص الناس من شره يعنى ان افادة وقوع القتل على الخارجى أهم من افادة ان وقوعه من فلان لان قصد الناس وقوع القتل على الخارجى لا وقوع القتل من فلان

واما لان فى التأخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو أخر من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم أى يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم أن ذلك الرجل كان من آل فرعون مع ان المراد افهام انه منهم لافادة ذلك مزيد عناية الله به والحاصل انه ذكر لرجل ثلاثة أوصاف قدم الاول وهو مؤمن لكونه أشرف ثم الثانى وهو من آل فرعون لئلا يتوهم خلاف المقصود وقد يقال تقديم من آل فرعون لان الاصل تقديم الوصف بالجار والمجرور على الوصف بالجملة ولا مقتضى للعدول عن الاصل وأجيب بأن النكات لا تتزاحم واعتبار المتكلم يرجح بعضها عن بعض

واما لان فى التأخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فأوجس فى نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الآى على الالف

(المقصد الخامس فى القصر)

ومعناه لغة الحبس ومنه حور مقصورات فى الخيام وقال بعض فى اللغة عدم المجاوزة الى الغير فهو من قصر الشئ على كذا اذا لم يتجاوز به الى غيره لا من قصرت الشئ حبسته بدليل التعبير بعلى وفى الاصطلاح تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص كاحد الطرق الاربعة الآتية أى تخصيص موصوف بصفة أو العكس فالباء داخلة على المقصور والشئ الاول ان أريد به الموصوف كان المراد بالثانى الصفة وبالعكس وذلك لان التخصيص يتضمن مطلق النسبة المستلزمة لمنسوب ومنسوب اليه فان كان المخصص منسوبا فهو الصفة وان كان منسوبا اليه فهو الموصوف والمراد بتخصيص الشئ بالشئ الاخبار بثبوت الشئ الثانى للشئ الاول دون غيره فالقصر مطلقا يستلزم النفى والاثبات وهو قسمان حقيقى واضافى

فالحقيقى

كتاب الروضات الحسان في تناسل الانسان

لحضرة الطبيب الماهر محمد أفندي حلمي
حكيم مدرسة سكندريه

(ألفه)

(برسم روضة المدارس المصريه)

(طبعة أولى)

(بمطبعة المدارس الملكيه سنة ١٢٨٩)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الحليم الحكيم الخالق الذى خلق الانسان فى أحسن تقويم الواحد الذى شهدت بوحدانيته جميع الخلائق والعباد العليم الذى يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد المصور الذى خلق الانسان فعدله فى أحسن صورة وصور شكله فأبدع تصويره وقسم النطفة التى خلقه منها الى أقسام أعصاب وعروق ولحم وعظام بعد أن جعل النطفة البيضاء علقة حمراء وهى دم جامد لا سائل ثم جعل الدم قطعة لحم على قدر ما تمضغه الآكل وجعل من ماء الرجل قوته وعصبه وعظمه ومن المرأة شعره ودمه ولحمه ثم كسا باللحم عظاما وجعلها قوية صلبة للبدن قواما ثم قدرها الى صغير وكبير وطويل ومجوف ومستدير فسبحانه من إله قدير تنزه عن الشريك والشبيه والنظير وتعالى عن اتخاذ صاحبة أو ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد له الخلق والامر والاختراع أبدع الخلق على غير مثال أحسن ابتداع وتنزه عن الحركة والسكون والانحطاط والارتفاع وجلت ذاته عن أن توصف بالاعضاء والشبر والذراع والصلاة والسلام على من وجبت له النبوة وآدم بين الماء والطين وعمت رسالته الخلائق أجمعين فكان للعالمين رحمة يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة وعلى آله وأصحابه الذين شرحوا بسيوفهم أبدان الملحدين أبلغ تشريح واتصفوا بالعدالة وتنزهوا عن التجريح وبعد فلما كان تصوير الله للانسان من الغرائب لانه خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب بشهادة قوله وهو أصدق القائلين ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين الى قوله فتبارك الله أحسن الخالقين وقوله وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وقوله ألم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة

فخلق

فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وغير ذلك من الآيات القرآنية والاحاديث النبويه سألنى غير واحد من غير الاطباء بيان كيفية تناسل الانام وتكوين الاجنبية فى بطون الامهات وحياتها فى ظلمات الارحام واثبات ما انتخبه من النفائس فى ضمن ما عمت فوائده من الرسائل المطبوعة بروضة المدارس التى هى من منافع المآثر الفاخره ويوانع الازاهر العاطره الناتجة قضاياها الكليه من محض إفضال الحضرة الخديويه العليه لاسيما وقد تنشطت المعارف واغتبطت لكل عارف من بحر مزاياها وعارف بتوجيه نظارتها الشامله لصاحب الافكار السديدة والاراء الكامله حضرة عطوفتلو حسين كامل باشا ثانى الانجال الخديويه وناظر عموم المعارف والاشغال والاوقاف المصريه هذا والمرجو ممن اطلع على ما كتبته أن ينظره بعين الرضا والانصاف لا بعين السخط والاعتساف

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدى المساويا

ويصلح ما ظهر فيه من الخلل ويستر ما حصل من الخطأ والزلل فان الانسان كما قيل محل النسيان والقلب يتقلب فى كل وقت وآن

وما سمى الانسان الا لنسيه * وما القلب الا انه يتقلب

واسأل الله التوفيق والهدايه لاقوم طريق وأقول مفتتحا للمقصود مستعينا بالملك المعبود

(مبحث التناسل وطرقه المختلفة)

التناسل وظيفة بها تتجدد الحيوانات وتلد أشخاصا شبيهة بها

والتناسل فى النوع الانسانى يلزم له اجتماع النوعين الذكر والانثى وكذلك الرتب الرفيعة من الحيوانات يلزم لها مساعدة النوعين خلافا لكثير من الحيوانات الخنائى فيكون عضو الذكر وعضو الانثى مجتمعين فى حيوان واحد (كأم الخلول والمحار) ويتم التناسل والافعال المختلفة الناتجة عنه فى باطن هذا الحيوان ويكون هنا بين طريقة التناسل وطريقة تناسل النباتات مشابهة فان النباتات تحتوى فى غلاف واحد زهرى على أعضاء النوعين الذكر والانثى وهناك حيوانات أخرى أقل كمالا من السابقة لها كيفية تناسل شبيهة بتناسل النباتات الخفية أعضاء التناسل حيث لا يوجد للشخص أعضاء تناسل بل يتولد بأجزاء تنفصل منه متمتعة بخواص النمو والتكون فتارة تنفصل الجرثومة من الحيوان على هيئة حويصلة تقطع فيما بعد جميع

أدوار النمو ويسمى ذلك بالتناسل (السبورى) أى المحوصلى وتارة يشاهد نتوع زر على جزء من جسم الحيوان وهذا الزر بعد أن يكتسب فى محله تكونا كثير الكمال أو قليله ينفصل من الحيوان ويستمر على النمو بعد انفصاله ويسمى ذلك بالتناسل (جيمنيبار) أى التناسل بالازرار (كاخطبوط الماء العذب) وتارة ينسق الحيوان الجديد من جزء من الحيوان القديم وهذا الجزء ينفصل بنوع قطعة تترك محلها شقا وبعد الانفصال ينمو الجزء الذى ينفصل ويكون حيوانا جديدا والشق الذى تكون من هذا الانفصال يتعوض وقتئذ ويسمى ذلك بالتناسل (سيسيبار) أى التولد بالقطع كما فى بعض أنواع الاخطبوط وفى بعض الحيوانات النباتية

ويوجد تناسل يسمى بالتناسل الذاتى وهو انه متى وضع فى ماء جواهر حيوانية أو نباتية وترك الاناء المحتوى على ذلك الماء فى الهواء المطلق يتولد فيه بعد التعطين حيوانات صغيرة ميكروسكوبيه (أى لا تشاهد الا بالنظارة المعظمة) وهذا ناشئ من وجود جرثومات هذه الحيوانات فى الهواء والماء فتتكون متى كانت معرضة للهواء المطلق بشروط مناسبة للحرارة والرطوبة وكذا متى وجدت جرثومات نباتية فتتكون فى هذا الماء طحلب واشنا بشروط الحرارة والرطوبة أيضا ومما يؤكد ذلك انه لو وجدت تلك الجرثومات فى ماء مقطر مسخن الى مائة درجة وسد الاناء سدا محكما لمنع الهواء عنها لا تتكون هذه الحيوانات ولا هذه النباتات

وهذه الاختلافات فى التناسل عديدة يطول شرحها الا انه سواء كانت أعضاء التناسل فى حيوانات متميزة أو مجتمعة فى حيوان واحد فالشروط الموجبة لتكون الجنين فى الانسان وأغلب الحيوانات هى أن العضو الانثى يحدث بيضة والعضو الذكر يحدث سائلا يلقح هذه البيضة ويعطيها قوة التكوين

(محل اختلاط سائل العضو الذكر أى المنى ببيضة العضو الانثى)

السائل المنفرز من العضو الذكر أى المنى تارة لا يختلط بالبيضة الا متى صار خارج الأم كالاسماك ونحوها وتارة يلقح سائل العضو الذكر بيضة الانثى قبل خروجها وتكابد هذه البيضة بعد ذلك الادوار المختلفة لتكونها ونموها وذلك كالطيور ونحوها وتارة تكون البيضة التى لقحت بالمنى فى باطن عضو الانوثة ثابتة بعد التلقيح فى تجويف (وهو الرحم) وتكابد فيه أول أدوار التكوين وتنفصل حية من جسم الانثى وذلك كالحيوانات الثديية التى منها الانسان ونحوه وهذه الطرق التناسلية مهما اختلفت فحقيقة

ظاهرتها

ظاهرتها واحدة وهى من جهة تكون البيضة ومن جهة أخرى تكون سائلا ملقحا ولا يوجد الاختلاف الا فى محل التلقيح والمحل الذى تتكون فيه البيضة فالانسان يولد ببيضة تتكون فى مبيض المرأة وتسمى بالبويضة أو البزرة التى تنفصل فى بعض الازمنة ولا يمكن معرفة تكون الجنين الذى نحن بصدده الا بعد معرفة سائل الذكر وبيضة الانثى اللذين باجتماعهما يحصل التلقيح ويتكون الانسان ولنبدأ بالكلام على سائل الذكر المسمى بالمنى الذى ينفرز من الخصيتين

(المنى)

المنى سائل ضارب للبياض كثيف لزج خيطى كبياض البيض خفيف القلوية ذو رائحة ثومية خاصة به تشبه رائحة طلع النخل أثقل من الماء واذا جفف يفقد نحو تسعين جزأ من مائة فى المائة والباقى هو مادة عضوية مصفرة شبيهة بالمادة القرنية التى متى وضعت على الجمر انتشر منها رائحة القرن المحرق ويبقى راسب قليل ملحى وهذه المادة العضوية تسمى بالمنينا (أى الجزء الفعال للمنى) وهذه المادة شبيهة بالزلال الا انها تختلف عنها بكونها لا تتجمد بالحرارة بل تتجمد كالزلال بالكؤل ويذوب القرص المتجمد على الحار من محلول البوتاسا ولكن اذا شبعت البوتاسا بعد ذلك بحمض الازوتيك فان المنينا لا ترسب ثانيا كما يحصل ذلك للزلال

ولا توجد المنينا الا فى منى البالغ أو فى منى الحيوانات زمن النزو وأما قبل البلوغ وفى غير زمن النزو فيوجد بدل هذه المادة العضوية سائل قريب الشبه بالزلال وبالتحليل الكيماوى للمنى يوجد فى المائة جزء منه

(التحليل الكيماوى للمنى)

	جزء
من الماء	٩٠
منينا	٦
(فوسفات كلسى وأملاح أخر)	٣
صودا	١
	١٠٠

وان الصفات الكيماوية للمني أقل أهمية من الصفات الحيوانية له التي هي عبارة عن وجود الكرات المنوية والحيوانات المنوية التي متى فقدت من مني الشخص لا يحصل تلقيح البيضة ولا ينتج جنينا ويبقى الشخص عقيما

(أولا) الكرات المنوية هي عبارة عن أول دور لتكون الحيوانات المنوية وهي كرات أوحويصلات صغيرة (ميكروسكوبيه) أي لا تشاهد الا بالنظارات المعظمة الا انها مختلفة الحجم عن بعضها ذات طبيعة خاصة بها وتوجد هذه الكرات المنوية بعدد عظيم في المني المنحصر في القنوات المنوية للخصية ولم يوجد منها الا عدد قليل في المني الخارج لانه حال خروجه تكون هذه الكرات حصلت فيها الاستحالة الى حيوانات منوية ولهذا السبب يكون كذلك المني الموجود في القنوات المنوية للخصية قليل الاخيطة التي يزداد عددها في البربخ وفي القناة الناقلة للمني

ثم انه يوجد في المني غير هذه الحيوانات وهذه الكرات تحبيات صغيرة عنصرية وصفائح بشرية منفصلة من جدر المسالك الناقلة

وينبغي لاجل معرفة هذه الكرات المنوية التي ليست هي الا أول دور لتكون الحيوانات المنوية معرفة جيدة أن يبحث عنها في المني المستخرج من القنوات المنوية للحيوانات الحية أومن قنوات الرجل الذي يموت فجأة بسرعة كالمقتول بالسيف فهذه الكرات تختلف حجمها بالنسبة لادوار تكونها فتكون في الابتداء صغيرة جدا كحويصلات صغيرة متولدة حول تحبيات عنصرية كطريقة تكون الخلايا العضوية للجسم ثم تنمو شيئا فشيئا وتكتسب أحجاما كبيرة بسرعة وفي نهاية نموها يكون لها على العموم عند الحيوانات الفقارية خمسة كسور من مليمتر واحد ولا تحتوي الكرات المنوية في الاصل الاعلى كرة واحدة ومتحصل ذي تحبيات متشابهة ببعضها تقريبا ومتى نمت الكرات فان المتحصل ينقسم الى جزئين ومتى تقدمت في النمو تكون من المتحصل خليتان بنون منغرستان في الخلية الأم (أعني ان المتحصل يكون خليتين صغيرتين تسميان بخلايا البنين والكرات الاصلية تسمى بالام لاحتوائها على الخلية الصغيرة في تجويفها) وتستمر خلايا البنين على التضاعف في داخل الخلية الأم فيوجد أربعة أو ثمانية أو اكثر ومتى تم التضاعف بهذه الكيفية تتكون في كل من الخلايا البنين خيط منوي ملتف على نفسه ومتى تم تكون هذه الخيوط المنوية أي الحيوانات المنوية فان الخلايا الحاوية لها التي هي الخلايا البنون تتمزق وتصير الحيوانات المنوية سائبة داخل الحويصلة

الحويصلة أى الخلية الام وترتكز على جدرانها باصطفافة بالتقارب ومنها تتكون حزمة تتكون فيها رؤوسها مرتكزة على بعضها ومتى كانت هكذا موضوعة على الجدر كشكل قوس فان هذه الحزمة تنمو كذلك مع الخلية الام التى تنفجر بعد قليل وتصير هذه الحزمة سابحة فى السائل المنوى وتتفرق وتصير غير متلاصقة ببعضها وانما يشاهد بعض خيوط لم تزل ملتصقة ببعضها بجزء من جسمها ولاسيما من جهة الرأس وفى هذه الحالة يكون قد تم تكونها ويطلق عليها اسم (زيوسبيرم) أى الحيوانات المنوية

ثانيا الحيوانات المنوية هى خيوط رفيعة لا تشاهد الا بالنظارة المعظمة فمتى شوهدت بها يرى أن لها جزأ منتفخا يسمى الرأس مبطحا قليلا لان الرأس يشاهد تحت النظارة اما عريضا أو ضيقا على حسب وضع الحيوان المنوى لانه تارة يكون موضوعا على سطحه أو على جانبه وقطر الرأس الطولى يكون خمسة كسور من مليمتر واحد وأما الذنب فيكون طويلا وكثيرا ما يصل الى مليمتر واحد والحركات الذاتية التى تفعلها تلك الحيوانات يكون التقدم فيها دائما من جهة الرأس بحيث تكون حركاته شبيهة بحركة الثعابين وهذه الحركات يظهر أنها سريعة جدا تحت النظارة المعظمة فكلما كانت النظارة كثيرة التعظيم كانت الحركات أعظم ظهورا اذ فى مسافة ثلاث ثوان يمكنها أن تقطع مسافة مليمتر واحد

وتستمر هذه الحيوانات المنوية على الحركة بعد موت الحيوان الموجودة فى منيه فتشاهد حركاتها بعد أربعة وعشرين ساعة ومتى انتقلت بالجماع الى أعضاء تناسل المرأة تحفظ حركاتها زمنا أطول من ذلك بكثير فانه وجدت حركات هذه الحيوانات المنوية للارانب فى البوق الرحمى للاناث منها بعد الجماع بأسبوع ولكن متى ترك المنى ونفسه لملامسة الهواء فان مدة الحركات لم تكن الا بعض ساعات بل ويلزم لذلك أن تحفظ للسائل درجة حرارة الحيوان وان تقاوم نتائج جفافه بسائل عديم الفاعلية على تلك الحيوانات (مثل البول والمخاط والزلال)

ثم ان المنى يتكون ببطء اكثر من باقى سوائل الافرازات ولزوجته تصير سيره بطيئا فى القنوات المنوية للخصية وفى البربخ (أى الجزء المكون لقمة الخصية) ويشاهد عقب الفقد المنوى المتكرر ان المنى قليل الخيوط المنوية وكثير الكرات فهذا يدل على انه ينبغى مضى بعض زمن لاجل تمام استحالة هذه الكرات الى حيوانات منوية لان خاصية التناسل الموجودة فى المنى تكون فى الحيوانات المنوية التى تفقد حركاتها من

مزج المني بالماء أو من تأثير البرودة والحرارة الشديدتين ومن الحوامض والقلويات والافيون والاستريكينين (أى الجزء الفعال الموجود فى الجوز المقىء الذى هو ثمر نبات هندى) وكذا من الصفرا والمخاط المهبلى المتغير فى حالة مرض

ثم ان شكل هذه الحيوانات يكون على العموم واحدا تقريبا فى الحيوانات كالانسان والاختلاف يكون فى عظمها وفى شكل الرأس فتكون بيضاوية مستطيلة كما فى الثوب أى فار الغيط وتكون بشكل الكمثرى كما فى الكلاب وتكون كرمح كما فى الفار الاهلى واما ان تكون طويلة كما فى الطيور

وأما العضو المفرز للمنى وهو الخصيتان فهو عضوان غدديان موضوعان فى البطن مدة الحياة الرحمية على جانبى العامود الفقرى فى القسم القطنى ويبقيان فيه الى الشهر السابع من الحياة الرحمية ثم ينزلان فى الصفن بحبل ليفى متصل من جهة بالخصية ومن الاخرى بالقناة الاوربية وعند ضغط الخصية للحوافى المنضمة للعضل الصغير المنحرف والمستعرض للبطن حال مرورها فى القناة الاوربية تكون مغلفة بغلافها الاصلى ثم تتغلف فى هذا المحل بغلاف عضلى وهو المسمى بالمنسلخ وعند الولادة تكون الخصية فى الصفن عادة وأحيانا تتأخر وأحيانا تنزل واحدة والاخرى تبقى مدة الحياة اما فى البطن أو فى الاوربية وأحيانا لم ينزل منهما فى الصفن شئ ومع ذلك فالشخص يحفظ قوة التناسل

وتكون الخصيتان فى الصفن محاطتين بطبقة ليفية متينة لها زوائد وصفائح خلوية تقسم باطن الخصية الى جملة مساكن غير تامة وفى سمك هذه الصفائح الخلوية تنفذ أوعية وأعصاب هذا العضو وينحصر الجوهر الخاص بالخصية فى تلك المساكن الغير التامة وهذا الجوهر المالئ للمساكن مكون من القنوات المنوية وهى أنابيب اسطوانية قطرها نحو مليمتر واحد متشبكة ببعضها بنسيج خلوى رقيق جدار رخو بحيث يمكن انفصالها عن بعضها وحقنها بسهولة بالزئبق ولكن حيث ان جدرها مرنة فيزداد حينئذ قطرها ويمكن ان يصل الى ثلاث مليمترات ثم ان فصيصات الخصية التى عددها نحو ثلاثمائة أو أربعمائة كل فص منها مكون من قناتين منويتين الى خمس من القنوات المنوية الاصلية التى هى دقيقة جدا ومكونة مدة سيرها عدة تعرجات لانهاية لها بحيث انها تكون هذه الفصوص التى شكلها مخروطى وقاعدتها الى سطح الخصية وقمتها الى جسم أيجمور التى تنضم فيه قنوات الفصوص ببعضها وتكون بتضمماتها شبكة تسمى بشبكة

الاصغرمنه وكسر ٠٫٢٧٧٧٧٧ الاكبرمنه ونأخذمايقابل الكسرالاصغرمن الكسورالقيراطية فنجدمايقابله (لم) نصف قيراط ثم نطرح الكسرالاصغر الاخيرالذى هوقيمة نصف قيراط من الكسرالباقى الذى هو ٠٫٠٢٦٠٤١٦٦ فيكون الباقى ٠٫٠٠٥٢٠٨٣٣ فنبحث عنه فى الجدول فنجدمايكافئه من الكسورالقيراطية (سه ٣) ثلاثة أسهم فنضمه على النواتج المتقدمة فيكون الكسر الاصلى الذى هو ٠٫٢٣٤٣٧٤٩٩ = ٠٫٠٢٠٨٣٣٣ + ٠٫٠٢٠٨٣٣٣ +

٠٫٠٠٥٢٠٨٣٣ = (فهو + لم + سه ٣) أعنى أن الكسرالمفروض يساوى سدساونصف الثمن وثلاثة أسهم وصورة الجمع هكذا

٠٫٢٠٨٣٣٣٣	=	فهو		خمسة قراريط
٠٫٠٢٠٨٣٣٣	=		لم	نصف قيراط
٠٫٠٠٥٢٠٨٣٣	=	سه ٣		ثلاثة أسهم

فيكون ٠٫٢٣٤٣٧٤٩٩ = سه ٣ فهولم أو

٠٫٢٣٤٣٧٤٩٩ = (سه ٣ ≶ دم)

وأيضا اذا كان المطلوب تحويل كسر ٠٫٧٧٤٣٠٥٥٥ الاعشارى فكيفية ذلك ان تجرى عليه ماتقدم فى المثال السابق فتجده يساوى ٠٫٠٠٣٤٧٢٢٢ + ٠٫٠٢٠٨٣٣٣ + ٠٫٧٥ أعنى يساوى سه ٢ سهمين + نصف قيراط (لم) + نصف وربع ــع أعنى يكون الكسرالمفروض يساوى

٠٫٠٠٣٤٧٢٢٢	=	سه ٢		سهمين
٠٫٠٢٠٨٣٣٣	=		لم	نصف قيراط
٠٫٧٥٠٠٠٠٠٠	=	ــع		نصف وربع

٠٫٧٧٤٣٠٥٥٥ = (سه ٢ ــع لم)

وأيضا كسر ٠٫٥٢٠٨٣٣٣ = (ىـ لم) ويقاس على هذه الامثلة غيرها

والى هنا تم تحويل الكسور الثلاثة الى بعضها بواسطة الجدول بحمده تعالى وننبعه بتحويل الكسور المذكورة الى بعضها بموجب قواعد فنقول

(في تحويل الكسور القيراطية الى الكسور الاعتيادية والاعشارية)
(وتحويلهما اليها)

(في تحويل الكسور القيراطية الى الاعتيادية)

لتحويل كسور قيراطية الى كسور اعتيادية ينظر للكسور المراد تحويلها فان كانت قراريط فقط فالكسر القيراطي المفروض يساوي كسرا اعتياديا بسطه عدد القراريط ومقامه الواحد منقسم قراريط أي ٢٤ ثم يجري اختصار الكسر الحادث ان أمكن اختصاره فالكسر الناتج هو المطلوب

مثلا اذا كان المطلوب تحويل كسر (ط) القيراطي الى كسر اعتيادي يكافئه فعلى حسب القاعدة المتقدمة نجعل عدد قراريط الثلث التي هي ثمانية بسط الكسر اعتيادي مقامه الواحد منقسم قراريط أي ٢٤ أعني أنه يكون الكسر الاعتيادي المكافئ لكسر (ط) القيراطي هو $\frac{٨}{٢٤}$ ثم نختصره بان نقسم كلا من بسطه ومقامه على الاضلاع المشتركة بينهما أي نقسمه على ثمانية فيكون الكسر المكافئ هو $\frac{١}{٣}$ وهو المطلوب

وتصوير ذلك اننا قسمنا الواحد الى ٢٤ قيراطا وأخذنا منه ثمانية أجزاء أي قراريط فعلى حسب وضع الكسور الاعتيادية نضع العدد المأخوذ بسطا والعدد المأخوذ منه مقاما أي نضع عدد ٨ المأخوذ بسط الكسر مقامه ٢٤ المأخوذ منه فيصير الكسر $\frac{٨}{٢٤} = \frac{١}{٣}$ وهو الناتج الاول بعينه

مثال آخر اذا كان المطلوب تحويل كسر (ـع و) القيراطي الى كسر اعتيادي فنضع عدد قراريط كسر (ـع و) التي هي ٢١ بسط الكسر ومقامه ٢٤ فيصير الكسر المكافئ له هو $\frac{٢١}{٢٤}$ ثم نختصره بقسمة كل من بسطه ومقامه على ٣ فيصير $\frac{٧}{٨}$ هو الكسر الاعتيادي المطلوب ويقاس عليه ما عداه

واذا كان الكسر المفروض اسهما فقط وطلب تحويله الى كسر اعتيادي فأنه يساوي كسرا اعتياديا بسطه عدد أسهم الكسر المفروض ومقامه الواحد منقسم

أسهما

أسهما أي ٥٧٦ ثم تختصره ان أمكن اختصاره فالكسر الحادث هو الكسر المكافئ للكسر القيراطي المفروض

مثلا اذا كان المطلوب تحويل كسر (ﻟ) القيراطي الى كسر اعتيادي يكافئه فعلى حسب القاعدة المتقدمة تجعل عدد اسهم النصف قيراط التي هي ١٢ بسطا لكسر مقامه الواحد منقسم اسهما أي ٥٧٦ فيصير الكسر الحادث $\frac{١٢}{٥٧٦}$ وبعد الاختصار يصير كسر $\frac{١}{٤٨}$ هو المكافئ للكسر المفروض

واذا كان المطلوب ايجاد كسر اعتيادي يكافئ كسر (ﻫـ) القيراطي فتضع ٣٦ التي هي مقدار أسهم الكسر بسطا لكسر مقامه ٥٧٦ فيصير الكسر الحادث المكافئ هو $\frac{٣٦}{٥٧٦}$ وبعد اختصاره يصير $\frac{١}{١٦}$ ويقاس عليه غيره

واذا كان الكسر المفروض مركبا من قراريط واسهم ففي تحويله جملة طرق (الاولى) تحول القراريط الى كسر اعتيادي بموجب الطريقة المتقدمة وتحول الاسهم كذلك ثم تجمع الكسر الحادث من القراريط على الكسر الحادث من الاسهم وتختصره ان أمكن اختصاره فالكسر الحادث هو ما يكافئ الكسر القيراطي المفروض

مثلا اذا كان المطلوب تحويل كسر (ثلو وص) القيراطي الى كسر اعتيادي فتحول الثلث والثمن أولا ثم الحبة فينتج من الكسر الاول القيراطي كسر $\frac{١١}{٢٤}$ ومن الاسهم كسر $\frac{١}{٧٢}$ فلو جمعناه مع الكسر $\frac{١١}{٢٤} + \frac{١}{٧٢} = \frac{٣٣}{٧٢} + \frac{١}{٧٢} = \frac{٣٤}{٧٢} = \frac{١٧}{٣٦}$ هو الكسر المكافئ لكسر (ثلو وص) المفروض

واذا أريد تحويل كسر (س وص) الى كسر اعتيادي يكافئه فتحول القراريط ثم الاسهم وتجمع الكسور الناتجة على بعضها فمن تحويل القراريط يحدث كسر $\frac{٥}{٨}$ ومن تحويل الاسهم يحدث كسر $\frac{١}{٣٦}$ فيكون كسر (س وص) $= \frac{٥}{٨} + \frac{١}{٣٦} = \frac{٤٧}{٧٢}$ وهو المطلوب

وأيضا كسر ربع وسدس ونصف قيراط $= \frac{٥}{١٢} + \frac{١}{٤٨} = \frac{٢٠}{٤٨} + \frac{١}{٤٨} = \frac{٢١}{٤٨} = \frac{٧}{١٦}$

وكسر (س + ثلو وص) $= \frac{٢٣}{٢٤} + \frac{١}{٧٢} = \frac{٦٩}{٧٢} + \frac{١}{٧٢} = \frac{٧٠}{٧٢} = \frac{٣٥}{٣٦}$

ويقاس على هذه الامثلة ما عداها

(الثانية) لتحويل كسر مركب من قراريط وأسهم الى كسر اعتيادى تحول القراريط الى أسهم وتضيف للحاصل عدد الاسهم المفروضة وتجعل الناتج بسط الكسر مقامه الواحد منقسم اسهما أى ٥٧٦ وتختصره ان أمكن فالكسر الحادث هو الكسر المكافئ للكسر المفروض

مثلا لو قيل ما الكسر الاعتيادى المكافئ لكسر ثلث وحبه (ىلوحـ) القيراطى فلا بد لذلك تحول القراريط الى أسهم وذلك بضرب عدد القراريط التى هى ثمانية فى أربعة وعشرين وهو مقدار القيراط من السهم ويضاف للحاصل الذى هو ١٩٢ سهما مقدار عدد أسهم الحبة أى ثمانية اسهم ونجعل الناتج الذى هو ٢٠٠ بسطا لكسر مقامه الواحد محول أسهما أى ٥٧٦ فيكون الكسر الحادث الذى هو $\frac{200}{576}$ هو المكافئ لكسر ثلث وحبة (ىلوحـ) المفروض وصورة العمل هكذا

$\frac{8 \times 24 + 8}{576} = \frac{192 + 8}{576} = \frac{200}{576} = \frac{50}{144} = \frac{25}{72}$ أعنى ان كسر (ىلوحـ) يكافئه من الاعتيادى كسر $\frac{25}{72}$

وأيضا كسر نصف وربع وثمن ودانق (ـع ود) يكافئه من الاعتيادى كسر $\frac{21 \times 24 + 4}{576} = \frac{508}{576} = \frac{127}{144}$ ويقاس على هذه الامثلة غيرها

(الثالثة) اذا كان المطلوب تحويل كسر مركب من قراريط وأسهم ينظر للاسهم الموجودة ان كانت دانقا أو مكرر دانق أوحبة أو مكرر حبة أو نصف قيراط فتحول القراريط الموجودة الى دوانق ان كانت الاسهم الموجودة دوانق أو الى حبات ان كان الموجود حبة او حبات أو الى انصاف قراريط ان كان الموجود نصف قيراط ويضاف للناتج عدد الدوانق ان كان الموجود دوانق أو عدد الحبات أو نصف قيراط أيضا ونجعل الناتج بسطا لكسر مقامه الواحد محول دوانق أى ١٤٤ ان كان الموجود دوانق أو محول حبات أى ٧٢ ان كان الموجود حبة أو حبات أو محول انصاف قراريط أى ٤٨ ان كان الموجود نصف قيراط فالكسر الحادث بهذه الكيفية هو الكسر المكافئ للكسر القيراطى المفروض فنختصره ان أمكن اختصاره

وكيفية تحويل القراريط الى دوانق أو حبات أو أنصاف قيراط بضرب عدد القراريط الموجودة فيما تساويه وحدة القراريط من الدوانق أو الحبات أو انصاف القراريط فالناتج هو مقدار عدد القراريط من المحول اليه سواء كان دوانق أو حبات أو غير ذلك

ومقدار

ومقدار القيراط من الدوانق ٦ لان الدانق سدس قيراط ومن الحبه ٣ لان الحبــة ثلث قيراط ومن النصف قيراط ٢ لانه نصفه ولنمثل لهذه القاعــده بأمثلة فنقول

اذا كان المطلوب معرفة الكسر الاعتيادى الذى يكافئ كسر ثلث ودانق (ىلوىـ) القيراطى

فلمعرفة ذلك تحول قراريط الثلث التى هى ثمــانيــة الى دوانق وذلك بضربها فى ستة التى هى مقدار القيراط من الدوانق فيحصل ثمــانية وأربعون ونضيف له عدد الدوانق الموجودة وهو هنا دانق واحد فيكون الحاصل ٤٩ نجعله بسط الكسر مقامه الواحــد محول دوانق أى ١٤٤ فيكون $\frac{٤٩}{١٤٤}$ هو الكسر الاعتيادى المكافئ لكسر ثلث ودانق (ىلوىـ) القيراطى

وأيضا كسر نصف وربع ونصف قيراط وحبــه (ىح١و) = من الاعتيادى حاصل ضرب ١٨×٦ + عدد دوانق نصف قيراط وحبــة أى ٥ مقسوما على مقدار الواحد من الدوانق أى ١٤٤ أعنى يساوى $\frac{١٨ \times ٦ + ٥}{١٤٤} = \frac{١١٣}{١٤٤}$

وكسر ربع وسدس ونصف قيراط وحبة = $\frac{١٠ \times ٦ + ٥}{١٤٤} = \frac{٦٥}{١٤٤}$

ويقاس عــلى ذلك

مثال آخر المطلوب ايجــاد الكسر الاعتيادى المكافئ لكسر ثلثين وحبــه (ىصـ) القيراطى

لايجــاد ذلك تحول قراريط الثلثين التى هى ستة عشر الى حبات وذلك بضربها فى ثلاثة التى هى مقدار القيراط من الحبة فيتحصــل من ضربهما ٤٨ حبة فيضاف اليه عــدد الحبات أى حبة واحدة فيتحصل ٤٩ فنجعله بسط الكسر مقامه الواحد محول الى حبات أى ٧٢ فيكون كسر $\frac{٤٩}{٧٢}$ الاعتيادى الحادث هو المكافئ لكسر ثلثين وحبه (ىصـ)

وأيضا كسر ثلث وثمن وحبتين (ىلووصـ) = $\frac{١١ \times ٣ + ٢}{٧٢} = \frac{٣٥}{٧٢}$

مثال آخر المطلوب تحويل كسر ربع وسدس ونصف قيراط الى كسر اعتيادى يكافئه

تحول عدد قراريط الربع والسدس التى هى عشرة الى أنصاف قراريط وذلك بضربها

في اثنين فيحصل عشرون فنضيف له نصفا واحدا فيحصل واحد وعشرون نجعله بسط الكسر مقامه الواحد محوّل أنصاف قراريط أى ٤٨ فيكون الكسر المطلوب هو $\frac{٢١}{٤٨}$ نختصره حيث يمكن اختصاره فيصير بعد الاختصار $\frac{٧}{١٢}$ أى ان كسر ربع وسدس ونصف قيراط = $\frac{٧}{١٢}$

وأيضا كسر   س لم   = $\frac{١٢ \times ٢ + ١}{٤٨} = \frac{٢٥}{٤٨}$

وأيضا كسر   ى لم   = $\frac{١٦ \times ٢ + ١}{٤٨} = \frac{٣٣}{٤٨} = \frac{١١}{١٦}$

ويقاس على هذه الامثلة ماعداها

ويمكننا أن نكتفي من هذه الطرق بتحويل مايوجد من القراريط الى أسهم أودوانق لان الكسور القيراطية مؤلفة من هذين الكسرين

(في تحويل الكسور الاعتيادية الى الكسور القيراطية)

اذا أريد تحويل كسر اعتيادى الى كسر قيراطي ينظر للكسر الاعتيادى المفروض فأن كان مقامه أربعة وعشرين علم ان الكسر المفروض يساوى كسرا قيراطيا مقدار قراريطه بقدر بسط الكسر المذكور

مثلا اذا كان المطلوب ايجاد الكسر القيراطي الذي يكافئ كسر $\frac{١٣}{٢٤}$ الاعتيادى فعلى حسب التعريف يساوى ثلاثة عشر قيراطا أى ربعا وسدسا وثمنا وذلك لان مقام الكسر المفروض ٢٤ أى ان الواحد الصحيح منه منقسم الى أربعة وعشرين جزأ ومأخوذ منه ثلاثة عشر جزأ كتقسيم الواحد الصحيح من القراريط ومأخوذ منه ثلاثة عشر جزأ كل جزء يسمى قيراطا أى ثلاثة عشر قيراطا وحينئذ يكون الكسر المفروض الذي هو $\frac{١٣}{٢٤}$ يكافئه من الكسور القيراطية ربع وسدس وثمن

وايضا كسر $\frac{٧}{٢٤}$ الاعتيادي يكافئه من الكسور القيراطية كسر سدس وثمن وأيضا كسر $\frac{٢٣}{٢٤}$ يكافئه منها نصف وثلث وثمن ويقاس على ذلك ماعداه

واذا كان مقام الكسر الاعتيادى المفروض عدد ٥٧٦ يعلم ان الكسر الاعتيادى المعلوم يساوى كسرا قيراطيا مقدار أسهمه بقدر بسط الكسر المفروض فيؤخذ البسط الذى هو عدد أسهم الكسر المطلوب ويستخرج منها القراريط ان كان موجودا فيها قراريط وذلك بقسمتها على أربعة وعشرين التي هى مقدار القيراط من الاسهم فالكسر الناتج

الناتج بهذه الكيفية هو الكسر القيراطى الذى يكافئ الكسر الاعتيادى المفروض ولنمثل لذلك فنقول

مثلا اذا كان المطلوب ايجاد الكسر القيراطى الذى يكافئ كسر $\frac{١١٢}{٥٧٦}$ الاعتيادى فعلى حسب التعريف حيث ان مقام الكسر عدد ٥٧٦ فبسطه الذى هو ١١٢ هو مقدار عدد أسهم الكسر المطلوب فيؤخذ ويستخرج منه عدد القراريط الموجودة فيه أى نقسمه على اربعة وعشرين فالخارج الذى هو أربع قراريط وثلثا قيراط هو المكافئ للكسر المفروض أى ان الكسر المفروض الذى هو $\frac{١١٢}{٥٧٦}$ يكافئه أربعة قراريط أى سدس وثلثا قيراط أى حبتان وذلك لان الواحد الصحيح من الكسر المفروض منقسم الى ٥٧٦ جزأ ومأخوذ منه مائة واثناعشر جزأ كتقسيم الواحد الصحيح من الاسهم ومأخوذ منه مائة واثناعشر جزأ كل جزء يسمى سهما أى ١١٢ سهما فحينئذ أربعة قراريط وثلثا قيراط التى هى سدس وحبتان هو المكافئ للكسر المفروض

وأيضا كسر $\frac{٢٨٨}{٥٧٦}$ الاعتيادى يكافئه من الكسور القيراطية كسر نصف

وأيضا كسر $\frac{١٥٤}{٥٧٦}$ الاعتيادى يكافئه من الكسور القيراطية ربع وحبة وسهمان ويقاس على هذه الامثلة ما عداها

ويستنبط من هذه الامثلة التى تقدمت قاعدة عمومية لتحويل كسر اعتيادى الى كسر قيراطى وهى أن نضرب بسط الكسر المفروض فى أربعة وعشرين ونقسم الحاصل على المقام والناتج فى خارج القسمة هو عدد القراريط الموجودة فى الكسر المفروض وان بقى شئ ضرب أيضا فى أربعة وعشرين ويقسم على المقسوم عليه بعينه والناتج فى الخارج هو عدد الاسهم وان فضل باق فيضرب أيضا فى أربعة وعشرين ويقسم والخارج يكون قراريط من سهم وهكذا ثم يجمع الخارج الاول على الثانى على الثالث فحاصل جمع الخوارج المذكورة هو ما يكافئ الكسر الاعتيادى المفروض من الكسور القيراطية ولنمثل لذلك فنقول

اذا كان المطلوب معرفة الكسر القيراطى الذى يكافئ كسر $\frac{١٧}{١٨}$ الاعتيادى فلمعرفة ذلك نضرب بسط الكسر الذى هو ١٧ فى أربعة وعشرين فيتحصل ٤٠٨ وبقسمته على المقام ينتج ٢٢ فهى عدد القراريط الموجودة فى الكسر المفروض ويبقى ١٢ نضرب فى أربعة وعشرين فيتحصل ٢٨٨ وبقسمتها على المقسوم عليه الاول الذى

هو ١٨ مقام الكسر يتحصل فى خارج القسمة عدد ١٦ فهو عدد الاسهم الموجودة فى الباقى ثم نجمع الخارج الاول الذى هو اثنان وعشرون قيراطا أى ثلثان وربع على الستة عشر سهما التى هى حبتان فيكون المتحصل الذى هو ثلثان وربع وحبتان هو ما يكافئ كسر $\frac{١٧}{١٨}$ الاعتيادى المفروض

مثال آخر اذا كان المطلوب تحويل كسر $\frac{٢٦٠}{٣٢٠}$ الاعتيادى الى كسر قيراطى يكافئه فنضرب بسطه الذى هو ٢٦٠ فى ٢٤ ونقسم الحاصل على المقام ونجرى عليه العملية السابقة وصورة العملية هكذا

	٢٦٠			بسط الكسر
	٢٤			
حاصل الضرب	٦٢٤٠	على	٣٢٠	مقام الكسر المفروض
الباقى	١٦٠		١٩	الخارج قراريط
	٢٤			
حاصل الضرب	٣٨٤٠	على	٣٢٠	المقسوم عليه السابق
الباقى	٠٠٠		١٢	الخارج أسهم

أعنى ان الكسر المفروض الذى هو $\frac{٢٦٠}{٣٢٠}$ يكافئه من الكسور القيراطية ثلثان وثمن وأيضا كسر $\frac{٦١}{٧٢}$ يكافئه من الكسور القيراطية نصف وثلث وحبه ويقاس على ذلك ما يرد مشابها له

ويعرف من هذين المثالين ان كل كسر اعتيادى لا يكون مقامه من عوامل أربعة وعشرين أو من مكرراتها لا يمكن تحويله الى كسور قيراطية الا على وجه التقريب انما فرقه يكون قليلا جدا فتأمل

(فى تحويل الكسور القيراطية الى الكسور الاعشارية)

اذا أريد تحويل كسور قيراطية الى كسور أعشاريه تحول الكسور القيراطية المفروضة الى كسور اعتياديه ثم تحول الكسور الاعتيادية الى كسور اعشارية بقسمة بسط الكسر الاعتيادى على مقامه قسمة اعشارية وذلك أن نضع العلامة الاعشارية فى خارج القسمة ونضع داخلها صفرا محل الاعداد الصحيحة ونحلل المقسوم الذى هو

بسط

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوه

س.٣، ع. ١٧ (١٥ رمضان ١٢٨٩ هـ)

(عدد ١٧) يوم السبت ١٥ رمضان ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه

فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ص مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

(تابع الكتب)

وردت افادة رسميه من حضرة احمد فتحى بك ناظر مدرسة ثغر سكندريه تتضمن أن افتتاح امتحان تلامذتها كان فى يوم السبت الموافق ١٠ شعبان الذى هو ختام السنة المدرسية وانه كان تحت رياسة العالم الفاضل الشهير حضرة عبد الله بك السيد رئيس مجلس التجارة بالاسكندريه وقد حضره كثير من الذوات والاعيان المبتسم بهم ذلك الثغر فى كل زمان وقد أرسل حضرة البيك المومااليه فى طى تلك الافادة مقالتين جليلتين تليتا فى مبدأ الامتحان ومختتمه وقصيدة وصفية لهذه الحالة البهية فاما المقالة الاولى فقد ابتدأ بها أحد التلامذة على لسان الجميع وهى هذه

حمدا لمن اظهر بالعلوم نتائج الافكار وكشف عن معانيها جلابيب الاستار ووشى ارديتها بطراز البلاغة والبيان وانطق الالسنة فأبانت عن مكنون ضمائرها أحسن تبيان والصلاة والسلام على من فاح أريج الفصاحة من نفحات بيانه ولاح نور البلاغة من عربى لسانه وعلى آله وصحبه الذين رفلوا فى حلل الجلاله واقتفوا آثاره المجيدة وخلاله وعلموا التابعين لدين الله اسرار كتابه وقادوهم اليه وأدبوهم بآدابه فاقتدى بهم من بعدهم خالفا عن سالف ونشروا ما أخذوه عنهم من العلوم والمعارف فسارت بسيرهم امراء الممالك وسلكوا برعاياهم تلك المسالك وانشأوا المدارس التى بها كل عصر تزين وكثر نفعها فى كل قطر وتبين لاسيما مدارس مصر التى جعلت لطلاب المعارف قبله واشتملت فى مدة هذا الخديو على مالم تحزه من المعارف قبله

لها من طراز الحسن وشى مهلل * ومن صنعة الاحسان تاج مرصع

لاعتنائه حفظه الله بها وبذل همته وتعيينه لادارتها من يرتضيه من صدور دولته وما زال ناظرا لها بعين الاحسان والرضى حتى أعاد شبابها الذى مضى حيث كملها بنظارة حضرة عطوفتلو حسين كامل باشا ثانى انجاله الكرام وقرن ادارتها باشارة مبارك الرأى على المقام لانه حفظه الله رأى نجله هذا خليقا بادارتها حقيقا بمراعاتها ونظارتها

تولى أمرها نجل الخديوى * حسين كامل الباشا المدير

فزادت من ادارته كمالا * وحسنا منه ليس له نظير

ومن عوائد الحضرة الخديوية الجميله وفوائدها السنية الجليله اختبار أذهاننا فى كل سنة لتعلم الدرجات المستحسنه فى مجلس تتأرج ارجاؤه بنفحات السادة العلماء ويعظم وقاره بحضرات الذوات والعظماء وقد تعين لرياسته فى هذا العام ذو القدر الجليل

والفهم الجيد حضرة عزتلو عبد الله بك السيد لاختباركل منا في معارفه ورسمه ورقم درجته اللائقة به امام اسمه محافظة منه على مكافأة اللبيب وظهور فضل الحاذق النجيب فكم ترقى منا في عهده من للمعارف حصل وصعد بما كتسبه من الفنون الى رفيع المناصب وتوصل ولنا في مدته ان شاء الله حسن العواقب واكتساب الفضائل والمناقب فانا مادمنا في حرز احسانه ملحوظين بحسن تربيته وامتنانه بالامدادات الخديويه مشمولين بالادارة الكاملة الحسينيه لابد بفضل الله من ارتقائنا سلم الكمال وتحلينا بحلى البهجة والاجلال لقيام ناظرنا وخوجاتنا بشعائر تعليمنا الى ان تتم مقاصد الخديو الحسان وتكمل معرفتنا لكل فن ولسان أدام الله سعد الخديو وأيد دولته وحفظ أنجاله وذريته وبلغه جميع آماله بجاه خاتم النبيين وآله

(وأما المقالة الختامية فقد اختتمه بها رئيس الامتحان حضرة)
(عبد الله بك السيد وهى هذه)

الحمد لله الذى الى السؤال دعا وبالاجابة أنعم وعوّدنا الاحسان فى مثل هذه الايام وبالخير عمّ وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد فصيح الكلام المبعوث الى جميع المخلوقات والعارف بجميع الالسنة واللغات وعلى آله وأصحابه الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى فأيد كل منهم الدين الحنيف وقوى وأجرى على أيديهم فتوحا ونصرا وانتصبوا لنفع العباد وتعليمهم فارتفعوا عنده قدرا فهم الائمة الاخيار الذين كرمت منهم السير وحسنت الاخبار

لولا مآثرهم وفضل علاهم * ما كان يعزى الفضل للتقدم

فانهم اقتدى بهم من بعدهم من التابعين ومن اقتفى آثارهم من المسلمين قصرفوا الى نشر العلوم عنان العنايه ليكون فى الممالك الاسلامية من يقوم بفرض العين والكفايه واستمر ذلك معمولا به فى كل جيل الى أن سلك مسلكه الجميل خديو مصر الجليل فأنشأ المدارس الملكيه والمكاتب الخيريه لتمدّن الرعايا واكتساب المعارف والمزايا وانتخب لها المدرّسين والنظار ووصل بها أهل القرى الى درجة الامصار

أقامت فى الرقاب له أياد * هى الاطواق والناس الحمام

ومن حسن عنايته بها جعل نجله الكريم حضرة عطوفتلو حسين كامل باشا لها مديرا وسعادة على باشا مبارك الرأى له مشيرا ولما أينعت فى مدارس مملكته أزهار التعليم

وسرى عرف المعارف فى كل اقليم رسم لاختبار الافهام مجلساعاما فى كل عام قد حوى كل فاضل من الذوات العظام والعلماء الافاضل فلاغرابة ولاعجب اذا قيل إن شكر الخديوى عليكم يا أبناء الوطن قد وجب فانه سلك بكم الطريق النافع وبوأكم مدارس لكم فيها دفء ومنافع

آياته شهب وغر بنانه * سحب النوال تدر بالارزاق

الى أن حقق الله رجاه وبلغه من نجابة التلامذة ماتمناه لاسيما مدرسة اسكندرية الباهره التى هى بالفنون النافعة عامره فان تلامذتها عليهم علامات النجابة لائحه وروائح العرفان منهم فائحه وسئل كل منهم بحضورنا فأجاب وسلك فى جوابه سبيل الصواب حتى قال الحاضرون من الملا أولئك لهم الدرجات العلى

تشابههم وتأخذ بالنفوس * خطوطهم الجميلة فى الطروس
وأشكال الرياضة فى التوازى * تضاهى فى البها شكل العروس
وعذب لغاتهم فى النطق أحلى * وأعذب فى المذاق من الكؤس
وألفاظ مرتبة حسان * من الاعراب فى وقت الدروس
نظارة أحمد الفتحى فيهم * تظاهر نفعها مثل الشموس

وان شاء الله يدبرها سعادة مديرها بجوده ونهاه ويورد الأمل فيها مناه وتحسن آثاره فى تدبيرها ويسدل رعايته على صغيرها وكبيرها فتمسكوا فى أسباب الاكتساب واتقنوا صناعة الرياضة والحساب وعليكم بالالتفات الى ما أنتم بصدده من تعلم الاعراب واللغات فان ولى النعم ماصنع بكم هذا الصنيع وأجرى عوائد احسانه على الجميع الارغبة منه فى رقيكم رفيع المناصب وصعودكم الى أعلى المراتب فخذوا فى أسباب الارتقاء وادعوا له ولانجاله بطول العمر والبقاء أحسن الله عمله وبلغه من الخير أمله وحفظه وأنجاله الكرام بجاه محمد بدر التمام عليه الصلاة والسلام

(وأما القصيدة فهى لحضرة العلامة الشيخ على العوامرى وهى هذه)

على منهل العلم الروى المسلسل * متى لاح عرج لاتقف عند منهل
وفى روضه الزاهى الرفيع فروقها * لروحك واجنى من جناه وحصل
وباكر صبوحا فالبكور موسم * لنيل الامانى ليس ذا بتطفل
وبارز صناديد الرجال بحلبة * بها يظهر الافضال من كل نازل

فإن ربوع الجهل قد درست وما * على رسم ربع دارس من معول
ويا حبذا دار العلوم بثغرنا * يفوح شذاها مثل ريا القرنفل
بها العلم ربو والفنون تنوعت * ونعت حلاها بالمفاخر قد تلى
فأضحت لتيجان المدارس درة * تضيء ومنها الجيد غير معطل
رياض زهت أرجاؤها وتزينت * بسندس أثواب المفاخر والحلى
وقد غردت من فوق أفنان دوحها * طيور فنون العلم تغريد بلبل
بها سادة قد أحرزوا قصب العلا * أساتذة قد زينوا كل محفل
لهم قدم في معضل العلم راسخ * وحل عويصات وتبيين مشكل
وأبناؤها من كل فن تضلعوا * وقد شربوا علا على نهل حلي
وقد روضوا أنفسا فطابت رياضة * بشكل نضير مستقيم التشكل
لهم في عداد العلم نسبة حاسب * وفي ذا لكة النقاد دون تعال
أضاءت بهذا الامتحان وجوههم * لما وضحوه من صعاب المسائل
فالوابقهم ثاقب من قريحة * منورة مصقولة كالسجنجل
بأنظاره ولانا الخديوى قد رقوا * معارج عز تزدرى كل منزل
لهم شرف لا سيما بانتمائهم * لجاه حسين كامل الشرف العلى
أخى العدل والتوفيق شبل مليكنا * مدير عموم ذي المقام المبجل
وحضرة ذى الادراك فخرى أحمد * لقد أخلص النيات عند التكفل
فلا زال مولانا الخديوى ممتعا * بأنجاله الغر الكرام الافاضل
بدولة عز كلما قال قائل * على منهل العلم الروى المناهل

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى ألقاها بدار العلوم الخديوية حضرة الاستاذ)
(العلامة الشيخ حسين المرصفي مدرس علوم الادب بها)

(الباب الرابع) فعل بكسر العين يفعل بفتحها ويسمى باب فرح كفرح يفرح وفهم يفهم وخاف يخاف وعور يعور ومن هذا الباب الافعال الدالة على الفرح وتوابعه والحزن وتوابعه والامتلاء والخلو والالوان والعيوب والخلق الظاهرة التى تذكر لتحلية الانسان

في الغزل كفرح وطرب وبطر وأشر وكغضب، وحزن وكشبع وروي وسكر وعطش وظمئ وصدي وهيم وكحمر وسود وكعور وعمش وعشي وجهر وكغيد وهيف ولمي واذا كانت عين الفعل من هذا الباب واوا أو ياء فان كان مصدره على فعل بفتحتين كعور عورا وغيد غيدا سلمت ولم تغير وان كان مصدره على فعل بفتح فسكون كخاف يخاف أبدلت الفا في الماضي وكذا في المضارع بعد نقل فتحها الى ما قبلها واذا سكن آخره حذفت كما تحذف من الامر ان لم يحرك آخره كخاف يخاف لم يخف خف خفن خافي خافا خافوا واذا كانت لامه واوا ابدلت ياء في الماضي والفا في المضارع والامر وعوملت معاملة الف يسعى كرضي وعشي أصلهما رضو وعشو بدليل الرضوان وعشواء ومثل الياء المبدلة الياء الاصلية في ابدالها الفا في المضارع والامر كلمي يلمي والمضعف من هذا الباب كغيره (الباب الخامس) فعل يفعل بضم العين فيهما ويسمى باب كرم نحو كرم يكرم وشرف يشرف وجميع افعال هذا الباب دالة على غرائز مطبوعة في الفطر ولك ان تحول كل ثلاثي الى هذا الباب للدلالة على ان معناه قد صار كالغريزة في صاحبه وربما تجوزوا بافعال هذا الباب فلا تكون للاخبار عن حدوثها كما هو وضع الافعال ولهذا شرح في النحو (الباب السادس) فعل يفعل بكسر العين فيهما ويسمى باب حسب يحسب وورث يرث ووثق يثق وهذا الباب أقل الابواب افعالا ولذلك أخر ولم يكن مع باب فرح كما تقتضي المناسبة لكسر عين الماضي فيهما ولم يوجد في اللغة العربية فهو مهمل فعل بكسر العين يفعل بضمها ولا فعل بضم العين يفعل أو يفعل بكسرها أو فتحها ولو وجدت لكانت أبواب الثلاثي تسعة (الكلام على أبواب الرباعي) هي خمسة أقسام قسم المجرد وقسم ملحقات المجرد بالزيادة وقسم المهموز وقسم مضعف العين وقسم المفاعلة كدحرج وبعثر وعربد ودربخ وكحوقل وبيطر وجهور وعنبر وجلبب وسلقى وكاكرم وكعظم وكفاخر ومن المجرد افعال نحتتها العرب من مركبات كبسمل من بسم الله وحمدل من الحمد لله وحوقل من لا حول ولا قوة وطلبق من اطال الله بقاه ودمعز من دام عزه وجعفل من جعلني الله فداك ويقتصر من هذا على ما سمع فليس لنا ان ننحت كما نحتوا والزيادة في الملحقات للدلالة على قوة الفعل أو كثرته وأما صيغة المهموز وصيغة مضعف العين وصيغة المفاعلة فهي لمعان يكثر في الكلام دورها فلابد من تفصيلها والتنبيه على مواضعها (صيغة المهموز) يكثر استعمالها في ستة معان احدها تصيير شئ فاعلا فعلا كاقمت زيدا واقعدته واقرأته القرآن أي صيرته فاعلا للقيام والقعود

والقراءة فمتى كان اصل الفعل لازما صار بالهمزة متعديا بالواحد ومتى كان متعديا لواحد صار متعديا بالاثنين وذلك ان صيغة المهموز مشتملة على معنيين هما فعلان التصيير ومعنى أصل الفعل فاذا قلت اعطى زيد عمرا درهما فمعناه صير زيد عمرا عاطيا درهما فالتصيير فعل زيد وعمرو مفعوله والعطو اى التناول والاخذ فعل عمرو والدرهم مفعوله ولم يرد في اللغة ادخال الهمزة على فعل متعد لاثنين ليصير متعديا بالثلاثة الا رأى وعلم وهما من الافعال الادراكية التي سبق معرفتك انهما متعديه لاثنين بعد الفاعل فاذا ادخلت الهمزة صار ما كان فاعلا مفعولا فتقول أريت زيدا بكرا نافعا أو اعلمته ومن كلامهم البركة اعلمنا الله مع الاكابر وثم خمسة أفعال متضمنة معنى الاعلام فهي متعدية الى ثلاثة وهي اخبر وخبر وأنبأ ونبأ وحدث (وثانيها) سلب شيء وازالته عن شيء كاعتب زيد عمرا واشكاه وأقذى عينه أي ازال عتبه عليه بترضيه والاعتذار له وازال شكايته منه وسلب القذى عن عينه والقذى ما يسقط في العين فيؤذيها (وثالثها) مصادفة الشيء على صيغة كاكرمت زيدا واحمدته حين قصدته وابخلت عمرا واذممته أي وجدت زيدا كريما محمودا وصادفت عمرا بخيلا مذموما (ورابعها) صيرورة شيء ذا شيء بكونه مالكا له كألبن وأتمر وأفلس وأنقد وأعرض أي صار مالكا اللبن والتمر والفلوس والنقد والعرض أو حاصلا فيه كامسى وأصبح واشأم واعرق (وخامسها) حينونة الشيء للشيء أي مجيء حينه وأوانه كاحصد الزرع واجد النخل واقطف الكرم وأجز الورد وازوجت عقيلة فلان أي جاء حين ذلك (وسادسها) تعريض الشيء للشيء كارهنت المتاع فما وجدت مرتهنا وابعت الجارية فلم اجد مشتريا أي عرضتها لذلك وربما جاء المهموز كاصله وهو نادر كلحق والحق وحرم وأحرم وشغل وأشغل وحب وأحب فتارة يكون المتروك المستردهو الثلاثي كحب فالفصيح احب وتارة يكون المهموز كاشغل فالفصيح شغل (يحكى) ان كاتبا للصاحب اسماعيل بن عباد رفع له ذات يوم كتابا فيه وأشغلني هذا الامر فوقع الصاحب تحته لا يصلح لعملنا من يقول اشغلني وأبعده عن الخدمة وربما كان الفعل الثلاثي متعديا فتدخل عليه الهمزة فيصير لازما على خلاف المعتاد من ذلك نسلت ريش الطائر وأنسل ريش الطائر وعرضت الشيء أي أظهرته وأعرض الشيء أي ظهر وكببت زيدا على وجهه واكب زيد وقشعت الريح السحاب وأقشع السحاب قال الشاعر

كما برقت قوما عطاشا سحابة * فلما رأوها اقشعت وتجلت

(صيغة المضعف) تشارك المهموز في معنيين أحدهما تصيير الشيء فاعلا كقومت زيدا وقعدته وقرأته شعرا وثانيهما السلب والازالة كقشرت الشيء وجربته أي ازلت عنه قشره وجربه وتنفرد بستة معان أحدها صيرورة الشيء شبه شيء كقوس زيد وحجر عمرو أي صار شبه القوس في الانحناء وشبه الحجر في الجمود وثانيها نسبة شيء لشيء باعتقاد أو دونه كوحدت الله وقدسته وخطأ زيد عمرا وفسقه أو صوبه وحسن رأيه وثالثها الحضور الى شيء كجمع وسوق ووسم أي حضر الجمعة والسوق والموسم ورابعها النطق بالفاظ تأخذ منها الصيغة كلبي وسمى وسبح وخامسها قبول شيء وتحصيل الغرض منه كشفعت زيدا في عمرو أي قبلت شفاعته وابرأته من الدين وسادسها التكثير وربما اعتبر مع التكثير التدريج نحو نزل الله القرآن أي اكثر من نزوله شيئا فشيئا لكونه نزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما ثم التكثير يكون بالنظر للفعل في نفسه نحو طوف زيد وجول وفريت الاديم وقد يكون بالنظر للفاعل حيث لا يكون الفعل في نفسه قابلا للتكثير نحو موتت الابل أو بركت وربضت الشاء وقد يكون بالنظر للمفعول نحو وغلقت الابواب وربما لم يزد المضعف على أصله ولم يتغير معناه كعاض وعوض

(صيغة المفاعلة) تأتي لمعنيين أحدهما ان شيئا فعل فعلا مع شيء آخر فقابله ذلك الشيء الآخر بمثله فيكون كل فاعلا مفعولا لكن ليس النظر لمجرد الاشتراك بل مع ان أحدهما بدأ والآخر قابل فلذلك ينسب لاحدهما نسبة الفاعلية وللآخر نسبة المفعولية واذا كان أصله لازما صار متعديا بالواحد واذا كان متعديا بالواحد صار متعديا بالشيئين نحو ماشيته وأصله مشى ومشيت وجاذبته الثوب والاصل جذبت ثوبه وفي هذه الصيغة معنى المغالبة والمسابقة ويدل على سبق أحدهما وغلبته بصيغة فعل من باب نصر الا اذا كان واوي الفاء أو يائي العين أو اللام فانه من باب ضرب تقول كاثر زيد عمرا وفاخره فكثره يكثره وفخره يفخره كنصره ينصره وتقول واثبه فوثبه يثبه وبايعه فباعه يبيعه وماشاه فمشاه يمشيه فتى كان فعل للدلالة على الغلبة كان متعديا وان كان أصله لازما ومن باب نصر وان كان أصله من أي باب تقول كارم زيد عمرا فكرمه يكرمه كنصره ينصره وأصله كرم لازم من الباب الخامس وثاني المعنيين تصيير الشيء ذا صفة كتابعت القراءة وواليت السفر اي صيرت القراءة تابعا بعضها بعضا وصيرت السفر كذلك وربما كانت هذه الصيغة بمعنى فعل مضعفا كضاعفت الشيء بمعنى ضعفته أي جعلت له ضعفا وهو

قدره مرة وربما كانت المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلة الفعل وجعله من جنسه مثل حارب الله الكفار جعل عنادهم ونفورهم عن قبول الحق حربا وحربهم ايذاؤهم بسلب أموالهم واهلاك ابدانهم

(بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوّى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى مدرس الرياضة)
(بالمدرسة التجهيزية)

(بند ٦٢) كل جسم مغمور فى الهواء يفقد جزأ من وزنه يساوى وزن الهواء الذى حل الجسم محله وبرهنوا على ذلك بالآلة المسماة بالبارسكوب فاذا وزنت أجساما فى الهواء لزمك أن تعلم هذا الفرق

وكما قيل فى الهواء يقال فى الماء فان كل جسم مغمور فى الماء يفقد جزأ من وزنه يساوى وزن الماء الذى حل الجسم محله وبرهنوا على ذلك بواسطة الميزان الايدروستاتيكى (وهو ميزان كالموازين المعتادة) لان من المشاهد أن الاجسام الموجودة فى الماء لو رفعتها وهى فى الماء تجدها أخف مما لو رفعتها وهى فى الهواء وهاتان القاعدتان تسميان بقاعدتى أرشميدس مخترعهما

(بند ٦٣) فى الهواء تسقط الاجسام المختلفة فى الكثافة مثل الرصاص والقطن والخشب فى أزمان مختلفة وأما فى الفراغ فيسقط جميعها فى آن واحد وللبرهنة على ذلك تؤخذ أنبوبة من زجاج متينة طولها نحو مترين وفى طرفها حنفية ينزل منها أجسام مختلفة الكثافة مثل قصاصات الورق وقطع من الخشب وقطعة من الرصاص وتغلق الحنفية ثم تقلب تلك الانبوبة مرارا فيشاهد سقوط الاجسام الثلاثة فى أزمنة مختلفة أعنى أن قطعة الرصاص تسقط أوّلا ثم يليها قطعة الخشب ثم يليها قصاصات الورق وماذاك الا لوجود الهواء فى الانبوبة فمتى فرغ منها الهواء شوهد سقوط الثلاثة الاجسام المذكورة جميعا فى لحظة واحدة

(فى ثقل الهواء)

(بند ٦٤) لاجل اثبات ثقل الهواء يعلق أسفل كفة ميزان كرة ذات حنفية ثم توزن ممتلئة بالهواء ثم توزن بعد تفريغها بالآلة المفرغة فيشاهد ان الوزن الثانى أقل من الاول وهذا الفرق هو ثقل الهواء المستخرج من الكرة وبهذه الطريقة وجد أن الليتر من الهواء الخالص فى درجة الصفر وفى ضغط الجو المعتاد يزن ١٫٣ جرام والليتر من الايدروجين الذى هو أخف الغازات يزن ٠٫٠٩ جرام أعنى انه أخف من الهواء ١٤٫٥ مرة ونصف والليتر من غاز حمض اليودايدريك الذى هو أثقل من جميع الغازات يزن ٥٫٧٧٦ جرام

(بند ٦٥) الجرام يساوى سنتيمترا واحدا مكعبا من الماء المقطر فى درجة أربعة فوق الصفر وأما الكيلوجرام فيساوى ألف جرام والليتر مكيال تكال به السوائل والغازات والديسى متر هو عشر متر

(ضغط الهواء)

(بند ٦٦) الهواء يحدث على أجزاء كتلته وعلى جدران الاوانى المحتوية عليه نوعان من الضغط أحدهما ناشئ عن قوة تمدده والآخر عن ثقله وبصرف النظر عن ثقله فان الضغط الناشئ من قوة تمدده (مرونته) ينتقل بشدة واحدة على جميع نقط جدران الاناء وعلى جميع كتلته وأما الضغط الناشئ عن ثقله فيزداد تبعا لارتفاعه وكثافته

وحيث علم ان الليتر من الهواء يزن ١٫٣ جرام فينتج من ذلك ان الجو يحدث ضغطا عظيما على سطح الكرة الارضية وهذا الضغط يثبت بالتجاريب الآتية

(برهان ضغط الجو من أعلى الى أسفل)

(بند ٦٧) اذا أخذت اسطوانة من زجاج مسدودة سدا محكما من جزئها العلوى بغشاء وجزؤها السفلى الذى تكون حافته متساوية ومدهونة بالشحم يوضع على قرص الآلة المفرغة ففى فرغ الهواء من هذه الاسطوانة بواسطة الآلة المفرغة ينخفض الغشاء المذكور تحت الضغط الجوى الواقع عليه ثم يتمزق بفرقعة شديدة متسببة عن ولوج الهواء بسرعة

(برهان ضغط الجو من أسفل الى أعلى)

(بند ٦٨) تاخذ اناء نحو كوب الشرب وتملؤها بالماء ثم تطبق على فمها قطعة من الورق

المتين ثم تنكسها رأسية بأن تجعل فيها أسفل فان الماء لا يسقط منه شيء وكذلك الورقة لا تسقط أيضا والتجربة أعدل شاهد وسبب ذلك ضغط الجو من أسفل الى أعلى

(برهان ضغط الجوّ فى سائر الجهات)

(بند ٦٩) أحذوا نصفى كرة مجوّفة من نحاس قطرها نحو ١٢ر٠ سنتيمتر وحافتهما موشحة بقطعة من جلد حلقية مدهونة بالشحم لتحفظ الفراغ عند ما تكون هذه الحوافى متلامسة وأحدهما يحمل حنفية يركب على قرص الآلة المفرّغة والآخر يحمل حلقة لمسكه وجذبه بهذه الحلقة

فان كان نصفا الكرة متلامسين ومشتملين على الهواء انفصلا عن بعضهما بسهولة لان الموازنة توجد بين قوّة تمدّد الهواء الداخل فيهما وضغط الجوّ الخارجى ومتى فرغ منهما الهواء لا يمكن فصلهما عن بعضهما بدون قوّة شديدة. وهذه الآلة تسمى نصفى كرة مجدبورغ اسم مخترعها

(بند ٧٠) حيث ثبت ان الهواء يضغط من أعلى الى أسفل وبالعكس وفى سائر الجهات فى العمارات صناعة المناور كالشبابيك والملاقف والمداخن فى نحو الاحواش وعملات الحرارة ليمر منها الهواء من أسفل الى أعلى وبالعكس ومن سائر الجهات كى يتجدد على حسب المطلوب من حالات تغير الجوّ

(بند ٧١) اذا أزال انسان ضغط الهواء عن سطح ماء بموصل كبزبوز بواسطة جذبه الهواء فيصعد الماء من البزبوز واذا زال ضغط الهواء عن سطح ماء بواسطة موصل كموصل طلونبا طوله عشرة أمتار كائن فى ماء بئر فيصعد منه الماء أيضا واذا زال ضغط الهواء بالكلية عن جلد انسان بواسطة موصل كقرن حجامة فيصعد الدم من مسام الجلد فى القرن فبناء على ما ذكر لو فرض زوال ضغط الهواء عن الكرة الارضية أعنى لو تمدد فى الفراغ الغير المتناهى (بداعى حرارة زائدة عن الحد جدا) لصعدت مياه الارض للجوّ ولصعد الدم من مسام جلود الحيوانات وفقدت الحياة وانخرمت الانتظامات العمومية لاجزاء الارض وما عليها فسبحان رابط الاسباب بالمسببات

ولما تعلقت القدرة الالهية بحفظ المخلوقات وثبات الانتظامات العمومية لاجزاء الارض وما عليها جعل الهواء ضاغطا على الارض لحفظها وحفظ حرارتها وحفظ ما عليها وانتظامها

(قياس ضغط الجوّ)

(بند ٧٢) مقدار ثقل الجوّ ثبت بتجربة تروشللى وطريقة ذلك أن يؤخذ أنبوبة من زجاج طولها ٠٫٨٠ سنتيمتر وقطرها ٠٫٠٠٦ ميليمتر أحد طرفيها مسدود وتوضع رأسيا وتملأ بالزئبق ثم تغلق بالابهام وتقلب وتغمر فى حوض ملآن بالزئبق وينزع الابهام فينخفض عمود الزئبق جملة سنتيمترات ووجد أن الارتفاع المتوسط لعمود الزئبق فى استواء البحار ٧٦ سنتيمترا وهذا الارتفاع ٠٫٧٦ هو الحالة الطبيعية للضغط الجوّى أعنى الضغط الجوّى المعتاد

وحينئذ ضغط الجوّ يساوى ثقل عموده من الزئبق ارتفاعه ٠٫٧٦ سنتيمترا والقوّة التى امسكت عمود الزئبق فى الانبوبة المذكورة هى ضغط الجوّ على سطح الزئبق فى الحوض لانه اذا فرض وضع الحوض بالانبوبة تحت ناقوس الآلة المفرغة وفرغ الهواء لنزل الزئبق من الانبوبة فى الحوض شيئا فشيئا حتى لا يبقى فيها زئبق

(بند ٧٣) ينتج من ذلك انه بازدياد ثقل الجوّ أو نقصه يزداد أو ينقص عمود الزئبق ولقد شوهد أيضا انه كلما ارتفع الانسان بالانبوبة فى الجوّ شيئا فشيئا ينخفض عمود الزئبق شيئا فشيئا وبالعكس كلما نزل الانسان بالانبوبة شيئا فشيئا يرتفع عمود الزئبق شيئا فشيئا

(بند ٧٤) وتحققت تلك التجربة بأن أخذت أنبوبة طولها نحو خمسة عشر مترا مسدودة من أحد الطرفين وملئت بالماء وقلبت عموديا على حوض ملآن بالماء نفسه فشوهد أن الماء انخفض ووقف فى الانبوبة فى ارتفاع ١٠٫٣٣ مترا أى عشرة أمتار وثلث

وحيث ان الماء أقل كثافة من الزئبق ١٣٫٦ مرة فيكون ثقل عمود الماء المذكور مساويا لثقل عمود الزئبق المذكور وحينئذ فضغط الجوّ هو الذى مسك كلا من الزئبق والماء فى كل من الانبوبتين

(بقيته تأتى)

(تابع)

(تعريب النبذة المنتخبة من الكتاب المسمى بجرنال آسيا بقلم حضرة عبد السلام سلمى أفندى أحد رجال قلم الترجمة بديوان المدارس)

(الشرطة) يسمى صاحبها لهذا العهد بافريقية الحاكم (يعنى تونس وطرابلس واقليم قسطنطينه) وفى دولة الاندلس صاحب المدينة وفى دولة الترك الوالى وهى وظيفة مرؤسة لصاحب السيف فى الدولة وحكمه نافذ فى صاحبها فى بعض الاحيان وكان أصل وضعها فى الدولة العباسية لمن يقيم أحكام الجرائم فى حال استبدائها أولا ثم الحدود بعد استيفائها فان التهم التى تعرض فى الجرائم لا نظر للشرع الا فى استيفاء حدودها وللسياسة النظر فى استيفاء موجباتها باقرار يكرهه عليه الحاكم اذا احتفت به القرائن لما توجبه المصلحة العامة فى ذلك فكان الذى يقوم بهذا الاستبداء وباستيفاء الحدود بعده اذا تنزه عنه القاضى يسمى صاحب الشرطة وربما جعلوا اليه النظر فى الحدود والدماء باطلاق وأفردوها من نظر القاضى ونزهوا هذه المرتبة وقلدوها كبار القواد وعظماء الخاصة من مواليهم ولم تكن عامة التنفيذ فى طبقات الناس انما كان حكمهم على الدهماء وأهل الريب والضرب على أيدى الرعاع والفجرة ثم عظمت نباهتها فى دولة بنى أمية بالاندلس ونوعت الى شرطة كبرى وشرطة صغرى وجعل حكم الكبرى على الخاصة والدهماء وجعل له الحكم على أهل المراتب السلطانية والضرب على أيديهم فى الظلامات وعلى أيدى أقاربهم ومن ينتمى اليهم من أهل الجاه وجعل صاحب الصغرى مخصوصا بالعامة ونصب لصاحب الكبرى كرسى بباب دار السلطان ورجال يتبوؤن المقاعد بين يديه فلا يبرحون عنها الا فى تصريفه وكانت ولايتها للاكابر من رجال الدولة حتى كانت ترشيحا للوزارة والحجابة وأما فى دولة الموحدين بالمغرب فكان لها حظ من الاهمية وان لم يجعلوها عامة وكان لا يليها الا رجال الموحدين وكبراؤهم ولم يكن له التحكم على أهل المراتب السلطانية ثم فسد اليوم منصبها وخرجت عن رجال الموحدين وصارت ولايتها لمن قام بها من المصطنعين وأما فى دولة بنى مرين لهذا العهد بالمغرب فولايتها فى بيوت مواليهم وأهل اصطناعهم وفى دولة الترك بالمشرق فى رجال الترك أواعقاب أهل الدولة قبلهم من الكرد يتخيرونهم لها فى النظر بما يظهر منهم من الصلابة والمضاء فى الاحكام لقطع موادا الفساد وحسم أبواب الدعارة وتخريب مواطن الفسوق وتفريق مجامعه مع اقامة الحدود الشرعية والسياسية كما تقتضيه رعاية العامة فى المدينة

وقد ذكر مسيو ميشيل فى ملحوظات ترجمته المتعلقة بوصف جزيرة سيجيليه وبيانها تأليف ابن الجويرى (وهو جرنال آسيا من سنة ١٨٤٦ صحيفة ٢٢٩ ملحوظ ٦١)

وانه يظهران نفس هذه الاحكام المتعلقة بوظيفة صاحب الشرطة قدجرى العمل على مقتضاها وصارت مرعية معتبرة عند الامة الاسلامية بجزيرة سيجيليه حتى كان اجراء عملها مفوضا الحكم الطائفة العيسويه مادام موجودا هناك طوائف اسلامية وفى الواقع ان ابن الجوبرى قدنقل انه كان يوجد بمدينة باليرم قاض وشاهدنا فى احكام وقوانين عائلات الملوك الاراغونيه بجزيرة سيجيليه ان الطوف المأمور بالضبط والربط كان يسمى اكسورتا الى نهاية القرن الرابع عشر وقدذكرمسيو كاترمير حركة العمل المختص بالولاة فى مصر تحت عهد عائلات سلاطين المماليك على حسب كتاب مسالك الابصار فقال انه قدجرت العادة بان ولاة كل من مدينة يعنى اصحاب الشرطة كانوا يأخذون الاخبار فى كل يوم من افواه الموظفين من طرفهم لملاحظة الحارات والمحلات ويحيطون علما بجميع الحوادث التى تحدث فيها وتحصل ثم يكتبون هذه التفصيلات ويحررونها فى قائمة مخصوصة ثم يعرضونها بين يدى السلطان وقدذكر ابن خلدون انه صار ترتيب حاكم فى عهد هذه العائلات السلطانية كان يقضى بالحكم على حسب احكام سياسية شديدة عنيفة بدون ان ينظر لمراجعة ومراعاة نص الاحكام الشرعية حرفيا ونقل مؤلف كتاب الانشاء ان الوالى بالقاهرة كان يلقب باسم صاحب الشرطة وكان أول تقليده بهذا المنصب يرفع الى الخليفة سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان فى عهده تحت حكم هذا الحاكم ولاية مصر (الفسطاط) منضمة لولاية القاهرة والضواحى وكان هو المأمور باقامة الحدود واجراء القصاص الشرعى وملاحظة السجون وتفتيشها واعطاء الاوامر باغلاق أبواب المدينة وفتحها وكان يجرى الطوف ليلا فى المواضع والاماكن المظنون ان بها أموالا جسيمة وأمتعة وعروضا نفيسة حتى انه كان لا يمكنه ان يبيت خارجا عن المدينة مالم يكن ذلك باجازة مكتوبة ورخصة محررة لانه كان يخشى فى اثناء غيابه ان يحصل حريق أو سلب مخزن أو كسر سجن قوة واقتدارا أو لا يحصل الوقوف على بعض ذنوب وجنايات أخر وكان هذا الحاكم له مزية بأن تدق الطبول فى بيته (طبلخانه) الى عهد حكم الملك المؤيد وانه كان يملك اقطاعا مثل الاقطاعات التى كان يتمتع بها الامراء الذين فى رتبته ومنصبه الا أن جميع ذلك صار متروكا فى زمن مؤلف كتاب الانشاء

وفى المرسوم الذى كان يعطى الى الحاكم المذكور كانت تذكر وظيفته فى صابه وترسم باسم الولاية وفى سياق عبارة من تاريخ مصر تأليف أحمد العسقلانى وجد انه لا فرق بين

لفظة وال ولفظة محتسب ثم بعد ذلك تلافى المؤلف المذكور أمره وناقض نفسه بنفسه لانه ذكرمعا هذين الحاكمين اللذين يمشيان مع بعضهما ويجريان الطوف ليلا بأمر سلطانى فى جهات القاهرة ومواضعها التى ربما يقع فيها ما يضاد الامنية فقد فسر وانسلب فى رسالته المتعلقة بتاريخ مصر بصحيفة ٣٥٣ كلمة الوالى بكلمة الحاكم وقد ذكر خليل الظاهرى فى رسالته خط اليد الموجودة فى الكتبخانة الملوكية من مدينة باريس نمرة ٦٩٥ صحيفة ٣٥٩ بعض حكام يلقبون باسم الوالى وكانوا يقيمون فى كل اقليم تحت انقياد وحكم كاشف وان كلمة وال (مأمور الضبطية) قد ذكرت أيضا فى مقامات الحريرى فى الطبعة الثانية التى طبعها رينود ودنبورج فى صحيفة ٣٧١ باسم صاحب المعونة ووجدنا فى تفسير هذه التسمية ما نصه هو الموظف لتقويم أمور العامة فكانه يعين المظلوم على الظالم والمعونة والاعانة بمعنى قال الشريشى هو والى الجنايات الخ ومن جهة اخرى كان لصاحب المعونة الحق بأن يحبس مرتكبى الجنايات لان المقريزى ذكر فى الخطط (طبع عربى ببولاق جزء اول صحيفة ٤٦٣) الحبس المسمى حبس المعونة الذى كان بمصر وكان هذا الحبس يوجد فى عهد العائلات الملوكيه من الفاطميه والايوبيه والسلاطين من المماليك الى أن خربه وهدمه السلطان قلاوون فى سنة ٦٨٠ من الهجرة النبويه سنة ١٢٨١ ميلاديه ولم يذكر مسيو سلفستر دساسى فى رسالته المختصة بالمسكوك والنقود الاسلاميه صحيفه ٣٨ ملحوظ ٧٣ خبرا كافيا بخصوص هذه العمارة لانه كان يظن انها قشلاق أو طائفة من المحافظين أو محل معد لاقامة العساكر الذين يسمون اعوانا

وقد ذكر مسيو مادسيل فى كتاب قصصه المتعلقة بالشيخ المهدى بالمجلد الثالث فى المحوظات المتممة لهذا الكتاب بصحيفة ٣٨٤ و ٣٨٥ ان النائب المسمى أيضا والياهو مأمور خاصة بأن يباشر بنفسه أمر الضبط والربط بمدينة القاهرة فى كل خط وبالاخص فى الحارات والازقة وكان كل حارة منفصلة من الحارات الاخر بابواب تغلق اغلاقا محكما وقت المساء وكان يسهر بالقرب من تلك الابواب خفر الليل وكان عدد هذا الخفر دائما اثنين على كل باب وكان يربط كل منهما بصاحبه من ذراعيه لكى لا يمكنهما أن يسرقا بنفسهما حال ملاحظتهما اللصوص

وبمصر فى عهدنا هذا قد انتقلت وظيفة الوالى الى وظيفة الضابط

(بقيته تأتى)

وتاسعة الاملاك للعقد قد أتت * عشيرة ذبح للاصحب مواسى
وحادية للعشر فعل وضيمة * بجت جالك الله شر أناس

وقد وردفى حديث انس عند البيهقى انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة فلوكان ماذبحه جده فى سابع ولادته صلى الله عليه وسلم عقيقة لم يعدها النبى صلى الله عليه وسلم و يعق عن نفسه وأجيب عنه بأن مافعله النبى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة ليس اعادة للعقيقة وانما هواظهار للشكر على ايجاد الله اياه رحمة للعالمين وتشريع لامته كما كان صلى الله عليه وسلم يصلى على نفسه كذلك والجواب المشهوران مافعله جده عبد المطلب من العقيقة لم يقع عنه لان ذلك كان قبل الشرع فلا يتعلق به حكم والعقيقة التى فعلها صلى الله عليه وسلم عنه بعد النبوة على تقدير صحتها كانت بعد الشرع فهى المشروعة والواقعة عنه لانه بعد ولادته لم يقع عنه عقيقة مشروعة على ان ماورد من انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة انما هو حديث منكر كما قاله بعضهم وقد نظم بعضهم عدة أولاد النبى صلى الله عليه وسلم بقوله

فأول ولد المصطفى القاسم الذى * به كنية المختار فافهم وحصلا
وزينب تتلوه رقية بعدها * وفاطمة الزهراء جاءت على الولا
كذا ام كلثوم تعد وبعدها * فى الاسلام عبد الله جاء مكملا
وكلهم كانوا أتوامن خديجة * وقد جاء ابراهيم فى طيبة تلا

وتوفيت السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها فى سنة عشر من المبعث قبل الهجرة بثلاث سنين و بعد مضى عشر سنين من مبعثه صلى الله عليه وسلم ودفنت بالحجون وهى ابنة خمس وستين سنة وستة أشهر وللنبى صلى الله عليه وسلم عند وفاتها تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوما وذلك قبل موت أبى طالب بثلاثة أيام فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما وقال مانالتنى قريش بشئ اكرهه حتى مات أبوطالب وذلك ان قريشا وصلوا من إيذائه بعد موت أبى طالب الى مالم يكونوا يصلون اليه فى حياته وكان عليه الصلاة والسلام يسمى ذلك العام عام الحزن ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبر السيدة خديجة وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبى هالة هند بن النباش بن زرارة فولدت له هند بن أبى هالة سمى باسم ابيه ثم خلف عليها بعده عتيق بن عائذ بن عبد الله فطلقها فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكانت مسماة لورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة

ابن كعب بن لؤي وهو ابن عم خديجة لانها بنت خويلد بن أسد فآثر الله عز وجل بها نبيه صلى الله عليه وسلم وكانت خديجة ولدت لعتيق السابق ذكره جارية فتزوجها صيفي بن أمية فولدت له محمدا فيقال لبني محمد بن صيفي بالمدينة بنو الطاهرة قالت عائشة رضي الله عنها اني لاغار على خديجة وان كنت بعدها لما كنت اسمع من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ولقد سمعته يقول كانت خديجة خير نساء العالمين وقال ان لخديجة بيتا في الجنة من قصب (أي قصب اللؤلؤ) لاصخب فيه ولا نصب (الصخب الضجة واضطراب الاصوات للخصوم ولا نصب أي لا تعب) واني لاعرف فضلها رحمها الله

قال بعض الصوفية ان أربعة من النساء احببن أربعا من الانبياء عليهم السلام فوجدن بذلك المغفرة أولاهن خديجة بنت خويلد أحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بذلك المغفرة والقربة والاسلام والنجاة من عبادة الاصنام وكانت أول امرأة اسلمت من نساء عصرها وبشرها جبريل بقصرها والثانية آسية بنت مزاحم احبت موسى الكليم فأوردها حبه جنة النعيم وبنى الله لها بيتا في الجنة وأعظم لها المنة والثالثة بلقيس احبت سليمان بن داود عليهما السلام فكان حبها اياه سببا لدخولها في الاسلام وكانت تعبد الشمس من دون الخالق حتى بانت لها الحقائق ووصل اليها كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي وأتوني مسلمين ولما صح عندها مايدعو اليه سليمان من الايمان خالفت رأي قومها الظالمين وقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين والرابعة زليخا أحبت يوسف الصديق فبانت لها أبواب التحقيق وآل أمرها ان دعاها الى الاسلام فأسلمت بين يديه ودخلت في حظيرة أنسه فكان دخولها في الملة سببا للدنو والوصلة

وكان صلى الله عليه وسلم محترما في قومه معظما في عشيرته رئيس قبيلته وأرادوا تجديد بناء الكعبة لكونها كانت قصيرة البناء فأرادوا رفعها وسقفها فهدمتها قريش ثم بنوها فلما وصلوا في البناء الى الموضع الذي يوضع فيه الحجر الاسود اختلفوا في وضعه وقالت كل قبيلة نحن أحق بوضعه حتى هموا بالقتال ومكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمسا انقطع الخلاف بينهم برضى قريش بحكمه وكان قد بلغ خمسا وثلاثين سنة وذلك انهم اجتمعوا وتشاوروا فقال أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم وكان يومئذ أسن قريش يامعشر قريش اجعلوا بينكم حكما فيما تختلفون فيه

اول

أول من يدخل من باب الحرم ليقضي بينكم ففعلوا فكان أول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامين هذا محمد رضيناه فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلموا الى ثوبا فأتى به فأخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال ليأخذ كل قبيلة بطرف من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك فلما بلغوا به موضعه وضعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ثم بنى عليه حتى اتموا بناء الكعبة فأرضى الكل صلوات الله عليه وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي الامين وفى الجامع الصغير عن الطبرانى عن أبى رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أما والله انى لأمين فى السماء وأمين فى الارض وكان بناؤها قبل الهجرة بثمان عشرة سنة وفى قضية التحكيم قال هبيرة بن وهب المخزومى

تشاجرت الاحياء فى فصل خطة * جرت بينهم بالنحس من بعد أسعد
تلاقوا بها بالبغض بعد مودة * وأوقد نارا بينهم شر موقد
فلما رأينا الامر قد جد جده * ولم يبق شئ غير سل المهند
رضينا وقلنا العدل أول طالع * يجئ من البطحاء من غير موعد
ففاجأنا هذا الامين محمد * فقلنا رضينا بالامين محمد
بخير قريش كلها أمس شيمة * وفى اليوم مع ما يحدث الله فى غد
فجاء بأمر لم ير الناس مثله * أعم وأرضى فى العواقب والبد
أخذنا بأطراف الرداء وكلنا * له حصة من رفعها قبضة اليد
فقال ارفعوا حتى اذا ما علت به * اكفهم وافى به غير مسند
وكل رضينا فعله وصنيعه * فأعظم به من رأى هاد ومهتدى
وتلك يد منه علينا عظيمة * يروح بها هذا الزمان ويغتدى

وكانت كسوة الكعبة فى زمن الجاهلية المسوح والانطاع فان أول من كساها الانطاع تبع الحميرى ثم كساها الثياب الحبرة وفى رواية كساها الوصائل وهى برود حمر فيها خطوط خضر تعمل باليمن وكانت قريش تشترك فى كسوة الكعبة حتى نشأ أبو ربيعة ابن المغيرة فقال لقريش أنا أكسو الكعبة سنة وحدى وجميع قريش سنة واستمر يفعل ذلك الى ان مات فسمته قريش العدل لانه عدل قريشا وحده فى كسوة الكعبة ويقال لبنيه بنو العدل وكانت كسوتها الانتزع فكان كلما تجدد كسوة تجعل فوق فاستمر ذلك الى زمنه صلى الله عليه وسلم ثم كساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية

وكساها أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم القباطى وكساها معاوية رضى عنه الديباج يوم عاشوراء والقباطى فى آخر رمضان وكساها المأمون الديباج الاحمر والديباج الابيض والقباطى أيضا فكانت تكسى الديباج الاحمر يوم التروية والقباطى يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان قال بعضهم وهكذا كانت تكسى فى زمن المتوكل العباسى ثم فى زمن الناصر العباسى كسيت السواد من الحرير واستمر ذلك الى الآن فى كل سنة وكانت كسوتها من غلة قريتين يقال لهما بسوس وسنديس من قرى القاهرة بارصادا الملك الصالح ابن الناصر محمد بن قلاوون فى سنة سبعمائة واحدى وخمسين الى أن صارت الكسوة من القاهرة المعزيه على طرف الخزينة المصرية الخديوية وقد سئل الامام البلقينى هل يجوز كسوة الكعبة بالحرير المنسوج بالذهب ويجوز دورانها فى المحمل الشريف فأجاب بجواز ذلك قال لما فيه من التعظيم لكسوتها الفاخرة التى يرجى لمن يكسوها الخلع السنية فى الدنيا والآخرة ويجوز اظهارها فى دوران المحمل الشريف فان فى ذلك من التفخيم المناسب للمحل المنيف ما يليق بالحال هذا كلامه

وأول من حلى بابها بالذهب جده صلى الله عليه وسلم عبد المطلب فانه لما حفر بئر زمزم وجد فيها الاسياف والغزالين من الذهب فضرب الاسياف بابا وجعل فى ذلك الباب الغزالين فكان أول ذهب حليت به الكعبة وقد سبق ذلك فى حفر زمزم فى الفصل الاول من الباب الاول من المقالة الخامسة واول من ذهب الكعبة فى الاسلام عبد الملك بن مروان وقيل عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما جعل على اساطينها صفائح الذهب وجعل مفاتيحها من الذهب وجعل الوليد بن عبد الملك الذهب على الميزاب يقال انه أرسل لعامله على مكة ستة وثلاثين الف دينار يضرب منها على باب الكعبة وعلى الميزاب وعلى الاساطين التى داخلها وعلى اركانها من داخل وذكر ان الامين ابن هارون الرشيد أرسل الى عامله بمكة ثمانية عشر الف دينار ليضرب بها صفائح الذهب على باب الكعبة فقلع منها ما كان على الباب من الصفائح وزاد عليها ذلك وجعل مسامیرها وحلقتى الباب والعتبة من الذهب وان أم المقتدر الخليفة العباسى أمرت غلامها لؤلؤا أن يلبس جميع اسطوانات البيت ذهبا ففعل وقد سبق التنويه الى ذلك فى الفصل الثانى من الباب الثالث من المقالة الرابعة من الجزء الاول ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الاربعين وأرسل بخصوصه الى الانس والجن أجمعين أتاه جبريل من الله بالوحى وهو بغار حراء

العظائم

(الجبل المشهور بأعلى مكة على ثلاثة أميال منها) الذى كان يخلو فيه للمجاورة والعبادة وخاطبه بالرسالة الآتية بالشريعة المطهرة والحنيفية السمحة الى كافة الخلق فكان ذلك سببا لاسعادهم وموجبا لصلاح معاشهم ومعادهم وكان ذلك على فترة من الرسل ليس للناس شرائع ولا أحكام ولا علم بالتوحيد ولا أمر شرعى يحفظ دماءهم وأموالهم فجاءت شريعته جامعة للاحكام والحكم التى لا تحصى والنعم التى لا تستقصى فيا له من بعث محا الضلالة والوعث

(الباب الثانى فى مبعثه صلى الله عليه وسلم ودعائه الناس الى الدين الحق وهجرته)
(الى الحبشة والى الطائف وفيه فصول)

(الفصل الاول فى رسالته صلى الله عليه وسلم على رأس الاربعين الى كافة الناس)
(بشيرا ونذيرا)

كان صلى الله عليه وسلم له الرياسة المؤثلة على قومه الذين أصابوا الملك واطاعتهم العرب واجتمع لهم ما لم يجتمع لغيرهم من مناصب الشرف فى ذلك الوقت وهى الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء والقيادة فالحجابة هى سدانة البيت الشريف أى تولية مفتاح بيت الله تعالى والسقاية ابقاء الحجيج كلهم الماء العذب وكان نادرا بمكة يجلب الماء من الخارج ليسقى الحاج منه بل وينبذ لهم التمر والزبيب للشراب أيضا والرفادة هى اطعام الطعام لسائر الحاج فكانت تمد لهم الاسمطة فى أيام الحج والندوة هى المشورة وكان يجتمع فيها من قريش ومن غيرهم من سنه أربعون سنة فلا يعقد عقد نكاح الرجل من قريش الا فيها وأما اللواء فراية معقودة على رمح ينصبونه علامة لاجتماع الجيش لحرب الاعداء فيجتمعون تحت هذه الراية ويقاتلون عندها والقيادة امارة الجيش ورياسة الحرب فكان صلى الله عليه وسلم شهير الاسم شريف النعت فى مكة المشرفة التى هى أم القرى وكان له صلى الله عليه وسلم محاسن سنية كقضائه حين حكموه فى بناء الكعبة وكاعانته صلى الله عليه وسلم على ابطال ما كان نواه عثمان بن حويرث لما تنصر وأراد أن يجعل الكعبة تحت ولاء الروم فببركته صلى الله عليه وسلم وبتوسطه فى المنع خاب سعى الحويرث

ومن محاسنه أيضا ومكارم أخلاقه كفالته ابن عمه على بن أبى طالب ومنها فديته زيدا القضاعى بن حارثة بن شرحبيل الذى وقع اسيرا عند أعدائه فاشتراه صلى الله عليه وسلم وأعتقه فظهر لقريش حكمه وكرمه وانه فاق فى ذلك آباءه وأجداده

قريش خيار بني آدم * وخير قريش بنو هاشم
وخير بني هاشم كلهم * نبي الاله أبو القاسم

وكان صلى الله عليه وسلم أميا لا يكتب ولا يقرأ وفي وجوده بهذه الصفة تنبيه على ان كمال علمه مع حالة الامية من معجزاته ونسبته الى الام كانه على حاله التي ولدته عليها لا يعرف كتابة ولا قراءة وفي الحديث انا امة أمية لا نحسب ولا نكتب وكانت الامية في حقه صلى الله عليه وسلم معجزة وان كانت في حق غيره غير ممدوحة قال القاضي عياض لان معجزته العظمى القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريقة المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك ووجود مثل ذلك ممن لم يقرأ ولم يكتب ولم يدارس ولم يلقن مقتضى العجب ومنتهى الصبر ومعجز للبشر فليس فيه إذ ذاك نقيصة اذ المطلوب من القراءة والكتابة المعرفة وانما هي آلة وواسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغنى عن الواسطة وقال أيضا ان من وصفه صلى الله عليه وسلم بالامية أو نحوها من اليتم وما جرى عليه من الأذى فان قصد بذلك مقصده من التعظيم والدلالة على نبوته ونحو ذلك كان حسنا ومن اراد ذلك على غير وجهه وعلم منه سوء مقصده لحق بالساب فيقتل أو يؤدب بحسب حاله انتهى

وكان صلى الله عليه وسلم يختلي في كل سنة شهرا مع أهل بيته في غار حراء بقرب مكة فيتعبد فيها الليالي ذوات العدد غريقا في بحار الافكار ملازما للصمت آناء الليل وأطراف النهار حتى أتاه الوحي على رأس الاربعين سنة في محل العبادة بالنبوة فاول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح فكانت تلك المنامات الصادقة مقدمات للوحي قبل مدتها ستة أشهر ابتداؤها شهر ربيع الاول ثم فجأه جبريل وهو بالغار المذكور في شهر رمضان فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه كذلك ثم أعاد جبريل فقال له اقرأ وأعاد محمد صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بقارئ فقال له جبريل بعد المرة الثالثة اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم فقرأها وما في قوله ما أنا بقارئ نافية في الكل أو الاولى للامتناع والثانية للاخبار بالنفي المحض والثالثة استفهامية وكرر عليه الغط ليقبل بكليته ويتم توجهه لما سيلقى عليه ولما عاد الى خديجة وأخبرها الخبر قالت والله لا يحزنك الله أبدا انك لتصل الرحم وتقري الضيف وتحمل الكل وتعين على نوائب الدهر ثم انطلقت به حتى أتت ابن عمها ورقة بن نوفل فاخبرته

فأخبرته خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذى انزله الله على موسى يا ليتنى فيها جذع ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجى هم قال نعم لم يأت رجل بمثل ما جئت به الا عودى وان يدركنى يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم يلبث ورقة ان توفى وفتر الوحى نحو ثلاث سنين

وانما كان بدء الوحى بالرؤيا الصادقة لئلا يفجأه الملك ويأتيه بصريح النبوة بغتة فلا تقبلها القوى البشرية فبدئ بأول تباشير النبوة وخصال الكرامة تأنيسا وتمرينا له فلما تمرن على ذلك فى المنام جاءه الملك فى اليقظة بصريح النبوة والكلام ثم بعد ذلك فتر الوحى نحو ثلاث سنين فيما جزم به ابن اسحاق وقيل سنتين ونصفا ليذهب عنه ما وجده من الروع وليزيد تشوقه الى العود ومن ثم حزن لذلك حزنا شديدا ثم نزل عليه جبريل بعد ذلك بقوله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وتتابع الوحى فهى أول ما نزل عليه بعد فترة الوحى ونزولها ابتداء رسالته صلى الله عليه وسلم فهى متأخرة عن نبوته بثلاث سنين وقيل مقارنة لنبوته وأما اقرأ باسم ربك فهى أول ما نزل مطلقا والقول بان ما نزل مطلقا يا أيها المدثر باطل كما قاله النووى وظهر من نزول اقرأ باسم ربك أولا ونزول يا أيها المدثر بعد فترة الوحى ان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت متقدمة على رسالته كما صرح به أبو عمر وغيره وعلى ذلك يحمل قول صاحب جامع الاصول الصحيح عند أهل العلم بالاثر انه بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة فكان فى اقرأ باسم ربك نبوته وفى يا أيها المدثر رسالته بالنذارة والبشارة والتشريع والاقتصار على الانذار فى هذه السورة مع انه صلى الله عليه وسلم بعث مبشرا أيضا لان ذلك كان فى أول الاسلام فمتعلق الانذار محقق فلما أطاع من أطاع انزل الله قوله تعالى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا فانقطعت الفترة بدعوته صلى الله عليه وسلم عموم الناس للايمان

ثم أول شئ فرض الله عليه من شرائع الاسلام بعد الانذار بالتوحيد والبراءة من الاوثان الصلاة أتاه جبريل فعلمه الوضوء والصلاة ركعتين ثم فارقه وعاد النبى صلى الله عليه وسلم الى خديجة فأخبرها فغشى عليها من الفرح ثم أخذ بيدها وعلمها الوضوء فتوضأت ثم قام فصلى ركعتين وصلت معه فكان ذلك أول فرضها ركعتين ثم ان الله تعالى أقرها فى السفر وأتمها فى الحضر وقال النووى أول ما وجب الانذار والدعاء الى التوحيد ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكر فى أول سورة المزمل بقوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا ثم نسخه بما فى آخرها بقوله فاقرؤا ما تيسر منه إذ المراد صلوا

ماتيسر لكم وفرض عليه ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم نسخ ذلك بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسراء بمكة انتهى

وقد اختلف العلماء في أول من أسلم والصحيح خديجة ثم أبو بكر ثم علي وكان عمره احدى عشرة سنة ثم زيد بن حارثة قال الثعلبي اجماع العلماء ان أول من اسلم من الرجال أبو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد تبناه وصار يقال له زيد ابن محمد ولم يذكر في القرآن أحد من الصحابة باسمه الا هو كما انه لم يذكر امرأة باسمها في القرآن الا مريم وأول من اسلم من العبيد الباقين على الرق بلال المؤذن فأول فائز بالاسلام من الرجال الصديق على التحقيق وان قال شيخ الاسلام السراج عمر البلقيني وتبعه الحافظ العراقي ان أول من آمن به من الرجال ورقة ابن نوفل لنزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم في حياته وايمانه بالنبي وتصديقه برسالته صريحا أي بعدها بناء على انهما متقارنان أو قبلها لعلمه من الكتب القديمة كما جاء في أحاديث قصة بدء الوحي وغيرها في الصحيح وغيره وان مشى على ذلك أيضا جماعة من الائمة وعدوه في الصحابة واتسع الاسلام بعد ان اسلم أبو بكر فأسلم عثمان ابن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص فهؤلاء الخمسة دعاهم أبو بكر فأجابوا ثم اسلم أبو عبيدة عامر بن الجراح وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل بن عبد العزى وهو ابن عم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر فهؤلاء هم الذين سبقوا الناس الى الاسلام

وأول ما وجب الانذار والدعاء الى الله بالتوحيد بقوله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر فأقام صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين يدعو الى الله سرا لعدم الامر بالاعلان وكان لا يظهر دعوته الا لمن يثق به وتبعه ناس عامة ضعفاء من الرجال والنساء كما يشير الى ذلك حديث ان هذا الدين بدأ غريبا وسيعود كما بدا حتى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من عمه ابي طالب ومن جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فاذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ماشاء الله ان يمكثا ثم ان اباطالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي ما هذا الدين الذي أراك تدين به قال أي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين ابينا ابراهيم بعثني الله رسولا الى العباد وانت أي عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى وأحق من أجابني اليه واعانني عليه فقال

أبو

والثالثة الثمار المركبة وهى تنشأ من جملة أعضاء تأنيث تنسب لازهار مختلفة وتلتصق هذه الثمار بعضها ببعض بحيث يتكون عنها ثمرة واحدة فى الظاهر لكنها عبارة عن جملة ثمار فى الحقيقة وذلك كالتوت والصنوبر والتنوب

وهناك صفات أخرى ينبغى الالتفات اليها والاعتناء بمعرفتها وعلى مقتضاها قسمت الثمار الى يابسة ولحمية وذلك بحسب قوام الغلاف الثمرى المتوسط أى بحسب كونه رقيقا غشائيا أو سميكا لحميا محتويا على عصارة

وتنقسم الثمار أيضا الى قابلة للانفتاح أى ذات مصاريع والى غير قابلة للانفتاح أى عديمة المصاريع

وبالنسبة لعدد البزور الموجودة فيها تنقسم الى ثمار احادية البزرة كالقمح وغيره من نباتات الفصيلة النجيلية والى ثمار قليلة البزر كما فى الفصيلة البقولية والى ثمار كثيرة البزر كما فى الفصيلة الخشخاشية

وتسمى الثمار فقيرة اذا كان غلافها الثمرى ملتصقا بالبزر التصاقا شديدا بحيث لا يتأتى فصله عنها بسهولة

ولنشرع الآن فى ذكر انواع الثمار منقسمة الى ثلاث رتب فنقول

(الرتبة الاولى فى الثمار البسيطة)

تنقسم الثمار البسيطة الى يابسة ولحمية فاليابسة تنقسم الى ثمار لا تنفتح والى ثمار تنفتح ولنذكرها على هذا الترتيب فنقول

(فى الثمار اليابسة التى لا تنفتح) هذه الثمار اما أن تكون احادية البزرة أو قليلة البزر وتعرف بغلافها الثمرى الرقيق الذى يلتحم مع البزرة غالبا بحيث يعسر تمييزه عنها ويشتمل هذا القسم على خمسة أنواع وهى

النوع الاول الثمر النجيلى وهو ثمر غير قابل للانفتاح ذو بزرة واحدة وغلافه الثمرى رقيق جدا ملتصق بالبزرة التصاقا شديدا يشاهد ذلك فى ثمار الفصيلة النجيلية كالقمح والشعير والذرة والشوفان (الزمير)

والنوع الثانى الثمر الفقير والمقصود به الثمر العارى وهو ثمر لا ينفتح ذو بزرة واحدة وغلافه الثمرى رقيق جدا كالنوع المتقدم لكنه متميز عن البزرة فيتأتى فصله عنها يشاهد ذلك فى ثمار الفصيلة المركبة التى منها القرطم وعباد الشمس

والنوع الثالث الثمر الجناحي وهو ثمر غشائي كثير التفرطح ذو مسكن واحد يحتوي على بزرة واحدة وله حافة مفرطحة على شكل الجناح يشاهد ذلك في ثمر الدردار (لسان العصفور المعروف) وثمر الصنوبر

والنوع الرابع الثمر البلوطي وهو ثمر ذو مسكن واحد و بزرة واحدة ملتصق بالكأس وجزء من هذا الثمر يكون محفوظا في لفافة تسمى باللفافة الظرفية بالنظر لشكلها يشاهد ذلك في ثمر الفؤاد (ثمر البلوط) وثمر القسطل

والنوع الخامس الثمر الرماني وهو متوج باسنان الكأس الخالد ومنقسم الى جملة مساكن بواسطة حواجز غشائية ويحتوي على بزور كثيرة ذات غلاف لحمي يشاهد ذلك في الرمان

(في الثمار اليابسة التي تنفتح) هي كثيرة البزر وتختلف عدد مصاريعها ومساكنها ويشتمل هذا القسم على ستة أنواع وهي

النوع الاول الثمر الجرابي وهو ثمر غشائي ذو مصراع واحد ينفتح بتدرز طولي ويشتمل على جملة بزور ملتصقة بمشيمة محورية يشاهد ذلك في شقائق النعمان وفي بعض نباتات الفصيلة الدفلية

والنوع الثاني الثمر الخردلي وهو ثمر مستطيل مكون من مصراعين منفصلين بواسطة حاجز كاذب يبقى بعد انفتاح المصراعين وسقوطهما وتندغم البزور على هذا الحاجز يشاهد ذلك في أغلب نباتات الفصيلة الصليبية التي منها الكرنب والقنبيط (القرنبيط) والقرلة والكبر

والنوع الثالث الثمر الخريدلي وهو يشبه المتقدم غير انه اقصر منه بكثير والغالب أن لا يحتوي الا على بزرة أو بزرتين يشاهد ذلك في الرشاد (الحارة) من الفصيلة الصليبية أيضا

والنوع الرابع الثمر البقولي أو القرني وهو ذو مصراعين وبزور قليلة أو كثيرة احادي المسكن عادة كالحمص واللوبياء وقد يكون كثير المساكن كخيار الشنبر

والنوع الخامس الثمر الحقي وهو ثمر كري ينفتح بواسطة شق دائري الى مصراعين نصف كريين موضوعين فوق بعضهما فالمصراع السفلي يسمى بالحق او بالعلبة والعلوي يسمى بالغطاء يشاهد ذلك في البنج ولسان الحمل والبقلة الحمقاء (الرجلة المعروفة)

والنوع

والنوع السادس الثمر العلبى وهو يطلق على جميع الثمار اليابسة التى تنفتح ولا يعلن نسبتها الى نوع من الانواع المتقدمة الذكر والثمار الداخلة تحت هذا النوع تختلف كثيرا فى الشكل وفى كيفية الانفتاح وعدد المصاريع يشاهد ذلك فى البامية والقطن والسمسم والهال (الحبهان)

(فى الثمار اللحمية) هى ثمار لا تنفتح وتتميز عما عداها بأن لها غلافا ثمريا متوسطا ثخينا لحميا ذا قوام رخو وقد انتفع الناس بهذه الثمار المسماة بالفواكه غذاء

وهذه الثمار تكون متلونة بالخضرة فى ابتداء نموها فيتصاعد منها الاوكسيجين اثناء النهار وحمض الكربونيك اثناء الليل كجميع أجزاء النباتات الخضراء وعما قليل يزداد حجمها فتمتص الماء والجواهر الغير العضوية اللازمة لنموها فتتولد فيها الاصول اللاواسطية القابلة للذوبان فى الماء وتزداد كميتها كلما أخذت النباتات فى النمو وهذه الاصول اللاواسطية هى التمنين والحوامض النباتية التى تختلف طبيعتها بحسب اختلاف الثمار وذلك كحمض التفاحيك (يوجد هذا الحمض فى التفاح) وحمض الليمونيك (يوجد فى الليمون المالح المعروف) وحمض الطرطريك (يوجد فى العنب) والسكر والصمغ والبيكتين (الجزرين وهو أصل لا واسطى يوجد بكثرة فى الجزر ولذا سمى بهذا الاسم)

واعلم أن تكون البيكتين (الجزرين) الذى تتكون عنه هلامات المربات المصنوعة من الفواكه ناشئ عن تأثير الحوامض النباتية فى مادة لا تذوب فى الماء ولا فى الكؤول ولا فى الايتير وهى تصاحب المادة الخلوية فى منسوج النباتات وهذه المادة تسمى بيكتوز (جزروز)

وينشأ السكر من استحالة بعض مواد متعادلة (المواد المتعادلة هى التى ليست حمضية ولا قلوية) كالصمغ والنشاء فان النشاء يوجد منه الكثير فى بعض الثمار الفجة (أى الثمار التى لم يتم نضجها وهى المعروفة بالفجر) ويفقد بتمامه متى نضجت هذه الثمار فالظاهر أن هذا النشاء هو الذى يستحيل الى سكر غير قابل للتبلور يسمى غليقوز بتأثير الحوامض النباتية فيه (العسل القطر أى العسل الاسود المعروف الذى يتحصل من قصب السكر عبارة عن غليقوز أى سكر غير قابل للتبلور) بل والتنين (يعنى الاصل القابض) الذى يوجد فى أغلب الثمار الفجة ولا يوجد فى الثمار الناضجة يستحيل الى سكر غير قابل للتبلور بتأثير الحوامض النباتية فيه أيضا

وزوال الحموضة من الفواكه اثناء نضجها أمر عجيب وقد علم انه ناشئ عن اتحاد هذه الحوامض النباتية بالقواعد غير العضوية كالبوتاسا والصودا والتنين هو الذي يزول اولا ثم الحوامض النباتية

والوقت الذي يزول فيه التنين والحوامض النباتية هو الذي تؤكل فيه الفواكه فاذا مكثت على الشجر زمنا طويلا زال أغلب ما فيها من السكر وصارت تفهة الطعم قليلة السكرية

والثمار يتصاعد منها حمض الكربونيك اثناء نضجها ولا يتصاعد منها الاوكسجين نهارا فيكون تنفسها كتنفس الحيوانات

ولا حاجة الى ذكر منافع الثمار اللحمية فان منها تحصل المشروبات الروحية فعصير العنب اذا تخمر صار نبيذا وعصير كل من التفاح والكمثرى اذا تخمر تحصل منه سائل روحي يسمى بشراب التفاح وشراب الكمثرى هذا

وتتميز الاجزاء الثلاثة التي يتكون منها الغلاف الثمري بسهولة في الثمار اللحمية فالغلاف الثمري الظاهر غشاء ينفصل من هذه الثمار بسهولة والغلاف الثمري المتوسط هو الجزء اللبي منها والغلاف الثمري الباطن هو الذي يتكون منه ومن جزء من الغلاف الثمري المتوسط غلاف صلب خشبي يحيط بالبزرة وتشتمل الثمار اللحمية على خمسة أنواع وهي

النوع الاول الثمر الزيتوني وهو ثمر لحمي ذو مسكن واحد يحتوي في باطنه على بزرة واحدة مغطاة بغلاف صلب جدا يشاهد ذلك في ثمر الزيتون ومعظم ثمار الفصيلة الوردية التي منها المشمش والخوخ والبرقوق والكرز

والنوع الثاني الثمر اللوزي وهو ثمر يشبه المتقدم ولا يخالفه الا في كون غلافه الثمري المتوسط أقل ثخنا مما في الثمر الزيتوني يشاهد ذلك في اللوز وما أشبهه

والنوع الثالث الثمر البطيخي وهو ثمر لا ينفتح ذو مساكن كثيرة متوزعة في اللب اللحمي كل مسكن منها يحتوي على بزرة واحدة يشاهد ذلك في البطيخ والقرع والخيار والقاوون ونحوها من نباتات الفصيلة القرعية

والنوع الرابع الثمر البرتقاني وهو ثمر لحمي كثير المساكن وقشرته الظاهرة المتلونة بالصفرة ذات الغدد التي تفرز دهنا طيارا هي الغلاف الثمري الظاهر والطبقة البيضاء الاسفنجية الموضوعة تحت القشرة المذكورة هي الغلاف الثمري المتوسط والاغشية

الرقيقة

الرقيقة التى تغلف الفصوص وتحيط بها هى الغلاف الثمرى الباطن وهذه الفصوص عبارة عن مساكن محتوية على بزور موضوعة نحو زاويتها الباطنة ومملوءة بمنسوج خلوى مشحون بعصارة حمضية يشاهد ذلك فى البرتقان والليمون الحامض من نباتات الفصيلة البرتقانية

والنوع الخامس الثمر العنبى وهو ثمر لحمى تختلف بنيته اختلافا عظيما ولا يمكن نسبته الى نوع من الانواع المتقدمة الذكر يشاهد ذلك فى العنب وثمر الغار

(الرتبة الثانية فى الثمار المتضاعفة)

قد قلنا ان هذه الثمار تنشأ من انضمام جملة ثمار تنسب كلها الى زهرة واحدة وثمار الفصيلة الخيمية التى منها الانيسون والكزبرة والكمون والشمر والكراويا ينبغى أن تعتبر ثمارا متضاعفة لان كل زهرة تكون محتوية على عضوى تأنيث يستحيلان الى ثمرتين يابستين تنفصلان عن بعضهما عند تمام النضج وتشتمل هذه الرتبة على نوعين وهما الثمر المتلاصق والثمر التفاحى

فالثمر المتلاصق ينشأ من اجتماع جملة مبايض التحمت مع بعضها لكنها تنسب كلها الى زهرة واحدة كما فى التوت الارضى فالجزء اللحمى ذو العصارة الكثيرة الذى نأكله من هذا الثمر ليس الثمار المتضاعفة بل هو عبارة عن الحامل الزهرى الذى يتشحن بالعصارة شيئا فشيئا فيزداد حجمه ويكتسب لونا أحمر لطيفا ورائحة عطرية ذكية وطعما سكريا عطريا حمضيا والثمار فيه عبارة عن الحبوب الصغيرة العديدة اليابسة الضاربة للسمرة وهى لا طعم لها يسمع لها صرير تحت الاسنان واذا نذى التوت الارضى بقليل من النبيذ رسبت منه هذه الحبوب مختلطة بخيوط صغيرة ضاربة للسواد فالحبوب الصغيرة الضاربة للسمرة ثمار قشرية والخيوط الصغيرة الضاربة للسواد هى خيوط أعضاء التأنيث التى جفت

والثمر التفاحى ثمر لحمى ينشأ من جملة مبايض مجتمعة مع بعضها وملتحمة بأنبوبة الكاس الذى يكون ثخينا لحميا فيختلط بها كما فى التفاح والكمثرى والسفرجل وجميع الجزء اللحمى من هذا الثمر ليس مكونا من الغلاف الثمرى فقط بل منه ومن نمو عظيم فى الكاس أيضا وكل مسكن منه مغطى بغلاف غضروفى يحتوى على بزرة واحدة وهذا الثمر خاص ببعض نباتات الفصيلة الوردية

(الرتبة الثالثة في الثمار المركبة)

تشتمل هذه الرتبة على الثمار التي ينسب كل منها في ابتداء الامر الى أزهار متميز بعضها عن بعض لكنها متقاربة والغالب ان يلتصق بعضها ببعض فتصير كانها ثمرة واحدة وتشتمل هذه الرتبة على ثلاثة أنواع وهى

النوع الاول الثمر المخروطى أو الصنوبرى وهو ثمر يابس مكون من جملة ثمار جناحية مختفية في آباط حراشيف صلبة نامية يشاهد ذلك في ثمار الفصيلة المخروطية التي منها الصنوبر والتنوب

والنوع الثاني الثمر التوتي وهو ثمر ينشأ من التحام جملة ثمار بواسطة غلافاتها الزهرية اللحمية التي نمت والتحمت فصارت شبيهة بثمر عنبي حلى يشاهد ذلك في ثمر التوت

والنوع الثالث الثمر التيني وهو ثمر مكون من جملة ثمار صغيرة تشبه البزور ومندمجة في الوجه الباطن من لفافة لحمية مكونة من قطعة واحدة محتوية على عصارة كثيرة

ولاجل اتمام ما يقال على الثمار ينبغي لنا أن نذكر بعض كلمات على الاعضاء التي بها تتكاثر النباتات عديمة الفلقة فنقول

أعضاء تكاثر هذه النباتات لا يشاهد فيها غلاف ثمرى ولا بزر فينبغي اعتبارها أزرارا لا بزورا لانها مجردة عن الجنين تشاهد هذه الاعضاء في نباتات الفصيلة الاسنية والفصيلة الفطرية والفصيلة الحزازية والفصيلة السرخسية ونحو ذلك من النباتات العديمة الفلقة

(الكلام على استعمال الثمار والبزور)

اعلم ان الجواهر الغذائية المحتوية على كثير من الاصول المغذية توجد في ثمار عدة من النباتات وخصوصا في بزورها وكثيرا ما تحتوى على أدوية قوية الفعل فالفصيلة النجيلية من أهم الفصائل التي يجد فيها الانسان غذاءه الوافر وتجد فيها الحيوانات علفها المعتاد فالخبز الذى هو أجود الاغذية يصنع من دقيق القمح وكل من الارز والذرة أساس غذاء سكان البلاد الحارة فعلى مقتضى ذلك تكون نباتات هذه الفصيلة نافعة جدا للانسان

والغلافات الثمرية لكثير من الفواكه أغذية لذيذة الطعم نافعة للانسان كالخوخ والمشمش والتفاح والبرقوق

والغلاف

والغلاف الثمرى من ثمر الزيتون يتحصل منه زيت الزيتون (الزيت الطيب) الذى هو أنقى الزيوت وأجودها ويحتوى ثمر الغار (ثمر الدفنة) على زيت ثابت أيضا يصاحبه دهن طيار ·

ويستخرج النبيذ من عصير العنب الذى حصل فيه التخمر الروحى وهو دواء مقو نافع للانسان وهناك ثمار أخرى تتحصل منها سوائل روحية أيضا وذلك كالتفاح والكمثرى

ويوجد فى باطن بعض ثمار الفصيلة البقولية جوهر حوبمضى كما فى التمر هندى أو حلو كما فى خيار الشنبر وكل منهما يستعمل مرضيا

وكل من التمر والتين والعناب والزبيب جواهر مغذية لاحتوائها على أصل سكرى كثير الكمية

وثمار كل من الليمون الحامض والبرتقان تحتوى على حمض الليمونيك

وتحتوى البزور على كثير من الاصول المغذية أيضا فبزور الفصيلة النجيلية ومثلها بزور جملة نباتات من الفصيلة البقولية تحتوى على كثير من دقيق نشوى يكسبها خواصا مغذية واضحة

وبزر كل من الكتان والسفرجل يحتوى على أصل لعابى كثير ولذا يستعمل ملينا

وتتميز جملة من الثمار باحتوائها على أصل منبه عطرى جدا وذلك كالانيسون والشمر والكراويا من نباتات الفصيلة الخيمية ولهذا تستعمل طاردة للارياح وهناك بزور تسمى بالباردة لتأثيرها الملين فى البنية الحيوانية وذلك كبزر البطيخ والخيار والقاوون من نباتات الفصيلة القرعية

والبزر الحمص لكل من البن والكاكاو الهندى يتحصل منهما المشروبان المغذيان المستعملان بكثرة فى البلاد المتمدنة وهما القهوة والشكولاتا

ويستخرج من الغلاف الثمرى للزيتون ومن بزر اللوز والجوز والخروع والشهدانج والخشخاش والسلجم زيت ثابت كثير الكمية

وقد انتهى علم وصف الاعضاء النباتية ولنشرع فى التكلم على الفسيولوجيا النباتية أى علم وظائف أعضاء النبات فنقول وبالله التوفيق

(القسم الثالث)

(الفسيولوجيا النباتية)

قد أسلفنا أن الفسيولوجيا النباتية فرع من علم النبات يبحث فيه عن وظائف أعضاء النبات وقلنا ان الاعضاء النباتية تنقسم الى أعضاء تغذية وأعضاء تناسل وحيث ان وظيفة التغذية مقدمة على وظيفة التناسل طبعا فلنقدمها وضعا فنقول

(الكلام على التغذية فى النباتات)

التغذية وظيفة بها تمثل النباتات جزأ من الجواهر الصلبة والسائلة والغازية المنتشرة فى باطن الارض اوفى الجو بعد أن تمتصها منهما إما بالاطراف الدقيقة جدا للالياف الشعرية وهى المعروفة بالافواه الاسفنجية وإما بالاجزاء الخضراء التى تنمو فى الهواء وهذه الوظيفة متضاعفة فتتركب من جملة وظائف متنوعة بحسب الاعضاء على هذا الترتيب

فمن الاعضاء النباتية ماهو منوط بامتصاص السوائل المحيطة به وهى التى تدخل الجواهر المغذية فى باطن النبات ووظيفتها الامتصاص

ومنها ماينقل السائل المغذى ويوزعه على جميع نقط المنسوجات النباتية ووظيفتها الدورة

ومنها مايصير هذا السائل ملامسا للهواء ليكسبه خواص جديدة ووظيفتها التنفس

ومنها مايفصل من هذا السائل عصارات خاصة ووظيفتها الافراز

ومنها مايجرد النبات من العناصر غير النافعة وهذه الوظيفة تسمى بالاخراج

وبالجملة فالمواد المغذية التى صارت صالحة لحفظ الاجزاء الموجودة وتكوين أجزاء جديدة تثبت فى جوهر النبات وهذه الوظيفة الانتهائية المقصودة بالذات من هذا الشغل التجهيزى هى التغذية أى التمثيل فيؤخذ مماذكرنا ان الامتصاص والدورة والتنفس والافراز والاخراج والتمثيل هى الوظائف الستة الاصلية التى منها تتركب الوظيفة المتضاعفة المسماة بالتغذية ولنتكلم على هذه الوظائف واحدة بعد واحدة على هذا الترتيب فنقول

١*(الكلام على الامتصاص)*

الامتصاص وظيفة بها تدخل أعضاء التغذية الجواهر الصالحة لتغذية النبات فى باطنه

وقد

بسط الكسر الى اعشار بضربه فى عشرة ونقسم الحاصل على مقام الكسر والناتج فى خارج القسمة من جنس الاعشار فنضعه على يمين العلامة الاعشارية وان فضل شئ فنحوله الى اعشار منه أى الى أعشار الاعشار وذلك بضربه فى عشرة أيضا ونقسم الحاصل على المقام بعينه والناتج فى خارج القسمة من جنس اعشار الاعشار فنضعه على يمين ماسبق وضعه وان فضل شئ أيضا فنضربه فى عشرة لاستخراج الاجزاء من الالف وهكذا حتى لا يفضل شئ أو تبقى بقية واهية فتترك فالناتج فى خارج القسمة هو الكسر الاعشارى الذى يكافئ الكسر الاعتيادى المكافئ للكسر القيراطى المفروض ولنمثل لذلك بأمثلة فنقول

مثلا لو قيل ما الكسر الاعشارى الذى يكافئ كسر نصف وربع وثمن (ـع و) القيراطى

لايجاد الكسر الاعشارى المكافئ لكسر (ـع و) نصف وربع وثمن نحوله الى كسر اعتيادى بموجب ماتقدم فيكون كسر (ـع و) = $\frac{٢١}{٢٤}$ فنحوله الى كسر أعشارى أى نقسم بسطه الذى هو ٢١ على مقامه الذى هو ٢٤ قسمة أعشارية أى نضع فى خارج القسمة العلامة الاعشارية ونضع داخلها صفرا ثم نضرب المقسوم الذى هو ٢١ فى ١٠ لاجل أن نستخرج فى خارج القسمة الاجزاء من عشرة فيتحصل عدد ٢١٠ نقسمه على المقام الذى هو ٢٤ المقسوم عليه فينتج فى خارج القسمة ٨ نضعه على يمين العلامة الاعشارية محل الاجزاء من عشرة ويبقى ١٨ نضربها فى عشرة لاستخراج الاجزاء من المائة فيتحصل عدد ١٨٠ نقسمه على ٢٤ فيتحصل فى خارج القسمة عدد ٧ نضعه على يمين الثمانية السابقة ثم نضرب الباقى أيضا الذى هو ١٢ فى عشرة ونقسم الحاصل الذى هو ١٢٠ على ٢٤ المقسوم عليه السابق فيتحصل فى خارج القسمة رقم ٥ فنضعه محل الاجزاء من الالف أى نضعه على يمين السبعة ولا يبقى من القسمة شئ وحينئذ فالكسر الاعشارى الحادث فى خارج القسمة الذى هو ٠،٨٧٥ يكافئ الكسر الاعتيادى الذى هو $\frac{٢١}{٢٤}$ ويكافئ القيراطى المفروض الذى هو نصف وربع وثمن (ـع و) وصورة العمل هكذا

ع و = $\frac{٢١}{٢٤}$ =	٢١	على ٢٤	مقام الكسر
نحوله الى الاجزاء من عشره	١٠	٠,٨٧٥	خارج القسمه
	٢١٠		
الباقى	١٨		
نحوله الى الاجزاء من مائة	١٠		
	١٨٠		
الباقى	١٢		
لتحويله الى أجزاء من الف	١٠		
	١٢٠		
الباقى	٠٠٠		

فحينئذ كسر ٠,٨٧٥ الاعشارى يكافئ كسر (ع و) نصف وربع وثمن القيراطى

مثال آخر لو قيل ما الكسر الاعشارى المكافئ لكسر (ى + ع ص) ثلثين وربع وحبتين فنحول الكسر القيراطى الى كسر اعتيادى فيصير كسر (ى + ع ص) = $\frac{١٧}{١٨}$ ثم نقسم ١٧ التى هى بسط الكسر على مقامه الذى هو ١٨ قسمة اعشاريه بموجب ما تقدم هكذا

بسط الكسر	١٧	على ١٨ مقام الكسر	
نحوله الى أجزاء من عشرة	١٠	٠,٩٤٤٤٤	خارج القسمة
	١٧٠		
الباقى	٠٨		
لتحويله الى أجزاء من مائة	١٠		
	٨٠		
يضرب الباقى × ١٠ فيصير	٨٠		
يضرب الباقى × ١٠ فيصير	٨٠		
يضرب الباقى × ١٠ فيصير	٨٠		
الباقى ...	٠٨	وهكذا لا انتهاء لدوره	

وحينئذ

وحينئذ كسر (ى + ٥٥) يكافئه من الكسور الاعشارية كسر ٩٤٤٤٤,٠

وأيضا كسر (٣ ٣ ثلو نم) يساوى كسر ٠,٠٤٠١٠٤١٦٦٦ الاعشارى

وأيضا كسر (٣ ٢ عم) القيراطى يساوى كسر ٠,٧٧٤٣٠٥٥٥ الاعشارى

ويقاس على هذه الامثلة ما يرد مشابها لها

ويوجد طريقة أخرى لتحويل الكسور القيراطية الى كسور اعشارية وهى أن تضرب الكسور القيراطية المفروضة فى واحد متبوع بأصفار بشرط أن حاصل الضرب اما أن ينتهى بدون كسر أو يدور فتحذف من حاصل الضرب الكسر القيراطى الموجود على يمين الدوران كان الحاصل دورا وتفصل من يمينه بالعلامة الاعشارية أرقاما بقدر الاصفار الموجودة على يمين الواحد المضروب وان لم تكف أرقام حاصل الضرب وضع على يساره أصفار بقدر الاصفار الزائدة عن أرقام حاصل الضرب فالكسر الاعشارى الناتج بهذه الكيفية هو المكافئ للكسر القيراطى المفروض ولنمثل لهذه الطريقة بأمثلة فنقول

اذا أريد تحويل كسر (ب + ثلو) نصف وثلث القيراطى الى كسر اعشارى يكافئه

فلتحويل ذلك نضرب كسر (ب + ثلو) فى واحد متبوع بأصفار مثل ١٠٠٠٠٠٠٠٠ فيحصل ثلو ٨٣٣٣٣٣٣٣ ونحذف الكسر القيراطى الموجود على يمين الدور ونفصل من يمين الباقى بالعلامة الاعشارية ثمانية أرقام بقدر الاصفار الموجودة على يمين الواحد فيحدث الكسر المكافئ هو ٠,٨٣٣٣٣٣٣٣ وصورة العمل هكذا

١٠٠٠٠٠٠٠٠ × ب + ثلو	
٥٠٠٠٠٠٠٠	قيمة النصف
ثلو ٣٣٣٣٣٣٣٣	قيمة الثلث
ثلو ٨٣٣٣٣٣٣٣	وبحذف الثلث يصير
٨٣٣٣٣٣٣٣	وبفصله بالعلامة الاعشارية يصير
٠,٨٣٣٣٣٣٣٣	

فحينئذ كسر نصف وثلث (س + ىلو) القيراطى يكافئه من الكسور الاعشارية

٠٫٨٣٣٣٣٣٣٣

واذا كان المطلوب ايجاد كسر اعشاري يكافئ كسر (٣ سه ىلو نعم) ثلث ونصف الثمن وثلاثة أسهم

فلايجاد الكسر الاعشارى نضرب كسر (٣ سه ىلو نعم) فى واحد متبوع بأصفار مثل ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فيكون حاصل الضرب (ى ٤٠١٠٤١٦٦٦) وبحذف الثلثين الموجودين يصير ٤٠١٠٤١٦٦٦ ثم نفصل منه بالعلامة الاعشارية تسعة أرقام بقدر الاصفار الموجودة فيكون الكسر الاعشارى الناتج الذى هو

٠٫٤٠١٠٤١٦٦٦ المكافئ لكسر (٣ سه ىلو نعم) ثلث ونصف الثمن وثلاثة أسهم وصورة ضربهما هكذا

١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ × ٣ سه ىلو نعم	
ىلو ٣٣٣٣٣٣٣٣٣	حاصل ضرب الثلث ىلو
٠٦٢٥٠٠٠٠٠	حاصل ضرب نعم
ىلو ٠٠٥٢٠٨٣٣٣	حاصل ضرب الثلاثة أسهم
ى ٤٠١٠٤١٦٦٦	

وبحذف الثلثين يصير ٤٠١٠٤١٦٦٦

وبفصله بالعلامة الاعشارية يكون ٠٫٤٠١٠٤١٦٦٦

فحينئذ يكون كسر ٠٫٤٠١٠٤١٦٦٦ الاعشارى هو المكافئ لكسر (٣ سه ىلو نعم) ثلث ونصف الثمن وثلاثة أسهم

(تنبيه)

اعلم ان حذف الكسور القيرطية التى توجد على يمين الدور فى حاصل الضرب لاتخل بالعمل مع وجود الدور

ومثال

ومثال ما اذا كان حاصل الضرب منتهيا بدون كسر اذا كان المطلوب ايجاد الكسر الاعشارى الذى يكافئ كسر (٧/٨) نصف وربع ونصف الثمن
فعلى حسب ما تقدم نضرب كسر ٧/٨ فى واحد متبوع بأصفار مثل ١٠٠٠٠٠٠ فيصير

١٠٠٠٠٠٠ × ٧/٨
٥٠٠٠٠٠ حاصل النصف ½
٢٥٠٠٠٠ حاصل الربع (¼)
٦٢٥٠٠ حاصل نصف الثمن ١/١٦

٨١٢٥٠٠

نفصل منه بالعلامة الاعشارية ستة أرقام بقدر الاصفار الموجودة فيصير ٠,٨١٢٥
أعنى أن كسر (٧/٨) يكافئه من الكسور الاعشارية كسر ٠,٨١٢٥

وأيضا كسر (٣/٩٦) حبتين وسهمين يكافئه من الكسور الاعشارية كسر ٠,٠٣١٢٥٠ ففى هذا المثال وضع صفر على يسار حاصل الضرب لان أرقامه أقل من الاصفار الموجودة على يمين الواحد فتأمل ويقاس على هذه الامثلة ما يرد مشابها لها

(فى تحويل الكسور الاعشارية الى كسور قيراطية)

لاجل تحويل كسور اعشارية الى كسور قيراطية ينظر فى الكسر الاعشارى المفروض ان كان منتهيا فطريقة تحويله الى الكسور القيراطية نضربه فى أربعة وعشرين والناتج نفصل منه بالعلامة أرقام بقدر الارقام الاعشارية الموجودة فى الكسر الاعشارى المفروض كما هو الضرب فى الكسور الاعشارية فالناتج داخل العلامة الاعشارية محل الاعداد الصحيحة فهو عدد القراريط الموجودة فى الكسر الاعشارى وان وجدت أرقام اعشارية فتضرب أيضا فى أربعة وعشرين وما تحصل داخل العلامة محل العدد الصحيح فهو عدد الاسهم الموجودة فى الباقى بعد قيمة القراريط وان وجدت أرقام أعشارية فنضربها فى أربعة وعشرين وما نتج محل العدد الصحيح

فهو قيراط من سهم وهكذا كل باق يضرب فى أربعة وعشرين والناتج محل العدد الصحيح يكون بحسب رتبته ثم تجمع النواتج بملاحظة رتبها فالكسور القيراطية الناتجة بهذه الكيفية هى المكافئة للكسر الاعشارى المفروض ولنمثل لذلك فنقول مثلا لاجل تحويل كسر ٠,٨٧٥ الاعشارى الى كسر قيراطى يكافئه فلمعرفة ذلك نضربه فى أربعة وعشرين وصورة العمل هكذا

٠,٨٧٥
٢٤

٣٥٠٠
١٧٥٠

٢١,٠٠٠

فحينئذ كسر ٠,٨٧٥ الاعشارى يكافئه واحد وعشرون قيراطا أى نصف وربع وثمن (-ع و) لاننا اذا حولنا الكسر الاعشارى المفروض الى كسر اعتيادى يكافئه وذلك بوضع الكسر الاعشارى بدون العلامة بسطا لكسر مقامه واحد متبوع بأصفار بقدر الارقام الإعشارية ثم نحول الكسر الاعتيادى الناتج الى كسر قيراطى بموجب ماتقدم فيكون الكسر القيراطى الناتج هو المكافئ للكسر الاعتيادى المكافئ للكسر الاعشارى المفروض أعنى أن كسر ٠,٨٧٥ = $\frac{٨٧٥}{١٠٠٠}$ وكسر $\frac{٨٧٥}{١٠٠٠}$ = (-ع و) من الكسور القيراطية فحينئذ كسر ٠,٨٧٥ يكافئه نصف وربع وثمن من الكسور القيراطية

مثال آخر اذا كان المطلوب ايجاد الكسر القيراطى المكافئ لكسر ٠,٤٩٢١٨٧٥ الاعشارى فبموجب ماتقدم فى التعريف نضربه فى أربعة وعشرين هكذا

٠,٤٩٢١٨٧٥
٢٤

١٩٦٨٧٥٠٠
٩٨٤٣٧٥٠

١١,٨١٢٥٠٠٠ قيراطا

أعنى

اعنى أن كسر ٤٩٢١٨٧٥ر. الاعشارى يكافئه احدى عشر قيراطا أى ثلث وثمن (ملوو) زائدا قيمة كسر ٨١٢٥ر. من القيراط ولاجل تحويله نضربه فى أربعة وعشرين فيكون

٨١٢٥ر.	من القيراط
٢٤	
٣٢٥٠٠	
١٦٢٥٠	
١٩,٥٠٠٠	سهما

أعنى أن كسر ٤٩٢١٨٧٥ر. يكافئه من الكسور القيراطية ثلث وثمن (ملوو) زائدا تسعة عشر سهما أى ثلثين وثمن قيراط أى حبتين وثلاثة أسهم (٣ سه صـ) زائد قيمة كسر ٥ر. من السهم فلاجل تحويله نضربه فى ٦٤ فيكون ٥ر. × ٢٤ = ١٢ر. قيراط السهم

فحينئذ يكون كسر ٤٩٢١٨٧٥ر. يكافئه من الكسور القيراطية ثلث وثمن و حبتان وثلاثة أسهم ونصف سهم (س ٣ سه ملووصـ) ويقاس على ذلك ماعداه

وأما اذا كان الكسر الاعشارى المفروض غير منته أى دورى فيلزم تحويله الى كسر اعتيادى يكافئه وذلك بأن ننظر للكسر الاعشارى المفروض ان كان دوره دورا بسيطا أى ابتدأ دوره بعد العلامة الاعشارية بدون فاصل فهو يساوى كسرا اعتياديا بسطه الجزء الدائر بدون العلامة ومقامه تسعات بقدر أرقام الجزء الدائر وان كان دوره دورا مركبا أى ابتدأ دوره بعد العلامة الاعشارية بفاصل فهو يساوى كسرا اعتياديا بسطه الجزء الدائر والغير الدائر بدون العلامة مطروحا منه الغير الدائر ومقامه تسعات بقدر أرقام الجزء الدائر وأصفار بقدر أرقام الغير الدائر ثم نحول الكسر الاعتيادى الناتج من الكسر الاعشارى الى كسر قيراطى بموجب ماتقدم فالكسر القيراطى الناتج بهذه الكيفية هو المكافئ للكسر الاعشارى المفروض ولنمثل لذلك أولا بأمثلة الدائر البسيط ونتبعها بأمثلة الدائر المركب فنقول

(أمثلة الدائر البسيط)

اذا كان المطلوب تحويل كسر ٣٣٣٣٣٣ر٠ الاعشارى الى كسر قيراطى يكافئه فللتحويل ذلك نحوله اولا الى كسر اعتيادى يكافئة ثم نحول الكسر الاعتيادى الى كسر قيراطى بموجب ماتقدم فنجده يساوى من الكسور الاعتياديه $\frac{3}{9}$ وكسر $\frac{3}{9}$ الاعتيادى يكافئه من الكسور القيراطية ثلث (ملو) فحينئذ كسر ٣٣٣٣٣٣ر٠ = (ملو) ثلث

مثال آخر اذا كان المطلوب ايجاد الكسر القيراطى الذى يكافئ كسر ٨٨٨٨٨٨ر٠ الاعشارى الدورى البسيط

فلايجاد ذلك نحول كسر ٨٨٨٨٨٨ ر٠ الاعشارى الى كسر اعتيادى يكافئه فنجد مايكافئه من الكسور الاعتيادية كسر $\frac{8}{9}$ ثم نحول كسر $\frac{8}{9}$ الاعتيادى الى كسر قيراطى بموجب ماتقدم فيكون كسر $\frac{8}{9}$ = (ـع وصـ) نصف وربع وثمن وحبه

وأيضا كسر ٥٥٥٥٥٥ر٠ = $\frac{5}{9}$ = من الكسور القيراطية ربع وسدس وثمن وحبه

وأيضا كسر ٢٢٢٢٢٢ر٠ = $\frac{2}{9}$ = (ههوصـ) خمسة قراريط وحبه

وأيضا كسر ١١١١١١ر٠ = $\frac{1}{9}$ = (موصـ) قيراطين وحبتين

و يستنبط من المثال الاخير انه اذا كان الجزء الدائر رقما واحدا وهو واحد بسيط يساوى قيراطين وحبتين فحينئذ ينتج منها انه لاجل تحويل كسر اعشارى دورى بسيط جزؤه الدائر رقم واحد الى كسور قيراطية نضرب الجزء الدائر المذكور فى مقدار الواحد الدائر من الكسور القيراطية أى نضربه فى قيراطين وحبتين فالناتج الكسر القيراطى المكافئ للكسر الاعشارى الدورى المفروض ولنمثل لذلك بمثال

اذا كان المطلوب ايجاد الكسر القيراطى المكافئ كسر ٤٤٤٤٤٤ر٠ فعلى حسب هذه القاعدة نضرب عدد ٤ الذى هو الجزء الدائر فى مقدار الواحد الدائر أى فى قيراطين وحبتين فيكون ٤ × مو صـ = ربع وسدس وحبتين وحينئذ كسر ٤٤٤٤٤٤ر٠ يساوى ربعا وسدسا وحبتين ولو أجرينا العمل بالطريقة المتقدمة لنتج ذلك أيضا

*(أمثلة

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س ٣، ع ١٨ (٣٠ رمضان ١٢٨٩ هـ)

(عدد ١٨) يوم الاحد غاية رمضان ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيي * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ـــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٧٧ ٦	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

*ـــــواد

(تابع الكتب)

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى ألقاهـا بدار العلوم الخديويه حضرة الاستاذ)

(العلامة الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

(الكلام على أبواب الخماسى) هى ثلاثة أقسام خماسى الثلاثى وخماسى الرباعى وخماسى ملحقات الرباعى نحو انبعث واحمرّ وتغافل وتصبر واقتدر ونحو تدحرج ونحو تشيطن وتجورب وترهوك وتجلبب وتقلنس وتمسكن (بيان المعانى التى تأتى لها تلك الصيغ) صيغة انفعل كانبعث وانطلق تأتى لمعنى واحد وهو المطاوعة أى قبول تأثير الغير ولا تكون الا فى الافعال العلاجية وتكون لمطاوعة ثلاثى كثيرا كطبعته فانطبع وبعثته فانبعث وكسرته فانكسر ولغيره قليلا كاطلقته فانطلق وعدلته بالتضعيف فانعدل فلا يقال علمت الشئ فانعلم لكونه غير علاجى *صيغة افعلّ كاحمرّ واسودّ واعورّ واعمش تأتى لمعنى واحد هو قوة اللون أو العيب *صيغة تفاعل تأتى لاربعة معان احدها تشارك شيئين فاكثر فيكون كل فاعلا مفعولا لا ينظر فيه للبدء والمقابلة كما ينظر فى المفاعلة ولذلك اذا كان فاعل متعد بالواحد فتقول ضارب زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو وجاذب زيد عمرا ثوبا وتجاذب زيد وعمرو ثوبا فتلغى نسبة المفعولية مالم ترد عن واحدة وثانيها التظاهر بالفعل دون حقيقة كتغافل وتناوم وتغابى أى اظهر الغفلة والنوم والغباوة ولا غفلة ولا نوم ولا غباوة قال الشاعر

ليس الغبى بكامل فى قومه * لكن سيد قومه المتغابى

والثالث حصول الشئ تدريجا كتزايد النيل وتكاثف الغمام أى حصلت زيادة النيل وكثافة الغمام شيئا فشيئا والرابع مطاوعة فاعل كباعدته فتباعد *صيغة تفعل تأتى لخمسة معان أحدها تكلف الشئ ومحاولة ان يحصل كتعلم وتصبر وتشجع حيث يقوم الغضب والجزع والجبن فهو يتعقل مافى هذه الاشياء من المضار ومافى تلك من المنافع فهو يحاول ان يتحلى بتلك الفضائل ويحصل منافعها وثانيها تجنب الشئ نحو تحرج وتأثم وتهجد اى تجنب الحرج والاثم والهجود وثالثها اتخاذ الشئ شيئا نحو توسدت الحجر وتفرشت الارض وتبيت الدنيا أى اتخذت الحجر وسادة والارض فراشا والدنيا بيتا ورابعها تحصيل الشئ تدريجا نحو تحفظت العلم وتفهمت مسائل وخامسها فعل مضعف العين نحو علمته فتعلم ونبهته فتنبه

* صيغة افتعل تأتي لستة معان أحدها الاتخاذ نحو اختتم زيد واختدم أي اتخذ خاتما وخادما وثانيها الاجتهاد نحو اكتتب واحتمل واجتهد وثالثها التشارك في الفعل فترادف صيغة تفاعل نحو اختصم زيد وعمرو أي تخاصما واجتور العرب واختلف الناس ومنه قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ورابعها اظهار الشيء نحو اعتذر واعتظم أي اظهر عذره وعظمه وخامسها القوة نحو اقتدر واحتمد وارتد وسادسها مطاوعة ثلاثي كثيرا ومطاوعة غيره قليلا نحو عدلته فاعتدل وهممته بالامر فاهتم به وغممته فاغتم وقربته بالتضعيف فاقترب وحملته فاحتمل هذا ومتى كانت فاء افتعل زايا أو دالا وجب ابدال التاء دالا ليحسن اللفظ ويخف النطق به نحو أزدان من الزينة وادان من الدين ومتى كانت ذالا فانت مخير بين ان تبدل التاء والذال دالين وبين ان تبقى الذال وتقلب التاء ذالا فتقول في اذتكر ادكر أواذكر وبكلتيهما يحصل المقصود ومتى كان أحد حروف الاطباق وهي الطاء والضاد والصاد والظاء وجب ابدال التاء طاء في الثلاثة الاول نحو اطحن من الطحن واضطر من الضر واصطبر من الصبر وفي الرابع انت مخير بين ان تبدل التاء طاء أو تبدلها ظاء أو تبدل الظاء والتاء طاءين فتقول اظطلم أواظلم أواطلم في ظلم وبالاوجه الثلاثة روى قول زهير

هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

ويظطلم ويطلم ومتى كانت فاء افتعل واوا أو ياء وجب ابدالها تاء نحو اتكل واتأد واتقى فاصله اوتكل واوتأد واوتقي ونحو اتسر واصله ايتسر فهذه التغيرات التي تلحق هذه الصيغة * صيغة تفعلل نحو تدحرج لمطاوعة أصله في الافعال المتعدية وفي غيرها لمجرد التقوى وقيل في نحو تمسكن انه ليس من الملحقات بل هو من باب تفعلل بناء على توهم اصالة الميم في نحو مسكين ومكان ومكرمة وهي زائدة لكونها من السكون والكون والكرم ومن ادعى هذا جعل أبواب الفعل بعد تكلم من الملحقات وهو فعل وضع بهذه الصورة لم ينطق له بثلاثي *(الكلام على أبواب السداسي)* هي قسمان سداسي الثلاثي وسداسي الرباعي كاحمار من حمر واخشوشن من خشن واجلوذ من جلذ واقعنسس من قعس واسلنقى من سلق واستخرج من خرج وكاحرنجم من حرجم واقشعر من قشعر الخمسة الاول من القسم الاول للدلالة على قوة المعنى والصيغة السادسة منه تأتي لستة معان أحدها طلب الشيء حقيقة أومجازا كاستكتبت زيدا أي

طلبت منه الكتب واستخرجت المعدن أي طلبت منه الخروج سميت علاجك ومحاولتك ان يخرج طلبا وثانيها اعتقاد الشئ كاستحسن زيد كذا او استقبحه واستنسب واستصوب أي اعتقد حسنه أو قبحه وثالثها صيرورة الشئ كاستحصن المهر أي صار حصانا واستحجر الطين ورابعها المصادفة والوجدان كاستكرمت زيدا حين قصدته أو استجلته وخامسها النطق بكلام أخذ منه الفعل كاسترجع أي قال انا لله وانا اليه راجعون وسادسها القوة كاستحمق واستهتر أي قويت حماقته وهتاره والصيغة الاولى من القسم الثاني للمطاوعة كحرجمت الابل أي جمعتها فاحرنجمت أي اجتمعت والصيغة الثانية منه للتقوية *(تكملة فيها مسائل)* المسألة الاولى الهمزة التي تبدأ بها ماضي هذه الافعال واوامرها همزة وصل كما سبقت الاشارة اليه الا همزة مهموز الثلاثي كاكرم فانها تسمى همزة قطع لا تسقط اصلا بدأت بها أو وصلتها بغيرها بخلاف السابقة فتقول اكرم واجمل واحسن واكرم واجمل واحسن كما أحسن الله اليك فتنطق بالهمزة وتقول انطلق واستخرج فتنطق بالهمزة في الاولى فقط مع كونها ترسم مطلقا الا في بسم الله كما قال بعض الشعراء مشيرا لذلك

أفي الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الرضى شاعر مثلي
كما سامحوا عمرا بواو مزيدة * وضويق بسم الله في الف الوصل

وبقية مواضع همزة الوصل مصادر هذه الافعال الآتي بيانها الا همزة مصدر نحو اكرم وعشرة أسماء هي اسم وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة واست واثنان واثنتان وايمن القسمية كقول الشاعر * وقال فريق لايمن الله ما ندري * وحرف واحد على خلاف فيه وهو أل التعريفية فمن قال ان حرف التعريف هو اللام فقط حكم بوصلية الهمزة ومن قال مجموع الحرفين حكم بقطعيتها وتسقط تخفيفا لكثرة الاستعمال (المسألة الثانية) الاحرف الاربعة التي يبتدأ بها المضارع ويجمعها قولك انيت تسمى أحرف المضارعة وهي مفتوحة الا في مضارع الرباعي مجردا أو مزيدا فانها مضمومة والهمزة للمتكلم المخبر عن نفسه وحده والنون للمتكلم المخبر عن نفسه وغيره والتاء للمخاطب والمخاطبة والمخاطبين والمخاطبتين والمخاطبين والمخاطبات وللغائبة والغائبتين والياء للغائب والغائبتين والغائبات الامثلة لذلك انا اكتب نحن نكتب يارجل تكتب يامراة تكتبين يارجلان تكتبان ياامرأتان تكتبان لا فرق بين خطاب الاثنين وخطاب الاثنتين يارجال

تكتبون يا نساء تكتبن بسكون الباء هند تكتب والهندان تكتبان زيد يكتب والزيدان يكتبان والرجال يكتبون والنساء يكتبن بسكون الباء (المسألة الثالثة) الحرف الواقع قبل آخر المضارع من غير الثلاثى مكسور ولو تقديرا الا فى الافعال المبدأة بالتاء الزائدة كتصبر وتغافل فانه مفتوح (المسألة الرابعة) المضارع يشتمل على جميع أحرف الماضى غير همزة الوصل الا فى باب أكرم فتسقط همزته فتقول اكرم ونكرم وكان حقه أأكرم كأدحرج خفف باسقاط الهمزة (المسألة الخامسة) الفعل الماضى متى اسند للتاء أو نون الاناث أو نا سكن آخره فان كان قبله ألف حذفت لقاعدة متى التقى ساكنان فان كان أولهما مدا ليس بعده حرف مشدد حذف والا حرك أحدهما للتخلص وتعيين المحرك منهما بالسماع فبناء على هذا تقول فى قال وباع وخاف قلت وبعت وخفت والنساء قلن وبعن وخفن ونحن قلنا وبعنا وخفنا فان كانت الالف المحذوفة بدلا عن واو غير مكسورة ضممت أول الفعل تنبيها على انه من بنات الواو كقلت وطلت الاول من باب نصر والثانى من باب كرم وان كانت الالف بدلا من ياء أو واو مكسورة كسر أول الفعل تنبيها على انه من بنات الياء فى الاول وعلى كسر عينه فى الثانى كخفت ونمت من الخوف والنوم وهما من باب فرح ومتى اسند لواو جماعة الذكور ضم آخره كقاموا وباعوا كلوا وشربوا ويفتح فى غير ذلك ومتى كان آخره ألفا حذفت عند اسناده للواو لتلك القاعدة وتبقى الفتحة التى كانت قبلها فتقول رجال سعو ودعو بفتح العين وحذف الالف من سعى ودعا وعند اسناده لغير الواو من الضمائر البارزة يرجع الفعل لاصله فتقول دعوت ودعونا والنسوة دعون ورميت ورمينا ورميا والنسوة رمين ومتى كان آخره ياء لم تبدل كرضى وخشى حذفت عند اسناده لواو الجماعة وأبدلت الكسرة التى قبلها ضمة فتقول رضوا وخشوا (المسألة السادسة) الفعل المضارع اذا أسند لالف الاثنين أو لواو الجماعة أو لياء المخاطبة جيء بعد الضمائر بنون لا معنى لها ولها فائدة تعرف فى النحو وحينئذ اذا كانت لام الفعل واوا أو ياء حذفت مع ياء المخاطبة وتبدل الضمة التى قبل الواو كسرة كتدعين وترمين وحذفت أيضا مع واو الجماعة وتبدل الكسرة التى قبل الياء ضمة كترمون والامر كالمضارع لكن النون الزائدة لا ينطق بها معه واذا أكد باحدى نونى التوكيد فان اتصلت به فتح آخره وان انفصلت باحد الضمائر الثلاثة حذفت النون الزائدة وحذفت واو الجماعة وياء المخاطبة الا مع الفعل المعتل بالالف فانهما يبقيان وتضم الواو وتكسر الياء كتخشون وتخشين وأما الالف فلا تحذف

ولا يقع بعدها من النونين الا الثقيلة مكسورة وكذلك بعد نون الاناث و يفصل بينها وبين نون التوكيد بألف كتعرفان واذا ولى الخفيفة ساكن حذفت و بقيت الفتحة التى كانت قبلها كقول الشاعر

لا تهين الفقير علك ان تر * كع يوما والدهر قد رفعه

(التقسيم الرابع) الفعل ان ذكر فاعله سمى فعل معلوم وان لم يذكر فاعله سمى فعل مجهول وحينئذ تتغير صورته فان كان ماضيا كسر ماقبل آخره وضم أوله وثانيه ان كان مفتتحا بتاء زائدة وضم أوله وثالثه ان كان مفتتحا بهمزة وصل وضم أوله فقط فى غير ذلك فان كان بعد المضموم الف قلبت واوا كبويع وتغوفل وان كانت عين الفعل ألفا سواء كانت بدل واو أو ياء أبدلت ياء وكسر ماقبلها على الافصح كقيل و بيع واختير وانقيد واستقيد وان كان مضارعا ضم أوله وفتح ماقبل آخره فان كان ماقبل الآخر واوا أو ياء كيقول و يبيع و يستطيل أبدلت الفا كيقال و يباع و يستطال (التقسيم الخامس) الفعل اما متصرف تام التصرف يجىء ماضيا ومضارعا وامرا كنصر ينصر انصر وناقصه يجىء ماضيا ومضارعا فقط كزال يزال وبرح يبرح وفتئ يفتأ وانفك ينفك وكاد يكاد وأوشك يوشك واما جامد لا يجىء منه غير الماضى كليس وافعال الشروع و بقية أفعال المقاربة ونعم و بئس فى المدح وعدى وخلا وحاشى فى الاستثناء

(بقيته تأتى)

(تابع)

(تعريب النبذة المنتخبة من الكتاب المسمى بجرنال آسيا بقلم حضرة عبد السلام سلمى أفندى أحد رجال قلم الترجمة بديوان المدارس)

ونقل المؤلف ولناى (فى تأليفاته المكملة الموجودة بباريس فى سنة ١٨٢١ بالمجلد الثالث المختص بالحالة السياسية ببلاد الشام بصحيفة ١٣٠) ان الوالى يتولى أمر أحكام أهل السوق يعنى انه يقوم بملاحظة الموازين والمكاييل والمقاييس وان تكون شدة بطشه و بأسه ونفوذه واقتداره فى هذا المعنى مطلقة لاحد لها بحيث اذا حصل خسران قليل فى ميزان خبز أو لحم أو سكر يجلد من ارتكب الخسران جميعا ته

بجلدة وقد يعاقب بقصاص القتل فى بعض الاحيان ويتكرر مثل هذه الجزاآت المرة بعد المرة بالمدن الكبيرة الشهيرة ومع ذلك فكان لا يخلو البيع بالنقص الزائد فى أى بلدة كانت وكان يتخلص أهل السوق من هذا القصاص بحيلة وهى أنهم ينتظرون الوالى والمحتسب فبمجرد ما يظهران راكبين على الخيل يفرون هاربين ثم يأتون بموازين أخر حتى انه فى الغالب يعملون اتفاقا ومشارطة مع الخدمة الذين يمشون امام هذين الحاكمين ويجعلون لهم جعلا لتطمئن به قلوبهم من القصاص والجزاء

وفى عهد حكومة الخلفاء بالبلاد المشرقية خاصة كان اتباع صاحب الشرطة منحصرين فى الموالى والمصطنعين والرجال ذوى الصداقة الصافية والطوية الخالصة لساداتهم وكانوا يجرون مع مزيد السرعة تنفيذ أوامره فى القبض على المجرمين وتوصيلهم الى محل القتل وفى عهد خلافة معاوية اول خليفة من الخلفاء الاموية كان الموظف باجراء العمل على هذا النسق والمنوال موسى بن نصير فاتح بلاد الاندلس وصاحب الشرطة وقد انتقلت وظيفة صاحب الشرطة ببلاد الاندلس فى عهد الحاكم الاول من مركز الادارة الملكية الى مركز الادارة الجهادية وبهذا التغيير صار تقليد هذا الحاكم بوظيفة القاضى السياسى وكانت وظائفه مشتملة على البحث عن الجنايات واجراء مايترتب عليها من الجزاآت وفيما يتعلق بالقوانين المختصة بحقوق ومصالح العباد من المدينة والخط الذى يكون تفتيشه مفوضا اليه مثل تفتيش العمارات العمومية وكان عقبة الذى هو عامل للخليفة هشام ببلاد الاندلس يقضى مع الحدة والشدة بالاحكام الشرعية مع ابقاء كل من المسلمين والعيسويين يتمتع بحقوقه مع الهدء والاطمئنان وكان ترتب قضاة ونصب كشافا شاكى السلاح كانوا هم الموظفين بكل من وظيفتى القواسة والتجسس للحكومة السياسية ثم صار تسميتهم بالجلاوزة المأمورين بالتفتيش فلفظ خفاره (على حسب ما أورده رينود من ملخصات كتب مؤرخى العرب المشتمل على الحروب الصليبية الموجود بباريس من تاريخ سنة ١٨٢٩ بصحيفة ٥٠٤ وعلى ماذكره كاترمير فى تاريخ سلطنة المماليك فى المجلد الاول بصحيفة ٢٠٧ و ٢٠٨ فى المحوظات) فهى عبارة عن المحافظة والحماية التى كانت مجعولة لاهل الحضارة والبداوة ولذلك جعل ترتيب خراج للمكافاة على هذه الحماية.

وكان الخفر يسمى ببلاد المغرب الطوف وببلاد المشرق أصحاب الارباع وببلاد الاندلس كان الموظفون بخفر أبواب الحارات أى الدروب يسمونهم الدرابين (أى البوابين) لان المدن ببلاد الاندلس كان لها أبواب فى كل حارة تغلق بعد صلاة العشاء وكان لكل حارة خفير يسهر ليلا متسلحا وكان له فانوس معلق بيده وبصحبته كلب قوى كان يوقظه بنباحه وينبه الناس بصياحه متى ظهر لغط أصوات ببعض الجهات والاطراف وقد ذكر ابن سعيد مؤلف كتاب الشهب الثاقبة فى الانصاف بين المشارقة والمغاربة أن جميع هذه الاحتراسات كانت من أشد اللزوم فى المدن المتسعة من بلاد الاندلس بسبب كثرة اللصوص والهمج من الناس الذين يوقعون ليلا بلا كترات الاختلال فى الراحة العمومية ويقدمون بدون مبالاة على النهب والسلب ولا غرو فى ذلك الوقت أن يسمع ان طائفة من اللصوص هجمت ليلا على بيت محكم الاغلاق وصالت عليه ودخلته قوة واقتدارا وسلبت جميع ما فيه وقتلت من يقاومها ويعارضها أو نساء دضياح غير الطوف على اظهار من ارتكب تلك الجنايات ولذلك كان يسمع بالاندلس غالبا ويتواتر أن الاهالى كانوا يتحدثون فيما بينهم فيقولون ان الليلة الماضية قد هجمت اللصوص على بيت فلان وفلان قوة واقتدارا وان صاحب البيت وجد مخنوقا فى فراشه الا أن مثل هذه الجنايات لم تكن على حد سواء فى جميع بلاد الاندلس وانما كانت مخصوصة بكبار المدن وكان وقوعها أيضا فى تلك المدن تارة قليلا وتارة كثيرا بالنسبة لما كان يصدر من ولاة أمر الحكومة العمومية من القوة والشدة فى الحكم او لعدم الالتفات فيه والاعتناء به وعلى العموم فنقول انه مما ينبغى أن يلتفت اليه انه مع اجراء الجزاآت الشديدة وتنفيذ الاحكام بالعقوبات العنيفة على السارق المرتكب لهذه الجنايات حتى انه عوقب مرة بعقاب القتل من سرق عنقودا من كرم فقد كانت عدة جهات من الاندلس لا تخلو من هذه الحادثة الفظيعة وتلك المصيبة الشنيعة

وقد تخصصت طائفة من جمعية الحكومة السياسية للنظر فى المظالم ويدل لذلك ما فى الباب الحادى عشر من كتاب مرآة الملوك لمؤلفه السهروردى فى ترجمته باللغة التركية الموجودة فى كتبخانة مدينة ... الملوكية فانه مشتمل على نبذة تاريخية تتعلق بالديوان المرتب لكشف المظالم ذكر فيها ان قدماء ملوك الفرس كانوا خصصوا يوما معينا لسماع شكوى مظالم الرعايا ورؤيتها وكانوا لا يشتغلون فى هذا اليوم بأمر غيرها

وقد عين الخليفة عبد الملك بن مروان لهذا اليوم ادريس الاودى (ولعله الايادى) قاضي ديوانه لرؤية المعضلات من الدعاوى وكان يشدد كل التشديد فى اجراء الاحكام الشرعية وتنفيذها وقد باشر عمر بن عبد العزيز بنفسه المجالس المنعقدة فى هذا الديوان عند ازدياد ظلم الولاة وكثرة جورهم واجرى الحكم بمقتضى الاحكام الشرعية ورفع المظالم التى صار اجراؤها فى حق المظلومين ودفعها عنهم ورد الاموال التى كان أخذها بيت المال واستحوذ عليها فى أيام الخلفاء السالفين الى أربابها من العائلات المستحقين لها شرعا فقال له بعض بطانته يا امير المؤمنين نخشى من ان هذا الحكم ينتج عنه أمر فاجابهم عمر قائلا لهم لا أخاف من شئ قط سوى يوم القيامة ثم آل الامر فى عهد عائلات الملوك العباسية الى أن باشر بنفسه الخليفة المهدى كشف ما كان يحصل من الجنايات ثم اهتم فى ارجاع الاموال المغتصبة الى اربابها المستحقين لها بوجه شرعى وكان أيضا الهادى وهارون الرشيد والمأمون الى الخليفة المهتدى يباشرون بانفسهم البحث والكشف عن المظالم ثم ان الخلفاء الذين حكموا بعد المهتدى سلموا كشف المظالم والبحث عنها الى وزرائهم وتخلوا عنها ولما تولى حكم الشام نور الدين محمود بن زنكى بنى بدمشق دارا عظيمة كانت تدعى بدار العدل وكان يحضر بها فى الايام المعينة ليباشر امر أحكام المجالس محاطا بالعلماء والفقهاء يستمع شكوى المظلومين ولدى سماع الدعاوى المشكلة كان يأمر باحضار جماعة من كبار العلماء وفى سائر المدن كانت القضايا جارية على هذا السياق والمنهج ونقل الفقيه أبو طاهر ابراهيم بن حسين الحامدى انه كان ذات يوم حاضرا فى دار العدل بدمشق جالسا بحذاء الامير نور الدين فلما عرض لديه الدفتر المشتمل على الخراج المضروب على عقارات أهالى بلاد الشام قال الامير ان فى عزمى أن أصادر أهالى معرة النعمان فى أموالهم بسبب ما نقله لى رجال ذو وصدق وديانة من ان أهالى هذه المدينة بشهادة قد أداها بعضهم للآخر اكتسبوا ثروتهم وغناهم بطريق الظلم والعدوان فقلت له ان الله كلفك بأن تؤدّ ما أوجبه عليك من العدل والانصاف فى حق رعاياك فعليك ان تسعى بنفسك وتختبر ما نقل اليك وتحققه أولى من التصدى لقطع الحكم و بتّه معولا على مجرد ادعاء مدع لان أهالى معرة النعمان هم نفوس كثيرون ولا يمكن ان جميع الاهالى يتفقون معا و يؤدون شهادة زور فلا يسوغ ان تنزع منهم أموالهم بناء على نقل رجال يمكن ان يكونوا مخطئين فاطرق نور الدين مليا ثم

رفع رأسه وجاوبني قائلا انى الآن امتنع عن ذلك ثم أبحث بنفسي عن حقوق ارباب الاموال ثم أملى حينئذ على كاتب سره أمرا لوالى معرة النعمان بأنه يترك أهالى تلك الجهة مطمئنين على املاكهم وان يدعوهم لاقامة البراهين والادلة التى تثبت لهم حقوق الملكية والتصرف فكتب كاتب السر هذا الامر وعرضه على نور الدين وكان فى هذا الوقت غلام موجود على شاطئ (بارادا) التى كانت جارية بجوار القصر يغنى ابيات شعر بأعلى صوته معناها

اعدل اذا ما كان امرك نافذا * وعن الشرور اعدل لخير فعال
واستبق سلطان الولاية انه * لاشك يوما عرضة لزوال
فلزينة الايام غير جميلة * ان لم تعززها بحسن خصال

فلما سمع نور الدين هذا الغناء تغير وجهه ثم بكى وتلا هذه الآية فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ثم أخذ القرطاس الذى كان كاتب السر كتب فيه امره ومزقه كل ممزق

وكان أرباب الوظائف بالديوان المعد لاجراء الكشف عن الجنايات والمظالم وتوقيع الجزاآت منقسمين الى خمس مراتب المرتبة الاولى مجلس الشورى وكان مركبا من المفتى والعلماء والفقهاء والمرتبة الثانية كانت من القضاة والولاة لقطع الحكم وبت الرأى فى القضايا والدعاوى المتنازع فيها والمرتبة الثالثة كانت عبارة عن المشايخ والاشخاص المعتبرين والمشهورين بالصلاح والشرف من المحل نفسه ليكونوا شهودا عدولا لما يحدث من الاحوال الحالية والمرتبة الرابعة كانت مركبة من كاتب السر لتحرير تقريرات الدعاوى والمرتبة الخامسة كانت مشتملة على أرباب المناصب الرفيعة وعلى الخواص وعلى حماة الدولة أعنى الكشاف والمحتسبين

وقد أعاد الخليفة الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٠ هجرية أى سنة ٩٩٩ ميلادية الى عبد العزيز بن محمد وظيفة التفتيش المتعلق برؤية ما يعرض من الشكاوى فى معرض كشف المظالم وكانت هذه الوظيفة مهمة جدا وقد وصف المقريزى فى موضعين ما كان يعتبر من الرسوم فى المجالس المعينة لقبول الانهاآت المعروضة فى هذا الشأن وهذه العادة التى كانت جارية بديوان الخلفاء العباسيين كانت جارية على الدوام بمصر تحت حكم الخلفاء الفاطميين ثم تحت الخلفاء الايوبيين كما انها اجريت تحت الامراء الذين تولوا الحكم بعدهم الا انه قد حصل بعض تغييرات فى اصولها الخارجية وكان يقلد بهذه

الوظيفة أحيانا قاضي القضاة وأحيانا يرتب لها وال خصوصي لا يفاتها والقيام باعبائها وكان يخصص هذا الوالي في بعض أيام معلومة من الجمعة عقد مجلس على أحد أبواب القصر وكان ينادي مناديا أعلى صوته على جميع من لهم شكاوى للعرض ثم تقام الدعوى ويجري تحقيقها مشافهة امام المدعي والمدعى عليه فان كان المدعى عليه قاطنا بمصر أو بالقاهرة ترسل الدعوى للولاة أو للقضاة مصحوبة بأمر للنظر فيها بوجه الحق والانصاف ومن كانت الشكوى في حقه ليس قاطنا لا بمصر ولا بالقاهرة فيصير تحرير الشكوى وتدوينها ثم يأخذ جميع العروضات أحد الحجاب أو المحضرين من الباب العالي وبعد جمعها يأتي بها الى كاتب السر فيوقع عليها بالقلم الدقيق ويثبت الحكم فيها ثم يوصلها الى كاتب السر فيوقع عليها بالقلم الجليل ويحرر الحكم مفصلا حيث ان المحرر الاول لم يحرر الابيان الحكم فقط ثم بعد ذلك يصير وضع جميع المعروضات بالشكوى في مخلاة ويعرض جميعها على الخليفة ليقر الحكم ويصدق عليه ومتى تم ذلك يضعونها ثانيا في المخلاة ثم يردونها الى المحضر الذي يقيم على باب القصر ليوصل لكل أحد معروضه المشتمل على الحكم وذكر السيوطي أيضا وصف الرسوم التي كانت معتادة لقبول الشكوى في عهد دولة المماليك فقال ان الذي ذكره ابن فضل الله في كتابه المتعلق بهذا الخصوص هو أن السلطان متى جلس للنظر في المظالم يجلس على يمينه قضاة المذاهب الاربعة ويليهم في المجلس خزينه دار السلطان ثم المحتسب وكان يجلس على يسار السلطان كاتب سر الدولة وكان يجلس امامه الوزراء أرباب السيف وكتاب المحاكم وبهم تتم دائرة المجلس واذا وجد هناك وزير يكون من ضمن الولاة أرباب القلم جلس فيما بين السلطان وبين كاتب سر الدولة واذا كان الوزير من ضمن الحكام ارباب السيف وقف على بعد مسافة من أرباب الوظائف الآخرين ثم يقف من خلف السلطان يمينا وشمالا الاصفان مركبان من السلاحداريه ومن الشعاشير جيه ومن الاوج أغاسيه وكان يجلس من الجهة الاخرى على مسافة خمسة عشر ذراعا تقريبا الامراء الطاعنون في السن الذين يحكمون على طوائف تتركب كل طائفة منهم من مائة نفر ويتكون من هؤلاء الامراء مجلس الشورى ثم بعدهم يقف جميع من يليهم من الامراء في الرتبة والمنصب ومن بقي من الخدم ويقف وراء الامراء أرباب مجلس الشورى الامراء الآخرون ويقف من خلف الدائرة التي هي حول السلطان محضرو دار السلطنة والدويداريه لاجل عرض معروضات العامة وعرض المظلومين من الرعايا فكانت

تقرأ المعروضات على الامير وهو يحيل على القضاة ما يختص بهم من القضايا وأما ما يتعلق بالعسكرية منها فالسلطان يتداول فيها بالاتحاد مع الخزينه دار الخصوصي وكاتب سر الدولة وكان ينعقد هذا المجلس في يوم الاثنين ويوم الخميس

(بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوّى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى مدرس الرياضة)
(بالمدرسة التجهيزية)

(تقدير ضغط الجوّ بالكيلوجرام)

(بند ٧٥) لذلك نعتبر أن القسم الباطنى من أنبوبة تروشيلى يكون سطحه سنتيمترا واحدا مربعا وارتفاع الانبوبة ٧٦ سنتيمترا فيكون حجمها المملوء بالزئبق ٧٦,٠ سنتيمتر مكعب وحيث ان السنتيمتر المكعب من الماء يزن جراما واحدا يكون السنتيمتر المكعب من الزئبق يزن ١٣,٦ جرام لان الزئبق أثقل من الماء ١٣,٦ مرة فينتج من ذلك أن وزن عمود الزئبق الذى فى الانبوبة يساوى ١٣,٦ جرام × ٧٦

= ١٠٣٣,٦ جرام أو ١,٠٣٣٦ كيلوجرام

وحينئذ يكون الضغط الجوّى على الديسيمتر المربع المشتمل على ١٠٠ سنتيمتر مربع ٣٦ جراما و١٠٣ كيلوجرام وعلى المتر المربع المشتمل على ١٠٠ ديسيمتر مربع يساوى ٣٦ ١٠٣ كيلوجرام

(بند ٧٦) وحيث ان مجموع سطح جسم الانسان المتوسط القامة والغلظ متر مربع ونصف فالضغط المتوسط الذى يتحمله الانسان على سطح الارض يكون

١٠٣٣٦ كيلوجرام × ١,٥ = ١٥٥٠٤ كيلوجرام

ومع ان هذا الضغط العظيم على ما تظهر ثقيل لا يتحمله الانسان لكن بمقاومة جسمه بتأثير السوائل المرنة المحتوى عليها لا يحصل لاعضائه من هذا الضغط أدنى تعب فى حركاته لان جسمه واقع عليه ضغوط متساوية ومتوازية ومتضادة مثنى مثنى يمحو بعضها بعضا

مثال ذلك انسان فى بحر فانك تراه يتحمل ضغوطا عظيمة من الماء الذى فوقه ولا يتأثر من هذه الضغوط بسبب تساويها وتوازيها وتضادها أو كما وضع فى ورقة متينة

وقد أوقد مصباح مثلا أسفلها فان الورقة لا تتأثر من قوة الماء ولا تحترق من قوة النار أعنى أن كلا من قوة النار وقوة الماء يمحو بعضها بعضا

واعلم ان ضغط الجوّ فى حالة وقوف الانسان أكثر حصولا حاله من حالة قعوده أو استلقائه لان الجنب المتلقى عليه الانسان كثيرا ضعف فضعفه حينئذ الجلوس على الكراسى أكثر من الجلوس على الفراش المنخفضة

(بند ٧٧) ويحصل للانسان فى الايام التى يكون فيها الضغط الجوّى ضعيفا تعب وضيق فى الصدر ويظن أن الهواء ثقيل وفى الحال يروّح بالمروحة على بدنه كى يوقع عليه ضغطا من الهواء زيادة عن الضغط الواقع عليه

(البارومتر)

(بند ٧٨) قد أسس على تجربتى تروشيلى البارومتر وهو آلة يقاس بها ضغط الجوّ بواسطة ارتفاع عمود الزئبق فى الانبوبة التى من الزجاج ويقاس بها أيضا ارتفاعات الجبال عن غيرها

وأنواع البارومتر الزئبقية هى البارومتر ذو الطست والبارومتر ذو الممص والبارومتر ذو وجه الساعة وأما البارومترات الغير الزئبقية فهى البارومتر المائى والبارومتر المفلدتى وغيرها لانه يمكن اعمال البارومترات من أى سائل

ولنتكلم بالاختصار على البارومتر ذو الطست فنقول

(فى البارومتر ذو الطست)

(بند ٧٩) البارومتر ذو الطست يتركب من أنبوبة كانبوبة تروشيلى من زجاج مسدودة من جزئها العلوى طولها ٨٥ ,. سنتيمترا تقريبا تملأ بالزئبق وتغمر فى طست (أى حوض) ملآن بالزئبق والطست متصل بالهواء الجوى بواسطة فتحة صغيرة بأعلى الطست مغطاة بقرص من الجلد والانبوبة والطست مثبتان على لوح من خشب التنوب ويحمل فى جزئه العلوى مسطرة مدرجة بالمترات وابتداء التدريج من ابتداء استواء الزئبق فى الطست ويقرأ ارتفاع عمود الزئبق على المسطرة

وحيث ان ضغط الجوّ متغير فاستواء الزئبق يتغير دائما كلما زاد ضغط الجوّ أو نقص وكمية الزئبق تمر من الطست فى الانبوبة أو من الانبوبة فى الطست

(بند ٨٠) وارتفاع البارومتر هو المسافة الرأسية من استواء الزئبق فى الطست الى استوائه فى الانبوبة ولهذا يلزم أن يكون البارومتر دائما عموديا بالضبط وان كان

ما ثلا فيقرأ عددا كبيرا غير العدد الحقيقي ووجدان الارتفاع المتوسط للبارومتر الزئبقي في استواء البحار ٠,٧٦ سنتيمتر وللبارومتر المائي ١٠,٣٣ متر

(شروط يجب أن يستوفيها البارومتر)

(بند ٨١) يجب في انشاء البارومتر انتخاب الزئبق النقي الخالي عن الاوكسيد والالتصق بالزجاج وصيره كابيا وكذا ان كان الزئبق غير نقي تغيرت كثافته وكان ارتفاع البارومتر كثير الزيادة أو النقص وفضلوا الزئبق عن غيره لثلاثة أسباب

الاول كون كثافة الزئبق أكثر من كثافة جميع السوائل فيأخذ ارتفاعا أقل منها

الثاني كونه أقل تصاعدا منها

الثالث كونه لا يبل الزجاج

(بند ٨٢) يجب أن تكون المسافة الفارغة التي في قمة الانبوبة المسماة بالخزانة البارومترية أو فراغ ترو شيلي خالية بالكلية عن الهواء وبخار الماء والأخفض هذان السائلان لقوة تمددهما عمود الزئبق

وللحصول على ذلك يصب أولا في الانبوبة جزء من الزئبق المعد لملئها ويسخن الى أن يغلي ويترك ليبرد ثم يصب فيها مقدار جديد من الزئبق ويغلي بهذه الكيفية وهكذا الى أن تمتلئ الانبوبة وبذلك ينجذب مع بخار الزئبق الهواء والرطوبة الملتصقان بجدران الانبوبة

(بند ٨٣) ويعرف ان البارومتر خاليا بالكلية من الهواء وبخار الماء متى أميل بلطف وسمع له صوت ناشف معدني ناشئ عن قرع الزئبق قمة الانبوبة فان كان موجودا في الانبوبة هواء أو رطوبة كان الصوت ضعيفا

(تعديل درجة الحرارة)

(بند ٨٤) يلزم في جميع مشاهدات البارومتر ملاحظة درجة الحرارة التي بسببها يتمدد وينقبض الزئبق وتتغير كثافته وبذلك يتغير ارتفاعه وهذا الارتفاع يكون على حسب عكس كثافة الزئبق

فمن المهم في كل مشاهدة ترجيع الارتفاع الى الارتفاع الذي يحصل في درجة حرارة ثابتة وهي درجة الجليد الذائب

(بند ٨٥) ولاجل معرفة درجة حرارة الزئبق فى البارومتر يوضع تيرمومتر قريبا من الانبوبة البارومترية ويرجع بالحساب ارتفاع البارومتر الى الصفر بواسطة جدول التعديل المعد لذلك

(تغير الارتفاع البارومترى)

(بند ٨٦) ارتفاع البارومتر يتغير فى اليوم الواحد ومن يوم الى آخر وليس الفرق المتوسط بين أعظم ارتفاع وأقله ارتفاع واحد فى جميع أجزاء الأرض والارتفاع المتوسط اليومى هو خارج قسمة مجموع ٢٤ مشاهدة تؤخذ ساعة بعد أخرى على عدد ٢٤

والارتفاع المتوسط الشهرى هو خارج قسمة مجموع الارتفاعات المتوسطة اليومية على عدد ٣٠

والارتفاع المتوسط السنوى هو خارج قسمة مجموع الارتفاعات المتوسطة مدة سنة على عدد ٣٦٠

(بند ٨٧) وبأجراء ما ذكر وجد أن تحت خط الاستواء يكون الارتفاع المتوسط السنوى فى مستوى البحار ٧٥٨ر٠ متر وفى باريس ٧٥٦٨ر٠ ويكون الارتفاع المتوسط العام فى استواء البحار ٧٦١ر٠ والمتوسط الشهرى يكون فى الشتاء أعظم من الصيف وهذا ناشئ عن برودة الهواء

وفى خط الاستواء وأقطار مدار السرطان تشاهد التغيرات اليومية بانتظام فبذلك يمكن أهالى تلك الجهة استعمال البارومتر ليعرف به مقدار الزمن كالساعة

(أسباب التغيرات البارومترية)

(بند ٨٨) مشاهد أن بارتفاع الحرارة ينخفض البارومتر فهذا يثبت أن تغير البارومتر ناشئ عن تمدد أو انقباض الهواء (ويتبع ذلك تغير ذلك الكثافة) لانه اذا كانت حرارة الهواء ثابتة فى جميع اتساع الجو فلا يحدث فى جهة منه جريان ويصير الضغط من جميع الجهات غير متغير لكن متى سخنت جهة من الهواء تمدد بالنظر لخفته وسرى فى جهات الجو فيشاهد نقص الضغط وانخفاض البارومتر

فينتج من ذلك ان أسباب التغيرات اليومية للبارومتر ناتجة عن التمدد والانقباض الحاصل من الهواء وفيا بتأثير حرارة الشمس

(بقيته تأتى)

أبو طالب أى ابن أخى انى لا استطيع ان أفارق دين آبائى وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك بشئ تكرهه ما بقيت

وكان مما أنعم الله به على علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه وأراده من الخير ان قريشا اصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس وكان من أيسر بنى هاشم يا عباس ان أخاك ابا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ماترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ رجلا فنكفيهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له انا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ماهم فيه فقال لهما أبو طالب اذا تركتما الى عقيلا فاصنعا ما شئتما ويقال عقيلا وطالبا وكان لابى طالب على وجعفر وعقيل وطالب وكان على أصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين اسلم منهم على وجعفر وعقيل ومات طالب على دين قومه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه وأخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علىّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه

واختلف العلماء فى مقامه بمكة بعد ان أوحى اليه فقيل عشر سنين وقيل ثلاثة عشر سنة وهو الصحيح ولعل الذى قال عشر سنين أراد بعد اظهار الدعوة فانه بقى ثلاث سنين يسرها ثم نزل عليه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الامر بالاعلان وذلك فى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين فأعلن صلى الله عليه وسلم بالدعوة وجاهر قومه بالعداوة واشتد الاذى عليه وعلى المسلمين حتى اذن لهم فى الهجرة الى الحبشة كما سيأتى

ولما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الاقربين دعا عليا فقال اصنع لنا صاعا من طعام واجعل لنا عليه رجل شاة واملأ لنا عسا (أى قدحا عظيما) من لبن واجمع لى بنى المطلب حتى اكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعل ودعاهم وهم أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون فيهم اعمامه أبو طالب وحمزة والعباس واحضر علىّ الطعام فأكلوا حتى شبعوا قال علىّ لقد كان الرجل الواحد منهم ليأكل جميع ما شبعوا كلهم منه فلما فرغوا من الاكل وأراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بدره أبو لهب الى الكلام فقال سحركم محمد صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا على قد رأيت كيف سبقنى هذا الرجل الى الكلام فاصنع لنا فى غد كما صنعت اليوم

واجمعهم ثانيا فصنع على في الغد كذلك فلما أكلوا وشربوا اللبن قال لهم صلى الله عليه وسلم ما أعلم انسانا في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله ان ادعوكم عليه فأيكم يوازرني على هذا الامر ويكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعا قال علي فقلت واني أحدثهم سنا وارمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا أنا يانبي الله اكون وزيرك عليهم قال فأخذ برقبتي ثم قال ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع واستمر صلى الله عليه وسلم على ما أمره الله تعالى لم يبعد عنه قومه ولم يردوا عليه حتى سب آلهتهم وعابها ونسب قومه وآباءهم الى الكفر والضلال فأجمعوا على عداوته الا من عصمه الله بالاسلام وذب عنه عمه أبو طالب فجاء أبا طالب رجال من اشراف قريش فقالوا يا أبا طالب ان ابن اخيك قد عاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا فانهه عنا أو خل بيننا وبينه فردهم أبو طالب ردا جميلا واستمر صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه فعظم عليهم وأتوا أبا طالب ثانيا وقالوا ان لم تنهه والا نازلناك واياه حتى يهلك أحد الفريقين فعظم عليه وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي ان قومك قالوا لي كذا وكذا فظن صلى الله عليه وسلم ان عمه خاذله فقال يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا الامر ثم استعبر فبكى وقام صلى الله عليه وسلم فناداه أبو طالب أقبل يا ابن أخي وقل ما أحببت فوالله لا اسلمك لشئ أبدا فأخذت كل قبيلة تعذب كل من أسلم منها فمن لا عشيرة له تمنعه يعذبونه بأنواع التعذيب ويقال له لا تزل هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى ومن المسلمين من مات من تعذيب المشركين وكان بعض المشركين يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم ان ما جاء به من الآيات سحر يؤثر ومن قول البشر وأساطير الاولين

ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب ومع ذلك فلا زال أذاهم شديدا عليه صلى الله عليه وسلم حتى اسلم عمه حمزة فقل اذاهم وكان اسلامه سنة خمس من النبوة قبل اسلام عمر بن الخطاب بثلاثة أيام وفي المواهب اللدنية قال حمزة حين اسلم

حمدت الله حين هدى فؤادي * الى الاسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز * خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا * تحدر دمع ذي اللب الحصيف
رسائل جاء أحمد من هداها * بآيات مبينة الحروف

وأحمد

وأحمد مصطفى فينا مطاع * فلا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله نسلمه لقوم * ولما نقض فيهم بالسيوف

وفى هذه السنة أعز الله الاسلام أيضا باسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما سيأتى وسبب اسلام حمزة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند الصفا فمر به أبو جهل بن هشام فشتم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه وكان حمزة فى القنص وكان على دين قومه فلما حضر أنبأته مولاة لعبد الله بن جدعان بشتم أبى جهل لابن أخيه صلى الله عليه وسلم فغضب حمزة وقصد البيت ليطوف به وهو متوشح قوسه فوجد أبا جهل بن هشام قاعدا مع جماعة فضربه حمزة بالقوس فشجه ثم قال أتشتم محمدا أنا على دينه فكان اسلامه ببركته صلى الله عليه وسلم فقامت رجال من بنى مخزوم لينصروا اباجهل فقال أبو جهل دعوه فانى سببت ابن أخيه سبا قبيحا ودام حمزة على اسلامه وعلمت قريش ان النبي صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع باسلام حمزة فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه وبقيت عداوتهم له وكانوا يسمونه صابئا لكونه خرج عن دين قومه لان الصابئ عند العرب من مال عن دين قومه الى غيره حكى ابن الجوزى فى بعض مجالس وعظه فقال ما خلق الله رئيسا فى الخير الا وله مقابل من أهل الشر خلق الله آدم وابليس والخليل والنمرود وموسى وفرعون ومحمدا صلى الله عليه وسلم وأبا جهل وهكذا أبدا وكانت كنية ابى جهل اباالحكم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم اباجهل وهو عمرو بن هشام وقد قال صلى الله عليه وسلم ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة أبو جهل

ويحكى بمناسبة ذلك ان السلطان محمود الاول الغازى ذهب الى قطب الاقطاب أبى الحسن الخرقانى ليزوره فقال حدثنا حديثا عن أبى يزيد لنسمعه منك فقال الشيخ كان أبو يزيد رجلا من أبصره نجا ومن نظر اليه اهتدى فقال السلطان محمود أهو اعظم من حضرة محمد صلى الله عليه وسلم فقد كان أبو جهل وغيره من الكفار يبصرونه وينظرون اليه كمال النظر ولم ينجو بل ماتوا على الكفر فأجابه الشيخ قدس سره بأن هؤلاء كانوا لا يبصرون تلك الحضرة بل كانوا يبصرون محمد بن عبد الله وينظرون اليه بالنظر الى انه رجل من بنى آدم حتى لو كانوا ابصروه بوصف كونه محمدا رسول الله لفازوا بالسعادات ونجوا من الشبهات وتنحوا عن الضلالات ومصداق ذلك قوله جل ذكره وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وتحقيق ذلك ان الجثة الانسانية والصورة

البشرية الجسمانية يشترك فيها الانبياء والاولياء والعلماء وتستوى فيها الخاصة والعامة وانما الذى يناط به مراتب الرجال و يظهر تفاوت الاقدار هو المعانى والكمالات الحاصلة للانسان مع تفاوتها وتكثرها المتعلقة بالقرب الالهى ولا يعرف صاحب هذه الاوصاف الا الكاملون فمن غرق فى بحار الضلالات وانغمس فى تيه الجهالات كيف يعرف كمية المتصف بصفات الكمالات

فكيف يدرك فى الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم اهـ

فغير الاستمرار على الايذاء لجسمه الشريف تعرضوا دائما لرميه بالسحر والكهانة والجنون بعد ما سبق منهم قبل النبوة انهم كانوا ينظرون اليه نظر كمال واجلال حتى سموه بالامين قبل النبوة واشتهر عندهم بهذا العنوان ولم يجر بواعليه بعد اشهاره بذلك خللا ولا انقصا فتناقض أمرهم فيه واختل اعتقادهم بعد النبوة لعمى بصيرتهم ورجعوا وصفوه بالجنون مثلا ولم يكن لهم شبهة فى ذلك الا ما رأوه منه عند نزول الوحى من الاستغراق لتلقيه ومن حمرة الوجه وكثرة الغطط فعميت قلوبهم عن ادراك الفرق بين حالة نزول الملك وحالة الجنون مما لا يخفى على أدنى عاقل فكانوا ينظرونه كانه رجل من بنى آدم ولا يلتفتون الى امانته ولا الى وصف النبوة فالمبالغة فى أذى قريش للمسلمين هى التى أوجبت الهجرة الى الحبشة مرتين كما ان المبالغة خصوصا فى ايذائه صلى الله عليه وسلم هى التى أوجبت الهجرة الى الطائف ثم الى المدينة

(الفصل الثانى فى الهجرتين الى الحبشة)

ولما رأى ما يصيب أصحابه من البلاء والتعذيب فى الاسلام والفتنة ورأى ما هو من العافية من الله تعالى ثم من عمه ابى طالب وانه لا يقدر أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء أذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه فى الهجرة الى الحبشة فى رجب سنة خمس من النبوة وقال لهم ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده فتحوزوا عنده حتى يأتيكم الله بفرج منه وكانت أرض الحبشة متجرا لقريش فخرجوا متسللين سرا وعدتهم اثنا عشر رجلا وأربع نسوة وكان فيهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا سفينتين للتجارة كانتا مسافرتين لذلك حتى وصلوا النجاشى ملك الحبشة فكانت هذه هى أول هجرة فى الاسلام وكان قد خرج أثر المهاجرين جعفر بن أبى طالب مع أصحابه وزوجته اسماء بنت عميس فتتابع المسلمون الى الحبشة فمنهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه ولهذا اصح للمسلمين قديما وحديثا الهجرة من ديار الكفر

الى

الى ديار الاسلام ومن ديار الفسق الى ديار الطاعة فعلى المسلم ان ينتقل الى الارض التى يخف فيها الفسق أو الكفر اذا لم يجد دارا محضة لاهل الاسلام والتقوى ويشهد لذلك هجرة المسلمين من مكة وهى إذ ذاك دار كفر وجاهلية الى أرض الحبشة وهى دار كفر وأهل كتاب وانما تجب المهاجرة من أرض البدعة ما لم يتمكن المقيم بها من وظيفة حسنة كالارشاد والهداية فالمقام بهذا القصد أولى لان الخروج سلامة والمقام كرامة ولهذا لم يهاجر الى الحبشة الا البعض ممن حسنت هجرته لاسيما المستضعفين

وفى اثناء مكث المهاجرين بالحبشة فى الهجرة الأولى اسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة خمس من النبوة بعد اسلام حمزة رضى الله عنه بثلاثة أيام قال ابن عباس لما اسلم عمر ابن الخطاب قال جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم يا محمد لقد استبشر أهل السماء باسلام عمر فان المشركين قالوا قد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله تعالى على المصطفى صلى الله عليه وسلم يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وكان أمر المسلمين قبله على غاية من الخفاء وبعده على غاية من الظهور

وسبب اسلامه انه وجد مع اخته بعض آيات من القرآن من سورة الانبياء وكانت خبأتها عنه فسلبها من يدها غصبا فقرأها فخالت فى قلبه محل الاعجاب والفخمه لفظها ومعناها فذهب الى النبى صلى الله عليه وسلم واسلم على يديه وكان ذلك اجابة لدعوة النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام اسم أبى جهل فكان احبهما اليه عمر بن الخطاب فكان عز الاسلام بعمر بن الخطاب وذكر الدارقطنى ان عائشة قالت انما قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم عز عمر بالاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز وكان دعاؤه صلى الله عليه وسلم بذلك يوم الاربعاء فأسلم عمر يوم الخميس وكان عمر لا يرام ماوراء ظهره فامتنع به وبحمزة الصحابة وفى البخارى لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر فبينما عمر فى داره خائفا اذ جاءه العاص بن وائل وقال له مالك قال زعم قومى انهم يقتلوننى ان اسلمت قال أمنت لاسبيل اليك فخرج العاص فلقى الناس قد سال بهم الوادى فقال أين تريدون قالوا نريد عمر بن الخطاب الذى صبا فقال لاسبيل اليه فأنا له جار فكسر الناس وتصدعوا عنه وكان ابن مسعود يقول ما كنا نقدر أن نصلى عند الكعبة حتى اسلم عمر رضى الله عنه وقال أيضا كان اسلامه فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة وروى ابن شريح ابن عبيد عنه انه قال خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد

فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش قال فلما قرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قلت كاهن كانه علم ما في نفسي فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع ولعل واقعة سماع القرآن تعددت قبل اسلامه

ولما قرأ عليه الصلاة والسلام سورة والنجم وكان يرتل قراءته فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ارتصده الشيطان في سكتة من سكاته فالقى عندها تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قول النبي صلى الله عليه وسلم وأشاعها فوقعت في قلب كل مشرك بمكة وذلت منها السنتهم وتباشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى ديننا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النجم سجد وسجد معه كل مشرك غير الوليد بن المغيرة كان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود فاخذ بكفه ترابا فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما في السجود بسجود النبي صلى الله عليه وسلم وعجب المسلمون بسجود المشركين معهم ولم يكن المسلمون سمعوا ما ألقى الشيطان كما قاله موسى بن عقبة وأما المشركون فاطمأنوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت ارض الحبشة ومن بها من المسلمين ثم بعد مكثهم هناك دون ثلاثة أشهر رجع كثير منهم عند ما بلغهم عن المشركين بسجودهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراءته سورة والنجم وظنوا اسلامهم

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة التي فشت في الناس ساءه ذلك فأنزل الله عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى (قرأ) القى الشيطان في امنيته (أي قراءته) كما قال الفراء ويؤيده ما رواه ابن جرير والقاء الشيطان فيها ان يتكلم بذلك رافعا صوته بحيث يظن السامعون انه من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعلقه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في أمنيته (قال اذا حدث القى الشيطان في حديثه) فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته (يثبتها) والله عليم (بالقاء الشيطان ما ذكر) حكيم (في تمكينه منه يفعل ما يشاء)

ويؤيد

ويؤيد ذلك ماسبق فى الفصل الاول من هذا الباب من ان كفار قريش لما كانوا يطوفون بالكعبة كانوا يقولون واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فانهن غرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فكانت هذه العبارة مركوزة فى اذهانهم هاجسة فى خواطرهم يخيل لهم سماعها وان الشيطان نطق بها عند انقطاع نفس النبى صلى الله عليه وسلم فى التلاوة فحاكى بها صوته واللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت فى جوف الكعبة يعبدونها وقيل غير ذلك والغرانيق هى فى الاصل الذكور من طير الماء الابيض الطويل العنق وقيل اسود كالكركى وقيل انه الكركى ويتجوز به عن الشاب الناعم والمراد بها الاصنام حيث كانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التى تعلو فى السماء وترتفع والفرق بين الصنم والوثن ان الصنم الصورة بلا جثة والوثن كماله جثة معمولة من جواهر الارض أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمى تعمل وتنصب وتعبد ومنهم من لم يفرق بينهما واطلقهما على المعنيين وقد يطلق الوثن على غير الصورة وقد اختلف المفسرون فى المراد بالنجم على أقوال أحدها انه الجملة من القرآن اذا نزلت وكما نزل منه شئ فى وقت فهو نجم ثانيها انه عنى بالنجم الثريا والعرب تطلق اسم النجم على الثريا خاصة فلا يذكرونه فى الاطلاق الالها قال قائلهم

طلع النجم عشيا * ابتغى الراعى كسيا

وقال أيضا

طلع النجم غديه * ابتغى الراعى شكيه

يعنى الثريا وهى تطلع العشاء فى الثلث الاخير من فصل الخريف قبل الشتاء بشهر وذلك مبادى قوة البرد لان آخر كل فصل شبيه بالذى بعده فلهذا طلب الراعى الكساء وتطلع بالغداة فى الصيف وقت أوان اللبن فلهذا طلب الشكية تصغير شكوة وهى جلد الرضيع يتخذ للبن أصغر من الوطب الذى هو جلد الجذع وفى الحديث ماطلع النجم قط وفى الارض من العاهة شئ الا ارتفع رواه الامام أحمد

قال ابن دريد هى سبعة أنجم ستة منها ظاهرة وواحد خفى يتحن الناس به أبصارهم وعلى قول ابن دريد قول الشاعر

خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهى سبعة * وأفقد من احببته وهو واحد

وذكر القاضي عياض في الشفاء انه صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا احد عشر نجما وذكر السهيلي انه صلى الله عليه وسلم كان يرى فيها اثني عشر نجما والقول بأن المراد بالنجم الثريا قاله ابن عباس ومجاهد في رواية عنهما واختاره ابن جرير والزمخشري وقال السمين انه الصحيح انتهى وهي اشبه شئ بعنقود العنب ومن شعر سيدي عبد العزيز الديريني رحمه الله

وصغرت ثريه لكثره * والخصب في طلوعها واليسره

وقال ابن قتيبة في كتاب الانواء جاءت أي الثريا مصغرة لاجتماعها ولم يتكلم بها الا كذلك وأصلها من الثروة وهي كثرة العدد وهي ستة انجم ظاهرة في خلالها نجوم كثيرة خفية ويسمونها نجما وأنواء

ومع ماقيل في هذه الآية وهي قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته وانه حين قرأ سورة والنجم وبلغ فيها ومناة الثالثة الاخرى ارتصده الشيطان في سكتة من سكاته فألقى عندها (تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى) محاكيا نغمته الى آخره فقد رد بعضهم هذا كله وقال انه موضوع وضعه الزنادقة ولا أصل له لان الشيطان لايلقي على الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام شيئا حيث هم معصومون وحل هذه المسألة تفهم مما كتبه البيضاوي والشهاب الخفاجي والشيخ زاده في هذا المحل يعني قوله تعالى الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فانه يفهم من كلام البيضاوي انه هيأ في نفسه مايهواه (ألقى الشيطان في أمنيته) أي في تشهيه مايوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبي فأستغفر الله سبعين مرة قال الشهاب حديث صحيح والغين قريب من الغيم لفظا والمعنى انه يعرض لقلبي ويغشاه بعض امور من أمور الدنيا والخواطر البشرية ممالا يلزم للتبليغ لكنها الاشتغالها عن ذكر الله يعدها كذنوب فيفزع الى الاستغفار منها وسبعين للتكثير لا للتخصيص انتهى كلام الشهاب قال البيضاوي في قوله تعالى (فينسخ الله مايلقي الشيطان) فيبطله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى مايزيحه انتهى كلام البيضاوي فقوله بعصمته عن الركون اليه الى آخره هو محل الاشارة الى الجواب كما يفهم بالتأمل (ثم يحكم الله آياته) قال البيضاوي ثم يثبت آياته الداعية الى الاستغراق في أمر الآخرة (والله عليم) باحوال الناس (حكيم) عما يفعله بهم قال البيضاوي حدث نفسه بزوال المسكنة فنزلت وقيل تمنى لحرصه على ايمان قومه

ان

ان ينزل عليه مايقربهم اليه واستمر به ذلك حتى كان فى ناديهم ونزلت عليه سورة والنجم فأخذ يقرأها فلما بلغ ومناة الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان حتى سبق لسانه سهوا الى أن قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرح به المشركون حتى تابعوه بالسجود لما سجد فى آخرها أى آخر سورة والنجم بحيث لم يبق فى المسجد مؤمن ولا مشرك الا سجد ثم نبأه جبريل عليه السلام فاغتم لذلك فعزاه أى سلاه الله بهذه الآية (وهو أى ماذكر من قوله سبق لسانه سهوا وقوله تلك الغرانيق الخ) مردود عند سائر المحققين وان صح فابتلاء يتميز به الثابت على الايمان عن المتزلزل فيه وقيل تمنى قرأ كقول حسان رضى الله عنه

تمنى كتاب الله أول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل

الرسل الترتيل فى القراءة بتؤدة وسكينة من غير سرعة وضمير تمنى فى البيت لعثمان رضى الله عنه وأمنيته قراءته والقاء الشيطان فيها أن يتكلم بذلك رافعا صوته بحيث يظن السامعون انه من قراءة النبى صلى الله عليه وسلم وقد رد أيضا بأنه يخل بالوثوق على القرآن ولا يندفع بقوله فينسخ الله مايلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته لانه أيضا يحتمله وبأن الآية على هذا التفسير تدل على جواز السهو على الانبياء وتطرق الوسوسة اليهم سيأتى رده فى عبارة الشهاب (ليجعل مايلقى الشيطان) علة لتمكين الشيطان منه وذلك يدل على أن الملقى أمر ظاهر عرفه المحق والمبطل (فتنة للذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق (والقاسية قلوبهم) المشركين (وإن الظالمين) يعنى الفريقين فوضع الظاهر موضع ضميرهم قضاء عليهم بالظلم (لفى شقاق بعيد) عن الحق أوعن الرسول والمؤمنين اه كلام البيضاوى قال الشهاب قوله سبق لسانه سهوا هذا غير صحيح لانه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن السهو بما يخالف الدين والشرع لان التكلم بما هو كفر سهوا أونسيانا لا يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام واذا سها صلى الله عليه وسلم فى صلاة ونحوها كان تشريعا حتى قال بعض العلماء ان سجدة السهو فى حقه صلى الله عليه وسلم سجدة شكر وقول البيضاوى فى عبارته المتقدمة وهو مردود عند المحققين قال الشيخ زاده يعنى ان جماعة من المفسرين وان قالوا ان هذه الآية نزلت تسلية له عليه الصلاة والسلام فى اغتمامه بما سبق لسانه سهوا من حديث الغرانيق الاأن رؤساء أهل السنة والجماعة ردوا هذا القول وقالوا هذه الرواية باطلة موضوعة واحتجوا عليه بالقرآن العظيم والسنة والمعقول اما القرآن فمنه قوله تعالى (ولو تقول) أى النبى صلى الله عليه وسلم

بأن كلف نفسه ان يقول مرة فى الدهر كذبا (علينا بعض الاقاويل) أى التى لم نقلها أو قلناها ولم نأذن له فيها (لأخذنا منه باليمين) أى بالقوة والقدرة (ثم لقطعنا منه الوتين) أى نياط القلب وهو يتصل من الرأس اذا انقطع مات صاحبه ومنه أيضا قوله تعالى قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان أتبع الا ما يوحى الىّ ومنه قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحى يوحى فلو انه عليه الصلاة والسلام قرأ عقب هذه الآية قوله تلك الغرانيق العلى لما ظهر صدق الله تعالى فى جميع ذلك وذلك لا يقول به مسلم وأما السنة فهو انه روى عن محمد بن خزيمة انه سئل عن هذه القصة فقال هذا من وضع الزنادقة وصنف فيه كتابا وقال الامام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وان رواة هذه القصة مطعونون وأيضا فقد روى البخارى فى صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة والنجم وسجد المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق وأما المعقول فاذكره الامام النسفى فى تفسيره بقوله والصحيح المعتمد عليه ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يتكلم بها فلا يخلو الامر من احد ثلاثة أوجه إما ان يجرى ذلك على لسانه عمدا باختياره وهذا لا يجوز لانه كفر وهو صلى الله عليه وسلم جاء داعيا الى الايمان ناهيا عن الكفر طاعنا فى الاصنام فكيف يمدحها ويعظمها باختياره وإما ان يجرى الشيطان ذلك على لسانه صلى الله عليه وسلم جبرا بحيث لم يقدر على الامتناع عنه وهذا أيضا لا يجوز لان الشيطان لا يقدر على ذلك فى حق غيره صلى الله عليه وسلم لقوله تبارك وتعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقوله تعالى حكاية عنه وما كان لى عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لى فكيف يقدر على ذلك فى حقه صلى الله عليه وسلم وإما أن يقع ذلك على لسانه صلى الله عليه وسلم سهوا وغفلة من غير قصد وهو أيضا مردود لانه صلى الله عليه وسلم كان اعقل الخلق وأعلمهم فكيف تجوز عليه هذه الغفلة خصوصا فى حالة تبليغ الوحى ولو جاز ذلك لبطل الاعتماد على قوله والثقة به لقيام احتمال الغلط والخطأ فى كل واحد من الاحكام والشرائع فلما بطلت هذه الوجوه كلها لم يبق الا احتمال واحد وهو انه عليه الصلاة والسلام وقف وسكت عند قوله ومناة الثالثة الاخرى والشيطان حاضر عنده فتكلم الشيطان بهذه الكلمات متصلا بقراءته صلى الله عليه وسلم ووقع عند بعضهم انه صلى الله عليه وسلم هو الذى تكلم بها او تكون هذه القاء فى قراءة النبى صلى الله عليه وسلم وكان الشيطان يتكلم فى زمن الوحى كما ذكر انه ظهر فى صورة شيخ نجدى على المشركين الذين اجتمعوا فى دار الندوة

على

على قضية المكر بالنبى صلى الله عليه وسلم وتكلم فى شوارهم واستصوب رأى بعضهم وخطأ آخرين وذكر أيضا انه نادى يوم أحد ان محمدا قد قتل وقال يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم وهذا الاحتمال غير مستحيل عقلا وشرعا فتنة من الله وابتلاء لعباده لكنه انما يجوز فى غير مقام تبليغ الوحى وأداء الرسالة له لانا لو جوزنا ذلك لارتفع الامان عن شرعه ولجوزنا فى كل ما بلغه الينا عن الله تعالى أن ينضم اليه غيره بخلط الشيطان فظهر مما ذكرنا ان هذه القصة موضوعة غاية ما فى الباب ان جمعا من المفسرين رحمهم الله ذكروها لكنهم ما بلغوا فى الكثرة حد التواتر وخبر الواحد لا يعارض الدلائل العقلية والنقلية والمتواترة فلذلك قال البيضاوى فى تفسير الآية التى الشيطان فى تشهيه ما يوجب اشتغاله فى الدنيا ولم يقل ما يوافق تشهيه من الكلام ثم قال البيضاوى وان صح فالظاهر ان مبنى الصحة أن يتكلم به الشيطان عند سكوته عليه الصلاة والسلام عند قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى فانه اقرب بالاحتمالات المذكورة الى الصحة فيكون المعنى ما من رسول ولا نبى قبلك الا مكنا الشيطان أن يلقى فى قراءتهم مثل ما ألقى فى قراءتك عند ما تمنيت فلا تهتم بذلك فانا نجعل ذلك لاضلال قوم وهداية آخرين والتمييز بين الثابت على الايمان والمتزلزل عنه انتهى كلام البيضاوى

وعبارة العلامة الشهاب الخفاجى فى قوله وهو مردود عند المحققين وان صح قد ذكرنا فيها ما قاله الشيخ زاده وقال الشهاب الخفاجى فيها قوله وهو مردود عند المحققين وان صح اشارة الى عدم صحته رواية ودراية اما الاول فلما قاله القاضى عياض انه لم يوجد فى شئ من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح معتمد عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع الزنادقة واكثر المحدثين على عدم صحته وأما الثانى فلما مر فعلى تقدير صحته يكون خرج مخرج الكلام الوارد على زعمهم أو على الانكار لا غير اوالمراد بالغرانيق الملائكة واجاله للابتلاء به واما كونه ابتلاء من الله ليختبر به الناس كما ذكره البيضاوى رحمه الله تعالى فلا يليق به لانه ان كان نسيه منه فقد علمت انه محفوظ عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه لهم فكذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحى انتهى كلام الشهاب قال الشيخ زاده عند قوله فيما تقدم وقيل تمنى قرأ كقول حسان الخ ان التمنى فى اللغة بمعنيين تمنى القلب والقراءة قال الله تعالى ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا امانى أى الا قراءة لان الامى لا يعلم القرآن من المصحف وانما يعلمه قراءة وقال رواة اللغة

الامنية القراءة واحتجوا عليه ببيت حسان رضى الله عنه * تمنى كتاب الله اول ليلة *
وقيل الاولى فى تأويل الآية ان يقال التمنى بمعنى القراءة فقوله تعالى ألقى الشيطان
فى أمنيته أى عند تلاوته القرآن فى قلوب المشركين ما يجادلون به الرسول ويحاجون به
ويوقعون به شبهة فى قلوب اتباعه ليمنعوهم عن اتباعه كقولهم عند سماع قول الرسول
حرم عليكم الميتة انه يحل ذبيحة نفسه ويحرم ذبيحة الله تعالى (فينسخ الله ما يلقى
الشيطان) فى قلوب المشركين بانزال قوله (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
لفسق) وقوله وكلوا مما ذكر اسم الله عليه فبين به انما احل هذا بذكر اسم الله عليه
وحرم الآخر بعدم ذكر اسم الله عليه وكقولهم عند سماع انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم ان عيسى عليه الصلاة والسلام والملائكة عبدوا من دون الله تعالى مع
أنه تعالى لا يخزيهم يوم القيامة فنسخ قولهم هذا بقوله تعالى إن الذين سبقت لهم منا
الحسنى أولئك عنها مبعدون فبين الله تعالى استثناء عيسى والملائكة من قوله وما
تعبدون من دون الله وذلك لان ما لغير العاقل وان المراد الاصنام فقط انتهى عبارة
الشيخ زاده وهذا زبدة ما قيل فى قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول الى آخره
وقد سبق ان من جملة المنكرين قصة ما فى النجم القاضى عياض فانه قال هذا الحديث
لم يخرجه أحد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به المفسرون
والمؤرخون انتهى ولا ينظر لرد ابن حجر على القاضى عياض بانه لا فائدة فيما قاله
ولا يعول على كلامه لا سيما مع قول البيهقى ان رواة هذه القصة كلهم مطعون فيهم ومع
قول النووى نقلا عن البيهقى ونصه وأما ما يرويه الاخباريون والمفسرون ان سبب سجود
المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى على لسانه من الثناء على آلهتهم
فباطل لا يصح منه شئ لا من جهة النقل ولا من جهة العقل لان مدح اله غير الله كفر
ولا يصح نسبة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ان يقوله الشيطان على لسانه
صلى الله عليه وسلم ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك ولا يلزم عدم الوثوق بالوحى وقال
الفخر الرازى هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز القول بها قال الله تعالى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحى يوحى والشيطان لا يجترئ ان ينطق بشئ من الوحى

وفى الابريز للعارف بالله تعالى سيدى عبد العزيز الدباغ ما يفيد تصحيح قول القاضى
عياض من ان حديث الغرانيق لا اصل له ورد قول ابن حجر المحتاج للتأويلات فى تفسير
هذه الآية ثم فسرها صاحب الابريز بتفسير بديع وأقرب للعقول وعبارته ان الله
تعالى

ومسيل الماء وما اتسع من فوهة الوادى والقطعة المرتفعة من الارض الجمع تلعات وتلاع اه وقال البيهقى فى شعب الايمان أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا حدثنا أبو العباس حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا أبو غير حدثنا عبدة بن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بأرض تسمى عذرة فسماها خضرة وقال ابن سعيد فى الطبقات أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الازرقى حدثنا عطاف بن خالد عن ابن حرملة عن سعيد بن المسيب انه اشتكى عينه فقالوا له لو خرجت يا أبا محمد الى العقيق فنظرت الى الخضرة لوجدت لذلك خفة وقال مالك فى الموطأ عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتى قبا راكبا وماشيا قال ابن عبد البر فى التمهيد كان يأتى قبا يتفرج فى حيطانها ويستريح عندهم وقال ابن المقرى فى فوائده حدثنا عبد الصمد بن سعد حدثنا العباس ابن السندى حدثنا محمد بن كثير حدثنا أبو الطاهر حدثنا الموقرى عن الزهرى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم روحوا القلوب ساعة فساعة اه وفى شرح المقامات لسلامة الانبارى قال بعض الحكماء ان الطبيعة لتمل الشئ الواحد اذا دام عليها ولذلك اتخذ الناس ألوان الاطعمة وأصناف الثياب وأنواع الطيب وأطلق التزويج بأربع نسوة ووسم التنزه والتحول من مكان الى مكان والاستكثار من صالحى الاخوان والتفنن فى الآداب والجمع بين الجد والهزل والزهد واللهو اه وقال بعض الحكماء ما استدعى شارد الشعر بمثل الماء الجارى والشرف العالى والمكان الخضر الخالى وفى الكامل للمبرد قيل للاوسية وهى امرأة حكيم من العرب بحضرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه أى منظر أحسن فقالت قصور بيض فى حدائق خضر فأنشد عمر لعدى بن زيد

كدمى العاج فى المحاريب أو كالـ * ـبيض فى الروض زهره مستنير اه

وقال الخطيب فى تاريخ بغداد أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن قال أخبرنى ابراهيم ابن عبد الله بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحاق قال حدثنا أبو العينا أن المنصور قدم عليه وافد من قبل ملك الروم فقال يا أمير المؤمنين انك بنيت بناء لم يبنه أحد قبلك لكن فيه عيبان قال وما هما قال أما أول عيب فيه فبعده عن الماء ولا بد للناس من الماء وأما العيب الثانى فان العين خضرة وتشتاق الى الخضرة وليس فى بنائك هذا بستان فعرف المنصور الصواب وأمر بمد قناتين اليه من دجلة وبغرس الاشجار حوله اه قال الكندى وأنزه الاماكن ما امتدت فيه مسافة النظر الى الخضرة ورتعت

سوائم البصر بين الماء والزهر وكان يقول للناس لاتقيموا ببلدة ليس فيها نهر جار وسوق قائمة وقاض عدل وطبيب عالم وسلطان قاهر ولا تبنى المدائن الاعلى الماء والمرعى والمحتطب اهـ وفى الحلية لابى نعيم بسنده الى سرى السقطى قال قال رجل لابى سليمان الدارانى مابالكم تحبكم الخضرة فقال لان القلوب اذا غاصت فى بحار الفكرة غشيت الابصار فاذا نظرت الى الخضرة عاد اليها نسيم الحياء وفى روضة بزرجمهر اذا كانت خواطر العلماء وضاق بالفكر ذرعهم فى استخراج دقائق الحكمة ينبغى لهم أن يروحوا أنفسهم وقلوبهم بالنزهة فى الغياض والرياض حتى يعود نشاطهم ويجتمع رأيهم ويصفو فكرهم قال الشيخ بدر الدين ابن الصاحب

أهوى الفواكه والرياض وزهرها * ولطائف المأكول والمشروب
ماذاك الأن كل لطيفة * ألقى بها أثرا من المحبوب

قال السيوطى لاينبغى للعالم أن يترك نفسه من غير ترويح لها فى الروض بين الماء والشجر حتى تمل العلم وغيره فاذا روضها أذهب عنها غوائل الخمول واستحسن ما أقول وأقناذلك اليوم الابيض نمرح فى الروض الاخضر ونسبح فى الماء الاسمر على رغم العدو الازرق الى أن غرب الكوكب الاصفر وأقبل الشفق الاحمر وانصرفنا فى ليل أقمر وقال البيهقى فى شعب الايمان أخبرنا أبو طاهر الفقيه حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا سفيان عن الاغر عن وهب بن منبه قال فى حكمة آل داود حق على العاقل أن لايشتغل الا بأربع ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يمضى فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه وساعة يخلى بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمل فان هذه الساعة عون على هذه الساعات واجمام للقلوب وفضل بلقاه وحق على العاقل أن لايظعن الافى احدى ثلاث زاد لمعاد أومعونة لمعاش أولذة فى غير محرم كالرياض بين الشجر والحياض قال المنذر ليس شئ أحسن عند العرب ولا أطيب رائحة من الرياض المعشبة ولذلك كانوا دائما يطنبون حواليها ولا تميل نفوسهم الا اليها قال ابن دريد فى أماليه أخبرنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعى قال تزوج اعرابى فى الحضر فدخل بامرأته فأرخت عليه الستور وأغلقت الابواب فهلع فارا الى الخروج فلم يقدر فاقبل يدور حول الحجلة ويقول

أقول وقد أرخت على ستورها * ألا حبذا الازواج فى البلد القفر

ويا حبذا

ويا حبذا رحلي وسيفي وناقتي * ولا حبذا ذات الاغاليق والخذر
فلا بارك الرحمن يوم علقتها * من الناس في ذات القلائد والشذر
ولا في نساء الحي يوم زففنها * ولا في القوارير المملاة الصغر
تضوع ريح المسك دون فراشها * واني لاغني الناس عن ذلك العطر

فلما فتح الباب هرب فلحق بالبادية والحجلة هي الناموسية في عرف أهل مصر والشذر قطع من الذهب تلتقط من معدنه بلا اذابة أوخرز يفصل بها النظم أوهو اللؤلؤ الصغار والقوارير واحدها قارورة وهي عبارة عن اناء من القزاز أومن البلور يوضع فيه شئ من الروائح الذكية وتضوع المسك فاح (تنبيه) ذهب جمهور النحويين الى ان حبذا تستعمل في المدح والذم تقول في المدح حبذا زيد وفي الذم لا حبذا زيد كما هنا فان المدح في أول البيت والذم في آخره فهي في الحالتين كنعم وبئس

ومثل نعم حبذا الفاعل ذا * وان ترد ذما فقل لا حبذا

وقال ذو الرمة

ألا حبذا أهل الملا غير انه * اذا ذكرت مي فلا حبذا هيا

يريد ان أهل الصحراء يستحقون الثناء الجميل إلا مي فانها تستحق الذم اذا ذكرت لامر يعلمه الشاعر فان قيل ما الاصل في حبذا قيل الاصل فيها حبب على وزن فعل بضم العين المهملة الا انه لما اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد استثقلوا اجتماعهما متحركين فحذفوا حركة الحرف الاول وأدغموه في الثاني فصار حب وركبوه مع ذا فصار بمنزلة كلمة واحدة طلبا للتخفيف على ما جرت به عادتهم في كلامهم واختلف في اعرابها فبعضهم جعلها برمتها فعلا ماضيا وزيد المدوح من قولك حبذا زيد هو الفاعل وهذا أضعف المذاهب فيها وهؤلاء غلبوا جانب الفعل على جانب الاسم لتقدمه قائلين ان القوة للجزء الاول من الجملة وأكثر النحويين غلبوا جانب الاسم على جانب الفعل لشرفه وقوته قائلين ان الاسم أقوى من الفعل فلما ركب حب مع ذا كان التغليب للاسم لقوته وضعف الفعل وأعربوا حبذا كلها مبتدا وزيد المخصوص بالمدح أو الذم خبرا وبالعكس والمعنى المحبوب الممدوح أو الممدوح المحبوب على الاعتبارين في جعلها مبتدا أوخبر وذهب بعضهم الى انه لا تغليب فيها أصلا بل هي جملة مركبة من فعل ماض وذا اسم هو فاعل فلا يغلب أحدهما على الآخر وزيد المخصوص بالمدح يجوز أن يكون مبتدا خبره جملة حبذا التي قبله والرابط عموم الفاعل ويجوز أن يكون خبرا لمبتدا

محذوف تقديره هو زيد أى الممدوح أو المذموم زيد والحاصل انه يجوز لك فى رفع المعرفة بعد حبذا فى قولك حبذا زيد رجلا خمسة أوجه الاول أن يجعل حبذا مبتدا وزيد خبره الثانى أن يجعل ذا مرفوعا بحب ارتفاع الفاعل بفعله ويجعل زيد بدلا منه الثالث أن يجعل زيد خبر مبتدا محذوف كانه لما قيل حبذا قيل من هو قيل زيد أى هو زيد الرابع أن يجعل زيد مبتدا وحبذا خبره الخامس أن تكون ذا زائدة فيرفع زيد بحب لانه فاعل وهو أضعف الوجوه كما علمت والنكرة الواقعة بعده تنصب على التمييز ألا ترى انك اذا قلت حبذا زيد رجلا وحبذا عمرو راكبا يحسن فيه تقدير من كانك قلت من رجل ومن راكب كما قال بعضهم

يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا

وذهب بعض النحويين الى انه ان كان الاسم غير مشتق نحو حبذا زيد رجلا كان منصوبا على التمييز كما علمت وان كان مشتقا نحو حبذا عمرو راكبا كان منصوبا على الحال واذا وقع المخصوص بالمدح أو الذم بعد ذا فلا تتغير لتغير المخصوص بالافراد والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع بل تلزم الافراد والتذكير لانها أشبهت المثل والمثل لا يتغير تقول حبذا زيد وحبذا هند وحبذا الزيدان والهندان والزيدون والهندات فلا تخرج ذا عن الافراد والتذكير كما تقول الصيف بالنصب ضيعت اللبن بكسر التاء خطاب لمؤنث وتقول للمذكر والمفرد والمثنى والمجموع بهذا اللفظ فكذلك حبذا لا تخرج عن حالة واحدة ولو أخرجت لقيل حبذى هند وحبذان الزيدان وحبتان الهندان وحب أولئك الزيدون أو الهندات واذا وقع بعد حب غير ذا من الاسماء جاز فيه وجهان الرفع بحب نحو حب زيد والجر بباء زائدة كما فى فاعل فعل بالضم نحو حب بزيد لان حب عند تجردها من ذا تكون من بابه كما لا يخفى وان وقع بعد حب ذا وجب فتح الحاء ان جعلتهما كلمة واحدة بالتركيب فان بقيا على أصلهما بلا تركيب جاز الوجهان وان وقع بعدها غير ذا جاز ضم الحاء بنقل ضمة العين اليها لان أصلها حبب كما تقدم تقول حب زيد أى صار حبيبا وجاز فتحها بحذف الضمة بلا نقل نحو حب زيد وهذا الحذف والنقل جائزان فى كل ما حول الى فعل لقصد المدح أو الذم وروى بالوجهين قول الاخطل فى الخمرة

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها * وحب بها مقتولة حين تقتل

الشاهد فى قوله وحب بها مقتولة لان الهاء فى بها فاعل مجرور بالباء الزائدة ومقتولة

تمييز

تمييز يعني قلت لمن يطلب شرب الخمرة ادفعوا حدتها عنكم بالماء البارد وامزجوها مزجا لطيفا حتى تطفئوا حدتها فالمراد بالقتل الخلط بالماء من قتلت الشراب اذا مزجته بالماء ولذلك قال وحبذا بها مقتولة أي ممزوجة لان الخمرة تمدح عند شاربها اذا كانت ممزوجة حتى انها لو تأخر شربها عن وقت المزج صارت غير ممدوحة وبالجملة فمن ذاق عرف ومن دنا نحو دنها دندن عليه واغترف اه

فائدة في ذكر جملة من مشاهير الصحابة الذين حلوا بمصر ونزلوا بالروضة وسكنوا فيها وفي غيرها تبركا بهم رضوان الله عليهم أجمعين أخرج ابن عبد الحكم عن سليمان بن يسار قال غزونا أفريقية مع ابن خديج ومعنا نفر كثير من أصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار انتهى وقال القضاعي والذين حضروا الفتح مع عمرو بن العاص انقسموا فرقا منهم من سكن بالروضة ومنهم من سكن بالجيزة ومنهم من سكن بمصر وكان الذين سكنوا بالجيزة يحضرون الجمعة مع عمرو بن العاص في جامع الفسطاط فيعبرون اليه من طريق الروضة ومن الروضة الى مصر فلما بلغ عمر بن الخطاب ان جماعة من الصحابة سكنوا بالجيزة قال أيحول بينهم وبين عمرو ومن معه بحر فقيل له نعم فكتب اليه ينهاه عن ذلك وأمره أن لا يحيل بينه وبين أحد من جماعته بحر الى أن قال ولم تزل الصحابة ترد اليها فوجا بعد فوج حتى كثروا جدا وسكنوا في مصر وفي الروضة والجيزة فمن مشاهيرهم أبرهة بن الصباح الحميري وفد على النبي ففرش له رداءه وأبيض بن حمال بالحاء المهملة شهد فتح مصر وكان بوجهه قوبا فالتقمت انفه فمسح النبي على وجهه فبرئ من يومه وأبي بن عمارة بكسر العين وقيل بضمها أحد من صلى للقبلتين وبشر بن ربيعة الخثعمي سمع النبي يقول لتفتحن القسطنطينية ولنعم الامير أميرها ولنعم الجيش ذلك جيشها وبلال بن حارث أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وتميم الداري أسلم سنة تسع هو وأخوه نعيم وذكر للنبي قصة الدجال المشهورة فحدث عنه النبي بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه وكان من علماء أهل الكتاب وكان راهب أهل عصره وعابد فلسطين وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أول من أسرج السرج في المسجد وأول من قص وذلك في خلافة عمر وشهد فتح مصر وسكن فلسطين بعد قتل عثمان ومات سنة أربعين وثوبان مولى رسول الله من أهل السراة اشتراه رسول الله من السبي وأعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر حتى توفي رسول الله فخرج الى الشام ونزل الرملة ثم انتقل الى حمص فأقام بها الى أن مات بها سنة أربعة

ونحن بن شهد فتح مصر واختط بها * وجابر بن عبد الله الانصاري أحد المكثرين عن النبي حتى غزا معه تسع عشرة غزوة وكان له في المسجد النبوي حلقة عظيمة لاخذ العلم عنه وكان آخر أصحاب النبي موتا بالمدينة مات بعد أن عمى وعاش أربعا وتسعين سنة وأجد بالجيم بن عجيان الهمداني كان ساكنا بالجيزة * وجاحل بالجيم والحاء المهملة أبو محمد الصدفي نزل مصر مع من نزل بها من الصحابة وهو الذي قرأ كتاب عمر بن الخطاب على النيل عند توقفه كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى * وجبر بن عبد الله القبطي قال الحسن وقد رأيت بعض ولده بمصر قال سعيد بن عفير والقبط تفتخر بأن منهم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وليس من القبط صحابي غيره وهو الذي أرسله المقوقس الى رسول الله بمارية وأختها وما أهدى معهما * وجبلة بن عمرو الانصاري كان من المهاجرين الاولين شهد أحدا وفتح مصر وصفين وغزا أفريقية مع معاوية بن خديج سنة خمسين وكان من فقهاء الصحابة * وحابس بن ربيعة التميمي سمع النبي يقول العين حق * والحارث ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي بن عم رسول الله غضب عليه أبوه العباس فطرده الى الشأم فسار الى الزبير بمصر فقدم به الزبير على أبيه وشفع له * وحاطب ابن أبي بلتعة شهد بدرا ودخل مصر رسولا من النبي الى المقوقس ثم ورد عليه أيضا رسولا من أبي بكر * وخارجة بن حذافة أحد الفرسان قيل كان يعد بألف فارس فأمد به عمر عمرو بن العاص فشهد معه فتح مصر واختط بها وكان على شرط عمرو فصلى لعمرو ليلة مغص فاستخلفه على الصلاة فقتله الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو وظنه عمرا وأراد الله خارجة وذلك ليلة قتل علي بن أبي طالب وفيه يقول الشاعر

فليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن شاءت من البشر

وخالد بن ثابت العجلاني شهد فتح مصر * ودحية بن خليفة الكلبي من مشاهير الصحابة أول مشاهده الخندق وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبريل ينزل على صورته قال العجلي أجمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته وكان اذا قدم المدينة لم يبق معصر الا خرجت تنظر اليه وكان يرسله النبي الى قيصر ونزل دمشق بعد فتح مصر وعاش الى خلافة معاوية * ورافع بن ثابت أكل مع النبي رطبا * والزبير بن العوام هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وكان طويلا تخط رجلاه الارض اذا ركب وكان له ألف مملوك يؤدون اليه الخراج وكان يتصدق به كله ولا يدخل بيته منه شيئا شهد فتح مصر واختط بها قتل راجعا من وقعة الجمل

في

فى جادى الاولى سنة ست وثلاثين وسنة سبع وستون سنة * وسعد بن أبى وقاص القرشى أحد العشرة المبشرين بالجنة وفارس الانام وسابع سبعة فى الاسلام وصاحب الدعوة المجابة بدعاء النبى له بذلك ودخل مصر رسولا من قبل عثمان مات بالعقيق وحمل منه الى المدينة فدفن بالبقيع وسنه خمس وخمسون سنة * وسعد بن يزيد الازدى نزل مصر مع من نزلها من الصحابة * وشريح بن ابرهة قدم مصر مع من قدمها * وصحار بن صخر كان من الفصحاء سأله معاوية عن البلاغة فقال لا تخطى ولا تبطى * وضمرة ابن الحصين البلوى وهو ممن بايع تحت الشجرة * وعامر بن الحارث شهد فتح مصر وصحبته ثابتة * وعائذ بن ثعلبة البلوى بايع تحت الشجرة واختط بمصر واستشهد بالبرلس سنة ثلاث وخمسين * وعبادة بن الصامت شهد العقبتين وبدرا وسائر المشاهد وكان أحد النقباء وكان من سادة الصحابة وشهد فتح مصر ومات بفلسطين سنة أربع وثلاثين وسنه اثنان وسبعون سنة وأمه صحابية * وعبد الله بن الزبير أمير المؤمنين وأمه أسماء بنت أبى بكر الصديق هاجرت به حملا فولدته بعد الهجرة بعشرين يوما وهو أول مولود ولد فى الاسلام بالمدينة وكان فصيحا ذا لسانة وكان أطلس لا لحية له قدم مصر فى خلافة عثمان وشهد فتح أفريقية بويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين وغلب على الحجاز واليمن والعراقين ومصر واكثر الشام فأقام فى الخلافة تسع سنين الى أن قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين * وعبد الله بن سعد بن أبى سرح القرشى أسلم قديما وكتب الوحى لرسول الله ثم افتتن وخرج الى مكة مرتدا فاهدر رسول الله دمه يوم الفتح فجاء عثمان بن عفان الى النبى فاستأمن له فامنه وكان أخاه من الرضاعة وسأل منه المبايعة فبايعه رسول الله يومئذ على الاسلام وقال الاسلام يجب ما قبله وولاه عثمان مصر بعد موت عمرو بن العاص فنزلها وابتنى بها دارا فلم يزل واليها حتى قتل عثمان وشهد فتح مصر مع من شهدها ومات بعسقلان * وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وكان يسمى البحر لسعة علمه دخل مصر فى خلافة عثمان وشهد فتح المغرب مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة * وعبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن شهد فتح مصر واختط بها دار البركة مات بمكة سنة ثلاث وسبعين وعمره أربع وثمانون سنة * وعبد الله بن عمرو بن العاص أبو محمد أسلم قبل أبيه وشهد فتح مصر واختط بها ومات بالشام وقيل بمصر سنة خمس وستين وله اثنتان

وسبعون سنة وكان ذلك فى خلافة عبد الملك * وعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق
أبو محمد شقيق عائشة ام المؤمنين هاجر قبل الفتح دخل مصر فى سبب أخيه محمد وقصته
معلومة مات بمكة سنة ثلاث وخمسين * وعبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب ابن عم
رسول الله ولد على عهد النبى عليه السلام وقتل بأفريقيه * وعثمان بن عفان أمير
المؤمنين أبو عمر الاموى دخل مصر فى الجاهلية للتجارة وسار الى الاسكندرية * وعقبة
ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف شهد فتح مصر وهو الذى شرب بها مع عبد
الرحمن بن عمر الخمر * وعقبة بن الحارث أمير المغرب لمعاوية ويزيد وكان من أحسن
الناس صوتا بالقرآن وكان فقيها فصيحا مات بمصر سنة ثمان وخمسين * وعقبة بن نافع
الفهرى أمير المغرب غزا أفريقية وعمار بن ياسر أحد السابقين الاولين دخل مصر رسولا
من قبل عثمان بن عفان وعمر بن الخطاب أمير المؤمنين دخل مصر فى الجاهلية وعمرو بن
الحمق أسلم قبل الفتح وهاجر فدعا له النبى ان يمتعه الله بشبابه فبقى ثمانين سنة لا يرى فى
لحيته شعرة بيضاء ودخل مصر فى خلافة عثمان وكان فيمن سار الى عثمان وأعان على
قتله فتطلبه زياد فهرب الى الموصل فبعث معاوية الى نائبها فوجدوه قد اختفى فى غار
فنهشته حية فمات فقطع رأسه وبعث به الى معاوية فطيف به فى الشام وغيرها فكان
أول رأس طيف به * وعمرو بن العاص بن وائل أبو عبد الله أمير مصر وصاحب فتحها
أسلم بأرض الحبشة عند النجاشى ثم قدم مصر سنة ثمان ومائة ومات بها ليلة عيد الفطر
سنة ثلاث وأربعين وهو ابن تسعين سنة دفن بالمقطم فى ناحية الفج وكان طريق
الناس الى الحجاز وقد مدحه النبى بقوله ان عمرو بن العاص من صالحى قريش
* وقيس ابن عبادة الانصارى كان من زهاد الصحابة وكرمائهم وكان من النبى بمنزلة
صاحب الشرطة من الامير ولى امرة مصر فى خلافة على بن أبى طالب وكان مديد القامة
جدا كتب ملك الروم الى معاوية أن ابعث الى بسراويل أطول رجل من العرب
فأخذ سراويل قيس فوضعت على أنف أطول رجل فى الجيش فوقعت بالارض
لطولها وفى رواية ان ملك الروم بعث برجلين من جيشه يزعم ان أحدهما أقوى
الروم والآخر أطول الروم وقال ان كان فى جيشك من يفوقهما هذا فى قوته وهذا
فى طوله بعثت اليك من الاسارى كذا وكذا وان لم يكن عندك ما يشبههما فهادنى
ثلاث سنين فدعا للقوى بمحمد بن الحنفية فجلس وأعطى الرومى يده فاجتهد الرومى
بكل ما يقدر عليه من القوة أن يزيله عن مكانه أو يحركه ليقيمه فلم يجد الى ذلك سبيلا

ثم

ثم جلس الرومى وأعطى ابن الحنفية يده فما لبث أن أقامه سريعا ورفعه الى الهواء ثم ألقاه الى الارض فسر بذلك معاوية سرورا عظيما ودعا بسراويل قيس بن سعد واعطاها الرومى الطويل فلبسها فبلغت الى ثدييه وأطرافها تخط الارض فاعترف الرومى بالغلب وبعث ملكهم بما كان التزمه لمعاوية قال محمد بن الربيع أدرك الاسلام عشرة طوال كل رجل منهم عشرة أشبار عبادة بن الصامت وسعد بن معاذ وقيس بن عبادة المذكور وجرير بن عبد الله البجلى وعدى بن حاتم الطائى وعمرو ابن معدى كرب الزبيدى والاشعث بن قيس الكندى ولبيد بن ربيعة وأبو زيد الطائى وعامر بن الطفيل وزاد بعضهم طلحة بن خويلد اه. وكعب بن عدى شهد فتح مصر وكان شريك عمر فى الجاهلية فأرسله سنة خمس عشرة الى المقوقس وقدم على النبى صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وقراءته وصلاته وكعب بن يسار المخذومى شهد فتح مصر وولى القضاء فهو أول قاض بمصر وكان قاضيا فى الجاهلية ومأبور الخصى أهداه المقوقس مع مارية وسيرين ومالك الازدى شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص فكان أول الناس صعودا للحصن ومحمد بن أبى بكر الصديق ولد فى حجة الوداع فى حياة النبى وولى امرة مصر من قبل على وقتل بها سنة ثمان وثلاثين ومحمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة ولد بالحبشة وأقام بمصر مدة وكان أحد المستنفرين على عثمان رضى الله عنه فلما بلغه حصر عثمان تغلب على مصر وأخرج منها عبد الله ابن أبى سرح وصلى بالناس فيها وهو ابن خال معاوية ومحمد بن عمرو بن العاص السهمى ومروان بن الحكم بن أبى العاص أبو عبد الملك دخل مصر وكان كاتبا لعثمان وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد فأقام تسعة أشهر ومات بدمشق ومسلمة ابن مخلد بن زرن محمد ولد عام الهجرة شهد فتح مصر واختط بها ومعاوية ابن حديج شهد فتح مصر وهو الوافد على عمر بفتح الاسكندرية وهو قاتل محمد بن أبى بكر ومعاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب الاموى أمير المؤمنين أبو يزيد دخل مصر وبلغ الى سلنت من كور عين شمس ورجع ثم مات بدمشق فى رجب سنة ست وستين وله اثنان وثمانون سنة ومعبد بن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبى دخل مصر لغزو المغرب وولد على عهد النبى واستشهد بأفريقية فى زمن عثمان وكان شابا ومعيقب بن أبى فاطمة أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وكان على خاتم النبى واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ونزل به الجذام فعالجه بأمر عمر بالحنظل فوقف ولم يبتل أحد من الصحابة الا رجلان

هذا با لجذام وأنس بن مالك بالوضح والوضح البرص كما فى القاموس ومغيرة بن شعبة ابن أبى عامر أحد مشاهير الصحابة وأحد الزهاد وأحد الامراء دخل مصر فى الجاهلية واجتمع بالمقوقس وذاكره بأمر النبي ثم رجع فأسلم عام الخندق ومهاجر مولى أم المؤمنين أم سلمة يكنى أبا حذيفة دخل مصر وسكن الصعيد وقال خدمت رسول الله خمس سنين لم يقل لشئ صنعته لم صنعته ولم يقل لشئ تركته لم تركته ونبيه بن صواب دخل مصر وهو أحد من أسس الجامع وكان أحد الاربعة الذين أقاموا قبلة مصر وكان ممن شهد فتحها وهانئ بن جزء بن النعمان المرادى كان ممن شهد فتح مصر ووهب بن مغفل الغفارى نزل مصر ويزيد بن أنيس بن عبد الله الفهرى شهد فتح مصر واختط بها وشهد حنينا وعدة الذين ذكرتهم من مشاهيرهم على وجه الاختصار ستون صحابيا غير العشرة الطوال قال ابن عبد الحكم فى فتوح مصر ان الصحابة لما كثروا مع عمرو بن العاص حاصروا المقوقس وأخرجوه من قصره الذى بناه فى الروضة للتحصن به من عمرو بن العاص وبيان ذلك ان عمر بن الخطاب لما قدم الجابية سنة ثمان عشرة قام اليه عمرو بن العاص فخلا به وقال له يا أمير المؤمنين ائذن لى ان أسير الى مصر وحرضه عليها وقال انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهى أكثر الارض أموالا وأبعدهم عن القتال والحرب فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم له أمرها ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها حتى رضى بذلك عمر فعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من علث فقال له عمر سر وأنا مستخير الله فى مسيرك فسار عمرو من جوف الليل ولم يشعر به أحد من الناس حتى دخل أرض مصر فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو توجه الى الفسطاط فكان يجهز على عمرو الجيوش فكان أول موضع قوتل فيه الفرما قاتله الروم قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله على يديه فانتقل منه حتى نزل بالقواصر وكان لا يدافع الا بالامر الخفيف فقال بعض القبط ان هؤلاء القوم لا يتوجهون على أحد الا ظهروا عليه حتى يقتلوا آخرهم فتقدم عمرو وكان لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى نزل بلبيس فقاتلوه بها نحوا من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى أتى أم دنين فقاتلوه بها قتالا شديدا وابطأ عليه الفتح فكتب الى عمر يستمده فأمده بأربعة آلاف تمام ثمانية آلاف فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن فحاصرهم حينا بالقصر الذى بناه المقوقس فى الروضة وقاتلهم قتالا شديدا يصبحهم ويمسيهم فلما أبطأ عليه الفتح كتب الى عمر بن الخطاب يستمده

فامده

فأمده بأربعة آلاف رجل عليهم أربعة رجال الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد فأحاط المسلمون بالحصن وكان أميره يومئذ الاعرج من قبل المقوقس وكانوا قد خندقوا حول حصنهم وجعلوا للخندق أبوابا وجعلوا فى أفنية الابواب حسك الحديد موتدة فلما أحاط المسلمون بالحصن وضعوا عليه المنجنيق وحاصروهم حصارا شديدا واستمروا على ذلك مدة فلما أبطأ على عمرو قال الزبير انى أهب لله نفسى أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين فوضع سلما الى جانب الحصن ثم صعد فأمرهم اذا سمعوا تكبيره أن يجيبوه جميعا فما شعروا الا والزبير على رأس الحصن يكبر ومعه السيف وتحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا من أن ينكسر وكبر الزبير فكبرت الناس معه وأجابهم المسلمون من خارج فلم يشك أهل الحصن ان العرب قد اقتحموا جميعا فهربوا وعمد الزبير وأصحابه الى باب الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون الحصن فخاف المقوقس على نفسه ومن معه فسأل عمرو بن العاص الصلح ودعاه اليه على أن يفرض للعرب على القبط دينارين على كل رجل منهم فأجابه عمرو الى ذلك قال ابن عبد الحكم وكان مكث المسلمين على باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر وقيل انهم أقاموا شهرا واحدا فلما رأى القوم الجد من المسلمين والحرص على فتح القصر ولا محالة ورأوا منهم الصبر على القتال والرغبة فيه خافوا أن يظهروا عليهم فتنحى المقوقس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر ودونهم جماعة يقاتلون العرب فلحقوا بالجزيرة وأمروا بقطع الجسر وذلك فى جرى النيل وتخلف الاعرج فى الحصن بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو وأهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس فى الجزيرة وبعدما لحقوا به أرسل المقوقس الى عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه انكم قوم قد ولجتم فى بلادنا وألححتم على قتالنا وطال مقامكم فى أرضنا وانما أنتم عصبة يسيرة وقد أظلتكم الروم وجهزوا اليكم ومعهم من العدة والسلاح ما يكون سببا فى هلاككم وقد أحاط بكم هذا النيل وأنتم أسارى فى ايدينا فابعثوا الينا رجالا منكم نسمع من كلامهم فلعله أن يأتى الامر بيننا وبينكم على ماتحبون ونحب وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل أن تغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه فلما أتت عمرو بن العاص رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس وانما أراد عمرو بذلك أن يروا حال المسلمين فرد عليهم عمرو انه ليس بينى وبينكم الا احدى ثلاث خصال

اما ان دخلتم فى الاسلام فكنتم اخواننا وكان لكم مالنا وان ابيتم فأعطيتم الجزية عن يد وأنتم صاغرون واما ان جاهدنا كم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين فلما جاءت رسل المقوقس اليه قال كيف رأيتموهم قالوا رأينا قوما الموت أحب الى أحدهم من الحياة والتواضع أحب اليهم من الرفعة ليس لاحدهم فى الدنيا رغبة ولا نهمة انما جلوسهم على التراب واكلهم على ركبهم وأميرهم كواحد منهم واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد يغسلون أطرافهم بالماء ويخشعون فى صلاتهم فقال عند ذلك المقوقس والذى يحلف به لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لازالوها مايقوى على قتال هؤلاء أحد ولئن لم نغتنم صلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيبونا بعد اليوم اذا أمكنتهم الارض فرد اليهم المقوقس رسله ابعثوا الينا رسلا منكم نعاملهم ونتداعى نحن وهم الى ما عساه أن يكون فيه صلاح لنا ولكم فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر أحدهم عبادة بن الصامت وهو أحد من أدرك الاسلام من العرب وطوله عشرة أشبار وأمره أن يكون متكلم القوم ولا يجيبهم الى شئ دعوه اليه الا الى احدى هذه الثلاث خصال وكان عبادة بن الصامت أسود فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة فهابه المقوقس فقال نحوا عنى هذا الاسود وقدموا غيره يكلمنى فقالوا ان هذا الاسود أفضلنا رأيا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا ونرجع جميعا الى قوله ورأيه وقد أمره الامير دوننا بما أمره به فقال المقوقس تقدم يا أسود فتقدم اليه عبادة فقال قد سمعت مقالتك وان فيمن خلفت من أصحابى ألف رجل كلهم أشد سوادا منى وأفظع منظرا ولو رأيتهم لكنت أهيب لهم منك لى وأنا قد وليت وأدبر شبابى وانى مع ذلك بحمد الله تعالى ما أهاب مائة رجل من عدوى لو استقبلونى جميعا وكذلك أصحابى وذلك انما رغبتنا الجهاد فى الله تعالى واتباع رضوانه وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة فى دنيا ولا طلبا للاستكثار منها الا ان الله تعالى أحل ذلك لنا وجعل ما غنمناه من ذلك حلالا وما يبالى أحدنا كان له قنطار من ذهب او كان لا يملك الا درهما لان غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها يسد بها جوعته وشملة يلتحفها فان كان أحدنا لا يملك الا ذلك كفاه وان كان له قنطار من ذهب انفقه فى طاعة الله عز وجل واقتصر على هذا لان نعيم الدنيا ورخاءها ليس برخاء انما النعيم والرخاء فى الآخرة وبذلك أمرنا ربنا وأمرنا به نبينا وعهد الينا أن لا يكون همة أحدنا من الدنيا الا ما يمسك جوعته ويستر عورته . ويكون همه وشغله فى رضى الله عز وجل

وجهاد

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٣، ع. ١٩ (١٥ شوال ١٢٨٩ هـ)

(عدد ١٩) يوم الاثنين ١٥ شوال ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٧٧ ٦	سـافا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(تابع الكتب)

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة الاستاذ)
(العلامة الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

(المقالة الثانية فى الكلام على الاسم)

للاسم تقاسيم *(التقسيم الاول)* الاسم اما جامد وهو اسماء الاجناس الجوهرية واسماء الاجناس العرضية كانسان وسبع وفرس وشجر وورق وكفهم وعلم وقيام وقعود وإما مشتق كاكثر الافعال وهو الاسماء الدالة على أمر ذى صفة والاشتقاق من اسماء الاجناس المعنوية كالفهم والعلم والحفظ وجاء قليلا من اسم العين كاورق الشجر من الورق وأسبعت الارض من السبع والاصل الذى منه الاشتقاق غالبا يسمى كما عرفت مصدرا ويشتق منه عشرة أشياء الماضى والمضارع والامر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة واسم التفضيل فتحصل معنا احدعشر شيئا الاصل والفروع العشرة وكل يحتاج الى البيان اما الافعال فقد مضى ذكرها (بيان المصدر) سبق ان الفعل باعتبار مادته اربعة أنواع ولكل نوع مصادر فهى أربعة أنواع (النوع الاول) مصادر الثلاثى اعلم انهم يقولون هذا الشئ قياسى وهذا الشئ سماعى اما القياسى فهو كل شئ كثرت افراده وصعب حصرها وعدها فوضع له ضابط كلى ينتظم به جميع افرادها او اكثرها وأما السماعى فهو ما قلت افراده فعدت ولم يوضع لها ضابط فاذا سمعت القياسى والسماعى فهو على هذا المعنى كل فعل ثلاثى يدل على حركة واضطراب فمصدره القياسى يوازن فعلانا بفتحات كجال جولانا وطاف طوفانا وغلى غليانا وكل ثلاثى يدل على حرفة أوصناعة فمصدره القياسى يوازن فعالة بكسر أوله كولى البلاد ولاية وساس العباد سياسة وراض الخيل رياضة وكل ثلاثى يدل على إباء وامتناع فمصدره القياسى يوازن فعالا بكسر أوله كابى إباء وشرد شرادا وحرن حرانا وكل ثلاثى يدل على سير فمصدره القياسى يوازن فعيلا بفتح أوله كرحل رحيلا ورسم رسيما وذمل ذميلا وكل ثلاثى يدل على داء فمصدره القياسى يوازن فعالا بضم أوله كدار رأسه دوارا وصدع صداعا ومشى بطنه مشاء وكل ثلاثى يدل على صوت فمصدره القياسى نوعان يتوزعانه أحدهما يوازن فعالا بضم اوله والآخر يوازن فعيلا بفتح اوله كصرخ صراخا ونبح الكلب نباحا

وعوى الذئب عواء وكزأر الاسد زئيرا وصهل الفرس صهيلا وكل ثلاثي من باب كرم فمصدره القياسي نوعان يقتسمانه أحدهما يوازن فعولة بضم أوّله والآخر يوازن فعالة بفتح اوله كصعب صعوبة وخشن خشونة وسهل سهولة وجزل جزالة ونبه نباهة وظرف ظرافة وكل ثلاثي لازم من باب فرح فمصدره القياسي يوازن فعلا بفتحتين كفرح فرحا وهوى هوى وشل شللا وكل ما دل من هذا الباب على لون فمصدره القياسي يوازن فعلة بضم فسكون كحمر حمرة وصفر صفرة وحوّ حوّة وكل فعل ثلاثي لازم ليس من باب فرح فمصدره القياسي يوازن فعولا بضم اوله كقعد قعودا وجلس جلوسا وذهب ذهوبا ووثق وثوقا وكل ثلاثي متعد كنصر وضرب وفتح وفهم فمصدره القياسي يوازن فعلا بفتح فسكون كنصر نصرا وضرب ضربا وفتح فتحا وفهم فهما وخاف خوفا فهذه هي انواع المصادر القياسية للافعال الثلاثية وهي ثلاثة عشر نوعا ولاهل العربية خلاف في تفسير القياسي فمنهم من ذهب الى انه ما وضع له قانون كلي يضبط افراده بحيث متى سمعت فعلا من اي باب نطقت بمصدره حسب القانون الموضوع لمصدر نوع ذلك الفعل وان لم يكن مسموعا من العرب وكان المسموع غيره فلك اذن الخيار بين ان تنطق بالمسموع وان تنطق بما اقتضاه القياس ومنهم من ذهب وهو الصحيح الى انه ما وضع للكثير المسموع منه قانون فيكون الضبط لما كثر لا لجميع الافراد فوجب ان تقف على حد ما سمع فان كان المسموع من المضبوط فذاك والا نطقت بما سمع وفائدة وضع القوانين حينئذ التنبيه على الكثير وانك اذا سمعت مصدرا من المضبوطات عرفت هيئة فعله واما المسموع القليل من مصادر الثلاثية فهي هذه نسردها عليك شرب وحفظ بكسره ورحمة بفتحه ونشدة بكسر فسكون ودعوى بفتح فسكون وذكرى بكسر فسكون وبشرى بضم فسكون وليان بفتح فسكون وحرمان بكسر فسكون وغفران بضم فسكون وطلب بفتحتين وحنق بفتح فكسر وصغر بكسر ففتح وهدى بضم ففتح وغلبة بفتحات وسرقة بفتح فكسر وذهاب بفتح اوله وصراف بكسره شهوة الكلمة الى الفعل وزهادة بفتح اوله ودراية بكسره وبغاية بضمه وقبول بفتحه وكراهية بفتحه ورجولية بضمه وتشديد الياء وشيخوخة بفتح فسكون وربما نطق للفعل بمصدرين فاكثر فهذه خمسة وعشرون وزنا وردت مصادر لبعض الافعال الثلاثية لا يجوز على الصحيح ان تنطق بغير المسموع منها قياسا على الكثير في مصدر نوعه مثلا شرب فعل ثلاثي متعد كفهم فالكثير في مصدر نوعه كما عرفت ان يوازن فعلا بفتح

فسكون كفهم لكن المسموع شرب الماء شرب بالضم أوله فهو ملتزم وقد وردت ألفاظ على أوزان أخر اختلف اهل العربية فى كونها مصادر فمنهم من بنى على ظاهر ما يعطيه الكلام فحكم بمصدريتها ومنهم من رأى سهولة التأويل محافظة على ضبط الانتشار فحكم بكونها غير مصادر وأخرجها فى أبواب أشكالها وذلك كالمعقول والمفهوم والميسور والمعسور والمجلود والباقية والعاقبة فى مثل ليس لفلان معقول على معنى ليس له عقل مصدر عقل بمعنى أدرك فالظاهر انه مصدر جاء على وزن مفعول لان الغرض من هذا الكلام كما عرفت نفى العقل بمعنى الادراك وبمصدريته بناء على هذا حكم الاولون فهو نفى للعقل بغير واسطة وقال الآخرون معنى الكلام ليس لفلان أمر معقول واذا لم يكن له أمر معقول لم يكن له عقل فهو نفى للعقل بواسطة ومن هذا قال المفسرون فى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية يحتمل أن يكون معناه فهل ترى لهم من بقاء وان يكون معناه من فرقة باقية أو حالة باقية فلفظ باقية على الاول مصدر جاء على وزن فاعلة وعلى الثانى غير مصدر والتأويل فى بعض المواضع متكلف وجاء للدلالة على الكثرة مصدر لهذه الابواب يوازن التفعال بفتح فسكون كالتطواف والتجوال والتكرار والتذكار وشذ كسر التاء فى تبيان وتلقاء وثم لجميع الافعال الثلاثية مصدر يقال له المصدر الميمى لكونه مبتدأ بميم زائدة لاخلاف فى كونه مصدرا وانما الخلاف فى كونه مشتقا من المجرد عن الميم أو مرادفا له ومبنى الاول على ان الاشتقاق لا يلزم ان يغير المعنى ومبنى الثانى على ذلك وضابطه لتعرف كيفية النطق به انه اذا كان مصدرا لمثال حذفت فاؤه فى المضارع وصحت لامه فهو بكسر عينه كموعد لوعد وموئل لوأل تقول وعدنى زيد موعدا لم يخلفه كما تقول وعدنى وعدا وفى غير ذلك بفتح عينه كمنظر ومضرب ومجلس ومفرح ومكرم وموجل وميسر ومعلى ومرمى تقول رميت مرمى زيد على معنى رميت مرمى مثل مرمى زيد كما تقول رميا مثل رمى زيد فهو على معنى تمثيل الفعل الصادر منك بالفعل الصادر منه وقد سمع ما يخالف هذا الضابط فى قليل من الكلمات فيلتزم المسموع كلفظ معرفة بكسر الراء والضابط يقتضى فتحها ومقدرة بتثليث الدال والموافق الفتح ولوجود الشواذ لم تتم جميع القوانين فأنت بعد مفتقر للكشف فى كتب متن اللغة عن المصدر وغيره من الالفاظ التى تريد أن تستعملها لتعرف صورتها ولكن لوضع القوانين فوائد سبق تنبيهك لها (النوع الثانى مصادر الافعال الرباعية) للرباعى المجرد وما ألحق به الا نحو زلزل وقلقل وعنع وزن واحد هو فعللة كدحرج دحرجة

ونحو قل حوقلة وبيطر بيطرة وأما نحو زلزل قلقل وزنان هما فعللة بفتح فسكون ففتح وفعلال بكسر فسكون كزلزل زلزلة وزلزالا ووسوس وسوسة ووسواسا قيل وبفتح هذا وقيل هو حينئذ غير مصدر بل اسم موضوع لذلك المعنى ولمهموز الثلاثى كاسلم وآمن الافعال كأسلم إسلاما وآمن إيمانا وأحسن إحسانا لكن اذا كانت فاء الافعال همزة كالايمان قلبت ياء واذا كانت واوا فكذلك كاوصى إيصاء وأوغل ايغالا وأوعد إيعادا واذا كانت عين فعله مبدلة ألفا حذفت منه ألف الافعال وجئت بعده بتاء هي عوض منها فيكون وزن المصدر افعلة بكسر ففتح فسكون كاقام إقامة وأجاز إجازة وابان إبانة ويقال فى تصريفه أصل إبانة مثلا إبيان كاكرام نقلت فتحة الياء الى الباء وأبدلت ألفا وحذفت ألف الافعال وعوض منها التاء وذلك ليخف اللفظ ويعذب اذ كان وضع اللغة على ملاحة المنطق ورشاقة اللفظ واذا كانت لام فعله مبدلة ألفا صارت فيه همزة كاحلى احلاء وألقى القاء وأبقى ابقاء (ولمضعف العين التفعيل) بفتح فسكون فكسر فسكون كسبح تسبيحا وجرب تجريبا لكن اذا كانت لام فعله معتلة حذفت منه ياء التفعيل وعوض منها تاء بعده فوزنه تفعلة بفتح فسكون فكسر كزكى تزكية وربى تربية وحلى تحلية وسمع هذا التغيير فى بعض الصحائح فلا يتجاوز المسموع كتجربة وتكرمة ومثل معتل اللام مهموزها مثل جزأ تجزئة ووطأ توطئة وبرأ تبرئة (ولفاعل) كضارب وخاصم مصدران فعال بكسر أوله ومفاعلة كعيان ومعاينة وخصام ومخاصمة لكن اذا كانت فاؤه ياء كياوم ويامن وياسر التزم الثانى وترك الاول لثقله كمياومة وميامنة ومياسرة واذا كانت لامه معتلة فهى فى الاول همزة وفى الثانى ألف كوالى ولاء ووالاة وجارى جراء ومجاراة (النوع الثالث مصادر الخماسى) لتفعلل نحو تدحرج وتشيطن التفعلل بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه وضم رابعه كالتدحرج والتشيطن ولتفعل نحو تصبر وتكلم التفعل بفتح أوله وثانيه وضم ثالثه مشددا ان لم تكن لامه معتلة فان كانت كسر فالاول كتصبر وتكلم والثانى كتدلى تدليا وتألى تأليا وتأنى تأنيا ولتفاعل كتغافل وتقاصر التفاعل بضم ماقبل آخره ان لم يكن الآخر معتلا والا كسر كتغافل وتداخل وان كان الآخر وما قبله من جنس واحد سكنت وأدغمت كما هو الواجب فى مثله كتحاق وتواد وتشاد والتغابى والتدانى والتقاضى ولانفعل كانطلق الانفعال كالانطلاق واذا كانت لامه معتلة أبدلت همزة كالانجلاء والانطواء والانضواء ولافتعل كاقتدر الافتعال كالاقتدار واذا كانت لامه

علة أبدلت همزة كالاصطفاء والاقتداء والاختباء وإذا كانت فاؤه واوا أو ياء أبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال كافعلت بفعله كاتقاء واتكال واتسار ولافعلل كاحمر الذي أصله قبل الادغام الواجب في مثله احمرر وارعوى الذي أصله قبل الابدال الواجب في مثله ارعوى الافعلال بكسر فسكون فكسر كاحمرار واصفرار وإذا كانت لامه معتلة أبدلت همزة كارعواء (النوع الرابع مصادر السداسي) لاستفعل كاستخراج الاستفعال كاستخراج واستمهال وإذا كانت فاؤه واوا أبدلت ياء كاستوعد استيعادا واستولى استيلاء وإذا كانت عين فعله مبدلة ألفا حذفت ألف الاستفعال وعوض منها تاء لزوما كاستعانة واستقامة واستطالة وإذا كانت لامه معتلة أبدلت همزة كاستقاء واستيفاء واستهداء ولنحو اخشوشن الاخشيشان بكسر فسكون فكسر وإبدال الواو ياء وإذا كانت لامه معتلة أبدلت همزة كاعريراء *والمصادر الافعال المبدوءة بهمزة الوصل ضابط وهو أن المصدر كالفعل الماضي غير أنه بكسر ثالثه وإذا كانت بعده ألف أو واو أبدلت ياء ويزاد قبل آخره ألف وإذا كانت لامه معتلة أبدلت همزة ومن وعى صور الافعال لم يصعب عليه تمثيل المصادر (تكملة) بنيتان أحداهما توازن فعلة بفتح فسكون والاخرى توازن فعلة بكسر فسكون يتصور بهما كل مصدر فعل ثلاثي لم يكن وضعه على احداهما الاولى تذكر بعد الفعل للدلالة على حصوله مرة والثانية للدلالة على هيئة الفعل حال صدوره من فاعله تقول زارني زيد زورة وجلس جلسة وفرح فرحة وتقول مشي مشية الامراء وهو حسن السيرة وخاتم جيد الصيغة بابدال الواو ياء كما هو الواجب في مثله كقيمة فاذا كان وضع المصدر على فعلة كرحمة أو فعلة كنشدة دلت على المرة والهيئة بما يفيد ذلك تقول رحم رحمة واحدة ونشد الضالة نشدة المنادي كما هو الحال اذا أردت الدلالة على الهيئة من غير الثلاثيات تقول عظمته تعظيم العناية والاحتفال او تعظيما قويا وأما الدلالة على المرة من غير الثلاثي فبالحاق التاء للمصدر المشهور للفعل كعظمته تعظيمة وأكرمته إكرامة فان كان المصدر مختوما بالتاء كاقامة ودحرجة دلت على المرة بلفظ واحدة ومن الشاذ قولهم اعتم عمة الاعرابي وتقمص قمصة الرعاة واختمرت خمرة الحضر وانتقبت نقبة حسنة اذ لم تكن الافعال ثلاثية كما هو شرط البنية

(بقيته تأتي)

روضة -(٨)- المدارس

(تابع)

(تعريب النبذة المنتخبة من الكتاب المسمى بجرنال آسيا بقلم حضرة عبد السلام سلمى أفندى أحد رجال قلم الترجمة بديوان المدارس)

* * *

وذكر المقريزى (فى الطبعة التى طبعت ببولاق) من كتابه باللغة العربية بالمجلد الثانى بصحيفة ٢٠٥ البنائين المسمى كل منهما بدار العدل أحدهما يسمى بدار العدل القديمة وكان قد اجرى بناءها السلطان بيبرس بتاريخ سنة ٦٦١ وكان يجلس هناك لاجل النظر فى المظالم والبحث عن أحوال العساكر الحربية وبقى هذا البناء على ماهو عليه الى ان أمر الملك المنصور قلاون الالفى الصالحى النجمى بانشاء الايوان الذى سيأتى الكلام عليه فمن ذلك العهد قد هجرت دار العدل وتركت سدى وبتاريخ سنة ٧٢٢ أمر بهدمها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ثم أمر بانشاء الطبلخانه موضعها ثانيهما الايوان المعروف ايضا بدار العدل الذى كان انشأه فى مبدأ الامر الملك المنصور قلاون ثم ان ابنه محمدا أمر بهدمه وأعاد بناءه وزاد فيه وانشأ به قبة جليلة وأقام به عمدا عظيمة نقلها اليه من بلاد الصعيد ورخمه ونصب فى صدره سرير الملك وسماه المقريزى الايوان المعروف بدار العدل وكان يجلس فيه السلطان ويعقد المجلس به فى يومى الاثنين والخميس من كل اسبوع محتفلا بالرجال أرباب المناصب الرفيعة والقضاة وكان يقبل فيه مايعرض من التظلم والشكوى فى كشف المظالم والنظر فيها وفى عهد السلاطين الجراكسة الذين كان اولهم الملك الظاهر برقوق قد استمرت هذه المجالس على حالها فى الانعقاد الا انها كانت صورية فقط لامنفعة فيها حقيقية ولافائدة فيها معنوية فكان يلبث المجلس قليلا ويقتصرون على قراءة بعض المعروضات فيه ولما تأسست الحكومة العثمانية بمصر وببلاد الشام اطلق على الوظيفة التى كانت تسمى بالنظر فى المظالم اسم السياسة وفوض أمرها الى والى مصر ثم الى الحاجب الاكبر ثم الى والى البلد ثم الى متولى الحرب بالاقاليم

وقد ذكر مسيو كاترمير فى تاريخ السلاطين المماليك (فى المجلد الثانى بالقسم الثانى بصحيفة ٤) رجال الخفر والضوء فقال ان هذه الكلمة موضوعة أيضا للرجال المعروفين باسم المشاعلية (وعلى حسب ماقاله أيضا دساسى فى مجموعات تاليفه

العربية فى المجلد الاول بصحيفتى ٢٠١ و ٢٠٢) وقد ذكر فى تاريخ مصر فى عهد السلاطين المماليك هذه الوظيفة المختصة بهؤلاء الرجال المنوطين دون غيرهم بأداء ارذل الوظائف وأفجعها وهى وظيفة الجلاد ولذلك ذكر مؤرخو مصر هذه الوظيفة وشناعتها ولم يضربوا عن ذكرها صفحا فقد ذكرت فى المجلد الثانى بصحيفة ١٨٢ - وصحيفة ١٨٣ من طبعة كتاب الف ليلة وليلة المنسوب لبرسلو وليس أرباب هذه الوظيفة كانوا مقتصرين فقط على الجزا آت المختصة بالقتل بل كان من وظائف هؤلاء المشاعلية أيضا المشى امام أى شخص مذنب حكم عليه بتجريسه ودورانه فى الازقة والتمثيل به مسمرا على لوح من خشب محمولا على بعير وهم ينادون بأعلى صوت هاتفين بقولهم هذا جزاء من خالف أمر السلطان (وذكر ذلك ابن اياس فى المجلد الثانى بصحيفة ٢٥ من كتابه تاريخ مصر الذى هو بخط اليد العربى الموجود بباريس بتاريخ سنة ٩٥٥) وكان هؤلاء المشاعلية يحررون وظيفة المناداة العمومية وكانوا موظفين باجراء الطوف مدة الليل حول المدينة ينبهون الناس بأعلى أصواتهم بمنع الخروج من منازلهم قبل طلوع النهار ومن وظائفهم عند امضاء عقد الصلح ان يعلنوا وقوعه و يشهروا حصوله فى جميع جهات المدينة وهو مما ينبغى ان يتقد عليهم اذ من العجب العجاب والخطأ الموجب لكمال الاستغراب ان حالة الصلح والسلام من مستحسن حوادث ظروف الايام يستأنس بخبرها الملك والصعلوك والمالك والمملوك ومع ذلك فوظيفة الاعلان بها الموجب لازدياد المسرة منوطة برجال هذه الوظيفة الشنيعة المرة التى تأباها النفوس الكريمة وتشمئز منها العقول السليمة

وقد أوضح مسيو كاترمير (بصحيفة ٥ وصحيفة ٦ من كتابه) ما يختص بطائفة المشاعلية ومن كان من زمرتهم من همج العالم قال كان المشعل من الصفة المميزة لهؤلاء الهمج لانه كان جزءا من جملة لوازم زيهم وقد كان المشعل هذا فى بعض الحالات آلة للعذاب والقصاص فكانوا بعد ان يصيروا يقادونه يدخلونه فى رأس مرتكب الجناية ويكبسونه كبسا جيدا حول الرأس وبالمطالعة فى تاريخ أهل المشرق قد وجد فى ديوان كل خليفة ووال رجل يدعى بالسياف (أى حامل السيف) أو الجلاد وربما ان هذا الرجل الموظف باجراء الاحكام السياسية الذى هو معد لشفاء غليل أو جور رأى حاكم ظالم كان يؤخذ من همج العالم.

وقد شوهد أيضا فى عهد الخلفاء العباسية انه كان يوجد فى كل مدينة رجل يدعى صاحب البريد وكان له ايراد متسع وكان من وظائفه ان ينقل الى الخليفة بجميع ما كان يحصل فى المدينة وضواحيها من الحوادث والاخبار وكذا الحركة والحالة التى كان عليها كل من الحكام والرعايا فكانت هذه الوظيفة من الاحكام السياسية والاعمال الخفية السرية

وأما ببلاد الفرس فأذكر لها هنا جميع الالقاب المستعملة للوظائف السياسية فأقول أولا كتخدا يلقب به مأمور والحكومة السياسية ثانيا داروغه مفتش الحكومة السياسية (نهاناداروكيل مفتش الحكومة السياسية وهذا اللفظ مستعمل ببلاد الهند) ثالثا حاكم رئيس الحكومة السياسية بالمدن الصغيرة ثم مأمور الحكومة السياسية الحقيقى ثم قاضى المصالحة ثم قاض للعسكرية وقاض آخر للمدن خامسا كوتوال وهذا الموظف مذكور فى تزوكات تيمور وقد شاهده أهل البورتغال فى الهند كما هو منصوص فى عبارة من التآليف المسماة لوزياداالمنسوبة لكامواين وقد صار وصف وبيان وظائف مأمور الحكومة السياسية على حقيقتها بوجه كاف بصحيفتى ٢٤٧ و ٢٥٠ من كتاب القانون المشرقى لمؤلفه انكتيل بيرون على حسب نص آكبرنامه لأبى الفداء اسماعيل صاحب حماه وكان من واجبات هذا الحاكم ان يبدد الاشرار ويمحو آثارهم من المواضع العمومية وان يجعل له دفترا يسجل فيه البيوت والاماكن المسكونة وان يحث ابناء البلد على مساعدة بعضهم بعضا وان يؤشر على الارباع والحارات الموجود بها منازل الاسافل من الناس وان يعطى وظيفة مأمور الحكومة السياسية الى شخص اجنبى يكون ساكنا فى عين المحل ومحبوبا عند جميع العالم وان يحرر مع الضبط الاشخاص المارين من البلدة وغير ذلك ثم يجب عليه ان يستقر فى موضع من المحلة لابسا على رأسه قلنسوة جالسا فوق كرسيه وان يحافظ على الامن التام والهدء العام وان يمنع الخلق عن الاياب والذهاب بدون شغل يشغله وان يجبر أرباب البطالة والكسل على أن يتخذوا لهم صناعة وحرفة وان ينفى أولا أرباب الجور والتعسف وان لا يأذن لاحد أن يدخل بيت آخر

وحيث كان أشهر واضع للقوانين ببلاد الفرس السلطان قازان الخانيان فقد حق بأن نذكر ما وضعه من القوانين بخصوص تقسيم الحكومة السياسية فاما قوانينه السياسية على العموم فهى عبارة عن تجديد ما كان وضعه السلاطين السلجوقية

والملوك الخوارزم من القوانين التي كان عملها قد ترك واعتبارها سقط واضمحل في المملكة لكن احياء القوانين التي كانت قد دثرت وفي زاوية النسيان قد توارت بذنب لفضل السلطان قازان حيث امكن انتقالها من بعد انحطاط دولة الخانيان الى عائلات الملوك المغول من بنى جوبان وكان ثم الى عائلات الملوك التركمان المعروفين باسم اق قويونلي وقره قويونلي ثم الى الدولة العثمانية ثم انتهت الى تيمور والى عائلة الفرس الصوفية وذكر راشد الدين الذي هو مؤرخ ووزير بصحيفة ٣٠٦ الى ٣٠٨ من رسالته الفارسية المنسوخة بخط اليد الموجودة بكتبخانة مدينة بج الملوكية انه عند ما جلس السلطان قازان على سرير الملك كانت المملكة مصابة بالسلب والغارات بسبب ما كان يوجد بها من اللصوص وقطاع الطريق من طائفة المونغول التاريك من الفرس والاكراد وغيرهم وكان ينضم الى هؤلاء الاشخاص العبيد الآبقون والاناس الهمل وكان يأتي عندهم الهمج وأرباب البطالة والكسل من كل مدينة وقرية وسهل وجبل وقد التحق بحزبهم بعض الفلاحين وكانوا لهم في مقام الادلاء فاذا اشتهر لص شهرة كبيرة بافعاله وحركاته ووقع في قبضة الحكومة كان يجد له من يكون ظهيرا ومعينا يحميه من القتل

(بقيته تأتي)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى)

(مدرس الرياضة بالمدرسة التجهيزية)

(قياس الارتفاعات بالبارومتر)

(بند ٨٩) لما ظهر للمهندسين ان ضغط الهواء يتناقص كلما كان أكثر ارتفاعا وان زئبق البارومتر ينخفض كلما كان ارتفاعه في الهواء اكثر استعملوا البارومتر لقياس الارتفاعات وحيث ان كثافة الهواء أقل من كثافة الزئبق بمقدار ١٠٤٦٦ مرة كان زئبق البارومترا اذا انخفض بمقدار ٠،٠٠١ مليمترا واحدا دل ذلك على ان ارتفاع الهواء الذي يعادل الزئبق قد نقص ١٠٤٦٦ × ٠،٠٠١ = ١٠،٤٦٦

واذا انخفض الزئبق فى البارومتر ٢٠٠٠، أو ٣٠٠٠، أو ٠٠٠ الخ كان ارتفاع الهواء قد نقص بقدر ١٠٤٦٦ مرتين أو ثلاثة أو ٠٠٠٠ الخ ولا يستعمل ذلك الا فى قياس الارتفاعات القليلة فقط وقد أعطى المعلم لبلاس لقياس ارتفاع الجبال بالبارومتر هذه المعادلة الآتية

$$ع = ١٨٣٩٣ \left(١ + ٠{,}٠٠٢٨٣٧ \text{ جتا } ٢ هـ\right) \left(١ + \frac{٢ (ت + تَ)}{١٠٠٠}\right) \text{ لوغا } \frac{ش}{شَ}$$

وتدل ع فى هذه المعادلة على المسافة الرأسية بين الموضعين المطلوب معرفة فرق استوائهما وتدل ش على ارتفاع البارومتر فى الوضع السفلى وتدل شَ على ارتفاعه فى الوضع العلوى وتَ و ت على درجتى حرارة الهواء المنسوبتين لكل من الناظرين و هـ على عرض البلد

وفى عرض ٤٥° يكون جتا ٢ هـ = ٠ وبذا تؤول المعادلة السابقة الى

$$ع = ١٨٣٩٣ \times ١ \left(١ + \frac{٢ (ت + تَ)}{١٠٠٠}\right) \text{ لوغا } \frac{ش}{شَ}$$

وقد وضع المعلم بابينى هذه المعادلة الآتية للارتفاع الاقل من ١٠٠٠ متر وهى

$$ع = ١٦٠٠٠ \text{ متر } \left(\frac{ش - شَ}{ش + شَ}\right) \left(١ + \frac{٢ (ت + تَ)}{١٠٠٠}\right)$$

وهذه المعادلة سهلة لا تحتاج لاستعمال اللوغارتم

(بند ٩٠) متى أريد قياس أى ارتفاع فان كان قليلا أمكن قياسه بمعرفة مهندس واحد وان كان الارتفاع كبيرا ولوحظ ان فى زمن الصعود يتغير الضغط الجوّى لزم لذلك مهندسان وبارومتران جيدان محكما الصنعة فيبقى أحد المهندسين أسفل الجبل ويصعد الثانى على أعلاه ثم فى وقت معين يتفقان عليه يشاهد كل منهما بارومتره بشرط أن يكون اختلاف عمودى الزئبق منسوبا بالكلية لاختلاف استوائهما

(قياس قوة مرونة الهواء)

(بند ٩١) قد وضع مريوط الطبيعي لضغط الغازات قانونا حسنا وهو ان حجم الكتلة من الغازات يكون على حسب عكس الضغط الواقع عليها مع بقاء درجة الحرارة وكونها واحدة وأثبت هذا القانون بوضع الهواء في أنبوبته المشهورة بأنبوبة مريوط وهي أنبوبة من زجاج منحنية كالمص شعبتاها مختلفتا الطول وبطول الشعبة القصيرة المغلقة مسطرة منقسمة عشرة أقسام متساوية بخلاف المسطرة الموضوعة بطول الشعبة الطويلة التي يصب منها الزئبق فانها منقسمة الى سنتيمترات وصفر المسطرتين على مستقيم واحد أفقي

(بند ٩٢) وبناء على ذلك أسست المانومترات وهي آلات معدة لقياس شدة الغازات والابخرة

وهي المانومتر ذو الهواء الخالص والمانومتر ذو الهواء المنحصر والمانومتر المعدني وأغلب استعمال هذه المانومترات في تشغيل الآلات البخارية ليعرف بها الوقت المناسب لادارة الآلات أو ابطال حركاتها أو تصريف كمية زائدة من البخار الى غير ذلك من المنافع

(بند ٩٣) وحدة القياس في هذه المانومترات هي الضغط الجوي عند ما يكون البارومتر في ٧٦و٠ سنتيمتر فاذا قيل إن الغاز شدته تعادل جوين أو ثلاثة فمعنى ذلك ان شدته تعادل ثقل عمود من الزئبق مرتين أو ثلاثة ٧٦و٠ سنتيمتر أو يحدث على كل سنتيمتر مربع من الجدران المحتوية عليه ضغط يعادل ثقل ١,٠٣٣ كيلوجرام مرتين او ثلاثة ولنذكر أحد هذه المانومترات بالتفصيل فنقول

(المانومتر ذو الهواء)

(بند ٩٤) يتركب من أنبوبة من البلور منحنية كالمص وملتحمة من جزئها السفلي بحوض من البلور مملوء بالزئبق وفي جزئه العلوي أنبوبة ملتحمة توصل بالموصل المغلق المحتوي على الغاز أو البخار الذي يراد قياس شدته والجميع مثبت على لوح من خشب طويل يوضع رأسيا ولاجل تدريج المانومتر تترك فتحة الموصل متصلة بالهواء الجوي ثم في الاستواء الذي يقف عنده الزئبق في الانبوبة يعلم رقم واحد بنقطة معناه

(ورد من حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكي جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديويه المصريه لشهر بؤونه سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١	٧٥٨,٧٦	٧٥٦,٥٠	٧٥٧,٩٠	٣٩,١٠	٢٢,٥٠	٣٠,٨١	ب ش	شديد	صحو	بعض ابخرة منتشره
٢	٧٥٩,٣٢	٧٥٧,١٩	٧٥٨,٢٥	٣٥,٦٠	٢١,٨٠	٢٨,١٣	ب ش	متوسط	½ مغطى	بعض سحب منتشره
٣	٧٥٩,٠٤	٧٥٧,٥٠	٧٥٨,٤٩	٣٢,٥٠	٢٠,٠٠	٢٥,٥٥	ب ش	ضعيف	صحو	
٤	٧٥٩,٣١	٧٥٧,٦٨	٧٥٨,٧٨	٣١,٧٠	١٨,٥٠	٢٥,٣٧	ب	متوسط	صحو	
٥	٧٥٩,٤٣	٧٥٧,٩٣	٧٥٨,٨٦	٣٣,٤٠	٢٠,٠٠	٢٦,٤١	ب ش	متوسط	صحو	
٦	٧٥٧,٩٩	٧٥٥,٠٤	٧٥٦,٦٧	٣٨,٤٠	٢١,١٠	٣٠,٢٥	ب ش	متوسط	صحو	بعض سحب خفيفة منتشره
٧	٧٥٧,٢٤	٧٥٤,٤٩	٧٥٥,٧٩	٤٠,٥٠	٢٢,٩٠	٣٢,٢٥	ب ش	شديد	صحو	شرحه
٨	٧٥٨,٦٢	٧٥٦,٨٣	٧٥٧,٦٣	٣٩,٠٠	٢١,٤٠	٣٠,١١	ب ش	ضعيف	صحو	
٩	٧٥٩,٤٣	٧٥٧,٥٧	٧٥٨,٦٩	٣٥,٩٠	٢٠,٩٠	٢٨,٥٠	ب ش	متوسط	صحو	
١٠	٧٥٨,٨٣	٧٥٥,٥٧	٧٥٧,٤٥	٣٣,٤٠	٢٠,٥٠	٢٦,٨٣	ب ش	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
١١	٧٥٧,٠٩	٧٥٤,٥٦	٧٥٥,٨٢	٣٣,٣٠	٢١,٣٠	٢٧,٢٣	ب	متوسط	صحو	سحب متقطعة جهة الافق
١٢	٧٥٦,١٢	٧٥٤,٥٦	٧٥٥,٦١	٣٣,٨٠	٢١,٠٠	٢٨,٠١	ب	شديد	صحو	بعض سحب منتشره
١٣	٧٥٧,٣٧	٧٥٦,٠٣	٧٥٦,٥٠	٣٣,١٠	١٩,٠٠	٢٦,٥٧	ب	متوسط	صحو	شرحه
١٤	٧٥٧,٨٩	٧٥٥,٩٢	٧٥٧,٠٩	٣٢,٥٠	٢٠,٧٠	٢٦,٢٧	ب	متوسط	صحو	شرحه
١٥	٧٥٧,٤٦	٧٥٥,٢٧	٧٥٦,٥٧	٣٢,٦٠	١٨,٣٠	٢٥,٥٠	ب	شرحه	صحو	شرحه

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر بؤنه . سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٥٦,٤٥	٧٥٣,٨٧	٧٥٥,٣١	٣٤,١٠	٢٠,٠٠	٢٧,٧١	ب	ضعيف	صحو	
١٧	٧٥٦,٢٨	٧٥٤,٥٧	٧٥٥,٤٠	٣٤,١٠	٢١,٧٠	٢٨,٦٨	ب	ضعيف	صحو	
١٨	٧٥٦,٥٨	٧٥٥,٢٩	٧٥٦,١٢	٣٣,٢٠	٢١,٨٠	٢٧,٩٢	ب	ضعيف	صحو	بعض ابخرة منتشره
١٩	٧٥٦,٥١	٧٥٤,٩٢	٧٥٥,٨٨	٣٤,٠٠	٢١,٨٠	٢٧,٦٢	ب	متوسط	صحو	بعض سحب منتشره
٢٠	٧٥٦,٦٨	٧٥٤,٧١	٧٥٥,٩٠	٣٦,١٠	٢١,٢٠	٢٨,١٢	ب	متوسط	صحو	شرخه
٢١	٧٥٧,١٢	٧٥٥,٠١	٧٥٦,١٦	٣٤,١٠	٢٠,٥٠	٢٧,٨٨	ب	ضعيف	صحو	شرخه فى الجهة البحرية
٢٢	٧٥٦,٦٦	٧٥٤,٣٩	٧٥٥,٢٧	٣٢,٩٠	٢١,٢٠	٢٦,٩١	ب	ضعيف	صحو	
٢٣	٧٥٦,٠٨	٧٥٣,٧١	٧٥٥,١٤	٣٤,٣٠	٢٠,٩٠	٢٧,٥٨	ب	ضعيف	١/٢ سحاب	
٢٤	٧٥٥,٥٤	٧٥٣,٤١	٧٥٤,٧٢	٣٥,٦٠	٢١,٠٠	٢٨,٦٥	ب	متوسط	صحو	بعض سحب جهة الشرق
٢٥	٧٥٥,٢٤	٧٦٣,١١	٧٥٤,٣١	٣٥,٤٠	٢١,٠٠	٢٨,٩٨	ب	متوسط	صحو	بعض سحب منتشره
٢٦	٧٥٥,٢٣	٧٥٣,٣١	٧٥٤,٦٠	٣٥,٨٠	٢١,٢٠	٢٨,٨٠	ب	ضعيف	١/٥ سحاب	
٢٧	٧٥٥,٥٣	٧٥٤,٠٦	٧٥٤,٨٥	٣٦,١٠	٢١,١٠	٢٩,٢٨	ب	ضعيف	شرخه	
٢٨	٧٥٦,٧٠	٧٥٥,٠١	٧٥٥,٨٣	٣٥,٨٠	٢٣,٠٠	٢٩,٠٧	ب	متوسط	شرخه	
٢٩	٧٥٦,٥١	٧٥٤,١٩	٧٥٥,٧٨	٣٥,٠٠	٢٢,٦٠	٢٨,٨٦	ب	ضعيف	صحو	
٣٠	٧٥٦,٦٧	٧٥٤,٩٨	٧٥٥,٨٨	٣٥,٢٠	١٩,٧٠	٢٨,٦٠	ب	ضعيف	صحو	
متوسط	٧٥٧,٢٥	٧٥٥,٢٢	٧٥٦,٣٧	٣٤,٨٨	٢٠,٩٤	٢٨,٠٨	ب	متوسط	صحو	متوسط الشهر

جو واحد ثم بالذهاب من هذه النقطة من كل ٧٦ر٠ الى ٧٦ر٠ سنتيمتر نعلم أرقام ٢ و ٣ و ٤ و ٥ . . . وهكذا التدل هذه الارقام على تعدد ضغوط الجو لان عمود الزئبق الذى هو ٧٦ر٠ سنتيمتر بين ضغط جو واحد ثم تقسم المسافات من ١ الى ٢ ومن ٢ الى ٣ وهكذا عشرة أجزاء متساوية لتبين كسور الجو

فاذا وصلت الانبوبة بقزان بخار ضغط البخار على سطح الزئبق فيصعد الزئبق فى الانبوبة الى ارتفاع يدل على شدة البخار

(بند ٩٥) وبناء على قوة مرونة الهواء أسست آلات عديدة مثل الآلة المفرغة للهواء وآلة بندقية الهواء وآلة نافورة الماء المسماة بنافورة الضغط ونافورة هيرون والآلة المسماة باللعبة والمنفاخ والطلومبة الماصة والطلومبة الكابسة وطلومبة الحريق وفيها يوجد الحوض الهوائى المنتظم لسير الماء لان بغيره يتقطع انصباب الماء ولا يسير مستمرا وغيرها من الآلات التى استكشف بها كثير من فوائد الطبيعة بواضح التجاريب والعمليات

(بند ٩٦) للهواء مد وجزر ويظهر أن سبب ذلك هو عين سبب المد والجزر المائيين فكلما كان الهواء أبرد كان اكثف وهى حالة الجزر وحينئذ يزيد ضغطه على الجهة التى حل بها ويزيد ضغطه على سطح الزئبق الموجود فى حوض البارومتر ويزيد ارتفاع الزئبق فى البارومتر

وأما كيفية المد بالنسبة للهواء فهى أنه متى سخنت جهة من الهواء تمدد وارتفع وجرى فى الجهات الاخرى ونقص ضغطه عن الجهة التى كان بها فينزل الزئبق من البارومتر لانه لو كانت حرارة الهواء منتظمة فى كل جهات الارض لكان ضغط الجو ثابتا منتظما لا يتمدد ولا ينجزر ولا يحصل منه جريان ولا تجرى به السفن والآلات الهوائية وبتمدده تختل موازنته وتضغط طبقاته على بعضها فيكون ذلك من جملة الاسباب التى تحصل منها الرياح

(بقيته تأتى)

تعالى ما أرسل من رسول ولا بعث نبيا من الانبياء الى امة من الامم الا وذلك الرسول يتمنى الايمان لامته ويحبه لهم ويرغب فيه ويحرص عليه غاية الحرص ويعالجهم عليه أشد المعالجة ومن جملتهم فى ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم الذى قال له الرب سبحانه فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا وقال تعالى وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين الى غير ذلك من الآيات المتضمنة لهذا المعنى ثم الامة تختلف كما قال تعالى ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فاما من كفر فألقى اليه الشيطان الوساوس القادحة له فى الرسالة الموجبة لكفره وكذا المؤمن أيضا لا يخلو من وساوس لانها الازمة للايمان بالغيب فى الغالب وان كانت تختلف فى الناس بالقلة والكثرة وبحسب المتعلقات اذا تقرر هذا فمعنى تمنى انه يتمنى الايمان لامته ويحب لهم الخير والرشد والصلاح والنجاح فهذه امنية كل رسول ونبى والقاء الشيطان فيها يكون بما يلقيه فى قلوب أمة الدعوى من الوساوس لكفر بعضهم ويرحم الله المؤمنين فينسخ ذلك من قلوبهم ويحكم فيها الآيات الدالة على الوحدانية والرسالة ويبقى ذلك عز وجل فى قلوب المنافقين والكافرين ليفتتنوا به فخرج من هذا ان الوساوس تلقى أولا فى قلوب الفريقين معا غير انها لا تدوم على المؤمنين وتدوم على الكافرين وهذا التفسير من أبدع ما يسمع لانه يوفى بثلاثة أمور العموم الذى فى أولها والتعليل الذى فى آخرها ويعطى الرسالة حقها انتهى كلام صاحب الابريز

ومنه يفهم أن القاء الوسوسة انما هو فى المتمنى للامة من أنبيائهم لهم وهو ايمانهم وطاعتهم وتوفيقهم مما هو وصفهم وليست الوسوسة متوجهة على الانبياء المعصومين الذين خاتمهم وأكملهم صلى الله عليه وسلم فان من عرف ما يجب للرسل وما يستحيل عليهم وما يجوز لهم علم وجوب العصمة واستحالة ضدها .

وبيان ذلك انه يجب فى حقهم الامانة والصدق والتبليغ والفطانة فأما الامانة فهى عصمة ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهى عنه ولو نهى كراهة أو خلاف الاولى فهم محفوظون من منهيات الظاهر ومن منهيات الباطن كالحسد والكبر والرياء وغير ذلك والمراد المنهى عنه ولو صورة فيشمل ما قبل النبوة ولو فى حال الصغر حتى ان المباح أو المكروه اذا وقع منهم كان صورة للتشريع فيصير واجبا أو مندوبا فى حقهم فافعالهم دائرة بين الواجب والمندوب بل والاولياء الذين هم من أتباعهم من يصل منهم لمقام تصير حركاته وسكناته طاعات بالنيات فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم توضأ مرة أو مرتين وشرب قائما

وأما المحرم فلم يقع منهم اجماعا وما أوهم المعصية فمؤول من باب حسنات الابرار سيئات المقربين ولا يجوز النطق به فى غير مورده الا فى مقام البيان ودليل وجوب الامانة لهم انهم لو خانوا بفعل محرم أو مكروه أو خلاف الاولى لكانا مأمورين به لان الله تعالى أمرنا باتباعهم فى أقوالهم وأفعالهم وهو تعالى لا يأمر بمحرم ولا مكروه ان الله لا يأمر بالفحشاء

وأما الصدق فهو مطابقة خبرهم للواقع فى دعوى الرسالة والاحكام الشرعية والاخبار العادية لانهم لولم يصدقوا لما كان معنى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدى فى كل ما يبلغ عنى وأيضا صدقهم فى الاخبار العادية دليله داخل فى دليل الامانة وأما التبليغ فهو تأدية ما أوحى به مما أمروا بتبليغه للخلق بخلاف ما أمروا بكتمانه وما خيروا فيه ودليله انهم لو كتموا شيئا مما أمروا بتبليغه للخلق لكانا مأمورين بكتمان العلم لان الله تعالى أمرنا بالاقتداء بهم وكاتم العلم ملعون ولو جاز عليهم الكتمان لكتم رئيسهم الاعظم صلى الله عليه وسلم قوله تعالى واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه وأصح محامله ما نقله من يعول عليه فى التفسير عن على ابن الحسين من ان الله تعالى كان اعلم نبيه ان زينب ستكون من أزواجه فلما اشتكاها اليه زيد قال أمسك عليك زوجك واتق الله وأخفى فى نفسه ما أعلمه الله به من انه سيتزوجها والله مبدى ذلك بطلاق زيد لها وتزوجها صلى الله عليه وسلم ومعنى الخشية استحياؤه صلى الله عليه وسلم من الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه أى من تبناه فعاتبه الله تعالى على هذا الاستحياء لعلو مقامه وما قيل من انه صلى الله عليه وسلم تعلق قلبه بها وأخفاه فلا يلتفت اليه وان جل ناقلوه فان أدنى الاولياء لا يصدر عنه مثل هذا الامر فما بالك به صلى الله عليه وسلم

وأما الفطانة فهى التيقظ لالزام الخصوم وابطال دعاويهم الباطلة ودليلها الآيات كقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم والاشارة بتلك عائدة على ما احتج به على قومه من قوله فلما جن عليه الليل الى قوله وهم مهتدون وكآية يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا وكآية وجادلهم بالتى هى أحسن أى بطريق تشتمل على نوع من الارفاق بهم ومن لم يكن فطنا لا تمكنه الحجة ولا المجادلة وما ثبت لبعضهم من الكمال ثبت لغيره فتثبت الفطانة لجميعهم

ويستحيل

ويستحيل فى حقهم ضد هذه الصفات الاربعة فضد الامانة الخيانة وضد الصدق الكذب وضد التبليغ كتمان شئ مما أمر وابه وضد الفطانة الغفلة وأما الجائز فى حقهم فهو سائر الاعراض البشرية التى لا تؤدى الى نقص فى مراتبهم العلية كالاكل والشرب والنوم وما يكون من توابع الصحة اوممايستغنى عنه كالجماع للنساء حلالا سواء كان بالنكاح أو بالملك فيجوز لهم الوطء بالنكاح لما عدا الكتابية والمجوسية ونحوهما وماعدا نكاح الامة ولو مسلمة لانهما انما تبيح لخوف العنت ولعدم المهر وكل منهما منتف اما الاول فللعصمة وأما الثانى فلانه يجوز للنبى ان يتزوج بدون مهر ويسلم من تقييد النكاح بالحلال انهم لا يطؤن صائمات صوما مشروعا ولا معتكفات كذلك ولا حائضات ولا نفساء ولا محرمات بحج ولا عمرة ولا يجوز الاحتلام كما صححه النووى لانه من الشيطان وقد وردما احتلم قط وأما جواز وطئهم بالملك فيكون للامة الكتابية معللا بأنه صلى الله عليه وسلم شريف عن أن يضع نطفته فى رحم غير مسلمة وبانها تكره صحبته وأما الامة المسلمة بالملك فجائز باتفاق

ويجوز عليهم المرض الغير المنفر والاغماء الغير الطويل بخلاف الجنون قليله وكثيره واما سحر لبيد بن الاعصم له صلى الله عليه وسلم فى مشط سنة سبع من الهجرة باغراء اليهود للبيد على ذلك باعطائهم دنانير جعلتها له فى مقابلة ذلك فلم يؤثر هذا السحر الا فى بعض جوارحه صلى الله عليه وسلم لا فى عقله فلم يكن قادحا فى منصبه النبوى وأما مافى بعض الروايات من انه صلى الله عليه وسلم صار يخيل اليه ان يفعل الشئ ولا يفعله فقال أبو بكر ابن العربى لا أصل له وأما السهو فممتنع عليهم فى الاخبار البلاغية كقولهم الجنة اعدت للمتقين وعذاب القبر حق وغير البلاغية كقام زيد وقعد عمرو وهكذا وجائز عليهم السهو فى الافعال البلاغية وغيرها كالسهو فى الصلاة للتشريع لكن لم يكن سهوهم ناشئا عن استغالهم بغير ربهم ولذلك قال بعضهم

يا سائلى عن رسول الله كيف سها * والسهو عن كل قلب غافل لاهى
قد غاب عن كل شئ سره فسها * عما سوى الله فالتعظيم لله

ومن السهو الفعلى حديث ذى اليدين لما قال له أقصرت الصلاة ام نسيت يارسول الله حين سلم من ركعتين فقال كل ذلك لم يكن فقال ذواليدين بل بعض ذلك كان فقوله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن لم يخل عن مطابقة الخبر للواقع بحسب اعتقاده صلى الله عليه وسلم وقول ذى اليدين بل بعض ذلك كان فيه مطابقة الخبر للواقع بحسب

ما رآه وكل ذلك للتشريع وتعريف سجود السهو وأما النسيان فهو ممتنع في البلاغيات قبل تبليغها قولية كانت أو فعلية فالقولية كالجنة اعدت للمتقين والفعلية كصلاة الضحى اذا أمر بها المقتدى به فيها فلا يجوز نسيان كل منهما قبل تبليغ الاولى بالقول والثانية بالفعل وأما بعد التبليغ فيجوز نسيان ما ذكر من الله وأما نسيان الشيطان فيستحيل عليهم اذ ليس للشيطان عليهم سبيل وقول يوشع وما انسانيه الا الشيطان فكان قبل نبوته وعلمه بحال نفسه والا فهو رحمانى

وبالجملة فيجوز على ظواهر الانبياء ما يجوز على البشر مما لا يؤدى الى نقص وأما بواطنهم فمنزهة عن ذلك متعلقة بربهم هذا تحقيق المقام فالتأويل اللائق بمقامهم هو الجدير بالقبول والمطابق للحق عند المحققين فى فن الكلام من المتكلمين كالامام شرف الدين التلمسانى وكالامام السنوسى المغترف من بحر الله وقد سبق الكلام على ان مدح أصنام المشركين لا ذكر لها فى سورة والنجم وان هذا القاء من الشيطان فى قلوبهم ليجادلوا به

وأما الهجرة الثانية فانه لما تبين للمشركين عدم ذكر آلهتهم غضبوا ورجعوا الى العداوة أشد من الاول فلما بلغ ذلك القادمين حين دنوهم من مكة وكانوا قد خرجوا فى رجب الى الحبشة وأقاموا بها شعبان و رمضان وقدموا فى شوال كما سبق لم يدخل أحد منهم الا بجوار مجير أو مستخفيا الا عبد الله بن مسعود فانه دخل بدون جوار وأحد ثم خرج وهاجر وممن دخل فى الجوار عثمان بن مظعون فانه دخل بجوار الوليد بن المغيرة وكان قد اشتد الحال على من قدم مكة ولم يدخل فى الجوار حتى ان عشائره تفعل به الاذى الشديد فلما وجد عثمان ابن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح فى امان الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوى ورواحى آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابى وأهل دينى يلقون من البلاء والاذى فى الله ما لا يصيبنى لنقص كبير فى نفسى فمشى الى الوليد فقال يا أبا عبد شمس وفت ذمتك وقد رددت اليك جوارك قال لم يا ابن أخى لعله آذاك أحد من قومى وأنت فى ذمتى فاكفيك ذلك قال لا والله ما اعترض لى أحد ولا آذانى ولكنى أرضى بجوار الله عز وجل ولا اريد ان استجير بغيره قال انطلق الى المسجد فاردد لى جوارى علانية كما اجرتك علانية فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى فقال عثمان صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكنى لا استجير بغير الله عز وجل قد رددت عليه جواره فقال الوليد أشهدكم انى

انى برىء من جواره الآن يشاء ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة بن مالك فى مجلس من قريش ينشدهم قبل اسلامه فجلس عثمان معهم فقال لبيد * الا كل شئ ما خلا الله باطل * فقال عثمان صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول قال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يؤذيكم جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه فى سفاهته فارق ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله فرد عليه عثمان فقام ذلك الرجل فلطم عينه والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن أخى كانت عينك عما اصابها الغنية ولقد كنت فى ذمة منيعة فخرجت منها وكنت عن الذى لقيت غنيا فقال عثمان رضى الله عنه بل كنت الى الذى لقيت فقيرا والله ان عينى الصحيحة التى لم تلطم لفقيرة الى مثل ما اصاب أختها فى الله عز وجل ولى فيمن هو احب الى منكم أسوة وانى لفى جوار من هو أعز منك وأقدر يا ابا عبد شمس فقال له الوليد هلم يا ابن أخى ان شئت الى جوارك فعد فقال لا

وصار الامر يشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القادمين لقصد مكة من الهجرة الاولى وغيرهم وسطت بهم عشائرهم ولقوا منهم اذى شديدا فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة الى أرض الحبشة مرة ثانية فخرج ابن مسعود ومعه عدد كثير من الناس فكانت خرجتهم الثانية أعظم مشقة ولقوا من قريش تعنيفا شديدا ونالوهم بالاذى واشتد على قريش ما بلغهم عن النجاشى من حسن جواره للمهاجرين فقال عثمان بن عفان يارسول الله فهجرتنا الاولى وهذه الآخرة ولست معنا فقال صلى الله عليه وسلم انتم مهاجرون الى الله والى لكم هاتان الهجرتان جميعا قال عثمان فحسبنا يارسول الله

وبهذه الهجرة الثانية الى أرض الحبشة كانت عدة من بارض الحبشة من المهاجرين مائة نفس وواحدا إن حسب عمار بن ياسر فيهم الذكور منهم ثلاث وثمانون والاناث ثمانى عشرة وخرج أبو بكر رضى الله عنه مهاجرا الى الحبشة حتى بلغ موضعا يقال له برك الغماد (بفتح الباء وكسرها والغماد بكسر الغين المعجمة وضمها محل فى اقاصى هجر أو باليمن ويقال هو مدينة الحبشة) ثم رجع أبو بكر فى جوار سيد القاره (اسم قبيلة ومنهم مسعود بن ربيعة القارى) مالك بن الدغنة فلما رأت قريش استقرار المهاجرين فى الحبشة وامنهم ارسلوا فيهم الى النجاشى عمرو بن العاص وعبد الله بن ابى ربيعة بهدايا وتحف من بلادهم والتمسوا منه رد من هاجر الى بلاده من المسلمين فأبى ذلك

وردهما خائبين ثم بعد ذلك وقع من الحبشة تعصب على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له ان هؤلاء لهم دين غير ديننا فأرسل وراءهم وقال لهم ما تقولون في عيسى ابن مريم فقالوا نؤمن به ونصدقه فيما جاء به فقال للحبشة ما تقولون في نبيهم فلم يؤمنوا به فقال النجاشي لهم هؤلاء يؤمنون بنبيكم وأنتم لا تؤمنون بنبيهم فانتم الآن ظلمة فيكل منكم على دينه ولا أحد منكم يعارض هؤلاء فاستمروا في بلاده مدة وعادوا الى أوطانهم وكان اسلامه في سنة سبع من الهجرة ويدل على صحة اسلامه انه لما توفي في رجب سنة تسع من الهجرة قال النبي صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح فصلوا على أخيكم اصحمة فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صلاة الغائب ولما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم طعن المنافقون في ذلك فنزلت هذه الآية وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الى آخرها قال ابن جريج وقال آخرون نزلت في عبد الله بن سلام وسيأتي بيان ما صنعه النجاشي من كلام المهاجرين وغير ذلك مما يتعلق به في الفصل السابع في ظواهر السنة السابعة من الهجرة عند ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من الحبشة وذلك الفصل المذكور من الباب الثالث من المقالة الخامسة من الجزء الثاني

ولما رأت قريش عزة النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه وعزة أصحابه بالحبشة واسلام عمر ابن الخطاب واسلام عمه حمزة رضي الله عنهم اجتمعوا وأتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على معاداة بني هاشم وبني المطلب ان لا ينا كحوهم ولا يبايعوهم ويقطعوا عنهم الاسواق ولا يقبلوا منهم صلحا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكان اجتماعهم وتحالفهم في خيف بني كنانة بالابطح ويسمى محصبا بأعلى مكة عند المقابر وكتبوا بذلك صحيفة بخط منصور بن عكرمة وقيل بخط بغيض بن عامر وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة الشريفة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم فانحاز الهاشميون الى أبي طالب مسلمهم حتى أن كافرهم فعل ذلك حمية على عادة الجاهلية فدخلوا معه في شعبه وخرج من بني هاشم ابو لهب بن عبد العزى بن عبد المطلب الى قريش مظاهرا اليهم وكانت امرأته ام جميل بنت حرب اخت أبي سفيان على رأيه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحمل الشوك فتضعه في طريقه صلى الله عليه وسلم فسماها الله تعالى حمالة الحطب وأقام بنو هاشم في الشعب ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثلاث سنين وكان بنو هاشم محصورين في الشعب لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم ممن أراد

صلتهم

ضلتهم الاسراء هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل على شأنه من الدعاء الى الله والوحى عليه يتتابع

ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر عمه أبا طالب بأن الله سلط الارضة على الصحيفة فلم تدع فيها غير اسم الله تعالى الذى كانت قريش تستفتح به كتابها وهو لفظ باسمك اللهم ونفت منها الظلم وقطع الرحم فانطلق أبو طالب فى عصابة حتى أتوا المسجد فلما رأتهم قريش ظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طالب انما اتيت فى أمر هو نصف فيما بيننا وبينكم ان ابن أخى أخبرنى بأمر فان كان الحديث كما يقول فلا والله لا نسلمه حتى نموت عن آخرنا وان كان الذى يقول باطلا دفعنا لكم صاحبنا فقتلتم أو استحييتم وأخبرهم الخبر فقالوا قد رضينا الذى تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما قال فقالوا هذا سحر ابن أخيك وزادهم ذلك بغيا ثم مشى فى نقض الصحيفة قوم من قريش وأخرجوا بنى هاشم وبنى المطلب من الشعب وذلك فى السنة العاشرة من مبعثه صلى الله عليه وسلم

ثم قدم الطفيل بن عمرو الدوسى وكان شريفا فى قومه فأسلم ثم استأذن النبى صلى الله عليه وسلم ورجع الى قومه فأسلم منهم على يده ناس قليل فرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم فشكا ذلك اليه وسأله ان يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم قال الطفيل فلم أزل ادعوهم حتى مضى الخندق ثم قدمت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين وقدم عليه صلى الله عليه وسلم عشرون رجلا من نصارى نجران (مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة سميت بنجران بن زيد ابن يشجب بن يعرب وهو أول من نزلها وقال فى النهاية موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن) حين بلغهم خبره من هاجر من المسلمين الى الحبشة فوجدوه صلى الله عليه وسلم فى المسجد فجلسوا اليه وسألوه وكلموه ورجال من قريش فى انديتهم حول الكعبة ينظرون اليهم فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أرادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وتلا عليهم القرآن فلما سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وآمنوا به وعرفوا منه ما هو موصوف به فى كتابهم فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل فى نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون أى تنظرون الاخبار لهم لتأتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم فصدقتموه بما قال لا نعلم ركبا أحمق منكم فقالوا لهم

سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما أنتم عليه ويقال نزل فيهم قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب الى قوله لا نبتغي الجاهلين ونزل قوله تعالى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وكان من القادمين على رسول الله صلى عليه وسلم أميرهم العاقب عبد المسيح من كندة ثم هاجر صلى الله عليه وسلم الى الطائف

قال الحافظ ابن عبد البر وغيره أول موروث في الاسلام عدي بن نضلة واول وارث نعمان بن عدي وكان عدي قدهاجر الى أرض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان واستعمله عمر على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره فراود امرأته على الخروج فأبت فكتب اليها يقول

فمن مبلغ الحسناء ان حليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية * وصناجة تحدو على كل ميسم
اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني * ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل امير المؤمنين يسوءه * تنادمنا بالجوسق المتهدم

والحنتم واحدة الحناتم وهو في الاصل جرار مدهونة خضر كانت تحمل فيها الخمر الى المدينة ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم والصناجة آلة لهو وهي الطبل المعروف المذكورة في قول الحريري أحسنت بالعيش يا صناجة الجيش فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه يقول بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الآية اما بعد فقد بلغني قولك * لعل امير المؤمنين يسوءه * الى آخره وأيم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شيء وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر أظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا أبدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح تستشهد به أهل اللغة على ندمان بمعنى نديم وهذا مصداق قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الآية قال الشاعر

يقولون مالا يفعلون مذمة * من الله مذموم بها الشعراء
وماذاك فيهم وحده بل زيادة * يقولون مالا يفعل الامراء

*(الفصل

(الفصل الثالث فى هجرته صلى الله عليه وسلم الى الطائف قبل هجرته الى المدينة المشرفة)

لما توفى عمه أبو طالب فى السنة العاشرة من البعثة بعدما خرج من الحصار بالشعب بثمانية أشهر واحد وعشرين يوما وله بضع وثمانون سنة نالت قريش من النبى صلى الله عليه وسلم مالم تكن نالته فى حياته فهاجر الى الطائف فى شوال سنة عشر من البعثة وهو مكروب مشوش الخاطر مما لقى من قريش ومن قرابته وعترته خصوصا من أبى لهب وزوجته حمالة الحطب من الهجو والسب والتكذيب فكانت تجاذبه قريش وتقول له أنت الذى جعلت الآلهة إلها واحدا فخرج الى الطائف مع مولاه زيد بن حارثة يلتمس من ثقيف الاسلام رجاء ان يسلموا وأن يناصروه على الاسلام ويقوموا معه على من خالفه من قومه لانهم كانوا أخواله فلم يجد منهم ذلك ومن هجرته صلى الله عليه وسلم الى الطائف عند ضيق صدره وتعب خاطره جعل الله الطائف مستأنسا لاهل الاسلام من بمكة الى يوم القيامة.

ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى سادات ثقيف وأشرافهم وكانوا اخوة ثلاثة أولاد عمرو بن عمير بن عوف الثقفى وهم عبد ياليل واسمه كنانة وعبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام ولم يعرف لهما اسلام وحبيب قال الذهبى وفى صحبته نظر وجلس صلى الله عليه وسلم اليهم وكلمهم فيما جاءهم به من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فلم يجيبوه الى شئ من ذلك فقام صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد أيس وقال لهما كتموا على وكره ان يبلغ قومه ذلك فيشتد أمرهم عليه وقالوا له اخرج من بلدنا والحق بنجاتك من الارض وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويرمونه بالحجارة حتى اجتمع عليه الناس والجأوه الى حائط بستان لعتبة وشيبة ابنى ربيعة فلما دخل الحائط رجعوا عنه فلما رآه ابنا ربيعة تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس معدود فى الصحابة مات قبل الخروج الى بدر فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه فى هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه فأقبل عداس بالطبق حتى وضعه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده الشريفة قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس فى وجهه وقال والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد فقال

له صلى الله عليه وسلم من أي البلاد أنت وما دينك يا عداس فقال نصراني وأنا من أهل نينوى فقال صلى الله عليه وسلم انت من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى فقال عداس وما يدريك ما يونس بن متى فاني خرجت والله من نينوى وما فيها عشرة يعرفون ما متى فمن أين عرفت ابن متى وانت أمي وفى أمة أمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخي كان نبيا وأنا نبي أمي فقام عداس وأكب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه فقال أحد الاخوين عتبة وشيبة للآخر أما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قال له أحدهما ويلك مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه فقال يا سيدى ما فى الارض شئ خير من هذا لقد أعلمنى بأمر لا يعلمه الا نبى فقالا ويحك يا عداس ليصرفنك عن دينك وليفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع ودينك خير من دينه فأقام صلى الله عليه وسلم بالطائف عشرة أيام وشهرا لا يدع احدا من اشرافهم أي زيادة على عبد ياليل واخويه الا جاء اليه وكلمه فلم يجبه أحد ثم ذهب الى نخلة وهى موضع على ليلة من مكة اقام بها أياما

وحضر اليه سبعة من جن نصيبين وهى مدينة بالشام بوادى نخلة موضع على ليلة من مكة وهو يصلى باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فمن رجعوا الى قومهم قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا فأوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم ما قالوه لقومهم وعن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان أتلو القرآن على الجن فمن يذهب فسكتوا ثم قال الثانية فسكتوا ثم قال الثالثة فقلت أنا اذهب معك يا رسول الله قال فانطلق حتى جاء الحجون عند شعب ابن أبى ذئب خط على خطا فقال لا تجاوزه ثم مضى الى الحجون فانحدروا عليه أمثال الحجل كأنهم رجال الزط قال ابن الاثير فى النهاية والزط قوم من السودان والهنود وكان وجوههم المكاكى يقرعون فى دفوفهم كما تقرع النسوة فى دفوفهن حتى غشوه فغاب عن بصرى فقمت فأومأ الى بيده ان اجلس ثم تلا القرآن فلم يزل صوته يرتفع ولصقوا بالارض حتى صرت لا أراهم فلما عاد الى قال اردت ان تأتينى قلت نعم يا رسول الله قال ما كان ذلك لك هؤلاء الجن أتوا يستمعون القرآن ثم ولوا الى قومهم منذرين فسألونى الزاد فزودتهم العظم والبعر فلا يستطيبن أحدكم بعظم ولا بعروذكر فى كتاب القرى ان بأعلى مكة مسجدا يقال له مسجد الجن ومسجد البيعة أيضا يقال ان الجن بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك

ولما

ولما أراد الدخول الى مكة قال له زيد بن حارثة كيف تدخل على قريش وهم السبب فى خروجك لتستنصر فلم تنصر فقال يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء ثم بعث الى الاخنس ابن شريق رضى الله عنه ليجيره وكان ذلك قبل اسلامه وليدخل صلى الله عليه وسلم مكة فى جواره فقال انا حليف والحليف لا يجير فبعث صلى الله عليه وسلم الى مطعم بن عدى الذى مات على دين قومه قبل بدر بنحو سبعة أشهر يقول له انى داخل مكة فى جوارك فأجابه الى ذلك فدخل صلى الله عليه وسلم مكة ثم تسلح المطعم بن عدى وأهل بيته وخرجوا حتى أتوا المسجد فقام المطعم بن عدى على راحلته ونادى يا معشر قريش انى قد أجرت محمدا فلا يؤذيه أحد منكم ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل فدخل صلى الله عليه وسلم المسجد وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله والمطعم ابن عدى وولده مطيفون به صلى الله عليه وسلم واقبل أبو سفيان على المطعم فقال إذن قد أجرنا من اجرت ولا بدع فى دخوله صلى الله عليه وسلم فى امان مشرك لان حكمة الحكيم القادر قد تخفى وهذا السياق يدل على ان قريشا كانوا أزمعوا على عدم دخوله صلى الله عليه وسلم بسبب ذهابه الى الطائف ودعائه الى أهله ولما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الوحى وأمره باظهار دينه وأيده بالمعجزات الظاهرات والآيات الباهرات اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس من ايليا وقد فشا الاسلام فى قريش وفى القبائل كلها وكان الاسراء به صلى الله عليه وسلم والمعراج ليلة سبع وعشرين من رجب وقال بعضهم انهما كانا يوم الاثنين فهما موافقان للمولد والمبعث والهجرة والوفاة لانه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وهاجر من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفى يوم الاثنين

(الفصل الرابع فى الاسراء به صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام وعروجه من المسجد الاقصى الى السموات العلى)

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم احدى وخمسين سنة وتسعة أشهر قبل الهجرة بسنة اسرى به من حجر مكة المعظم ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو أول القبلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد

الموطنين الاعليه . فقد روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى ثم عرج به من المسجد الاقصى الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام قال الماوردى كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا فى قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه أراد به الكعبة ولم يرد فى أحاديث المعراج الثابتة انه صلى الله عليه وسلم عرج به الى العرش تلك الليلة بل لم يرد فى حديث انه صلى الله عليه وسلم جاوز سدرة المنتهى بل انتهى اليها وقد سئل الشيخ رضى الدين القزوينى رحمه الله عن وطء النبى صلى الله عليه وسلم العرش بنعله وقول الرب جل جلاله لقد شرف العرش بنعلك يا محمد هل ثبت ذلك ام لا فاجاب بما نصه اما حديث وطء النبى صلى الله عليه وسلم العرش بنعله فليس بصحيح وليس بثابت بل وصول النبى صلى الله عليه وسلم الى ذروة العرش لم يثبت فى خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت أصلا وانما صح فى الاخبار انتهاؤه الى سدرة المنتهى فحسب وأما الى ماوراءها فلم يصح وانما ورد ذلك فى اخبار ضعيفة أو منكرة قال النجم الغيطى رحمه الله وقد رأيت بخط بعض المحدثين بعد نقله كلام الشيخ رضى الدين رحمه الله هو الصواب وقد وردت قصة الاسراء والمعراج مطولة ومختصرة عن نحو أربعين صحابيا وليس فى حديث أحد منهم انه صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة فى رجله نعله وانما وقع ذلك فى نظم بعض القصاص الجهلة الى ان قال وهذا باطل لم يذكر فى شئ من الاحاديث بعد الاستقراء التام ولم يرد فى حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه رقى العرش وما وقع فى بعض الاحاديث التى افتراها بعضهم لا يلتفت اليه ولا أعلم خبرا ورد فيه انه صلى الله عليه وسلم رأى العرش الا ما رواه ابن أبى الدنيا عن ابن أبى المخارق ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسرى بى برجل مغيب فى نور العرش قلت من هذا أملك قيل لا قلت نبى قيل لا قلت من هو قيل هذا رجل كان فى الدنيا لسانه رطبا من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب لوالديه وهو خبر مرسل لا تقوم به الحجة فى هذا الباب وما ذكر فى السؤال يعنى المتقدم من انه صلى الله عليه وسلم رقى العرش بنعله فقاتل الله من وضعه ما أعدم حياءه وادبه وما أجرأه على اختلاق الكذب على سيد المتأدبين ورأس العارفين صلى الله عليه وسلم

ريف الاقلام ربوها اه

لم يكن سياقى ة والديه اه

وحدث

لاعتقادهن أنها قاتلة لابنائهم ولا يمكنهن تحمل صياحهم و بكائهم الحاصلين من الأطفال عند أول استعمال الاستحمام لهم بالماء البارد وهذا الاعتقاد منهن خطاء فاسد لانهن اذا اتبعن تلك الطريقة المذكورة من استعمال الماء البارد لم يكن لهن عذر ولا دليل فى منع الاستحمام بماذكر للاطفال لانه يكون جيدا ونافعا لهم

ثم ان الاطفال فى مبدأ استحمامهم بالماء البارد يحصل لهم ضجر شديد من استعماله فيكثر بكاؤهم وصياحهم و بعد تكرار استحمامهم بالماء المذكور يتعودون عليه و يرغبونه و يصير عندهم فرح و يضحكون و يلعبون مدة زمن استحمامهم كما هو مشاهد للمتأملين فى كل وقت وحين

ثم ان طريقة الاستحمام بواسطة الماء البارد أيضا تكون جيدة وموافقة للاطفال ذوى الصحة الجيدة والبنية القوية لهم ولا يحدث لهم منها أدنى تعب ولا ضرر بخلاف الاطفال الضعفاء البنية ذوى الرفاهية فلا تستعمل لهم الحمامات الباردة كما سبق التنبيه على ذلك لانه من الواجب فى زماننا هذا مراعاة القوانين الصحية الجديدة عندما تكون الاطفال فى حالة ضعف بأن تدبر لهم طريقة حسنة وموافقة لحالهم حتى يتحصلوا على النتائج المفيدة للصحة التامة فيلزم الاعتناء التام والدقة فى تربية الاطفال الحديثى السن وتجنبهم من أدنى حصول اضطراب شديد من تأثير البرد لانه ربما كان استعمال حمام بارد للطفل فى مبدأ حياته سببا فى هلاكه بدلا عن ان يحصل له زيادة فى نمو جسمه وزيادة صحة فى قوة أعضائه أو كان سببا فى استعداد الطفل لاكتساب أمراض خطرة وأحوال رديئة من مبدأ نشأته وحينئذ فالاستحمامات بواسطة الماء البارد ليس فيها فائدة عظيمة للاطفال حديثى السن ولذا كان من الموافق استعواضها باستعمال الحمامات الفاترة والغسل بالماء الفاتر كما سبق ذكره

ثم انه يجب ان يكون استحمام الاطفال بغاية الانتظام فى كل يوم وفى كل فصل وفى كل زمن فاذا كان الوقت معتدلا فيفعل الاستحمام للطفل اما بواسطة سطل أو بغمر الجسم جميعه اما فى نهر أو بركة صالحة لذلك

ومن فوائد الاستحمام بهذه الطريقة ان يحفظ بسببها عدد عظيم من الاطفال لانها تمنع ما يطرأ عليهم من الاتلاف والتغيرات والاخطار المضرة لان بواسطتها تحفظ التبخيرات الجلدية و يقل إحساس الانسان من تأثير الهواء بالنسبة لتنوع درجة حرارته وبها يتعود الطفل على تحمل تغيرات الفصول خصوصا فصل الشتاء و يحفظ من عدة أمراض

كأعراض الجلد والتشنجات وخلافها ويكتسب صحة قوية شديدة وتستمر معه تلك الصحة كلما تقدم في السن

ومن الفوائد العامة أيضا المشهورة في وقتنا هذا طريقة العلاج بواسطة الاستحمام بالمياه الباردة وهذه الطريقة لاشك ولا ريب في نفعها فينبغي الايصاء والتأكيد على أمهات الاولاد اللاتي عندهن خوف ووجل من استعمال هذه الطريقة بان يقال لهن هذه الواسطة نافعة مفيدة والتجاسر على فعلها عادة جيدة ولا يحصل منها ضرر للاطفال ألبتة لانها في الحقيقة إحدى الوسائط القوية لحفظ تغيرات النوع الانسانى وعدم اتلافه وبالخصوص للاطفال الضعفاء والنحفاء بالمدن فيجب الاعتناء بالاستحمام بالماء البارد لهم لانه يكون عوضا لهم عن جزء عظيم من الشروط الصحية التي يلزم مراعاتها للاطفال وعدمها يكون سببا لحصول الضعف

ثم اذا اشرقت في سماء بصيرتك شمس هذه القوانين الحسان تكون في تربية الاطفال على غاية الامتثال

ثم انه اتضح مما ذكر ان الاستحمامات بالمياه الباردة تختلف احوالها فتارة لا ينبغي استعمالها وتارة يتأكد استعمالها ويطلب فعلها طلبا أكيدا ويكون من القوانين الصحية التي يجب مراعاتها للاطفال فلا تكن ممن كابه الجواد وخفي عليه المراد

(الكلام على الاستحمامات اليومية للاطفال)

الاستحمام اليومى للاطفال كثر استعماله في وقتنا هذا واصل استعمال هذه الطريقة سرى من الانكليز ولا بأس باستعمالها الا ان الاعتياد عليها لا يوافق طبيعة بعض الاطفال لانها تحدث عند بعضهم تعبا شديدا واسترخاء في أعضائهم فالاحسن والاليق ان لا يستعمل الاستحمام اليومى للاطفال الا بحسب الضرورة والاحتياج اليه بان يكون في كل يومين مرة أو في كل أسبوع مرة أو مرتين واذا اقتضت الضرورة لاستعماله في كل يوم مرة أو اكثر فلا بأس بذلك حسب ما تقتضيه الصناعة والقوانين الصحية كما اشير الى ذلك فيما سبق ذكره

وبعض الاطباء يأمر باستعمال الاستحمام في كل يوم وهذا منه غلو ومبالغة زائدة في فعله وزيادة اعتناء في النظافة مع انه اذا امعن النظر وجد ان في كثرة استعماله والمداومة عليه مضار شديدة للاطفال أحيانا فتنبه

ولا

ولا بأس باستعمال الحمامات اليوميـة للاطفال فى الابتداء بالشروط التى سبق ذكرهـا لانهـا وان لم تكن ضرورية لهـم فى مبـدأ أمرهم الا انهـا لا تخلو من الفائدة لاسيما اذا اقتضتهـا الضرورة فى بعض أحوال مرضية كما سبق التنبيه على ذلك أيضا
ثم انه فى بعض الاحيان يؤمر باستعمال الحمامات اليوميه للاطفال فى المساء وقبل تناول الطعام فيمـا اذا كان حاصلا لهـم هيجان لانه فى تلك الحـالة يجلب لهم النوم مع الهـدء والسكون ومتى حصل لهم أدنى تعب من فعل الاستحمام فى ذلك الوقت يلزم تركه وتجنب هـذه الطريقة ويفعل لهم الاستحمام فى الصباح كالعادة وينبغى التيقظ لهذا وعـدم السهو عنـه لان فيـه فائدة عظيمة لاغلب الاطفال ومتى كانت حالة الجو رديئة والوقت غـير معتدل ينبغى ان لا يترك الطفل عقب استحمامـه عرضـة لتأثير الهواء بل يبادر لتنشيفه وتدثيره بالملابس ويفعل ذلك أيضا فى وقت حصول الضباب والرطوبة وهذا من المهم جدا

(الكلام على مدة مكث الطفل فى الحمام ودرجة حرارة الماء المستعمل للاستحمام)

يلزم لاستعمال الحمامات اليومية شرطان ضروريان ليكون استعمالهـا صحيا وموافقا للاطفال الذين يحملونهـا فالاول ينبغى ان تكون مـدة الاستحمام قصيرة كبعض دقائق يسيرة جـدا بحيث تكون مسافة الاستحمام للطفل على قـدر غمر جسمه وتعميمه بالمـاء ورفعه ونزوجه منـه ولا تجعل كالحمامات العادية والثانى ان تكون درجة حرارة المـاء لطيفة متوسطة لا باردا جـدا ولا حارا جـدا بل يكون فى درجـة فاترة وموافقا لدرجـة حرارة الفصول بحيث تكون درجـة حرارته فى فصل الصيف سبعا وعشرين درجـة تقريبا وفى فصل الشتاء تكون ثلاثين درجـة من مقياس درجات الحرارة وبهـذه المثـابة يكون موافقا ولذا يذ الاغلب الاطفال الذين لا يتحملون زيادة حرارة الحمامات ولا زيادة برودتهـا ويتعودون عليها بسهولة فى أقرب زمن لاسيمـا اذا كانت ضرورية كما اذا أريد استعمالها فى حالة مرض جلدى أو امراض بطنية

(الكلام على الاستحمامات الاسبوعية للاطفال)

متى تعودت الاطفال على الحمامات فى كل أسبوع مرة فلا مانع من طول مـدة مكثهم فى الحمام نحو خمس عشرة دقيقة أو عشرين دقيقة انمـا يلزم ان تكون درجة حرارة المـاء كما سبق لك آنفا والاحسن والاوفق ابتـداء استعمال الحمـامات للاطفال فى كل أسبوع أو فى كل خمسة عشر يوما بطريقة منتظمة ثم يعودون على الاستحمامات اليومية تدريجـا

بدون ان يحسروا و يقهروا وعليها الان الاطفال اذا قهرت على ذلك ربما حدث لهم بعض أمراض ومضار كما شوهد لكثير منهم

(الكلام على الاستحمام فى الانهر والبحار والبرك)

يؤمر باستعمال الاستحمام فى الانهر والبحار فى الاوقات والفصول المعتدلة لاسيما فصل الصيف للاطفال الذين صحتهم جيدة ولا يحتاجون الى تدبير صحى مخصوص و بلغ سنهم أربع أوخمس سنين و يختار لفعل ذلك الايام المعتدلة الحرارة و ينبغى ان لا يمكث الطفل مغمورا فى الماء اكثر من عشر أوخمس عشرة دقيقة ولا يترك بدون حركة مدة مكثه فى الماء وكيفية اجراء استحمام الاطفال فى الانهر والبحار ان يغمروا فى الماء دفعة واحدة بدون توان اولى من غمرهم فيه على التدريج ثم ينشفوا ويدثروا على وجه السرعة فلينتبه لذلك

(الكلام على الاحتراسات الصحية اللازمة للرأس فى سن الطفوليه)

ينبغى الاعتناء بالرأس كالاعتناء ببقية الجسم بل الاعتناء بها أهم منه ولا يتبع ما توهمه بعض الناس الجهلة من زعمهم ان نظافة هذا الجزء من الجسم غير مفيدة وليست نافعة بل مضرة ولذا يوجد افراد كثيرة من أمهات العائلات يتوهمن ان ازالة القشور التى توجد فى مقدم الرأس والقمل ونحوا للطع التى تتكون فى جلدة الرأس مضرة بالاطفال وان بقاء المذكورات يحفظ صحة ابنائهن وهذا التوهم خطأ فاحش منهن لان من الواجب ازالتها وعدم بقائها لاجل تجنب تولد الامراض فى جلدة الرأس لاسيما البثور والحبوب التى تتكون تحت القشور فى الجلدة المذكورة وبعضها اقرح ربما مكثت مدة طويلة وكذا تولد الامبتيجوا المسمى عند العامة بالسعفة أى القراع الذى ربما امتد أحيانا الى الاذنين والحاجبين و ينشأ عنه احتقان الغدد اللينفاوية للعنق وذلك يكون سببا لتولد داء الخنازير فحينئذ ينبغى نظافة الرأس بغسلها فى كل يوم مرة وتمشيطها بواسطة مشط أو فرشة وهذا اذا لم يكن بها قشور ولاجل ازالة القشور عنها تدهن كل يوم صباحا بواسطة زيت الزيتون و بعد مضى ساعة أو ساعتين تمشط تمشيطا خفيفا فبعد مضى بعض أيام قليلة جدا لا يبقى لها أثر و يصير الطفل ذا صحة جيدة

(الكلام على ترتيب أوقات التبرز والتبول للاطفال حديثى السن)

لاجل منع المضار التى تحدث من ادامة وكثرة ملامسة المواد الفضلية لجلد الاطفال الرقيق يجب تعودهم على قدر الامكان بتنظيم نوب تبرزهم وتبولهم بحيث تهيأ لهم

الاوانى

الا وانى اللازمة التى يتبرزون و يبولون فيها الاجل عدم تأثرهم من هذه المواد الفضلية فى سن الطفولية و يكون ذلك فى اليوم مرة أو مرتين أو ثلاثا وعندما يتقدمون فى السن يجب تعودهم على قضاء حوائجهم بالمراحيض ولايخفى أن تعود الاطفال سهل فاذا اعتادوا على أمر حسن أو قبيح شبوا عليه فلا ينبغى الاهمال فيما هو ضرورى التعود عليه

(المبحث الثانى فى الكلام على ملابس الاطفال)

من المعلوم انه يلزم تدثر الاطفال بالملابس لاجل وقايتهم من تأثير المؤثرات المحيطة بهم لحفظهم من شدة الحرارة والبرودة الا انه ينبغى ان تكون الملابس بغاية الانتظام بحيث لاتعوق أعضاءهم وتمنع حركتها ولذا ينبغى منع استعمال القماطات التى كانت مستعملة فى الزمن السابق ولفهم فى خرق كبيرة من القماش أو الملاآت لفا قويا بحيث تكون أطرافهم السفلى أى أرجلهم ممدودة مشدودة شديدا غير متحركة وأطرافهم العليا أى أذرعتهم ممدودة ومثبتة بقوة بجوانبهم ورؤسهم منثنية نحو صدورهم لان هذه الحالة تكون كالسجن لهم لمنعها اتمام حركاتهم وحبس الروائح المتصاعدة من افرازاتهم الطبيعية كالبول ونحوه فالموافق ترك الاطفال مطلقى الحركة فى وسط الخرق المتدثرين بها

وهنالك طريقتان لكيفية تدثر الاطفال الحديثى العهد بالولادة احداهما تركهم مطلقى الحركة وذلك فى مبدأ تربيتهم فيكون ملبوس جسمهم عبارة عن قميص صغير من قماش وصديرى صغير من الصوف أو القطن و يكون مفتوحا من جهة الظهر أو ثوب ضيق من نحو الصدر ومتسع من الاسفل وهو المعروف بالجلابية أو الفوستان ونعل مكون من قماش الصوف الجدول المسمى بالبنتوفل عند الاوروباويين أو الشيل أو الصوف الكشميرى الذى يصنع منه السراويل الافرنكية المسماة عندهم بالبنطلون وهذه الملابس المذكورة لاتوافق الا فى نحو الشهر الخامس من ولادتهم لانها اذا استعملت لهم فى مبدأ أمرهم يصيرون عرضة لشدة تأثير البرد وربما كان ذلك سببا فى هلاكهم

وثانيتهما تنويع القماطات التى كانت مستعملة سابقا ويختار استعمالها للاطفال فى الشهور الاول من حياتهم وفيما بعد تترك فى مدة النهار وتستعمل فى مدة الليل حتى يبلغ سنهم سنة أو ثمانية عشر شهرا ثم ان القماطات المستعملة الآن لاضرر فيها ألبتة

لانه لا ينشأ عنها ضغط قوى على الجسم ولا تعويق فى حركات أطراف الطفل بل لها تأثير عظيم فى منع تأثير البرد على الساقين والقدمين واذا ابتلت أقشة تلك القماطات من بول الطفل فانه لا ينشأ منه اضرر للطفل لعدم ملامستها البدنه ملامسة كلية وتكون ذات حرارة كافية لتدفئة جسمه حتى تغير بخلافها

ثم ان تلك القماطات تكون مركبة من قيص صغير وقفطان قصير من الصوف أو فوستان مفتوح من جهة الظهر ويكون مثبتا بقيطان أو اشرطة أو دبابيس كما سبق ذكره

ثم ان ملبوس الطفل يكون مركبا من الاشياء التى سبق ذكرها بحيث تكون كافية لتغطية صدر الطفل وذراعيه والملبوسات التى تغطى جزأه السفلى المسماة بالقماطات حقيقة وهى تختلف باختلاف الفصول فاذا كان الفصل صيفا والوقت معتدلا تكون من القطن او الكتان وان كان الفصل شتاء والوقت باردا تكون من الصوف ومكونة من عدة طبقات وتلك القماطات تكون كافية لتغطية الجزء السفلى من الجسم مع الاطراف السفلى وتثبت هذه القطع على وسط الجسم الذى هو ملفوف بها ويجب أن تكون الطبقة الاولى من القماط حائلة بين الفخذين والساقين لاجل عدم ملامستهما واحتكاك بعضهما ببعض ويلزم أيضا أن تكون قطع القماط زائدة فى الطول عن رجلى الطفل بحيث يمكن انثناؤها على نفسها حتى تصل الى جذعه أى على امام البطن وتكون قليلة الشد والضغط على الجسم وتكون مثبتة بواسطة قيطان أو شريط وهو أولى من تثبيتها بواسطة الدبابيس واذا أثبتت بواسطة الدبابيس فيجب الاحتراس من وخزها للجلد لانه احيانا يكون سنها متجها نحو الجسم فينغرس فى اللحم كلما تحرك الطفل وينشأ من ذلك بكاؤه على الدوام حتى يزال عنه ذلك القماط ويغير بخلافه فينبغى الاعتناء بشأن ذلك وعدم الاهمال فيه لانه ربما حصل من عدم الاعتناء بذلك مضار خطرة للطفل فقد شوهد ان بعض الاطفال حصل له جملة خدوش أى جروح صغيرة سطحية فى ظهره من أحد الجانبين الى الآخر بسبب سوء اتجاه أسنان الدبابيس وبهذه الحالة صار الطفل فى صراخ وعويل شديد مفزع ومكث على هذه الحالة نحوا من ثلاث ساعات ثم أصيب بتشنج شديد فلهذا ينبغى أن تؤمر الامهات والمكلفون بتربية الاطفال فيما اذا حصلت أحوال مماثلة لذلك للطفل كالبكاء وغيره ان يقلعن أولادهن الذين يصرخون ويبكون الملابس والقماطات المدثرين بها لاجل البحث والتفتيش عن حالة الطفل ووضع الدبابيس الغير

اللائق

بالالائق لانه ربما باستمرار ذلك وعدم التيقظ له ينتج عنه المضار السابق ذكرها وحيث كانت الاسباب توجب تجديد ملابس الاطفال وتغييرها كثيرا كان من الضرورى وجود جملة من الملابس والقماطات لاجل ازالتها على الطفل وتغييره بخلافه عند اقتضاء الضرورة لذلك حسبما يرى موافقا للقانون الصحى

واذا اتضح لك أن ملابس الطفل تكون مناسبة لحالته بالنسبة للوقت والفصول وبالنسبة لدرجة حرارته لان من المعلوم ان درجة حرارة جسم الاطفال أقل بالنسبه لمن عداهم ممن تقدم فى السن فبناء على ذلك ينبغى أن يكون تحضير ملابسهم بغاية الدقة والاعتناء التام بحيث تكون موافقة لدرجة حرارتهم وواقية لهم من المؤثرات الجوية بحيث لا تكون خفيفة ولا ثقيلة لانها اذا كانت خفيفة لاسيما فى زمن البرد ينشأ عنها مضار خطرة كالذبحات الحنجرية والنزلات الشعبية والرئوية وربما صار الاطفال حينئذ مستعدين لحدوث داء السل الرئوى

واذا كانت ثقيلة خصوصا فى زمن الحر ربما تولد عنها أمراض كضعف الجسم والقوى بالنسبة لكثرة التبخيرات الجلدية وكالامراض الجلدية كالارتيما المشهورة عند العامة بالتصميت وكالحمرة وغير ذلك

ولذلك لا ينبغى وضع الاطفال فى أود زائدة الحرارة مغلقة الابواب والشبابيك وأيضا لا ينبغى أن تكون الملابس ضيقة ضاغطة على البطن والصدر بحيث ينشأ عنها تعويق سريان الدم وتراكمه فى بعض الاعضاء الكبيرة الوعائية كالرئتين وغيرهما

ومن هذه القواعد يتبين لك عدم التعويل على ماذهب اليه الانكليزيون من إلباس الاطفال ملابس غير كافية لوقايتهم من البرد فان الشبان والكهول الذين درجة حرارتهم زائدة قوية بالنسبة لدرجة حرارة الاطفال لا يمكنهم أن تكون اكفهم وأذرعتهم وصدورهم معرضة لتأثير البرد فى فصل الشتاء بل يحفظون ويدثرون جميع أعضائهم بالملابس الموافقة لحالة الوقت فالاطفال الذين لم يبلغ سنهم الانحو خمس أوست سنوات أولى بمراعاة الملابس المناسبة ولوقايتهم وحفظهم بالنسبة لاختلاف درجة حرارة الجو

(الكلام على تدثر الرأس بالملابس)

يجب تعود الاطفال فى مبدأ صغرهم على جعل الرأس عريانا لان هذا الجزء أقل تأثيرا من البرد عن باقى أجزاء الجسم الا انه ينبغى تغطية رؤس الاطفال حديثى العهد بالولادة غطاء خفيفا فيستعمل لهم طاقية من قماش القطن وفوقها طاقية من صوف

اذا كان الوقت بارداوتكونان متسعتين اتساعاموافقا بحيث لا ينتج عنه ماضغط زائد على الرأس يكون سببا فى تعويق نموالمخ أوحدوث احتقانات قوية جهة الرأس وربما أدت لحدوث أمراض مخية سحائية أوحدوث البله أوالجنون الناتجين من عدم تمام نموالمخ من الضغط المذكور

(الكلام على استعمال لبس الصوف للاطفال)

لا بأس باستعمال ملابس الصوف بالنسبة لنعومة منسوجها ووضعها على الجلد مباشرة بدون حدوث ضرر غير ان استعمالها لا يكون الا بالنسبة للاطفال ضعفاء البنية حديثى العهد بالولادة والذين ولدوا قبل انقضاء مدة حملهم والاطفال المهيئين لحدوث أمراض الصدر عقب سوء التركيب المكتسب لهم من آبائهم فيكون لبس الصوف لهم فيه فائدة جيدة لحفظ درجة حرارة جسمهم بالنسبة للمحل العائشين فيه وأما الاطفال الذين هم ذووصحة جيدة وبنية قوية فلا ينبغى لهم استعمال ملابس الصوف لانها تزيد فى حرارة جسمهم وتكثر تبخيراتهم الجلدية وتحدث تنبيها فى جلودهم تتسبب عنه طفحات جلدية مصحوبة بأكلان شديد لا يطاق وربما كان سببا لارق الاطفال وعدم راحتهم فى النوم وضعف أجسامهم وصيرورتهم ذوى أمزجة عصبية ضعفاء الاجسام وبعد ان يتقدموا فى السن يجب استعمال الحمامات الباردة لهم كما سبق لك توضيحه وبهذه المثابة لا يمكن تعودهم على استعمال الحمامات وربما نتج لهم من ذلك مضار مع ان استعمال الحمامات لهم ضرورى

(الكلام على الملابس اللازمة للاطفال مدة الليل)

متى بلغ سن الاطفال سنة أوثمانية عشر شهرا يكون نومهم بالقماطات أوبدونها وعلى كلتا الحالتين فى غالب أوقات نومهم تزال عنهم أغطيتهم ويصيرون عراة عنها بسبب تغير أوضاعهم ودوراتهم وتقلبهم فى الفراش أو بواسطة تحرك أيديهم وأرجلهم وحينئذ يكونون عرضة لحدوث النزلات كالزكام والنزلات الشعبية والرئوية والذبحات الحنجرية ويتأثرون من البرد والمتكفلات بحفظهم من الامهات وخلافهن يتحيرن فى معرفة أصل الاسباب المحدثة لهذه الامراض ولم يقفن لها على حقيقة بالنسبة لشدة محافظتهن على أطفالهن مدة النهار بتدثرهن بواسطة الملابس مع أنها ناشئة من كون الاطفال عند نومهم تنزع عنهم ملابسهم ويوضعون تحت أغطيتهم بدون التيقظ والتحفظ على تدثرهم تدثرا جيدا فبهذا السبب لا يمكثون زمنا يسيرا حتى يصابون بالامراض ويمكن مداركة ذلك

ذلك بطريقتين احداهما أن تربط أغطيتهم بالسرير أوالمهد من كل جانب وثانيتهما أن تعمل لهما كيسة ذات اكمام طويلة زائدة عن اليدين بنحو عشرين سنتيمترا وينبغي أن تكون مصنوعة من قماش القطن أوالكتان أوالتيل أوالصوف الناعم الرفيع ثم عند نوم الطفل يوضع فى كيسه ويعقد من أعلاه حول عنقه ومن أسفله تحت رجليه وكذا يربط مازاد عن يديه ثم يضجع فى فراشه ويترك يتحرك فيه على حسب ارادته ومع ذلك يجب أن يغطى بغطاء مزدوج من القماش أوالصوف واذا روعى ماذكر من هذه القوانين الصحية تحفظ الاطفال فى مدة الليل من تأثير البرد وغيره

(المبحث الثالث فى رياضة الاطفال)

الرياضة هى أحد الفروع المهمة من القانون الصحى لاطفال أهل المدن لانها هى الواسطة الوحيدة فى استعواض ومنع المضار من الامراض التى تحدث لهم اذالم يروا فى الهواء المطلق فكان من اللزوم تعود الاطفال الصغار على الرياضة واستنشاق الهواء الخارجى أى هواء الغيطان وغيرها وزيادة الاعتناء فى تدثرهم جيدا بالنسبة لحالة الجو فتجتنب الايام الكثيرة الامطار وذات البرد الشديد والصواعق ولا ينبغى طول مدة الفسحة ولاسيما اذا كان الوقت زائد الحرارة كما فى فصل الصيف أوزائد البرودة كما فى فصل الشتاء ومتى كانت الرياضة موافقة للقوانين الصحية ينتج منها التقدم الزائد للاطفال وزيادة نموهم وجودة صحتهم وتزيد فى حاسة الجلد وازدهاء لونه خصوصا تأثير الاشعة الضوئية للشمس فانه موافق جدا للاطفال

واذا كانت الرياضة نافعة جدا للاطفال حسبما سبق فحينئذ لا ينبغى التجارى فى عدم فعلها بالكلية كما يتوهمه بعض الناس مع ان الاشعة الشمسية مفيدة للتأثير الصحى كما هو مشاهد بالعيان ولا ينكره انسان فان الاماكن التى لا تدخل فيها الاشعة الضوئية تكرر فيها دخول الطبيب لان المحلات المظلمة عادة تصاب فيها الاطفال بداء الراشيتسم اى لين العظام ويهيؤن لداء الخنازير وتولد الدرن الا أنه فى الزمن الاول من حياة الاطفال بالنسبة لرقة تركيب أعضائهم وتأثيراتهم من المؤثرات الخارجية ينبغى أن تكون رياضتهم قصيرة فتكون من نصف ساعة الى ساعة ولا يزاد فى مدتها الا تدريجيا

وبعض الاشخاص يتوهم ان الترويض فى نحو بساتين البيوت أو على فراش من بساط أوغيره أو بفتح شبابيك مساكنهم كاف فى ترويض الاطفال وليس كذلك بل الاليق

والاحسن تفسحهم خارج المدن فى الهواء المطلق ومتى كان الوقت معتدلا ليس حارا ولا باردا فلا مانع من أن يمكثوا أغلب أوقات النهار فى التفسح والتروض
وكيفية اجراء ذلك ان الاطفال فى الاسبوع الثانى أو الثالث من ولادتهم يسمح لهم بالتروض واستنشاق الهواء النقى لان الهواء النقى هو أصل التحيون أى استحالة الدم الفضلى الاسود الغير مغذ والدم المتولد من الغذاء الى دم أحمر عقيقى بواسطة ملامسة ذلك الدم للهواء النقى المذكور فى الرئتين ويصير صالحا للتغذى وذلك ضرورى لحياة الطفل واعتدال صحته كالاغذية والمشروبات الضرورية له وهذه الطريقة المتقدمة جيدة فى تقدم مقاومة الاطفال للتأثيرات القوية المرضية وتعودهم على التغيرات الجوية بدون حصول خطر واذا كانت الاطفال ضعفاء البنية والوقت باردا لا ينبغى تعرضهم لتأثير الهواء البارد الا مع غاية الاحتراس والاعتناء فى تدثرهم بالملابس اعتناء كاملا بحيث تكون كافية لهم كما سبق لك ذكره ويصير تجنبهم من الرياضة متى حصل عندهم أدنى تألم أو كابدوا قليل ضرر
ثم ان الرياضة ضرورية للمرضعات كما هى ضرورية للاطفال لانهن اذا حرمن منها يحصل لهن مضار توجب حصول تغير فى اللبن كما أسلفنا ذكر ذلك فى محله
وفى الاربعة أو الخمسة أشهر الاول من حياة الطفل تكون عظامه واربطته المفصلية وعضلاته ضعيفة غير كافية لحفظه ولتحمل ثقل رأسه سواء كان جالسا أو قائما أو مضطجعا فحينئذ تكون رياضته قاصرة أى لا يتممها بنفسه بل يفعلها له المتكفل بتربيته ويقتصر له حينئذ على الفسحة والرياضة فى المحلات التى يكون هواؤها صافيا نقيا والطفل يكون وقتئذ محمولا على ذراعى مرضعته وموضوعا وضعا افقيا الاعامود يا لان حمله عامود يا وانتقاله من أحد الذراعين الى الاخر ربما نتج منه للطفل تشوه واعوجاج فى احد الفخذين أو الساقين فينبغى الاعتناء فى هذه الاحتراسات وعدم الاهمال فيها على قدر الامكان ثم انه من الموافق والمفيد استعمال طريقة بسيطة سهلة وقليلة الكلفة فى حمل الاطفال حديثى السن جدا بدون ان يعرضوا للتعب والمشاق التى تنتهى بتولد مضار كثيرة واخطار مضرة وتكون سببا فى تشوههم وها هى الطريقة الموافقة واللائقة لحمل الاطفال فى وقت استعمال الرياضة لهم وتفسحهم وهى ان يصنع لهم سل بسيط مأخوذ من فروع شجر الصفصاف الصغير أو شجر الحناء أو الخيزران ويكون مفتوحا من نصفه العلوى ومسدودا من نصفه السفلى بواسطة قطعة من قماش مثبتة
بخياطة

بخطاطيف ومشتملة على مقعد متحرك موشح بحلقتين اوعروتين معدتين لقبول ذراعى الشخص الذى يحمل الطفل وذلك لاجل اعطائه الثبات والراحة فى حركاته وعند استعمال تلك الآلة المذكورة لترويض الطفل يدثر فى ملابسه ويلبس كالعادة والمؤدبة تجعل احد ذراعيها فى احدى الحلقتين وثانيهما فى ثانيتهما وتمر بكلتيهما الى اعلى المرفق وحينئذ يكون العضد والساعد ممتدين خلف تلك الآلة وحافظين لها والاربع أصابع الاخيرة لاحدى اليد توضع على الحافة الخارجية من أسفل الآلة المذكورة وبواسطة هذه الكيفية تصير الآلة مثبتة اثباتا جيدا ولا تحتاج الى أدنى مساعدة لليد الاخرى وان لم تتم الرياضة على تلك الكيفية الحسنة تحصل منها مضار واخطار من قهر وجبر الاطفال على فعل الحركات القوية قبل أوانها فينشأ منها زيغ واعوجاج فى الاطراف السفلى والعمود الفقرى وتعويق على الدوام فى وظيفة الرئتين والقلب والمعدة من الضغط الواقع عليها

ثم ان من المعلوم ان الاطفال فى الشهر الرابع والخامس من ولادتهم لا يكون عندهم قوة فى اجسامهم تقاوم حركاتهم وضغط اجسامهم ولا يكتسبون تلك القوة ويتمكنون من الحركات الذاتية والمشى الذاتى أيضا الا بعد مضى اثنى عشر أو خمسة عشر شهرا

ومن المهم عدم تعرض اعين الاطفال الى الضوء الشديد دفعة واحدة خصوصا الاشعة الضوئية الشمسية أو الاشعة الآتية من ضوء نار موقدة أو الضوء الشديد الناتج من ايقاد الغاز وخلافه لان عضو الابصار ان لم يربى فى حالة لطيفة واعتناء زائد فى حفظه ربما صار جاذما للاصابة بضعف لا ينمحى ويضعف تدريجا على الدوام ويمكن ان يفقد بالكلية فاذا ينبغى الانتباه التام والاحتراس الكلى والجزئى فى شأن ذلك لانه فى بعض الاحيان يحصل للاطفال ضعف وتلف فى أبصارهم بدون ان يشعروا بذلك وبدون ظهور ادنى علامة تدل على حدوث التلف

وكذلك ينبغى الاحتراس الزائد لحاسة السمع من تأثير اللغط الشديد فيه لانه شوهد عدة مرات انه يحدث تشنجات والتهابات فى آذان الاطفال

ومتى بلغ الطفل نحو من سنة أو ثمانية عشر شهرا وابتدأ فى الحركة الذاتيه فالاولى تركه ونفسه مدة من النهار على بساط أو غطاء أو قش من نبات جاف جدا لاجل ترويضه ولعبه أو يوضع فى عربة صغيرة يتروض فيها فهى مستحسنة وموافقة أيضا لذلك ولكن الاحسن والاليق ترك الطفل ونفسه ليتمم حركاته بذاته اولى من وضعه فى عربات جارية

بسرعة واوفق من ربطه بواسطة اشرطة أو كينارات من تحت ابطه لاجل وقوفه باستقامة فان فعل الربط للطفل بهذه الكيفية يحدث له منه ضغط يعوق وظيفة الاعضاء الحشوية الباطنة كالرئتين وخلافهما وينشأ عنها احتقانات فى المخ وربما أدى ذلك الى حصول التشنجات

وعندما يجرب الاطفال من نفسهم الزحف وابتدؤا فى التمرن على المشى يوجد عندهم جراءة زائدة وتعود كثير على فعل ماذكر

ووقت ان يقدروا على حفظ اجسامهم فى حالة وقوف معتدل يؤمرون بالمشى ويحرضون عليه بالتدريج فاذا تدربوا على ذلك وفعلوا بعض خطوات يستحسنون هذا الأمر ويرون انه شئ عظيم الا انه لا ينبغى زيادة الاعتناء والشدة فى الاحتراس والخوف عليهم من الاشياء الغير المضرة انما يلزم الملاحظة والاهتمام فى كونه لا يحصل لهم عوارض مضرة خطرة

ومن العوائد القبيحة جدا مسك اذرعة الاطفال عند تمرينهم على المشى بل يجب على الاشخاص المنوطين بحفظ الاطفال ان يجتنبوا هذه الطريقة ويتركوهم وانفسهم ليأخذوا موازنة اجسامهم واعتدالهم عند قيامهم وتحركهم وقت تعويدهم على المشى لان العظام والمفاصل فى سن الطفولية ضعيفة جدا ولذلك تكون مهيأة لحصول الخلوع والكسور فيها بسهولة فاذا اريد حمل الاطفال فتوضع ايدى الحامل لهم على جوانب صدورهم من تحت الابطين بدون واسطة بغاية اللطف والخفة بحسب مايوافق حالهم

ومن العوائد القبيحة أيضا ماهو موجود عند بعض الاشخاص وهو انهم يرفعون الاطفال من رؤسهم بغاية القوة والشدة وذلك ناشئ من عدم تفطنهم وتيقظهم لما يترتب على ذلك من المضار الخطرة التى ربما كانت سببا لهلاكهم وماتقدم ذكره من الفوائد الصحية هو الذى يلزم اتباعه فى رياضة الاطفال فى زمن الدور الاول لحياتهم

ومتى تمرن الطفل على المشى وحده يلزم تركه وذاته يتحرك باختياره وعقله اذا لم يحصل له فى اكثر اللحظات مضار ولا أحوال مفزعة وفى هذه الحالة اذا حصل له بعض صدمات أو وقعات غير مضرة تكون مفيدة ونافعة له أكثر مما تفعله مرضعته من الصياح والصراخ ألف مرة لان مداومة الصراخ وزيادة الاعتناء والتدقيق فى ذلك يوجب للطفل الخجل والوهم فادب الصغير وتمرينه على المشى يكونان بالملاطفة وغاية التدبير والحيلة.

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوه

س.٣، ع. ٢٠ (٣٠ شوال ١٢٨٩ هـ)

(عدد ٢٠) يوم الاثنين ثمانية شوال ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوع مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ نصـ مصرى

الثمن يدفع { بالقاهرة ٦ ٧٧ | بالديار المصرية ٨٢ | بالخارج ٩٠ | أو ٢٣ فرنكا ونصفا } سـالفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

صحيفه

(تابع الكتب)

(خدمة سنيه وتهنئة عيديه لصاحب الدولة والاقبال واحد الزمان ثانى الانجال حضرة دولتلو حسين كامل باشا الافخم وزير المعارف والاشغال والاوقاف ونجل ولى النعم الاكرم بقلم على فهمى رفاعه مباشر التحرير)

زها بالمعالى فخر عيد حسين * سليل خديوى مصر ذى الشرفين
١٣ ١٨٤ ٨٨٠ ٨٤ ١٢٨

وزير المعالى عن أبيه وجده * عن العدل يروى سيرة العمرين
له الفكرة العلياء والفطنة التى * بها درء شين بل دراية زين
فشاهده تلق العدل مورد قلبه * وتلق صدور الخير من شفتين
صفا خلقا لو عاد أطلال روضة * لأخصبها منه مذاب لجين
مقالات مدح فيه عمت فلا تقل * مقولة كيف أو مقولة أين
بحلم وعلم كاملين أبان عن * رسوخ ثبير أو ثبات حنين
لئن صافحت صحف العلوم يمينه * فيسراه لا تأبى اعتقال رديني
وان كان عنه النيل يروى محامدا * فباريس قبلا قد روته بسين
وكم من نياشين تسامت ومالها * سوى كسبها العليا بذى العلمين
فيا من يرى وصف القريض مقصرا * عن الوصف سل من كل ذى أذنين
وسل عن دواوين بمصر أدارها * بصدق اهتمام لا يشاب بمين
وسل قبلها التفتيش لما أمده * بفخر مدى الايام فى سنتين
به فى رياض العز نجنى معارفا * عبير شذاها عم للأملوين
وتجرى به أوقاف مصر بحكمة * وعزم على التنظيم متفقين
وهاهو ديوان المنافع لا يرى * سوى مدحه العالى فريضة عين
عليك حليف المجد اثنى واننى * كبعد السما بين الثناء وبينى
لئن كان هذا بدء مدحى فاننى * أراه مع التقصير واجب دين
لذلك أهداك الثنا قلب مخلص * بمنظومة محبوكة الطرفين
تكون لك البشرى بمستقبل الهنا * ومافيه للأوطان قرة عين
وتشدو على التهنيء بالعيد أرخوا * زها بالمعالى فخر عيد حسين
١٣ ١٨٤ ٨٨٠ ٨٤ ١٢٨
١٢٨٩

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى ألقاهـا بدار العلوم الخديويه حضرة الاستاذ)
(العلامة الشيخ حسين المرصفي مدرّس علوم الادب بها)

(بيـان اسم الفاعل) كل فعل ثلاثى متعد مطلقا أو لازم ليس من باب فرح أو كرم فاسم الفـاعل منه يوازن فاعـلا كناصر من نصر وضارب من ضرب وفاتح من فتح وحافظ من حفظ و وارث من ورث فاذا كانت عين فعله مبدلة ألفا كقام وباع فهى فيـه همزة كقـائم وبائع واذا كانت لام فعـله معتلة فهى فيه ياء تحـذف لوقوع ساكن بعدهـا كقـاض وداع وقاضى البلد وداعى الخير والقاضى والداعى وتلحقه التاء فى الاوصـاف المشتركة بين الذكور والاناث للفرق كقائم وقائمة ولا تلحق الاوصاف المختصة بالاناث لعدم الحاجة كحائض وامرأة حامل وحائل وفارك والغرض من اسم الفاعل الدلالة على ان صاحبه متلبس بايجاد الفعل واحـداثه فهو بمنزلة المضارع الحالى وقائم مقامه بحيث يصح وضع كل مكان الآخر فيحصل المعنى المقصود أو الدلالة على انه سيتلبس أو سوف يتلبس بالفـعل فهو بمنزلة المضارع الاستقبالى كذلك مثـلا يسألك سائل ما حال زيد الآن فتقول هاهو ذا قائم أو يقوم حال ماهو آخـذ فى نصب أعضائه والهوى برأسه الى جهة الفوق أو ما يفعل زيد غدا فتقول هو راكب فرسه ومسابق الفرسان أو يركب ويسابق ويقال لاسم الفاعل فى هـذين الموضعين اسم الفاعل الذى يحل محله الفـعل وقد يذكر لتعيين موصوفـه حيث يكون سبق عهـده به كما تقول هـذا سائلك أمس ويسمى حينئذ اسم الفاعل الذى يحل محله الموصول وصلته فانه فى معنى هـذا الشخص الذى سألك أمس وعرفته بذلك وكل فعل غـير ثلاثى فاسم الفاعل منه يوازن مضارعه غير ان اسم الفاعل مبدوء بميم مضمومة مكسور ما قبل آخره مطلقا كمدحرج ومكرم ومعظم ومخـاصم ومنطلق ومقتدر ومتغافل ومستخرج وهكذا (بيان اسم المفعول) كل فعل غـير ثلاثى فاسم المفعول منه يوازن اسم فاعله غـير انه يفتح ما قبل آخره كمدحرج ومنتظر ومستخرج وكل فعل ثلاثى فاسم المفعول منه يوازن مفعولا كمخلوق ومرزوق وموجود

ومقصود ومفروح به ومفزوع منه واذا كانت عينه واوا نقلت ضمتها الى الساكن قبلها فتبقى ساكنة وتحذف احدى الواوين كمصون ومقول واذا كانت عينه ياء نقلت الضمة وحذفت الواو وأبدلت الضمة كسرة للفرق بين ذوات الياء وذوات الواو كمبيع ومدين وتميم تصحح هذا فيقولون مبيوع ومديون وعليه لسان مصر قال شاعر تميم

قد كان قومك يحسبونك سيدا * وإخال انك سيد معيون

من عانه فهو عائن وذاك معيون أصابه بعينه واذا كانت لامه واوا وسكنت وا ومفعول سكونا مقيدا اودغمت وشذ قلب الواوين يائين وابدال الضمة كسرة كما هو لسان مصر قال بعض الشعراء

وقد علمت عرسى مليكة انني * كما الناس معديا على وعاديا

من عدا عليه يعدو والفصيح معدو عليه كمدعو ومقلو واذا كانت لامه ياء ابدلت واو مفعول ياء وادغمت وابدلت الضمة كسرة كمرمى ومرضى وقد جاءت الفاظ كثيرة توازن فعيلا تستعمل بمعنى مفعول ولا يفرق فيها بين المذكر والمؤنث غالبا كقتيل وجريح وكحيل وكذا وردت الفاظ تستعمل بمعنى مفعل اسم مفعول نحو حكيم والفاظ تستعمل بمعنى مفاعل كسمير وخليط وجليس وبمعنى فاعل كقدير وعليم وبمعنى مفعل اسم فاعل كبديع وحكيم وسميع وقد ندر هذا حتى نفاه الكثير ومن اثبته عد منه اثنى عشر لفظا (بيان الصفة) الاوصاف من باب كرم وكذا من باب فرح اللازم تسمى صفات مشبهة ولا يقال لها اسم فاعل وذلك لانها لافادة الاوصاف باعتبار قرارها وثبوتها لمحالها من غير نظر الى حدوث وتجدد كما هو المعتبر في حقيقة اسم الفاعل بحيث لا يصح ان توضع الافعال مكان تلك الصفات حتى لو أريد ان يفاد بها معنى الحدوث والتجدد وجب ردها الى زنة فاعل مثلا اذا قلت زيد حسن الوجه كان المعنى زيد له صفة الحسن لا انها حدثت أو تحدث فلو قلت حسن وجهه أو يحسن فات الغرض المقصود وتبدل المعنى فلو اردت هذا المعنى الفعلى قلت زيد حاسن وجهه لاستعمال الاغذية اللطيفة والادوية المنضرة فهو على معنى أخذ وجهه في الحسن لذلك بحيث يصح ان تقول زيد يحسن وجهه وكل وصف فاعل أو مفعول

استعمل بهذا المعنى المشروح لاوصاف هذين البابين فهو من الصفة المشبهة * الاوصاف من باب كرم منها ما جاء على وزن فعل بفتح فسكون كضخم وشهم ومنها ما جاء على وزن فعيل بفتح فكسر كجميل وظريف وهذان الوزنان يقتسمان حسب السماع اكثر أوصاف الباب ومنها ما اورد بأوزان أخر كصاب بضم فسكون وبطل بفتحتين وشجاع وجبان والفرق بين الاناث والذكور فى هذه الاوصاف بالتاء * الاوصاف من باب فرح جاءت أوصاف هذا الباب على ثلاثة أنواع النوع الاول يوازن فعلا بفتح فكسر ويؤنث بالتاء كفرح وطرب وبطر وأشر النوع الثانى يوازن أفعل بفتح فسكون ففتح للمذكر وفعلاء بفتح فسكون وفى آخره همزة للمؤنث كاحمر وحمراء واجهر وجهراء النوع الثالث يوازن فعلان بفتح فسكون للمذكر وفعلى بفتح فسكون وآخره الف للمؤنث كغضبان وغضبى وسكران وسكرى ولهذه الانواع ضابط به تميز بين مواضعها فالاول فى أحوال تحصل ويسرع زوالها عادة كالفرح والطرب والاشر والثانى فى صفات وضعها على البقا وهو دائر بين الالوان والعيوب والحلى كالحمرة والصفرة والحمق والعمى والهيف والغيد والثالث فى أمور بطيئة الزوال كالرى والعطش والجوع والشبع والسكر والغضب وتسمية هذه الاوصاف صفات مشبهة يذكر سببه فى النحو بيان أن اسم زمان الفعل واسم مكانه من مادته صيغتهما واحدة فان كانا من غير الثلاثى فهى كصيغة اسم المفعول منه وكذلك مصدره الميمى فالصيغة مشتركة بين أربعة أشياء تقول استخرجت الذهب من المعدن صبحا مستخرجا حسنا فالذهب مستخرج والصبح مستخرجه أى وقت استخراجه والمعدن مستخرجه أيضا أى مكان استخراجه وقولك مستخرجا حسنا بمنزلة قولك استخراجا حسنا فهو مصدره ومنه قول الشاعر

أظلوم ان مصابكم رجلا * رد السلام تحية ظلم

معناه ان اصابتكم بالمكروه رجلا حياكم وسلم عليكم ظلم منكم له وان كان من الثلاثى فهما على زنة مفعل فاذا كان مضموم عين المضارع او مفتوحها أو معتل اللام فتحت عينه كمنصر ومنظر ومفتح ومفرح ومطرح ومرمى ومدعى ومسعى وان كان مكسور عين المضارع أو كان فعله مثالا واويا أو يائيا كسرت عينه كمضرب ومجلس وموعد وموئل

وموضع وموجل وميسر وماجاء على خلاف ذلك كمسجد بالكسر ومشربة بالضم وتحقيقهما الفتح لكون مضارعهما مضموم العين فى الاول ومفتوحها فى الثانى فانه جعل اسما للموضع المعد للفعل وان لم يقع فيه الفعل الا ترى انك اذا بنيت العبادة كان اسمه مسجدا وان لم يسجد فيه أحد واما اسم مكان الفعل المضبوط فهو للموضع الذى وقع فيه الفعل فاذا اردت من لفظ المسجد هذا المعنى فتحت عينه كما تقول اسجد مسجد زيد تعد عليك بركته فمعناه فى الموضع الذى سجد فيه زيد (بيان اسم آلة الفعل) آلة الفعل التى وقع بها يكون اسمها على وزن مفعل بكسر فسكون ففتح أو مفعال بزيادة الالف كمفصل ومقصد ومبضع ومقول ومقود ومخيط ومسبر ومسمار ومهماز ومخياط وتلحقه التاء كمنشفة ومكنسة ومقرعة ولا يغير من اسماء الآلة ما عينه واو أو ياء كما رأينا على خلاف قاعدة انه اذا تحركت الواو أو الياء وسكن ما قبلهما نقلت حركتهما اليه و بقيتا ساكنتين سكونا مرسلا أو ابدلتا الفا كما سبق التصريح به فى مواضع والاشارة اليه فى غيرها وكما استثنى من هذه القاعدة اسماء الآلات استثنى منها نحو أبيض وأسود وأقوم وأفيح لكن اذا كانت فاء الكلمة واوا أبدلت ياء كما هو شأن كل واو وقعت إثر كسرة كميزان وميقات من الوزن والوقت وديمة وقيمة وقيام من يدوم و يقوم (بيان اسم التفضيل) هو اسم يوازن افعل بفتح فسكون ففتح وكما يسمى اسم التفضيل يسمى افعل من وهذه الصيغة للدلالة على ان شيئين اشتركا فى صفة و زاد احدهما على الآخر فيها والزائد مفضل والآخر مفضل عليه وهو الذى يقترن بمن ثم لا تكون هذه الصيغة الا لفعل ثلاثى متفاوت قوة وضعفا أو قلة وكثرة متصرف مثبت ليس وصفه على وزن أفعل ولا على صورة فعل المجهول ولا من الافعال الناقصة لان غير الثلاثى لا تمكن فيه الصيغة وغير المتفاوت لا يزيد فيه شئ عن شئ والجامد لا يصاغ منه شئ والمنفى مركب مع اداة النفى وما وصفه على افعل منقول بهذه الصيغة لغيره من التفضيل وما على صورة فعل المجهول يؤدى للالباس والافعال الناقصة لم يقصد بها افادة احداثها ومن الشواذ قولهم أشغل من ذات النحيين وزيد أشهر من عمرو فان معناه أقوى مشغولية ومشهورية فهو من فعل المجهول وقال أهل الكوفة يصاغ اسم التفضيل من الافعال التى وصفها يوازن افعل وعليه قول ابى الطيب المتنبى يخاطب الشيب

أبعد بعدت بياضا لابياض له * لانت اسود فى عينى من الظلم

وقيل كلام أخصر صوغا من اختصر فعل مجهول خماسى ففيه شذوذان لكن انت

محتاج الى التفضيل فيما فقد بعض تلك الشروط فالطريق لذلك ان تصوغ اسم تفضيل من نحو قوى وكثر وعظم وزاد ثم تأتى بمصدر الفعل الممتنع صوغ افعل منه بعد ذلك مبينا بذلك انه موضع التفضيل مثلا تقول زيد أقوى اكراما لعمرو وأقوى يدا اشتغالا بالخير واكثر استخراجا للفوائد وأقوى حمرة ويقوم مقام المصدر لفظ مركب من اسم فاعل أو اسم مفعول وياء مشددة تسمى ياء النسبة وتاء كضاربية ومضروبية ومكرمية فتقول زيد اكثر مكرمية بين الناس متوصلا بذلك لافادة التفضيل فى فعل مجهول لان معناه ان زيدا اكرم وغيره اكرم من غير تعرض الى بيان المكرم وزيد أكثر من غيره فى ذلك المعنى *(بقيته تأتى)*

(تابع)

تعريب النبذة المنتخبة من الكتاب المسمى بجرنال آسيا بقلم حضرة عبد السلام سلمى أفندى أحد رجال قلم الترجمة بديوان المدارس

* * *

وكان السياحون (أى فى مملكة العجم) مأمورين بأنهم لا يسيرون الا وهم مجتمعون يساعد بعضهم بعضا وكانوا متى وجدوا فى طريقهم طائفة من اللصوص لتشوا مدة فى جمعهم الا أنه فى بعض الاحيان كان اللصوص يعادونهم ويصيحون عليهم قائلين لهم بأعلى صوت اننا لا نقصد من كان ليس عنده شئ أو من كان عنده شئ قليل فكان من ليس عنده شئ من السياحين ينفصل عن الآخرين فعند ذلك كان اللصوص ينزلون على الباقين ويبطشون بهم كل البطش وكانوا يهجمون على السياحين الموجودين بالقرب من المحطات العسكرية من القرى والمدن وكان ليس أحد يهتم فى منعهم ولا يتكلف المشقة فى حجزهم عن ذلك فقد وصل هذا الامر الى درجة بحيث ان هؤلاء اللصوص كان لهم أصحاب ورفقاء بين أهل الوبر والفلاحين وكان يعلم ذلك كثيرون ولم يمكنهم الاخبار عن حالة هؤلاء اللصوص فاذا تصادف التعريف عنهم فانهم يجدون من يكون ظهيرا لهم ومعينا لانقاذهم وكان يجرى اعدام من اخبر عنهم ووشى بهم بواسطة الزارعين ومشايخ القرى الذين كان لهم ارتباط ودّ وعلاقة ائتلاف معهم كان هؤلاء قطاع الطريق يأخذون جميع ما كان يلزم لهم من كل جهة ومكان وكان يأتى كثير منهم فى أغلب الاحيان بصفة ضيف عند الاهالى حتى ان الاهالى كانوا يكلؤنهم

بوقت الخطر والهلاك وكان يوجد في نفس المدينة لهؤلاء اللصوص أصحاب يبيعون لهم الاشياء المسروقة وكانوا يصرفون احيانا معهم مدة شهر أو شهرين في الخلاعة والحظوظ وكانوا يجرون فيما بينهم اسراف ماسرق من النقود حتى ان جراءة هؤلاء اللصوص قد وصلت الى درجة بحيث كانوا يهجمون ليلا على اى أمير وهو في فراشه ويجردونه عن أمواله وكان التقاول والخفر المعد للامنية في الطرق والمسالك لا يفعلون شيئا سوى ان يسلبوا من السياحين ما كان يحلو لهم ويناسبهم ولم يكن لهم منفعة غير زيادة الضرر والخطر وكانوا يوقفون القوافل محتجين بانهم يريدون البحث عن اللصوص فيها وبذلك كانوا يمكنون قطاع الطريق من أن يكونوا على حذر أو بان يتخذوا لهم مربطا ومكمنا وكانوا يغرمون السياحين فكان الرعب الحاصل للمارة وابناء السبيل بسبب صولة اللصوص والهجوم عليهم أقل من ان يكون لهم مصلحة مع التقاول لان ما كان يحصل لهم من الضرر والخسران من قطاع الطريق واللصوص كان محض مصادفة وأما مع التقاول فانهم كانوا عرضة لشراهتهم وحرصهم في كل محطة ولذلك كان أكثر القوافل يؤثرون السفر من الطرق ذات الانعطافات والموانع الكثيرة لعدم المقابلة مع التقاول

فلاجل تلافي تلك المضار والمصايب قد أصدر السلطان قازان الاوامر الآتي ذكرها وهي أولا من يترك رفقاءه طريقه ويتخلى عنهم وقت هجوم اللصوص ولم يساعد ابناء السبيل والسياحين على دفع وردع الصائلين فيعاقب بعقاب مرتكب الجناية فبناء عليه يجرى العمل في شخصه وأمواله على حسب الاحكام الاصولية والقوانين السياسية .

ثانيا ان كلا من الخيلخانه يعني محطة العساكر الجهاديه والقرية التي تكون اقرب القرى من المحل الذي يحدث فيه سرقة تكون ملزمة بذلك لاسيما اذا صار اخبار الاهالي واخطارهم بالخطر والتهلكة من قبل الوقوع فكل منهما مجبر على الاستكشاف والجد في طلب الصائلين واللصوص على الفور سواء كان ليلا أو نهارا راكبا كان أوماشيا الى ان يلحق الفاعلين للصيال ويقبض عليهم وفي الجملة فقد أصدر أمره بان كل شخص من محطة العساكر الجهادية أومن القرية أومن المدينة سواء كان من طائفة المونقول أو التازيك (أي الفرس) ثبت عليه الموالسة على اللصوص والاتفاق معهم فجزاؤه القتل بدون أن تأخذ أحدا به رأفة ثم ان السلطان قد عاهد أمير التقاول الملقب بلقب اتقولي الذي هو أحد بطانته الموسوم بذكاء العقل والفطانة

والمعروف بالانصاف والعدالة والحماسة على أن يباشر اجراء ونفوذ هذا الامر ويلاحظه كل الملاحظة فشمر هذا الامير عن ساعد جده وجهده وقبض على جمع من هؤلاء اللصوص وحكم على بعضهم بجزاء القتل وعلى الآخرين بوضع السلاسل والاغلال فى اعناقهم واما الذين كانوا من حزبهم ومشاركين لهم فى التعصب وفعل الجناية وانفردوا منهم ووشوا بهم وأظهروا مخبأهم صار ترقيتهم الى وظيفة التبيرخانه مكافأة لهم على هذه الخدمة فانشرح صدر السلطان قازان وانسر كل السرور من الشدة والشهامة التى كان عليها هذا الامير المشهور وبهما قد اقتفى أثر اللصوص وقطاع الطريق وانعم عليه بأموالهم السالكة فى استئصالهم وتبديد شملهم وقد نجحت هذه التدبيرات لانه من بعد ذلك لم يمكن لاحد ما أن يتجاسر على الموالسة على اللصوص والاتفاق معهم وبذلك قد انقطعوا عن تعاطى هذه الحرفة وتركوها اصلا وتأسست قواعد الامان ونشرت اعلام الاطمئنان فى كل وجهة ومكان

ثم بعد ذلك قد أصدر السلطان قازان أمرا بترتيب خفر على الطرق فى كل موضع يكون عرضة لاغارات اللصوص عليه وقد جعل طبقا لامره هذا فى محطات مختلفة خفر ليرشد القوافل الى المسالك الذى ينبغى لهم السير منه وأذن للخفر بأن يأخذ على كل أربع من البغال أو اثنين من الابل المثقلة مقدارا يبلغ نصف فضة باسم رسم ولا زيادة عن ذلك ولا ينبغى أخذ أى شئ على الدواب الغير محملة ولا على الدواب التى تكون حاملة مؤنات كالحنطة وغيرها واذا وقع هجوم من اللصوص وصار سلب شئ فان الخفر القريب من محل الواقعة يكون ملزما بأن يقتفى أثر اللصوص اغما لا يسوغ له على وجه الاطلاق ان يتجاوز الحد فيما يتعلق بخصوص أموال القوافل والا وجب عليه أن يأتى بالبراهين على انه استرجعها الى ملاكها واستردها الى أربابها وكان رئيس خفر الطرق والمسالك الامير بورالغى ابن الامير حيفور الذى كان أمير التقاول فى عصر أرغون خان وقد أصدر السلطان الى بورالغى أمرا بأن يرتب فى كل طريق خفرا ذا اعتماد وصلاح وأمر بأن يضع فى كل محطة لاجل التنبيه على الخفر أعمدة من الحجر والجير ولوحا محررا عليه مقدار عدد الخفر فى كل محطة وقدر الرسم الذى يؤخذ من السياحين وقد كتب على كل عمود انه لا ينبغى للخفر أن يقيم خارجا عن تلك المواضع ولا يزيد عن العدد المحدود ولا يأخذ الا مقدار الرسم المأذون به وهذه العمارات تسمى لوح العدل وكان وضعها ظاهرا بالكلية ومشهورا شهرة تامة وكان من أراد زورا أن يجعل نفسه

من رجال الخفر المعدين للمحافظة يمكث على قارعة الطريق متزيا بزى التقاول وكان يأخذ الرسم المجعول (باج) فلما عرف ذلك كتب على اللوح ان كل شخص يقيم خارجا عن المحال والمواضع المعدة للخفر يعتبر لصا ولا يسوغ لاحد من المونغول والتتاريك (اى الفرس) أن يأخذ له محلا كالسابق فى اثناء الليل غير المحل المعد له ففى اثناء السنتين اللتين حصل فيهما نشر هذا الامر ولصقه بالجهات كان يندر فى الاقاليم وقوع السلب والنهب من قطاع الطريق واذا تصادف وقوع حادثة من هذا القبيل كان رجال الخفر يوقفون فى الحال اللصوص ويقبضون عليهم ويعاقبونهم عقابا شديدا مؤديا للهلاك فنتج من هذا التشديد ان هذه الحرفة قد أخذت يوما فيوما فى الضعف والاضمحلال وصارت أعين الامنية حارسة للطرق والمحال

وقد أمر السلطان قازان ان كل من أراد من القوافل أو من جماعات السياحين الاقامة بالقرب من قرية أو من المعسكر المرتب على الطرق العامة ينبغى له من أول الامر أن يستخبر هل يوجد فيما حوله من الجهات (ديوان حوالى) لصوص وقطاع طريق أم لا فاذا قيل للسياحين نعم هنالك لصوص وقطاع طريق فلهم الدخول فى القرية أو فى المعسكر وليس لاحد حق فى أن يمنعهم عن ذلك واذا قيل لهم لا يوجد هنالك لصوص ثم حطت القوافل ونزلت الرحال تصديقا للقائل وحصل لهم وقوع سرقات فيكون الملزم بذلك من كان فى المعسكر من الخفر ولم يسر هذا الامر ولم يجر العمل به فى المدن لما كان ينشأ عنه فيها من المشاق والصعوبات الجمة ولما صار التحفظ على المسالك والمحال على هذا النسق والمنوال وتقدمت الدفاتر بأسماء رجال الخفر ورؤسائه الى الامير بورالغى ووجد فيهما ما ينا هز عشرة آلاف نفس وهو كناية عن جيش متسلح تسليحا تاما معد لهذا الامر الهم أمر بأن هؤلاء الاشخاص لا يجرى استخدامهم فى خدمة أخرى وانهم يتفرغون لمحاماة ومحافظة أموال الوافدين ونفوسهم حيث ان الوافدين تكثر وترادهم الى موارد التجارة وان جميع دعواتهم الصالحة التى ينطقون بها عن طوية خالصة للحكومة تكون فى أعلى مركز من القبول والاجابة والابتهال والانابة

(بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى)
(مدرس الرياضة بالمدرسة التجهيزية)

* * *

(فى الرياح)

(بند ٩٧) الرياح أهوية شديدة تمر على خلاف العادة بحركات قوية زائدة ويعتبر الجو مكونا من طبقات رقيقة موضوعة فوق بعضها تتناقص كثافتها كلما بعدت عن سطح البحر وكلما كانت الموازنة بينها أكمل كان الجو أسكن وأهدأ فاذا انقطعت الموازنة بسبب ما اضطربت تلك الطبقات وتحركت وابتدأ الاستشعار بالرياح

وأغلب الاسباب المزيلة للموازنة هى تغير درجة الحرارة وتغير الضغط الجوى ومد البحر وجزره والتيارات المائية القوية وحركة دوران الارض ورطوبة الهواء وكهربائيته وتأثير القمر والشمس والقذفات البركانية (ونقول الحاقا بقوله ورطوبة الهواء انه اذا تكاثفت الابخرة المائية الممسوكة فى الجو وتكون منها الغمام حصل فى كثافة الهواء تغير فجائى ويظهر ان هذا هو السبب الاكثر إحداثا للرياح الغير المنتظمة) ومن جملة الاسباب أيضا انه اذا تجمع البخار فى مسافة وصار مطرا صارت هذه المسافة فضاء يجرى اليها الهواء المجاور لها بقوة ليشغلها فتحدث الرياح ويستمر ذلك زمنا حتى يمتلى ذلك الفضاء ويتعادل فيه الهواء فيسكن ثم ان الرياح أفقية كانت أو عمودية أو متقاطرة تتجه بجميع ضروب الاتجاه فتختلط مع بعضها أو يمر بعضها فوق بعض وقد تدور على نفسها وقد لا يكون لها اتجاه معين وانما الغالب فى حركات الجو ان تكون موازية لسطح الارض وتتميز عن بعضها فى الشكل المسمى بوردة الرياح

(بند ٩٨) وسرعة حركات الهواء تختلف كثيرا ونهاية ما يمكن وضعه قانونا لمعرفة ذلك هو ان الرياح تكون سرعتها أقوى كلما كانت أقرب الى خط الاستواء وقد ميزت هذه الرياح الى خفيفة ومعتدلة وقوية وأقوى وها هو الجدول الآتى يعلم منه مقدار السرعة لانواع من الرياح وغيرها فى الثانية الواحدة

			قدم
الريح التى لاتدرك الابصر تجتازه تقريبا فى كل ثانية			٢
النسيم			٥
الريح المعتدلة	من	١٠ الى	١٦
الريح القوية المسماة بالريح الكبير		١٦	٢٤
الريح الشديدة جدا		٢٤	٣٥
القرطونة الخفيفة وهى رياح التلاقح		٣٥	٤٠
القرطونة المتوسطة		٤٠	٥٠
القرطونة القوية		٥٠	٦٠
قواصف المناطق المعتدلة		٦٠	١٠٠
قواصف المناطق الحارة		١٠٠	٣٠٠
سرعة نهر السين بباريس زمن فيضانه		٣	٤
الشخص الذى يمشى للرياضة		٣	٤
فرس العربة فى الخبب		١٢	١٥
ركض الفرس الانجليزى		٤٠	٤٥
الكلب السلوقى		٨٠	٩٠
كلة من نمرة ٢٤ وقت خروجها من المدفع		١٣٠٠	
سرعتها المتوسطة تقريبا		٠٦٠٠	
السفينة الدقيقة ذات الاشرعة		١٩	٢٠
الصوت التابع للريح فى اتجاهها		١٠٥٠	
الضوء		٨٠٠٠٠	فرسخ

(بند ٩٩) من المعلوم ان الهواء هو مكيف للصوت ولاشئ من الضوء والحرارة والابخرة المنتشرة فى كرة الهواء يؤثر بكيفية ما فى انتقال الصوت غيره ومعلوم ان الريح لا يضعف سرعة الصوت اذا كان اتجاهه عموديا على اتجاه

الصوت فالصوت ينتشر فى هذه الحالة كانتشاره فى وقت الهدء التام وان الريح اذا كان متجها باتجاه الصوت تنضم سرعته الى سرعة الصوت فعلى ذلك يقطع الصوت عند موافقته له فى الثانية الواحدة ٣٤٠،٣٩ متر زائدة سرعة الريح (هذا فى درجة ١٦ مئينية التى هى درجة حرارة الجو مدة التجربة) كما تقدم الكلام على ذلك فى بند ٥٢

وأما ان كان الريح مخالفا لاتجاه الصوت فيحصل العكس أى فتطرح سرعة الريح

ولما ظهرت للمهندسين هذه الحالات جعلوا أحسن زمن لانشاء قاعدة على سطح البحر ليرسم عليها شكل ما هو زمن سكون الريح

ويلزم لمعرفة مقدار طول هذه القاعدة انتخاب بعد عظيم بقدر مضى خمس ثوان أوست بين وقت إبصار ضوء النار ووقت سماع ضربة المدفع

فاذا تعينت تلك القاعدة بسفينتين مثبتتين بالمراسى وعلى كل منهما اشارة فيقاس بالكستان أو بالاكتان الزوايا الكائنة بين الاشياء المطلوب رسمها وبين كل سفينة فحينئذ تحصل سلسلة مثلثات معلوم فى كل منها القاعدة والزاويتان المجاورتان لها وبواسطة حساب المثلثات يسهل استخراج الابعاد الباقية المجهولة

وبهذه الطريقة يسهل عمل خريطة السواحل والجزائر وغيرهما وهذه أهم شئ يعمله البحريون من منافع الملاحة ولمنع الخطر الذى يحصل من تقلبات الهواء وغيره

(بند ١٠٠) تنقسم الرياح الى ثلاثة أنواع

الاول الرياح الدائمة أعنى التى فعلها دائم واتجاهها يكاد لا يختلف أصلا

الثانى الرياح الدورية أى التى تبقى ستة أشهر وهى التى تهب من مهب واحد جملة شهور متتابعة من السنة ثم فى الاشهر الباقية تهب من محل مقابل للاول

الثالث الرياح المختلفة التى ليس لها اتجاه مخصوص ولا مدة معينة بل كثيرا ما تشاهد منها جملة مجتمعة مع بعضها فى آن واحد ولنشرحها بوجه مختصر فنقول

(بقيته تأتى)

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر ابيب سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١	٧٥٧,٣٠	٧٥٥,٨٩	٧٥٦,٧٦	٣٤,١٠	٢٠,٢٠	٢٤,٦٠	ب	ضعيف	صحو	(بعض سحب متقطعة قريبة من
٢	٧٥٦,٩٥	٧٥٤,٧١	٧٥٦,٠٦	٣٣,٠٠	٢١,٦٠	٢٧,٧١	ب	ضعيف	١/٨ سحاب	الافق جهة ب غ)
٣	٧٥٥,٨٢	٧٥٤,٢٢	٧٥٥,٢٠	٣٣,٧٠	٢٠,٩٠	٢٧,٢٦	ب	شرحه	صحو	بعض سحب متقطعة منتشره
٤	٧٥٥,٨٠	٧٥٤,٤٧	٧٥٥,١٩	٣٤,١٠	٢١,٦٠	٢٩,٠٦	شرحه	شرحه	شرحه	بعض ابخرة خفيفة
٥	٧٥٤,٩٤	٧٥٤,٠٣	٧٥٤,٥٦	٣٩,٢٠	٢٢,٩٠	٣٣,٤٣	ب ش	شرحه	شرحه	بعض ابخرة خفيفة جهة بحرى
٦	٧٥٥,٩٤	٧٥٤,٧٢	٧٥٥,٢٨	٣٧,٥٠	٢٤,٦٠	٣٠,٤٧	ب	شرحه	شرحه	
٧	٧٥٥,٩٨	٧٥٣,٦٢	٧٥٥,١٤	٣٥,١٠	٢٣,٠٠	٢٨,٩١	ب	متوسط	شرحه	بعض سحب منتشره
٨	٧٥٥,٧٠	٧٥٢,٥١	٧٥٤,٢٢	٣٥,٨٠	٢٢,٧٠	٢٩,٦٠	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٩	٧٥٤,٥٦	٧٥٢,٤٨	٧٥٣,٨٠	٢٧,٨٠	٢٣,١٠	٣٠,٤٠	شرحه	شرحه	شرحه	
١٠	٧٥٥,٠٧	٧٥٣,١٤	٧٥٤,١٣	٣٥,٩٠	٢٤,٣٠	٢٩,٥١	شرحه	ضعيف	شرحه	
١١	٧٥٤,٤٢	٧٥٣,١٢	٧٥٣,٩٣	٣٤,٥٠	٢١,٢٠	٢٩,٣٧	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
١٢	٧٥٤,٥٢	٧٥٢,٤٥	٧٥٣,٩٠	٢٧,٤٠	٢٤,٣٠	٣٠,٨٥	شرحه	متوسط	شرحه	شرحه
١٣	٧٥٤,١٤	٧٥١,٨٤	٧٥٣,٣١	٣٥,٤٠	٢٣,٦٠	٢٩,٣٤	شرحه	شرحه	١/٥ مغطى	
١٤	٧٥٤,١٩	٧٥٢,٥٣	٧٥٣,٤٧	٣٦,٣٠	٢٢,٦٠	٢٩,٥٠	شرحه	شرحه	صحو	بعض سحب متقطعة منتشره
١٥	٧٥٤,٦٧	٧٥٣,٨٨	٧٥٤,٢١	٣٤,٥٠	٢٣,٤٠	٢٨,٦٥	شرحه	ضعيف	شرحه	بعض ابخرة منتشره

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر ابيب سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٥٤,٨٨	٧٥٣,٤٠	٧٥٤,٢١	٣٤,٤٠	٢٢,٠٠	٢٧,٦٨	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب خفيفه جدا منتشره
١٧	٧٥٥,٥٤	٧٥٤,٣٥	٧٥٤,٨١	٣٢,٧٠	٢١,٧٠	٢٦,٨٨	ب	متوسط	شرحه	
١٨	٧٥٥,٧٨	٧٥٤,٥٧	٧٥٥,٣٥	٣٢,٧٠	٢٠,٩٠	٢٦,٩١	شرحه	ضعيف	شرحه	بعض سحب متقطعه منتشره
١٩	٧٥٥,٧٠	٧٥٣,٩٦	٧٥٥,٠٩	٣٣,٩٠	٢٢,٢٠	٢٧,٤١	شرحه	متوسط	١/٤ سحاب	
٢٠	٧٥٥,٣٩	٧٥٣,٨٩	٧٥٤,٩١	٣٢,٩٠	٢٢,٠٠	٢٧,١٣	شرحه	ضعيف	صحو	
٢١	٧٥٤,٨٩	٧٥٣,٠٠	٧٥٤,١٦	٣٣,٧٠	٢١,٤٠	٢٧,٧٢	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٢٢	٧٥٥,٢٢	٧٥٣,٨٠	٧٥٥,٧٦	٣٤,٨٠	٢٢,٤٠	٢٩,٥٣	شرحه	متوسط	شرحه	شرحه
٢٣	٧٥٦,٨١	٧٥٥,١٨	٧٥٥,٨٠	٣٧,٧٠	٢٣,٥٠	٣١,٢١	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٢٤	٧٥٧,٨٤	٧٥٦,٣٤	٧٥٧,٠٤	٣٤,٦٠	٢٣,٥٠	٢٨,٢٣	شرحه	ضعيف	شرحه	شرحه
٢٥	٧٥٦,٧٢	٧٥٣,٢٨	٧٥٤,٩٧	٣٥,٥٠	٢٣,٢٠	٢٩,٥٣	شرحه	شرحه	شرحه	بعض ابخره منتشره
٢٦	٧٥٢,٥٧	٧٥٨,٩٥	٧٥٠,٨٩	٣٦,٧٠	٢٣,٤٠	٣١,٤٢	ج غ	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٢٧	٧٥١,٨٥	٧٤٩,٦٣	٧٥٠,٥٣	٣٨,٤٠	٢٤,٢٠	٣١,٨٧	غ	شرحه	شرحه	بعض سحب جهة الشرق
٢٨	٧٥٣,٧٢	٧٥١,٨٤	٧٥٢,٨٦	٤٠,٩٠	٢٥,٢٠	٣٢,٨٦	ب	شرحه	شرحه	
٢٩	٧٥٤,١٧	٧٥٢,٤٧	٧٥٣,٤٩	٣٧,٩٠	٢٣,٤٠	٣١,١٦	ب غ	شرحه	شرحه	
٣٠	٧٥٣,٠٨	٧٥١,٢٠	٧٥٢,٢٠	٣٨,٧٠	٢٢,٦٠	٣١,٧٧	ب	شرحه	شرحه	
متوسط	٧٥٥,٠٤	٧٥٣,٩٨	٧٥٤,٣٧	٣٥,٦٦	٢٢,٧٨	٢٩,٣٢	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره

مثلا لو فرض ان كلا من اللاعبين وضع اربعين ريالا في ميدان اللعب فبالضرورة يتجرد كل منهم عن احقيته لما وضع بمجرد وضعه الا انه لم يزل الحق لكل منهم في ان ينتظر ما يخصه بالنسبة لما يحصل عليه بحسب بخته و بالنظر لشروط اللعب المتفق عليها فاذا فرض ان لاعبين وضعا ٨٠ ريالا ليلعبا بها في ثلاثة ادوار مثلا وان الاول اكتسب الدور الاول ولم يكتسب الثاني شيئا بمعنى انه يتبقى للاول دوران لاكتساب جملة المبلغ وللثاني ثلاثة أدوار ثم رغبا في الانفصال قبل اتمام اللعب واقتسام الدراهم بينهما فيكون للاول من الدراهم بنسبة ما بقى له من الادوار التي ربما كان بها يكتسب جميع الدراهم و يتبقى للثاني بنسبة ماله من الادوار فقسمة الدراهم حينئذ تكون بالنسبة لعدة الادوار و يمكن الحصول على ايجاد حصة كل منهما بواسطة المثلث الحسابي السابق الذكر وطريقة ذلك ان يقال حيث ان الباقي للاعب الاول من الادوار ٢ وللثاني ٣ فيكون مجموع الادوار الباقية ٥ فيؤخذ المثلث الخامس و يؤخذ من القطر مجموع العددين الاول ١ و٤ للاعب الاول وللثاني يؤخذ مجموع الثلاثة اعداد الباقية وهي ٦ و٤ و١ فيتحصل مجموعان وهما ٥ و١١ النسبة بينهما كالنسبة بين حصتي اللاعبين أعني ان نسبة حق الاول من مبلغ ٨٠ ريالا الى حق الثاني كنسبة ٥ الى ١١ و بقسمة حاصلي ٨٠ × ١١ و ٨٠ × ٥ على مجموع عددي ٥ و١١ أى ١٦ هكذا $\frac{٨٨٠}{١٦}$ و $\frac{٤٠٠}{١٦}$ يتحصل عدد ٥٥ وهو حصة اللاعب الاول وعدد ٢٥ وهو حصة اللاعب الثاني

وكذلك لو فرض ان الباقي للاول دور واحد لاكتساب جملة الدراهم وللثاني دوران وأريد تقسيم الدراهم بجمع ١ على ٢ فيتحصل ٣ وحينئذ يؤخذ المثلث الحسابي الثالث و يؤخذ رقم الخانة الاولى وهو ١ للاول و يؤخذ حاصل جمع الخانتين الباقيتين من القطر وهما ٢ و١ ومجموعهما وهو ٣ للثاني فيحدث عددا ١ و٣ اللذان يدلان على أن نسبة ما يخص الاول الى ما يخص الثاني كنسبة ٣ الى ١ وحيث ان مجموع هذين العددين ٤ يعلم من ذلك ان ما يخص الاول هو $\frac{٣}{٤}$ الثمانين ريالا وان ما يخص الثاني $\frac{١}{٤}$ هذا المبلغ بمعنى ان حصة الاول ٦٠ ريالا وحصة الثاني ٢٠ لاغير

ولوفرض استمرار اللعب بين هذين اللاعبين واكتسب الثانى الدور الثانى صار الاثنان مثل بعضهما وكان الباقى لكل منهما دورين وحينئذ تكون حصتاهما متساويتين ويكون لكل منهما النصف لوأرادا القسمة وهذا ناتج من القاعدة العامة التى هى نسبة حصة الاول الى حصة الثانى كنسبة عدد الأدوار التى ربح فيها الاول الى عدد الادوار التى ربح فيها الثانى ويمكن حل هذه المسائل بدون واسطة المثلث الحسابى

فأولا اذا كان الباقى للاول مثلا دورا واحدا للربح وللثانى دورين فان ربح الاول الدور الباقى له كانت جميع الدراهم له وان لم يربحه كان له النصف فقط فلو أرادا الانصراف كان للاول حق النصف ونصف نصف الباقى أى ثلاثة ارباع المبلغ جميعه وللثانى الربع لاغير

ثانيا لوفرض ان الباقى على الاول دورا واحدا ليكتسب وعلى الثانى ثلاثة أدوار ففى هذه الحالة اذا اكتسب الاول هذا الدور كان له جميع الدراهم وان خسره بقى على الاول دوران وفى هذه الحالة لوارادا الانفصال كانت حصة الاول ثلاثة أرباع المبلغ وحصة الثانى الربع كما فى الحالة السابقة ولو أرادا الانفصال وكان الباقى على الاول دورا وعلى الثانى ثلاثة أدوار كانت حصة الاول نصف الاصل وثلاثة ارباع النصف الثانى أعنى سبعة اثمان الكل وللثانى الثمن فقط يعنى ان للاول ٧٠ ريالا وللثانى ١٠ فقط

ثالثا لوفرض ان الباقى على الاول دوران ليكتسب وعلى الثانى ثلاثة أدوار فيقال ان الاول لو اكتسب دورا وبقى عليه دور واحد آلت هذه الصورة الى الصورة الثانية وحينئذ يكون له $\frac{7}{8}$ الدراهم كلها وللثانى الثمن لاغير فان خسر الاول هذا الدور صار الباقى له قدر الباقى على الثانى أعنى انه يبقى لكل منهما دوران وحينئذ يكون لكل منهما الحق فى نصف الدراهم فلو ربح الاول هذا الدور كان له الحق فى $\frac{7}{8}$ المبلغ وان خسره كان له النصف وفى حالة الانفصال يكون له نصف هذين المبلغين أعنى $\frac{1}{2}$ × $\left(\frac{7}{8}+\frac{1}{2}\right)$ أو $\frac{1}{2}\left(\frac{7}{8}+\frac{4}{8}\right)$ أو $\frac{1}{2}\left(\frac{11}{8}\right)$ أو $\frac{11}{16}$ وللثانى $\frac{5}{16}$ يعنى ان حصة الاول ٥٥ ريالا والثانى ٢٥ فقط

رابعا لوفرض ان الباقى على الاول دور واحد وعلى الثانى أربعة أدوار فان اكتسب الاول هذا الدور أخذ جميع الدراهم وان خسره بقى على الثانى ثلاثة أدوار وتكون هذه الحالة كالحالة الثانية وان أرادا الانفصال كان للاول $\frac{7}{8}$ الدراهم ومن ثمة يعلم انه

اذا

اذا أراد الانفصال فى حالة ما اذا كان على الاول دور واحد وعلى الثانى اربعة كانت حصة الاول نصف المبلغ ونصف $\frac{٧}{٨}$ أعنى $\frac{١}{٢}$ $(١+\frac{٧}{٨})$ أو $\frac{١}{٢}$ $(\frac{٨}{٨}+\frac{٧}{٨})$ أو $\frac{١}{٢}$ $(\frac{١٥}{٨})$ أو $\frac{١٥}{١٦}$ وحصة الثانى $\frac{١}{١٦}$ أعنى ان للاول ٧٥ ريالا وللثانى ٥ فقط

(فى لعب البول)

ليكن معلوما ان البول (المعروف بزهر الطاولة) له ستة سطوح مكتوب عليها الارقام البسيطة السردية وهى ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ فاذا راهن شخص شخصا آخر على ان يرمى البول للاتيان بعدد ٦ من أول مرة فالغالب انه لا يصيب فى الرمية هذا العدد ويصادف غيره من الاعداد الاخرى بل ربما رمى البول خمس مرات قبل أن يصيب عدد ٦ المذكور ومن ثمة ينبغى ملاحظة ذلك فى الرهان وان من يكون بيده البول يعرض للرهان واحدا اذا عرض قرينه ٥

فلو حصل الرهن على الاتيان بعدد ٦ فى رميتين ببول واحد فهذا انما هو يؤل الى الاتيان لهذا العدد ببولين فى رمية واحدة وفى هذه الحالة لا يكون للذى معه البول الأحد عشر خطا لان يكتسب ولرفيقه خمسة وعشرون لانه ربما أصاب رقم ٦ بأحد البولين ويكون على البول الآخر ١ و٢ و٣ و٤ و٥ أو ان يكون على كل من البولين ٦ ومن هنا يظهر انه لا يصح التساوى فى مبلغ الرهن ثم اذا كان مبلغ رهن أحد اللاعبين ٢٥ يكون مبلغ الآخر ١١

وبالتأمل فى حاصل جمع الرهنين نجد أنه ٣٦ وهو مربع رقم ٦ وذلك فى حالة ما اذا كان الاتيان برقم ٦ فى دفعتين أو رميتين ببول واحد وان عدد ٢٥ الذى يمنع من بيده البول من الربح هو مربع العدد المطلوب ايجاده وهو ٦ مطروحا منها ١ أى ٥ ومن هنا يعلم انه يلزم لاجل معرفة العدد الموافق لبخت ماسك البول أن يطرح ١ من ضعف العدد المفروض فالباقى يكون هو العدد المطلوب والعدد الموافق لبخت قرينه يكون هو باقى طرح العدد الذى صار ايجاده وهو ١١ من ٣٦ فالباقى يكون ٢٥ وهو المطلوب وهذا العدد يكون دائما مربعا كاملا

فلو طلب الاتيان بعدد ٦ ببول واحد فى ثلاث دفعات يقال ان هذا كما لو طلب الاتيان بهذا العدد فى دفعة واحدة بثلاث بولات وفى هذه الحالة يجرى العمل كما تقدم لايجاد العدد الموافق لبخت كل من الاثنين أعني أنه يؤخذ مكعب ٦ وهو ٢١٦ وهو مجموع

أعداد البختين وعدد بخت من بيده البول يتحصل بطرح مكعب ٥ التي هي العدد المفروض ناقصا واحدا فيرى انه ٩١ وحينئذ فلا يصح كون الرهنين متساويين لان عدد من بيده البول ٩١ وعدد الآخر ١٢٥ وهما غير متساويين ولا يؤمل الربح لمن بيده البول

فان طلب الاتيان بعدد ٦ في ٤ رميات ببول واحد في رمية واحدة بأربع بولات فيرفع عدد ٦ للدرجة الرابعة فيكون الناتج ١٢٩٦ ثم تؤخذ القوة الرابعة لعدد ٦ ناقصا ١ وتطرح من هذا الناتج فالباقي وهو ٦٧١ يكون عدد بخت من بيده البول فلو طرح هذا العدد الاخير من ١٢٩٦ لكان الباقي ٦٧١ وهو أكبر من ٦٢٥ وحينئذ يمكن لمن بيده البول أن يضع في الرهن مبلغا بقدر مبلغ قرينه مؤملا الربح

فان طلب الاتيان بعدد ٦ في خمس رميات ببول واحد أو بخمس بولات في رمية واحدة كانت الفائدة جهة من بيده البول كما في الحالة السابقة لان الدرجة الخامسة لرقم ٦ هي ٧٧٧٦ والدرجة الخامسة لعدد ٦ ناقصا واحدا هي ٣١٢٥ فان طرح هذا العدد الدال على عدد بخت من بيده البول كان الباقي وهو ٤٦٥١ هو عدد بخت من بيده البول وحيث انها اكبر بكثير فبخته يكون أعظم ويمكنه أن يراهن ويربح

(مسألة)

لو فرض ان ثلاث بولات رمي بها على تختة عدة مرات بكيفية معينة وكان المطلوب معرفة العدد الذي يحصل على أوجهها المتقابلة في المرات المذكورة يقال لتسهيل المسألة يفرض أن البول الاول ا والثاني ب والثالث ح فيرمى بها معا فتحدث أرقام فوق وجه كل منها من أعلى فتجمع كل هذه الارقام ثم يعزل أحدها منفردا مثل ا بالحالة التي هو عليها ثم يضاف الى الحاصل السابق حاصل جمع أرقام الوجهين الكائنين على الوجهين الملامسين للتختة ثم يرمى بالاثنين مرة أخرى وتجمع الاعداد التي تظهر فوق الوجهين الكائنين من أعلى على الحاصل السابق ثم يوضع أحد البولين مثل ح على حالته بجانب البول السابق ويضاف الى الحاصل رقم الوجه الملامس للتختة من البول الباقي ثم يرمى بالثالث فيتحصل عدد يضاف الى الحواصل السابقة ويوضع هذا البول بجانب الاثنين الآخرين فتكون الثلاث بولات بجانب بعضها فتجمع أعدادها ثم يضاف لحاصلها عدد سبعة مرارا بقدر عدد البولات فالحاصل يكون العدد المطلوب

ايجاده

إيجاده مثال ذلك أن نفرض ان البولات كانت فى الرمية الاولى ا/١ ب/٤ ج/٥ فحاصل الجمع يكون ١٠ ثم تأخذ بول ا وتضعه منفردا وتضيف اليه الرقم المقابل لرقم ٤ فى الوجه المقابل وكذا الرقم المقابل لرقم ٥ وهما ٣ و ٢ لان العادة ان مجموع الوجهين المتقابلين يكون ٧ فيكون الحاصل ١٥ ثم ترمى بالبولين الباقيين فيحصل ب/٣ و ج/٦ مثلا فتضيف حاصلهما الى ١٥ فيحصل ٢٤ ثم تضع بول ب/٣ بجانب بول ا بالحالة التى هو عليها ثم يضاف الى الحاصل السابق رقم الوجه المقابل لرقم ٦ الذى هو ١ فيكون الحاصل ٢٥ ثم ترمى بالبول الباقى وهو ج فيحصل ٦ مثلا فى أعلاه فتضيف هذا العدد الى ٢٥ فيحصل ٣١ ثم يوضع بول ج المذكور بجوار الاثنين السابقين بالحالة التى هو عليها فيكون الثلاث بولات هى ا و٣ و٦ فتجمع أرقامها و يضاف للحاصل رقم ٧ مكررا بقدر عدد البولات أعنى أنه يضاف ٢١ بدون أن يتلفظ بذلك فيحصل ٣١ وحينئذ يمكننا أن نقول ان العدد المتحصل فى الثلاث تقلبات فى الوجه الاعلى وفى الوجه المقابل هو ٣١

فلو فرض ان عدد البولات أربعة فالعملية كما سبق انما يلزم أن تضاف السبعة ٦ مرات لان أرقام الاوجه المتقابلة أخذت ٦ مرات وكذلك لو كان عدد البولات ٥ فيضاف رقم ٧ عشر مرات وبيان ذلك أن يقال لو فرض أن فى الاربع بولات فى الرمية الاولى قد حصل

ا/١ ب/٣ ج/٤ د/٥ وحاصل الجمع وهو ١٣ أضفنا له ما يقابل أعداد ٣ و٤ و٥ وهو ٩ ثم أضيفت لعدد ١٣ فيحصل ٢٢ ثم وضعنا ا منفردا

ب/٢ ج/٣ د/٤ وفى الرمية الثانية حصل أرقام مجموعها ٩ أضيفت الى ٢٢ فيحصل ٣١ ثم وضع ب منفردا وأضيفت الارقام المقابلة لرقمى ٣ و٤ ومجموعها وهو ٧ أضيف لعدد ٣١ فيحصل ٣٨

ج/٦ د/١ ثم رمينا ببولى ج ود فيحصل مجموع قدره ٧ وأضيف الى ٣٨ فحصل ٤٥ ثم فصل ج وأضيف اليه رقم الوجه المقابل وهو ٦ فحصل ٥١

د/٣ وفى الرمية الاخيرة وهى الرابعة حصل ٣ باضافتها الى ٥١ حصل ٥٤ ويوضع د على حالته بجانب البولات السابق فصلها نجد

ا ب ج د وهذا المجموع ١٢ فاذا أضيف اليه رقم ٧ ست مرات أى ٤٢
٢ ٦ ٢ ١
تحصل ٥٤ وهو العدد المطلوب

وبالتأمل نجد أننا أخذنا فى الرمية الاولى الوجه المقابل للثلاث بولات ب وج ود وفى الرمية الثانية أخذنا الاوجه المقابلة لبولى ج ود وفى الرمية الثالثة أخذنا الوجه المقابل لبول د وفى الرمية الرابعة لم نأخذ الوجه المقابل وحيث انه فى حالة الاربع بولات أخذت ستة أوجه لزم أخذ سبعات بقدرها أعنى ٦ سبعات

(مسألة)

انسان يرمى بولين على بخت فحصل فى وجهيهما من أعلى عددان والمطلوب معرفة هذين العددين

فلحل هذه المسألة يطلب من هذا الانسان اضافة عدد ٥ على ضعف عدد أحد البولين ثم يضرب الحاصل فى ٥ وان يضيف رقم البول الثانى الى الحاصل ثم يطلب منه الحاصل ويطرح منه ٢٥ فالباقى يكون مركبا من آحاد وعشرات فالعشرات هى الرقم الدال على عدد أحد البولين والآحاد الرقم الدال على عدد البول الآخر

فاذا فرضنا مثلا انه صار رمى البولين وكان على الوجه الاعلى لاحدهما عدد ٢ وعلى وجه الآخر عدد ٣ فعلى ماسبق يضعف ٢ ويضاف الحاصل الى ٥ فيتحصل ٩ ويضربها فى ٥ يتحصل ٤٥ فاذا أضيف لهذا العدد ٣ يتحصل ٤٨ ويطرح عدد ٢٥ من هذا الحاصل يكون الباقى ٢٣ فرقم العشرات وهو ٢ يدل على رقم الوجه الاعلى لاحد البولين ورقم الآحاد وهو ٣ يدل على رقم الوجه الاعلى للبول الآخر

(مسألة)

اذا رمى بثلاث بولات وطلب بيان أعدادأوجهها من غير ان ينظر فيها فيطلب من الرامى ان يضعف عدد أحد البولين ويضيف له ٥ وضرب الحاصل فى ٥ واضافة ١٠ الى الحاصل ثم اضافة عدد البول الثانى لهذا الحاصل وضرب الحاصل فى ١٠ واضافة رقم البول الثالث اليه ثم يطلب منه بيان المجموع الكلى ويطرح منه ٣٥٠ فالباقى يكون مركبا من ثلاث خانات كل واحدة منها تدل على عدد بول من البولات الثلاث

فاذا

فاذا فرض ان الاوجه العليا الثلاث بولات بعد الرمى ٢ و٣ و٦ فضعف الاول ٤ وباضافة ٥ اليه يحصل ٩ اذا ضربت فى ٥ يحصل ٤٥ اذا أضيف اليها ١٠ يحصل ٥٥ وباضافة رقم البول الثانى لهذا العدد يحصل ٥٨ اذا ضربت فى ١٠ يحصل ٥٨٠ وباضافة عدد البول الثالث لهذا العدد يحصل ٥٨٦ فبعد طلب بيان هذا العدد من الرامى يطرح منه ٣٥٠ فالباقى وهو ٢٣٦ عبارة ٦ و٣ و٢ التى هى أعداد البولات الثلاثة

فلو فرض ان عدد البولات أربعة وكانت أعدادها ٣ و٥ و٨ و٢ فيجرى العمل كما سبق بأن يضعف عدد ٣ فيحصل ٦ ولهذا يضاف ٥ فيحصل ١١ وبضربه فى ٥ يحصل ٥٥ فيزاد ١٠ فيحصل ٦٥ ولهذا يضاف رقم البول الثانى وهو ٥ فيحصل ٧٠ وبضربه فى ١٠٠ يحصل ٧٠٠ فيضاف اليها رقم البول الثالث فيحصل ٧٠٨ فتضرب فى ١٠ فيحصل ٧٠٨٠ ولهذا يضاف رقم البول الرابع فيحصل ٧٠٨٢ ثم يطرح من هذا الحاصل فالباقى يكون ٣٥٨٢ فأعداد ٢ و٨ و٥ و٣ هى الدالة على أعداد البولات الاربعة

فاذا كان عدد البولات ٥ يلزم طرح ٣٥٠٠٠ من الحاصل واذا كان عددها ٦ يطرح ٣٥٠٠٠٠ وهكذا بزيادة صفر كل ما زاد عدد البولات واحدا يزاد فى المطروح صفر

(مسألة)

لمعرفة عدد أضمره انسان فى نفسه يطلب من هذا الشخص أن يضرب العدد المضمر فى نفسه وان يضيف ضعف العدد المضمر الى حاصل الضرب ثم اضافة ١ الى الناتج ثم يطلب منه بيان الحاصل ويؤخذ جذر مربعه ويطرح منه ١ فالناتج يكون هو العدد المضمر فى النفس

(طريقة أخرى)

وهى أن يطلب طرح ١ من العدد المضمر ثم يؤخذ ثلاثة أمثال الباقى ويطرح من الحاصل ١ ثم يضاف الى الناتج العدد المضمر ثم يطلب بيان الحاصل ويضاف اليه ٤ والحاصل يؤخذ ربعه فيكون هو العدد المضمر

(طريقة أخرى)

وهى أن يطلب طرح ١ من العدد المضمر ثم تضعيف الباقى وطرح ١ منه واضافة العدد المضمر الى الباقى ثم يطلب بيان المتحصل ويضاف اليه ٣ ثم يؤخذ ثلث المجموع فيكون هو العدد المضمر

(طريقة أخرى)

وهى أن يطلب اضافة ١ الى العدد المضمر ثم تضعيفه ثم اضافة ١ الى الحاصل ثم اضافة العدد المضمر الى الحاصل ثم يطلب بيان المتحصل و يطرح منه ٣ والباقى يؤخذ ثلثه فيكون هو العدد المضمر

(طريقة أخرى)

وهى أن يطلب اضافة ١ الى العدد المضمر ثم يؤخذ ثلاثة أمثال الحاصل والناتج يضاف اليه ١ والحاصل يضاف اليه العدد المضمر ثم يطرح من المجموع ٤ والباقى يؤخذ ربعه فيكون الخارج هو العدد المضمر

(طريقة أخرى)

وهى أن يطلب طرح ١ من العدد المضمر ثم يضعف الباقى و يطرح من الحاصل العدد المضمر والباقى يضاف اليه ٣ فالحاصل يكون هو العدد المضمر

(طريقة أخرى)

وهى أن يطلب اضافة ١ الى العدد المضمر ثم يضعف الحاصل والى الحاصل يضاف ١ ثم يطرح من الناتج العدد المضمر ثم يطلب بيان باقى الطرح و يطرح منه ٣ فالباقى يكون هو العدد المضمر

(طريقة أخرى)

وهو أن يطلب طرح واحد من العدد المضمر واخذ ثلاثة أمثال الباقى ثم طرح واحد من الحاصل ثم طرح ضعف العدد المضمر من هذا الباقى ثم يطلب بيان ما يتبقى و يضاف اليه عدد ٤ فالحاصل يكون هو العدد المضمر

(طريقة أخرى)

وهى أن يطلب اضافة واحد للعدد المضمر ثم أخذ ثلاثة أمثال الحاصل ثم اضافة واحد للحاصل وطرح ضعف العدد المضمر ثم يطلب بيان الباقى و يطرح منه أربعة فالباقى يكون هو العدد المضمر

*(طريقة

(طريقة أخرى)

وهي أن يطلب ضرب العدد المضمر في ٣ وأخذ نصف الحاصل فاذا كان الحاصل وترا يضاف اليه واحد ليكون شفعا الامكان اخذ نصفه ثم ضرب هذا النصف في ٣ وبعد ذلك يطلب بيان عدد مرات اشتمال هذا الحاصل على ٩ ويضرب في ٢ فالحاصل يكون هو العدد المضمر وانما في حالة الاحتياج الى اضافة واحد يلزم ان يضاف للناتج الاخير واحد هذا وان لم يشتمل الناتج الاخير على تسعة فالعدد المضمر يكون واحدا لاغير

(طريقة أخرى)

وهي ان يطلب طرح واحد من العدد المضمر فيتحصل عدد ثم اضافة واحد للعدد المضمر المذكور فيتحصل عدد آخر ثم ضرب هذين الناتجين في بعضهما و بعد ذا يطلب بيان الحاصل و يضاف اليه واحد وما يتحصل يؤخذ جزره التربيعي فالخارج يكون العدد المضمر

(مسألة)

طريقة معرفة العدد الباقي من عملية عددية أجراها انسان بدون ان يسأل منه عنه وصورة المسألة ان تأمر هذا الانسان بان يضمر في نفسه عددا ثم يضعفه وان يضيف الى الحاصل عددا زوجيا حسبما اتفق تختاره أنت كعدد ٨ ثم تأمره بان يسقط نصف المتحصل وما يتبقى يطرح منه العدد المضمر و بعد ذلك تخبره بان العدد الباقي هو ٤ أو ٣ اذا كان العدد الزوجي ٦ وهكذا

وتوضيح ذلك ان يقال لو فرض ان العدد المضمر ٥ فضعفه ١٠ فاذا أضيف لهذا العدد ٨ كان الحاصل ١٨ ونصفه ٩ فلو طرح من هذا النصف العدد المضمر وهو ٥ لكان الباقي ٤ وهو نصف عدد ٨ الزوجي فلو كان المضاف هو عدد ٦ لكان الحاصل ١٦ ونصفه ٨ و يطرح ٥ منه فيكون الباقي ٣ وهو نصف عدد ٦ الزوجي وحينئذ فلم يكن عليك الا معرفة العدد الزوجي الذي تأمره باضافته لضعف العدد المضمر لاجل ان تعرف ما يتبقى من غير ان يخبرك به

ومن ثمة تنتج طريقة نفيسة لمعرفة العدد المضمر بدون احتياج لسؤال فيه وذلك بان تتجاهل الباقي المقدم ذكره وتأمر سميرك بطرحه من العدد المضمر ان كان اصغر منه أو بطرح العدد المضمر منه ان كانت هو الاكبر ومن هنا تدرك أي العددين اكبر في

الحالة التي يكون فيها العدد المضمر أكبر تجمع هذا الباقي على نصف العدد الزوجي فالحاصل يكون هو العدد المضمر وان كان العدد المضمر أصغر فتطرح الباقي من نصف العدد الزوجي والباقي يكون هو العدد المضمر

مثلا في المثال السابق العدد المضمر ٥ ونصف العدد الزوجي ٤ فيطرح من ٥ والباقي وهو ١ يضاف الى نصف العدد الزوجي فيتحصل ٥ وهو العدد المضمر

فلو فرض ان العدد الزوجي ١٢ فنصفه ٦ وهو اكبر من العدد المضمر ففي هذه الحالة يطرح العدد المضمر منه والباقي وهو ١ يطرح من نصف العدد الزوجي وهو ٦ والباقي وهو ٥ يكون هو العدد المضمر

(طريقة أخرى)

وهي ان يطلب تضعيف العدد المضمر ثم طرح عدد زوجي تختاره صغيرا حسبما تريد من هذا الحاصل كعدد ٤ مثلا ثم طرح نصف الباقي من العدد المضمر فيكون الباقي ٢ وهو نصف العدد الزوجي الذي وقع اختيارك عليه فاذا اردت معرفة العدد المضمر فتجاهل الباقي وتطلب اضافته الى العدد المضمر ويطلب بيان الحاصل ويطرح منه نصف العدد الزوجي والباقي يكون هو العدد المضمر

(طريقة أخرى وهي أحسن جميع الطرق)

وهي ان يطلب طرح عدد صغير حسبما اتفق من العدد المضمر وحفظ الباقي ثم يطلب اضافة العدد المختار ايضا الى العدد المضمر ثم اضافة الحاصل الى الباقي المحفوظ وبعدها يطلب بيان المتحصل ونصفه يكون هو العدد المضمر

مثلا لو كان العدد المضمر ٥ فيطلب طرح ٣ مثلا منه فيكون الباقي ٢ فيحفظ ثم يطلب اضافة ٣ على العدد المضمر فيكون الحاصل ٨ ثم يؤمر بجمعه على الباقي وهو ٢ فيكون الحاصل ١٠ فيطلب بيان الباقي ويؤخذ نصفه فيكون ٥ وهو العدد المضمر

(مسألة)

المطلوب معرفة عدد أضمره أحد الناس من غير أن يسأل منه لذلك يطلب منه هل العدد الذي اضمره زوجي ام فردي فان كان زوجيا يؤمر باضافة نصفه عليه وان كان فرديا يؤمر باضافة نصفه الاكبر عليه فيتحصل أول حاصل وبعد ذلك يؤمر باضافة نصف العدد الحاصل بعد هذه العملية الى هذا الحاصل ان كان زوجيا أو اكبر نصفيه ان كان فرديا فيتحصل حاصل ثان ويطرح منه ضعف العدد المضمر ويؤخذ نصف الباقي

او

أواصغر نصفيه و يؤمر بأخذ نصف الباقى كما تقدم الى ان لا يبقى الا الواحد ثم تعد المرات التى اجريت فيها القسمة وتحفظ لاول قسمة ٢ وللثانية ٤ وللثالثة ٨ وللرابعة ١٦ وهكذا دائما بالتضعيف وتلاحظ انه يلزم حفظ ١ فى كل مرة أخذ فيها أصغر النصفين لاضافته لانه بأخذ أصغر النصفين يكون الباقى دائما واحدا انما يلزم حفظ واحد فى حالة ما اذا استغنى عن القسمة فانه فى هذه الحالة يتحصل على العدد المضمر بأخذ أربعة أمثال الباقى الاخير حيثما استغنى فى أول الامر بأخذ أكبر النصفين وهذا يحصل متى كان العدد المضمر زوجيا وأما اذا أخذ أكبر النصفين فى القسمة الاولى فيلزم طرح ٣ من الاربعة أمثال المذكورة و ٢ اذا كان فى القسمة الثانية أخذ أكبر النصفين و ٥ اذا أخذ أكبر النصفين فى القسمتين وفى جميع ذلك يكون الباقى هو العدد المضمر ولنوضح لك ذلك كله بأمثلة فنقول

الحالة الاولى اذا كان العدد المضمر ٤ فباضافة نصفه اليه يتحصل ٦ فتضيف له نصفه فيتحصل ٩ فتطرح ضعف العدد المضمر منه وهو ٨ فيكون الباقى ١ فلا يمكن أخذ نصفه ولذلك تحفظ هذا الواحد الاخير وأربعة أمثاله هى العدد المضمر

الحالة الثانية اذا كان العدد المضمر ٥ فتضيف له أكبر نصفيه ٣ فيتحصل ٨ فتضيف له النصف وهو ٤ فيتحصل ١٢ فتطرح منه ضعف العدد المضمر وهو ١٠ فتبقى ٢ ونصفه ١ فتحفظ رقم ٢ لانك أجريت القسمة مرة واحدة وتأخذ أربعة أمثاله ٢ فيكون ٨ فتطرح منه ٣ لانك أخذت أكبر النصفين فى أول قسمة فيكون الباقى ٥ وهو المطلوب

الحالة الثالثة اذا كان العدد المضمر ٦ فتضيف له نصفه فيتحصل ٩ فتضيف له اكبر نصفيه وهو ٥ فيتحصل ١٤ وتطرح منه ضعف العدد المضمر وهو ١٢ فالباقى يكون ٢ ونصفه ١ وحينئذ فقد انتهى العمل فتحفظ ٢ لانك أجريت القسمة مرة واحدة فتأخذ أربعة أمثاله ٨ وتطرح منه ٢ لانك فى القسمة الثانية أخذت أكبر النصفين فيكون الباقى ٦ وهو المطلوب

الحالة الرابعة أن يكون العدد المضمر ٧ فتضيف له أكبر نصفيه وهو ٤ فيتحصل ١١ فتضيف له أكبر نصفيه وهو ٦ فيتحصل ١٧ فتطرح منه ضعف العدد المضمر وهو ١٤ فيتحصل ٣ فتاخذ أصغر نصفيه ١ والى هنا انتهى العملية فتحفظ ٢

وتضيف لها واحدا لانه أخذ أصغر النصفين فيكون ٣ فتأخذ أربعة أمثالها فيكون ١٢ فيطرح منه ٥ كما تقدّم فالباقى وهو ٧ يكون هو العدد المضمر

(مسألة)

لمعرفة عددين اضمرهما انسان ولها عدّة طرق

الطريقة الاولى أن تأمره بجمع العددين فيحصل أوّل حاصل ثم بطرح الاصغر من الاكبر فيحصل ثانى حاصل فتضرب هذين الحاصلين فى بعضهما وتضيف الى حاصل الضرب مربع الاصغر ثم تطلب بيان العدد الحاصل فتأخذ جزره التربيعى فالناتج هو العدد الاكبر من العددين المضمرين ولمعرفة الاصغر مره بطرح حاصل الضرب السابق من مربع اكبر العددين واطلب بيان الناتج فتأخذ جزره فيكون هو العدد الاصغر مثلا اذا فرض ان العددين المضمرين ٣ و ٥ فتضرب حاصل جمعهما وهو ٨ فى تفاضلهما وهو ٢ فيحصل ١٦ وباضافة مربع الاصغر ٩ يحصل ٢٥ وجزره ٥ وهو اكبر العددين ولو طرحت ١٦ من مربع اكبر العددين ٢٥ كان الباقى ٩ وجزره التربيعى ٣ وهو العدد الاصغر

الطريقة الثانية مره بضم العددين وبأخذ تفاضلهما وجمع الناتجين واطلب بيان الحاصل وخذ نصفه فيكون هو اكبر العددين المضمرين ولمعرفة العدد الاصغر مره بطرح الفاضل من المجموع واطلب بيان الباقى وخذ نصفه فيكون هو العدد الاصغر المطلوب

ففى المثال السابق باضافة ٢ وهما العددان الى مجموعهما وهو ٨ يكون الحاصل ١٠ فنصفه وهو ٥ هو اكبر العددين وكذلك بطرح ٢ من ٨ يكون الباقى ٦ ونصفه ٣ هو أصغر العددين

الطريقة الثالثة أن تضم العددين المضمرين على بعضهما وتربع الحاصل ثم تضيف ضعف العدد الاكبر على أصغر العددين وتضرب هذا الحاصل فى أصغر العددين ثم تطرح هذا الناتج من المربع السابق وتطلب بيان الباقى وتأخذ جزره فالناتج يكون هو اكبر العددين المضمرين ولايجاد أصغر العددين يضاف الى الاكبر ضعف الاصغر ويضرب الحاصل فى اكبر العددين ويطرح الناتج من المربع السابق ويطلب بيان الباقى ويؤخذ جزره التربيعى فالناتج يكون هو العدد الاصغر

وحدث صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسرى به كما رواه البخارى ومسلم وغيرهما فقال بينما أنا فى الحطيم وربما قال فى الحجر مضطجع وفى رواية بين النائم واليقظان اذ أتانى آت قال فسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه يعنى من ثغرة نحره الى عانته فاستخرج قلبى ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة حكمة وايمانا فغسل قلبى ثم حشى والحديث فيه اختصار والاصل فاستخرج قلبه ثم شق واستخرج منه علقة وقيل هذا حظ الشيطان منك ثم غسل بماء زمزم كما يدل عليه حديث آخر وفى رواية علقتين سوداوين وفى لفظ مضغة وقد اختلف فى تفسير الحكمة فقيل هى العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك

قال الامام النووى فى شرح مسلم وليس فى هذا ما يوهم جواز استعمال الذهب لنا فان هذا فعل الملائكة واستعمالهم وليس بلازم ان يكون حكمهم حكمنا ولانه كان قبل تحريم أوانى الذهب والفضة والتحريم انما وقع بالمدينة كما نبه عليه الحافظ ابن حجر قال الشيخ محمد بن ابى جمرة الحكمة فى شق صدره مع القدرة على ان يمتلئ قلبه صلى الله عليه وسلم ايمانا وحكمة بغير شق الزيادة فى قوة اليقين لانه اعطى برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أمن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان اشجع الناس حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى انتهى وكل هذه الامور يجب الايمان بها والقدرة صالحة لذلك وقد انخرقت العادات لكثير من أولياء الله تعالى المتطفلين على جناب هذا السيد العظيم المحبوب الاكبر فكيف به عليه الصلاة والسلام

وقد سئل الامام تقى الدين السبكى رحمه الله عن العلقة السوداء التى اخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملائكة هذا حظ الشيطان منك فأجاب رحمه الله بأن تلك العلقة خلقها الله تعالى فى قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فأزيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان لان يلقى الشيطان فيه شيئا وهذا معنى الحديث قيل له فلم خلق الله تعالى هذا القابل فى هذه الذات الشريفة وكان يمكنه ان لا يخلقه الله تعالى فيه فقال انه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانسانى ولابد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت وقال غيره لو خلق نبيه صلى الله عليه وسلم سليما منها لم يكن للآدميين اطلاع على حقيقته فأظهره الله تعالى على يد جبريل عليه السلام

ليتحققوا كمال باطنه باخباره صلى الله عليه وسلم عما شاهده فى نفسه كما برز لهم مكمل الظاهر انتهى

وفى غسل قلبه بماء زمزم دون غيره انه أفضل المياه بعد النابع من اصابعه الشريفة ويليه ماء الكوثر ثم نيل مصر ثم باقى الانهر ونظم السبكى ذلك بقوله

وأفضل المياه ماء قد نبع * بين اصابع النبي المتبع
يليه ماء زمزم فالكوثر * فنيل مصر ثم باقى الانهر

وقيل لان ماء زمزم يقوى القلب ويسكن الروع وقال الحافظ الزين العراقى ولذلك غسل قلبه عليه السلام ليلة الاسراء ليقوى على رؤية الملكوت وقيل لانه لما كان ماء زمزم أصل حياة ابيه اسماعيل صلى الله عليه وسلم وقد ربى عليها ونما عليه قلبه وجسده وصار هو صاحبه وصاحب البلدة المباركة ناسب ان يكون ولده الصادق المصدوق كذلك ولما فيه من الاشارة الى اختصاصه بذلك فانه قد صارت الولاية اليه فى الفتح فجعل السقاية للعباس ولولده وحجابة البيت لعثمان بن شيبة وعقبه الى يوم القيامة روى الطبرانى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وصححه ابن حبان وروى مرسلا من حديثه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ورجاله ثقات

قال ابن عباس رضى الله عنهما كانسميها يعنى زمزم شباعة ونجدها نعم العون على العيال وروى فيه انه شراب الابرار كما عند الازرقى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم كما رواه فى الحلية وقال عباد بن عبد الله بن الزبير لما حج معاوية حججنا معه فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين ثم مر بزمزم وهو خارج الى الصفا فقال انزع لى منها دلوا يا غلام قال فنزع له منه دلوا فأتى به فشرب وصب على وجهه ورأسه وهو يقول زمزم شفاء وهى لما شرب له قال الحافظ اسناده حسن وهو أحسن من كل اسناد وقفت عليه لهذا الحديث وقد جربه جماعة من العلماء والائمة فوجدوه صحيحا

وأما ما يذكر على بعض الالسنة من ان فضيلته ما دام فى محله فاذا نقل تغير فقال الحافظ السخاوى انه شئ لا اصل له فقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى سهيل بن عمرو إن جاءك

جاءك

جاءك كأنى ليلا فلا تصبحن أو نهارا فلا تمسين حتى تبعث الى بماء زمزم فبعث له بمزادتين وكان حينئذ بالمدينة قبل ان تفتح مكة وقد حملت عائشة رضى الله عنها فى القوارير وقالت حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاداوى والقرب وكان يصب منه على المرضى ويسقيهم وكذا حمله الحسن والحسين رضى الله عنهما ونقله جائز باتفاق الائمة الاربعة وفى ماء زمزم خواص منها انه لا يرفع ولا يغور واذا رفعت المياه وغارت قبل يوم القيامة ومنها انه يذهب الصداع ويبرد الحمى

قال القسطلانى وقد وقع فى شق صدره الشريف من الخوارق ما يدهش السامع فسبيلك الايمان والتسليم من غير أن تتكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول للتبرى مما يتوهم انه محال من شق البطن واخراج القلب المؤديين الى الموت لا محالة ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز فى خبر الصادق الا فى الامر المحال على القدرة انتهى

ثم بعد طهارة باطنه وظاهره بالوضوء لمناسبة شهود الحضرة القدسية أتى بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه وهو مأخوذ من البرق لسرعة سيره ارسله الله تعالى من الجنة اجلالا وتعظيما على عادة الملوك اذا استدعوا عظيما بعثوا اليه النجيب مهما أمكن أعز خواصهم لحضور زفه ومن عالم الغيب لا يوصف بذكورة ولا انوثة كالملائكة فحمل عليه فانطلق به جبريل عليه السلام حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجىء جاء الحديث بطوله ورأى الانبياء صلوات الله عليه وعليهم وصلى بهم

واختلف فى صلاته صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بالانبياء قيل قبل عروجه وقيل بعده والاول استظهره ابن حجر وصحح الثانى ابن كثير قال بعضهم ولا مانع من انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم قبل العروج وبعده وكانت صلاته بهم ركعتين والظاهر انها كانت فريضة لانها كانت بأذان واقامة وهل كانت بالفاتحة أو غيرها لم يثبت ذلك وفى الاتقان ما يفيد انه قرأ فيها بأم القرآن قال النووى واختلف فى هذه الصلاة فقيل إنها اللغوية وهى الدعاء والذكر وقيل الصلاة المعهودة وهذا أصح لان اللفظ يحمل على الحقيقة الشرعية قبل اللغوية وانما يحمل على اللغوية اذا تعذر حمله على الشرعية ولم

يتعذر فنافوجب الحمل على الصلاة الشرعية وهل صلى بأرواحهم متشكلة بصور اجسادهم أوهى وأجسادهم احتمالان وفى الحديث ما يدل لكل منهما وأما ماراه فى السموات فأرواحهم متشكلة بصور اجسادهم الاعيسى وادريس وصلى أيضا بالملائكة عند سدرة المنتهى

ورأى من آيات ربه الكبرى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أوأدنى فأوحى الى عبده ماأوحى قال أبو بكرسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فأوحى الى عبده ماأوحى قال فقال الله عز وجل لولا انى أحب العتاب لم أحاسب أمتك قال وذكر عن أمتى خصالا أولها قال لم أكلفهم عمل الغد وهم يطلبون منى رزق الغد وثانيها قال لاأدفع أرزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيرى وثالثها قال انهم يأكلون رزقى ويشكرون غيرى ويخونون معى ويصالحون خلقى ورابعها قال انا العزوهم يطلبون العزمن سواى وخامسها قال انى خلقت النار لكل كافروهم يجتهدون أن يوقعوا أنفسهم فيها

وفرض الله عليه وعلى أمته تلك الليلة كل يوم وليلة خمسين صلاة فى أول الامر فمازال مراجع حتى صارت خمسا فى الفعل وخمسين فى الاجر والحكمة فى تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماء رأى تلك الليلة تعبد الملائكة منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولامته تلك العبادات فى ركعة واحدة يصليها العبد بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص وفى اختصاص فرضها فى السماء دون سائر الشرائع فانها فرضت فى الارض التنبيه على مزيتها على غيرها من الفرائض وفى فرضها تلك الليلة كما قال السهيلى التنبيه على فضلها حيث لم تفرض الافى الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شأنها ومن شرائطها والتنبيه على انها مناجاة الرب عز وجل وان الله تبارك وتعالى يقبل بوجهه على المصلى يناجيه ويقول حمدنى عبدى أثنى على عبدى الى آخر سورة الفاتحة وهو المشاكل لفرضها عليه فوق السماء السابعة حين سمع كلام الرب عز وجل وناداه ولم يعرج به حتى طهرظاهره وباطنه بماء زمزم كما يتطهر المصلى للصلاة وأخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلى عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شئ الامناجاة ربه وتوجهه الى قبلته فى ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلى يديه اشارة الى

الى القبلة العليا وهو البيت المعمور والى جهة عرش من يناجيه ويصلى له سبحانه وتعالى

قال بعض المفسرين الافعال التى كلفنا الله بها على قسمين منها ما يعقل معناه ووجه حكمته فيه كالصلاة والصوم والزكاة فان الصلاة تضرع محض وتواضع وتذلل للخالق والزكاة سعى فى دفع حاجة الفقير والصوم سعى فى كسر الشهوة ومنها ما لا يعقل معناه ولا يعرف وجه الحكمة فيه كافعال الحج فانا لا نعرف بعقولنا وجه الحكمة فى رمى الجمار والسعى بين الصفا والمروة والرمل ثم اتفق المحققون على انه كما يحسن منه تعالى أن يأمر عباده بالنوع الاوّل فكذا يحسن منه الامر بالنوع الثانى لان الاطاعة فى النوع الاوّل لا تدل على كمال الانقياد لاحتمال ان المأمور انما أتى به لما عرف بعقله من وجه المصلحة فيه بخلاف الطاعة فى النوع الثانى فانها لا تدل الا على كمال الانقياد وكمال نهاية التسليم لانه لما لم يعرف منه وجه المصلحة اليه لم يكن وجه اتيانها الا محض الانقياد والتسليم وهذا معنى قولهم يجب علينا الايمان والتصديق بكل ما جاءت به الرسل وان لم نفهم حكمته كذلك يجب علينا الايمان والتصديق بكلام الائمة وان لم نفهم علته حتى يأتينا عن الشارع ما يخالفه ومن شعائر الاسلام الصلوات والجماعات وقراءة القرآن والمساجد والمحاريب فى زماننا كثر اذ النبى صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا والاسلام لم يبلغ غير جزيرة العرب

ولما أصبح قص على قريش ما رأى فقال له المطعم بن عدى كل امرك قبل اليوم كان أمما (يعنى خفيفا) انا أشهد أنك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك أتيته فى ليلة واللات والعزى لا أصدقك فقال أبو بكر رضى الله عنه يا مطعم بئس ما قلت لابن أخيك جبهته وكذبته وأنا أشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناؤه وكيف هيأته وكيف قربه من الجبل وفى القوم من سافر اليه فذهب ينعت لهم بناؤه كذا وهيأته كذا وقربه من الجبل كذا وسألوه أمارة فأخبرهم بالعير وانهم يقدمون يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس أن تغرب فدعا الله فحبس الشمس وكان كما وصف صلى الله عليه وسلم (واختلف فى حبس الشمس فقيل وقوفها عن السير عن الحركة بالكلية وقيل بطء حركتها وقيل غير ذلك) فما زال ينعت لهم حتى التبس عليه النعت فكرب كربا ما كرب مثله فجىء بالمسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقال

فقالوا الهم كم للمسجد من باب ولم يكن عدّها فجعل ينظر اليها ويعدّها بابا بابا وأبو بكر رضي الله عنه يقول صدقت صدقت أشهد انك رسول الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد أصاب ثم قالوا لابي بكر أتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح قال نعم انى لاصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء فى غدوة أو روحة فلذلك سمى أبو بكر الصديق رضى الله عنه وحكمة تخصيص الاسراء الى المسجد الاقصى ان قريشا تعرفه فيسألونه عنه فيخبرهم بما يعرفونه مع علمهم انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط فتقوم الحجة عليهم وكذلك وقع

وقد اختلف الناس فى كيفية الاسراء فالاكثرون من طوائف المسلمين متفقون على انه بجسده صلى الله عليه وسلم والاقلون قالوا بروحه فالاسراء بالروح يحكى عن حذيفة وعائشة ومعاوية رضى الله عنهم فقد قالوا ان ذلك كله كان رؤيا وهناك قول ثالث ان الاسراء كان بجسده الى بيت المقدس وبروحه من بيت المقدس الى السموات السبع والصحيح عند الجمهور ان الاسراء والمعراج كانا يقظة لا رؤيا لانه قد صح ان قريشا كذبته وارتد جماعة ممن كان أسلم وسألوه أمارة فأخبرهم بقدوم العير يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا الله تعالى فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف وكذلك تجلى البيت المقدس له ونظره اليه واخبار قريش فهذا يدل على ان ذلك كله لم يكن رؤيا ولو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رؤيا لما كذب ولا أنكر ذلك على غيره فضلا عن انكاره عليه لان آحاد الناس يرون فى منامهم انهم ارتقوا الى السموات وليس ذلك بعجيب وأيضا الظاهر من قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده انه يقظة فان العبد كما فى المحكم الانسان حرا كان أو عبدا لانه مملوك لباريه وهو فى الاصل صفة لكنه استعمل استعمال الاسماء والمراد به هنا محمد صلى الله عليه وسلم ففى قوله بعبده دليل على ان الاسراء كان بروحه وجسده لا بروحه فقط اذ العبد اسم للجسد والروح وتعجب قريش من ذلك لاستحالتهم اياه مدفوع كما قال أهل الهيأة ان الفلك الاعظم فى مقدار ما يتلفظ الانسان بلفظة واحدة يقطع ألفا واثنين وثلاثين فرسخا وكما قاله البيضاوى بما ثبت فى الهندسة ان ما بين طرفى قرص الشمس ضعف ما بين كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضعها الاعلى فى أقل من ثانية وهى جزء من ستين جزأ من الدقيقة وقد برهن فى الاحكام ان الاجسام متساوية فى قبول الاعراض فالله قادر

على

على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة فى بدن النبى أو فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات انتهى قال محشيه وأيضا كما يستبعد فى العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى ما فوق العرش فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحانى من فوق العرش الى مركز العالم فان كان معراجه صلى الله عليه وسلم فى ليلة واحدة ممتنعا كان نزول جبريل من العرش الى مكة فى لحظة واحدة ممتنعا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا فى نبوة جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقول بثبوت المعراج متفرع على نحو تسليم جواز أصل النبوة فثبت ان القائلين بامتناع صعود حركة جسمانية سريعة الى هذا الحد يلزمهم القول بامتناع نزول جبريل فى لحظة واحدة من العرش الى مكة وان كان ذلك باطلا كان ماذكر أيضا باطلا فان قالوا نحن لا نقول ان جبريل جسم ينفصل من مكان الى مكان وانما نقول المراد من نزوله هو زوال الحجب الجسمانية عن روحه صلى الله عليه وسلم حتى يظهر فى روحه من المكاشفات والمشاهدات بعض ما كان حاضرا متجليا فى ذات جبريل قلنا تفسير الوحى بهذا الوجه هو قول الحكماء وأما جمهور المفسرين فيقرون بأن جبريل جسم وان نزوله عبارة عن انتقاله من عالم الاملاك الى مكة واذا كان كذلك كان الالزام المذكور قويا وهذا تقرير ما ذهب اليه الاكثرون من المسلمين وان ذهب الاقلون الى انه عليه الصلاة والسلام ما أسرى الا بروحه انتهى فقد ذهب أهل التحقيق انه تعالى أسرى بروح محمد صلى الله عليه وسلم وجسده من مكة الى المسجد الاقصى انتهى قال بعضهم فى هذا المعنى مخاطبا له صلى الله عليه وسلم

أسرى الى الاقصى بجسمك يقظة * لا فى المنام فيقبل التأويلا
اذ انكرته قريش قبل ولم تكن * لترى المهول من المنام مهولا

وقال آخر

ألم تر أن الله أسرى بعبده * الى المسجد الاقصى من البيت ذى الحجر
وطاف به الكونين فى ليلة السرى * وعلمه ذو مرة كلما يجرى
دنا فتدلى قاب قوسين فاتلها * وعلمه مالم يكن قبله يدرى
خليل ولم يعلم كليم ولم ينل * مسيح ولا خاق الى منتهى الحشر

وقوله وعلمه مالم يكن قبله يدرى خليل الى آخره اشارة الى أن معراجهم لم يكن كمعراجه مشتملا على تعليم كتعليمه وذلك لان المعراج كان لستة من الانبياء خليفة الله تعالى آدم

أبو البشر وادريس وابراهيم وموسى وعيسى وصفوتهم نبينا صلى الله عليه وسلم فمعراج آدم كان الى الجنة ومعراج ادريس الى السماء السادسة ومعراج ابراهيم الى ملكوت السموات والارض ومعراج موسى الى الطور ومعراج عيسى الى سماء الدنيا ومعراج المصطفى صلى الله عليه وسلم الى العرش فقد اشتركت الستة فى أصل المعراج ولكن ما كل بيضاء شحمة وفى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أعطيت تفاحة ليلة المعراج فأكلتها فصارت ماء فى ظهرى فلما رجعت واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا هى حورية انسية سماوية أرضية

وفى وقوع الاسراء ليلا فوائد منها ليزداد الذين آمنوا ايمانا بالغيب ويفتتن الذين كفروا زيادة على فتنتهم ومنها انه وقت الخلوة والاختصاص عرفا فان بين جليس الملك نهارا وجليسه ليلا فرقا واضحا ولله در القائل

الليل لى ولأحبابى أناد مهم * قد اصطفيتهم كى يسمعوا ويعوا

وقول الآخر

قلت ياسيدى أتؤثر حب الليـ * ـل عن بهجة النهار المنير
قال لا أستطيع تغيير رسمى * هكذا الرسم فى طلوع البدور
انما زرت فى الظلام لكيما * يشرق الليل من أشعة نورى

ولانه وقت الصلاة التى كانت مفروضة عليه فى قوله تعالى قم الليل وليكون أبلغ للمؤمن فى الايمان بالغيب كما تقدم وفتنة للكافر وقال بعض أهل الاشارات لما محا الله آية الليل وجعل آية النهار مبصرة انكسر الليل فجبر بأن أسرى فيه بمحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن دحية اكرم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأمور منها انشقاق القمر وايمان الجن به وخروجه الى الغار ليلا والليل أصل ولهذا كان أول الشهر وسواده يجمع ضوء البصر ويستلذ فيه بالسمر وكان صلى الله عليه وسلم اكثر أسفاره ليلا وقال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل والليل وقت الاجتهاد للعبادة فلما كانت عبادته ليلا أكرم بالاسراء فيه وليكون أجر المصدق به اكثر ليدخل فيمن آمن بالغيب دون من عاينه نهارا وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حتى يبقى الثلث الاخير فيقول من يدعونى فاستجيب له ومن يسألنى فأعطيه ومن يستغفرنى فاغفر له الحديث وهذه الخصوصية لم تجعل للنهار نبه بها صلى الله عليه وسلم لما فى ذلك الوقت من الليل من سعة الرحمة ومضاعفة الاجر ولابطال كلام الفلاسفة ان الظلمة

من

من شأنها الاهانة والشر وقد ذكر صلى الله عليه وسلم بعد عوده الانبياء الذين راهم فى بيت المقدس والسماء وذكر الجنة والنار وسدرة المنتهى والانهار الاربعة وفرض الصلوات الخمس وانه رأى ربه عز وجل بعيني رأسه بلا كيف ولا أين ولا زمان.

ولنذكر هنا مسألة الرؤية على وجه الاختصار فنقول أجمع العلماء على ان رؤية الله تعالى بالابصار يقظة فى الدنيا جائزة عقلا اذ كل موجود رؤيته جائزة وليس دليل قاطع على استحالتها شرعا فرؤية النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ببصره جائزة عقلا بمعنى ان العقل اذا خلى ونفسه لم يحكم بامتناع رؤيته تعالى بالبصر ورؤية الله تعالى فى الدنيا من خصوصياته صلى الله عليه وسلم مستحيلة شرعا على غيره وانما اختلاف الصحابة فى وقوعها لا فى امكانها وجوازها ومما يدل على جوازها فى الدنيا سؤال موسى عليه السلام اياها اذ لا يجوز على نبي جهل شئ مما يجوز لربه أو يمتنع عليه أو يجب له وكيفية الخلاف فى وقوعها ان جمهور المتكلمين وغيرهم من السلف والخلف قالوا انها لا تقع فى الدنيا وهو أحد قولى الاشعرى كما حكاه عنه القشيرى وهو قول عائشة رضى الله عنها بانكار رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء حين قالت لمسروق وكان متكئا عندها يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية فقال ماهن فقال من زعم ان محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية فجلس وقال أنظريني يا أم المؤمنين ولا تعجليني ألم يقل الله ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة أخرى فقالت أنا أول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو جبريل لم أره على صورته التى خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض ثم قالت أولم تسمع ان الله تعالى يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير أولم تسمع ان الله يقول وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا الى قوله على حكيم قالت ومن زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته قالت ومن زعم انه يخبر بما يكون فى غد فقد أعظم على الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله كما رواه مسلم ووافقها أبو هريرة وجماعة وهو المشهور عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والذى جزم به صاحب التحرير كما نقله عنه النووى وأقره إثبات رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه ببصره قال والحجج فى هذه المسألة وان كانت كثيرة ولكنا لا نتمسك

الابالاقوى منها وهو حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أتعجبون أن تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم وعند الطبرانى من حديثه نظر محمد الى ربه قال عكرمة فقلت له نظر محمد الى ربه فقال قد جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد صلى الله عليه وسلم وأخرجه البيهقى بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية وعن عكرمة سئل ابن عباس هل رأى محمد ربه قال نعم وقد روى باسناد لا بأس به عن شعبة عن قتادة عن أنس قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه والاصل فى الباب حديث ابن عباس حبر الامة والمرجوع اليه فى المعضلات وقد راجعه ابن عمر فى هذه المسألة وراسله هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فأخبره انه رآه فالعقيدة على مذهب ابن عباس رضى الله تعالى عنه

وأما ماقاله الامام مالك رضى الله عنه من ان الله سبحانه وتعالى لم ير فى الدنيا لانه باق والباقى لا يرى بالفانى فاذا كان فى الآخرة ورزقوا أبصارا باقية رأوا الباقى بالباقى ومقتضاه انه يقول بعدم رؤيته لاحد فى الدنيا فيكون مذهبه مذهب من قال ان محمدا لم ير ربه فقد تأوله بعض المتأخرين بقوله هو كلام حسن مليح ليس فيه دلالة على استحالة الرؤية فى الدنيا الا من حيث ضعف القوة الباصرة فاذا قوى الله من شاء من عباده وأقدره على حمل أعباء الرؤية فى أى وقت كان فلا مانع من ذلك وهو الحق فيجوز أن يقال ان الله تعالى أودع البصر الشريف قوة قدر بها على رؤيته تعالى كما كان صلى الله عليه وسلم يرى جبريل والصحابة عنده لا يرونه للقوة التى أمدها الله دونهم قال الحافظ ابن حجر ووقع فى صحيح مسلم ما يؤيد التفرقة فى الرؤية بين الدنيا والآخرة فى حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وأخرجه أيضا ابن خزيمة من طريقين وهذا ظاهر فى انتفاء الرؤية عنه صلى الله عليه وسلم والجواب عن ذلك عن اثباتها له صلى الله عليه وسلم فى الدنيا ماقاله ابن حجر ان المتكلم لا يدخل فى عموم كلامه يعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم نفاها عن غيره

واما ما تمسكت به عائشة رضى الله عنها فقد أجاب عنه صاحب التحرير كما نقله عنه النووى وأقره من قوله بعد نقله حديث ابن عباس وأنس السابقين ولا يقدح فى هذا حديث عائشة لان عائشة لم تخبر انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لم أر ربى وانما ذكرت ماذكرت متأولة لقول الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من

وراء

وراء حجاب أو يرسل رسولا ولقوله تعالى لا تدركه الابصار والصحابى اذا قال قولا خالفه غيره من الصحابة لم يكن قوله حجة اتفاقا واذا صحت الروايات عن ابن عباس فى اثبات الرؤية وجب المصير الى اثباتها فانها ليست مما يدرك بالعقل و يؤخذ بالظن وانما تتلقى بالسماع ولا يستجيز أحد أن يظن بابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه تكلم فى هذه المسألة بالظن والاجتهاد وقد قال معمر بن راشد حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس ثم ان ابن عباس اثبت شيئا نفاه غيره والمثبت مقدم على النافى هذا كلام صاحب التحرير قال النووى والحاصل ان الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ربه بعينى رأسه ليلة الاسراء لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم واثبات هذا لا يأخذونه الا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما لا ينبغى ان يشك فيه

ثم ان عائشة رضى الله تعالى عنها لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه حديث لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط من الآيات فاما احتجاجها بقوله تعالى لا تدركه الابصار فجوابه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفى الاحاطة لا يلزم منه نفى الرؤية بغير احاطة وأما احتجاجها بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب الآية فالجواب عنه من أوجه أحدها انه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام الثانى انه عام مخصوص بما تقدم من الادلة الثالث ما قاله بعض العلماء ان المراد بالوحى الكلام من غير واسطة وان كان مذهب الجمهور ان المراد بالوحى هنا الالهام أو الرؤيا فى المنام وأما قوله تعالى أو من وراء حجاب فقال الواحدى وغيره معناه غير مجاهر لهم بالكلام بل يسمعون كلامه سبحانه وتعالى من حيث لا يرونه وليس المراد أن هناك حجابا يفصل موضعا من موضع ويدل على تحديد المحجوب فهو بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب حيث لم ير المتكلم

وما قدمناه من أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينى رأسه هو قول انس وعكرمة والحسن والربيع وجماعة من المفسرين وقال ابن عباس وابو ذر وابراهيم التيمى رآه بقلبه قال ابن عطية وعلى هذا رأى ربه بقلبه رؤية صحيحة وهو أن الله تعالى جعل بصره فى فؤاده أو خلق لفؤاده بصرا حتى رأى ربه رؤية صحيحة اخرج الطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يقول نظر محمد الى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده وعليه فلابن

عباس مذهب كون الرؤية بالبصر وبالفؤاد وما قاله ابن عطية فى الرؤية بالفؤاد اقره النووى وارتضاه ابن حجر ثم قال وليس المراد برؤية الفؤاد مجرد حصول العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام فليس المراد بالرؤية المعرفة لان غيره صلى الله عليه وسلم من الاولياء اذا اطلقوا الرؤية والمشاهدة واسندوا ذلك لانفسهم انما يريدون به المعرفة فقط قال بعضهم

دنا ليلة الاسراء ممن أحبه * وثانيه روح القدس والناس هجد
دنو اصطفاء لا دنو مسافة * وان كان فى حالاته ليس يبعد

وقيل أيضا

نجى لرب العالمين مقرب * حبيب فيدنو كل حين ويستدنى
نأى ليلة الاسراء عنا ترقيا * فكان دنوا قاب قوسين أو أدنى
نقلنا له عن صحة الف آية * وهل تنكر الازهار فى الروضة الغنا

ولم تثبت الرؤية فى الدنيا لغيره صلى الله عليه وسلم حتى لموسى عليه السلام كما قيل

ولو قابلت لفظة لن ترانى * بما كذب الفؤاد فهمت معنى

خلافا لمن قال غير ذلك والحاصل انه على القول بوقوع الرؤية فى الدنيا لم تحصل لبشر غير نبينا صلى الله عليه وسلم ومن ادعاها فى الدنيا يقظة فهو ضال باطباق العلماء بل قيل بتكفيره وقد نقل جماعة الاجماع على انها لا تحصل للاولياء فى الدنيا والصواب انه مختلف فيها وان المنع ارجح قولى الاشعرى وذهب ابن الصلاح وغيره الى تكذيب مدعيها يقظة فى الدنيا فان صح عن أحد من المعتبرين وقوع ذلك يؤول بأن غلبات الاحوال تجعل الغائب كالمشاهد حتى اذا كثر اشتغال السر بشئ واستحضاره له صار كانه حاضر بين يديه كما هو معلوم بالوجدان لكل أحد وعليه يحمل ما نقل عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه كان يطوف حول البيت فسلم عليه انسان فلم يرد عليه فشكاه الى عمر رضى الله عنه فقال كنا نرى الله فى ذلك المكان وهذا يدل على انه قد تتفق فى زمان دون زمان ومكان دون مكان وسيأتى قريبا لذلك بعض تحقيق

ولم يستدل القوم بآيتى النجم لاحتمالهما رؤية المولى وجبريل وقد وردت الآثار يستند كل من الاحتمالين فى الآيتين وانما الراجح كما قاله بعض المتأخرين ان الرؤية بالبصر وان المرئى هو الله تعالى لا جبريل وقد ذهب جماعة الى الوقف فى هذه المسألة ولم يجزموا بنفى ولا اثبات لتعارض الادلة ورجحه أبو العباس القرطبى فى المفهم وعزاه لجماعة من المحققين

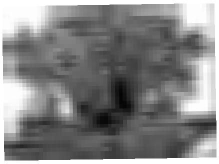
وقواه

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س.٣، ع. ٢٢ (٣٠ ذو القعدة ١٢٨٩ هـ)

(عدد ٢٢) يوم الاربع غاية القعده ١٢٨٩ (السنة الثالثة)



روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ص مصرى

الثمن يدفع سلفا
بالقاهرة ٦ ٧٧
بالديار المصرية ٨٢
بالخارج ٩٠
أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(تابع الكتب)

مقالة شكريه على لسان المدارس الملكية والمكاتب الأهليه بمناسبة تشريف ولى النعم حضرة الخديو الاعظم بالحضور لديوان المعارف وتوزيع المكافآت تحت ظل احسانه الوارف من انشاء حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن أسعد على يد حضرة الخديو الاعظم هذه الاوطان وجعلها فى أيامه السعيدة أبهى بقعة وأبهج مكان والصلاة والسلام على نبى الامة وولى النعمه وآله وصحبه الائمة أصحاب المآثر الجمه ثم الدعاء بالعز والتمكين لسلطاننا الاعظم وخاقاننا الافخم مولانا السلطان عبد العزيز خان أيد الله دولته وأبد شوكته الى آخر الزمان وحفظ الله سبحانه وتعالى حضرة الخديو الاعظم الذى جعل تزيين البلاد نصب عين وتحسين أحوال العباد فرض عين وعطف بالرأفة على قلوب هى من الرحمن بين أصبعين وأجرى فيها من منابع المنافع أصفى عين فلله در خديو مصر الاكرم ومليكها الافخم الذى أبدى وأبدع من براهين العمائر أمائر وشواهد تعترف له بالآية الكبرى وبانه وحيد هذا العصر والمجدد لفرائد الفوائد بتأسيسها على أقوى أساس وأثبت قرار يضمن لها إيناع الفروع واجتناء الثمار جميع نتائج مشروعاته ميسره ولوثوقه بفضل مولاه لا يقول فنظرة الى ميسره صفات يقف الفضل عندها ويقفو الشرف مجدها وتبرز الافلاك سعدها وتلتزم المعالى شكرها وحمدها طالما بهرت الالباب آياته وظهرت بمعالم العلوم بيناته نظم المكاتب والمدارس فى جميع المدن والقرى نظم الدر أو الدرارى حتى عطر شذا عبيرها جميع الارجاء كعطر العنبر الشحرى والمسك الدارى فغواص البراعة ظلوا فى بحار علوم مصر خائضين وفرسان البراعة أصبحوا فى حلباتها راكضين وأبناء الزمان تليت عليهم آياتها فظلت أعناقهم لها خاضعين بزغت شمس العلوم فارضيت غير الدائرة المصرية فلكا وأدت لها الطاعة فاودت غير سلطنة المعارف ملكا مدارسها يلقى الله الروح من أمره على القلوب بجذبها وروضتها جنة عرفان تؤتى أكلها كل حين باذن ربها مكللة بزواهر الانوار وأنوار الزواهر ومكللة بجواهر الانفاس ونفائس الجواهر

وأما دار العلوم بمصر المحروسة بديوان المعارف بسراى درب الجماميز المأنوسة فهى من أجل المدارس وأحلاها ذكرا وأسماها وأسناها قدرا فضل حديثها وحديث فضلها سار كالمثل السائر حتى عز وجود مثلها بأهل شرفها وشرف أهلها أسست على تقوى من الله ورضوان ونثرت فى أرجائها جواهر الكتاب والسنة غير ما فيها من جميع أنواع العرفان كستها العزائم الحسينية حلل المحاسن والحسنات والهمم الكاملية حلتها الماحلتها بكمال الحسنات وافادتها الهمة المباركة المستشاره اصالة التأسيس مما هو غنى عن الاشاره

فلما كان مركز هذه المدارس من أعظم المغارس شرفه ولى النعم بالحضور فيه بنفسه وتهلل محياه الشريف بما رآه فيه من بدو صلاح اثمار غرسه وكان ذلك فى أثناء أيام أفراحه وأعراسه وأويقات تجليات طلعة ابتهاجه وإيناسه وظهوره بمظهر السرور والحبور فكان ذلك نورا على نور افتتح فيه باعطاء المكافآت لا كفائها من تلامذة المكاتب والمدارس وأبنائها اذ كل منهم فاق على الاقران بحوز شموس المعارف التى أشرقت فى سمائها بمحفل تمثل فيه بين يدى حضرته العلية كل من حضرات الانجال الكرام والامراء الفخام والعلماء الاعلام وأعيان الدول والملل ووجوه الاهلين من عز وجل فكان هذا المحفل كما قيل

وللفضائل فى عليائه سمر * ان الحديث عن العلياء أسمار

وحضره من التلامذة الغلمان والولائد وتقلدوا من المكافآت السنية بأبهى قلائد من كتب مذهبه وأدوات بهجة قضايا تفريحها كلية موجبة انقسمت بين البنين والبنات ففاز الجميع بالمسرات

ويستوى الاناث والذكور * فيه كما قد أوضح المسطور

فاكتسوا من حلى التشويق حللا حتى غدوا السائر الابناء مثلا فهذه المفاخر الكلية والجزئية جواهرها وأعراضها كمالات اسماعيلية تشهد لحضرة الخديو الاعظم باعلاء معالى المعالم وتشييد المعاهد العلمية بتعليم كل عالم فشكر الجميع هذا الصنيع وبسطوا اكف الادعية والاثنية لحضرة عالى الجناب الرفيع فلا غرو أن رفع مقام حضرة الخديو بالابتداء اذ كانت أفكاره السنية نجوما للاهتداء والاقتداء

هو مبتدا مرفوع قدر فى العلى * والحق يابى غير رفع المبتدا

فكأنما مصر تناديه لتناجيه بقول من قال وأحسن في المقال

علمتني فجميع ما آتي به * مستحسناً هو بعض ما علمتني
اغنيتني عمن سواك من الورى * حليت جيدي بعدما اغنيتني
اثني عليك كما تشاء وانني * والله عن نشر الثنا لا انثني
من لي بالسنة المديح وليتني * أقوى على عشر الذي أوليتني
ومنحت ابنائي نعيماً دائماً * بالعز والاقبال والعيش الهني

فضمائرنا الصوامت تسفر عن الاضمار والسنتنا النواطق تبرز محاسن الآثار وطروسنا تسطر في حسن تحسيناته المتجددة خيار الاخبار فلا نزال نشكره على مشروعاته الكريمة ومنافعه العميمة واقامة شعائر العلوم ومشاعر العدالة التي نفعها معلوم ولما منح حفظه الله تلامذة عموم المدارس تحف التشويق لاحياء قلوب بني الوطن بنور الحلى وتوفيق وكامل تحقيق قال لسان الحال لشكر هذا النوال

نحن ابناء مصر لولا ظفرنا * بمعالي جنابه ما ظهرنا
ان سر العزيز سر عجيب * قد هدانا سبل الرشاد فسرنا
سهر الليل لاكتساب المعالي * فاقتفينا طريقه وسهرنا
صادق الوعد سابق المعد مولى * صح اسعادنا به فافتخرنا
واذا قيل من به أهل مصر * سابقوا للعلى اليه اشرنا
وجرينا في حومة السبق ركضا * وسبقنا الى مدى وانتصرنا
كم بسطنا بساط عز ومجد * كان قبلا قد انطوى فنشرنا
عمرك الله ان أردت اختبارا * في ميادين سبقنا فاختبرنا
قد حبانا الخديو تشويق مجد * بجميل الثنا عليه ابتدرنا
خصنا وده بابهى امتياز * فنظمنا لآلئا ونثرنا
وطلبنا الدولة العز حفظا * وبقاء وبالدعاء جهرنا
كلنا شاكر فيا سعد أرخ * بجميل كافأتنا فشكرنا

٦٥١ ٥٥٣ ٨٥
سنة ١٢٨٩

يقول مباشر تحرير هذه الروضة المورقة الاغصان قد تيسر عمل ثلاث تواريخ فى تشريف الحضرة الخديوية الجليلة الشان

(أولها)

مساعى خديوى مصر أنجم سعدها * تسير به نهج المدى واضح السير
يكافئ عن صنع الجميل بمثله * يحوز علوم ليس تدرك للغير
لذلك أبناء المدارس أرخوا * يكافؤك اسماعيل مولاك بالخير

٨٤٣ ٩٧ ٢١٢ ١٣٧
سنة ١٢٨٩

(ثانيها)

من مثل اسماعيل واحد عصره * لبنى العلوم مكافئا بل محسنا
عظمت مواهبه فليس لناسوى * نشر الثنا لجنابه أن يعلنا
فلذاك أبناء المدارس أرخوا * أبدا له نعم تكافا بالثنا

٥٨٤ ٥٠٢ ١٦٠ ٣٥ ٨
سنة ١٢٨٩

(ثالثها)

يا أيها الشبان بشراكم بما * حزتم فنجم السعد باليمن اقترن
حيث الخديوى عمكم إفضاله * فى ضمن أفراح بها زهو الزمن
ما مثله بين الورى من منعم * عناه للأوطان جادت بالمنن
تشريفه لكم يقول أرخوا * أحسن تشريف لأبناء الوطن

٩٦ ٨٤ ٩٩٠ ١١٩
سنة ١٢٨٩

لما وفد نجاب الافراح رافعا فى آفاق الديار المصرية منشور أعلام البشر والانشراح خادما بيت اسماعيل بطوالع السعد قائلا لحضرته أتت الامل والقصد يا صادق الوعد فدونك نميقة هذا الاسعاد وبلغ الوطن بتحقيق ما فيها من مراسم الافراح تمام المراد هبت فى أرجاء مصر نسائم عن واقبال مسار تحمل بذكى أنفاس حضرة الخديو الاعظم

كتاب تأهيل حضرات الانجال والاصهار فتوالت أيام المسرات وتجات الافراح التأهلية فى أسعد الاوقات وتنوعت فيها محسنات البديع وأثنى على فضائل لیلاث قدرها وقدر لیلاتها السنة الجميع فكان أول مبادر للثناء على حضرة الخديو الاعظم وأنجاله وتواريخ تأهيل من اقتدى فى مصرنا إفضالهم بأفضاله حضرة الجناب المخلص فى مدحه المطرب عندليب فرائد قصائده فى روضة صدحه من له اليد الطولى فى محاسن العلوم وأحاسن الفنون والقائم للحضرة الخديوية بمرسل حديث المدح والحديث شجون صاحب الفضائل والفواضل العليه حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه ومن ضمن هذه التواريخ ما نظمه فى قصيدتين مدحيتين باسم كل من حضرة دولتلو محمد توفيق باشا ولى العهد وحضرة دولتلو حسين باشا كامل السعد وهذه صورتهما البهيه وسيرد فى الروضة الآتية تمام هذه التواريخ الجديه

(تهنئة لسيادة ولى العهد الاصيل بالتأهل فى هذا العام الجليل)

طاب الوصال بلا جام وابريق * فهات لى فى التهانى خمرة الريق
وناولينى من الخدين ثانية * ما احتاج بالطبع صافيها الترويق
ولا تضنى بها بخلا فاحرمت * مع الحلال على إلف وصديق
ولا نهى الشرع عن تعزيز لذتها * بضم قامة مياس ومعشوق
مرنو بها تلك الحاظ حواجبها * شبيهة بقسى عند تفويق
فديت لا تشمتى بالمطل عاذلتى * فقد غنا فيك تعذيبى وتأريق
وكاد سهدى بأسرارى يبوح لمن * لم يدر وجدا أداريه بتلفيق
والدمع لولا ثباتى فى الغرام جرى * من مقلتى تحت أقدامى بتدفيق
يا صاح خل سبيل الراهبين ولا * ترغب عن النسل أو تركن لتعويق
فبادر ثغر الدهر مبتسما * الا باعياد تفريح وتشريق
أوفى مواسم تأهيل أهلتها * مضيئة بين هالات وتطويق
أوفى زواج ولى العهد من طبعت * له القلوب على ود وتوميق
فاشرح صدور الموالى بالثناء على * علياه وانظم لآليه بتنسيق
واركض معى فى ميادين المديح وقل * ما شئت فى وصفه من بعد تنميق

فانه خير مولود لخير أب * وليده للمعالى خير مخلوق
حيث المهيمن من لطف ومن كرم * انشاه فى عصر تشريف وتشويق
وايد الملك والدين القويم به * فى دولة ذات تمكين وتوثيق
فى دولة لخديو مصر راضية * عنه لما فيه من حلم وتدقيق
يا أيها الصدر أنت البدر فى افق * تهواك شمس الضحى فيه بتحقيق
ومنك تأتى باشبال غطارفة * يخشاهم كل جبار وزنديق
ويتقى بأسهم فى كل معترك * صعب الشكيمة من أبناء عمليق
وينشرون لواء العدل فى وطن * للعلم فيه غصون ذات توريق
وكيف لا ومقالاتى أدلتها * غنية فيك عن نص بتصديق
فقد ملأت بقاع الارض اجمعها * بنور انصاف ذى حق ومحقوق
ونلت منزلة لاشك أنت لها * أهل بمجد تليد غير مسبوق
وبالخصوص فى الاحكام رأيك قد * أضاء فى كل مفهوم ومنطوق
هيهات يبلغ فيك المجد غايته * من ناظم ما حذا حذو ابن معتوق
من ناظم قل ان تحوى قريحته * من الصفات سوى معشار مطروق
تلك الصفات التى ازدانت بها كتب * لم تحص بالعد فى سرد وتعليق
لازلت فى الدولة الغراء لها عضدا * ما ازداد لله شكرا كل مرزوق
وما ابتهجت بابطال سيوفهم * بالفصل تحكم فى الاعناق والسوق
وما افتخرت باسماعيل فى ملأ * من الملوك على اضراب برقوق
وما ازدهى يوم انس فى الزفاف به * للبدر والشمس لذات بتعشيق
أو قال مجدى باخلاص يؤرخه * بناه عين على شمس لتوفيق

٥٣ ١٠٠ ١١٠ ٤٠٠ ٦٢٦
سنة ١٢٨٩

(تهنئة لسيادة الصدر حسين كامل باشا ثانى الانجال بالتأهل)
(وزيادة المسرة والاقبال)

لك الحمد فرض فى دعاء صلاتى * ومنك الرضا بالمدح عين صلاتى
وشكرى فى اثنا ثنائك واجب * لانجالك الاقيال طول حياتى

ونظم القوافى فى حسين فريضة * على من يصون القول عن هفوات
على من يجيد الشعر فى مدح كامل * بما قد حواه من بديع صفات
ومن حسن تدبير به النصر خادم * لقائد جيش الزحف فى الغزوات
ومن خلق يرويه عنه معنعنا * لنا حلم علياه بنص ثقات
ويحمله عنه النسيم بعرفه * لينشره منه على عرفات
فيالك من بدر تأهلت فى الهنا * بشمس فنالت أرفع الدرجات
وأشرقت الدنيا بأنوارك التى * أضاءت بسهل الارض والفلوات
وأنعشت بالافراح أرواح أمة * وجودك فيها أعظم الحسنات
وفاض على الاوطان بحر مكارم * مدى الدهر يجرى من جزيل هبات
وحسبك من أبناء عصرك انهم * لهم فيك ما يتلى بكل لغات
وانهم حلوا سطور طروسهم * بأنفس ما يهدى لخير ولاة
وقد رقوا ما نمقوا من مدائح * على جبهة الاوراق فى صفحات
وصاغوا من الدر الثمين قلائدا * تحاكى حلال السحر فى نفثات
فربالذى ترضى فدهرك طائع * وأنت دواما نافذ الكلمات
وبادر الى مافيه للنفس نزهة * بروض تهان يزدهى بنبات
فقد غردت فوق الغصون بلابل * وغنت لك الورقا على أثلات
وقامت على دوح السرور عنادل * تصحح منها لحنها بأناة *
وتعرب عما فى الضمائر بالثنا * عليك مع الاخلاص فى الدعوات
ومنجاء فى يوم الزفاف برتبة الـ * ـمشير بشير من كرام ذوات
توالت مسرات على مصر فى حمى * عزيز يذل الاسد فى الاجمات
فقالت له جوزيت عنى كما تشا * بطول بقاء فى دوام ثبات
وعز وتأييد لاكرم دولة * بها كل شئ وافر البركات
وأسعدت الايام شبلك كاملا * بميلاد صيد من بنيه كماة
وذلك منها بالصريح بشارة * رواها على التحقيق بعض رواة .

واكدها عند الجميع شهامة * عليها مدار الفوز فى العزمات
وهناك بالتأهيل مجدى مؤرخا * زواج حسين بالمسرة آتى
٤١١ ٧٣٣ ١٢٨ ١٧
١٢٨٩

(تابع)
(الكلام على اعجاز القرآن بقلم حضرة الشيخ على محمد)
(الببلاوى المغير بالكتبخانه)

اعلم ان الكلام فى الوجه الذى لاجله كان القرآن معجزا دقيق ومن ثم كثرت فيه الاقاويل واضطربت فيه المذاهب فلنذكر ضبط المذاهب ثم نردف كل مذهب بذكر مايحمله من الفساد ثم نذكر على اثر ذلك المختار منها فهذه ثلاثة مباحث

(المبحث الاول فى الاشارة الى ضبط المذاهب فى وجه الاعجاز وهو)
ان كون القرآن معجزا لايخلو الحال فيه إما ان يكون لكونه منفى من المعتاد أو لكونه فعلا غير المعتاد فالاول هو القول بالصرفة ومعنى ذلك ان الله تعالى صرف دواعيهم عن معارضة القرآن مع كونهم قادرين عليها فالاعجاز فى الحقيقة انما هو الصرف على قول هؤلاء كما سنحقق خلافهم فى الرد عليهم بمعونة الله تعالى ونبين من قال بهذه المقالة وان كان الوجه فى اعجازه هو الفعل الغير المعتاد فهو قسمان القسم الاول ان يكون لامر عائد الى ألفاظه من غير دلالتها على المعانى ثم هذا يكون على وجهين أحدهما ان يكون مشترطا فيه اجتماع الكلمات وتأليفها وهذا هو قول من قال الوجه فى إعجازه هو اختصاصه بالاسلوب المفارق لسائر الاساليب الشعرية والخطابية وغيرها فانه مختص بالفواصل والاسجاع فمن أجل هذا جعلناه هذا الوجه مختصا بتأليف الكلمات وثانيهما ان يكون إعجازه راجعا الى مفردات الكلمات دون مؤلفاتها وهذا هو رأى من قال انه انما صار معجزا من أجل الفصاحة وفسر الفصاحة بالسلامة من الثقل والتعقيد واختصاصه بالسلامة فى ألفاظه
القسم الثانى ان يكون إعجازه انما هو لاجل ألفاظه باعتبار دلالتها على المعانى وهذا هو قول من قال ان القرآن انما كان معجزا لاجل ماتضمنه من الدلالة على المعانى وهذا

القسم يمكن تنزيله على ثلاثة أوجه الوجه الاول ان تكون تلك الدلالة على جهة المطابقة وفيه مذاهب ثلاثة أولها ان تكون لامر حاصل فى كل ألفاظه وهذا هو قول من قال ان وجه إعجازه وسلامته عن المناقضة فى جميع ما تضمنه وثانيها ان يكون لامر حاصل فى كل ألفاظه وابعاضها وهذا هو قول من قال ان إعجازه انما كان لما فيه من بيان الحقائق والاسرار والدقائق مما يمكن ان يستقل العقل بدركها فان العلماء من عصر الصحابة رضي الله عنهم الى يومنا هذا ما زالوا يستخرجون منه كل سر عجيب ويستنبطون من ألفاظه كل معنى لطيف غريب فهذا هو الوجه فى إعجازه على رأى هؤلاء وثالثها ان يكون وجه إعجازه لامر حاصل فى مجموع ألفاظه وابعاضها مما لا يستقل العقل بدركه وهذا هو قول من قال ان الوجه فى إعجازه ما تضمنه من الامور الغيبية واللطائف الالهية التى لا يختص بها سوى علامها فهذه هى أقسام دلالة المطابقة تكون على هذه الاوجه الثلاثة التى أشرنا اليها الوجه الثانى ان تكون تلك الدلالة على جهة الالتزام وهذا مذهب من يقول ان القرآن انما كان معجزا للبلاغته وفسر البلاغة باشتمال الكلام على وجوه الاستعارة والتشبيه المضمر الاداة والفصل والوصل والتقديم والتأخير والحذف والاضمار والاطناب والايجاز وغير ذلك من فنون البلاغة الوجه الثالث ان تكون الدلالة من جهة ما تضمنه من الاسرار المودعة تحت ألفاظه التى لا تزال على وجه الدهر تزهو لكل ناظر وتعلو ذروتها كل خريت ماهر فظهر بما لخصناه من الحصر أن كون القرآن معجزا اما ان يكون للصرفة أو للنظم أو لسلامة ألفاظه من التعقيد أو لخلوه عن التناقض أو لاجل اشتماله على المعانى الدقيقة أو لاشتماله على الاخبار بالعلوم الغيبية أو لاجل الفصاحة والبلاغة أو لما يتركب من بعض هذه الوجوه أو من كلها كما بين

ولنذكر كل واحد من هذه الاقسام ونبطله سوى المختار منها والله الموفق

(المذهب الاول منها الصرفة)

وهو رأى أبى اسحاق النظام وأبى اسحاق النصيبي من المعتزلة واختاره الشريف المرتضى من الامامية اعلم ان قول أهل الصرفة يمكن ان يكون له تفسيرات ثلاثة لما فيه من الاجمال وكثرة الاحتمال التفسير الاول ان يريدوا بالصرفة ان الله تعالى سلب دواعيهم الى المعارضة مع توفر أسباب الدواعى وحصولها لهم من تقريعهم بالعجز

واستنزالهم عن المراتب العالية وتكليفهم بالانقياد والخضوع ومخالفة الاهواء
التفسير الثاني ان يريدوا بالصرفة ان الله تعالى سلبهم العلوم التي لابد منها في الاتيان
بما يشاكل القرآن ويقاربه ثم ان سلب العلوم يمكن تنزيله على وجهين أحدهما ان
يقال ان تلك العلوم كانت حاصلة لهم على جهة الاستمرار لكن الله تعالى أزالها عن
أفئدتهم ومحاها عنهم وثانيهما ان يقال ان تلك العلوم ما كانت حاصلة لهم وقد صرف
الله تعالى دواعيهم عن تجديدها لئلا تحصل المعارضة التفسير الثالث ان يريدوا
بالصرفة ان الله تعالى منعهم بالالجاء عن المعارضة مع كونهم قادرين وسلب قواهم عن
ذلك فلاجل هذا لم تحصل من جهتهم المعارضة وحاصل الامر في هذه المقالة انهم
قادرون على ايجاد المعارضة للقرآن الا ان الله تعالى منعهم بما ذكرنا والذي غرّ هؤلاء
حتى زعموا هذه المقالة ماترون من الكلمات الرشيقة والبلاغات الحسنة والفصاحات
المستحسنة الجامعة لكل الاساليب البلاغية في كلام العرب الموافقة لما في القرآن
فزعم هؤلاء ان كل من قدر على ماذكرناه من تلك الاساليب البديعة لا يقصر عن
معارضته الا بما عرض من منع الله اياهم بما ذكر من الموانع والذي يدل على بطلان
هذه المقالة براهين البرهان الاول منها انه لو كان الامر كما زعموه من انهم صرفوا عن
المعارضة مع تمكنهم منها لوجب ان يعلموا ذلك من أنفسهم بالضرورة وان يميزوا بين
أوقات المنع والتخلية ولو علموا ذلك لوجب ان يتذاكروه حال هذا العجز منهم على جهة
التعجب ولو تذاكروه لظهر وانتشر على حدّ التواتر فلما لم يكن ذلك دل على بطلان
مذاهبهم في الصرفة لا يقال ان العرب كانوا عالمين بتعذر المعارضة عليهم وان ذلك
خارج عن العادة المألوفة لهم ولكنا نقول من أين يجب ويلزم ان يتذاكروا ذلك
ويظهروه حتى يبلغ حدّ التواتر بل الواجب خلاف ذلك لانا نعلم حرص القوم على ابطال
دعواه صلى الله عليه وسلم وعلى تزييف ما جاء به من الادلة فاعترافهم بهذا العجز من
أبلغ الاشياء في تقرير حجته فكيف يمكن ان يقال بأن الحريص على اخفاء حجة خصمه
يجب عليه الاعتراف بأبلغ الاشياء في تقرير حجته وهو اظهاره واشهاره ولانا نقول هذا
فاسد فان المشهور فيما بين العوام فضلا عن دهاة العرب ان بعض من تعذر عليه بعض
ما كان مقدورا له لا يتمالك في اظهار هذه الاعجوبة والتحدث بها ولا يخفى دون هذه
العصبية فضلاء نهاف كان من حقهم ان يقولوا ان كل واحد منا يقدر على هذه
الفصاحة ولكن صار ذلك الآن متعذرا علينا لانك سحرتنا عن الاتيان بمثله

فلما لم يقولوا ذلك دل على فساد هذا المذهب البرهان الثانى انه لو كان الوجه في إعجازه هو الصرفة كما زعمه هؤلاء لما كانوا يستعظمون فصاحة القرآن فلما ظهر منهم التعجب لبلاغته وحسن فصاحته كما اثر عن الوليد بن المغيرة حيث قال ان أعلاه لمورق وانّ أسفله لمغدق وانّ له لطلاوة . وانّ عليه لحلاوة فانّ المعلوم من حال كل بليغ وفصيح انه اذا سمع القرآن يتلى عليه فانه يدهش عقله ويحير لبه وماذاك الا لما قرع مسامعهم من لطيف التأليف وحسن مواقع التصريف في كل موعظة وحكاية كل قصة ولو كان كما زعموا من الصرفة لكان العجب من غير ذلك ولهذا لو قال النبي ان معجزتي أن أضع الرمانة في كفي وأنتم لا تقدرون على ذلك لم يكن تعجب القوم من وضع الرمانة في كفه بل من أجل تعذره عليهم مع انه كان مألوفا لهم ومقدورا عليه من جهتهم فلو كان كما زعمه أهل الصرفة لم يكن للتعجب من فصاحته وجه فلما علمنا قطعا بالضرورة تعجبهم من فصاحته وبلاغته دل على فساد هذه المقالة البرهان الثالث المرجع بالصرفة التي زعموها هو ان الله تعالى أنساهم هذا الصنيع فلم يكونوا ذاكرين له بعد نزوله ولاشك ان نسيان الامور المعلومة في مدة يسيرة يدل على نقصان العقل فان الشخص اذا كان يتكلم بلغة مدة كثيرة اذا أصبح في بعض الايام لا يعرف شيئا من تلك اللغة كان ذلك دليلا على فساد عقله وتغيره والمعلوم من حال العرب انّ عقولهم مازالت بعد التحدى بالقرآن وانّ حالهم في الفصاحة والبلاغة بعد نزول القرآن كما كان قبل فبطل ماعوّل عليه أهل الصرفة

المذهب الثانى قول من زعم ان الوجه في إعجازه انما هو الاسلوب وتقريره هو ان أسلوبه مخالف لسائر الاساليب الواقعة في الكلام كأسلوب الشعر وأسلوب الخطب والرسائل فلما اختص بأسلوب مخالف لهذه الاساليب كان الوجه في إعجازه وهذا فاسد من وجوه أولها ان نقول ماتريدون بالاسلوب الذى يكون وجها في الاعجاز فان عنيتم به أى أسلوب كان فهو باطل فانه لو كان مطلق الاسلوب معجزا لكان أسلوب الشعر معجزا وهكذا أسلوب الخطب والرسائل وان قصدتم به أسلوبا خاصا وهو ما اختص به من البلاغة والفصاحة فليس إعجازه حينئذ من جهة الاسلوب وانما وجه إعجازه الفصاحة والبلاغة وان أردتم أمرا آخر غير ماذكرنا فعليكم إبرازه حتى ننظر فيه لظهور صحته أو فساده وثانيها ان الاسلوب لا يمنع من الاتيان بأسلوب مثله فلو كان الامر كما زعمتموه لجاز معارضة القرآن بمثله لان الاتيان بأسلوب سهل ويسير على كل أحد

وثالثها انه لو كان الاعجاز من جهة الاسلوب لكان ما يحكى عن مسيلمة الكذاب معجزا وهو قوله انا أعطيناك الجواهر فصل لربك وجاهر وقوله والطاحنات طحنا والخابزات خبزا الان ماهنا حاله مختص بأسلوب لا محالة فيكون معجزا ومن وجه رابع وهو انه لو كان الاعجاز من جهة الاسلوب لما وقع التفاوت بين قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة وبين قول الفصحى من العرب القتل أنفى للقتل لانهما مستويان فى الاسلوب فلما وقع التفاوت بينهما دل على بطلان هذه المقالة والله أعلم

المذهب الثالث قول من زعم ان وجه إعجازه انما هو خلوه عن المناقضة وهذا فاسد لا وجه له اما أولا فلان الاجماع منعقد على أن التحدى واقع بكل واحدة من سور القرآن وقد يوجد فى كثير من الخطب والشعر والرسائل ما يكون فى مقدار سورة خاليا عن التناقض فيلزم ان يكون معجزا وأما ثانيا فلانه لو كان الامر كما قالوه فى وجه الاعجاز لم يكن تعجبهم من أجل فصاحته وحسن نظمه ولوجب ان يكون تعجبهم من أجل سلامته عما قالوه فلما علمنا من حالهم خلاف ذلك بطل ما زعموه وأما ثالثا فلان السلامة عن المناقضة ليست خارقة للعادات فانها تمكن كثيرا فى سائر الازمان واذا كان معتادا لم يكن العلم بخلو القرآن عن المناقضة والاختلاف معجزا لان من حق المعجز أن يكون ناقضا للعادة وأيضا نقول جعلكم الوجه فى إعجازه خلوه عن المناقضة والاختلاف ليس علما ضروريا بل لابد فيه من اقامة الدليل فيجب على من قال بهذه المقالة تصحيحها بالدليل لتكون مقبولة وهم لم يفعلوا ذلك

المذهب الرابع قول من زعم ان وجه الاعجاز اشتماله على الامور الغيبية بخلاف غيره وهذا فاسد أيضا لامرين الاول ان الاجماع منعقد على ان التحدى واقع بجميع القرآن ومعلوم ان الحكم والآداب والامثال ليس فيها شئ من الامور الغيبية فكان يلزم على هذه المقالة ان لا يكون معجزا منه الا ما اشتمل على الامور الغيبية وهو محال وأيضا فان ما قالوه يكون أعظم عذر للعرب فى عدم قدرتهم على معارضته فكان من حقهم ان يقولوا انا متمكنون من معارضة القرآن ولكنه اشتمل على ما لا يمكننا معرفته من الامور الغيبية فلما لم يقولوا ذلك تبين بطلان هذه المقالة

(المذهب الخامس)

(بقيته تاتى)

(ورد من حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكي جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر مسرى والنسئ سنة ١٥٨٨ قبطية)

يوم	ضغط الجو محولا للدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلط		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١	٧٥٢,٩١	٧٥١,٦٥	٧٥٢,٠٧	٣٤,٤٠	٢٣,١٠	٢٨,٨٥	ب غ	شديد	صحو	اتربه متعلقه في الجو
٢	٧٥٥,٢٢	٧٥٢,٠٧	٧٥٣,٥٢	٣٣,٠٠	٢٢,٧٠	٢٨,٩١	شرحه	متوسط	شرحه	بعض ابخرة منتشره
٣	٧٥٥,٣٦	٧٥٣,٨٦	٧٥٤,٧٠	٣٣,٣٠	٢١,٢٠	٢٨,٣٠	ب	ضعيف	شرحه	شرحه
٤	٧٥٥,٩٦	٧٥٤,٧٤	٧٥٥,٤٤	٣٢,٩٠	٢٣,٥٠	٢٨,٣١	ب غ	متوسط	صحو	شرحه
٥	٧٥٥,٩٢	٧٥٤,١٠	٧٥٥,٢٣	٣٣,٦٠	٢٣,٢٠	٢٧,٨٣	ب	ضعيف	شرحه	شرحه
٦	٧٥٥,٨٦	٧٥٤,٠٠	٧٥٤,٩٤	٣٤,٧٠	٢٢,١٠	٢٧,٨١	ب	شرحه	شرحه	شرحه
٧	٧٥٦,٣٤	٧٥٤,٨٦	٧٥٥,٦٥	٣١,٣٠	٢١,٥٠	٢٦,٦٠	ب	متوسط	صحو	زوابع خفيفة
٨	٧٥٦,٣٤	٧٥٥,١٥	٧٥٥,٩١	٣١,٨٠	٢٢,٢٠	٢٦,٥٣	شرحه	ضعيف	صحو	بعض ابخرة خفيفة منتشره
٩	٧٥٦,١٧	٧٥٣,٨٠	٧٥٤,٨٦	٣٢,٤٠	٢٢,٤٠	٢٧,٣٦	ب	شرحه	شرحه	بعض سحب متقطعة منتشره
١٠	٧٥٤,٨٩	٧٥٣,٧١	٧٥٤,٤٧	٣٤,٠٠	٢١,٩٠	٢٨,٧٠	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
١١	٧٥٥,٣٨	٧٥٤,٤٦	٧٥٥,٠١	٣٣,٠٠	٢٢,٥٠	٢٨,٠٦	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
١٢	٧٥٥,٧٤	٧٥٤,٧١	٧٥٥,١٧	٣٣,٢٠	٢٤,٠٠	٢٧,٨٤	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
١٣	٧٥٦,٧٨	٧٥٥,٢٩	٧٥٥,٨٥	٣٣,٦٠	٢٢,٠٠	٢٧,٦٢	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
١٤	٧٥٦,٢٢	٧٥٥,٢٩	٧٥٥,٦٩	٣٣,٤٠	٢٣,٠٠	٢٧,٧٠	شرحه	متوسط	صحو	شرحه
١٥	٧٥٥,٨٤	٧٥٥,٠٢	٧٥٥,٥٦	٣٣,٨٠	٢٢,٠٠	٢٧,٩٥	ب	متوسط	شرحه	شرحه
١٦	٧٥٦,٣٤	٧٥٥,٤٠	٧٥٥,٨٢	٣٢,٦٠	٢١,٧٠	٢٧,١٠	ب	متوسط	صحو	شرحه
١٧	٧٥٦,٣٤	٧٥٤,٨٠	٧٥٥,٥٤	٣٣,٥٠	٢٢,٣٠	٢٨,٢٠	ب	متوسط	صحو	شرحه
١٨	٧٥٥,٣٤	٧٥٢,٨٥	٧٥٣,٩٨	٣٢,٦٠	٢٤,٧٠	٢٨,١٣	ب	ضعيف	شرحه	شرحه

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر مسرى والنسئ سنة ٨٨ قبطية)

أيام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٩	٧٥٤,١٨	٧٥٢,٣٢	٧٥٣,٢٤	٣٣,٩٠	٢١,٩٠	٢٨,٠١	ب	ضعيف	صحو	بعض ابخره منتشره
٢٠	٧٥٣,٩٦	٧٥٢,٩٠	٧٥٣,٥٥	٣٥,١٠	٢١,٥٠	٢٧,٩٠	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٢١	٧٥٥,٤٤	٧٥٣,٨٨	٧٥٤,٥٢	٣٥,٠٠	٢١,٩٠	٢٨,٠٥	ب	شرحه	١/٤ سحاب	منتشر في الجو
٢٢	٧٥٦,٧٣	٧٥٥,٢٣	٧٥٦,٠٠	٣٣,٠٠	٢١,٥٠	٢٧,٠٠	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٢٣	٧٥٦,٥٤	٧٥٤,٤٧	٧٥٥,٦٠	٣٠,٧٠	٢١,٠٠	٢٥,٨٧	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٢٤	٧٥٥,٢٤	٧٥٣,٢٨	٧٥٤,٤٩	٣١,٨٠	٢٠,٨٠	٢٦,٣٥	ب	شرحه	صحو	بعض ابخره منتشره
٢٥	٧٥٥,١٧	٧٥٣,٣٢	٧٥٤,١٦	٣٥,٩٠	٢١,٨٠	٢٦,٨٤	ب	متوسط	شرحه	شرحه
٢٦	٧٥٥,٤٧	٧٥٤,٢١	٧٥٤,٨٢	٣٤,٧٠	٢٠,٠٠	٢٧,٤٦	ب	ضعيف	صحو	
٢٧	٧٥٥,٨٨	٧٥٥,٠٩	٧٥٥,٤٧	٣٣,٥٠	١٩,٩٠	٢٦,٤٧	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٨	٧٥٦,٠٣	٧٥٤,٧٥	٧٥٥,٢٩	٣٢,٧٠	٢٢,٣٠	٢٧,١٧	ب	متوسط	صحو	بعض سحب متقطعه منتشره
٢٩	٧٥٥,٤٨	٧٥٤,٥٤	٧٥٥,١٥	٣١,٣٠	١٩,٥٠	٢٥,٤٦	ب	متوسط	صحو	بعض ابخره منتشره
٣٠	٧٥٥,٧٠	٧٥٤,٢٢	٧٥٥,٣٧	٣٠,٧٠	٢٠,٧٠	٢٦,٦٥	ب	ضعيف	١/٤ سحاب	منتشر في الجو
١	٧٥٦,٤٠	٧٥٥,٠١	٧٥٥,٩٤	٣٢,١٠	٢٠,٢٠	٢٦,٠٦	ب	متوسط	صحو	اول ايام النسئ سنة ١٥٨٨
٢	٧٥٨,٠٠	٧٥٦,٥٣	٧٥٦,٨٢	٣١,٠٠	٢١,٥٠	٢٦,٥٥	ب	ضعيف	صحو	بعض ابخره منتشره
٣	٧٥٧,٦٦	٧٥٦,٢٤	٧٥٦,٩٧	٣١,٢٠	٢١,٨٠	٢٦,٤٣	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٤	٧٥٨,٧٩	٧٥٧,٤٢	٥٥٨,١٥	٣١,١٠	٢١,٧٠	٢٦,١٥	شرحه	متوسط	شرحه	شرحه
٥	٧٥٨,٦١	٧٥٧,٤٨	٧٥٨,١٨	٣٠,٠٠	١٨,٤٠	٢٤,٩٦	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
متوسط	٧٥٥,٩٥	٧٥٤,٤٩	٧٥٥,٢٣	٣٢,٨٨	٢١,٧٥	٢٧,٤٣	ب	ضعيف	صحو	بعض ابخره منتشره

اجمال الموجود اطفال ٥٠٦٤ — عدد الموجود ٧٩٣٠٠ ماقبله

(بنادر الوجه القبلى)

	قرى	تلامذة	خوجات	مكاتب
بندر الجيزه	١	٢٢٢	١٢	١٢
بندر بنى سويف	١	٣٤٣	٠٩	٠٩
بندر الفيوم	١	٦٨٢	٢٤	٢٤
بندر المنية	١	٤٦١	١٤	١٤
بندر اسيوط	١	١٣٣٠	٢٤	٢٤
بندر سوهاج	١	٣٣٠	٠٦	٠٦
بندر جرجا	١	٢٨٠	٠٧	٠٧
بندر قنا	١	٣٣٠	٠٨	٠٨
	٨	٣٩٧٨	١٠٤	١٠٤

٣٩٧٨

٨٣٢٧٨

وباضافة ذلك على اطفال مكاتب الوجه البحرى بما فى ذلك اطفال مكاتب المحروسه وسكندريه والمجاورين والطلبة يكون مجموع الاطفال الذين صار التفتيش عليهم لغاية سنة ٨٩ فى جهات القطر ٨٠٧١٣ ولم يدخل فى ذلك تلامذة المدارس الميريه والاوربا ويه بمصر وسكندريه

وجميع هذه المكاتب جار بها تعليم الخط والقراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف والعقائد الدينية وقد صار ادخال الحساب والجغرافيه والتاريخ فى بعضها وعزم على ادخال ذلك فى جميعها ودخول الاطفال هو باختيار أهاليهم وأغلب المحلات المعدّة للتدريس هى من المبانى الخيريه وبعضها يأخذه الخوجات بأجرة شهرية ومايدفع من طرف أهالى الاطفال للعلمين شهريا من قرش ١ الى ٤

اهالى الموجود ماقبله	عدد الموجود	
٥٠٦٤	٨٣٢٧٨	ماقبله

على حسب درجاتهم فى اليسار و يدفع ثمن أدوات التعليم كالحبر والاقلام والالواح من طرف الاهالى بخلاف الايتام والفقراء فانهم يتعلمون فى تلك المكاتب مجانا بلا مقابل وجار عليها من طرف ديوان المدارس التفتيش وتوزيع مايلزم من الكتب وأمشق الكتابة طبقا للائحة المكاتب المنوه فيها بذلك

(بيان)

وعلى موجب ماسبق يكون عدد الاطفال الجارى تربيتهم الآن بالبنادر والقرى تحت ملاحظة الحكومه لغاية سنة ٨٩ كالمبين أدناه

١١٤٣	تلامذة جار تربيتهم على طرف الحكومه
٢٢٢٣	تلامذه جار تربيتهم من ايراد وقف المكاتب الاهليه ومساعدة الحكومه
١٦٩٨	تلامذه جار تربيتهم بمصاريف من طرف ديوان الاوقاف ومساعدة الحكومة والاهالى
٧٧٣٠٠	تلامذه جار تربيتهم بمصاريف من طرف الاهالى
٠٥٩٧٨	أطفال جار تربيتهم فى مكاتب الاوروباويه ذكورا واناثا
٨٨٣٤٢	

٨٣٢٧٨
٨٨٣٤٢

وحيث ان انتظام حال المعيشة لا يتم الا بتعليم النساء مايلزم من أمور التربية العامة حتى يكون فيهن استعداد للادارة المنزلية ومساعدة الازواج على ذلك وقد كان أمر

ذلك فى المدد السالفة مهملا لم يلتفت اليه أحد فلاهمية هذا الامر الجليل قد صدرت الاوامر السنية بانشاء مدارس لتربيتهن وها هو حاصل مالامزيد عليه من الاهتمام باتمامها وستفتح فى شهر المحرم من العام القابل

مدرسة السيوفيه المعدة لقبول اليتيمات والفقيرات من البنات وانشاء هذه المدرسة جار الآن بنفقة صاحبة البر والافضال وحلية جيد العصمة والكمال ثالثة الحرم المحترم الخديوى الفخيم التى هى أول من فتح باب هذا الخير العميم وسبق الى الامتياز بهذا الفخر العظيم ومقدار المخصص لهذه المدرسة من البنات أربعمائة بمصاريف وأوقاف من طرف سعادتها كافية لادارة هذه المدرسه

مدرسة الاسماعلية المعدة لقبول بنات الاهالى والذوات على اختلاف درجاتهم الجارى انشاؤها على طرف ولى النعم من خاصة مكارمه مهيأة لثلاثمائة من البنات مصاريفهن من طرف حضرته الخديوية أدامها الله لمثل هذه المنافع الشاملة والنعم الجليلة الكاملة

وحينئذ يكون مجموع الاطفال الجارى تعليمهم وصار التفتيش عليهم بجهات القطر والمدن سواء كان من طرف الحكومة أو الاهالى الاسلامية أو غيرهما كالآتى بيانه

٥٩٧٨	تلامذة جارتربيتهم فى مكاتب الاوروباويين
٨٢٣٦٤	تلامذة بالمدارس الميريه والمكاتب الاهليه
٨٨٣٤٢	

(ايراد المدارس والمكاتب)

	ص	كيسه	
٠٠	٠٠	٩٠٣٠	أبعادية المدارس والمكاتب السنوية الجارى صرفها من دواوين الميرى ومن خزنة الماليه
١٣	٦٩	٤٥٤٦	من ايراد جفلك الوادى
٣٣	٧٩	٢٢٦٠	من طرف ديوان الاوقاف
٠٠	٠٠	٥٦٤	من طرف محافظة مصر
٠٦	١٤٩	١٦٤٠٠	

وهذا بخلاف الاطيان المرتبة من طرف احسانات الحضرة الخديوية

(بيان المكافا آت)

(مكافا آت تلامذة مدرسة المهندسخانه)

نمرة	فرقة	لسان	اسم	كتب
١	١	انكليزى	محمد حافظ	استنج رسم
٢	١	فرنساوى	محمد كامل	العامل الكبرى مجلد ٥
١	٢	شرحه	محمد صفوت	هندسه وصفيه باطلسه م ٢ وسياحة نامه مجلد ١
٢	٢	شرحه	عبد الله رفعت	علم الفلك مجلد ٤
١	٣	شرحه	صابر صبرى	هندسه عاديه باطلسه مجلد ٢ وعلم الجبر مجلد ١
٢	٣	شرحه	احمد درويش	هندسه عاديه مجلد ١ وعلم الجبر مجلد ١
١	٤	شرحه	على حيدر	هندسه عاديه مجلد ١ ومنهاج التلامذة ١
٢	٤	شرحه	محمد منيب	تاريخ النباتات مجلد ١ وتاريخ النمسا ١

(مدرسة المساحه والمحاسبه)

نمرة	لسان	اسم	كتب
١	انكليزى	حسن رفعت	تاريخ بحرى تأليف موسيو جس انكليزى مجلد ٦
٢	شرحه	عبد الرحمن رشدى	كتاب فى الطبيعه وفى حالة الكون تأليف كورمس انكليزى مجلد ٤
١	شرحه	حسن حسيب	كتاب هندسه تأليف موسيو الوه انكليزى وكتاب جبر تأليف هنر مجلد ١
٣	فرنساوى	محمد لبيب	كتاب فى الطبيعه فرنساوى وحكايات ووقائع شهيره مجلد ١
١	انكليزى	محمود نظيف	تاريخ بلاد الانكليز تأليف موليت م ٤
٢	شرحه	على بدر	كتاب استاتستيك مملكة الانكليز مجلد ٢

(مكافآت تلامذة مدرسة الاداره والالسن)

نمره	فرقه	لسان	اسم	كتب
١	١	فرنساوى	نسيم وصفى	جغرافيه مجلد ١ وتاريخ الكتاب الصادق م ١
٢	١	شرحه	محمود حسنى	كتاب فى الموده مجلد ١ وكسم تطقيم القرن السادس عشر مجلد ١
١	٢	شرحه	محمد فوزى	سياحة نامه مجلد ١ ومنهاج التلامذه مجلد ١
٢	٢	شرحه	على عزت	سياحة نامه مجلد ١ ومجموع اشاره فى الرسومات م ١
١	٣	شرحه	محمد امين	حاشية ابن عابدين مجلد ٥
٢	٣	شرحه	محمد مجدى	حاشية الطحطاوى مجلد ٤
٣	٣	شرحه	محمود رياض	مروج الذهب عربى مجلد ٢ وكتاب فى الصخور فرنساوى مجلد ١

(مدرسة العمليات)

نمره	فرقه	لسان	اسم	كتب
١	١	فرنساوى	سيد احمد فارس	استنبع عدد اشغال رسم
٢	١	انكليزى	سليمان رشدى	استنبع رسم
١	٢	شرحه	محمد مجدى	كتاب مهندس مكانيكه انكليزى
٢	٢	فرنساوى	سيد جمال الدين	استنبع عدد اشغال رسم
١	٣	انكليزى	خليل زكى	كتاب صناعة الحديد واستخراجه انكليزى
٢	٣	شرحه	ابراهيم فائز	كتاب سياحة ابتدائيه فى شرق افريقا

(مكافآت تلامذة مدرسة اللسان القديم)

نمره	اسم	كتب
١	محمد وصفى	أمثال الميدانى عربى مجلد ٢
٢	احمد كمال	مروج الذهب مجلد ٢

(مكافآت مدرسة الطب)

نمره	فرقه	اسماء	مكافآت
١	١	عبد الحميد الشافعي	عدة جراحه كبيره
٢	١	محمد رياض	شرحه
		محمد حليم	شرحه
		محمد فريد	شرحه
		يوسف شدياق	عدة جراحه
		محمد علوي	شرحه
		عثمان سامي	شرحه
		محمد ذو الفقار	عدة جراحه صغيره
		حسن رفقي	شرحه
		صالح رستم	كتاب الاقرباذين مجلد ١
		سعد الدين سعدي	المادة الطبية ٤
		علي خيري	شرحه

(مكافآت تلامذة مدرسة الولادة)

اسماء	مكافآت
نفيسه عبد الرحمن	عدة جراحه
أمونه ابراهيم	شرحه
زينب ابراهيم	عدة صغيره
شماء حسنين	مصحف قرآن شريف
خديجه محمد	شرحه
عديله عبد الله	شرحه
هانم محمد	شرحه
جوهره عبد الله	شرحه
حليمه عبد الله	شرحه

(مكافآت تلامذة مدرسة التجهيزيه)

درجه	فرقه	لغات	أسماء	كتب
١	١	انكليزى	احمد حمدى	تاريخ مصر انكليزى مجلد ٢
٢	١	شرحه	محمد فوزى	مروج الذهب عربى مجلد ٢
٣	١	شرحه	محمد مقصود	تاريخ بنابارت تركى مجلد ١ وغرائب علم الآداب انكليزى مجلد ١
١	٢	فرنساوى	سليمان مصرى	تاريخ أحد أبناء العرب فرنساوى
٢	٢	شرحه	حسين كامل	حكاية الشبان فرنساوى مجلد ١
٣	٢	شرحه	عثمان أنور	كتاب فى التياترات فرنساوى مجلد ١
١	٢	انكليزى	محمد ذهنى	قاموس وجغرافيه انكليزى مجلد ١ وسياحة العالم انكليزى مجلد ١
٢	٢	شرحه	على غالب	هجا انكليزى مجلد ١ واخلاق علائى تركى مجلد ١
٣	٢	شرحه	حسن راسم	سياحة بلاد الانكليز مجلد ١ ومعاهد التنصيص عربى مجلد ١
١	٣	فرنساوى	محمد رفقى	حكايات غرقى فرنساوى مجلد ١ وتاريخ بنابارت تركى مجلد ١
٢	٣	شرحه	اسماعيل ماهر	حكايات لاحد الشبان فرنساوى مجلد ١
٣	٣	شرحه	محمد راتب	حكاية غرقى فرنساوى مجلد ١
١	٣	نمساوى	محمد كامل	مروج الذهب عربى مجلد ٢ وأدبيات نمساوى مجلد ١
٢	٣	شرحه	مصطفى نيازى	جغرافيه نمساوى ومجموع مجلد ٢ واطلس نمساوى مجلد ١
٣	٣	شرحه	مصطفى شفيق	المصابيح المنيره مجلد ١
١	٤	انكليزى	حسين صدقى	قرة النفوس والعيون عربى مجلد ٢ وقصة جاك انكليزى مجلد ١
٢	٤	شرحه	محمد عبانى	قصة تذكارات يوريث انكليزى مجلد ١

٣	٤	انكليزى	احمد فوزى	قصة اشعة النور انكليزى مجلد ١
١	٤	شرحه	حسين حسنى	المصابيح المنيره عربى مجلد ١ وقصة روبنصن كروزى انكليزى مجلد ١
٢	٤	شرحه	عبد الحميد حلمى	غرائب علم الآداب انكليزى مجلد ١
٣	٤	شرحه	محمد نديه	قصة سياحة زراع مجلد ١
١		فرنساوى	محمد كامل	تاريخ مصر عربى مجلد ١ وذكر الصخرة المائية فرنساوى مجلد ١
٢		شرحه	مصطفى محمد	كتاب آداب الاولاد مجلد ١

(مكافآت تلامذة مدرسة المبتديان)

١	١	فرنساوى	حسن لمعى	قرة النفوس والعيون عربى مجلد ٢ وكتاب فن العماره فرنساوى مجلد ١
٢	١	شرحه	سليمان نجاتى	سياحة افريقه ومكسيكا فرنساوى مجلد ١
٣	١	شرحه	حسن رأفت	منهاج التلامذه مجلد ١
١	١	شرحه	أحمد بك	مجموع اشاره فى الرسومات مجلد ١ وسياحة لاولاد القبودان فرنساوى مجلد ١
٢	١	شرحه	مصطفى حسنى	قرة النفوس والعيون عربى مجلد ٢ ونوادر الاطفال فرنساوى مجلد ١
٣	١	شرحه	ابراهيم شاكر	معاهد التنصيص عربى مجلد ١
٤	١	شرحه	محمد عاكف	تاريخ النباتات فرنساوى مجلد ١
١	١	شرحه	عباس حلمى	تاريخ مصر عربى مجلد ١ وسياحة من باريز الى بيكانه بالصين مجلد ١
٢	١	شرحه	عثمان عصمت	روضة الابرار تركى مجلد ١

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	١	شرحه	سليمان علوى	نظم اللآلى فى السلوك عربى مجلد ١
١	١	انكليزى	محمد خيرى	تاريخ مصر عربى ١ وسياحة الدنيا انكليزى م ١
٢	١	شرحه	عبد الحميد صادق	غرائب فى علم الاداب م ١
٣	١	شرحه	عثمان غالب	غرائب فى علم الاداب انكليزى م ١
١	١	شرحه	حسين واصف	قصص اخطار انكليزى ١ سياحة العالم انكليزى ١
٢	١	شرحه	محمد عفت	قصة محاربة اللهيب انكليزى م ١
٣	١	فرنساوى	محمد شرين	كتاب فى الكهربا فرنساوى م ١

(مكافآت تلامذة المكتب الخيرى بمصر)

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١	١	فرنساوى	محمد حشمت	تاريخ مصر عربى مجلد ١ وكتاب فى الجسم البشرى فرنساوى مجلد ١
٢	١	شرحه	راشد حسنى	كتاب فى الاشياء الغير مشاهده م ١
٣	١	شرحه	عبد اللطيف فهمى	كتاب فى علم العماره فرنساوى م ١
١	١	نمساوى	محمد ذهنى	هندسة لوجاندر عربى م ١ وتاريخ مصر عربى
٢	١	شرحه	محمد بكير	نظم اللآلى فى السلوك م ١
٣	١	شرحه	عبد الله زهدى	جغرافيا طبيعيه عربى م ١
١	١	فرنساوى	مصطفى وهبى	هندسة لوجاندر عربى م ١ ووقائع مسكين بلايز فرنساوى م ١
٢	١	شرحه	محمد فتحى	عجائب الاشياء الخفيه فرنساوى
٣	١	شرحه	محمد على	كتاب فى الاحجار النفيسة م ١
١	١	شرحه	مصطفى زكى	هندسة لوجاندر عربى م ١ وحكاية الكلب كثير الشعر م ١
٣	١	شرحه	عبد الرحمن سرور	كتاب فى تصريف المياه فرنساوى
٣	١	شرحه	على صبحى	كتاب فى عجائب الانتيقة م ١

١	١	انكليزى	يوسف فريد	قواعد عثمانيه تركى مجلد ١ وتاج الفضيله انكليزى م ٦
٢	١	شرحه	محمود عنايت	تاريخ قدماء المصريين م ١
٣	١	شرحه	عثمان زكى	أسئلة فى جملة أشياء انكليزى م ١
١	٢	قرآن شريف	محمد فوزى	تسهيل التحصيل تركى م ١ ونظم اللآلى فى السلوك م ١
٢	٢	شرحه	محمود سامى	تاريخ قدماء المصريين عربى م ١
٣	٢	شرحه	عمر لطفى	تسهيل التحصيل تركى م ١
١	٢	شرحه	محمد بهادر	تاريخ قدماء المصريين عربى وتسهيل التحصيل تركى
٢	٢	شرحه	حسن طلعت	تاريخ قدماء المصريين عربى
٣	٢	شرحه	أحمد سرى	تسهيل التحصيل تركى م ١
١	٢	شرحه	محمد نطاكى	تسهيل التحصيل تركى م ١ وتاريخ قدماء المصريين عربى
٢	٢	شرحه	صالح خيرى	تسهيل التحصيل تركى م ١ وهجاء وتمرين عربى م ١
٣	٢	شرحه	محمود رشوان	هجاء وتمرين عربى م ١
١	٢	قرآن شريف	أمين فهمى	نظم اللآلى فى السلوك عربى م وتسهيل التحصيل تركى
٢	٢	شرحه	محمد فريد	تسهيل التحصيل تركى وهجاء وتمرين عربى
٣	٢	شرحه	أحمد كامل	هجاء وتمرين عربى
١	٢	شرحه	محمود كامل	تاريخ قدماء المصريين عربى م ١ وتسهيل التحصيل تركى
٢	٢	شرحه	اسماعيل رمزى	تسهيل التحصيل تركى
٣	٢	شرحه	أحمد مظهر	هجاء وتمرين عربى

(مدرسة المبتديان بسكندريه)

فرقه	لغات	أسماء	كتب
١	انكليزى	مصطفى عزت	قرة النفوس والعيون مجلد ٢
١	شرحه	بخيت محمد	تاريخ مصر عربى م ١ وارشاد تركى م ١
١	شرحه	حسن بهجت	نظم اللآلى فى السلوك وكتاب سنة خارج الوطن مجلد ١
٢		اسماعيل فتوح	تاريخ مصر عربى مجلد ١ وتسهيل التحصيل تركى مجلد ١
٢		على حيدر	تاريخ قدماء المصريين مجلد ١
٢		حسن سعد	شرحه
٣		أحمد مصطفى	تسهيل التحصيل تركى وتاريخ كرلوس
٣		يوسف شحاته	تاريخ قدماء المصريين.
٣		بلال صدقى	شرحه

(مكافآت تلامذة مدرسة التجهيزيه بسكندريه)

فرقه	لغات	أسماء	كتب
١	فرنساوى	محمد جاهين	امثال الميدانى عربى مجلد ٢ وحكايات الشبان الاسراء مجلد ١
١	شرحه	عبد الجواد صالح	ترجمان تركى وعربى وفرنساوى مجلد ١
١	شرحه	محمد منصور	معاهد التنصيص عربى م ١ وارشاد تركى م ١
٢	شرحه	محمد حسنى	امثال الميدانى مجلد ٢ وكتاب فى الحرب المستمر فرنساوى م ١
٢	شرحه	محمد شكرى	معاهد التنصيص م ١ وارشاد تركى م ١
٢	شرحه	محمد مرسى	ترجمان تركى وعربى وفرنساوى م ١
٣	شرحه	أحمد على علوى	منبع النيل فرنساوى م ١ ومجموع مشوق كتابه م ١
٣	انكليزى	اسماعيل محمد	المصباح المنير م ٢ وكتاب البحث فى كل شئ م ١
٣	فرنساوى	حامد مختار	تاريخ مصر عربى م ١ وكتاب سهرات الشيخ المحدث م ١

(المكتب الخيرى بسكندريه)

أسماء	مكافآت
أحمد حلمى	قواعد عثمانيه تركى م ١ وهجا وتمرين عربى م ١
أمين فهمى	هجا وتمرين عربى م ١
سعيد لطفى	شرحه

(مكافآت تلامذة المكاتب الخيرية الاهلية)

(مدرسة القربيه)

جمله	عدد	فصل	أسماء	مكافآت
	١	١	خليل ابراهيم	قلائد الجمان فى فوائد الترجمان وكسوة ودواة
	١		أحمد حلمى	مقامات الحريرى وكسوة ودواة
	١		محمد يس	الجلالين ودواة
	١		محمد حلمى	الجلالين ومقشط
٥	١		محمد كامل	شرحه
	١	٢	أحمد محمد حلاوه	شرحه
	١		أحمد حسن	شرحه
	١		على النحاس	سراج الملوك ومطواة
	١		حسن عثمان	شرحه
	١		محمد أمين	شرحه
	١		محمد سكر	قدماء المصريين ومطواة
٧	١		مصطفى هادى	شرحه
١٢				

(مدرسة قلاوون)

جمله	عدد	فصل	أسماء	مكافآت
	١	١	مصطفى عرفى	قلائد الجمان فى فوائد الترجمان وكسوة ودواة
	١		ابراهيم حنفى	مقامات الحريرى وكسوة ودواة
	٢			

جملة	عدد	فصل	أسماء	مكافآت
	٢	١	ماقبله	
	١		محمد حمزه	الجلالين ودواة
	١		راشد ربيع	الجلالين ومقشط
	١		ابراهيم سليم	شرحه
	١		محمد الرشيدى	شرحه
	١		على الشامى	شرحه
٨	١		محمد الزهر	سراج الملوك ومقشط
	١	٢	حامد القطان	سراج الملوك ومطواة
٢	١		محمد الدرى	شرحه
	١	٣	محمد امين عبد الرحمن	شرحه
٢	١		محمود الصاوى	شرحه
	١	٤	محمود حلمى	قدماء المصريين ومطواة
٢	١		أحمد فهمى	شرحه
١	١	٥	على ابراهيم	شرحه
	١	٦	محمد صادق	شرحه
	١		محمود المرخانى	تمرين ومطواة
	١		أمين الكاتب	شرحه
	١		محمد القبانى	شرحه
٥	١		حافظ القطان	شرحه

(مكتب النحاسين)

جملة	عدد	أسماء	مكافآت
	١	محمد البارودى	مقامات الحريرى وكسوة ودواة
	٢	محمد الباجورى	سراج الملوك وكسوة ودواة
	٣	محمد شعبان	سراج الملوك ومقشط
٤	٤	حسن الصاوى	تمرين ومطوة

(مكتب خليل اغا)

مجموع	فرقة	اسم	جوائز
	١	عبد العزيز الحسينى	قلائد الجمان فى فوائد الترجمان وكسوه ودواة
	١	مصطفى يحيى	مقامات الحريرى وكسوه ودواة
	١	محمد السداوى	الجلالين ومقشط
	١	امين البكرى	شرحه
	١	مصطفى صالح	شرحه
	١	عبد الله الحسينى	شرحه
٧	١	محمد درويش	الجلالين ومطواة
	٢	احمد حمدى	سراج الملوك ومطواة
	٢	حسن سعيد	شرحه
٣	٢	محمد ابو العينين	شرحه
	٣	احمد مصطفى	شرحه
	٣	ابراهيم المصرى	قدماء المصريين ومطواة
	٣	حسن زغلول	شرحه
	٣	سليمان برتو	شرحه
	٣	احمد فهمى	تمرين ومطواة
٦	٣	احمد عبد الحميد زغلول	شرحه
١	٤	ابراهيم نور الدين	شرحه

(مكتب العقادين)

حسين المجين	مروج الذهب ودواة
عبد ربه حسن	مقامات الحريرى وكسوه ودواة
مصطفى مكى	الجلالين ومقشط
امين الشنوانى	سراج الملوك ومطواة
عبد المجيد كبوه	قدماء المصريين ومطواة

(مكتب الحبانيه)

جمله	عدد	أسماء	مكافآت
	١	ابراهيم سليم	مقامات الحريرى وكسوه ودواة
	١	محمد حافظ	سراج الملوك وكسوه ودواة
٣	١	حسن البزرجلى	سراج الملوك ومطواة

(مكتب الشيخ صالح)

جمله	عدد	أسماء	مكافآت
	١	مصطفى شاكر	مقامات الحريرى وكسوه ودواة
	١	اسماعيل رأفت	سراج الملوك وكسوه ودواة
	١	درويش فهمى	الجلالين ومقلمة
	١	ابراهيم حليم	سراج الملوك ومطواة
	١	محمد الليثى	قدماء المصريين ومطواة
٦	١	حسن محمد حسنى	شرحه

(ملحوظة)

(جميع أطفال هذا المكتب يكسون من طرف وقفه الخاص به)

(مكتب السلطان مصطفى)

جمله	عدد	أسماء	مكافآت
	١	أحمد حبيب	الجلالين وكسوه ودواة
	١	عشماوى وهبه	سراج الملوك وكسوه ودواة
٣	١	دسوقى احمد	قدماء المصريين ومطواة

(مكتب السلطان قايتباى)

جمله	عدد	أسماء	مكافآت
	١	أحمد الحكيم	الجلالين وكسوه ودواة
	١	طه عابدين	سراج الملوك وكسوه ودواة
	١	مصطفى كامل	سراج الملوك ومطواة
	١	السيد الداخلى	قدماء المصريين ومطواة
٥	١	مصطفى زغلول	تمرين ومطواة

(مكتب والدة المرحوم عباس باشا)

مجموع	عدد	اسم	مكافأة
	١	حسين فهمى	مروج الذهب ودواة
	١	محمود فهمى	مقامات الحريرى وكسوة ودواة
	١	محمد عبد المجيد	الجلالين ومقشط
	١	محمد امين	شرحه
	١	احمد محمد	شرحه
	١	محمد درويش	سراج الملوك ومطواة
	١	يوسف البحراوى	شرحه
	١	محمد الابرقجى	شرحه
	١	حسن الزعبلاوى	قدماء المصريين ومطواة
	١	محمد على الفيومى	شرحه
	١	على العقبى	تمرين ومطواة
	١	عبد المجيد على	شرحه
	١	احمد دسوقى	شرحه
	١	محمد الصواف	شرحه
	١	على اسماعيل	شرحه
١٦	١	محمود حسن	شرحه

(مكتب شيخون)

	١	على توفيق	مقامات الحريرى وكسوة ودواة
	١	ابراهيم عبد الرزاق	سراج الملوك وكسوة ودواة
	١	ابراهيم توفيق	الجلالين ومقشط
	١	محمد أبو صالح	شرحه
	١	حسنين الجزمجى	سراج الملوك ومطواة
	١	محمد الفراش	قدماء المصريين ومطواة

نمرة	أسماء	كتب
٣	جبرائيل موسى	تاريخ حياة المعلم انسمولت وقطع منتخبه من تأليفه انكليزى
٣	بسو رلاچان	كتاب البراكين أى جبال النار والزلازل الارضيه فرنساوى
٣	اررى ابراهيم	كتاب الرعد والبرق فرنساوى
٣	ملكه يعقوب	كتاب فرنسوا الاحدب فرنساوى
٣	شوال ارنست	تاريخ وددروس تتعلق بالاطفال فرنساوى
٣	سون سامويل	قطع منتخبه تأليف موليير فرنساوى
٣	دياب محمد	النخبه فى الحساب
٣	سلامه	النخبه فى الحساب

(تلامذة مدرسة الاقباط)

تادروس وهبه	كتاب حكايات عن الخلفاء انكليزى
قلينى توما	كتاب الارض والمحيط والكرة الجويه والحياة الدنيويه فرنساوى
احمد مصطفى	كتاب سياحة سنه خارج الوطن انكليزى
يونان يوسف	كتاب ريادة جزيرة زنبدس فرنساوى

(نتيجة امتحان المدارس الميريه والمكاتب الخيريه المركزيه)

أسماء المدارس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مدرسة المهندسخانه والمحاسبه	٤٨	٤٠	٢٥	١٠	٠٠	٠٠	٠٨	١٣١
مدرسة الاداره	١٧	٠٩	٠٣	٠١	٠٠	٠٠	٠٧	٣٧
مدرسة اللسان القديم	٠٢	٠٣	٠٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٧
مدرسة العمليات	٠٦	٠٧	١٥	١٢	٠٢	٠٠	٠٠	٤٢
مدرسة الطب	٤٩	٢٩	٠٦	٠٠	٠١	٠٠	٠٢	٨٧
مدرسة الولاده	٠٤	١١	٠٣	٠٣	٠٠	٠٠	٠٠	٢١
مدرسة التجهيزيه بمصر	٣٨	٨٠	٧٨	٨٥	١٢	٠٢	١٢	٣٠٧
مدرسة المبتديان بمصر	٢٧	٣٥	٤٦	٤٨	٠٨	٠١	٢٠	١٨٥
مدرسة التجهيزيه بسكندريه	٣٠	٢٦	١١	٠٦	٠١	٠٠	٠٠	٧٤
مدرسة المبتديان بسكندريه	٢٥	٧١	٧١	١٨	٠١	٠٠	٠٠	١٨٦
مكتب الخرطوم	٠٠	٠٠	١٥	١٠	٠١	٠٠	٠٠	٢٦
مكتب خيري بالنصريه بمصر	٥٢	٨٣	١٠٤	٩٦	٤٦	٠٧	١٩	٤٠٧
مكتب خيري بسكندريه	٠٢	١٢	٣١	٤٢	١٢	٠١	٠٠	١٠٠
مكتب طنطا	٣٠	٩٦	٩١	٣٧	٠٦	٠٢	٠٠	٢٦٢
مكتب أسيوط	٦٨	٦٢	٤٥	٢٥	٠٢	٠٠	١١	٢١٣
	٣٩٨	٥٦٤	٥٤٦	٣٩٣	٩٢	١٣	٧٩	٢٠٨٥

(نتيجة امتحان المكاتب الاهليه الخيريه بمصر وسكندريه)

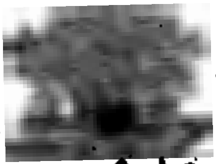
أسماء الجهات	أعلى الأعلى	أعلى	عال	وسط	دون	المجموع	حفاظ القرآن
مكاتب أهليه خيريه بمصر	١٣٥	١٧٨	٢٥٠	٢٨٩	٣٤٩	١٢٠١	١٨٩
ثمن عابدين	٠١٠	٠٠٩	٠١٠	٠٢٩	١٩٥	٠٢٥٣	٠١٣
ثمن الجماليه	٠٣٥	٠٩٩	١١٦	١٢٣	٤٢٥	٠٧٩٨	١٢٤
ثمن الدرب الاحمر	٠١٦	٠٤٨	٦٣	٦٧	٤٥٥	٠٦٤٩	٠٣٣
ثمن قيسون	٠٠١	٠٠١	٠١١	٠٦١	١٢٦	٠٢٠٠	٠٢٧
ثمن الخليفه	٠٥١	٠١٤	٠٣٩	٠٨١	٣١٨	٥٠٣	٠٥٩
ثمن مصر القديمه	٠٤٩	٠٥٠	٠٨٢	١٠٨	٣٢٠	٠٦٠٩	٠٥٥
ثمن درب الجماميز	٠٧١	٠٥٦	٥١	٠٩١	١٢٩	٠٣٩٨	٠٣٢
ثمن الازبكيه	٠٢١	٠٤١	٠٣٤	١٢٣	٤٠٥	٠٦٢٤	٠٧٥
ثمن باب الشعريه	٠١٤	٠٤٦	٠٣٢	٠٨٠	١٦٢	٠٣٣٤	٠٣١
ثمن بولاق	٠٤١	٠٤٤	٠٥٩	٠٧٢	٣٥٦	٠٥٦٧	٠٦٣
مكاتب أهليه خيريه بسكندريه	٠٤٤	٠٤٣	٣٧	٠٣٠	٠٠٣	٠١٥٧	٠٠٠
ثمن أول	٠٦٧	٠٨٧	٠٦٤	١٨٧	٠٥١	٠٤٥٦	٠٢٨
ثمن ثانى	٠٢٤	٠٦٠	٠٦٦	٠٩٦	٠٤٠	٠٢٨٦	٠٢٤
ثمن ثالث	٠٣٣	٠٦٤	٠٤١	٠٥٤	٠١٧	٠٢٠٩	٠٢١
ثمن رابع	٠٠٣	٠٢٣	٠٣٤	٠٦٨	٠١٧	٠١٤٥	٠٢٧
ثمن خامس	٠١١	٠٣٤	٠٤٤	٠٦٠	٠١٣	٠١٦٢	٠٢٨
ثمن سادس	٠٠٩	٠٢٧	٠٦٣	٠٩٦	٠٣٩	٠٢٣٤	٠١٣
ثمن سابع	٠١٠	٠٣٩	٠٩٢	١٠٧	٠٣٥	٠٢٨٣	٠٢٥
ثمن ثامن	٠٢٤	٠٦٥	١٢٦	١٤٧	٠٥٧	٠٤١٩	٠٤٠
	٦٦٩	١٠٢٨	١٣١٤	١٩٦٩	٣٥٠٧	٨٤٨٧	٩٠٧

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٣، ع. ٢٣ (١٥ ذو الحجة ١٢٨٩ هـ)

(عدد ٢٣) يوم الخميس ١٥ الحجه ١٢٨٩ (السنة الثالثة)



روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

علي فهمي مدرس الانشا بمدرسة الادارة والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — ص مصري

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مواد

(تابع الكتب)

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة الاستاذ)
(العلامة الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

ثم ان اسم التفضيل له من جهة نطقه ثلاث حالات ومن جهة معناه ثلاثة استعمالات اما كيفيات نطقه فالاولى ان تنطق به مفردا مذكرا دائما سواء كان صفة واحد أو اثنين أو جماعة من الاناث أو الذكور وذلك حيث تضيفه الى نكرة أو تأتى بعده بالمفضل عليه مقرونا بمن فتقول زيد أفضل رجل والزيدان أفضل رجلين والزيدون أفضل رجال وهند أفضل امرأة والهندان افضل امرأتين والهندات أفضل نساء فتطابق الموصوف بالمضاف اليه وجوبا كما رأيت وتقول زيد أفضل من عمرو والزيدان أفضل منه والزيدون أفضل منه وهند أفضل من دعد والهندان أفضل منها والهندات أفضل منها.

(الحالة الثانية) ان تنطق باسم التفضيل مطابقا للمفضل فى التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع وتأنيث اسم التفضيل ان تجعله على وزن فعلى بضم فسكون وذلك حيث تعرف اسم التفضيل بال وحينئذ لا تأتى بعده بمن فتقول زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون أو الافاضل وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضليات أو الفضل (الحالة الثالثة) ان تنطق به كيف شئت مطابقا أو غير مطابق وذلك حيث يضاف لمعرفة فتقول الزيدان أفضل الرجال أو أفضلاهم وهند أفضل النساء أو فضلاهن وهكذا (وأما استعمالاته بحسب المعنى) فالاول ما سلف شرحه والثانى ان تفيد به ان شيئا زاد فى صفة نفسه على شئ آخر فى صفته فلا يكون المفضل والمفضل عليه مشتركين فى صفة كما هو الحال فى الاستعمال الاول كقولهم العسل أحلى من الخل والصيف أحر من الشتاء معناه العسل زائد فى حلاوته على الخل فى حموضته وعلى هذا تأويل ما ورد من ذلك الاستعمال الثالث ان تفيد به ثبوت الوصف لمحله فهو كاسم الفاعل لم يقصد تفضيل شئ على شئ واهل العربية يمثلون لذلك بقول بعض العرب الاشج والناقص أعدل بنى مروان أى هما العادلان ولا عدل فى غيرهما ومن هذا الاستعمال قول الحسن بن هانئ

كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

أي صغيرة الفواقع وكبيرتها والا فردوذ كر لعدم التعريف والاضافة المعرفة (تكملة) كل من الفعل واسم الفاعل اذا نسبته لصاحبه كفى في صدقه حصوله منه ولو مرة يحتمل القلة والكثرة فاذا أردت ان تنطق على الكثرة ضعفت عين الفعل فقلت في ضرب مثلا ضرب بتشديد الراء وقد سبق وجئت بدل فاعل باحدى صيغ ثلاث مطردة في ذلك وهي فعال بفتح أوّله وتشديد ثانيه ومفعال بكسر فسكون وفعول بفتح فضم فتقول زيد ركاب للخيل ومنحار للابل وصبور على الشدائد وأهل الفن يسمون هذه الصيغ صيغ المبالغة وسمع من العرب على قلة فيقتصر على ما سمع للدلالة على الكثرة صيغ أخر كعليم ورحيم وقدير وهذا بنقل الفعل لباب فعل بضم العين الذي سبق القول بكونه مختصا بالغرائز ونحو حذر ومعطير وشريب (واذا كانت) فاء مفعال واوا أبدلت ياء كميزان واذا كانت لامه أو لام فعال معتلة أبدلت همزة كشواء ومقلاء وشواء وقلاء (واذا كانت) عين فعول واوا أبدلت همزة كقؤول وصؤول (واذا كانت) لامه واوا أدغمت فيها الواو وقبلها كعدوّ وصبوّ (واذا كانت) ياء أبدلت الواو وقبلها ياء وأدغمت فيها كبغيّ وسعيّ وأصلهما بغوي وسعوي

(التقسيم الثاني)

الاسم اما مذكر واما مؤنث فالمذكر ما وضع لذكر والمؤنث ما وضع لانثى وقد اعتبرت العرب التأنيث في بعض الاشياء لاسباب فعاملوها معاملة الاناث كالشمس اعتبروها أنثى لوقوعها في مقابلة القمر والكاس لوقوعها في مقابلة الابريق والحرب اعتبروها ولادة غرارة كما قال عمرو

الحرب أوّل ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا التهبت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل

ومن ثم قال أهل العربية مؤنث حقيقي لذوات الفروج ومؤنث مجازي لغيرها ومعرفة المؤنث المجازي بتتبع كتب اللغة اذ ليس له ضابط وقد يكون التأنيث لفظيا فقط بمعنى ان اللفظ يكون معه علامة التأنيث ومدلوله من الذكور كطلحة وبطة اسمي رجلين وللمؤنث أحكام كاختصاصه باشارة وضمير كما تقول هذه الكاس لا أشربها لكن المؤنث اللفظي تنعكس فيه الاحكام ففي بعض الابواب يعامل معاملة المؤنث وفي بعضها يعامل معاملة المذكر كما يتبين ذلك في مواضعه والمؤنث المجازي يخالف المؤنث الحقيقي في بعض الاحكام كما يتبين في مواضعه أيضا ثم ان الاشياء التي لا يتميز ذكرها من أنثاها

جملة	عدد	اسماء	مكافآت
	١	حسنين الزيات	شرحه
	١	أحمد الزيات	تمرين ومطواة
	١	ابراهيم فهمي	شرحه
	١	سعد عبد الله	شرحه
	١	أحمد عبد الله	شرحه
	١	صالح الحمامي	شرحه
	١	على يوسف	شرحه
١٤	١	أحمد حسين	شرحه

(مكتب بولاق)

	١	على القطروني	الجلالين وكسوة ودواة
	١	أحمد الشافعي	سراج الملوك وكسوة ودواة
٣	١	عبد الحميد الجيزي	تمرين ومطواة

(مكتب محمد بك سيد احمد)

	١	حسين حسني	مروج الذهب ودواة
	١	عثمان صدقي	مقامات الحريري ودواة
	١	سليمان شكري	الجلالين ومقشط
	١	عزمي توفيق	شرحه
	١	عبد الله كامل	سراج الملوك ومطواة
	١	احمد شكري	قدماء المصريين ومطواة
٧	١	سليم فؤاد	تمرين ومطواة

(مكتب حافظ باشا)

	١	احمد عبد العزيز	مروج الذهب ودواة
	١	اسماعيل حافظ	مقامات الحريري ودواة
	١	بلال مصطفى	الجلالين ومقشط

ه

جمله	عدد	اسماء	
	١	حسين لبيب	شرحه
	١	محمد صدقى	سراج الملوك ومطواة
	١	سعيد نديم	قدماء المصريين ومطواة
٧	١	محمد عبد الغنى	تمرين ومطواة
جمله	فرقه	*(مكتب الابى صيرى بسكندريه)*	
	١	على حسن	أمثال الميدانى
	١	ابراهيم الغريانى	مروج الذهب
	١	احمد شحاته	المستطرف
	١	محمد المفتى	تاريخ مصر
	١	على الاشعل	قدماء المصريين
	١	سلامه محمد	شرحه
	١	عبد المجيد الدرس	شرحه
	١	محمد أحمد خليفه	هجا
٩	١	أحمد حسن	شرحه
	٢	محمد شحاته	المستطرف
	٢	صالح حجازى	قدماء المصريين
	٢	عبد العزيز حسن	هجا
	٢	محمد حمزه	شرحه
٤			
١٣		*(مكتب راتب باشا بسكندريه)*	
	١	محمد الخولانى	أمثال الميدانى
	١	محمد عبد الحى	المستطرف
	١	حسن أندريه	تاريخ مصر
	١	عبد الرزاق محمد	قدماء المصريين
٥	١	عبد الكريم مورو	شرحه

جمله	فرقه	أسماء	كتب
	١	محمد حسين	مروج الذهب
	١	محمد شرف الدين	المستطرف
٣/٨	١	خليل الراكشي	هجا

(مكافآت تلامذة مدرسة بنها)

جمله	فرقه	أسماء	كتب
	١	محمد ابراهيم	أمثال الميداني
٢	١	السيد مصطفى	مروج الذهب
	٢	عبد السلام محمد	تاريخ مصر جزء أول
٢	٢	محمود جمعه	شرحه
	٣	محمود حسن	قدماء المصريين
٢	٣	حسن محمد الكبير	شرحه
	٤	اسماعيل عمر	شرحه
٢	٤	عبد ربه منصور	نظم اللآلي
	٥	أحمد عابد	شرحه
٢	٥	محمد ابراهيم	تحفه مكتبيه
	٦	محمود محمد أبو العطا	شرحه
٢/١٢	٦	أحمد مصطفى	شرحه

(مكافآت تلامذة مدرسة أسيوط)

جمله	فرقه	أسماء	كتب
	١	محمد ادريس	أمثال الميداني
٢	١	محمود ذكي	مروج الذهب
	٢	أحمد عوني	تاريخ مصر
٢	٢	ابراهيم رفعت	قدماء المصريين
	٣	عبد الله وهبي	شرحه
٢	٣	مصطفى بهجت	شرحه
	٤	محمد منير	نظم اللآلي
٢/٨	٤	مرسي ثابت	تحفه مكتبيه

(مكاتب عامه تحت رعاية ولى العهد)

نمره	اسم	جائزه
١	واريوس انج	كتاب فى النباتات فرنساوى
١	جيرنيه هنرى	كتاب سياحة مصر انكليزى
١	جاد ابراهيم	كتاب فى الحرب والجيوش فرنساوى
١	بشاره صايغ	النخبه فى الحساب
١	سروى سيروس	كتاب تياترات فرنساوى
١	فرنكو وكتور	كتاب النخبه حساب
١	چيو ردانو چول	كتاب صيادى ظريفة المعانى فرنساوى
١	محمد مصطفى	جزء أول تاريخ مصر عربى
٢	كارادينتر يوس	كتاب فرانسا والجزائر فرنساوى
٢	فو جلبالبوتار	كتاب غرائب الدنيا فى الاشياء الخفيه فرنساوى
٢	جير ونشى فرنسوا	كتاب الصعود على الصخرات فرنساوى
٢	چنارو بولوس اسكندر	كتاب صيادى الدب فرنساوى
٢	تاك بازيل	مجموع امشق فرنساوى
٢	مستكى موسى	جغرافيه طبيعية عربى
٢	چوين موسى	كتاب تاريخ الخلفاء انكليزى
٢	بسوز رلا نقولا	كتاب النخبه عربى
٢	عرب يوسف	جغرافيه طبيعية عربى
٢	هنروى سليم	تاريخ قدماء المصريين عربى
٣	بواسى اشيل	منتخب قطع تياترات فرنساوى
٣	ويدال متيو	كتاب النخبه حساب
٣	فونارو الفريد	مجموع امشق فرنساوى

ما كان منها بالتاء مؤنث) كثمرة وروضة وما خلا منها مذكر كبرغوث وجندب (وللتأنيث ثلاث علامات) تاء متحركة يختم بها الاسم وألف بعد ألف لا يمكن النطق بها فتبدل همزة وتسمى ألف التأنيث الممدودة وألف مفردة وتسمى ألف التأنيث المقصورة

(الكلام على التاء)

أكثر ما تلحق الأوصاف المشتركة للفرق وقل لحوقها الأسماء لذلك كرجل ورجلة وغلام وغلامة وفتى وفتاة كما قل لحوقها للأوصاف المختصة بالاناث فلا يقال حائضة ومرضعة الا اذا أريد بها معنى الفعل كما تقول هي حائضة بعد شهر فهي بمنزلة هي تحيض ولا تلحق من الأوصاف ما كان على وزن مفعال أو مفعل أو فعول بمعنى فاعل أو فعيل بمعنى مفعول ان علم في هذا الموصوف فتقول امرأة مكسال ومعطير وصبور وجريح وتقول رأيت بريحة وتكون التاء مع التأنيث للوحدة في أسماء الاجناس الجمعية وتكون للمبالغة فقط أو لتأكيدها كراوية وعلامة وفروقة وتكون عوضا عن حرف محذوف كما سبق في نحو إقامة وتزكية ويأتي لذلك مواضع

(الكلام على الالفين)

قد اختص كل بأبنية واشتركا في أبنية (فمن أبنية المقصورة) فعلى بضم فسكون وفعالى بضم أوله وفعلى بضم أوله وفتح ثانيه مشددا وفعلى بكسر ففتح فسكون وفعلى بكسر فسكون وفعلى بضم أوله وثانيه وتشديد ثالثه وفعالى بضم أوله وفتح ثانية مشددا (فالاول) كبهمى لنبت وحبلى وكبرى وطولى وأولى ورجعى وبشرى (والثاني كجمادى وسمانى وحبارى لطائرين (والثالث) كسهمى للباطل (والرابع) كسطرى ودفقى لنوعين من المشى (والخامس) كحجلى في جمع حجلة بفتحات لطائر وظربى في ظربان بفتح فكسر لدابة منتنة الفسو في حجم الهرة ولا ثالث لهذين الجمعين في اوزان الجموع وكذ فلى لنبت وكيصى للرجل يأكل وحده وينزل وحده ولا يهمه غير نفسه وذفرى للعظم خلف الاذن وضيزى بالياء وهو بالهمز مثلث الاول (وربمانون) بعض الكلمات الواردة على هذا الوزن فتكون ألفه للالحاق بدرهم من الاسماء الرباعية من ذلك ذفرى فعلى كون الالف للتأنيث تقول هذه ناقة ذات ذفرى نضاخة بالالف وعلى كونها للالحاق تقول ذفرى بالتنوين والسادس كحذرى للحذر وبذرى للتبذير وكفرى لوعاء الطلع (والسابع) كخبازى وشقارى لنبتين (ومن أبنية الممدودة) فاعولاء ومفعلاء بفتح

فسكون فضم وفعلياء بكسر فسكون فكسر وفعلاء بكسر ففتح وفعالاء بفتح أوله وفعيلاء بفتح فكسر وفاعلاء بكسر ثالثه وأفعلاء بفتح فسكون فكسر (فالاول) كاسوعاء وعاشوراء (والثانى) كشيخاء للشيوخ (والثالث) ككبرياء وكيمياء وإيلياء لبيت المقدس (والرابع) كسيراء للثياب المخططة ألوانا (والخامس) كبراساء للناس يقال لا أدرى من أى البراساء هو وبراكاء لمعظم القتال (والسادس) كبرساء لغة فى سابقه وقريثاء لنوع من التمر (والسابع) كقاصعاء ونافقاء لبابى جحر اليربوع (والثامن) كأصدقاء وأنبياء وأربعاء لليوم الرابع من الاسبوع ويضم ثالثه ويفتح (ومن الابنية المشتركة بينهما) فعلى بفتح فسكون وفعلى بضم ففتح وفعلى بفتحات وافعلاء بفتح فسكون ففتح (فالمقصور من الاول) كسكرى وشبعى وقتلى وجرحى ودعوى ونجوى (والممدود) كصحراء وحمراء وهطلاء وطرفاء (والمقصور من الثانى) كاربى للشدائد وأدمى وجنفى وشعبى لمواضع ومن كلام جرير

أعبدا حل فى شعبى غريبا * ألؤما لا أبالك واغترابا

(والممدود) كجنفاء لغة فى السابق وكبراء وعلماء وحنفاء (والمقصور من الثالث) كمرطى وبشكى وجمزى لسرعة العدو وحيدى يقال حمار حيدى أى يحيد عن ظله لنشاطه وبردى لنهر بالشأم وهو المعنى فى قول حسان رضى الله عنه

يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

(والممدود) كقرماء وجنفاء لموضعين وداثاء للامة وابن دأثاء الاحمق (والمقصور من الرابع) كاجفلى للدعوة العامة يقال فلان يدعو الاجفلى والجفلى بفتحات ويقابلها النقرى بفتحات للدعوة الخاصة ولبعض العرب

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآدب منا ينتقر

(والممدود) كأربعاء والغرض من ذكر هذه الابنية التنبيه على ان لالفى التأنيث ابنية مشتبهة بحيث ينبغى عند رؤية بعض الكلمات التى يكون آخرها ألفا ان يبحث عن كونها ممدودة أو مقصورة للتأنيث أو للالحاق وهذا الموضع من المواضع الصعبة فى اللغة

(بقيته تأتى)

(تابع)

(تعريب النبذة المنتخبة من الكتاب المسمى بجرنال آسيا بقلم حضرة عبد السلام)
(سلمى أفندى أحد رجال قلم الترجمة بديوان المدارس)

ولنذكر الاوامر الصادرة من السلطان قازان فيما يتعلق بمنع شرب الخمر عندما رأى أكثر أهل مملكته منهمكين فى شرب الخمر وسائر المسكرات مما نشأ عنه فى الاسواق والمحال العمومية مشاجرات أدت فى بعض الاحيان لاهراق الدماء فنقول لما كان فى جميع المذاهب الاسلامية شرب المسكرات منهيا عنه لما يتبع ذلك من ارتكاب المساوى والكبائر وأنه يكفى فيها من الذم تسميتها أم الخبائث فلأجل تلافى هذا المنكر الذى لا يحمد فاعله ولا ينكر قد أمر السلطان قازان معلنا بان صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم ورسلا آخرين من قبله نهوا عن شرب المسكرات وأحكامهم الشرعية بالنهى عن هذه العادة قطعية ومع ذلك كان العالم لا يمكنهم الامتناع عنه ولا تركه بالكلية فاذا أمرنا أيضا بالامتناع عنه امتناعا قطعيا فهذا الامر لا يصير محترما ولا معتبرا اعتبارا كليا فالآن نأمر فقط بأن كل من كان يوجد فى المدن والاسواق فى حالة سكر يقبض عليه ويجرد عن ثيابه ثم يربط فى شجرة فى وسط السوق بحيث يمكن للاهالى أن يدنوا منه ويسبوه ويلعنوه ليكون ذلك موعظة وعبرة لتغيير السلوك والاخلاق الرديئة الذميمة وقد صار اصدار هذا الامر فى جميع الاقاليم من المملكة وفى المحال القريبة والبعيدة فمن هذا العهد كان غير لائق بشأن احد أن يظهر فى حالة السكر فى الازقة اذ لا منفعة فى السكر ولا فائدة بالقاء النفس فى التهلكة والخطر وقد انقطع من الاسواق والمحال العمومية ما كان ينشأ عن اعتياد شرب الخمر من المشاجرات والمقاتلات والمساوى ومع ذلك فقد صار التحريج عن الدخول فى البيوت للتفتيش على من يكون سكران خوفا من أن يحصل من الاعوان بعض أمور غير لائقة ومن كونهم يتخذون ذلك سبيلا فى اجحاف الاشخاص المعتبرين وأما أمر المنع عن التطلبات الفاحشة الزائدة الحد الجارية من بعض أجناس الاهالى وهم خاصة أرباب البغال والجمال والفراشة فهو مذكور فى الفصل التاسع والثلاثين من كتاب راشد الدين باللغة الفارسية

فقد ذكر راشد الدين انه كان سابقا الا يمكن لاحد ذي عرض وصلاح وتجمل بالملابس أن يمر في السوق ولم يصر التعدي عليه من طائفة أرباب البغال والمصادرة لماله فكانوا يقولون له ينبغي أن تعطى لنا مقدارا من الدنانير لازمة لنا في الحال لاجل النساء الحسان والخمر والخبز واللحم وأشياء أخرى لازمة لنا فيلزمك أن تعطينا ذلك فاذا كان هذا الرجل يمتنع عن اعطائه أو اعتذر لهم سبوه سبا بليغا ثم يسلبون دراهمه و يضربونه أيضا ضربا عنيفا وكان في الغالب يتصادف أحوال فيها لم يكن مع هذا الرجل دراهم مطلقا فكان يضطر على ان يقترضها فكان كل من المال والعرض والناموس ضائعا وكان يجبر على أن يفرها ربا من خارج السوق لانقاذ نفسه وكان هؤلاء الرجال يقيمون في أركان الازقة فئة فئة فمن كان يتخلص من فئة في أي حارة كان يقع في قبضة فئة في حارة أخرى يكررون عليه عين تلك التعذيبات فاذا كان يصادف طائفة من أرباب الفراشة كانت الحالة أيضا أسوأ حالا وكان في الغالب ان الشخص الواحد يقع في اليوم الواحد فريسة في أظفار أجناس متفرقة من طبقات الرعاع وكان جميع هؤلاء الاشخاص الذين كان من وظائفهم في كافة الاسواق والطرق ان يجمعوا الجرائم من المارين هم ممن ينسبون الى الستات والامراء والاكابر من العائلات السلطانية فاذا كان شخص لا يمكنه المدافعة عن نفسه صار في حيرة وقلق وكان هؤلاء الاشخاص يشتمونه و يظلمونه وكان قد تمكن الظن بأن وظيفة أرباب البغال والجمال والفراشة لها حق في اجراء مثل تلك التعذيبات والمظالم لان هؤلاء الرجال صاروا في درجة من التكبر والتجبر بحيث انهم كانوا يسوقون مقدارا من الحيوانات ذوات الاربع في أيام العيد والنوروز ويقودونها الى أبواب بيوت الاكابر فاذا كان صاحب البيت يحضر بنفسه كانوا يسلبون منه دراهمه بقوة الاذى والقهر ثم يجعلونه عرضة لكثير من الاستهزاء والسخرية والسب واللعن والطعن لاجل أن يتحصلوا منه أيضا على دراهم كثيرة واذا كان صاحب البيت غائبا أو اختفى نفسه خشية من أذاهم وجورهم أخذوا على سبيل الرهن جميع ما كان يوجد عنده وكانوا يرهنونه على كثير من الدراهم عند أصحاب الحانات و باعة الخمر فاذا كان صاحب البيت يأتي لطلب أمتعته كان هدفا لاستماع ما يكره من زيادة السفاهة وتحمل كثرة الوقاحة وكان يكره على دفع ضعف ذلك من الدراهم أزيد مما كان يظنه لشراء أمتعته ثانيا وكانوا في أغلب الاحوال يسلبون بعضا من الملابس المستكملة

يلتموهما وحيث ان هؤلاء الرجال قطاع الطريق كانوا يسرحون فى أطراف وأكناف الاسواق فقد حصل عدم انتظام فى الحركة المتجرية وكانوا يكسرون الدمغات فكان لا يمكن لاحد أن يمنع هذا الخلل وعدم الانتظام وبالعكس كان الاعيان وأرباب المناصب يرون انه بهذه الطريقة يمكنهم ان يغتنموا لانفسهم دراهم وملابس فاخرة سواء كان بالاغتصاب أو بالالحاح الذى ربما كان أشد جبرا من الاغتصاب وكان أكثر الناس يؤثر حرفة البغالة والجمالة والفراشة حتى انه وصل هذا الخلل وعدم الانتظام الى درجة بحيث صار من المهم ان يلتفت اليها بتدارك سد خللها الا ان السلطان قازان لم يخف عليه هذا الامر ولم يغض نظره الدقيق عنه حيث عين ما يلزم لكل من حرفة البغالة والفراشة بحسب القانون وكان أرباب البغالة والجمالة من دأبهم فى أيام النوروز والاعياد أن يعلقوا فى عنق البغال والجمال أجراسا ويضربوها على رأسها وأفخاذها بالاعمدة فأمر السلطان قازان باعلان أمر ونشره بواسطة المناداة العمومية وهو أن لا يعطى من طرف أحد شئ الى أرباب البغال والجمال وان يصير طردهم من كل محل يوجدون فيه بالضرب فكان من بعد ذلك لا يمكن لاحد منهم أن يغتصب شيئا من آخر فصار انهماكهم على الفسق والفجور آخذا فى الاضمحلال وتهافتهم على تعاطى المسكرات انقطع فى الحال حتى انهم صاروا نسيا منسيا ولم يكن وارد ذكرهم بطرق إنسيا

(بقيته تأتى)

(تابع)

(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة العربيه)

(بالمدارس الملكية)

(الكلام على الالف اللينة)

اعلم ان اسم الالف عند الاطلاق لا ينصرف الا اليها وتسمى الهوائية أيضا لكونها تأتى من هواء الفم ولا يكون ما قبلها الا مفتوحا دائما ولا تكون فى اللغة العربية الا بدلا عن

غيرها الا فى الحروف وما اشبهها فانها فيهما أصلية فالحروف نحو أنى بمعنى كيف واذا والمراد بما أشبه الحروف الاسماء المتوغلة فى شبه الحرف نحو أولى اسم اشارة والأولى اسم موصول بمعنى الذين واللاتى وللالف من حيث هى فى الرسم أربع حالات الحالة الاولى ان توجد لفظا وخطا فى الوسط أو فى الطرف نحو قام ودعا فقد وجدت حشوا فى قام لفظا وخطا وفى دعا طرفا لفظا وخطا أيضا الحالة الثانية ان توجد فى الحشو لفظا فقط نحو هذا وهذه وهؤلاء وهذاك كما قال الشاعر

رأيت بنى غبراء لا ينكروننى * ولا أهل هذاك الطراف الممدد

الغبراء هى الارض والطراف بفتح الطاء بيت من ادم والممدد المطول والشاهد فى هذاك أو فى الطرف كذلك لفظا لا خطا كما فى نحو عطاء اذا كان منونا منصوبا ووقف عليه فان الف التنوين لا تصور فيه الحالة الثالثة ان توجد فى الطرف دائما وترسم ياء ان لم تسبق بياء نحو رمى زيد الحصى ولا يخشى الفتى الحالة الرابعة ان ترسم الفا دائما وتسقط لفظا عند الوصل وهذه أربعة أنواع النوع الاول الاشباع فى لفظة أنا النوع الثانى الفات النونات الثلاث السواكن وهى نون التوكيد الخفيفة كما فى قوله تعالى لنسفعا بالناصية أى لنأخذن بها ونون اذا والتنوين لانه نون ساكنة زائدة عن حروف الاسم وتفصيل ذلك ان الالف المتوسطة بالاصالة أو بالعروض لا ترسم الا الفا فلا تكتب ياء ولا واوا

فالمتوسطة اصالة هى التى فى نحو قام ولكن والله والمتوسطة عارضا هى التى فى نحو قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة ومنها المتوسطة تقديرا نحو فتاة وقناة وقد رسمت المتوسطة تقديرا بالواو فى أربع كلمات من المصحف وهى الصلوة والزكوة والحيوة ومشكوة ولكنها لا تكتب فى غير المصحف كذلك ولكن جوز بعضهم ان تكون فى غير المصحف كذلك استحبابا وان خالف القياس هذا وأما الالف المتطرفة فى الاسماء والافعال والحروف فمنها ما يجب كتبها الفا ومنها ما يجب كتبها ياء ومنها ما يجوز فيها الامران ولا يجوز كتبها واوا أصلا فالالف التى يجب كتبها الفا ولا يجوز كتبها ياء هى التى تكون آخر حروف المعانى أى الحروف الموضوعة على معان مخصوصة وذلك مثل لولا وكلا والا وما ولوما

وحاشا فلولا حرف وضع ليدل على امتناع شي لوجود غيره كما في قولك لولا القلم لما وجدت الكتابة وكلا حرف وضع ليدل على الزجر كما اذا قيل ان فلانا يضربك فتقول ردا لذلك كلا أي انزجر عن هذا وألا حرف وضع ليدل على ان ما بعده أول كلام كما في قوله تعالى ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم وما حرف وضع ليدل على النفي تقول ما زيد قائما ولوما كلولا وحاشا وضع ليدل على خروج شي من شي لولاه لتوهم دخوله فيه كقولك قام الناس حاشا زيد فهذه الحروف كلها ترسم آخرها ألفا فقط ومن الحروف حروف أربعة ترسم بالياء فقط وهي الى وعلى وبلى وحتى وسبب ذلك انقلاب الالف ياء اذا اتصلت بالضمير تقول ذهبت اليه ووفدت عليه والامالة في بلى وأما حتى فاما ان يكون سبب رسمها ياء حملها على الى لانها بمعناها واما للفرق بين دخولها على الظاهر ودخولها على المضمر ومثل حروف المعاني في ذلك اسماء حروف الهجاء حال قصرها فانها لا ترسم الا بالالف وان جازت امالتها وكذا الاسماء المبنية كلها ترسم بالالف وجوبا الا خمس كلمات وهي أنى ومتى ولدى والاولى اسم موصول كالذين واولى الاشارية وسبب ذلك الامالة في الاولين وقلبها ياء مع الضمير في لدى تقول لديه ولديهم والزيادة على ثلاثة أحرف في الاخيرين وزاد بعضهم على ذلك كلمة مهما ولكن الكثير على انها لا ترسم الا بالالف وأما الالف التي في آخر الاسماء المعربة والافعال فان كان هناك ما يقتضي رسمها ياء رسمت بالياء مالم يكن هناك مانع من ذلك أو مسوغ لكتبها بالالف أو كان هناك مقتض لرسمها ألفا رسمت بها فأما الذي يقتضي رسمها ياء فهو أن تجاوز الكلمة ثلاثة أحرف مثل اشترى واهتدى واعتنى واقتنى واقتضى وارتضى هذا في الفعل وفي الاسم نحو المصطفى والمرتضى والمقتضى أسماء مفعول أو يكون أصلها الياء نحو رمى ورحى فالمقتضى لرسم الالف ياء شيئان لكن على سبيل الاجمال وأما على طريق التفصيل فيبلغ ثمانية الاول ان تزيد الكلمة مطلقا أي سواء كانت اسما أو فعلا على ثلاثة أحرف ولو كانت الزيادة بعد الحرف المشدد أو الممدود بحرفين وذلك بأن يشدد وسط الفعل الثلاثي نحو خلى وجلى وزكى وصلى وسمى وملى وعدى فهذه الافعال المشددة العين ترسم كلها بالياء بخلاف غير المشدد فانه يرسم ألفا نحو دعا وعفا وسما بمعنى

ارتفع لانها واوية الثانى ان يكون فى اول الكلمة ألف زائدة عن أصل بنية الكلمة نحو أدنى وأعلى وأزكى وأسمى وأدهى وأقصى سواء كانت أفعالا أو أسماء تفضيل فان جميع أسماء التفضيل المعتلة ترسم بالياء ولو كانت ألفاتها منقلبة عن واو كما فى بعض الكلمات المذكورة ومثل ذلك كلما أتى على وزن أفعل من الافعال والصفات المشبهة ومن ذلك آلى بمعنى حلف وآتى بمعنى أعطى وآذى وآخى فتكتب كلها بالياء لوجود السبب وهو اتيانها على وزن أفعل وقلبها ياء عند الاسناد الى الضمير تقول آليت وآتيت وآخيت وآذيت ومن هذا القبيل أيضا فى وجوب رسم ألفه ياء كل ما كان على وزن مفعل كمقرى ومرمى وملهى وكلما كان على وزن فعلى كسكرى وندمى وسلمى وحرى ودعوى وشتى وقتلى ومرضى وشتى جمع شتيت وقتلى جمع قتيل ومرضى جمع مريض وكذلك حمقى جمع أحمق وهو من يضع الشئ فى غير موضعه بخلاف حمقاء صفة للمؤنثة أو اسما للبقلة المعروفة بالرجلة فانه لا ترسم الا ألفا لانها ممدودة ونظير ذلك ما كان على وزن فعلى بكسر الفاء وسكون العين نحو ذكرى وإحدى او كان على وزن فعلى بضم الفاء وسكون العين نحو بشرى وأنثى وبهمى وصغرى وكبرى وحبلى وغزى جمع غاز بمعنى مجاهد ويكتب بالالف أيضا ما كان على وزن فعالى بضم الفاء وفتح اللام نحو حبارى وسكارى وجمادى أو كان على هذا الوزن لكن مفتوح الفاء نحو عذارى وصحارى وحيارى ويتامى وندامى ومثل ذلك فى كون ألفه ترسم ياء ما جاء على وزن فعيلى بكسر الفاء وتشديد العين بعدها ياء ساكنة بعدها لام مفتوحة نحو حثيثى وخليفى أو كان على وزن فعفلى بفتح فسكون وفتح الفاء قبل اللام نحو القهقرى فهذا كله يكتب بالياء لانه يثنى بها فيقال هذان انثيان وجماديان وبشريان الا القهقرى فانه لا يثنى بالياء بل تحذف ألفه عند التثنية فيقال فيه قهقران كما فى القاموس والمشهور فى ألف تترى وكلتا رسم الاولى ياء والثانية ألفا السبب الثانى فى رسم الالف بالياء ان يكون أصل الالف ياء وانقلبت ألفا لعلة تصريفية سواء فى ذلك الاسم والفعل نحو رحى وفتى على ما فيه فان قلت ما يتبين ان أصل ألف الكلمة ياء من غيرها قلنا لذلك أمور خمسة بها يعلم ما أصله الياء من غيره . الاول ان تكون فاء الكلمة واوا سواء كانت الكلمة اسما أو فعلا نحو وعى فى الوعى نفسه الثانى ان تكون فاؤها همزة نحو أبى بمعنى امتنع ونحو الاذى الثالث ان تكون عين

الكلمة واوا نحو طوى بطنه من الجوع الرابع ان تكون عينها همزة نحو رأى اللأى أى الثور الوحشى الخامس الامالة وهى إضجاع فتحة ما قبل الالف الى الكسرة فتكون حركته بين الفتحة والكسرة ولذلك كتبت بلى بالياء مع انها من حروف المعانى فلما كانت تمال كتبت بالياء وأما الذى يمنع من رسم الالف ياء فشيئان أحدهما ان يكون قبل الالف ياء نحو دنيا وعليا وأعيا ويحيا ومحيا وزوايا وعطايا وذلك لاستثقال الياءين مع ان القياس ان تكتب بها على مقتضى اللفظ ولكن لما عارض القياس المانع رسمت ألفا لان المانع يقدم على المقتضى كما فى قول بعضهم

قالوا فلان عالم فاضل * فاكرموه مثل ما يقتضى
فقلت لما لم يكن ذا تقى * تعارض المانع والمقتضى

ولكن يستثنى من ذلك صورتان ترسم فيهما الالف ياء مع وجود الياء قبلها الاولى ان يكون الاسم علما منقولا من فعل أو من اسم تفضيل أو جمع ذلك مثل يحيى وأعيى ودوابى الثانية ان يكون الاسم علما منقولا عن صفة غلبت عليها الاسمية أو لم تغلب عليها ذلك نحو دينى وريى وأما اذا كانت الكلمة صفة باقية فلم تكن علما فانها تبقى على رسمها بالالف كما فى قول امرئ القيس

هصرت برأسى فودها فتمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

الثانى من الشيئين اللذين يمنعان من رسم الالف ياء ان يعرض للالف التوسط بأن يتصل بالفعل ضمير المفعول أو يضاف الاسم الى الضمير مثل إحداهما أعطاها كذا وأما المسوغ لرسم الالف المذكورة ألفا مع وجود ما يقتضى الرسم بالياء فسبعة الاول المشاكلة الخطية لكلمة مقابلة لها وقد كانت مرسومة بالالف وذلك فى سجع أو قافية أو تجنيس أو تورية كقوله

ياسيدا حازرقى * بما حبانى وأولا
أحسنت برا فقل لى * أحسنت فى الشكر أولا

(وكقول الآخر)

حارفى سقمى من بعدهم * كل من فى الحى داوى أورقا
بعدهم لاظل وادى المنحنى * وكذا بان الحمى لا أورقا

(وردت من حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر توت سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١	٧٥٨,٣٦	٧٥٦,٩٧	٧٥٧,٨٢	٣١,٨٠	١٨,٩٠	٢٥,٢١	ب	ضعيف	صحو	
٢	٧٥٨,١٩	٧٥٧,١٤	٧٥٧,٨٥	٣١,٥٠	١٧,٨٠	٢٥,٤١	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٣	٧٥٩,٣٨	٧٥٧,٨٥	٧٥٨,٦٤	٣٢,٥٠	١٩,٨٠	٢٦,٤٥	شرحه	متوسط	شرحه	شرحه
٤	٧٥٩,٣٠	٧٥٧,٣٥	٧٥٨,٤١	٣٣,٤٠	١٩,٥٠	٢٦,٣٠	شرحه	ضعيف	شرحه	شرحه
٥	٧٥٨,٤٠	٧٥٥,٩٢	٧٥٥,١٣	٣٣,٨٠	٢٢,٠٠	٢٦,٩٦	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٦	٧٥٧,٥٦	٧٥٤,٤٤	٧٥٥,٩١	٣١,٧٠	٢٠,٥٠	٢٦,٥٧	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٧	٧٥٦,١٩	٧٥٤,٦٤	٧٥٥,٣٦	٣١,٩٠	٢١,٩٠	٢٦,٦٨	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٨	٧٥٦,٥٠	٧٥٥,٧٢	٧٥٦,٠٥	٣٢,٠٠	١٩,٥٠	٢٦,٢٥	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٩	٧٥٧,٤٠	٧٥٦,٤٩	٧٥٦,٨٩	٣١,٣٠	١٩,٩٠	٢٥,٧١	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
١٠	٧٥٧,٥١	٧٥٦,٧٦	٧٥٧,١٠	٣١,٦٠	٢٠,١٠	٢٥,٦٣	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
١١	٧٥٧,٥٨	٧٥٥,٦٤	٧٥٦,٧٩	٣٠,٤٠	٢١,١٠	٢٥,٢٢	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
١٢	٧٥٧,٦٣	٧٥٥,٦٨	٧٥٦,٧٤	٣٠,٧٠	١٨,٠٠	٢٤,٥٨	ب	ضعيف	صحو	شبوره صباحا
١٣	٧٥٧,٠٠	٧٥٥,١٦	٧٥٦,٣٠	٣١,٤٠	٢٠,٢٠	٢٥,٦١	شرحه	متوسط	شرحه	
١٤	٧٥٦,٩٦	٧٥٥,٣٩	٧٥٦,٣١	٣٢,٨٠	٢٠,٦٠	٢٥,٩٨	شرحه	شرحه	شرحه	شبوره صباحا
١٥	٧٥٦,٧٨	٧٥٤,٧٧	٧٥٦,٠٥	٣٥,٦٠	٢٠,٠٠	٢٧,٧٧	شرحه	ضعيف	½ مغطى	

ومن ذلك مانقله في الخزانة عن العسقلاني

بروحي بدرا في الندى ما أطاع من * نهاه وقد حاز المعالي و زانها

يسائل ان ينهى عن الجود نفسه * وها هو قد برالعفاة ومانها

الثاني ان تكون الكلمة المقصورة قد أتت ممدودة بدون اختلاف المعنى نحو القرى والقراء بمعنى الاكرام في كل من المادتين ومثله الحلوى والحلواء الثالث ان يكون الفعل جاء واويا في لغة أخرى أو يكون مهموزا وجاء في لغة أخرى معتلا أو أجرى مجرى المعتل مثل نما وبدا وقرا وخطا وهدا فان هنالك لغة تقول نميت ونمو وبديت وقريت وخطيت وهديت ومما يتنبه له ان اسم ناقته عليه الصلاة والسلام العضباء لايكتب بالياء بل بالالف وكذا القصواء والجدعاء لانها أسماء ممدودة مفتوحة الاول فقصرها يكون على سبيل التخفيف الرابع من المسوغات السبع ان ينون المقصور نحو فتى ومصطفى فالمنون من ذلك لايكتب الا بالالف الخامس ان يقصد انسان معا باة غيره أي الالغاز عليه يقصد به نشاطه وتنبيهه على دقائق الامور نحو قول الشاعر

أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

فان وهى بمعنى ضعف يرسم بالياء على ما تقدم لان فاءه واو ولكن لما قصد المعاياة رسمه بالالف ليختلط على السامع ان قوله وهاشم معطوف على عبد شمس وليس كذلك كما عرفت في وهى بانه بمعنى ضعف وشم فعل أمر بمعنى انظر السادس ان يجهل أصل الالف هل أصله الواو أو الياء فانه في تلك الحالة يرسم ألفا تبعا للتلفظ سواء في مجهول الاصل الاسماء العربية مثل الددا بمعنى اللعب والاعجمية مثل بغا اسم رجل وسواء كانت الالف ثالثة كما مثل أو زائدة فوق الثلاث مثل البيغا وجميع الاسماء الاعجمية تكتب بالالف الا ما عربته العرب كموسى وعيسى وكسرى وذلك نحو زليخا اسم امرأة وأنصنا بلد بمصر فرعون وطنطا وطندتا وطنبغا وطنبشا وشبرا وبنها بكسر الباء أسماء بلدان

ويستثنى من ذلك بخارى فانها ترسم بالياء السابع اتباع جماعة من النحاة مشوا على كتابة الباب كله بالالف حملا للخط على اللفظ مطلقا وقد اختاره بعض الفضلاء كما في أدب الكاتب

(بقيته تأتي)

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر توت سنة ١٥٨٩ قبطية)

أيام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينيه: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٥٦,٣٩	٧٥٥,٨٢	٧٥٦,١٨	٣٤,١٠	٢٢,٠٠	٢٧,٦٢	ب	ضعيف	صحو	
١٧	٧٥٦,٩٧	٧٥٥,٠٧	٧٥٦,٠٣	٣٢,٨٠	٢١,٩٠	٢٦,٩٧	شرحه	شرحه	شرحه	شبوره صباحا
١٨	٧٥٦,٨١	٧٥٥,٥١	٧٥٦,١٤	٣١,٠٠	٢٠,٢٠	٢٥,٣٥	شرحه	شرحه	١/٤ مغطى	شرحه
١٩	٧٥٦,٥٩	٧٥٥,٦٤	٧٥٦,١١	٣٣,٠٠	٢٠,٨٠	٢٦,٥٠	شرحه	شرحه	١/٢ ابخره	
٢٠	٧٥٦,٤٦	٧٥٤,٧٤	٧٥٥,٦٠	٣٣,٦٠	٢٢,٢٠	٢٦,٦٦	شرحه	شرحه	شرحه	(الساعه ٤ و ٣٠ دقيقه حصل
٢١	٧٥٧,٣٩	٧٥٦,١٩	٧٥٦,٩١	٣٠,٩٠	٢١,٦٠	٢٥,٢٣	شرحه	شرحه	٢/٣ سحاب	برق خفيف جهة الجنوب)
٢٢	٧٥٩,٤٢	٧٥٨,٠٠	٧٥٨,٦٨	٢٨,٢٠	١٨,١٠	٢٣,٠٣	شرحه	متوسط	صحو	
٢٣	٧٦١,٠١	٧٥٨,٢٨	٧٥٩,٩٣	٢٧,٢٠	١٨,٠٠	٢٢,٩٨	شرحه	ضعيف	١/٣ سحاب	
٢٤	٧٦٠,٧٥	٧٥٩,٤٩	٧٦٠,٠٨	٢٨,٣٠	١٨,٢٠	٢٣,٦٠	شرحه	شرحه	صحو	بعض سحب منتشره
٢٥	٧٥٩,٣٧	٧٥٥,٤٥	٧٥٧,٦٧	٣٠,٧٠	١٧,٥٠	٢٥,٦٣	شرحه	شرحه	شرحه	بعض ابخره جهة الغرب
٢٦	٧٥٨,٢٥	٧٥٤,٨٦	٧٥٦,٣٩	٢٩,٢٠	٢١,٣٠	٢٥,٠٤	شرحه	متوسط	١/٤ سحاب	(في الساعه ١ و ١٠ دقيقه حصل
٢٧	٧٥٩,٤٩	٧٥٨,٥٤	٧٥٩,٠٧	٢٨,٤٠	١٨,٨٠	٢٣,٢١	شرحه	ضعيف	صحو	برق جهة الشرق)
٢٨	٧٦٠,١٧	٧٥٩,٦٤	٧٥٨,٣٩	٢٧,٦٠	١٨,٢٠	٢٢,٨٠	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٢٩	٧٥٩,٦٢	٧٥٧,٨١	٧٥٨,٩٨	٢٧,٣٠	١٦,٩٠	٢٢,٢٢	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٣٠	٧٥٩,٦٣	٧٥٨,٢٩	٧٥٩,١٢	٢٨,٤٠	١٦,٠٠	٢٢,٨٤	شرحه	شرحه	شرحه	
متوسط	٧٥٩,١٠	٧٥٦,٤٤	٧٥٧,٠٩	٣١,١٤	١٩,٥٨	٢٥,٣٣	ب	ضعيف	صحو	متوسط الشهر

الطريقة الرابعة متى كان أصغر العددين أقل من ٩ فطريقة ايجادهما سهلة وهى أن تضيف واحدا الى ثلاثة أمثال الاكبر ثم تأخذ ثلاثة أمثال الحاصل وتضيف اليه العددين المضمرين وتطلب بيان الحاصل وتطرح منه ٣ فترى الباقى عددا مركبا من رقمين فالرقم الذى على اليمين هو الدال على العدد الاصغر من العددين المضمرين والرقم الذى على اليسار يدل على الاكبر

مثلا عددا ٥ و٣ تأخذ ثلاثة أمثال الاكبر فيحصل ١٥ تضيف اليه ١ فيحصل ١٦ ثم تأخذ ثلاثة أمثاله فيحصل ٤٨ فتضيف له العددين المفروضين اللذين مجموعهما ٨ فيحصل ٥٦ فتطرح منه ٣ فيحصل ٥٣ فرقم ٣ يدل على الاصغر ورقم ٥ يدل على الاكبر

(مسألة)

المراد معرفة جملة أعداد أضمرها انسان فى نفسه

وطريقة ذلك أن ينظر ان كان عدد الاعداد المضمرة فردى العدد فيطلب حاصل جمع الاول والثانى وحاصل جمع الثانى مع الثالث وحاصل جمع الثالث مع الرابع وهكذا الى الاخير مع الاول وتضع جميع هذه الحواصل تحت بعضها على الترتيب بحيث إن حاصل جمع الاول والاخير يكون هو الاخير ثم تجمع الاعداد الزوجية الوضع على بعضها و الاعداد الفردية الوضع على بعضها وتطرح الاول من الثانى فنصف الباقى تكون العدد الاول المضمر فيطرح من الحاصل الاول فيحصل العدد الثانى فيطرح من الحاصل الثانى فيحصل العدد الثالث وهكذا

مثلا اذا فرض أن الاعداد المضمرة هى ٢ و٤ و٥ و٧ و٨ فحاصل جمع الاول مع الثانى هو ٦ والثانى مع الثالث ٩ والثالث مع الرابع ١٢ والرابع مع الخامس ١٥ والاول مع الاخير ١٠ فتضعهما هكذا

٦ و٩ و١٢ و١٥ و١٠ فالاعداد الزوجية الوضع هى ٩ و١٥ لا غير وحاصل جمعهما ٢٤ والاعداد الفردية الوضع هى ٦ و١٢ و١٠ وحاصلها ٢٨ فيطرح ٢٤ من ٢٨ فالباقى ٤ ونصفها ٢ وهو العدد الاول ثم يطرح ٢ من الحاصل الاول وهو ٦ فالباقى ٤ وهو العدد الثانى ويطرح ٤ من تسعة فالباقى ٥ وهو العدد الثالث ويطرح ٥ من ١٢ يحصل ٧ وهو العدد الرابع ويطرح ٧ من ١٥ فالباقى ٨ وهو العدد الخامس

فان كان عدد الاعداد المضمرة زوجيا فاطلب حاصل جمع الاول والثانى والثالث والرابع وخذ الثانى والاخير ثم اطلب جميع هذه الحواصل وضعها على الترتيب وخذ حاصل جمع الاعداد التى فى المرتبة الزوجية وجمع الحواصل التى فى المرتبة الفردية بقطع النظر عن الحاصل الاول واطرح الثانى من الاول وخذ نصف الباقى فيكون هو العدد الثانى المضمر وبواسطته تجد الاعداد الباقية بان تطرحه من أول حاصل فالباقى يكون هو العدد الاول فتطرحه من الحاصل الثانى فالباقى يكون هو العدد الثالث فتطرحه من الحاصل الثالث فالباقى يكون هو العدد الرابع وهكذا

فاذا كانت الاعداد المضمرة هى ٢ و٤ و٥ و٧ و٨ و٩ فحواصلها كما ذكرناهى ٦ و٩ و١٢ و١٥ و١٧ و١٣ فان طرحت ٢٩ الذى هو حاصل جمع الاعداد الفردية الوضع ماعدا العدد الاول وهو ٢ كان نصف الباقى ٢ وهو العدد الاول ولوطرحته من ٩ لكان الباقى ٥ وهو العدد الثالث ولوطرحته من ١٢ رأيت الباقى ٧ وهو الرابع وهكذا

فان كانت الاعداد المضمرة ذات رقم واحد فهناك طريقة سهلة وهى أن تضعف العدد الاول ثم تضيف اليه ١ وتضرب الحاصل فى ٥ والناتج يضاف اليه العدد الثانى ثم يضعف هذا الحاصل ويضاف اليه ١ ثم يضرب الحاصل فى ٥ ويضاف الى الناتج العدد الرابع المضمر وهكذا الى الاخير ثم تطلب بيان الحاصل الاخير وتطرح منه ٥ أو ٥٥ أو ٥٥٥ وهكذا بقدر عدد الارقام المضمرة الاواحدا فيحصل عدد مركب من عدة خانات الخانة الاخيرة من يساره تكون هى العدد الاول من الاعداد المضمرة ومايليها من جهة اليمين يكون هو الثانى وهكذا

مثلا لو كانت الاعداد المضمرة ٣ و٤ و٦ و٩ فتضيف ١ الى ضعف الاول وهو ٦ فيحصل ٧ فاضربه فى ٥ فيحصل ٣٥ فضم له العدد التالى وهو ٤ فيحصل ٣٩ وخذ ضعف الحاصل فيحصل ٧٨ فضف له ١ فيحصل ٧٩ فاضربه فى ٥ فيحصل ٣٩٥ ثم ضف له العدد الثالث وهو ٦ فيحصل ٤٠١ وخذ ضعف الحاصل فيحصل ٨٠٢ وضف له ١ فيحصل ٨٠٣ واضربه فى ٥ فيحصل ٤٠١٥ فضف له الرابع فيحصل ٤٠٢٤ فاطرح منه ٥٥٥ لان الاعداد المضمرة ٤ فيحصل ٣٤٦٩ فالرقم الاخير الذى على اليسار ٣ هو أول عدد والتالى له ٤ هو الثانى و٦ هو الثالث و٩ هو الرابع

مسألة

(مسألة)

انسان ضم احدى يديه على عدد زوجي من الاشياء وبيده الاخرى عدد فردي والمراد معرفة أي العددين في أي اليدين

وطريق ذلك أن تأمره بضرب العدد الموجود باليد اليمنى في عدد زوجي كيفما تريد كعدد اثنين وبضرب ما في اليد اليسرى في فردي كما تريد كعدد ثلاثة ثم تأمره بجمع الحاصلين وأخذ نصفهما فان أمكن أخذ النصف يعني ان حاصل الجمع يكون عددا زوجيا دل ذلك على أن ما في اليد اليمنى هو الذي ضرب في العدد الزوجي فيكون عددا فرديا وعلى ذلك يكون ما في اليد اليسرى هو العدد الزوجي فان لم يمكن أخذ نصف المجموع بان كان عددا فرديا دل ذلك على ان العدد الزوجي يكون في اليد اليمنى والعدد الفردي يكون في اليد اليسرى

مثلا لو فرض أن في اليد اليمنى ٩ وفي اليسرى ٨ فيضرب عدد اليمنى في ٢ وعدد اليسرى في ٣ يكون حاصل اليمنى ١٨ وحاصل اليسرى ٢٤ ومجموع الحاصلين ٤٢ والنصف ٢١ وحيث أمكن أخذ النصف علمنا أن العدد الفردي في اليد اليمنى والزوجي يكون حينئذ في اليد اليسرى

فلو فرض ان في اليمنى ١٠ وفي اليسرى ٧ فاضرب ١٠ في ٢ فيكون ٢٠ واضرب ٧ في ٣ يكون ٢١ وحاصل الجمع يكون ٤١ ولا يمكن أخذ النصف وبناء على ما تقدم يكون العدد الزوجي في اليمنى والفردي في اليسرى

ويمكن عوضا عن أن نفرض وجود العددين في يدي انسان أن نفرض أن احد العددين مع انسان والآخر مع آخر والمراد معرفة أيهما يوجد معه العدد الزوجي وأيهما يوجد معه العدد الفردي

(مسألة)

انسان أخفى في احدى يديه قطعة ذهب وفي الاخرى قطعة فضة والمراد معرفة في أي اليدين تكون القطعة الذهب أو الفضة

وهذه المسألة تحل مثل المسألة الماضية بفرض أن قيمة الذهب عدد مّا زوجي وقيمة الفضة عدد مّا فردي ونأمره كما مر في المسألة السابقة فان كان حاصل الجمع زوجيا أعني يمكن أخذ نصفه فالقطعة الذهب تكون في اليد اليمنى وان لم يمكن أخذ نصفه فبالعكس

(مسألة)

المعلوم نسبة بين عددين والتفاضل بينهما والمراد معرفة العددين المذكورين مثلا لوفرض أن نسبة العددين الى بعضهما كنسبة ٥ الى ٢ وان فرق الاكبر عن الاصغر ١٢ فلاجل معرفة العددين نضرب الفرق وهو ١٢ فى أصغر حدّى النسبة وهو ٢ فيحصل ٢٤ فنقسمها على التفاضل بين حدى النسبة أى على ٣ فيحصل ٨ وهو أصغر العددين فاذا أضفت له ١٢ كان الحاصل ٢٠ وهو اكبر العددين

وبطريقة أخرى هى أن تضرب ١٢ فى ٥ يعنى اكبر حدى النسبة فيحصل ٦٠ فتقسمها على التفاضل بين الحدين وهو ٣ فيحصل ٢٠ وهو اكبر العددين والعدد الاصغر يعلم بطرح ١٢ من ٢٠ فيحصل ٨

وبطريقة أخرى وهى أن تضرب كلا من حدى النسبة وهما ٢ و٥ فى ١٢ فيحصل ٢٤ و٦٠ ويقسم كل من الحاصلين على التفاضل بين الحدّين وهو ٣ فيحصل ٨ و٢٠ وهما العددان المطلوبان

(مسألة)

رجل فى احدى يديه قطع معاملة قدر ما فى الاخرى والمراد معرفة ما فى كل يد وطريق ذلك أن نأمره بنقل عدد ما من القطع التى فى اليد اليسرى الى اليد اليمنى بحيث انّ ما فى اليمنى يزيد اربعة على ما فى اليد اليسرى ثم نسأله عن النسبة الواقعة بين ما فى عدد اليمنى واليسرى ولنفرض أن النسبة بينهما كنسبة ٥ الى ٣ وحينئذ يلزم أن نضرب ٤ التى هى الفرق بين العددين فى أصغر الحدّين ٣ فالحاصل يكون ١٢ فيقسم على التفاضل بين حدّى النسبة وهو ٢ فالخارج ٦ يكون العدد الكائن فى اليد اليسرى فنضيف له ٤ فيحصل ١٠ وهو ما فى اليد اليمنى فان أضفت له عدد ما فى اليسرى حصل ١٦ ونصفه ٨ وهو عدد القطع التى كانت فى كل من اليدين فى المبدأ

(مسألة)

انسان فى كل من يديه عدد واحد من قطع المعاملة والمراد معرفة ما فى اليدين وطريق ذلك أن نأمره بأن ينقل من اليد اليمنى الى اليد اليسرى عددا يختاره من القطع بحيث لا يكون كله ثم نأمره بأن ينقل من اليسرى الى اليمنى عددا بقدر ما بقى فى اليمنى فعند ذلك يكون ما بقى فى اليسرى ضعف العدد الذى أمرته بنقله الى اليسرى من اليمنى

فلو

فلو سألته عن زيادة عدد اليسرى عن اليمنى لعلمت بالضرورة ما فى اليمنى وحينئذ لا يبقى الا جمع ما فى كل يد لمعرفة الجميع
مثلا لو فرض انه كان فى كل يد ١٢ فى الاصل وانك أمرته بأن ينقل من اليمنى الى اليسرى ٧ فما ينقل من اليسرى الى اليمنى بناء على ماذكرنا يكون ٥ وحينئذ فما يبقى فى اليسرى يكون ضعف ما نقل اليها وهو ٧ الذى أمرته بنقله فتى عرفت الفرق بين عددى اليدين وهو ٤ فتطرحه من ١٤ فيكون ١٠ وهو ما فى اليمنى وحاصل جمع ١٠ و١٤ يكون ٢٤ هو مجموع ما فى اليدين
ولذلك طريقة أخرى وهى أن تسأل عن فرق عدد اليسرى عما كان فيها أولا والفرق بين ما فى اليمنى وما كان فيها أولا فنعلم أن ما فى اليمنى ١٠ ويكون ١٠ و١٤ عبارة عن ٢٤ عدد الجميع
(مسألة)
ويوجد غير ما قدمنا طرق أخرى وهى أن يؤمر بضرب العدد المضمر فى ٣ فالحاصل اما ان يكون زوجيا أو فرديا
(الطريقة الاولى) ان كان زوجيا يؤخذ نصفه ويضرب الناتج فى ٣ فالحاصل اما ان يكون زوجيا أو فرديا فان كان هذا الحاصل الثانى زوجيا أمر بأخذ نصفه وطلب بيان عدد مرات اشتمال هذا الحاصل على ٩ فيؤخذ بقدر عدد مرات احتوائه ٩ أربعات من دون أن يلتفت الى الباقى فما ينتج هو عدد ما كان فى اليد من قطع الدراهم فان كان الحاصل الثانى فرديا يضاف اليه واحد وتحفظ فى نفسك ٢ وتأخذ النصف بعد اضافة الواحد وتطلب بيان عدد مرات اشتمال هذا العدد على ٩ وتأخذ بقدره أربعات وتضيف الى الحاصل ٢ فيكون هو العدد المطلوب معرفته
(الطريقة الثانية) ان كان الحاصل الاول فرديا فتضيف له واحدا وتحفظ ١ وتأخذ النصف ثم تضرب الحاصل فى ٣ فالحاصل اما أن يكون فرديا أو زوجيا
فان كان زوجيا فتأخذ نصفه وتطلب عدد مرات اشتمال هذا النصف على ٩ وتأخذ بعددها أربعات وتضيف للناتج واحدا فالحاصل هو العدد المطلوب
فان كان الحاصل فرديا فضف له واحدا وخذ نصف الحاصل واحفظ ٢ واطلب عدد مرات اشتمال هذا الحاصل على ٩ وخذ بقدرها أربعات وضف الى الحاصل ٣ بسبب

انك حفظت واحدا فى الاول واثنين بعد ذلك فالناتج هو العدد المطلوب ولننبه على جملة ملحوظات يلزم مراعاتها فنقول

الاولى اذا كان العدد المضمر ٣ فالحاصل الاوّل يكون فرديا ولهذا يحفظ ١ وبما أن الثانى يكون أيضا فرديا فيحفظ ٢ لان الثلاثة أمثال فى المرتين هى ٩ و١٥ وبما أن ٨ نصف الثلاثة أمثال الثانية الاكبر أقل من ٩ فيجمع العددان المحفوظان وهما ١ و٢ يعنى ٣ فيكون الحاصل هو العدد المضمر

الثانية ان كان العدد المضمر ٢ فثلاثة أمثاله ٦ وهى عدد زوجى وحاصل ضرب نصفها فى ٣ يكون فرديا والنصف الاكبر للثلاثة أمثال الاخيرة يكون ٥ وهى أقل من تسعة فالعدد المطلوب يكون ٢ وهو العدد الذى حفظته فى المرة الثانية بسبب كون الحاصل الثانى فرديا

الثالثة لو فرض أن العدد المضمر ١ فثلاثة أمثاله ٣ وهى عدد فردى فالحاصل الثانى يكون زوجيا وهو ٦ وحينئذ فالعدد يكون واحدا وهو العدد المحفوظ بسبب كون الحاصل الاوّل فرديا

الرابعة ان لم يؤخذ شئ بالكلية فالثلاثة أمثال فى جميع الحالات تكون صفرا وحينئذ يعلم انه لم يضمر شئ

(مسألة)

خرج انسان من داره فوجد جملة من الفقراء على بابها فأراد أن يتصدق عليهم بما معه من الدراهم على السواء فوجد أنه لو وزعه عليهم تسعة تسعة ينقص ٣٢ درهما ولو فرقه عليهم سبعة سبعة بقى معه ٢٤ درهما والمراد معرفة ما كان معه من الدراهم وكم كان عدد الفقراء

الجواب ان نجمع ٢٤ على ٣٢ فيتحصل ٥٦ فنأخذ النصف فيتحصل ٢٨ وهو عدد الفقراء ولو ضرب ٢٨ فى ٧ لكان الحاصل ١٩٦ فيضاف اليه ٢٤ فالحاصل يكون ٢٢٠ وهو ما كان معه من الدراهم

وصحة ذلك انك لو ضربت ٢٨ فى ٩ لتحصل ٢٥٢ ولو طرحت منه ٣٢ لكان الباقى ٢٢٠ كالاوّل

(مسألة)

(مسألة)

ثلاث نسوة معهن باقات من الورد قابلهن تسعة رجال فأعطينهم بعضا منها وبعد القسمة اتضح ان كلا من النساء والرجال أخذ عددا واحدا والمطلوب معرفة عدد تلك الباقات وعدد ما أعطى للرجال من النساء

فالجواب أن يقال انه كان مع كل واحدة من النساء ١٢ وأعطت كل واحدة منهن لكل رجل باقة فصار مع كل منهم ٣ فيكون مع الرجال ٢٧ ومعهن ٩ والمجموع ٣٦ ويمكن أيضا أن يقال انه كان مع كل واحدة من النساء ٢٤ وأعطت كل واحدة لكل رجل ٢ أو انه كان مع كل واحدة من النساء ٣٦ وأعطت كل واحدة لكل رجل ٣ أو انه كان مع كل واحدة ٤٨ وأعطت كل واحدة ٤ يعني بزيادة كل ١٢ تضاف واحدة للرجال بمعنى ان ما يعطى يكون خارج قسمة عدد ما لكل امرأة على ١٢

(مسألة)

ثلاثة من الناس اتفقوا على شراء منزل بمبلغ ٢٦٠٠٠ ريال واشترطوا ان الاول يدفع النصف والثاني الثلث والثالث الربع والمطلوب معرفة ما يخص كلا منهم

الجواب أن يقال أن يخص صاحب النصف ١٢٠٠٠ ريال وصاحب الثلث ٨٠٠٠ ريال وصاحب الربع ٦٠٠٠ ريال

(مسألة)

رجل توفي عن زوجة حامل وأوصى بأنها ان وضعت ذكرا كان له الثلثان ولها الثلث مما ترك وقدره ٣٠٠٠ ريال وان وضعت أنثى كان لها الثلث وللام الثلثان فبعد انقضاء مدة الحمل وضعت ذكرا وأنثيين والمقصود معرفة ما يخص كلا من هؤلاء

فالجواب أن يقال ان الولد يخصه النصف من مال والده أعني يخصه ١٥٠٠ ويخص الام ٧٥٠ ولكل من البنتين ٣٧٥ ريالا ومجموع ذلك ٣٠٠٠ ريال

(مسألة)

سأل أحد الناس شخصا عن عمره فقال انه مضى ربع عمره في الطفولية وخمسه في الشبوبية وثلثه في الرجولية والآن مضى ثلاث عشرة سنة في الشيخوخة والمطلوب معرفة عمر هذا الرجل

الجواب عن ذلك أن يقال ان عمر هذا الرجل ٦٠ سنة منها ١٥ في الطفولية و ١٢ في الشبوبية و ٢٠ في الرجولية وابتداء الشيخوخة من بعد ٤٧ سنة

(مسألة)

ثلاثة من أرباب الطباعة رغبوا فى طبع كتاب من الكتب فأحدهم قال باتمامه فى ٦ شهور والثانى فى ٩ شهور والثالث فى سنة والمراد معرفة المدة التى يتم فيها طبع الكتاب لوفرض ان الثلاث مطابع اشتغلت فى آن واحد

فالجواب أن يقال ان الطابع الاول يتم سدس الكتاب فى شهر والثانى يتم تسعه فى تلك المدة والثالث يتم جزأ من اثنى عشر جزأ منه فيها فما يتمه الثلاثة من الكتاب فى شهر واحد هو $\frac{1}{6} + \frac{1}{9} + \frac{1}{12}$ وبجمع هذه الكسور يحدث $\frac{13}{36}$ فلمعرفة الزمن كله يلزم تركيب قاعدة ثلاثية يكون حدها الاول ١٣ وحدها الثانى الشهر وحدها الثالث ٣٦ والحد الرابع يكون هو الزمن المطلوب وبعد تحويل الباقى الى كسور الشهر واليوم نجد أنه شهران وثلاثة وعشرون يوما وساعة تقريبا

(مسألة)

صورة سبع من المعدن مركبة على حوض يسيل الماء من عينيه وأرجله وفمه بحيث ان ما يسيل من الماء من العين اليمنى وحدها يملأ هذا الحوض فى يومين وما يسيل من العين اليسرى يملؤه فى ٣ أيام وما يسيل من الرجل الواحدة يملؤه فى ٤ أيام وما يسيل من فيه يملؤه فى ٦ ساعات والمطلوب معرفة مقدار الزمن الذى يمتلئ فيه الحوض بتمامه اذا سالت جميع تلك المنابع فى آن واحد

فلحل هذه المسألة يلزم اولا تحويل الايام الى ساعات فنقول ان العين اليمنى تملأ فى الساعة الواحدة $\frac{1}{48}$ من سعة الحوض والعين اليسرى تملأ $\frac{1}{72}$ من سعته والرجل تملأ $\frac{1}{96}$ والفم يملأ $\frac{1}{6}$ فنحول جميع تلك الكسور الى كسر واحد ونركب قاعدة ثلاثية حدها الاول البسط والحد الثانى الساعة والحد الثالث المقام وبعد اتمام الحساب نجد أن الحد الرابع يكون ٤ ساعات و٤٤ دقيقة وهو الزمن اللازم لملء الحوض اذا سال الكل فى آن واحد

(مسألة)

المراد قسمة عدد معلوم الى عددين تكون النسبة بينهما كالنسبة بين عددين معلومين مثلا لو كان المراد قسمة ٦٠ الى قسمين بحيث تكون نسبة أحدهما الى الآخر كنسبة ٤ الى ٢ بمعنى أن أحدهما يكون ضعف الآخر

فطريقة

فطريقة ذلك أن نجمع عددى ١ و ٢ فيتحصل ٣ ونقسم ٦٠ على هذا الحاصل فالخارج يكون ٢٠ وهو أصغر العددين فالثانى يكون ٤٠

وبطريقة أخرى نضرب كلا من العددين المفروضين فى العدد المفروض فيتحصل ٦٠ و ١٢٠ ونقسم كلا من الحاصلين على مجموع العددين وهو ٣ فيتحصل ٢٠ و ٤٠ وهما العددان المطلوبان

(مسألة)

تاجر عنده نوعان من الخل أقة أحدهما تساوى ١٠ قروش وأقة الثانى ٥ قروش ومطلوب منه ٣٠ أقة سعر الاقة الواحدة ٨ قروش ورغب فى أن يخلط مقدارا من أحد النوعين على الآخر فطلب من أحد الحاسبين أن يعين له مايلزم اخذه من كل من النوعين من الاقق فقال له خذ الفرق بين ثمنى نوعى الخل و بين الثمن المطلوب فتجد الفرقين ٢ و ٣ ثم اجعل هذين العددين حدى نسبة للعددين المطلوبين وبناء على ذلك لايجاد العددين يجب على التاجر أن يجمع حدى النسبة فيتحصل ٥ ثم يضرب ٣٠ وهى عدد الاقق المطلوبة فى التفاضل بين الثمن الاعلى وهو ١٠ و بين ٨ وهو الثمن المفروض فيتحصل ٦٠ و بقسمتها على ٥ وهى مجموع حدى النسبة يتحصل ١٢ وهو أحد العددين ولايجاد العدد الثانى يأخذ الفاضل بين ٥ و ٨ فيحدث ٣ يضربها فى ٣٠ التى هى عدد الاقق ثم يقسم الحاصل وهو ٩٠ على مجموع حدى النسبة وهو ٥ فيتحصل ١٨ وهى عدد الاقق التى سعر الواحدة منها ٥ قروش ويكون مجموع الاثنين ٣٠ وثمن الاقة ٨ قروش لان حاصل ضرب ٣٠ × ٨ = ٢٤٠ قرشا و ١٢ × ٥ = ٦٠ و ١٨ × ١٠ = ٨٠ ومجموعهما ٢٤٠ وهو المطلوب

(مسألة)

المراد معرفة عدد اذا قسم على أعداد معلومة يكون الباقى ١ واذا قسم على عدد آخر لايبقى شئ

مثلا اذا كان المراد معرفة عدد اذا قسم على ٥ و ٧ يكون الباقى ١ وان قسم على ٣ الذى يلزم ان يكون أوليا مع الاثنين الاولين فلا يبقى شئ لذلك نضرب ٥ فى ٧

فيكون الحاصل ٣٥ ويضاف اليه ١ فيحصل ٣٦ وهو العدد المطلوب لانك ان قسمته على ٥ أو على ٧ كان الباقى ١ وان قسمته على ٣ لا يبقى شئ

ويمكن ايجاد أعداد كثيرة تحل هذه المسألة وطريق ذلك ان تأخذ أصغر تلك الاعداد وهو ٣٦ السابق وتضيفه الى ١٠٥ الذى هو حاصل ضرب ٥ × ٧ × ٣ فالحاصل وهو ١٤١ يوفى بشروط المسألة فلو أضفت له ١٠٥ تحصل ٢٤٦ وهو كذلك يوفى بشروط المسألة ولو أضفت لهذا عدد ١٠٥ تحصل ٣٥١ وهو عدد موف أيضا بالشروط المطلوبة وهكذا كلما أضفت ١٠٥ حصل عدد جديد موافق للمطلوب

(مسألة)

اذا كان المطلوب ايجاد عدد لو قسم على ثلاثة أعداد ٢ و٣ و٥ لبقى واحد وان قسم على ١١ الذى هو أولى مع ٢ و٣ و٥ لا يبقى شئ لذلك تضرب الثلاثة أعداد وهى ٢ و٣ و٥ فى بعضها فيحصل ٣٠ والها يضاف واحد فيحصل ٣١ فلو قسم هذا العدد على ٢ و٣ و٥ لكان الباقى ١ فان قسم أيضا على ١١ ولم يبق شئ كان هو العدد المطلوب ولكن بقسمته يبقى ٩ وحينئذ لم يكن هو المطلوب

فلايجاده يقسم ٣٠ على ١١ ويصرف النظر عن خارج القسمة وهو ٢ ويؤخذ الباقى وهو ٨ ثم يبحث عن مكرر لعدد ١١ بحيث يزيد عن مكرر لعدد ٨ بواحد فيجد مثلا أن ٣٢ مكرر عدد ٨ وهو أقل من ٣٣ مكرر ١١ بواحد وحينئذ يقسم ٣٢ على ٨ التى هى الباقى الذى صار ايجاده فالخارج يكون ٤ فيضرب فى ٣٠ التى هى حاصل ضرب الاعداد المفروضة فيكون الحاصل ١٢٠ فيضاف اليه ١ فيكون ١٢١ وهو العدد المطلوب لانه يقبل القسمة على ١١ وبقسمته على ٢ و٣ و٥ يكون الباقى ١

فلو أريد ايجاد عدد ثان موف بشروط المسألة يؤخذ عدد ١٢١ ويضاف اليه حاصل ضرب ٢ × ٣ × ٥ × ١١ فالحاصل يكون ٤٥١ وهو العدد الثانى فلو أضيف اليه الحاصل السابق وهو ٣٣٠ لتحصل عدد ٧٨١ وهو عدد ثالث موافق للمسألة ولو أضفت اليه ٣٣٠ تحصل ١١١١ وهو عدد موافق أيضا للمسألة

(مسألة)

لو فرض ان المطلوب عددا اذا قسم على ثلاثة أعداد ٣ و٥ و٧ يكون الباقى ٢ واذا

قسم

قسم علي رابع مثل ٨ لا يبقى شئ فالطريقة أن يضرب ٣ × ٥ × ٧ والحاصل وهو ١٠٥ يقسم على ٨ فالباقي يكون ١ فنبحث له عن مضروب يكون أقل من ٨ بقدر ٢ لان المطلوب أن الباقي يكون ٢ فيرى أنه ٦ وهي توفي بالشروط فلو قسمت على ١ وهو الباقي الذي وجد فالخارج يكون ٦ فيضرب في ١٠٥ فيتحصل ٦٣٠ فيضاف اليه ٢ فيتحصل ٦٣٢ وهو قابل للقسمة على ٨ وان قسم على ٣ و٥ و٧ كان الباقي ٢ طبقا للسؤال

فلو أريد ايجاد عدد ثان يضاف الى ٦٣٢ حاصل ضرب ٣ × ٥ × ٧ × ٨ وهو ٨٤٠ فالحاصل وهو ١٤٧٢ يكون موفيا بالشروط المسألة فلو أضفت اليه ٨٤٠ تحصل عدد ثالث وهو ٢٣١٢ يوفي أيضا بشروط السؤال ولو أضفت اليه ٨٤٠ تحصل عدد رابع هو ٣١٥٢ يوفي بالشروط وهكذا

(مسألة)

اذا كان المطلوب ايجاد عدد لو قسم على ٣ و٥ و٧ يكون الباقي ٢ ولو قسم على ١١ لا يبقى شئ فيقسم حاصل ضربها وهو ١٠٥ على ١١ ويؤخذ الباقي وهو ٦ ثم يبحث عن مكرر لعدد ١١ بحيث يزيد عن مكرر ٦ بعدد ٢ مثلا فيرى أن هذين المكررين هما ٤٤ و٤٢ فيقسم ٤٢ على ٦ التي هي الباقي فالخارج يكون ٧ فيضرب في ١٠٥ الذي هو حاصل ضرب ٣ × ٥ × ٧ فيتحصل ٧٣٥ يضاف اليه ٢ فيتحصل ٧٣٧ وهو قابل للقسمة على ١١ وخارج قسمته على كل من ٣ و٥ و٧ هو ٢ فان أضيف الى ٧٣٧ المذكور عدد ١١٥٥ الحاصل من ضرب ٣ × ٥ × ٧ × ١١ تحصل عدد ثان موف بشروط السؤال وهكذا

(تابع الوفق الزوجي)

ولنبين لك كيفية تعمير الوفق الزوجي المثمن يعني الذي خاناته أربع وستون خانه وهي أن نكتب اربعة وستين رقما من ابتداء الواحد الى أربع وستين كما ترى

الصفان الاولان	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
	٦٤	٦٣	٦٢	٦١	٦٠	٥٩	٥٨	٥٧
الصفان الثانيان	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
	٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٥٢	٥١	٥٠	٤٩
الصفان الثالثان	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١
الصفان الرابعان	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢
	٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣

ثم انك تركب من الاعداد السردية ١ و٢ و٣ و٤ الخ متوالية عدد حدودها بعدد نصف الجذر الذي هو ٨ أي ٤ ونركب منها ثلاث متواليات أخر من نفس أرقامها على هذا الترتيب

١	٢	٣	٤	الاولى
٤	١	٢	٣	الثانية
٣	٤	١	٢	الثالثة
٢	٣	٤	١	الرابعة

وبعد ذلك نضع أربعة حدود كل متوالية فوق أربعة حدود من حدود كل صفين مبتدئين من اليمين وبما أن كل صفين مشتملان على ثمانية أرقام نضع الاربعة أرقام الاخر فوق أرقام المتوالية التي استعملت لهذين الصفين وانما الوضع يكون بالعكس كما يشاهده أدناه

	١	٢	٣	٤	٤	٣	٢	١
الصفان الاولان	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
	٦٤	٦٣	٦٢	٦١	٦٠	٥٩	٥٨	٥٧
	٤	١	٥	٣	٣	٢	١	٤
الصفان الثانيان	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
	٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٥٢	٥١	٥٠	٤٩
	٣	٤	١	٢	٢	١	٤	٣
الصفان الثالثان	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١

الصفان

الصفان الرابعان								
	٢	٣	٤	١	١	٤	٣	٢
	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢
	٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣

٨	٥٨	٦	٦٠	٦١	٣	٦٣	١
٤٩	١٥	٥١	١٣	١٢	٥٤	١٠	٥٦
٢٤	٤٢	٢٢	٤٤	٤٥	١٩	٤٧	١٧
٣٣	٣١	٣٥	٢٩	٢٨	٢٨	٤٦	٤٠
٢٥	٣٩	٢٧	٣٧	٣٦	٣٠	٣٤	٣٢
٤٨	١٨	٤٦	٢٠	٢١	٤٢	٢٣	٤١
٩	٥٥	١١	٥٣	٥٢	١٤	٥٠	١٦
٤٤	٢	٦٢	٤	٥	٥٩	٧	٥٧

وبعد ان تتم جميع هذه الاعمال لا يبقى عليك الا تعمير خانات الوفق وطريق ذلك ان تنظر في خانات كل صفين فان كان رقم المتوالية فرديا وضعت رقم الخانة الوسطى وان كان زوجيا وضعت الرقم الاسفل مثلا في الصفين الاولين رقم المتوالية فردي فتضع ١ في الخانة الاولى من الوفق وفي الخانة الثانية من الصف الاول تضع ٦٣ لان حد المتوالية زوجي وفي الثالثة تضع ٣ لان حد ٣ فردي وتضع في الرابعة ٦١ لان حد المتوالية زوجي وتضع في الخامسة ٦٠ لان حد المتوالية زوجي وفي السادسة تضع ٦ لان حد المتوالية فردي وفي السابعة تضع ٥٨ لان حد المتوالية زوجي وفي الثامنة تضع ٨ لان حد المتوالية فردي وفي الخانة الاولى من الصف الثاني تضع العدد الاسفل ٥٦ لان حد المتوالية زوجي وهكذا على هذا النمط حتى تعمر الجدول كما هو مبين أعلاه

٨	٣	٤	٧	٢	٥	٦	١
١	٦	٥	٢	٧	٤	٣	٨
٨	٣	٤	٧	٢	٥	٦	١
١	٦	٥	٢	٧	٤	٣	٨
١	٦	٥	٢	٧	٤	٣	٨
٨	٣	٤	٧	٢	٥	٦	١
١	٦	٥	٢	٧	٤	٣	٨
٨	٣	٤	٧	٢	٥	٦	١

وهناك طريقة عمومية سهلة لتعمير الوفق الزوجي الذي جذره ٨

وطريق ذلك ان تركب جدولين أحدهما من الثمانية أرقام الاول والثاني من مضاريب الجذر مع الصفر ومن الاثنين تكون بالجمع الوفق المطلوب وطريقة عمل الوفق الاول ان تضع في الصف الاول الاعداد السردية من واحد الى ٨ بحيث يكون كل رقمين من خانتين متساويتي البعد من الوسط واحدا ومساويا للجذر زايدا واحدا أي يكون ٩ كما في الجدول المتقدم وبعد تعمير الصف الاول تعمر الصف الثاني مبتدئا برقم الخانة الاخيرة من جهة اليمين من الخانة الاولى من الصف الثاني وتضع الارقام فيه على ترتيبها

وتضع ارقام الاول فى الثالث وارقام الثانى فى الرابع ومتى وصلت الى المنتصف تقلب الوضع أعنى تضع أرقام الرابع بعينها فى الخامس ثم تستمر بموجب ماسبق حتى يتم الجدول

وطريق تركيب الوفق الثانى أن تأخذ مضاريب الجذر مبتدئا بالصفر وصورتها
٠ و٨ و١٦ و٢٤ و٣٢ و٤٠ و٤٨ و٥٦
وتضعها فى الصف الرأسى من جهة الشمال بشرط ان يكون مجموع الرقمين المتساويين فى البعد من الوسط ٥٦ كما تراه فى الصف الرأسى من جهة الشمال ثم تضع فى الصف الثانى الرأسى من الجهة المذكورة ارقام الصف الاول مقلوبة أعنى ان الاخير يكون الاول

٤٨	٨	٤٨	٨	٨	٤٨	٨	٤٨
١٦	٤٠	١٦	٤٠	٤٠	١٦	٤٠	١٦
٣٢	٢٤	٣٢	٢٤	٢٤	٣٢	٢٤	٣٢
٠	٥٦	٠	٥٦	٥٦	٠	٥٦	٠
٥٦	٠	٥٦	٠	٠	٥٦	٠	٥٦
٢٤	٣٢	٢٤	٣٢	٣٢	٢٤	٣٢	٢٤
٤٠	١٦	٤٠	١٦	١٦	٤٠	١٦	٤٠
٨	٤٨	٨	٤٨	٤٨	٨	٤٨	٨

وتستمر على ترتيب الارقام حتى تعمر الوفق من الصفوف الرأسية وبعد ذلك تجمع خانات الوفق الماضى مع هذا خانة بخانة فيحدث الوفق المطلوب كما ترى فى هذا الجدول

٤٩	١٤	٥٣	١٠	١٥	٥٢	١١	٥٦
٢٤	٤٣	٢٠	٤٧	٤٢	٢١	٤٦	١٧
٣٣	٣٠	٣٧	٢٦	٣١	٣٦	٢٧	٤٠
٨	٥٩	٤	٦٣	٥٨	٥	٦٢	١
٦٤	٣	٦٠	٧	٢	٦١	٦	٥٧
٢٥	٣٨	٢٩	٣٤	٣٩	٢٨	٣٥	٣٢
٤٨	١٩	٤٤	٢٣	١٢	٤٥	٢٢	٤١
٩	٥٤	١٣	٥٠	٥٥	١٢	٥١	١٦

ويمكن بهذه الطريقة بعينها تعمير الوفق المسدس أعنى الذى عدد خاناته ٣٦ بأن تعمر الوفق الاول من الستة أرقام الاول ثم تعمر الوفق الثانى من مضاريب الجذر وهو ٦ والصفر فيحدث جدولان تجمع خاناتهما خانة بخانة وتضع الحاصل فى خانة هذا الجدول الموافقة للخانتين المجموع منهما وهكذا فيحصل تعمير هذا الجدول انما يحتاج فيه لبعض تصليح ليكون موفيا بشروط الوفق فلجعله موفيا بها يصير ابقاء الارقام الاربعة الموجودة فى الزوايا ثم تنقل مواضع اعداد ٧ و٢٨ و٢٧ و١٢ بان تجعل ٧ محل ١٢ وتضع مابعد السبعة بالترتيب فيكون الصف الاول ٢٩ و٧ و٢٨ و٢٧ و١٢ و٢٦ ثم تقلب كذلك أرقام

ا

٢٩	١٢	٢٧	٢٨	٧	٢٦
٢	٣١	٤	٣	٣٦	٥
١٧	٢٤	١٥	١٦	١٩	١٤
٢٣	١٨	٢١	٢٢	١٣	٢٠
٣٢	١	٣٤	٣٣	٦	٣٥
١١	٣٠	٩	١٠	٢٥	٨

ء

ب

الصف الاول من الشمال فتصير ٢ و٣٢ و٢٣ و١٧ و٢٩ و١١ ثم تغير فى الصف الاول من أعلى الخانتين اللتين فى الوسط فتجعل ٢٧ محل ٢٨ و٢٨ محل ٢٧ وكذا الخانتان اللتان فى الوسط من الصف الافقى الأخير فتجعل ٩ محل ١٠ و١٠ محل ٩ وكذا الخانتان اللتان فى الوسط من الصف الثانى الرأسى من جهة الشمال فتجعل ١٨ محل ٢٤ و٢٤ محل ١٨ و١٤ من الصف الرأسى الاخير من جهة اليمين محل ١٧ من الصف الاخير الرأسى من جهة الشمال وتجرى هذه الكيفية أيضا فى الصف الاخير الرأسى من جهة اليمين فتجعل ٢٠ محل ١٧ و١٧ محل ٢٠ ثم بعد ذلك تجعل رقم خانة ب فى ا ورقم خانة ا فى ب وكذلك رقم خانة ح فى ء ورقم خانة ء فى ح فينصلح الوفق ويكون مؤديا لجميع الشروط كما ترى فى الجدول السابق وأكثر الجداول الوفقية يمكن ان تكون موفية بالشروط فى المربعات الصغيرة التى تنحل اليها كما انها موفية بالشروط فى مجموعها مثلا الوفق المثمن يعنى المركب من ٦٤ خانة يمكن ان يتركب من أربع مربعات كل منها مركب من ١٦ خانة وكل منها يوفى بشروط الوفق كما ان المربع الكلى يوفى بالشروط المذكورة

٣٦	١٢	٩	٢٨	٧	٢٩
٥	٣٦	٤	٣	٣١	٣٢
٣٠	١٩	١٦	١٥	١٨	٢٣
١٧	١٣	٢٢	٢١	٢٤	١٤
٣٥	٦	٣٣	٣٤	١	٢
٨	٢٥	٢٧	١٠	٣٠	١١

وطريقة ذلك أسهل جميع الطرق وبيانها ان تأخذ الثمانية أرقام الاول على الترتيب من ابتداء الواحد الى الثمانية والثمانية أرقام الاخيرة وهى ٦٤ و٦٣ و٦٢ و٦١ و٦٠ و٥٩ و٥٨ و٥٧ فيكون ١٦ عددا فيركب منها الوفق المربع وهذه صورته باستعمال الطريقة التى قدمناها فى تعمير الوفق ذى الستة عشرة خانة بأن تعده من رقم واحد الذى وضع فى الخانة الاولى من اليسار وتعمر الاقطار ثم بعد الصف الثانى من أعلى تكون قد انتهت الثمانية أرقام فتعد من ٥٧ وتضع ٥٨ و٥٩ فى جانبى القطرين و٦١ و٦٤ فى الصف الاخير من أسفل وبعد ذلك تبتدئ بعد واحد من الخانة اليمنى من الصف الاخير من أسفل وتضع ٢ و٣ فى الخانات الخالية ثم ٥ و٨ وبعد ذلك تعد من ٥٣ وتضع ٦٠ و٦٢ و٦٣ كما سبق ثم تأخذ الثمانية

١٢	٥٤	٥٥	٩	٤	٦٢	٦٣	١
٤٩	١٥	١٤	٥٢	٥٧	٧	٦	٦٠
١٣	٥٦	٥٠	١٦	٥	٥٩	٥٨	٨
٥٦	١٠	١١	٥٣	٦٤	٢	٣	٦١
٢٨	٣٨	٣٩	٢٥	٢٠	٤٦	٤٧	١٧
٣٣	٣١	٣٠	٣٦	٤١	٢٣	٢٢	٤٤
٢٩	٣٥	٣٤	٣٢	٢١	٤٣	٤٢	٢٤
٤٠	٢٦	٢٧	٣٧	٤٨	١٨	١٩	٢٥

أرقام التي تعقب الثمانية أرقام الاول والثمانية أرقام السابقة للثمانية التي اخذت من الآخر وتكون الوفق الثاني ونجعله بحذاء الاول ثم تصنع المربع الثالث من الثمانية أرقام التي تعقب الثمانية أرقام السابقة وبمثل ذلك تضع المربع الرابع فيكون مربعا مركبا من أربع مربعات كل منها وفق في ذاته والمربع الكلي هو أيضا وفق تام وكذلك يمكن جعل الوفق المتسع المركب من ٨١ خانة مركبا من تسع مربعات كل منها مركب من ٩ خانات وكل من المربعات الجزئية يكون تعميره من متوالية عددية اساسها ٩ فاعداد المربع الاول تكون ١ و١٠ و١٩ و٢٨ و٣٧ و٤٦ و٥٥ و٦٤ و٧٣ واعداد متوالية الثاني تكون ٢ و١١ و٢٠ و٢٩ و٣٨ الخ واعداد متوالية الثالث تكون ٣ و١٢ و٢١ وهكذا والرابع يكون ٤ و١٣ و٢٢ و٣١ وهكذا والوفق الذي جذره ١٥ يعني المركب من ٢٢٥ خانة تتركب من ٢٥ مربعا كل منها يتركب من تسع خانات وكل مربع من المربعات الجزئية يعمر بمتوالية عددية أساسها ٢٥ فاعداد المربع الاول تكون من أعداد ١ و٢٦ و٥١ و٧٦ الخ والثاني من أعداد ٢٥ و٢٧ و٥٢ و٧٧ الخ والثالث من اعداد ٣ و٢٨ و٥٣ و٧٨ الخ وعلى الطالب ان يتدرب على معرفة تمام ذلك

(يقول مباشر تحرير روضة المدارس على فهمي رفاعه)

بحمد من بنعمته تتم الصالحات وبمعونته يقترن كمال الاعمال بجمال النيات برزت درر هذا الكتاب من أصدافها وسمحت الهمة العلية المباركية لمحبي العلوم باجتلاء محاسن أوصافها فيا له من كتاب تخير من خواص الاعداد مسائل صحيحة الجمع وسير في ضمن روضة المدارس جداول أوفاق عذبة يروى منها الذوق ويشربها السمع وكم فيه من أحجية وقف عندها الحجا ومن حل مشكلة أنار معه الدجى ومما برهن على تفضيله استنتاج معالمه باستخراج مجاهيله مع ما حواه من تركيب معادلات هي على فضله آيات بينات فلا غرو اذا كان هذا السفر أنزل ما سواه من كتب هذا الفن الى درجة الصفر فقد رقي على الفلك الاثير وأمير التآليف تأليف الامير وبالجملة فمجال القول أوسع وتاريخه بهذين البيتين صح فطبع

دونكم يابني العلوم كتابا * نوره للعقول نعم الجلاء
تم طبعا فقال للحسن أرخ * بخواص الاعداد تم البهاء

١٢٨٩

(طبع بمطبعة المدارس الملكيه سنة ١٢٨٩)

قالوا ادخل فدخل وكان قد اجتمع فيها أشراف قريش من كل قبيلة فزعم ابن دريد فى الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا وقال ابن دحية فى مولده انهم كانوا مائة رجل ثم شرعوا فى الكلام فقال بعضهم ان هذا الرجل يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم قد كان من أمره ما كان وإنا لا نأمن منه الوثوب علينا بمن اتبعه فأجمعوا فيه رأيا فقال بعضهم رأيى ان تحبسوه فى بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من الشعراء من كان قبله كزهير والنابغة فصرخ الشيخ النجدى عدو الله ورسوله فقال بئس الرأى والله لو حبستموه ليخرج أمره من وراء الباب الى أصحابه فوثبوا وانتزعوه من أيديكم قالوا صدق الشيخ وقال بعضهم رأيى ان تحملوه على جمل وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحتم فقال الشيخ والله ما هذا لكم برأى ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به فوالله لو فعلتم ذلك ما أمنتم أن يحل على حى من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يبايعوه ثم يسير بهم حتى يطأكم بهم فقالوا صدق الشيخ فقال أبو جهل أرى ان يعطى خمسة رجال من خمسة قبائل سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه فى هذه البطون فلا يقدر بنو هاشم على حرب قومهم جميعا فصوب الشيخ النجدى قول أبى جهل فتفرقوا على رأيه مجمعين على قتله فأخبر جبريل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مما أنزل عليه فى ذلك اليوم واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون

ولما استقر رأى قريش بعد المشاورة على قتله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وأخبره بذلك وقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه وقال له ان الله يأمرك بالهجرة الى المدينة ثم سأل جبريل عمن يهاجر معه قال أبو بكر الصديق فمن ذلك سماه الله صديقا وقد سبق ان سبب تسميته صديقا فى المعراج بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فى كل ما تخبر به فلعل هذا سبب ثان لتأكيد التسمية بالصديق وتحقيقها فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا أى ينهضوا ويقوموا عليه وهو إذ ذاك داخل الدار فأمر عليه الصلاة والسلام عليا فنام مكانه وغطى ببرد أخضر وكان أول من شرى نفسه ونزل فيه قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله وذكر الغزالى فى الاحياء ان الله تعالى أمر جبريل وميكائيل ان يهبطا الى

الارض ويحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وأنشد على بن أبى طالب رضى الله عنه قصة مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

وقيت بنفسى خير من وطئ الثرى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إله خاف ان يمكروا به * فنجاه ذوالطول الاله من المكر
وبات رسول الله فى الغار آمنا * موقى وفى حفظ الاله وفى ستر
وبت أراعيهم وما يثبتوننى * وقد وطنت نفسى عن القتل والاسر

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدواله وقد أخذ الله على أبصارهم فلم يره أحد ونثر على رؤسهم كلهم ترابا فى يده وهو يتلو يس الى قوله تعالى فأغشيناهم فهم لايبصرون كما قيل

وقريش إذ عزم الرحيل مهاجرا * ملؤا المسالك راصدا ومشاجرا
فضى لحاجته ولم ير حاجرا * والقوم يقظى والبصائر نوم

* * *

نثر التراب على رؤس الحسد * وسرى وقد وقفوا له بالمرصد
فتولوا الاعمى العين مغلول اليد * أنف الشقى بخفض أحمد مرغم

ثم انصرف حيث أراد فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ماتنتظرون هنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله والله قد خرج محمد عليكم ماترك منكم رجلا الا وضع عليه ترابا وانطلق لحاجته فماترون مابكم فوضع كل رجل يده على رأسه فاذا عليه تراب فقال أبو بكر الصحبة بأبى أنت وأمى يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فجهز زوجات النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهن جهاز السفر أحسن جهاز وصنعن لهن سفرة أى زادا فى جراب وكان فى السفرة أى فى الزاد شاة مطبوخة فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها فربطت به فم الجراب المشتمل على الزاد وأبقت الاخرى نطاقالها فبذلك سميت ذات النطاقين كما روى فى صحيح مسلم عن أسماء بنت أبى بكر الصديق زوج الزبير بن العوام من كبار الصحابة روى عنها ابناها عبد الله وعروة وجماعة أسلمت قديما بمكة وهاجرت الى المدينة وتوفيت بمكة بعد ابنها عبد الله بن الزبير سنة ثلاث أو أربع وسبعين وقد جاوزت المائة ويروى انها قالت للحجاج بلغنى انك تعير ابنى عبد الله بن الزبير بابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام

أبى

أبى بكر الصديق رضى الله عنه وأما الآخر فنطاق المرأة التى لا تستغنى عنه عند أشغالها وفى حديث أم اسماعيل أول ما اتخذ الناس النطق من قبل أم اسماعيل اتخذت منطقا المنطق النطاق وجمعه مناطق وهو ان تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشئ وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل عند معاناة الاشغال لئلا تعثر فى ذيلها ومنه سميت أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها ذات النطاقين لانها كانت تطارق نطاقا فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتجعل فى الآخر زادا الى النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وهما فى الغار وقيل شقت نطاقها نصفين فاستعملت أحدهما وجعلت الآخر شدادا لزادهما وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ووقف على الحزورة ونظر الى بيت الله الحرام وقال حين خرج وجه من أم القرى والله انك لأحب أرض الله الى وانك خير بقعة على وجه الارض وأحبها الى الله تعالى ولولا أهلك أخرجونى لما خرجت منك وقال صلى الله عليه وسلم ان خير بلدة على وجه الارض وأحبها الى الله مكة وسميت أم القرى لانها قبلة أهل الدنيا فصارت هى كالأصل وسائر البلاد تبعا وأيضا الناس يجتمعون اليها للحج والتجارة كما يجتمع الاولاد للأم وقيل لان الكعبة أول بيت وضع للناس وما أحسن ما قاله بعض الشعراء

لا تنكرن لاهل مكة قسوة * والبيت فيهم والحطيم وزمزم
آذوا رسول الله وهو نبيهم * حتى جفته أهل طيبة منهم
خاف الاله على الذى قد جاءه * سلبا فلا يأتيه الا محرم

أى خاف الله ان يسلب أهل مكة القادم الى الحرم فصلازية صدمكة الناس بالاحرام وأما حديث اللهم كما أخرجتنى من أحب البقاع الى فاسكنى أحب البقاع اليك فلم يصح عنه صلى الله عليه وسلم لان مكة أفضل من غيرها بوجوه منها انه تعالى أوجب قصدها للحج والعمرة الواجبين وقصد المدينة سنة وان فضلت باقامة النبى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة فمكة أفضل لانه أقام بها ثلاث عشرة أو خمس عشرة وبالمدينة عشرا فان فضلت بكثرة الطارقين فمكة أفضل لكثرة من طرقها من الاولياء والصالحين والانبياء والمرسلين فما من نبى الا حجها وهى مثوى ابراهيم واسماعيل ومولد سيد المرسلين وليست المدينة كذلك وان ذهب الى تفضيلها على مكة الامام مالك ولو صح الحديث السابق فهو مجاز لوصف المكان بما يقع فيه كبلد آمن أو خائف فوصف بانه محبوب لما فيه مما يحبه الله من إقامة الرسول به الى القيامة وتكميل ارشاد الامة والدين به وأحسن من

هـذا ان يكون المعـنى كما أخرجتنى من أحب البقاع الىّ فى أمر معاشى فاسكنى الأحب اليك فى أمر معادى وهو ظاهر فانه لم يزل فى زيادة من دينه و بلوغ أمره الى ان تكامل و بشر بذلك فى قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية وسيأتى قريبا بيان ذلك على وجه أوضح

(الفصل الثانى)

(فى سيره مهاجرا الى المدينة مع صاحبه صديقه رضى الله تعالى عنه)

(وهو ابتداء التاريخ الاسلامى)

لما بايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماذكر أمر أصحابه فهاجروا الى المدينة و بقى هو وأبو بكر وعلى فخرج هو وأبو بكر مستخفين من قريش فلما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها فلم يجدوه فشق عليهم خروجه وجعلوا مائة ناقة لمن يرده ولما خرج أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الى الغار جعل طورا يمشى أمامه وطورا يمشى خلفه وطورا عن يمينه وطورا عن شماله فقال عليه الصلاة والسلام ماهذا يا أبا بكر فقال يارسول الله أذكر الرصد فأحب ان أكون امامك وأتخوف الطلب فأحب ان أكون خلفك وأحفظ الطريق يمينا وشمالا فقال لا بأس عليك يا أبا بكر الله معنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير لابس شيئا فى رجليه فحفى لانه لم يتعود الحفا فحمله أبو بكر رضى الله تعالى عنه على كاهله حتى انتهى الى الغار فلما أراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يدخل قال أبو بكر والذى بعثك بالحق نبيا لاتدخله حتى أدخله فأسبره قبلك فدخل أبو بكر رضى الله عنه فجعل يلتمس الغار بيده فى ظلمة الليل مخافة ان يكون فيه شئ يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم ير فيه شيئا دخل صلى الله عليه وسلم الغار وجعل رأسه فى حجره ونام ورأى أبو بكر رضى الله عنه جحرا فألقمه عقبه فلدغ أبو بكر رضى الله عنه فى رجله فلم يتحرك فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذا قال له لدغت فتفل عليه فذهب ما يجده وباتا فى الغار وأمر الله العنكبوت فنسجت على فم الغار وأمر حمامتين فعششتا وباضتا وما أحسن ماقيل

وخافت عليك العنكبوت من العدا * فأرخت بباب الغار مكرا بها سترا

ووافقها فى الذب عنك حمائم * أتين سراعا فابتنين به وكرا

فلما

فلما أتى الكفار طرن خديعة * فحيا المحيا تلك الخديعة والمكرا

وأقبل فتيان قريش بسهامهم وسيوفهم ومعهم من يقص الاثر حتى انتهى الى الغار فقال لهم الى هنا انتهى أثره فما أدرى بعد ذلك أصعد الى السماء أم غاص فى الارض فقال لهم قائل ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف ما تنظرون الى الغار وان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اعم بصرهم فجعلوا يترددون حول الغار لا يرون أحدا ويقولون لو دخلا هذا الغار تكسر بيض الحمام وتفسخ بيت العنكبوت فعلم ان الله تعالى حمى حماهما بالحمام وصرف عنهما كيد الاعداء بالعنكبوت ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك روى ابن وهب ان حمام مكة أظلت النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت وقال هى جند من جنود الله الا ان البيوت تطهر من نسجها الا انه يورث الفقر والى ذلك يشير صاحب البردة بقوله

وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عمى
فالصدق فى الغار والصديق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من ارم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الاطم

وقيل فى هذا المعنى

والعنكبوت أجادت حوك حلتها * فما تخال خلال النسج من خلل

(وما أحسن قول ابن النقيب)

ودود القز إن نسجت حريرا * يجمل لبسه فى كل شى
فان العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النبى

وروى لما اطلع المشركون فوق الغار وأشفق أبو بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان تصب اليوم ذهب دين الله فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقال حسان بن ثابت

وثانى اثنين فى الغار المنيف وقد * طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا * من الخلائق لم يعدل به بدلا

قال أبو بكر كنا فى الصحيحين نظرت الى أقدام المشركين من الغار على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وكان مكثه صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فى الغار ثلاث ليال وقيل بضع عشر يوما وروى ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما رأى القافة أى القائد وقال ان قتلت فانما أنا رجل واحد وان قتلت أنت هلكت الامة قال صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا أى بالمعونة والنصرة فأنزل الله سكينته عليه أى على أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان السكينة لا تفارقه وهى أمنة تسكن عندها القلوب وأيده أى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنود أى ملائكة يصرفون أبصار الكفار عنه وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لابى بكر أنت صاحبى فى الغار وصاحبى على الحوض قال الحسن بن الفضيل من قال ان أبا بكر رضى الله عنه لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لانكار نص القرآن وفى سائر الصحابة اذا أنكر يكون مبتدعا لا كافرا

قال بعض النقاد ما معناه ولما غار الحق تعالى على نبيه وصاحبه من أعدائهما أدخلهما غار الحفظ والامان وأذهب عنهما الهموم بجميل رعايته والاحزان كما صرح بذلك القرآن ثانى اثنين اذ هما فى الغار فكشف فى تلك الخلوة لصديقها الحجاب ودعا له بالبركة من عقبه الى يوم الحساب وكان الله معهما فى هاتيك الخلوة والمتجلى عليهما فى تلك الجلوة فصحبهما اسم الجلالة لفظا ومعنى فانه من حيث اللفظ يقال رسول الله وخليفة رسول الله ولم يكن ذلك الا للصديق رضى الله عنه ومن حيث المعنى فانه معهما بالامداد والاسعاد واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر رضى الله عنه عبد الله ابن الارقط دليلا وهو على دين كفار قريش ولم يعرف له اسلام فدفعا اليه راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر ابن فهيرة والدليل فساروا على طريق السواحل ونزل صلى الله عليه وسلم بقديد على أم معبد عاتكة بنت خالد فمسح ضرع شاة مجهودة وشرب من لبنها وسقى أصحابه واستمرت تلك البركة فيها فلما جاء زوجها أكثم بن الجون ورأى ما بالشاة من اللبن سألها فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة متبلج الوجه حسن الخلق وصارت تصفه بأوصافه الى ان قالت له رفقاء يحفون به اذا قال استمعوا لقوله واذا أمر يبادرون الى أمره فقال والله هذا صاحب قريش ثم هاجرت بعد ذلك هى وزوجها فأسلما وكان أهلها يؤرخون

بيوم

بيوم نزول الرحل المبارك ولما مرت قريش سألوها عنه ووصفوه فقالت ما أدرى ما تقولون قد ضافنى حالب الحائل فقالوا ذاك الذى نريد وبعد أن خرج من مكة سمع صوت لا يرى صاحبه

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالهدى واهتديا به * وقد فاز من أمسى رفيق محمد
فما حملت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمة من محمد
فيال قصى ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجارى وسودد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت * به من صريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب * تردّدها فى مصدر ثم مورد

فعرف الناس توجهه الى المدينة ولما سمع حسان بن ثابت قال فى جوابه هذه الابيات

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم * وقدس من يسرى اليهم ويغتدى
ترحل عن قوم فزالت عقولهم * وحل على قوم بنور مجدّد
هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عمى وهداة يهتدون بمهتد
لقد نزلت منه على أهل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبى يرى مالا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله فى كل مشهد
وان قال فى يوم مقالة غائب * فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد

ثم تعرض للنبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه سراقة بن مالك المدلجى وعلم انهما اللذان جعلت فيهما قريش ما جعلت لمن أتى بهما فركب فرسه وتبعهما بزعمه فبكى أبو بكر وقال يا رسول الله أوتينا قال كلا فلما دنا سراقة صاح وقال يا محمد من يمنعك منى اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك العزيز الجبار الواحد القهار ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوات وقال اللهم اكفنا أمر سراقة بما شئت وكيف شئت فساخت قوائم فرسه فطلب الامان وقال أعلم ان قد دعوتما علىّ فادعوا لى ولكما ان أرد الناس عنكما ولا أضركما قال سراقة فوقفا لى ثم ركبت فرسى حتى جئتهما قال فوقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت ان سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأخبرتهما بما يريد الناس منهما وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يقبلا وأنشد بعضهم لابي بكر رضي الله عنه قصيدة مطلعها

قال النبي ولم يجزع يوقرني * ونحن في سدف من ظلمة الغار

* لاتخش شيئا فان الله ثالثنا * الى آخر القصيدة المذكورة في بعض السير قال ومع ان مثل هذه القصيدة الساقطة لا يسمح الذوق السليم بنسبتها الى أبي بكر رضي الله تعالى عنه على فرض كونه يقول الشعر فقد ذكر ابن عبد البر في ترجمة الصديق رضي الله تعالى عنه مالفظه روى سفيان بن حسين عن الزهري قال سألني عبد الملك ابن مروان قال رأيت هذه الابيات التي تروى عن أبي بكر رضي الله عنه فقلت له حدثني عروة عن عائشة رضي الله عنها ان أبا بكر لم يقل شعرا في الاسلام حتى مات انتهى فحينئذ يحتمل ان تكون هذه الابيات نظمت على لسانه وانه أنشدها كما قيل فيما نسب اليه من قوله بعض أبيات منها قوله

كل امرئ مصبح في أهله * والموت أدنى من شراك نعله

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لن أبا بكر لم يقل شعرا في الاسلام أي ولا في الجاهلية كما في رواية عنها أي لم ينشئ الشعر حتى مات وأما ماروي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول

أمين مصطفى بالخير يدعو * كضوء البدر زايله الظلام

فمحمول على انها لم تسمع ذلك منه على فرض انه من انشائه وكذلك ماذكره صاحب الينبوع في قوله ليس عمل الشعر رذيلة فقد كان الصديق وعمر وعلى رضوان الله عليهم يقولون الشعر وعلى كرم الله وجهه أشعر من ابي بكر وعمر ولوانه بظاهره مناف لقول عائشة الا انه يحمل على الانشاد كثرة وقلة فان عليا رضي الله عنه دوّن باسمه ديوان ولا مانع ان يكون كله مما تمثل به ان لم يثبت عنه انشاء الشعر * ولما بلغ أبا جهل أمر سراقة أنشد يقول

بني مدلج اني أخاف سفيهكم * سراقة يستغوي بنصر محمد

عليكم به ان لا يفرق جمعكم * فيصبح شتى بعد عز وسودد

فأجابه

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٣، ع. ٢٤ (٣٠ ذو الحجة ١٢٨٩ هـ)

(عدد ٢٤) يوم الخميس غاية الحجة ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ص مصرى

الثمن بدفع	بالقاهرة	٧٧ . ٦	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

(تابع الكتب)

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة الاستاذ)
(العلامة الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

(التقسيم الثالث)

الاسم إما مجرد واما مزيد والمجرد اما ثلاثى أو رباعى أو خماسى ولكل أنواع من الاوزان لم يرد على غيرها

(بيان أوزان الثلاثى)

(فعل) بفتح أوله وسكون ثانيه أو فتحه أو ضمه أو كسره كسهل وجعن وسيف وثوب وكشرط وحسن وباب وحول وكندس وعضد وكفرح وكتف (وفعل) بضم أوله وسكون ثانيه أو فتحه أو ضمه أو كسره كحسن ونغم وكرطب وصرد وكعنق وسبل وكدئل ورئم وهو قليل جدًا (وفعل) بكسر أوله وسكون ثانيه أو فتحه أو كسره كذكر ونحى وكعنب وقرب وكابل وفعل بكسر أوله وضم ثانيه غير موجود فى اللغة فأوزان الثلاثى أحد عشر

(بيان أوزان الرباعى)

(فعلل) بفتح فسكون ففتح كسهلب وجعفر (وفعلل) بضم فسكون فضم كبرقع وبرثن (وفعلل) بكسر فسكون فكسر كزبرج وخرمل (وفعلّ) بكسر ففتح فسكون كقمطر وسبطر (وفعلل) بكسر فسكون ففتح كدرهم وضفدع فله خمسة أوزان ليس غير

(بيان أوزان الخماسى)

(فعلّل) بفتحتين فسكون ففتحة كسفرجل وشمردل (وفعللل) بفتح فسكون ففتح فكسر كقهبلس وجحمرش (وفعلّل) بكسر فسكون ففتح فسكون كقرطعب وجردحل (وفعلّل) بضم ففتح فسكون فكسر كقذعمل فهذه عشرون صيغة لم يرد اسم مجرد على غيرها فما عداها فزيد كخطلق ومحرنجم وطريف وحبلى أو ناقص كعلبط بضم ففتح فكسر أصله علابط أو أعجمى الوضع كسرخس وبلخش بفتحتين (والمزيد كل لفظ) قام دليل على ان بعض حروفه ليس أصلا

(وأدلة الزيادة) تسعة (الاول) سقوط بعض الكلمة من أصلها كضارب وتضارب من الضرب فما زاد على الضاد والراء والباء التى هى حروف الاصل تحكم بزيادته لذلك

(الدليل الثانى) سقوط بعض الكلمة من فرع كاسبل الزرع وحظلت الابل أى حرج سنبل الزرع وتأذت الابل من اكل الحنظل فنونا سنبل وحنظل زائدتان لسقوطهما فى الفرعين (الدليل الثالث) لزوم خروج الكلمة عن أوزان نوعها لو حكمنا باصالة حروفها كتنضب وتنفل بفتح فسكون فضم فالتاء فيهما زائدة لعدم هذا الوزن فى الرباعى المجرد (الدليل الرابع) التكلم بالكلمة أربعة مرة وثلاثة مرة مثلا كابطل وأنال (الدليل الخامس) ورود الكلمة على صورتين تخرج باحداهما عن أوزان نوعها لو حكمنا باصالة حروفها دون الاخرى فنحكم بالزيادة على كلتا الصورتين لوحدة الكلمة (الدليل السادس) كون بعض الكلمة دالا على معنى كاحرف المضارعة (الدليل السابع) وقوع الحرف من الكلمة الجامدة فى موضع لو كانت الكلمة مشتقة قطعنا بزيادته كنون غضنفر التى هى فى موضع نون جحنفل المحكوم بزيادتها لسقوطها من أصل الكلمة وهى الجحفلة (الدليل الثامن) وقوعه منها فى موضع تغلب زيادته فيه من المشتقة كهمزة الافكل الموازنة للاجر (الدليل التاسع) اختصاص الحرف بموضع لا يقع فيه الاحرف من حروف الزيادة كالنون فى كنتأو وحنطأو بكسر فسكون ففتح فسكون فيهما والاول يستعمل بالمثناة فوق وبالمثلثة عظيم اللحية والثانى ويستعمل بالطاء والظاء عظيم البطن وحاصل ذلك انك تعرف الزيادة والاصالة بمعرفة الاشتقاق فتقول حروف الاصل أصول وما عداها فى الفروع زوائد وبضبط الاوزان التى جاءت عليها الالفاظ المقطوع باصالة حروفها فاذا سمعت لفظا محتملا للزيادة والاصالة فان وافق وزن نوعه على تقدير الاصالة فأصل وان لم يوافق فزائد ويكون الحرف الذى تريد الحكم عليه معروف الزيادة بطريق الاشتقاق فى كثير من المواضع مثلا همزة اصبع تحكم بزيادتها الان الاشتقاق دلك على زيادتها فى أسماء التفضيل ومضارع المتكلم وفى الجمع على أفعل ثم ان خروج اللفظ عن التجرد تارة يكون بتكرير بعض أصوله ويسمى المضعف ولا يختص التكرير ببعض الحروف دون بعض وتارة يكون خروجه عن التجرد بزيادة بعض الحروف وذلك مختص بالاحرف العشرة التى عرفتها سابقا وجمعها ابن مالك فى بيت أربع مرات فقال

هناء وتسليم تلا يوم أنسه * نهاية مسئول أمان وتسهيل

غير ان زيادة الهاء واللام قليلة ومثلوا الزيادة الهاء بقولهم اهراق الماء وبأمهات فى جمع أم على خلاف فى هذا ومن مثل لزيادة الهاء بهاء السكت فى نحو له ولم تره وعه رد عليه

يكون الهاء السكتية كلمة مستقلة ومثلوا للام بطيسل وزيدل والاصل طيس وهو الكثير وزيد ومن مثل لها بلام ذلك وتلك ردعليه برد هاء السكت ولزيادة بقية الاحرف ضوابط هى دلائل حاضرة متى تحققت قطعت بالزيادة والا رجعت للدلائل السابقة وبيان ذلك انه متى صحبت الالف اكثر من أصلين فهى زائدة كضارب وعماد وحبلى ومتى صحبت الالف اكثر من أصلين ولم تتصدر ولم تكن كلمتها من باب سمسم فهى زائدة كجمود وبويع ومتى صحبت الياء اكثر من أصلين ولم تتصدر سابقة اكثر من ثلاثة اصول ولم تكن كلمتها من باب سمسم فهى زائدة كيضرب فعلا ويرمع اسما ومتى سبقت الميم أكثر من أصلين فهى زائدة كمحمود ومنطلق ومسجد ومفتاح ومتى سبقت الهمزة اكثر من أصلين أو تأخرت مسبوقة بألف مسبوقة با كثر من أصلين فهى زائدة كاحفظ فعلا وأفضل اسما مشتقا واصبع اسما جامدا وأفلس فى جمع فلس وكحمراء وصحراء ومتى تصرفت النون مسبوقة بألف مسبوقة باكثر من أصلين كسكران وعثمان أو توسطت ساكنة غير مضعفة أربعة أحرف كغضنفر وقرنقل أو كانت فى باب الانفعال كانطلاق ومنطلق أو بدأت المضارع فهى زائدة ومتى كانت التاء فى باب التفعل كالتفهم أو التفعلل كالتدحرج أو التفاعل كالتعاون أو الافتعال كالاقتراب أو الاستفعال كالاستخراج وهو الموضع الذى نقطع بزيادة السين فيه أو كانت التاء فى التفعيل أو التفعال أو كانت للتأنيث أو بدأت المضارع فهى زائدة (التقسيم الرابع) الاسم ان كان آخره ألفا سمى مقصورا وان كان آخره همزة بعد ألف زائدة سمى ممدودا وان كان آخره ياء مكسورا ما قبلها سمى منقوصا وليس فى الاسماء ما يكون آخره واوا مضموما ما قبلها والف المقصور اما أصل بدل من واو كعصا وقفا بدليل عصوته وقفوته أو من ياء كفتى ورحى واما زائدة للتأنيث كحبلى وذكرى أو للالحاق كذكرى وأرطى على ماسبق (وهمزة الممدود) اما أصل كقراء ووضاء من قرأ ووضئ (واما بدل) من أصل واو أو ياء ككساء من الكسوة وولاء من الولى واما بدل من زائدة للتأنيث كحمراء وصحراء أو للالحاق كعلباء الملحق بزيادة الياء المبدلة همزة بقرطاس من الصحيح (التقسيم الخامس) الاسم اما مفرد واما مثنى واما جمع تصحيح للذكور واما جمع تصحيح للاناث واما جمع تكسير تارة يكون مشتركا وتارة يكون مختصا كما ستقف عليه عند تفصيله (فالمثنى) اسم مشترك بين شيئين تزيد بعده ألفا ونونا فى حال وياء ونونا فى حال ليدل على اثنين أو اثنتين (واما جمع) تصحيح الذكور فهو اسم

مشترك بين ثلاثة أشياء فأكثر تزيد بعده واوا ونونا فى حال وياء ونونا فى حال ليدل على أكثر من اثنين (واما جمع) تصحيح الاناث فهو اسم مشترك بين ثلاث إناث أو أكثر تزيد بعده ألفا وتاء ليدل على أكثر من اثنتين (واما جمع) التكسير فهو اسم مشترك بين أكثر من شيئين تغيره الى صورة من الصور الآتى بيانها ليدل على أكثر من شيئين (الكلام على المثنى) الاسم الذى تريد تثنيته ان كان مقصورا فان زاد على ثلاثة أحرف وجب ابدال ألفه ياء كحبليان ومصطفيان وان لم يزد فان كانت ألفه بدل واو عادت الواو كعصوان وقفوان وان كانت بدل ياء عادت الياء كفتيان ورحيان ويعرف ذلك بالتتبع وان كان الاسم ممدودا فان كانت همزته للتأنيث أبدلت واوا كحمراوان وصحراوان وان كانت أصلا لم تبدل كقرآن ووضا آن وان كانت غير ماذكر جاز ابدالها واوا والاحسن ابقاؤها فتقول علباآن وكساوان مثلا والاحسن علبا آن وكسا آن وان كان الاسم غير ماذكر فتحت آخره فقط كزيدان وقاضيان والنون التى تزيدها للتثنية مكسورة (الكلام على جمع تصحيح الذكور) الاسم الذى تريد جمعه ان كان مقصورا حذفت ألفه وان كان ممدودا عملت به عملك بالمثنى وان كان منقوصا حذفت ياءه وضممت آخره مابقى مع الواو وكسرت مع الياء كما هو الحال فى بقية الاسماء غير المقصورة ولا يجمع هذا الجمع الا الاسماء الخالية من تاء التأنيث والتركيب من أسماء الذكور العقلاء أو أوصافهم الواردة على غير أفعل فعلاء بالفتح والمدو فعلان فعلى بالفتح والقصر وليست من الاوصاف التى يستوى فيها المذكر والمؤنث (الكلام على جمع المؤنث السالم) تعامل الاسماء فى هذا الجمع معاملتها فى التثنية وصورة المفرد عند زيادة الالف والتاء بعده لتقوم صيغة هذا الجمع محفوظة لا يعرض لها تغير الا فى الاسماء ذوات التاء فانها تحذف تاؤها والا فى الاسماء الثلاثية الساكنة العين التى لم تكن عينها مضعفة ولا حرف علة فانها اذا كانت مفتوحة الفاء وجب فتح عينها عند الجمع كخطوة وخطوات وجفنة وجفنات وثبة وثبات ودعد ودعدات واذا كانت مضمومة الفاء جاز فى العين ثلاثة اوجه الضم والتسكين والفتح الا اذا كانت لام الكلمة ياء فانه يمتنع ضم العين ويجوز الوجهان الاخران فتقول فى جمع غرفة وخطوة غرفات وخطوات بالاوجه الثلاثة وفى جمع زبية زبيات بتسكين الباء وفتحها لا بضمها واذا كانت مكسورة الفاء جاز فى العين ثلاثة أوجه ايضا الكسر والتسكين والفتح الا اذا كانت لامها واوا فانه يمتنع الكسر فتقول فى جمع كسرة كسرات بالاوجه الثلاثة وفى

جمع ذروة ذروات بالتسكين والفتح (تنبيه) المراد بالاسم فى أبواب المجموع ماقابل الصفة فنحو ضخمة بفتح الضاد وسكون الخاء صفة من الضخامة اذا جمعتها قلت ضخمات بسكون الخاء لا غير لما عرفت من ان فتح العين اتباعا لفتح الفاء انما هو فى الاسماء كجفنة وشربة

(بقيه تاتى)

(تابع)

(تعريب النبذة المنتخبة من الكتاب المسمى بجرنال آسيا بقلم حضرة عبد السلام)
(حلمى أفندى أحد رجال قلم الترجمة بديوان المعارف)

ثم ان ماسيأتى هو ما يتعلق بأوامر السلطان قازان المختصة بمادة القينات المتهتكات اللاتى كن مقيمات بالموضع المسمى بالفارسية خرابات (يعنى الحانات) والنساء الفاجرات اللاتى كان محل اقامتهن امام المساجد والمدارس والكنائس بالمدن الكبيرة وحيث كان جميع أصحاب تلك المحال المسماة خرابات يدفعون فى تلك القينات المأسورات ثمنا زائدا جدا عما يدفعه خواص الناس فكان النخاسون يؤثرون بيعهن اليهم وكان اكثر تلك القينات اللاتى لهن شرف نفس وعرض وحياء لم يكن عندهن ميل ولا رغبة فى أن يصير بيعهن فى هذه البيوت المعدة للفسق والفجور الا أنهن كن يجدن أنفسهن فى سجن رغماعنهن مع استهجانهن هذا الامر وجبرهن على فعل الفسق والفجور ولذلك قد أمر السلطان قازان بمنع ترتيب مثل هذه البيوت أى الحانات وبعدم قبول النساء العاهرات فيها ثم تراآى له ان إزالة هؤلاء الفواحش الفاجرات وانقراضهن يتعلق بدون قيد بالواجبات الدينية والفرائض العينية ومع ذلك كان ترخيص اباحتها فى الزمن الغابر مرتبا على أسباب فيها منافع وصارت هذه العادة ثابتة ويتعذر ابطالها مرة واحدة فلزم الحال أن يتشبث فى ازالتها شيئا فشيئا حتى انه يمكن ابطالها بالكلية فلحين الحصول على ذلك تراآى انه من المهم أن يصير ارجاع النساء اللاتى لم يكن لهن ميل فى هذه الحرفة الذميمة القبيحة لانه من الظلم البين اجبار من لم تكن لها رغبة منهن فى المعيشة على منوال ذميم معيب وبناء عليه أمر بعدم بيع القينات الى طوائف أرباب الحانات ولا حرج على من تكن منهن مقيمة فى تلك الحانات وتريد الخروج منها ولا يجوز لاحد أن يمنعهن عن ذلك ويردهن الى ما كن عليه هنالك وقد عين لكل فتاة على حسب

درجتها ومرتبتها ومنزلتها ثمنا الاستئناف شرائها ثانيا ويدفع من الاموال الميريه وأمر بنزعهن من بيوت الفسق وبزواجهن لمن يريد زواجهن بالكتاب والسنة على حسب العقد الشرعى والنكاح المرعى وثمر السلطان قازان عن ساعد جده مع زيادة الشدة والحدة فى مراعاة أوامره وتنفيذها كما يجب حتى ان وصافا ذكر فى عبارة من تاريخه أبيات شعر باللغة الفارسية من تأليفه يذكر فيها ما حصل من نتيجة سياسة السلطان قازان فى هذا المعرض ومعناها بالشعر العربى

قد حيل بين الشجى الكئيب ومن * يهواه وقت الشراب والقصف
ليس يرى من حبيبه أبدا * سوى جفون سواحر الطرف
كلا ولا يسمع الثانى من * فتاة لو تسبيك بالظرف

وأما رؤية اقامة الدعاوى بين اثنين متخاصمين من طائفة المونغول أو فيما بين شخص من المونغول وشخص مسلم والنظر فى سائر القضايا المشكلة المقتضى قطع الحكم فيها فانه أمر السلطان بأن الحكام والمأمورين ووكلاء بيت المال والقضاة والعلماء يجتمعون فى يومين من كل شهر فى الجامع الاكبر ويتشكلون من مجلس عدلى يتشاورون فيه معا فى معرفة مثل تلك القضايا والوقوف على حقائقها ثم يقطعون الحكم على حسب الشريعة المحمدية والديانة الاسلامية فيما يثبت من الجرائم ويمضون جميعا على بت الحكم الشرعى فيها حتى لا يمكن لاحدهم ان يجحد الحكم ولا يبطله وعلى حسب هذا الامر قد صار ترتيب الديوان المعد للنظر فى كشف المظالم وكان القضاة لا يمكنهم ان يقبلوا درهما واحدا فى نظير عقد العقودات وفصل الدعاوى وكانوا يقنعون بما كان مخصصا لهم من المرتبات والاستحقاقات وكان كاتب المحكمة يأخذ درهما واحدا فى نظير الحجة التى يحررها اذا كانت قيمتها مائة دينار ويأخذ دينارا اذا كان قيمتها تزيد عن مائة دينار وكان لا يمكنه أن يأخذ زيادة عن ذلك وكان كل وكيل سياسى اذا أخذ درهما من كلا الطرفين ضرب وعزل وحكم عليه بحلق لحيته

ثم ان السلطان قازان قد عين مأمورين مخصوصين وأمرهم بالبحث والتحرى وباخبارهم له عن الاشخاص الذين يمكنهم بواسطة سندات مزورة يتعدون على حقوق أرباب الاملاك ويغتصبونها منهم زورا وعدوانا وان يراقبوهم كل المراقبة لئلا يمكنهم التخلص والفرار بواسطة محاماة من اجراء القصاص وتوقيعه عليهم بسبب ما صدر منهم من الجنايات فجميع من كانوا يعرفون شكله وشبهه من هؤلاء الاشخاص كان يجلب

الى رأس الامانة التى يكون السلطان مقيما فيها وبعد الاعتراف والاقرار يحكم عليه بالقتل

وبتاريخ سنة ٧٠٧ هجريه (سنة ١٣٠٧ ميلادية) فى عهد حكم أخيه أبى السعيد قد صار نشر أمر واعلانه بانه لا ينبغى بيع القينات المونغوليات فى معسكر الخانيان وان يصير طرد النساء العاهرات والمغنيات من المعسكر وجميع المدن وان النساء المحصنات ذوات العرض يعشن وهن مخبآت فى أماكنهن وان تمنع الجمعيات ماعدا جمعيات الاهالى فى المساجد لاجل سماع نصائح الواعظين ولاجل اداء الصلوات ولا يسوغ لاحد مطلقا ان يرخص له بان يجتمع بامرأة أجنبية لاجل المسامرة معها وان يمتنع كل أحد من المسامرة ذات الشبهة وان يصير غلق حانات النبيذ وتقفل أبوابها وانما يصير ابقاء حانة فى حوالى كل مدينة تكون منفردة لاجل تعاطى النبيذ ومخصوصة للسياحين ومع ذلك فانه من الأمور المهمة أن يمنع من الدخول فيها المسلمون سواء كانوا من الرجال أو من النساء

وكان السلطان الغازى الاكبر تيمور قد رتب فى المدن والمحلات حاكما (كوتوال) من أعيان المملكة مأمورا بان يهتم ويتقيد بملاحظة أمنية الاهالى والعساكر وان يجرى الجزاء على كل سارق سرق شيئا من القسم الموجود تحت ادارته ويرتب أيضا خفراء على الطرق والمسالك لاجل اجراء العسس والمساعدة فى تسهيل الاياب والذهاب وكان السياحون والتجار لهم حق فى أن يرفقوا أموالهم وبضائعهم بهؤلاء الخفراء الذين كانوا متعهدين بكل من كان يضل عن الطريق وبما كان يفقد من الاشياء وكان تيمور قد رتب على كل حدود وفى كل اقليم وفى كل مدينة وفى الجيوش العسكرية أمين سر للاخبار وكانت وظيفته ان يخبر الديوان عن أفعال وحركات الحكام والاهالى والعساكر وعن كيفية الجيوش كما انه يخبر عن حالة جيوش الملوك المجاورة وكان أمين سر الاخبار هذا يرسل قائمة حقيقية بما كان ينقل الى الخارج والداخل من التجارة والبضائع وبمن كانت يرد أو يخرج من الاجانب والقوافل من جميع البلاد وكان أمين السر بسبب علاقته ما كان يحرره من الجوابات والمخاطبات للممالك والاقطار خبيرا بجميع أفعال وحركات الملوك ذا دراية بالعلماء والفضلاء الذين كانوا مستعدين لان يدنوا من السلطان تيمور من أقصى البلاد والديار وكان مرغوب الملك من تحريرات القرارات هو أن يهتم كل الاهتمام فى اجراء حقائقها ودقائقها كما يجب فاذا تجاسر

أمين السر على التقصير فيها وادى أى عبارة من الوقائع والحوادث على غير صحة كان يجازى بقطع أصابعه واذا نمى ان يدرج فى جرناله أى حركة لا ثقة للدح فى حق نفر عسكرى أو اذا عرضها على صورة أخرى قطعت يده وبالجملة اذا كان ذلك بسبب عداوة أو قصد فاسد الجاه لأن يحرر ذلك افتراء وكذبا كان جزاؤه القتل وكان السلطان تيمور يأمر بجلب هذه القرارات وعرضها اليه فى كل يوم *(بقيته تأتى)*

(مقالة الافتخار بين الدرهم والدينار من انشاء الاديب اللوذعى والاريب الالمعى)
(حضرة محمد فنى أفندى المترجم بالدائرة الخاصة الخديوية قال)

مما روى من الاخبار عن بعض الاحبار انه اجتمع كل من الدينار والدرهم اللذين هما لجراح العالم كالمرهم فى روض تغردت أطياره وجرت مثل دموع الصب أنهاره وتمايلت بمرور الصبا اغصانه وتضاحكت من بكاء الغمام ألوانه فقال الدرهم للدينار أريد أن أناظرك يا أخا الاعتبار وأساجلك فى هذا اليوم لتتنبه أفكارنا من النوم فقال الدينار لا بأس بالمناظرة وحبذا المحاورة فابتدر الدرهم مرتجلا وقال عجلا مامعنى قول الشاعر

وان الدرهم المضروب باسمى * أحب الىّ من دينار غيرى

فقال الدينار بعد أن فهم القصد معناه يا أخا النقد انى أشرف منك قدرا وأعلى وأعز قيمة وأغلى لان هذا الشاعر لم يفضلك على فى هذا المعنى لكونك أكثر منى منفعة ومغنى بل مقصوده انه رجل كثير العقل قليل المال فدرهمه الرخيص عنده خير من الدينار الذى هو غال ولو كان يملك دينارا لما قال هذا البيت افتخارا وأراك ظننته مخطئا فى فهمه فهمت مع ان الامر على خلاف مافهمت فقال الدرهم تحقيقك عليّ وتدقيقك نهاية لكن ماذا تقول فى البيت الذى لهجت به ألسنة ذوى العقول وهو

رأيت الناس منفضه * الى من عنده فضه

فقال الدينار أيها السيد المالك انما أراد بذلك لاعتقاده ان من كثرت عنده الفضة البيضا اجتمعت عنده الدنانير أيضا على ان هذا البيت السائر مسير النيرين انما قصد به محاكاة بيتين أحدهما وهو الاصل المبنى عليه هذا الفصل

رأيت الناس قد مالوا * الى من عنده مال

(والثانى)

رأيت الناس قد ذهبوا * الى من عنده ذهب

فهل أدركت الغرض وذهب عن قلبك المرض فقال الدرهم لقد أتيت بالعجب العجاب بما أبديته من فصل الخطاب لكن أيها المفتخر على والموجه سهام تحقيره الى ما جوابك عما تتلوه الناس فى جميع الاوقات من القصيدة التى ذمك بها صاحب المقامات حيث قال

تبا له من خادع مماذق * أصفر ذى وجهين كالمنافق

فقال الدينار لم تغب هذه القصيدة عنى وقد مدحنى الحريرى قبل الذم بقصيدة يحق لك بها ان تغنى حيث قال

أكرم به أصفر راقت صفرته * جوّاب آفاق ترامت سفرته

وختمها بقوله * لولا التقى لقلت جلت قدرته * فقال الدرهم فما جوابك أيها العارف عما نقله صاحب اللطائف والظرائف من قول سهل بن هرون الذهب اسم يتطير منه ولا يتفاءل به ومن لؤمه اسراعه الى بيوت اللئام وابطاؤه عن بيوت الكرام وقال المتنبى فى معناه

شبيه الشئ منجذب اليه * وأشبهنا بدنيانا الطغام

وما أنا منهمو بالعيش راض * ولكن معدن الذهب الرغام

والذهب فتان لمن أصابه وقال الذهب من مصائد ابليس ولذلك قالوا أهلك الرجال الاحمران اه فقال الدينار انى اطلعت على هذا الكتاب الذى يهدى الى الاحباب فوجدت لى فيه من المدح أكثر مما نقلته فى من القدح فانه قال قال شذاذ الحارثى الذهب أبقى الجواهر على الدفن وأصبرها على الماء وأقلها نقصانا على النار وهو أوزن من كل شئ اذا كان فى مقدار شخصه وجميع جواهر الارض اذا وضع على الزئبق فى إنائه طفا ولو كان ذا وزن ثقيل وجرم عظيم ولو وضعت عليه قيراطا من الذهب لرسب حتى يضرب قعر الاناء ولا يجوز ولا يصلح ان تشد الأسنان المتزعزعة بغيره ولا يوضع فى مكان الانوف المصطلمة سواه وميله أجود الاميال وأهل الهند تميزه فى العين بلا كحل ولا ذرور لصلاح طبعه وموافقة جوهره لجوهر الناظرين وله حسن وبهاء فى العيون وحلاوة فى الصدور ومنه زرياب الصفائح الذى يكون فى سقوف الملوك (قال فى القاموس الزرياب بالكسر الذهب

أوماؤه وهو معرب اه) وعليه مدار التبايع منذ الزمان الأول والدهر الاطول وهو ثمن لكل شئ وهو فوق الفضة مع حسنها وكرمها باضعاف واضعاف اضعاف والارض التي تنبته تحيل الفضة الى جوهرها في السنين اليسيرة والمدة القصيرة وتقلب الحديد الى طبعها في الايام والاوقات الضئيلة والطبيخ الذي يكون في قدره أغذى وأمرى وأصح في الجوف واطيب وسئل أمير المؤمنين على كرم الله وجهه عن الكبريت الاحمر فقال هو الذهب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع فأجراه في ضرب المثل به كل مجرى وقال الله تعالى حكاية عن شأن الكفار ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا ولوا فتدى به فدل على عزته وعظيم قدره وقال أبو يزيد البلخي معلوم انه ليس من الجواهر الموجودة في العالم أطول بقاء من الذهب لما يرى من انقضاء الزمان الطويل بدون فساد يعرض عليه حتى ان العامة تحكم بانه جوهر لا فساد فيه البتة وانما خص بهذا البقاء الطويل وابطاء آفات التغير بسبب اعتدال مزاجه في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فان كل ما خرج من الاشياء المركبة عن الاعتدال الى افراط كيفية من الكيفيات الاربع أسرع اليه الفساد لغلبة تلك الكيفية وكذلك الفساد الذي هو ضد الكون سببه الخروج عن الاعتدال ولصحة مزاجه لا يوجد فيه صدأ كغيره من الجواهر والسهوكة التي في غيره لا توجد فيه اذ كل ما عداه يكسب الاطعمة والاشربة المجعولة فيه نوعا من فساد الطعم والرائحة وكل ما أكل وشرب فيه وجد سليما من هذا العارض ولذلك اختار الملوك والعظماء الاكل والشرب فيه ووعد الله تعالى عباده به في دار الثواب فقال سبحانه يطاف عليهم بصحاف من ذهب كما قال في باب الحلية والزينة جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب وذلك لما جرت به العادة من متنعمي الملوك في هذه الدنيا من انهم يحلون أعضاءهم الشريفة بالذهب وكذلك شأنهم اذا بالغوا في اكرام من يقفون منه على بلاء عظيم في الحرب والدفاع عن حوزة الملك ومن جلالة قدره ما حكاه الله عز اسمه في قصة موسى عن فرعون من قوله فلولا ألقي عليه يعني هلا أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين ومن أحسن ما قيل في وصف الذهب قول قدامة تحكيم المشرق الذهب نسيم مركوم وشعاع معقود فأتى بعلة عجيبة حيث ذكر انه شعاع الشمس وقد انعقد فصار جمادا وفي المبهج الذهب خير مال حاضر لباد أو حاضر اه

فقال الدرهم الا انى رأيتك كما تمدح تذم وأما أنا فلم يتعرض لى بذلك أحـد من الامم فقال الدينار وهو فى غاية العجب من ان أساء الدرهم فى حضرته الادب اعلم ان الشئ اذا كان ذا خطر عظيم وقدر جسيم لا بد ان تمتد اليه الالسنة بالمدح والثناء من الصديق والحبيب وبالذم والهجاء من الحسود والمريب فان من البين الواضح ان الشئ لا يخلو من مادح وقادح على انك لا ترى أحدا يهجونى الا وفى قلبه من فقدى ألف حسرة ويتمنى ان اكون عنده دائما بكثرة وأما أنت يا درهم فلا يعتنى بك هذا الاعتناء فانه ربما حصل بى عنك الاستغناء فقال الدرهم أوتنكر أنك فى بعض الاحيان تفتقر الى وان صاحبك فى أغلب الاوقات لا يعول إلا على فقال الدينار لا أنكر هذه الحالة اذ هى ثابتة بلا شك ولا محالة فكلانا محتاج اليه ومعول فى جميع الامور عليه الا ان مثلى بالنسبة اليك أنت والنحاس مثل الشجرة التى يأكل من ثمرها كل الناس فنفعى فى الورى ظاهرة ومعاملتى بين الدول طاهرة لاسيما وان الصيارفة والنقاد لا يستلموننى الا بغاية الانتقاد متحفظين على غاية التحفظ متيقظين لحسابى نهاية التيقظ وماذاك الا لعظم قدرى وفخامة أمرى فيا أيها الدرهم يترقى المملوك الى درجة الملوك وكم بالخطأ فى عددى رد الكتاب الى الكتاب ونالهم من رؤسائهم شديد التوبيخ والعتاب وكم لاجلى سهرت العيون وأرصدت العيون ولو أخذت فى عد ما لى من الفضائل لبهرت العقول وأتيت على ذلك بكل دليل من المعقول والمنقول فما كان من الدرهم الا انه اعترف بذلك وأقر وتغيب خيفة على نفسه من بين يدى الدينار وفر فعند ذلك انشرح صدر الدينار وطار بأجنحة المسرة فى سائر الاقطار ولما انتهى فى المحاورة الى هذا الحد ابتهج وزهى وكل شئ بلغ الحد. اهـ *(بقيته تأتى)*

(مسألة هندسيه بقلم حضرة حسن شريف أفندى من معاونى تفتيش المكاتب الاهليه)

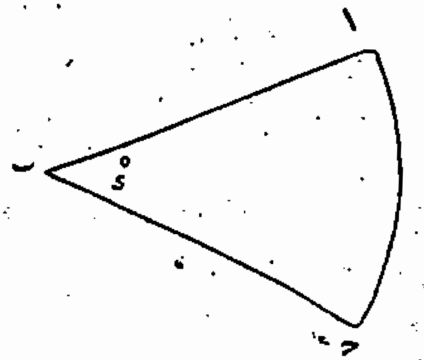
(طريقة هندسية لايجاد مقدار درج زاوية ما من بعد معرفة طول القوس)

(ونصف القطر)

لاجل ايجاد مقدار درج زاوية ما مثل زاوية ا ــ حـ مثلا نقول ان النسبة بين محيط الدائرة وقطرها هى كمية ثابتة وهى تساوى بالتقريب الكلى لهذا العدد

٣و ١٤١٥٩٢٦٥

فحينئذ اذا رمز للمحيط بحرف م ولنصف قطره بحرف ر وللنسبة بحرف ط يكون



$\frac{\text{م}}{\text{٢ر}} = \text{ط}$ ومنها المحيط

$\text{م} = \text{٢ ط ر}$ ونصفه

$\frac{\text{م}}{\text{٢}} = \text{ط ر}$ وكذا ربعه

$\frac{\text{م}}{\text{٤}} = \frac{\text{ط ر}}{\text{٢}}$ او

$\text{٩٠}^\circ = \frac{\text{ط ر}}{\text{٢}}$ (١)

فاذا فرض ان قوس ا ح هو المقابل لزاوية ا ب ح المرموز لدرجها بحرف د° يكون د° = ا ح وبقسمة هذه المعادلة على معادلة (١) يحدث

$\frac{\text{د}^\circ}{\text{٩٠}^\circ} = \frac{\text{ا ح}}{\frac{\text{ط ر}}{\text{٢}}}$ او

$\frac{\text{د}^\circ}{\text{٩٠}^\circ} = \frac{\text{٢ ا ح}}{\text{ط ر}}$ او

$\text{د}^\circ = \frac{\text{١٨٠}^\circ}{\text{ط}} \times \frac{\text{ا ح}}{\text{ر}}$ (٢)

ومن ذلك ينتج ان مقدار درج أى زاوية كانت يمكن ايجاده بضرب خارج قسمة القوس على نصف القطر فى الكسر الثابت الذى هو $\frac{\text{١٨٠}^\circ}{\text{ط}}$

لكن اذا كان القوس ا ح المقابل للزاوية ا ب ح مساويا لنصف القطر ر فمعادلة (٢) تؤل الى د° $= \frac{\text{١٨٠}^\circ}{\text{ط}} = \frac{\text{١٨٠}}{\text{٣,١٤١٥٩٢٦٥}} = \text{٥٧,٢٩٧٨}$

أعنى ان مقدار درج الزاوية التى يكون قوسها مساويا لنصف قطرها يساوى الكسر الثابت فقط الذى هو $\frac{\text{١٨٠}^\circ}{\text{ط}}$

وينتج أيضا من المعادلة المذكورة انه اذا علم نصف القطر ر ودرج القوس د° يمكن استخراج طول ذلك القوس ولنمثل لذلك بمثال فنقول

دائرة نصف قطرها ١٠٠ متر والمطلوب معرفة طول قوس منها مقداره ٣٠° لذلك نضع هذين المقدارين فى المعادلة المذكورة التى هى معادلة (٢) فيحدث

$\text{٣٠}^\circ = \frac{\text{١٨٠}^\circ}{\text{ط}} \times \frac{\text{ا ح}}{\text{١٠٠}}$ او

$\text{ا ح} = \frac{\text{٣١٤١٥٩}}{\text{٦}} = \text{٥٢,٣٥٩}$ وهو مقدار طول القوس المطلوب ايجاده

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديويه المصريه اشهر بابه سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١	٧٥٩,٨٤	٧٥٨,٠٥	٧٥٩,١١	٣١,١٠	١٥,٩٠	٢٣,٧٥	ب	ضعيف	صحو	١٠ درجه ٨ ق ٣٢ ث [illegible]
٢	٧٥٩,٧١	٧٥٨,١٨	٧٥٩,١٤	٣٠,٤٠	١٧,١٠	٢٣,٩٢	شرحه	شرحه	شرحه	[illegible]
٣	٧٦٠,١٣	٧٥٩,٠٦	٧٥٩,٦٣	٢٨,٩٠	١٦,٠٠	٢٣,٥٧	ب	شرحه	شرحه	
٤	٧٦١,٣٦	٧٦٠,٠٩	٧٦٠,٥٢	٢٨,٠٠	١٧,٥٠	٢٢,٦٥	ب	شرحه	$\frac{1}{4}$ سحاب	منتشر فى الجو
٥	٧٦١,٨٤	٧٥٩,٥٨	٧٦٠,٧٢	٢٨,١٠	١٧,٤٠	٢٢,٩٠	ب	متوسط	$\frac{1}{3}$ سحاب	شرحه
٦	٧٥٩,٥٩	٧٥٧,٦١	٧٥٨,٦١	٢٨,٥٠	١٧,٣٠	٢٢,٧٨	ب	شرحه	شرحه	يوجد شبوره فى الصباح
٧	٧٥٨,٨٣	٧٥٧,٠٠	٧٥٨,٠٨	٢٨,٥٠	١٧,٤٠	٢٢,٩٠	ب	ضعيف	صحو	يوجد شبوره فى الصباح
٨	٧٦١,٢٦	٧٥٨,٤٩	٧٥٩,٤٦	٢٨,٣٠	١٦,٠٠	٢٢,٥٦	ب	شرحه	$\frac{1}{5}$ سحاب	شرحه
٩	٧٦١,٤١	٧٥٩,٥١	٧٦٠,٦٤	٢٨,٠٠	١٥,٠٠	٢٢,٠٧	ب	شرحه	صحو	شرحه
١٠	٧٦٠,٣٠	٧٥٨,٢٥	٧٥٩,٥٦	٢٨,٢٠	٢٠,٢٠	٢٢,٥٥	ب	شرحه	$\frac{2}{3}$ سحاب	منتشر فى الجو
١١	٧٥٩,٤٦	٧٥٧,٧٧	٧٥٨,٧٩	٢٦,٥٠	١٨,٠٠	٢٢,٢٩	ب	شرحه	شرحه	شبوره صباحا الساعه ٥ حصل رعد جهة ب ومكث ساعة و ٥٥ دقيقة ومطر متوسط
١٢	٧٦٠,٠٠	٧٥٨,٨٧	٧٥٩,٦٨	٢٦,٧٠	١٨,٧٠	٢٢,٣٨	ب	شرحه	صحو	(الساعه ٣ ليلا حصل برق خفيف
١٣	٧٦١,٨٦	٧٦٠,٥٥	٧٦١,١٩	٢٦,٥٠	١٦,٣٠	٢٢,٣١	ب	شرحه	شرحه	(منقطع جهة ش و ب ش لغاية
١٤	٧٦٢,١٢	٧٦٠,٧٩	٧٦١,٧٦	٢٧,٢٠	١٧,٦٠	٢١,٨٥	شرحه	شرحه	$\frac{1}{3}$ مغطى	(الساعه ٦
١٥	٧٦٢,٠٠	٧٥٩,٧٣	٧٦١,٠٢	٢٧,٥٠	١٧,٤٠	٢١,٣٠	ب ش	متوسط	صحو	بعض سحب منتشره

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر بابه سنة ١٥٨٩ قبطية)

أيام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٦١,٤٤	٧٥٩,٠٧	٧٦٠,٥٨	٣٠,٢٠	١٧,٥٠	٢٣,٧٢	ب	متوسط	صحو	بعض سحب منتشره
١٧	٧٦٢,٠٠	٧٦٠,٣٠	٧٦١,٢٤	٢٩,٢٠	٢١,٢٠	٢٤,٣٢	ب	ضعيف	½ مغطى	شبوره صباحا
١٨	٧٦٢,١٦	٧٦٠,٢١	٧٦١,٠٩	٢٧,٣٠	٢٠,٩٠	٢٣,٤٤	ب	شرحه	شرحه	شرحه
١٩	٧٦١,٥٦	٧٦٠,٢١	٧٦٠,٩٠	٢٦,٣٠	١٩,٢٠	٢٢,٢٩	ب	شرحه	صحو	بعض سحب منتشره
٢٠	٧٦١,١١	٧٥٩,٢٩	٧٦٠,٤٢	٢٥,٩٠	١٧,٣٠	٢١,٨٥	شرحه	شرحه	صحو	شرحه
٢١	٧٦٠,٧٢	٧٥٩,٣٨	٧٦٠,١٤	٢٤,٧٠	١٦,٢٠	٢٠,٨٤	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٢	٧٦١,٧٢	٧٦٠,٠٠	٧٦٠,٧٣	٢٦,٩٠	١٤,٧٠	٢٠,٩٨	شرحه	شرحه	شرحه	شبوره خفيفه صباحا
٢٣	٧٦١,٧٧	٧٦٠,١٤	٧٦١,١١	٢٩,٤٠	١٦,٤٠	٢٢,٦٢	شرحه	متوسط	شرحه	
٢٤	٧٦١,٤٥	٧٥٧,٨٦	٧٥٩,٧٣	٣٠,٧٠	١٣,٤٠	٢١,٦٩	ب ش	ضعيف	صحو	شبوره خفيفه صباحا
٢٥	٧٥٨,٥١	٧٥٧,١٠	٧٥٨,٠٦	٢٧,٢٠	٢٠,٩٠	٢٣,٤٠	ب ش	شرحه	مغطى	مطر خفيف الساعه ٤ و ٢٠ دقيقه ليلا مكث ٤٠ دقيقه (ابتدا برق مستمر من الساعه ١ [illegible])
٢٦	٧٥٩,٦٢	٧٥٨,٣٨	٧٥٨,٩٨	٢٧,١٠	١٧,٩٠	٢١,٨٠	ب	شرحه	صحو	
٢٧	٧٦٠,٠٧	٧٥٧,٧٦	٧٥٧,٩٧	٢٦,٠٠	١٥,٩٠	٢٠,٧١	ب	شرحه	شرحه	
٢٨	٧٥٧,٨٢	٧٥٥,٧٥	٧٥٦,٧٤	٢٦,٢٠	١٧,٦٠	٢١,٨٩	ب	شرحه	شرحه	شرحه
٢٩	٧٥٩,٨٠	٧٥٧,١٦	٧٥٨,٥٣	٢٣,٣٠	١٦,٠٠	١٩,٥١	شرحه	شرحه	شرحه	شبوره خفيفه وقت الشروق
٣٠	٧٦٠,٠٧	٧٥٩,١٨	٧٥٩,٧٠	٢٥,٣٠	١٣,٦٠	١٩,٢٤	شرحه	متوسط	¾ سحاب	منتشر في الجو
متوسط	٧٦٠,٦٦	٧٥٧,٥١	٧٥٩,٧٩	٢٧,٦٠	١٧,٢٢	٢٤,٣٣	ب	ضعيف	صحو	شبوره صباحا

فأجابه سراقة

أبا حكم واللات لو كنت شاهدا * بأمر جوادي حيث ساخت قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمدا * نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه
عليك بكف الناس عنه فانني * أرى أمره يوما ستبدو معالمه
بأمر تود النصر فيه بأنها * لو ان جميع الناس طرا تسالمه

وأسلم سراقة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من حنين والطائف وكان شاعرا مجيدا رضي الله عنه

فلما بلغ خروج النبي صلى الله عليه وسلم حبي بن ضمرة الجعدي قال لا عذر لي في مقامي بمكة وكان مريضا فأمر أهله فخرجوا به الى التنعيم فمات فأنزل الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله فلما رأى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج خرجوا فطلبهم أبو سفيان وغيره من المشركين فردوهم وسجنوهم فافتتن منهم ناس وأقام علي رضي الله عنه بعد مخرجه عليه الصلاة والسلام بمكة ثلاثة أيام حتى أدى ما كان عنده من الودائع وأدركه بقباء وقد نزل على كلثوم بن الهدم وقيل سعد بن خيثمة يوم الإثنين سابع وقيل ثامن ربيع وكانت مدة مقام علي هناك مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أو ليلتين وأمر عليه الصلاة والسلام بالتاريخ من الهجرة لدولة الاسلام قال ابن الجزار ويعرف بعام الاذن وقيل ان عمر رضي الله عنه أول من أرخ وجعله من المحرم وقيل يعلى بن أمية إذ كان باليمن وقيل بل أرخ بوفاته صلى الله عليه وسلم

ومن فوائد التاريخ معرفة الآجال وحلولها وأوقات التواليف ووفيات الشيوخ ومواليدهم والرواة عنهم فيعرف بذلك كذب الكذابين وصدق الصادقين قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وأخرج البخاري في الادب والحاكم عن ميمون بن مهران قال رفع الى عمر صك محله شعبان فقال أي شعبان الذي نحن فيه أو الذي مضى أو الذي هو آت ثم قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ضعوا للناس شيئا يعرفونه من التاريخ فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فقال ان الروم يطول تاريخهم يكتبون من ذي القرنين فقالوا اكتبوا على تاريخ فارس فقال ان فارس كلما قام ملك طرح من كان قبله فاجتمع رأيهم ان الهجرة كانت عشر سنين فكتبوا التاريخ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

وكانت الانصار لما بلغهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجون كل يوم لتلقيه فاذا اشتدت الهاجرة (ويقال الهجير وهو واشتداد الحر نصف النهار وهو المراد بالعليا والهاجرة السفلى هي التي بعد الضحى وقبل الزوال) رجعوا فلما كان يوم قدومه فعلوا ذلك فرآه رجل من يهود فنادى بأعلى صوته يابنى قيلة هذا جدكم أي حظكم ومطلوبكم قد أقبل فخرج اليه بنو قيلة وهم الانصار الاوس والخزرج بسلاحهم فتلقوه ونصروه على أعدائه وآووه وواسوه وآووا أصحابه وواسوهم وهم الذين قال تبارك وتعالى فيهم. والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الآية وقال صلى الله عليه وسلم في حقهم آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار وقال صلى الله عليه وسلم للانصار أنتم شعار والناس دثار والشعار الثوب الذي يلي الجسد والدثار الثوب الذي يكون فوق ذلك الثوب فهم ألصق به وأقرب اليه صلى الله عليه وسلم من غيرهم والانصار لقب اسلامي لهم لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وانما كانوا يسمون أولا أولاد قيلة والاوس والخزرج الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة الواردة في فضلهم وفضل المهاجرين الذين آثروا رضوان الله ورضوان رسوله صلى الله عليه وسلم على حظوظ أنفسهم فتركوا بلادهم ومهادهم وهاجروا مع المصطفى من مكة الى المدينة التي هي مهاجره وقال حسان رضي الله عنه في مدح الانصار

سماهم الله أنصارا بنصرهم * دين الهدى وعوان الحرب تستعر

وسارعوا في سبيل الله واقترفوا * للنائبات وما خافوا وما ضجروا

وكان خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة يوم الاثنين ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وله صلى الله عليه وسلم من العمر ثلاث وخمسون سنة فأقام بقباء موضع بالمدينة في بني عمرو بن عوف على فرسخ من المسجد النبوي أربعة أيام يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجد قباء الذي نزل فيه لمسجد أسس على التقوى من أول يوم الآية وهو أول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة ظاهرا وأول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة وان كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناه ثم خرج صلى الله عليه وسلم من قباء ضحى يوم الجمعة فأدركته صلاة الجمعة في الطريق في بني سالم بن عوف فصلاها في مسجدهم الذي في بطن وادي رانوناء بنون مضمومة وأخرى بعدها ألف ممدودة وهو مسجد صغير مبني بحجارة قدر نصف القامة بمن كان معه من المسلمين وهم مائة فكانت هذه الجمعة أول جمعة صلاها بالمدينة وخطب بها وهي أول

خطبة

خطبة خطبها فى الاسلام

وكان صلى الله عليه وسلم يخطب قائما وكان اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ولعل اشتداد غضبه كان عند انذاره أمرا عظيما ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار وكان اذا قام يخطب أخذ عصا فتوكأ عليها وكان أحيانا يتوكأ على قوس ولم يحفظ عنه انه توكأ على سيف وعند الامام أحمد وغيره من حديث سعد بن عائذ وسعد القرظ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب فى الحرب خطب على قوس واذا خطب فى الجمعة خطب على عصا وفى حديث عائشة رضى الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان يلبسهما يوم الجمعة فاذا انصرف من الجمعة طواهما ورفعهما وفى حديث عمرو بن أمية عند النسائى قال كأنى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه ومن جملة خطبته صلى الله عليه وسلم فمن استطاع ان يقى وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فانها تجزئ الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ثم توجه بعد صلاة الجمعة على راحلته متوجها الى المدينة فلما أشرف عليها قال هذه طابة اسكنها ربى تنفى خبث أهلها كما ينفى الكير خبث الحديد من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله عز وجل وعليه لعنة الله والملائكة والناس لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وكيف لا تطيب بالحبيب حسا ومعنى وهى معمورة أيضا بالطيبين ملائكة إنسا وجنا ولا يدخلها ببركته الطاعون ولم يصب عليه الصلاة والسلام قط بالطاعون ولا بذات الجنب ولا جن نبى ولا سلب ولا احتلم ولا تثاءب لان هذه من الشيطان وقد عصمهم الله من ذلك ولا تسمى مدينته الشريفة العلية فى الاسلام يثرب كما كانت تسمى فى الجاهلية لكراهة لفظ التثريب الذى هو كالتعنيف والتعيير والاستقصاء فى اللوم ومنه لا تثريب عليكم قال صلى الله عليه وسلم يقولون يثرب وهى المدينة قال النووى فى شرح مسلم يعنى ان بعض الناس من المنافقين وغيرهم يسمونها يثرب وانما اسمها المدينة انتهى

ومع ذلك فمادحوه صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يذكرون يثرب فى مدحهم كقول سيدى عبد الرحيم البرعى

يا ساكن القبر المنير بيثرب * يا منتهى أملى وغاية مطلبى

فلعل قرائن المديح يحسن معها هذا التعبير والعبرة فى مثل هذا بالنية وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فانى أشفع لمن يموت بها الا يريد احد أهل المدينة بسوء الا أذابه الله تعالى ذوب الملح فى الماء وكان عليه الصلاة والسلام كلما مر على دار من دور الانصار يدعونه الى المقام عندهم يقولون يا رسول الله هلم الينا الى القوة والمنعة فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا سبيل الناقة فانها مأمورة من قبل الله تعالى وقد أرخى زمامها وما يحركها وهى تنظر يمينا وشمالا حتى اذا أتت دار مالك بن النجار بركت حيث مسجده الشريف الآن ثم سارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها ومشت حتى بركت على باب أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه من بنى مالك بن النجار من كبار الصحابة شهد بدرا والمشاهد ثم قامت ومشت والتفتت خلفها ثم رجعت الى منزلها أول مرة بمحل باب المسجد وبركت فيه ثم تحلحلت بحيمين أى تحركت وألقت عنقها بالارض وصوتت من غير ان تفتح فاها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى اللهم أنزلنا منزلا مباركا ولما بركت الناقة على باب أبى أيوب خرج جوار من بنى النجار يضربن بالدفوف يقلن

نحن جوار من بنى النجار * يا حبذا محمد من جار

فقال صلى الله عليه وسلم أتحببننى قلن نعم يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام الله أعلم ان قلبى يحبكم وفى هذا دليل لسماع الغناء على الدف من المرأة لغير العرس وسيأتى بسط الكلام على السماع فى الفصل الثالث من الباب الحادى عشر من المقالة الخامسة من الجزء الثانى قال البيهقى رحمه الله وهذا يذكره بعضهم عند مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة لا انه عند مقدمه المدينة من تبوك هذا كلامه ولا مانع من تعدد ذلك واحتمل أبو أيوب خالد بن زيد الانصارى رضى الله عنه رحله باذنه صلى الله عليه وسلم وأدخله بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بنى النجار أوسط دور الانصار وأفضلها وهم أخوال عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم وأراده قوم فى النزول عليهم فقال المرء مع رحله فأقام صلى الله عليه وسلم عند أبى أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه وكان بناؤه من آخر ربيع الاول الى شهر صفر من السنة القابلة أى وذلك اثنا عشر شهرا وقيل مكث ببيت أبى أيوب سبعة أشهر وكان قبله يصلى حيث أدركته الصلاة وبناه هو والمهاجرون والانصار رضوان الله عليهم أجمعين وكان موضع المسجد مربدا أى محلا

لتجفيف

لتجفيف التمر لسهل وسهيل ابنى عمر و يتيمين فى حجر أسعد بن زرارة أومعاذ ابن عفرا فدعا الغلامين فساومهما المربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يارسول الله فأبى ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما بعشرة دنانير أداها من مال أبى بكر الصديق رضى الله عنه واسناد اطلاق اليتم عليهما باعتبار ما كان ان كان صدور البيع منهما وقيل بل كان الموضع لبنى النجار وكان فيه قبور المشركين وخرب ونخل فأراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يشتريه من بنى النجار فقال لهم ثامنونى بحائطكم فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتاه حجارة ثم بناه باللبن وسقفه بالجريد وجعل عمده من خشب النخل وكان صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن معهم فى ردائه حتى اغبر صدره الشريف وصار يقول

هذا الحمال لا حمال خيبر * هذا أبر ربنا وأطهر

أى هذا المحمول من الطين أبر وأطهر يا ربنا مما يحمل من خيبر من نحو التمر والزبيب وعمل فيه المسلمون والمحرم عليه صلى الله عليه وسلم من الشعر انما هو انشاؤه أى الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله تعالى وما علمناه الشعر فان فرض وقوع الكلام موزونا منه صلى الله عليه وسلم لا يكون ذلك شعرا اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من الممنوع منه والغالب عليه صلى الله عليه وسلم انه اذا أنشد بيتا من الشعر متمثلا أومسندا لقائله لا يأتى به موزونا

وعن عائشة رضى الله عنها انها قيل لها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى بشئ من الشعر قالت كان أبغض الحديث اليه الشعر غير انه كان يتمثل ويجعل أوله آخره وآخره أوله أى غالبا كان يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار ويقول كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا أى وذلك قول سحيم عبد بنى الحسحاس شاعر مشهور مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ولما غير ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الصديق رضى الله عنه انما قال الشاعر كذا فأعاد صلى الله عليه وسلم كالاول فقال الصديق أشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر وقد قيل له صلى الله عليه وسلم من أشعر الناس قال الذى يقول

ألم تريانى كلما جئت طارقا * وجدت بها وان لم تطيب طيبا

الاصل وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وعن الخليل كان الشعر أحب اليه صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام وهذا لا يخالف قول عائشة رضى الله عنها كان أبغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر لان المراد بالشعر الذى يحبه ما كان مشتملا على حكمة أو وصف جميل من مكارم الاخلاق والذى يبغضه ما كان مشتملا على ما فيه هجنة أو هجو ونحو ذلك ومن ثم قيل الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح

وقد كان له صلى الله عليه وسلم شعراء مثل عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان ابن ثابت وفى الجامع الصغير الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام وقد كان صلى الله عليه وسلم يسمع الشعر ويستنشده فقد ذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان يستنشد الخنساء أخت صخر لأمه ويعجبه شعرها فكانت تنشده وهو يقول هيه يا خناس ويومئ بيده وكذلك سمع الشعر من النابغة الجعدى حين دخل عليه وأنشده

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد القوم أصدرا

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا فض الله فاك وسماعه صلى الله عليه وسلم قصيدة كعب بن زهير واجازته عليه بالبردة الشريفة أدل دليل على عدم كراهته للشعر المباح وقال بعضهم أجمع أهل العلم بانه لم تكن امرأة قبل الخنساء ولا بعدها أشعر منها ومن شعرها فى أخيها المذكور

أعينىّ جودا ولا تجمدا * ألا تبكيان لصخر الندى
طويل النجاد عظيم الرماد * وساد عشيرته أمردا

وللجلال السيوطى كتاب سماه نزهة الجلساء فى اشعار الخنساء

وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا خفى عليكم شئ من غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب وفى كلام عمر رضى الله عنه أفضل صناعات الرجل نعم الابيات من الشعر يقدمها فى صدر حاجته فيستعطف بها قلب الكريم ويستميل بها لؤم اللئيم

وفى كتاب تحقيق النصرة للزين المراغى قيل وضع صلى الله عليه وسلم رداءه وهو فى يثرب فوضع الناس أرديتهم وهم يقولون

لئن قعدنا والنبى يعمل * ذاك إذن للعمل المضلل

وآخرون

وآخرون يقولون

لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا

* ومن يرى عن التراب حائدا *

ويروى عن عثمان بن مظعون رضى الله عنه انه كان رجلا متنظفا أى مترفها فكان اذا حمل اللبنة يجافى بها عن ثوبه لئلا يصيبه التراب فان أصابه شئ من التراب نفضه فنظر اليه على بن أبى طالب رضى الله عنه وأنشد يقول أى مباسطة مع عثمان بن مظعون لا طعنا فيه * لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها الخ وكان عثمان هذا ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية وقال لا أشرب شرابا يذهب عقلى ويضحك بى من هو أدنى منى* وجعل قبلة المسجد لبيت المقدس الى ان حولت فى السنة الثانية وجعل طوله مما يلى القبلة والى مؤخره مائة ذراع وفى الجانبين مثل ذلك أودونه وجعل أساسه قريبا من ثلاثة أذرع بالحجارة وجعل له أربعة أبواب من جهتى المشرق والمغرب فمن جهة المشرق باب جبريل وباب النساء ومن جهة المغرب باب السلام وباب الرحمة وبنى بيتين الى جنبه باللبن وسقفهما بجذوع النخل والجريد ثم تحول عليه الصلاة والسلام من دار أبى أيوب الى مساكنه التى بناها وبعث النبى صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأبا رافع ببعيرين وخمسمائة درهم الى مكة فقدما بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة واسامة بنت زيد وأم بركة المكناة أم أيمن وخرج عبد الله بن أبى بكر رضى الله تعالى عنه معهم بعيال أبيه وأما على بن أبى طالب رضى الله عنه فكان أقام بعد خروج النبى عليه الصلاة والسلام بثلاثة أيام ثم أدركه بقباء قال على بن أبى طالب رضى الله عنه كما أخرجه عنه ابن عساكر ما علمت أحدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما اهتم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى فى يده سهما وأتى الكعبة وأشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام ثم أتى حلقهم وقال شاهت الوجوه من أراد أن تثكله أمه ويؤتم ولده وترمل زوجته فليلقنى وراء هذا الوادى فما تبعه منهم أحد لانهم كانوا يردون من أراد الهجرة ويحبسونه وكان صحيح الايمان يجتهد فى اللحاق بالنبى صلى الله عليه وسلم كما وقع ليحيى بن ضمرة الجندعى لما بلغه خروج النبى صلى الله عليه وسلم قال لا عذر لى فى مقامى بمكة وكان مريضا فأمر أهله فخرجوا به الى التنعيم فمات فأنزل الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع

أجره على الله وأول كلمة سمعت منه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام

وكان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جذع نخلة وفي لفظ يسند ظهره اليه اذا تكلم يوم الجمعة أو حدث أمر يريد أن يكلم الناس فيه فقال له الناس يارسول الله قد كثر الناس يعني المسلمين وانهم يحبون ان يروك فلو اتخذت منبرا لقد رقيام لك تقوم عليه فيراك الناس قال نعم قال من يجعل لنا هذا المنبر فقام اليه رجل فقال أنا قال تجعله قال نعم ولم يقل ان شاء الله قال ما اسمك قال فلان قال اقعد فقعد ثم عاد فقال من يجعل لنا هذا المنبر فقام اليه رجل فقال أنا قال تجعله قال نعم ولم يقل ان شاء الله قال ما اسمك قال فلان قال اقعد فقعد ثم عاد فقال من يجعل لنا هذا المنبر فقام اليه رجل فقال أنا فقال تجعله قال نعم ان شاء الله قال ما اسمك قال باقوم وكان قبطيا قال اجعله فجعله فصنع له المنبر ثلاث درجات بينه وبين الحائط ممر الشاة فلما كان أيام معاوية جعل المنبر ست درجات وحوله عن مكانه فكسفت الشمس يومئذ وحنين الجذع الذي يخطب عليه صلى الله عليه وسلم حديثه متواتر رواه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمع الكثير والى حنين الجذع أشار الامام السبكي في تائيته بقوله

وحن اليك الجذع حين تركته * حنين الثكالى عند فقد الاحبة

وأشرقت المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم فيها وسرى السرور بحلوله صلى الله عليه وسلم قال انس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شئ فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شئ وعن البراء بن عازب قال ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشئ كفرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وصعدت ذوات الخدور على الاسطحة من قدومه صلى الله عليه وسلم يقلن

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا * مادعا لله داعي
* أيها المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع *

وسميت ثنية الوداع لان المسافر من المدينة كان يشيع اليها ويودع عندها قديما وهي موضع بين مكة والمدينة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب لنا المدينة كحبنا مكة أو اشد اللهم بارك لنا في صاعها ومدها والبركة حاصلة فيها الا انها النمو والزيادة في نفس المكيل بحيث يكفي المد بها مالا يكفي في غيرها وهذا مخصوص لمن سكنها ولسلم

اللهم

اللهم بارك لنا فى صاعنا اللهم بارك لنا فى مدنا اللهم اجعل مع البركة بركتين وله أيضا اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانه دعا لمكة وأنا أدعو للمدينة بمثل مادعاك لمكة وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يؤتى بأول الثمر فيقول اللهم بارك لنا فى مدينتنا وفى ثمارها وفى مدنا وفى صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضر من الولدان وجاء الايمان ليأزر الى المدينة كما تأزر الحية الى جحرها (ويأزر بكسر الزاى أى ينضم ويجتمع بعضه الى بعض) وفى رواية ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدأ يأزر كما تأزر الحية الى جحرها ومكة أفضل من المدينة لان مكة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه مرجوحة وهذا قول الجمهور وعند الامام الشافعى مكة أفضل من المدينة وحكى عن مالك ومطرف وابن حبيب من أصحابه لكن المشهور عن مالك واكثر أصحابه تفضيل المدينة وقد رجع عن هذا القول اكثر المصنفين من المالكية واستثنى القاضى عياض البقعة التى دفن فيها النبى صلى الله عليه وسلم فحكى الاتفاق على انها أفضل بقاع الارض وأنشد بعضهم

جزم الجميع بأن خير الارض ما * قد حاط ذات المصطفى وحواها
ونعم لقد صدقوا بسا كنها علت * كالنفس حين زكت زكا مأواها

وزاد بعضهم بعد هذين البيتين

وبهذه ظهرت مزية طيبة * فغدت وكل الفضل فى معناها
حتى لقد خصت بروضة جنة * الله شرفها بها وحباها
مابين قبر للنبى ومنبر * حيا الاله رسوله وسقاها

ورجح بعضهم المدينة لان ميل كل نفس حيث حل حبيبها كما قال بعضهم

على لربع العامرية وقفة * ليملى على الشوق والدمع كاتب
ومن مذهبى حب الديار لاهلها * وللناس فيما يعشقون مذاهب

ولما هاجر صلى الله عليه وسلم واكثر اليهود يستقبلون بيت المقدس وأمره الله ان يستقبل بيت المقدس فرحت اليهود فاستقبل بيت المقدس سبعة عشر شهرا وكان يحب ان يستقبل قبلة ابراهيم فكان يدعو وينظر الى السماء فنزلت الآية قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام

ثم ان اليهود افترقوا فرقا كثيرة ولكن المشهور من فرقهم ثلاث الربانيون والقراوون والسامريون وهؤلاء مجمعون على نبوة موسى وهارون ويوشع عليهم السلام وعلى التوراة وأحكامها وان كان فيها تحريف الكلام عن مواضعه لكنهم يستخرجون منها ستمائة وثلاثة عشر فريضة يتعبدون بها وينفرد الربانيون والقراوون عن السامرة بنبوات أنبياء غير الثلاثة المذكورة وينقلون عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة أسفار التوراة ويعبرون عن الاربعة وعشرين كتابا بالنبوات وهي على مراتب الاولى التوراة وهي خمسة أسفار الاول يذكر فيه بدء الخليقة والتاريخ من آدم الى يوسف عليهما السلام والثاني يذكر فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون ونصب قبة الزمان وأحوال التيه وإمامة هارون عليه السلام ونزول العشر كلمات وسماع القوم كلام الله سبحانه وتعالى والثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالاجمال والرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم بالقرعة وأحوال الرسل الذين بعثهم موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام والخامس إعادة أحكام التوراة بتفصيل المجمل وذكر وفاة هارون ثم موسى وخلافة يوشع عليه وعليهما السلام

المرتبة الثانية أربعة اسفار تدعى الاولى أولها ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن وأكلهم الغلال بعد تقريب القربان ومحاربة يوشع الكنعانيين وفتحه البلاد وتقسيمها بالقرعة ووفاته وثانيها يعرف بسفر الحكام فيه اخبار قضاة بني اسرائيل في البيت الاول وثالثها الشموبل عليه السلام فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت ورابعها يعرف بسفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان عليهما السلام وغيرهما وانقسام الملك بين الاسباط والملاحم والجلاء الاول ومجيء بختنصر وخراب بيت المقدس

المرتبة الثالثة أربعة أسفار تدعى الاخيرة فأولها لشعيا عليه السلام يذكر فيه توبيخ الله تعالى لبني اسرائيل والانذار بما يقع وبشرى الصابرين واشارة الى البيت الثاني والخلاص على يد كورش الملك وثانيها لأرميا عليه السلام يذكر فيه خراب البيت بالتصريح والهبوط الى مصر وثالثها لحزقيل عليه السلام يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية ومرموزة وشكل بيت المقدس واخبار يأجوج ومأجوج ورابعها اثنا عشر سفرا فيها انذارات بجراد وزلازل وغيرها واشارة الى المنتظر والحشر ونبوة يونس عليه السلام

السلام وغرقه وابتلاع الحوت له وتوبة قومه ومجىء عدو وصلاة حبقوق ونبوة زكريا عليه السلام واشارات الى اليوم العظيم وبشارة بورود الخضر عليه السلام

المرتبة الرابعة تدعى الكتب وهى احد عشر سفرا أولها تاريخ من آدم الى البيت الثانى ونسب الاسباط وقبائل العالم وثانيها مزامير داود عليه السلام وعدتها مائة وخمسون مزمورا ما بين طلبات وأدعية عن موسى عليه السلام وغيره وثالثها قصة أيوب عليه السلام وفيه مباحث كلامية ورابعها أمثال حكمية عن سليمان عليه السلام وخامسها اخبار الحكام قبل الملوك وسادسها نشائد عبرانية لسليمان عليه السلام مخاطبات بين النفس والعقل وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه وثامنها يدعى النواح لأرميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم وندب على البيت وتاسعها فيه ملك ذى القرنين وعاشرها الدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات بختنصر وولده ورموز على ما يقع فى الممالك وحال البعث والنشور والحادى عشر لعزير عليه السلام فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت الثانى وبناؤه وينفرد الربانيون بشروح لفرائض التوراة وتفريعات عليها ينقلونها عن موسى عليه السلام ولله در ابن سهل الاسرائيلى الاسلمى حيث يقول

تسليت عن موسى بحب محمد * هديت ولولا الله ما كنت اهتدى
وما عن قلى قد كان ذاك وانما * شريعة موسى عطلت بمحمد

ثم لما استقر صلى الله عليه وسلم بالمدينة وأظهرت أحبار اليهود العداوة للنبى صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا وانضم الى اليهود جماعة من الاوس والخزرج منافقون منهم عبد الله بن أبى بن سلول رئيس المنافقين واجتمع عليه أصحابه صلى الله عليه وسلم وقاموا بنصرته وصارت المدينة لهم دار إسلام شرع الله جهاد الاعداء ومن هذا الوقت ظهرت الغزوات

(الفصل الثالث فى ذكر الظواهر الحادثة بعد الهجرة إجمالا)

ولما مكث صلى الله عليه وسلم بضع عشرة سنة يدعو الى الله تعالى بغير قتال صابرا على إيذاء العرب بمكة واليهود بالمدينة له ولاصحابه لامر الله له بالصبر ووعده له بالفتح أذن بالقتال لكن لمن قاتله بقوله تعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الآية ولما نزلت أخبر صلى الله عليه وسلم بقوله أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله (المراد مع

محمد رسول الله وقد يكتفى بالجزء الاول عن كلمتى الشهادة أى عن التعبير بجميعها لانه صار شعارا لجميعهما فحيث قيل كلمة الشهادة أو كلمة الإخلاص أو قول لا اله الا الله فهو لا اله الا الله محمد رسول الله وفى لفظ حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وانى محمد رسول الله) فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى قيل وما حقها قال زنا بعد احصان وكفر بعد اسلام أو قتل نفس وهى الكلمة العالية والشريعة الغالية من استمسك بها فقد سلم ومن اعتصم بعصمتها فقد عصم لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها هذا توقيع العصمة الدنيوية وأما توقيع العصمة الأخروية فمن قال لا اله الا الله دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى والامر الذى أخبر عنه صلى الله عليه وسلم هو قوله تعالى أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال بعضهم وهى أول آية نزلت فى شأن القتال وظاهر هذا السياق يقتضى ان الآية فيها الامر له صلى الله عليه وسلم بالقتال المذكور وقد يتوقف فى ذلك ولعله أمر بذلك بغير الآية المذكورة لان الآية ظاهرها الاباحة والمباح ليس مأمورا به ثم أبيح الابتداء بالقتال حتى لمن لم يقاتل لكن فى غير الاشهر الحرم التى هى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب بقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية ثم أمر به وجوبا بعد فتح مكة فى السنة الثامنة من الهجرة مطلقا من غير تقييد بشرط ولا زمان بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة أى جميعا فى أى زمن فعلم ان القتال كان قبل الهجرة وبعدها الى صفر من السنة الثانية محرما لانه صلى الله عليه وسلم كان فى أثناء ذلك مأمورا بالتبليغ وكان التبليغ انذارا بلا قتال لانه نهى عنه قيل فى نيف وسبعين آية ثم صار مأذونا فى قتال من قاتل ثم أبيح قتال من لم يبدأ بالقتال فى غير الاشهر الحرم ثم أمر بالقتال مطلقا لمن قاتل ومن لم يقاتل فى أى زمن سواء فى الاشهر الحرم وغيرها وقيل ان القتال فى الحالة الثانية كان مأمورا به لا مباحا كالحالة الاولى

ثم استقر أمر الكفار معه صلى الله عليه وسلم بعد نزول براءة على ثلاثة أقسام الاول محاربون له صلى الله عليه وسلم وهؤلاء المحاربون اذا كانوا ببلادهم يجب قتالهم على الكفاية فى كل عام مرة أى يكفى ذلك فى اسقاط الحرج كاحياء الكعبة واستدل لذلك بقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة أى فهلا نفر وقيل كان فرض كفاية

فى حق

وفى العادة اذا تكررت تلك العوائد وكانت من نوع واحد بأن كانت كلها قبيحة أو كلها حسنة فان الطفل يكتسبها بسرعة وربما صارت طبيعية فيه وبتأثيرها على الطفل تؤثر فى قواه العقلية والادبية وكذلك على الجسم والتعوّد على الافعال الحميدة محتم وضرورى كما سبق لاجل اتمام أفعال الحياة الانسانية وهى اكثر مساعدة للانسان على اصلاح أحواله وشؤنه وبالجملة جودة الصحة وحسن الاخلاق ونموّ القوة العقلية لا يكتسب الا بالتمرن والتعوّد المكتسبين للاطفال من أنفسهم بواسطة زيادة التكرار والتعوّد على الافعال

ثم ان تلك العوائد ليست نافعة للاطفال فى سن الطفولية فقط بل هى جيدة ومفيدة لهم من مبدأ أمرهم وعند تقدمهم فى السن حتى انهم اذا كانوا متصفين بصفات رديئة وتعودوا على تكرار الافعال الحميدة فانها تزيل ما عندهم من أنواع الميل الردىء وتجعل من كان منهم سليم البنية غير مصاب بذلك الفعل القبيح بسبب ما يجريه من الفعل الحميد فى جميع أوقاته

وحينئذ فالعوائد قد يمكن بها تغيير حالة الانسان وتشكيله من حالة الى حالة أخرى فانه قد نص المؤلف مونتينيو ان للعادة تأثيرا فى تشكيل حياتنا فى الشكل الذى يستحسنه الانسان ويرغبه وانها هى المؤثرة تأثيرا مطلقا كما ان تعاطى بعض المشروبات يغير بنية الانسان وطبيعته من نوع الى نوع آخر

ثم ان هذه التعودات فى سن الطفولية تحتاج الى شدة الملاحظة والاعتناء والارشاد الى فعلها بحيث تصير تلك التعودات كطبيعة ذاتية فى الاطفال لانه اذا لم يلتفت اليها وتركت الاطفال وأنفسهم بدون ملاحظة كافية يتطبعون بطباع رديئة بالنسبة للتاثير المزدوج الواقع عليهم وهو الاستعداد والوسط أى البقعة التى يعيش فيها الشخص ومثال ذلك فى الخارج أرض خصبة صالحة للزراعة وأرض سبخة مهجورة غير صالحة للزراعة فان الاولى يعتنى بها أربابها ويجتهدون فى اصلاح زراعتها غاية الاجتهاد فيخرج نباتها طيبا حسنا مفيدا نافعا لهم والثانية بالنسبة لرداءتها وعدم الالتفات الى اصلاحها لا ينبت بها نبات أصلا وعلى فرض وجود النبات بها يكون الا رديئا غير منتفع به فكذلك الطبائع والاخلاق التى تتولد عند الاطفال تارة تكون طيبة مستحسنة عائدة عليهم باصلاح أحوالهم وأحوال آبائهم وتارة تكون رديئة غير نافعة للاطفال ولا لعائلتهم وذلك يكون ناشئا من حسن التربية وعدمها

فعليكم أيها الآباء والامهات بالتبصر والتدبر فى العوائد التى تنشأ مع الاطفال حيث انها كالغدران التى يسهل تحويلها فى مبدأ أمرها من جهة الى جهة أخرى واذا تركت آخذة فى النمو والازدياد تصير فى أقرب زمن سيولا متكاثرة وتفيض على جميع النواحى القريبة منها ولا يمكن منعها بارادة الانسان

و يؤيد ذلك ماذكره المؤلف شارون من ان العادة حاكمة قهرية ومتسلطنة تؤثر وتجور جورا شديدا على طباع الاطفال وذلك يكون فى الابتداء بخفية بطريقة غير محسوسة بحيث تكون فى مبدئها قليلة غير مدركة ولطيفة بنوع تواضع وخداع فاذا تمكنت واستقرت على ممر الايام فانها تظهر حينئذ فى هيئة مزعجة مهولة بحيث لا يمكن التخلص منها ولا التخلى ولا اغماض الطرف عنها بمعنى ان قوتها متى أخذت فى التملك والتسلطن على الانسان فانه لا يستطيع تركها كالنهر متى عظم ماؤه وكثر جريانه فمن المستصعب رجوعه الى ينبوعه الاصلى

(العوائد الطبيعية)

تناقص الاحساسات الطبيعية الموجودة فى الشخص هو أحد الظواهر الحقيقية المعروفة على وجه العموم بكثرة للعادة الانسانية فانه بتناقص الاحساس يتعود الشخص على تحمل التغيرات الجوية واختلاف درجات الحرارة التى كانت مؤثرة عليه من مبدأ أمره بطريقة غير مرضية قليلة الخطر حتى ان المعدة تتعود على هضم الاطعمة التى كانت لا تستطيع تحملها ابتداء بل ان أنواع السموم حينئذ لا تأثير لها عليها متى استعملت تدريجا

و بتناقص إحساسنا بالتعود على فعل التأثيرات الظاهرية المحيطة بنا نحفظ من تأثيراتها المضرة

فمن العادة الصحية الجيدة كون الانسان يعود نفسه على تحمل تأثير بعض التغيرات التى يكابدها مدة حياته بدون ان يعترى صحته اتلاف بحيث اذا اعترته بدون التعود لا يمكنه ان يتخلص منها

فيجب على الانسان حينئذ ان لا يعود نفسه على التنعم والتلذذ بالنسبة للتدبير الغذائى والملابس والاقاليم والشغل والراحة والسهر والنوم على عادة واحدة متى طرأ عليه خلافها يكون مضرا به ولا يتحمل شيئا مغايرا لعادته بل على العاقل ان يجعل نفسه عرضة

عرضة لكل شئ من التأثيرات الجوية وخلافها ولا يقتصر على حالة واحدة لان الانسان
لازال يتنقل من حال الى حال   و بقاء حال محال
لانه فى الواقع ونفس الامر حيث ان الانسان ليس على يقين من دوام الحالة التى يعيش
بها فى هذه الدنيا من تنعم وشقاء أو خلافهما بل قابل لتغير الاحوال والتنقل من طور
الى طور آخر فيمكن ان تطرأ عليه معيشة غير مرضية مخالفة لمعيشته وتدعوه الضرورة
الى حال لم تكن تخطر له ببال من تغير القطر وأنواع الغذاء واختلاف الملابس والمعيشة
فحينئذ لا ينبغى للانسان ان يترك نفسه لعادة واحدة فربما يأتى عليه يوم يضطر فيه الى
تغييرها الا ترى ان الانسان الذى تعوّد من عهد طفوليته على تحمل جميع المشاق
والمتاعب وتجلد لها تهون عليه مع غاية السهولة مصايب الدهر و يسهل عليه ما يقاسيه
من الشدة والفاقة بخلاف الانسان الذى أمضى حياته فى الرفاهية والتنعيم من منذ
حداثة سنه فاذا اعترته مشاق ومتاعب فانه لا يمكنه تحملها وتكون شاقة ومؤلمة له جدا
وربما توهم الشخص ان معيشته فى المستقبل تكون هنيئة مرضية ثم ان الدهر بعد
ذلك يعكس آماله و يأتى له بخلاف ما كان يظنه كما هى عادة الدهر يأتى بأحوال مضادة
لخلاف المراد وبالجملة فالتعوّد على جميع الاحوال سهلها وشاقها يجلب للخير العظيم
والنفع العميم بخلاف الاستمرار على حالة واحدة فانه مضر لصاحبه وربما منع
عنه خيرا كثيرا
اذا علمت ما سبق فلاجل ان يكون الطفل ذا قوة فى جميع مدة حياته يلزم تعوّده من
صغر سنه على تنويع المآكل والملابس وتغير درجات الحرارة بالنسبة للفصول
والاقاليم وان يمرن على الاشياء التى لا يظن حصولها له فى المستقبل وعلى مكابدة
المشاق ومقاساتها وان يعرف أن طبيعته لا بد وان يعتريها تغيرات لا تقاومها ولا يتعوّد
عليها الا بطريقة غير محسوسة وان يعود على السهر وعلى تحمل البرد والحر والشغل
وخلاف ذلك ولا يكون أسيرا لعادة واحدة
الان اتباع هذه القوانين الطبيعية المتعلقة بتربية الاطفال يندر اتباعها والمحافظة
عليها فانه فى أغلب الاوقات يرى ان الاطفال الذين كانوا فى صحة جيدة ومنتظمة
وكان يظن بهم عند بلوغهم حد الرجولية انهم يصيرون فى غاية من الصحة يصابون
بضعف فى أجسامهم وعقولهم بسبب تعوّدهم من صغرهم على الرفاهية والتنعم ولا
يتبعون القوانين الصحية السابق ذكرها من تعوّدهم على عموم التأثيرات والتنقلات

من حال الى حال من غير المداومة على طريقة واحدة فمن الواجب ان تتبع المنهج الطبيعي كما أوصى بذلك حذاق الاطباء وان تحقق ان الطريقة الوحيدة اللازمة لوجود وتكوين أشخاص ذوي صحة جيدة ينتفع بهم الوطن عبارة عن تعودهم من صغر سنهم على التأثيرات التي يمكن أن يعيشوا فيها في الزمن المستقبل وان يجتنبوا الاسباب التي توجب بلوغهم الى سن متقدم قبل أوانه وان يلاحظ ملاحظة تامة ما يوجب نمو عقولهم الذي يترتب عليه قوة أجسامهم وان تراعى القوانين المتعلقة بطبيعتهم وتربيتهم من سن الطفولية لان هذه القوانين كانت مجهولة قبل للناس فاشتهرت الآن وعمت الآفاق

الا انه لا يلزم ان تعود الاطفال على تلك القوانين بغتة وانما ينبغي تعودهم على ذلك شيئا فشيئا مع غاية التدبير والاحتراس

ثم انه اذا كان للعادة تأثير على الجسم كما سبق ذكر ذلك سواء كان بالزيادة أو النقص فان هذا التأثير يكون قويا على أعضاء المخالطة التي يحصل بها الارتباط مع ما يحيط بنا فانها تكتسب في العادة قوة جديدة وهذه القوة تكون سببا في درجة كمالها ولها دخل عظيم في صحة التربية وأعضاء المخالطة هي الحواس الظاهرية أعني البصر والسمع والذوق والشم واللمس وهي الموصلة الى ادراكات الحواس الباطنية التي هي ينبوع الاحساسات الى النفس والتصورات الى العقل وتأثير العادة فيها يكون أقل من الظاهرية

(الفصل الثاني في الكلام على صحة الاطفال وتربيتهم من منذ الفطامة الى ان يبلغوا سبع سنين)

في هذا الدور يستمر الطفل في النمو السريع وبنيته تكون موصوفة بتسلطن الحساسية وسرعة الدورة ومما يساعد على ذلك كون الوظائف الهضمية كافية لسرعة نمو الجسم لانها متى كانت ذات قوة عظيمة ينمو الجسم بها نموا زائدا وتزداد القوة العقلية وترتقي شيئا فشيئا وتصير ممتازة عن غيرها ومستمرة على الدوام في النمو

ثم ان الطفل في مبدأ أمره يظهر له ان كل شئ جديد وكلما رآه يتشوق اليه ويهتم به وحينئذ يصير عرضة لتأثير جميع المنبهات الحيوية وتتزايد رغبته وميله لاتمام جميع شهواته مع غاية القوة والاستحكام بحسب ما يناسبه الا انه في هذا السن لا قدرة له على التعبير عن جميع ما يشتهيه ويرغبه ثم انه بعد ذلك بقليل يقدر على التعبير عما في ضميره بالكلام

بالكلام ويعى ما يقال له ويتعقل الامور ويستفهم عنها وتنمو قواه العقلية وتتزايد آدابه وما من يوم الا وتستيقظ فيه القوى العقلية ويكتسب الرجولية وجميع ذلك يحتاج الى ممارسة عقلية وفطانة ويتحصل الطفل على ذلك من معاشرة عائلته والمحل الذى يعيش فيه

ولهذه التربية الاولية فوائد لا تحصى وسنذكرها ان شاء الله تعالى مع اعتناء تام حتى يعلم العموم انه لا ينبغى تركها ولا تفويضها الى الجهلة من الخدمة ذوى الطباع الخشنية وانه يجب على الامهات وجميع من له دخل فى تربية الاطفال كمال الشفقة والحنية والتبصر التام وبذل المجهود والملاحظة على الدوام فى هذه التربية فمنها

(أولا التدبير الغذاءى) معظم الامراض التى يتسبب عنها موت الاطفال يكون ناشئا عن الخطأ الواقع فى تدبير أغذيتهم والاساس فى ذلك اما ضعف الآباء أو جهلهم بأحوال ذلك فان رغبة الآباء وميلهم لابنائهم يحملهم على اعطائهم إياهم أغذية دسمة بكمية عظيمة جدا فى مسافة قريبة من الزمن وهذا خطأ مضر وانما يلزم ان تكون أغذية الاطفال بسيطة وغير مولدة للحرارة الزائدة مع غاية اللطافة بحسب ما يناسب حالهم فاذا كان الطفل نهما كثير التطلب للاكل يكون دليلا أكيدا على انه يتناول أغذية زائدة عن الحد

ومتى مكث الطفل بلا شغل ولا عمل فعوضا عن ان يشتغل بالعمل الذى يقتضيه سنه يتطلب الاكل مرارا عديدة اكثر مما يلزم له قاصدا بذلك الاشتغال بعمل شئ لا غير ثم ان بعض الاباء يسكت الاطفال عند بكائهم باعطائهم بعض حلويات مع ان ذلك مضر لاجسامهم وعقولهم فينبغى المحافظة على ترك ذلك ويلزم بذل ما لا مزيد عليه من الاعتناء فى تنظيم نوب تناول الطعام والساعات المحددة له للاطفال حديثى السن جدا بطريقة مضبوطة حيث ان المعدة تكتسب كما فى أعضاء الجسم قوة جديدة فى وقت الراحة واذا حرمت من هذه القوة وتناول الطفل الطعام فى كل وقت على حسب ما تهواه نفسه فانه لا بد وان يتولد عن ذلك خطر مضر واتلاف زائد من عدم إتمام الهضم

ومن الامور المستحسنة الجيدة تنظيم أوقات تناول الاطعمة للاطفال لما فيه من حفظ صحتهم وراحة امهاتهم لانه بدون ذلك يحصل لهن مشاق عظيمة بسبب صراخهم لتطلبهم الاكل فى كل لحظة من الاوقات

ومن الخطأ البين الزعم ان الاغـذية المقوّية والمنبهة تقوى بنية الاطفال بسرعـة فقد وجد بممارسة التجاريب انه يحدث للاطفال عند استعمال الاغذية الحيوانية قبل أوانها ضرر عظيم زائدا عما يحصل لهم من تأخير استعمالها وان كانت من اشدّ الضروريات لهم واحسن ما يعطى للطفل من الاغذية اللحوم البيضا والبيض الجديد والاغـذية النباتية السريعة الهضم كالاسبفانخ والشكوريا أى الهندبا والمليون والخرشوف الطرى أى الجديد والمطبوخ ونحو ذلك وأنواع الشوربات الدسمـة والثريد واللبن والخبز وبعض الثمار الناضجة جـدا التى تؤكل نيئة أو مطبوخـة ولا تستعمل اللحوم السوداء غـذاء للاطفال بكمية عظيمة الامن بعد ان يبلغوا من العمر ثلاث سنين ولا ينبغى اعطاء الاطفال بهارات ولا أنواع الشوكولاتا خصوصا المصنوعـة من الوانيلا أى خرنوب الاميريكا ولا الاغذية الفاخرة ولا انواع الامراق الدسمة جدا كالدمعة ولا فطورات ولا الجبن المخمر لان جميع ذلك مما يزيد كثرة الحساسية المتسلطنة عنـد الاطفال ويزيد أيضا سرعـة دورتهم التى هى سريعة طبيعة فى هـذا السن ولهذا يرى ان الاطفال الذين يتعاطون تلك الاغذية المذكورة يصيرون عرضة للتنبيهات المرضية ويصابون بالنحافة بسرعـة بمعنى انه يظهر فيهم عوارض يمكن زوالها بواسطة تدبير غذاء لطيف مناسب لهذا الطور ومن أشد اللزوم استعمال شرب المـاء فى وقت تناول الطعام لا بعـده فيجب على الآباء الملاحظة والاعتناء الكافى على عدم تعود الاطفال على الشرب بعد تناول الطعام لانهم اذا تناولوا المـاء بعد كل نوبة يحدث لهم اضطراب فى الهضم ويضرهم ذلك ضررا عظيما ولا يسمح لهم بشرب شئ خلاف المـاء من نبيذ وغيره من المشروبات الروحية لان عدم شربها مما يورثهم صحة جيـدة ويبعدهـم عن الميل الى الشهوات لان التعود على المشروبات يؤثر كثيرا على المزاج ويؤثر أيضا على الاخلاق لان النبيذ يحـدث فى الدم حرارة وقوة تورث شراسة الاخـلاق فى الشخص وتحمله على الحماقـة والغضب ويهيج أيضا هـذا الشراب شهوات النفس ويكسبها قوة رديئة تكون اساسا لجميع الموبقات ويمنع الطفل من النوم المعتاد وكذلك القهوة والشاى وكل مشروب روحى ثم اذا تعودت الاطفال على تعاطى ما ذكر لا يمكنهم التحوّل والاقلاع عنه الا بواسطة تدبير طبيب حاذق يذكر ويوضح لهـم النصائح الـكافية التى تمنعهم من تعاطيها

ثم انه هنالك عادة مستحسنة جـدا لا ينبغى السهو عنها مع ان غالب الناس لا يعتنون بهـا ولا يحافظون على اتباعها فى الوقت الذى يجب حفظها ومراعاتها فيـه وتلك العادة هى

استعمال

استعمال اللبن وتعاطيه فانه من أعظم الاغذية جودة وصحة للاطفال وله فائدة عظيمة أيضا فى شفاء بعض الامراض فيجب حينئذ استعماله بطريقة مفيدة بحيث يعود نفعها على الشخص

ومع ذلك فقد يوجد بعض أشخاص من المتقدمين فى السن يتعذر عندهم هضم اللبن وينشأ لهم منه تأثيرات مضرة

فان قيل كيف يتأتى ان اللبن الذى هو غذاء جيد للطفل وأساس وحيد تنبنى عليه جودة صحته يكون مضرا للشخص فى سن الرجولية قلت لا غرابة فى ذلك لان هذا يكون ناشئا من كون الشخص ترك التعود على هذا الغذاء بالكلية فاذا احتاج الى استعماله بعد ذلك ربما عاد عليه بالمضار حتى انه فى بعض الاحيان يوجد أشخاص مرضى أو مشرفون على الشفاء وضرورى لهم استعمال اللبن وبعدم قابليتهم لتعاطيه ربما يتزايد مرضهم ويكون سببا لهلاكهم

ثم انه قد أوصى الطبيب سوسوروت بان تؤمر الاطفال فى كل صباح وعقب تناولهم الطعام بمضمضة افواههم بالماء البارد لان ذلك مما يحفظ اسنانهم وأوصى أيضا ان يشربوا كوبة من الماء فى كل صباح عند قيامهم من النوم لان ذلك من النافع جدا وفيه تقوية عظيمة لمعداتهم ومحلل للمواد المخاطية التى تحتوى عليها امعائهم التى تكون عادة بكثرة فى سن الطفولية

ثم انه من المستحسن عقلا ونقلا ما كان جاريا عند المتقدمين من انهم لا يجلسون ابنائهم معهم على موائدهم ولا يأكلون شيئا امامهم والسبب فى ذلك انهم كانوا لا ينبهون ولا يحرضون شهوات أولادهم على تعاطى ما يأكلون منه فى الاطعمة التى هى غير موافقة لمعداتهم ولانهم اذا كانوا موجودين معهم حين الاكل لا يمكنهم منعهم منه الا بغاية الصعوبة والمشقة

وقد يقع احيانا خطأ عظيم من الابوين من اعطائهم لاولادهم المشروبات الروحية كالعرقى والنبيذ مثلا زعما منهم مع انها فى الحقيقة سم قاتل لهم بالنسبة لسنهم فقد شوهد موت عدة أطفال فجأة من أيادى أمهاتهم من بعد تعاطيهم تلك المشروبات

ومما هو من الخطأ أيضا كثرة المداومة على اعطاء طعام من جنس واحد الى الاطفال لانه اذا أدخل فى المعدة كل يوم طعام واحد مصنوع بطريقة واحدة فانها تضعف قوتها فى أقرب وقت ويتعسر عليها هضمه فالاوفق والاحسن فى جميع أطوار الحياة تنوع الغذاء

بالنظر الى طبيعته وكيفية تحضيره لان تنوع الاغذية ضرورى لاجل بقاء قوة المعدة وتحريض الشهية وهو موافق لما تستدعيه الضرورة ويرتضيه الزوق السليم أيضا وينبغى أن يكون هذا التنوع فى كل نوبة من تناول الطعام وليس القصد بتنويع الاغذية كثرة تعدادها فى كل نوبة لان ذلك لا يوافق أى طور من أطوار الحياة

ثم انه من المستحسن لا مانع من تعويد المعدة على تناول جميع الاغذية فى أوقات مختلفة وذلك بحسب مايقتضيه سن الطفل وجودة صحته

اذا علمت ماذكر يتضح لك انه لا داعى على الاقتصار فقط على غذاء لطيف للاطفال وتعويدهم على عدد قليل جدا من أنواع الاغذية الفاخرة يتناولونها فى أوقات معلومة لا تتغير مع انه ربما تطرأ أحيانا على الانسان حوادث لم تخطر له ببال تجبره على استعمال غذاء مخالف لذلك فكان من الضرورى تعويد الطفل من صغر سنه على تناول كل نوع من الاغذية وان لا يكون اسير التناول طعام واحد فى أوقات منتظمة كما سبق التنبيه على ذلك ومن المعلوم انه لا يمكن مراعاة القوانين المتقدمة واتباعها الا فى حق الاطفال ذوى الصحة الجيدة

وقد يتأتى أحيانا ان الاطفال يكرهون كراهة كلية بعض الاطعمة فاذا داوموا على ذلك وظهر بعد عدة تجاريب انه مضر بهم متى جبروا على تعاطيه فمن الموافق عدم الالحاح عليهم فى استعماله فان هذه الكراهة تزول منهم عند تقدمهم فى السن والعقل وتزول منهم أيضا التغيرات التى تحدث فى ذوقهم عقب تقدم بنيتهم

ثم انه يجب على الاباء ان يمنعوا اطفالهم من استعمال اسنانهم فى الاجسام الصلبة كالفندق والجوز والنوى وخلاف ذلك ومن تخليلها بازالة ما يبقى بينها من اثر الطعام اما بسن سكين أو مقص أو ابرة أو دبوس أو غير ذلك حيث انهم لا يعرفون فى هذا السن وظيفة استعمال اسنانهم بوجه جيد لاجل حفظها

(الفصل الثالث فى الكلام على نظافة الاطفال وغسلهم واستعمال الحمامات الباردة لهم وتنظيم احتياجاتهم الطبيعية)

ينبغى الاعتناء بالاطفال فى هذا الطور من الحياة كالاعتناء بهم فى الطور الذى تقدم ذكره ثم اننا نقتصر على الايصاء بالتأكيد والتدقيق على استعمال الماء البارد لهم فى كل يوم حيث بالمشاهدة تنمو وتتزايد بنيتهم بسبب ذلك ولو كانت درجة حرارة الجو منخفضة فهو أحسن وسيلة فى تقوية البنية وجودة الصحة .

ثم

ثم انه ينبغى عدم منع الاطفال من قضاء حوائجهم بانفسهم كالبول والغائط وغير ذلك بل يترك سبيلهم يتغوطون ويبولون عند الاحتياج الى ذلك بدون تعويق لهم عنه ويجب أيضا أمرهم بالتبول عند يقظتهم من النوم صباحا

ومن الضرورى تعويدهم من حين صغرهم على الامتخاط لتنظيف انوفهم من المواد المخاطية التى يكثر افرازها عندهم فى هذا السن ولا ينبغى لهم ان يدخلوا أصابعهم فى انوفهم فلربما ابدا ومنعهم على فعل ذلك ينشأ عنه قروح وتكون بلبيوسات أى أورام مختلفة الطبيعة

(الكلام على الملابس)

فى هذا الطور القوانين الصحية ومقتضيات الجمعية أى اجتماعهم بغيرهم تستدعى نظافة ملابس الاطفال فينبغى تغيير ملابس أجسامهم فى أكثر الاوقات بل فى كل يوم من الايام اذا تيسر ذلك وكذا ينبغى المداومة على تغيير ملاءات فراشهم

ثم انه ينبغى أن تكون ملابسهم لينة ناعمة وخفيفة متسعة حتى يسهل تصاعد الابخرة الجلدية كالعرق وغيره منها لان الملابس التى تكون سببا فى زيادة حرارة الجسم وتمنع تصاعد التبخيرات الجلدية مضرة بالصحة وتضعف الجلد وتصير الاطفال ذوى رفاهية ونحافة ولهذا ترى أن الاطفال الذين ينشأون على هذه الحالة أجسامهم ضعيفة عوضا عن ان كانت قوية ويصير مهيئين للاصابة بالزكام وعرضة للامراض ويتأثرون من أدنى سبب من الاسباب

والاطفال الذين يباشرون رياضة لطيفة موافقة ومناسبة لهم ويتمتعون بصحة جيدة لا يحتاجون الى لبس ثياب من الصوف ولا ملبوسات موجبة لزيادة الحرارة لان النشاط الذى نشأ لهم من فعل الرياضة يجلب لهم حرارة طبيعية مفيدة وكافية من كل حرارة صناعية

ثم انه لا يسمح بلبس ثياب الصوف الناعمة مباشرة لبدن الاطفال الا ذوى الرفاهية الضعاف الذين درجة حرارة جسمهم ضعيفة وذلك يكون فى بعض أحوال نادرة ومما يعد من التبصر فى عاقبة هذا الامر عدم لبس هؤلاء الاطفال الثياب من الصوف بحيث لا يكون الامن بعد استشارة الطبيب ولا فائدة فى لبسها فى فصل الصيف لانه ربما يترتب على لبسها بعض مضار خطرة

ثم انه كما يجب اجتناب كثرة ملابس الاطفال يلزم اجتناب كثرة تخفيفها أيضا الا انه كما لا يخفى على أحد كلما كان الطفل حديث السن كلما قلت مقاومته لتأثير البرد فقد شوهد ان أطفالا أصيبوا بالخدر والشلل فى أطرافهم السفلى عقب تعرضهم للبرد جملة ساعات من الزمن وأحيانا لا ينشأ عن البرد فجأة عوارض مخيفة إنما فى غالب الاوقات ربما كان سببا فى تولد داء الخنازير أو تولد السل الرئوى

ولا يسوغ للأطفال لبس أربطة فى أعناقهم مولدة للحرارة وضاغطة عليها الا انها تكون سببا فى هروع الدم نحو المخ وتعيق رجوعه الى القلب فمن ذلك تحدث لهم مضار خطرة

وأما جوربات الاطفال فتكون مصنوعة من خيط القطن ولا يلبسون جوربات الصوف الا فى أوقات البرد الشديد دون غيره وتثبت بأربطة مرنة وقليلة الشد لاجل سهولة دورة الدم فى الساقين والقدمين وينبغى أن تكون نعالهم واسعة وغشاؤها لينا فنتج مما تقدم من القوانين الصحية ان القاعدة التى يجب اتباعها فى جميع الحالات هى استعمال الملابس التى تستدعيها ضروريات الاطفال مع غاية بذل الهمة فى ذلك والتحفظ عليهم من تأثير الحر والبرد الشديدين لاسيما المحافظة فى مدة فصل الشتاء على تغطية الجزء العلوى من صدورهم تغطية تامة بدون أن يحملوا الملابس الثقيلة التى تصير حركاتهم الرياضة غير سهلة

(الكلام على ملابس الرأس فى هذا الطور)

فمن الموافق تعويد الاطفال فى صغر سنهم على أن تكون رؤسهم عارية عن الغطاء على الدوام وان تكون شعورهم قصيرة لاجل أن يكونوا متمتعين بصحة تامة فان الملابس لاسيما اذا كانت كثيفة أو حارة توجب تحويل الدم الى جهة المخ وربما تولد عنها القمل ولا تغطى رؤسهم الا فى بعض أحوال استثنائية كما فى حالة البرد الشديد وحالة نزول المطر أو الثلج الغزير وعند شدة حرارة الشمس

(الفصل الرابع)

فى الكلام على الهواء اللازم لتنفس الاطفال والتغيرات الجوية والرياضة اللازمة لهم فى هذا الطور

متى كان الجو معتدلا والوقت صحوا لا ينبغى أن يمكث الطفل مدة طويلة وهو عرضة للهواء

المطلق

المطلق بدون تحفظ عليه مع تركه يفعل حركاته كما تشتهى نفسه لان ذلك يكون مضرا به بالنسبة لحدوث العرق عنده من كثرة لعبه فاذا لم يلاحظ حينئذ يؤثر عليه الهواء
ومن الامور النافعة جدا للاطفال الرياضة والفسحة فى جمعية الاولاد الذين سنهم واحد تقريبا وينبغى التأكيد فى ذلك والاعتناء التام خصوصا فى أطفال أهل القرى والارياف فانهم فى العادة يمكثون مدة مديدة فى الهواء المطلق
ولا بأس بترويض الاطفال وتفسحهم اذا كان الوقت ذا برودة قليلة أو متوسط الاعتدال لانه لا يحصل لهم حينئذ أدنى خطر ماداموا مدثرين بالملابس الكافية لوقايتهم وينبغى لهم اللعب والمداومة على فعل الحركة مدة فسحتهم لانه لا يوجد هناك شئ مقويا وملطفا يعادل هذه الالعاب البسيطة الطبيعية
واذا كان من اللازم التحفظ على صحة الاطفال من تأثير البرد فلا يكون ذلك فى جميع الحالات التى تقدم ذكرها بل انما يلزم ان يجتنبوا تأثير الهواء البارد ورطوبة المساكن عقب غسل أرضيتها بالماء البارد ونومهم على البلاط أو الرخام أو على الحشائش الرطبة فان البرد يؤثر عليهم فى تلك الحالات ويوقعهم فى اخطار عظيمة ولا يحصل لهم ذلك ماداموا فى حركة ومشتغلين بالالعاب والرياضات
ولا شئ أضر للاطفال من مكثهم على الدوام فى وسط جو هواؤه لا يتجدد لانه يترتب فى هذه الحالة حدوث أمراض لهم من أدنى سبب خفيف
ومن المهم تعويد الاطفال على تنوعات درجة الحرارة واختلاف النواميس الجوية كما يجب تعودهم على الاغذية وعلى الرياضات المتنوعة ولا ينبغى للاباء ان يهملوا فى ذلك لانه لا شئ أنفع من هذه الوسيلة لهم لاجل زيادة قوة تركيب بنيتهم لان التعود على مكابدة الحوادث الجوية التى هى قابلة لان تطرأ على الانسان هو الاساس القوى الذى تبنى عليه الصحة ومما يؤيد ذلك ماذكره المؤلف مونتينيو بقوله عود ولدك على العرق بدون أن يعود عليه بضرر وعلى تحمل تنوع الاهوية وعلى الشمس وعلى ما يطرأ عليه من الحوادث بحيث انه لا يبالى بها وجنبه الرفاهية والتنعم فى الملبس والمأكل والمشرب والنوم وعوده على جميع الاشياء بحيث انه لا يكون غلاما رقيقا ظريفا ولا مؤنثا بل يكون غلاما مرعرعا قويا نشطا وماذكره المؤلف المذكور ليس خاصا بنوع سن الطفولية فقط بل يسرى ذلك لمن عداهم من المتقدمين فى السن فعلى العاقل عموما ان يعود نفسه على كل ما يمكن ان يطرأ عليه من الحوادث الجوية لين

وخشن وصعب وسهل ورفاهيـة وتقشف ولا يغتر بـالديه من النعم ومعيشته التى هو عليها من الترفـه والتنعم فان الدهر لا يدوم بحال واحـد كما هو مشـاهـد فى الخصوص والعموم لقوله عليه الصلاة والسلام اخشوشنوا فان النعم لا تدوم

ثم انه يجب على الاباء ان لا يركنوا الى الخوف الزائد عن الحد والملاحظة الدقيقة بخصوص الالعاب التى يرغب فى فعلها اطفالهم بدون ان يصيبهم منها خطر ومن الصواب ان الاباء يعتمـدون على الميـل الباطنى الموجـود عنـد الاطفال ويغريهم على اجراء عـدة أمور لا تجارى أباؤهم على ايصائهم بهـا ويدعون التجاريب تعلمهم ولو كانت تلك التعليمات صعبة

وينبغى تعليم الاولاد تدريجا بالنظـر الى سنهم وقوتهم وفطنتهم وان يرخص لهم فى الرتع والنط والجرى والمرجحـة والوثوب والرقص واللعب على الحبل والعبور من الطارة وان يرفعوا بعض المثقـلات ويسحبوهـا ويمسكوا اغصان الاشجـار والدق بالمطـارق والاجنة والشغل بالمـبرد والمنشار والكـريك والفأس وبالكرة وبالطـيارة والرمى بالقوس سواء كان للصغير أو الكبير والصعود عـلى المحـلات المنحدرة والنزول منها ولا بأس بتعليمهم ركـوب الخيل الهادئة عند بلوغهم ست سنين الى ثمـانيـة والزحف من المذلقة وكذلك السباحة أى العوم

وأما الاناث من الاطفال فانهن يتعلمن من تلك الرياضات ما يليق بهن ولا ينبغى للامهات ان يقتصرن على تعلمهن فى البيوت الخياطة والظرافة أو الزركشة بل يعلمنهن بالمنزل جميع ماهو ضرورى لهن فى المستقبل بحيث يكن عارفات باشغال منازلهن باحسن وجه

(الـكلام على النوم)

متى بلغ سن الطفل سنتين فن المستحسن منعه من التعوّد على النوم نهارا فانه يترتب على ذلك ضرر من ضياع الاوقات المعدة لترويضه وصرفها فى النوم لان المرضعات والدادات يجتهدن فى تطويل مدة هذه العـادة قاصدات بذلك تمتعهن بالتصرف المطلق فى الزمن الذى يكون فيه الطفل مستغرقا فى النوم ولا يشعرن ان ذلك مضر بهم

ثم اذا اعتادت الاطفال على عدم النوم نهارا ينبغى بذل الهمة فى عـدم تأخيرهـم عن النوم فى الساعة المناسبة لذلك أى انهم ينامون فى مبدأ الامر وقت ان تـكون الساعة

واحدة